القاموس الإسلامي

وضع

أحمد عطية الله

المجلد الخامس



ملتزمة الطبع والنشر

مكتبة النهضة المصرية

لأصحابها حسن محمد وأولاده

٩ شارع عدلي باشا بالقاهرة

القاموس الإسلامي

موسوعة للتعريف بمصطلحات الفكر الإسلامي ، ومعالم الحضارة الإسلامية ، وتاريخ الدول الإسلامية ، وتراجم الأعلام والمشاهير مع التعريف بأشهر المؤلفات في المكتبة العربية والإسلامية ، مرتبة ترتيبا أبجديا وموضحة بالخرائط والصور والرسوم

وضع

أحمد عطية الله

المجلد الخامس

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

الناشر

مكتبة النهضة المصرية - ٩ شارع عدلي - بالقاهرة

مقـدمة

المجلد الخـامس

ينفرد هذا المجلد من القاموس الاسلامى بأنه يشتمل على مواد حرف واحـد من الأبجـدية وهو حرف العين ؛ والعين من الحروف الكثيرة الدوران فى الكلمات العربية ، ولا عجب فان أول معجم فى اللغة العربيـة سماه مؤلفه الخليل بن أحمد كتاب « العين » ، باعتبار أن العين أعمق الأصوات ولأنها أكثر فى الكلام وأشد اختلاطا بالحروف .

والواقع اننى اكتشفت فيضا من المفردات الاصطلاحية والاعلام تبدأ بحرف العين ، وعلى سبيل المثـال فان الاعلام التى تبدأ بلفظ « عبـد » مضافة الى أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين تضم وحدها قائمة كبيرة من الاعلام التى تدخل فى باب العين بالاضافة الى اعلام كثيرة التداول مثل : على وعمر وعثمان وغيرها .

والواقع كذلك أن المؤلف استجابة لملاحظات أبديت له ممن يعتز بآرائهم دفعته الى التوسع والافاضة فى عرض بعض المواد ذات الأهمية الذاتيـة اما لأنه لم يعن بتقديمها العناية الكافية حتى الآن بسبب الجهد الذى ينبغى أن يبذل فى جمع شتاتها أو رغبة فى اعادة عرضها فى صورة تجنبها مزالق وقع فيها بعض السابقين من الباحثين بقصد أو بغير قصد .

وتحسن الاشـارة كذلك الى أن بعض المواد قد وردت فى القـاموس تحت أكثر من عنوان بسبب تنازع الشهرة بينها ، فالمؤرخ المصرى مؤلف النجوم الزاهرة يشتهر بكنيته ابن « تغرى بردى » كما يشتهر بكنيته « أبى المحاسن » ، وكتاب ابن أصيبعة فى سير الأطباء يشتهر باسم طبقات الأطباء كما يعرف بعنوانه وهو عيون الأنبـاء ، لهذا يحسن بالقـارىء أن يراجع احتمال ورود المادة فى أكثر من موضع .

لهذا كله أرى أن هذا المجلد قد انفرد ببعض خصائص ولكن لا يعنى أن المجلدات الباقية من هذه الموسوعة من حيث التوسع والافاضة سوف

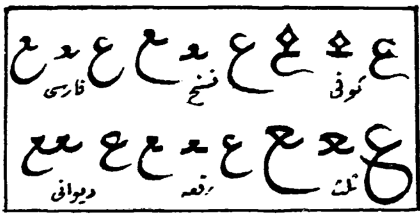
تسير في جميع موادها على هـذا النهج مادامت كل مادة ذات صلة بالفكر أو التشريع أو التاريخ الاسلامي لها مكانها في هذه الموسوعة وهو الهـدف والغاية من عكوفي على وضع هذه الموسوعة خلال أكثر من خمس عشرة سنة متتالية دون أن يفتر العزم حتى ولو فتر الجسم في أداء هذه الرسالة التي كرست الجانب الأكبر من نشاطي في محاولة تحقيقها ، وبالله التوفيق .

احمد عطية الله

ذي القعدة ١٣٩٩ هـ ـ أكتوبر ١٩٧٩ م



الحرف الثامن عشر من حروف الهجاء العربية بحسب ترتيب المشارقة ؛ سمى عينا لأنه كان يكتب على شكل العين ، وهو من الحروف التى تتميز بها اللغات السامية لهذا يصعب نطقه على غيرهم ، وتبدل العين همزة فى لهجة بنى تميم ؛ أما من حيث رسمه فقد وصفه ابن مقلة بقوله « العين على شكل مركب من خطين ، مقوس ومنسطح احدهما نصف الدائرة » ، وفصل القلقشندى ذلك بقوله « والعين اما الا تكون متصلة بما قبلها ، وهى على



نوعين ، ملوزة ومركبة ؛ واما أن يكون قبلها شىء متصل بها وهى على نوعين : مقورة (مفرغة) ومطموسة .

يقابل حرف العين بحساب الجمل الرقم ٧٠ ، وتمثل العين الحرف الأوسط فى الميزان الصرفى « فعل » .

وكتاب «العين» هو أول مؤلف معجمى فى اللغة : وضعه الخليل بن أحمد ، سماه كذلك لأنه بدأ بتقسيم حروف الهجاء الى مجموعات بحسب مخارجها ، أولها مجموعة الحروف الحلقية وتشمل العين والحاء والهاء والخاء والغين ، وتليها مجموعة الحروف اللهوية فالحروف الشفوية وهكذا ، فكانت العين أول حرف فى أول مجموعة صنفت على أساسها الأبجدية العربية .

عابد

العابد هو من يقيم على العبادة ، والجمع عبدة وعبد (بتشديد وفتح الباء) وعباد ؛ والمتعبد هو من انفرد بالعبادة ، ولفظ العابد من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح فأطلق مثلا على الصوفى المصرى ذى النون ؛ وفى بعض الحالات لقب به رجال الحكم والعسكريين والأدباء لاتصاف متصف منهم بذلك ، ولقد لزم اللقب من جاء بعدهم من أهل تلك المرتبة ، فكان يطلق خلال فترة من العصر المملوكى على نائب السلطان المصرى فى الشام .

العابد

لقب أسرة دمشقية معاصرة يتصل نسبها بعشيرة الوالى ببادية الشام عرف بالثراء الواسع وتولى بعض افرادها مناصب ادارية عالية إبان الحكم العثمانى والانتداب الفرنسى ، اشتهر منها :

١ ـ احمد عزت العابد باشا ، وهو ابن محى الدين (المعروف بهولو باشا) ابن عمر بن عبد القادر العابد ، ولد بدمشق عام ١٢٧٢ هـ (١٨٥٥ م) وتعلم بها وتوفر على اللغة الفرنسية بالاضافة الى العربية والتركية اللتين أصدر بهما مجلة باسم دمشق ، وتزوج من بيت المرادى ؛ تولى بعض المناصب القضائية كان آخرها منصب مفتش العدلية وذلك قبل أن يسافر الى اسطنبول لشئون خاصة وهناك اتصل بمواطنه (الحلبى) ابى الهدى الصيادى * الذى ساعده فى الوصول الى القصر السلطانى فأعجب السلطان عبد الحميد الثانى بذكائه وعينه فى احدى وظائف المابين ، ولم يزل حتى تولى منصب السكرتير الثانى للسلطان (لا يشغل منصب السكرتير الأول سوى تركى) .



عزت باشا العابد
الصدر الاعظم

واتت صاحب الترجمة الفرصة لكسب ثقة السلطان عبد الحميد فى عام ١٨٩٤ على اثر مذابح الأرمن ، اذ « ... هاجت خواطر الدول (الأوروبية) واخذت تهدد السلطان وتلقى عليه تبعة ذلك وخصوصا انكلترا فانها أرسلت أسطولها الى مياه القسطنطينية .. فسنحت الفرصة اذ ذاك لعزت العابد بالظهور وهو من أهل الذكاء والدها فدخل على السلطان واقنعه انه لا بأس عليه من الدول لأنهن متباينات فى اغراضهن ..وتعهد أن يستميل منهن دولة أو غير دولة تأخذ بناصره سرا .. وقد أفلح عزت فى نصرته وانقذه من ذلك الخطر.. » وهكذا نجح فى أن يصبح كما قيل « الصديق الوحيد » للسلطان.

التصق أسم صاحب الترجمةبمأثرة من مآثر الحكم الحميدى ، وهى انشاء سكة حديد الحجاز ، وليس مثل هذا المشروع غريبا عن تفكير عربى سورى ، وهو فى الوقت نفسه يمثل جانبا عمليا من حركة الجامعة الاسلامية التى تبناها السلطان فأرسل دعاته الى شتى أنحاء العالم الاسلامى لتحقيق اهدافها بعد أن انشأ مدرسة خاصةلتخريج هؤلاء الدعاة كما تفعل البابوية بصفة خاصة ، ولاشك أن لصاحب الترجمة ضلعا فى دفع هذه الحركة ، بدليل أن فى تمويل مشروع سكة حديد الحجاز اعتمد فيما أعتمد على تبرعات المسلمين من شعوب وأفراد بالاضافة الى تبرعات الحكومة العثمانية بهدف جمعها حول فكرة واحدة ؛ وسكة حديد الحجاز سكة ضيقة بلغ طولها ١٧٠٠ كم كانت تبدأ من دمشق وتنتهى بالمدينة مارة بدرعا وعمان ومعان ، ضربت فى عدة مواقع على أيدى البريطانيين ابان الحرب العالمية الأولى لقطع المواصلات السريعة بين الحجاز وفلسطين والشام؛ كما ينسب لصاحب الترجمة تشجيع استثمار الثروة الطبيعية فى الدولة العثمانية والقيام بعدد من المشروعات الاقتصادية فى سورية خاصة .

ارتبط مصير احمد عزت العابد بالسلطان عبد الحميد ، فما أن وقع الانقلاب العثمانى فى عام ١٩٠٨ حتى اسرع فى مغادرة اسطنبول على ظهر سفينة خاصة ، وعاش فى أوروبا متنقلا بين انجلترا وفرنسا وسويسرا ، حتى

اذا انتهت الحرب لجأ الى القاهرة واستقر بها لحين وفاته فى ١٥ أكتوبر ١٩٢٤ (١٣٢٣ هـ) ثم نقلت رفاته الى دمشق مسقط رأسه ودفن بها ، وكان ابنه الأكبر « محمد على » قد تولى قبيل هذا التاريخ منصب وزير المالية فى الحكومة السورية الجديدة ، أما ابنه الثانى عبد الرحمن فقد تجنس بالجنسية التركية



محمد على العابد
رئيس الجمهورية السورية

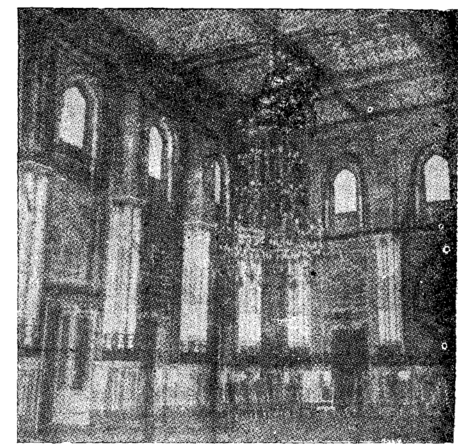
٢ ــ محمد على العابد : أول رئيس للجمهورية السورية فى ظل الانتداب الفرنسى ، وهو ابن السالف ترجمته ، ولد بدمشق عام ١٢٨٤ هـ (١٨٦٧ م) ودخل المدرسة الابتدائية بها ثم التحق فى بيروت بمدرستها الاعدادية وتابع دراسته بمدرسة «غلطةسراى» باسطنبول مع دروس خاصة فى اللغة العربية والدين ثم أوفد الى باريس لدراسة الحقوق وبعد عودته الى اسطنبول ــ وكان والده كما سبقت الاشارة فى ترجمته ــ سكرتيرا ثانيا للسلطان ، عين بوزارة الخارجية وطفق يتدرج فى مناصبها حتى عين فى أوائل عام ١٩٠٨ وزيرا مفوضا لتركيا فى الولايات المتحدة ، ولكن الانقلاب العثمانى الذى وقع فى صيف العام نفسه انهى بعثته فسافر الى لندن مع أسرته التى عاشت فى صحبة أبيه متنقلة بين فرنسا وسويسرا .

بدأ صاحب الترجمة مرحلة من حياته السياسية بعد انتقاله مع والده الى القاهرة على اثر انتهاء الحرب العالمية الأولى ، ولكنه لم يلبث ان غادرها فى صيف عام ١٩٢٠ الى دمشق بعد ان استقر وضع سورية تحت الانتداب الفرنسى ، فعين وزيرا للمالية فى الحكومة التى ألفها الجنرال غورو فى عام ١٩٢٢ . أصبح واضحا أن العابد كان يقرر سياسة الوفاق مع حكومة الانتداب لهذا تم انتخابه رئيسا للجمهورية السورية التى أقيمت على أساس دستور عام ١٩٣٠ مع معارضة الجمعية التأسيسية له ، اذ تقرر ذلك بواسطة مجلس النواب الذى انعقد فى ظل هذا الدستور فى ٧ يونية ١٩٣٢ وجاء فى خطبة انتخابه قوله .. سأكون فوق الأحزاب والحزبيات واضعا نفسى ومكرسا اوقاتى لخدمة وطنى المحبوب ... بالتعاون مع الدولة الفرنسوية النبيلة التى اعتقد انها تقدم لنا مساعدتها الثمينة فى هذا الدور الخطير الذى نجتازه فى تأسيس دولتنا وانشاء كياننا القومى » . دامت رياسة العابد حتى عام ١٩٣٦ وخلفه هاشم الاتاسى ، توفى صاحب الترجمة بباريس عام ١٣٥٨ هـ (١٩٣٩ م) ونقلت رفاته الى مسقط راسه .

عابدين

١ ــ عابدين : حى من أحياء القاهرة الوسطى الحديثة يمثل احدى الوحدات الادارية بالقاهرة : اشتق اسمه من القصر الذى يتوسطه وهو بدوره اشتق اسمه من قصر قديم كان يملكه عابدين بك * الآتية ترجمته ، يجاوره من الشمال حى السيدة زينب ومن الجنوب حى الموسكى والأزبكية ، وقد تم تخطيطه ابان حكم الخديو اسماعيل فأزيلت البيوت والعشش والأزقة التى كانت تحتل المنطقة الواقعة شمال بركة الأزبكية كما ازيل أو نقل عدد من الزوايا

والأسبلة والأضرحة والحمامات التي كانت هنالك واكثرها كان اطلالا ودفع الخديو اثمانا مناسبة لأصحاب البيوت



قاعة العرش بقصر عابدين بالقاهرة

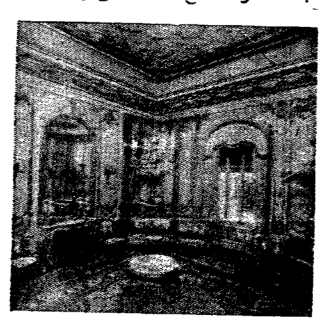
التي دخلت في التخطيط الجديد ، وشق شارع عابدين والميدان الفسيح المعروف بهذا الاسم . يبلغ عدد سكان حي عابدين ٩٥ ألفا (احصاء ١٩٦٠) ويتألف الحي من عدة شياخات هي : رحبة عابدين ، باب اللوق ، غيط العدة، الفوالة ، الشيخ عبد الله ، السقايين ، الساحة ، الدواوين ، الجزيرة الجديدة، والبلاقسة .

٢ ــ عابدين بك : احد أمراء الجند في عصر محمد على الكبير ، وهو أخو حسن بك (باشا) طاهر زوج اخت محمد على ، كان من بين أفراد الفرقة الألبانية التي وصلت الى مصر وعلى رأسها محمد على وبرز اسمه في أكثر من أحداث العصر ، من ذلك استيلاؤه على الفيوم في مارس ١٨٠٦ بعد ان أخلاها الألفي ، وفي مايو من العام نفسه كان على رأس النجدة التي أرسلت لفك حصار ابراهيم بك وعثمان بك البرديسي لمدينة المنيا ، وأنعم عليه الباب العالي فيمن أنعم عليهم بالرتب والخلع بعد فشل الحملة الأنجليزية على رشيد

اشترك صاحب الترجمة بعد ذلك في الحرب الوهابية وسافر مع الحملة الأولى الى الحجاز التي كانت بقيادة طوسون بن محمد على واشترك في معركة تربة،وأنفذه محمد على لاحتلال وادي زهران بين اليمن والحجاز ولكنه فشل فارتد الى الطائف * : كما أنه اشترك في الحملة الأولى التي أنفذها محمد على الى السودان بقيادة ابنه اسماعيل فكان رئيسا لأركانه ؛ غير أن أبرز مواقفه كان فضحه لمؤامرة أمراء الجند الأتراك التي استهدفت الاطاحة بمحمد على في صيف عام ١٨١٥ بسبب مشروعه الخاص بتطوير الجيش على الأساليب الأوروبية وكان هؤلاء الأمراء قد اجتمعوا بداره لهذا الغرض ولكنه اختلس الفرصة التي مكنت محمد على من الالتجاء الى القلعة في الوقت المناسب ، تولى عابدين بك امارة الحج في عام ١٢٣٤ (سبتمبر ١٨١٩ م) وتوفي في أواخر هذا

العام أو أوائل عام ١٨٢٠ م بالوباء الذى اجتاح الحجاز ودفن به .

٣ — سراى عابدين : القصر الذى اقامه الخديو اسماعيل فى قلب القاهرة وجعله مقرا رسميا للحكم بعد أن قرر نقل هذا المقر من القلعة ، اشتق القصر اسمه من اسم عابدين بك * السالفة ترجمته والمتوفى عام ١٨١٩ ، فأقام على اطلال داره التى شهدت مؤامرة أمراء الجند الأتراك لخلع محمد على ؛ انتقلت



قاعة بقصر عابدين بالقاهرة

ملكيته بالشراء كما اشترى الخديو المبانى المجاورة فكانت جملة ذلك نحو ٢٤ فدانا ، وبدأت عمارة القصر فى عام ١٨٦٣ واستمرت نحو عشر سنوات وبلغت تكاليف البناء ٦٦٦ الف جنيه ، وأصبح منذ هذا التاريخ المقر الرسمى للدولة حيث كانت تقام به حفلات تولية العرش واستقبال السفراء والوزراء الجدد وأعيان البلاد فى المناسبات ، واقامة الموائد الرسمية (باستثناء فترة ما بين عام ١٩٥٣ و ١٩٧٣) .

أشرف على بناء القصر المهندسان دى كوريل وروسو ، وتتابعت التجديدات والتوسعات لا سيما فى عهد الملك فؤاد الأول ، . يتألف القصر من طابقين وعدة أجنحة ويضم نحو ٥٠٠ غرفة وقاعة ، منها قاعة العرش ، قاعة (صالون) قناة السويس ، القاعة الشتوية ، بهو التماثيل ، قاعة (صالون) محمد على ، الصالون الأبيض ، مسرح القصر ، قاعة الطعام ، بالاضافة الى جناح التشريفات ، والجناح الملكى والحرملك ، ثم متحف الفضيات والأسلحة والميداليات والمكتبة، وادارات التشريفات والياوران والديوان الجمهورى (الملكى سابقا) وغيرها . تبلغ مساحة حديقة القصر عشرين فدانا وبها جوسق للموسيقى وحمام للسباحة ، ويلاصق جدار القصر الشرقى مسجد الفتح وهو مسجد قديم جدده الملك فؤاد وله باب متصل بالقصر .

(يقرأ) عابدين **Abdeen**

ابن عابدين

كنية اشتهر بها بيت من فقهاء الدماشقة من الحنفية ، أشهرهم :

١ — ابن عابدين الكبير : وهو محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز ، وكان جده الخامس محمد صلاح يعرف بعابدين فاشتهرت الأسرة بهذه الكنية ، ولد صاحب الترجمة بدمشق عام ١١٩٨ هـ (١٧٨٤ م) فحفظ القرآن فى صباه وبعد أن جلس فترة فى محل تجارة أبيه انصرف الى طلب العلم فبدأ بعلم القراءات ثم اشتغل باللغة ثم التفسير والحديث وفقه الشافعية ولكنه تحول الى مذهب الحنفية على يد شيخه السالمى ، ثم تتلمذ على الشيخ الأمير * المصرى ، وتوفر على التأليف خاصة فبلغت مصنفاته المطبوعة الأربعين ما بين كتاب ورسالة ، أهمها الحاشية التى وضعها لشرح الحصكفى على كتاب التمرتاشى فى فقه الحنفية وعرفت باسم « رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار * » وهى الحاشية أصبحت متداولة باسم حاشية ابن

عابدين ، طبعت لأول مرة بمصر عام ١٢٧٢ هـ (١٨٥٦ م) فى خمسة اجزاء ، وقد وضع عليها ابنه الآتية ترجمته تكملة لها ، ومنها « العقود الدرية فى تنقيح الفتاوى الحامدية » ، فى مجلدين ، وله كذلك « عقود اللآلى فى الأسانيد العوالى » فى الحديث ، وقد نشرت رسائله فى مجموعة تضم ٣٢ رسالة . توفى بمسقط راسه عام ١٢٥٢ هـ (١٨٣٦ م) .

٢ ــ ابن عابدين ، محمد علاء الدين ، وهو ابن السالفة ترجمته ، ولد بدمشق عام ١٢٤٤ هـ (١٨٢٨ م) وسار على طريق والده وجلس للقضاء فى طرابلس ، وفى عام ١٢٨٥ هـ (١٨٦٨ م) استدعى الى اسطنبول ابان تولى الوزير جودت باشا * رياسة ديوان الأحكام العدلية



ابن عابدين
أحد مشاهير فقهاء الحنفية المعاصرين

واشترك فى اصدار المجموعة التشريعية التى عرفت باسم مجلة الأحكام العدلية ، وبعد عودته الى مسقط رأسه عين رئيسا ثانيا لمجلس المعارف بدمشق وفى الوقت نفسه توفر على وضع تكملة لحاشية أبيه السالفة الذكر باسم « قرة عيون الأخيار لتكملة رد المحتار » فرغ من تأليفها عام ١٢٩٠ هـ ، وطبعت بعد قليل بالقاهرة فى جزئين ، كما ينسب اليه كتاب « الهدية العلائية » وهو كتاب دينى مدرسى يقع فى ٢٨٤ صفحة (وقيل هو لأبيه) توفى عام ١٣٠٦ هـ (١٨٨٩ م) ، وقد تضمن كتاب قرة العيون ترجمة لحياة أبيه .

٣ ــ ابن عابدين ، أحمد بن عبد الغنى ، وهو ابن عم لعلاء الدين السالفة ترجمته ولد عام ١٢٣٨ هـ (١٨٢٣ م) كان أمينا لدار الفتوى بدمشق وعليها حينئذ الحمزاوى * (محمود حمزة) مؤلف كتاب « العقيدة الاسلامية » وقد وضع صاحب الترجمة شرحا له ، توفى عام ١٣٠٧ (١٨٩٠ م) .

٤ ــ ابن عابدين ، أبو الخير محمد بن أحمد السالفة ترجمته أى انه ابن أخى علاء الدين مؤلف قرة العيون ، ولد بدمشق عام ١٢٩٦ هـ (١٨٥٣ م) كان كأسلافه من فقهاء الحنفية وجلس للافتاء وتوفر على التأليف ، منها رسالة بعنوان « التقرير فى التكرير » فى حكمة تكرير القصص فى القرآن ، توفى ببيروت ونقل من يومه الى دمشق عام ١٣٤٣ هـ (١٩٢٦ م) .

عاتكة

العاتكة مؤنث عاتك وهو الكريم الخالص ، والعاتكة كذلك التى تكثر من الطيب والجمع عواتك ، وهو اسم كان شائعا فى صدر الاسلام ، ممن عرفن به :

١ ــ عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم ، من عمات الرسول عليه السلام ، وهى أخت اروى وصفية وأم حكيم وبرة واميمة بنات عبد المطلب ، وقد اختلف الرواة فى اسلامها ، ذكر ابن سعد فى طبقاته انها أسلمت بمكة وهاجرت الى المدينة وقيل اشتركت فى وقعة بدر مع مشركى قريش ، توفيت بعد عام ٢ هـ (٦٢٣ م) .

٢ ــ عاتكة بنت عون ، صحابية من بنى زهرة وهى أخت عبد الرحمن بن

التجارية للحاصلات الافريقية بما فى عون ، هاجرت مع أختها الشفاء الى المدينة .

٣ ـ عاتكة بنت زيد ، صحابية قرشية من المهاجرات ، وهى أخت سعيد بن زيد ، عرفت بجمالها وبراعتها فى شعر الرثاء ، كانت زوجة لعبد الله بن أبى بكر وبعد استشهاده فى يوم الطائف تزوجها زيد بن الخطاب وبعد استشهاده فى يوم اليمامة تزوجها أخوه أمير المؤمنين عمر فاستشهد اغتيالا ، وفيه تقول :

ابكى أمير المؤمنين ودونه
للزائرين صفائح وصعيد

توفيت حول عام ٤٠ هـ (٦٦٠ م) .

٤ ـ عاتكة بنت خالد وتشتهر بكنيتها « أم معبد الخزاعية » صحابية، وهى التى نزل عليها الرسول عليه السلام فى خيمتها حين خرج من مكة الى المدينة مهاجرا وبصحبته أبو بكر ومولى أبى بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثى بن الاريقط ، وقد دعى ذلك الموضع باسم خيمة أم معبد ؛ وعاتكة هذه هى أخت حبيش بن خالد الذى استشهد يوم فتح مكة ، وتذكر الرواية أن الرسول مسح بيده ضرع شاة لها وكانت عجفاء لا لبن يحلب منها فدرت واجترت ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم ثم حلب ثانيا حتى ملأ الاناء عندها وقد بايعته .

عاج

١ ـ العاج مادة الصناعة المأخوذة من انياب الفيلة ، وكانت معروفة ومستخدمة منذ عصور الحضارات القديمة كما استخدمتها الشعوب البدائية فى مناطق تواجد العاج ، ومازالت نماذج الدمى والتحف والأثاث الذى يدخل العاج فى زخرفتها ويرجع الى عصر الأسرات المصرية القديمة من محفوظات المتاحف كما تحتفظ متاحف لندن بنماذج من المشغولات العاجية التى كان ولا يزال يشكلها الفنان الافريقى .

عرف عرب الجاهلية العاج للصلة التجارية التى كانت قائمة بين اليمن خاصة والساحل الافريقى القريب بالاضافة الى الأخشاب والتبر والرقيق، وكان يستخدم فى نحت بعض الدمى والتماثيل وكانت القوافل تحمله عبر الحجاز الى ساحل البحر الأبيض مع غيره من منتجات المشرق (وكان العرب يطلقون أسم العواج «بتشديد الواو» على المشتغل فى صناعة أو تجارة العاج)



صندوق من العاج المفرغ
من صناعة الاندلس

كما كانت تمر تجارة العاج الهندى عن طريق موانى الخليج العربى الى العراق منذ العصر الأشورى ، أما الطرق البرية فى افريقيا فكانت تشمل طريق درب الأربعين * الذى كان ينتهى شمالا الى أسيوط فالقاهرة ومن ثم اشتهرت مدينة أسيوط حتى اليوم بمشغولات العاج ، كما اشتهرت بعض مدن المغرب التى كان ينتهى اليها طريق القوافل القادمة من وسط القارة الغربى .

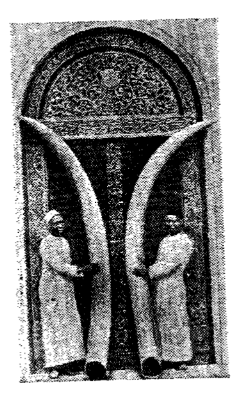
كانت تجارة العاج الافريقية وقفا على العرب الذين كانوا يجمعونه من وسط القارة الى ساحلها الشرقى وبخاصة بعد قيام الدولة البوسعيدية فى زنجبار التى أصبحت النافذة التجارية للحاصلات الافريقية بما فى

ذلك الرقيق ، ثم انتقلت هذه التجارة الى يد البريطانيين بعد انتصارهم على منافسيهم الأسبان والبرتغال ، باستيلائهم على الهند فأصبحت لندن السوق الدولية لتجارة العاج الذى يشمل العاج الهندى والعاج الافريقى ، والذى كان يصدر اليها من زنجبار عبر بومباى ، ومع استخدام أنواع أخرى من العاج مأخوذة من أنيات حيوانات مثل عجل وسبع وبقر البحر والخنازير البرية ، ومن أنياب حيوانات منقرضة كالماموث المطمور فى ثلوج سيبريا،الا أن انياب الفيلة لم تفقد امتيازها حتىاليوم وان كان يخشى من انقراضها .

٢ ــ وجد الفنان فى العاج خامة طيعة للتشكيل والنحت والحفر،فالعاج يقع من حيث قوامه بين العظم والقرن ، لهذا لا يتفتت أو يتقصف عند تشغيله فضلا عن وجود مادة دهنية تدخل فى تركيب طبقاته تجعله قابلا للتلميع بالاضافة الى التموجات المختلفة الظلال التى تكسبه جمالا ينفرد به عن العظم والخامات الصناعية المشابهة له .

يستخدم الصانع أو الفنان فى الحفر على العاج نفس الأسلوب الذى يستخدمه فى الحفر على الخشب أو فى خراطة الخشب ، ويستوى فى ذلك الحفر الغائر أو الحفر البارز على مستويين وكذلك فى عمليات التفريغ ، ولما كان ناب الفيل على هيئة أنبوبة يضيق محيطها حتى يتذبذب عند طرفه لهذا كان العاج لا يستغل الا فى تشكيل التحف الصغيرة كالدمى وقطع الشطرنج غيران مجال استغلاله يتسع لأعمال الزخرفة مثله مثل الصدف والعظم ، وذلك باستخدام التطعيم أو التجميع بمعنى ادماج قطع صغيرة من هذه الخامات فى سطح واحد أو لصقها على سطح خشبى مستو ؛ ويشاهد ذلك فى زخرفة الأبواب والمنابر والكراسى والصناديق والأثاثات عامة .

انتقل فن التطعيم بالعاج مع الفنان فشمل انحاء الدولة الاسلامية من الهند الى الأندلس ، ومثل على لوحات صغيرة من العاج مشاهد الصيد والموسيقى والرقص فضلا عن الزخارف النباتية والهندسية والتى



امام احد مراكز تجارة العاج بجزيرة زنجبار العالمية والصورة تمثل أضخم نابى فيل عثر عليهما

كانت تلصق على الأثاث ، وشاعت فى الأندلس وصقلية صناعة العلب العاجية الاسطوانية والمربعة المحفورة او المفرغة التى كانت تستخدم فى حفظ الحلى ونحوه .

ويذكر المؤرخ الأمريكى ديماند أن مدينة فونكة كانت مركز صناعة الحفر على العاج فى الأندلس ، وقد وجد على بعض هذه المشغولات اسم الخليفة عبد الرحمن الناصر والحكم الثانى .

استخدم العاج كذلك فى صناعةأدوات الزينة كالمكاحل والمراود والأمشاط وفى تطعيم القباقيب (مع الصدف

والعظم والابنوس ؛ وفى عمل مقابض العصى ونحوها .

ويضم المتحف الاسلامى بالقاهرة نماذج عديدة لاستخدامات العاج ، كما تضم المكتبة الوطنية بباريس قطعة عاجية من الشطرنج الذى أهداه الرشيد الى شرلمان .

(يقابل) عاج E. Ivory

عاد

١ – جد جاهلى واليه تنسب احدى القبائل العربية البائدة وتتفق فى ذلك روايات الاخباريين ، وهو عندهم عاد بن عوص بن ارم بن سام ، ويرتبط اسم عاد بثمود* الذى يعتبر ابن عم لعاد فهو عندهم ثمود بن غاثر بن أرم ، ومن ناحية اخرى انجب لاوذ أخو ارم أبناء عرفت بأسمائهم قبائل عربية بائدة مثل طسم وعمليق ، واعتبرت هذه القبائل بائدة* لأنها بادت واندثرت قبل الاسلام وضاعت أخبارها .

اختلفت روايات الاخباريين حول منازل عاد فقيل انها كانت فى جنوب الجزيرة العربية ما بين حضرموت وصحراء الربع الخالى * التى تعرف بالأحقاف والتى تحتوى على اطلال تشير الى وجود حضارة قديمة مطمورة وقد اثبتت الحفائر الأولية صحة هذا الزعم ، وذهب آخرون الى ان أقوام عاد كانت تسكن شمال الحجاز بالقرب من مدائن صالح موطن ثمود* ودللوا على ذلك بأن القرآن قرن فى أكثر من موضع بين قوم عاد وثمود ، والمستخلص من الاشتقاقات اللغوية أن لفظ عاد الذى تردد فى أشعار الجاهلية استخدم بمعنى ما هو قديم مجهول الاصل ، فسميت مكتشفات أعمال التنقيب الأثرية بالعاديات (بتشديد الدال) لهذا السبب .

وقصة عاد من القصص العربية الخالصة لهذا لم يرد لها ذكر فى غير المصادر العربية ، وجاء ذكرها فى القرآن ولم يرد عنها خبر فى التوراة لأنها معدومة الصلة بالتاريخ العبرى ، واعتبر الاخباريون قوم عاد (وثمود) اقدم تاريخا من العمالقة (الذين تردد ذكرهم فى التوراة) وبالغوا فى أوصافهم من حيث ضخامة الأجسام مع قوة بدنية واعتداد لهذا عاقبهم الله وأفناهم ، وزعموا أن أرواحهم تتعذب فى بئر ماؤها أسود نتن بوادى برهوت * .

٢ – جاء ذكر عاد فى ٢٤ موضعا من القرآن ، مقرونا من ناحية بنبى الله هود ، ومن ناحية أخرى بقبيلة بائدة هى ثمود أبيدت كما أبيدت عاد لكفرهم وظلمهم ورفضهم دعوة نبيهم صالح ، ويأتى اسم عاد من حيث السياق فى آيات القرآن بعد نوح وقبل ثمود ، قال تعالى « ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود » لهذا يجعل النسابون نوحا الجد الثالث لعاد وان كان الباحثون لا يذهبون الى أن قوم عاد عاشوا فى هذا التاريخ السحيق .

تذكر الرواية القرآنية أن الله تعالى ارسل هودا لينذر قومه ويحذرهم بأسه ويذكرهم بنعمته ولكنهم أعرضوا عنه واتهموا هودا بالسفه والجنون وزادوا عتوا واستمساكا بكفرهم ، فكان فناؤهم بالجدب ثم بالرياح المدمرة .الى هذا تشير آيات القرآن ، قال تعالى « والى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره » ، وقوله « وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية » ، وقوله فى موضع آخر « فأخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين » .

ذهب بعض المفسرين (ومنهم الطبرى) الى أن المقصود بقوله تعالى « وانه اهلك عادا الأولى » هو هذه القبيلة البائدة

التى كفرت برسالة هود فنجاه الله مع قلة من المؤمنين به سار بهم الى نواحى حضرموت وقيل الى اليمن ، لهذا اعتبر القحطانيون هودا جدا من أجدادهم ، أما انه ذهب الى حضرموت وتوفى بهـا فيدللون على ذلك بوجود قبر فى وادى برهوت يقال له قبر هود ، ويقام موسم لزيارته التى تقع فى يوم الحادى عشر من شعبان ، وهذا يعنى وجود عاد أخرى أو عاد الثانية وهى قبيلة متأخرة كانت تسكن بعض نواحى مكة ، وقيـل هم بنو تميم .

(يقابل) عاد Ad

عرب بائدة E. Extinct Arabs

العادل

العادل هو المرضى الحكم أو الشهادة وغيره الجائر ، وجمعه عدول ، وفى اللغة يقال عدل فى أمره أى استقام وفى حكمه أى حكم بالعدل أو الانصاف ، والعادل من الصفات المحببة الى نفس الحاكم أو القاضى ليعرف بها ، لهذا أصبحت لقبا رسميا لعدد غير قليل من السلاطين كما نعت به كثير من الأمراء والـوزراء ، وقد تضاف اليه ياء النسبة للمبالغة فيقال « العادلى » وكان من ألقاب أكابر رجال الجيش فى العصر المملوكى .



فلس باسم السلطان العادل الاعظم محمد بن تكش ضرب عام ٦١٤ هـ بخـوارزم

ممن تلقب بالعادل من سلاطين الدولة الأيوبية : الملك العادل الأول* سيف الدين أبو بكر أحمد أخو السلطان صلاح الدين الذى تولى على مصر عام ٥٩٦ هـ (١٢٠٠ م) ، والملك العادل الثانى الذى تولى لفترة قصيرة وعزل فى نهـاية عام ٦٣٧ هـ (١٢٣٩ م) ، والملك العادل شهاب الدين غازى بن محمد من أصحاب حصن كيفا * .

ومن سـلاطين المماليك المصريين ، العادل بدر الدين سلامش* بن السلطان بيبرس الذى خلع بالسلطان قلاوون بعـد أيام من توليتـه عام ٦٧٨ هـ (١٢٧٩ م) ، العادل زين الدين كتبغا وخلفـه حسام الدين لاجين بعد حكم قصير عام ٦٩٦ هـ (١٢٩٦ م) ، العادل المستعين بالله وهو الخليفة العباسى الذى تولى السلطنة بعد مقتل الناصر فرج ودام حكمه بضعة أشهر من عام ٨١٥ هـ (١٤١٢ م) ، العادل طومانباى * الذى تولى بعد الاشرف جانبلاط ولم يدم حكمه سوى مائة يوم ، وخلفه قانصوه الغورى عام ٩٠٦ هـ (١٥٠٠ م) .

العادل الأيوبى

١ ــ رابع سلاطين الدولة الأيوبيـة فى مصر ، وهو الملك العادل سيف الدين ابو بكر محمد بن أيوب أخو السـلطان صلاح الدين ، اختلفت الرواية فى تاريخ مولده فقيل بدمشق وقيل ببعلبك ما بين عام ٥٣٤ و ٥٤٠ هـ (١١٣٩ ــ ١١٤٥) والتاريخ الأخير أقربها صحة ، وهو على الأرجح أصغر أبناء أيوب ، كان كما قيل « كان أصغر الاخوة وأطولهم عمرا » اذ توفى فى سن السادسة والسبعين .

دخل صاحب الترجمة مصر مع الحملة التى انفـذها نور الدين بقيـادة عمه شيركوه واشترك فيها أخوه صـلاح الدين ، فلما تسلطن صلاح الدين « كان (أى العادل) مواظبا على خدمته وكان يشاوره فى أمور الدولة لما جرب من نفوذ رأيه » ، فكان صاحب الترجمة نائبه اثناء غيبته فى الشام وكان معنيا بتدبير

الأموال وتجهيز الجنود وارسال الأقوات الى مسرح القتال فى فلسطين والشام لما عرف عنه بالامساك والتقتير .

عندما استولى صلاح الدين على حلب فى عام ٥٧٩ هـ (١١٨٣ م) ، أعطاها لابنه الظاهر غازى * ثم أقام عليها اخاه صاحب الترجمة ولكنه لم يلبث أن نزل عنها ثانية للظاهر فى عام ٥٨٢ هـ (١١٨٦ م) حين ولاه على حصن الكرك ، وقد برز دوره ابان الحملة الصليبية الثالثة التى قادها الملك ريتشارد قلب الأسد فنسب اليه النجاح فى عقد صلح الرملة * ، وشاع فى هذه الفترة خبر مشروع لتدعيم السلام فى الأرض المقدسة يقضى بزواج صاحب الترجمة من الأميرة جوانا أخت الملك ريتشارد وارملة ملك صقلية ، وهو مشروع لم يتحقق لسبب أو آخر ولكنه يدل على الصورة التى رسمت لشخصية صاحب الترجمة .

٢ ـ تبدأ الحلقة الثانية فى سيرة العادل على اثر وفاة صلاح الدين عام ٥٨٩ هـ (١١٩٣ م) ، وكان صاحب الترجمة أميرا على الكرك (شرق الأردن) كما سبقت الاشارة ، وكانت مصر ودمشق وحلب من نصيب أبناء صلاح الدين ، فكان العزيز عثمان على مصر ، والأفضل نور الدين على الشام ، والظاهر غازى على حلب ، وهو وضع قد لا يبدو متوازنا بالنسبة لرجل كان الساعد الأيمن لأخيه فى اقامة الدولة التى جلس على عرشها صلاح الدين ، لهذا لم يكن غريبا أن يخطط صاحب الترجمة فى الوصول الى ما يعتقده حقه الطبيعى لا سيما بعد أن نشبت الخلافات بين الأخوة وتحرك الخطر الصليبى لمواجهة جديدة .

خرج العزيز عثمان الى الشام بدعوى حرب الصليبيين ولكنه فى الحقيقة كان معتزما الاستيلاء على دمشق من اخيه الأفضل وتدخل العم ونجح فى الصلح بين الأخوين ، وتكررت المحاولة فى عام ٥٩١ هـ (١١٩٥ م) فانهزم العزيز ولاحقه جيش الأفضل حتى بلبيس ، وتدخل العم وتم الاتفاق على أن يتولى الوزارة للعزيز الذى تقوى بساعد عمه فنجح فى الاستيلاء على دمشق وأصبح صاحب الترجمة نائبا له عليها ، وحقق العادل نجاحا آخر باستيلاءه على مدينة يافا وعقد صلح جديد مع الصليبيين ،



دينار باسم الملك العادل سيف الدين أبو بكر ضرب بالقاهرة عام ٥٩٦ هـ وعلى الوجه الآخر اسم الخليفة العباسى الناصر لدين الله

وتطورت الأحداث فجأة بوفاة العزيز فى عام ٥٩٥ هـ (١١٩٩ م) بعد حكم قصير وهو فى السابعة والعشرين من العمر .

٣ ـ تبدأ مقدمة الحلقة الثالثة فى سيرة العادل ، بتولى المنصور محمد ابن العزيز عرش مصر وهو صبى فى العاشرة من عمره فأقيم عمه الأفضل وصيا عليه ، بينما كان صاحب الترجمة محاصرا لمدينة ماردين ، فانتهز الأخوان الظاهر والأفضل الفرصة لاستلاب دمشق من عمهما العادل ولكنه كان أسرع حركة ففشل حصار دمشق وتفرقت قوات الأفضل عنه ، الأمر الذى أدى الى موافقة الأفضل على الانسحاب من مصر مكتفيا بحكم بعض الأنحاء الشمالية وهى ميا فارقين

وسميساط*؛ وعلى أثر عودة العادل الى القاهرة جمع الفقهاء الذين أقروا عدم جواز ولايه الصغير (يعنى المنصور) على الكبير (ويعنى العادل) وبالتالى فان نيابة الكبير على الصغير غير جائزة ، وعلى أساس هذه الفتوى الشرعية قطعت خطبة المنصور وخلع من السلطنة بعد واحد وعشرين شهرا من الحكم .

٤ ــ تولى العادل حكم مصر والشام فى أخريات عام ٥٩٦ هـ (١٢٠٠ م) ، فأقام ابنه الكامل محمد نائبا له على دمشق ، واقام الصاحب بن شكر* وزيرا له ، ولكن ابنى أخيه : الأفضل والظاهر لم يرضيا أن يمد العادل سلطانه الى دمشق فاجتمعا على خلعه من الشام ، ولكن العادل كان للمرة الثانية أسرع حركة فدخل دمشق قبلهما وانتهى النزاع بالصلح ، كذلك عقد العادل هدنة مع الصليبيين (٦٠١هـ ــ ١٢٠٤م) الذين دأبوا على شن غارات بحرية على موانى مصر والشام .

برزت حنكة العادل السياسية فى اجراء مفاوضات سرية مع البندقية كنت سببا فى فشل



فلس باسم العادل سيف الدين أبو بكر ضرب بسنجار سنة ٦٠٠ هـ

الحرب الصليبية الرابعة وتحويلها من مصر الاسلامية الى القسطنطينية المسيحية فتم للحملة الاستيلاء على عاصمة الامبراطورية البيزنطية واقامة دولة لاتينية مما أثار حزءا نبا ويةبسبب هذا التطور ، وفى الوقت نفسه عمل العادل على استعادة وحدة الدولة التى اقامها اخوة صلاح الدين فخطب له فى حلب فى عام ٥٨٩هـ ، واستولى ابنه الكامل على خلاط * وارمينية عام ٦٠٤ هـ ، وعلى اليمن فى عام ٦١٢ هـ (١٢١٥ م) ، وخلع عليه الخليفة العباسى فى بغداد وخاطبه بـ « بشاهنشاه ملك الملوك خليل أمير المؤمنين » .

لم يطل السلام مع الصليبيين اذ عاد البابا انوسنت الثالث الى استنفار ملوك وأمراء المسيحيين فاستجاب له كثير منهم ، فبذلك تألفت الحملة الصليبية الخامسة التى اتجهت أولا الى الشام فلما لم تحقق نتيجة حاسمة اتجهت الى مصر « .. وكان العادل بمرج الصفر فبعث بالعساكر التى كانت معه الى مصر الى ولده الكامل ، وأقام (ابنه) المعظم بالساحل بعسكر الشام فى مقابلة الفرنج ليشغلهم عن دمياط » ولكن الصليبيين نجحوا فى اقتحام مجرى النيل والاستيلاء على برج دمياط مما كان له أثر بالغ على العادل « .. وانه انزعج وأقام مريضا الى يوم الجمعة سابع أو ثامن جمادى الاخرة (عام ٦١٥ هـ ــ ١٢١٨ م) وتوفى بعالقين (من ضواحى دمشق » ؛ وهكذا بعد حكم دام تسعة عشرة سنة تم فى العادل مجددا وحدة دولة صلاح الدين وهو فى نحو السادسة والسبعين من العمر ، تاركا لابنه الكامل مهمة مواصلة الحرب مع الصليبيين .

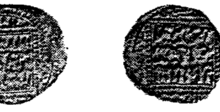
(يقابل) العادل Al-Adil

العادل الثانى

السادس من سلاطين الدولة الأيوبية بمصر ، عرف بالعادل الصغير وبالعادل الثانى تمييزا له عن جده العادل الأيوبى* أو العادل الأول ، وهو سيف الدين أبو بكر ابن الملك الكامل محمد ، ولد بمدينة المنصورة فى آخر عام ٦١٧ هـ (١٢٢٠ م) حين كان أبوه فى حربه مع الصليبيين ، وفى أواخر عام ٦٣٥ هـ (١٢٣٧ م) توفى الملك الكامل بدمشق وكان صاحب الترجمة نائبا لأبيه فى

مصر ، اما أخوه الأكبر الصالح نجم الدين فكان على بلاد المشرق (ديار بكر وما حولها) وعلى الأثر اجتمع الأمراء وأقروا بعد خلاف كبير اقامة صاحب الترجمة في سلطنة مصر والشام وأن يكون نائبه بدمشق ابن عمه الملك الجواد يونس ، (وهو ابن شمس الدين مودود بن العادل) وان يستمر الصالح نجم الدين على ممالك المشرق .





درهم فضة باسم العادل الثانى الايوبى
ضرب بدمشق سنة ٦٣٧ هـ

لم يقبل الصالح وهو الابن الأكبر للملك الكامل ما حكم به الأمراء ، فاتفق مع ابن عمه الجواد على مقايضة دمشق بسنجار وما حولها ، وقيل فى سبب ذلك أن الجواد كان ضعيف الهمة عاجزا عن القيام بحكم الشام وقيل انه خاف من العادل أن يأخذ دمشق منه فكاتب الصالح وسهل له دخول دمشق « .. ومشى الجواد بين يدى الصالح حتى القلعة » ، وسار الصالح واستولى على نابلس وعلى الكرك من الناصر داود الذى لجأ بدوره الى القاهرة ، ولكن لم يلبث أن وقع فى أسر الناصر وحبس بسجن الكرك « .. واستفحل أمر أخيه الملك العادل (المترجم له) صاحب مصر بالقبض على الصالح هذا واخذ واعطى وأمر ونهى ، فتغير عليه بعض أمراء مصر » كما يقول صاحب النجوم الزاهرة .

لم يطل حبس الصالح اذ اتفق مع الناصر وتحالفا لمواجهة حلف أيوبى آخر اشترك فيه صاحب الترجمة والصالح اسماعيل صاحب بعلبك وأسد الدين شيركوه صاحب حمص ، ولم يلبث أن وقع الخلاف بينهم فقبضوا على صاحب الترجمة ودعوا الصالح أيوب * الى دخول مصر والاستيلاء على الحكم فتم له ذلك فى الأيام الأخيرة من عام ٦٣٦ هـ (١٢٣٨م) أما صاحب الترجمة فقضى فى سجن القلعة عامين وانتهى الأمر بقتله غيلة واظهروا انه شنق نفسه ، وكانت ولاية العادل الثانى على مصر أربعة عشر شهرا من الفتن والقلاقل .

« بنو » عادل شاه

١ ـ أسرة من ملوك الطوائف المسلمين بالهند ، كانت حاضرتها بيجابور * تنسب الى مؤسسها يوسف عادل شاه ، وتعتبر امارة بيجابور احدى خمس امارات اسلامية انقسمت اليها سلطنة البهمنيين * التى كانت حدودها تشمل اقليم الدكن وما حوله وتولى حكمها أربعة عشر سلطانا ودامت نحو قرنين من الزمان حتى عام ٨٩٠ هـ (١٤٨٥ م) ، وهذه الامارات هى ، برار ، بيجابور ، أحمد نكر ، جي لكونده ، ثم بدار .

كان يوسف عادل شاه مؤسس هذه الامارات فى خدمة محمود جوان الوزير البهمنى ، وتذكر رواية أن صاحب الترجمة كان من أبناء السلطان العثمانى مراد الثانى وقد فرت به أمه على اثر وفاة ابيه خوفا من أن نقمة أخيه محمد الفاتح فلجأ أولا الى فارس ومنها الى الهند ، فلما بدأت سلطنة البهمنيين تتهاوى بعد مقتل الوزير محمود جوان ، أعلن عادل شاه استقلاله ببيجابور .

٢ ـ دام حكم بنى عادل شاه نحو قرنين من الزمان حكم خلالها تسعة من هذه الأسرة هم :

يوسف عادل شاه ، تولى ٨٩٥ هـ (١٤٨٨ م) ، وخلفه ابنه اسماعيل عام ٩١٦ هـ (١٥١٠ م) ، ثم ملو بن اسماعيل

عام ٩٤١ هـ ، ثم أخوه ابراهيم فى العام نفسه ، وخلفه ابنه على بن ابراهيم عام ٩٦٥ هـ (١٥٥٧ م) ، ثم ابن أخيه ابراهيم بن طهماسب عام ٩٨٨ هـ (١٥٨٠ م) ، ثم ابنه محمد بن ابراهيم عام ١٠٣٥ هـ (١٦٢٥ م) ، وخلفه ابنه على عام ١٠٧٠ هـ ، ثم سكندر بيجابورى * ابن على عام ١٠٨٣ هـ (١٦٧٢ م) وبه انتهت الأسرة .

٣ ـ كان من أسباب ضعف هذه الأسرة اعتناق بعض امراءها التشيع منهم مؤسسها يوسف عادل شاه نفسه الأمر الذى اضطره الى الفرار تحت ضغط رعيته وجيرانه ولم يعد الى بيجابور حتى أعلن رجوعه الى مذهب السنة ، وصلحت حاله بعد ذلك وأصبح بلاطه مثوى للعلماء والأدباء من شتى أنحاء العالم الاسلامى ، ومما يذكر انه قام فى عام ٩١٧هـ (١٥١٠) بمحاولة لاسترداد ميناء جوا من البرتغاليين ونجح فى ذلك، ولكن بعد وفاته فى عام ٩٤١ هـ(١٥٣٤م) عاد اليها البرتغاليون واستمرت فى فى أيديهم حتى قيام جمهورية الهند الحديثة .

عاد الى التشيع الخامس من هذه الأسرة وهو على عادل شاه الثانى الذى تولى عام ٩٦٥ هـ وتورط فى عناده بمحالفة جيرانه الهندوك ولم يتنبه لهذا الخطر والى ضرورة تقوية الوحدة بين الامارات الاسلامية بالدكن حتى عام ٩٧٣ (٥٦٥ م) حين انزل بالهنادكة هزيمة حاسمة فى معركة تاليكوتا ، واغتيل صاحب الترجمة فى عام ٩٨٨ هـ ، وظلت أرملته « جاند بيبى » وصية على خليفته ، وفى عام ١٠٤٤ هـ (١٦٣٤ م) أصبح محمد ابن ابراهيم السابع من أمراء بنى عادل شاه عاملا على بيجابور للسلطان شاهجهان ، وطويت صفحة هذه الامارة نهائيا باستيلاء السلطان أورانجزيب على بيجابور فى عام ١٠٩٧ هـ (١٦٨٤م)،

ومما شجع على ذلك رغبة السلطان فى القضاء على بذور التشيع فى امارات الدكن الاسلامية .

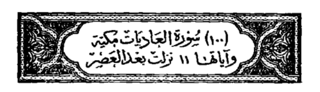
(يقابل) بنو عادل شاه
E. Adel Shahi dynasty

عادل كراى

الثانى والعشرون من أمراء (خانات) القرم من بنى حاجى كيراى ، وهو عادل كراى بن دولت (أو ابن أحمد جوبان)، خلف اسلام كراى عام ١٠٦٧ هـ (١٦٦٥ م) ابان سلطنة محمد الرابع العثمانى ، ولكن لم يلبث أن عزل فى آخر عام ١٠٨١ هـ وخلع بسليم كراى * الذى قام بدور بارز فى حروب الدولة ضد مملكة بولندا ، توفى صاحب الترجمة عام ١٠٨٣ هـ (١٦٧٢ م) .

العاديات

السورة المائة من سور القرآن ، تبدأ بقوله تعالى « والعاديات ضبحا . فالموريات قدحا » ، جملة آياتها احدى عشرة آية جميعها مكية ، نزلت بعد سورة العصر ، وهى من حيث ترتيب آيات المصحف تلى سورة الزلزلة وتسبق سورة القارعة .



والعاديات جمع عادية . والعادية جماعة المقاتلين يغيرون على القوم بخيلهم التى تسمع أصوات أنفاسها ووقع حوافرها من شدة ركضها ، وتتضمن السورة من المعانى الاشارة الى جحود الانسان بنعم ربه والى حبه الشديد لجمع المال .

عاربة

صفة عرفت بها طبقة من العرب القدماء عاشت قبل الاسلام بالجزيرة العربية ، يقال فى اللغة عرب عاربة وعرباء وعربة ، أى هم صرحاء خلص او عرب اصليون ، ويمثل العرب العاربة أحد فرعين من العرب الباقية تمييزا لهم عن العرب البائدة * ، وهما العرب العاربة والعرب المستعربة ، فالعرب العاربة هم القحطانيون الذين استوطنوا جنوب الجزيرة العربية وأقاموا لهم حضارة فى اقليم اليمن واعتبروا أنفسهم عربا اقحاحا ، وانقسم القحطانيون الى فرعين هما كهلان وحمير ، ومن بطون كهلان الأزد وجفنه وطيء وعنس وكندة ، ومن حمير قضاعة وجهينة وكلب ، وبعد سقوط الدول التى أقامها القحطانيون باليمن مثل معين وسبأ * وحمير * تفرقوا فى انحاء الجزيرة فسكنوا المدينة ومكة ونجد وبوادى الشام والعراق وعمان ، أما العرب المستعربة فيشملون القبائل التى كانت لغاتها الخاصة كالعبرية والسريانية ثم اختلطت بالبطون القحطانية وأخذت عنها العربية ، كما امتزج اسماعيل وابناؤه بقبيلة جرهم القحطانية التى كانت تسكن مكة ، ومن اسماعيل عدنان ومن عدنان مضر ومن مضر خزيمة ومن احفاده فهر وهو قريش .

(يقابل) العرب العاربة
Arabian Arabs

عرب باقية Surviving Arabs

قحطانيون Kahtanites

العارض

اقليم جغرافى يمثل وحدة ادارية بالمملكة العربية السعودية ، كان يعرف عند العرب القدماء باسم جو واليمامة والعروض ، يحتل الجزء الجنوبى الأوسط من نجد قلب الجزيرة العربية ويمتد من سدير * شمالا الى الخرج والحريق جنوبا ، يقع فى وسطه جبل طويق ويخترقه وادى حنيفة الذى يبدأ فى غرب طويق ويسيرا فى اتجاه الجنوب الشرقى وتقع عليه أهم مدن العارض ومنها العاصمة الرياض .

والعارض اداريا احدى الوحدات التى تنقسم اليها ولاية نجد وهى أهمها من حيث الكثافة السكانية والتمثيل السياسى وتضم الكثير من المدن العامرة والمواقع التاريخية وتشمل : الرياض * التى اتخذها آل سعود عاصمة لهم بعد تخريب الدرعية * فى عام ١٨١٨ والتى تقع فى غرب الرياض عند الطرف الشمالى من وادى حنيفة ، ومنها العيينة موطن محمد بن عبد الوهاب مؤسس المذهب الوهابى ، ومنها اليمامة وسدوس * والمحرقة وحريملة .

جاء فى معجم البلدان : عارض اليمامة هو جبلها وما يلى المغرب من عقاب وثنايا غليظة ، وما يلى المشرق ، وظاهره فيها أودية تذهب نحو مطلع الشمس وطرف العارض فى بلاد بنى تميم ، وبين طرفى العارض مسيرة شهر .

عارف

العارف هو العالم بالشيء ، من قولهم عرف عرفا وعرافة وعرفانا ومعرفة ، والعارف كذلك الصابر والمدبر للامر ومثله العريف ، والعارف فى الاصطلاح من القاب أكابر أهل الصلاح فيقال العارف والعارف بالله ، وقد يفرق بين العارف والعالم على أساس أن المعرفة تقال لادراك الجزئى أو البسيط بينما العالم يقال لادراك الكلى والمركب ، لهذا لم يطلق اسم العارف على الله بخلاف العالم فهو عالم الغيب * وهو العليم .

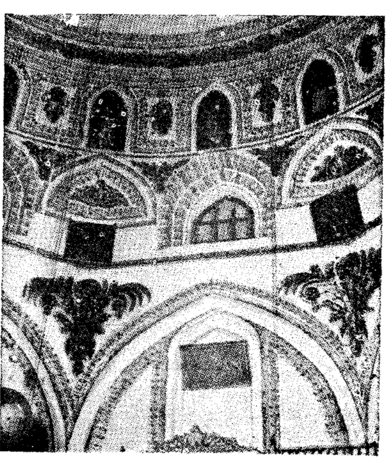
عارف باشا

١ ــ سياسى تركى ، ولد باسطنبول عــام ١٢٤٦ هـ (١٨٣٠ م) وهــو ابن شكيب باشا أحد كبار رجال الدولة فى عهده ، تدرج فى المناصب الدبلوماسية فعين سفيرا لبلاده فى فيينا وفى باريس كما تولى وزارة الخارجيــة فترة ابان حكم السلطان عبد الحميــد الثانى ، توفى ١٣١٤ هـ (١٨٩٦ م) .

عارف حكمت

١ ــ فقيه ومصــنف تركى ، وهــو شيخ الاســلام أحمد عارف حكمت بن ابراهيم ، وحفيد اسماعيل رائف باشا ، يرتفع نسبه فى رواية الى الامام الحسين ، ولد باسطنبول عام ١٢٠٠هـ م (١٧٨٥) وتوفر على اللغــات العــربية والتركية والفارسية وجودها ونظم فيها ، كما توفر على علوم الدين ؛ تقلد منصب القضاء فى القدس ثم فى مصر فالمدينة المنورة ، وارتبط اسمه بهــذه الأخيرة بتأسيس المكتبة التى عرفت باســمه وما زالت قائمة حتى اليوم .

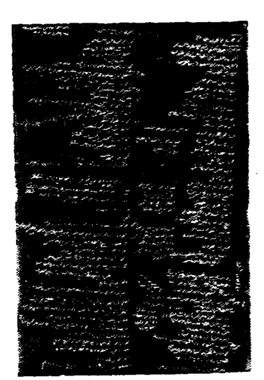
فى عام ١٢٦٢ هـ (١٨٤٦ م) عينــه السلطان عبــد المجيــد شــــيخا للاســـلام وهــو المنصــب الذى شغله لحين اعتزاله فى عام ١٢٧٠ هـ ، وفى خلال ذلك تولى مناصب منها نقابة الأشراف (على أساس نسبه الحسينى) كما عين عضوا فى مجلس الأحكام العدلية ومجلس الشورى العســكرى ، ثم انه انصرف بعد اعتزاله الخدمة الى المطالعة والتأليف والعبادة ، ينسب اليه كتاب باسم « الأحكام المرعيــة فى الأراضى الأميرية » يدل عنوانه على موضوعه ، كما تنسب الى مجموعة تراجم ، والشهاب الآلوسى ترجمة له باسم « شهى النجم فى ترجمة عارف الحكم » توفى بمسقط رأســـه عام ١٢٧٥ هـ (١٨٥٨ ــ ١٨٦٩) .



فى داخل مكتبة عارف حكمت بمكة

٢ ــ اشتهر صاحب الترجمة بالمكتبة التى أسسها بالمدينــة وبدأ فى تكوينها عام ١٢٦٠ هـ (١٨٤٤ م) حين تولى القضاء بها كما سبقت الاشارة ، وقد شيد مبنى خاصا بها ما زال قائما حتى اليوم تتوسطه قبة كبرى ، والمكتبة تقع بالقــرب من المسجد النبوى من ناحية باب جبريل ويفصلها عن المسجد شارع ضــيق ، وصــــفها البتانونى * التى زارها فى عام ١٣٢٧ (١٩٠٩) بقوله « هى

قريبة من باب جبريل الى جهة القبلة ، وهذه الكتبخانة آية فى نظافة مكانها وحسن تنسيقها وترتيب كتبها ، وأرضها مفروشة بالسجاد العجمى الفاخر ، وفى وسط حوشها نافورة من الرخام فيها صنابير الوضوء وفيها كتب ثمينة جدا .. » وقد حافظت المكتبة على وجودها اذ وقف عليها منشئها أوقافا فى اسطنبول يصرف منها على صيانتها وعلى رواتب المستخدمين بها ، وزارها محمد حسين هيكل فى عام ١٩٣٦ وأشار اليها بقوله « ولقد حرصت على زيارة هذه المكتبة لكثرة ما سمعت عنها بمكة فلما زرتها اعجبت بالسجاد العجمى ونافورة المياه التى ذكرها البتانونى » ولكنه دهش لخلوها من الفهارس .



قائمة مصنفات من مدونات عارف حكمت

قدر البتانونى مجموع محتويات هذه المكتبة بـ ٤٤٥٠ كتابا ، وفصل جرجى زيدان محتوياتها فقال ان مجموعها ٥٥٤٠ من مؤلفات عربية وفارسية وتركية وأوردية منها : ٥٥٠ فى اللغة و ٩٠٠ فى الأدب ، و ٧٠٠ فى التاريخ (والباقى فى علوم الدين) ، وجاء فى احصاء معاصر ان مجموع محتوياتها ٦٧٢٦ كتابا منها ٤٧١٨ مخطوطا .

تضم مكتبة عارف حكمت عدة مخطوطات نادرة منها : مصحف على ورق نعام بخط اندلسى كتب بالمرية عام ٤٨٨ هـ (١٠٩٥ م) ، تفسير لابن عباس على رق غزال يرجع الى عام ٣١٠ هـ (٩٢٢ م) ، كتاب المحاضرات للسيوطى (المتوفى ٩١١ هـ — ١٥٠٥ م) ، كتاب الافعال لابن القوطية (٤٧٩ هـ) ، « التشبيهات » للبغدادى (٤٦٦ هـ) ، تقويم الأبدان لابن جزلة (٢٩٧ هـ) ، كتاب الأوائل للعسكرى (٣٩٥ هـ) ، صور الأقاليم للبخلى (المتوفى ٣٢٢) ، ومنها : « معجز أحمد » وهو شرح المعرى لديوان المتنبى ، وكتاب « الأم » للشافعى ، و « طبقات الشعراء » لابن سلام ، ومن طرائف هذه المجموعة مخطوطة « غزليات شاهى » بالفارسية وقد كتبت عام ٦٥٥ هـ (١٢٥٧ م) بحروف من ورق أبيض لصقت على صحائف المخطوط .

عارية

١ — العارية (بتشديد الياء وفتحها) من قولهم : اعارة الشىء اعارة وعارة عارية ، والمقصود بالعارية تمليك منفعة بلا عوض ، أو هى ما تعطيه غيرك على أن يعيده اليك ، وفى الأمثال « كل عارية مستردة » .

٢ — العارية من مصطلحات فقه المعاملات وهى بالمعنى السابق تختلف عن البيع * الذى هو تمليك بعوض ، وعن الهبة وهى تمليك بلا عوض ، وعن الوصية لأنها تمليك بعد الوفاة ، وعن الاجارة * لأنها تمليك منفعة بعوض ، أما العارية فهى تمليك منفعة بلا عوض ، والعارية كذلك العين المستعارة ، وطرفا التعاقد هما المعير والمستعير .

يشترط فى العارية (أى العين المستعارة) أن ينتفع بها مع بقائها لهذا تجوز اعارة النقود مثلا اذ العارية غير القرض كما يشترط تعيينها ، وتكون العارية مطلقة أو مقيدة بمدة ، وفى الحالة الأولى تنتهى العارية بطلب المعير لها وفى الثانية بانتهاء مدتها ، ولكن اذا ترتب على استردادها ضرر للمستعير فتترك فى يده منعا للضرر باتفاق يحكمه العرف.

والعارية أمانة فى يد المستعير ، له أن ينتفع بها الانتفاع الذى يريده على الا يتجاوز الاتفاق أو العرف فليس له مثلا أن يؤجر العين لغيره ، أو أن يستعملها فى غير ما خصصت له .

(يقابل) عارية E. Loan

ابن عاشر

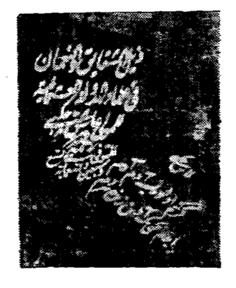
كنية اشتهر بها :

١ ـ ابن عاشر الزاهد ، وهو أبو العباس ، أحمد بن عمر ، من أهل الأندلس هاجر الى المغرب بعد النوازل التى حلت بوطنه واستقر بمدينة سلا * ابان حكم السلطان أبى عنان ، ولأبى عباس الحافى كتاب « تحفة الزائر فى مناقب الشيخ ابن عاشر » توفى عام ٧٦٥ هـ (١٣٦٤ م) .

٢ ـ ابن عاشر الفقيه ، وهو أبو محمد ، عبد الواحد بن أحمد ويلقب بالأندلسى أصلا وبالفاسى المغربى موطنا ، درس علوم اللغة وعلوم القرآن والفقه على شيوخ عصره فى المغرب ومصر والحجاز حين حج عام ١٠٠٨ هـ (١٥٩٩م)، كما توفر على التأليف ، من مصنفاته المطبوعة « المرشد الأمين فى الضرورى من علوم الدين » وهى منظومة فى فقه المالكية ، وله « تنبيه الخلان » وهو شرح « مورد الظمآن فى علم رسم القرآن » ، توفى بفاس عام ١٠٤٠ هـ (١٦٣١ م) .

عاشق جلبى

مصنف تركى ، وهو اللقب الذى اشتهر به المولى بير محمد بن على بن زين العابدى ويعرف بالنطاع البغدادى، كان يتوفر على اللغتين التركية والعربية، اشتهر بترجمة كتاب « الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية * » لطاشكبرى زاده * من العربية الى التركية فى حياة المؤلف وعرضها عليه ،



صفحة الغلاف لمخطوطة ـ ذيل الشقائق لعاشق زادة

كما وضع ذيلا للشقائق باللغة العربية ويقع مخطوطه فى ٩٢ ورقة من محفوظات القاهرة وباريس ، وهو غير ذيل الشقائق لنوعى زاده ، ت.فى صاحب الترجمة عام ١٩٧٩ هـ (١٥٧١ م) بعد وفاة مؤلف الشقائق باحدى عشرة سنة .

ابن عاشور

كنية عرف بها بيت تونسى من بيوت العلم والفضل ، تولى كثير من ذراريه نقابة الأشراف ومشيخة الجماعة ورياسة الفتيا ، ينتسبون الى جد أعلى هو محمد بن عاشور ، منهم :

١ ــ الطاهر بن عاشور ، وهو محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر ابن محمد بن عاشــور ، ولد بتونس وعاش وتوفى بها ، وبرز اسمه أبان حكم الباى محمــد الصادق * الذى تميز بنزعته الى الاصلاح والتطوير ، فتولى منصب قاضي القضــــاة ثم منصــب نقيب الأشراف فى عام ١٨٦٠ ، وتوفر على التأليف وبخاصة فى علوم اللغــة ، من مؤلفاته المطبوعة « حاشــــية على قطر الندى » لابن هشام فى النحــو ، وشرح لبردة البوصيرى باسم « شفاء القلب الجريح بشرح بردة المديح » ،توفى عام ١٢٨٤ هـ (١٨٦٨ م) .

٢ ــ محمد الفاضل بن عاشــور ، حفيد السالفة ترجمته ، ولد بتونس عام ١٣٢٧ هـ (١٩٠٩ م) وبدأ تعليمه فى بيت أبيه الذى تولى بدوره القضــــاء ونقابة الأشراف ، قال عن نشأته الأولى « ابتدات القراءة وانا ابن ست ســنين فتعلمت الهجاء بكتب مصرية ثم ابتدأت حفظ القرآن العظيم وفى العام الثــالث بدات احفظ مع القرآن المتون فحفظت الاجروميــة والألفيــة .. وفى الســنة العــاشرة (عام ١٩١٩) أعدت حفظ القرآن سلكة ثانية وابتدات تعلم اللغة الفرنسية على معلمين خصــوصيين فى ساعات معينة بالمنزل .. » ثم ألتحق بجامعة الزيتونة وتوفر على علوم الدين الأخرى ، كما انتسب الى كلية الآداب بجامعة الجزائر وعين بعد تخرجه مدرسا بجامعة الزيتونة ، ثم انتخبفى عام١٩٤٥ رئيسا للجمعية الخلدونية وأنشأ معهد البحوث الاسلامية . ومنذ عام١٩٢٦ قام بسلسلة منالرحلات بداها بزيارة فرنسا ثم مصر والحجــاز وســورية ولبنــان والمغــرب وتركيــا فضــلا عن الدول الأوروبية ، واشترك فىعدد منالمؤتمرات المعنية بالشئون العربية والاستشراقية منها مؤتمر المستشرقين باسطنبول (مع والده) فى عام ١٩٥١ .

انتخب عضوا بمجمع اللغة العربيــة بالقاهرة فى عام ١٩٦١ فى المنصب الذى شغر بوفاة شيخ الأزهر محمد الخضر حسين (وهو تونسى) ، كما انتخب فى العام التالي عضــوا فى مجمع البحوث الاســلامية بالقــاهرة ، له « الحركة الفكرية والأدبية بتونس » و « تراجم الاعــلام » يتضمن ســير بعض الاعلام التونســية نشر بعــد وفاته بمسقط راسه عام ١٣٩٠ هـ (١٩٧٠ م) .

عاشوراء

١ ــ عاشوراء فى الاصطلاح : اليــوم العاشر من شهر المحرم ، كما يطلق عند اليهــود على العاشر من شهر تشرى ، لهذا يعتبر البعض لفظ عاشوراء تحريفا للكلمة العبرية عشــور أو عشــورا أى العاشر ، جاءت الاشارة الى عاشوراء فى كتب الســيرة مرتبطة بقصة الهجرة ، ففى الصحيحين « وفى كلام ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المــدينة يوم عاشوراء .. » ، واختلط الأمر على البعض فظن خطأ أن المقصود بيوم عاشوراء هو العاشر من المحرم كما هو معروف ، ذلك أن الهجــرة باجماع الرواة الثقــاة قد جرت فى يوم من أيام الاثنين من شهر ربيع الأول لا فى المحرم، اذا فالمقصود بذلك عشوراء اليهــودية وهى يوم صــوم عندهم يعرف بصــوم الكبور ، وقد صحح هذا الاعتقاد الخاطىء بعض المحققين المســلمين القــدماء والمحدثين ، منهم البيرونى * المتوفى عام ٤٤٨ هـ (١٠٤٨ م) ، ومحمود حمدى الفلــكى المصرى المتوفى عام ١٣٠٣ هـ (١٨٨٥ م) :

قال البيرونى « وقــد قيــل أن عاشوراء عبرانى معــرب يعنى عاشور وهو العاشر من شهر تشرى عند اليهود الذى صومه صوم الكبور وانه اعتبر فى شهور العرب فجعل فى اليوم العاشر من

أول شهورهم كما هو اليوم العاشر من أول شهور اليهود .. وهذه الرواية (أى يوم دخول المدينة) غير صحيحة لأن الامتحان يشهد عليها وذلك أن أول المحرم فى السنة الأولى للهجرة كان يوم الجمعة .. الخ »

تناول الفلكى المصرى المعاصر القضية وبين بالحساب الدقيق أن يوم دخول النبى المدينة لا يطابق يوم غرق فرعون وخروج بنى اسرائيل من مصر كما تدعى الرواية الشائعة المدسوسة ، وأن هذا اليوم هو يوم عاشوراء اليهودية اى يوم ١٠ تشرى عام ٤٣٨٢ من بدء الخليقة كما هو عند اليهود ، ويوافق يوم الاثنين ٨ ربيع الأول الذى يوافق ٢ سبتمبر عام ٦٢٢ ميلادية .

٢ ـ تنسب ليوم عاشوراء فضائل عديدة أكثرها من قبيل الأساطير وبعضها مدسوس لربط فريضة مثل الصوم بالعبادات الجاهلية الوثنية أو اليهودية : قيل مثلا ان يوم عاشوراء يوافق اليوم الذى تاب الله فيه على آدم ، وفيه استوت سفينة نوح على الجودى ، وفيه ولد ابراهيم وموسى وعيسى ، وفيه بردت نار ابراهيم ، وفيه رد الى يعقوب بصره ، وفيه خرج يوسف من الجب ، وفيه أعطى سليمان ملكه ، وفيه غلب موسى السحرة ، وفيه أغرق الله فرعون ونجى بنى اسرائيل .. وجميع هذه أحداث كما نرى اسرائيلية .

تضيف الرواية أن اليهود كانوا يصومونه وأن الرسول عليه السلام عندما أجيب على سؤال له قال « نحن أحق بموسى منهم فصام وأمر أصحابه بصومه » فالرواية كما نرى رواية مدسوسة مختلقة كما سبقت الاشارة اليه من عدم مطابقة هذا اليوم لصوم الكبور اليهودى ، وتمادى بعض المستشرقين فذهبوا الى أن الرسول عندما اختلف مع يهود المدينة فى العام الثانى للهجرة اختار شهر رمضان للصوم بدلا من عاشوراء ، بما يعنى أن الرسول هو المشرع لميقات الصوم وليس الله تعالى ، وأن صوم رمضان الذى أنزل فيه القرآن لم يتقرر الا بعد خلاف الرسول مع يهود المدينة ، وهو تخريج جد سقيم ، فضلا على أن عاشوراء اليهودية تستند الى التقويم الشمسى بينما عاشوراء الاسلامية تعتمد على التقويم القمرى .

تذكر رواية أن صوم عاشوراء كان معروفا عند عرب الجاهلية وهى تقوم على حديث واحد منسوب الى السيدة عائشة يقول « كان يوم عاشوراء تصومه قريش فى الجاهلية وكان رسول الله يصومه » ولكن لاسند لذلك من قرآن أو سنة سوى هذا الحديث المفرد ، ولو كان صوم هذا اليوم معروفا لمشركى قريش فى مكة لما كان أمره مجهولا ولما سأل عنه الرسول كما جاء فى الرواية السالفة .

مجمل القول أن صوم العاشر من المحرم لم يأت دليل على فرضيته ولا على النهى عنه ، فاذا كان الرسول قد صام يوم عاشوراء فهو صوم تطوع ، فحديث عائشة ينتهى بقوله « فلما قدم المدينة (أى الرسول) صامه وأمر الناس بصيامه فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه » ، وتذكر رواية أخرى أن معاوية حين حج صعد المنبر وقال « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هذا اليوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه وأنا صائم فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر » .

٣ ـ قدر ليوم عاشوراء أن يصبح حدثا بارزا فى التاريخ الاسلامى منذ أن استشهد الامام الحسين فى يوم العاشر

من المحرم من عام ٦١ هـ (١٠ اكتوبر عام ٦٨٠ م) وهو ما عرف بيوم كربلاء الدامى ، وحتى هذا التاريخ كان التشيع لأهل البيت قضية سياسية أما بعد ما ارتكبه جيش الأمويين من فحش وشناعة فى هذا اليوم فقد أذكى نار التشيع وجمع ما تفرق من طوائف الشيعة وأصبح التشيع عاطفة عميقة الجذور ودعوة الى الأخذ بثارات الحسين ، وبالتالى أصبح يوم عاشوراء يوم حزن شامل عند الشيعة ، وزادت عليه محاولة الأمويين التظاهر فيه بالفرح والابتهاج لتخلص رؤوسهم من منافس خطير مما أذكى حفيظة الشيعة الذين تمادوا بدورهم فى ابراز أحزانهم بأساليب عديدة تحولت مع الزمن الى تقاليد موروثة ارتبطت بيوم عاشوراء .

أصبح اسم عاشوراء عند الشيعة مرادفا للحزن الممزوج بالغضب والرغبة فى الثأر حتى فى ظل دول شيعية كالدولة الفاطمية فى مصر والدولة الصفوية فى ايران ، واعتبرت هذه المراسم جزءا من الايمان بالعقيدة الشيعية ، فلما أن زال الحكم الشيعى من مصر مثلا أصبح يوم عاشوراء يوم فرح وابتهاج ويعنى هذا تغليب الجانب السياسى على العنصر الاسلامى الانسانى فى ذكرى كربلاء ، وقد أشار المقريزى الى ذلك بقوله : « يوم عاشوراء كانوا (أى الفاطميون) يتخذونه يوم حزن تتعطل فيه الأسواق ويعمل فيه السماط العظيم المسمى سماط الحزن ... فلما زالت الدولة اتخذ الملوك من بنى أيوب يوم عاشوراء يوم سرور يوسعون فيه على عيالهم ويتبسطون فى المطاعم ويصنعون الحلاوات ويكتحلون ويدخلون الحمام جريا على عادة أهل الشام التى سنها لهم الحجاج فى أيام عبد الملك بن مروان ليرغموا بذلك آناف شيعة على الذين يتخذون يوم عاشوراء يوم عزاء وحزن » .

كانت أيام الحزن فى ظل دولة الصفويين الشيعية تمتد طوال الأيام العشرة الأولى من شهر المحرم وتبلغ ذروتها فى يوم عاشوراء ، وكانت تقام مسرحيات درامية فى ميادين المدن الكبرى تمثل فيها مراحل المأساة حتى يومها الأخير يشاهدها الشاه وكبار رجال دولته ، الا ان حدة هذه العواطف العاصفة اخذت فى التراجع تحت تأثير حركات الاصلاح الدينى منذ أواخر القرن الثالث عشر (١٩ م) وتقارب المذاهب والشعوب والدول الاسلامية.

(يقابل) عاشوراء Ashura

العاص

اسم ثلاثة من مشركى قريش ، اشتركوا فى يوم بدر عام ٢ هـ (٦٢٣ م) وقتل ثلاثتهم فى المعركة هم :

١ ـ العاص بن هشام بن المغيرة ، من بنى مخزوم ، وهو أخو ابو جهل * قتله عمر بن الخطاب كما قتل أخوه أبو جهل .

٢ ـ العاص بن سعيد بن أبى العاص ابن أمية قتله على بن أبى طالب (وقيل قتل على يد سعد بن أبى وقاص) ، وكان يعرف العاص هذا مع سميه السابق ذكره فى الجاهلية بأحمقى قريش .

٣ ـ العاص بن هشام من بنى العزى قتله المجذر البلوى ، وهو الذى اشتهر بكنيته « أبى البخترى * » .

العاص السهمى

والد الصحابى الفاتح عمرو بن العاص ، وهو العاص بن وائل بن هاشم ، ينتهى نسبه الى لؤى القرشى ، اشتهر فى الجاهلية بأنه كان من حكام العرب كما اشترك فى حرب الفجار ، تزوج النابغة بنت حرملة وهى سبية من بنى عجلان فأنجبت عمرا حول عام ٤٩ ق . هـ ،

وعاش العاص حتى أدرك قيام الدعوة ولكنه استمر على الشرك بل كان من المستهزئين الى أن توفى ، قيل لدغته حية .

ابن أبي العاص

صحابي من أهل الطائف ✻ ، وهو عثمان ابن أبي العاص الثقفي ، كان أحد خمسة من أشراف ثقيف وفدوا على الرسول عليه السلام بالمدينة في العام التاسع للهجرة فضرب لهم الرسول قبة في ناحية المسجد ليسمعوا القرآن ويروا الناس اذا صلوا وكان ابن أبي العاص أصغرهم سنا وأولهم اسلاما واستعمله الرسول على الطائف بعد دخولهم في الاسلام ولم يزل عليها في حياته وفي خلافة أبي بكر ، وكان له دور في حرب الردة فكان هو سبب امساك ثقيف عن الردة حين ارتدت العرب فهو القائل حين هموا بالردة : يا معشر ثقيف كنتم آخر الناس اسلاما فلا تكونوا أول الناس ردة . . ثم ولاه عمر عام ١٤ هـ (٦٣٥ م) عمان كما سير أخاه الحكم بن أبي العاص الى البحرين ، ينسب اليه اعادة فتح اصطخر عام ٢٧ هـ (٦٤٧ م) ، عزل في خلافة عثمان فسكن البصرة ، وتوفى في خلافة معاوية عام ٥١ هـ (٦٧١ م) .

ابو العاص

١ ــ أحد أبناء أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف ✻ ، وتسمى بطون هذا الفرع بالأعياص ، ومن أهم بيوته البيت المرواني من الامويين ، أما الفرع الثاني والأكبر وهو الذي ينسب الى حرب بن أمية ومن أهم بيوته البيت السفياني وعلى رأسه معاوية .

يعرف أبو العاص كذلك بأبي عيص وأبرز أبنائه ثلاثة هم الحكم وعفان وسعيد ، والحكم هو ابو مروان الخليفة الأموى ورأس الفرع المروانى ، وعفان هو والد الخليفة الثالث ، أما سعيد فمن أبنائه العاص بن سعيد .

٢ ــ أبو العاص بن الربيع ، جده العزى بن عبد شمس ، وأمه هالة بنت خويلد بن أسد ، وهالة هي أخت خديجة الكبرى ✻ ، تزوج أبو العاص ابنة خالته زينب ابنة الرسول عليه السلام في الجاهلية ، واشترك أبو العاص في يوم بدر مع المشركين وأسر ثم فدى ، وهاجرت زينب مسلمة وتركته على شركه حتى كان يوم الفتح فأسلم وحسن اسلامه ، ورد الرسول ابنته عليه ، توفى في آخر عام ١٢ هـ (٦٣٤ م) .

عاصب

١ ــ العاصب واحد العصبة (بفتح الأول والثاني والثالث) وهم بنو الرجل وقرابته لأبيه ، وفي اللغة يقال عصب القوم بالرجل أحاطوا به ، وسمي أقاربه عصبة لاحاطتهم به ؛ والعصوبة احدى الأسس التي يقوم عليها علم المواريث ، فالارث في ضوء التشريع الاسلامي ينتقل الى الوارث ذكرا كان أم أنثى اما بالفرض او بالتعصيب ويقصد بالفرض السهم المقدر شرعا للوارث في التركة كما جاء نصا في القرآن ، فاذا لم يوجد أحد من ذوي الفروض أو وجد ولم تستغرق الفروض التركة كانت التركة أو ما بقي منها بعد الفروض للعصبة من النسب ، وهم ثلاثة أنواع :

عاصب بالنفس ، وعاصب بالغير ، وعاصب مع الغير ، وتشمل العصبة بالنفس الأبناء وأبناء الابن ، والأب والجد ، والاخوة الأشقاء والأخوة لأب ، وابناء الأخ لأبوين وابناء الاخ لأب ، كما تشمل الأعمام وأعمام الجد ؛ والعصبة بالغير تشمل البنات مع الأبناء وبنات الابن والأخوات لأبوين مع الأخوة لأبوين ، والعصبة مع الغير هن الأخوات لأبوين أو لأب مع البنات أو بنات الابن .

٢ ـ ينقسم التعصيب الى نسبى وسببى ، فالعاصب النسبى هو ماسبقت الاشارة اليه لأن حقه يقوم على النسب اى القرابة ، أما العاصب السببى فهو ذو الولاء للمورث أى أنه يكون عبدا ثم اعتقه المورث فى حياته ، ويمثل اليوم شخصية تاريخية بعد الغاء الرق ، وكان يأتى فى المرتبة الثالثة بعد الارث بالفرض ثم بالتعصيب النسبى .

عاصم

احد الأئمة السبعة فى علم القراءات ، وهو أبو بكر عاصم بن أبى النجود الأسدى بالولاء مولى بنى خذيمة،وقيل عاصم بن بهدلة منسوب الى أمه ، وهو أحد ثلاثة من قراء الكوفة : صاحب الترجمة وحمزة بن حبيب وعلى الكسائى (اما الأربعة الآخر فهم ابن كثير بمكة ونافع بالمدينة ، وابن العلاء بالبصرة وابن عامر فى الشام) . كان من شيوخه فى القراءة : أبو عبد الرحمن السلمى وزر بن حبيش ، وممن أخذ عنه ابن عياش والبزاز ، توفى بمسقط رأسه عام ١٢٧ هـ (٧٤٥ م) فى خلافة آخر الأمويين مروان بن محمد .

ابن عاصم

كنية يعرف بها بيت أندلسى من أهل غرناطة ، ممن اشتهر منه :

١ ـ ابن عاصم القيسى، فقيه واديب مصنف ، ولد بغرناطة عام ٧٦٠ هـ (١٣٥٩ م) وتوفر على علوم اللغة والفقه والأدب ، وكان من شيوخه ابن لب والشاطبى وابن الشريف التلمسانى ، كان يمتهن حرفة تجليد الكتب قبل أن يجلس للقضاء ، ينسب اليه تصنيف عدة كتب منها ارجوزته التى اشتهرت بالعاصمية * وهى فى فقه المالكية تعرف بعنوانها « تحفة الحكام فى نكت العقود والأحكام » ، ومن مؤلفاته المطبوعة الأخرى كتاب « حدائق الأزاهر فى مستحسن الأجوبة والمضحكات والحكم والأمثال والحكايات والنوادر » وهو كما يدل عنوانه من المجموعات الأدبية ، توفى بمسقط رأسه ابان حكم السلطان محمد المتمسك بالله عام ٨٢٩ هـ (١٤٢٦ م).

٢ ـ أبو يحيى ، محمد بن محمد وهو ابن السالفة ترجمته ، سار على نهج أبيه فى الاشتغال بالفقه والأدب ، كما جلس للقضاء بغرناطة بعد وفاة أبيه وذلك عام ٨٣٨ هـ (١٤٣٤ م) ، وضع ذيلا لكتاب الاحاطة فى أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب ، لهذا كنى بابن الخطيب الثانى ، سماه « الروض الأريض فى تراجم ذوى السيوف والأقلام والقريض » عاصر الأيام الأخيرة لآخر امارة عربية بالأندلس وهى غرناطة تحت حكم بنى نصر ، توفى بعد عام ٨٥٧ هـ (١٤٥٣ م) .

عاصم بن ثابت

صحابى ، انصارى من الأوس ، وهو أبو سليمان عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح ، من السابقين فى الاسلام ، وهو خال عاصم بن عمر * وأخو جميلة بنت ثابت زوج عمر بن الخطاب * (قيل بل هو جد عاصم المذكور) وهو جد الاحوص الشاعر ، شهد يوم بدر وهو الذى قتل عقبة بن أبى معيط من سادات قريش ، فلما كان عام ٤ هـ (٦٢٥ م) انفذه الرسول على رأس سرية فى سبعة من المسلمين فلما كان ببعض الطريق بين مكة وعسفان أحاط بهم نحو مائة من بنى لحيان وفتكوا بهم وارادت قريش أن تمثل بجثمانه انتقاما لقتيلهم . قيل « فبعث الله مثل الظلة من الدبر (النحل) فحمته من رسلهم .. » ، واليه والى صحبه يشير حسان بن ثابت رائيا :

الا ليتنى فيها شهدت ابن طارق
وزيدا وتغنى الأمانى ومرثدا
فدافعت عن حبى خبيب وعاصم
وكان شفاء لو تداركت خالدا

عاصم بن عدى

صحابى من حلفـــاء الأنصار ، وهو عاصم بن عـدى بن الجـد العجـلانى البلوى ، خرج يوم بدر فيمن خرج من بلى وكانوا سبعة نفر فرده الرسول من بدر اذ استخلفه على قباء وأهل العالية وضرب له بسهمه فكان كمن شهد بدراً ، كان من المعمرين قيل عاش ١٢٠ سنة وتوفى على ٤٥ هـ (٦٦٥ م) .

عاصم بن عمر

صحابى ، أحد أبناء الخليفة الثانى عمر بن الخطاب ، أمه جميلة بنت ثابت وأخت عاصـم السالف ذكـره ، ولد بالمـدينة عام ٩ هـ (٦٣٠ م) قيـل فى وصفه « كان طويلا جسيما وكان خيرا فاضلا » وهو جد الخليفة الأموى عمر ابن العـزيز لأمه ، أمه أم عاصم ابنـة صاحب الترجمة ، كان عاصم أصغر من أخيه عبد الله بن عمر بثلاث عشرة سنة ولكنه توفى قبله عام ٧٠ هـ (٦٩٠ م) فرثاه عبد الله بقوله :

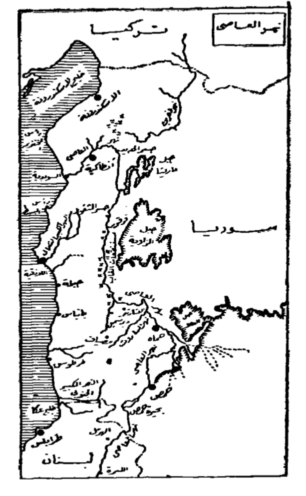
وليت المنايا كن خلفن عاصما
فعشنا جميعا أو ذهبن بنا معا

العاصمية

أرجوزة فى فقه المالكية تعرف كذلك باسم « تحفـة الحكام فى نكت العهـود والاحكام » للفقيه ابن عاصم الأندلسى * (محمد بن محمد) المتوفى عام ٨٢٩ هـ (١٤٢٦ م) ومن ثم أخـذت اسمها ، وتتألف من ١٦٩٨ بيتا من بحر الرجز ، طبعت لأول مرة بالجزائر عام ١٨٨٢ مع ترجمة وتعليقات فرنسية للمستشرقين هوداس ومارتل ، كما طبعت بعد ذلك فى المغرب ومصر .

العاصى

نهر يجرى أكثره بالجمهورية السورية فهو ينبع فى لبنـان ويصب فى لـــواء اسكندرونة بتركيا ، يبلغ طوله ٥٧١ كم منها ٣٢٥ فى سوريا و ٢٠٠ كم فى لواء اسكندرونة و ٤٦ كم فى لبنان ، وأهم روافده عفرين وقره صو وكلاهما ينبعان فىالأراضى التركية والساروتفىسورية ، أما المجرى الرئيسى لنهر العاصى فيخرج من عدة ينابيع تقع عند هضبة بعلبك منهـا الليوه والهـرمل وعين الزرقا ، ويسير شمالا مخترقا بحيرة حمصومارا بمدينة حماة حتى الرستن حيث السد المعروف بهذا الاسم ، ثم ينعطف شرقا ثم شمالا فاصلا حدود لواء اسكندرونة



عن الجمهورية السـورية حتى جسر الحديد وعند ذلك ينحرف غربا بجنوب مارا بانطاكية حتى يصب فى البحـر عند السويدية فى خليج يحمل اسمها . قيل سمى العاصى لأنه النهر الوحيد فى سورية الذى يسير شمالا .

يعتبر العاصىأطول وأهمأنهار سورية وزادت اهميته بعـد اقامة عدة سدود

عليه أهمها سد الرستن لتوسيع رقعة الأرض الزراعية لا سيما بتحويل مستنقعات الغاب الذى يعرف باسمها هذا المشروع والذى انجز فى أيامنا هذه. وتقع على نهر العاصى عدة مدن أهمها حمص * وحماة * ، يشير اليه معجم البلدان بقوله « العاصى اسم نهر حماة وحمص يعرف بالميماس ، مخرجه من بحيرة قدس (بفتح الأول والثانى) فيصب فى البحر قرب انطاكية، وسمى بالعاصى لأنه يرجع من جهة الجنوب فيصل فى جهة الشمال » .

(يقابل ؛ العاصى Orantes

العاضد الفاطمى

آخر الخلفاء الفاطميين بمصر ، وبموته انتقل الحكم الى الأسرة الأيوبية ، وهو الرابع عشر من هؤلاء الخلفاء منذ قيام دولتهم بالمغرب ، والحادى عشر منذ حكم المعز فى مصر ، والعاضد هو أبو محمد عبد الله ابن يوسف بن الخليفة الحافظ * ، ولد فى ٢٠ المحرم ٥٤٦ هـ (١١٥١ م) ، وكان أبوه يوسف قد قتل على يد الوزير عباس الصنهاجي بدعوى اغتياله لأخيه الخليفة الظافر * حتى يبعد الشبهات منه ، وخلف صاحب الترجمة ابن عمه الخليفة الفائز (ابن الظافر ؛ على أثر وفاة الفائز فى عام ٥٥٥ هـ (١١٦٠ م ؛ ولقب بالعاضد لدين الله ، دام حكم العاضد اثنتى عشرة سنة توفى شابا فى الحادية والعشرين من العمر ، وعاصر فى خلال هذه الفترة القصيرة سلسلة من الأحداث التى غيرت صفحة تاريخ الشرق الأوسط كله كما يتبين من العرض السريع الآتى :

كان طلائع بن رزيك * وزيرا عند وفاة الفائز فقام للبيعة لصاحب الترجمة وتمكينا لمنصبه الوزارى زوجه من ابنته ، وفى السنة التالية (٥٥٦ هـ ؛ اغتيل الوزير وخلفه ابنه العادل ، ولكن لم يلبث أن ضاق به الخليفة فمهد لدخول شاور * أحد حكام الصعيد القاهرة وانتهى بأن قتل العادل طلائع (أخي زوجة الخليفة ؛ وتولى الوزارة ، بيد أنه لم يمض طويل من الوقت حتى وثب أحد رجال القصر (بايعاز من صاحب الترجمة) وهو « ضرغام » على شاور وخلفه فى منصب الوزارة ، وولى شاور هاربا الى دمشق مستنجدا بأميرها نور الدين زنكى ، فكانت حملة شيركوه * (وبصحبته ابن أخيه صلاح الدين) التى أعادت شاور الى الوزارة ، وكان من دوافع هذه الحملة حماية مصر من الانهيار أمام غزو صليبى غير مستعدة له خلال هذه الفوضى الداخلية .



دينار ذهبى باسم العاضد الفاطمى عليه «محمد العاضد لدين الله أمير المؤمنين. بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالمعزة القاهرة سنة أربع وستين وخمس ماه»

استنجد الخليفة العاضد بنور الدين بعد أن استبد وزيره شاور بالحكم ، بالاضافة الى نقضه العهد الذى قطعه لنور الدين بل انه عمد الى الاتصال بالصليبيين الذين تحركوا بالفعل فى عام ٥٦٤ هـ (١١٦٩ م) محاولين الاستيلاء على مصر ، وتلاحقت الأحداث سريعة وانتهت بأن استخلص شيركوه البلاد من شاور ومن الصليبيين على السواء ، فأقام الخليفة القائد المنتصر وزيرا له ولكنه لم يلبث أن توفى بعد شهرين فأقام ابن أخيه صلاح الدين فى منصب الوزارة .

أصبحت الخطبة للخليفة العاضد ثم لنور الدين ثم لصلاح الدين ، غير أن صاحب الترجمة لم يكن مخلصا فى تقربه من متقديه لسببين : أولهما الخوف من استئثار صلاح الدين بالحكم وهو ما كان

يناهضه الخليفة منذ أن تولى منصبه بمساعدة وزيره ووالد زوجته طلائع ابن رزيك ، والثانى الخوف من تضعضع المذهب الفاطمى على يد وزير سنى ، لهذا شجع الخليفة سرا الثورة التى قام بها أحد رجال القصر وهو زعيم لجند السودان الملقب « مؤتمن الخلافة » للتخلص من صلاح الدين ثم عاد الخليفة فأنكر تأييده للثورة مما ساعد على خذلانها فبذلك قضى على آخر مركز للقوة يعتمد عليه فى الحفاظ على عرشه ، وبينما أخذ المرض يزحف عليه أعلن صلاح الدين بتوجيه من نور الدين قطع الخطبة للفاطميين والدعاء للعباسيين وذلك فى غرة المحرم من عام ٥٦٧ هـ (سبتمبر ١١٧١ م) ولم تنقض سوى عشرة أيام (وكان يوم عاشوراء) حتى توفى العاضد ، وبه طويت صفحة الدولة الفاطمية التى حكمت مصر نيفا ومئتى سنة .

(يقابل) العاضد Al-Adid

العاطل الحالى

« العاطل الحالى والمرخص الغالى » من كتب المجموعات فى الأدب ، يشتمل على قصائد وموشحات وأزجال ، جمعها ونظم بعضها ، صفى الدين الحلى * (المتوفى عام ٧٥٠هـ ــ ١٣٤٩ م) بمدينة ماردين ، يقع مخطوطه فى ٢٤١ لوحة كل لوحة ذات شطرين ، صورته من محفوظات القاهرة .

ابن أبى العافية

١ ــ أحد الأعلام البارزة فى تاريخ المغرب الأقصى فى الثلث الأول من القرن الرابع الهجرى (١٠ م) خلال الفترة التى شملت سقوط دولة الادارسة وبسط الفاطميين سلطانهم على الشمال الافريقى ؛ وهو موسى بن أبى العافية ابن أبى بسال بن أبى الضحاك من بربر مكناسة ، وهو ابن عم لمصالة بن حبوس الكتامى قائد جيش أبى عبيد الله المهدى * الذى انفذه الى المغرب الأقصى عام ٣٠٥ هـ (٩١٧ م) للقضاء على دولة الادارسة .

كان على دولة الأدارسة يحيى بن القاسم الذى كان على خلاف مع بن أبى العافية صاحب مكناسة فلما هزم يحيى اضاف الى صاحب الترجمة حكم بلاد تازه وتسول وكرسيف ، وسعى بيحيى حتى قبض عليه وسجنه ، ولكن لم يلبث أن وقعت الحرب بين صاحب الترجمة وأمير ادريسى آخر هو الحجام * الذى نجح فى عام ٣١١ هـ فى هزيمة ابن أبى العافية وقتل من رجال ابن أبى العافية نحو ألفين من بينهم ابنه منهل ، ولكنه لم يستسلم للهزيمة بل عاود الكرة ونجح فى القضاء على آخر الادارسة ، وفى عام ٣١٣ هـ (٩٢٥ م) ضم اليه مدينة فاس عاصمتهم ، وأقر الخليفة الفاطمى (المهدى) ولاية ابن أبى العافية على المغربين الأقصى والأوسط .

٢ ــ تحول صاحب الترجمة عن الولاء للفاطميين منذ عام ٣١٩ هـ (٩٣١ م) ودخل فى طاعة الخليفة الأموى الأندلسى عبدالرحمن الناصر * أو كما يقول المؤرخ ابن عذارى « ورغب فى موالاته والدخول فى طاعته وان يستميل له أهواء أهل العدوة المجاورين له » فاستجاب له الناصر وامده بالأموال واستطاع بذلك أن يوسع دائرة امارته ، ولكن الخليفة الفاطمى أنفذ على الفور جيشا بقيادة حميد بن يصال (ابن عم مصالة) الذى أجبر صاحب الترجمة على الجلاء عن مدينة فاس .

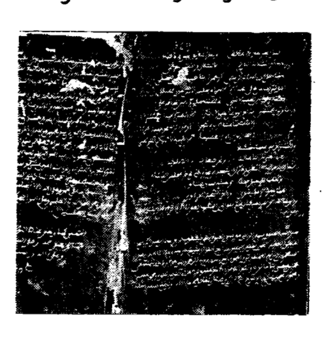
على أثر وفاة الخليفة المهدى عام ٣٢٢هـ (٩٣٤ م) أعلن ابن العافية الثورة على الفاطميين ، واستولى على ناكورة، ولكن لم يلبث قائد الخليفة القائم أن استردها ، غير أن جيش الخليفة عجز عن استرداد فاس فعقد الصلح مع أهلها،

ومن ناحية أخرى انضمت فلول الادارسة الى الفاطميين فى قتال ابن أبى العافية الذى أصبح عدوا مشتركا لهما، وفى هذا الصراع أخذ ابن آخر لصاحب الترجمة أسيرا الى المهدية ، ولكن اتجاه الفاطميين فى فتوحهم شرقا مكن ابن أبى العافية من الاحتفاظ بامارته على مكناسة وما حولها لحين وفاته فى احدى وقائعه بالصحراء عام ٣٤١ هـ (٩٥٢ م) .

٣ ــ لم تطو صفحة هذه اسرة بعد وفاة عميدها موسى بن أبى العافية فى عام ٣٤١ هـ كما سبقت الاشارة ، بل دام حكمها على مكناسة فترة غير قصيرة ولكنها تميزت بعدم الاستقرار ، فخلف موسى ابنه ابراهيم ، ثم حفيده عبد الله فى عام ٣٥٠ هـ ، ثم محمد بن عبد الله حتى عام ٣٦٣ هـ (٩٧٣ م) وبوفاته انقرضت هذه الأسرة ، وقيل بل عاش بعض أبنائها حتى ظهور دولة المرابطين فى منتصف القرن الخامس .

ابن أبى العافية

مؤرخ مغربى ، يعرف كذلك بابن القاضى ، وهو أبو العباس أحمد بن محمد ابن محمد بن أبى العافية من نسل موسى بن أبى العافية الذى سلفت ترجمته كما يروى عن نفسه (وان كان قد تبرأ من سيرته) ، ولد بمكناس ٩٦٠ هـ (١٥٥٣ م) ورحل الى الشرق وأخذ عن شيوخ منهم العلقمى والسنهورى والقرافى ووقع أسيرا فى يد القراصنة الأسبان أثناء رحلة الى الحج وافتداه سلطان المغرب المنصور الذهبى * ثم تولى القضاء بمدينة سلا وتوفر على التأليف لاسيما فى تاريخ وتراجم اعلام المغرب ، من مؤلفاته المطبوعة « جذوة الاقتباس فيمن حل من الاعلام بمدينة فاس » ومن المخطوطة « درة الحجال فى أسماء الرجال » ذيل بها تاريخ ابن خلكان ، وله « درة السلوك فيمن حوى الملك من الملوك » وهى منظومة تاريخية شرحها باسم « الدر الحلوك » وله « لقط الفرائد »



صفحة من مخطوطة درة الحجال فى أسماء الرجال لابن أبى العافية المؤرخ

وهو ذيل على وفيات ابن منقذ توفى بفاس ١٠٢٥ هـ (١٦١٦ م) .

العاقبة
فى ذكر الموت

عنوان كتاب يدل على موضوعه ، يعرف كذلك باسم « كتاب الموت والحشر » لابن الخراط (عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبيلى) ، مؤلف كتاب الأحكام الشرعية الكبرى ، يقع مخطوط كتاب العاقبة فى ١١٣ ورقة ، من موجودات اسطنبول ودمشق والقاهرة .

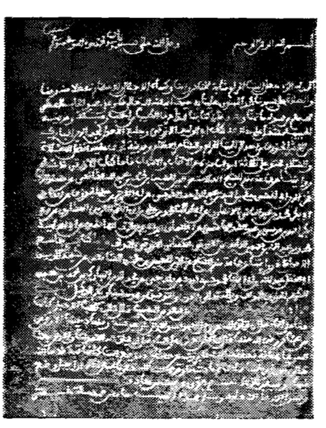
العاقولى

العاقولى نسبة الى عاقول وهو نبت برى ، أو الى العاقولة وهى موضع بمحافظة كفر الشيخ المصرية (كذلك كانت تعرف بعاقولة ناحية مندثرة بمحافظة الفيوم) أو هو منسوب الى عاقولاء وهى موضع بالعراق يشير اليها الشاعر بقوله :

أقام بعاقولاء منا فوارس
كرام اذ عد الفوارس والرجل

ممن عرف بهذا اللقب ، ابن العاقولى :

كنيــة اشــتهر بهـــا الفقيـــه البغـــدادى غياث الدين (أو جمـال الدين) محمد بن محمد الواسطى ، ولد ببغداد عام ٧٣٣ هـ (١٣٣٣ م) وعاصر دخول تيمور المدينة فهرب منها فلمـا



صفحة من مخطوطة كتاب الدراية فى علم الحديث لابن العاقولى

رجع وجد أن أمواله قد نهبت . جلس للتدريس وتوفـر على التأليف ، من مصنفاته (وجميعها مخطوطة) «الدراية فى معرفة الرواية» فى علم الحـديث ، « رقابة الناسك فى معرفة المناسك » ، وينسب اليه شرح لمنهاج البيضـاوى ولمصابيح البغوى ، توفى بمسقط رأسه عام ٧٩٧ هـ (١٣٩٤ م) .

عاكف

شاعر وطنى تركى معاصر ، بدأ محمد عاكف حياته بدراسة الطب البيطرى ثم انصرف بعد ذلك الى الأدب وبخاصة الشعر غير متأثر فى أسلوبه بحـركة التجديد فى النظم ، فكان مثل معاصره أحمد هاشم يستخدمان أوزان العروض ، كما أنه لم ينفصل بالمؤثرات الغربية الأوروبيـة التى كان تتزعمها الجمـاعة الأدبية التى جعلت من مجلة « ثروت فنون » سجلا لانتاجهـا ، فمن ناحية الشكل كانت أشعار محمد عاكف تتسم بالموسيقية التى تصلح للغناء مع بساطة فى آستخدام الألفـاظ ، ومن حيث المضمون كانت أشعاره دعوة الى الرابطة الاسلامية لهذا أكثر من الاشارة والاشادة بأمجاد الدولة الاسلامية ، وأنشأ مجلة « الصراط المستقيم » (وهى غير مجلة أسبوعية بهذا الاسم كانت تصدر بمدينة يافا الفلسطينية) وعرفت بعـد ذلك باسم « سبيل الرشاد » .

انضم صاحب الترجمة الى الحركة الكمالية منذ عام ١٩٢٢ ، وانتخب عضوا بالمجلس الوطنى الكبير بأنقرة ، وينسب اليه وضع النشيد القـومى الجديد ، غير أن انتهاج الحـركة سياسة الأخذ دون تحفـظ بالمثل الأوروبيـة متنكرة للتقاليد التركية والاسلامية كان سببا فى المباعدة بين صاحب الترجمة وبينها ، فهاجر الى مصر واستقر بالقاهرة حيث انتدب أستاذا للغة التركية بكلية الآداب بالجامعة المصرية ، وفى هذه الفترة أصدر ديوانه « الظلال » باللغة التركية (وقد ترجم الى العربية) ، عاد محمد عاكف الى وطنه ولكن بعد أن أثقله المرض فى عام ١٣٥٥ هـ (١٩٣٦ م) ولم يلبث أن توفى فى السنة نفسها .

عـــال

العال والعالى لغـــة من قولهم علا الشىء علوا أى ارتفع ، ويقال رجـل عالى الكعب أى شريف المحتد ، وعال من مصطلحات السكة الاسلامية كان ينقش على الدنانير خاصة ليدل على نقـــاء الذهب المضروب منه الدينار وخلوه من المعادن الخسيسة كمـــا يدل على ضمان شرعيته من حيث العيار ، وقـد

شاع استخدامه فى العصور المتأخرة التى شاعت فيها الزيوف والبهرج .



دينار ايوبى ضرب بمصر نقش فى الدائرة الداخلية منه لفظ عال للدلالة على نقاء ذهبه

عالم الغيب

من مفردات القرآن ، وعالم الغيب هو الله تعالى المطلع على سر العباد ومكنون الصدور ، وهو عالم الغيب والشهادة أى العالم بما غاب عن العقول والأبصار وما تشهده الحواس ، وهو تعالى عالم غيب السموات والأرض أى الذى لا يخفى عليه شىء فى الكون ، قال تعالى « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا » وقوله « ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » وقوله تعالى « أن الله عالم غيب السموات والأرض انه عليم بذات الصدور » .

عالم شاه

آخر ملوك دولة السادات * الاسلامية بالهند ، والرابع بعد مؤسسها جده خضر خان ، وهو علاء الدين عالم شاه ابن محمد شاه الذى تولى (أى محمد شاه) بعد اغتيال عمه معز الدين مبارك شاه عام ٨٣٨ هـ ، ثم خلفه ابنه صاحب الترجمة عام ٨٤٩ هـ (١٤٤٥ م) وكانت الثورات الداخلية آخذة بعضها بخناق البعض ، الأمر الذى شجع بهلول لودهى * حاكم لاهور على محاولة انتزاع الحكم من آل خضر بالرغم من اظهارهم الولاء لتيمور * طمعا فى مساندته لهم .

لم يدع ضعف صاحب الترجمة مجالا لتردد الأفغانى الطموح بهلول لودهى وساعد على ذلك انتقال بلاط عالم شاه من دهلى الى بيانه وتنكيل صاحب الترجمة بوزيره حميد خان مما الجأه الى بهلول الذى كان قد اتسع سلطانه حول هذا التاريخ فشمل البنجاب بأسره ، بينما أعلنت الامارات الجنوبية استقلالها عن سلطان دهلى ، فمن ثم لم يبق لعالم شاه سوى دهلى وما حولها لهذا قيل على سبيل التندر «ان أملاك شاه عالم كانت تمتد من دهلى الى بالم» ، أى من دهلى الى ضاحيتها ، وعندما سار بهلول بجيشه صوب دهلى فى عام ١٨٥٥هـ (١٤٥١ م) لم يبد آخر السادات مقاومة ما وأعلن تنحيه عن عرش الهند مع تأمين سلامته مع أسرته فى بدوان التى اتخذها منفى له لحين وفاته عام ٨٨٣ هـ (١٤٤٨ م) .

العالم والمتعلم

عنوان كتاب يدل عنوانه على موضوعه لأبى بكر محمد بن عمر الوراق ، يقع مخطوطه فى ١٥٧ ورقة ، من محفوظات الاسكندرية وصورته بالقاهرة .

عالمكير

عالمكير أو عالم جير ، اللقب الذى عرف به السلطان أورانجزيب * وهو الذى خلف أباه شاهجهان * على الامبراطورية بالهند فى أواخر عام ١٠٦٩ هـ (١٦٦٩ م) ويعنى اللقب « مالك العالم » ، أو « فاتح الدنيا » .

من المؤلفات التى تحمل هذا اللقب وتتضمن سيرة أورنجزيب « عالمكير نامه » لمحمد كاظم المطبوع بكلكتا عام ١٨٦٨ م ، وكتاب « مآثر عالمكيرى » لمحمد ساقى مستعدخان ، المطبوع بكلكتا عام (١٨٧١ م) .

Alamgir (يقرأ عالمكير)

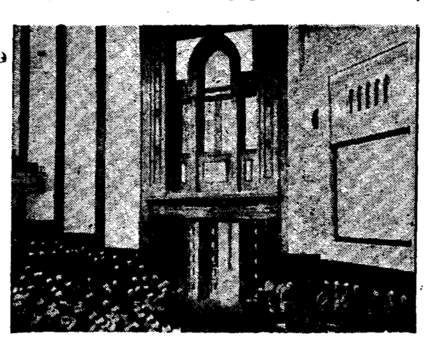
عالمية

١ – العالميـــــة (بكسر اللام) فى الاصطلاح اجازة * علمية كان يمنحها الأزهر وما زالت تمنحها جامعة الأزهر للطلاب الذين يستكملون دراســــاتهم الأزهرية العالمية بشروط معينة ، وقد تطور مدلول هذا الاصطلاح بتطور نظم الدراسة الأزهرية منذ النصف الثانى من القرن الثالث عشر (١٩ م) .

كان الأزهر مثـله فى ذلك مثل غيره من المدارس الاسـلامية فى القرون الوسـطى يترك للشيوخ فيـه منح أجازات لطلبتهم الذين يجلسون اليهم خلال فترة دراستهم (مجاورتهم) بالأزهر وكانت الأجـــازة يمنحهـــا الشيخ لتلميـــذه اذا طلب منـــه ذلك وذلك فى فرع من فروع العلم الذى أحاط به الطالب على يد شيخه ، وقد تمنح الاجازة بمثابة شهادة على أن الطالب أحاط بكتاب معين فى اللغـة أو الفقه أو الحديث أو فى عـــدد من الكتب كانت تدرج عنـــاوينهـــا فى متن الاجازة ، وفى العـادة تشمل هذه الكتب مصنفات الشيخ نفسه ، وقـد يحصل الطالب على أكثر من اجازة من أكثر من شيخ اذا رأى فى نفسه الكفاءة ، كذلك قد يطلب الشيخ أو الشـــيوخ توثيق هذه الاجازات من الشيخ الأكبر وهو شيخ الأزهر * .

فالاجازة الأزهـرية (كما يتضح من النماذج التالية) قد تصدر باسم شيخ معين ، أو قد يكتبها كاتب ثم يصدق عليها الشيخ ويمهرها بتوقيعه فيكون الكاتب (وهو من رجال الشرع عادة) شاهدا على صحتها .

كانت الاجازة الأزهـــرية تستهدف واحداً من أمور ثلاثة ، الأول أنها اذن من الشـــيخ يســـمح للطالب بالجـلوس للتدريس فى هذا الفـــرع من العلم أو لتدريس كتاب معين أو عدد من الكتب



مناقشة رسالة عالية مع درجة أستاذ
بقاعة محمد عبده بجامعة الأزهر

جاء ذكرها فى الاجازة ، والثـــانى أن الاجازة قد تتضمن الاذن للطالب بالرواية عن شيخه ، أو قد تتضـمن الاذن له بالفتيا فى هذا الفرع من العلم أو على مذهب فقهى معين .

حفظت الوثائق نماذج من الاجازات الأزهـرية أورد بعضها صاحب صبح الاعشى توضـح الفـروق التى سلفت الاشارة اليها ، من هذه النماذج اجازة صدرت من سراج الدين ابن الملقن (من تدوين القـاضى تاج الدين بن غنوم) تجيز للقلقشندى التـدريس والرواية

والافتاء على مذهب الشافعي ، يقول فيها « ..ولما كان فلان من شب ونشأ فى طلب العلم والفضيلة .. وصحب السادة من المشايخ والفقهاء .. واشتغل عليهم بالعلم الشريف اشتغالا يرضى.. استخار الله تعالى سيدنا وشيخنا الامام العلامة .. سراج الدين مفتى الاسلام والمسلمين ابو حفص عمر ... واذن واجاز لفلان المسمى فيه .. أن يدرس مذهب الامام .. ابى عبدالله محمد بن ادريس الشافعي وان يفتى من قصد استفتاءه خطا ولفظا .. (وكتب ابن الملقن تحت ذلك) .. ما نسب الى فى هذه الاجازة المباركة من الاذن لفلان ... بتدريس مذهب الامام الشافعي .. والافتاء به لفظا وخطا — صحيح .. واجزت له مع ذلك أن يروى على ما لى من التأليف ومنها الخ .. واجزت له مع ذلك ما جاز لى وعنى روايته بشرحه عند أهله » .

ومن نماذج الاجازات الأزهرية الخاصة بتدريس كتب معينة ، قول أحد الشيوخ فى حق تلميذ من تلاميذه : « .. فقد عرض على الجناب العالى البارعى .. طائفة متفرقة من (عمدة الاحكام) للحافظ عبد الغنى المقدسى و (شذور الذهب) للعلامة جمال الدين بن هشام رحمة الله عليهما عرضا قصرت دونه القرائح على طول جهدها .. فأحسن عند العرض فى سردها . .واذن امتحانه فيها بأن جواهر الكتابين قد حصلت بمجموعها فى خزانة حفظه » ، ومن امثلة ذلك ما جاء فى اجازة اخرى قوله « وبعد ، فقد عرض على الفقيه فلان .. مواضع متعددة من (المنهاج) فى فقه الامام الشافعي .. تأليف ولى الله النووى .. دل حفظه لها على حفظ الكتاب .. وكان العرض فى يوم كذا » .

٢ — فى عام ١٢٨٨ هـ (١٨٧٢ م) صدر قانون بتطوير الدراسة بالأزهر ابان مشيخة المهدى العباسى كما حتم الحصول على اجازة العالمية كشرط للتعيين فى وظائف التدريس بالأزهر ، ويتبين من منطوق الأمر الخديوى بتاريخ ٢٣ ذى القعدة من العام أن هذا التنظيم تم بالاتفاق ما بين شيخ الأزهر وناظر (وزير) الداخلية حينذاك ، وأبرز معالم هذا التطوير ان هذه الاجازة أصبحت تصدر فى صورة براءة رسمية بتوقيع الخديو أو من ينوب عنه ، مع تحديد المواد التى يشتمل عليها منهج الدراسة وعددها احدى عشرة مادة هى : التفسير ، الحديث ، التوحيد ، الأصول ، الفقه ، النحو ، الصرف ، المعانى ، البيان ، البديع ، المنطق ؛ لهذا عرف هذا التنظيم بقانون الأحد عشر علما (كما عرف بعد ذلك قانون معهد الاسكندرية بقانون الاثنى عشر علما) ، ومن مميزات هذا التنظيم تقسيم الحاصلين على الاجازة الأزهرية الى ثلاث درجات .

يشير الأمر الخديو السالف الذكر بقوله « .. فى شأن من يتطلب التدريس من أهل الجامع الأزهر .. لياقته من عدمه وما يجعل بعد ذلك من امتحانه بمعرفة العلماء الأفاضل المنتخبين لذلك معما (مع ما) تراء (تراءى) لدينا فى وقتها من موافقة أجعال التدريس على ثلاثة درجات بحسب ما لهم من الالمام به من العلوم .. ينظر فى حالة الشخص الذى يجرى امتحانه فان تبين أن له وقوف على علم كذا وكذا .. جميعها أو غالبها وله ملكة يقتدر بها على السلوك والتعليم فى هذه العلوم او اغلبها يجعل فى الدرجة الأولى الخ .. وانه بمقتضى الشهادة التى تعطى عن ذلك من العلما المنتخبين يكتب له الاذن ... بعد عرضه لطرفنا يتحرر البيورلدى (يعنى البراءة) اللازم للمذكور والدرجة التى امتاز بها » .

ان مجمل ما يستهدفه القانون أن منح اجازة العالمية لم يترك لشيخ أو عدد من الشيوخ ولكن أصبح ضروريا عقد امتحان يشمل اختبار الطالب فى مواد الدراسة الاحدى عشرة على أن تقوم به لجنة يراسها فى الأغلب شيخ الأزهر ، وعلى أساس قرار هذه اللجنة تصدر براءة رسمية معتمدة .

جد تطوير فى هذا التنظيم جعله أكثر دقة وذلك بالقانون الذى صدر ابان مشيخة حسونة النواوى * فى عام ١٣١٤ هـ (١٨٩٦ م) ، ونص فى بابه الرابع على أن الحصول على اجازة العالمية يتم على مرحلتين : الأولى ومدتها ثمانى سنوات للطالب المنتظم يدرس خلالها ثمانية علوم على الأقل ويمنح شهادة الأهلية فى حالة نجاحه فى امتحان أمام لجنة مؤلفة من من ثلاثة من العلماء تحت رياسة شيخ الأزهر ، والثانية لمن أمضى فى الدراسة النظامية اثنتى عشرة سنة ، ثم يمنح الطالب اجازة العالمية بعد نجاحه فى امتحان أمام لجنة مؤلفة من ستة من العلماء ، ويقسم الحاصلون على الاجازة الى ثلاث درجات كما سبقت الاشارة فى قانون عام ١٢٨٨ هـ .

٣ ـ شملت قوانين اصلاح الأزهر منذ بداية هذا القرن مراحل الدراسة ومناهجها وبالتالى الامتحانات والاجازات العلمية ، وأهم هذه القوانين ما صدر فى عام ١٣٢٩ هـ وعرف بقانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١ م ، الذى قسم الدراسة فى الأزهر الى مراحل وحدد فتراتها والمواد التى تدرس ويمتحن فيها بما فى ذلك العلوم الحديثة ، ثم قانون عام ١٣٤٣ (١٩٢٣) الذى أوجد أقساما للتخصص أو بمعنى آخر وضع نواة للدراسات العليا ، وبرز هذا التطور واضحا فى القانون الذى صدر ابان مشيخة الشيخ الظواهرى وعرف بقانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠ وتعديلاته فى عامى ١٩٣٢ و١٩٣٦ والذى حدد مدلولات معينة للاجازات الأزهرية لا سيما شهادة العالمية ، وهو النظام القائم حتى اليوم .

أنشئت بالأزهر (أى بجامعة الأزهر حاليا) ثلاث كليات عليا تسبقها معاهد دينية ابتدائية وثانوية ، وهذه الكليات الثلاث هى : كليات : أصول الدين ، الشريعة (والقانون) ، اللغة العربية ومدة الدراسة بهذه الكليات أربع سنوات يحصل الطالب بعدها على الشهادة النهائية وتعرف باسم « شهادة الدراسة العالية » ، وللطالب أن يواصل دراسته للتخصص المهنى فى محيط كليته للحصول على :

١ ـ شهادة العالمية مع اجازة القضاء من كلية الشريعة .

٢ ـ شهادة العالمية مع الاجازة فى الدعوة والارشاد من كلية أصول الدين .

٣ ـ شهادة العالمية مع الاجازة فى التدريس من كلية اللغة العربية ، وهذه الشهادة تعادل بشهادة الماجستير فى الكليات المدنية بجامعة الأزهر أو الجامعات المصرية الأخرى .

للطالب الحاصل على شهادة العالمية مع اجازة التخصص المهنى الحصول على شهادة العالمية مع درجة أستاذ وذلك على أساس تخصص المادة ، وهذه تشمل :

١ ـ شهادة العالمية من درجة أستاذ فى الفقه والأصول وتمنحها كلية الشريعة .

٢ ـ شهادة العالمية من درجة أستاذ فى التوحيد والفلسفة ، وشهادة العالمية مع درجة أستاذ فى علوم القرآن ، وشهادة العالمية مع درجة أستاذ فى التاريخ الاسلامى وتمنحها كلية أصول الدين .

٣ ـ شهادة العالمية من درجة أستاذ فى النحو ، ثم شهادة العالمية من درجة أستاذ فى البلاغة والأدب وتمنها كلية اللغة العربية ، وتعادل هذه الشهادات بشهادة الدكتوراه فى الكليات المدنية .

العالى الحمودى

١ ـ السادس من امراء بنى حمود من ملوك الطوائف بالأندلس أصحاب مالقة ، وهو العالى بالله ادريس (الثانى) بن يحيى بن على بن حمود ، خلف أخاه المستنصر بالله الحسن بعد وفاته عام ٤٣٤ هـ (١٠٤٢ م) بعد أن تخلص من ثائر يدعى نجاء الصقلبى ، وبعد أربع سنوات من حكم مستقر ثار عليه ابن عم له هو محمد بن ادريس الذى نجح فى اقصاء صاحب الترجمة وخلفه باسم محمد الأول المهدى بالله ، وانتهز باديس ابن بلكين * صاحب غرناطة الفرصة وتحالف مع صاحب الترجمة الا انهما فشلا فى استعادة مالقة فخرج العالى الى حصن ببشتر * لاجئا ، ثم الى رندة * ومنها عبر البحر الى سبته انتظارا لتطور الأحداث .



دينار ضرب بالأندلس سنة ٣٠٧ هـ باسم « الامام ادريس العالى بالله أمير المؤمنين »

فى عام ٤٤٤ هـ (١٠٥٢) توفى محمد ابن ادريس فعاد صاحب الترجمة الى الأندلس وتولى حكم مالقة للمرة الثانية، ولكن لم يلبث أن توفى عام ٤٤٧ هـ (١٠٥٥ م) فخلفه ابنه محمد (الثانى) المستعلى بالله ولكن لم تطل أيامه اذ استولى المرابطون على مالقة بعد عامين من وفاة صاحب الترجمة وبذلك زالت دولة الحموديين بمالقة .

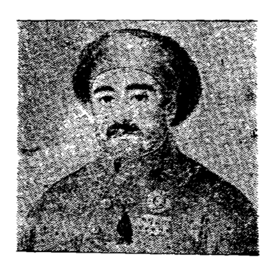
عالى باشا

سياسى تركى من الصدور العظام ، وهو محمد أمين عالى باشا ، ولد باسطنبول عام ١٢٣٠ هـ (١٨١٥ م) وكان أبوه موظفا حكوميا ، وبعد أن أتم دراسته التحق بالسلك السياسى وتدرج فى مناصبه فعين سكرتيرا بفينا ووزيرا مفوضا بلندن قبل أن يختاره الصدر الأعظم مصطفى رشيد باشا * وزيرا للخارجية ، وفى عام١٨٥٢ عينه السلطان عبد المجيد الأول صدرا أعظم خلفا لرشيد باشا وقضى فى منصبه شهرين ، ثم عاد الصدارة فى عام ١٢٧١ هـ (مايو ١٨٥٤) فعاصر نهاية حرب القرم واشترك فى توقيع معاهدة فينا ثم معاهدة باريس فى ٣٠ مارس ١٨٥٦ .

تولى عالى باشا الصدارة للمرة الثالثة بعد وفاة رشيد عام ١٢٧٤ هـ ، وكان محمد فؤاد باشا وزيرا لخارجيته وقضى فى منصبه نحو عامين حفلت بأحداث هامة أبرزها ثورة البوسنة ثم ثورة موارنة الشام ثم ثورة كريت وحادث جدة الذى قتل فيه القنصل الفرنسى ونائب القنصل البريطانى فتمكن صاحب الترجمة ووزير خارجيته من التوصل الى حلول سلمية انقذت الدولة ، والى هذا يشير صاحب كتاب حقائق الأخبار بقوله « .. وكانا من مشاهير الرجال وامهرهم فى الأعمال السياسية وقد اجتهدا فى اتمام جميع المسائل الداخلية وتسكين الاضطرابات واظهرا فى ذلك اقداما ومهارة وسياسة مما جعلهما من أعاظم الرجال ومنعا سفراء الدول من التداخل .. » .

وبعد وفاة السلطان عبدالمجيد وتولية السلطان عبد العزيز ، تولى صاحب الترجمة الصدارة مرتين الأولى فى اغسطس ١٨٦١ والثانية فى ديسمبر ١٨٦٦ ، وفى خلال هذه الوزارة الأخيرة اقامه السلطان نائبا له اثناء زيارته لمعرض باريس بدعوة من الامبراطور نابليون

الثالث ، كما تم فى عهده أصدار المرسوم الخاص بحصر ولاية عرش مصر فى بيت الخديو اسماعيل ، ومن الأحداث الهامة



محمد أمين عالى باشا
الصدر الاعظم

الأخـــرى ثورة كريت وقطع العلاقات مع اليـــونان ومحـــاولة التـدخل الأوروبى ولكنه قضى على المؤامرة بأن اقامه السلطان مندوبا عاما فى كريت للنظر فى أحوالها بدلا من لجنة أوروبية، ثم عقد مؤتمر دولى فأنهى النزاع بأن منح كريت بعض الامتيـــازات ؛ ومن أعماله الداخلية الهامة انشـاء مجلس الأحكام العدلية (الذى تحول بعد ذلك الى مجلسين هما مجلس شورى الدولة ثم مجلس الأحكام) فكان ذلك خطـوة هامة فى سبيل تطوير نظام الحـــكم الادارى فى الدولة بأن تحــــددت اختصاصات جميع الوظائف العامة .

توفى عالى باشـا فى ٢ رجب ١٢٨٨ (٦ سبتمبر ١٨٧١) بعد عشرة أيام من تخليه عن منصبه وتولية نديم باشا خلفا له ، والى هذا يشير المصدر السابق بقوله « كان موته فاتحة باب الشرور على الدولة » ويشـــير مؤرخ انجليزى للعصر بأن صاحب الترجمـــة كان ندا لســـــياسيى عصره من الأوروبيين المسيحيين .

(يقرأ) عالى باشا Aali Pasha

عاليـــة

١ ــ العالية مؤنث عال وتطلق على الأرض المرتفعة ويقابلها السافلة ، وأطلقت العالية على مواقع المدينة التى الى ناحية نجد لارتفاعها أما ما جاور تهامة فهى السافلة ، والنسبة الى العالية عـلوى على غير قياس ، وأشهر ما عرف باسم العالية ، العالية بجبل لبنان التى تقع الى الشرق من بيروت وعلى مســـيرة ١٤ كم منها وترتفع ٨٠٠ مترا عن سطح البحر لهـذا كانت مصيف أهل بيروت واكبر مصايف لبنان .

٢ ــ مجلس عالية العرفى . اشتهرت بلدة عالية اللبنانية التى سبقت الاشارة اليها بالمحكمة العسكرية التى عـرفت باسم مجلس عالية العرفى وامر بتشكيلها جمال باشا * قائد الجيش الــرابع العثمانى وحاكم ولاية الشـــام فى عام ١٩١٦ واستمر قيامها عـدة اشـــهر وحكمت بالاعدام على عدد من الوطنيين العرب ، وقد بنت هذه المحكمة أحكامها بالاعدام على أساسين : هما الانتساب الى احـــدى الجمعيـــات العربيـــة (الانفصالية) « .. التى غايتها سلخ سورية وفلســـطين والعراق عن راية السلطنة العثمانية وجعلهـــــا امارة مستقلة » ، والثانى وجـــود وثائق ورسائل تفيد العمل على تحقيق هـــذا القصد الســـياسى ، وقـد تم اعـدام المحكوم عليهم فى بيروت ودمشق ، ومن هؤلاء شفيق العظم والأميران عمر وسعد الجزائرى وعارف الشـهابى والشمعة والبخارى والعسلى والعريسى وعبـــد الوهاب الانجليزى وعبد الكريم الخليل وغيرهم ، كما أصـــدر المجلس أحكاما بالنفى المؤبد على آخرين (ومن هؤلاء رياض الصـلح) ، كذلك شملت الأحكام الاعتقال والسجن .

عام

العام ومثله السنة والحول من الألفاظ التى وردت فى القرآن بمعنى واحد أو متقارب ، ويقصد بذلك دورة كاملة للقمر حول الأرض أو دورة كاملة ظاهرية للشمس ، أى بمعنى عودة اليوم الى مثله من الشهور القمرية الشمسية * .

العام والسنة والحول من الألفاظ العربية القديمة وردت فى أكثر اللهجات الجاهلية مما يدل على أصلها السامى ، وحاول بعض اللغويين التفريق بينها فقالوا ان العام اخص من السنة أو انه ينصرف الى الدورة القمرية ، وقالوا ان العام يستخدم فى الاشارة الى سنة الرخاء ، بينما السنة تستعمل فى عام الجدب ، ويستدلون على ذلك بقوله تعالى « ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات » وقوله فى الاشارة الى ايام الرخاء « ثم يأتى بعد ذلك عام يغاث فيه الناس » ، ولكن الآيات الأخرى لاتؤيد هذا التفريق ، منها قوله تعالى « فلبث فيهم الف سنة الى خمسين عاما » وقوله « حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين » وفى موضع آخر قوله « والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين » .

عام الرمادة

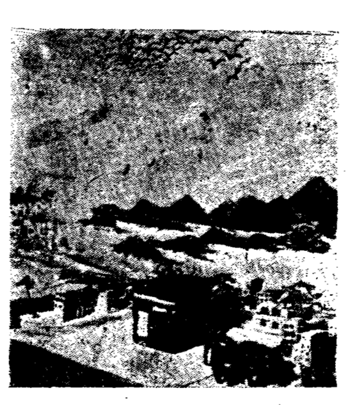
الرمادة الشىء من الرماد وهو التراب الثائر فى الهواء لسبب جفاف الأرض وهبوب الريح ، وعام الرمادة يقصد به فى التاريخ الاسلامى السنة الثامنة عشرة من الهجرة (٦٢٩ م) ابان خلافة عمر ، ففى هذه السنة عم الجدب والقحط بسبب انحباس المطر ، والواضح من رواية الطبرى ان القحط كان محليا فلم يشمل سوى المدينة وما حولها ولكنه اضر بالناس ابلغ الضرر ، من ذلك قوله « كانت الرمادة جوعا أصاب الناس بالمدينة وما حولها فأهلكهم حتى جعلت الوحش تأوى الانس وحتى جعل الرجل يذبح الشاة فيعافها من قبحها » ، ويعنى هذا أن أرض الكلأ أملحت فعز الرعى ، وبعد فترة بدأت سوق المدينة تستقبل قوافل الأقوات القادمة من اليمن أو العراق (وكان قد تم فتحه قبيل ذلك) فكان أول ما بلغ السوق عكة سمن ورطب لين فاشتراهما عمر وتصدق بهما ، ومن المحتمل أن دائرة القحط والمجاعة كانت أوسع من المدينة ذلك أن طاعون عمواس * قد ظهر فى فلسطين خلال الشهور الأخيرة من هذه السنة ، ومن المعروف ان المجاعات تسبق الطواعين وتعتبر من بعض أسبابها .

عام الفيل

١ ـ عام الفيل يقصد به العام الذى قاد فيه ابرهة الحبشى * جيشا الى مكة لهدم الكعبة ، وهو حدث هام فى تاريخ العرب ابان العصر الجاهلى المتأخر كانوا يؤرخون به أيامهم وزاد فى أهميته عندهم أن نتيجة هذه الحملة العسكرية التى لم يشهد مثلها هذا الجانب من الجزيرة العربية والتى منيت مع ذلك بالفشل كانت انتصارا لرب الكعبة الذى حماها وحمى أهل مكة من بطش القائد الحبشى ، كما يتصل هذا العام من ناحية أخرى بالتاريخ الاسلامى اذ من المتفق عليه أن الرسول عليه السلام قد ولد فى يوم الاثنين من شهر ربيع الأول من عام الفيل ، وقد حقق الفلكى المصرى محمود باشا الفلكى هذا التاريخ فوجد أنه يوافق يوم ٢٠ ابريل عام ٥٧١ م (الاثنين ٩ ربيع الأول) ، ولما كان من المتواتر ان مولده عليه السلام جاء بعد خمسين يوما من دخول ابرهة مكة بعد ان اخلتها قريش وتحرزت بشعاب الجبال فيعنى

هذا أن التاريخ يوافق يوم ٢ مارس من عام ٥٧١ م ، وقد أشار القرآن الى ابرهة وجيشه باسم أصحاب الفيل * .

٢ ــ تعددت الروايات التفصيلية عن أسباب حملة أبرهة ودوافعها ومسيرتها ونهايتها ولكنها لا تنفى الحدث فى جلته، اما عن أسبابها فمنها أن ابرهة الحبشى المسيحى قد بنى كنيسة فى صنعاء تسمى القليس (بضم القاف وتشديد وفتح اللام) لم تكن تقل فخامة عن مثيلاتها فى دمشق والقسطنطينية اذ كانت مسامبرها كما يرى الاخباريون من ذهب وفضة ؛ فلما انتهى منها كتب بذلك الى النجاشى وذكر عزمه على أن يدخل عرب الشمال فى المسيحية وأن تكون محجة لهم بدلا من الكعبة .



قصة غزو مكة فى عام الفيل كما يصورها فتى باكستانى وتلاحظ اسراب الطير فى أعلى الصورة

قيل ان هذه الرسالة قد أثارت بعض العرب فقاموا بتدنيسها وقيل انهم أوقدوا فيها النار فاحترقت وتهدمت ، وقيل بل كان سبب ثورة أبرهة تدنيس كنيسة فى نجران ، وقيل بل كانت الكنيسة فى الحبشة نفسها ، وذهب بعضهم الى أن سبب الحملة يرجع الى أن بعض العرب من كنانة قتلوا رسول أبرهة الذى دعاهم للحج الى القليس ، ومجمل هذا كله أن الدافع كان دينيا ، ويرجع الى رغبة أبرهة ومن ورائه النجاشى الى نشر المسيحية فى الحجاز واكراه العرب على الحج الى القليس ، غير أن الدراسات التاريخية السياسية للعصر التى كانت تتمثل بنوع اخص فى المنافسة بين الدولتين البيزنطية والساسانية جعلتنا من اليمن ميدانا لهذا التصارع مؤكدة أن العامل السياسى الاقتصادى كان وراء حملة أبرهة .

كان اليمن خلال هذه الفترة تحت حكم حبشى مسيحى امتد نحو ربع قرن بعد عام الفيل وانتهى بفضل محالفة الساسانيين لأهل اليمن ، فبذلك اقتلعت المسيحية من الركن الجنوبى من الجزيرة بدلا من أن يتصل الحزام المسيحى من الشام الى اليمن عبر الحجاز وهو طريق التجارة الى الشرق وهذا الطريق كان ينافسه الطريق عبر فارس من الهند الى سواحل البحر الأبيض ، وتؤيد هذه النظرية حادثة مؤرخة وهى مقتل عامل عربى لأبرهة اقامه تحت حمايته كما جرت الدول المستعمرة المعاصرة على اصطناع الاتباع من أهل البلاد ؛ الأمر الذى أثار أبرهة ودفعه الى تنظيم هذه الحملة .

٣ ــ تتفق اكثر روايات الاخباريين على أن ابرهة هو الذى قاد هذه الحملة بنفسه بالرغم من أن روايات فردية تشير الى أن ابرهة أقام عليها أحد قواده ، سارت الحملة يتقدمها فيل افريقى وقيل بل كان يتقدمها ثلاثة عشر فيلا ، والفيل حيوان مجهول فى الجزيرة العربية فمن ثم تميزت الحملة بوجود هذا الحيوان النادر فسمى العام باسمه .

تذكر الرواية ان ابرهة فى طريقه التقى بزعيمين عربيين وقفا فى طريقه فهزمهما الواحد بعد الآخر واخذهما اسيرين مما أشاع الخوف فى قلوب زعماء العشائر الأخرى ، وقيل ان الحملة ضلت طريقها الى الطائف وهى رواية غيرمقبولة ذلك ان طريق رحلة الشتاء والصيف عبر مكة طريق معروف لا يحتاج لدليل خاص ، ومن الطائف كما تذكر الرواية سارت الحملة صوب مكة وقبل أن تصلها اغارت على ابل لأهلها من بينها قطيع لعبد المطلب جد الرسول ، وتدعى الرواية أن عبد المطلب وهو زعيم مكة وشريفها قنع باسترداد قطيعه ولم يفعل فى سبيل رد العدوان أكثر من الدعاء لرب الكعبة ان يحفظها وان يخذل أهل الصليب ، وانه ناشد قومه اخلاء مكة والالتجاء الى رؤوس الجبال ، وهو سلوك لا يتناسب مع مكانة زعيم قريش وسادن الكعبة .

تذهب الرواية كذلك الى أن جموع ابرهة ما ان اقتربت من مكة حتى كان الوباء قد تفشى بينهم ، والمقصود بالوباء فى قول هو مرض الجدرى او الحصبة ، وقد ذكر الطبرى فى تفسيره « ان أول ما رؤيت الحصبة والجدرى بأرض العرب ذلك العام » اى عام الفيل ، وقد اصيب ابرهة نفسه بالوباء فما أن عاد بفل جيشه الى صنعاء مدحورا حتى هلك بعد حكم دام اربعين سنة .

الى هذا الحدث تشير السورة ١٠٥ من سور القرآن وهى سورة الفيل بقوله تعالى : « الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل . الم يجعل كيدهم فى تضليل . وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل . فجعلهم كعصف مأكول » .

(يقابل) عام الفيل

E. Year of the elephant

عامر بن الاكوع

صحابى من الأنصار ، ينسبونه لجده، والاكوع هو سنان بن عبد الله بن قشير ، وعامر هذا هو عم سلمة بن الاكوع * من الذين بايعوا تحت الشجرة ، أشترك صاحب الترجمة فى غزوة خيبر وكان يرتجز وهو يسوق الركاب عندما سأل عنه الرسول ، من ذلك قوله :

بالله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
ان الذين قد بغوا علينا
اذا ارادوا فتنة أبينا
ونحن عن فضلك ما استغنينا
فثبت الاقدام ان لاقينا
وانزل سكينة علينا

استشهد فى المعركة عام ٧ هـ (٦٢٨ م) .

عامر بن الحضرمى

احد مشركى قريش ، كان أخوه عمرو قد قتل فى سرية عبد الله بن جحش ، فلما كان الاستعداد لغزوة بدر عام ٢ هـ (٦٢٣ م) وسعى عتبة بن ربيعة ليكف قريشا عن الحرب ، دعا أبو جهل عامرا واستثاره للأخذ بثأر اخيه « .. فأفسد على الناس الرأى الذى دعاهم اليه عتبة » ، وقتل عامر فى المعركة قتله عمار بن ياسر ، كما قتل أخوه الثالث الحارث على يد النعمان بن عصر .

عامر بن الطفيل

شاعر جاهلى من الفرسان ، وهو ابن عم لبيد الشاعر ، نشأ وعاش بنجد واشتهر بالمغامرة كما اشتهر بالكرم والفخر ، فقد احدى عينيه فى بعض وقائعه ، أدرك الاسلام ووفد على الرسول بعد عودته من الفتح عام ١١ هـ (٦٣٢ م) وهو شيخ فى الثمانين من العمر واشترط لاسلامه شروطا باعتبار

أنه من زعماء قومه فرده الرسول وتوفى فى طريق عودته . له ديوان شعر صغير مطبوع .

عامر بن ربيعة

صحابى من المهاجرين ، كان قد تبناه فى الجاهلية الخطاب بن نفيل لهذا كان حليف عمر بن الخطاب ، أسلم قديما بمكة وهاجر مع امرأته الى الحبشة وبعد عودته هاجر الى المدينة وشهد بدرا وسائر المشاهد ، قتل بعد استشهاد الخليفة عثمان بأيام عام ٣٥ هـ (٦٥٦ م) وقيل قبيل ذلك .

عامر بن فهيرة

صحابى ، وكان مملوكا أسود البشرة للطفيل بن عبد الله ، أسلم وهو رقيق فاشتراه أبو بكر الصديق وأعتقه ، كان اسلامه قبل أن يدخل الرسول عليه السلام دار الأرقم * وقبل أن يدعو فيها الى الاسلام ، وهو الذى كان رفيق فيها الى الاسلام ، وعامر هذا كان رفيق المدينة مع عبد الله بن اريقط ، وكان يأتيهما باللبن اذا أمسى المساء فى الغار بعد أن يكون قد رعى الغنم فى النهار حتى يضلل قريشا : ثم شهد بدرا وأحدا ، واستشهد يوم بئر معونة ، طعنه عامر بن الطفيل * عام ٤ هـ (٦٢٥ م) وهو ابن أربعين سنة .

ابن عامر

أحد الأئمة السبعة فى علم القراءات ، وهو أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبى ، ولد ببعض نواحى الأردن عام ٨ هـ (٦٢٩ م) وانتقل الى دمشق بعد فتحها عام ١٤ هـ ، وعاش بها وتفقه وتولى قضاءها فى خلافة الوليد بن عبد الملك وأصبح مقرىء الشام ، وذلك حول التاريخ الذى كان فيه عاصم * بالكوفة ، توفى قبله عام ١١٨ هـ (٧٣٦ م) وقد جاوز المائة حسب هذه الرواية .

((المنصور))

ابن أبى عامر

١ — المنصور ابن أبى عامر أشهر مشاهير الأندلس خلال الفترة الأخيرة التى انتهت بسقوط الخلافة الأموية بقرطبة وقيام دويلات ملوك الطوائف وهى الفترة التى شملت الجزء الأكبر من النصف الثانى للقرن الخامس (١١ م) .

المنصور هو أبو عامر محمد بن أبى حفص عبد الله ، بن عامر ، بن أبى عامر محمد وهى الكنية التى عرفت بها هذه الأسرة، ويلقب جده الأعلى عبدالملك بالمعافرى والقحطانى . وكان قد وفد مع جيش طارق بن زياد وكان قائداً لاحدى الفرق العربية القليلة فى هذا الجيش الذى كان أكثره من البربر ، وينسب الى عبد الملك أنه استولى على قرطاجنة أولى المواقع الحصينة التى سقطت فى يد المسلمين بعد نزولهم أرض الأندلس، ثم استقرت أسرته فى طرش * من نواحى الجزيرة الخضراء وفيها ولد صاحب الترجمة عام ٣٢٨هـ (٩٣٩م) — وقيل قبل ذلك أو بعد ذلك بعام — وانتقل الى قرطبة حيث توفر على علوم اللغة والدين والتاريخ ، وكان من شيوخه أبو على القالى صاحب الأمالى ، وابن القوطية المؤرخ .



دينار باسم المنصور ابن ابى عامر

بدأ ابن أبى عامر حياته فى قرطبة بكتابة الظلامات التى كان يرفعها

أصحابها الى قصر الخليفة وقد اتخذ مجلسه بجواره لهذا السبب ، وعن طريق فتيان القصر اتصل بالحاجب (كبير الوزراء) جعفر المصحفى الذى عينه فى بعض وظائف القضاء وكانت هذه هى البداية لشاب شديد الطموح حديدى الارادة عظيم الجرأة مع كياسة وحسن تدبير وقدرة على اهتبال الفرص ، فعندما رغبت زوجة الخليفة الحكم « السيدة صبح » فى اختيار وكيل يدير شئون أملاكها وقع الاختيار على صاحب الترجمة ، وكان ذلك فى عام ٣٥٦ هـ (٩٦٧ م) ، ولم تمض ستة أعوام حتى كان قد تقلب فى سلسلة من وظائف الدولة العليا ، اذ عين مشرفا على دار السكة ، ووكيلا للمواريث ، ووكيلا للشرطة ، وقاضيا لاشبيلية ثم كبيرا لقضاة المغرب حتى أن الخليفة أوفده فى صحبة قائده غالب للقضاء على الدولة الفاطمية .

٢ ــ بدأت المرحلة الثانية فى سيرة ابن أبى عامر بوفاة الخليفة الحكم فى عام ٣٦٦ هـ (٩٧٦ م) الذى بايع قبل وفاته لابنه هشام وهو بعد فتى فى الثالثة عشرة من العمر ، فاهتبل صاحب الترجمة الفرصة وتزعم القضاء على المؤامرة التى دبرها بعض فتيان القصر لتنحية هشام وتولية عم له هو المغيرة (ابن عبد الرحمن الناصر) باغتيال هذا الأخير ، وهكذا أصبح قريبا لسيدة القصر وموضعا لثقتها ، ومنذ هذا التاريخ بدأ يلعب لعبته الشطرنجية ليتخلص من مزاحميه واحدا أثر واحد مستخدما هذا سيفا فى يد ذاك حتى يهيىء السيف الآخر ليقضى عليه فبذلك صفا له الجو .

بدأ ابن أبى عامر بالفتيان الصقالبة عمد القصر فسلط عليهم الحاجب المصحفى فشردهم واستصفى أملاكهم ، وسلط غالب قائد القصور على المصحفى فانتهى به الى السجن بعد مصادرة أمواله ، وسلط جعفر بن حمدون على غالب فانتهى الى مقتل غالب ، ثم انه قدم البربر واخر العرب واستكثر من الفتيان الموالى حتى يستقل عن هؤلاء وهؤلاء فكان له ما أراد .



نصف دينار نقش عليه « من خلافة امير المؤمنين المؤيد بالله هشام « عامر » سنة تسعين وثلثمائة »

لم يكن ابن أبى عامر من رجال الحرب ، ولكنه لكى يؤمن ظهره ويثبت مكانته اقحم نفسه فى هذا الميدان فأصاب من النجاح فوق ما أصاب فى ميدان السياسة لا سيما فى حروب الجهاد ضد مسيحيى الشمال الذين بدأوا يتحركون ويتحالفون لاعادة ما خسروه من مواقع ابان حكم عبد الرحمن الناصر والحكم ، خرج ابن أبى عامر فى غزوته الأولى فى عام ٣٦٦ هـ برفقة القائد غالب ــ قبل ان تفرق بينهما الأغراض ــ ووجهتها شلمنقة * فكان الدور لغالب والفضل لصاحب الترجمة ، وخرج للغزوة الثانية فى العام نفسه ووجهتها مجريط (مدريد) فاكتسب الخبرة كما اكتسب الشهرة حتى اقامه الخليفة الجديد قائدا لجيش الحضرة ندا لغالب قائد جيش الثغور ، وتوثقت الصلة بينهما بزواج ابن الخليفة من ابنة غالب ، وخرج للغزوة الثالثة فى العام التالى وكانت صوب طليطلة وهكذا توالت المعارك وتوالت الانتصارات .

لم يأت عام ٣٧١ هـ (٩٨١ م) حتى بدأ النفور بين القائدين بعد أن تخلص صاحب الترجمة من منافسه المصحفى

وكانت المعركة أمام مدينة سالم وفيها لقي غالب مصرعه فانفرد ابن أبي عامر بقيادة الجيوش بعد أن أعاد تنظيمها وتخلص من زعاماتها القديمة ، وفي هذا



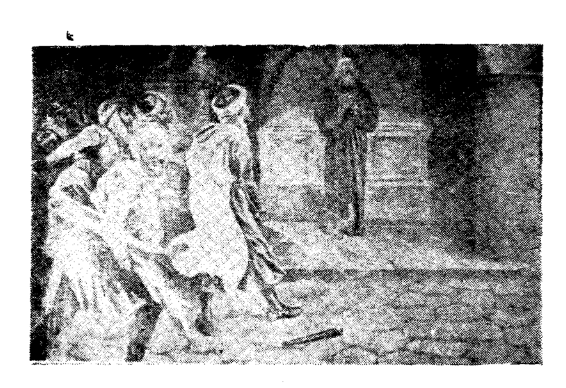
الزيادة التي أضافها المنصور ابن أبي عامر الى جامع قرطبة

العام دخل شنت منكش * وزامورة* وليون وفي عام ٣٩٤ هـ دخل مرسية وبرشلونة ، كما هزم الأدارسة في المغرب وطرد أعقابهم من الأندلس ، وفي عام ٣٨٧ هـ (٩٩٧ م) كانت حملته الكبرى الى أقصى الشمال الغربي من شبه الجزيرة وهي التي فتح فيها مدينة شنت ياقت * الجبلية الوعرة التي لم يصل اليها فاتح عربي من قبل ، وفي عام ٣٩٢ هـ كانت غزوته الأخيرة وهي الغزوة السادسة والخمسون ، وفي خلال هذه السنوات كما يقول المستشرق رينو « جال غزاة المسلمين تحت راياته المنصورة في قشتالة وليون ونابارة وارغون وكتلونية الى أن وصلوا غسقونية وجنوبي فرنسا ، وجاست خيل المنصور في أماكن لم يكن يخفق عليها علم اسلامي من قبل » والى هذا يشير شكيب ارسلان في قصيدة طويلة بقوله :

غزا في العدى ستا وخمسين غزوة
فآب بها طرا بنصر مؤزر

٣ ــ في خلال هذه الفترة الطويلة ، ومنذ خلافة هشام الثاني في عام ٣٦٦ هـ (٩٧٦ م) لحين وفاته ، تدرج ابن أبي عامر في مناصب الدولة حتى انفرد بالسلطان وجعل من الخليفة رمزا لا ارادة له ، ففي هذا العام الأخير أقيم وزيرا وشريكا للحاجب المصحفي ، وفي العام التالي لقب بذي الوزارتين ، ثم خلف المصحفي في منصب الحجابة (رياسة الوزراء) ، وفي عام ٣٨١ هـ تنازل عن لقب الحاجب لابنه عبد الملك وأصبح لقبه « المنصور » و « الملك الكريم » كما رفع ابنه الثاني عبد الرحمن الى منصب الوزارة ؛ ومع اعترافه ــ خوفا من ثورة الجماهير ــ بمركز الخليفة الروحي ، فانه عمل على جمع السلطات كلها في يده ، وأقام في عام ٣٧٠ هـ مدينة الزاهرة * منافسة لقرطبة وجعل من قصره فيها مقرا لدواوين الحكم حتى نسي الناس الطريق الى قصر قرطبة ؛ كما أنه أجهض المؤامرات التي حيكت ضده فحين اتهم بالحجر على الخليفة خرج معه في موكب شق به شوارع العاصمة حتى تراهما العيون ، وحين اتهم بالزندقة احرق في حضرة الفقهاء كتب الفلاسفة ووسع جامع قرطبة حتى أصبح كما نعرفه حتى اليوم .

هكذا أعاد صاحب الترجمة العصر الذهبي للأندلس من حيث القوة والوحدة والفخامة حتى وفاته في عام ٣٩٢ هـ (١٠٠٢ م) أثناء غزوته الأخيرة عند مدينة سالم التي سار اليها وهو يحمل معه كفنه الذي نسجته له بناته ، ومن غبار المعارك التي



دخول المنصور ابن ابى عامر مدينة شنت ياقب وتأمينه للراهب المسيحى فى كنيستها



وفاة المنصور ابن ابى عامر فى مدينة سالم

خاضها صنعت له لبنة يتوسـدها فى قبره .

٤ ـ خلف عبد الملك بن أبى عامر * اباه فى مباشرة منصب الحجابة للخليفة هشـام الثانى (المؤيد الأموى) وتلقب بالملك المظفر ، وواصل سياسة الغـزو والجهاد ضد مسيحيى الشمال ، بينما أشـاع الأمن والاسـتقرار فى الداخل فكانت أيامه رخاء ودعة ، ولكنها لم تطـل اذ توفى بعد سـبعة أعوام سنة ٣٩٩ هـ (١٠٠٨ م) فكانت وفاته خاتمـة عصر من الامجاد لبيتـه وللأندلس ، اذ أن أخاه وخلفه عبد الرحمن بن أبى عامر * لم يكن له من أبيـه قوة ارادتـه ونبوغه ولم يكن له «من أخيه صلاحه وتسانيته فهو عار من هذه المزايا » ، وساعد على تعجيل الكارثة طموح غير جدير به حتى انه طمع فى ولاية العهد فثارت العصبية المضرية فى وجه هذا المغتصب القحطانى اليمنى ، ففتح بذلك باب الشر الذى قوض بعد سنوات قليلة عرش الخلافة الأموية بالأندلس ، ولقى عبـد الرحمن مصرعه بعد عام واحد من حكم قلق .

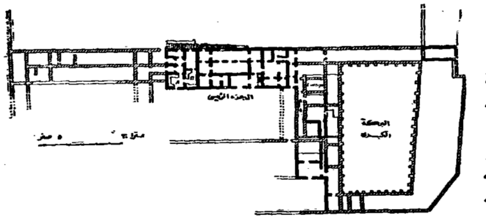
(يقابل) المنصور بن أبى عامر
Almansur. Almanzor;
Ibn abi — Amer

العامرى المؤرخ

مؤرخ يمنى من أهـل حرض لهـذا يعرف بالحرضى * توفى بمسقط رأسه عام ٨٩٣ هـ (١٤٨٨ م) ، وبالاضـافة الى مؤلفـاته التاريخيـة التى سبقت الاشارة اليهـا ، له كتـاب « التحفـة الجامعة لمفردات الطب النافعة » يدل عنوانه على موضوعه .

العامريون

العـامريون اسـم يطلق فى تاريخ الأندلس على بعض أحفـاد وموالى المنصـور ابن أبى عامر * الذى كان يحكم الأندلس باسـم الخليفة الأموى لحين وفاته فى عام ٣٩٢ هـ (١٠٠٢ م) وهم الذين تولوا حكم عدد من الامارات فى شرق الأندلس بعد سقوط الدولة الأموية وذلك خـلال الفترة التى عرفت بعصر الفوضى أو العصر الأول لملوك الطوائف .

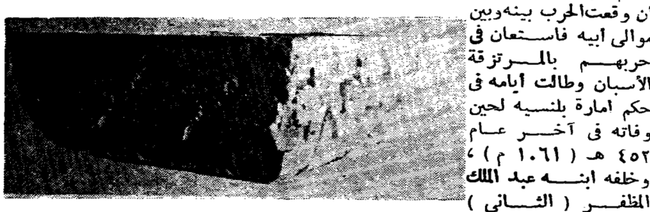


تخطيط قصر العامرية من أعمال المنصور بن أبى عامر بالقرب من قرطبة

١ ـ العامريون من أحفـاد ابن أبى عامر : خلف المنصـور ولدين همـا عبد الملك من أم عربية ، وعبد الرحمن من أم أسبانية وعرف هذا باسم شنجول نسبة الى جده الملك شانجه * ، وكان له ولد ثالث هو عبـد الله لقى مصرعه فى حياة ابيه وكان قـد اشترك فى مؤامرة ضده ؛ قتل عبد الرحمن عام ٣٩٩ هـ (١٠١٩ م) وأعقبه ابنـه عبد العزيز الذى لقب بالمنصور وقد تركه أبوه طفلا فى الثالثة من العمر فالتجأ الى سرقسطة حيث عاش فى كنف أميرها التجيبى منذر ابن يحيى .

لما كان عام ٤١٢ هـ (١٠٢١ م) خلت مدينـة بلنسـية من أمير بعـد

سقوط الفتيان العامريين فتولى عليها عبد العزيز المنصور بدعوة من أهلها وأقره الخليفة الحمودى فى قرطبة ؛ وفى عام٤٢٩ قتل زهير العامرى صاحب المرية فضم عبد العزيز المرية اليه ولم تلبث أن وقعت الحرب بينه وبين موالى أبيه فاستعان فى حربهم بالمرتزقة الأسبان وطالت أيامه فى حكم امارة بلنسيه لحين وفاته فى آخر عام ٤٥٢ هـ (١٠٦١ م) ، وخلفه ابنه عبد الملك المظفر (الثانى)



حوض قصر العامرية من أعمال المنصور ابن أبى عامر

ولكن لم يستمر فى الحكم اذ هاجمه صهره المأمون ذو النون صاحب طليطلة وطرده منها ؛ ثم استعاد ابنه أبو بكر محمد (بن عبد العزيز) حكم بلنسية فى عام ٤٦٨ هـ لحين وفاته بعد عشر سنوات وخلفه ولده عثمان ، وذلك فى الوقت الذى سقطت فيه طليطلة * فى يد ألفونسو السادس والتجاء صاحبها القادر الى بلنسية واستخلافه عليها فبذلك طويت صفحة العامريين فى بلنسية ؛ ومن ناحية أخرى تولى محمد بن عبد الملك (ابن المنصور) حكم مرسية بدعوة من خيران * أحد موالى جده .

٢ ــ الفتيان العامريون ، وهم الموالى الذين نشأهم المنصور ابن أبى عامر ليكونوا خاصته وساعده فى توطيد سلطانه ، فلما توفى وانفرط عقد هذا البيت قاموا بدور هام فى الأحداث التى تتابعت خلال العصر الأول لملوك الطوائف بشرق الأندلس ؛ وابرز هؤلاء الفتيان العامرين هم :

مجاهد العامرى : وكان على بلنسية عند انهيار الدولة العامرية بقرطبة عام ٣٩٩هـ ، فانتزعها منه فتيان عامريان هما مظفر ومبارك ، وبعد وفاتهما خلفهما لبيب العامرى وعلى أثر فرار هذا الأخير الى طرطوشة فى عام ٤١٢ هـ (١٠٢١ م) بايع الفتيان العامريون لعبد العزيز المنصور كما سبقت الاشارة .

وفى المرية تم لخيران الصقلبى الذى يعرف بالفتى العامرى الاستيلاء عليها فى عام ٤١٨ هـ (١٠٢٧ م) ، وبعد وفاته فى السنة التالية خلفه مواطنه زهير العامرى * الذى لقب بأبى القاسم عميد الدولة حتى ضمت الى بلنسية فى عام ٤٢٩ هـ .

وفى مرسية كان الحكم لخيران صاحب المرية منذ عام ٤٠٧ هـ وبوفاته خلفه زهير الذى سبقت الاشارة اليه ، ومن بعده ولده أبو بكر احمد الذى توفى عام ٤٥٥ هـ ، ثم خلفه محمد ابن احمد الذى دام حكمه لمرسية حتى ضمها اليه المعتمد بن عباد فى عام ٤٧١ هـ (١٠٧٨ م) .

وفى دانية وطرطوشة وجزر الشرق (ميورقة) كان الحكم لأبى الجيش الموفق مجاهد العامرى الذى خلفه ابنه على

الملقب باقبال الدولة،ودام حكمهبها حتى استولى عليها المقتــدر بن هود صاحب سرقسطة عام ٤٦٨ هـ (١٠٧٦ م) .
(يقابل) العامريون : Amarids

عامل

العــامل لغــة من يعمــل فى مهنة أو صنعة ، والعــامل اصطلاحا يقصد به العامل بعلمه أو المجد فى العمل المجتهد فى العبادة ، لهذا استخدم لقبا من القاب أهل الصلاح ، كما لقب به بعض حمــلة السيوف والأقلام .

وفى إصطلاح التاريخ الاسلامى اطلق اسم العــامل والجمع عمــال على ولاة الأقاليم ، ففى عهد الرسول كان عليه السلام يقيم نوابا له أو عمالا على القبائل وعلى المدن وكانت وظيفتهم الامامة فى الصلاة وجمع الصدقات ، وبعد اتســاع حدود الدولة الاسلامية وتقسيمها الى ولايات فى عهد عمر كان عمر يقيم فى كل ولاية أو اقليم عاملا يستمد سلطته من الخليفة ثم أصبح يعرف بالوالى وبالأمير، وقد يكون الوالى أو الأمير مسئولا عن جميع شئون الدولة أو تكــون امارته خاصة مقصورة علىالحرب والسياسة، بينما يعين الخليفة مثلا عاملا للخــراج يشرف على شئون الولاية المالية .

العاملى

العاملى لقب منسوب الى جبل عامل بالشام ، يعرف به عــدد من مشاهير فقهاء الشيعةالامامية ، منهم بدر الدين، وبهاء الدين ، وزين الدين ، والحــر العاملى (انظر اسماءهم فى مواضعها) .

عائذ

اسم كان شائعا فى الجاهلية عرف به جماعة من الصــــحابة ومن مشركى قريش فمن الصحابة :

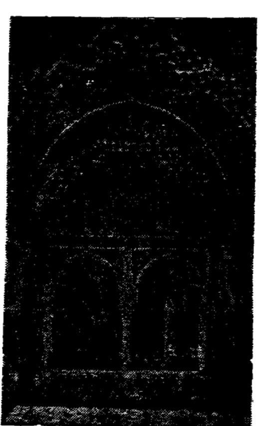
عائذ بن ثعلبة البلوى ، كان ممن بايع تحت الشجرة ، واشترك فى فتح مصر وابتنى بها دارا واستشهد بالبراس عام ٥٣ هـ (٦٧٢ م) ؛ وعائذ بن عمــــرو المزنى ، ويكنى أبا هبيرة ، كان كذلك ممن بايع بيعة الرضوان ومن صالحى الصحــابة ، سكن البصرة وتوفى ابان خلافة يزيد بن معاوية بعد عام ٦١ هـ (٦٨٠ م) ؛ وعائذ بن ماعص الأنصارى، وكان الرسول قد آخى‌بينه وبين‌سويبط ابن حرملة ، استشهد عائذ مع اخيــه معاذ يوم بدر وقيل فى يوم بئر معونة.

ومن مشركى قريش : عائذ بن‌السائب ابن عويمر ، اشترك فى يوم بدر وأسر ثم افتــدى الا انه مات فى الطــريق من جراحة جرحه اياها حمزة بن عبدالمطلب.

عائشة الحرة

أميرة أندلسية ، وهى أبنة السلطان ابى عبــد الله الأيسر من ســـلاطين بنى الأحمر بغرناطة ، تزوجت السلطان، الغالب بالله ابى الحسن على بن يوسف الــذى تولى على غرناطة عــام ٨٦٦ هـ (١٤٦٢ م) وانجبت منه أبا عبد الله * آخر سلاطين غرناطة بالأندلس ، ولما تزوج أبو الحسن من اسيرة أســبانية كانت تدعى أيزابلا (اسلمت بعد ذلك وسميت ثريا) ، أوقعت بين صــاحبة الترجمة وابنهــا من ناحية وبين أبى الحسن حتى ثار الابن على أبيه ولكن الرأى العــام كان فى صف صــاحبة الترجمة ، وتولى ابنها الحكم غير أنه هزم فهادن الاسبان الذين غدروا به وانتهى الأمر بدخول فردناند غرناطةفى ٢ يناير ١٤٩٢ (١ ربيع أول ٨٩٧) والى هذا الحــدث تذكر الراوية قول عائشة لأبنها « اجل فلتبك مثل النساء

ملكا لم تستطع ان تدافع عنه مثل الرجال » وصحبت الأم السلطان



عين دار عائشة بقصر الحمراء بغرناطة
وهي تطل على حديقة الملكة

المخلوع الى المغرب حيث عاشت وعاشوا حياة كفاف وعوز .

يضم قصر الحمراء جناحا يعرف باسم « دار عائشة » نسبة الى صاحبة الترجمة ومازال هذا الجناح قائما حتى اليوم تصدره نافذة تطل على حديقة تعرف باسم حديقة الملكة (أى صاحبة الترجمة) ، وقد زخرف بقصيدة استهلها الشاعر بقوله :

كل صنع أهدى الى جماله — وحياني بهاءة وكماله

كل هذا صنع الامام ابن نصر — حرص الله للملوك جلاله

لقبت صاحبة الترجمة بالحرة تمييزا لها عن زوجة ابن الحسن على لانها كانت جارية أسيرة .

عائشة الكبرى

١ — أم المؤمنين عائشة ، زوج الرسول عليه السلام ، وهي عائشة بنت الصديق أبي بكر * ، أمها أم رومان * التي انجبت لأبي بكر صاحبة الترجمة وعبد الرحمن ، فهي أخت عبد الله ومحمد وأسماء ذات النطاقين * وأم كلثوم من أبيها ، ولدت بمكة حول العام التاسع قبل الهجرة (٦١٢ م ؟) ، وتوفيت أمها بالمدينة في آخر السنة السادسة ، وتوفى أبوها في السنة الثالثة عشرة . وعاشت مع الرسول لحين وفاته ولم تنجب ، وعمرت بعده نحوا من ٤٦ سنة .

عقد الرسول على عائشة بمكة بعد وفاة زوجته خديجة الكبرى * بنحو ثلاث سنين أي حول العام الثاني قبل الهجرة ، وكان صداقها اثنتي عشرة أوقية، ونشا اي خمسمائة درهم (الأوقية = ٤٠ درهما والنش نصف الأوقية) أعطاه اياه أبو بكر الذي انفق اربعين الف درهم في سبيل الدعوة ، وتزوجها الرسول في العام الثاني بعد الهجرة بالمدينة في يوم من أيام شهر شوال ، وصحبت عائشة الرسول عليه السلام في غزوة بني المصطلق والتي بعدها ارتبط اسمها في كتب السيرة بما عرف باسم حديث الافك * أى حادثة الكذب والبهتان (وذلك قبيل وفاة أمها في العام نفسه) ، وفيه نزلت الآية : « ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم ، لكل امرىء منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم » وغيرها من الآيات التي تضمنت حد الذين يرمون المحصنات كذبا .

٢ — اشتهرت السيدة عائشة بالرواية الصادقة عن الرسول مع وعي لأحكام الشريعة لهذا عرفت بعد وفاته عليه السلام بالتفقه في الدين فكانت تفتي في

ضوء ما وعته وجمعته ، وهى التى قال فى حقها الرسول « خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء » ، كما اشتهرت بمعرفة التواريخ والأنساب وعلم النجوم ؛ سؤلت بنت أختها عائشة بنت طلحة فى محضر هشام بن عبد الملك كيف لها هذا العلم بالنجوم فقالت : أخذت ذلك عن خالتى عائشة ، وقد توفى الرسول عليه السلام فى بيتها ودفن فيه وهو موقع مايعرف اليوم بالروضة الشريفة ✽ .

٢ ـ برز اسم السيدة عائشة فى عام ٣٦ هـ (٦٥٦ م) على أثر استشهاد عثمان بن عفان ، واقترن بحدث تاريخى هام من أحداث ذلك العصر وهو مايعرف بيوم الجمل ✽ . تمت بيعة على بالأغلبية من الصحابة اذ منهم من تردد ومنهم من تخلف ، ونصح على المطالبين بدم عثمان أن يتريثوا ، ونقم طلحة والزبير على على لمطامع كانا يرجوانها فيه ، ونقم المطالبون بدم عثمان على على لوجود بعض من اتهموا بالمشاركة فى مقتله بين خاصته .

ناصرت عائشة الزبير زوج أختها ، وخرجت معه الى مكة ، ورفضت أم سلمة ✽ زوج الرسول أن تشترك فى شأن من شئون الحكم ، كما ترددت أم المؤمنين حفصة فى الخروج اذ ثناها اخوها عبد الله بن عمر ، وأرسل على كتابا الى السيدة عائشة شرح لها فيه ما تعنيه الشريعة من جهاد النساء فلم تقبل نصيحته ، فبرزت فى هودج أعد لها على جمل يسمى عسكرا وفى صحبتها الزبير وطلحة وستمائة رجل ، والتقى الفريقان عند الخريبة بالقرب من البصرة حيث جرت المعركة التى عرفت بوقعة الجمل « . . واقتتل الناس حوله (أى حول جمل عائشة) حتى صار كالقنفذ من النشاب وثبتت عائشة وحماها مروان ابن الحكم فى نفر من قيس وكنانة وبنى أسد . . . وبقيت عائشة فى هودجها الى الليل . . ثم جهزها على بما احتاجت اليه وسير معها أولاده مسيرة يوم وشيعها الناس . . » .

عادت عائشة الى المدينة وانقطعت الى العبادة « . . وكانت تصوم الدهر » كما جلست للرواية والافتاء لحين وفاتها ليلة ١٧ رمضان من عام ٥٨ هـ (٦٧٨م) وذلك فى الأيام الأخيرة من خلافة معاوية، وصلى عليها الصحابى المحدث أبو هريرة .

(تقرأ) عائشة Aisha

عائشة النبوية

عائشة النبوية وتعرف بالسيدة عائشة ، لقبت بالنبوية لأنها من أهل بيت النبوة ، اذ هى ابنة جعفر الصادق ✽ فمن ثم كانت أخت موسى الكاظم وحفيدة زين العابدين ✽ بن الامام الحسين ، وقد خلف جعفر الصادق خمسة ذكور (وقيل سبعة) وبنتا واحدة كنيتها أم فروة .

جاءت عائشة الى مصر وتوفيت بها عام ١٤٥ هـ (٧٦٣ م) أى قبيل وفاة أبيها فى المدينة بثلاث سنين ، وقد أقيم لها ضريح أصبح مزارا للتبرك ثم أقيم حوله مسجد عرف باسمها كما يعرف اليوم الشارع الذى يقع فيه باسم «شارع السيدة عائشة » ، وقد جدده وزاد عليه الأمير عبد الرحمن كتخدا عام ١١٧٥ هـ (١٧٦٢ م) ، ثم أعادت تجديده ادارة حفظ الآثار العربية فى عام ١٩٤٠م.

جاء وصف المسجد فى الخطط التوفيقية (أواخر القرن ١٩ م) بقوله « وبهذا الشارع (أى شارع باب القرافة) من المساجد الشهيرة مسجد السيدة عائشة النبوية ـ رضى الله عنها ـ به ضريحها الشريف ، عليه مقصورة من النحاس الأصفر بابها منها ، وعلى الضريح تركيبة عليها تابوت مكسو بالاشتبرق مخيشا بالأصفر والأبيض ، ويعلو ذلك قبة مرتفعة دقيقة الصنعة . وصاحبة هذا

الضريح تقصد بالزيارة والنذور ويعمل لها حضرة كل أسبوع ، ومولد كل عام، وترتفع منارة المسجد بين بابيه . ..



مسجد السيدة عائشة النبوية ، الباب الموصل الى القبة

والمسجد اليوم مفروش بالسجاد ومضاء بالكهرباء ويزدحم بالمصلين والزوار بخاصة فى أيام الجمعة » .

عائشة بنت محمد

محدثة دمشقية من العصر المملوكى ، وتعرف بأم محمد القرشى المقدسى ، ولدت بدمشق عام ٧٢٣هـ (١٣٢٣ م)، وعنيت خاصة بالحديث أخذته عن مشاهير محدثى عصرها وقد أجازوها « .. وعمرت حتى تفردت عن جل شيوخها بالسماع والاجازة فى سائر الآفاق وروت الكثير وأخذ عنها الأئمة سيما الرحالة فأكثروا .. وكانت سهلة فى الاسماع لينة الجانب » ذكرها ابن حجر فى معجمه والسخاوى فى الضوء اللامع ، ووصفها الصفدى بقوله « كانت أسند أهل الأرض فى عصرها » . وقد اشتهرت قبلها أم الوزراء ، وهى محدثة دمشقية توفيت قبيل وفاة صاحبة الترجمة ، وكانت وفاة هذه عام ٧١٠هـ (١٣١٤ م) .

ابن عائشة

أمير من البيت العباسى تزعم احدى الثورات فى خلافة المأمون ، وابن عائشة الكنية التى اشتهر بها ابراهيم بن محمد ابن عبد الوهاب الحفيد الثانى لابراهيم الامام * يلتقى مع المأمون فى الجد الثالث محمد بن على ، اقترن اسمه بالحركة التى قادها بعض العباسيين من بيت الخلافة والتى استهدفت خلع المأمون ومبايعة عمه ابراهيم المهدى * حين بدا للمأمون اختيار على الرضا بن جعفر الصادق (ثامن ائمة الشيعة الامامية) وليا لعهده ، وكان المأمون حينذاك بمرو ، وتم بالفعل خلع المأمون فى أول المحرم عام ٢٠٢هـ (٨١٧م) ودانت للمهدى بغداد والكوفة والجزيرة ولكن الحركة لم تلبث أن فشلت على اثر عودة المأمون فلم يدم عهد المهدى الا أقل من سنتين ، واختفى عن العيون نحوا من سبعة أعوام حتى قبض عليه، فعفا عنه المأمون وكان ذلك فى صفر من عام ٢١٠ هـ (٨٢٥ م).

حول هذا التاريخ برز اسم ابن عائشة اذ تزعم مؤامرة استهدفت من جديد خلع المأمون ، وكانت الخطة تقضى بقطع الجسر المقام على نهر دجلة حين تخرج الجند للقاء نصر بن شبث العقيلى الذى كان بدوره ثائرا على المأمون بنواحى حلب فبذلك تخلو بغداد من الجند ، غير أن احد المتآمرين وهو عمران القطربلى افشى سر المؤامرة فقبض على صاحب الترجمة وأمر المأمون بجلده ثم قتله وصلبه ، فكان « أول مصلوب فى الاسلام من بنى العباس » وقتل معه ثلاثة من رؤوس المتآمرين وذلك فى شهر جمادى الآخرة من السنة نفسها .

ابن عائشة

١ ــ مغن من العصر الأموى ، وهو أبو جعفر محمد بن عائشة ، وعائشة أمه ، كانت ماشطة وجارية لكثير بن الصلت الكندى ، ولد ونشأ بالمدينة ولم يعرف له أب فغلبت عليه نسبته لأمه ، أخذ الغناء عن مشاهير المدينة فى الموسيقى لا سيما معبد وجميلة المغنية وكان من معاصريه ابن سريح والغريض وابن مسجح وغيرهم ، اشتهر ابن عائشة بالغناء وكان غناؤه أحسن من ضربه على العود ، وكان يغنى لمشاهير الملحنين كما كان يغنى من ألحانه ، وكان أكثر عناية بالمقدمات لهذا ضرب المثل فى الحسن بابتدائه الغناء ، قيل عنه « .. لم يكن بالمدينة أحد بعد طويس * أعلم من ابن عائشة ولا اظرف مجلسا ولا أكثر طيبا، وكان يصلح أن يكون نديم خليفة أو سمير ملك » .

كان صاحب الترجمة تياها شديد الاعتداد بنفسه ، حتى انه كان يرى غناءه فوق استحسان المستحسنين ، وكان قبل ان يبدأ فى الغناء يفسر شعر الأغنية التى يغنيها وموسيقاها وأخبار ناظمها ؛ روى ان احد المعجبين بغناءه اعتدى على رجل من اهل المدينة بالضرب المبرح حتى بلغ منه ذلك لأنه خدش حلق ابن عائشة أو مزامير داود » كما كان يسميها .

ذاعت شهرة ابن عائشة فاغدق عليه الخليفة الأموى يزيد الثانى العطاء كما فعل مع معبد وابن سريح ، واستقدم الوليد الثانى صاحب الترجمة ثم عاد محملا بالهدايا والأموال ولكن لم يلبث أن لقى حتفه ، واختلفت الروايات فى موته ولكنها اتفقت على انه توفى بسبب سقطة من سطح بيت وكان ثملا ، وقيل بل رمى به من فوق السقف فمات ، وذلك حول عام ١٢٦ هـ (٧٤٣ م) .

ممن غنى لهم ابن عائشة : عمر بن ابى ربيعة ، وجرير ، وابن ارطاة ، وعروة ، والحارث ، والمخزومى وغيرهم ؛ وقد أفرد صاحب الأغانى ٣٨ صفحة فى اخباره ، وينسب لاسحاق الموصلى تأليف كتاب أخبار ابن عائشة .. ومثله لأبى أيوب المدينى ، وكلاهما مفقود .

٢ ــ وابن عائشة المغنى غير الشاعر عبد الرحمن بن عبيد الله التيمى من أهل البصرة وكان يعرف كذلك بابن عائشة كان مداحا هجاء توفى عام ٢٢٧ هـ (٨٤٢م) .

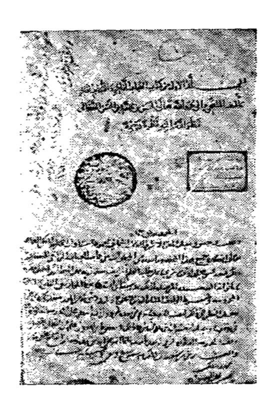
العباب

« العباب ، المحيط بمعظم نصوص الشافعى والاصحاب » عنوان كتاب فى فقة الشافعية للفقية اليمنى المزجد الزبيدى (صفى الدين أحمد بن عمر) المتوفى عام ٩٣٠ هـ (١٥٢٤ م) ، « .. جمع فيه المؤلف من فروع المذهب اكثرها مع زيادة فوائد انتزعها من غضون كتب الأصحاب » ، يقع مخطوطه فى ٥٥٥ ورقة .

العباب الزاخر

« العباب الزاخر واللباب الفاخر » عنوان مؤلف كبير فى اللغة للصاغانى * المتوفى ٦٥٠ هـ (١٢٥٢ م) جاء فى مقدمة المؤلف قوله « .. هذا كتاب جمعت فيه ما تفرق فى كتب اللغة المشهورة والتصانيف المعبرة المذكورة وما بلغنى

مما جمعه » ، والعباب من محفوظات القاهرة ويقع مخطوطه فى عدة مجلدات بعضها ما زال مفقودا ، ويتألف المجلد



الصفحة الأولى من مخطوطة العباب الزاخر للصاغانى

الأول من ٢٥١ ورقة ، والرابع من ٢٢١ ورقة .

عبابدة

١ ــ قبيلة تسكن الصحراء الشرقية المصرية وتنتشر بمحافظة أسوان فى المنطقة التى تمتد من بلدة ادفو الى وادى العلاقى،ويرد البعض نسبها الى الزبيريين مثل الكواهلة والمناصير * وبالتخصيص الى عبد الله بن الزبير فمن ثم كان اشتقاق اسمها ، وكانت هذه الجماعات العربية من قرشية وعلوية قد هاجرت الى هذه المنطقة وما حولها فى مصر والسودان ابان فترات الصراع بينهم وبين الأمويين أولا ثم بينهم وبين العباسيين .

يجاور العبابدة فى استيطان الاقليم بعض قبائل البشارية * من العليات والحمدوراب وهى بطون من البجة * الشمالية تعرف ببطون أم على ، ولكن بينما البشارية يعيشون حياة بدوية صرفا لا سيما فى المرتفعات الشرقية وحول جبل علبة فان العبابدة كانوا يقتربون من الوادى ويمزجون فى حياتهم بين البداوة والاستقرار الذى ساعد عليه تصاهرهم بسكان الوادى واشتغال بعضهم بالزراعة .

ينقسم العبابدة الى بطنين رئيسيين هما العشاباب والمليكاب ، وهو التقسيم الذى سار عليه ابراهيم باشا فتحى فى كتابه عن تاريخ السودان ، يقابله تقسيم نعوم شقير فى كتابه الشامل عن السودان الذى يشتمل على أربعة بطون للعبابدة هى : العشاباب والمليكاب ثم الفقراء والعبديون أو الشناتير ، ومع أن هذه البطون متداخلة الا أن مقر المشيخة التقليدية للمليكاب هو بلدة « دراو » كما كانت توجد منهم بقية حول مدينة بربر السودانية ، أما مقر العشاباب وهم الأكثر عددا فى بلدة « ادفو شرق » وما حولها .

يشتغل العبابدة برعاية الابل خاصة وبالمتاجرة فيها كما يشتغلون بتسيير القوافل فى الصحراء الشرقية الجنوبية التى تعبر الحدود الى السودان حتى سواكن ، كما يشتغلون فى الأعمال المتصلة بالتعدين الذى كان يشمل الذهب أساسا ثم الفوسفات بعد ذلك .

٢ ــ ارتبط اسم العبابدة بتاريخ فتح مصر للسودان ابان عصر محمد على ثم ابان الحرب المهدية واسترجاع السودان ، وبرزت خلاله بصفة خاصة صورة المنافسة بين العشاباب والمليكاب التى تحولت الى عداء ، يقول ابراهيم فتحى « لما افتتح محمد على السودان اشتغل رجال قبيلة العبابدة بمهنة تسيير القوافل التجارية

والحربية فى الصحراء بين كروسكو وأبو حمد وبالرغم من قلة عدد المليكاب وكثرة سواد العشاباب استأثر المليكاب بالزعامة على القوافل .. وبسبب استبداد المليكاب بالرياسة على القوافل دون العشاباب تولدت بينهم العداوة واستحكمت الاحنة ونالوا من دماء بعضهم » .

كان من نتيجة هذه العداوة أن تنافس البطنان فى تقديم الخدمات ابان الحرب المهدية الى الحكومة المصرية والى الدراويش فى وقت واحد وكانت هذه الخدمات تشمل قيادة القوافل والتجسس ونقل الأخبار « .. فكان جواسيس الحكومة من العشاباب يسعون عند الحكومة بجواسيس المهدوية ويلحقون بهم المصائب اذا كانوا من المليكاب .. » ، ومن شخصيات العبابدة التى برز اسمها ابان حكم التعايشى : صالح بن حسين خليفة،وابن عمه حسن بن محمد خليفة من جانب المليكاب وقد قتل كل منهما فى هذه المناوشات ، ثم بشير جبران من جانب العشاباب ، وكان من نتيجة نقمة التعايشى على المليكاب فى عام ١٨٨٩ أنه امر بنفي جميع النازلين منهم فى بربر الى مناطق خط الاستواء بعد أن استصفى أملاكهم وهناك فتك بهم الجوع والمرض .

(يقابل) عبابدة Abbadees

بنو عباد

١ ــ بيت حاكم من ملوك الطوائف بالأندلس ، كانت اشبيلية * حضرة لهم ، يرجعون نسبهم الى أصل لخمى ويفاخرون بأنهم من سلالة النعمان بن المنذر من ملوك الحيرة القدماء وجاراهم الشعراء والأدباء الذين استظلوا برعايتهم فى ذلك ، والموثوق به ان جدهم الاعلى يسمى عطاف (بفتح وتشديد الاول وفتح الثانى) وكان قد قدم من حمص فى ركاب بلج القشيرى * الذى تولى أمارة الاندلس عام ١٢٣ هـ (٧٤١ م) وعاش ومن بعده بنوه وأحفاده بقرية « يومين » على نهر الوادى الكبير بقرب اشبيلية ، أما الكنية التى اشتهرت



دينار باسم المعتمد بن عباد ضرب بقرطبة سنة ٤٦٥ هـ وعليه اسم الحاجب سراج الدولة ابن فرجون

بها هذه الأسرة فقد اشتقت من اسم حفيد لعطاف هو عباد (بفتح ثم فتح وتشديد الباء) بن عمرو بن أسلم بن عطاف ، أو الى حفيد لهذا الحفيد هو عباد بن محمد بن اسماعيل بن قريش ابن عباد الأول .

كان أول من اشتهر من هذه الأسرة هو القاضى أبو الوليد اسماعيل بن قريش الذى عاصر أواخر الخلافة الأموية بقرطبة ودخل فى خدمة هشام المؤيد وتولى شرطة الخليفة ثم امامة جامع قرطبة الكبير وانتهى الى ان ولاه الحاجب منصور بن ابى عامر * قضاء اشبيلية ، ثم عاصر الفتنة التى كان من شأنها دخول على بن حمود قرطبة وتولية اخيه القاسم على اشبيلية ، وبعد انتقال الحمودى الى قرطبة انفرد صاحب الترجمة بالأمر فى اشبيلية ، ولم يلبث ان نقل الحكم الى ابنه ابى القاسم محمد بعد ان ثقل جسمه وكف بصره ، وتوفى عام ٤١٠ هـ (١٠١٩ م)

٢ ــ يتصدر اسم ابى القاسم محمد ابن اسماعيل ثبت بنى عباد أصحاب اشبيلية باعتباره أول من تولى عليها فى

عام ٤١٢ هـ (١٠٢١ م) بعد أن مهدله ابوه القاضي اسماعيل الذى سلفت الاشارة اليه ، وقد تميز بالطموح مع قدرة على التخطيط الدؤوب للوصول الى غرضه ، فبدأ بأن تولى قضاء اشبيلية للقاسم الحمودى (المعتلى بالله) الذىعاد الى اشبيلية للمرة الثانية ، ثم انه خرج وعاد اليها لاجئا للمرةالثالثة، فانتهز أبو القاسم هذه الفرصة وصد المستعلى عن دخولها،ووقع عليه اختيار اهل اشبيلية لمباشرة الحكم بالاضافة الى القضاء ، فعمد الى تثبيت كرسيه باقتناء العبيد والسلاح والاستئثار بجميع السلطات وكان هذا من اسباب الصراع الذى خاضه مع بني الافطس* أصحاب بطليوس ، ثم مع المعتلى بالله الحمودى الذى استولى على قرمونة من أميرها البرزالي * حليف بني عباد، وهزمالقاسم عام ٤٢٥ هـ (١٠٣٢) .

نجح صاحب الترجمة فى اضعاف مركز اعدائه بدعوى اشاعها عن ظهور الخليفة هشام الثانى المؤيد والذى ظل مختفيا منذ سقوط الخلافة الأموية ، واستهدف بهذه الدعوى اسقاط حق بني حمود فى الخلافة ؛ وتوالت انتصارات القاسم فى ميداني السياسة والحرب فضم اليه قرمونة واستجة واشونة ، ولكنه منى بهزيمة ضاعفها مقتل ابنه اسماعيل فى عام ٤٣١ هـ بعد أن تحالف أمراء البربر عليه ، ولم يلبث أن توفى عام ٤٣٣ هـ (١٠٤٣ م) .

٣ - اذا كان أبو القاسم بن عباد قد أقامعرشا ، فانابنه الثانيعباد هو الذى وطد أركان هذا العرش ، وعرف فيما بعد باسم فخر الدولة ابو عمرو المعتضد بالله ، ولد عام ٤٠٤ هـ (١٠١٣ م) واشترك فى حرب بني الافطس وكان مع طموح ابيه صارما فى تحقيق أهدافه .

لم يتردد المعتضد فى التخلص من أصفياء ابيه حتى يقضى على كل منافسيه ، كما لم يتردد فى قتل ابنه حين رفع راسه بالثورة عليه ، تابع المعتضد الدور الذى بداه ابوه فبينما كان هو الحاكم الفعلى لاشبيلية جعل من نفسه حاجبا (كبيرا للوزراء) لهشام المؤيد وباسمه كانت تصدر الأحكام ، ووضع خطة لتوسيع حدود امارته على حساب جيرانه من صغار الأمراء مما دفعهم الى التحالف ضده ، وفى عام ٤٣٩ هـ (١٠٤٧) منى المعتضد بالهزيمة على يد ابن الافطس ، ثم دارت الدائرة على هذا الأمير عندما تجددت الحرب عام ٤٤٢ هـ حتى تم الصلح بينهما بتدخل الوزير ابن جهور، كما انهى فى عام ٤٥١ هـ (١٠٥٩ م) تمثيلية هشام المؤيدباعلان موته فأصبح بذلك امير اشبيلية دون منازع واخذ فى ضم اكثر ممتلكات امراء الطوائف فى غرب الاندلس ، مستوليا على ولبة ، وشلطيش * ، وشنتمرية الغرب * (فارو اليوم) ، وباجة * والجزيرة الخضراء * وميرتلة وشلب * ، ورنده ، وأركش * ، ومورو ، ثم قرمونة فى عام ٤٥٩ هـ واستخدم فى سبيلذلك القوةوالسياسة كما استخدم الغدر .

هكذااصبحت اشبيلة فى عصرالمعتضد اوسع امارات ملوك الطوائف اذشملت املاكها الجنوب الغربي كله لشبه الجزيرة ، ولكن هذا التوسع أثار قلق ملك قشتالة الطموح فرديناند (فرانده) فخرج بجيشه ناشرا الخراج فى أرض طلاطلة وبطليوس ثم اشبيلية ، مما اضطر أصحاب هذه الامارات بما فيهم المعتضد الى طلب الصلح ودفع جزية سنوية ، كان هذا هو الوضع عندما توفى المعتضد عام ٤٦١ هـ (١٠٦٩ م) .

٤ - خلف محمد بن عباد أباه وكان فى الثلاثين من العمر ، وهو الذى عرف باسم الملك الظافر المعتمد على الله ابو

القاسم محمد ، ولد بمدينة باجة عام ٤٣١ هـ (١٠٤٠ م) ، وصفه المؤرخ المعاصر ابن الابار بقوله « كان من الملوك الفضلاء الشجعان العقلاء والأجواد الأسخياء المأمونين مخالفا لأبيه فى القهر والسفك » وهو الى ذلك شاعر وأديب ومحب لمجالس الشعر والأدب ، ففى أيامه دخلت أشبيلية عصرها الذهبى القصير اذ لم تلبث أن مالت وانهارت أمام عينى ملكها الذى قاسمها نفس المأساة .

كان المعتمد عند توليه عرش اشبيلية أميرا على مدينة شلب ، وبدأت على الفور عجلة الأحداث فدخل قرطبة عاصمة الخلافة وضمها الى مملكته فى العام التالى لتوليه العرش عندما استنجد به الوزير ابن جهور لصد عدوان المأمون ذى النون ، وتجددت عوامل النزاع مع البربر مما دفعه الى التحالف مع ملك قشتالة المسيحى الذى دفع الجزية له ، وانقلب التحالف الى عداء بعد أن استولى الفونسو على طليطلة * وطالب ابن عباد ببعض المواقع والحصون ، ثم أعد العدة لغزو مملكة أشبيلية نفسها ، الأمر الذى دفع المعتمد الى الاستنجاد بسلطان المرابطين بالمغرب « يوسف بن تاشفين » الذى استجاب لنداء المعتمد وغيره من أمراء الطوائف .

عبر ابن تاشفين البحر الى الجزيرة الخضراء عند سبتة فى ربيع عام ٤٧٩هـ (يونيه ١٠٨٦ م) ومنها سار الى اشبيلية ثم الى بطليوس حيث انضمت اليهما جيوش أمراء الأندلس ، وجرت الموقعة الفاصلة التى عرفت بمعركة الزلاقة * الحاسمة فى ١٢ رجب من العام (٢٣ إكتوبر) وفيها تشتت شمل قوات الفونسو وحلفاءه من أمراء الأسبان ، وكان ثبات المعتمد وشجاعته عاملا بارزا فى هذا النصر الكبير ، غير أن المرابطى لم يستمر فى مطاردة الأسبان بل عاد من حيث جاء ، ثم لم يلبث أن استنجد به أمراء الأندلس ثانية لصد التحالف المسيحى ضد ممالكهم ، وهكذا عاد ابن تاشفين وللمرة الثالثة حين ثبت له عجز هؤلاء الأمراء عن حماية أنفسهم مع ما كانوا عليه من نزاع وشقاق وفتن ، وذلك فى عام ٤٨٣ هـ (١٠٩٠ م) ، وفى هذه المرة عقد العزم على القضاء على دويلات الطوائف ، فانفذ ابن تاشفين قائده سيرى اللمتونى الذى استولى على طريف وجيان وقرطبة وقرمونة حتى انتهى الى حصار اشبيلية ، عند ذلك استنجد المعتمد بخصمه ملك قشتالة الذى أرسل حملة لنجدته ولكنها هزمت على يد القائد المرابطى ، ودافع المعتمد عن اشبيلية دفاعا بطوليا وقتل ولداه المأمون والراضى قبل أن يعلن استسلامه فاعتقله قائد ابن تاشفين وأرسله الى طنجة ومنها الى اغمات فى قلب الصحراء المغربية حيث قضى الأيام الأخيرة من من حياته ، وهكذا طويت صفحة دولة بنى عباد وهى فى أوج مجدها .

(يقابل) بنو عباد Banu Abbad.
E. The Abbadids of Seville
المعتمد Al-Mu'tamid

عباد بن بشر

صحابى أنصارى ، وهو أبو بشر عباده (بتشديد الباء) بن بشر بن وقش الاشهلى ، ولد حول عام ٣٣ ق هـ (٥٩١ م) ، وأسلم بالمدينة على يد مصعب بن عمير (أول المهاجرين الى المدينة) بعثه الرسول بعد العقبة الثانية ليفقه أهلها فى الاسلام ويقرئهم القرآن، وقد سبق اسلامه اسلام سعد بن معاذ* زعيم قومه من بنى الأشهل ، وشهد عباد بدرا وأحدا والمشاهد كلها ، وكان عليه السلام يبعثه لجمع صدفات القبائل ، كذلك كان له دور فى يوم حنين وفى غزوة تبوك ، وتوفى فى خلافة أبى بكر عام ١٢ هـ (٦٣٢ م) اذ استشهد باليمامة فى حرب مسيلمة ،

كما استشهد فيها سميه عبـــاد بن الحارث الأنصارى .

عبـــادات

العبادات فى الاصطلاح الشـــعائر الظاهرية للعقيدة ، فهى تعبير عن اعتقاد باطنى فمن ثم ينبغى فى ممارســتها أن تطابق مفهوم هذا الاعتقاد وهو أن الانقياد والخضوع لله وحــده هــو السبيل الى سعادة الانسان فى دنياه وآخرته ، وتعد العبادات قســما من أقســام الشريعة (انظر مادة عبادة) ، وهى من أبحــاث علم الفقه لا من فروع علم الكلام ، وفى رواية البخارى قوله عليه السلام « بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا » ، وهذه الدعائم الخمس هى التى يجملها كتاب العبادات فى الفقه .

فالشـــهادتان هما الدعامة الأولى ، وتتضمنان اعتراف اللسان باعتقـــاد القلب بأن الله موجود وانه واحد لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، فنطـــق اللسان بالشهادتين هو تعبير عما يعتقده قلب صاحبه والا فقــدت الشـــهادة مضمونها .

والصلاة الدعامة الثانية وتســبقها الطهارة ، وتفصل كتب الفقه أحــكامها وشروطها وأركانها وتنصب على الجانب الظاهرى باعتبار انه تعبير أو مظهـــر محسوس للواقف فى حضرة الله ، لهـــذا ينبغى أن يكون مطابقا للحالة النفســية التى ينبغى أن يكون عليها الانســان فى طهارته وصلاته ، لهذا قسم العلمـــاء الطهارة الى مراتب أولها تطهير الظاهر من الأحداث وهى ممارســـة ظاهرية ، وهى أدنى مراتب الطهارة ، يليها تطهير القلب من الأخلاق الذميمة ثم تطهـير الجوارح من الجرائم والاثام ، ثم تطهير السر عما سوى الله تعالى وهو الحكمة من العبادة ، لقوله تعالى : « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنـكر » يعنى أن الصلاة من قيام وركوع وسجود اذا لم تنه صاحبها عن الفحشاء وتردعه عن المنكر فهى ليست صلاة بل هى ممارسة بدنية .

وايتاء الزكاة باعطاء الأغنياء فى كل عام مرة نصـــيبا من مالهم الذى آتاهم الله من فضله لسد حاجة الفقراء هــو الدعامة الثالثة للاسلام ، فأثار الزكاة فضلا عن مظهرها الاجتمـــاعى حالة نفسية تشمل الشكر على النعمة وغرس المحبة واستلال الضغائن والاحقاد من النفــوس .

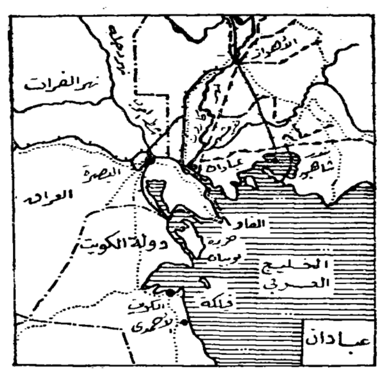
والصوم هو الدعامة الرابعة ، وهو ان كان يعنى الامســـاك عن الطعـــام والشراب فترة زمنية فهو امتناع كذلك عن الشهوات وتقــارب فى الطريق الى الله ، وهذا مايعنيه الحديث : « كم من صائم لا يناله من صيامه الا الجوع والعطش » .

وحج البيت هو القاعدة الخامســـة من قواعد الاسلام وركنها الأول الاحرام ومن شروطه التجرد من الثيــاب التى تبرز الفروق الاجتماعية بين الناس وهو تعبير ظاهرى لتقرير مبــدأ المســاواة والاخاء بين المسلمين وهو أبرز حكمة للحج ، وهكذا كانت هذه الشعائر تعبيرا ظاهريا عن اعتقاد باطنى هــو مصــدر السعادة للانسان التى كفلتهــا له هذه الشريعة .

(يقابل) عبادات E. Acts of devotion

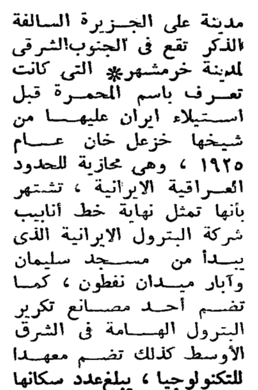
عبـــادان

١ ــ عبـــادان (بفتح الأول وفتح وتشديد الثانى) موضـــع على شط العرب ، قيل فى تسميته انه منســوب الى عباد بن الحصين ، والحاق الألف والنون به لغة كانت مستعملة فى البصرة ونواحيها تدل على النســـبة . جاء فى المصادر العربية « عبادان جزيرة فى فم



دجلة العوراء (أى شط العرب) لأنها تتفرق عند البحر فرقتين : فرقة الى اليمين يركب فيها الى ناحية البحرين وفرقة الى اليسار يركب فيها الى فارس ، وفى هذه الجزيرة عبادان بليدة فيها مشاهد ورباطات للمتعبدين وكانت فى زمن الفرس مسلحة لهم يسكن فيها قوم من الجند لحراسة تلك الجهة » ، وهذا الوصف يطابق تعريف المراجع الحديثة كما يلى ذكره . تردد ذكر عبادان ابان حرب الزنج * ، ففى عام ٢٥٦ هـ (٨٧٠ م) استسلمت لصاحب الزنج ، وذكر أن السبب فى ذلك ما فعله الزنج بأهل الأبلة * لهذا ضعفت قلوبهم وخافوا على أنفسهم وحرمهم وبقيت فى أيديهم حتى استعادها الموفق عام ٢٦٧ هـ (٨٨٠ م) .

٢ ـ عبادان : يطلق الاسم اليوم على (أولا) جزيرة بدلتا شط العرب يبلغ طولها ٤٠ ميلا ويتراوح عرضها بين ميلين و ١٢ ميلا ، ويقع مجرى شط العرب الى غربها ونهر كارون الى شرقها، كانت ملكيتها موضع نزاع بين تركيا وايران حتى ضمت نهائيا الى هذه الأخيرة بعد اتفاقية عام ١٨٤٧ . (ثانيا)


مدينة على الجزيرة السالفة الذكر تقع فى الجنوب الشرقى لمدينة خرمشهر * التى كانت تعرف باسم المحمرة قبل استيلاء ايران عليها من شيخها خزعل خان عام ١٩٢٥ ، وهى محازية للحدود العراقية الايرانية ، تشتهر بأنها تمثل نهاية خط أنابيب شركة البترول الايرانية الذى يبدأ من مسجد سليمان وآبار ميدان نفطون ، كما تضم أحد مصانع تكرير البترول الهامة فى الشرق الأوسط كذلك تضم معهدا للتكنولوجيا ، يبلغ عدد سكانها


عبادان كما تبدو من الجو

٢٢٦ ألفا ، وكان ٤٠ ألفا حتى الحرب العالمية الثانية .

(تقرأ) عبادان　　Abadan

عبادت خانة

أو « دار العبادة » اسم أطلقه السلطان أكبر * على الدار التى أقامها عام ٩٨٣ هـ (١٥٧٥ م) بعاصمته الجديدة « فتحبور » وجعل منها مجمعا للدراسات الدينية يشترك فيها الفقهاء والصوفية ورجال الدولة ، وكان السلطان نفسه يشترك فى الندوات التى تعقد فيها بعد أدائه صلاة الجمعة من كل أسبوع ، وفى

أخريات حياته اتسع نطاق المباحثات التى كانت تجرى فى هذه الدار بدعوة رجال الديانات والعقائد المختلفة كالهندوكية والزرادشتية واليهودية والمسيحية بدعوى الرغبة فى مزج المبادىء المختلفة فى هذه الأديان فى مذهب عقائدى يقوم على التوحيد أطلق عليها اسم « المذهب الالهى » على نسق الدعوة البهائية بعد ذلك .

عبادلة

جمع منحوت لمن اسمه « عبد الله »، النسبة اليه عبدلى ، وينسب الى ابن عربى (محيى الدين محمد) المتوفى عام ٦٣٨ هـ (١٢٤٠ م) مؤلف باسم «كتاب العبادلة » ذكر فيه ما نطقت به السنة العبادلة ، ومخطوطته من محفوظات القاهرة ؛ وفى الاصطلاح العبادلة اسم ثلاثة من مشاهير الصحابة وأئمة الفقه الاسلامي وهم : عبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمر وعبد الله بن العباس؛

صفحة من مخطوطة كتاب العبادلة فى التصوف لابن عربى

وأسرة العبادلة هى احدى الأسرات التى حكمت أفغانستان ابان القرن ١٢ هـ (١٨ م) تنسب الى مؤسسها أحمد شاه عبدلى أو عبدالى (او أبدالى * كما ينطق نقلا عن المصادر الأوروبية) .

« غزوة » العبادلة

غزوة العبادلة اسم يطلق على الحملة التى بعثها الخليفة الثالث عثمان فى عام ٢٤ هـ (٦٤٥ م) لتثبيت فتح شمال أفريقيا أو ما يعبر عنه بالفتح الثانى ، كانت تتألف الحملة من عشرين ألف مقاتل بقيادة عبد الله بن أبى سرح ، سميت كذلك لأنه اجتمع فيها سبعة من كبار الصحابة كل منهم اسمه عبد الله هم : عبد الله بن أبى سرح ، وعبد الله ابن عباس ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبدالله ابن مسعود ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن جعفر بن أبى طالب .

(أنظر هذه الأسماء تحت عناوينها) .

عبادة

العبادة من قولهم عبد عبادة وعبودية أى أظهر الانقياد والخضوع والذلة ، ويفرقون بين العبادة والعبودية فى أن العبادة غاية التذلل ولا يستحقها الا من له غاية الافضال وهو الله تعالى ، فهى مظهر الخضوع لله وحده ولا تنصرف الى سواه ؛ ويقال فى اللغة تعبد ان انفرد بالعبادة فهو عابد أى منقطع لها .

يفرق الفقهاء كذلك بين العبادة والعبادات ويعنون بالعبادات الشعائر الظاهرية لمظهر الخضوع والامتثال لله تعالى ، بينما العبادة حالة اعتقادية نفسية ، فمن ثم يندرج موضوع العبادة فى علم الكلام أو علم العقائد بينما العبادات يندرج موضوعها فى علم الفقه .

وقد جرى العمل على تقسيم الشريعة الى خمسة أقسام هى : (١) الاعتقاد أو علم العقائد أو علم الكلام ويشمل موضوعه الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ثم أوامره وأحكامه (٢) العبادات * (٣) المعاملات وتشمل تنظيم العلاقات بين الناس من ضروب المعايش كما تشمل الأحوال الشخصية كالزواج والوصية والمواريث (٤) العقوبات من حدود وقصاص (٥) الكفارات وتشمل الفضائل ؛ فمن ثم يتبين أن العبادة

تدخل فى مضمون الاعتقـــاد أو علم الكلام .

جاء لفظ عبادة ومشتقاته فى مواضع مختلفة من القرآن ، قال تعالى : « قل انما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به » ، وقوله « وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه » وقوله « فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبـادة ربه أحدا » وقوله « ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبـــادته » وقوله « فاعبده واصطبر لعبادته » .

يوضح الامام الغزالى فى كتابه الاحياء مفهوم العبادة بقوله « ان ادراك الأسرار التى يترجمها ظاهر ألفاظ هذه العقيدة لا مفتاح له الا المجاهدة وقمع الشهوات والاقبال بالكلية على الله تعالى وملازمة الفكر الصافى من شـوائب المجادلات »، فالقيام بشعائر العبادات لايحقق الحكمة منها الا بالمجاهدة والاقبـال على الله ، وهو ما يعنيه قوله عليه السلام « من صلى صلاة يرائى بها فقد أشرك » وقوله فى حديث آخر « ما فضلكم أبو بكربكثرة صـيام ولا صلاة ولكن بسر وقوة فى صدره » هذا السر بطبيعته كان متعلقا بقواعد الدين وغير خارج عنها » .

٢ ــ العبادة فى اصطلاح الصـــوفية تعنى الرحلة الى الله ، وتعتبر مرحلة من مراحل الوصـــول والفناء فى الله ، والمرحلة الأولى هى الانجـذاب وفيهـا يتحول قلب الانسان الى الله ويعـرض عن شهوات الحياة ، والمرحلة الثـانية هى العبادة أى سلوك الطـريق الى الله فاذا ما تيقن أن الله هو الوجود الحقيقى ولا وجود غيره يبدأ الرحلة فى الله ، ثم تأتى المرحلة الأخـــيرة وهى العــروج والوصـــول .

(يقابل) عبادة E. Devotion

عبــادة

اسم اثنـين من الباحثـين المحققين أحدهما مصرى والآخر عراقى هما :

١ ــ عبد الفتاح عبادة ، كان يشغل منصبا بمحكمة مصر الأهلية ، وتوفـر على الدراسات الأثرية الاسلامية وكان ينشرها بمجلة الهلال الشهرية وفىمؤلفات له تشمل « انتشـار الخط العربى فى العالم الشرقى والعالم الغربى » وهـو بحث فى تاريخ الخط العربى وفنونه ، وله « الأسطول الاسلامى » وهو دراسة رائدة فى موضوعه ، تشمل بين فصوله ثبتا بأسماء السفن ومعداتها ، بما فىذلك أوصافها واستخداماتها وما يقابلها من السفن المعاصرة ، وله « فهرس عام فى الأسماء والاعلام » مخطوط ، توفى عام ١٣٤٧ هـ (١٩٢٨ م) .

٢ ــ عبد الحميد عبادة ، ولد بمدينة خانقينالعراقية عام ١٣٠٩هـ (١٨٩١م) وعاش ببغداد ، كان ينشر أبحاثه الأثرية فى مجلة « لغة العرب » البغدادية ، ومن مؤلفاته المستقلة عنهــا « منادر أو الصائبة الأقدمين » ، وله « العقد اللامع فىذكر الآثار والمساجد والجوامع » وهو مخطوط ، توفى ١٣٤٩ هـ (١٩٣٠ م) .

عبادة بن الصامت

صحابى أنصارى من أعلام الصحابة، وهو أبو الوليد عبادة (بضم العـين) ابن الصامت بن قيس من الخزرج ، أمه كانت تدعى قرة العين بنت عبـادة بن فضلة ، ولد بالمدينة حول عام ٣٨ ق هـ (٥٨٦ م) ، وأسلم يوم العقبة الأولى* مع أحد عشر انصـاريا آخرين ، ثم اشترك فى العقبة الثانية واختير نقيبـا على قومه من بنى عوف ، وبعد الهجرة آخى الرســول بينه وبين أبى مرثد الغنوى . شهد عبادة بدراً والمشـاهد كلها ، ثم وجهه عمر الى الشام قاضيا ومعلما فأقام بحمص فكان أول من تولى قضـاء فلسطين ، ويستدل على مكانة عبادة من رواية للامام الأوزاعى * قال « .. وكان معاوية (وهو أمير عـلى الشام) قد خالفه (أى عبادة) فى شىء انكره عليه عبادة فى الصرف فأغلظ له

معاوية فى القول ، فقال له عبـــادة : لا أساكنك بأرض واحدة أبدا ، ورحل الى المدينة ، فقال له عمر : ما أقدمك ؟ فأخبره ، فقال : (ارجع الى مكانك ، قبح الله أرضا لست فيها ولا أمثالك . وكتب الى معاوية : لا امرة لك عـــلى عبادة » .

توفى بالرملة عام ٣٤ هـ (٦٥٤ م) وهو ابن اثنين وسبعين ســـنة ودفن بالقدس على الأشهر .

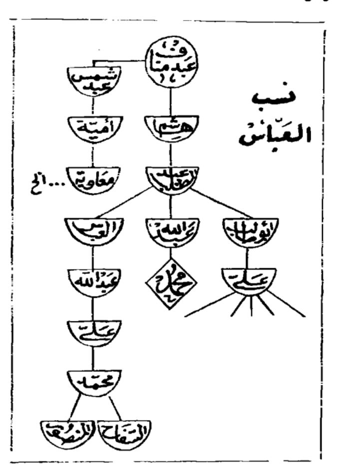
العبـــادى

أستاذ تاريخ اسلامى ، وهو عبـد الحميد العبادى المولود بالاسكندرية عام ١٣١٠ هـ (١٨٩٢ م) ، تخرج فى مدرسة المعلمين الخديوية عام ١٩١٤ ومدرســة الحقوق ١٩٢٨ ، جلس للتدريس بمدرسة القضاء ودار العلوم وقسم التخصص بالأزهـر ، ثم عين أســتاذا للتــاريخ الاسلامى بجامعة فؤاد الأول (القاهرة)، فجامعة فاروق الأول (الاسكندرية) عام ١٩٤٢ فعميدا لها ، له « صــور من التاريخ الاسلامى » ، « المجمل فى تاريخ الأندلس » ، ثم ترجمــة عربية لكتاب « علم التــاريخ » لهرنشو مع اضافات عن التاريخ عند العرب ، انتخب عضوا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة وبالمجمع العلمى بدمشـــق ، تـــوفى ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦ م) .

العبـــاس

١ ــ اشهر من عرف بهـــذا الاسم هو احد أعمام النبى عليه السلام، واليه ينسب العباسيون * والدولة العباسية * وهو ابو الفضل العباس بن عبدالمطلب ابن هاشم ، ولد بمكة حول عام ٥١ ق م (٥٧٣ م) لهذا يعتبر أسن من الرسول بنحو سنتين أو ثلاث سنوات ، ولكنـــه عمر طويـــلا حتى نيف على الثامنـــة والثمانين ، منها ست وخمسون سنة فى الجاهلية ؛ أمه نتيلة (بضم النون) بنت خباب ويؤثر عنها انها أول عربية كست الكعبة وذلك أن ولدها العباس ضـــل وهو صبى فنذرت ان وجدته أن تكسو البيت الحـــرام ، فوجـــدته ففعلت ما نذرت به .

كان العباس فى الجاهلية رئيســا فى قريش ، وكانت له السقاية * وعمـــارة المسجد الحرام ويقصد بها عمارته على الخير بمعنى أن لا يدع أحدا يسب فى المسجد ولا يقول فيه قـــولا قبيحا ، يعرف عنه انه كان « جوادا مطعمـــا



وصولا للرحم » ، ويؤيد هذا انه كفل جعفرا ابن أخيه أبى طالب ، كما كفل الرسول عليا اذ كان أبو طالب * كثير العيال وفى ضيق من الرزق .

٢ ــ اختلفت الروايات فى العام الذى أعلن فيه العباس اسلامه ، ولكن الاتفاق تام حول مسألتين ، الأولى أن العباس كان فى نحو الستين من العمر عند ظهور الدعوة وكان من رؤوس قـــريش لهـــذا آثر فى أول الأمر أن يكتم اســـلامه

ليكون عينا على المشركين حتى أنه كان بعد الهجرة يكتب بأخبارهم أي ابن أخيه ليكون على حذر ، والحقيقة التاريخية الثانية المؤكدة انه اشترك في بيعة العقبة الثانية التي اجتمع فيها ثلاثة وسبعون من اهل يثرب اسلموا حديثا ثم عزموا على دعوة النبي للهجرة الى مدينتهم ، وكان مع النبي صاحب الترجمة الذي كان ما زال على الشرك « .. فلما جلس (أي النبي) كان أول متكلم العباس بن عبد المطلب . فقال : يا معشر الخزرج : ان محمدا منا حيث علمتم .. فهو في عز من قومه ومنعة في بلده ، وانه قد أبى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم ، فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه .. فأنتم وما تحملتم من ذلك ، وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم ، فمن الآن فدعوه ، فانه في عز ومنعة من قومه وبلده» ، ثم كان العباس ممن خرج مع المشركين يوم بدر فأسر فيمن اسر منهم ، لهذا عقب مؤرخو السيرة على ذلك بقولهم انه خرج الى بدر مكرها ، وانه فدى من ماله عقيلا ونوفلا ابني أخويه ابي طالب والحارث .

٣ ـ أسلم العباس قبل فتح خيبر* وأظهر اسلامه يوم فتح مكة (٨ هـ) لهذا لا يعتبر العباس من بين السابقين في الاسلام ، وقد اتخذ الشيعة العلويون موقف العباس هذا ذريعة في اعتراضهم على حق بني العباس في الخلافة .

اشترك العباس في يوم حنين * وبرز دوره في المعركة التي كادت أن تتحول الى هزيمة منكرة على المسلمين لولا ثبات الرسول وخاصة أصحابه ومنهم عمه العباس وسبعة من اهل بيته ، كما اشترك في يوم الطائف* وغزوة تبوك* ،وكانت حجابة الكعبة في بني عبد الدار حتى فتحت مكة ، فطلبها العباس من النبي وأراد ان يجمع له عليه السلام بين السقاية والحجابة ، فأنزل الله تعالى قوله « ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها » فرد النبي المفتاح الى عثمان ابن طلحة *

٤ ـ عندما انتقل الرسول الى الرفيق الأعلى ، اشتغل بتجهيزه : علي رضي الله عنه ، وصاحب الترجمة ، وابناه الفضل وقثم ثم أسامة بن زيد ، ويذكر للعباس انه عندما أراد عمر توسيع الحرم المدني بشراء دار العباس ليدخلها في المسجد وهبها العباس لله وللمسلمين ، وعند وفاة عمر عام ٢٣ هـ (٦٤٤ م) وبرز الخلاف الذي قسم المسلمين الى هاشميين وأمويين لم يشترك العباس في النزاع ولم يتطلع الى الخلافة واكتفى بمساعدة ابن اخيه علي . قيل عنه « كان العباس انصر الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أبي بكر .. وكان عليه السلام يكرم العباس بعد اسلامه ويعظمه ويجله ، ويقول : هذا عمي وصنو أبي » ؛ وكان عمر وعثمان يجلان العباس حتى انه اذا مر بهما وهما راكبان نزلا حتى يجوز العباس ، ولما كان عام الرمادة* في عهد عمر واشتد الجدب أم العباس الناس في صلاة الاستسقاء مع وجود الخليفة ، وهو مظهر لمكانة العباس عند عمر وفي نفوس المسلمين .

توفي العباس بالمدينة يوم الجمعة ١٢ من رجب عام ٣٢ هـ (على الأرجح) الموافق ٦٥٢ م وخلف العباس من الابناء عشرة ، منهم بالاضافة الى من سبقت الاشارة اليهم الامام المحدث المفسر عبد الله ، الذي اشتهر بكنيته ابن عباس *

(يقرأ) العباس .   **Al-Abbas**

« شاه » عباس

اسم يطلق على ثلاثة من شاهات ايران من الصفويين هم :

١ ـ شاه عباس الأول ، أو عباس الكبير ، الخامس من شاهات الصفويين بايران ، وهو عباس بن محمد خدابنده، ابن طهماسب * الأول بن اسماعيل الصفوى* ، ولد عام ٩٦٥هـ (١٥٥٧م) وبعد وفاة الشاه طهماسب دخلت البلاد فى حالة من الفوضى فلم يدم حكم الشاه اسماعيل الثانى (عم عباس) سوى بضعة أشهر ثم خلفه أخوه الشاه محمد خدابنده عام ٩٨٤ (١٥٧٦ م) وكان ضعيفا وفى حكم الأعمى تسيطر عليه الشكوك حتى انه قتل وزيره الميرزا سليمان ، وفى هذه الأثناء كان صاحب الترجمة حاكما على خراسان ، فراح يمهد للاستيلاء على العرش بتدبير وزيره مرشدقلى خان الذى نجح فى عام ٩٨٩ (١٥٨١ م) فى أخذ البيعة له فى نيسابور ، ولكن الشاه محمد لم يعترف بذلك الا بعد أن أحرز عباس انتصارا على العثمانيين مستوليا على قزوين فى عام ٩٩٤ (١٥٨٥ م) وخلا له الجو بمقتل أخيه سلطان أمير حمزة الذى كان وصيا على العرش ، ولكن عباس لم يستقر على العرش الا بعد أن أخذت له البيعة فى « أصبهان » التى جعلها عاصمة له فى المحرم من عام ٩٩٦ هـ (٢ ديسمبر ١٥٨٧ م) .

ظهر الشاه عباس على مسرح الأحداث فى الوقت الذى كان يبدو فيه مصير الدولة الصفوية الى الانهيار بعد أمجاد عصر اسماعيل الأول ، فأمكنه بما توفرت لشخصيته من قوة ان يحقق ماعجز عنه جده اسماعيل وذلك باحراز انتصارات حاسمة على العثمانيين فى الغرب ، والأوزبك الشيبانيين * فى الشرق ، وهى الأحداث التى غطت فترة حكمه الطويل التى امتدت نحوا من ٤٤ سنة .

كان الصراع مع الأوزبك قد بدأ منذ حكم جده طهماسب وفى عهد أبيه دارت الدائرة على الايرانيين ولم يفلت الشاه نفسه من الوقوع فى يد عبدالله شيبانى* الا بصعوبة فى عام ٩٧٤ (١٥٦٦ م) ، وانتهز الشيبانى النزاع حول العرش الايرانى واكتسح خراسان وشمال ايران مستوليا على هراة وسرخس ومرو ودخل مشهد وخرب بساتين الامام الرضا ، ولجأ آلاف من الشيعة الى ايران ومعهم نفائس الضريح لانقاذها من أيدى الشيبانيين ، ولكن عندما استقر صاحب الترجمة على عرشه وجه نشاطه أولا الى حدوده الشمالية فتحالف مع أمير خوارزم واستغل جنوده التركمان منازلة الشيبانيين ونجح فى عام ١٠٠٤ هـ (١٥٩٧ م) فى استرداد مشهد ثم مرو وهراة ، ثم انقلبت موازين القوى بعد تمرد عبد المنعم خان * على أبيه الشيبانى وكان من أثر ذلك وفاة عبد الله بعد عامين ، كما لم يدم حكم ابنه الطموح أكثر من ستة أشهر ، وبذلك قضى على خطر الأوزبك .

انتقل ميدان الصراع الى الغرب ضد السلاطين العثمانيين ، وقد عاصر الشاه عباس ستة منهم هم : مراد الثالث ، ومحمد الثالث ، وأحمد الأول ، ومصطفى الأول ، وعثمان الثانى ، وكذلك السنوات الست الأولى من حكم مراد الرابع . كان العثمانيون قد استولوا على أنحاء فسيحة فى شرق ايران ابان نزاع الايرانيين على عرش طهماسب ، فلما تولى صاحب الترجمة عقد فى عام ٩٩٨ هـ صلحا بمقتضاه تنازل للسلطان عن أذربيجان ، وشروان ، ولورستان ، وتبريز ، كما أرسل ابن أخيه رهينة فى اسطنبول .

لم يلبث الشاه عباس أن نقض الصلح مع العثمانيين فى عام ١٠١٢ هـ (١٦١٧ م) وتوالت انتصاراته بعد ذلك فهزم العثمانيين وحلفاءهم عند سلطانية *

عام ١٠٢٨ هـ ، واستولى على جزيرة هرمز (بمساعدة الانجليز) عام ١٠٣١هـ، وفى عام ١٠٣٢ هـ (١٦٢٣ م) سقطت بغداد فى يد الشاه ، ولم يستردها العثمانيون الا بعد وفاته ، وهكذا



الشاه عباس الاول فى سن الخامسة والخمسين وخلفه الجامدار (حامل الكأس) ؛ صورة من رسم المصور رضا عباسى ترجع الى عام ١٦١٣ م

ترك صاحب الترجمة دولة تمتد حدودها من آسيا الوسطى الى شواطىء دجلة والمحيط الهندى .

تميز عهد الشاه عباس الكبير بجملة خصائص منها : انفتاح ايران على أوروبا فقد تبادل الرسل والهدايا مع الباصابات ملكة انجلترا ، كما أفاد من استخدام الاسلحة النارية بمساعدة انجليزيين هما الأخوان شيرلى ، فرتب فى جيشه فرقة من حملة البنادق عرفت بالتفكشية قامت بنفس الدور الذى لعبته الانكشارية فى تركيا فى عهودها الأولى ، كما اشتهر صاحب الترجمة بتشجيع الحركة الأدبية والفنية واستقدام كثير من العلماء والأدباء والفنانين الى عاصمته أصفهان . توفى الشاه عباس الكبير فى ١٩ جمادى الأولى ١٠٣٨ هـ (١٤ يناير ١٦٢٩) وخلفه حفيده سام ميرزا باسم الشاه صافى * الأول .

٢ ــ الشاه عباس الثانى : السابع من شاهات الدولة الصفوية ، ولد حول عام ١٠٣٢ هـ (١٦٢٢ م) وخلف والده الشاه صافى الأول * فى عام ١٠٥٢ هـ (١٦٤٢ م) وهو فى العشرين من عمره ، ودام حكمه نحوا من ربع قرن ، وكان معاصرا للسلطان ابراهيم الأول ثم محمد الرابع ولكن الأحوال كانت قد استقرت بين الدولتين ، وتميز حكمه بالاضطرابات الطائفية بين الشيعة والسنية ، غير أن اهم ما يذكر عنه استيلاؤه على مدينة قندهار فى عام ١٠٥٨ (١٦٤٨ م) ، توفى بالقرب من دامغان فى أوائل عام ١٠٧٧ هـ (١٦٦٦ م) .

٣ ــ الشاه عباس الثالث ، الحادى عشر من الشاهات الصفويين . ويعتبر آخر من تولى منهم مستقلا عن التبعية الأفغانية ، ولد عام ١١٤٣ هـ (١٧٣٠م) وهو ابن الشاه طهماسب الثانى * الذى عزله نادر شاه ونفاه الى خراسان فى عام ١١٤٤ هـ وولى ابنه الطفل (صاحب الترجمة) مكانه وجعل من نفسه وصيا عليه، ولكن لم يلبث الشاه الطفل أن توفى بعد اربع سنوات فى عام ١٧٣٦ م ، وبذلك طويت صفحة الدولة الصفوية .

(يقابل) الشاه عباس Shah Abbas
الدولة الصفوية Safawid Dynasty

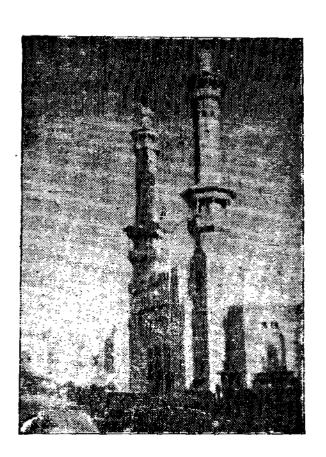
ابن عبـــاس

صحابى هاشمى ، أحد الأعلام من الرواة والمفسرين فى عصر الصحابة ، وابن عباس هو ابن عم الرسول ، وهو أبو العباس عبد الله بن العباس * بن عبد المطلب ، ولد بمكة عام ٣ ق هـ (٦١٨ م) فكان ابن ثلاث عشرة سنة حين توفى عليه السلام ، وامتدت به العمر حتى وافى على السبعين او بعدها فكان لذلك اثره حين بدأ التابعون بعد النصف الثانى من القرن الأول بتفسير القرآن فلم يجدوا أمامهم من الصحابة الذين عرفوا باتقان الرواية وضبط الأخبار سوى صاحب الترجمة بعد أن انتقل جلهم الى رحمته تعالى قبل هذا التاريخ ، فضلا عن أن كثيرا من هؤلاء قد انتقل الى الأمصار لحين وفاته ، أما ابن عباس فعاش فى مكة وتوفى بالطائف بعد أن هاجر اليها فى أخريات حياته .

أسلم ابن عباس كما أسلمت أمه قبل أبيه العباس ، وعاش قريبا من الرسول ومن صحابته الأكرمين ، وتميز بذاكرة قوية حتى انه كان يحفظ القصيدة الطويلة بعد القراءة الأولى ، وساعده ذلك على ما عرف عنه من اتقان وضبط رواية الأحاديث ، لهذا جاء له فى الصحيحين ١٦٦٠ حديثا ، واتسعت دائرة معارفه فشملت اللغة والشعر الجاهلى والانساب وايام العرب واخبار الامم فضلا عن الاحداث التى ارتبطت بنزول آيات القرآن أى علم اسباب النزول فكان لذلك اثره فى تكوين شخصيته الفقهية .

برز دور ابن عباس ابان خلافة عثمان ، من ذلك أنه أنابه فى العام الذى استشهد فيه فى أن يحج بالناس ، لهذا لم يشهد ابن عباس نهاية عثمان اذ كان غائبا فى مكة ، وفى خلافة على تولى فترة على البصرة ، واختاره على فى أن يكون ممثله فى التحكيم ، ومع أن ذلك لم يتم فان ابن عباس صحب اباموسى الأشعرى الى حومة الجندل ، وبعد تنازل الحسن لم يثر ابن عباس اعتراضا على خلافة معاوية ، اذ انصرف الى شئون الدين وكانت داره يرتادها طالبو الفقه كما كانت دار أخيه عبيد الله مقصدا لطالبى الطعام والى هذا يشير أبو الطفيل الشاعر :

كنا نجىء ابن عباس فيسمعنا
فقها ويكسبنا أجرا ويهدينا
ولا يزال عبيد الله مترعة
جنانه مطعما ضيفا ومسكينا
فالبر والدين والدنيا بدارهما
ننال منها الذى نبغى اذا شينا



مسجد ابن عباس الجديد بالطائف

٢ ـ ذكر السيوطى فى كتاب الاتقان * ان أعلم الصحابة بالتفسير واتمهم امتيازا انما هم الخلفاء الأربعة ثم عبد الله بن مسعود

والزبير * وزيد بن ثابت * وابن أبي كعب والأشعري ثم صاحب الترجمة وهو آخرهم وفاة ، وقد تعاونت العوامل السالفة الذكر في تبريز ابن عباس في عصر لم يكن قد بدأ فيه تدوين الحديث أو تفسير القرآن ، لهذا يعتبر رائدا في هذا الميدان فهو راوية ثقة ومكثر ــ وان اختلف الحكم على سلاسل رواته لا على شخصه ــ وقد مكنته صحبته للرسول ولصحابة الرسول الاقربين من معرفة أسباب النزول فنشأ عن ذلك ما عرف اصطلاحا باسم « التفسير المأثور » او « التفسير بالمنقول » اعتمادا على ما نقل من اقوال الرسول وافعاله ، كما أنه اعتمد على احاطته اللغوية واخبار أهل الكتاب لاسيما اليهود في تفسير ماكان يعرض له من آيات القرآن أو الفتيا ، مع ان الرسول يقول « اذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم » .

ولاشك أن الروايات الكثيرة المنسوبة لابن عباس كانت عرضة للوضع نظرا لأنه من أهل بيت النبوة فضلا عن أنه رأس البيت العباسي الذي في ظله ظهرت حركة تدوين الحديث وتفسير القرآن ، فالتفسير المنسوب لابن عباس ان صح مروى بألسنة تلاميذه أو تلاميذهم ، وأشهر الرواة عن ابن عباس هم : مجاهد وعطاء وعكرمة وسعيد بن جبير وكانوا جميعا من الموالي .

توفى ابن عباس بالطائف عام ٦٨ هـ (٦٨٧ م) ، وتوفى أخوه عبدالله بالمدينة عام ٨٧ هـ (٧٠٦ م) ، وبالطائف * مسجد تاريخي جدد كثيرا ويعرف بمسجد ابن عباس .

أبو العباس

أبو العباس كنية يعرف بها من يكون اسمه أحمد في الأغلب أو عبدالله في بعض الأحيان ، وقد اشتهر بهذه الكنية عدد غير قليل من الخلفاء العباسيين في بغداد والقاهرة ، من هؤلاء وهؤلاء :

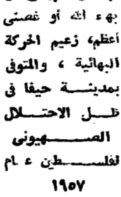
أبو العباس عبد الله بن محمد السفاح أول العباسيين ، أبو العباس أحمد المستعين بالله بن المعتصم ، أبو العباس احمد المعتمد على الله بن المتوكل ، أبو العباس المعتضد بالله بن الموفق ، أبو العباس عبد الله بن المعتز ، أبو العباس احمد الراضي بالله بن المقتدر ، أبو العباس أحمد القادر بالله بن اسحق بن المقتدر ، أبو العباس أحمد المستظهر بالله بن المقتدى ، أبو العباس أحمد الناصر لدين الله ابن المستضيء .

ومن الخلفاء العباسيين بالقاهرة : أبو العباس أحمد الحاكم (الأول) بن الحسن ، وأبو العباس أحمد الحاكم (الثاني) بن المستكفى .

عباس البهائي

١ ــ الزعيم الثاني للدعوة البهائية * يعرف باسم « عباس افندى » كما يعرف بلقبه عبد البهاء * ، وهو عباس بن حسين على نورى بن عباس بن ميرزا بزرك ، ويعرف أبوه بلقبه « بهاء الله » أصله من قرية نور * من أعمال مازندران (طبرستان) فنسب اليها ، ولكنه عاش بطهران وخلف الباب * في زعامة المذهب





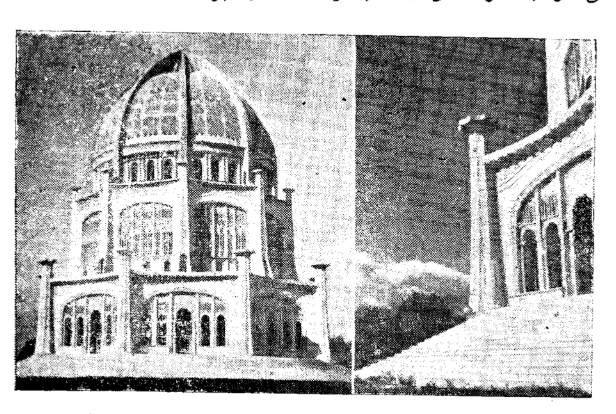
عباس البهائي أو بهاء الله أو غصنى أعظم، زعيم الحركة البهائية ، والمتوفى بمدينة حيفا في ظل الاحتلال الصهيوني لفلسطين عام ١٩٥٧

الذى دعا اليه وعرف بعد ذلك بالبهائية، نسبة الى بهاء الله الذى اتهم باغتيال الشاه ناصر الدين فأبعد الى بغداد فاسطنبول فادرنة قبل أن يستقر بمدينة عكا الفلسطينية وفيها توفى عام ١٨٩٢م وخلفه ابنه صاحب الترجمة .

ولد عباس البهائى عام ١٢٦٠ هـ (١٨٤٤ م) بطهران فهو أكبر أبناء بهاء الله ، وفى سن الثامنة صحب أباه فى منفاه ببغداد وعاش بها الى سن العشرين ، وبعد أن تنقل بصحبة أبيه بين اسطنبول وادرنه استقر حول عام ١٨٧٠م بمدينة عكا كما سبقت الاشارة، وفى خلال ذلك توفر البهاء على نشر دعوته بمكاتبة الملوك ورؤساء الأديان وألف كتبه المذكورة فى ترجمته .

٢ ــ كان صاحب الترجمة فى سن الثامنة والأربعين حين توفى أبوه وخلفه بوصية منه فى زعامة البهائية ، فانتقل الى حيفا وجعلها مقرا للدعوة ، وبعد اعلان الدستور العثمانى سافر الى مصر وقضى فترة بالقاهرة نهض فيها بنشر دعوته مستعينا ببعض كتاب الصحف والمجلات ، ومنها سافر الى أوروبا ، وفى خلال الفترة بين عام ١٩١١ و ١٩١٣ سافر الى الولايات المتحدة وزار بخاصة مدينة شيكاجو التى كانت بها جالية من أتباع البهائية ، وعقد اجتماعا معها بقرية « ولميت » التى تبعد ٥ ميلا فى شمالها ، وعلى هذا الموقع أقيم أكبر معبد للبهائية ، ويتألف من مبنى تساعى الأضلاع مكون من طابقين تتوجه قمة تساعية ، روعى فى عمارته أن يكون طرازه خليطا من شتى الطرز المعمارية من بيزنطية واسلامية ورومانسية وغيرها ،ولم يتم افتتاحه الا فى عام ١٩٥٣ أى بعد ٣٢ سنة من وفاة صاحب الترجمة .

عاد عباس بهائى الى حيفا حيث توفر على نشر مجموعة من رسائل الدعوة البهائية باللغتين الفارسية والعربية منها « مكاتيب عبد البهاء » و« الخطابات » توفى ودفن بحيفا فى عام ١٩٢١ (وقيل فى نوفمبر ١٩٢٠) ، وخلفه بوصية منه



معبد البهائيين باحدى ضواحى مدينة شيكاغو الامريكية وقد وضع أساسه عباس البهاء عام ١٩١١

حفيده « شوقى افنــــدى » الذى ولد بمدينة حيفا عام ١٨٩٦ وعاصر قيــــام الاحتلال الصهيونى لفلسطين فى عـــام ١٩٤٨ فلم يقف منه موقف العداء لحين وفاته فى عام ١٩٥٧ .

(يقابل) بهاء الله :	Baha 'u'allah
عبد البهاء :	Abdul - Baha'
عباس افندى :	Abbas Effendi
شوقى افندى :	Shoghi Effendi

أبو العباس الشيعى

داعية اسماعيلى وهو أخو عبد الله الشيعى * الذى ينسب اليه الفضل فى قيام الخلافة الفاطمية بافريقية ، يقال أن أبا العباس كان يعمل محتســـبا ببعض نواحى البصـــرة وأن المحتسب لقبه وليس لقب أخيه ، وأنه صـــحب أخاه أو لحق به فى أفريقية ، وكان يرى استخدام العنف والاكراه فى نشر الدعوة ونفى من يخالفه من البلاد التى تتشيع ، وذلك على نقيض سياسة أخيه التى كانت تقوم على الحوار واقامة الحجة ، تولى أمر المغرب الأوسط حين خرج أخـــوه الى سجلماسة لاطلاق سراح عبيد الله المهدى من أسره ، ولكن لم يحل العام حتى نكبهما بالقتل (٢٩٨ هـ ـــ ٩١١ م) متهما اياهما بالتآمر على حياته .

العباس الطولونى

الابن الأكبر لأحمــــد بن طولون * مؤسس الدولة الطولونية بمصر والشام وبه كان يكنى فيقال أبو العباس احمد ابن طولون ، وكان لصـــاحب الترجمة ست عشر أخا ، من أبرزهم خمارويه * ونصر وشيبان وأبو العشائر ، ولـــد العباس على الأرجح بمدينـــة ســامراء وجاء الى مصر ، فلما كان عام ٢٦٥ هـ (٨٧٨ م) حين خـــرج ابن طولون الى الشام لتاديب انطاكية استخلف ابنـــه صاحب الترجمة على مصر ، فـــزين له البعض الثورة على أبيه فجمع طائفة من أتباعه وسار غربا الى برقة بعد ان أخذ جميع ما فى بيت المال من أموال كمـــا حمـــل كل ما وصلت اليــــه يده من أسلحة وأثاث .

ما ان بلغ ابن طولون خبر تمرد ابنه حتى أنفذ خلفه جيشـــا ظفـــــر به وحمله الى أبيه الذى أمر به فحبس ، وعندما خرج ابن طولون الى الشام مرة أخرى حمل معه العباس حبيسا وعاد به حتى لا تتاح له فرصة للتآمر ضـــده أو ضد أخيه خمارويه الذى استخلفـــه على مصر ، وعندما تولى هـــذا الأخير خلفا لأبيه عام ٢٧٠ هـ (٨٨٣ م) وتمت له البيعة ، امتنع صاحب الترجمة عن مبايعته باعتبار أنه الابن الأكبر ، فأشار أبو عبد الله الواسطى الكاتب على خمارويه بقتل العباس فقتل وذلك عام ٢٧٠ هـ بعد وفاة ابن طولون ، لهذا عاش الواسطى بعد ذلك خائفا من أن ينقلب عليه خمارويه بسبب هذه النصيحة .

كان العباس شاعرا شديد الاعتداد بنفسه ونسبه ، من ذلك قوله :

لله درى اذ أعـــدو عـــــلى فرسى
الى الهياج ونار الحرب تســـتعر
من آل طولون أصلى ان سألت فما
فوقى لمفتخر فى الجـــود مفتخـــر

العباس ... العباسى

كان اسم العباس شائعا بين العباسيين ابان دولتهم لا سيما فى أوائل هذا الحكم متمثلين اسم جدهم العباس بن عبـــد المطلب الذى اشتقت الدولة اسمها منه ، ومن الأمراء العباســـيين الذين عرفوا بهذا الاسم :

١ ـــ العباس بن محمد بن على ، وهو أخو الخليفتين أبى العبـــاس الســـفاح وأبى جعفر المنصور ، يكنى أبا الفضل ، ولد عام ١٢١ هـ (٧٣٩ م) ، ولاه أخوه

المنصور دمشق والشام ، واشترك في غزو الروم ، وفي عام ١٧٨ هـ ولاه الرشيد على مكة وفي عام ١٨٥ هـ ولاه الجزيرة الفراتية « .. وصار الى الرقة فأمر الرشيد ففرش له في قصر الامارة واتخذت له فيه الآلات وشحن بالرقيق وحمل اليه خمسة آلاف ألف درهم » ، والى صاحب الترجمة سميت قطيعة العباس أو العباسية في الجانب الشرقي لبغداد ، وكان الرشيد يقول « عمى العباس بن محمد يذكرني أسلافنا » ، توفي عام ١٨٦ هـ (٨٠٢ م) وصلى عليه الأمين .

٢ ــ العباس بن الهادى ، وهو أحد الأبناء السبعة للخليفة موسى الهادى ابن المهدى ، وكان يلى الفضل الذى أراد أبوه أن يبايعه بدلا من أخيه الرشيد وكلهم لأمهات أولاد * ولاه ابن عمه الأمين الكوفة في عام ١٩٣ هـ (٨٠٨ م) وخلفه الفضل بن موسى بعد ثلاث سنوات .

٣ ــ العباس بن عيسى (بن موسى ابن محمد الامام) ، ولاه الهادى فالرشيد على الكوفة عام ١٦٩ هـ (٧٨٥ م) كما تولى عليها أخوه موسى بن عيسى أربع مرات ، توفي عام ١٩٨ (٨١٣ م) .

٤ ــ العباس بن موسى (بن عيسى بن موسى بن محمد الامام) ولاه الرشيد على مكة عام ١٩١ هـ ، وفي شوال من عام ١٩٨ ولاه المأمون مصر فأناب عنه ابنه عبد الله بن العباس فقدمها وبصحبته الامام الشافعي ، وثار عليه أهل مصر لشدة فيه فقاتلوه واخرجوه من مصر ثم أعادوا الوالى « المطلب بن عبد الله » فسار صاحب الترجمة الى مصر حتى نزل مدينة بلبيس ومنها الى اقليم الحوف ولكن لم يلبث أن توفي ، وذلك في جمادى الآخرة ١٩٩ هـ (يناير ٨١٥ م) ، وتوفي ابنه قبله بيد الجند .

٥ ــ العباس بن المأمون بن الرشيد ، ولاه أبوه على حلب عام ٢١٣ هـ (٨٢٨م) خلفا لعمه القاسم بن الرشيد ، وفي العام التالى تولى على دمشق خلفا لعمه المعتصم ، فلما كان عام ٢١٨ هـ (٨٣٣م) خرج المأمون لحرب الروم وكان أخوه المعتصم وابنه العباس في صحبته فلم يلبث أن توفي المأمون بطرسوس * ، فامتنع العباس عن مبايعة المعتصم ، ونودى به خليفة في دمشق ثم انه انصاع الى نداء عمه فأعلن له البيعة ، فلما كان عام ٢٢٣ هـ (٨٣٦ م) خرج المعتصم لحرب الروم وهي الحرب الذى استولى فيها المعتصم على عمورية وخربها ، فانتهز أنصار العباس الفرصة وفي مقدمتهم عجيف بن عنبسة وأثاروه على عمه ، والى هذا يشير الخضرى بقوله « ..ومن أكبر الجرائم ان العباس ابن المأمون اتفق مع بعض قواد المعتصم من الأتراك على أن يقتلوا المعتصم ويقيموه خليفة مقامه ، وتآمروا على ذلك وهم في وجه العدو .. واطلع المعتصم على سر مؤامرتهم فأخذ جميع أولئك القواد وقتلهم وحبس العباس » ، ومات العباس في سجنه ببلدة منبج .

العباس الفنوى

وال من العصر العباسى الثانى ، وهو ابن سعيد العباس بن عمرو الفنوى ، كان واليا على بلاد فارس فلما كان عام ٢٨٧ هـ (٩٠٠ م) عزله الخليفة المعتضد وأخلفه عليها مولاه بدرا لقتال طاهر الصفار * ، وأقطع صاحب الترجمة اليمامة والبحرين وامره بمحاربة القرامطة بزعامة أبى سعيد الجنابى * ولكن العباس هزم وأسر واحتوى الجنابى على ما كان في عسكره ، وبعد أيام أطلقه وبعثه برسالة الى الخليفة ، وعن هذا الحديث يقول عبيد الله بن طاهر « ..من عجائب الدنيا أن جيش العباس بن عمرو يؤسر وحده وينجو وحده ويقتل جميع جيشه » ، وبعد عودته ولاه الخليفة على بلاد مضر الى حين وفاته عام

٣٠٥ هـ (٩١٧ م) وخلفه عليها وصيف البكتمرى .

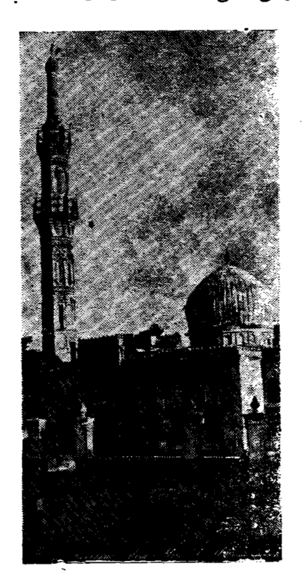
ابن العباس المجوسى

طبيب مصنف ، وهو أبو العباس على بن العباس المجوسى ، فارسى الأصل كما يدل عليه لقبه ، اعتمد فى الأغلب على مطالعاته الخاصة ، ومن الأسماء التى ذكر أنه تتلمذ على أصحابها ابن باهر وموسى ابن سيار ، اتصلت سيرته بعضد الدولة ابن بويه ، الذى ألف له الكتاب الذى اشتهر به وهو كتاب « كامل الصناعة الطبية » كما يعرف باسم « الكتاب الملكى » رتبه على عشرين مقالة ، عنى فيه بصفة خاصة بالأغذية والعقاقير ، ومن أهم الاضافات العلمية التى احتوى عليها الكتاب فكرة أولية عن نظام الأوعية الشعرية كما أثبت فى كتابه أن الطفل عند الولادة يدفع الى الخارج بانقباض جدران الرحم ، وكان هذا الكتاب مرجعا أساسيا لدراسة الطب حتى ظهور كتاب القانون لابن سينا ، ويشير الى ذلك صاحب كتاب « أخبار الحكماء » بقوله « ومال الناس اليه فى وقته ولزموا درسه الى أن ظهر كتاب القانون لابن سينا فمالوا اليه وتركوا الملكى بعض الترك ، والملكى فى العمل أبلغ ، والقانون فى العلم أثبت ... » ، بمعنى أن أبا العباس كان معنيا أكثر بالناحية التطبيقية . يقع مخطوط كتاب الملكى أو كامل الصناعة فى ٤٨٠ ورقة ، توفى صاحب الترجمة عام ٣٩٤ هـ (٩٩٤ م) .

(يقرأ) Haly

أبو العباس المرسى

١ – فقيه صوفى ، أندلسى الأصل مصرى الاقامة والوفاة ، وهو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد المرسى الانصارى الاسكندرى ، كان مالكى المذهب أشعرى العقيدة شاذلى التصوف ، من أهل مرسية بالأندلس فنسب اليها، ومنها هاجر كما يبدو الى سبتة ومنها الى تونس حيث التقى بأبى الحسن الشاذلى ✽ فصحبه الى القاهرة والاسكندرية ثم استوطن هذه الأخيرة، وأصبح أقرب مريدى الشاذلى اليه ،والى هذا يشير ابن عطاء الله السكندرى فى الكلام عن تلاميذ الشاذلى « .. ومنهم من تبعه وهاجر معه الى مصر . منهم شيخنا وقدوتنا الى الله أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عمر الانصارى المرسى رضى الله عنه » ، وكان صاحب

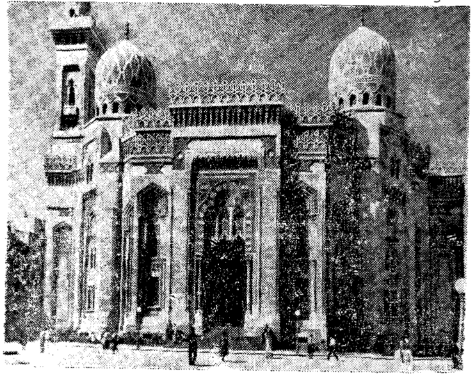


مسجد أبى العباس المرسى بالاسكندرية قبل اعادة بناءه وتوسيعه

الترجمة يحرص كل الحرص على حضور دروس الشاذلى ، وبخاصة دروسه فى شرح كتاب « ختم الأولياء » للحكيم الترمذى وكتاب « المواقف والمخاطبات » للنفرى .

كان أبو العباس المرسي متوفرا على علوم الدين وكان هذا شرط لمن يريد أن يسلك طريق الصوفية ، ويوضح الشعرانى هذا بقوله « كانت القاعدة عند الشاذلى وأبى العباس .. فى قبول الطلاب : الا يدخل أحد الطريق (أى طريق الصوفية) الا بعد تبحره فى علوم الشريعة وآلاتها ، بحيث يقطع العلماء فى مجالس المناظرة بالحجج الواضحة ، فاذا لم يتبحر كذلك لا يأخذون عليه العهد » وينسب الى أبى العباس قوله « شاركنا الفقهاء فيما هم فيه ، ولم يشاركونا فيما نحن فيه .. » ، ومع ذلك فهو كشيخه الشاذلى لم يؤلف كتابا ، مكتفيا بالتدريس والتوجيه ، فكان شيخه الشاذلى يقول « كتبى أصحابى » ، وكان ابن عطاء السكندرى تلميذ تلميذه ياقوت العرشي .. ذكر الشعرانى أن أبا العباس كان من طريقته وطريقة شيخه أبى الحسن الاعراض عن لبس الزى « والمرقعات » ويعقب على ذلك بقوله « ليس مراده أن يعيب على الفقراء لبس الزى وانما مراده أنه لا يلزم كل من كان له نصيب مما للقوم (أى الصوفية) أن يلبس ملابس الفقراء » ولكنه يختلف ــ أى أبو العباس ــ عن شيخه فى عيوفه عن الاتصال بالحكام .

٢ ــ صحب أبو العباس شيخه الشاذلى فى رحلة الحج الأخيرة عبر صحراء عيذاب فى عام ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) فلما حضرته الوفاة ذكرت الرواية أنه خلا بأبى العباس وحده وأوصاه بأشياء، ثم وجه الشاذلى الكلام لأصحابه قائلا « اذا أنا مت فعليكم بأبى العباس المرسى، فانه الخليفة من بعدى ، وسيكون له بينكم مقام عظيم وهو باب من أبواب الله سبحانه وتعالى » وقال عنه فى موضع آخر « أبو العباس بطرق (جمع طريق) السماء أعلم منه بطرق الأرض » ، وعاش بعد شيخه ثلاثين سنة لحين وفاته بالاسكندرية أيام سلطنة المنصور قلاوون عام ٦٨٦ هـ (١٢٨٧ م) ، ولابن عطاء السكندرى كتاب « لطائف المنن فى مناقب الشيخ سيدى أبى العباس وشيخه أبى الحسن » يدل عنوانه على موضوعه .



مسجد أبى العباس المرسى بالاسكندرية بعد اعادة بناءه وتوسيعه فى عهد الملك فؤاد الاول

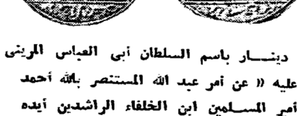
٣ ــ توفى أبو العباس المرسى ودفن بالاسكندرية ، وكان قبره يقع فى جبانة بالقرب من الميناء الشرقية تعرف بجبانة سيدى المرسى نسبة اليه وعلى غير بعيد من ضريح الأباصيرى وكان قبر ابى العباس مزارا لاسيما لأهل الاسكندرية وكذلك لحجاج المغاربة الذين كانوا يمرون بالاسكندرية ، فاقام بعضهم مسجدا صغيرا يضم ضريحة محافظة

عليه ، وفى عام ١١٨٩ هـ (١٧٧٥ م) جدد هذا المسجد ووسع أيضا على يد بعض المغاربة النازلين بالاسكندرية ، ثم أعيد بناؤه بعد هدمه فى عهد الملك فؤاد الأول وأصبحت مساحته ٢٥٠٠ متر مربع ، وقد أقيم على طراز المبانى الأندلسية ، والبناء مثمن الأضلاع وسقفه محمول على ستة عشر عمودا من الجرانيت المكفت بالنحاس ، والجدران مصفحة بالرخام ، وأقيمت المئذنة على الطراز الأيوبى وهو العصر الذى وفد فيه أبوالعباس الىمصر منالأندلس ،وأرضه مكسوة بالرخام ومفروشة بالسجاد الثمين ، ويقع ضريح أبى العباس مع قبور آخرين فى الطابق تحت الأرض أسفل القبة التى على يمين الداخل من الباب الغربى للمسجد ، ولأبى العباس المرسى مولد سنوى ، كما تقام فى المسجد وحوله احتفالات الاسكندرية بشهر رمضان .

أبو العباس المرينى

التاسع عشر من سلاطين بنى مرين أصحاب المغرب الأقصى ، وهو أبو





دينار باسم السلطان أبى العباس المرينى عليه « عن أمر عبد الله المستنصر بالله أحمد أمير المسلمين ابن الخلفاء الراشدين أيده الله . ضرب فى أزمور »

العباس أحمد المستنصر بن أبى سالم ابراهيم * تولى خلفا لأبى زيان الثالث الذى خلع ونفى الى غرناطة عام ٧٧٦هـ (١٣٧٤ م) ، وكان حكم المغرب منقسما بينه (فى فاس) وبين عبد الرحمن بن أبى يفلوسن بمراكش ثم انفرد صاحب الترجمة بالأمر منذ عام ٧٨٦ هـ (١٣٨٤ م) وساعد على ذلك المودة التى كانت قائمة بينه وبين سلطان غرناطة محمد الخامس حتى أصبح المغرب شبه ولاية أندلسية ، وفى خلال هذه الفترة كان مقتل لسان الدين ابن الخطيب * بايعاز من سلطان الأندلس ، ولكن لم يلبث الشقاق ان دب بين صاحب الترجمة وملك غرناطة وانتهى الى خلعه فأرسل الى الأندلس مقيدا .

عاد صاحب الترجمة الى حكم الأندلس للمرة الثانية فى عام ٧٨٩ هـ (١٣٨٧ م) على أثر فترة من الاضطراب الداخلى كان النفوذ فيها للوزراء ، لهذا دعى صاحب الترجمة بذى الدولتين ، فتخلص من الوزير ابن مسعود وحاشيته ، ثم انصرف الىتنظيم شئون المغرب الداخلية قبل أن ينزع الىالتوسع بالاستيلاء على تلمسان التى كان جده قد ضمها قبل ذلك ، ومما يذكر ان علاقة صاحب الترجمة بالسلطان المصرى الظاهر برقوق كانت وثيقة ، توفى أبو العباس عام ٧٩٦ هـ (١٣٩٤ م) .

أبو العباس المنصور

خامس سلاطين المغرب من الأشراف السعديين ، وهو أبو العباس أحمد المنصور بالله بن محمد المهدى بن محمد القائم مؤسس هذا البيت ، تولى عام ٩٨٦ هـ (١٥٣٨ م) خلفا لأبى عبد الله



دينار ضرب بمراكش عام ١٠٠٣ هـ باسم « عبد الله الامام ابى العباس أحمد المنصور»

محمد التوكل بالله . الذى قتل فى معركة مع خليفة سبستيان * ملك

البرتغال وانتصر فيها عمه على الملك ❊ ولم يلبث ان دق الشقاق بينه وبين السلطان مراد الثالث العثماني وكاد الأمر أن ينتهي إلى الحرب ، كما انصرف الى التوسع الاقليمي فمد سلطان المغرب الى مناطق السودان الأوسط والغربي التى شملت تمبكتو وكانم وغيرها ، ويذكر له انه استخدم الشفرة فى رسائله الخارجية « .. وكان يكتب بها الى عماله .. وكان يعطى ذلك العامل خطا يفك به رسائله اليه » ، توفى بالطاعون عام ١٠١٢ هـ (١٦٠٢م) .

العباس المهدى

الامام ❊ من أئمة صنعاء وهو العباس بن الحسين بن القاسم المتوكل ، تولى عام ١١٦٠ هـ (١٧٤٧ م) خلفا



درهم باسم العباس المهدى
من أئمة صنعاء

للامام الهادى ودام حكمه بخيرا من ثلاثين سنة ، ويرى فى الصورة درهم ضرب باسمه بمدينة صنعاء .

العباس الموسوى

أديب رحالة ، وهو العباس (أو عباس) بن على بن نور الدين المكى الموسوى ، ولد بمكة وعاش بها فى أوائل القرن الثانى عشر (١٨ م) ، اشتهر فى المكتبة العربية برحلاته التى سجل أخبارها فى كتابه « نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس » وشملت مشاهداته فى مصر وفلسطين وايران والهند واليمن مع استطرادات أدبية ، ويقع هذا المؤلف فى نحو ٨٠٠ صفحة ، طبع بالقاهرة عام ١٨٧٦ . استقر صاحب الترجمة ببلدة مخا اليمنية حين كان عليها أحمد بن يحيى الخزندار ، وهو الذى أهدى اليه مؤلفه ، توفى بعد عام ١١٤٨ هـ (١٧٣٥ م) وهو تاريخ الانتهاء من تدوين هذا الكتاب .

العباس الوزير

اسم اثنين من وزراء الدولة العباسية هما :

١ ــ العباس بن الحسن ، وهو أبو أحمد العباس بن الحسن بن أحمد بن القاسم الجرجرائى ❊ ، كما يعرف بالمادرانى ، ولد عام ٢٤٧ هـ (٨٦١ م) وكان من الكتاب المجيدين ، برز اسمه عام ٢٩١ هـ فى خلافة المكتفى العباسى حين توفى وزيره القاسم بن عبيد الله بن وهب ، فخلفه صاحب الترجمة ، ولم يعمر المكتفى طويلا بل توفى فى أواخر عام ٢٩٥ وترك ابنه وولى عهده فى الثالثة عشرة من عمره ، فعمل صاحب الترجمة على الدعوة له متأثرا بنصيحة ابن الفرات فمن ثم تولى الخلافة باسم المقتدر ، ولكن لم يلبث العباس أن عمل على خلعه وتولية عبد الله بن المعتز الذى لقب المرتضى بالله ، ولكن حاشية المقتدر لم تلبث أن أعادته الى عرش الخلافة ، وحبس ابن المعتز وقبض على أنصاره ومنهم صاحب الترجمة الذى قتل عام ٢٩٦هـ (٩٠٩ م) .

٢ ــ العباس بن الحسين ، وهو أبو الفضل عباس بن الحسين الشيرازى ❊ نسبة الى مسقط رأسه شيراز ، ولد عام ٣٠٢ هـ (٩١٥ م) ، وانتقل الى بغداد فى بطانته معز الدولة البويهى وتقرب من الوزير المهلبى وتزوج ابنته ، وفى ٣٥٧ هـ (٩٦٦ م) تولى الوزارة للسلطان عز الدولة البويهى (بختيار❊) ابان خلافة المطيع العباسى فأنفذه الى البصرة للقضاء على ثورة أخيه حبشى بن معز الدولة فنجح فى مهمته فأخذ حبشى أسيرا كما أخذ الوزير من أمواله الشىء الكثير ، وفى جملتها مكتبته وكانت تضم خمسة عشر ألف مجلد غير الأجزاء

المتناثرة ، وفى عام ٣٦١ هـ وقعت فتنة بين العامة والأتراك واراد الوزير تداركها فتمخض عمله عن حريق عظيم أتى على ضاحية الكرخ « .. وكان عدة من احترق فيه سبعة ألف انسان وثلثمـاية دكان وكثير من الدور وثلاثة وثلاثين مسجدا ومن الأموال ما لا يحصى » ولعل فى رواية ابن الأثير شيء من المبـالغة ، فكان من نتيجة تفريطه عزله وحبسه وموته ، وقيل مات مسموما وذلك فى عام ٣٦٢ هـ (٩٧٣ م) .

عباس باشا

١ ـ ثالث ولاة مصر من أسرة محمد على الكبير ، وهو عباس بن طوسون * ابن محمد على ، ولد بالاسكندرية عام ١٢٢٨ هـ (١٨١٣ م) وبعد عامين توفى



انوائى انصرى عباس باشا الاول

والده فكفله جده ، والتحق بمدرسة الخانقاه وتدرب على الفنـون والعلوم العسكرية ، واشترك مع عمه ابراهيم باشا * فى حملة سـورية عام ١٨٣١ فدخل معه يافا وتولى قيـادة حامية بعلبك التى استدعاها ابراهيم للاشتراك فى معركة حمص * الحاسمة فى السنة التالية ، وعاد الى مصر ولكن لم يلبث أن أرسل فى عام ١٨٣٩ على رأس القوة التى بعث بها محمد على لتعزيز الجيش المصرى فى عكا بعد دخول انجلترا المعركة الى جانب الباب العالى ، وفى حياة جده عين عضوا بمجلس المشورة وعضـوا بالمجلس المخصوص وكلاهما بريـاسة ابراهيم باشا وكان يحمل لقب « كتخدا باشا » كذلك تولى فترة منصب مدير اقليم الغربية .

٢ ـ كان صاحب الترجمة أكبر الأبناء من أسرة محمد على عند وفاة ابراهيم باشا فى أواخر عام ١٢٦٤ هـ (١٨٤٨ م) اذ كان يبلغ من العمر ٣٦ سنة فآلت اليه ولاية مصر حسب قانون ولاية العرش ومعاهدة لندن وذلك فى حياة جـده ، واستدعى من الحجاز وكان قد سـافر لأداء فريضة الحج ، وتمت توليتـه فى ٢٧ ذى الحجـة (٢٤ نوفمبر) ، ودام حكمه نحـوا من سـت سـنوات ، ويعتبر مرحلة انتقـال من عصر محمد على وابراهيم الذى استمر ٤٣ سـنة واستقرت خـلاله أزمة الحكم فى أيدى معينة لم يلبث أصحابها أن وجدوا أنفسهم غرباء فى ظل حـكم وال جديد له نظرته الخاصة الى الأمور وله بطانته التى تحيط به ، فلا غرو اذا كان قد نشب صراع على السلطة ، ولا غرابة فى أن يناصب رجال العهـد الماضى هذا الحكم الجديد العداء ، لهذا وقف عباس موقف التخوف والحـذر من هؤلاء كما وقفه من الأجانب وبخاصة الفرنسيين الذين كان لهم دور قيادى خلال عهد جده وعمه .

اتهم صاحب الترجمة بالنفور والقسوة والرجعية ، ومع ذلك نلاحظ أن عـدد رجال الجيش العـامل فى عهـده قد ارتفع من ٩١ الفا (فى أواخر عهد محمد على) الى ١٠١ ألف ، ثم هبط فى عهد خليفته سـعيد الى ٨٥ ألفا ؛ وانه ـ اى عباس ـ أرسى مبدأ المساواة فى التجنيد « .. وكان أول ما أمر به فى ذلك ان جعل اخذ الجنود من كل الطبقات بلا فرق .. بطريقة تشـبه القـرعة النظامية » كما ينسب اليه فى هذا المجال تكوين فرق للهجانة للعمل فى الصحارى ،

وفرق للمهندسين، وكان هذا تجديدا فى نظام الجيش الذى اشترك عام ١٨٥٣ فى حرب القرم عندما طلب السلطان عبد المجيد مددا بريا وبحريا وقد تألف هذا المدد من نحو ٢٠ ألف مقاتل وقام بدور ملحوظ فى أحداث هذه الحرب .

٣ ـ عنى صاحب الترجمة بأعمال الانشاء والتعمير على الا ترهق ميزانية الدولة ولا تستدعى طلب قروض أجنبية لا سيما بعد أن الغى بعض الضرائب عند توليته العرش ، وشملت أعماله الانشائية تعبيد الطريق الصحراوى بين القاهرة والسويس لسير العربات نظرا لأهميته التجارية مع الشرق ، ومد أول سكة حديدية فى الشرق وهى التى وضع تخطيط مشروعها المهندس الانجليزى روبرت ستفنسون وكان قد سبق وأقام أول خط حديدى فى بلاده ، ثم أشرف على تنفيذ المشروع مهندسون مصريون ، وعند وفاة صاحب الترجمة كان قد تم وصول هذا الخط الحديدى من الاسكندرية الى كفر الدوار ، وتم استكماله الى القاهرة فى عهد سعيد ، وذلك فى الوقت الذى رفض فيه عباس مشروعا فرنسيا قدمه المهندس فردناند ديلسبس لشق قناة فى برزخ السويس ، وكان حذر عباس من كل تدخل أجنبى من أسباب رفضه للمشروع .

ومن أعماله الانشائية الأخرى ، استكمال انشاء القناطر الخيرية ووضع نظام لمرور المراكب خلال أهوستها ، كما استكمل بناء الاستحكامات والطوابى والقلاع التى شرع فى بنائها ، ومن آثاره المعمارية قصر رأس التين بالاسكندرية ومسجد السيدة زينب بالقاهرة ، وقصر العباسية الذى أقيم حوله الحى المعروف باسمه فى القاهرة .

كان حذر عباس وحرصه الاقتصادى من أسباب سياسة الانكماش فى حركة التعليم فأغلق كثيرا من المدارس العامة مكتفيا بالمدارس المتخصصة من مدنية وعسكرية ، واستعاض عما أغلقه منها بانشاء مدرسة المفروزة للطلبة المتفوقين « .. فنجحت نجاحا عظيما وارتقت بها المعارف وكثرت بسببها المؤلفات فى كل فن .. » ، وكان من نتيجة هذه السياسة تشتيت عدد غير قليل من



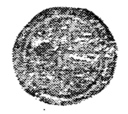
استعراض القوات المصرية التى ارسلها الوالى عباس باشا للاشتراك فى حرب القرم بميدان المنشية بالاسكندرية قبل سفرها الى البحر الاسود

رجال النهضة العلمية التى ازدهرت فى عهد جده .

٤ ــ توفى عباس اغتيالا أثناء وجوده بقصره فى بنها وذلك فى ليلة ١٨ شوال ١٢٧٠ هـ (١٤ يوليو ١٨٥٤) واتهم باغتياله بعض مماليك القصر الذين حقدوا على سيدهم بسبب تجريدهم من مناصبهم ، وقيل ان عمة عباس « نازلى هانم » هى التى دبرت أمر اغتياله ؛ وصاحب الترجمة وهو والد الهامى باشا الذى تزوج فى حياة أبيه من احدى بنات السلطان العثمانى عبد المجيد فأنجبت زوجة الخديو توفيق .

العباس بن أحمد

وال من العصر الأموى ، كان على الكوفة من قبل أمير العراق عبد الحميد ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب



درهم باسم والى الكوفة العباس ابن احمد يرجع الى عام ١٠٠ هـ

القرشى الذى ولاه عمر بن عبد العزيز عام ٩٩ هـ (٧١٧ م) خلفا ليزيد ابن المهلب ، ويرى فى الصورة درهم باسم العباس ضرب بالكوفة « سنة مئة بأمر الأمير عبد الحميد » .

العباس بن الأحنف

شاعر من العصر العباسى الأول ، وهو أبو الفضل العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفى نسبة الى جد أعلى هو حنيفة بن لجيم ، قيل أصله من عرب خراسان وانتقل أهله الى البصرة وفيها توفى أبوه ، أما هو فقد رحل الى بغداد وعاش بها ، والعباس هو خال ابراهيم الصولى * الشاعر الناثر المشهور ، وكان عمه من رجال الدولة لهذا كان يعيش حياة مترفة حتى لقب بالأمير أبى الفضل وكان لهذا أثره الواضح فى الشعر فلم يتبذل مدحا أو هجاء وقصر شعره على الغزل ، وأصبح مادة طيعة للمحنى عصره وعلى رأسهم ابراهيم الموصلى ، قال عنه الجاحظ « لولا أن العباس بن الأحنف أحذق الناس وأشعرهم وأوسعهم كلاما وخاطرا ما قدر أن يكثر شعره فى مذهب واحد لا يجاوزه ، لأنه لا يهجو ولا يمدح ولا يتكسب ولا يتصرف ، وما نعلم شاعرا لزم فنا واحدا لزومه فأحسن فيه وأكثر » .

صحب المترجم له الرشيد فى رحلته الطويلة الى أرمينية وخراسان وهى التى توفى فيها الرشيد بطوس ، أما العباس فقد أذن له الرشيد أثناء الرحلة بالعودة الى بغداد ، وفيها توفى حول عام ١٩٢ هـ (٨٠٨ م) ، له ديوان شعر متداول ، طبع باسطنبول عام ١٨٧٩ م ويقع فى ٢٢٤ صفحة .

العباس بن الوليد

وال أموى من بيت الخلافة ، وهو العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان للوليد أبناء كثيرون الا أن الخلافة انتقلت من بعده الى اخوته : سليمان فيزيد فهشام . أشترك العباس ابان حكم أبيه فى حروب الروم وكان على رأس جيش عمه مسلمة بن عبد الملك وعرف بالشجاعة فكان يقال له فارس بنى مروان ، ثم ولاه أبوه على حمص وظل عليها حتى تولى الخلافة ابن عمه الوليد بن يزيد عام ١٢٥ هـ .

كان العباس موضع ثقة الوليد ووقف الى جانبه ضد الكثرة من البيت المروانى ، وفى السنة التالية ١٢٦ هـ (٧٤٤ م) حين ثار أخوه يزيد بن الوليد على الخليفة نهض العباس

لنجدته ومعه ثلاثون من أبنائه الا أنه وقع فى أسر ابن عمه عبد العزيز بن الحجاج (ابن عبد الملك) فكان من نتيجة ذلك أن تفرق عسكر الوليد وانتهى الأمر بمقتل الخليفة ، فلما تولى مروان بن محمد الخلافة أثار العباس حمص عليه فسار اليه ودخل المدينة وأخذ العباس وحبسه فى حران ففرح لحبسه نصارى حمص لما عرف عنه من تشدد دينى ، ولكن لم يلبث أن توفى عام ١٣١ هـ (٧٤٩ م) وهو فى سن متقدمة .

عباس بن عبادة

صحابى أنصارى من الخزرج ومن السابقين فى الاسلام (جده فضلة بن مالك) ، كان فى النفر الستة أو السبعة من أهل المدينة الذين لقوا الرسول بمكة فأسلموا قبل سائر الأنصار ، والموثوق به انه شهد العقبة الأولى * وأسلم يومذاك ، ثم شهد العقبة الثانية وأقام مع الرسول بمكة حتى هاجر الى المدينة وفيها آخى الرسول بينه وبين عثمان بن مظعون ، اشترك فى يوم أحد واستشهد ، وذلك عام ٢ هـ (٦٢٣ م) .

عباس بن فرناس

عالم أندلسى متفنن ، وهو أبو القاسم عباس بن فرناس القرطبى ، كل ما يعرف عن سيرته أنه كان معاصرا لحكم الخليفة عبد الرحمن الثانى * وابنه محمد الأول الذى تولى عرش قرطبة عام ٢٣٨ هـ (٨٥٣ م) ودام حكمه ٣٥ سنة . كان صاحب الترجمة متعدد الثقافات متوفرا على علوم وفنون شتى مع استعداد ذهنى للابتكار والتطوير ، فهو أديب شاعر ، وباحث فى علوم الرياضيات والطبيعة والفلك والمعادن فضلا عن الموسيقى ، فمن شعره على سبيل المثال فى وصف حديقة :

ترى وردها والاقحوان كأنه
بها شفة لمياء ضاحكها ثغر

وينسب اليه صنع آلة تسمى المثقال لمعرفة الأوقات ، وأنه مثل فى بيته السماء بنجومها وغيومها وبروقها ورعودها ، وينسب اليه أنه أول من استنبط صناعة



عباس بن فرناس يبدو طائرا كما تصوره فنان مغربى

الزجاج من الحجارة ، والمقصود بذلك البلور الصخرى ، يقول جاك ريسلر فى كتابه الحضارة العربية « ويلاحظ أن استخدام الزجاج الخاص بالكنائس انما يرجع لنشاط العرب ، ذلك ان ابن فرناس كان أول من صنع البلور فى معمل قرطبة » ، كما ينسب اليه الفضل فى نشر الموسيقى العربية فى الأندلس .

غير أن شهرة ابن فرناس معقودة بمحاولته الرائدة فى الطيران ، وقد وصف ذلك صاحب العقد الفريد بقوله « وأراد تطيير جثمانه فكسا نفسه بالريش ومد له جناحين طار بهما فى الجو مسافة

بعيدة ثم سقط فتأذى فى ظهره لأنه لم يتخذ ذنبا ولم يدر أن الطائر انما يقع على زمكه (ذنبه) ، أى انه لم يدرك أن ذنب الطائر يعمل على حفظ توازنه عند النزول ، وفيه قال شاعر معاصر له :
يطم العنقاء فى طيرانها

اذا ما كسا جثمانه ريش قشعم

توفى بعد ذلك .

العباس بن مرداس

صحابى وشاعر من الفرسان ، عاش أكثر عمره فى الجاهلية ، وهو أبو الهيثم العباس بن مروان بن أبى عامر السلمى، تردد اسم أبيهمرداس فى كتب الاخباريين فى الجاهلية ، قيل كان صفيا لحرب بن أمية * وأن حربا قتلته الجن خنقا بثأر حية ، وأن مرداسا هام على وجهه واختفى وقيل ان الجن قتلته ، وكان العباس فى الجاهلية قدحرم شرب الخمر على نفسه وقيل انه كان أول من حرمها قبل الاسلام .

أسلم العباس بن مرداس قبيل فتح مكة (٨ هـ) وكان من المؤلفة قلوبهم (وهم طائفة ضعفت نيتهم فى الاسلام فاحتاج الامام الى تأليف قلوبهم تقوية لاسلامهم) . وشارك فى غزوة حنين وقال فى ذلك شعرا متداولا ، كان يعيش بالبادية من نواحى البصرة وفيها توفى حول عام ١٨ هـ (٦٣٩ م) .

عباس حلمى

١ ـ خديو مصر وآخر من حمل هذا اللقب من أسرة محمد على الكبير ، وهو عباس حلمى ابن الخديو محمد توفيق ، ابن الخديو اسماعيل ، بن ابراهيم بن محمد على ، ولد فى أول جمادى الآخر ١٢٩٢ هـ (١٤ يوليو ١٨٧٤ م) ، وبدأ تعليمه بمدرسة الأمراء المسماة المدرسة العلية بعابدين ، وفى عام ١٨٨٤ بعثه أبوه مع شقيقه الاصغر محمد على الى سويسرا والتحق بمدرسة هكسوس فقضيا بها أربع سنوات ، ثم أرسل الى فيينا وفيها التحق بكلية الترزيانوم التى كانت مخصصة لأبناء الطبقات الحاكمة ومن اليهم ، وفى خلال دراسته نصب وليا للعهد .

توفى الخديو محمد توفيق فى ٧ يناير ١٨٩٢ وعلى الأثر غادر عباس مع شقيقه مدينة فيينا الى ميناء تريستا النمسوى حيث استقل الباخرة « فرناند مكسمليان» التى وضعها الامبراطور فرانسس جوزيف لسفره ، وفى ١٥ من الشهر وصل ميناء الاسكندرية حيث حيته أربع بوارج حربية انجليزية (هى رمز الاحتلال البريطانى لبلاده) وفى اليوم نفسه وفى ميدان عابدين كانت تقف قوة من جيش الاحتلال بجانب قوة مصرية لتحية العاهل الجديد أثناء قراءة برقية الصدر الأعظم العثمانى بارتقائه عرش مصر ، وفى هذا الجو من المتناقضات حاول الخديو الشاب الذى كان على مشارف عامه الثامن عشر ان يؤكد استقلاله بالحكم ، فتحولت هذه المحاولة الى صراع مع ممثلى الاستعمار امتد ٢٢ سنة .

٢ ـ كانت تبعية مصر لتركيا تبعية شكلية روحية باعتبار أن السلطان كان فى الوقت نفسه خليفة المسلمين ، أما الاحتلال البريطانى فكان واقعا يمثله معتمد استعمارى قوى الشكيمة هو اللورد كرومر (الذى منح رتبة اللوردية فى نفس العام تقديرا لنجاح سياسته الاستعمارية) ، وقد قوبل حماس عباس لمناهضة الاستعمار بارتياح من الطبقات الشابة المتعلمة وبنوع خاص التى كان يمثلها مصطفى كامل ، ولكن لم يلبث أن اكتشف عجزه عن التصدى لسياسة المعتمد البريطانى .

بدأت سلسلة الأزمات السياسية فى عام ١٨٩٣ باقالة الخديو لرئيس النظار مصطفى باشا فهمى صديق انجلترا دون استشارة اللورد كرومر وتكليف حسين فخرى باشا بتشكيل وزارة جديدة وانتهت الأزمة بحل وسط (نتيجة لمظاهرات الطلبة) هو تكليف رياض باشا بتشكيلها، وتلت ذلك زيادة فى عدد جيش الاحتلال لتوكيد هيبة انجلترا ، ومع أن مجلس شورى القوانين رفض الاعتماد المخصص لهذا الجيش ، الا أن الحكومة اعتمدت المبلغ المطلوب ، وتوالت الأزمات وكان



الخديو عباس حلمى

مصطفى كامل والرأى العام يظاهر الخديو حتى عام ١٩٠٤ حين وقع الاتفاق الودى بين فرنسا وانجلترا .

بدأ الخديو منذ هذا التاريخ يلتزم بسياسة الانصياع لتوجيهات اللورد كرومر ، وبرز هذا الوفاق فى حضور الخديو لأول مرة الاستعراض الذى أقامه جيش الاحتلال بمناسبة عيد ميلاد الملكة فكتوريا ، وبرز كذلك فى موقف مجلس شورى القوانين بالموافقة على الميزانية دون اعتراض وذلك لأول مرة ، وبلغت موجة الجزر حدها بسلسلة من الحوادث باعدت بين الشعب والخديو بسبب حادثة طابة * وفيها ناصر الشعب موقف تركيا من الصراع ، وتدخل لورد كرومر فى تعيين شيخ الأزهر ، ثم حادثة دنشواى والأحكام الهمجية التى أصدرتها المحكمة التى شكلت لهذا الغرض، الأمر الذى أدى فى النهاية الى اهتزاز مركز اللورد كرومر حتى اضطر الى تقديم استقالته فى العام التالى ، وهو العام نفسه (١٩٠٧) الذى اختفى فيه من المسرح مصطفى كامل بعد أن تم له تعبئة الرأى العام ضد الاحتلال البريطانى لمصر وتأسيس الحزب الوطنى الجديد ، وخلف اللورد كرومر فى منصبه السير ألدون جورست الذى وطد سياسة الوفاق ، وبعد وفاته فى عام ١٩١١ خلفه الجنرال كتشنر الذى عاصر الحرب الطرابلسية وحرب البلقان ونشوب الحرب العظمى وكلها أحداث أبرزت ميول المصريين التركية وروح العداء نحو الاحتلال البريطانى .

٣ ــ تميزت سنوات حكم الخديو عباس بنهضة عمرانية وانشائية شملت شتى نواحى المجتمع المصرى ، ولا ينكر المؤرخ الوطنى دور اللورد كرومر فى كثير منها الا أنه كان حربا سافرة على كل دعوة وطنية وثقافية ، ففى ميدان السياسة تأسست الجمعية التشريعية التى منحت حق اقتراح القوانين ، وتألف عدد من الأحزاب السياسية شملت حزب الأمة والحزب الوطنى الجديد وحزب الاصلاح ، وعقدت اتفاقية السودان وقيام الحكم الثنائى .

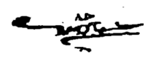
من ناحية أخرى تأسست صحافة وطنية لعبت دورا فى توجيه الرأى العام بعد أن كانت وقفا على صحيفتى الأهرام والمقطم ، وكانت الجريدة الأولى ممثلة لوجهة النظر الفرنسية والثانية لوجهة النظر الانجليزية وأبرز هذه الصحف الوطنية كانت المؤيد واللواء ثم الجريدة ، وتأسس نادى المدارس العليا فكان أول تجمع للشباب المصرى المتطور ، وتأسست جمعية الهلال الأحمر واشتركت فى حرب البلقان ، كما تم تأسيس الجمعية الخيرية الاسلامية بالقاهرة والعروة الوثقى

بالاسكندرية؛ وفى ميدان التعليم افتتحت الجامعة المصرية الأهلية ومدرسة للقضاء الشرعى ومدرسة محمد على الصناعية بالاسكندرية وكلية فكتوريا وبدأت أول خطوة نحو تعميم التعليم الأولى ؛ وفى ميدان الاقتصاد أنشىء البنك الأهلى المصرى ومنح حق اصدار أوراق النقد ؛ أما أعمال الانشاء والتعمير فشملت اقامة خزان أسوان وقناطر أسيوط ومد الخط الحديدى حتى أسوان ومد شبكة من سكة الحديد الزراعية ، كما مدت خطوط للترام فى القاهرة ثم فى الاسكندرية وأنشئت عدة كبارى على النيل أولها كوبرى امبابة لربط القاهرة بالصعيد بخط حديدى .

فى خلال هذه الفترة توفى السلطان عبد الحميد والسلطان عبد المجيد والخديو اسماعيل وتوفى عرابى والبارودى بعد عودتهما من المنفى فى فى سيلان ، كما توفى خلال هذه الفترة من رجال الفكر : جمال الدين الأفغانى ، ومصطفى كامل ، وعلى مبارك ، ومحمد عبده ، وعلى يوسف ، كما توفيت الملكة فكتوريا التى زارها الخديو عام ١٩٠٠ فى لندن .

٤ — فى صيف عام ١٩١٤ سافر صاحب الترجمة كعادته الى اسطنبول، وفى ٢٥ يوليو من هذا العام جرت محاولة لاغتياله ولكنه نجا منها ، وفى ٢٨ يوليو شبت الحرب العظمى باعلان النمسا الحرب على الصرب ، وفى ٥ نوفمبر دخلت تركيا الحرب فى صف ألمانيا فأصبحت فى حالة حرب مع بريطانيا ، وفى ١١ من الشهر — وتحت ضغط الزعيم الوطنى محمد فريد — أصدر الخديو منشورا يعلن فيه وضع دستور مصرى ، وفى ١٨ من الشهر أعلنت بريطانيا الحماية على مصر ، وفى اليوم التالى أعلنت خلع صاحب الترجمة من منصب الخديوية ، وتضمن الاعلان ما يلى :

« .. يعلن ناظر الخارجية لدى صاحب جلالة ملك بريطانيا العظمى أنه بالنظر لاقدام سمو عباس حلمى باشا خديو مصر السابق على الانضمام لأعداء الملك قد رأت حكومة جلالته خلعه من منصب الخديوية ، وقد عرض هذا المنصب السامى مع لقب سلطان مصر على سمو الأمير حسين كامل باشا أكبر الأمراء الموجودين من سلالة محمد على فقبله » .



توقيع الخديو عباس

قضى صاحب الترجمة الفترة بعد خلعه متنقلا بين أنحاء أوروبا وبخاصة بين النمسا وسويسرا ، وفى عام ١٩٣١ اعترف بحق الملك فؤاد فى عرش مصر وحق ورثته الشرعيين طبقا لقانون الوراثة ، كما أعلن تنازله عن كل ادعاء فى عرش مصر ، وازاء هذا تعهدت الحكومة المصرية بأن تدفع له معاشا قدره ٣٠ ألف جنيه سنويا . توفى الخديو عباس حلمى الثانى فى عام ١٣٦٣ هـ (١٩٤٤ م) ونقل جثمانه الى القاهرة حيث دفن بها . للورد كرومر كتاب بعنوان « عباس الثانى » ترجم الى العربية .

(يقابل) عباس حلمى
Abbas Helmi II

عباس ميرزا

أمير ايرانى من القاجاريين ، وهو أحد أبناء الشاه فتح على ، ولد عام ١٢٠٣ هـ (١٧٨٨ م) فى نفس العام الذى ولد فيه أخوه دولت شاه ؛ ومع أن عباسا كان من أصغر اخوته الا انه نظرا لنسبة الملكى من ناحية أمه أصبح المرشح لولاية العهد ، ولاه أبوه أولا احدى المقاطعات الايرانية فعمل فى خلال

ذلك على ادخال المستحدثات الأوروبية واستخدام ضباط أوروبيين لتطوير الجيش ، معتمداً فى تنفيذ سياسته على نابليون لوقف التوغل الروسى فى بلاده ، ولكنه فشل فى صد الروس عن الاستيلاء على أنحاء من القوقاز ، كما انسحبت ايران من جورجيا ، وفى معاهدة جلستان تنازلت ايران للقيصر عن باكو وداغستان (١٨١٣) كما تنازلت فى عام ١٨٢٨ عن أجزاء من أرمينية ، وفى هذا العام تولى صاحب الترجمة حكم خراسان وكانت تحت السيادة الايرانية ، ولكن لم يلبث أن توفى بمدينة مشهد فى عام ١٢٤٩ هـ (١٨٣٣ م) ، وذلك قبل وفاة أبيه بسنتين ، لهذا أخلف فتح شاه على عرش القاجار حفيده محمد ابن صاحب الترجمة .

(يقرأ) Abbas Mirza

العباسة

١ ــ اللقب التى اشتهرت به علية (بضم العين) ابنة الخليفة المهدى ، وأخت هرون الرشيد ، ولدت حول عام ١٦٠ هـ (٧٧٧ م) ، برز اسمها فى مصادر تاريخ الدولة العباسية لتفردها بأشياء كانت لا تعتبر جائزة لبنات الخلفاء ، منها اشتغالها بالأدب والشعر والغناء بل قالوا ان أخاها ابراهيم ابن المهدى الذى حذق هذا الفن قد أخذ الغناء عنها ، وذكروا جمالها وزينتها وقالوا انها أول من اتخذت العصابة المكللة بالأحجار الكريمة فوق جبينها وسميت « شد جبين » لذلك .

جاء فى وصفها « وكانت من أجمل النساء وأظرفهن وأكملهن أدبا وعقلا وصيانة » وفى موضع آخر « كانت أكثر أيام طهرها مشغولة بالصلاة ودرس القرآن ولزوم المحراب » أما عن زواجها ففى أكثر الروايات أنها كانت زوجة لابن عم لها هو موسى بن عيسى الذى تولى على مكة ومصر وتوفى عام ١٨٣ هـ (٧٩٩ م) ، وفى رواية أخرى أنها تزوجت ثلاث مرات وفى كل مرة مات زوجها عنها حتى تحاماها الخطاب ، وفى رواية أن أخاها الرشيد زوجها من الفضل بن يحيى البرمكى حتى يحل له النظر اليها اذا اشتركا فى مجلس الرشيد لقلة صبر الرشيد عنها وعنه على ألا يكون بينهما ما يكون للرجل الى زوجته ؛ فهذه الروايات المتعددة لا تعين المؤرخ على الجزم برأى ، لا سيما اذا ربط بين سيرة صاحبة الترجمة والحدث التاريخى المعروف باسم نكبة البرامكة *

٢ ــ أكثر المؤرخون من تعداد الأسباب التى أدت الى ايقاع الرشيد بأسرة البرامكة وكانوا أقرب الناس اليه ، وتبلورت هذه المحاولات فى القول بأن الدافع الى ذلك سياسى بدليل أن النكبة عمت جميع أفراد هذه الأسرة وأشياعهم والمقربين اليهم حتى شملت الشعراء المادحين لهم ، غير أن البعض اعتماداً على رواية فردية للطبرى (عن رجل يدعى زاهر بن حرب) راح يبرز سبب هذه الفاجعة فى أن جعفر افتتن بالعباسة وتنكر لوعده حتى أنه أنجب من زوجته صبيا حمل بعد ولادته بعيداً عن بغداد ، ولو صح هذا لما انفجرت ثورة الرشيد على النحو المعروف ولاقتصر الأمر على جعفر وحده لا أن يمتد الغضب الى جميع أفراد الأسرة ومن يلوذ بها حتى أنه نهى وقوف الشعراء على مقابر البرامكة .

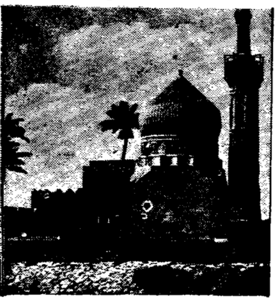
قيل سئل مسرور صاحب السيف والنطع الذى أطاح برأس جعفر عن حقيقة زواج جعفر من العباسة فنفاها ، وفى رواية جديرة بالنظر أن الرشيد عندما بيت عزمه على التخلص من البرامكة وسلطانهم الذى كاد يحجب سلطان الخليفة سمح للشائعات أن تتناقل عن زندقة البرامكة

وعن وسائهم لاعادة بحر الفرس الذى سلبه العرب وشملت هذه الشائعات هذه العلاقة المريبة بين الفضل وأخت الخليفة حتى اذا وفع الخليفة بهم قوبل هذا الحادث بغير معارضة شعبية. توفيت علية بنت المهدى فى خلافة ابن أخيها المأمون عام ٢١٠ هـ (٨٢٥ م).

٣ – وضعت أكثر من قصة عن العباسة وغرامها المزعوم منها للكاتب الفرنسى لاهارب، والمستشرق النمسوى بورجشتال، كما وضع جرجى زيدان رواية باسم «العباسة أخت الرشيد» تمثل حلقة فى سلسلة رواياته عن التاريخ الاسلامى، نشرها عام ١٩٠٥ وتصدى لنقدها كثيرون، ورد المؤلف على ذلك بقوله « فترى من عبارتنا مع معرض التحقيق التاريخى هنا أننا نستضعف تلك الرواية ليس لبعدها عن المألوف أو المعقول ولكننا رأينا فى أقوال بعض الثقات ما يضعفها .. » وقد ترجمت هذه الرواية الى الفرنسية فى عام ١٩١٢ (تقرأ) العباسة Al-Abbasah

العباسى
((مسجد))

مسجد العباسى جامع أثرى بمدينة



مسجد العباسى برشيد

رشيد * يرجع تاريخه الى عام ١٢٢٤هـ (١٨٠٩ م) وينسب انشاؤه الى محمد بك الطبوزاده، ويتميز ببعض الخصائص المعمارية أهمها أنه مبنى بالطوب الرشيدى المنجور وهو طوب ملون صغير الحجم ينسق على أشكال هندسية، ويتكون مدخل المسجد من عقد ثلاثى مسدود بالطوب وبه ثلاث فتحات معقودة بعقود مدببة ترتكز أكتافها على عتب خشبى، ويمثل تصميمه نموذجا لمداخل المساجد فيما بين القرنين ١٧، ١٩ م؛ والقبة (التى تعلو ضريح المنشىء) بصلية الشكل لها رقبة محزومة، والمئذنة مثمنة ذات شرفة واحدة يعلوها جسم أسطوانى ينتهى بما يشبه الخوذة.

العباسية

اسم على عدة مواضع تاريخية منها: محلة ببغداد كان تعرف بقطيعة



دينار ذهب ضرب بالعباسية سنة ١٣٥ هجرية باسم الخليفة السفاح أول العباسيين

العباس، كانت تقع بالقرب من قصبة المنصور وتنسب الى العباس بن محمد أخى السفاح والمنصور؛ والعباسية موضع بالقرب من الكوفة جرت بجواره المعركة التى استشهد فيها زيد بن على عام ١٢٢ هـ (٧٤٠ م)؛ والعباسية كذلك بلدة أسسها ابراهيم الأغلبى بجوار القيروان وجعلها حاضرة له.

العباسية

٢ – قرية مصرية من نواحى محافظة الشرقية وهى اليوم تتبع اداريا مركز

منيا القمح ، كانت تعرف حينا بقصر العباسة ، اشتقت اسمها من العباسة بنت أحمد بن طولون وأخت خمارويه*. وتذكر الرواية أن خمارويه « لما زوج ابنته قطر الندى من الخليفة المعتضد العباسي وخرج بها من مصر الى العراق عملت أخته عباسة فى هذا الموضع قصرا وأحكمت بناءه وبرزت اليه لوداع ابنة أخيها ، ثم عمر الموضع وصار بلدا لأنه فى أول بادية مصر من جهة الشام » ؛ لهذا يرجع انشاء العباسة الى عام ٢٨٢هـ يبلغ عدد سكانها ٩٥١٠ نسمة (احصاء ١٩٦٠) .

٢ ــ العباسية حى من أحياء القاهرة يقع فى شمالها الشرقى وينسب الى الوالى عباس باشا * الأول الذى أقام قصره بها فى عام ١٨٤٩ م وتبعه أهل القاهرة من أعيان وتجار ، وتميز بالمنشئات العسكرية التى تجمعت فيه بعد ذلك والتى كانت تشمل قيادة الجيش والمدرسة الحربية والمستشفى العسكرى ومدرسة أركان الحرب وغيرها ؛ والعباسية تمثل وحدة ادارية تعرف بقسم الوايلى يبلغ عدد سكانه ٣٠٧ الفا (احصاء ١٩٦٠) .

« الدولة » العباسية

١ ــ الدولة العباسية أو دولة الخلافة العباسية هى الحلقة الثالثة فى تاريخ قيام الدولة الاسلامية ، وهى التى خلفت الدولة الأموية فى عام ١٣٢ هـ (٧٤٩ م) وهذه بدورها كانت قد خلفت فى عام ٤١ هـ عصر الخلفاء الراشدين ، ولكل مرحلة من هذه المراحل الثلاث سمات تنفرد بها .

قامت دولة العباسيين مستندة فى استرداد حقهم فى الخلافة من بنى أمية على أساس أنهم يمثلون (مع العلويين) رهط صاحب الرسالة الأدنين لهذا كانت الدعوة العباسية فى مرحلتها السرية مقصورة على أحقية أهل البيت بدون أن يسموا أحدا ، ثم تدرجوا فى ذلك بأن أشاعوا ان أبا هاشم حفيد محمد بن الحنفية ابن الامام على قد نزل لكبير العباسيين وهو محمد بن على عن حقه فى الامامة فبذلك أمنوا انفضاض شيعة آل على عنهم ، ولكنهم ما ان وصلوا الى كرسى الخلافة حتى وقفوا للعلويين بالمرصاد للقضاء على كل دعوى لهم فى الخلافة .

تدرجت الدعوة العباسية من السر الى العلن ومن المساجلات الكلامية الى استخدام القوة مع استغلال ميل الموالى وأهل فارس وخراسان الى الهاشميين باعتبار أنهم يمثلون أصحاب « الحق الألهى » فى الحكم والسيادة ، وهى عقيدة تؤمن بها الشعوب التى عاشت أجيالا فى ظل حكم ملكى وراثى كما كان الحال فى ايران ، وساعد على ذلك نظرة الاستعلاء التى كانت تحكم سلوك الولاة حيال الشعوب الاسلامية غير العربية والتى بذرت روح الكراهية والسخط على الأمويين لا سيما فى ولايات المشرق ، لهذا حث محمد بن على العباسى دعاته على الاعتماد على شعوب هذه الولايات فى نشر الدعوة العباسية .

يصور محمد بن على ميول ولايات الدولة الاسلامية فى عهده بقوله : « أما الكوفة وسواها فشيعة على ، وأما البصرة فعثمانية تدين بالكف .. وأما أهل الشام فلا يعرفون غير معاوية وطاعة بنى أمية .. وأما مكة والمدينة فقد غلب عليهم أبو بكر وعمر .. ولكن عليكم بخراسان .. (وقوله) .. وهناك صدور سليمة وقلوب فارغة لم تقتحمها الاهواء .. وبعد فانى أتفاءل الى المشرق .. » وقد صحت بصيرته ونجحت الدعوة فى كسب قادة وزعماء أزالوا ملك الأمويين فى المشرق كله وعلى رأسهم أبو سلمة الخلال داعيتهم فى العراق على الكوفة ، وقبل أن يطوى عام ١٣٢ هـ

كان علم العباسيين يخفق على دمشق عاصمة بنى أمية ، بعد أن حلت الهزيمة بآخر الأمويين الخليفة مروان بن محمد ، وسبق ذلك مبايعة أبى العباس عبد الله ابن محمد بن على بالخلافة فى يوم الخميس ١٣ ربيع الأول ١٣٢ هـ (٣٠ أكتوبر ٧٤٩ م) .

٢ ـ دام حكم الدولة العباسية ٥٢٤ سنة منذ قيامها فى عام ١٣٢ هـ (٧٥٠م) الى أن انهارت على يد هولاكو الزعيم المغلى وحفيد جنكيز خان فى عام ٦٥٦هـ (١٢٥٨ م) ، وانتقلت خلال ذلك عاصمة الدولة من الكوفة الى الانبار الى بغداد من مدن العراق ، وكانت أملاك الدولة عندما تولى السفاح أول العباسيين تشمل رقعة فسيحة من العالم المعمور تمتد من ساحل المحيط الأطلسى غربا الذى تطل عليه بلاد المغرب والأندلس الى اقليم السند الهندى شرقا ، والى سهول التركستان شمالا ، وهذه الرقعة تشمل الأقاليم والولايات الآتية :

جزيرة العرب وتشمل الحجاز واليمن وعمان ، العراق واقليم الجزيرة حتى ديار بكر ، الشام وتشمل فلسطين والأردن وسورية حتى جبال طورس ، مصر ، الشمال الافريقى ويشمل برقة وطرابلس وتونس والجزائر والمغرب والأندلس ، ثم خراسان والديلم والجبال وفارس وخوزستان (ايران الحالية) وما وراء النهر ، ثم اقليم السند .

تولى من العباسيين خلال حكمهم بالعراق سبع وثلاثون خليفة : أولهم السفاح وآخرهم المستعصم ، وكانت أقصى مدة حكم فيها خليفة عباسى هى ٤٦ سنة ، وكانت أقلها أياما معدودة .

٣ ـ جرى المؤرخون على تقسيم تاريخ الدولة العباسية الى مراحل أو عصور على أساس سمات سياسية أو اجتماعية معينة حتى أن التاريخ الأدبى للدولة العباسية تأثر بهذا التقسيم أو على الأصح بالعوامل التى أدت اليه ، ولكنه فى الجملة تقسيم اصطناعى لايقصد منه سوى التيسير لمتابعة تاريخ الدولة الاسلامية خلال ستة قرون متوالية ، وفيما يلى ثبت بهذه العصور وأسماء الخلفاء فى كل منها :

أولا ـ العصر العباسي الأول : ويمتد ١٠٠ سنة من قيام الدولة فى عام ١٣٢هـ الى وفاة الخلافة الواثق فى عام ٢٣٢ هـ (٨٤٦ م) ، وتتميز هذه الفترة بأن الخلفاء الثمانية الذين حكموا خلالها كانت لهم الكلمة العليا والسيادة التامة على جميع أنحاء الدولة يعاونهم وزراء يأتمرون بأمرهم : وخلفاء العصر الأول هم :

المدرسة المستنصرية ببغداد أثناء اعادة تعميرها وهى تمثل طراز العمارة فى العصر العباسى الاخير ومن الآثار القليلة الباقية فى بغداد من العصر العباسى

١ ــ أبو العباس عبد الله السفاح بن محمد بن على ، تولى ١٣٢ هـ (٧٤٩م)

٢ ــ أبو جعفر عبد الله المنصور ، تولى ١٣٦ هـ (٧٥٤ م)

٣ ــ أبو عبد الله محمد المهدى ، تولى ١٥٨ هـ (٧٥٩ م) .

٤ ــ أبو محمد موسى الهادى ، تولى ١٦٩ هـ (٧٨٥ م) .

٥ ــ أبو جعفر هارون الرشيد ، تولى ١٧٠ هـ (٧٨٦ م) .

٦ ــ أبو موسى محمد الأمين ، تولى ١٩٣ هـ (٨٠٩ م)

٧ ــ أبو جعفر المأمون ، تولى ١٩٨هـ (٨١٣ م) .

٨ ــ أبو اسحق محمد المعتصم بالله ، تولى ٢١٨ هـ (٨٣٣ م) .

٩ ــ أبو جعفر هارون الواثق بالله ، تولى ٢٢٧ هـ (٨٤٢ م) وتوفى ٢٣٢ هـ (٨٤٧ م) .

ومن مشاهير هذا العصر من غير رجال السياسة : أبو حنيفة ومالك والشافعى وابن حنبل وأبو يوسف ، وابن سعد مؤرخ السيرة ، ومنهم سيبويه والكسائى والاصمعى وبشار وأبو نواس وأبو تمام وأبو العتاهية بالاضافة الى عدد من مشاهير الأطباء والفلكيين .

ثانيا ــ العصر العباسى الثانى ، ويمتد ١٠٢ سنة من وفاة الواثق وتولية أخيه المتوكل عام ٢٣٢ هـ الى خلافة المستكفى الذى دام حكمه نحو عام لحين خلعه على يد بنى بويه عام ٣٣٤ هـ (٩٤٦ م) ، وتميزت هذه المرحلة ببداية انهيار وحدة الدولة باعلان ولايات الأطراف استقلالها ، فانحصر حكم الدولة المركزية فى العراق وفارس والأهواز التى لم تكن تنقطع عنها الثورات والاضطرابات ، وأصبح الحكم الفعلى فى يد «أمير الأمراء» وهو فى الأصل مملوك تركى ديلمى ؛

ومن الدول التى أعلنت استقلالها عن بغداد : اليعفرية باليمن ، والزيدية بطبرستان ، والصفارية بسجستان ، والسامانية بالتركستان ، والطولونية والاخشيدية بمصر ؛ وقد حكم خلال هذه الفترة ١٣ خليفة هم :

١٠ ــ أبو الفضل جعفر المتوكل على الله ، تولى ٢٣٢ هـ (٨٤٧ م) .

١١ ــ أبو جعفر محمد المنتصر بالله ، تولى ٢٤٧ ، (٨٦١ م) .

١٢ ــ أبو العباس أحمد المستعين بالله ، تولى ٢٤٨ هـ (٨٦٣ م) .

١٣ ــ أبو عبد الله محمد المعتز بالله ، تولى ٢٥٢ هـ (٨٦٦ م) .

١٤ ــ أبو اسحق محمد المهتدى بالله ، تولى ٢٥٥ هـ (٨٧٠ م) .

١٥ ــ أبو العباس أحمد المعتمد على الله ، تولى ٢٥٦ هـ (٨٧٠ م) .

١٦ ــ أبو العباس أحمد المعتضد بالله ، تولى ٢٧٩ هـ (٨٩٢ م) .

١٧ ــ أبو محمد على المكتفى بالله ، تولى ٢٨٩ هـ (٩٠٢ م) .

١٨ ــ أبو الفضل جعفر المقتدر بالله ، تولى ٢٩٥ هـ (٩٠٨ م) .

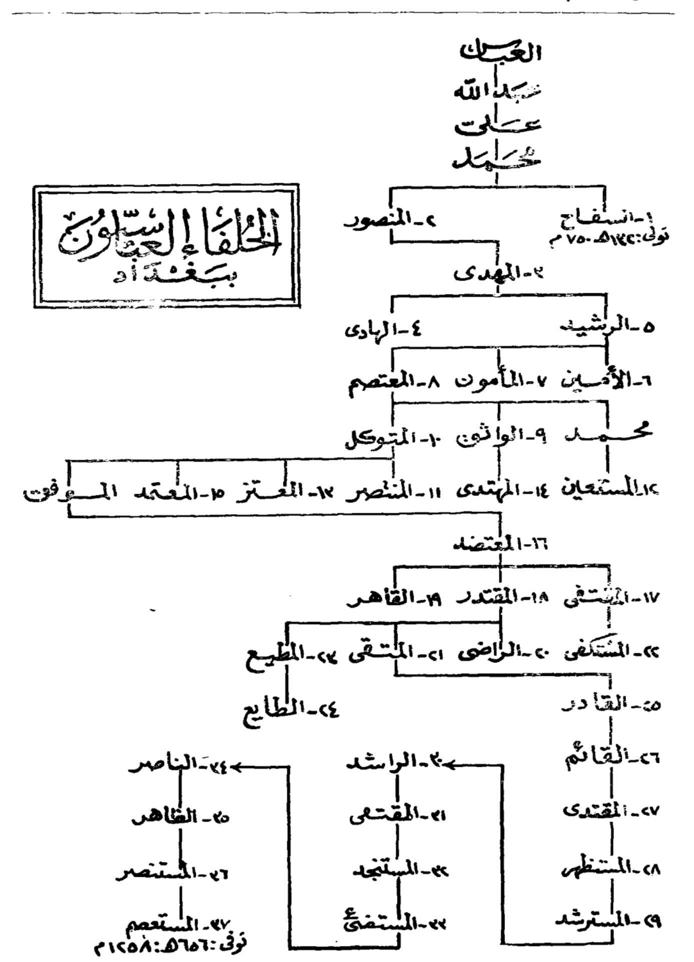
١٩ ــ أبو منصور محمد القاهر بالله ، تولى ٣٢٠ هـ (٩٣٢ م) .

٢٠ ــ أبو العباس أحمد الراضى بالله ، تولى ٣٢٢ هـ (٩٣٤ م) .

٢١ ــ أبو اسحق ابرهيم المتقى لله ، تولى ٣٢٩ هـ (٩٤٠ م) .

٢٢ ــ أبو القاسم عبد الله المستكفى بالله ، تولى ٣٣٣ هـ (٩٤٤ م) ، وقد خلع فى العام التالى .

ومن مشاهير هذا العصر من الفقهاء : البخارى ومسلم وابن ماجه والترمذى


الخلفاء العباسيون
ببغداد
العباس
عبد الله
علي
محمد
١- السفاح
تولى: ١٣٢هـ ٧٥٠م
٢- المنصور
٣- المهدى
٤- الهادى
٥- الرشيد
٦- الأمين
٧- المأمون
٨- المعتصم
محمد
٩- الواثق
١٠- المتوكل
١٢- المستعين
١٤- المهتدى
١١- المنتصر
١٣- المعتز
١٥- المعتمد
الموفق
١٦- المعتضد
١٧- المكتفى
١٨- المقتدر
١٩- القاهر
٢٢- المستكفى
٢٠- الراضى
٢١- المتقى
٢٣- المطيع
٢٤- الطائع
٢٥- القادر
٢٦- القائم
٢٧- المقتدى
٢٨- المستظهر
٢٩- المسترشد
٣٠- الراشد
٣١- المقتفى
٣٢- المستنجد
٣٣- المستضئ
٣٤- الناصر
٣٥- الظاهر
٣٦- المستنصر
٣٧- المستعصم
توفى: ٦٥٦هـ: ١٢٥٨م

والنسائي وأبو داود ، ومن رجال اللغة ثعلب والزجاج وابن الانبارى والمبرد ، ومن المؤرخين ابن الحكم والبلاذرى والطبرى والدينورى ، ومن الجغرافيين ابن خرداذبة وابن رسته وابن فضلان ، ومن الأطباء الرازى ، ومن الأدباء والشعراء ابن الرومى والبحترى وابن المعتز والجاحظ وابن قتيبة والصولى وابن المقفع .

ثالثا ــ العصر العباسي الثالث ، ويمتد هذا العصر ١١٣ سنة ، ويبدأ بخلافة المطيع وينتهي بالقائم في عام ٤٤٧هـ (١٠٥٥ م) ، ويتميز بأن السلطان الفعلى انتقل الى سلاطين بنى بويه « .. وليس للخليفة تصرف ولا نفوذ يؤمر فيأتمر ، ويفعل ما يراد منه لا ما يريد .. مع مباينتهم له في العقيدة فقد كانوا من غلاة الشيعة » ؛ وفي هذا العصر ظهرت من الدول المستقلة : الفاطمية بمصر ، والزيارية بجرجان ، والغزنوية بخراسان ، والأيلخانية فيما وراء النهر ، والنجاحية باليمن ، والعقيلية بالموصل ، والمرادسية بحلب ، وقد حكم من الخلفاء العباسيين خلال هذه الفترة .

٢٣ ــ أبو القاسم الفضل المطيع لله ، تولى ٣٣٤ هـ (٩٤٦ م) .

٢٤ ــ أبو الفضل عبد الكريم الطائع لله ، تولى ٣٦٣ هـ (٩٧٤ م) .

٢٥ ــ أبو العباس أحمد القادر بالله ، تولى ٣٨١ هـ (٩٩١ م) .

٢٦ ــ أبو جعفر عبد الله القائم بأمر الله ، تولى ٤٢٢ هـ (١٠٣١ م) حتى ثورة البساسيرى* واستيلاء السلاجقة على بغداد .

ومن مشاهير هذا العصر الماوردى والباقلانى ، والبيهقى ، والرازى ، والنيسابورى ؛ ومن المورخين ورجال الفكر ، ابن مسكويه وابن النديم والمسعودى و لكندى ؛ ومن اللغويين القالى والعسكرى والأزهرى والجوهرى وابن سيده وابن جنى والثعالبى والأصفهانى والشريف المرتضى والخوارزمى والهمذانى ؛ ومن الشعراء المتنبى وأبو العلاء والشريف الرضى وأبو فراس وابن هانىء .

رابعا ــ العصر العباسي الرابع ، وقد اختلف المؤرخون في امتداد هذا العصر حتى سقوط الدولة أى أنه شغل فترة امتدت ١٨٦ سنة ، ولكن هناك من يقسمه الى مرحلتين : الأولى وتبدأ في عام ٤٧٠هـ بخلافة القائم والثانية حتى المسترشد عام ٥٢٠ هـ أى لمدة ٦٠ سنة ، وتتميز هذه الفترة بأن السلطان الفعلى قد انتقل من آل بويه الى السلاجقة ؛ أما الفترة الثانية من هذا العصر فتبدأ بخلافة المسترشد ، وتتميز بحركة صحو استرد فيها الخلفاء شيئا من نفوذهم الفعلى في بغداد والعراق على أثر وقوع الفرقة بين فروع البيت السلجوقى ، وقد حكم خلال هذه الفترة ١١ خليفة هم :

٢٧ ــ أبو القاسم عبد الله المقتدى بأمر الله ، تولى ٤٦٧ هـ (١٠٧٥ م) .

٢٨ ــ أبو العباس أحمد المستظهر بالله ، تولى ٤٨٧ هـ (١٠٩٤ م) .

٢٩ ــ أبو منصور الفضل المسترشد بالله ، تولى ٥١٢ هـ (١١١٨ م) .

٣٠ ــ أبو جعفر المنصور الراشد بالله ، تولى ٥٢٩ هـ (١١٣٥ م) .

٣١ ــ أبو عبد الله محمد المقتفى لأمر الله ، تولى ٥٣٠ هـ (١١٣٦ م) .

٣٢ ــ أبو المظفر يوسف المستنجد بالله ، تولى ٥٥٥ هـ (١١٦٠ م) .

٣٣ ــ أبو محمد الحسن المستضيء بأمر الله ، تولى ٥٦٦ هـ (١١٧٠ م) .

٣٤ ــ أبو العباس أحمد الناصر لدين الله ، تولى ٥٧٥ هـ (١١٨٠ م) .

٣٥ ــ أبو نصر محمد الظاهر بأمر الله ، تولى ٦٢٢ هـ (١٢٢٥ م) .

٣٦ ــ أبو جعفر المنصور المستنصر بالله ، تولى ٦٢٣ هـ (١٢٢٦ م) .

٣٧ ــ أبو أحمد عبد الله المستعصم بالله ، تولى ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) وقتل على يد هولاكو فى ١٤ صفر ٦٥٦ هـ (فبراير ١٢٥٨ م) وبه انتهت الدولة العباسية ببغداد . (تراجع الأسماء تحت عناوينها من القاموس) .

ومن مشاهير هذا العصر من غير رجال الحكم والسياسة : من رجال اللغة : التبريزى والحريرى والأصفهانى وابن الأثير ؛ ومن الشعراء والأدباء : البهاء زهير والطغرائى وابن سهل وابن الفارض والقاضى الفاضل ؛ ومن المؤرخين : ابن الأثير وابن الجوزى ، والقفطى وابن عساكر ؛ ومن الجغرافيين الادريسى ، وياقوت ، ومن الفقهاء والعلماء الغزالى وابن حزم والشهرستانى وابن عربى وابن طفيل وابن رشد .

(يقابل) الدولة العباسية :
Abbasid dynisty

دولة الخلافة العباسية :
Abbasid dynasty

العباسيون

١ ــ العباسيون هم أبناء البيت الذى ينسب الى جد أعلى هو العباس * بن عبد المطلب بن هاشم ، عم الرسول عليه السلام ، ويطلق النسابة أسماء أخرى على فروع وبطون وأسر تعلو وتهبط بالنسبة لصلتها بالبيت النبوى ، فالهاشميون مثلا يقصد بهم أبناء هاشم ابن عبد مناف الجد الثانى للرسول ، وهو ابن عم امية بن عبد شمس بن عبد مناف جد الأمويين ، ويشمل الهاشميون أبناء عبد المطلب * وأبى طالب * (وعبد الله * والد الرسول) ، ومن عبد المطلب العباسيون ، ومن أبى طالب العلويون ومن هؤلاء الحسنيون والحسينيون وهكذا .

أسس العباسيون أو بنو العباس الدولة الاسلامية الثانية التى عرفت باسمهم ، وخلفت بنى أمية الذين يجتمعون واياهم فى عبد مناف كما سبقت الاشارة ؛ أما أبو العباسيين فهو عم الرسول عليه السلام وأسن أهل بيته عند وفاته عليه الصلاة والسلام ، ومع ذلك فلم يكن العباسيون يطمعون فى الخلافة الا فى عهد متأخر اذ كان أبناء على هم شيعة الرسول الأول وأصبح المسلمون أكثر التصاقا بهم بعد مأساة الحسين فى كربلاء عام ٦١ هـ (٦٨٠ م) ، ويذكر أن أبا سفيان جاء الى العباس بعد بيعة أبى بكر وطلب منه أن يبسط يده ليبايعه فأبى العباس مع انه كان شخصية بارزة ابان حياة الرسول وكان قبل الهجرة يقف فى وجه أعدائه بمكة ويبعث اليه بأخبارهم ، وفى بيعة العقبة كان حريصا على ألا يغرر وفد المدينة بالرسول فأخذ عليهم المواثيق ، وكان يرى أن عليا ومن بعده أبناؤه أحق منه بالخلافة حتى أنه حاول أن يمنع عليا من الاشتراك فى اختيار خليفة لعمر .

يذكر للعباس مواقف أخرى بعد وفاة الرسول ، فهو الذى كان حاضرا غسله وتكفينه ، وهو الذى وهب بيته لكى يوسع عمر مساحة مسجد المدينة وأبى أن يأخذ ثمنا له ، وهو الذى ساهم بماله فى الحملة على الروم ، ومع ذلك فهناك ماكان ينتقص من قدره فى تاريخ الدعوة ، منها انه اشترك فى غزوة بدر

مع قريش وأخذ أسيرا وفودي (وقيل اشترك فيها مكرها)، ومنها أنه ليس من السابقين فى الاسلام اذ أسلم يوم فتح مكة أو قبيل ذلك ، وكان ذلك من الأسباب التى حولت الأنظار عن أبناء العباس ابان مراحل النزاع حول الخلافة .

٢ — عاش بنو العباس بعيدا عن الأضواء حتى السنوات الأخيرة من القرن الأول ، وفى عام ٩٨ هـ (٧١٦ م) جرى حدث هام ابان خلافة سليمان بن عبد الملك الأموى الذى قيل أنه استدعى أبا هاشم بن محمد بن محمد بن الحنفية * (ابن الامام على) وكان زعيم الشيعة التى كانت تعرف بالكيسانية وأظهر له التودد ثم دبر أمر قتله بالسم للتخلص منه لأنه أحد حفدة على حتى لا يدعو لنفسه ، وتذكر الرواية أن أبا هاشم مر فى طريق عودته بقرية الحميمة * حيث التقى بمحمد بن على ابن عبدالله بن العباس الذى كان يقيم فى هذه القرية المنزوية ، وأن أبا هاشم وقد أحس بدنو أجله « .. نزل له عن حقه فى الامامة وأفضى اليه بأسرار الدعوة الهاشمية ، وأمده بأسماء داعى دعاته فى الكوفة وغيره من الدعاة ، كما سلمه رسائل يقدمها اليهم .. »؛ وسواء أصبحت هذه الرواية أم افتعلت لتوكيد حق العباسيين فى الخلافة (لا سيما فى نزاعهم بعد ذلك مع العلويين) فان تطورات الأحداث كانت نتيجة للنشاط الذى قام به العباسيون وعلى رأسهم محمد بن على السالف ذكره للخروج الى دائرة الضوء فى الوقت الذى تجمعت فيه أخطاء الأمويين وتوالت عثراتهم .

بدأ هذا النشاط منذ حياة على بن عبد الله بن العباس وذلك بتنظيم الدعوة السرية ، وهذا يعنى أن العباسيين لم يشرئبوا لطلب الخلافة نتيجة لنزول أبى هاشم عن حقه فى الامامة ، فضلا عن أن نزول علوى واحد لا يعنى تنازل العلويين جميعا عما يعتقدون انه حقهم بدليل أن ثورات العلويين لم تنقطع بعد قيام لدولة العباسية ، والظاهر « ..أن العباسيين كانوا أكثر كفاية ونشاطا فى الناحية السياسية من العلويين وأكثر تطلعا منهم الى النفوذ والسلطان ، وقد قيل أن أبا هاشم انما فعل ذلك لأنه لم يجد بين أفراد البيت العلوى من يستطيع النهوض بأعباء امامة المسلمين ، أضف الى ذلك اختلاف اعتقاد الشيعة الكيسانية عن اعتقاد الشيعة الامامية أتباع أبناء فاطمة .. » .

٣ — كانت الفترة بين عام ٩٨ هـ والعام الذى سقطت فيه الدولة الأموية وهو ١٣٢ هـ (٧٥٠ م) فترة اعداد اضطلع فيها بالعمل السرى على بن عبد الله المتوفى عام ١١٤ هـ (٧٣٢ م) ، وابنه محمد بن على المؤسس الحقيقى للدولة المتوفى عام ١٢٥ هـ (٧٤١ م) والذى تولى اثنان من أبنائه العديدين الخلافة العباسية وهما السفاح والمنصور وكان التنظيم للدعوة ينبثق من مركزين: كان الأول منهما فى الكوفة ، والثانى فى خراسان ، واختير أوائل النقباء والدعاة لاعداد الرأى العام الاسلامى للدعوة سرا باسم آل البيت أو « الرضا من آل محمد * » وهو تعبير غامض قصد منه عدم التفريق بين العباسيين والعلويين ، وتطورت الدعوة من الهمس الى الجهر فى خراسان وتحولت من الخطب على المنابر الى امتشاق السيوف وساعد على نجاح الدعوة فى خراسان ظهور شخصية أبى مسلم الخراسانى بالاضافة الى ظهور النعرة القومية بهذا الاقليم البعيد ، وانشقاق القبائل العربية به ؛ وكان زمام الدعوة فى الحقيقة قد انتقل الى ابراهيم بن محمد بن على الذى عرف بلقب الامام ، ولكنه لم يعش طويلا ، اذ كانت الخلافة — عندما تم النصر للعباسيين — من نصيب أخيه

عبد الله الذى عرف بعد ذلك بلقبه السفاح .

٤ ــ كان هدف السنوات الأولى من خلافة السفاح القضاء الشامل على كل ما هو أموى وتم له ذلك باستثناء من استطاع الهرب مثل عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام الأموى الى الأندلس والذى أقام خلافة أموية بها ؛ واعتمد العباسيون فى تثبيت ملكهم على العناصر الدخيلة التى استجابت لدعوتهم لا سيما من الخرسانيين ، فبذلك تخلوا عن العصبية القومية العربية التى كانت سند الخلافة الأموية ، « وكان لفقدان هذه العصبية أثرها فى حياة الدول العباسية ونهايتها، بمعنى أن العباسيين لم تكن لهم عصبية قومية متحدة وثيقة العرى وانما كان الاسلام هو الذى يجمع بين تلك القوى والدين » ، وكان أكثر الخلفاء العباسيين من أبناء أمهات من الفارسيات والتركيات والروميات والحبشيات ، وبالتالى كان أكثر وزرائهم من أبناء هذه البلاد ، وكان لبعضهم نوايا لا تتفق مع سيادة الدولة المركزية فى المشرق .

عندما زادت قوة الخراسانيين حاول الخليفة المعتصم تأمين عرشه بالاعتماد على الغلمان الترك الذين لم يلبثوا أن انفردوا بالسلطان ، وحاولوا التخلص من منافسيهم ففتحوا صدورهم للديالمة من بنى بويه، ثم حاولوا التلخص من نفوذهم بالسلاجقة ، وفى الوقت نفسه أعلنت ولايات الأطراف استقلالها حتى أصبحت الخلافة العباسية محصورة فى بغداد وتحت عيون ممثلى السلاجقة، وقد ساعد على هذا الانحلال منافسة العلويين وقيامهم فى فترات مختلفة بمحاولات لاسترداد ما يرون أنه حقهم فى الخلافة ، وكان من مظاهر نجاح هذه الدعوة قيام الدولة الفاطمية بمصر ودولة الادارسة بالمغرب والزيدية باليمن ، ومن أسبابه الأخرى نظام ولاية العهد الذى بذر بذور الانشقاق فى البيت العباسى نفسه ، الى أن جاء الغزو المغلى وطوى صفحة العباسيين فى بغداد بعد حكم دام ٥٢٤ سنة ، تولى فيها من بنى العباس ٣٧ خليفة .

(يقابل) العباسيون
E. Abbasids

الخلفاء العباسيون
E. Abbasid Caliphs

الخلافة العباسية
E. Abbasid Caliphates

العباسيون
فى مصر

« ١ » العباسيون فى مصر ، يقصد بهم بعض أعقاب البيت العباسى الذين تولوا منصب الخلافة بمفهومه الدينى القاصر ابان حكم دولتى المماليك المصرية وبتأييد من السلاطين المماليك أنفسهم ، وقد دام ارتباط أسمائهم بهذا المنصب ٢٦٤ ؟ سنة حتى سقطت دولة المماليك الثانية على يد السلطان سليم الأول العثمانى فى عام ٩٢٣ هـ (١٥١٧ م) ؛ وقد تولى منهم خلال هذه الفترة الزمنية الطويلة سبعة عشر خليفة عاصروا اثنين وأربعين من السلاطين المماليك ، بمعنى أن هؤلاء الخلفاء كانوا أكثر استقرارا من السلاطين أنفسهم اذ أنهم لم ينغمسوا فى الخلافات السياسية الحزبية للمماليك حتى لا يرتبط مصير واحد منهم بالسلطان الذى دعا له أو خلع عليه .

فى أوائل عام ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) قتل هولاكو الخليفة المستعصم العباسى ببغداد وتشتت من نجا من البيت العباسى ، ومضت ثلاث سنوات ونصف السنة والعالم الاسلامى بلا خليفة لأول مرة ، وكان على مصر اذ ذاك السلطان



زخرفة داخلية بقبة الخلفاء العباسيين

الظاهر بيبرس ، ويقول صاحب النجوم الزاهرة « .. ففى هذه السنة (أى عام ٦٥٩ هـ ـ ١٢٦١ م) كان وصول المستنصر بالله الخليفة الى مصر وبايعه الملك الظاهر . . وكان (أى المستنصر بالله) محبوسا ببغداد مع جماعة من بنى العباس فى حبس الخليفة المستعصم فلما ملكت التتار أطلقوهم ، فخرج المستنصر هذا الى عرب العراق واختلط بهم الى أن سمع بسلطنة الملك الظاهر بيبرس وفد عليه .. (ثم) قرىء نسب الخليفة وشهد عند القاضى بصحته فأسجل عليه وحكم به وبويع بالخلافة » ؛ فالمستنصر هذا هو أحد أبناء الخليفة الظاهر العباسى * وهو غير أخيه المستنصر (أبى جعفر المنصور) الذى تولى الخلافة ببغداد بعد الظاهر وخلفه ابنه المستعصم وهو الذى ألقى بعمه المستنصر أحمد فى الحبس حتى أفرج عنه التتار .

كان السلطان بيبرس الذى وصل الى العرش بالقوة المسلحة بعد أن غدر بالمظفر قطز بطل معركة عين جالوت الحاسمة ، حريصا ولا شك على أن يؤكد شرعية حقه فى الملك ليقضى على أية محاولة من جانب الأيوبيين أوالمماليك لهذا « .. رأى أن يبايع لأحد ذرية بنى العباس بالخلافة بعد أن قرضها المغول فى بغداد لأن مصلحته أن يظهر أمام العالم الاسلامى بأنه حامى الخلافة، وقد تم له ذلك كله .. » .

« ٢ » يتميز دور الخلافة العباسية فى مصر بأنها كانت خلافة لا منافس لها فى العالم الاسلامى ، بعد سقوط الخلافة الأموية بقرطبة ، وسقوط منافستها الخلافة الفاطمية بالقاهرة ، وهذا الوضع أكد الأثر الروحى لقيام خلافة عباسية فى ظل حكم السلاطين المصريين ، باعتبار أنها امتداد للخلافة البغدادية ، ومن البديهى أن الخليفة لم يكن له أمر ولا نهى ، بل كانت تخصص له دار ويمنح راتبا يزيد أو ينقص بأمر السلطان ، ومع ذلك فان الخليفة كان يحاط اسمه وشخصه بالتكريم والتبجيل وكان يخطب باسمه على منابر القاهرة ومنابر المدن الأخرى التى تتبع السلطان كدمشق وحلب ، وكان ينقش اسمه على الدنانير والدراهم التى يضربها السلطان مضافا اليه اسمه .

قد جرى العرف ابان العصر المملوكى فى تنصيب الخليفة الجديد أن القاضى يقرأ نسب الخليفة ويشهد عليه بشهود عدول ويثبت ذلك فى سجلاته ، عند ذلك يخلع عليه السلطان خلعة الخلافة وهى جبة سوداء وطرحة سوداء ، ثم يبايعه السلطان ويتبعه الوزير والأمراء والفقهاء والأعيان ، وهو بدوره (أى الخليفة) يبايع السلطان فمن ثم يكسب الصبغة الروحية الشرعية لتوليه السلطنة .

وكان من التقاليد التى نقلها هؤلاء العباسيون من بغداد حق الخليفة فى اختيار ولى عهده ، ولعل هذا التقليد قد ساعد كثيرا على القضاء على الفتن والمشاحنات التى لا بد أنها كانت تثور فى اختيار الخليفة الجديد ، ومع أن

مقابر الخلفاء العباسيين بالقاهرة وتقع بجوار مسجد السيدة نفيسة كما تضم بعض قبور أبناء السلطان الظاهر بيبرس

هؤلاء الخلفاء قداستسلموا للامر الواقع وقنعوا بدورهم المحدود فبذلك سلموا من عواصف الأهـواء الملوكية الا أنه حدث بين الحين والحين ما كان يمزق هذا السلام ، من ذلك أن الملك الناصر محمد أخرج الخليفة المستكفى (الأول) من القـاهرة الى قوص بسبب موقف الخليفة من تولية النـاصر ، فلما توفى المستكفى بقوص وكان قد ولى بعده ابنه أبا العباس أحمد (الحاكم الثانى فيمـا بعد) بشهادة أربعين عدلا ، قدم عليـه السلطان عباسياآخر بالرغم منمعارضة القضاة ، ولم يتول الحاكم منصـب الخلافة الا بعد وفاة السلطان الناصر .

قنع الخلفاء العباسيون بهذا المصير، ولم يحدث سوى مرة واحدة أن امتد طموح هؤلاء العباسيين الى مسـند السلطنة ، وكان ذلك عنـدما احتدم الصراع بين السـلطان الناصر فـرج والأمراء ولم يجد هؤلاء مخرجا للازمة سوى تولية الخليفةالمستعين السلطنة ، « .. اتفق الأمراء على اقامةالخليفةهذا فىالسلطنة عوضا عن الملك الناصر فـرج لتجمع الكلمة فى رجل واحد ، ويجدوا بذلك سبيلا لقتال الملك الناصر وانفلال الناس عنه ، وأرسلوا اليه وهو عـلى ظاهر دمشق والملك الناصر داخلها فأبى الخليفة المذكور أن يقبل ذلك وصمم على عدم القبول .. فدبروا عليـه حيلة » وهكذا تولى المستعين الخلافة ليهيىء للأمراء فرصة للتخلص من سـلطانهم لأنهم لم يلبثوا انخلعوه بعد سبعة أشهر وخمسة أياموقضى المستعين بقية حياته سجينا خوفا من أن يعـاوده الطمـوح الى السلطنة .

« ٣ » فيما يلى ثبت بأسماء الخلفاء العباسيين وتواريخ توليتهم :

١ ــ أبو القاسم أحمد المستنصر بن الظاهر العباسى البغدادى ، تولى٦٥٩هـ (١٢٦١ م) .

٢ ــ أبو العباس أحمد الحاكم الأول ابن الحسن ، الحفيد الرابع للخليفـة المسترشد العباسى البغـدادى ، تولى ٦٦١ هـ (١٢٦٢ م) وهو أول من توفى بالقاهرة من العباسيين .

٣ ــ أبو ربيعة سـليمان المستكفى الأول بن الحاكم ، تولى٧٠١هـ(١٣٠٢م)

٤ ــ أبو اسحق ابراهيم الواثق(الاول) ابن المستمسك بن الحاكم وتوفى بقوص تولى بأمر الخليفة الناصر محمد بالرغم من معارضة الفقهاء عام ٧٤٠هـ(١٣٤٠م) دامت خلافته شهرا .

٥ ــ أبو العباس أحمد الحاكم الثانى ابن المسـتكفى ، تولى بعد وفاة الملك الناصر وكان وليا لعهد أبيه عام ٧٤٠هـ (١٣٤٠ م) .

٦ ــ أبو الفتح أبو بكر المعتضد الأول ابن المستكفى ، تولى ٧٥٣ هـ (١٣٥٢م)

٧ ــ أبو عبد الله محمد المتوكل الأول ابن المعتضد ، تولى ٧٦٣ هـ (١٣٦٢).

٨ ــ أبو يحيى زكرياالمعتصم بن الواثق الأول ، تولى ٧٧٩ هـ (١٣٧٧ م) .

٩ ــ أبو حفص عمر الواثق الثـانى ابن الواثق ، تولى ٧٨٥ هـ (١٣٨٣ م)

١٠ ــ أبو الفضل عباس المسـتعين ابن المتوكل ، تولى ٨٠٨ هـ (١٤٠٥م) ودامت خلافته ٧ أشهر فى عام ٨١٥ هـ (١٤١٢ م) .

١١ ــ أبو الفتح داود المعتضد الثانى ابن المتـوكل ، تولى ٨١٦ هـ (١٤١٤ م) .

١٢ ــ ابو ربيعة سـليمان المستكفى الثـانى ابن المتوكل ، تولى ٨٥٤ هـ (١٤٤١ م) .

١٣ ــ أبو بكر حمزة القائم بن المتوكل تولى ٨٥٥ هـ (١٤٥١ م) .

١٤ ـ أبو المحاسن يوسف المستنجد ابن المتوكل ، تولى ٨٥٩ هـ (١٤٥٥ م)

١٥ ـ أبو الأعز عبد العزيز المتوكل الثاني بن المستعين ، تولى ٨٨٤ هـ (١٤٧٩ م)

١٦ ـ أبو الصبر يعقوب المستمسك ابن المتوكل الثاني ، تولى ٩٠٣ هـ (١٤٩٧ م) وقد نازعه ابنه المتوكل الثالث مرتين .

١٧ ـ المتوكل الثالث بن المستمسك، تولى للمرة الثانية عام ٩٢٣ هـ(١٥١٧م) وبه طويت صفحة الخلافة العباسية بمصر ، واليه ينسب أنه عهد بالخلافة الى السلطان سليم الأول العثماني ، وهو قول غير مؤيد .

(يقابل) العباسيون فى مصر
E. Abbasid Caliphs in Egypt

عبثر

محدث من العصر العباسى الأول ، وهو ابو زبيد بن القاسم الزبيدى ، ولد ونشأ بالكوفة وتوفر على التحديث، وممن أخذ عنهم سفيان الثورى والعلاء بن المسيب وسليمان الأعمش ؛ قدم بغداد وحدث بها وأخذ عنه كثيرون ، سئل عنه أبو داود فقال : عبثر ثقة ثقة ، عاد الى الكوفة وتوفى بها عام ١٧٨هـ(٧٩٤م) فى خلافة الرشيد .

عبـد

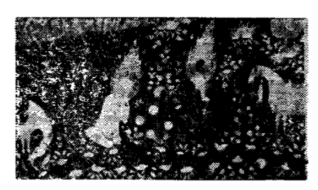
١ ـ العبد فى اللغة الانسان عامة حرا كان أو رقيقا ، وبالمعنى الخاص العبد ضد الحر وهو المملوك ، والجمع عبيد وعباد وعبد (بضم الأول والثانى)وأعبد وعبدان . وجاء لفظ عبد فى مواضع مختلفة من القرآن بمعانى مختلفة ، وقد ميز الراغب الأصفهانى فى كتابهالمفردات بين أربعة أنواع : العبد بمعنى الانسان عامة كما فى قوله تعالى « ان كل من فى السموات والأرض الا آتى الرحمن عبدا » . والعبد بمعنى المملوك كما فى قوله تعالى : « الحر بالحر والعبد بالعبد » وقوله « ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شىء »، أو يكون بمعنى العابد كما فى قوله تعالى « واذكر عبدنا أيوب انه كان عبدا شكورا » ، أو العبد بمعنى المملوك لشهواته الدنيا كما فى الحديث « تعس عبد الدرهم ، تعس عبد الدينار » ، وكان عليه السلام يقول فى الاشارة الى العبد الرقيق « لا تقل عبدى ولكن قل فتاى » .

٢ ـ يضاف لفظ عبد الى اسم من أسماء الجلالة ونحوها ، وكانت هذه الأسماءالمركبة متداولةفى العصر الجاهلى، فكان لفظ عبد يضاف الى أسماء الآلهة مثل عبدالعزى وعبداللات وعبدشمس، كما كان عبد الله * من الأسماء الشائعة قبلالاسلام وممن عرف بهذا الاسموالد الرسول عليه السلام ، وأصبح لفظ العبد يستخدم لقبا فى المكاتبات لاظهار خضوع الكاتب ، فيقال العبد الفقير ، والعبد المملوك ، والعبد الفقير الى الله، أو الى رحمة الله ، وقد استخدمه السلاطين كثيرا لا سيما ابان العصر الأيوبى والمملوكى .

العبد الصالح

اسم يذكره بعض المفسرين على أنه المقصود بقوله تعالى فى سورة الكهف فى الاشارة الى رحلة موسى مع فتاه الى مجمع البحرين : « فوجد عبدا من عبادنا أتيناه رحمة من منعندنا وعلمناه من لدنا علما » ، وقالوا أنه الخضر * أى أن الخضر هو العبد الصالح ، واختلفوا فى اسمه وهل هو نبى أو رسول أو ولى ، وقيل أن العبد الصالح هو الياس أو اليسع أو ايليا بنملكان، ولم يرد فى القرآن اسم الخضر أو لفظ العبد الصالح نصا ، وأيا كان أسمه فان الآيات من سورة الكهف تشير الى أن الله

منحه علم الباطن كما تشير الى صحبة موسى له وعلم صبره على ما كان يراه خطأ منه ، قال تعالى فى سورة البقرة



العبد الصالح (أو الخضر) مع موسى
من لوحة لمصور ايرانى

وفيها يخاطب موسى العبد الصالح : « قال هذا فراق بينى وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا » .

عبد الأحد

أمير من المنغيتيين ، وهى الأسرة التى حكمت بخارى نحو قرن من الزمان حتى فرضت روسيا القيصرية حمايتها على الاقليم حول عام ١٢٨٥ هـ (١٨٦٨ م) ابان حكم مظفر الدين والد صاحب الترجمة،



عبد الأحد
آخر امراء بخارى

وهو عبدالأحد بهادر خان بن مظفرالدين ولد عام ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩ م) ابان حكم جده نصر الله ، وخلف والده بعد وفاته عام ١٨٨٥ م فى الوقت الذى توطد النفوذ الروسى فى آسيا الوسطى .

آثر صاحب الترجمة مهادنة الروس حتى أنه أرسل ابنه وولى عهده الى بطرسبورج للدراسة فقضى بها عامين ، ويصور مؤرخ معاصر موقف صاحب الترجمة من الحماية الروسية بقوله : « وهو يقضى معظم أوقاته فى قصره الخاص المسمى « كرمينة » وكان يبعد ٩٠ كم من بخارى ولايذهب الى العاصمة الا فى المناسبات الرسمية ، وهو يرى على ما يظهر أن أفضل ما يليق به أن يسترضى الروس حتى لا يثير شكوكهم ؛ وقد اتبع هذه السياسة وحصل على رضاء الروس .. » . توفى عام ١٣٢٨ (١٩١٠) وخلفه ابنه مير عليم حتى قيام الحكم الشيوعى عام ١٩٢٠ .

عبد الأعلى الدمشقى

فقيه محدث من العصر العباسى الأول، يعرف بأبى مسهر وابن أبى دارمة؛ وهو عبد الأعلى من مسهر الغسانى الدمشقى ، ولد عام ١٤٠ هـ (٧٥٧ م) وكان من شيوخه مالك بن أنس ومن معاصريه بالشام الامام الأوزاعى وفى بغداد أحمد بن حنبل ، توفر خاصة على علوم الحديث ، « .. وكان من أعلم الناس بالمغازى وأيام الناس » قال عنه ابن أبى حاتم : « ثقة ، وما رأيت ممن كتبنا عنه أفصح من أبى مسهر ، وما رأيت أحدا فى كورة من الكور أعظم قدرا ولا أجل عند أهلها من ابى مسهر بدمشق ، وكنت أرى أبا مسهر اذا خرج الى المسجد اصطفت الناس يسلمون عليه ويقبلون يده » ، لحقت به فى أواخر حياته ابان خلافة المأمون ما عرف بمحنة خلق القرآن وجرد له السيف ومد له النطع فأبى أن يجيب فحمل الى بغداد حيث سجن ومات فى سجنه عام ٢١٨ هـ (٨٣٣ م) .

عبد الباسط الحوى

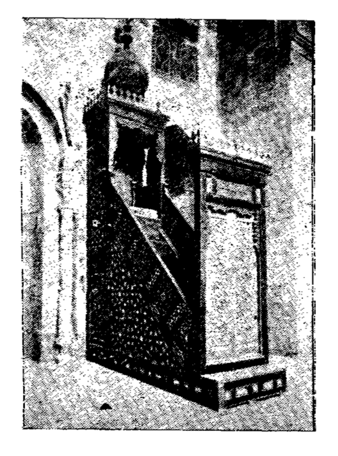
شاعر وأديب مصرى معاصر ، وهو حسن بن عبد الباسط الحوى ، عنى بذكره أحمد تيمور فى كتابه تراجم اعيان القرن الثالث عشر ، قال عنه « كان أديبا شاعرا هجاء خبيث اللسان مجيدا الا أنه مقل .. وكان على خبث لسانه طرفة من الطرف وأعجوبة من العجائب فى حسن المنادمة وحضور الذهن وسرعة الجواب » عمل موظفا بمحافظة الاسكندرية حتى عام ١٢٩١ هـ (١٨٧٤ م) وكان عضوا بارزا فى رابطة أدبية كانت تعرف باسم المربد ، ثم انتهى الى أن عمل عطارا بمدينة الزقازيق لحين وفاته فى عام ١٣٠٠ هـ (١٨٨٢ م) .

(يقرأ) بضم الحاء وفتح الواو

عبد الباسط الدمشقى

١ ـ ناظر الخزانة المصرية ابان سلطنة المؤيد شيخ ، وهو القاضى زين الدين عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقى ، ولد بدمشق عام ٧٨٤ هـ (١٣٨٢ م) فنسب اليها ونشأ بها ثم انه دخل فى خدمة كاتب السر القاضى البدر بن الشهاب محمود واختصه وعن طريقه اتصل بالأمير شيخ ✻ نائب سلطان مصر على اقليم الشام ، وصحبه الى القاهرة عام ٨١٤ هـ (١٤١١ م) خلال فترة الاضطرابات التى تخللها مقتل الناصر فرج وتولية الخليفة المستعين شهورا وانتهت بتولية شيخ باسم الملك المؤيد .

تولى صاحب الترجمة منصب ناظر الخزانة كما ولاه المؤيد النظر فى الأملاك السلطانية فى مصر والشام « .. وسلك طريق عظماء الدولة فى الحشم والخدم والمماليك من سائر الأجناس .. والسلطان زائد الاصغاء اليه والتقريب له .. ولا زال يترقى الى أن أثرى جدا وعمر الأملاك الجليلة » ، وعندما تولى السلطان ططر ✻ خلعه من نظارة الخزانة وولاه نظارة الجيش ، وفى سلطنة برسباى ✻ « .. صار هو المعول عليه والمشار فى دولته ، وأضاف اليه أمر العهد والاستادرية .. » ، ثم بعثه الى حلب لمباشرة عمارة سورها عام ٨٣٠ هـ ، كما صحب زوجة السلطان الى الحج فى عام ٨٤٣هـ ، وزادت مكانته بعد تولية السلطان جقمق ✻ الا أن حساده



مسجد زين الدين والمدرسة الباسطية بالقاهرة نسبة الى القاضى زين الدين عبد الباسط

ومنافسيه أثاروا عليه السلطان فصادر بعض أمواله وحبسه ثم أطلقه فخرج حاجا حتى استعاد مكانته ، وقضى أيامه الأخيرة بالقاهرة لحين وفاته فى الثالث من شوال عام ٨٤٥ هـ (١٤٤٢ م) .

٢ ـ عاصر القاضى عبد الباسط ستة من سلاطين المماليك وكان حظيا عندهم جميعا بالرغم من الدسائس التى حيكت

له بسبب شخصيته المتفردة النادرة ، فهو كما يصفه صاحب الضوء اللامع « .. سار ذكره واشتهر احسانه وخيره وصار فردا (أى فريدا) فى رؤساء مصر والشام ملجأ للناس متصلا احسانه بكسوة الكعبة « فبالغ فى تحسينها بحيث يعجز الواصف عن صنعة حسنها » وعنى بانشاء المدارس فى القاهرة ومكة والمدينة ودمشق وغزة ، بمن يعرفه ومن لا يعرفه وما قصده أحدا الا ورجع بمأموله وللشعراء فيه مدائح » .

من آثاره : اصلاح الكثير من مسالك الحجاز ، والتكفل واقام دارا كانت تطل على النيل فى بولاق وكان يستقبل فيها السلطان فى المناسبات كما بنى السوق التى عرفت بسوق الباسطية حين كان ناظرا للخزانة لينفق من ريعها على مسجده ومدرسته .

٣ ـ تقع مدرسة ومسجد القاضى عبد الباسط بسكة الخرنفش . وقد نقش على واجهتها بعد المقدمة القرآنية « أنشأ هذه المدرسة المباركة مما أنعم الله تعالى على الفقير الى رحمة ربه الفقير ، عبدالباسط بن خليل الشافعى ناظر الكسوة الشريفة والخزانة السلطانية المؤيدية ، أبو النصر شيخ خلد الله ملكه تقبلها الله تعالى وجعلها خالصة لوجهه الكريم ، وكان ابتداء عمارتها فى شهر جمادى الأولى سنة ثلاث عشر وثمان مائة وآخرها فى شهر جمادى الأول سنة ثلاثة وعشرين وثمان مائة » ولكن مما تجدر ملاحظته أن شيخ المحمودى لم يتول السلطنة الا فى عام ٨١٥ هـ فمن ثم يشك فى أن بناء هذه المدرسة والمسجد قد بدأ فى عام ٨١٣ هـ كما جاء فى نص الانشاء الذى سلفت الاشارة اليه والأصح ما ذكره المقريزى فى انه بدأ فى عمارته عام ٨٢٢ هـ واقيمت أول صلاة جمعة به فى صفر من العام التالى .

عبد الباسط الملطى

مؤرخ من العصر المملوكى الأخير ، وهو زين الدين عبدالباسط بن خليل بن شاهين الملطى ، نسبة الى ملطية (بالأناضول) التى ولد بها عام ٨٤٤ هـ (١٤٤٠ م) ، انتقل منها الى حلب ثم الى دمشق فالقاهرة كما زار المغرب ، وفى خلال ذلك توفر على علوم اللغة والفقه والتاريخ ، استقر بالقاهرة وجلس للاقراء بالشيخونية * وانصرف الى التأليف لا سيما فى التراجم والتاريخ ، من مؤلفاته المطبوعة رسالة فى السيرة باسم غاية السول فى سيرة الرسول » .

صفحة من مخطوطة كتاب « المجمع المفنن بالمعجم المعنون » لعبد الباسط الملطى

وتشمل مؤلفاته المخطوطة « المجمع المفنن بالمعجم المعنون » وهو معجم فى السير والتراجم رتبه ترتيبا أبجديا ، يقع مخطوطه فى ٥٠٠ ورقة ، وينتهى الى مادة جانبك (جانى بك) ، من محفوظات مكتبة الاسكندرية ، وقدذكر المؤلف أن كتابه هذا قد حرره عن تاريخه الكبير المسمى « الروض الباسم فى حوادث العمر والتراجم » ، وله ذيل على تاريخ الذهبى المسمى دول الاسلام انتهى به الى عام ٨٩٦ هـ بعنوان « ميل الأمل فى

ذيل الدول» ؛ توفى صاحب الترجمة فى عام ٩٢٠ هـ (١٥١٤ م) وذلك ابان سلطنة قانصوه الغورى ، وكان صاحب كتاب الضوء اللامع * قد ترجم له ولكنه توفى قبله فلم يذكر تاريخ وفاته.

عبـــد الباقي

فقيه وشاعر تركى ، يشتهر باسم باقى * ذكر صاحب الدرر الكامنة انه بدأ حياته باسطنبول يعمل فى صناعة السروج ثم تركها ليدرس علوم عصره وكان من شيوخه أبو السعود العمادى * المفسر ، اشتهر أمره حين نظم قصيدة تركية يهنىء بها السلطان سليمان القانونى ، تولى صاحب الترجمة نظارة المدرسة السليمانية فقضاء مكة والمدينة ثم قضاء عسكر الأنضول فالروملى ، له شعر عربى قليل ، نشر ديوانه وترجمه من التركية الى الألمانية المستشرق بورجشتال * ثم دفوراك ، توفى ٢٣ رمضان ١٠٠٨ هـ (٧ نوفمبر ١٦٠٠ م) .

عبد الباقي اليمني

أديب مؤرخ ، وهو تاج الدين عبد الباقى بن عبد المجيد بن عبد الله اليمنى المخزومى ، ولد بمكة عام ٦٨٠ هـ (١٢٨١ م) وطلب العلم فى دمشق والقاهرة ، وعاد الى اليمن ابان حكم الدولة الرسولية وتولى الوزارة ؛ قال عنه صاحب فوات الوفيات « .. وكان معجبا بنفسه .. وكان يعظم نفسه ويمدحها .. يعيب كلام القاضى الفاضل وغيره ويظن أن كلامه خير من كلام الفاضل .. عمل تاريخا للنحاة وذيل تاريخ ابن خلكان بذيل قصير لم يبلغ ثلاثين رجلا» عزل من منصبه وصودرت أمواله فرحل الى القدس ومنها الى القاهرة حيث توفى بها عام ٧٤٣ هـ (١٣٤٣ م) .

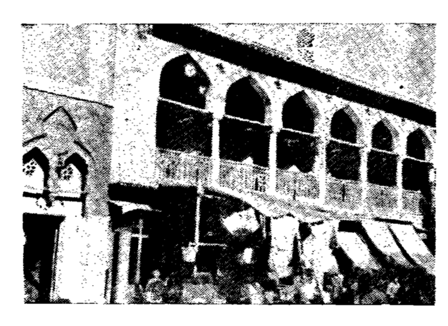
عبد الباقي سرور

فقيه ومفكر اسلامى معاصر ، وهو عبد الباقى سرور نعيم ، ولد بقرية قراقص من نواحى محافظة البحيرة حول عام ١٢٩٥ هـ (١٨٧٩ م) ، ورحل الى القاهرة وجاور بالأزهر وجلس للتدريس وبرز اسمه ابان الثورة الوطنية عام ١٩١٩ وكان من خطبائها الأزهريين واشترك فى عريضة احتجاج العلماء على اعتداء جيش الاحتلال على طلبة الأزهر ، وحكم عليه بالحبس متهما باثارة الرأى العام ، واشترك فى تحرير جريدة الأفكار اليومية وفى مجلة الفتح الشهرية بمقالاته فى الاسلام متصديا لمزاعم المبشرين وبعض المستشرقين ، من مؤلفاته المطبوعة « تنزيه القرآن الشريف عن التغيير والتحريف » ، « الاسلام ، ماضيه وحاضره » ونشر ابنه كتابا عن « الغزالى » قيل انه من تأليفه ، توفى عام ١٣٤٧ هـ (١٩٢٨ م) ، وصاحب الترجمة هو غير غير معاصره على سرور الزنكلونى *

عبد الباقي شوربجي

تاجر من أهل الاسكندرية اشتهر بالمسجد الذى بناه ويحمل اسمه ، وصاحب الترجمة هو الحاج عبد الباقى ابن على بن محمد شوربجى (أو جوربجى) والمسجد الذى ينسب اليه تم بناؤه فى ربيع الآخر عام ١١٧١ هـ (١٧٥٨ م) ، ويتميز بأنه من المساجد المعلقة على الطراز العثمانى اذ أقيمت تحته حوانيت يستغل ريعها فى صيانته ؛ ويحيط بالمسجد من جدرانه الثلاثة ايوانات مسقوفة ذات عقود محمولة على عمد وقد استخدم الطوب المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود فى بناء العقود ، ويتكون داخله من ثمانية عمد رخامية يتوسطها منور وقد صفحت الجدران بالقاشانى المغربى ،

وكسى المحراب بالرخام والقاشانى وعلى جانبيه عمودان لولبيان ، والمنبر من الخشب المجمع المطعم بالعاج ، ومما يلاحظ ان اسمى المهندس والنجار منقوشان على الجدران الداخلية .



مسجد عبد الباقى شوربجى بالاسكندرية

ابن عبد البر

كنية اشتهر بها عدد من الفقهاء والمؤرخين منهم ، الفقيه الشافعى المصرى أبو البقاء بهاء الدين محمد بن عبدالبر السبكى * اشتهر كذلك بلقبه وهو من بيت السبكية الذى ينسب اليه جماعة من فقهاء الشافعية ، توفى ٧٧٧هـ (١٣٧٥ م) وممن اشتهر بهذه الكنية كذلك المؤرخ الأندلسى أبو عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر ، ينسب اليه كتاب « فقهاء قرطبة » وكان مصدرا لكتاب ابن الفرضى «تاريخ علماء الأندلس » توفى سجينا عام ٣٣٨ هـ (٩٥٠ م) أبان حكم عبد الرحمن الناصر ، ومنهم المؤرخ التونسى أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبى القاسم ، ولد وعاش بتونس ابان حكم الدولة الحفصية وتولى امامة جامع الزيتونة ، ينسب اليه تاريخ مرتب على السنين الى أيامه فى ستة مجلدات وله ومختصر لذيل السمعانى وتاريخ القرناطى * توفى ٧٣٧ هـ (١٣٣٧ م).

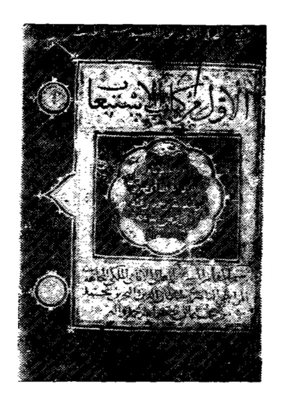
ابن عبد البر

١ ـ محدث ومؤرخ أندلسى ، وهو أبو عمر يوسف بن عبد الله (أو عمر) ابن محمد بن عبد البر ، النمرى القرطبى ، ولد بقرطبه عام ٣٦٨ هـ (٩٧٨ م) وتفقه على مذهب الامام مالك وتوفر خاصة على علوم الحديث وأخذ عن مشاهير عصره بالأندلس منهم أبو قاسم خلف وأبو سعيد نصر وأبو عمر الباجى وأبو عمر الطلمنكى وابن الفرضى الحافظ « .. وعنه أخذ كثيرا من علم الأدب والحديث ودأب فى طلب العلم وأفتى به وبرع براعة فاق فيها من تقدمه من رجال الأندلس » هكذا أشار اليه ابن خلكان ، كما كاتب مشاهير علماء المشرق ، وطاف بين أنحاء الأندلس وسكن منها دانية وبلنسية وشاطبة ، وجلس للقضاء بمدينة اشبونة (لشبونة) ومدينة شنترين * (من مدن البرتغال اليوم) ابان امامة المظفر بن الأفطس .

توفر ابن عبد البر خلال حياته الطويلة التى امتدت نحو قرن من الزمان على التأليف فى الحديث ورجاله وفى السير والتاريخ والأنساب كما برع فى علم القراءات والفقه ، وتميزت مؤلفاته بنظرة نقدية فاحصة الى مصادر

دراساته فلم ينقل عنها دون تدبر كما أنها جاءت كتاباته مرتبـــة وخلوا من الاستطراد ومن المادة الاعتراضية التى تفسد الصورة الواضحة للموضوع .

أن أهم مؤلفات ابن عبد البر المطبوعة كتابه «الاستيعات فى معرفة الأصحاب» ويشتمل على ٤٢٢٥ ترجمة لأعـلام الصحابة ، وهو مقسم الى أقســام وأبواب على حـــروف المعجم ، بدأه بأســـماء الرجال ، وقسـم ذلك الى أبواب تشمل أولا الأسماء



صفحة الغلاف لمخطوطة كتاب الاستيعاب لابن عبد البر

الشائعة لهذا الاسم ثم أسماء الأفراد ، ويليه قسم الكنى وهــو بدوره مرتب ترتيبا هجائيا ، ثم أسماء النســاء أو كنى النساء ، ومن مؤلفاته « الاتصال فيما بين العلماء من الاختـــــلاف » و « جامـــع بيـــان العـــلم وفضـــله » ، « الانتقـــاء فى فضـــائل الثلاثة الفقهاء » أى مالك وابى حنيفة والشافعى ، وله « القصـــد الأمم » ، « والانباه على قبائل الرواه » وكلاهما فى الأنساب و «التقصى لحديث الموطأ» ويعرف بكتاب تجريد التمهيد :والتمهيد أو « التمهيد لما فى الموطأ من المعـانى والأسانيد » كتـاب يدل عنـوانه على موضوعه .

أما مؤلفاته المخطوطة المحفوظة فمنها « الدرر فى اختصار المغازى والسير » و « بهجة المجالس وانس الجالس » فى الطرائف والمحاضرات ، « الاستذكار فى شرح مذاهب أهل الامصار » ،وهو اختصار لكتاب التمهيد الذى سلفت الاشارة اليه ، وله « نزهة المستمعين وروضة الخائفين » .

توفى ابن عبد البر بمدينة شاطبة * فى آخر شهر ربيع الآخر عام ٤٦٣ هـ (٣ نوفمبر ١٠٧١ م) .

عبد البهاء

اللقب الذى اشتهر به عبــاس بهائى * أطلقه عليه أبوه بهاء الله * حسين على نورى ، مؤسس المذهب البهائى المتطور عن البابية ، وقد خلف عبد البهاء أباه فى زعامة البهائية بعـد انتقاله الى مدينة عكا ووفاته بحيفـا فى عام ١٨٩٢ م .

« القـــاضى »
عبد الجبار

١ ــ أحد مشاهير علماء المعتزلة ، يعرف كذلك بلقبه قاضى القضاة * وهو أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد ابن عبد الجبار الهمذانى الأسد أباذى نسبة الى أسد أباذ وهى مدينة بينهـا وبين همذان مرحلة على طريق العراق ، من شيوخه أبو اسحق بن عياش وذلك قبل أن يرحل الى بغداد ، كان شافعيا فى فروع الفقه ، أشعريا فى الأصول ، ثم تحول الى الاعتزال حتى أصبح شيخ المعتزلة فى أيامه .

ذاع صيت صاحب الترجمة «حتى فاق الأقران فصار فريد دهره » ، وحول عام ٣٦٠ هـ أو بعد ذلك استدعاه الى الرى الصاحب ابن عباد * وزير بهاء الدولة البويهى المتوفى عام ٣٨٥ هـ وعاش بعده ثلاثين سنة منصرفا الى التدريس والتأليف ، قال عنه الصاحب « .. هو أفضل أهل الأرض » ؛ وقال عنه كاتب سيرته : انه

« أول من فتق علم الكلام ونشر بروده، ووضع فيه الكتب الجليلة التى بلغت المشرق والمغرب ، وضمنها من دقيق الكلام وجليله ما لم يتفق لأحد مثله.. واليه انتهت الرياسة فى المعتزلة حتى صار شيخها وعالمها غير مدافع وصار الاعتماد على كتبه ومسائله » .

٢ ـ جاء فى بعض الروايات أن مؤلفات القاضى عبد الجبار بلغت اربعمائة الف ورقة ، والواقع أن كتبه التى تم العثور عليها وتم نشرها لا تعدو ثلاثة كتب ، غير أنها تضم آلاف الصفحات وهى :

١ ـ « تنزيه القرآن عن المطاعن » يعبر عنوانه عن موضوعه ، نشر بالقاهرة عام ١٩٠٨ ، ويقع فى ٤٣٢ صفحة ويتضمن ترجمة المؤلف .

٢ ـ « المغنى فى أصول الدين » أو « المغنى فى أبواب التوحيد والعدل » وهو دائرة معارف شاملة لعقائد المعتزلة يقع فى عشرين مجلدا بعضها ما زال مفقودا ، وهى الأجزاء : الأول والثانى والثالث والعاشر والثامن عشر والتاسع عشر ، وقد قامت دار الكتاب العربى بالقاهرة بنشر الموجود من مجلدات المغنى واشترك فى تحقيقها جماعة من المشتغلين بعلوم الفقه والفلسفة والتراث وهم : طه حسين ، أمين الخولى ، ابراهيم مدكور ، أبو العلا عفيفى ، مصطفى السقا ، أحمد فؤاد الأهوانى ، ابراهيم الابيارى ، محمود محمد الخضرى ، محمد مصطفى حلمى ، أبو الوفا التفتازانى ، عبد الحليم النجار ، محمد على النجار ، توفيق الطويل ، محمود محمد قاسم، وسعيد زايد ، وقد صدرت الأجزاء الأربعة عشرة ما بين عامى ١٩٦١ و ١٩٦٦ وهذا بيانها .

الرابع ويقع فى ٣٥٢ صفحة ، والخامس فى ٢٦٤ ص ، والسادس فى ٢٣٥ ص ، والسابع (خلق القرآن) فى ٢٢٣ ص ، والثامن (المخلوق) فى ٣٣٨ ص ، والتاسع (التوليد) فى ١٧٠ ص ، والحادى عشر فى ٣٢٦ ص، والثانى عشر (النظر والمعارف) فى ٥٤٣ ص ، والثالث عشر (اللطف) فى ٥٧٩ ص ، والرابع عشر فى ٤٨٠ ص ، والخامس عشر فى ٤١٢ ص،والسادس عشر (اعجاز القرآن) فى ٤٣٨ ص ، والسابع عشر فى ٣٨٦ ص ، والمجلد العشرون فى جزئين الأول فى ٢٨٠ ص والثانى فى ٣٨٦ ص .

٣ ـ كتاب « شرح للاصول الخمسة للمعتزلة » نشر لأول مرة فى القاهرة عام ١٩٦٥ ويقع فى ٨٣٢ صفحة ويدل عنوانه على موضوعه .

توفى القاضى عبد الجبار بمدينة الرى فى أوائل عام ٤١٥ هـ (١٠٢٤م).

عبد الجبار الأزدى

وال من العصر العباسى الأول ، وهو عبد الجبار بن ابراهيم الأزدى ، عاصر قيام الدولة العباسية واشترك فى الاعداد لها ، برز اسمه فى عام ١٣٠ هـ (٧٤٦ م) عندما اشترك مع قحطبة بن شبيب فى قتال تميم (حفيد سيار حاكم خراسان الأموى) فهزمه وقتله ، ثم سار معه الى جرجان لقتال نباتة بن حنظلة .

في عام ١٣٤ هـ ولاه الخليفة السفاح اول العباسيين امرة شرطته ببغداد واستمر في منصبه بعد وفاة السفاح وتولية المنصور ، وفي عام ١٤٠ هـ (أو ١٤١ هـ — ٧٥٨ م) أقامه المنصور واليا على خراسان خلفا لأبي داود خالد بن ابراهيم الذهلي ، فاشتد في طلب أنصار ابي داود وأخذ جماعة من القواد ورؤساء أهل خراسان وقتلهم متهما اياهم بالدعاء لأحد العلويين منهم مجاشع عامل بخاري والحريشي ابن عم أبي داود والي خراسان السابق ، فغضب المنصور لذلك وشك في ولاء صاحب الترجمة واتهمه بانه يعمل على افناء شيعة العباسيين في خراسان ، فبعث اليه ابنه المهدي وهو الذي بدوره سير لقتاله خازم ابن خزيمة فهزم عبد الجبار واخذه اسيرا وبعث به الى بغداد حيث علق وقتل عام ١٤٢ هـ (٧٥٩ م) ، وقد دامت ولايته على خراسان لحين وفاته اثنى عشر شهرا .

وكان لصاحب الترجمة اخوان ، هما عبد العزيز بن ابراهيم الأزدى أرسله المنصور في عام ١٣٨ هـ لقتال الملبد ، ثم عمر بن عبد الرحمن الأزدى وقد خلف عبد الجبار في منصب صاحب الشرطة للمنصور .

ابن عبد الجبار

زعيم بربري أندلسي وهو محمود بن عبد الجبار بن راحلة ، برز اسمه ابان حكم عبد الرحمن بن الحكم الأموى خليفة قرطبة ، ففي عام ٣١٨ هـ (٨٣٣ م) أو قبل ذلك ثار مع مواطن له هو سليمان بن مرتين وتمكن من الاستيلاء على مدينة ماردة بعد أن قتل عاملها من قبل دولة الخلافة وراح يعيث في الأنحاء المجاورة فسادا ، فسار اليه عبد الرحمن بن الحكم بنفسه مما اضطره الى اخلاء ماردة ، وبعد عودة الخليفة الى قرطبة زحف بجموع من أنصاره واستولى على مدينة بطليوس المجاورة ثم على اكشونبه ومنها سار شمالا حتى باجة ، فلما ضيقت عليه قوات عبد الرحمن الخناق فر الى ملك جليقية ألفونسو الثاني مستجيرا به ، ولكن لم يلبث الفونسو أن غدر به حين أحس بأن صاحب الترجمة راغب في العودة الى طاعة سلطانه ، ودافع ابن عبد الجبار ومن معه دفاعا بطوليا ولكنه سقط وأخذ الكثير من اهله أسرى وذلك في عام ٢٢٥ هـ (٨٤٠ م) .

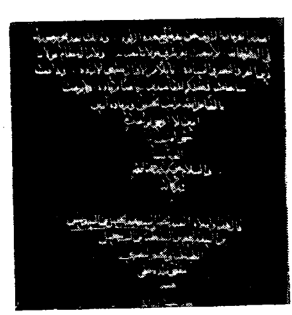
عبد الجليل العمرى

فقيه ورياضي دمشقي ، يعرف كذلك بكنيته « ابن عبد الهادى » ، وهو عبد الجليل بن محمد أحمد « .. ابن عبد الهادى العمرى » ، ولد بدمشق ١٠٥٥ هـ (١٦٤٥ م) ، درس علوم الدين والتصوف والمنطق ، وتنقل بين دمشق والقاهرة والمدينة ثم انصرف الى علوم الرياضيات والهندسة والفلك ، وفي دمشق تتلمذ على رجب الحموى * أشهر المشتغلين بالفلك والميقات والموسيقى في ايامه ، وشملت مؤلفات صاحب الترجمة في هذه العلوم عدة رسائل منها « الربع الجامع في الفلك في أعمال الليل والنهار » ، « الدر اللامع في العمل بالربع الجامع » ، ورسالة في الربع المقنطر ، ورسالة في الهندسة ورسالة في الرمل باسم « المتع السهل في علم الرمل » ، وله كذلك شرح للجزرية * في علم القراءات باسم « الدرة السنية » وشرح لرسالة الشيخ أرسلان في التصوف ، توفي بالمدينة عام ١٠٨٧ هـ (١٦٧٦ م) في سن الحادية والثلاثين .

عبد الجليل يس

شاعر عراقي ، وهو عبد الجليل بن يس بن ابراهيم الطباطائي البصرى ، كما يعرف باسم مفتي زادة ، ولد

بالبصرة عام ١١٩٠ هـ (١٧٧٦ م) ثم تنقل بين قطر والبحرين والكويت ، له



الصفحة الاولى من مخطوطة الملحمة الشعرية فى تاريخ الدولة العثمانية

ديوان شعر مطبوع وملحمة شعرية فى تاريخ وأمجاد الدولة العثمانية استهلها بقوله :

بشرى بعـــز قد أضاء مخــلد

شملت به الأفراح كل موحد

نظمها عام ١٢٥٧ هـ ابان ولاية رضا باشا ، توفى صاحب الترجمة بالكويت عام ١٢٧٠ هـ (١٨٥٤ م) .

عبد الجواد الأصمعى

لغوى وباحث مصرى معاصر ، وهو محمد بن عبد الجواد ولد بالقاهرة عام ١٣١٢ هـ (١٨٩٤ م) وجاور بالأزهر ، وعمـــل بدار الكتب المصرية ومصححا بمطبعتها ، له « العرب وأطوارهم » ، فى ٣٦٩ صفحة صـدر فى عام ١٩١٢ ، و « قلعة محمد على لا قلعة نابلون » ، وحقق كتاب « فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب » المرزبانى ، وله « أبو الفرج الأصبهانى وكتابه الأغانى » وله « تصوير الكتب العربية فى الاسلام » (١٩٧٠ م) .

عبد الجواد عبد المتعال

مرب ولغوى مصرى معاصر ، ولد عام ١١٧٣ هـ (١٨٥٩) وجاور بالأزهر ثم التحق بمدرسة دار العلوم وتخـرج فيها عام ١٨٨١ وعين معلمـا وناظـرا بالمدارس الابتدائية ثم بالمدرسة الخديوية الثانوية التى أمضى بها خمسا وعشرين عاما ، ثم نقل مفتشـــا بديوان وزارة المعارف حتى أنهى خدمته فى عام ١٩١٩، اشترك عضوا فى اللجنة التى شكلت عام ١٨٨٧ برئاسة حمزة فتح الله * لمراجعة سلسلة الكتب المدرسية الحديثـة فى النحـو والبلاغة ، كمـا اشـترك فى وضع كتاب باسم « المترادفات » فى اللغة ، وفى تحقيق كتـاب « كليلـة ودمنـــة » ، و « بحر الآداب » للمستشرق بلاج ، توفى عام ١٣٥٢ هـ (١٩٣٣ م) .

عبد الجواد عبد المتعال
لغـوى مصرى معاصر

((محمـد)) عبد الجـواد

مصنف مصرى معاصر ، وهو محمد ابن سعيد بن أحمد عبد الجواد ولد عام ١٣٠٥ هـ (١٨٨٣ م) ، جاور بالجامع الأحمدى بطنطا ثم بالأزهر ثم التحق بمدرسة دار العلوم وتخـرج فيها عام ١٩١٤ ، كما تخرج فى مدرسة الحقوق عام ١٩٢٧ ، اشتغل بالتدريس ، عين مدرسا بالمعلمات السنية ١٩٢٢ ثم بدار العلوم ١٩٣٢ فمعهد التربية للمعلمـات ١٩٣٨ ، تشمل مؤلفاته « فى كتـــاب

القرية » ، « حياة مجاور فى الجامع الأحمدى » ، « تقويم دار العلوم » صدر عام ١٩٥١ ، ويشتمل على عديد من التراجم، توفى بعد ذلك بقليل .

محمد عبد الجواد

مصنف مصرى

عبد الحافظ المالكى

فقيه ولغوى مصرى ، وهو عبدالحافظ ابن على ، له فى علم الفرائض « شرح روض الافهام فى غاية ما ينتهى اليه الكسر من الاحكام » وروض الافهام كتاب لابن الصائغ * ، وله « زهر الرياض الزكية الوفية بمضمون السمرقندية » ، والسمرقندية * رسالة فى علم البيان ، طبعت رسالة زهر الرياض بالقاهرة عام ١٢٩٠ هـ ، توفى صاحب الترجمة عام ١٣٠٣ هـ (١٨٨٦ م) .

« المولى »

عبد الحفيظ

سلطان مغربى معاصر من الأسرة العلوية الحسنية الحاكمة حتى اليوم ، والثالث عشر من سلاطين هذا البيت ، وهو عبد الحفيظ بن الحسن الأول بن محمد بن عبد الرحمن ، وأخو المولى عبد العزيز * وخليفته ، ولد بمدينة فاس عام ١٢٨٠ هـ (١٨٦٣ م) فمن ثم كان اسن من أخيه عبد العزيز ، وعرف منذ نشأته الأولى بميوله الفقهية فتوفر على دراسة علوم اللغة والدين والتصوف وغيرها وألف فيها ، وفى عام ١٨٩٥ توفى أبوه فخلفه أخوه عبد العزيز وهو بعد فى الرابعة عشرة من عمره ، فلما كان عام ١٩٠٤ وضاقت أحوال السلطان بسبب الثورات الداخلية والضغط الفرنسى نزح من مراكش الى فاس العاصمة الشمالية وأقام صاحب الترجمة نائبا له فى مراكش .

سارت الأحوال فى المغرب ما بين عامى ١٩٠٤ و ١٩٠٨ من سىء الى أسوأ وفى خلالها عقد مؤتمر الجزيرة واحتل الفرنسيون منطقة وجدة وثار الوطنيون ضد التدخل الأجنبى السافر مما انتهى الى ضرب الأسطول الفرنسى لميناء الدار البيضاء والاستيلاء بعد ذلك على الرباط بينما نشبت عدة ثورات داخلية أجهضت نفوذ السلطان ، حتى اذا كان يوم ٣ يناير ١٩٠٨ اجتمع الاشراف والعلماء بالمسجد الكبير فى فاس وأعلنوا عزل المولى عبد العزيز ومبايعة صاحب الترجمة.

جاء فى نص المبايعة مطالبة السلطان الجديد بأن « يسعى جهده فى رفع ما أضرتهم من الشروط الحادثة فى الجزيرة – أى معاهدة الجزيرة الخضراء – حيث لم توافق الأمة عليها . وأن يعمل وسعه فى استرجاع الجهات المأخوذة من الحدود المغربية .. واذا دعت الضرورة الى اتحاد وتعاضد فليكن مع اخواننا المسلمين من آل عثمان وأمثالهما من بقية الممالك الاسلامية المستقلة » .

لم تنجح هذه البيعة فى تأمين عرش صاحب الترجمة اذ أن أخاه عبد العزيز رفض الاذعان لهذا النداء ولجأ الى فرنسا رسميا فى شهر ديسمبر من العام بطلب المساعدة اللازمة من مالية وعسكرية ، وقد انتهزت فرنسا هذه الفرصة فراحت تملى شروطها على السلطان الجديد نظير الاعتراف به فلم يلبث أن وجد عبد الحفيظ نفسه فى

وقف العاجز عن مواصلة حرب الجهاد لتى أعلنها ضـد الأجانب وعن زحزحة فرنسا من المناطق التى احتلتها وعاجزا عن التنكر لمعاهدة الجزيرة ، بالاضافة الى حالة الافلاس التى كانت تعانيها مالية لمغرب ، الأمر الذى أدى فى النهاية الى رضوخ صاحب الترجمة لجميع المطالب لفرنسية فى ٤ مارس ١٩١٠ ، وتضمن لاتفاق عقد قرض جديد لسد الديون لقديمة واجراء الاصلاحات التى تطالب بها الحكومات الأوروبية .

٢ ـ وسعت فرنسا عملياتها العسكرية بالرغم من الاتفاقية الأخيرة وحاصرت مدينة فاس نفسها ، كذلك استولت اسبانيا بعد معركة القصر الكبير على شريط ساحلى فى الشمال ، بينما لتزمت بريطانيا وايطاليا بسياسة عدم



المولى عبد الحفيظ
سلطان المغرب

لتدخل ، الأمر الذى أخرج المانيا مرة ثانية من عزلتها فقامت بمظاهرة عسكرية أمام ميناء أغادير مستخدمة سفينة المدفعية « بانثر » فى ١ يوليو ١٩١١ ، ولكن لم تلبث أن جرت مباحثات بين فرنسا والمانيا فى برلين بدأت فى ٩ يوليو وفيها تم الاتفاق على توزيع الأسلاب بين الدولتين ، وهكذا وجد السلطان نفسه وحيدا أمام المطامع الفرنسية التى لم تكتف بالامتيازات السياسية والاقتصادية والعسكرية بل رنت الى فرض حمايتها على الدولة المغربية وسلبها حقها فى الوجود الدولى .

رضخ السلطان الى الأمر الواقع وبدأت المفاوضات بفاس فى ٢٤ مارس ١٩١٢ وهى التى انتهت باعلان الحماية الفرنسية على المغرب فى ٣٠ من الشهر ، وما أن ذاع خبرها حتى اجتاحت الثورة أنحاء المغرب بأسره ، واستخدمت فرنسا خيرة قوادها لقمعها أو تهدئتها منهم الجنرال ليوتى والجنرال غورو ، وفى ١٦ يونيه غادر السلطان العاصمة الى الرباط منتويا التنازل عن العرش بعد أن فشل خلال أربع سنوات فى الوفاء بالعهد الذى قطعه على نفسه ، وفى ٣١ أغسطس ١٩١٢ أعلن تنازله وغادر المغرب على ظهر طراد فرنسى الى ميناء مرسيليا ومنها الى مدينة الاستشفاء فيشى ، وخلفه على العرش أخوه الثالث يوسف ، وعند نشوب الحرب العالمية الأولى انتقل الى اسبانيا ثم عاد الى فرنسا فى عام ١٩٢٥ حيث توفى بمدينة « انجان ليبان » فى عام ١٣٥٦ هـ (١٩٣٧ م) .

٣ ـ تضم المكتبة العربية مجموعة من مؤلفات المولى عبد الحفيظ المطبوعة التى تشمل علوم القرآن والحديث والفقه والتصوف ، منها « الجواهر اللوامع فى نظم جمع الجوامع » فى الأصول ، « نيل النجاح والفلاح فى علم ما به القرآن لاح » ، أرجوزة « ياقوتة الحكام فى مسائل القضاء والحكام » ، وله فى فقه المالكية « العذب السلسبيل فى حل الفاظ خليل » ، وله فى الرد على أصحاب الطرق الصوفية

« كشف القنـاع عن اعتقـاد طوائف الابتداع » .

(يقرأ) المولى عبد الحفيظ
Mulai Hafiz,
Abdul Hafiz,

عبد الحق البادسي

مؤرخ مغـربي من القـرن السابع ـ الثامن الهجـري (١٣ ـ ١٤ م) ؛ وهو ابو محمد ، عبد الحق بن اسماعيل بن احمد البادسي الغرناطي الخزرجي ، اشـتهر بكتابه « المقصـد الشريف في صلحاء الريف » ، ترجمـه المستشرق الفرنسي كولان وعلق عليه ويقع في ٢٥٤ صفحـة . توفي بعـد عـام ٧١١ هـ (١٣١١ م) وهو تاريخ الانتهاء من تأليف تاريخه .

عبد الحق السنباطي

١ ـ فقيه مصري شافعي المذهب من القـرن التاسـع ـ العاشر الهجـري (١٦ م) ، نشأ بسنباط في أسرة اشتهر عـدد منها بالاشتغال بالعـلم ، وهو عبد الحق بن محمد بن عبدالحق ، لهذا فهو يعرف كذلك بابن عبد الحق نسبة الى جـده ، ولد بسنباط عام ٨٢٤ هـ (١٤٣٨ م) ، وفي سن الثالثة عشرة بعد ان حفظ القرآن صحب اباه الى القاهرة واسـتوطناها ، وجاور صـاحب الترجمة بالأزهر وتوفر على علوم اللغة والتفسير والأصول والحـديث والفقـه والفرائض والقراءات وكان من شيوخه العـز بن عبـد السلام والسنهوري والمناوي والشمني وابن حجر كما عاصر السخاوي * المؤرخ الذي توفي قبله .

في عام ٨٨٢ هـ (١٤٧٧ م) أدى ابن عبد الحـق فريضـة الحج وجلس للتدريس بمكة والمدينة ثم عادللتدريس بالقاهرة في أكثر مدارسها فكان يدرس الحديث بالبيبرسية ومشيخة الصوفية والتفسير بالمؤيدية والفقـه بالمدرسـة الأشرفية ، ثم « .. تصدى للاقراء بالأزهر وكثر الآخذون عنه .. وهو على طريقة جميـلة في التواضع والعقـل بحيث أنه الآن احسـن مدرسي الجامع .. » كمـا يقول السخاوي ، كذلك جلس للافتاء ، ولكنه مع تعـدد ميادين دراساته لم يخلف وراءه مؤلفا في فرع من فروعها . عاصر صاحب الترجمة دخول السلطان سليم القاهرة وعاش سبع سنين تحت الحكم العثمـاني لمصر ، اذ توفي عام ٩٣١ هـ (١٥٢٤ م) .

يحمل اسم عبد الحق السنباطي أحد شوارع القاهرة الحالية الذي يقع بين ميدان العتبة الخضراء وميدان ابراهيم باشا ، وقد اشار اليه صاحب الخطط التوفيقية بقوله « .. ثم درب عبدالحق ، عرف بالشيخ عبد الحق السنباطي ، صاحب الضريح المجاور للجامع المعروف بجامع عبـد الحق ، الكائن بداخل هذا الدرب .. شـعائره مقـامة من أوقافه بنظر بعض الأهالي ... كان بدرب الحق المذكـور من الدور الكبيرة الدار التي انشـأها الأمير علي بك الكبير لحظيته خاتون التي تزوج بها الأمير مراد بك بعد موت سـيده .. وتوفيت (الخاتون) ١٢٣١ ببيتها المذكور بدرب عبد الحق .. وفي وقتنا هذا (أي حول عام ١٩٠٠) اخذت هذه الدار في التنظيم الذي حصل بالأزبكية ودخل جـزء صغير في السراية المستجدة التي بهـا صنـدوق الدين الآن » .

عبد الحق المريني

اسـم اثنين من سـلاطين بني مرين بالمغرب ،هما : أول من تولى من بني مرين وآخر من حكم من هذه الأسرة ، وبين وفاة الأول وتولية الثاني ٢١٧ سنة .

١ ـ عبد الحق الأول ، وهو أبو محمد عبـد الحق بن (أبي خالد) محيو بن أبي بكر بن حمـامة بن محمـد المريني

الزناتى ، وكان أبوه أبو خالد محيو قد اشترك مع المنصور أبى يوسف يعقوب سلطان الموحدين فى معركة الارك الحاسمة ضد نصارى الأندلس بقيادة الفونسو الثامن ملك قشتالة عام ٥٩٢ هـ (١١٩٤ م) الذى لقى مصرعه فيها ، ثم دارت الدائرة على الموحدين بعد وفاة المنصور فى معركة العقاب عام ٦٠٩ (١٢١٢ م) وتولية الملك الصبى يوسف المنتصر .

كان لهذه الهزيمة أثرها فى سلطان الموحدين بالمغرب بالاضافة الى الوباء الذى انتشر فى البلاد مما ساعد على ظهور بنى مرين على مسرح الأحداث هابطين من أطراف الصحراء الى منطقة الريف الخصبة وراحوا يعيثون فيها سلبا ونهبا ، وكان على رأس المرينيين عبد الحق بن محيو ، فعزم المنتصر على الايقاع بهم فبعث فى عام ٦١٣ هـ (١١١٦ م) جيشا بقيادة أبى على بن وانودين وأبى ابراهيم ابن يوسف بن عبد المؤمن ولكنه هزم على يد عبد الحق هذا وزادت أسلابهم كما زادوا التفافا حول زعيمهم حتى تمكنوا من الاستيلاء على رباط تازى ، الا أن هذه الانتصارات أثارت حسد أبناء أعمامهم من بنى عسكر (عم أبى بكر السالف الذكر) وادى تفرق الكلمة الى هزيمة المرينيين فى معركة وادى سبو فى العام التالى ٩١٤ هـ (١٢١٧ م) وفيها قتل صاحب الترجمة وابنه الأكبر ادريس ، وخلفه فى زعامة المرينيين ابنه الثانى أبو سعيد عثمان .

٢ ـ عبد الحق الثانى ، آخر سلاطين بنى مرين ، وهو أبو محمد عبد الحق بن عثمان بن احمد ، توفى أبوه أبو سعيد عثمان فى نزاعه مع سلطان غرناطة الذى امد أخاه عبد الله بالمال والرجال فهزم أباسعيد وقتله عام ٨٢٣هـ (١٤٢٠ م) ، وتلت ذلك فترة من المنازعات بين الاخوة وبرزت أعراض الاضمحلال والانحلال فى البيت المرينى حتى تم الاتفاق على تولية صاحب الترجمة فى عام ٨٣١ هـ (١٤٢٧ م) ، فكان كما يقول مؤرخ العصر « وهو اطول سلاطين بنى مرين مدة وأعظمهم شقاء ومحنة وفى زمنه ضعف أمر بنى مرين وتداعى الى الانحلال وكانت جميع تصرفاته بيد الوزراء والحجاب » .

حاول صاحب الترجمة أن يتخلص من نفوذ وزيره على بن يوسف الوطاس باستئصال شأفة الوطاسيين الذين أصبحوا الحكام الحقيقيين للمغرب فتم له ذلك فى عام ٨٦٦ هـ (١٤٦١ م) وساد الهدوء فترة ، ولكن لم تلبث أن هبت ثورة داخلية اقتلعت عرش المرينيين بسبب تقريب صاحب الترجمة يهود فاس اليه ، فتمرد عليه جنده ونودى بخلعه وببيعة أبى عبد الله الحفيد وكان يلى نقابة الأشراف بفاس وانتهت الثورة بمقتل عبد الحق فى عام ٨٦٩ هـ (١٤٦٥ م) وهو العام الذى استولى فيه البرتغال عى ميناء طنجة بعد استيلائهم على سبتة وبه انقرضت دولة بنى مرين بعد حكم دام نحوا من ثلاثة قرون .

عبد الحق الهندى

فقيه ومفسر هندى معاصر ، وهو محمد عبد الحق بن شاه محمد بن يار محمد ، ولد بمدينة الله اباد * عام ١٢٢٥ هـ (١٨٣٦ م) وتعلم بها وهى التى انشأها الامبراطور أكبر وأصبحت (ابان حياة المترجم له) عاصمة للولايات الهندية المتحدة ، وفى سن الحادية والثلاثين حج وأقام أربع سنوات بالمدينة ثم استقر بمكة فى أواخر حياته .

اشتهر صاحب الترجمة بفضله وعلمه « .. وكان العامة من أهل مكة والمهاجرون يعتقدون فيه الكرامات ويتبركون به » ؛ وقد توفر على التأليف وشملت مصنفاته المطبوعة تفسيره

المسمى « الاكليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل » وهو حاشية على تفسير النسفى ، طبع بالهند بعد وفاة المؤلف فى سبعة أجزاء ، وله « سراج السالكين » وهو شرح لكتاب منهاج العابدين للغزالى طبع بمصر عام ١٣٣١هـ، وله كذلك حاشية على شرح سلم العلوم *. توفى بمكة ودفن بالمعلاة عام ١٣٣٣ هـ (١٩١٥ م) .

عبد الحق حامد

شاعر تركى معاصر ، وهو عبد الحق حامد بن خير الله أفندى ، ولد عام ١٢٦٧ هـ (١٨٥١ م) وتعلم على أيدى معلمين خصوصيين نظرا لمكانة أسرته الاجتماعية الثرية ، ثم تابع دراسته فترة بالكلية الأمريكية ببيروت قبل ان يرسله أبوه الى باريس ، وكان أبوه يتنقل بين مناصب السلك السياسى ، منها ثلاث سنوات قضاها بطهران وفى خلال ذلك توفر صاحب الترجمة على دراسة اللغة والأدب الفارسى لاسيما الشعر وبخاصة الملحمة الشعرية المسماة « المثنوى » لجلال الدين الرومى * وتأثر بأسلوبه ونزعته الصوفية .

دخل عبد الحق بدوره السلك السياسى وتنقل بين مناصبه فكان سفيرا لبلاده فى لندن ، وساعده ذلك على اتقان عدد من اللغات الأوروبية والاطلاع على آدابها من مصادرها ، وهكذا جمع بين خلاصة أدب الغرب والشرق، وكان مثله الشاعر التركى نامق كمال الذى يعتبر أستاذا له ، وتميز صاحب الترجمة بأنه تخلص من الأساليب التركية التقليدية فى الشعر لهذا اعتبره نامق كمال رائد الشعر التركى الحديث ، من آثاره الشعرية قصيدته المسماة « مقبر » فى رثاء زوجته ، ومن مؤلفاته المترجمة الى اللغة العربية « ذات الجمال » ، توفى ٢٩ صفر ١٣٥٦ هـ (١٢ ابريل ١٩٣٧م)

ابن عبد الحق

عالم بغدادى من القرن السابع ـ الثامن الهجرى ، وهو صفى الدين ، عبد المؤمن ابن (الخطيب) عبد الحق بن عبد الله الحنبلى ، ولد ببغداد عام ٦٥٨ هـ (١٢٦٠ م) ، اشتهر صاحب الترجمة بمؤلفه « مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع » ، وهو مختصر لمعجم البلدان لياقوت الحموى اقتصر فيه على المادة الجغرافية مع تصويبات وايضاحات، نشره المستشرق الألمانى فلايشر عام ١٨٥٠ م مع شروح وتعليقات ، نشر بالقاهرة محققا مع اضافة الشواهد الأدبية التى أغفلها صاحب الترجمة ، توفى ابن عبدالحق بمسقط رأسه فى عام ٧٣٩ هـ (١٣٣٨ م) .

ابن عبد الحق السنباطى

كنية عرف بها جماعة من الفقهاء المصريين ينتسبون الى بيت واحد منهم :

١ ـ محمد بن عبد الحق بن احمد .. ابن الشمس السنباطى ، وهو أبو عبد الحق السنباطى * التى سلفت ترجمته ، ولد بسنباط حول عام ٨٢١ هـ (١٤١٨ م) ونشأ بها وحفظ القرآن ودرس مبادىء الفقه ، وفى عام ٨٥٥ هـ (١٤٥١ م) تحول الى القاهرة بصحبة ابنه « .. ولزم طريقته فى التكسب بالتجارة وراج أمره بها فيها أيضا ونسخ بخطه أشياء .. » توفى عام ٨٧٠ هـ (١٤٦٥ م) .

٢ ـ شهاب الدين ، احمد بن احمد ابن عبد الحق ، وهو حفيد عبد الحق السنباطى السالفة ترجمته وفى الغالب تنصرف هذه الكنية اليه لشهرته بمؤلفاته المحفوظة ، أبوه احمد بن عبد الحق المتوفى عام ٩٥٠ هـ (١٥٤٣ م) توفر على التأليف فى علوم التفسير والفقه ، منها « روضة الفهوم بنظم نقاية العلوم » ونقاية العلوم كتاب

للسيوطى جمع فيه موضوعات أربعة عشر علما ، زاد عليها صاحب الترجمة اربعة علوم أخرى كما شرح النقاية وسمى شرحه « فتح الحى القيوم بشرح روضة الفهوم » ، والعلوم التى أضافها هى : الحساب ، العروض ، القوافى ثم المنطق ، وله كذلك « الأقوال المجملة والمفصلة فى شرح البسملة » توفى عام ٩٩٧ هـ (١٥٨٧ م) .

عبد الحكم عطا

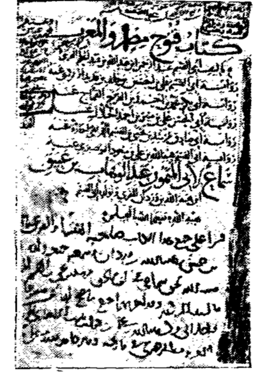
فقيه مصرى معاصر ، ولد بقرية نواى بمحافظة أسيوط عام ١٢٨٢ هـ (١٨٦٥م) وجاور بالأزهر وحصل عى اجازة العالمية عام ١٨٩٥ م وجلس للتدريس بحلقات الأزهر حتى عام ١٩٢٠ حين عين شيخا للقسم الثانوى ، وفى عام ١٩٢٨ شيخا لمعهد أسيوط ثم لمعهد الزقازيق ، توفى فى أواخر عام ١٣٥١ هـ (١٩٣٢ م) .

ابن عبد الحكم الفقيـــه

الكنية التى عرف بها اثنان من الفقهاء المصريين من بيت واحد هما :

١ ــ ابن الحكم الأب : وهو أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث ابن رافع ، والد المؤرخ ابن عبد الحكم * ولد عام ١٥٠ هـ ، وقيل عام ١٥٥ هـ ، قال عنه صاحب وفيات الأعيان « كان أعلم أصحاب مالك وأفضت اليه الطائفة المالكية » وكان الى ذلك من الثراء حتى ذكر انه أضاف الامام الشافعى عندما قدم الفسطاط من بغداد عام ١٩٩ هـ ودفع اليه ألف دينار ليستعين بها على مطالبه ، كما أخذ له ضعف هذا المبلغ من بعض التجار مما يدل على مكانته فى مجتمع الفسطاط ، توفى عام ٢١٤ هـ ، وخلفه فى المشيخة ابنه الأكبر أبوعبدالله محمد الآتى ذكره .

٢ ــ ابن عبد الحكم الابن : وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الابن الأكبر للسالفة ترجمته ، ولد بالفسطاط عام ١٨٢ هـ (٧٩٨ م) وتفقه على يد أبيه كما سمع ابن وهب وأشهب من أصحاب الامام مالك ، فلما قدم الامام الشافعى الفسطاط ونزل ضيفا فى بيته لزمه واخذ عنه وأصبح شافعى المذهب ، ذكر عن نفسه قوله « كنت أتردد الى الشافعى فاجتمع قوم من أصحابنا الى أبى وكان على مذهب الامام مالك .. فقالوا يا أبا محمد أن محمدا (صاحب الترجمة) ينقطع الى هذا الرجل ويتردد اليه فيرى ان هذا رغبة عن مذهب أصحابه (أى المالكية)، فجعل أبى يلاطفهم ويقول هو حدث



الصفحة الأولى من مخطوطة كتاب فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم

ويحب النظر فى اختلاف أقاويل الناس ومعرفة ذلك ويقول لى فى السر يا بنى الزم هذا الرجل (أى الشافعى) ..»، وقد تعرض صاحب الترجمة لمحنة قضية خلق القرآن ابان حكم الخليفة الواثق العباسى ، حين استدعى الى بغداد

وامتحن على يد القاضى احمد بن ابى داود ، ثم رد الى مصر وخلف أباه فى المشيخة بعد وفاته عام ٢١٤ كما سبقت الاشارة ، توفى صاحب الترجمة عام ٢٦٨ هـ (٨٨٢ م) .

ابن عبد الحكم « المؤرخ »

مؤرخ مصرى يعتبر أقدم المؤلفين العرب فى التاريخ المصرى ، وهو أبو القاسم ، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين ، وهو ابن الفقيه الذى يعرف كذلك بابن عبد الحكم الذى انجب أربعة أبناء هم : محمد وعبد الحكم وسعد وعبد الرحمن صاحب الترجمة ، ولد بالفسطاط عام١٨٧ هـ (٨٠٢م)، نشأ فى بيت علم اذ كان أبوه شيخ المالكية ، وتوفر على علوم الحديث خاصة وعنى بجمع الأخبار والسير ، وكان خلاصة ذلك كتابه « فتوح مصر والمغرب » ، الذى استهله بتاريخ مصر قبل الاسلام وهو أقل أجزاء الكتاب قيمة اذ اعتمد فيه على الأساطير الشائعة،ثم تلاه بتاريخ فتح مصر ووضعها ونظام ادارتها فى عهدها الاسلامى الأول ، كما تضمن سير قضاة مصر حتى أيامه ، كذلك اشتمل الكتاب على تاريخ فتح الشمال الافريقى وغزو الأندلس ، تحتفظ بنسخ من مخطوطات هذا الكتاب المكتبة الأهلية بباريس ومكتبة ليدن ومكتبة المتحف البريطانى، وقد نشره المستشرق الأمريكى تورى بمدينة ليدن (هولندا) عام ١٩٢٠ وبدأت ترجمة أجزاء متفرقة منه منذ عام ١٩١٤ باشراف المستشرق ماسيه وقام بطبعها المجمع العلمى الفرنسى بالقاهرة ، أقدم طبعة له هى التى قام بها المستشرق كارل عام ١٨٥٨ بمدينة غوطا مع مقدمة باللغة اللاتينية .

يعتبر تاريخ ابن الحكم مصدرا لمن جاء بعده من المؤرخين وعنه أخذ السيوطى فى كتابه حسن المحاضرة * والمقريزى فى خططه .

توفى ابن الحكم بالفسطاط ٢٥٧ هـ (٨٧٠ م) .

عبد الحليم المصرى

شاعر مصرى معاصر ، وهو عبدالحليم ابن اسماعيل حسنى ، ولد باحدى قرى مدينة دمنهور عام ١٣٠٤ هـ (١٨٨٧م) ، وتخرج فى المدرسة الحربية بالقاهرة ، وعين ضابطا باحدى الفرق المصرية بالسودان ، ولكن لم يلبث بعد عودته أن استقال وانصرف الى الأدب ، اتصلت سيرته بالسلطان فؤاد وكان مقربا اليه ، له « الرحلة السلطانية » و « تاريخ السلطنة المصرية » وملحمتان شعريتان



عبد الحليم المصرى ، شاعر معاصر

الأولى باسم « البكرية » فى سيرة أبى بكر وتقع فى ٢٠٥ بيتا ألقيت بالجامعة المصرية عام ١٩١٩ ، والثانية باسم « محمد على الكبير » وتعرض لسيرته وتقع فى ٢٥٠ بيتا ، نشرت فى العام نفسه ، وله ديوان شعر يعرف باسمه ، توفى ١٣٤١ هـ (١٩٢٢ م) .

عبد الحميد الأول

السابع والعشرون من السلاطين العثمانيين ، وهو ابن السلطان احمد الثالث ، ولد عام ١١٣٨ هـ (١٧٢٥ م) وخلف اخاه السلطان مصطفى الثالث عام ١١٨٧ هـ (١٧٧٣ م) وهو فى نحو الخمسين وكان قد « .. قضى مدة حكم اخيه مصطفى الثالث محجوزا فى سرايته كما جرت به العادة .. »وامتد حكمه ١٦

سنة قضاها فى مواجهة المشاكل التى بدأت فى عهد سلفه واستمر بعضها الى عهد خليفته ، وفى خلال هذه الفترة تولى الصدارة العظمى تسعة من الصدور ، ومن الشخصيات التى برزت فى عهده قبودان البحرية حسين باشا الجزائرلى* ، وتسلسلت أحداث عهده الهامة على النحو الآتى :

١ ـ الحرب الروسية ومعاهدة كوجك قينارجى ؛ كانت الحرب الروسية قد تجددت قبيل وفاة السلطان مصطفى بسبب المطالب التعسفية التى اشترطتها كاترين الثانية واتخذتها ذريعة لمواصلة الحرب التى استهدفت الاستيلاء على



السلطان العثمانى عبد الحميد الاول

اسطنبول نفسها ، ولكن قواتها هزمت عند روشتجق ، وتجدد الأمل بعد وفاة السلطان وتولية صاحب الترجمة بالاضافة الى تمرد القوات الانكشارية بسبب عجز الخزانة عن الاستجابة لمطالبهم ، فعبرت القوات الروسية نهر الدانوب واستولت على المواقع التى فى طريق ميناء ڤارنا ، ولم يجد الصدر الأعظم « محسن زاده محمد » بدا من طلب الصلح ، وتم الاتفاق بعقد ما عرف باسم « معاهدة كوجك قينارجى » (نسبة الى البلدة التى وقعت بها فى ٢١ يوليو ١٧٧٤) .

تتكون المعاهدة من ٢٨ مادة اهم ما تشتمل عليه اعلان استقلال القرم (تمهيدا لضمه الى روسيا فى عام ١٧٨٣) ، واستيلاء روسيا على كيرتش وكلبورن ، ومنح روسيا حق حرية الملاحة فى المياه التركية ، واخطر ما تضمنته منح روسيا حق حماية الطوائف المسيحية فى الدولة ، وهو الحق الذى استخدمته بعد ذلك فى دس الدسائس واثارة القلاقل الداخلية .

٢ ـ الحرب الروسية النمسوية ؛ كانت هذه الحرب ثمرة الاتفاقية السرية بين الامبراطور جوزيف الثانى وكاترين الثانية فى عام ١٧٨٤ والتى استهدفت التحالف على طرد العثمانيين من أوروبا واعاد الامبراطورية البيزنطية ، بدأت الحرب فى عام ١٧٨٧م على جبهتين ، ففى الغرب منى امبراطور النمسا بهزيمة ماحقة وكاد يؤخذ اسيرا ، وفى الشرق كانت الحرب البحرية غير حاسمة ، بينما أحرز حسين باشا الجزائرلى انتصارا مبدئيا على مياه البحر الأسود ولكن لم يلبث أن اخذ منه زمام المبادرة عندما توفى السلطان ، واستمرت الحرب فى عهد خلفه حتى عقدت معاهدة ياسى فى ٩ يناير ١٧٩٢ .

٣ ـ ثورة على بك الكبير* وظاهر العمر ؛ قامت روسيا بدور بارز فى الثورة ضد الحكم العثمانى فى مصر والشام ، فاضطلعت بمد على بك الكبير بالأسلحة والذخائر فأعلن استقلاله واستولى على غزة ويافا والقدس ودمشق وانحاء من الجزيرة العربية ، ولكن محمد بك ابو الذهب * ثار عليه ففشلت حركته وتوفى على الأثر ، « .. فاغدق السلطان على أبى الذهب النعم والألقاب وسيره

لاخضاع ظاهر العمر ❋ صاحب عكا الذى ثار بدوره بتحريض من روسيا التى أمدته بالسفن والسلاح ، ولكنه هزم على يد أبى الذهب وقتل .

٤ ـ الحرب مع ايران : عاصر صاحب الترجمة استيلاء الزنديين ❋ على الحكم فى ايران بزعامة كريم خان الذى انتهز بدوره فرصة الحرب الروسية النمسوية



دينار ذهب ضرب بطرابلس ١١٨٧ هـ (١٧٧٣ م) باسم السلطان عبد الحميد الأول

فدخل العراق محاولا الاستيلاء على البصرة وبغداد (بتحريض من كاترين) ولكن الوالى سليمان باشا ❋ أجلى هذه القوات (١١٩٠ هـ ـ ١٧٧٦ م) .

توفى عبد الحميد الأول على اثر هزيمة جيوشه فى البلقان ووقوف حلفائه (السويد وبروسيا وبولونيا وانجلترا) موقفا سلبيا من الأحداث ، وذلك فى ١٢رجب ١٢٠٣هـ (٨أبريل١٧٨٩) وهى السنة التى نشبت فيها الثورةالفرنسية وخلفه ابن اخيه سليم الثالث ❋ .

(يقرأ)

Abdul-Hamid I

عبد الحميد الثانى

١ ـ الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية ، وهو ابن سلطان عبد المجيد بن محمود الثانى بن عبد الحميد الأول من زوجة ارمنية النسب ، ولد باسطنبول فى ١٦ شعبان ١٢٥٨ هـ (٢٢ سبتمبر ١٨٤٢) وتوفيت امه وهو فى الثامنة من عمره عام ١٨٤٩

وتوفى أبوه عام ١٨٦١ ، تبنته احدى زوجات أبيه المسماة « بريستو هانم » وكانت عاقرا ، وممن تولى أمر تعليمه كمال باشا وأدهم باشا ونامق باشا والمسيو جاردت (للغة الفرنسية) ، كما توفر على تعلم العربية ، وبرع بخاصةفى الفروسية واصابة الهدف ، كذلك عرف بميله للاقتصاد وبعده عن الانغماس فى الملاهى فلم يعرف الخمر وان كان مدمنا على التدخين .

صحب صاحب الترجمة عمه السلطان عبد العزيز فى زيارة الاسكندرية والقاهرة عام ١٨٦٣ وهو فى الحادية والعشرين من عمره ، ثم صحبه فى زيارة باريس ولندن فى صيف عام ١٨٦٧ ، بويع خلفا لاخيه السلطان مراد الخامس بعد حكم لم يطل أكثر من مائة يوم ، وأعفى منه بفتوى شرعية لشيخ الاسلام حسن خير الله بسبب حالته الصحية ، وتذكر رواية أنمدحت باشا وزعماء حركة الاصلاح أخذوا المواثيق على صاحب الترجمة قبل مبايعته على تحقيق أهداف الحركة وفى مقدمتها : اعلان الدستور وعدم اشراك بطانة السراى فى شئون الدولة فأجابهم الى ذلك .

أخذت البيعة لعبد الحميد فى الأول من سبتمبر ١٨٧٦ ، فسار من قصره فى « موصلو أوغلو » الى قصر طوب قبو ❋ الى قصر بشكطاش حيث بايعه رجال الدين وغيرهم (ثم استقر بعد ذلك فى قصر يلدز) ، وفى ٦سبتمبر (١٨ شعبان ١٢٩٣) تولى مهام الحكم الذى دام ٣٢ سنة .

٢ ـ **الأحداث الخارجية** : كانت أملاك الامبراطورية العثمانية فى أوروبا حين تولى السلطان عبد الحميد الحكم عام ١٨٧٦ تشمل ما يعرف اليوم باسم بلغاريا ورومانيا ويوغوسلافيا والبانيا وشمال اليونان وجزر الارخبيل ، وقبل

هذا التاريخ (سبتمبر ١٨٧٥) كانت الثورة قد نشبت فى بلغاريا ثم أخمدت فى العام التالى ، لتشتعل فى البوسنة والهرسك ، وبينما كانت الدولة منهمكة فى اخمادها أعلنت الصرب (يوليو ٧٦) الحرب على الدولة ولكنها هزمت ، وفى الشهر نفسه أعلن الجبل الأسود بدوره الثورة ، وكانت الدول الأوروبية وراء هذه التحركات وبخاصة روسيا التى جعلت من دعوتها للجامعة الصقلبية ستارا لمساندة دول البلقان عسكريا



السلطان عبد الحميد الثانى فى شبابه

وسياسيا والتدخل فى شئون الدولة الداخلية لا سيما بعد أن كان ممثلها الجنرال أجانتيف الموجه الفعلى لسياسة الدولة الخارجية ابان صدارة نديم باشا وحكم السلطان عبد العزيز .

مهدت روسيا لاعلان الحرب على الدولة على أثر تولى السلطان عبدالحميد بدعوتها الى مؤتمر للسفراء تم عقده باسطنبول فى ١١ نوفمبر ١٨٧٦ ، وناقش مسائل الاصلاح الداخلى ومطالب البلقان وغيرها وهى مسائل رفضت الدولة تدخل السفراء بشأنها ، وفى ٢٣ ديسمبر عقد المؤتمر بناحية سان ستيفانو * ورد السلطان باعلان الدستور فى اليوم نفسه وهو الذى يمنح المساواة لجميع مواطنى الدولة ، الا أن روسيا تجاهلت ذلك وأصرت على طلبات رفضها المؤتمر الوطنى فى ١٩ يناير ١٨٧٧ وتلى ذلك افتتاح مجلس المبعوثان .

استمرت روسيا فى تنفيذ مخططها فعقدت معاهدة سرية مع رومانيا فى ١٦ أبريل وفى ٢٤ من الشهر أعلنت روسيا الحرب على الدولة التى وقفت بمفردها ضد الحلف الروسى البلقانى،وما أعلنت الحرب (أو قبيلها) حتى كانت الجيوش الروسية تخترق رومانيا (وكان قد أعلن استقلالها اداريا) لتعبرالدانوب الى بلغاريا وهى من أملاك الدولة ، بينما فتح الروس جبهة شرقية على حدود الأنضول ، واشتركت مصر فى هذه الحرب بفرقة مكونة من ١٢ ألف مقاتل وكان لها دور مشرف فى معركةسلسترة كما تردد اسم الغازى عثمان باشا * فى حصار بلفنا ، ومن نتائج هذهالحرب تأسيس الهلال الأحمر العثمانى فالمصرى بعد ذلك .

توقفتالعمليات الحربية فى ٣١ يناير ١٨٧٨ بعد أن وصلت القوات الروسية الى مسيرة ٥٠ ميلا عن اسطنبول ، وفى ٣مارس عقدت معاهدة سانستيفانو * ثممعاهدة برلين (١٣ يونيه) التىمنحت



عملة ذهبية قيمتها ٥٠ قرشا باسم السلطان عبد الحميد الثانى بمناسبة العام السادس لحكمه فى عام ١٢٩٨ هـ

رومانيا الاستقلال التام وفى نظير ذلك استولت روسيا على بسارابيا ،

وتم استقلال امارة بلغاريا مع وضع الاقليم الجنوبى تحت الحكم التركى مع الاعتراف بالاستقلال التام للصرب والجبل الأسود ، وفى الوقت نفسه حاولت اليونان الاستيلاء على اقليم تساليا ، بينما شجعت الثورة فى جزيرة كريت وهذه بدورها أدت الى نشوب الحرب اليونانية التركية فى ١٧ أبريل ١٨٩٧ التى انتهت بوضع قبرص تحت الحكم البريطانى وضم كريت الى اليونان فى عام ١٩٠٨ .

لم تقتصر عملية الاحتواء الأوروبى للامبراطورية العثمانية المتداعية على البلقان بل شمل الهجوم شتى الجبهات، فثبتت روسيا أقدامها فى القوقاز بعد القرم ، واستولت على التركستان المستقلة وبلغت جيوشها حدود افغانستان ، ومن ناحية اخرى جرى احتلال فرنسا لتونس فى عام ١٨٨٢ ، وهكذا قبل ان ينتهى القرن تحولت الامبراطورية العثمانية الى أشلاء بدعوى مناصرة الحركات القومية الاستقلالية ، بينما كانت هذه القوى الأوروبية نفسها تقوم باحتلال واستعمار عدد من الدول المستقلة ، مستخدمة حمامات الدم فى قمع الحركات الاستقلالية ، كما كان يحدث فى ايرلندا والهند على يد

السلطان عبد الحميد الثانى يفتتح مجلس المبعوثان ويرى فى الشرفة الوسطى الامامية

ذاته محاميا لما أسمته مذابح الأرمن وهم الذين تنتسب اليهم أم السلطان.

٣ ــ الأحداث الداخلية : بدأ السلطان عبد الحميد حكمه فى الأول من سبتمبر ١٨٧٦ بتوجيه الصدارة العظمى لمحمد رشدى باشا الصدر السابق ، ثم وجه المنصب فى ١٣ ديسمبر الى أحمد مدحت باشا رائد الحركة الدستورية وبعد أربعة أيام صدر الفرمان السلطانى الذى أرفق به أول دستور عثمانى ويتألف من ١٠٩ مادة ، وفى ٢٣ ديسمبر (وأثناء انعقاد مؤتمر السفراء) أعلن عنه رسميا ، وقد جاء فى البند الأول منه « ان الدولة العثمانية تشمل الممالك والخطط الحاضرة والولايات الممتازة وهى كجسم واحد بريطانيا التى نصبت نفسها فى الوقت لا تقبل الانقسام أبدا لأية علة كانت » ، وجاء فى المادة ٥ « ان حضرة السلطان مقدس وغير مسئول » ، والمادة ٩ « جميع

العثمانيين متمتعون بحريتهم الشخصية وكل منهم مكلف بعدم تجاوزه حقوق غيره » ، والمادة ١١ « دين الدولة العثمانية هو الدين الاسلامى ، ومع مراعاة هذا الأساس وعدم الاخلال براحة الخلق والآداب العمومية تجرى جميع الأديان المعروفة فى الممالك العثمانية بحرية تحت حماية الدولة مع دوام الامتيازات المعطاة للجماعات المختلفة كما كانت » ، والمادة ١٧ « ان العثمانيين جميعهم متساوون أمام القانون كما انهم متساوون كذلك فى حقوق وظائف المملكة ما عدا الأحوال الدينية والمذهبية » .

لم تلبث ان تطورت الأحداث التى بدأت باقالة مدحت باشا بعد أقل من شهرين وقبل اجتماع مجلس المبعوثان لأول مرة فى ١٩ مارس ١٨٧٧ الذى لم يلبث بدوره ان حل فى ١٤ فبراير ١٨٧٨ ، وتوالى قيام وسقوط الوزارات ووضح أن العناصر المحافظة والرجعية أصبح لها صوت عال فى تطوير الأحداث الداخلية ، وكان رد الفعل الطبيعى هو اتجاه الأحرار الى التنظيمات السرية التى تبلورت فى حزب تركيا الفتاة أو جماعة الاتحاد والترقى التى أصبحت تتبعها عصابات مسلحة، وكذلك الى تدبير الانقلابات ، من ذلك محاولة على سعاوى مع جماعة من المهاجرين الهجوم على قصر جراغان لاخراج السلطان مراد ومبايعته ، ومنها كذلك محاولة الاعتداء على شخص السلطان بالاضافة الى نشاط الجاسوسية الروسية بخاصة وتشجيع العناصر المناوئة لوحدة الدولة متذرعة باسم الاصلاح أو حماية المواطنين المسيحيين واستغلال مكاسب الامتيازات الأجنبية، وفى خلال هذا الظلام استشرى نفوذ رجال المابين وتفشى الفساد والاختلال فى الجهاز الادارى والمالى وفى الدوائر العسكرية .

ازاء هذا الوضع اتخذ السلطان موقفا هو الذى جعل منه شخصية تضاربت بشأنها أحكام المعقبين والمؤرخين حتى انحرف أكثرها عن جادة الانصاف، فاتهم عبد الحميد بالاستبداد وتدبير المؤامرات والاغتيالات وتشجيع الجاسوسية وكبت جميع مظاهر الحرية الشخصية والاحتكام فى أعماله للمنجمين والمشعوذين مع التعصب العقيدى ، بل ان بعض هؤلاء الغاضبين حاولوا تشويه ما قد يبدو جديرا بالتقدير من أعماله ، فزعموا أن تشجيعه قيام الجامعة الاسلامية كان مظهرا لتعصبه متناسين دور الجامعة الصقلبية فى أحداث البلقان ضد الدولة ، وبالتالى فان الجامعة الاسلامية كانت وسيلته فى مناهضة الاستعمار الروسى فى وسط آسيا ، والانجليزى فى الهند ، والفرنسى فى شمال افريقيا ، بل ذهب هؤلاء الغاضبون الى ان انشاء خط حديد الحجاز الذى بدأه عام ١٩٠٠ (وانتهى العمل فيه بعد خلعه عن العرش) كان الغرض منه توجيه الانظار عن مشاكل الدولة الداخلية ، وان مذابح الأرمن كانت تستهدف براءة السلطان من نسب أمه الأرمنية ، وهذه وتلك كما نرى مبررات تستهدف تلويث اسم عبد الحميد وحكمه .

٤ ــ الانقلاب العثمانى : سارت الأحداث الى خاتمتها الطبيعية فى صيف عام ١٩٠٨ حين انتهى قرار جماعة تركيا الفتاة الى أن العودة الى الحياة الدستورية لن تتم الا بانقلاب عسكرى ، واعتمدت الجماعة فى تنفيذ هذا المخطط على الفيلقين الثانى والثالث المعسكرين فى مناستير واسكوب وادرنه وازمير وعلى الفيلق الرابع المعسكر فى أرض روم ، وكان على رأس الثائرين نيازى بك وانور بك ، وهدد الثائرون فى برقياتهم الى الصدر الاعظم بالزحف على العاصمة اذا لم يعلن

الدستور ، واستجاب السلطان لهذا المطلب واعلن الدستور فى ٢٣ يوليو ١٩٠٨ ، وعلى الأثر تم انتخاب واختيار اعضاء مجلسى النواب والأعيان اللذين كان يتألف منهما مجلس المبعوثان ، والذى كان يضم نيفا ومئتى عضو ، وقد تم بالفعل افتتاح المجلس الجديد بحضور السلطان فى ١٧ ديسمبر ١٩٠٨ ، وقرىء « النطق الشاهانى» الذى استهله بقوله «منحت رعيتى القانون الاساسى حين استويت على العرش ، ثم اوقفت العمل بهذا القانون بناء على ما عرضه علينا رجال الدولة فى ذلك العهد لما لقوه من المصاعب فى انفاذه الى أن يرتقى أفراد رعيتنا فى العلوم والمعارف .. » .



عبد الحميد الثانى فى قمة حكمه

شارك رجال الفكر والادب من العرب فى الابتهاج باعلان الدستور العثمانى، من ذلك قصيدة حافظ ابراهيم التى يخاطب فيها عبد الحميد بقوله :

ارضيت ربك اذ جعلت طريقه
أمنا وفزت بنعمة الرضوان
وجمعت بالدستور حولك أمة
شتى المذاهب جمة الأضغان
فجمعت أمر الناس شورى بينهم
واقمت شرع الواحد الديان

بيد انه لم تلبث أن انتكست الحركة الدستورية مرة أخرى ، وزحف الجيش بقيادة شوكت باشا على العاصمة واجتمع مجلس المبعوثان فى ٢٧ ابريل ١٩٠٩ وقرر خلع صاحب الترجمة من الخلافة والسلطنة العثمانية ، وأيد القرار شيخ الاسلام محمد ضياء الدين بفتوى شرعية، وأخذت البيعة للامير رشاد الدين افندى اخى السلطان المعزول باسم السلطان محمد رشاد الخامس* وكان فى الخامسة والستين من العمر ، واتخذ السلطان المخلوع من سالونيك فى أول الأمر منفى له انتقل منها بعد ذلك الى الانضول حيث توفى فى ٢٩ ربيع ثان ١٣٣٦ هـ (١٠ فبراير ١٩١٨) .

وكما أن اعلان الدستور العثمانى قد أطلق السنة الشعراء العرب فى مصر والشام والعراق بفيض من قصائد المديح ، فان خلع صاحب الترجمة كان مناسبة أخرى لفيض من قصائد الرثاء والتوجع من أبرزها قصيدة شوقى التى يقول فيها :

عبد الحميد حساب مث
ـلك فى يد الملك الغفور
سدت الثلاثين الطوا
ل ولسن بالحكم القصير
تنهى وتأمر ما بدا
لك فى الكبير وفى الصغير
ماذا دهاك من الأمو
ر وكنت داهية الأمور

ومنها قصيدة حافظ ابراهيم التى يقول فيها :

أنت عبد الحميد والتاج معقو
د وعبد الحميد رهن القيود
خالد أنت رغم انف الليالى
فى كبار الرجال أهل الخلود
حاولوا طمس ما صنعت وودوا
لو يطيقون طمس خط الحديد
ذاك عبد الحميد ذخرك عند الله
باق ان ضاع عند العبيد

(يقابل) عبد الحميد الثانى
Abdul-Hamid II

عبد الحميد العمري

قائد برز اسمه فى عصر ابن طولون بمصر ، وهو ابو عبد الرحمن عبدالحميد ابن عبدالعزيز ، من احفادعمر بن الخطاب، برز اسمه فى عام ٢٥٩ هـ (٨٧٢م) حين تصدى لقبائل البجة بالصعيد واخضعها فلما كثر اتباعه خافه احمد بن طولون فبعث اليه جيشا لقتاله فاعلن لقائده انه لم يخرج الا للجهاد وطلب عرض أمره على ابن طولون فلم يجبه القائد الطولونى وقاتله فانهزم ، اغتيل فى العام التالى ، فقتل ابن طولون قاتله.

عبد الحميد الكاتب

أحد اعلام النثر ابان العصر الاموى الاخير ، وهو ابو غالب عبد الحميد بن يحيى ، وكان جده سعدا مولى لبنى عامر ، نشأ بقيسارية وقيل بالأنبار ، وسكن الرقة قبل ان يستقر فى دمشق ، كان ممن اخذ عنه الكتابة سالم مولى هشام بن عبد الملك ، وممن اخذ عنه العربية يعقوب بن داود كاتب الخليفة المهدى العباسى ، وابنه اسماعيل بن عبد الحميد الذى اشتغل بالكتابة ، وكان صديقا ورفيقا لابن المقفع المتوفى عام ١٤٣ هـ (٧٦١ م) .

برع صاحب الترجمة فى كتابة الرسائل وطور اساليبها واطال فيها واستخدم التحميدات بين فصولها ، « .. وعنه اخذ المترسلون وبطريقته لزموا ولآثاره اقتفوا وهو الذى سهل سبيل البلاغة فى الترسل .. »،وضربوا به المثل فى البلاغة حتى قيل : فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد » ، وذكروا أن رسائله بلغت الف ورقة .

بدأ حياته معلما للصبيان قبل أن ينصرف الى الكتابة ويتولى ديوان الانشاء لمروان بن محمد آخر الامويين اذ كان كاتبا لهحين كانواليا علىأرمينية والاذربيجان والجزيرة قبل ان يلى الخلافة ، وكان مقربا الى مروان وفيا له حتى سقطت دولته ، فصحبه فى فراره الى مصر ولقى مصيره ببلدة بوصير المصرية فى ١٣ الحجة ١٣٢ هـ (٢٣ يوليو ٧٥٠ م) ، وفى رواية انه عاش حتى خلافة المنصور وقتل فى أيامه . نشرت مجموعة باسم « رسائل عبد الحميد الكاتب » بتونس عام ١٩٠٠م، كما نشرت طائفة منها ضمن كتاب « رسائل البلغاء » لمحمد كرد على فى عام ١٩٠٨ .

عبد الحميد بدوى

مشرع مصرى معاصر ، ولد بالاسكندرية عام ١٣٠٤ (١٨٨٧ م) وصحب والده فى صباه الى المدينة وبعد وفاته عاد الى مسقط رأسه حيث تابعدراسة الابتدائية والثانوية قبل أن ينتقل الى القاهرة ليلتحق بمدرسة الحقوق الخديوية التى تخرج فيها ثم حصل علىالدكتوراه من جامعة جرينوبل الفرنسية بعد ذلك .

تنقل صاحب الترجمة بين عدد من المناصب القانونية حتى اذا كان عام ١٩٢٦ عينكبيرا للمستشارين القانونيين وقد شغل هذا المنصب اربع عشرة سنة ، تولى وزارة المالية (١٩٤١) ثم وزارة الخارجية عام ١٩٤٥ ، وفى السنة التالية انتخب عضوا بمجمع اللغةالعربية كما انتخبقاضيا بمحكمة العدلالدولية بلاهاى وتجدد انتخابه عدة مرات ثم انتخب نائبا لرئيس المحكمة لحين وفاته عام ١٣٨٦ هـ (١٩٦٦ م) .

عبد الحميد حمدى

صحفى مصرى معاصر ، اشترك مع يوسف المازن فىاصدار جريدة الأخبار اليومية بالقاهرة عام ١٨٩٦ ، وفى عام ١٩٣٠ اصدر جريدة الضياء يومية وكانت موالية لحزب الوفد ، اشتهر

بمجلته الأسبوعية « السفور » التى كانت تناصر حركة تحرير المرأة لهذا كانت وصاحبها هدفا للنقد العنيف ، استمرت عشر سنوات حتى عام ١٩٢٥، كما كان قد أصدر فى عام ١٩٠٨ مجلة اسبوعية باسم « الطلبة » لم تعمر طويلا توفى ١٣٦٩ هـ (١٩٥٠ م) .

عبد الحميد سعيد

١ ــ وطنى مصرى معاصر ، وهو د. عبد الحميد بن ابراهيم باشا سعيد من أهل مديرية الغربية (محافظة كفر الشيخ الحالية) . ولد عام ١٢٩٩ هـ (١٨٨٢ م) ، وبدأ تعليمه بمدرسة الناصرية الابتدائية بالقاهرة ، ثم بالمدرسة التوفيقية ، وبعد حصوله



عبد الحميد سعيد
وطنى مصرى معاصر

على شهادة الثانوية (البكالوريا) أوفده أبوه لدراسة الحقوق بباريس فحصل على شهادة الدكتوراه فى القانون .

اشترك صاحب الترجمة فى الحزب الوطنى منذ عهد الدراسة واعتبر من تلاميذ ومريدى مصطفى كامل ، وفى عام ١٩١٢ اشترك مع عدد من المتطوعين المصريين فى حرب البلقان ، وفى السنة التالية انتخب ابوه عضوا بالجمعية التشريعية عن مركز كفر الشيخ بمديرية الغربية ، فلما نشبت الحرب العالمية الاولى وبدأت السلطات البريطانية تلاحق الوطنيين سافر الى أوروبا وعاش فترة باسطنبول ثم انتقل الى سويسرا وايطاليا مناضلا فى سبيل القضية المصرية ، وبعد عودته الى مصر أصبح عضوا بارزا فى الحزب الوطنى ونجح فى انتخابات مجلس النواب الاولى عام ١٩٢٣ عن دائرة كفر الشيخ ، واشترك فى المؤتمر الوطنى عام ١٩٢٦ ممثلا للحزب الوطنى .

٢ ــ بدأ صاحب الترجمة المرحلة الثانية من سيرته فى عام ١٩٢٧ حين تصدر الدعوة الى انشاء جمعية للشبان المسلمين* بالقاهرة ، وقد تم عقد اجتماع تمهيدى لبحث المشروع فى ٢٥ نوفمبر ١٩٢٧ ورأس هذا الاجتماع محمد الخضر حسين من علماء الازهر (احد شيوخه فيما بعد) واشترك فى وضع قانونها الأساسى وفى ١٥ جمادى الثانية ١٣٤٦ هـ (٩ ديسمبر ١٩٢٧) عقدت أول جمعية عمومية للشبان المسلمين بالقاهرة ؛ وانتخب أول مجلس لادارتها وكان يتألف من رئيس وعشرة أعضاء ، وتم انتخاب صاحب الترجمة رئيسا له ، ثم رئيسا للجمعية مدى الحياة ، وقد جعل من رسالة الجمعية رسالة لحياته فحباها بنشاطه ونفوذه وماله حتى استوت على قدميها ، وانتقلت الى المبنى الذى أقيم لها . توفى عبد الحميد سعيد بقرية متبول مسقط رأسه وهى من نواحى كفر الشيخ فى ٢٥ جمادى الأولى عام ١٣٥٩ هـ (١ يوليو ١٩٤٠) ، وقد أطلق اسمه بعد ذلك على الشارع المؤدى الى دار جمعية الشبان المسلمين.

كما أطلق اسمه على القاعة الكبرى بالجمعية .

عبد الحي الهندي

فقيه ومؤرخ هندي معاصر من أصل عربي ، وهو عبد الحي بن عبد العلي الحسني الطالبي ويلقب بالشريف ، ولد باحدى نواحي لكناو بالبنجاب عام ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م) وتوفر على اللغتين الأوردية والعربية وعلى علوم الدين والتاريخ وألف فيها بالعربية ، واتصلت سيرته بجمعية « ندوة العلماء » ؛ له من المؤلفات المطبوعة « نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر » اختص جزء منه بتذييل كتاب « الدرر الكامنة » لابن حجر الذي يضم مشاهير القرن الثامن الهجري ، توفي ١٣٤١ هـ ١٩٢٣ م) .

عبد الدار

جد جاهلي قرشي ، وهو أحد أبناء قصي وأخو عبد مناف ، وجعل قصي لعبد الدار ماكان من يده من أمر الندوة التي بناها بجوار الكعبة كما جعل له السقاية والحجابة والرفادة واللواء ، وانتقلت هذه الامتيازات الى ذريته حتى ظهر عليهم بنو أعمامهم عبد مناف * وانتزعوها منهم ، وكادت تقع الحرب بينهم حتى توسطت القبائل وحكموا بينهم ، فكان لبني عبد الدار الحجابة واللواء ولبني عبد مناف السقاية والرفادة .

« المولى »
عبد الرحمن

١ ــ التاسع من سلاطين المغرب من دولة الاشراف السعديين الحاكمة حتى اليوم ، وهو المولى عبد الرحمن بن هشام بن محمد الاول، ولد عام ١٢٠٤ هـ ١٧٩٠ م) وخلف عمه المولى سليمان بعد وفاته في ٤ ربيع الأول ١٢٣٨ هـ (١٩ فبراير ١٨٢٢ م)، وكان عمه قد قدمه على أبنائه « .. لما اتصف به منذ نشأته من الصيانة والعفاف وترك ما لا يعني والجد في الأمور كلها والورع في الدين .. » ، وكان قد ولاه عمه أثناء حياته حكم ميناء الصويرة وما حولها ، ثم استخدمه على فاس ، وقبل وفاة المولى سليمان جدد له العهد فبايعه القضاة والقواد والاعيان وعامة الناس واستبشر أهل المغرب ببيعته بما فيهم قبائل البربر التي كانت قد ثارت على عمه خلال السنوات العشر الأخيرة من حكمه .

٢ ــ عاصر صاحب الترجمة أعقاب حروب نابليون واحتلال فرنسا للجزائر، وثورة ١٨٤٨ والتنافس الأوروبي الاقتصادي نتيجة للثورة الصناعية، كما عاصر قيام دولة محمد علي ، وكان لهذا صداه على أحداث المغرب ابان حكمه الذي دام ٣٧ سنة ؛ والذي تميز بالتناقضات في العلاقات الدولية وفي سياسته الاقتصادية الخارجية .

بدأ المولى عبد الرحمن حكمه بجولة بين أنحاء المغرب ، وكان قد اكتسب شعبية خلال الفترة التي تولى فيها على فاس ساعدت على اطفاء ثورة البربر التي أوقعت الخراب في أكثر مدن المغرب لا سيما بعد أن قضى عمه بيده على قوته البحرية ؛ فكان أول ما بدأ به صاحب الترجمة محاولة تجديد الأسطول الى ما كان عليه في عهد جده المولى محمد، ولكن لم يلبث أن اصطدم بدولة النمسا بسبب استيلاء المغاربة على سفينة لها فانتقمت بأن ضربت وخربت مرسى العرائش عام ١٨٢٩ م ، ثم مينائي أصيلة وتطوان ، كما سبق ذلك أن قام الأسطول الانجليزي بحصار طنجة . وانتهى الأمر بتراجع السلطان عن سياسته البحرية ، بل قد دفعه ذلك للانطواء ، غير أن الأحداث الخارجية لم تترك له فرصة للعزلة .

استولت فرنسا على الجـــزائر العاصمة فى ١٤ المحرم ١٢٤٦ (٥ يوليو ١٨٣٠) فهرع جمع من أهل تلمســان القريبة من الحدود المغربية الى المولى عبد الرحمن يعلنون البيعة له ، وتم له بالفعل ضمها غير أن تفرق كلمة أهلهـا باعتبار أنها من بلاد الخليفة العثمــانى بالاضافة الى ثورة فاس دعته للتخلى عنها ، وعلى أثر ذلك تزعم عبـد القادر الجزائرى * حركة التحرير ضـــد الاحتلال الفرنسى ولقيت الحركة التأييد من صاحب الترجمة ، ولكن ما ان بسط الفرنسيون سلطانهم على أكثر أنحــاء الجزائر فى عام ١٨٤٣ وأصبح موقف المجاهد الجزائرى حرجا وارتفعت الروح القومية مطالبة بالجهاد حتى استجاب السلطان لها ، فبذلك دخل الميدان وجها لوجه مع الفرنسيين ، وبخاصة بعد أن استولى الفرنسيون على مدينة وجـدة المغربية .

حلت الهزيمة بجيوش السلطان عند اسلى على يد الجنرال بوجود (١٢٦٠هـ ــ ١٤ اغسطس ١٨٤٤) بعـد أن قام الاميرال جوانفيل بضرب مينائى طنجة والصويرة وتخريب تحصيناتهما وزاد من وقع الحادث قيام الغـوغاء بالنهب والسلب ، وانتهت الحرب بالصلح ثم بمعاهــدة عام ١٢٦١ هـ (١٨ مـارس ١٨٤٥) ؛ وكان أهم ما تمخضت عنــه تخلى السلطان عن القضية الجـزائرية بل وتحول علاقته بالزعيم الجزائرى الى حرب سافرة ؛ مما اضطر هـذا الاخير الى اعلان استسلامه للفرنســيين عام ١٢٦٣ هـ (١٨٤٧ م) .

لم يدم الســـلام طويلا بالرغم من الاتفاقيات والمعاهدات التى عقـدت مع الدول الأوروبية ذلك لأن أسبانيا كانت تتطـلع بـدورها الى نصيب أوفـر من الامتيازات أسوة بفرنسا وانجلترا التى عقدت معاهدة مع السلطان فى عام ١٨٥٦ ، وبدأ الصراع المســلح فى عام ١٨٥٨ ، واتخذت أسبانيا المطالبة بتعويض عن سفينة لها استولى عليها المغاربة وسيلة لارسال أسطولها أمام طنجة ، وتطـور الصراع الى شبه حرب صليبية فخـرب الأســبان مينـــاء العــرائش واســتولوا على نطـــوان وهزموا المغـــاربة أمام سـبتة ، وساعد على ذلك وقوف فرنسا وانجلترا موقفا سلبيا بالنسبة للسلطان ، وانتهى الصراع (بعد وفاة السلطان) بعقد اتفاقية حصـلت اسبانيا بها على نحو الامتيــازات التى سبق أن حصلت عليها انجلترا فى معاهدة ١٨٥٦ .



درهم باسم المولى عبد الرحمن سلطان المغرب

٣ ــ لعبت المشــاكل والتطورات الاقتصادية دورا رئيسيا فى احـداث المغـرب ؛ من ذلك : القحط الـذى عـرض البـلاد الى شـبه مجاعة فى عـام ١٨٢٥ ثم فى عام ١٨٤٧ حتى عام ١٨٥٠ ، وكان من نتائجـــــه اضطرار السلطان الى فتح بعض موانيه للاستيراد وبخاصة القمح مما ادى الى امتصاص جانب كبير من الميزانية ، وعلى النقيض من ذلك كان ازدهار المحصول المغربى فيما بين ذلك بحيث أصبح المغرب من أهم أسواق تموين أوروبا بالقمـح واللحوم وبخاصة فرنسا المشـغولة بحربهـا فى الجـزائر وبثورة عام ١٨٤٨ واصبحت ميناء قادس الاسبانية مركزا لتصدير القمح المغربى ، وكان من نتائج الثورة الصناعية ان تضاعف الاقبـال على الصوف المغربى وأصبحت مرسيليا سوقا لتجارته ، كما تحولت جبل طارق

الى سوق للترانسيت وسوق لمنتجات بريطانيا ومستعمراتها لا سيما الاقمشة والشاى والسكر ، والكثير منهـا كان المغرب يقوم بتصـديره الى قلب القارة السوداء .

كذلك كان من نتائج هذه التطورات ان نزع السلطان الى نظام الاحتكار (متأثرا بسياسة محمد على)، ولكن على العكس أدى هذا النظام الى تقلص حجم التجارة مما اضطر الدول للضغط على السلطان وعقد سلاسل من الاتفاقيات شملت النمسا وبلجيكا والولايات المتحـدة وايطاليا بالاضافة الى فرنسا وانجلترا واسبانيا وكان ابرز ما احتوت عليه الغاء نظام الاحتكار (باستثناء استيراد الأسلحة) ، وفتح موانى المغرب للتجارة الخارجية ، والاعتراف بحق الملكية العقارية للأجانب ، وتحديد رسوم الواردات ، واعادة نظام التمثيل القنصلى .

هكذا وجد المغرب نفسه عندما توفى السلطان بمدينة مكناسة فى ٢٠ المحرم ١٢٧٦ هـ (٣١ يوليو ١٨٥٩) فى قلب مصيدة العلاقات الأوروبية التى كان قد حاول صاحب الترجمة جاهدا حين تولى الحكم ان يعيش ويعمل بمنأى عنها ، وخلفه ابنه باسم المولى محمد الثانى .

(يقـرأ)
Mulai abd-er-Rahman ، abd - ar - Rahman

عبد الرحمن آل سعود

أو عبد الرحمن الفيصل ، الثانى عشر من أمراء آل سعود والد عبد العزيز أول ملوك الدولة العربية السعودية ، هو عبد الرحمن بن فيصل بن تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود الكبير ، كان رابع أخوته (عبد الله ومحمد وسعود صاحب الترجمة) ، ولد عام ١٢٦٨ هـ (١٨٥٢ م) وعند وفاة فيصل عام ١٢٨٢ هـ (١٨٦٦ م) كانت ولاية العهد لابنه الأكبر عبد الله فلم تلبث العداوة أن دبت بينه وبين أخيه سعود الذى هجر الرياض ولجأ الى الاحساء باحثا عن أنصار ضد أخيه عبد الله الذى هزم عند الهفوف ، فانتهز سعود الفرصة واستولى على الرياض عام ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م) ولكنه فقدها فى العام التالى بمساعدة مدحت باشا والى بغداد ثم استعادها سعود للمرة الثانية ، كما سعى الى استرداد الاحساء .

جاء دور صاحب الترجمة فى هذا الصراع حين بعثه أخوه سعود الى بغداد لمفاوضة الوالى التركى لاعادة الاحساء لحكم السعوديين ودامت المفاوضات نحوا من أربع سنوات انتهت بالفشل، ولكن عبد الرحمن أفاد خبرة وحنكة خلال هذه السفارة ، وفى عام ١٢٩١ هـ (١٨٧٤ م) بايعه أهل الرياض على أثر وفاة سعود فأثار ذلك حنق أخيه الأكبر عبد الله الذى كان يعيش فى المنفى فعاد الى الرياض وتنازل له عبد الرحمن عن الامارة حقنا للدماء ، غير أن النزاع لم يهدأ اذ قبض أبناء أخيه سعود على عبد الله .

انتهز محمد بن الرشيد صاحب حائل الفرصة ففك أسر عبد الله وصحبه الى حائل كما استقدم اليه صاحب الترجمة ، وأقام من قبله عاملا على الرياض من بنى سبهان ولكنه أساء السيرة ، وبعد عدة حوادث توفى عبد الله وعاد عبد الرحمن الى الرياض وحاول التخلص دون جدوى من وصاية ابن الرشيد فى وقعة المليدة ، وهكذا أصبح ابن الرشيد السيد المطاع دون منازع اذ شمل نفوذه نحو ثلثى الجزيرة العربية .

بدات المرحلة الثالثة فى سيرة عبد الرحمن الفيصل فى عام ١٣٠٩ هـ

(١٨٩١ م) حين هاجر وأسرته (ومن بينهم ابنه الصبى عبد العـــزيز) الى الاحساء وبعد محاولة فاشلة لاسترداد الرياض انتقل الى القطيف ثم الى الكويت التى استقر بها فى كنف شيخها مبـارك الصباح ، كمـــا أجـرت عليه الحكومة التركية معاشا قدره ٦٠ ليرة عثمانية .

وضـع مبارك الصباح الكويت تحت الحمـــاية البريطانيـــة عام ١٨٥٩ ، غـير أنه هـــزم (مـع حلفـــائه السـعوديين) على يد عبـد العـزيز آل الرشيد ✻ عند الصريف (يناير ١٩٠١) ولكن هذا لم يثن عبد العزيز بن عبـد الرحمن عن انتهاز الفرصة بالاغارة على الرياض وتم له ذلك فى العام التالى اذ استولى عليها فى شعبان ١٣١٩ (١٩٠٢) فعادت الأسرة السعودية الى نجد .

توالت انتصـــارات عبد العـــزيز الذى أعلن نفســـــه فى عام ١٩٠٤ أميرا على نجـد واماما للمذهب الوهابى مـــع وجـود أبيه صاحب الترجمة « الذى كان عبد العــزيز راجـعا اليه فى كل ما يهم من الأمور ويقف بين يديه اذا جلس موقف الخادم الى أن توفى .. » ومع ذلك فينسب الى صاحب الترجمة قوله « أن عبد العزيز موفق لقد خالفناه فى آرائه كثيرا ولكن ظهر لنا بعد ذلك أنه المصيب ونحن المخطئون » ; توفى صاحب الترجمة بعد سلطنة ابنه عام ١٣٤٦ هـ (١٩٢٨ م) .

(يقرا)

Abd al Rahman
al - Faisal ilm - Saud

عبد الرحمن الأموى

اسم خمسة من الخلفـــاء الأمويين بالأندلس هم :

١ ـــ عبد الرحمن الأول ، ويشـــتهر بلقبه (الداخل ✻) ، وهو أبو المطرف عبد الرحمن بن معـــاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، كما يعرف بلقبه « صقر قريش ✻ » ، وقد استولى على الأندلس عام ١٣٨ هـ ، وأقام بها بيت الخلافة الأموية ، ودام حكمه ٣٣ سنة لحين وفاته فى ١٠ جمادى الثانيـــــة ١٧٢ هـ ـــ ١٥ نوفمبر ٧٨٨ م .

٢ ـــ عبد الرحمن الثانى ، ويشـــتهر باسم عبد الرحمن الأوسط ، وهو أبو المطـرف عبد الرحمن بن الحـــكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل السالف



درهم باسم عبد الرحمن الأول (الداخل) ضرب بالأندلس سنة « ثلاث وخمسين ومية » نقشت عليه سورة الاخلاص وقوله تعالى : « محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون »

ذكره ، وهو الرابع من خلفاء بنى أمية بالأندلس ، ولـد بمدينـــة طليطلة عام ١٧٦ هـ (٧٠٢ م) حين كان أبوه الحكم أميرا عليها من قبل جده هشام ، أمه أم ولد تدعى « حلاوة » وهو أكبر أبناء ابيه أخذ ابوه له البيعة فى حياته ، فكان أول من فعل ذلك من خلفاء الأندلس ، وتذكر رواية أنه لما شعر بدنو أجـله زوده بنصيحة دونتها بعض المصـادر العربية جاء فيهـا : « واعلم أن أولى الأمور بك ، وأوجبها عليـــك ، حفظ أهلك ثم عشيرتك ، ثم الذين يلونهم من مواليك وشيعتك ، فهم أنصارك وأهل دعوتك ، ومشاركوك فى حلوك ومرك » .

تولى صاحب الترجمة الخلافة فى اليوم الثانى لوفاة أبيه ، وذلك فى ٢٧ الحجة ٢٠٦ هـ (٢٣ مايو ٨٢٢ م) وقد أخذ له البيعة وزير أبيه الحاجب عبد الكريم ✻ .

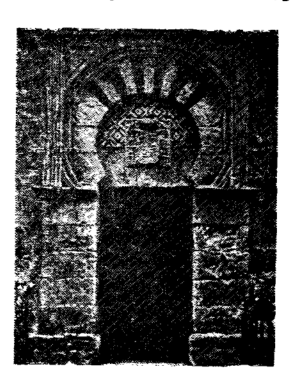


« دينار باسم عبد الرحمن الثانى ضرب بالأندلس « سنة ست ومئتين »

دام حكم عبد الرحمن الأوسط نيفا واحدى وثلاثين سنة ، ومع أنه فى الجملة من العصور الذهبية فى تاريخ الخلافة الأندلسية الا أن الفتن الداخلية وأعمال الغزو والحروب لم تنقطع حتى وفاة صاحب الترجمة ؛ وأهم الثورات الداخلية ، ثورة « تدمير » التى تزعمها عم أبيه عبد الله البلنسى ✻ ولم تلبث أن طويت بوفاته عام ٢٠٨ هـ ، ثم تجددت بسبب الفتنة بين المضريين واليمنية واستمرت حتى عام ٢١٣ هـ ، ومنها ثورة ماردة التى قادها زعيمان بربريان هما ابن عبد الجبار ✻ وابن مرتين ؛ وقد اضطر صاحب الترجمة الى أن يقود الحملة بنفسه عام ٢١٨ هـ (٨٣٣ م) وانتهت بتشتيت جموعهما والتجاء ابن عبد الجبار ✻ الى الفونسو الثانى صاحب ليون .

نشبت ثورة طليطلة عام ٢١٤ هـ (٨٣١ م) وتزعمها ثائر يدعى هاشم الضراب واستمرت حتى عام ٢٢٢ هـ (٨٢٧ م) حين تولى عبد الرحمن الحملة بنفسه واقتحم طليطلة ✻ بعد حصار طويل؛كما واجه صاحب الترجمة فتنتين للنصارى الذين كانوا تحت حكمه؛ الأولى تزعمها نصارى البيرة ✻ الذين طالبوا برفع بعض المغارم عنهم،والثانية وكانت ذات طبيعة دينية أثارها بعض القسس وأذكوها بنشر الخرافات عن الاسلام وتشجيع عامتهم على سب النبى عليه السلام لاستفزاز رجال الحكم واعتبر القسس ضحايا الفتنة من شهداء الكنيسة ، وكان يتزعمها قس متعصب يدعى ايلوج برغم معارضة مجلس للأسافقة عقد لهذا الغرض ، وقد تم القضاء على الفتنة فى العام السابق لوفاة صاحب الترجمة .

شملت العمليات الحربية كذلك غزوات الصائفة ضد أمراء الشمال



من آثار عبد الرحمن الأوسط

المسيحيين ، وكانت أبرزها الحملة التى قادها الحاجب عبد الكريم ✻ ضد الفونسو الثانى أمير ليون وذلك عام عام ٢٠٨ هـ ، والحملة التى قادها عبيد الله البلنسى (ابن عبد الله السالف ذكره) ضد برنهارت صاحب برشلونة عام ٢١٢ هـ وانتهى الى جيرونة ، كما قاد عبد الرحمن بنفسه الحملة ضد غرسيه صاحب أراغون عام ٢٢٧ هـ

ثم ضد البشنكس * فى العام التالى حتى انتهى الى بنبلونة * .

تخلل هذه الفترة حدث عسكرى فريد هو اغارةأسطول الفايكنج قراصنة الشمال الوثنيين على سواحل الأندلس وهم الذين عرفوا بالنورمانديين (أو بالأردمانيين أو المجوس فى المراجع العربية) فأغاروا على أشبونة * عام ٢٢٧ هـ (٨٤٣ م) ثم على أشبيلية * ومنوا بهزيمة ماحقة عند طليطلة عام ٢٣٠ هـ على يد نصر الخصى ، وكانت هذه الغارة البحرية المفاجئة سببا فى عناية عبد الرحمن ثم خلفائه بانشاء اسطول عربى قوى .

ويرتبط بهذا الحدث السفارة التى ارسلها صاحب الترجمة الى زعماء الفايكنج وكان على رأسها يحيى الغزالى صفيه وهو الذى أوفده حول عام ٢٢٥ هـ



الزيادة التى أضافها عبد الرحمن الأوسط الى مسجد قرطبة الجامع

(٨٤٠ م) الى القسطنطينة ردا على سفارة للامبراطور البيزنطى توفيل * الذى حاول اثارته ضد الخليفتين العباسيين ببغداد ـ المأمون والمعتصم .

يعتبر عبد الرحمن الأوسط أول من أرسى قواعد البلاط الأموى فى الأندلس، وأحاط مراسم الخلافة بالهيبة وبمظاهر الفخامة ، ووضع نظام الفروسية الذى اقتبسته أوروبا بعد ذلك ، وساعده على ذلك الاستكثار من الموالى والصقالبة*، كما جعل للوزارة تقاليد ثابتة وهو الى جانب ذلك شجع الحركة العلمية بجمع المخطوطات من الشرق ، كما شجع الفنون وبخاصة الموسيقى ، وهو الذى رحب بقدوم الموسيقى البغدادى زرياب * وأضفى عليه وعلى أسرته شتى مظاهر التكريم المادى والأدبى ، وهو الذى أسس مسجد اشبيلية وعمر أسوارها بعد الغزو النورماندى ، كما أضاف بهوين الى جامع قرطبة .

توفى صاحب الترجمة بقرطبة فى ٣ ربيع الثانى ٢٣٨ (٢٣ سبتمبر ٨٥٢ م) وخلفه ابنه أبو عبد الله الذى يعرف بمحمد الأول .

٣ ـ عبد الرحمن الثالث ، ، أو عبد الرحمن الناصر * وهو اللقب الذى اشتهر به ، وهو أبو المطرف عبدالرحمن ابن محمد بن عبد الله ، الثامن من خلفاء الأمويين بالأندلس ، والذى يعتبر عهده العصر الذهبى للحكم الاسلامى فى الأندلس ، تولى عام ٣٠٠ هـ (٩٥١ م) خلفا لأبى محمد عبد الله ، ودام حكمه نحوا من نصف قرن، وخلفه بعد وفاته ابنه الحكم * الثانى عام ٣٥٠ هـ (٩٦١ م) .

٤ ــ عبد الرحمن الرابع ، ويشتهر بلقب المرتضى ، وهو الثالث عشر من خلفاء بنى أمية بالأندلس ، وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، ولد عام ٣٦٨ هـ (٩٧٨ م) ؛ كان يعيش بقرطبة عاصمة دولة الخلافة حتى اذا كان عام ٤٠٦ هـ (١٠١٧ م) واستيلاء على بن حمود عليها ومقتل الخليفة سليمان المستعين فر (وأخيه هشام) الى جيان (وقيل الى البونت فى كنف عبد الله بن قاسم الفهرى) فاجتمع رأى الفتيان العامريين ــ وعلى رأسهم خيران * ــ صاحب المرية على توليته بعد خلع ابن حمود،ولقب بالمرتضى كما حالفهم فىقتال البربر (أنصار الحموديين) وهم ولاة الثغور الشمالية والشرقية ومنهم المنذر التجيبى صاحب سرقسطة ، والفهرى صاحب البونت ، كما اشتركت معهم فرقة من مرتزقة النصارى بقيادة الكونت رامون أمير برشلونة ، فالتقى الجمعان بالقرب من غرناطة وكان جيش البربر بقيادة زاوى بن زيرى الصنهاجى فحلت الهزيمة بصاحب الترجمة وأنصاره وفيها لقى مصرعه أثناء فراره عام ٤٠٩ هـ (١٠١٩ م) .

٥ ــ عبد الرحمن الخامس ، ويعرف بالمستظهر بالله الأموى،وهو عبد الرحمن ابن هشام بن عبدالجبار بن عبدالرحمن الناصر ، ولد عام ٣٩٣ هـ (١٠٠٢ م)، الرابع عشر من الخلفاء الأمويين بالاندلس تولى بعد فترة شغور دامت خمس سنوات كان الحكم خلالها فى قرطبة لبنى حمود ، حتى اذا كان عام ٤١٤ هـ (١٠٢٤ م) ثار أهل قرطبة على القاسم ابن حمود واجتمعوا على صاحب الترجمة فتولى الخلافة (ومما يذكر أنه عين الفيلسوف ابن حزم وزيرا له) ، ولكن ما لبث أن ثار عليه أحد أبناء عمومته وهو محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله ابن عبد الرحمن الناصر مع جماعة من الغوغاء ففتكوا بصاحب الترجمة،فكانت خلافته شهرا و ١٧ يوما ، وكان سبب ذلك كما ذكر ابن الأثير « .. أنه أخذ جماعة من أعيان قرطبة فسجنهم لميلهم الى سليمان .. وأخذ أموالهم فسعوا عليه من السجن وألبوا الناس .. وكان ممن وافقهم أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن فى جماعة كثيرة ، وظفروا بالمستظهر فقتلوه » ، وخلفه منافسه ولقب بالمستكفى بالله .

عبد الرحمن الجمحى

صحابى شاعر من أنصار على ، وهو عبد الرحمن بن حنبل ، يمنى الأصل ، شهد يوم اجنادين عام ١٣ هـ (٦٣٤م) وهو الذى أوفده خالد الى المدينةمبشرا بالنصر ، شهد بعد ذلك يوم الجمل ثم يوم صفين مع على ، وكان من عشيرته وهو القائل :

ان تقتلونى فأنا ابن حنبل
انا الذى قد قلت فيكم نعثل

قتل فى المعركة عام ٣٧ هـ (٦٥٧ م) .

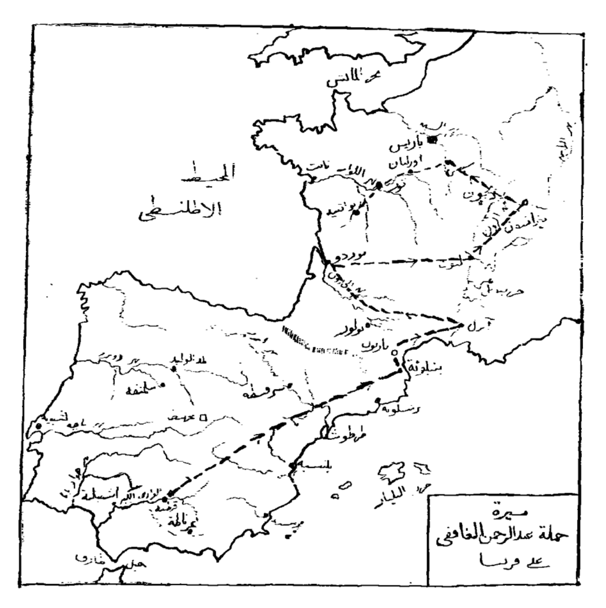
عبد الرحمن الغافقى

١ ــ قائد من ولاة الأندلس ابان العصر الأموى الأول ، وهو أبو سعيد ابن عبد الله بن بشر بن الصارم الغافقى نسبة الى غافق من قبائل عك اليمنية لهذا كان يلقب بالعكى ، اتصلت سيرته فىأول أمره بموسى بن نصير ثم بعبد العزيز ابن موسى * الذى تولى على الأندلس بعد أبيه عام ٩٥ هـ (٧١٣ م) فكانت له قيادة شرق الأندلس ، وفى عام ١٠٢ هـ (٧٢٠ م) اشترك فى حملة السمح الخولانى * التى غزا فيها جنوب فرنسا بعد عبور جبال البرانس وبسط حكمه على اقليم سبتمانيا ولكنه استشهد

فى معركة طلوشة (تولوز) ، فاختاره زعماء الجيش قائدا وواليا على الأندلس لحين تعيين وال جديد ، فقام خلال هذه الفترة القصيرة باخماد الثــورة التى نشبت فى الولايات الشمالية للأندلس ، فكانت مــدة ولايتـــه هذه نحو ثلاثة أشهر .

فى شهر صفر ١٠٣ هـ (٧٢١ م) تعين عنبسة بن سحيم الكلبى واليا على حياته بعد اربع سنوات ، وفى خـــلال الســنوات الست التاليـــة توالى على الأندلس حكم ستة من الولاة كان من ابرزهم الكنانى الذى استولى على ليون وماسون وشالون وغيرها من مدن فرنسا الجنوبية الشرقية ، ولكن لم يلبث أن توفى بعد حكم دام عامين .

٢ – تولى صاحب الترجمة حـكم الأندلس للمرة الثانيـــة على أثر وفاة



الأندلس ، فواصـــل بدوره الحملة على جنوب فرنســـا بعد هزيمة تولوز التى استشهد فيهـــا ســـلفه فمد فتوحاته الى نهر الرون ولكن لم يلبث أن فقـــد الهيثم فى أواخر عام ١١٢ هـ ، وكانت الجماعة قد اختارت « محمد بن عبدالله الأشجعى » واليا لحين تعيين وال جديد من قبل وال افريقية الذى يتبعه حـــكم

الأندلس وهو « عبيدة بن عبد الرحمن السلمى » ، فوقع اختياره على صاحب الترجمة وأقر الخليفة هشام بن عبد الملك هذا التعيين فى صفر ١١٣ هـ (ابريل ٧٣١ م) ودامت ولاية عبد الرحمن هذه المرة سنتين ونحوا من ثمانية أشهر انتهت باستشهاده فى معركة بلاط الشهداء ⁕ (بواتييه أو تور) .

تجمع الروايات على أن عبد الرحمن الغافقى كان أفضل من تولى حكم الأندلس خلال عهد الولاة ، لهذا رحبت جميع طوائف العرب والبربر فى البلاد بتعيينه ، وأفتتح عهده بزيارة انحاء الأندلس واعادة تنظيم الادارة المدنية فيها باقرار العدالة فى توزيع الضرائب على يد حكام اكفاء ، لهذا رد المسيحيين كنائسهم وأملاكهم المغتصبة وعمل على قمع الفتن ، بينما عكف على اعادة تنظيم الجيش وتحصين القواعد والثغور ، فلما انتهى من ذلك كله بدأ حملته التاريخية الى قلب فرنسا .

٣ — كان على صاحب الترجمة قبل أن يعبر البرانس أن يقضى على ثورة حاكم الاقليم الشمالى (تدعوه المراجع الأسبانية مونيز أو مونوزا) الذى تحالف سرا مع حاكم اقليم اكوتين الفرنسى الدوق أودو ، ونجح قائده البربرى ابن زيان فى القضاء على الثورة بقتل زعيمها .

سار صاحب الترجمة فى أوائل عام ١١٤ هـ (٧٣٢ م) على رأس جيش قيل فى رواية انه كان يبلغ مائة الف مقاتل ، سار من قرطبة شمالا مخترقا اقليم أراغون ⁕ (أرجون) ، ثم اقليم نافار (نبرة) ، وانعطف شرقا الى بمبلونة ⁕ ، وعندها عبر البرانس الى فرنسا (غاليسيا) ، ومن هناك اتجه شرقا مخترقا اقليم سبتمانيا الى أن بلغ نهر الرون عند مدينة آرل ، وعندها هزم قوات الدوق أودو أمير اكوتين الذى حاول الدفاع عنها ، ثم انعطف غربا مخترقا اقليم اكوتين عابرا نهر الجارون بعد هزيمة قوات الدوق أودو عند الدردون حتى بلغ مياه الأطلسى عند بوردو (بردال) مستوليا عليها بعد فترة من الحصار ، وللمرة الثانية اخترق فرنسا من



معركة بلاط الشهداء (بواتييه) واستشهاد عبد الرحمن الغافقى

الشرق حتى بلغ نهر الرون عند ليون واستولى عليها ، ثم سار شمالا بشرق مستوليا على بيزانسون وهى مركز استراتيجى هام منذ العصر الرومانى .

بدأت المرحلة الأخيرة من حملة عبد الرحمن الغافقى بعد الاستيلاء على بيزانسون بالانحراف غربا حتى بلغ سينس على نهر يون وهى بدورها معقل رومانى حصين واستولى عليها ، وواصل سيره غربا عابرا فروع نهر اللوار مستوليا على بواتييه ثم على تور ، وبذلك أنهك قوات خصمه الدوق أودو وشتتها مما دعا هذا الأخير للالتجاء الى خصمه ومنافسه كارل مارتل أمير الفرنك الذى نجح فى تجميع أضخم قوة مسيحية ضد الغزو العربى

بدأت المعركة الفاصلة على السهول الممتدة حول حوض اللوار بين تور وبواتييه فى ١٢ أكتوبر ٧٣٢ م (شعبان ١١٤) واستمرت ستة أيام ، وهى المعركة التى عرفت باسم بلاط الشهداء أو معركة بواتييه أو معركة تور ، وفيها استشهد صاحب الترجمة ولحقت الهزيمة بالجيش العربى ، وقد تعددت أسباب الهزيمة ومجملها : أن قوات الغزو التى اشتركت فى المعركة قد انخفض عددها بسبب الحاميات التى كانت ترابط فى جميع المدن التى تم استيلاء العرب عليها ، وان التجمع المسيحى قد اتخذ طابع السرية مما شكل عنصر مفاجأة لأعدائهم ، غير أن أبرز هذه الأسباب هو تركيز الهجوم المسيحى على معسكر الغنائم مما احدث ارتباكا بين صفوف القوات المتحاربة العربية بسبب محاولة الحفاظ على هذه الأسلاب الوفيرة وساعدت عليه الخلافات التى أخذت تتفاقم بين العناصر العربية والبربرية فى الجيش ، ومع ذلك فلم تكن الهزيمة كاسحة كما تدعى بعض المراجع الأوروبية لاسيما الكنسية بدليل ان اخلاء العرب لساحة المعركة كان مفاجأة لكارل مارتل حتى انه أحجم عن مطاردة القوات المنسحبة خوفا من ان يكون فى الأمر خدعة ؛ وكان استشهاد صاحب الترجمة على أرجح الروايات فى ٢٧ شعبان ١١٤هـ (٢١ أكتوبر ٧٣٢) .

(يقابل)

عبد الرحمن الغافقى	Abd-al-Rahman, Ghafiqi
معركة بلاط الشهداء	Poitiers, Tours
كارل مارتل	Karl Martel
بيزانسون	Besancon
سينس	Sens
أرل	Arles
سبتمانيا	Septimania
اكوتين	Aquitaine

عبد الرحمن الفهرى

اسم لاثنين من الولاة اتصلت سيرة كل منهما بافريقية والأندلس ، وكثيرا ما يقع الخلط بينهما بسبب التشابه فى الاسم والتقارب فى الأحداث والزمن ، هما :

١ - عبد الرحمن بن حبيب بن أبى عبيدة ، الحفيد الثانى لعقبة بن نافع الفهرى فاتح افريقية ، كان حبيب والد صاحب الترجمة قائدا لوالى افريقية ابن الحبحاب الذى أغزاه سردينية وصقلية ، وانجب عدة أبناء وقد تولى المناصب منهم فى شمال افريقية اسماعيل وكان واليا على المغرب الأقصى ، وخالد وتولى على طنجة بعد مقتل أخيه عام ١٢٣ هـ (٧٤ م) ، واشترك صاحب الترجمة فى جيش أبيه مع كلثوم خليفة ابن الحبحاب فى حرب البربر من الخوارج

بزعامة عكاشـــة الفزارى ولكنهم هزموا وقتـــل كلثوم وحبيب وفـر صاحب الترجمة الى سبتة ومنهـا الى الأندلس مستنجداً بواليها ابن قطن .

قضى صاحب الترجمة أربع سنوات، وكانت الفتنة بين البربر والعرب وبين العرب الشاميين والمحليين محتدمة فى الأندلس ، وكان صاحب الترجمةمواليا لبلج القشيرى زعيم الشاميين ثم انقلب عليه بعد ان قتل ابن قطن ، ثم قتـل بلج * فى هـذه المصادمات حتى تولى ابن الخطار لوضع حد للحرب الأهلية فاضطر صـاحب الترجمة للهرب الى تونس ابان امـــارة حنظلة بن صـفوان على افريقية (جمـــادى ١٢٧ ــ هـ ٧٤٥ م) ، ودعا عبد الرحمـــن أهل تونس لنفسه ووجـد منهم استجابة حتى انه قتل رسل حنظلة اليه ليدخله فى طاعته ، بل انه طمع فى الاستيلاء على القيروان ، وقد تم له ذلك بعد أن تنازل له حنظلة عنها حقنا لدمـــاء المسلمين (١٢٩ هـ ــ ٧٤٧ م) .

مد صاحب الترجمة سلطانه فشمل الشمال الافريقى كله وأقره مروان بن محمد آخر الأمويين ، كما أقره فى عام ١٣٤هـ الخليفة السفاح العباسى ، ومن أعماله خلال هذه الفترة تجديد سـور مدينـة طرابلس وكان قد اقام عليهـا أخوه الياس بن حبيب الـذى أوغر صدره لسبب من الأسباب فاغتـــاله اثناء مرضه عام ١٣٧ هـ (٧٥٤ م) ، ثم قتل الياس على يد ابن اخيه حبيب ابن عبد الرحمن الذى خلفه فى حـكم افريقية ، وكانت مدة ولاية صـاحب الترجمة على افريقية ١٠ سنوات و ٧ أشهر .

٢ ــ عبد الرحمن الفهرى ، ويعرف بالصقلبى لأنه كان يحمل بعض سمات الصقالبة * وله دور بارز فى الأحداث التى أحاطت بتولية عبد الرحمن الداخل امارة الاندلس ، اختلفت الروايات فى نسبه ولعل أكثرها تواترا انه من أبناء عمومة يوسف بن عبد الرحمن الفهرى الذى حكم الأندلس بعد هزيمته على يد عبد الرحمن الداخل ، وكان صـاحب الترجمة من ناحية أخرى زوجا لاحدى بنات يوسف ، وما أن نجح الداخل فى القضـاء على ثورة الشـمال والجنوب حتى ثار صاحب الترجمة فى الشرق اذ كان حاكما لمرسية (تدمير) ومواليـا للدعوة العباسية .

تحالف صاحب الترجمة مع سليمان الأعرابى * (الذى تحالف بدوره مـع شرلمان *) لمواجهة الأمير الأموى . غير أن سليمان لم يف بوعده للفهرى مما ألجأ هذا الى الاعتماد علىنفسهواستعد للسير الى قرطبة ، ولكن عبد الرحمن الداخل سبقه فى الهجوم على مرسية ، ونجح فى الحاق الهزيمة به بعد احراق سفنه الراسية فى الميناء مما اضطـره للفرار لاجئا الى بعض جبال بلنسـية القريبة ، ولكن لم يلبث أن اغتاله أحـد رجاله بايعاز من الأمـير الأموى فقضى بذلك على أحد عمد الدعوة العباسـية بالأندلس ، وذلك حول عـــام ١٦٣ هـ (٧٨٠ م) .

عبد الرحمـن اللخمى

يشتهر فى المراجع الأندلسية باسـم « فارس الأندلس » وهو عبدالرحمنبن علقمة اللخمى ، برز اسمه خلال فترة الصراع التى سبقتاستيلاء عبدالرحمن الداخل على عرش الخـلافة الأموية بالأندلس .

كان صاحب الترجمة حين تولى بلج القشيرى امارة الأندلس عام ١٢٣ هـ (٧٤١ م) حاكمـا لمدينـة أربونة * (نربون) الفرنسية التى تطل علىالبحر

الأبيض شمال جبال البرانس ، فلما قتل بلج عبد الملك بن قطن * ثار عليه واشترك فى قتاله وتمكن من قتله بيده (شوال ١٢٤ هـ ـ ٧٤٢ م) ، وبرز اسمه مرة ثانية حين استأثر يوسف الفهرى بالسلطة فى الأندلس عام ١٣١هـ (٧٥١ م) فأعد صاحب الترجمة العدة لحربه ولكن سبقه خصمه بأن دبر اغتياله على يد بعض أنصاره .

عبد الرحمن الناصر

١ ـ ثامن الأمراء الأمويين فى الأندلس، وأول من حمل لقب الخلافة وعرف بأمير المؤمنين ، وهو الحفيد السادس لعبد الرحمن الداخل * مؤسس هذا البيت ، ولد بقرطبة عام ٢٧٧ هـ (٨٩٠ م) وتوفى أبوه محمد بن عبد الله فى ظروف غامضة وهو بعد رضيع لم يكتمل شهرا فكفله جده عبد الله السابع من الأمراء الأمويين وأضفى عليه رعاية بالغة حتى انه بايع له بالامارة من بعده متخطيا أبناءه (أعمام حفيده) ، وقيل كان ذلك بدافع الندم لأن اغتيال ابنه محمد بيد اخيه المطرف كان بايعاز منه .



درهم فضة باسم عبد الرحمن الناصر « ضرب بالأندلس سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة »

تولى صاحب الترجمة خلفا لجده على اثر وفاته عام ٣٠٠ هـ (٩١٢ م) دون معارضة من أعمامه ، وكانت سنه اثنين وعشرين عاما ، ودام حكمه خمسين سنة وستة أشهر ، وكان من معاصريه فى الشرق من خلفاء بغداد المقتدر والقاهر والراضى والمتقى والمستكفى والمطيع ، وهى فترة مديدة قضى السنوات العشرين الأولى منها فى اقرار الأمن الداخلى والسلام الخارجى ، واصبح يشار الى فترة حكمه بالعصر الذهبى للأندلس ، وذلك بعد مرحلة من الفتن والاضطرابات والعجز منذ وفاة عبد الرحمن الثانى (الأوسط) فى عام ٢٣٨ هـ (٨٥٢ م) حتى كانت الشواهد الظاهرة تشير الى بداية نهاية حكم الأمويين بالأندلس .

٢ ـ عندما تولى صاحب الترجمة فى عام ٩١٢ م ، كان عليه أن يعيد تماسك الدولة وتثبيت نظام المركزية الذى انفرط ابان حكم جده بسبب خروج كثير من الزعماء العرب والبربر المحتبين على طاعة قرطبة ومن أبرزهم ابن حفصون الذى جعل من ببشطر معقلا له ، والذى تحالف مع ملكى ليون ونافار الأسبان ولكنه هزم فى النهاية على يد صاحب الترجمة وتشتت أنصاره الى أن توفى عام ٣١٢ هـ (٩٢٤ م) ، وممن خرج على طاعة قرطبة كذلك لب بن محمد بسرقسطة وطليطلة ، وابن ذى النون بشنت مارية ، وابن مروان ببطليوس وغيرهم ، فبعث عبد الرحمن الى هؤلاء الخارجين مرغبا متوعدا ، أى أما الاستسلام مع الاحتفاظ بمناصبهم فى ظله أو الحرب المدمرة ، وعرف عبد الرحمن بالحرص على الوفاء والبر بوعده فكان لهذا أثره فى القضاء على فتن هؤلاء الخوارج ، كما ساعد على صحوة الجماعات العربية والبربرية فى الأندلس وشعورهم بان البقاء والاستقرار لهم اصبح مرهونا بقيام حكومة مركزية قوية تقف فى وجه التجمع الأسبانى الشمالى .

كانت البقية الباقية من الأسبان التى احتفظت باستقلالها بعد الفتح العربى

قد انزوت باقليم جليقية (غاليسيا) الجبلي المحل ، ومن هذه النواة نمت مملكة ليون التى استغلت الحروب الأهلية التى سبقت قيام الدولة الاموية بالأندلس حتى وصلت حدودها عند تولية صاحب الترجمة الى نهر دويرة ، وجعل ملكها الفونسو الثالث من مدينة زامورة * معقلا جنوبيا لصد أى تحرك عربى لاسترداد ما فقدته قرطبة من هذه البقاع ، وجاء بعده الملك أودينو الذى نجح فى استرداد مدينة ماردة فى عام ٣٠٥ هـ (٩١٦ م) .

طليطلة من حلفاء أعدائه ، الا أنه فى عام ٣٢٧ هـ (٩٣٩ م) منى لأول مرة بهزيمة فى المعركة التى عرفت باسم معركة الخندق التى جرت بالقرب من زامورة حين تحالف امية بن اسحق حاكم شنترة * مع روميرو ملك ليون ، وكان من أسباب هذه الهزيمة غير المنتظرة تراخى الجند العرب والبربر بسبب تولى « نجدة الحيرى » الصقلبى القيادة مما أثار حفيظتهم عليه ، وكانت سياسة عبد الرحمن تشجع الاستكثار من الصقالبة للقضاء

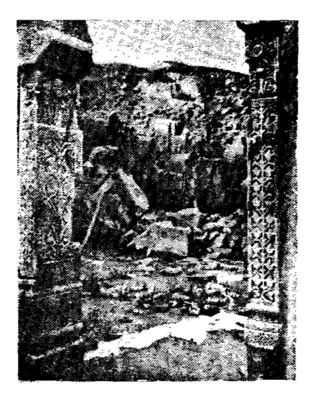


دخول عبد الرحمن الناصر مدينة طليطلة

قامت كذلك الى الشرق من مملكة ليون ولأسباب نفسها نواة مملكة نافار (نبرة) وعلى رأسها الملك شانجه الأول * سانشو) ، وكان لهذه المملكة الصغيرة أهمية خاصة لاتصال حدودها ببلاد الفرنك شمالا وبالبابوية شرقا ؛ وتحالف الملكان ولكنهما منيا فى عام ٣٠٨ هـ (٩٢٠ م) بهزيمة ساحقة على يد عبد الرحمن الذى استعاد منهما عدة مواقع منها : أوزما وتطيلة وكاركاسو ، ثم تكررت اللقاءات وتكررت الهزيمة ، كذلك استولى عبد الرحمن على مدينة

على العصبية فى الجيش ، وانتقم عبد الرحمن من روميرو فى المعارك التى استمرت حتى عام ٢٣٢ هـ ، وانتهى الى تجريده من حلفائه باستمالتهم الى جانبه ، كما نجحت سياسة عبد الرحمن فى كسب صداقة الأمراء الأسبان أنفسهم حتى انه أوفد طبيبا من قرطبة لعلاج ملك نافار ، كما كان ملوك نافار وليون وارجون يفدون على قرطبة « .. يحتكمون الى أميرها ليقر السلام بينهم » .

٣ ـ بينما كان هذا يجرى فى الداخل كانت سياسة عبد الرحمن الخارجية تدور حول محورين ، الأول : وقف التوسع الفاطمى بعد قيام خلافة شيعية فى الشمال الافريقى ، تولى عليها ابان حكم عبد الرحمن اربعة هم المهدى والقائم والمنصور والمعز ؛ والثانى : مهادنة رؤساء الدول المسيحية الأوروبية



أطلال القصر الفاخر بمدينة الزهراء من انشاء عبد الرحمن الناصر

وفى مقدمتهم الامبراطور هنرى الأول وأوتو الكبير فى المانيا ، والامبراطور البيزنطى قسطنطين السادس وخليفتاه رومانوس الأول والثانى ، وفى فرنسا رودلف ولويس الرابع .

أما بالنسبة لدولة الخلافة الفاطمية فانها وان كانت تستهدف التوسع فى المشرق للقضاء على الخلافة العباسية الا أنها فى الوقت نفسه كانت تمد عينها الى الأندلس بعد أن استولت على المغرب الأقصى لهذا وفد رسلها على الأندلس لنشر الدعوة الفاطمية ، وراح عبد الرحمن يرقب تحركات الفاطميين لاسيما بعد أن سيطروا بقوتهم البحرية على سواحل البحر الأبيض ووضعوا اقدامهم على ارض صقلية وما جاورها، فاتخذ سياسة من شأنها ان يجعل من المغرب الأقصى حاجزا اقليميا وذلك بتشجيع ثورات البربر مما يلهى الفاطميين عن مواصلة سياستهم الأندلسية ، فضلا عن أنه جعل من طنجة وسبتة مركز انطلاق له ، وفى الوقت نفسه ضرب الدعوة الفاطمية بماهو ند لها باعلانه فى ٢ الحجة ٣١٦هـ (١٦ يناير ٩٢٩ م) توليه منصب الخلافة ، ولقب منذ هذا التاريخ بأمير المؤمنين وبالناصر لدين الله ، فبذلك تحولت الامارة الأموية فى الأندلس الى خلافة سنية عاصمتها قرطبة .

كان لهذه الخطوة مبررات سياسية جدية اذ أن هناك فرقا بين امارة دنيوية وخلافة تستلزم طاعة دينية من جمهور المسلمين ، فضلا عن ذلك فان الدعوة الشيعية لم تلق تأييدا مخلصا حتى من اتباعها ، فى الوقت الذى أخذت فيه الخلافة العباسية السنية ببغداد فى الذبول ، وهكذا كتب له التوفيق فى مواجهة التوسع الفاطمى ، وكان من النتائج الايجابية للصراع مع الفاطميين عناية عبد الرحمن بالبحرية الأندلسية فتمكن من انشاء أسطول ضخم أصبح يضم ٢٠٠ سفينة حتى آخر عهده .

أما بالنسبة لعلاقته الخارجية مع الدول الأوروبية المسيحية التى كانت لها مشاكلها الخاصة فان السفارات بينه وبين ملوكها كانت لاتنقطع وعملت بدورها على تحييد هذه الدول ، وساعد على ذلك مطالبة ملوك فرنسا وألمانيا بتوسط عبد الرحمن لوضع حد لغارات العرب التى توغلت فشملت جنوب وشرق فرنسا وسويسرا وشمال ايطاليا واصبحت خطرا على أمن هذه الأقاليم .

٤ ـ كانت سيرة عبد الرحمن الثالث هي تاريخ الأندلس خلال نصف قرن ،



تاج عمود من قصر الزهراء من أعمال عبد الرحمن الناصر

وهو عهد اعتبر بحق العصر الذهبي للعرب فى اسبانيا لا من حيث قوة الدولة بل كذلك فى ضوء المقاييس الحضارية اذ « .. كان الناصر كلفا بعمارة الأرض واقامة معالمها وانبساط مجاهلها وتخليد الآثار الدالة على قوة الملك . واستقام السلم والعدل فى أيامه واتسع نطاق الحضارة وامتد العمران وراجت أسواق الزراعة والتجارة ففاضت الأندلس بينابيع النعم .. » ومن المتواتر أن دخل الدولة كان مقسما الى ثلاثة أقسام: قسم للجيش والادارة ، وقسم للتعمير ، وقسم ثالث مدخر للطوارىء .

تمثل كلف صاحب الترجمة بالعمارة فى انشاء الزهــــراء ✻ وهى ضاحيه جديدة تبعد ثلاثة أميال عن قرطبة . بدأ بناؤها فى عام ٣٢٥ هـ (٩٣٦ م) . واستمر البناء بعد وفاته على يد ابنه الحكم . والزهراء مدينة مندثرة بدأ التنقيب عنها فى عــــام ١٩١٠ ؛ كمـا تشمل منشئات عبد الرحمن مسـجد الزهراء ✻ وقصر الزهـراء المسمى الروضــة الذى لم يبق منه ســوى بعض المخلفات الأثرية ، ومن أعمـاله فى العمارة كذلك تجديد واجهة مسـجد قرطبة الكبير وانشاء منارة جديدة له بعد هدم المنارة القديمة فى عام ٣٤٠هـ (٩٥١ م) ، وكانت تتوجهـــا ثلاث تفاحات اثنتان من ذهب والثالثـة من فضة . ويسجل هذا العمل نقش بالخط الكوفى مازال موجودا بالمسجد جاء فيه: « بسم الله الرحمن الرحيم ، أمر عبـد الله عبد الرحمن أمير المؤمنين النـاصر لدين الله أطال الله بقاه ببنيان هذا الوجه واحكام اتقانه . تعظيما لشـعائر الله ومحافظة على حرمة بيوته .. الخ » . كما تشمل منشئاته القناة التى حفرها والتى تستمد ماءها من نهــر الوادى



بقايا قنطرة بمدينة الزهراء من انشاء عبد الرحمن الناصر

الكبير لتمد قرطبة والزهراء وكان يبلغ طولها ٨٠ كم .

توفى عبد الناصر فى ٢ رمضان ٣٥٠ هـ (١٥ اكتوبر ٩٦١ م) .

(يقابل عبد الرحمن الثالث) — الناصر

Abd - al - Rahman al - Nasir
Abd-er-Rahman III,

عبد الرحمن بن أبى بكر

صحابى وهو الابن الأكبر للخليفة الأول أبى بكر الصديق من زوجته أم رومان ، واخ شقيق لأم المؤمنين عائشة ، يكنى ابا محمد بابنه محمد الذى يقال له أبو عتيق ، وهو رابع اربعة من صلب واحد أسلموا وصحبوا الرسول ، وهم : ابو بكر وأبوه أبوقحافة وابنه عبد الرحمن وحفيده أبوعتيق .

أسلم صاحب الترجمة فى صلح الحديبية عام ٦ هـ (٦٢٧ م) وكان قد شهد بدرا واحدا مع قريش ، وكان فى الجاهلية يعمل فى التجارة مع الشام وكان يسمى عبد الكعبة فسماه الرسول عبد الرحمن . شهد وقعة الجمل مع أخته عائشة ، فلما تولى معاوية وكتب لمروان بن الحكم واليه على المدينة أن يبايع لابنه يزيد اعترض عبد الرحمن على وراثة الخلافة وقال « جئتم بها هرقلية ، تبايعون لأبنائكم » وأبى أن يبايع ورد مائة ألف درهم بعث بها معاوية اليه ، وخرج الى مكة ، فمات بها قبل أن تتم البيعة ليزيد وذلك حول عام ٥٣ هـ (٦٧٣ م) .

عبد الرحمن بن ابى عامر

الثالث من الإمراء العامريين بالاندلس وهو ابو المطرف المأمون ناصر الدولة ، عبد الرحمن بن المنصور بن ابى عامر * امه تيريزا ابنة شانسو (شانجه) الثالث ملك نافار فمن ثم لقب باسم شانسول (أو شينجول) اى شانسو الصغير ، تولى بعد وفاة أخيه عبد الملك بن أبى عامر * عام ٣٩٩ هـ (١٠٠٩ م) ولكن ايامه لم تطل سوى بضعة شهور ، ذلك انه معاستبداده بالحكم بحجب الخليفة هشام المؤيد سعى الى الخلافة بأن « .. طلب من هشام المؤيد ان يوليه عهده فأجابه (مرغما) .. فكتب عهده الى الناس عامة وشهد الوزراء والقضاء وسائر الناس على ذلك وتسمى بعدها ولى العهد وكان هذا سببا فى زوال النعمة عن بيت ابن ابى عامر » . حاول عبد الرحمن ان يشغل الأذهان عن هذه المؤامرة التى دبرها ضد عرش الخلافة الأموية بالخروج الى غزو امارة ليون النصرانية ، ولكن ما ان كان على طريق العودة حتى قامت الثورة ضده بزعامة احد احفاد عبد الرحمن الناصر وهو محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر وفيها قتل صاحب الترجمة بعد ان تفرق عنه جنده من البربر وخربت الزاهرة التى بناها ابوه منافسة للزهراء وانتهبت قصورها ، كما دعا المنتصر هشاما الى خلع نفسه فتولى محمد ابن هشام الخلافة باسم محمد المهدى وبوفاة صاحب الترجمة عام ٤٠٠ هـ (١٠١٠ م) طويت صفحة العامريين بقرطبة .

عبد الرحمن بن الحارث

صحابى ، وهو ابن الحارث بن هشام * بن المغيرة القرشى المخزومى من زوجته وابنة عمه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة ، ولد فى العام الأول للهجرة (٦٢٢ م) قال عنه صاحب أسد الغابة « وكان من فضلاء المسلمين وخيارهم علما ودينا وعلو قدر » روى عن عمر وعثمان وعلى وعائشة وغيرهم ، وروى عنه الشعبى وغيره ، توفى أبوه فى طاعون عمواس عام ١٨ هـ (٦٤٠ م) فتزوج عمر بن الخطاب امرأته ونشأ صاحب

الترجمة فى حجر عمر وهو الذى سماه عبد الرحمن وكان فى الاصل ابراهيم (عندما غير عمر اسماء من تسموا بأسماء الأنبياء).

تزوج عبدالرحمن مريم ابنة عثمان، وكان أحد أربعة اختارهم عثمان لكتابة المصاحف، هم: زيد بن ثابت، وسعيد ابن العاص، وعبد الله بن الزبير، وصاحب الترجمة، وكان عبد الرحمن حاضرا استشهاد عثمان وجرح فى الحادث، واشترك فى يوم الجمل مع عائشة، توفى بالمدينة عام ٤٣ هـ (٦٦٣ م).

عبد الرحمن بن الحسن

فقيه حنبلى من أهل نجد، أحد حفدة محمد بن عبد الوهاب زعيم الحركة الوهابية، وهو محمد بن الحسن بن محمد من آل الشيخ، عاصر الحملة المصرية على الحجاز وانتقل الى القاهرة فيمن أبعدوا الى مصر عام ١٢٤٣ هـ (١٨١٨ م) وعاش بها نحوا من سبع سنوات، له مؤلفات مطبوعة منها: « الايمان والرد على أهل البدع » وله شرح لكتاب التوحيد المنسوب لمحمد ابن عبد الوهاب، ثم مجموعة فتاوى، توفى عام ١٢٨٥ هـ (١٨٦٩ م).

عبد الرحمن بن جبلة

قائد من العصر العباسى الأول، تردد اسمه فى حروب الأمين والمأمون وكان من رجال الأول، فلما قتل على ابن عيسى بن ماهان قائد الأمين على يد طاهر بن الحسين * عام ١٩٥ هـ (٨١١ م) وجهه الأمين لقتال طاهر على رأس عشرين الفا فسار نحو همذان ونزل بها وحصنها، ولكنه عجز عن الدفاع عنها فأرسل الى طاهر يطلب الأمان لنفسه ولمن معه فأمنه فخرج من همذان، الا انه لم يلبث ان عاد الى القتال فانهزم وبقى فى نفر من اصحابه وابى الهرب قائلا: « لا يرى أمير المؤمنين وجهى منهزما ابدا »، ولم يزل يقاتل حتى قتل.

عبد الرحمن بن جحدم

احد ولاة مصر ابان العصر الأموى، وهو عبد الرحمن بن عتبة (وقيل عقبة) بن اياس .. بن جحدم (بفتح الأول وسكون الثانى) الفهرى كما يشتهر بكنيته، وليها من قبل عبد الله ابن الزبير حين أعلن نفسه خليفة بمكة عام ٦٤ هـ (٦٨٣ م)، وكان والى مصر سعيد بن يزيد من قبل يزيد بن معاوية « .. ودخل معه جماعة كثيرة من الخوارج (أى على بنى أمية) وأظهروا دعوة عبد الله بن الزبير بمصر ودعوا الناس لبيعته فتابعهم الناس والجند على ما فى قلوبهم من الحب فى الباطن لبنى أمية ».

ولكن ما ان انتهت الخلافة الأموية الى مروان بن الحكم فى العام نفسه حتى جهز جيشا جاء على رأسه الى مصر وبصحبته ابنه عبد العزيز بن مروان فتصدى له صاحب الترجمة بثلاث فرق: واحدة بحرية عليها الاكدر اللخمى وفى ميناء ايلة عصفت بها الرياح، وجيش برى عليه السائب العامرى عاد منهزما دون قتال فسمى جيش الكرادين، وجيش ثالث عليه زهير البلوى قاتل وانهزم، وقاوم صاحب الترجمة وهو متحصن بالفسطاط بعد ان حفر خندقا حول المدينة، وانتهى الأمر بالمصالحة، ودخل مروان الفسطاط فى غرة جمادى الأولى عام ٦٥ هـ (١٣ يناير ٦٨٥ م)، واقام ابنه عبد العزيز بن مروان * أميرا على مصر، وكانت ولاية صاحب الترجمة تسعة أشهر وبضعة أيام.

عبد الرحمن بن خالد

١ ـ صحابى ، وهو أحد أبناء خالد ابن الوليد من زوجته أسماء بنت أسد. ولد فى حياة الرسول، وعرف بالفروسية والشجاعة مع فضل وكرم ، وكان من حزب معاوية ، شهد اليرموك مع أبيه وسكن حمص وتولى عليها فحسن ذكره وكان معاوية يستعمله على غزو الروم ، وشهد معه صفين (بينما كان أخوه المهاجر فى جيش على) ، قيل لما أراد معاوية البيعة لابنه يزيد وخطب أهل الشام اتفقوا على البيعة لصاحب الترجمة فشق ذلك على معاوية واسرها فى نفسه ، ولم يلبث أن توفى المترجم له (عام ٤٧ هـ ـ ٦٦٧ م) فاتهم معاوية بدس السم له على يد طبيب يهودى (وقيل نصرانى يدعى ابن اثال).

٢ ـ وال من العصر الاموى ، وهو أبو الوليد عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى ، ويشتهر بابن مسافر. كان على شرطة مصر قبل أن يستخلفه واليها الوليد بن رفاعة على صلاتها وبعد وفاة هذا الأخير عام ١١٧ هـ (٧٣٥ م) أقره الخليفة هشام بن عبد الملك على امرة مصر ولكن لم يلبث أن عزله بعد سبعة أشهر للين فيه ، عرف بأنه كان ثبتا فى الحديث ، توفى عام ١٢٧ هـ (٧٤٥ م) .

عبد الرحمن بن ربيعة

صحابى من رجال الفتوح ، يشتهر بلقبه « ذى النور * » ، وهو أخو سلمان بن ربيعة الباهلى ، اشترك فى فتح الباب ، وتولى عليها خلفا لسراقة ابن عمرو (كان يدعى كذلك ذا النور) بعد وفاته ، ثم غزا بلنجر * ثلاث مرات ، واستشهد فى حرب الترك ، وذلك عام ٣٢ هـ (٦٥٢ م) وخلفه أخوه سلمان .

عبد الرحمن بن سمرة

صحابى من رجال الفتوح ، وهو أبو سعد عبد الرحمن بن سمرة (بفتح الاول وضم الثانى) بن حبيب بن عبد شمس ، أسلم يوم فتح مكة عام ٨ هـ (٦٣٠ م) وكان اسمه عبدالكعبة فسماه الرسول عبد الرحمن ، سكن البصرة وكان عليها عبد الله بن عامر فاستعمله عام ٣٣ هـ (٦٥٣ م) وذلك فى خلافة عثمان على رأس جيش لفتح سجستان ، ثم عاد الى فتحها عام ٤٣هـ (٦٦٣ م) وكان معه الحسن البصرى والمهلب بن أبى صفرة وقطرى بن الفجاءة فسار حتى بلغ كابل فدخلها عنوة ومنها سار الى بست . وانتهى الى غزنة واعمالها وكان اهلها قد نكثوا العهد فأعاد فتحها ، عزله معاوية عام ٤٦ هـ عن سجستان واستعمل بعده الربيع بن زياد فعاد الى البصرة وتوفى بها عام ٥٠ هـ (٦٧٠ م) .

عبد الرحمن بن عمر

أسماء ثلاثة أبناء لعمر بن الخطاب ، يعرف الأول منهم بعبد الرحمن الأكبر، وهو أخ شقيق لعبد الله بن عمر وحفصة ، أمهم زينب بنت مظعون . ادرك النبى بسنة ، ويعرف الثانى بعبد الرحمن الأوسط وهو الذى أقام عليه ابوه حد الشراب فمرض ومات ؛ ثم عبد الرحمن الأصغر وكان يكنى أبا المجبر .

عبد الرحمن بن عوف

صحابى جليل من السابقين فى الاسلام . ومن العشرة المبشرين بالجنة. وهو أبو محمد عبد الرحمن بن عوف ابن عبد عوف .. بن زهرة بن كلاب القرشى ، أمه الشفا بنت عوف ، كان

اسمه فى الجاهلية عبد عمرو أو عبد الكعبة فسماه الرسول عبد الرحمن ، ولد حول عام ٤٤ قبل الهجرة (٥٨٠ م) وهو ثامن قرشي دخل فى الاسلام وكان تاجرا موفور الثراء فى الجاهلية والاسلام. أعتق يوم أحد واحدا وثلاثين عبدا وتصدق مرة بقافلة وما تحمله ، وحين توفى خلف الف بعير وثلاثة آلاف شاة وأوصى بخمسين الف دينار فى سبيل الله ، كان من مهاجرى الحبشة ثم من أوائل المهاجرين الى المدينة ، وقد آخى الرسول بينه وبين سعد بن الربيع .

شهد ابن عوف بدرا وجرح يوم أحد احدى وعشرين جراحة فكان يعرج منها بعد ذلك ، وشهد المشاهد مع الرسول الذى بعثه فى سرية الى دومة الجندل ، ولما فتح الله عليه تزوج ابنة كبيرها تماضر بنت الاصبغ وهي أم ابنه عبد الله المكنى بأبى سلمة الفقيه ، وأبناؤه عديدون ولد أكثرهم فى الاسلام ، روى ان الرسول انتهى مرة الى ابن عوف وهو يصلى بالناس فأراد أن يتأخر فأومأ اليه النبى عليه السلام أن مكانك ، فصلى ، وصلى الرسول بصلاة عبد الرحمن ، قال عنه الرسول : أمين فى أهل السماء وأمين فى أهل الأرض .

كان أحد العشرة الذين توفى الرسول وهو عنهم راض ، وأحد الستة أصحاب الشورى ، ممن جعل فيهم عمر الخلافة فتنازل عنها واختار عثمان ، توفى بالمدينة عام ٣١ هـ (٦٥٢ م) عن خمس وسبعين سنة ، وكان سعد بن أبى وقاص فيمن حمل جنازته .

عبد الرحمن بن عويس

صحابى ممن بايع تحت الشجرة عام ٦ هـ ، وهو عبد الرحمن بن عويس ابن عمرو البلوى ، اشترك فى فتح مصر فلما كانت الفتنة عام ٣٥ هـ ، ودعا ابن ابى حذيفة * والى مصر الى خلع عثمان بعث صاحب الترجمة على رأس جيش الى المدينة لهذا الفرض ، فلما سار معاوية الى مصر فى العام التالى مهادنا ابن أبى حذيفة كان ابن عويس فيمن خرج فى رهن معاوية . ولما حاول الهرب لقى حتفه مع ابن أبى حذيفة فى آخر عام ٣٦ هـ (٦٥٧ م) .

عبد الرحمن بن مل

صحابى من المعمرين ، عاش ستين سنة فى الجاهلية ونحو مثلها فى الاسلام ، وهو أبو عثمان عبد الرحمن بن مل الفهرى من قضاعة ، أسلم على عهد الرسول ولكنه لم يره ، وقدم المدينة أيام عمر بن الخطاب وشهد فتح القادسية وجلولاء وتستر ونهاوند واذربيجان كما شهد اليرموك ، ينسب اليه قوله « كنا فى الجاهلية اذا حملنا حجرا على بعير نعبده فرأينا أحسن منه القيناه وأخذنا الذى أحسن منه » فلما أسلم كان كثير الصلاة ، يصلى حتى يغشى عليه ، توفى حول عام ٩٥ هـ (٧١٤ م) .

عبد الرحمن بن نصر

مصنف من العصر الايوبى ، وهو عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله ، اشتهر بكتابه « المنهج المسلوك فى سياسة الملوك » الفه للسلطان صلاح الدين ، طبع لأول مرة بالقاهرة فى عام ١٨٤١ ، توفى عام ٥٨٩ هـ (١١٩٣ م) وهى السنة التى توفى فيها صلاح الدين .

عبد الرحمن تاج

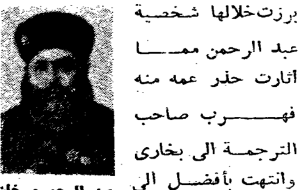
السابع والثلاثون من شيوخ الأزهر ، ولد بأسيوط عام ١٣١٤ هـ (١٨٩٦) وبعد أن حفظ القرآن وتلقى مبادىء العلوم العربية والدينية بموطنه التحق

فى عام ١٩١٠ بمعهد الاسكندرية الدينى وحصل على اجازة العالمية عام ١٣٤١ هـ (١٩٢٢ م) ثم التحق بقسم التخصص فى القضاء الشرعى وتخرج فيه عام ١٩٢٦. عمل مدرسا بمعهد اسيوط الدينى فمعهد القاهرة ثم بكلية الشريعة ؛ وفى عام ١٩٣٥ عين عضوا بلجنة الفتوى بالأزهر ممثلا للمذهب الحنفى . وفى السنة التالية أوفد فى بعثة لدراسة تاريخ الأديان بجامعة السوربون بباريس ونال منها اجازة الدكتوراة برسالة عن « البابية والاسلام » وبعد عودته جلس لتدريس الشريعة ؛ وفى عام ١٩٥١ انتخب عضوا بهيئة كبار العلماء ؛ وفى ٢٠ جمادى الأولى ١٣٧٣ هـ (يناير ١٩٥٤) تولى مشيخة الأزهر خلفا لمحمد الخضر حسين الى أن تنحى بتعيينه وزيرا فى اتحاد الدول العربية عام ١٩٥٨ وخلفه محمود شلتوت ؛ من مؤلفاته «مذكرات فى الفقه المقارن » . « مذكرات فى تاريخ التشريع » . « أحكام الشريعة الاسلامية فى الأحوال الشخصية » وله «السياسة الشرعية والفقه الاسلامى » ؛ انتخب عضوا بمجمع اللغة العربية عام ١٩٦٣ م وتوفى بالقاهرة فى ٢٩ ربيع الأول ١٣٩٥ هـ (١٢ ابريل ١٩٧٥) .

عبد الرحمن تاج
شيخ الأزهر

عبد الرحمن خان

١ – أمير أفغانستان ؛ الخامس من الأسرة البركزائية التى حكمت أفغانستان خلال نحو قرن من الزمان حتى عام ١٩٢٩ م ؛ وهو عبد الرحمن ابن محمد أفضل أكبر أبناء دوست محمد * مؤسس هذا البيت . ولد حول عام ١٢٥٨ هـ (١٨٤٢ م) (وقيل قبل ذلك) . وبدأ دوره فى أحداث أفغانستان بعد وفاة جده دوست محمد* عام ١٨٦٣ وبيعته لابنه الثالث شير على * بينما كان محمد افضل اكبر الأكبر لأبيه . فلم يلبث أفضل أن ثار على ابناء ابيه ؛ فلم يلبث الافضل ان ثار على الوراثة بين الاخوة نحو خمس سنوات برزت خلالها شخصية عبد الرحمن مما أثارت حذر عمه منه فهرب صاحب الترجمة الى بخارى وانتهت بأفضل الى السجن .



عبد الرحمن خان
أمير أفغانستان

فى عام ١٨٦٦ عاد عبد الرحمن من التركستان ونجح مع عمه محمد أعظم فى الاستيلاء على كابل وفى اطلاق سراح أبيه من سجن غزنة ؛ وفى العام التالى استوليا على قندهار فاضطر شير على الى الفرار ؛ وتولى أفضل الحكم ولكنه لم يلبث أن توفى عام ١٨٨٩ فعاد شير على بمساعدة ابنه يعقوب الذى كان على هرات ونجح فى ايقاع الهزيمة بمنافسيه فى معركة « تينة خان » مما اضطر صاحب الترجمة بدوره الى الفرار

الى سمرقند التى كانت تحت الحماية الروسية ومنها انتقل الى طشــــقند وعاش فى منفاه نحوا من ١١ سنة انجب خلالهـــا ولديه حبيب الله خان * ونصر الله خان .

٢ ـ تبدأ المرحلة الثانية فى سيرة عبد الرحمن خان عام ١٨٨٠ م ، ففى السنة السابقة تنازل يعقوب خان عن العرش بعـد ان عقد معاهدة جانداماك مع البريطانيين تحت ضغط الثورة عليه فمهد ذلك الى عودة عبد الرحمن من طشقند . ومع أنه عاش فى منفاه تحت كنف الروس الا أنه ما ان دخل وطنــه حتى أبدى استعداده لمهادنة البريطانيين فأجرى محادثات مع لورد ليتون نائب الملكة فى الهند انتهت بتأكيد معـاهدة يعقوب خان .

اعترفت بريطانيا بصاحب الترجمة حاكما على أفغانســــتان (باستثناء قندهار) فى يوليو ١٨٨٠ وتضمن الاتفاق تقديم معـونة مالية له ومنحه حـــق استيراد السلاح فى مقابل تقييد علاقاته الخارجية ، وفى العام التالى ضم اليه قنـــدهار التى حاول يعقـــوب خان استعادتها ولكنه هزم وفر الى ايران . ثم استقر فى الهند لحين وفاته .

كانت سياسة عبد الرحمن الخارجية تستهدف اتخاذ أفغانستان موقفـــا متوازنا بين بريطانيا وروسيا ، فعندما نشبت مشكلة الحدود مع روسـيا فى عام ١٨٨٥ وكان فى زيارة للهند لم يلجأ الى طلب المساعدة البريطانية بل فضل تسوية النزاع دون تدخل بريطـانى . وفى عام ١٨٨٨ تجددت الثورة ضده فى الشمال بزعامة اسحق خان ولكنـــه أخمدها ، كما أخمد فى عام ١٨٩٢ ثورة القبائل الهزارية الشيعية . وفى السنة التالية عقد اتفاقا مع حكومة الهند حول الحدود الشرقية وانتهى الوضع الى أن أصبحت أفغانستان تمثل فى عام ١٨٩٥ حاجزا اقليميا فى منطقة البامير يفصل بين الهند وروسيا الاسيوية فمـن ثم تطورت أهميتهـا الاستراتيجية . وفى العام نفسه وجهت الملكة فكتوريا اليه الدعوة لزيارة لندن ولكنه اناب عنـه ابنه نصر الله خان ، وفى السنة التالية تلقب باسم « ضياء الملة والدين » غير ان مرض النقرس عاوده لحـين وفاته فى ١٧ جماى الثانية ١٣١٩ (١ اكتوبر ١٩٠١ م) وخلفه ابنه حبيب الله خان .

(يقـــرأ)

Abd-er-Rahman Khan
Abdurrahman Khan

عبد الرحمن شكرى

شـــاعر مصرى معـــاصر ، ولـــد ببور سعيد عام ١٣٠٣ هـ (١٨٨٦ م) وتخـرج فى مدرسـة المعلمين العليـــا بالقاهرة عام ١٩٠٩ ، وكان زميـله فى الدراسة والتخرج الأديب ابراهيم عبد القادر المازنى . أوفد فى بعثة الى جامعة شفيلد بانجلترا وحصل على مؤهلهـا عام ١٩١٢ وبعد عودته تدرج فى وظائف التعليم .

كان العقاد والمازنى وشكرى يمثلون ثالوثا أدبيا نشر بالاشتراك كتـــاب « الديوان » فى النقد . ولصاحب الترجمة عدة دواوين بدأ فى نشرها عام ١٩٠٩ ونشرت مجتمعة فى عام ١٩٦٠ . ويسود شعره جو من التشاؤم والانطـوائية . مؤلفاته النثرية تشمل : الاعترافات ، حديث ابليس . الصحائف . الثمرات ، وله مسرحية باسم « الحلاق المجنون » توفى عام ١٣٧٨ هـ (١٥ دیســـمبر ١٩٥٨) .

عبد الرحمن صدقى

أديب مصرى معاصر ، ولد بالقاهرة عام ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ م) وتعلم بمدارسها وتولى عدة وظائف ادارية بوزارة المعارف وانتهى الى منصب مدير دار الأوبرا لحين احالته للتقاعد . من مؤلفاته غير دواوينه الشعرية « الشرق والاسلام فى أدب جيوته » الشاعر الرجيم . طاغور والمسرح الهندى . أبو نواس . اهدى مكتبته الكبيرة الى دار الكتب المصرية ، توفى عام ١٣٩٢ هـ (١٩٧٢) .

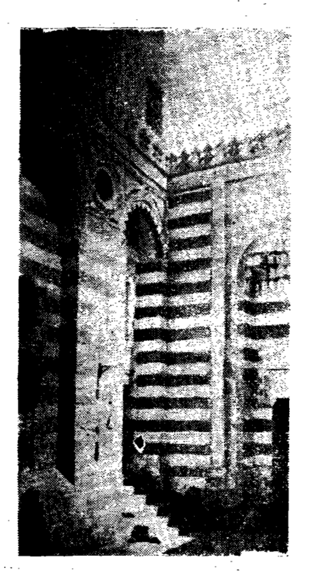
عبد الرحمن عارف

عسكرى وسياسى عراقى معاصر ، تخرج فى الكلية الحربية ببغداد وتولى رياسة الاركان بعد ذلك ، خلف اخاه عبد السلام عارف * فى رياسة الجمهورية على اثر مصرعه عام ١٩٦٦ وفى يوليو ١٩٦٨ وقع انقلاب عسكرى وتولى الحكم مجلس ثورة برياسة احمد حسن البكر الذى تولى رياسة الجمهورية بعد ذلك . .

عبد الرحمن كتخدا

١ ــ أشهر المعماريين فى مصر ابان العصر العثمانى ، وهو عبد الرحمن بن حسن جاويش القازدغلى (أو القازغلى) من كبار الأمراء المماليك وكان من أتباعه عثمان كتخدا الذى قتل فى عام ١١٤٨هـ (١٧٣٥ م) ابان احدى الفتن الداخلية فخلفه مملوكه سليمان جاويش وكان وصيا على ممتلكاته الواسعة فلما توفى هذا الأخير عام ١١٥٢ هـ (١٧٣٩ م) خلفه صاحب الترجمة فى منصب جاويش السردارية كما آلت اليه ممتلكات عثمان كتخدا باعتباره من اتباع والد صاحب الترجمة ، وكانت هذه الثروة الكبيرة مما هيأت لعبد الرحمن كتخدا الفرصة لتحقيق طموحه فى التعمير والانشاء .

قام صاحب الترجمة بأداء فريضة الحج عام ١١٥٥ هـ (١٨٤٢ م) وجاور بمكة والمدينة ست سنوات ، وعند عودته ١١٦١ هـ تولى منصب الكتخدائية لمدة سنتين ، وفى الوقت نفسه اتصل بعلى بك الكبير وأصبح من أشد المقربين اليه مما ساعد على توسيع نفوذه وزيادة ثرائه ولكن لم يلبث على بك أن انقلب عليه كما انقلب على أكثر أنصاره البارزين ونفاه الى الحجاز فعاش ما بين مكة والمدينة اثنتى عشرة سنة فمن ثم كان مجموع فترات اقامته بالحجاز ثمانى عشرة سنة ، اذ لم يعد الى القاهرة الا قبيل وفاته .



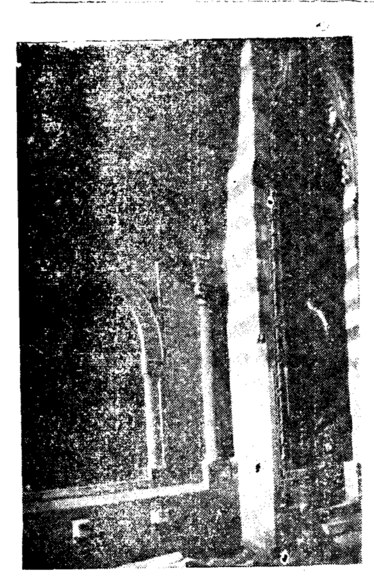
الرواق الذى أضافه عبد الرحمن كتخدا الى الجامع الأزهر

٢ ــ مع ندرة المراجع عن سيرة عبد الرحمن كتخدا باستثناء الجبرتى* فان منشئاته المعمارية العديدة تعكس صورة على تكوين شخصية صاحب الترجمة الهندسية ، وهو مع ما يؤكده الجبرتى بقوله « .. وكان له فى هندسة الأبنية وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها على ما يرومه من الوضع من غير مباشرة ولا مشاهدة ولو لم يكن له من المآثر الا ما انشاه بالجامع الأزهر من الزيادة والعمارة التى تقصر عنها همم الملوك لكفاه ذلك .. » ولا شك أنه قد ورث هذه النزعة من أبيه الذى كان بدوره ولوعا بالانشاء والتعمير .

تنوعت المنشئات المعمارية التى تولى اقامتها أو تجديدها أو توسيعها عبد الرحمن كتخدا فشملت : المساجد والزوايا والأسبلة والسقايات والمدارس والمكاتب والمشاهد والأضرحة والدور والقناطر وغيرها ، ولو أن أكثرها أقيم بالقاهرة الا أنها تشمل كذلك ما قد يكون قد شيده بنواحى مكة والمدينة نظرا لطول مجاورته بهما .

من أبرز هذه الأعمال المعمارية توسيع وتجديد الجامع الأزهر فقد أضاف الرواق الكبير الذى اشتمل على خمسين عمودا ، ومن اضافاته كذلك المحراب والمنبر والمئذنة القبلية ورواق الصعايدة ، كما جدد رواق المكاوية والتكرور ، ومنها كذلك باب الأزهر المزدوج الكبير وعليه أربعة أبيات شعرية يتضمن البيت الأخير منها تاريخ الانشاء وهو عام ١١٦٧ هـ (١٧٥٣ م) :

بالباب فقد بدا الأكوان أرخه
بعبد رحمن باب الأزهر انفتحا



مدخل سبيل ومدرسة عبد الرحمن كتخدا بحى النحاسين بالقاهرة

كما أقام ضريحه بجوار باب الصعايدة .

كان صاحب الترجمة قد بدأ نشاطه المعمارى على أثر عودته من مكة عام ١١٦١ هـ (١٧٤٤ م) ففى هذا العام أنشا سبيله المعروف بحى الجمالية (أنظر سبيل *) وتوالت بعد ذلك منشئاته خلال سبعة عشر عاما فشملت من المساجد والمشاهدة مسجد المغاربة، مسجد بجوار باب الفتوح ، مسجد بكوم الشيخ سلامة ، وآخر بحى الموسكى، وآخر عند باب البرقية ،كذلك مسجد الكردى الحسينية ؛ ومن تجديداته : مسجد الامام الشافعى ، والمشهد الحسينى والسيدة نفيسة ،

والسيدة زينب ، والسيدة سكينة ، وفاطمة النبوية ، والسيدة عائشة ، والسيدة رقية ؛ ومسجد أبى السعود الجارحى ؛ ومنها الزاوية المعروفة باسمه بشارع القربين وغيرها .

من منشآته كذلك داره الفاخرة بحارة عابدين والقصر الكبير المطل على النيل ، ودار الشيخ الحفنى ، ومنها تجديد البيمارستان المنصورى ؛ وشملت أعماله تجديد المدرسة الطيبرسية والمدرسة السيوفية ؛ وبها ضريح لأمه ؛ ومن منشآته الأخرى قناطر طنطا وقنطرة الموسكى بالاضافة الى المكاتب والسقايات التى تلحق بالمساجد والأسبلة . وترتبط بهذه المنشآت المعمارية أعماله الخيرية التى شملت زيادة رواتب مجاورى الأزهر ورواتب البيمارستان وتقديم أطعمة الافطار فى شهر رمضان والأكسية فى الشتاء للنساء الفقيرات والعميان والمؤذنين .



مسجد السادة الشواذلية من منشآت عبد الرحمن كتخدا .

توفى صاحب الترجمة على أثر عودته من مكة فى صحبة أمير الحج صالح بك وذلك فى ١٨ صفر ١١٩٠ هـ (١٨ أبريل ١٧٧٦) .

عبد الرحيم البيسانى

كاتب منشىء ووزير من العصر الأيوبى . وهو عبد الرحيم بن على بن السعيد اللخمى البيسانى نسبة الى بيسان * من نواحى فلسطين . المتوفى عام ٥٩٦ هـ (١٢٠٠ م) . وهو الذى اشتهر بلقبه « القاضى الفاضل * » اتخذه صلاح الدين وزيرا ومشيرا لحين وفاته . يعرف باسمه (لا بلقبه) احد شوارع القاهرة .

عبد الرحيم العباسى

عالم باللغة والتفسير ، اتصلت سيرته بالعثمانيين . وهو بدر الدين ابو الفتح ابن عبد الرحمن العباسى . ولد بمصر عام ٨٦٨ هـ (١٤٦٤ م) وبرع فى علوم اللغة . فلما كانت سلطنة الغورى اشترك فى الوفد الذى أرسله الغورى الى السلطان بايزيد باسطنبول ، فعرض عليه هذا الأخير الجلوس لتدريس الحديث فاعتذر ، ولكن بعد سقوط دولة المماليك على يد سليم الأول كان ممن استقر باسطنبول لحين وفاته ، من مؤلفاته المطبوعة ، كتاب « معاهد التنصيص » وهو شرح لشواهد كتاب تلخيص المفتاح . طبع بالقاهرة فى مجلدين عام ١٣١٦ هـ . وله « فيض البارى بشرح غريب صحيح البخارى » مخطوط ، توفى عام ٩٦٣ هـ (١٥٥٦ م) .

عبد الرحيم محمود

لغوى وأديب مصرى معاصر ، اشتهر باسم عبد الرحيم بن محمود بن مصطفى . جاور بالأزهر والتحق

بمدرسة دار العلوم وتخرج فيها عام ١٩١٠ م ، اشتغل بالتعليم وفى عام ١٩٢٤ عين مدرسا للغة العربية بمدرسة المعلمين الثانوية ، له « رأس الأدب المكلل فى حياة الأخطل » نشره فى عام تخرجه عدا بحوث لغوية وادبية نشرها بمجلة المقتطف . توفى بعد عام ١٣٧١ هـ (١٩٥١) .

عبد الرزاق السنهورى

مشرع مصرى معاصر ، وهو عبد الرزاق أحمد السنهورى من أهل الاسكندرية ولد بها عام ١٣١٣ هـ (١٨٩٥ م) وحصل على الشهادة الثانوية بتفوق من مدارسها عام ١٩١٣ وقد منحه الدرجة النهائية فى مادة اللغة العربية حمزة فتح الله * أشهر لغوى ذلك العهد . وانتقل الى القاهرة ليلتحق بمدرسة الحقوق الخديوية التى



عبد الرازق السنهورى
مشرع مصرى معاصر

تخرج فيها عام ١٩١٧ فدخل فى خدمة النيابة العامة ثم عمل مدرسا للقانون بمدرسة القضاء الشرعى وكان لهذه الفترة أثر فى دراساته المستقبلة عن الشريعة الاسلامية .

أوفد صاحب الترجمة فى بعثة لدراسة القانون فى فرنسا فحصل فى عام ١٩٢٥ على درجة الدكتوراه برسالة عن القيود التعاقدية على حرية العمل ، وفى العام التالى حصل على الدكتوراه فى العلوم الاقتصادية والسياسية برسالة موضوعها « الخلافة الاسلامية وتطورها لتصبح عصبة أمم شرقية » . كما حصل على دبلوم معهد القانون الدولى من جامعة باريس ، وبعد عودته جلس لتدريس القانون المدنى بكلية حقوق القاهرة التى أختير عميدا لها عام ١٩٣٦ ، ومنها انتقل الى القضاء فترة قبل أن يتولى وكالة وزارة العدل ثم تولى وزارة المعارف (التربية والتعليم) مرتين ، وفى عام ١٩٤٩ عين رئيسا لمجلس الدولة وهو المنصب الذى قضى فيه ست سنوات ، كما سبق أن انتخب عضوا بمجمع اللغة العربية عام ١٩٤٦ .

شملت أعمال صاحب الترجمة فى ميدان التشريع وضع القانون المدنى المصرى ، كما استضافته حكومات عدد من الدول العربية للاستعانة به فى وضع أو تقنين تشريعاتها ، فوضع القانون المدنى السورى ، والقانون المدنى الليبى ، والقانون التجارى والجنائى وقانون المرافعات الكويتى وغيرها ، ومن مؤلفاته غير التى سبقت الاشارة اليها فى القانون عامة « نظرية العقد » ، « أصول القانون » ، « الموجز للنظرية العامة للالتزامات » ثم « الوسيط » وهو شرح فى عشرة مجلدات للقانون المدنى ، وفى الدراسات القانونية الاسلامية له « نظرية العقد فى الفقه الاسلامى » فى ستة مجلدات ، وله « الشريعة الاسلامية كمصدر للتشريع » ، ثم « المسئولية التقصيرية فى الشريعة الاسلامية » .

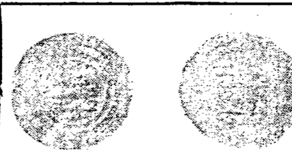
توفى بالقاهرة فى ١٧ ربيع آخر ١٣٩١ هـ (٢٠ يونية ١٩٧١) .

عبد الرزاق الصنعانى

محدث ومفسر يمنى من القرن الثانى . وهو أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى الصنعانى . ولد عام ١٢٦ هـ (٧٤٤ م) وعاش بصنعاء فنسب اليها ؛ قيل عنه « مارحل الناس الى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رحلوا اليه » . وروى عنه أئمة الاسلام فى زمانه منهم سفيان ابن عيينة وأحمد بن حنبل ؛ له «تفسير القرآن » وهو مخطوط من مخطوطات القاهرة يقع فى ١٧٨ ورقة . ينسب اليه « الجامع الكبير » فى الحديث قال عنه الذهبى هو خزانة علم . توفى عام ٢١١ هـ (٨٢٧ م) .

عبد الرشيد الغزنوى

الثالث عشر من سلاطين الدولة الغزنوية بخراسان والهند ؛ وهو أحد ابناء السلطان محمود الغزنوى بن سبكتكين * برز اسمه فى عام ٤٤٢ هـ (١٠٤٩ م) على أثر الأحداث التى جرت بعد وفاة اخيه مسعود وتولية ابنه مودود ومقتل هذا الأخير أثناء حربه ضد السلاجقة ؛ فتولى ابنه الطفل سبعة أيام ؛ ثم أخوه أبو الحسن على



دينار نقش عليه « ضرب هذا الدينار بغزنة سنة ستة واربعين واربع مئة لله الامر . محمد رسول الله . عز الدولة وزين الملة وسيف الله عبدالرشيد

لفترة مماثلة . ولما كان الخطر السلجوقى يهدد الدولة اجتمع رأى كبار الدولة على مبايعة صاحب الترجمة الذى كان سجينا بقلعة ميدين (بقرب بست) ؛ وتم له ذلك . وتلقب بعز الدولة وشمس الدولة . ونجح فى طرد السلاجقة من خراسان . ولكن لم يلبث أن ثار عليه ابن أخيه طغرل * بن مسعود وقتله عام ٤٤٤ هـ (١٠٥٢ م) وخلفه فى حكم الدولة الغزنوية .

عبد الستار الدهلوى

أو عبد الستار المكى . مؤرخ ومحدث معاصر . وهو أبو الفيض عبد الستار ابن عبد الوهاب بن خدايار . هندى الأصل استقرت أسرته بمكة وولد بها عام ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م) . وتوفر على علوم الفقه والحديث والتاريخ وجلس للتدريس بالحرم المكى . له جلة مؤلفات جميعها مخطوطة . من مخطوطات المكتبة الفيضية الدهلوية (نسبة اليه) بالحرم المكى . منها :

« فيض الملك المتعالى بانباء أوائل القرن الثالث عشر (الهجرى) والتوالى » ويقع مخطوطه فى نحو ٦٠٠ صفحة ؛ وله « الأزهار طيبة النشر فى ذكر الأعيان من كل عصر » . وله « نشر المآثر فيمن أدركته من الأكابر » ؛ وله كذلك « سرد النقول فى تراجم الفحول * » . توفى بمسقط رأسه عام ١٣٥٥ هـ (١٩٣٦م)

عبد السلام عارف

عسكرى وسياسى عراقى معاصر ؛ وهو عبد السلام محمد عارف ؛ ولد ببغداد عام ١٣٤٠ (١٩٢١ م) وتخرج فى الكلية الحربية بها وتدرج فى المناصب العسكرية الى رتبة اللواء فى عام ١٩٥٨ . واشترك فى الانقلاب الذى وقع فى صيف هذا العام بقيادة اللواء عبد الكريم قاسم * وأطاح بالنظام الملكى ؛ فتولى منصب نائب رئيس الوزراء . وقدم بعد ذلك للمحاكمة متهما بالتآمر على حياة الرئيس عبد الكريم قاسم وصدر الحكم باعدامه ثم استبدل بالسجن تحت

ضغط الرأى العام ، وفى ١٤ رمضان (٨ فبراير ١٩٦٣) قام بانقلاب مضاد



عبد السلام عارف - عسكرى وسياسى عراقى معاصر

وتولى رياسة الجمهورية بعد اعدام الرئيس السابق . ومنح رتبة المشير .

تمثلت سياسته فى ايجاد حل سلمى لمشكلة الاكراد وعقد اتفاق ودى مع الكويت ومناهضة مشروع الحلف الاسلامى الذى كان يتزعمه الملك فيصل السعودى تضامنا مع الرئيس المصرى جمال عبد الناصر . توفى فى حادث طائرة عام ١٣٩٥ هـ (١٤ ابريل ١٩٦٦ م)

ابن عبد السلام

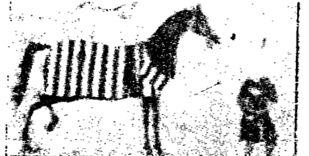
مصنف مصرى ، وهو أبو الخير شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد ابن عبد السلام المنوفى ، اشتهر بكنيته . ولد عام ٨٤٧ هـ (١٤٤٣ م) وكان من شيوخه السخاوى * المؤرخ الذى أخذ عنه علوم الحديث . تولى قضاء منوف وتوفر على التأليف ، من مصنفاته المحفوظة « البدر الطالع من الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » ، وهو مختصر لكتاب الضوء اللامع للسخاوى جمعه أثناء مجاورته بمكة عام ٩٠٥ هـ . ويقع مخطوطه فى ١١٨ ورقة . وله « الفيض المديد فى أخبار النيل السعيد » نشر المستشرق باجيس منتخبات منه صدرت بباريس عام ١٨٣٨ . توفى عام ٨٢٧ هـ (١٥٢١ م) على الأرجح .

ابن عبد السلام

الكنية التى اشتهر بها أحد أعلام الفقهاء ابان العصر المملوكى . وهو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم، المتوفى عام ٦٦٠ هـ (١٢٥١ م) يشتهر بلقبه العز بن عبد السلام * .

عبد الصمد شيرازى

مصور ايرانى من العصر الصفوى . يعرف باسم عبد الصمد بزرى ، نشأ فى شيراز فنسب اليها وعمل فى بلاط الشاه طهماسب الأول * وفيه التقى به همايون ابن الامبراطور بابر * الذى جرده شيرشاه * من عرشه فلجأ الى ايران وتم له أولا استعادة اقليم أفغانستان وجعل من كابل عاصمة له فاستقدم صاحب الترجمة وزميله المصور مير سيد على عام ٩٥٦ هـ (١٥٤٩ م) وقاما بتصوير قصة الأمير حمزة الفارسية التى اشتملت على نحو



لوحة للمصور عبد الصمد شيرازى

١٤٠٠ لوحة . ثم صحبا همايون بعد استعادة امبراطوريته الهندية الى دهلى وعاصرا تولية ابنه السلطان أكبر * الذى أسس مدرسة للتصوير كان صاحب الترجمة ورفيقه من أساتذتها فنشأ على يديهما ما يعرف باسم « المدرسة الهندية الايرانية » فى التصوير وفى عام ٩٨٥ هـ (١٥٧٧ م) تولى على دار السكوكات . توفى بعد ذلك .

عبد الصمد بن على

أمير عباسى من مؤسسى دولتهم ، وعم الخليفتين الأولين : السفاح والمنصور ، وهو عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس ، ولد بالحميمة فى رجب ١٠٦ هـ (٧٢٤ م) أمه تدعى كثيرة ، ومن اخوته محمد وسليمان وعبد الله وداود وصالح واسماعيل ، ومن محمد تسلسل الخلفاء العباسيون .

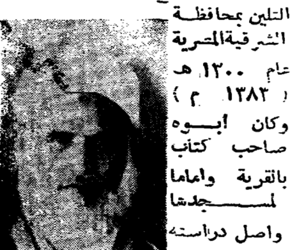
برز اسمه لأول مرة فى عام ١٣٢ هـ (٧٥٠ م) حين شخص فى صحبة ابن أخيه أبى العباس (السفاح) وغيره من ابناء وأحفاد على بن عبد الله الى الكوفة ، وبعد اعلان خلافة السفاح اشترك فى مطاردة الامويين فأمده السفاح بأربعة آلاف مقاتل لدعم موقف اخيه عبد الله بن على عند منبج ، ثم اشترك فى حصار دمشق ودخولها فى رمضان من العام نفسه ، ولكنه هزم واخوه فى معركة مرج الأخرم حين خرجت دمشق عن طاعة العباسيين ، وعندما نازع اخوه عبد الله الخليفة المنصور ودعا لنفسه وهزم على يد أبى مسلم فر عبد الصمد الى الكوفة حيث استأمن له ابن أخيه « عيسى ابن موسى » المنصور ، ومنها انتقل الى البصرة .

تولى صاحب الترجمة عدة مناصب اذ ولاه المنصور على فارس (مع أخيه اسماعيل) حول عام ١٤٥ هـ ، وبعد عامين ولاه على مكة والطائف ثم عزل فى عام ١٤٩ هـ ، وفى العام التالى ولاه امارة الحج ، ثم عاد المنصور وولاه على المدينة خلفا للحسن بن زيد ، ولكن ما ان تولى المهدى حتى أقاله اذ كان غاضبا عليه ثم عاد وولاه على الجزيرة خلفا لابن أخيه الفضل ابن صالح فى ١٦١ هـ .

لم تدم ولاة عبد الصمد على الجزيرة طويلا فقد عزله المهدى بعد عامين بل أغلظ عليه وحبسه اذ أنكر عليه اهماله فيما ينبغى عليه نحو مقام الخليفة فى الرحلة التى قام بها المهدى الى شمال الجزيرة واستمر فى محبسه ثلاث سنوات ، وعاد الى الحظوة على يد الرشيد الذى ولاه امارة الحج عام ١٧١ هـ ثم ولاه على الكوفة خلفا لابنه جعفر ، عاش عبد الصمد بن على نحوا من ثمانين سنة عاصر خلالها الخلفاء الخمسة الأول من العباسيين ، وهم من أبناء وأحفاد أخيه محمد ، توفى ولم تلثم له سن وان كان قد فقد بصره ، وذلك ببغداد فى صيف عام ١٨٥ هـ (يولية ٨٠١ م) .

عبد الظاهر أبو السمح

فقيه وقارىء معاصر ، وهو أبو السمح محمد عبد الظاهر بن محمد نور الدين بن مصطفى ، ولد بقرية التلين بمحافظة الشرقية المصرية عام ١٣٠٠ هـ (١٣٨٣ م) وكان أبوه صاحب كتاب بالقرية واماما لمسجدها واصل دراسته بالقاهرة كما التحق بمدرسة الدعوة التى اسسها رشيد رضا * ، واشتغل بالتدريس واتخذ من الدعوة الى التوحيد ومحاربة البدع رسالة له ، وفى عام ١٩٢٦ م بلغ أمره الملك عبد العزيز آل سعود فاقامه اماما وخطيبا للجمعة بالحرم الملكى ثم انفرد بهذا المنصب بعد ان كان مشاعا بالوراثة



عبد الظاهر أبو السمح
فقيه وقارىء مصرى

بين عدد من الفقهاء وشغله نحو ربع قرن ؛ له « حياة القلوب بدعاء علام الغيوب » رسالة ، توفى بالقاهرة عام ١٣٧٠ هـ (١٩٥٠ م) ودفن بقرافة المجاورين .

عبد الظاهر الوزير

من وزراء الدولة الفاطمية بمصر وهو عبد الظاهر بن فضل كما يشتهر بكنيته ابن العجمي وبلقبه « خليل أمير المؤمنين » توفى قتيلا ٤٦٥ هـ (١٠٧٤ م) .

ابن عبد الظاهر

كنية اشتهر بها ثلاثة من بيت واحد ابان عصر السلاطين المماليك فى مصر . هم :

١ — رشيد الدين ، وهو أبو محمد عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر الجذامى الروحى ، نسبة الى التابعى روح بن زنباع * ، عاصر قبل وفاته سقوط الدولة الأيوبية وقيام دولة المماليك الأولى ، وصفه الذهبى بقوله « الامام المقرىء النحوى الضرير » ، توفى عام ٦٤٩ هـ (١٢٥١ م) .

٢ — محيى الدين بن عبد الظاهر ، وهو القاضى المؤرخ المنشىء محيى الدين أبو الفضل عبد الله ابن السالفة ترجمته ، ولد بالقاهرة فى ٩ المحرم ٦٢٠ هـ (١٢٢٣ م) ، اشتهر ببراعته فى كتابة الرسائل محتذيا أسلوب القاضى الفاضل كما اشتهر بشعره . قيل فى وصفه « الكاتب الناظم الناثر شيخ اهل الترسل .. كاتب الانشاء بالديار المصرية ، من سادات الكتاب ورؤسائهم وفضلائهم » ، عاصر فى رجولته دولة الظاهر بيبرس وقلاوون والأشرف خليل ، وهى عهود تميزت بالانتصارات على التتار والصليبيين وبالتوسع الاقليمى فمن ثم عنى بتدوين هذه الحقبة من التاريخ المصرى وساعده على ذلك منصبه كرئيس لديوان الانشاء ، ويذكر أنه حضر فى عام ٦٦١ هـ (١٢٦٣ م) المجلس الذى أقسم فيه الظاهر بيبرس يمين الولاء للخليفة العباسى ، كما أنه فى نفس العام كتب تقليد الملك السعيد ابن قلاوون ؛ غير أن سيرته فى الجملة مختلطة بسيرة ابنه القاضى فتح الدين الآتية فى ترجمته .

اشتهر محيى الدين بن عبد الظاهر دون غيره ممن عرف بهذه الكنية بجملة مؤلفات منها المطبوع والمخطوط والمفقود ، فضلا عن مجموعات الرسائل والأشعار التى تضمها كتب الأدب ، من مؤلفاته كتاب « الألطاف الخفية فى السيرة الشريفة السلطانية الاشرفية » أى سيرة الأشرف خليل ، نشر جزء منه مع ترجمة باللغة السويدية المستشرق موبيرج بمدينة لوند (السويد) عام ١٩٠٢ ، ويبدو أن الكتاب هو قسم من مؤلف كبير يشمل تاريخ الحقبة كلها بما فى ذلك « سيرة الظاهر بيبرس » وهو من محفوظات المتحف البريطانى ، وله « الروضة البهية الزاهرة فى خطط المعزية القاهرة » ويذكر أن المقريزى اعتمد على هذا الكتاب فى وضع خططه لا سيما عن الآثار ، وله كتاب فى حمام الزاجل باسم « تمائم الحمائم » . توفى بالقاهرة فى ٣ رجب ٦٩٢ هـ (١٢٩٢ م) بعد عام من وفاة ابيه .

٣ — فتح الدين بن عبد الظاهر ، وهو القاضى فتح الدين محمد بن محيى الدين السالف ذكره ، ولد بالقاهرة عام ٦٣٨ هـ (١٢٤٠ م) وسلك طريق أبيه « فسمع الحديث وتفقه ومهر فى الانشاء وساد فى دولة المنصور قلاوون برأيه وعقله وحسن سياسته ، وتقدم على والده فكان والده من جملة الجماعة الذين يصرفهم أمره ونهيه » . وكان يعرف بصاحب ديوان الانشاء ومؤتمن

الملكة بالديار المصرية ؛ غير أن أبرز ما يتصل بسيرته نشأة وظيفة كاتب السر، فتذكر رواية أنه أول من تولى هذا المنصب وكان رئيسا لديوان الانشاء خلفا للقاضي ابن لقمان ، ويشير صاحب النجوم الزاهرة الى ذلك بقوله « فولى فتح الدين وتمكن عند السلطان (أى الأشرف خليل ؛ وحظى عنده ، وفتح الدين هذا هو .. أول كاتب سر كان وظهر اسم هذه الوظيفة من ثم »، وفى رواية أخرى أن أباه محيى الدين كان أول من شغل منصب كاتب السر للسلطان بيبرس ثم لقلاوون من بعده، وخلف فتح الدين فى أمانة السر تاج الدين ابن الأثير « وهو غير ابن الأثير الموصلى» ، وصاحب الترجمة هو الذى كتب تقليد الأشرف خليل عام ٦٨٩ هـ ، توفى عام ٦٩١ هـ (١٢٩٢ م) فى حياة أبيه .

« خوجة » عبد العزيز

مصور ايرانى من العصر الصفوى الأول ، يعتبر من أتباع مدرسة بهزاد* فى التصوير بعد انتقاله من هراة الى



لوحة للمصور خوجة عبد العزيز تمثل الشاه طهماسب

تبريز ، من قرنائه سلطان محمد وشيخ زادة وميرعلى شيرنوائى ، وقد أقام الشاه اسماعيل صاحب الترجمة معلما لابنه طهماسب الذى أصبحت تبريز فى عصره مركزا لنهضة فنية ، ومن أعماله اللوحة المرافقة التى يرجع تصويرها الى عام ٩٤٧ هـ (١٥٤٠ م) وتمثل الشاه طهماسب على العرش .

« السلطان »
عبد العزيز

١ ــ الثانى والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية ، وهو ابن السلطان محمود الثانى ، ولد عام ١٢٤٥ هـ (١٨٣٠ م) وهو العام الذى ولد فيه الخديو اسماعيل ، وخلف أخاه عبد المجيد الأول بعد وفاته عام ١٢٧٧ هـ (١٨٦١ م) ودام حكمه نحوا من ١٥ سنة ، تولى الصدارة فى خلاله تسعة من الصدور العظام من أبرزهم : عالى باشا ومدحت باشا ، وعونى باشا ، ونديم باشا .

تولى السلطان عبد العزيز والامبراطورية العثمانية قد بدأت تسير نحو غروبها بخطى غير وئيدة ، بعد أن فقدت القرم والقوقاز بالاستقلال الذى حصلت عليه كاملا أو منقوصا ، كما أنها خرجت منهوكة من حروب محمد على ، وحرب القرم ، وثورة لبنان ، وكان لروسيا أصبع فى أكثر هذه الثورات ، واثر هذا فى أحوال الدولة الداخلية فعجزت ميزانيتها عن مواجهة مطالبها وزادت اضطرابا بسبب الديون الأجنبية وفوائدها .

١ ــ شملت الفتن والثورات :

(١) الجبل الأسود : وقد تمكن السردار عمر باشا * من اخمادها فى عام ١٨٦٢ ، وتم ابعاد الأمير نيقولا عن الاقليم مع مرابطة قوات تركية فى عدة مواقع حصينة ، وتحت الضغط الروسي الفرنسى منح الجبل الأسود استقلالا اداريا عام ١٨٦٤ .

(٢) الصرب : كانت معاهدة باريس (١٨٥٦ م) قد منحت الصرب استقلالا تحت السيادة العثمانية ، ولكن مالبثت الاضطرابات أن تجددت وتحت الضغط الأوروبي الروسي منحت الصرب استقلالا تاما في عام ١٨٦٧ ، وشمل الاتفاق اجلاء الجاليات الاسلامية بها من الاقليم مقابل تعويض مالى .

(٣) رومانيا : وقد تم فى عام ١٨٦٠ فصل الكنيسة الرومانية عن بطريق اسطنبول ، وتلا ذلك تولية الأمير كارول الألمانى الذى مهد لاستقلالها فى عام ١٨٦٦ بتوحيد ولايات الافلاق والبغدان* وولاشيا ومولدافيا ، وعجزت الدولة عن وقف هذا الاجراء عسكريا بسبب ثورة كريت .

(٤) كريت : تعزى هذه الثورة الى دسائس اليونان بتشجيع من روسيا التى كانت تطمح فى ضمها اليها ، وقد اشتركت قوات مصرية فى اخماد هذه الثورة أرسلها الخديو اسماعيل ولكن الدول الأوروبية الغربية كانت ضد هذه السياسة فساعد ذلك على فشل الثورة وعقد اتفاق باريس فى عام ١٨٦٩ الذى منح الجزيرة بعض الامتيازات .

(٥) امتدت الاضطربات فى عصر السلطان عبد العزيز الى اقليم عسير ولكن تم القضاء عليها واعادة الهدوء الى الاقليم .



عملة من ذات الخمسة قروش ضربت باسطنبول وعليها طغراء السلطان عبد العزيز

(٦) من ناحية أخرى بدأت مقدمات التدخل الفرنسى فى تونس الذى انتهى ببسط الحماية عليها ، وكان الدور الذى قام به السفير الروسي فى اسطنبول اجانتيف خلال هذه الأزمات يبرز اتجاه السياسة الروسية التى نجحت فى كسب صداقة الصدر الأعظم نديم باشا الذى حاول ان يقنع السلطان بأن تخلى الدول الأوروبية الغربية عن تأييد تركيا فى مواجهة مشاكلها الخارجية يقضى عليها بالتماس هذا التأييد من روسيا ، وهى مغالطة أدت فى النهاية الى سقوط حكم السلطان عبد العزيز ، ولكن روسيا نجحت مع ذلك فى عقد اتفاقية لندن للملاحة فى المضايق عام ١٨٧١ .



السلطان عبد العزيز العثمانى

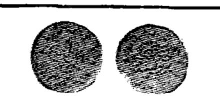
٢ ــ كانت المشكلة المالية أبرز القضايا الداخلية ، وسبق أن أصدرت الحكومة أوراقا مصرفية منذ عام ١٨٣٠ عرفت باسم القوائم ثم بدأت فى سحبها لتفادى هبوط العملة ، الا أن حرب القرم أوقفت هذا الاجراء وزاد المتداول منها وعقد قرضان مع انجلترا لاصلاح النقد مع سحب القوائم واستبدالها بعملة فضية وذهبية تتداول بنسبة

٤٠٪ وبالباقي سندات جديدة ، وفشل عقد قرض جديد بفوائد ١٢ ٪ بسبب فقدان الثقة المالية وكان لكل من فؤاد باشا ومصطفى فاضل دور في هذه المحاولات .

وشملت التشريعات الداخلية وضع لائحة للأطيان (شبيهة بلائحة سعيد باشا في مصر) ، وصدر قانون في عام ١٨٦٩ يسمح للأجانب بالملكية العقارية، ونظمت المحاكم على درجات وأنشئت نظارة للحقانية ، وصدر قانون مدني وتجاري متطور كما صدر قانون للمعاشات ، وتم في عهد السلطان عبد العزيز انشاء أول خط حديدي في تركيا الأوروبية ، كما تم تسيير أول ترام في اسطنبول ، كذلك تم تأسيس البنك العثماني ، كما اقيم أول معرض صناعي افتتحه السلطان وبرفقته الخديو في ٢٨ فبراير ١٨٦٣ ، ومن الأحداث البارزة زيارة السلطان لباريس (ثم لندن) في صيف عام ١٨٦٧ بدعوة من الامبراطور نابليون الثالث بمناسبة افتتاح معرضها الدولي ، وسافر السلطان بعد ذلك الى لندن فكانت هذه أول زيارة لسلطان عثماني لأوروبا، ومن الأحداث الداخلية الأخرى حريق اسطنبول .

٣ ــ اتصلت سيرة السلطان عبد العزيز بالخديو اسماعيل الذي تولى بعد عامين من جلوس عبد العزيز على العرش ، واستهدف اسماعيل من توثيق صلاته بالسلطان وحكومته الحصول على أكبر قسط من الاستقلال السياسي والاقتصادي وتثبيت حق ولاية العرش المصري في ذريته ، واستخدم في سبيل ذلك الهبات والهدايا (منها اليخت فيض جهاد) ودعوة السلطان لزيارة مصر فكان أول سلطان عثماني يزور القاهرة والاسكندرية في ربيع عام ١٨٦٣ ، وتم لاسماعيل ما اراد فمنح لقب خديو وصدر الفرمان الخاص بحصر الولاية في أكبر الأبناء من ذرية اسماعيل (بدلا من بيت محمد علي) كما منح امتيازات أخرى تجمعت في فرمان شامل صدر في عام ١٢٩٠ هـ (١٨٧٣ م) .

٤ ــ في ١٣ مارس ١٨٧٦ جرت مظاهرة في اسطنبول قادها طلبة المعاهد العلمانية سرعان ما انضمت اليها جموع الشعب مطالبه باسقاط وزارة نديم باشا وعزل شيخ الاسلام حسن فهمي ، ومع انها نجحت في تحقيق مطلبها الا أنها مهدت لاسقاط حكم السلطان نفسه ، وكان وراء هذه الحركة مدحت باشا الملقب بابي الأحرار بالاشتراك مع الصدر الأعظم الجديد رشدي باشا ، فاصدر شيخ الاسلام الجديد خير الله افندي فتوى تجيز خلع صاحب الترجمة وتم ذلك في ٢٨ مايو ١٨٧٦ م (٦ جمادى أول ١٢٩٣ هـ) وخلفه ابن أخيه باسم مراد الخامس ، ولكن لم تمض أربعة أيام حتى أعلنت وفاة السلطان اغتيالا او انتحارا ، ولم يمض سوى مائة يوم حتى خلع مراد الخامس ليخلفه أخوه عبد الحميد الثاني * .



قرش ضرب في بروسة باسم السلطان عبدالعزيز بمناسبة العام الاول من حكمه

خلف صاحب الترجمة على عرش تركيا اربعة أخوة من ابناء عبد المجيد الأول ، هم على التوالي : مراد الخامس ، عبد الحميد الثاني ، محمد الخامس (السلطان رشاد *) ثم محمد وحيد الدين (محمد السادس) ، وان كان عبد العزيز قد فشل في أخذ العهد لابنه يوسف عز الدين ، الا أن حلمه قد تحقق بعد ٤٦ سنة من وفاته

بتولى ابنه الاصغر عبد المجيد * العرش باسم عبد المجيد الثاني خلفا لابن عمه وحيد الدين وذلك فى أكتوبر ١٩٢٢ ، وبه اختتمت سلسلة سلاطين آل عثمان .

(يقرأ) Abd al - Aziz

« المولى » عبد العزيز

١ ــ سلطان مغربى معاصر ، الثانى عشر من الأسرة الحسنية الفلالية التى تحكم المغرب حتى اليوم ، وهو عبد العزيز بن الحسن (الأول) بن محمد ابن عبد الرحمن ، ولد عام ١٢٩٨ هـ (١٨٨١ م) وفى رواية أنه ولد عام ١٨٧٨ م والأولى أصح ، وخلف أباه المولى الحسن فى عام ١٣١٢ هـ (١٨٩٥ م) وهو بعد فى سن الرابعة عشرة ، وقد بلغ سن الرشد فى عام ١٣١٨ هـ (١٩٠٠ م) ، وتعتبر هذه الفترة امتدادا لحكم أبيه وكان الأمر فيها لمجلس وزرائه وعلى رأسه « بو أحمد » ، وتتميز بمتابعة



سلطان المغرب المولى عبد العزيز

فرنسا سياسةالتدخل فى شئون المغرب لهذا انقسم الوزراء بين مؤيد لسياسة الانفتاح على أوروبا مع الأخذ بأساليبها الحضارية بما فى ذلك الجيش وكان يمثل هذا الاتجاه الوزير المنبهى ، وبين معارض محافظ لوقف التوغل الأوروبى ويمثل هذا الاتجاه الوزير التازى ، أما السلطان الشاب فقد كان متأثرا بمستحدثات الحضارة الأوروبية الآلية وطرائفها مما ساعد على تغليب الاتجاه الاول وتغلغل النفوذ الأجنبى .

بدأت المرحلة الثانية من سيرة صاحب الترجمة بتوليهسلطاتهالشرعية مع اشراقة القرن العشرين فحاول أن ينتهج سياسة للاصلاح الادارى والاقتصادى ولكنها اصطدمت بعدة عوامل خارجية وداخلية أجهضتها فى النهاية ، منها أن فرنسا وقفت ضد اى حركة للاصلاح تسمح باستقدام عناصر أجنبية غير فرنسية للنهوض بها ، كما شجعت حركة التذمر بسبب مشروع السلطان لاصلاح الجهاز الضريبى للبلاد بما عرف بنظام « الترتيب » حتى ترتبك أحوال المغرب الاقتصادية ، ومن العوامل الداخلية نشوب ثورة الريسولى * فى الشمال وتشجيع العناصر الأجنبية لها ، وكذلك نشوب ثورة الروجى (أبو حمارة) فى الشرق وهو الذى أثار الرأى العام الوطنى ضد السلطان ، مما ألجأ هذا الأخير الى محالفة الفرنسيين الذين استولوا على منطقة الواحات واستخلصوا اعترافا رسميا بموافقة حكومة المغرب على وجودهم بها ، واستمرت ثورة الروجى حتى أيام خلفه .

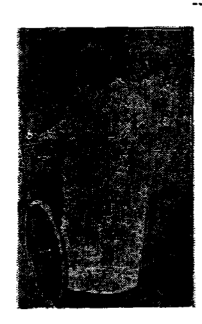
كان من نتيجة هذه الأوضاع أن فقد السلطان كثيرا من هيبته ومكانته وأصبح محاصرا بين الأطماع الفرنسية التوسعية والثورات الداخلية ، وساعد على ذلك خلو الخزانة العامة من المال اللازم للمقاومة الداخلية والخارجية لاسيما بعد اعتماده على استيراد حاجياته المرتبطة بسياسته الاصلاحية من أوروبا وبخاصة المتصلة بقواته المسلحة .

٢ ـ نجحت فرنسا فى تأزيم موقف السلطان ودفعته الى الاستنجاد بها بأن سدت حاجاته من المال ويسرت له سبل الاقتراض من المصارف الفرنسية وذلك لأول مرة فى عام ١٩٠٢ اذ كان المغرب خاليا من أية ديون أجنبية قبل هذا التاريخ ، ولم يمض عامان حتى بلغت هذه القروض عدة ملايين من الفرنكات، وفى الوقت نفسه أحرزت فرنسا انتصارا سياسيا فى حصارها حول المغرب بعقد اتفاقية الوفاق السرية مع بريطانيا فى عام ١٩٠٤ التى اطلقت يد فرنسا فى الشمال الافريقى فى مقابل اطلاق يد بريطانيا فى مصر ، كما عقدت فرنسا اتفاقات ثنائية مشابهة مع ايطاليا واسبانيا .



نقود باسم المولى عبد العزيز

فى قمة هذا الصراع والمفاوضات الفرنسية جارية لاقتناص مزيد من الامتيازات السياسية والاقتصادية برز عامل جديد كاد أن يقضي على هذه المؤامرة المتعددة الأطراف ضد استقلال المغرب ، وهو التدخل الفجائى للامبراطور غيوم الثانى الذى كان قد عمدت السياسة الفرنسية بخاصة الى ابعاده عن مسرح الأحداث ، ففى ٣١ مارس ١٩٠٥ قام الامبراطور بزيارة ودية الى ميناء طنجة معلنا أن المغرب دولة كاملة السيادة مفتوحة للمنافسة الدولية الحرة وعلى رأسه ملك مستقل هو السلطان ، واستقبل الامبراطور استقبالا حماسيا وكان المولى عبد الملك عم السلطان ممثله الشخصى فى استقبال الامبراطور ، وكان من نتيجة ذلك أن وقف السلطان موقفا متصلبا من المقترحات الفرنسية التى كانت مطروحة على بساط المفاوضات آنذاك بل أعلن السلطان استغناءه عن البعثة الفرنسية العسكرية .



المولى عبد العزيز فى عام ١٩١٠ بعد تنازله عن العرش يستخدم الدراجة فى رياضته

كان رد الفعل للتدخل الألمانى الاتجاه الى دعوة مؤتمر دولى لبحث المسألة المغربية فبذلك تأخذ المسألة صورة قضية تهم المجتمع الدولى لا حفنة من الدول ذات المطامع الاستعمارية ، وتم بالفعل عقد هذا المؤتمر فى ١٦ يناير ١٩٠٦ وهو الذى عرف باسم مؤتمر الجزيرة * ودار الحوار حول الاصلاحات التى تطالب بها الدول الأوروبية لحماية مصالحها فى المغرب على أساس الاحتفاظ بسيادة السلطان ، ولكن المؤتمر فى النهاية ثبت النفوذ الأوروبى فى البلاد ، وخرج السلطان أشد ضعفا بعد أن تخلت ألمانيا عن موقفها المؤيد لاستقلاله ، وكان من نتيجة ذلك أن تمرد بعض زعماء القبائل وأعلنوا استقلالا محليا ، فانتقل السلطان من مراكش الى فاس العاصمة الشمالية .

هاجت خواطر الأهالى ضد الأجانب المقيمين بالبلاد مما أدى الى مقتل بعض الفرنسيين فانتهزت فرنسا الفرصة التى

كانت تترقبها واحتلت بلدة وجـدة القريبة من حدود الجزائر الشمالية ولم تجد معارضـة من الدول الأجنبية ، وزادت ثورة الوطنيين ضـد الأجانب فقاموا بتخريب خط حديدى كانت تقيمه فرنسا وقتل بعض مواطنيها ، وردت فرنسا على ذلك بضرب ميناء الدار البيضاء فى أغسطس ١٩٠٧ ثم احتلالها كما احتلت الرباط ، ومن ناحية أخرى بدأ واضحا أن صاحب الترجمة قد فقد كل نفوذ له وذلك فى الوقت الذى أعلن فيه أخوه المولى عبدالحفيظ * (وهو نائبه فى مراكش) الجهـاد مؤيدا من الزعامات القبلية ، ثم أعلن نفسه سلطانا على المغرب ، وفشل صاحب الترجمة فى الحملة التى أرسلها ضد أخيه حتى اضطر فى محاولة أخيرة للاحتفاظ بعرشه الى التحالف مع الفرنسيين بعدالتسليم لهم بدون قيد وشرط .

توالت الأحداث سريعة ، ففى ديسمبر ١٩٠٧ شبت الثورة فى فاس ضـد السلطان ، وفى ٣ يناير ١٩٠٨ عقـد اجتماع بجامع فاس شهده الاشراف والعلماء وأعلنوا عزل المولى عبد العزيز ومبايعة أخيه المولى عبد الحفيظ الذى دخل مدينة فاس فى ٦ يونية من العـام نفسه بعد أن دارت الهزيمة على صاحب الترجمة وكان قد لجأ الى الدار البيضاء الواقعة تحت الاحتلال الفرنسى ، وفى أغسطس ١٩٠٨ أعلن تنازله عن العرش وجعل من طنجة مقاما له ، حتى اذا كان عام ١٩١٥ نفاه الفرنسيـون الى مدينة بو الفرنسية . توفى المولى عبـد العزيز فى عام ١٣٦٢ هـ (١٩٤٣ م) .

(يقرأ) المولى عبد العزيز :

Mulai Abd-el-Aziz; Abdul Aziz

عبد العزيز اسماعيل

طبيب مصرى معاصر ، ولد ببـلدة بلقاس من نواحى محافظـة الدقهليـة عام ١٣٠٦ هـ (١٨٨٩ م) وتخرج فى مدرسة الطب بالقاهرة ١٩١٠ ، وأتم دراسته فى انجلترا ، وتقلب فى المناصب وفى عام ١٩٤٠ عين أستاذا للدراسات العالية بمدرسة طب القاهرة وكان قد منح رتبة الباشوية عام ١٩٣٧ « .. كان دينا صالحا ومن طباعه العزلة .. وقد نبه اسمه وذاع ذكره » ، له رسالة فى «الطب والقرآن» ، توفى بالقاهرة ١٣٦١ هـ (١٩٤٢ م) .

عبد العزيز آل الرشيد

الخامس عشر من آل الرشيد أمراء حائل * (شمال نجد) وهو عبد العزيز ابن متعب بن عبد الله ، تولى بعد عمه محمد بن الرشـيد فى عام ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ م) الذى بلغت فى ايامه امارة آل الرشيد أقصى ازدهارها بينمـا كان منافسوه من آل سعود أصـحاب الرياض منـذ عام ١٨٩١ م بالمنفى فى الكويت ، وكانت عاصمتهم الرياض تحت وصاية آل الرشـيد ، وتحـالف آل سعود مع آل الصباح وامير المنتفـق ضده .

كان نحو ثلثى الجزيرة تحت سيطرة آل الرشيد عندما تولى صاحب الترجمة وقد حاول بدوره وضع يده على الكويت منذ العام الأول لتوليته ، باعتبـار ان الكويت المنفذ البحرى الطبيعى لنجد ، وذلك باغراء من الوالى العثمـانى فى بغداد ، وتبادل الفريقان الغارات دون نتيجة ، وفى مارس ١٩٠١ م جرت بينهما معركة الصريف التى منى فيها مبارك الصباح بهزيمة فقد فيها أحـد أبنائه وأخويه ولكن صاحب الترجمة مع ذلك فشل للمرة الثانية فى الاسـتيلاء على الكويت ، وكان من أسباب ذلك معاهدة الحماية البريطانية .

بينما كانت الأحداث جارية بين أمير حائل وشيخ الكويت كانت عين عبـد الرحمن آل سعود * وابنه عبد العزيز

لا تغفل عن انتهاز الفرص لاسترداد الرياض ، وهى محاولة كانت تبدو مستحيلة ، ذلك لأن عدة عوامل كانت ضد آل سعود منها : قوة ابن الرشيد ، ومساعدة على باشا شريف مكة له بالسلاح نكاية بالسعوديين ، ثم تأييد الأتراك لآل الرشيد مما ادى الى قطع المعاش الذى كانت تمنحه تركيا لعبد الرحمن ومقداره ٦٠ ليرة عثمانية ؛ وبالرغم من معارضة عبد الرحمن لمغامرات ابنه فقد نجح هذا الأخير فى الاستيلاء عنوة على الرياض بقوة رمزية تتألف من ٦٠ رجلا وذلك فى شوال ١٣١٩ هـ (١٩٠٢ م) وفيها قتل ابن عجلان عامل آل الرشيد على الرياض ، وتم للسعوديين الاستيلاء على القسم الجنوبى من نجد ، ولكن المعارك لم تنقطع بين صاحب الترجمة وآل سعود بالرغم من استنجاده بالأتراك وانتهت بمقتله فى معركة البكيرية فى ١٨ صفر ١٣٢٤ هـ (١٣ ابريل ١٩٠٦ م) ، فبذلك انزاح عدو عنيد من طريق آل سعود .

ومما يذكر أن صاحب الترجمة قام ابان حكمه ببناء سور مدينة حائل الذى يبلغ طوله نحو ٣ — ٤ أميال ويبلغ ارتفاعه ما بين ١٥ و ٢٠ قدما ومازالت أطلاله باقية الى اليوم .

(يقرأ **Abd al-Aziz ibn Rashid**)

عبد العزيز آل سعود

اسم اثنين من عواهل البيت السعودى أصحاب نجد وحكام الجزيرة العربية هما :

١ — عبد العزيز (الأول) بن محمد ابن سعود الكبير ، الثالث من أمراء نجد السعوديين ، ولد عام ١١٣٢ هـ (١٧١١م) وهو أكبر أبناء أبيه ، خلف والده بعد وفاته عام ١١٧٩ هـ (١٧٦٦ م) وكانت الحركة الوهابية التى ناصرها أبوه قد أخذت تواجه معارضة من القبائل المجاورة كادت تقضى عليها بعد تحالف حاكمى نجران والاحساء ، حتى أن جموع بنى خالد وعشائر العجمان بلغت مشارف الدرعية حاضرة السعوديين ومركز الدعوة الوهابية فى الوقت نفسه .

كان صاحب الترجمة مؤمنا بالدعوة التى ناصرها أبوه بنشر علم التوحيد والقضاء على كل معارضة حتى بحد السيف ، وقد اضطلع ابنه سعود بن عبد العزيز * بهذه المهمة التى تحولت الى حركة فتوح اقليمية امتدت من الاحساء شرقا الى الحجاز غربا ، ففى عام ١٢٠٨ هـ (١٧٩٣ م) استولى على الاحساء بعد ان قضى على قوة بنى خالد والعجمان ، وفى عام ١٢١٢ هـ أحرز نصرا حاسما على قوات الشريف غالب فى معركة الخرمة ، وتلت ذلك هدنة سمحت للنجديين ولأول مرة بأداء فريضة الحج ولكن لم يلبث أن نقضت فقام سعود بغزو الحجاز مرة أخرى (١٢١٨ هـ) ونجح فى دخول مكة الا أن الشريف غالب استردها بعد قليل .

من ناحية أخرى حالف صاحب الترجمة آل خليفة أصحاب البحرين وقدم مساعدته لسلمان بن احمد آل خليفة فى استرداد الزبارة عاصمة البحرين التى كان قد أغار عليها سلطان ابن احمد البوسعيدى صاحب مسقط وعمان (١٢١٥ هـ — ١٨٠٠ م) وفى السنة التالية اصطدم صاحب الترجمة بشيعة العراق ، فكر ابنه سعود على كربلاء ، واوقع بأهلها وصادر أموالهم وهدم قبة الامام الحسين ، الأمر الذى كان سببا فى الفتك بصاحب الترجمة واغتياله على يد شيعى من كربلاء ، وذلك فى ١٠ رجب ١٢١٨ (٢٦ اكتوبر ١٨٠٣) ، وخلفه ابنه سعود .

٢ ـ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركى بن عبد الله بن محمد ابن سعود الكبير ، الرابع عشر من آل سعود وأول من لقب بالسلطان والملك بدلا من الامير والامام ، ويلاحظ ان جده الثالث عبد الله هو اخ أصغر لعبد العزيز الذى سلفت ترجمته. ولد بالرياض فى ٢٠ الحجة (أو ٢٣) عام ١٢٩٧ هـ (٢٣ نوفمبر ١٨٨٠) خلال الفترة التى مال فيها ميزان آل سعود الى حافة الزوال وأصبح تابعهم السابق ابن رشيد سيد الجزيرة ، كما شهد فى طفولته الصراع الدامى بين عميه عبد الله وسعود على أثر وفاة جده فيصل ، وكيف أن أباه حرصا منه على الحد من الفتنة تنازل راضيا عن الامارة لأخيه الأكبر عبد الله حتى بعد أن بايعه أهل الرياض .



الملك عبد العزيز آل سعود
كما يبدو فى عام ١٩٤٩ م

لم تجد هذه المحاولات لكى ترفع الغمة عن البيت السعودى بعد أن فشلت محاولة أخيرة لاسترداد الرياض مما الجأ والد المترجم له مع أسرته وفيهم صاحب الترجمة الى الاحساء فالقطيف فالكويت ضيوفا على آل صباح * ودامت هذه الفترة نحو عشر سنوات تميزت بالصراع بين مبارك الصباح ومحمد بن الرشيد الذى كان يرنو ببصره الى منفذ على الخليج ، وانضم آل سعود بواهة الى جانب مبارك ولكن الحلفاء منوا بهزيمة على يد ابن الرشيد فى معركة الصريف عام ١٩٠١ م ومع ذلك لم يحقق ابن الرشيد بغيته .

مع بزوغ القرن الميلادى الجديد بدأ عبد العزيز بن عبد الرحمن يخطط للمهمة التى جعلها رسالة عمره ، وهى اقامة الدولة السعودية الثالثة وتثبيت أركانها من الداخل وحمايتها من القوى الخارجية المتصارعة ، وكانت البداية متواضعة اعتمد فيهما على روح الفروسية والمغامرة حين خرج من الكويت فى ٥ رمضان ١٣١٩ (١٩٠٢ م) ـ بالرغم من معارضة أبيه ـ على رأس ستين من الأنصار بينهم اخوه محمد وابن عمه عبد الله بن جلوى * وسار بهم لفتح الرياض عاصمة أجداده ، ونجحت المغامرة بفضل عنصر المفاجأة فى ٤ شوال من العام (الرابع لعيد الفطر) بعد مقتل عجلان عامل عبد العزيز آل الرشيد * على المدينة ، وتلا ذلك استيلاء صاحب الترجمة على سدير والوشم والمحمل والقصيم وعنيزة وبريدة من أنحاء نجد الجنوبية ، ومنذ هذا التاريخ (١٩٠٤م) عرف عبد العزيز بالامام والأمير .

تفاقم الصراع بين صاحب الترجمة وعبد العزيز آل الرشيد ، ولم تخفت نيرانه الا بعد هزيمة الثانى ووفاته عام ١٣٢٥ (١٩٠٦) ، فبذلك تخلص صاحب الترجمة من منافس وعدو عنيد ، ولكن الجو لم يصف تماما ، ففى عام ١٩٠٩م كان يواجه حسين باشا شريف مكة

الذى بلغت قواته أطراف نجد وأسر أخا له هو سعد بن عبد الرحمن ، كما كان يمد آل الرشيد بالسلاح هذا فضلا عن النزاع الأسرى بينه وبين ابناء عمه ، ومن ورائهم التأييد التركى ؛ لهذا اتجه ابن سعود بالطبيعة الى جهة خارجية أخرى ، وكانت هذه الجهة بريطانيا التى كان وجودها قائما منذ فترة غير قصيرة فى عدن والخليج وجدة .

كان أول لقاء بين عبد العزيز آل سعود والبريطانيين فى عام ١٩٠٤ حين بعث برسالة الى المندوب البريطانى المقيم فى الخليج وهو السير برسى كوكس بسبب التأييد العسكرى التركى لخصمه ابن الرشيد ، وتوالت رسائله حتى عام ١٩١٣ حين انتهز فرصة انشغال الدولة العثمانية فى حرب البلقان وشن هجوما على اقليم الاحساء واستولى على بلدة الهفوف ثم القطيف والعقير ، وكان نشوب الحرب العظمى فى العام التالى سببا فى أن يعيد البريطانيون النظر فى موقفهم بالنسبة لهذه الامارة الناهضة مع الاحتفاظ بصداقتهم للشريف حسين فى الحجاز ، فتم أول لقاء شخصى بين ابن سعود وكوكس بالعقير فى ٢٦ ديسمبر ١٩١٥ وعقدت أول اتفاقية بين السعوديين وبريطانيا اعترفت فيها بابن سعود أميرا مستقلا على نجد والاحساء والقطيف وجميل وملحقاتها والموانىء التابعة لها على الخليج .

جرى لقاء آخر فى نوفمبر عام ١٩١٦ ، وتمخض هذا التقارب عن تقرير اعانة مالية لابن سعود وتعيين مستشار بريطانى له ، وتم بالفعل تعيين جون فيلبى لهذا المنصب خلفا للكابتن شكسبير الذى قتل أثناء احدى غارات صاحب الترجمة على ابن الرشيد ، ومنذ هذا التاريخ (١٩١٥) اصبح فيلبى الصديق المقرب لصاحب الترجمة لحين وفاته (كان فيلبى قد أعلن اسلامه وتسمى عبد الله) .

كان على ابن سعود أن يواجه خطر شريف مكة الذى منح نفسه لقب ملك العرب ثم ملك الحجاز منذ عام ١٩١٦ برضاء البريطانيين ، بالاضافة الى خطر الحكم الهاشمى الجديد فى الأردن والعراق ، ثم خطر ابن الرشيد فى شمال نجد الذى منح نفسه كذلك لقب سلطان حائل وتوالت الاحداث سريعة ؛ ففى عام ١٩١٩ هزم قوات الملك حسين عند تربة بالقرب من الطائف ، وفى عام ١٩٢٢ هزم ابن الرشيد والجأه للهرب الى واحة البوريمى بعد أن استولى على عاصمته

رسالة بخط الملك عبد العزيز آل سعود
موجهة الى سفيره حافظ وهبة

حائل فى ٢ يونيو من العام ، وفى عام ١٩٢٤ (١٢ سبتمبر) أستولى على الطائف من الأشراف ، وتلا ذلك تنازل الملك حسين لابنه على ، وجرى حصار جدة الذى استمر ١١ شهرا ، وشهد عام ١٩٢٥ دخول ابن سعود جدة ومكة وينبع والمدينة بعد أن اخلاء الأشراف لها .

بدأت مرحلة جديدة فى سيرة ابن سعود باعلانه الملكية فى عام ١٣٤٤ هـ (٨ يناير ١٩٢٦) فأصبح يلقب بـ « ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها » ، وكان الاتحاد السوفيتى أول دولة اعترفت به فى ١٢ فبراير من العام ، وتلته بريطانيا فى ٢٠مايو ١٩٢٧، وفى هذا العام نجح موسم الحج الذى جرى لأول مرة تحت حكم ابن سعود ويعنى هذا الاعتراف الضمنى للعالم الاسلامى بالحكم الجديد فى الحجاز .

واجتمع بصاحب الترجمة فى رضوى بالقرب من ينبع ، وفى يناير من العام التالى قام ابن السعود بزيارة القاهرة، وهى الزيارة الوحيدة التى قام بها الى خارج الجزيرة العربية .

شهدت الأيام الأخيرة من حكم عبد العزيز آل سعود ثورة اجتماعية واقتصادية بعد اكتشاف منابع البترول الغزيرة على ساحل الاحساء وكان من مظاهر هذا التطور : انشاء أول خط حديدى بين الدمام والرياض افتتح



عبد العزيز آل سعود بعد اعلان نفسه ملكا والى يمينه ولى عهده سعود ويجاوره حافظ وهبة سفيره فى لندن ، والى يساره وزير خارجيته الامير فيصل ثم ابنه الثالث الامير محمد

كان على ابن سعود أن يوطد أركان دولته فى الداخل ، ثم مع جيرانه ؛ أما فى الداخل فانه استخدم اللين كما استخدم الشدة فى كبح جماح المتطرفين من الاخوان(غلاة الوهابيين)، وقضى بالسيف على ثورة الدويش فى نجد عام ١٩٢٩ ،وثورة ابن رفادة بالحجاز عام ١٩٣٤ ، وأنهى النزاع مع الادارسة فى عسير بمعاهدة ١٩٣٢ ، بينما أنهى مع العراق مشاكل الحدود بعد لقاء مع الملك فيصل بن الحسين على البارجة البريطانية لوبن ، كذلك عقد معاهدات مع : الأردن فى عام ١٩٣٣ ، واليمن فى عامى ١٩٣٢ ، ١٩٣٧، ومصر ١٩٣٦ ، وفى ٢٢ سبتمبر ١٩٣٢ أعلن صاحب الترجمة قيام المملكة العربية السعودية فأصبح لقبه « ملك المملكة العربية السعودية » ، وفى ١٦ المحرم ١٣٥٢ (١١ مايو ١٩٣٣) أعلن ابنه الأكبر سعودا (بعد وفاة ابنه تركى عام ١٩١٩) وليا للعهد ، وفى عام ١٩٤٥ زار الملك فاروق السعودية

عام ١٩٤٩ ، واستخدام وسائل المواصلات الحديثة الأخرى (فى وجه معارضة غلاة الاخوان) شملت السيارات والتليفون والتلغراف والراديو ، كما شملت هذه الفترة ايفاد أول بعثة دراسية الى القاهرة ، وانشاء أول مستوصف طبى فى الرياض، كما تضمنت سياسته الداخلية توطين البدو فى المناطق التى تجود فيها الزراعة بعد تطوير أساليبها .

توفى صاحب الترجمة بالطائف فى ٢ ربيع ثان ١٣٧٣ (٩ نوفمبر ١٩٥٣) وخلفه ولى عهده سعود ✻ الذى أعلن أخاه فيصلا وليا لعهده .

(يقرأ) **Abdul-Aziz ibn Saud**

عبد العزيز الجيلى

فقيه متطبب ، وهــو رفيع الدين عبد العزيز بن عبـــد الواحد ، تولى قضاء بعلبك ثم منصب قاضي القضاة بدمشــق ابان حكم الصالح اسماعيل (توفى ٦٣٥ هـ ــ ١٢٣٧ م) فأســاء السيرة واستباح اموال الناس زورا ، والى ذلك يشير صاحب فوات الوفيات بقوله « وهو الذى فعـل بالناس تلك الأفاعيل » فاستغاث النــاس بالصالح فحوكم وحبس ثم قتل برميه من حالق عام ٦٤٢ هـ (١٢٤٥ م) ، ومـع ذلك فكان من « المتميزين فى الحكمـــة والطب » .

عبد العزيز الحفصى

السابع عشر من سلاطين بنى حفص أصحاب تونس ، وهو أبو فارس عبد العزيز المتوكل ابن أبى العباس أحمـد المســتنصر ابن محمد بن أبى بكــر الهنتاتى ، كما يشتهر باسم عـــزوز الحفصى ، ولد عام ٧٦١ هـ (١٣٦١ م) وخلف أباه عام ٧٩٦ هـ (١٣٩٤ م) اثر وفاته بداء النقرس ، وكان عمــه زكريا طامعا فى أن يخلف أخاه أبا العباس ولكنه فشل « .. فبينما كان يزور أخاه فى مرضه قبضوا عليه (أى أخــوة صاحب الترجمة) قبل وفاة أبيهــم وحبسوه فلما تمت البيعة لأخيهــم أبى فارس .. وضيق عليه فى محبسه وقام بتدبير ملكه أحسن قيام » .

يعتبر بعض المؤرخين أن عهد صاحب الترجمة الذى امتد نيفا وأربعين سنة تجديدا لملك الحفصيين واعتبر صاحب الترجمة « درة سلك الحفصيين ومجدد ملكهم » . ومن أحداث العهد الخارجية ضم مدينتى تلمسان وفاس وغـــزو جزيرة مالطة ، وقد عين ابنه أبا عبد الله لولاية العهد ولكنه توفى فى حياة أبيه الذى توفى عام ٨٣٧ هـ (١٤٣٤ م) ، وخلفه أخوه أبو عبد الله محمد .

عبد العزيز المتوكل

الخامس عشر من الخلفاء العباسيين بمصر ، وهو أبو الأعز عبد العـــزيز المتوكل الثانى بن المستعين بن المتــوكل (الأول) ولد عام ٨١٩ هـ (١٤١٦ م) وخلف ابن أخيه يوسف المستنجد عام ٨٨٤ هـ (١٤٧٩ م) وقــد نيف على

صحيح ذلك كتبه عبد العزيز المتوكل على الله لطف به وبالمسلمين

من مخطوط بقلم الخليفة العباسى عبد العزيز المتوكل

الستين من عمره ابان حكم الســلطان قايتباى ولم يل الخلافة العباســية من أسمه عبد العزيز سواه ، وعاصر كذلك حكم الناصر محمـــد بن قايتباى ، ثم الظاهر قانصوه ، جاء فى وصفه : « كان رئيسا حشما ذا شهامة جميل الهيئة كفؤا للخلافة وافر العقل سديد الرأى ، وله اشتغال بالعلم وحفظ جيد مـع حسن عبارة ، وكان من خيـــار بنى العباس » توفى فى أوائل عام ٩٠٣ هـ (م) وخلفه ابنه يعقوب الذى عرف بأبى الصبر المستمسك بالله .

عبد العزيز المرينى

احد سلاطين الدولة المرينية بالمغرب فى أواخر أيامها ، وهو أبو فارس عبد العزيز بن أبى الحســن على بن عثمان الملقب بالمستنصر ، تولى بعد أبى زيان



دينار ضرب بمدينة أزمور باسم السلطان المرينى عبد العزيز المستنصر

محمد الثانى الذى اغتاله وزيره عمرو ابن عبد الله وذلك فى ٢٢ الحجة عام ٧٦٧ هـ (١٣٦٦ م) وتم ذلك فى المحرم العام التالى ، حين أخرجه الوزير بعد أن كان محجورا عليه فى أحد القصور وعاود الاستبداد معه ومنعه من التصرف فى شئون الدولة مما دعا صاحب الترجمة الى القبض عليه والأمر بقتله . اشترك

من مخطوط بقلم السلطان عبد العزيز المرينى الملقب بالمستنصر

المستنصر مع سلطان غرناطة فى استرجاع الجزيرة الخضراء * من الأسبان عام ٧٧٠ هـ وعاود سياسة التوسع الاقليمى فاستولى على تلمسان وغيرها ، وهكذا كما يقول مؤرخه (انعش دولة بنى مرين بعد تلاشيها وأعاد اليها شبابها بعد الهرم وأزال وصمة الحجر) والمستنصر هو الذى ألف ابن خلدون باسمه تاريخه وهو الذى أكرم وفاة لسان الدين ابن الخطيب وذلك حين قدم من الأندلس ، توفى فى ٢٢ ربيع آخر عام ٧٧٤ هـ (١٣٧٢م) وخلفه ابنه السعيد أبو زيان .

عبد العزيز بن أبى عامر

من أمراء الطوائف بالأندلس ، وحفيد المنصور ابن أبى عامر * وهو أبو الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن المنصور ، ولد بقرطبة عام ٣٩٧ هـ (١٠٠٧ م) ابان تولية عمه عبد الملك المظفر حجابة هشام المؤيد ، فلما خلفه ابوه عبد الرحمن عام ٣٩٩ (١٠٠٩ م) لقب بسيف الدولة كما لقب بالحاجب وهو بعد طفل فى الثانية من عمره ، ولكن لم يلبث أن حمل الى سرقسطة وعاش فى كنف صاحبها منذر التجيبى .

كانت الأندلس تمر منذ سقوط الخلافة الأموية بفترة عرفت بعصر الفوضى ، مهدت لما سمى بعصر ملوك الطوائف ، وتولى بعض مماليك ابن أبى عامر الذين عرفوا بالفتيان العامريين حكم بعض مدن الشرق ومنها المرية وبلنسية وكانوا على ولاء للبيت الذى نشأوا فى كنفه لهذا نراهم فى عام ٤١١هـ يعقدون البيعة فى حكم بلنسية لصاحب الترجمة الذى امتد سلطانه الى مرسية والمرية (عام ٢٤٩ هـ) ثم الى شاطبة (٤٣٣ هـ ــ ١٠٤١ م) ومما هو جدير بالملاحظة أن صاحب الترجمة كان على صداقة بملوك أسبانيا المسيحيين (كانت جدته ابنة ملك نافار) كما استخدم المرتزقة من المسيحيين فى حروبه التوسعية التى خاضها ، توفى فى ذى الحجة ٤٥٢ هـ (يناير ١٠٦١ م (بعد حكم دام نحوا من أربعين سنة وخلفه ابنه عبد الملك (الثانى) ابن أبى عامر * .

عبد العزيز بن عبد الله

ممن عرف بهذا الاسم :

١ ــ عبد العزيز بن عبد الله بن عمر ابن عثمان ، من الولاة فى العصر الأموى ، ولاه يزيد بن الوليد على المدينة عام ١٢٦ هـ (٧٤٣ م) خلفا ليوسف بن محمد الذى قيل انه افتعل كتاب تولية فعزله الوليد ، وفى عام ١٢٩ هـ أغار أبو حمزة الخارجى على المدينة بعد موسم الحج فخرج لقتاله ، ولكنه هزم وقتل فى صفر من عام ١٣٠ هـ (اكتوبر ٧٤٧ م) .

٢ ــ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر ، وهو الحفيد الثانى للخليفة عمر بن الخطاب ، برز اسمه فى عام ١٤٥ هـ (٧٦٣ م) وكان يسكن المدينة حين ثار محمد النفس الزكية (محمد ابن عبد الله حفيد الحسن المثنى) ودعا لنفسه فى خلافة المنصور فانضم اليه ، فلما هزم وقتل محمد النفس

الزكية أخذ صاحب الترجمة أسيرا الى المنصور الذى قال « اذا قتلت مثل هـذا من قريش فمن أستبقى » ، ثم أطلقه .

عبد العزيز بن عمر

وال من العصر الأموى ، وهـو ابن الخليفة عمر بن عبد العزيز ، تولى فى عام ١٢٦ هـ (٧٤٣ م) امارة مـكة والمدينـة والطائف فى خلافـة يزيد بن الوليد ، وكان أبوه قد تولى عليهـا عام ٨٦ هـ فى خلافة الوليد بن عبـد الملك ، ودامت ولاية صـاحب الترجمة عاما واحدا وخلفه عبد الواحد سليمان بن عبد الملك ، ثم تولى امارة الحج فى عام ١٢٧ واشترك مع مروان بن محمد آخر الأمويين فى قتال عبد الله بن على عام ١٣٢ هـ (٧٥٠ م) وهى الموقعة التى هرب بعدها مروان الى مصر .

عبـد العزيز بن مروان

السابع من الولاة الأمويين على مصر، وهو أبو الأصبغ عبد العزيز بن مروان ابن الحكم ، وأخو الخليفة عبد الملك بن مروان من أبيه ، وأبو الخليفة عمر بن عبد العزيز ، ولد بالمدينة بعد عام ٦ هـ (٦٢١ م) وتفقه وروى الحـديث عن أبيه وعن ابن الزبير وأبى هريرة وعقبة ابن عامر * وممن روى عنه ابنه عمـر والزهرى * ، وانتقل مع أبيـه الى دمشق وسـكن الدار التى سـكنها الصوفية وعرفت بالسميساطية .

برز اسمه فى أواخـر عام ٦٤ هـ (٦٨٣ م) بعد أن بويع أبوه بالخـلافة وسار الى مصر ليستردها من والى ابن الزبير (عبد الرحمن بن جحـدم *) وبعث صاحب الترجمة فى جيش الى أيلة * فهزم زهير البلوى الذى أرسله ابن جحدم ، وبعد أن استأمن أهل مصر لمروان اقام صاحب الترجمة على صلاة مصر وخراجها وجعلها طعمة له (أى لا يرسل مالا الى دمشق) ، وقد دامت ولاية عبد العزنز نحوا من احدى وعشرين سنة نعمت فيها مصر بالأمن والرخاء والعمران ، وتذكر كتب سـيرته أن مروان وضع دستورا لابنه فى حكم مصر كان سببا فى نجاح سياسته .

من أهم أحداث ولاية عبد العزيز بن مروان بناء مدينة حلوان * التى انتقل الى موقعها الحالى من الفسطاط عام ٧٠ هـ (٦٨٩م) بسبب الطاعون* الذى اجتاح الشرق الأدنى حينذاك واشترى الأرض من أصحابها « . . فاتخذها سكنا وجعل بها الحرس والأعوان وبنى بهـا الدور والمساجد وعمرها أحسن عمارة وغرس نخلهـا وكرمها » ومن أعمـاله المعمارية مقياس الروضة وتوسـيع مسجد عمرو ، كما أنه إقام قنطرة على خليـج أمير المؤمنين وبنى حمـاما بالفسطاط ، ومن ناحية أخرى ساهم فى قتال عبد الله بن الزبير بحملة بحـرية الى الحجـاز ، وكان مصرع ابن الزبير بيد أحد رجالها .

تنكر مروان لاتفاق الجابية على أثر هزيمة مصعب بن الزبير على يد عمرو ابن سعيد بن العاص فى فلسطين ، حين جاهر عمرو بأن أمر الدولة قد صـار اليه بعد مروان ، فأعلن مروان البيعـة لابنه الأكبر عبد الملك ومن بعده لعبـد العزيز ، ثم تنكر عبد العزيز لبيعة أخيه لا سيما بعد أن رفض عبد العزيز حمل خراج مصر الى دمشـق كما رفض التنازل عن حقه فى الخلافة حتى يصرفها عبد الملك الى ابنه الوليد ، وكاد الأمر أن ينتكس بين الأخوين لولا وفاة صاحب الترجمة فى ١٣ جمادى الأول ٨٦ هـ (٧٠ م) ولم يلبث الخليفة أن لحق به فى شهر شوال من العام نفسه ، وخلف صاحب الترجمة على ولاية مصر ابن أخيه عبد الله بن عبد الملك ، وكان ابنه الاصبغ قد توفى قبل صاحب الترجمة باثنين وعشرين يوما ، ولعل وفاته قد عجلت بوفاة أبيه .

عبد العزيز بن نصير

١ – أول الولاة العرب على الأندلس، وهو عبدالعزيز بن موسى بن عبدالرحمن ابن نصير اللخمي بالولاء، كان أبوه موسى بن نصير واليا على الشمال الافريقي منذ عام ٨٨ هـ (٧٠٧ م)، وفي عام ٩٢ هـ (٧١١ م) أعد العدة لفتح الأندلس بقيادة مولاه طارق بن زياد * وكان صاحب الترجمة أحد قواد هذه الحملة التي نجحت في العام نفسه بالحاق هزيمة حاسمة بالملك القوطي رذريق عند شريش*، وعلى أثرها انطلق طارق شمالا الى طليطلة عاصمة القوط بينما بعث بقواده شرقا وغربا لافتتاح المواقع الهامة في البلاد، فسار صاحب الترجمة شرقا صوب لورقة الى ولاية مرسية التي كانت تعرف باسم حاكمها القوطي تدمير، وانتهى الى عاصمتها أريولة، التي تحصن بها تدمير وقد فنى رجالها في القتال، حتى أن تدمير عرض نساءها في زي الرجال (كما تقول الرواية) بقصد التأثير على الغزاة الى أن عقد الصلح بينه وبين عبد العزيز، وما زالت نصوص هذه الاتفاقية محفوظة اذ تعتبر أقدم اتفاقية أندلسية معروفة، وقد جاء فيها :

« من عبد العزيز بن موسى بن نصير لتدمير بن عبدوش انه نزل على الصلح وان له عهد الله وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم الا يقدم له ولا أحد من أصحابه ولا يؤخر ولا ينزع عن ملكه .. ولا يكرهوا على دينهم ولا تحرق كنائسهم ولا ينزع عن ملكه ما تعبد ونصح وأدى الذى اشترطنا عليه . . ولانه لا يؤوى لنا آبقا ولا يؤوى لنا عدوا ولا يخيف لنا آمنا ولا يكتم خبر عدو علمه وأن عليه وعلى أصحابه دينارا كل سنة وأربعة أمداد قمح وأربعة أمداد شعير .. وعلى العبيد نصف ذلك، شهد على ذلك عثمان بن أبي عبدة القرشي وحبيب بن أبي عبيدة الخ .. وكتب في رجب سنة أربع وتسعين من الهجرة » (ابريل ٧١٢).

تم لعبد العزيز بن موسى فتح شرق الأندلس الجنوبي وهي المنطقة الممتدة من مالقة الى بلنسية، كما أخمد ثورة نشبت في اشبيلية، فكان بذلك أبرز



عبد العزيز بن نصير أول أمراء الاندلس في مجلسه

الشخصيات التى اشتركت فى الفتح بعد طارق وابيه موسى ، حتى اذا استدعيا الىدمشق فىأواخر عام ٩٥هـ (اغسطس ٧١٥) ولى موسى ابنه على أقاليم الأندلس التى تم فتحها ،وأقر الخليفة الوليد بن عبد الملك هذا التعيين فكان أول قائمة ولاة الاندلس، فانصرف على الفور الى التنظيم الادارى والمالى ، فقسم الأندلس الى أربعولايات كبرى تفرقت بينها القبائل العربية والبربرية الوافدة ، واتخذ من اشبيلية عاصمة له ، كما عنى بتحصين المواقع الأمامية المجاورة للولايات الأسبانية التى لم تفتتح ، وأشاع التسامح والأمن فى البلاد وشجع التزاوج بين الداخلين واهل البلاد وضرب المثل بزواجه من ايجلونا أرملة (أو ابنة) الملك رذريق .

٢ ــ تبدأ مرحلة ثانية فى سيرة عبد العزيز بن نصير بعد بلوغ أبيه دمشق والتقائه بالخليفة سليمان بن عبد الملك (على أثر وفاة الوليد) وكان يحمل له ضغنا فأساء معاملته بأن عمل على تحقيره مما أثار ولا شك حفيظة صاحب الترجمة وشجعه ذلك على التمرد ، وقد أشيع عنه انه بتأثير زوجته عليه اتخذ لنفسه تاجا ، كما استخدم بعض مراسم الملوك فى معاملاته الأمر الذى أسخط عليه قومه فاغتالوه ، قيل أثناء بأحد مساجد اشبيلية وذلك فى رجب عام ٦٧ هـ (يناير ٧١٦ م) .

يصور المؤرخ ابن الأثير خاتمة عبد العزيز بن نصير بقوله : « فضربوه بالسيوف ضربة واحدة واخذوا رأسه الى سليمان (ابن عبد الملك) فعرضه سليمان على ابيه (أى موسى) فتجلد للمصيبة وقال : هنيئا له الشهادة قتلتموه والله صواما قواما ، وكانوا يعدونها من زلات سليمان » ، ذلك أن اجماع المؤرخين يؤكد أن للخليفة يدا فى التحريض على قتل صاحب الترجمة تأمينا لسلطان الخلافة فى هذا الركن القصى من الدولة . خلف عبد العزيز فى ولاية الأندلس الحارث بن عبد الرحمن الثقفى .

عبد العزيز خان

اسم يعرف به اثنان من خانات (أمراء) الأوزبك بآسيا الوسطى هما :

١ ــ عبد العزيز شيبانى ، وهو عبد العزيز بن عبد الله ، تولى بعد حكم أبيه اقصير عبد الله بن كجكونجو عام ٩٤٨ هـ (١٥٤١ م) مقاسمة مع اخيه عبد اللطيف * ودام هذا الحكم نحو عشر سنوات وكانت سمرقند عاصمة له ، وفى خلال ذلك سادت البلاد فترة من الهدوء والسلام ، وقد عنى صاحب الترجمة بتعمير المساجد والخوانق والعمل على احياء السنة ، ولكن سياسة المهادنة هذه شجعت بدو التركستان على مهاجمة المدن والحواضر ولم يستقم أمر الأوزبك الا فى عهد عبد الله (الثانى) بن اسكندر .

٢ ــ عبد العزيز استراخانى : الخامس من خانات استراخان الجانيون * وهو عبد العزيز بن نظر (نادر) محمد بن دين محمد ، واخو سبحان قلى * كان أبوه نظر خان قد خلف أخاه امام قلى بعد تنازله عن عرش بخارى فى عام ١٠٥٢ هـ(١٦٤٢م) ولكن لم يلبث نظر خان أن واجه تمرد أكثر أبنائه وعلى رأسهم صاحب الترجمة الذى حالف أحد الثوار ممن أرسلهم ابوه لتأديبه،ونادى بنفسهأميرا وزحف على بخارى وجلس على عرشها وكاتب بعض اخوته لينضموا اليه ، وفى عام ١٠٦٠ هـ (١٦٥٠ م) قرر نظر خان ان ينسحب من الميدان ويتجه الى مكة كما فعل أخوه من قبل ليقضى بقية حياته .

واجه صاحب الترجمة على أثر انسحاب ابيه خطر امير خوارزم القوى أبى الغازى بهادرشاه الذى أوقعهزيمة

بعبد العزيز الذى لم تكتب له النجاه الا بالسباحة فى النهر ، وعاود حليفه بهادر شاه الغزو حتى تم له الاستيلاء على بخارى نفسها فى عام ١٠٧٦ هـ (١٦٦٥ م) ولكن لم يدم هذا الاحتلال طويلاً اذ صد عنها بفضل ثورة الشعور القومى ؛ عند ذلك وجد صاحب الترجمة نفسه عاجزا عن مواصلة الصراع المسلح ، فتنازل عن عرش بخارى لأخيه سبحان قلى وسافر بدوره قاصدا الأراضى المقدسة ، التى توفى بها فى سن الرابعة والسبعين ، ودفن بجوار أبيه وعمه .

عبد العزيز فهمى

رجل قانون وسياسى مصرى معاصر، وهو عبد العزيز فهمى بن حجازى عمر،



عبد العزيز فهمى
مشرع مصرى معاصر

ولد بقرية كفر المصيلحة (محافظة المنوفية) عام ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م) وحفظ القرآن فى صباه والتحق بمدرسة الحقوق بالقاهرة ، وتدرج فى المناصب الادارية والقضائية الى ان تولى منصب رئيس محكمة النقض، كما عمل بالمحاماة واشتغل بالسياسة وكان أحد ثلاثة قابلوا المعتمد البريطانى فى مصر عند نهاية الحرب العظمى عام ١٩١٨ مطالبين بانهاء الاحتلال البريطانى لمصر ، تولى رياسة حزب الأحرار الدستوريين عام ١٩٤١ . انتخب صاحب الترجمة عضوا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة وهو الذى قدم اليه مشروعه باستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية تيسيرا للكتابة العربية ولكنه رفض بعد أن أثار معارضة لرأى لعام ، له مذكرات منشورة وترجمة لقانون جستنيان ، توفى ١٣٧٠ هـ (١٩٥١) .

عبد العظيم المنذرى

فقيه من مشاهير رجال الحديث فى عصره ، وهو زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى ، ولد بمصر عام ٥٨١ هـ (١١٨٥ م) وجاور بالأزهر وبالحرم المكى ، كما طلب العلم فى دمشق والرها وحران وغيرها ، وعاد وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية وتوفر على التأليف ، من منشوراته كتاب « الترغيب والترهيب » فى الحديث طبع بالهند عام ١٣٠٠ هـ ثم بمصر ، وهو غير

صفحة من مخطوطة كتاب التكملة لوفيات النقلة لعبد العظيم المنذرى بخط مؤلفه

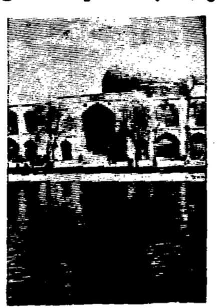
كتاب بمثل هذا العنوان فى الحديث للعلى ، وله « أربعون حديثا ، رسالة فى فضل اصطناع المعروف بين المسلمين وقضاء حوائجهم » ، ومن مؤلفاته المخطوطة « مختصر صحيح مسلم » ، « مختصر سنن أبى داود » ، « التكملة لوفيات النقلة » ، وكلها فى علم الحديث، توفى بالقاهرة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) فى صدر دولة المماليك .

عبد العزى

جد جاهلى من قريش ينسب الى العزى * وهى من آلهة العرب قبل الدعوة ، وعبد العزى أحد أبناء قصى الحفيد الخامس لقريش ، وانجب قصى عبد مناف (الجد الثالث للرسول) ، كما أنجب عبد الدار وعدى وصاحب الترجمة ، وانجب عبد العزى أسدا وهو الجد الثانى الزبير بن العوام .

عبد العظيم شاه

أو شاه عبد العظيم ، ضاحية من ضواحى طهران بها مقام صوفى بهذا الاسم يتميز بطرازه المعمارى ، تردد اسم هذه الضاحية فى عام ١٨٨٩ م حين استقر بها جمال الدين الأفغانى * ،



مقام شاه عبد العظيم بايران

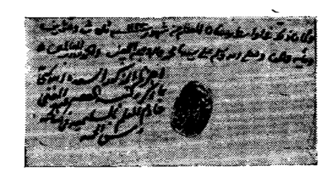
ومنها أطلق دعوته الى الاصلاح مما أثار عليه الشاه ناصر الدين فامر بالقبض عليه ونفيه خارج البلاد .

عبد الغفار القزوينى

فقيه حاسب ، وهو نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزوينى نسبة الى قزوين من نواحى أيران ، ثم انتقل الى اصبهان ، قال عنه صاحب طبقات الشافعية « كان أحد الأئمة له اليد الطولى فى الفقه والحساب وحسن الاختصار » ، اشتهر بكتابه « الحاوى الصغير * » فى فروع فقه الشافعية ، له عدة شروح كما نظمه ابن الوردى شعرا باسم « بهجة الحاوى » ، وله « العجاب فى شرح اللباب » فى فقه الشافعية وهو مخطوط ، توفى ٦٦٥ هـ (١٢٦٦ م) .

عبد الغنى النابلسى

فقيه متصوف ورحالة مصنف ، وهو عبد الغنى بن اسماعيل بن عبد الغنى



عبد الغنى النابلسى من مخطوطة باسمه من محفوظات الخزانة التيمورية بالقاهرة

النابلسى ، نسبة الى نابلس بفلسطين ، غير أن مولده كان بدمشق عام ١٠٥٠هـ (١٦١٤١ م) وتعلم بها ، وطاف بين أنحاء الشرق العربى فزار نواحى الشام والحجاز والعراق ومصر قبل أن يستقر بدمشق ، وقد توفر على التأليف فى علوم الدين والتصوف والأدب كما عنى بتدوين رحلاته التى تعتبر وثيقة عن الحياة الاجتماعية فى البلاد التى زارها، وفى رواية أن مؤلفاته بلغت ٢٣ بين كتاب ورسالة .

من مؤلفاته المطبوعة فى علوم الدين والتصوف وما يتصل بها « الحديقة الندية فى شرح الطريقة المحمدية » فى التصوف ، « جواهر النصوص فى حل كلمات الفصوص » أى فصوص الحكم لابن عربى ، « ديوان الحقائق ومجموع الرقائق » ، « تحفة ذوى العرفان فى مولد سيد ولد عدنان » ، « نفحات الأزهار على نسمات الأسحار فى مدح النبى المختار » وهو شرح على قصيدته فى المديح النبوى ، « العقود اللؤلؤية » ، رسالة فى فقه الحنفية ، وله « شرح أنوار التنزيل للبيضاوى » وله فى التفسير و « كفاية المستفيد » فى علم القراءات كما أن له أورادا تعرف باسمه اعتبرت أقدم ما طبع بدمشق من مؤلفات .

وله فى الرحلات « الحضرة الأنسية فى الرحلة القدسية » وهى وصف رحلة من دمشق الى القدس عام ١٦٩٠ م ، « الرحلة الحجازية والرياض الأنسية فى الحوادث والمسائل العلمية » وتقع فى ٢٣٨ صفحة .

ومن رحلاته التى مازالت مخطوطة : « حلة الذهب الابريز فى الرحلة الى بعلبك وبقاع العزيز » ، « الحقيقة والمجاز فى رحلة الشام ومصر والحجاز »

من مؤلفات النابلسى المتداولة كتاب « تعطير الأنام فى تعبير المنام » ويدل عنوانه على موضوعه ، طبع لأول مرة بالقاهرة عام ١٨٥٨ م .

توفى النابلسى بدمشق عام ١١٤٣ هـ (١٧٢١ م) .

عبد الغنى محمود

فقيه مصرى معاصر ، جاور بالأزهر وجلس للتدريس ، عين شيخا لمشيخة الاسكندرية ثم شيخا للمعهد الأحمدى بطنطا ، وهو اخو الأديب اللغوى عبد الرحيم بن محمود ، له كتاب « مصطلح الحديث » صدر عام ١٩١١ وله « أقرب الوسائل فى رسم البسائط » رسالة ، توفى ١٣٤٦ هـ (١٩٢٨ م) .

عبد القادر الجزائرى

ابرز الوطنيين الجزائريين الذين حاربوا الاحتلال الفرنسى للجزائر ابان القرن التاسع عشر الميلادى ؛ وهو عبد القادر ناصر الدين بن محيى الدين ابن مصطفى المختارى الحسينى نسبة الى الامام الحسين ، ولد بقرية القيطنة التى اختطها جدة بنواحى وهران ، وقيل بمسكرة) وذلك عام ١٢٢٢ هـ ١٨٠٧ م) ، وانتقل منها فى سن الرابعة عشرة الى وهران لاستكمال تعليمه بعد أن حفظ القرآن ، قد شملت دراسته علوم اللغة والدين والتاريخ ،



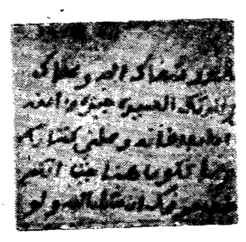
الامير عبد القادر الجزائرى ابان منفاه بدمشق

والفلك والفلسفة اليونانية ، وساعده استعداده الفطرى على التنقل بين هذه العلوم ، كما اشتهر بقوته الجسمية وبراعته فى فنون الفروسية ، وكان أبوه محيى الدين من سادات شيوخ القبائل ومن أكابر العلماء مع ميل الى التصوف والزهد ، وقد جعل من زوية له مدرسة لطلب العلم .

صحب المترجم له والده فى رحلة للحج عام ١٢٤١ هـ (١٨٢٥ م) طوف فيها بلاد الشرق الاسلامى فبدأ بالاسكندرية والقاهرة وفيهما شاهد مظاهر النهضة التى أقامها محمد على مقتبسا الأساليب الأوروبية فى التعليم والجيش ، ومن القاهرة سار الأب وابنه الى السويس ومنها الى مكة والمدينة ، ثم رافقا المحمل الشامى الى دمشق ، وكان لهذه الزيارة إثرها فى صاحب الترجمة الذى استقر بها بعد ذلك ، ومن دمشق سارا الى بغداد ، وتبرز الرواية زيارتهما لضريح الجيلانى الصوفى ، أما زيارة جده الامام الحسين بكربلاء الذى ينتسب اليه فلم ترد رواية بشأنها .

عاد صاحب الترجمة الى الجزائر فى عام ١٨٢٨ أى قبل شهور من الغزو الفرنسى لبلاده ، وهو الذى بدأ فى ١٤ يوليو ١٨٣٠ ولم يلبث أن ثبت أقدامه فى مدينة الجزائر وما حولها ، بينما استمرت السيادة فى شرق البلاد لاحمد باى والى قسطنطينة ، أما فى الغرب فقد دخل أهل تلمسان فى حماية المولى عبدالرحمن سلطان المغرب، غير أن عبد الرحمن لم يلبث أن تخلى عن هذه الحماية بعد تهديد الفرنسيين له ، فأجمع أهل وهران وما حولها فى عام ١٨٣٢ على مبايعة الأمير محيى الدين الذى تنازل لابنه صاحب الترجمة عن هذه البيعة ، ومنذ هذا التاريخ يحسن تقسيم سيرة عبد القادر الجزائرى الى ثلاث مراحل ، الأولى : مرحلة الجهاد المسلح ، والثانية مرحلة المنفى ، والثالثة استيطان دمشق .

١ ــ مرحلة الجهاد المسلح : امتدت هذه المرحلة من عام ١٨٣٢ الى استسلام صاحب الترجمة فى أواخر عام ١٨٤٧ وتنقسم الى فترتين يفصل بينهما عام ١٨٤٣ ، الأولى تتميز بسلسلة من الانتصارات الحربية على قوات الغزو الفرنسية ، اهمها معركة وهران وقد تلاها اتفاق تافنا الذى عين الحدود بين فرنسا وامارة عبد القادر ، وتلت ذلك فترة من الانتكاسات من أسبابها انتقاض بعض القبائل عليه بعد أن طالبها بضريبة الزكاة لتمويل القوات الوطنية ، ومنها الفرقة بين العرب والبربر التى اذكتها المخابرات الفرنسية ، ومنها الاغراء المادى ، ومنها توالى النجدات الفرنسية بالرغم من تغيير نظام الحكم ثلاث مرات فى فرنسا خلال هذه الفترة من ملكية الى جمهورية الى ملكية ولكن مع الالتزام بسياسة الاستعمار الاستيطانى فى الجزائر .



رسالة بخط عبد القادر الجزائرى

تتمثل أخطر هذه النكسات فى تحلل المولى عبد الرحمن من مؤازرة الثورة بالسلاح والمال والرجال بعد هزيمة قوات العاهل المغربى فى معركة أسلى فى ١٤ أغسطس ١٨٤٤ على يد المارشال بوجود وتخريب الأسطول الفرنسى بقيادة الأميرال جوانفيل لطنجة والصويرة ، وكان من شروط الصلح منع صاحب الترجمة من الالتجاء الى أرض المغرب وتحريم تقديم اية معونة له .

تطور الموقف فى الشمال الافريقى بصدام مسلح بين صاحب الترجمة وسلطان المغرب انتهى بهزيمة الأول وتشتيت انصاره مما ألجأه الى

الاستسلام للفرنسيين عند سيدى برهيم فى ٢١ ديسمبر ١٨٤٧ ، وفى خلال هذه المرحلة وقف عبد القادر وجها لوجه امام عدد من أشهر قواد فرنسا فى ذلك العصر ، منهم الجنرال ديمشيل ، والجنرال تريزل ، والمارشال كلوزيل ، والمارشال بوجود ، والجنرال لامور سيير .

٢ — المنفى : كانت شروط استسلام صاحب الترجمة للجنرال لامورسيير تتضمن خروجه من الجزائر والاقامة اما فى اسكندريه أو عكا ، ولكن الفرنسيين نقضوا الاتفاق فحملوا صاحب الترجمة وأسرته على طراد الى طولون ، ومنها نقل فى عام ١٨٤٨ (باعتباره أسير حرب) الى مدينة « بو » باقليم اللوار التى عاش بها حتى أطلق سراحه الامبراطور نابليون الثالث فى أكتوبر ١٨٥١ ، وسمح له بالذهاب والاقامة فى تركيا مع منحه مرتبا سنويا قدره مائة ألف فرنك (٤٠٠٠ جنيه) تصرف له مشاهرة فسافر الى اسطنبول حيث استقبله السلطان عبد المجيد الذى منحه دارا بمدينة بروسة * قضى بها عامين وستة أشهر ، انتقل بعدها الى دمشق .



فلس باسم عبد القادر الجزائرى
ضرب فى تاقديت ١٢٥٤ هـ عليه
« والدين عند الله الاسلام »

٣ — صاحب الترجمة فى دمشق : عاد عبد القادر الجزائرى الى دمشق بعد نحو من ثلاثين سنة منذ أن زارها مع أبيه فى رحلة الحج ، وقد اختارها مقاما له منذ صيف عام ١٨٥٦ ، ومالبث أن أصبح شخصية بارزة فى هذه المدينة التى هاجر اليها كذلك عدد غير قليل من أهل بيته وكذلك من اتباعه المغاربة ، ومن أبرز أحداث هذه الفترة دوره فى حماية المسيحيين حين نشبت ثورة دمشق الدامية فى ٩ يوليو ١٨٦٠ ، حتى أن فرنسا منحته الوسام الأكبر لليجون دونير ، وفى عام ١٨٦٣ قام بأداء فريضة الحج وبعد عامين زار باريس ولندن ، ثم زار معرض باريس فى عام ١٨٦٧ ، وفى أثناء ذلك كانت الثورات الوطنية لا تنقطع عن أرض الجزائر وأهمها ثورة بوزيان عام ١٨٥٢ ، وبو بكر ١٨٦٤ ، وثورة المقرانى عام ١٨٧١ ؛ وتزعم بعض المصادر أن صاحب الترجمة وجه فى التاريخ الأخير رسالة الى زعماء الثورة يطلب منهم التفاهم الاستسلامى للفرنسيين .

أما حياة صاحب الترجمة خلال هذه المرحلة فتتمثل فى عودته للانقطاع الى المطالعة والتأليف والعبادة ، ومن مؤلفاته المنشورة كتاب « ذكرى العاقل وتنبيه الغافل » طبع بباريس ١٨٥٤ ، وله « وشاح الكتائب وتربية الجيش الغالب » ويتضمن ملخص التشريعات والقوانين التى سنها ، وله ديوان شعر نشره ابنه محمد باشا الجزائرى ، الذى وضع مؤلفا عن حياة أبيه بعنوان « تحفة الزائر فى مآثر الأمير عبد القادر واخبار الجزائر » يشمل سيرته العسكرية وحياته العلمية ، نشر بالاسكندرية ١٩٠٣ م ، كما ينسب اليه (أو الى ابنه) كتاب فى الخيل العربية .

توفى عبد القادر الجزائرى بدمشق فى ١٦ رجب ١٣٠٠ هـ الموافق ٢٦ مايو ١٨٨٣ .

Abd el-Kader (يقرأ)

عبد القادر الحسينى

١ — وطنى فلسطينى معاصر ، وهو عبد القادر بن موسى كاظم بن سليم الحسينى ، ولد بالقدس عام ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) وكان ابوه موسى باشا

الحسينى رئيسا لبلدية القدس منذ عام ١٩١٧ م قبل ان ينصرف قبيل وفاته فى عام ١٩٣٤ الى قضية الغزو الصهيونى لفلسطين .

تعلم صاحب الترجمة بالقدس ثم بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ، وبرز اسمه كوطنى فلسطينى بعد تحول ثورة ١٩٣٦ الى حرب مسلحة بين الوطنيين من ناحية والبريطانيين والصهيونيين من ناحية أخرى ، فتولى صاحب الترجمة قيادة الوطنيين فى منطقة القدس عام ١٩٣٨ بعد اعتقال البريطانيين له وقام بسلسلة من الهجمات ضد العدو المشترك ، وفى ٦ يناير ١٩٣٩ اشترك فى معركة بين الوطنيين وقوات بريطانية كبيرة فى منطقة جبل بنى نعيم استخدم فيها البريطانيون الطائرات وجرح فيها صاحب الترجمة الذى أرسل مع غيره للعلاج بمستشفى السادات بدمشق ، ومن هناك انتقل الى بغداد والتحق بمدرستها الحربية واشترك فى ثورة رشيد عالى الكيلانى التى نشبت بالعراق عام ١٩٤١ واعتقل على اثرها وبعد اطلاق سراحه انتقل الى الحجاز .



عبد القادر الحسينى
وطنى فلسطينى

بدأت المرحلة الثانية فى حياة الحسينى بعد اعلان قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ وتأليف قوة عربية باسم « قوات الجهاد المقدس » تولى قيادتها ومن أعمالها نسف الوكالة اليهودية فى مارس ١٩٤٨ ، وفى ٧ ابريل ١٩٤٨ م (٢٨ جمادى الأول ١٣٦٠ هـ) اشترك فى معركة القسطل فاسترد الموقع من اليهود الا أنه استشهد فى المعركة وكان لاستشهاده أثر بالغ فى نفوس المجاهدين ، فانتهز اليهود الفرصة لبث الرعب فى نفوس أهل البلاد فهاجموا قرية دير ياسين المجاورة وفتكوا بأهلها فى ٩ ابريل .

٢ ــ والمترجم له هو غير سميه الفقيه عبد القادر الحسينى الطرابلسى ، له عدة رسائل منشورة منها : « تذكرة أولى البصائر فى الكباير والصغاير » و « ترجمان الضمير فى مدح الهادى البشير » .

عبد القادر الطورى

فقيه مصرى ، وهو عبد القادر بن عثمان القاهرى الطورى ، من أهل الطور فنسب اليها وعاش بالقاهرة واشتغل بالفقه وتولى منصب مفتى الحنفية كما جلس للتدريس بالجامع الأزهر ، من كتبه المطبوعة « تكملة شرح الكنز » أى كنز الرقائق وهو متن متداول فى فقه الحنفية للامام النسفى شرحه ابن نجيم باسم « البحر الرائق » وزاد عليه صاحب الترجمة ، كما اشتهر بالأدب شعرا ونثرا ، توفى بعد عام ١٠٢٦ هـ (١٦١٦ م) .

عبد القادر الفاسى

فقيه مغربى من علماء المالكية فى القرن الحادى عشر (١٧ م) ، وهو أبو محمد عبد القادر بن على بن يوسف ابن أبى المحاسن الفاسى ، ولد ببلدة القصر الكبير عام ١٠٠٧ هـ (١٥٩٩ م) وحفظ القرآن قبل أن ينتقل الى فاس درس علوم اللغة والمنطق وعلوم الدين والتصوف على شيوخ عصره ، ثم جلس للتدريس والفتيا والتأليف وذاع صيته فى المغرب كله ، قال عنه صاحب خلاصة الأثر « جميع من انتسب الى

المغرب متفقون على جلالته وتوحده وانه عديم النظير وأوحد المشايخ والعلماء وشيخ الشيوخ وسلطان علماء الزمان » .

صفحة من مخطوطة كتاب الكوكب الثاقب للفاسي

تشمل مؤلفاته المطبوعة « الأجوبة الكبرى » في فقه المالكية نشرت بمدينة فاس عام ١٣١٩هـ وتقع في ٤٣٦ صفحة، وله حاشية على صحيح البخاري نشرت عام ١٣٠٧ هـ وتقع في ٤٠٠ صفحة وله « الكوكب الثاقب في اخبار الشعراء وغيرهم من ذوى المناقب » يقع مخطوطه في ٢٨٥ ؛ صورته بالقاهرة — ومن مؤلفاته رسالة في الامامة العظمى ؛ توفي بفاس عام ١٠٩١ هـ (١٦٨٠ م ؛ ابان حكم المولى اسماعيل .

اشتهر ابنه ابو زيد عبد الرحمن (ولد ١٠٤٠ هـ — ١٦٣١ م) ، له كتاب في سيرة أبيه باسم « تحفة الأكابر في اخبار الشيخ عبد القادر » وله ذيل على كتاب الشفاء باسم « مفتاح الشفاء » توفي بعد أبيه بخمسة أعوام .

عبد القادر القرشي

فقيه ومؤرخ مصرى كما يعرف بابن أبي الوفاء القرشي ، وهو أبو محمد محيى الدين عبد القادر بن نصر بن نصر الله القرشي ، ولد بالقاهرة عام ٦٩٦ هـ (١٢٩٧ م) وعاش بها وتوفر على فقه الحنفية وسير رجاله وألف فيه،من كتبه المنشورة التى اشتهر بها « الجواهر المضية في طبقات الحنفية » طبع بحيدر اباد عام ١٣٣٢ هـ وترجع اهميته الى انه أول معجم في تراجم فقهاء الحنفية ، وله « العناية في تخريج احاديث الهداية » والهداية كتاب مشهور في فروع الحنفيه للمرغيانى ، توفي بالقاهرة عام ٧٧٥ هـ (١٣٧٣ م) .

عبد القادر المبارك

اديب دمشقي من أصل مغربى ، وهو عبد القادر بن محمد بن المبارك ، ولد بدمشق عام ١٣٠٤ (١٨٧٨ م) وتوفر على علوم اللغة كما أجاد اللغة التركية واشتغل بالتعليم بالمكتب السلطاني الأول بدمشق ، وانتخب عضوا بالمجمع العلمي العربي ، له « فرائد الأدبيات العربية » وهو مجموعة مختارة من الشعر والنثر لاستخدامها في المكاتب السلطانية ، توفي بمسقط رأسه عام ١٣٦٤ هـ (١٩٤٥ م) .

عبد القادر المغربى

لغوي محقق من أقطاب النهضة العربية المعاصرة ، ولد بمدينة اللاذقية السورية عام ١٢٨٤ هـ (١٨٦٧ م) ، وكان أبوه من رجال القضاء ، تعلم بطرابلس وكان من شيوخه حسين الجسر * ، وتأثر بحركة الاصلاح التى تزعمها جمال الدين الأفغاني * ومحمد عبده واتصل بهما ، كما فعل مواطنه رشيد رضا * وحذا حذوه في الاتجاه الى القاهرة (جاء الأول في عام ١٨٩٧ والثاني في عام ١٩٠٥ م) واشتغل محررا بجريدة الظاهر * ثم بجريدة المؤيد .

عاد صاحب الترجمة الى طرابلس في عام ١٩٠٨ على أثر اعلان الدستور

العثمانى وفى عام ١٩١١ أصدر جريدة باسم « البرهان » التى استمر صدورها حتى نشوب الحرب العظمى وفى العام التالى (١٩١٥) اشترك فى تأسيس « الكلية الصلاحية » التى أنشأتها ادارة الأوقاف العثمانية بالقدس لتخريج دعاة اسلاميين ، ثم تولى تحرير جريدة الشرق بدمشق فى العام التالى، وفيها عاصر تأسيس المجمع العلمى العربى فكان أحد أعضائه كما تولى رياسته فترة ، كذلك تولى التدريس بالجامعة السورية على أثر انشائها عام ١٩٢٣ ، انتخب عضوا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجمع العلمى العراقى .

تشمل مؤلفاته المنشورة . كتاب : « الاشتقاق والتعريب » صدر عام ١٩٠٩ ، « جمال الدين الأفغانى » ، ويتضمن مذكرات شخصية للمؤلف،وله « تفسير سورة تبارك » سار فيه على نهج استاذه محمد عبده فى تفسير سورة عم . وله « الأخلاق والواجبات » ، « على هامش التفسير » ، من أبحاثه المنشورة فى مجلة مجمع اللغة العربية : تعريب الأساليب ، دراسة فى اللهجة المصرية ، بين اللغة والنحو ، أثر اللغات السامية فى اللغة العربية ، لغة العرب وآلات الطرب .

توفى عام ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦ م) .

عبد القادر بدران

فقيه ومؤرخ دمشقى معاصر ، وهو عبد القادر بن أحمد بن محمد بدران من أصل حجازى .ولد بالدومة من نواحى دمشق وتفقه على مذهب الحنابلة وعنى بالدراسات الأثرية وبخاصة المتصلة بدمشق « .. واتصل بالأمير عبد القادر الجزائرى وعين مصححا ومحررا بمطبعة الولاية وجريدتها ثم صار مدرسا وكتب فى صحف دمشق » ، له مؤلفات مطبوعة ومخطوطة ، من منشوراته « تهذيب ابن عساكر » فى تاريخ دمشق صدر منه سبعة مجلدات، ومن مؤلفاته المخطوطة فى الموضوع نفسه : « الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية » و « منادمة الأطلال ومسامرة الخيال » ، وفى التراجم « ذيل طبقات الحنابلة لابن الجوزى » ، ومن مؤلفاته الفقهية المطبوعة : « المدخل الى مذهب الامام أحمد بن حنبل » وشرح « روضة الناظر » فى الأصول لابن قدامة ، توفى عام ١٣٤٦ هـ (١٩٢٧ م) .

عبد القادر قدرى

مصنف تركى ،يعرف بقدرى افندى، ولد عام ١٠١٤ هـ (١٦٠٥ م) ، كان صاحب الترجمة « .. وهو فى خدمة المفتى يحيى بن زكريا موزع الفتوى ، وموزع الفتوى عندهم عبارة عن رجل يجمع الفتاوى التى كتبت أجوبتها ويدعها الى يوم الثلاثاء من كل أسبوع فهذا يوم التوزيع فيقف فى مكان من دار المفتى المعين وينادى بأسماء أصحاب الفتاوى .. الخ » وكان المفتى « .. اذا اراد المذاكرة فى أمر الآخرة وأحوال المعاد والجنة والنار استدعى صاحب الترجمة .. » وهذا يعنى ما كان يتصف به صاحب الترجمة من ورع وتقوى ، ثم تولى بعد ذلك منصب قاضى عسكر الروملى ثم قاضى عسكر الأنضول .

اشتهر صاحب الترجمة بمجموعة الفتاوى التى توفر على جمعها أثناء عمله فى دار الافتاء،ويشير الى ذلك بقوله « لما استخدمنى برهة من الزمان أجلة من العلماء جمعت أثناء الخدمة المسائل الواقعة من الكتب المعتبرة والفتاوى المعروفة » وهى ما تعرف باسم « واقعات المفتين » أو « فتاوى قدرى افندى » أو «المجموعة» ، وقد أصبحت لفترة طويلة مصدرا من مصادر الأحكام، طبعت بالقاهرة عام ١٨٨٤ م ، توفى صاحب الترجمة باسطنبول عام ١٠٨٣ هـ (١٦٧٢ م) .

عبد القاهر

اسم جماعة من الفقهاء والأدباء اشتهروا بألقابهم ، منهم عبد القاهر البغدادى * الفقيه المتوفى ٤٢٩ هـ (١٠٣٧ م) مؤلف كتاب «أصول الدين» وكتاب «الفرق بين الفرق» ، وهو غير « عبد القادر البغدادى » الأديب المتفنن صاحب « خزانة الأديب » ، المتوفى عام ١٠٩٣ هـ (١٦٨٢ م) .

وممن عرف بهذا الاسم الوأواء الشاعر الحلبى شارح ديوان المتنبى ، والمتوفى عام ٥٥١ هـ (١١٥٦ م) ، والسهرودى * والضبى * مؤلف «غريب المصابيح» والمتوفى عام ٥٦٣ هـ (١١٦٨ م) والتبريزى * القاضى المتوفى بدمياط عام ٧٤٠ هـ (١٣٣٩ م).

ابن عبد القدوس

١ ـ ممن عرف بهذه الكنية من الشعراء ، أبو الهندى غالب بن عبد القدوس اليربوعى ، عاصر الدولتين الأموية والعباسية ، وعاش بخراسان ، يذكر عنه أنه « كان يتهم بفساد الدين واستفرغ شعره فى وصف الخمر وهو أول من وصفها من شعراء الاسلام » .

ومنهم « صالح بن عبد القدوس * » الشاعر المتفلسف الذى قتل ببغداد متهما بالزندقة ابان خلافة المهدى العباسى ، توفى عام (١٥٨ هـ ٧٧٥ م).

٢ ـ وممن عرف بها من الفقهاء ، صدر الصدور ، عبدالنبى الجنجوهي* احد اعلام الفقهاء ابان حكم السلطان أكبر ، والمتوفى ٩٩٠ هـ (١٥٨٢ م) .

عبد الكافى السبكى

فقيه مصرى شافعى المذهب من رؤساء بيت السبكى * ، نسبة الى سبك من نواحى محافظة المنوفية ، وهو زين الدين ابو محمد عبد الكافى بن على بن تمام ، ولد حول عام ٦٦٠ هـ (١٢٦٢ م) ، من شيوخه التزمنتى ، والقراق ، تولى نيابة قضاء المحلة ، وهو أخو ضياء الدين السبكى ، وأبو تقى الدين السبكى مؤلف كتاب طبقات الشافعية ، ومن تلاميذه جمال الدين الاسنوى * ، توفى صاحب الترجمة عام ٧٣٦ هـ (١٣٣٥ م) .

« الحاجب »
عبد الكريم

وزير وقائد أندلسى ، وهو عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث ، كان جده مغيث الرومى ممن صحب عبد الرحمن الداخل فى الاستيلاء على قرطبة عام ١٣٩ هـ (٧٥٦ م) ، وكان أخوه عبد الملك بن عبد الواحد حاجبا (كبيرا للوزراء) للخليفة هشام بن عبد الرحمن، و فى عام ١٧٦ هـ (٢٩٢ م) قاد حملة الصائفة وعبر جبال البرانس واستولى على جيرونده وزحف على أربونة ؛ ثم خلف صاحب الترجمة أخاه فى حجابة هشام وقاد فى عام ١٧٩ هـ (٧٩٥ م) حملة الصائفة الى جليقية (غاليسيا) حتى مدينة استرقة ففر سكانها الى الجبال وأوقع الهزيمة بالجلالقة فى معركة الصخرة .

احتفظ عبد الكريم بمنصب الحجابة حين تولى الحكم عام ١٨٠هـ (٧٩٦م) فقاد الصائفة فى العام نفسه ودخل بلاد قشتالة (كاستيل) وتغلغل فى امارة نافار (نبرة)؛ وتذكر رواية أن صاحب الترجمة وأخاه انضما حولهذا التاريخ الى عبد الله البلنسى عم الحكم الذىثار عليه ولكنهما عادا الى الطاعة فى عام ١٨٦ هـ ، وفى عام ٢٠٠ هـ عاد مرة ثانية الى جليقية ودخل بلاد البشكنس * وأوقع الهزيمة بالنصارى ، وبعد عامين اشترك فى اخماد ثورة أهل الربضالذين هاجموا قصر الخليفة فشتت شملهم .

تولى صاحب الترجمة اخذ البيعة للخليفة عبد الرحمن الثانى على اثر وفاة أبيه الحكم عام ٢٠٦ هـ (٨٢٢م)، وقاد فى عام ٢٠٨ هـ آخر حملاته ضد نصارى الشمال حين اغار الفونسو

الثانى ملك ليون على مدينة سالم * « .. فاخترق الحاجب بسائط البه والقلاع (قشتالة) وهزم النصارى فى عدة مواقع فى البه وضرب مدينة ليون واحرق حصونها ، واشترط على النصارى أن يدفعوا ضريبة كبيرة وأن يطلقوا اسرى المسلمين وأن يسلموا بعض زعمائهم كفالة بسكينتهم » ، توفى عبد الكريم الحاجب عام ٢٠٩ هـ (٨٢٤ م) وخلفه فى الحجابة عبدالعزيز ابن أبى عبدة .

عبد الكريم الخطابى

١ ــ زعيم مغربى معاصر ، وهو الأمير عبد الكريم بن عبد الكريم بن محمد الخطابى نسبة الى الخليفة الثانى عمر ابن الخطاب ، وهو الابن الأكبر لأبيه ، ولد ببلدة أجدير من اقليم الريف المغربى عام ١٢٨٩ هـ (١٨٨٠ م) ، وتعلم بجامعة القرويين بمدينة فاس ، وبعد عودته جلس للقضاء الشرعى ببلدة مليلة ، وكان أبوه الذى عرف بالحزم والعزم قد آلت اليه زعامة قبيلة بنى ورياغل اكبر قبائل الامازيغ البربرية التى تسكن هذا الاقليم الجبلى المشرف على البحر الأبيض من حدود الجزائر المغربية شرقا حتى ميناء سبتة وتنحدر سفوحه على امتداد الساحل مما ساعد على على ندرة الموانى ، باستثناء الحسيمة القريبة من أجدير عاصمة بنى ورياغل وهى تقع فى موضع متوسط بين مليلة وسبتة ، وكلتاهما كانتا تحت الاحتلال الأسبانى .

كان من نتيجة الوضع الجغرافى لاقليم الريف أن نمت بين أهله الروح الاستقلالية وأصبح سلطان حكومة المغرب عليه اسميا ، ومنذ عام ١٩١٢ عقدت الاتفاقية الفرنسية الاسبانية فى ٢٣ نوفمبر وهى التى حددت مناطق السيادة الأجنبية على المغرب فى عهد السلطان عبد الحفيظ ، فدخلت المنطقة الشمالية ضمن نطاق الحماية الاسبانية مع اعتراف المجتمع الدولى (أى الأوروبى) ولكنها كانت بدورها سيادة اسمية لاسيما فى اقليم الريف الذى يمثل القطاع الشرقى من هذه المنطقة ، أما فى الغرب فكانت هذه المنطقة تطل على ساحل المحيط الأطلسى وتمتد جنوبا حتى ميناء العرائش وتعرف بمنطقة الجبل أو « جباليا » وكان الريسولى* ، الحاكم الفعلى فى ظل الحماية الأسبانية بعد تأييدها له ، على نقيض ما كان يجرى فى الريف حيث تحول الصراع بين الوطنيين وسلطات الحماية الأسبانية الى حرب مسلحة .



عبد الكريم الخطابى ابان مرحلة الجهاد

٢ ــ خلف صاحب الترجمة والده فى زعامة بنى ورياغل (ومن ثم زعامته على قبائل الريف) على أثر وفاته حول عام ١٩٢٠ م أثناء اعداده لصد الهجوم الاسبانى المسلح الذى قاده الجنرال سلفستر وبدأه من مليلة مستوليا على تافارسيت ودار داريوس ، وكان عبد الكريم الأب قد فشل فى التفاهم الودى مع الأسبان ، ولكن عندما أصر هؤلاء على أن يقدم الشيخ فروض الطاعة للمندوب السامى الأسبانى ورفض التهديد ، اتهم صاحب الترجمة بتعديه على أحد رجال الأمن الأسبان وحكم

عليه بالسجن ١١ شهرا مع وضعه تحت المراقبة بعد ذلك ، وفى الوقت نفسه كان أخوه محمد بن عبد الكريم قد استدعاه أبوه من مدريد التى كان يدرس بها هندسة المعادن بعد أن حصل على الشهادة الثانوية الأسبانية من مدينة ملقا (الأسبانية) ، معلنا بذلك قطع كل صلاته الودية بدولة الحماية ومستعدا للمواجهة المسلحة ، ولكن لم يلبث أن توفى .

كانت المهمة الأولى لصاحب الترجمة عندما تولى زعامة قبيلته أن يجمع حوله القبائل الصديقة مع مكافحة الدعاية الأسبانية المؤيدة بالأموال لاصطناع العملاء ، فنجح فى وضع ميثاق وطنى يستهدف استقلال الريف على أساس دستور اسلامى ، ثم أخذ فى تنظيم قواته واقامة مواقع حصينة فى النقاط الاستراتيجية من الاقليم معتمدا فى تسليح قواته على العتاد الذى يحصل عليه من عدوه ، وهكذا بدأت المعارك الأولى فيما يعرف بحرب الريف * فى ربيع عام ١٩٢١ ، ويمكن تقسيم هذه الحرب الى ثلاث مراحل : الأولى ، المواجهة الأسبانية فى اقليم الريف ، الثانية : الحرب على الجبهة الغربية حتى سقوط الريسولى عام ١٩٢٥ ، والثالثة : الحرب ضد الحلف الفرنسى الأسبانى وهى التى انتهت باستسلام صاحب الترجمة .

فى ١٥ مايو ١٩٢١ استولى الجنرال سلفستر على موقع أنوال وعندما أهل شهر يوليو كان يسيطر على المرتفعات المطلة على الحسيمة وعلى أجدير ، عند ذلك بدأ هجوم الوطنيين مما اضطر القائد الأسبانى الى تجميع قواته المشتتة فى موقع أنوال وهو الذى أصبح هدفا مركزا للوطنيين وجرت عنده المعركة الحاسمة التى مزق فيها عبد الكريم شمل القوات الاسبانية .

فقد الأسبان فى معركة أنوال ١٤٧٧٢ رجلا فضلا عن الأسرى وكان من بينهم الجنرال نوفار ، كما استولى الوطنيون على ٣٠ الف بندقية و ٥٢٠ مدفع ، عدا اطنان الذخيرة والعتاد ، وحصل بعد ذلك على نحو ٨٠٠ الف جنيه فدية للأسرى مع اشتراط اطلاق سراح الأسرى المغاربة فى السجون الأسبانية ، وقد بلغ الوطنيون فى تقدمهم أسوار مليلة فى ٢٥ من الشهر ، وقد دفعت هذه الفواجع الجنرال سلفستر الى الانتحار ، ولولا افتقار الوطنيين الى قوة بحرية لكانت مليلة قد سقطت فى أيديهم قبل أن يدعم الاسبان دفاعها بقوة بلغت ٦٠ الفا ، وتوالت قوات الدعم حتى بلغته ١٥٠ الفا فى أوائل العام التالى .

انتقل النشاط العسكرى الى منطقة الاحتلال المغربية (جباليسا) وتولى القيادة محمد بن عبد الكريم بينما اضطلع صاحب الترجمة بأعباء التنظيم الداخلى لامارة الريف شبه المستقلة واتخذ الوطنيون أسلوب حرب العصابات وتوالى ارسال قوات الدعم الأسبانية ، كما اشترك سلاح الطيران والبحرية فى القتال حتى استخدمت الغازات السامة ، ثم تولى القيادة دكتاتور أسبانيا بريمو ديريفيرا بنفسه لفك الحصار عن الحاميات الأسبانية المحاصرة ، وواصل تقدمه حتى تطوان فى أواخر عام ١٩٢٤ ، وعقد عبد الكريم فى يناير من العام التالى مؤتمرا لرؤساء قبائل الريف والجبل (الغرب) لتدعيم الوحدة الوطنية وأصبحت أجدير عاصمة لهذه الامارة وساعد على ذلك اعتقال الريسولى (ووفاته فى ١٠ ابريل ١٩٢٥) وأصبح هدف السياسة الأسبانية سحب جميع قواتها الى الشريط الساحلى بعد أن عجزت جميع حملاتها عن مواصلة القتال .

٣ ـ كانت فرنسا خلال ذلك تتابع انتصارات عبد الكريم المتوالية بقلق شديد نظرا لتأييدها المعنوى لا بالنسبة لمنطقة الحماية الفرنسية فى المغرب فحسب بل بالنسبة للشمال الأفريقى كله ، لهذا ورغما عن محاولة عبد الكريم تحييد الفرنسيين فى النزاع المغربى الأسبانى الا أن القيادة الفرنسية فى جنوب المنطقة الغربية بدأت العدوان وعبرت خط الحدود واستخدمت على الفور المدفعية الثقيلة وقنابل الطائرات امعانا فى الاستفزاز .



عبد الكريم الخطابى
أثناء اقامته بمصر

حشد المارشال ليوتى الذى تولى القيادة قوات كبيرة استعدادا للمعارك التى مهد لها بهذا العدوان ، ومع ذلك فقد استولى الوطنيون على المواقع التى اقامها الفرنسيون على طول خط المواجهة حتى اقتربت من الطريق المؤدى الى فاس ، وغنم الوطنيون أطنانا من العتاد الفرنسى ، فانتقل المارشال ليوتى من الرباط الى فاس وشرع فى اقامة خط دفاعى جديد وجرت عدة معارك أهمها معارك مزيان والبيبان وفاس وتازة ، وكان من نتيجة هذه الانتصارات تنحية المارشال ليوتى (يونية ١٩٢٥) واشتراك عدد من كبار القواد فى ادارة العمليات على رأسهم المارشال بيتان ، الجنرال فولان وزير الحربية ، والوزير السابق بنليفيه ، وأدت هذه الانتصارات الوطنية الى عقد مؤتمر مدريد فى ١٧ يونيه ١٩٢٥ بين الأسبان والفرنسيين والذى تقرر فيه تنظيم التعاون العسكرى بين الدولتين فى مواجهة الوطنيين ، ومن ناحية أخرى عقد الوطنيون مؤتمر أجدير برياسة صاحب الترجمة لتنسيق العمل الوطنى .

٤ ـ بدأت المرحلة الأخيرة فى هذه الحرب بهجوم فرنسى أسبانى شامل من ثلاث جهات فى ١٥ ابريل ١٩٢٦ تسانده الطائرات والدبابات ووحدات الأسطول ، وقدرت قوات الدولتين بنحو ٢٠ فرقة فى مقابل نحو خمسة آلاف من الوطنيين ، وجرت مفاوضات للهدنة والصلح وتضمنت شروط الحلفاء نفى صاحب الترجمة وشقيقه وأسرته من الريف وتقديم الطاعة للسلطان (الذى هو تحت حماية الدولتين) ، ونزع سلاح القبائل واحتلال النقط الاستراتيجية وتسليم الأسرى ، وأصبح واضحا أن الأصرار على المقاومة عمل لا جدوى منه فى النهاية ، لهذا قرر صاحب الترجمة الاستسلام للفرنسيين حقنا للدماء ، وفى ٢٧ مايو ١٩٢٦ وبعد أن أخلى سبيل الأسرى الأوروبيين لديه ذهب بصحبة شقيقه وعمه عبد السلام الى الخطوط الفرنسية ، وهكذا طويت صفحة حرب الريف ، وخضعت المنطقة الشمالية من المغرب لأسبانيا لأول مرة .

٥ ـ عاش عبد الكريم بعد استسلامه ٣٧ سنة ، منها ٢١ سنة فى أسر الفرنسيين و ١٦ سنة فى ضيافة مصر ، ففى ٢٨ مايو ١٩٢٦ نقل مع صحبه الى مدينة تازة ، ومنها الى فاس ، وفى ١٤ يوليو تقرر نفيه وصحبه الى جزر الريتيون بالمحيط الهندى ، وفى الأول من سبتمبر من العام نفسه حلته الباخرة

الى المنفى ، وبالرغم من مناخ الجزيرة الاستوائى الذى لا يصلح لسكناه وهو من أبنـاء الجبـال الشمالية فانه آثر احتمال الضيم على الشـكوى منصرفا كما بدأ الى القراءة والعبادة .

لعل أخبار تجدد النضـال الوطنى الذى كان يقوده الملك محمد الخامس وحزب الاستقلال وعلى رأسه مصالى الحـاج كانت تقـوى من عزيمـة صـاحب الترجمـة ، حتى اذا كان عام ١٩٤٧ زار الملك مدينـة طنجـة وطالب بعودتها الى الوطن الأم كمـا رفض توقيع المراسيم التى قدمها اليه المندوب السامى الفرنسى مما مهد بعد ذلك الى اقصائه عن العرش ونفيه الى جزيرة مدغشقر ، ثم رأت السـلطات الفرنسيةاستغلال الموقفبأن تلوحللملك المناضل بوجود شخصية مغربية قادرة على أن تنازعه أمجاده لدى الشعب ، لهذا قررت الأفراج عن صاحبالترجمة ونقله الى فرنسا واختارت لاقامته مقرا بالقرب من مرسيليا أعد اعدادا لائقا ، (وقيل أن جامعة الدول العربية كان لها دور فى هذه الحركة التى صادفت مصلحة فرنسية) .

وبينما كانت السفينة التى تحمـل صاحب الترجمة وأسرته تشـق قناة السويس الى بور سعيد ،أمكن لصاحب الترجمة (وصحبه) أن يغادرها ، وعلى الأثر صدر بلاغ مصرى يفيد بأن الأمير طلب حق اللجوء السياسى الى مصر ، وأن الحكومة المصرية منحته هذا الحق (ولا شك أنه كان للملك فاروق ووزارة النقراشى باشا والأمانة العامة لجـامعة الدول العربية دور فى نجاح هذهالخطة) ومنح صاحب الترجمة وأسرته مقـرا لائقا بضاحية الزيتون والحق أبنـاؤه بمعاهد القاهرة ، وأصبح محورا لحركات التحرير فى شمال افريقيا بعـد انشاء « مكتب المغرب العربى » بالقاهرة .

كان صاحب الترجمة يؤمن بأن انتزاع الاستقلال من براثن الاستعمار الفرنسى لن يتحقق الا بالثورة المسلحة فى كل قطر من أقطار الشمال الافريقى ، لهـذا اعتبر أن سياسة الوفاق التى اقتنع بها الرئيس بورقيبة قد ضاعفت من مخاطر الثورة الجزائرية التى شاهد بشـائر انتصاراتها ، كما عاصر عـودة محمد الخامس من منفاه واعلان اسـتقلال المغرب فى عام ١٩٥٦ ، والتقى به عنـد زيارته للقـاهرة فى عام ١٩٦٠ ، وذلك قبيل وفاته قرير العين لنجاح رسالته وذلك فى ١٢ رمضـان ١٣٨٢ هـ (٦ فبراير ١٩٦٣) .

Abd el-Karim el-Khatabi (يقـرا)

عبد الكريم الخليل

وطنى لبنانى ، وهو عبد الكريم بن قاسم الخليل ، ولـد باحدى نواحى بيروت عام ١٣١٠ (١٨٩٢ م) ودرس الحقوق باسطنبول واشتغل بالمحاماة ، وكان عضوا بالمنتدى العربى الـذى أنشىء باسطنبول للمطالبة بحقوقالعرب فى الدولة العثمانيـة وأصبح مقـربا لجماعة الاتحاد والترقى باعتبار أنهـا مؤيدة لهذا الهدف ، فاشترك فى الوفد العربى الذى قابل الصدر الأعظم الأمير سعيد حليم * فى ٥ أغسطس ١٩١٣ للشكر على الوعود التى قطعتها حكومته فى هذا السبيل ، وخطب أمامه باسـم شباب العرب كما اشترك فى الحفـل

الذى أقامته جماعة الاتحاد والترقى تكريما للجالية العربية وواصل تأييده لها بالرغم من المطل والتسويف .

عندما نشبت الحرب العظمى عاد صاحب الترجمة الى الشام وذلك فى صيف عام ١٩١٤ وجعل مهمته جمع كلمة الأمة على شد أزر الحكومة ، ولكن جمال باشا * لم يلبث أن انقلب عليه وقدم للمحاكمة أمام مجلس عالية العرفى وقضى باعدامه مع عدد من أحرار العرب فى مايو ١٩١٦م (١٣٣٤ هـ) .

عبد الكريم الخليل
وطنى سورى معاصر

عبد الكريم باشا

قائد تركى ، وهو السر عسكر عبد الكريم نادر باشا ، ولد عام ١٢٦٦ هـ (١٨١١ م) واشترك فى حرب القرم وكان معسكرا على حدود الدولة الاسيوية ، وعندما نشبت ثورة الجبل الاسود فى عهد السلطان عبد العزيز تولى احدى الفرق الثلاث التى أخمدتها عام ١٨٦١ ، وبرز اسمه بصفة خاصة عام ١٨٧٦ وهو العام الذى تولى فيه السلطان عبد الحميد الثانى وتعددت فيه الثورات ضد الدولة فى البلقان بتوجيه من روسيا ، فأوقع هزيمة حاسمة بالجيش الصربى الذى كان يقوده الجنرال الروسى تشرنايف ، وانفتح الطريق أمامه للاستيلاء على بلغراد (يوليو ١٨٧٦) لولا تدخل الدول لعقد الصلح .

عندما نشبت الحرب الروسية — التركية فى العام التالى عين صاحب الترجمة قائدا عاما لجيوش البلقان (الروم ايلى) ، غير أنه اتهم بالتهاون مما سمح للقوات الروسية بعبور الدانوب ، ففصل من منصبه كما فصل ناظر الحربية رديف باشا ونفيا الى احدى جزر بحر ايجة التى توفى بها عام ١٣٠١ هـ (١٨٨٣ م) .

(يقرأ) Abd ul-Kerim Pasha

عبد الكريم سلمان

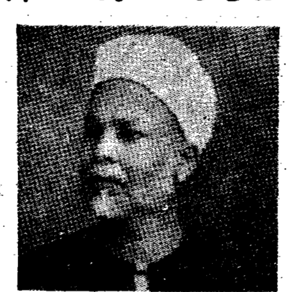
منشىء مصرى معاصر ، وهو عبد الكريم بن حسين بن سلمان أغا ، ولد عام ١٢٦٥ هـ (١٨٤٩ م) وجاور بالأزهر واتصلت سيرته بجمال الدين الأفغانى وكذلك بالامام محمد عبده الذى اختاره فى عام ١٨٨٠ محررا بجريدة الوقائع المصرية وهى التى كان يرأس تحريرها ، كما اختار للعمل معه المشايخ سعد زغلول وابراهيم الهلباوى وسيد المرصفى ، وقد صدر العدد الأول الجديد من الوقائع فى ٩ اكتوبر ١٨٨٠م .

اعتبر جمال الدين الأفغانى صاحب الترجمة قرينا للامام كما يتبين من رسالته الى محمد عبده التى يقول فيها (أشكر صنوك الفاضل الكامل الشيخ عبد الكريم وأثنى على الشابين الأديبين السيد ابراهيم اللقانى والشيخ سعد زغلول) . اختير صاحب الترجمة فى عام ١٨٩٥ (مع الامام) عضوا فى مجلس اصلاح الأزهر ، ونشر فى عام ١٣٢٣ هـ (١٩٠٥ م) بدون اسمه تقريرا وافيا عنه بعنوان « أعمال مجلس الأزهر فى خمس سنين » تضمن وصفا للحياة الأزهرية فى أيامه وصورة للخطوات الأولى نحو الاصلاح ، ولكنه لم يلبث أن استقال بعد استقالة البلاوى * وتولية سليم البشرى * ، وكان قد مثل الأزهر فى وضع التخطيط لاصلاح معهد الاسكندرية الدينى .

عين صاحب الترجمة قاضيا بالمحكمة الشرعية العليا ثم مفتشا عاما

للمحاكم الشرعية ، وقد اتهم بانه لم يحفظ حق الامام حين نفي الى بيروت ودافع عنه سعد زغلول فى رسالة بعث بها الى الامام بتاريخ مارس ١٨٨٣ جاء فيها « انى كما تعلمون كثير الاجتماع بهذا الشيخ وما سمعت منه ما يقصد به مس مقامكم الكريم .. ما نسى كل هذا (اى نعم الامام عليه) وما قدم العهد عليه حتى ينقض ولاءك ويبتكر هجاءك ويمس مقامك ، فى بيت أواه ومنزل طالما رتع فى بحبوحة نعماه » ، والاشارة الى رسالة مبهمة كتبها صاحب الترجمة تدل ان دلت على قدرته البلاغية جاء فيها « .. أكننته كنى ، وأدنيته منى ، وجعلته فى مكان النحو من ابن جنى ، ثم هو يصرح بسبى ولا يكنى » ، ولعل هذا الاتهام هو الذى يشير اليه الشاعر حافظ ابراهيم فى قصيدته احتفاء بعودة الامام من منفاه :

شاب منهم ولاؤهم حين شابوا
ولائى فى عنفوان الشباب



عبد الكريم سلمان
فقيه واديب مصرى معاصر

له « سياحة الخديوى فى اقاليم مصر البحرية والقبلية » أى الخديو توفيق ، نشرت عام ١٨٩٠ ؛ توفى عام ١٣٣٦ هـ (١٩١٨ م) .

عبد الكريم قاسم

عسكرى وسياسى عراقى معاصر ، وهو عبد الكريم بن قاسم بن محمد ابى بكر ، ولد ببغداد عام ١٣٣٣ هـ (نوفمبر ١٩١٤) وتخرج فى الكلية الحربية بها عام ١٩٣٤ وتدرج فى المناصب العسكرية حتى رتبة اللواء عام ١٩٥٥ ، قاد انقلابا عسكريا فى صيف عام ١٩٥٨ ، فألغى النظام الملكى وقتل فى العملية الملك غازى الثانى ورئيس وزرائه نورى السعيد ، ثم أعلنت الجمهورية وعلى رأسها مجلس للسيادة وتولى صاحب الترجمة رياسة الوزراء ولكن لم يلبث أن افترق عن رفقاء الثورة وانفرد بالحكم وأقام محكمة قدم اليها المعارضين لسياسته ، كما أثار الفرقة فى الصف العربى بادعاء حقوق اقليمية للعراق فى امارة الكويت ، سقط حكمه على أثر انقلاب قاده عبد السلام عارف* فى ١٤ رمضان ١٣٨٢ هـ (١٩٦٣ م) ، وقدم صاحب الترجمة لمحاكمة عسكرية قضت عليه بالاعدام وذلك فى ١١ فبراير ١٩٦٣ .

عبد اللطيف البغدادى

رحالة ومصنف موسوعى ، وهو موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد .. بن سعد البغدادى (أو البغداذى) ويعرف بابن اللبان ، كما يلقب بالمطجن . ولد ببغداد عام ٥٥٧ هـ (١١٦٢ م) وتعلم بها على أبيه وعمه وغيرهما قبل أن يتنقل بين انحاء الشرق العربى متعلما ومعلما ، ففى عام ٥٨٥ م (١١٨٩ م) زار الموصل ومنها سار الى دمشق وفى أثناء اقامته بها ألف كتابه « غريب الحديث » كما وضع ملخصا له باسم المجرد ، ومن دمشق سار الى القدس فى الوقت الذى كان فيه صلاح الدين * محاصرا لمدينة عكا .

فى عام ٥٩٥ هـ (١١٩٨ م) كان صاحب الترجمة فى القدس وفيها التقى

بابن شداد مؤرخ العصر كما استقبله القاضى الفاضل وزير صلاح الدين ، ووجهه الى مصر بتوصية منه ، والى هذا يشير البغدادى بقوله « .. فقلت لابد لى من مصر فكتب لى ورقة صغيرة الى وكيله فلما دخلت القاهرة جاءنى وكيله وهو ابن سناء الملك * فانزلنى دارا وجاءنى بدنانير وغلة .. وأقمت بمسجد للتدريس بالأزهر » ، وممن اتصل بهم أثناء اقامته بالقاهرة المتفلسف اليهودى موسى بن ميمون ، والوزير المؤرخ جمال الدين القفطى الذى تحامل عليه فى ترجمة سيرته ضمن كتابه « انباء الرواة » .

كتاب الافادة والاعتبار فى الامور المشاهدة
والحوادث المعاينة بارض مصر
لعبد اللطيف البغدادى

صفحة الغلاف من كتاب الافادة والاعتبار لعبد اللطيف البغدادى طبع بالقاهرة ١٨٦٩

عاش صاحب الترجمة بالقاهرة بعد وفاة صلاح الدين حتى عام ٦٠٤ هـ وعاصر فترة المجاعة التى عمت البلاد بسبب شح النيل وغيرها من أحداث العصر ، وكان حريصا خلال اقامته بالقاهرة على التعرف على جوانب الحياة المصرية التى سجلها فى الكتاب الذى اشتهر به وهو الآتى ذكره ، ومن القاهرة عاد الى القدس فدمشق ومنها سار الى حلب ، وفى عام ٦٢٥ هـ ارتحل الى بلاد الروم (الانضول) فزار أرزن روم ثم أرضروم واتصلت سيرته بالسلطان علاء الدين داود بن بهرام من بنى منجوبك السلاجقة ، وفى العام التالى عاد وزار ملطية ومنها عاد الى حلب ، وانتهى به المطاف الى بغداد مسقط رأسه حيث توفى فى ٢ المحرم ٦٢٩ هـ الموافق ٣٠ أكتوبر ١٢٣١ .

١ ــ تعددت دراسات عبد اللطيف البغدادى فشملت النحو واللغة والتفسير والحديث والأدب والفلسفة والرياضيات والطب والكيمياء والتاريخ والف فيها جميعا واختلفت الأحكام فى تقييمها فبينما نال منه القفطى فقال عنه « كان يدعى معرفة النحو واللغة .. الخ وكان يدعى تصانيف كتب مافيها مبتكر وهى فى غاية البرودة والركاكة » اذا بمؤرخ آخر وهو ابن شاكر الكتبى يشير اليه بقوله : « كان احد الاذكياء المتضلعين من الأدب والطب وعلم الأوائل » .

أشهر مؤلفاته المطبوعة كتابه « الافادة والاعتبار فى الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر * » ، وتعرف برحلة عبد اللطيف البغدادى التى طبعت لأول مرة عام ١٧٨٩ ، وطبعت مع ترجمة فرنسية بباريس عام ١٨١٠ كما ترجمت الى اللاتينية والانجليزية ، ومن مؤلفاته المطبوعة « ذيل الفصيح » أى فصيح ثعلب طبع بمصر عام ١٩٠٧ ؛ ومن مؤلفاته الأخرى ملخص مقالات التاج ، المغنى الحلى فى الحساب ، التجريد فى اللغة ، تهذيب كلام افلاطون ، العلم الالهى ، مختصر كتاب الحيوان للجاحظ .

(يقرأ)

Abd el-Latif al-Baghdadi

عبد اللطيف البهائى

فقيه مصنف من رجال القضاء فى الدولة العثمانية ، وهو عبداللطيف بن

بهاء الدين بن عبد الباقى ، عرف بالبهائى نسبة الى جده لأمه محمد البهائى* وتابع دراسته بدمشق على مشاهير فقهاء عصره وجلس للقضاء ، وانتقل الى اسطنبول واتصل بشيخ الاسلام يحيى المنقارى الذى ولاه قضاء طرابلس الشام ثم قضاء بلغراد عاصمة الصرب، ثم قضاء فلبه ببلغاريا ، وفى خلال ذلك توفر على التأليف ، من كتبه المخطوطة شرح فصوص الحكم لابن عربى * ، ثم نظم متن المنار فى الأصول للامام النسفى ، توفى ١٠٨٢ هـ (١٦٧١ م) .

عبد اللطيف الكرمانى

فقيه مصنف ، يعرف بابن ملك (بفتح الأول والثانى) وهو عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن فرستة (كلمة فارسية بمعنى ملك) ثم الكرمانى نسبة لكرمان، وصفه صاحب الشقائق النعمانية بقوله : « كان أحد المشهورين بالحفظ الوافر من أكثر العلوم واحد المبرزين فى عويصات العلوم » توفر على التأليف ومن مصنفاته المطبوعة : شرح المنار فى الأصول للامام النسفى ، طبع لأول مرة باسطنبول عام ١٣٠٦ هـ ، وله « مبارق الأزهار فى شرح مشارق الأنوار » ، والمقصود مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية للصاغانى ، ومن مؤلفاته المخطوطة « شرح مجمع البحرين » لابن الساعاتى * فى فروع الحنفية ، توفى حول عام ٨٠١ هـ (١٣٩٨ م) بنواحى أزمير .

عبد اللطيف الوهابى

فقيه نجدى من حفدة محمد بن عبد الوهاب صاحب المذهب المنسوب الى اسمه ، وهو عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ، ولد عام ١٢٢٥ هـ (١٨١٠ م) وتعلم بنجد وجاور فترة بمصر واشتغل بالفقه على مذهب الحنابلة ، له كتاب « منهاج التأسيس والتقديس فى كشف شبهات داود بن جرجيس » طبع بمدينة بومباى (الهند) عام ١٨٩٢ م ، وهو رد على كتاب للخالدى النقشبندى داود بن سليمان (دعاه جرجيس على سبيل النكاية) وهو المسمى « صلح الاخوان من اهل الايمان ، وبيان الدين القيم ، فى تبرئة ابن تيمية وابن قيم » توفى صاحب الترجمة بالرياض عام ١٢٩٣ (١٨٧٦ م) .

عبد اللطيف أنسى

فقيه متأدب من قضاة الدولة العثمانية ، من أهل كوتاهية بالأنضول انتقل فى صباه الى دمشق حول عام ١٠١٢ هـ (١٦٠٣ م) وفيها جود العربية كما توفر على علوم الفقه ، جلس للقضاء متنقلا بين مصر ومكة وكوتاهية وبغداد وطرابلس الشام (ثلاث مرات) وانتهى بقضاء دمشق « .. وكان قدومه عند أهل الأدب موسما عظيما ، وتباشر الفضلاء بذلك وسروا وشرع الشعراء يردون عليه بالمدائح العظيمة» ولكن لم يلبث بعد أيام أن توفى وذلك عام ١٠٧٥ هـ (١٦٦٤ م) .

عبد اللطيف تيموري

الخامس من سلاطين الدولة التيمورية بآسيا الوسطى ، وكانت سمرقند عاصمة لها ، وهو ركن الدين عبد اللطيف ابن الغ بك * وحفيد شاه رخ * وكان الغ بك الحاكم الفعلي للتركستان خلال ٣٨ سنة من حكم ابيه فلماتوفى عام ٨٥٠هـ (١٤٤٨م) هـ آل الأمر كله اليه ، ولكن ما ان بدأ حكمه الجديد حتى ثار عليه ابن اخيه علاء الدين بن باسنقر واستولى على هراة واخذ عبد اللطيف صاحب الترجمة أسيرا فاضطر الغ بك لمصالحة علاء الدين لانقاذ ابنه عبد اللطيف من الأسر ، ثم اضطر الغ بك الى مجابهة عسكرية مع ابن اخيه فى معركة ترتاب بجوار هراة كان النصر فيها لألغ بك كما برز فيها دور صاحب الترجمة .

ولى الغ بك ابنه عبد اللطيف على بلخ الا أن ذلك لم يقتنع ابنه الطموح الذى ما ان لاحت فرصة بعض غارات التركمان والأوزبك على املاك التيموريين حتى رفع راية العصيان على ابيه، فعبر نهر جيحون عند بلخ واوقع هزيمة بأبيه الشيخ ولم يكتف بذلك بل امر به فقتل على يد مملوك فارسى وذلك فى عام ٨٥٣ هـ (١٤٤٩ م) ، وانتشرت على الاثر قصيدة كانت تتداولها الالسن فى التركستان تقول ان قاتل ابيه لا يليق بالملك .

لم يجن عبد اللطيف ثمرة جريمته البشعة اذ لم يلبث ان واجه منافسا تيموريا خطيرا هو أبو سعيد بن محمد ابن ميرانشاه (ابن تيمور) الذى نجح أثناء هذا الصراع فى الاستيلاء على سمرقند ، ولم يطل حكم عبد اللطيف سوى بضعة شهور اذ اغتاله احد اتباع ابيه المخلصين انتقاما لسيده وذلك فى ربيع اول عام ٨٥٤ هـ (١٤٥٠ م) .

عبد اللطيف شيباني

الخامس من الأمراء الأوزبك الشيبانيين أصحاب سمرقند ، وهو عبد اللطيف بن كوجكونجو بن أبى الخير تولى على العرش على أثر وفاة ابن عمه



درهم فضة باسم عبد اللطيف شيباني نقش عليها « أبو الغازى عبد اللطيف بهادر خلف الله تعالى ملكه » ضرب بمدينة الحصن

العظيم أبى الغازى عبيد الله*عام ٩٤٦ (١٥٣٩ م) وما صاحب ذلك من فوضى بين أبناء البيت الشيباني فاختير صاحب الترجمة خليفة له بينما نادى الفريق الأكبر بابن أخيه عبد العزيز أميرا على سمرقند ودام حكمه حتى عام ٩٥٨ هـ (١٥٥١ م) .

عبد الله

عبد الله من أسماء الأعلام التى كانت معروفة لدى عرب الجاهلية عند ظهور الدعوة وشاعت بعد الاسلام لاسيما وان رسول الله كان يستبدل به الأسماء المقرونة بالوثنية كعبد الكعبة وعبد العزى ، وبلغ عدد اعلام الصحابة الذين يحملون اسم عبد الله واوردهم ابن حجر فى معجمه « أسد الغابة » خمسة واربعين واربعمائة صحابى ،

وجرى العرف فى ترتيب معاجم الاعلام على ان يبدأ المؤلف بمن يسمون عبد الله ويلى ذلك الأسماء الأخرى التى تبدأ بعبد .

وقد يرد لفظ عبد منفردا بمعنى عبد الله ، أو يضاف الى ضمير الغائب او المتكلم بالمعنى نفسه فيقال عبده وعبدى ، ويختصر اسم عبد الله نحتا فيقال « عبدل » والجمع عبادلة والنسبة اليه عبدلى .

وجرى كتاب السير والتراجم على استخدام اسم « عبد الله » اذا كان اسم والد المترجم له مجهولا او مفقودا كأسماء الموالى أو المماليك .

(يقرأ)

Abdallah Abdulla, Abd-Alla, Abdul

« المولى »
عبد الله

الرابع من سلاطين دولة الأشراف الحسنيين (السجلماسيين) بمراكش ، وهو الابن الثانى للمولى اسماعيل * ولد بتافيلالت * عام ١١٢١هـ(١٧١٠م)، وخلف اخاه المولى احمد الذهبى بعد وفاته عام ١١٤١ هـ (١٧٢٩ م) .

كان بمدينة سلجماسة حين أعلنت بيعته فقدم فاس التى رحبت به ولكن لم يلبث أن وقعت العداوة بينه وبين أهلها فنادوا بخلعه ، فرد على ذلك بتخريب المدينة ، كما خرب مدينة الرياض من نواحى مكناسة وهدم سقوفها فوق رءوس أهلها « . . وفر الناس الى البوادى والجبال وهاجر كثير منهم الى السودان وتونس ومصر والشام » ، كما استحكم العداء بينه وبين العبيد والمماليك الذين يمثلون الحاشية وجيش السلطان فاجمعوا على خلعه ففر من مكناسة الى بلاد السوس واقام بها حتى عام ١١٤٧هـ (١٧٣٤ م) وبويع أخوه المولى ابوالحسن الاعرج .

يمثل تاريخ المغرب فى هذه الفترة مرحلة من الفوضى والفتن ولم يتحرر منها الا بعد وفاة صاحب الترجمة ، ففى خلال ثلاثين سنة خلع صاحب الترجمة سبع مرات ، وفى كل مرة كان مماليك القصر يبايعون أحد أخوة المولى عبد الله الذى استنجد بقبائل البربر وغيرها ثم يعود الى الحكم أو يستدعى للحكم بعد أن تفشل محاولة تنصيب أحد ، وكان بعض هؤلاء الأخوة يستدعى للمرة الثانية أو الثالثة بعد خلعه .

فى خلال فترات عزل المولى عبد الله حكم المغرب من اخوته : المولى أبوالحسن الاعرج عام ١١٤٧ هـ كما سبقت الاشارة ، المولى محمد بن عربية عام ١١٥٠ هـ (١٧٣٧ م) ، المولى المستضىء ١١٥١ هـ ثم فى عام ١١٥٢ هـ وخلفه المولى زين العابدين ١١٥٤ هـ ،



المولى عبد الله فى موكبه
للمصور الفرنسى دى كروا

وحاول مماليك القصر الزج بابن صاحب الترجمة وهو محمد بن عبد الله ولكنه اعرض عن الاشتراك فى هذه اللعبة حتى بعد ان خطب له على المنابر ، فكان ذلك ايحاء بما عرف عنه بعد ذلك من حزم وحنكة حين تولى الحكم ، فأعاد الى البلاد الامن والاستقرار والازدهار الذى عرف به حكم جده المولى اسماعيل ، ومن الأحداث الخارجية ابان حكم صاحب الترجمة عقد معاهدة مع هولندا بموجبها يسمح بتعيين قناصل لها فى بلاد المغرب .

كانت وفاة المولى عبد الله عام ١١٧١ هـ (١٧٥٨ م) وله من العمر خمسون عاما ، وخلفه ابنه محمد (الأول) بن عبد الله .

عبد الله الأموى

السابع من أمراء قرطبة الأمويين ، وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط بن الحكم الاول بن هشام ابن عبد الرحمن الداخل ، وجد عبد الرحمن الناصر ، ولد بقرطبة عام ٢٢٩ هـ (٨٤٣ م) ابان حكم عبد الرحمن الأوسط وبويع له بعد وفاة اخيه المنذر الذى لم يدم حكمه سوى عامين .

حكم صاحب الترجمة نحوا من ربع قرن وشهدت أيامه سلسلة من الثورات الداخلية اضعفت سلطان حكومة قرطبة المركزية ، ولعل ما ساعد على انتشارها شخصية صاحب الترجمة الذى كان بطبيعته ميالا الى حياة التأمل والعزلة .

كان ابرز الثائرين فى هذا العهد ابن حفصون * الذى كان على رية وببشتر وراح يبسط سلطانه حتى بلغ اطراف قرطبة نفسها « .. وطالما جرد الأمير عبدالله عليه الجيوش فآبت بالخذلان» ولم تدل دولته الا على يد عبد الرحمن الناصر فيما بعد ؛ ومنهم بنو ذى النون* البربر وعلى راسهم مطرف وموسى بن ذى النون وكانوا يعيشون فى أرض الأندلس كلها فسادا وتخريبا ؛ ومنهم ابن مروان ببطليوس * ومنهم لب بن محمد بسرقسطة ، هذا بالاضافة الى مناوشات الأسبان على أطراف الأندلس العربية ، وبات وكأن نهاية الحكم الاسلامى قد أصبحت وشيكة .

انجب صاحب الترجمة أحد عشر صبيا ، أحدهم يدعى محمد اتهم بتهمة قيل انها الاشتراك فى مؤامرة ضد ابيه فقتل بأمر من ابيه فى حد من الحدود ، وترك المقتول من زوجته « مرتة » رضيعا عمره عشرون يوما يدعى عبد الرحمن وكان موضع رعاية الجد اما ندما على قتله أباه أو لأنه توسم فيه من مزايا خاصة ، حتى اذا ماقاربت عبد الله منيته اختار لولاية عهده هذا الحفيد ، وكان فى الحادية والعشرين من عمره حين توفى صاحب الترجمة عام ٣٠٠ هـ (٩١٢ م)، ومما دل على بصيرة عبد الله أن أحدا من اعمام عبد الرحمن لم يختلف عليه ، وهكذا كان هذا الاختيار عملا سياسيا بارعا انقذ الاندلس من مأساة كانت تبدو حتمية ، وكان هذا الحفيد هو عبد الرحمن الناصر * .

عبد الله البلنسى

١ ــ أمير أندلسى ، واحد أبناء عبد الرحمن الداخل * الأحد عشر ، وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الأموى ، عرف بالبلنسى نسبة الى بلنسية * وكان ابوه قد ولاه عليها قبل وفاته عام ١٧٢ هـ (٧٨٨ م) ، فلما توفى عبد الرحمن آلت الامارة لابنه هشام بعهد منه نظرا لما توسمه فيه من فراسة بالرغم من وجود الخوة اكبر منه سنا ومنهم سليمان بن عبد الرحمن * وكان على طليطلة ، بينما كان صاحب الترجمة على بلنسية ، وبويع هشام

بعد ما استقدم من ماردة وكان عليها من قبل أبيه وسنه اذ ذاك ثلاث وثلاثون سنة .

لم يقر سليمان امارة هشام ، أما عبد الله فقد بايعه على مضض ، ودعا سليمان لنفسه في طليطلة وما حولها ثم لحق به عبد الله بالرغم من محاولة هشام ارضاءه ، وفشل سليمان في اثارة قرطبة على هشام وخشى عبد الله العاقبة فجاء قرطبة وطلب الصفح من أخيه الذى اعطى الأمان للأخوين بشرط خروجهما من الاندلس الى المغرب ، وبذلك طويت الصفحة الأولى من ثورتى سليمان وعبد الله على الجالس على عرش قرطبة .

ما ان توفى هشام عام ١٨٠ هـ (٧٩٦ م) حتى جدد الأخوان الثورة ضد ابن أخيهما الحكم بن هشام ، وبعد فشلهما في محالفة ابن الاغلب في تونس عبرا البحر عائدين الى الأندلس : سار عبد الله الى الشمال مستنجدا بالأسبان وقيل انه عبر البرانس طالبا العون من الامبراطور شرلمان وراح سليمان يثير البربر ، وفى عام ١٨٢ هـ تقدم الأخوان على رأس جيش أكثره من البربر صوب قرطبة ، ولحقت الهزيمة بسليمان مرتين (صفر ١٨٣ هـ) وطاردت قوات الحكم فلول الثوار ، وقبضت على سليمان وأمر الحكم باعدامه ، أما صاحب الترجمة فلجأ الى الفرار .

٢ – عاش عبد الله في مخبئه ببلنسية ، ثم لم يجد في النهاية بدا من الظهور وطلب العفو من أخيه ففعل ، وبدأ وكان الصراع بين العم وابن أخيه قد طوى اذ سمح له الحكم بالاستقرار في بلنسية على أن تجرى عليه ارزاقه كما زوج عبيد الله ابن صاحب الترجمة من احدى اخواته ، وأصبح عبد الله من خاصة قواد امير قرطبة وأشترك في عام ٢٠٢ هـ (٨١٨ م) في القضاء على ثورة الربض .

تولى صاحب الترجمة كذلك قيادة الجيش لرد شرلمان عن برشلونة ، وفى عام ١٩٤ هـ كان على رأس الجيش العربى لغزو قطلونية ، وفى عام ٢٠٦ هـ (٨٢٢ م) توفى الحكم .

عاد صاحب الترجمة للثورة للمرة الثالثة على أثر تولية عبد الرحمن الثانى خلفا لأبيه الحكم ، فقام عبد الله بالاستيلاء على مقاطعة تدمير المجاورة وتهيأ بالرغم من شيخوخته للانطلاق نحو قرطبة ولكن مرض الفالج عاجله ولم يلبث أن توفى في عام ٢٠٨ هـ (٨٢٤ م) .

عبد الله الطالبى

من زعماء فرق الشيعة ، وهو ابو هاشم عبد الله بن محمد بن على بن ابى طالب ، أبوه هو محمد بن الحنفية * واليه تنسب الطائفة الكيسانية التى تشبه السبأية * والتى تطورت على أيدى أتباع ابنه الذى أصبح اماما بعد ابيه فنسبت اليه الطائفة الهاشمية ، وانتقل ابو هاشم الى الحميمة التى كان يقيم بها محمد بن على بن عبد الله ابن العباس ، وترددت رواية غير محققة تقول بأن صاحب الترجمة أوصى وصية صريحة بأن تكون الامامة من بعده لمحمد (جد العباسيين) ؛ توفى عام ٩٨ هـ (٧١٦ م) وقيل في السنة التالية ، دس له السم باغراء من سليمان بن عبد الملك كما يقال .

عبد الله بن أبى أمية

صحابى ، وهو عبد الله بن أبى أمية ابن المغيرة المخزومى ، وكان يقال لأبيه زاد الركب ، أمه عاتكة * بنت عبد المطلب ابن هاشم ، وهو اخو أم سلمة * زوج الرسول من أبيها ، كان في أول أمره شديد العداوة للمسلمين واليه تشير الآية « لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا .. » ، أسلم في عام

الفتح بعد أن شفعت له أخته وحسن اسلامه ، شهد فتح مكة مسلما كما شهد حنينا والطائف واستشهد فى هذا اليوم الاخير عام ٩ هـ (٦٣٠ م) .

عبد الله بن ابى ربيعة

صحابى ، وهو أبو عبدالرحمن عبدالله ابن أبى ربيعة بن المغيرة المخزومى ، كان فى الجاهلية من أشراف قريش ، أسلم يوم الفتح عام ٨ هـ (٦٢٩ م) ، كان اسمه بجير فسماه الرسول عبد الله ، وهو الذى أرسله عليه السلام مععمرو ابن العاص الى النجاشى لرد المسلمين الذين كانوا بأرض الحبشة ، ولاه عمر على اليمن ثم ثبته عثمان ، فلما حوصر عثمان جاء من ليمن لينصره غير انه توفى فى الطريق بقرب مكة عام ٣٥ هـ (٦٥٦ م) .

عبد الله بن الحارث

اسم جماعة من الصحابة منهم :

١ ــ عبد الله بن الحارث بن أبى ضرار وهو أخو جويرية بنت الحارث زوج الرسول ، قدم على النبى فى فداء أسارى بنى المصطلق عام ٥ هـ (٦٢٦م) وكان أبوه على جيش بنى المصطلق ، وأسلم صاحب الترجمة على اثرها .

٢ ــ عبد الله بن الحارث بن نوفل ، من أحفاد عبد المطلب ، أمه هند بنت أبى سفيان أخت معاوية ، ولد عام ٩هـ (٦٣٠ م) ولاه ابن الزبير على البصرة فلما توفى يزيد بايعه أهلها الى أن يتفق الناس على امام ، ثم انه خرج منها عند قيام ثورة ابن الأشعث وسكن عمان لحين وفاته عام ٨٤ هـ (٧٠٣ م) ، عرف بالورع والصلاح وكان ثقة فى الرواية .

٣ ــ عبد الله بن الحارث بن جزء ، هاجر الى مصر وسكنها لحين وفاته عام ٨٦ هـ (٧٠٥ م) ، فكان آخر من مات بمصر من الصحابة .

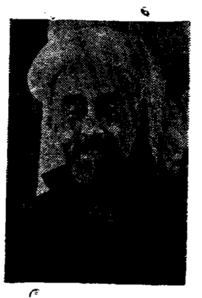
عبد الله بن الحسن

أو عبد الله الطالبى ، الحفيد الثانى للامام على ، وهو أبو محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على ابن أبى طالب ، ولد بالمدينة عام ٧٠ هـ (٦٩٠ م) واشتهر لما كان عليه من قوة عارضة وهيبة ووقار ، وهو والد محمد « النفس الزكية » من زوجته هند ، فلما قامت الدولة العباسية عام ١٣٢هـ (٧٥٠ م) قدم الانبار ولقى السفاح الذى زاد فى عطائه وعاد الى المدينة ، وفى عام ١٤٠ هـ حج المنصور وأحس بأن دعوة الطالبيين عادت للظهور لاسيما على أيدى ابنى صاحب الترجمة وهما محمد النفس الزكية وأخوه ابراهيم ، غير أن عبد الله أنكر معرفة نية ولديه كما انكر مكانهما فأمر المنصور بحبسه ومصادرة أمواله ، ثم ألقى بنى الحسن كلهم فى السجن على يد واليه رباح بن عثمان ، وفى عام ١٤٤هـ حج المنصور وعجز ولاته على المدينة عن العثور على عبد الله فبالغ المنصور فى النكاية ببنى الحسن فاشخصهم جميعا الى العراق مقيدين بالأغلال . ومات من مات فى سجنه ومنهم صاحب الترجمة عام ١٤٥ هـ (٧٦٢ م) .

عبد الله بن الحسين

١ ــ أول من تولى على شرق الاردن أميرا فملكا ، وهو عبد الله بن الحسين بن على ، وعلى هو حفيد عبد المعين بن عون من بنى نمى شراف مكة، ابوه الملك حسين * الذى خلفه ابنه « على » على الحجاز ، ولد صاحب الترجمة بمكة عام ١٢٩٩ هـ (١٨٨٢ م) ابان حكم عون الرفيق بن محمد ، وأمه عابدية بنت الشريف عبد الله ، وهو أخ شقيق لعلى السالف ذكره وفيصل ملك العراق. انتقل مع ابيه الى اسطنبول فى سن السادسة عشرة وتعلم بها فمن ثم كانت اجادته اللغة التركية ، وعاد الى

الحجاز عام ١٩٠٨ م على أثر تولى ابيه منصب شريف مكة ، وفى السنة التالية عين عضوا بمجلس المبعوثان العثمانى فكان يتردد على اسطنبول حتى نشوب الحرب العظمى عام ١٩١٤ .



عبد الله بن الحسين
ملك الاردنية الهاشمية

بدأت مرحلة ثانية فى سيرة صاحب الترجمة حين تم الاتفاق بين الشريف حسين وبريطانيا على الثورة على الحكم العثمانى فى الحجاز فتولى صاحب الترجمة محاصرة الطائف * حتى استسلمت القوة التركية (سبتمبر ١٩١٦) وساعد أخاه على فى حصار المدينة حتى استسلمت (ديسمبر ١٩١٨ م) ، سيره أبوه عام ١٩٢٠ م لاخضاع قبائل تربة التى انضم شيخها خالد بن لؤى الى وهابى نجد ، ثم للزحف على الرياض للقضاء على امارة عبد العزيز آل سعود * ، ولكن الحملة منيت بهزيمة أشبه بالمذبحة ولم ينج صاحب الترجمة الا مع نفر قليل من رجاله ، ولكن فى الوقت نفسه نجح أخوه فيصل فى دخول دمشق مع قوات الجيش البريطانى بعد انسحاب الأتراك ، وفى خلال ذلك كان يتولى صاحب الترجمة وكالة الشئون الخارجية فى حكومة أبيه ووثق صلاته خاصة بالبريطانيين .

٢ ـ كان سقوط الحكم الفيصلى فى دمشق على يد الفرنسيين فى صيف عام ١٩٢٠ بادرة هيأت لصاحب الترجمة أن ترتبط سيرته منذ هذا التاريخ باقليم شرق الأردن الذى سافر اليه بتوجيه من أبيه على رأس قوة صغيرة لنجدة السوريين الوطنيين ، فبلغ بلده معان (الحجازية) ومنها سار الى عمان ، وفى مارس ١٩٢١ اجتمع فى القدس بوزير المستعمرات البريطانى ونستون تشرشل وتم الاتفاق على اقامة حكومة فى شرق الأردن تحت الانتداب البريطانى عاصمتها عمان على أن يتولى امارتها صاحب الترجمة .

أعلن قيام امارة شرق الأردن فى ٧ أبريل من نفس العام ، ومن ثم انقطعت صلة الأمير عبد الله بالقضية السورية . وفى أكتوبر ١٩٢٢ م صدر بيان رسمى بريطانى يعترف بامارة شرق الأردن وولاية صاحب الترجمة عليها . وفى السنة التالية زار الحجاز ، وفى ١٩٢٦ زار والده فى قبرص التى نفى اليها ، وعقد معاهدة جديدة مع بريطانيا فى عام ١٩٢٧ ، ثم زار أخاه الملك فيصل ببغداد ، والملك فؤاد بالقاهرة ، وفى خلال حياته السابقة كان يتردد على القاهرة منذ أن كانت فى طريقه الى اسطنبول ، وفى عام ١٩٤٤ وقعت حكومته على ميثاق جامعة الدول العربية بالاسكندرية ، فكان شرق الأردن احدى الدول السبع المؤسسة لهذه المنظمة .

وقع صاحب الترجمة معاهدة ثالثة مع بريطانيا فى عام ١٩٤٦ تضمنت استبدال اسم امارة شرق الاردن باسم المملكة الأردنية الهاشمية فمن ثم عرف صاحب الترجمة بالملك عبد الله وأعلن ابنه طلال * وليا للعهد ؛ وفى عام ١٩٤٨

اشترك مع الدول العربية المجاورة فى حملة فلسطين واعتبر قائدا أعلى لهذه القوات . ولكنه اتهم باجراء اتفاقات سرية مع البريطانيين والصهيونيين للتخلى عن اللد والرملة مما يسر للصهيونيين الاستيلاء على مناطق فلسطينية بتدبير من قائد الفيلق العربى الجنرال البريطانى جلوب باشا ، وبعد اعلان الهدنة وقيام كيان سياسى باسم اسرائيل وضعت الضفة الغربية لشرق الأردن التى تضم القدس والخليل واريحا ونابلس وطولكرم وما حولها فى أمانة المملكة الأردنية . الا أن صاحب الترجمة أعلن فى ١٦ ديسمبر ١٩٤٩ ضمها اليه واعتبارها جزءا من المملكة الأردنية .

اثارت هذه الاحداث هواجس الوطنيين الفلسطينيين الأمر الذى مهد لاغتيال صاحب الترجمة اثناء ادائه صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى بالقدس فى ١٥ شوال ١٣٧٠ هـ (٢٠ يوليو ١٩٥١) ، وكان برفقته حفيده حسين ابن طلال الذى تولى بعد ذلك العرش اسم الملك حسين ، له كتاب «مذكراتى» باللغتين العربية والانجليزية .

Abdullah ibn Hussein (يقرأ)

عبد الله بن السائب

صحابى قرشى ، وهو عبد الله بن السائب بن صيفى المخزومى ، ويلقب بالقارىء لأنه كان يحسن القراءة واخذ عنه أهل مكة القراءة ، وممن قرأ عليه بعد الدعوة من قراء مكة مجاهد ، توفى بمكة قبيل عام ٧٣ هـ (٦٩٢ م) .

عبد الله بن أنيس

اسم عرف به جماعة من الصحابة ، منهم عبد الله بن أنيس (بضم الألف) الأسلمى ، كما لقب بالزهرى والجهنى كان حليف بنى سلمة من الأنصار واحد الذين كانوا يكسرون أصنامهم ، شهد بدرا وأحدا وما بعدهما ، كما شهد العقبة ، وقاد بعض السرايا ، رحل الى مصر ، وتوفى بالشام فى خلافة معاوية عام ٥٤ هـ (٦٧٤ م) .

عبد الله بن بديل

صحابى ، وهو عبد الله بن بديل (بضم الباء) بن ورقاء الخزاعى ، كان سيد خزاعة * ، وقد أسلم مع ابيه قبل فتح مكة واصبح من وجوه الصحابة ، وشهد حنينا والطائف ، ثم شارك فى الفتوح فكان على مقدمة جيش ابن عامر فى فتح فارس فصالح أهل أصبهان وذلك عام ٢٩ هـ (٦٥٠ م) ابان خلافة عثمان ، فلما كان الصراع بين على ومعاوية وقف الى جانب على عن ايمان واشترك فى يوم صفين * ، وخطب أصحابه قائلا « الا أن معاوية ادعى ما ليس له ، ونازع الأمر أهله ، ومن ليس مثله ، وحاول بالباطل ليدحض به الحق » ، ثم قاتل بشجاعة حتى انتهى الى معاوية فأزاله عن موقفه وازال أصحابه الذين كانوا معه ، ولكن لم يلبث أن استشهد بعد أن اجتمعوا عليه ، وذلك عام ٣٧ هـ (٦٥٧ م) .

عبد الله بن جحش

صحابى من المسلمين الأول ، وهو عبد الله بن جحش بن رئاب .. بن خزيمة الأسدى ، امه اميمة بنت عبد المطلب ، اسلم قبل دخول النبى دار الأرقم * وهاجر مع أخويه عبد الله وعبيد الله الى الحبشة ، اخته زينب بنت جحش زوج الرسول التى بنى بها فى عام ٣ هـ (٦٢٤ م) ، وبعد عودته هاجر الى المدينة وشهد بدرا وقاد بعض السرايا .

ينسب اليه انه أول من سن الخمس من الغنيمة ، وكانت مرابعة فى الجاهلية ثم انزل الله تعالى قوله : « واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسه .. » ،

اشترك في يوم أحد (١١ شوال ٣ هـ ـ مارس ٦٢٤ م) واستشهد فيــه ، ومثلت قريش به ، قتله أبو الحكم بن الأخنس ، وقد دفن وحمزة * في قبر واحد .

عبد الله بن جعفر

صحابي ، أبوه جعفر بن أبي طالب وامه أسماء بنت عميس ولدته بأرض الحبشة وهو أول مولود في الاسلام بهذه البلاد ، ثم قدم مع أبيه المدينة ؛ له مرويات عن الرسول ؛ اشتهر بالسخاء وسمي بحر الجود ، قال عن نفسه : « ان الله عودني عادة وعودت الناس عادة فأنا أخاف ان قطعتها قطعت عني » ، اشترك في يوم صفين الى جانب علي ، توفي بالمدينة عام ٨٠ هـ (٧٠٠م)، وهو ابن تسعين سنة .

عبد الله بن حذافة

صحابي وهو أبو حذافة عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي من قريش ؛ وأبو حذافة من المسلمين الأول ومن المهاجرين الى ارض الحبشة الهجرة الثانية ، كانوا ثلاثة وثمانين رجلا وثماني عشرة امرأة ومن الرجال جعفر بن ابي طالب ، وبعد عودته سار الى المدينة وقيل شهد يوم بدر عام ٢ هـ (٦٢٢م)، وهو الذي أوفده الرسول الى كسرى بكتاب يدعوه فيه الى الاسلام فمزق كسرى الكتاب . . فسلط الله على كسرى ابنه شيرويه فقتله عام ٧ هـ ، اشترك في حرب الروم في خلافة عمر عام ١٩ هـ ووقع أسيرا ثم فودي ، ثم شهد فتح مصر وتوفي بها حول عام ٢٣ هـ ٦٥٣ م) .

عبد الله بن خازم

وال من العصر الأموي ، وهو أبو صالح عبد الله بن خازم بن ظبيان ابن الصلت ويعرف بالسلمي والبصري، كان أسود اللون لهذا أشير اليه بأنه أحد غربان العرب في الاسلام ، قيل ادرك النبي ولكن لم تجمع كتب السيرة على ذلك ، برز اسمه في خلافة عثمان حين ولاه في عام ٢٩ هـ (٦٥٠ م) على احدى نواحي خراسان السنة ، وفي عام ٣١ هـ وجهه ابن عامر الذي أرسل لاستعادة فتح المشرق الى هراة وصالح أهل سرخس * بعد فتحها ، وفي العام التالي تولى على جميع خراسان بعد هزيمته لقارن ولبث بها حتى عام ٣٧ هـ .

في عام ٤٣ هـ (٦٦٣ م) عزل ابن عامر (وكان أميرا على المشرق) قيس بن الهيثم من ولاية خراسان وأعاد اليها صاحب الترجمة ، فاشترك في النزاع القبلي الذي نشب على أثر وفاة يزيد بين القيسية ومنهم صاحب الترجمة وبين البكريين المضريين ، ثم انقلب على انصاره التميميين بسبب مقتل ابنه محمد وكان على هراة (كما ولى ابنه عبد الله على ترمذ) .

استمر النزاع حتى خلافة عبد الملك الذي كتب الى ابن خازم يدعوه الى البيعة له والتخلي عن ابن الزبير فعنف الرسول اذ امره بأكل كتاب الخليفة ، فاتجه الخليفة الى بكير بن وشاح نائب ابن خازم على مرو ، فخلع بكير بيعة ابن الزبير ودعا الى عبد الملك فأجابه أهل مرو ، وكان صاحب الترجمة يقاتل حينذاك بحير بن ورقاء عند نيسابور ، وهكذا وجد نفسه بين عدوين ، فقتل عند مرو في حربه مع ابن ورقاء وذلك عام ٧٢ هـ (٦٩١ م) ، وفي العام التالي قتل ابن الزبير .

عبد الله بن رواحة

صحابي من الانصار ، وهو أبو محمد عبد الله بن رواحة بن ثعلبة من الخزرج ، كان أحد النقباء الاثنى عشر ، شهد العقبة ، واشترك في المشاهد كلها ومنها

بدر وأحد والخندق والحديبية ، اشتهر بانه مع حسان وكعب كانوا يردون الأذى بشعرهم عن الرسول واليهم تشير الآية « الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله » ، وقيل: « ما سمع أحد أجرأ ولا أسرع شعرا « من عبد الله بن رواحة » ، ومن شعره المتداول فى الرسول قوله :

أنت النبى ومن يحرم شفاعته
يوم الحساب لقد أذرى به القدر

استشهد فى غزوة مؤتة عام ٨ هـ (٦٢٩ م) .

عبد الله بن زيد

صحابى من الأنصار ، وهو عبد الله ابن زيد بن عاصم ، اشتهر بانه الذى قتل مسيلمة الكذاب يوم اليمامة عام ١٢هـ (٦٣٣م) وكان وحشى بن حرب قد رماه بحربة فأجهز عليه ابن زيد ، توفى يوم الحرة عام ٦٣ هـ (٦٨٣ م) .

عبد الله بن سعد

أحد زعماء الشيعة فى العصر الأموى، وهو عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدى نسبة الى ازد شنواة ، برز اسمه عام ٦٥ هـ (٦٨٤ م) فى حركة التوابين بعد مقتل الامام الحسين ، وهم أهل الكوفة الذين تركوا القتال مع الحسين حتى استشهد ، فندموا على ما فرطوا فيه وتابوا مما فعلوا واجتمعوا مطالبين بدم الحسين ، وكانوا أربعة آلاف رجل عليهم سليمان بن صرد ومن قادتهم ابن نجبة وصاحب الترجمة ، وكان من رايه أن يقاتل قتلة الحسين من أهل الكوفة ، بينما راى سليمان أن يقاتل عبيد الله بن زياد قائد جيش عبد الملك، فالتقى الجمعان عند « عين الوردة » فلما استشهد ابن صرد حمل الراية من بعده ابن نجبة فلما استشهد حملها صاحب الترجمة « .. وترحم عليهما ثم قرأ (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) وحف به من كان معه من الأزد .. » ولكن لم يلبث أن استشهد بدوره ، وخلفه عبدالله بن وائل التيمى الذى استشهد. واليهم يشير أعشى همدان فى رثاء التوابين بقوله :

فما برحوا حتى أبيدت سراتهم
فلم ينج منهم ثم غير عصائب
فأضحى الخزاعى الرئيس مجندلا
كأن لم يقاتل مرة ويحارب
وراس بنى شمخ وفارس قومه
شنواة والتيمى هادى الكتائب

عبد الله بن سعود

الرابع من الأمراء السعوديين أصحاب نجد اتصلت سيرته خاصة بالحملة المصرية على الحجاز ابان حكم محمد على الكبير ، وهو عبد الله بن سعود الكبير بن عبد العزيز بن محمد بن سعود الأول ، خلف أباه بعد وفاته بالدرعية عام ١٢٢٩ هـ (١٨١٤ م) . بينما كانت القوات الوهابية تقاتل الجيش المصرى الذى بدأ حملته على الحجاز تنفيذا لرغبة السلطان العثمانى فى ربيع عام ١٨١١ م ، وفى صيف ١٨١٣م سافر محمد على بنفسه الى الحجاز بسبب تحرج موقف ابنه طوسون ٭ قائد الحملة ، وفى هذه الأثناء تولى صاحب الترجمة الحكم وزعامة الدعوة الوهابية ، ولكن لم يلبث ان واجه حربا فى جبهة أخرى حين قام عمه عبد الله ابن محمد بن سعود الأول بمنازعته فى الامارة ، واستقل بعض شيوخ القبائل هذه المنازعات فانحاز منهم من انحاز الى المصريين ، ومنهم من انحاز الى عمه عبد الله مما أضعف موقف صاحب الترجمة .

دام حكم عبد الله بن سعود أربعة أعوام ، وفى خلال ذلك كانت الحرب

بين المصريين والوهابيين لاتقطعها سوى محاولات لعقد هدنة أو صلح استعدادا لجولة أخرى ، واشترك محمد على بنفسه فى ادارة العمليات ثم قاد ابراهيم باشا الحملة بعد عودة أخيه طوسون ووفاته ، وقد واجه المصريون مقاومة عنيفة من الوهابيين فرفع طوسون الحصار عن تربة وأخلى القنفذة، واحكم



ابراهيم باشا يستقبل عبد الله بن سعود

الوهابيون حصار عابدين بك حول الطائف ، ثم ارتدت الموجة باستعادة المصريين ما فقدوه .

جرت محاولة اخيرة لعقد الصلح فارسل صاحب الترجمة وفدا الى مصر فى سبتمبر ١٨١٥ لهذا الغرض ، ولكنه فشل بسبب شروط محمد على ومنها : رد مانهبه الوهابيون من نفائس الحرم المدنى وتسليم الدرعية الى حاكم المدينة وحضور عبد الله الى مصر والذهاب الى اسطنبول ليكون رهن اوامر السلطان ، ثم استأنف ابراهيم الحرب واستولى على عنيزة وبريدة والشقراء ثم الدرعية فى سبتمبر ١٨١٨ ، وبسقوط عاصمة الوهابيين انتهت هذه الحرب .

استسلم عبد الله بن سعود بعد سقوط الدرعية فارسله ابراهيم الى القاهرة التى وصلها فى ١٦ نوفمبر ١٨١٨ (المحرم ١٢٣٤ هـ) والى هذا يشير الجبرتى بقوله « وفيه وصل عبد الله الوهابى فذهبوا الى بيت اسماعيل باشا ابن الباشا فاقام يومه وذهبوا فى صبحها عند الباشا بشبرا فلما دخل عليه قام له وقابله بالبشاشة وأجلسه بجانبه .. وفى يوم الأربعاء تاسع عشرة المحرم (٢٠ نوفمبر) سافر عبد الله بن سعود الى جهة الاسكندرية وصحبته جماعة من الططر الى دار السلطنة ومعه خدم لزومه .. » ويروى المؤرخ المصرى ان ابن صاحب الترجمة ومعه ٤٠٠ من بيت سعود وصلوا الى القاهرة واسكنوا ديارا مناسبة « .. من غير حرج عليهم وطفقوا يذهبون ويجيئون ويترددون على المشايخ وغيرهم ويمشون فى الأسواق ويشترون البضائع والاحتياجات » .

اما صاحب الترجمة فعند وصوله الى اسطنبول أعتبر مسئولا عن سياسة أبيه وجده المناصره للعقيدة الوهابيه ، التى شملت تخريب الأماكن التى تعتبر فى نظر مجموع المسلمين مقدسة لاسيما ما كان منها قائما بمكة والمدينة فضلا عن نهب النفائس التى كانت محفوظة بالحرم المدنى بالاضافة الى الاعمال التى ادت الى تعطيل قضاء فريضة الحج ، كل هذا وغيره اعتبر عبد الله مسئولا عنه فصدر أمر السلطان باعتباره خليفة المسلمين باعدامه مع اثنين من مرافقيه فى العام نفسه ١٢٣٤هـ (١٨١٨ م) .

(يقرا) Abd-Allah ibn Saud

عبد الله بن سعيد

صحابى قرشى وهو عبد الله بن سعيد بن العاص * بن عبد مناف ، كان اسمه فى الجاهلية الحكم فسماه

الرسول عبد الله ، كان عبد الله كاتبا محسنا فأمره الرسول أن يعلم المسلمين الكتابة بالمدينة ، استشهد يوم مؤتة عام ٨ هـ (٦٢٩ م) وقيل يوم اليمامة .

عبد الله بن سلام

صحابي من الانصار ، كان من احبار اليهود بالمدينة قبل اسلامه وكان يسمى الحصين فسماه الرسول عبد الله ، وفي رواية كتب السيرة « قال عبد الله بن سلام : خرجت في جماعة من أهل المدينة لننظر الى رسول الله في حين دخوله المدينة فنظرت اليه وتأملت وجهه فعلمت انه ليس بوجه كذاب .. » ، قيل واليه تشير الآية « وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم » ، كان ممن شهد الجابية* وفتح بيت المقدس مع عمر عام ١٥ هـ (٦٣٦ م) ، وعندما حوصر عثمان عام ٣٥ هـ وقف صاحب الترجمة على بابه ينهى الثائرين عن قتله ذاكرا أن السيف اذا سل لا يغمد أبدا ، ثم اعتزل الناس عندما نشب الخلاف بين علي ومعاوية ؛ توفي بالمدينة عام ٤٣ هـ (٦٦٣ م) .

عبد الله بن شهاب

اسم لأخوين من الصحابة ، يعرفان تمييزا لهما بعبد الله الأكبر والأصغر ، هما ابنا شهاب بن عبد الله بن الحارث ابن زهرة ، وكان عبد الله الأكبر من المهاجرين الى أرض الحبشة ومات بمكة قبل الهجرة الى المدينة وهو جد ابن شهاب الزهري ، أما عبد الله الأصغر فقد شهد أحدا مع المشركين ثم اسلم بعد ذلك .

عبد الله بن طارق

صحابي من الأنصار ، وهو عبد الله ابن طارق بن عمرو البلوي ، شهد يومي بدر وأحد ، وكان أحد ستة بعثهم الرسول ليفقهوا بعض القبائل ، فلما كانوا عند الرجيع وهي بئر بين مكة وعسفان غدروا بهم في الطريق ، فقاتل صاحب الترجمة حتى استشهد مع اصحابه وذلك في شهر صفر عام ٤ هـ (٦٢٥ م) واليهم يشير حسان بن ثابت .

وابن الدثنة وابن طارق منهم
وفاه ثم حمامه المكتوب

عبد الله بن عبد المطلب

١ ــ والد الرسول عليه السلام ، وهو ابو قثم عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم اصغر ابناء ابيه العشرة ، امه فاطمة بنت عمر المخزومية ، ولد بمكة حول عام ٨١ قبل الهجرة ولقب بالذبيح ، ذلك أن عبد المطلب * عند حفره زمزم عيرته قريش بقلة الولد فنذر أن لو رزق عشرة أولاد لينحرن احدهم ، فلما هم بذبح عبد الله الذي خرجت عليه القداح منعه قومه وقالوا « لا تذبحه حتى تعذر فيه ، لئن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه حتى يذبحه » ، وذهب الأب وقومه الى عرافة خيبر فأشارت عليهم « ارجعوا وقربوا صاحبكم وقربوا عشرا من الابل ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح فان خرجت على صاحبكم (اي عبد الله) فزيدوا من الابل عشرا فعشرا حتى يرضى ربكم ، وان خرجت (اي القداح) على الابل فانحروها عنه فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم » ، وهكذا ارتفعت الفدية الى مائة بعير نحرت ما بين الصفا * والمروة ، فكان عبد المطلب اول من سن دية النفس مائة من الابل فجرت في قريش والعرب واقرها الرسول بعد ذلك ، وتربط كتب السيرة بين قصة عبد الله هذه وقصة اسماعيل فكلاهما فديا من الذبح ومن ثم سميا « الذبيحان » .

٢ ــ اشتهر عبد الله بن عبد المطلب بالوسامة حتى كان بعض نساء مكة

يعرضن انفسهن عليه ، فلما كان عام الفيل أو قبيله ذهب عبد المطلب الى وهيب من بنى زهرة ليخطب ابنة أخيه آمنة بنت وهب بن عبد مناف الى ابنه عبد الله ، وهى آمنة بنت عبد العزى بن قصى وكانت فى حجر عمها ، ورحب آل زهرة بهذا الزواج وأقام عبد الله ثلاثة ايام فى بيت عروسه كما كانت عادة قريش قبل أن تنتقل الى بيت له . عرف موضعه بعد ذلك بدار محمد بن يوسف أخى الحجاج .

لم يستقر عبد الله طويلا بمكة بعد زواجه من آمنة ، اذ أرسله أبوه الى المدينة ليشترى تمرا وقيل بل ذهب فى قافلة لقريش الى غزة ، فلما انصرفوا راجعين مروا بالمدينة فتخلف عبد الله لمرضه الذى استمر شهرا فلما قلق ابوه عليه بعث ابنه الحارث الى المدينة ليعود بأخيه فوجده قد توفى ؛ « .. فوجدعليه عبد المطلب واخوته وأخواله وجدا شديدا » ورثته آمنة بأبيات (أو لعلها تمثلت بهذه الأبيات) ومنها :

دعته المنايا دعوة فأجابها
وما تركت فى الناس مثل ابن هاشم
فان يك غالته المنايا وريبها
فقد كان معطاء كثير التراحم

توفى عبد الله فى عام زواجه وهو بعد فى سن الخامسة والعشرين حول عام ٥٢ ق هـ (٤٧١ م) لهذا فالرسول ولد يتيم الأب ، ولم يلبث أن فقد أمه التى كانت تخرج كل عام الى المدينة لتزور قبر عبد الله ، اذ توفيت عند الأبواء وهى فى طريق العودة .

Abd - Allah (يقرأ)

عبد الله بن على

١ ـ عم الخليفة السفاح رأس الدولة العباسية ، وهو عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس * ولد عام ٩٥ هـ ٧١٤ م) وكان جده عبد الله قد فارق أهله الحجاز وأسكنه الخليفة الوليد ابن عبد الملك الأموى بلدة الحميمة (تولى الوليد عام ٨٦ هـ) ، وفيها نبتت وازدهرت الدعوة العباسية ، وفى عام ١١٤ هـ (٧٣٢ م) توفى أبوه ثم توفى خليفته محمد بن على عام ١٢٥ هـ وانتقلت زعامة الدعوة الى ابنه ابراهيم ابن محمد بالرغم من وجود أعمامه ومنهم صاحب الترجمة وموسى وصالح، وتوفى ابراهيم الامام فى سجن حران قبل انتقال الدعوة من السر الى الجهر عام ١٣٢ هـ .

سار بنو العباس من الحميمة الى الكوفة فى ربيع عام ١٣٢ هـ (أكتوبر ٧٤٩ م) ، وبويع عبد الله بن محمد بن على (أخو ابراهيم) بالخلافة وهو الذى عرف بأبى العباس السفاح * وله من العمر ٢٨ عاما ، واعتمد على أعمامه فى تثبيت دعائم الدولة الجديدة لا سيما وأن مروان بن محمد الأموى ما زال يحكم الشام والجزيرة ، بينما واليه ابن هبيرة يسيطر على جنوب العراق ، فأوكل السفاح أمر مروان الى عمه صاحب الترجمة ، وأوكل أمر الجنوب الى عمه سليمان ، بينما تكفل عمه داود بأمر الحجاز .

٢ ـ برز دور عبد الله بن على سريعا بعد أن تمت البيعة لابن اخيه ، اذ انطلق وراء مروان الذى كان معسكرا بحران ومنها انتقل الى الموصل فالتقى به على نهر الزاب * وعنده هزم مروان مع ضخامة جيشه وذلك فى ١١ جمادى الثانية ١٣٢ (٢٥ يناير ٧٥٠م) وتعتبر من المواقع الحاسمة فى التاريخ الاسلامى، وسار مروان الى حران وأقام بها ٢٠ يوما فطارده عبد الله الذى دخل المدينة وبايعه أميرها ابان بن يزيد (ابن أخى مروان) ، وسار مروان الى قنسرين وعبد الله فى أثره ، ومن قنسرين الى حمص ومنها الى دمشق التى دخلها عبد الله عنوة وكان من بين

القتلى الوليد بن معاوية الثانى ، ومن دمشق سار مطاردا مروان ، وعند نهر ابى فطرس اوقع هزيمة حاسمة بالأمويين ، وعند هذا الحد توقف صاحب الترجمة عن مطاردة مروان بأمر من الخليفة الذى وجه عمه الثانى صالح بن على * للقيام بهذه المهمة التى انتهت بمقتل مروان عند بوصير من نواحى الفيوم .

ومما يميز هذه المعارك التى خاضها عبدالله بن على اتسامها بالعنف والقسوة والاستهانة بالمبادىء ، اذ أن عبد الله بعد استيلائه على الشام وضع السيف على رقاب جميع أبناء البيت الأموى ولم ينج من المجزرة الا من رزق الحياة . ومنهم عبد الرحمن بن معاوية الذى انطلق هربا من هذه المجازر ليؤسس عرشا أمويا بالأندلس « .. ولم يكفه (عبد الله) ذلك بل عمد الى قبور بنى أمية فنبشها حتى يمحو آثارهم .. فنبش قبر معاوية .. ويزيد .. وعبد الملك بن مروان .. وهشام بن عبد الملك .. » ، وهكذا فقد تاريخ الآثار الاسلامية مصدرا هاما من مصادره بسبب أعمال التخريب التى زاولها صاحب الترجمة خاصة .

٣ ــ مرت سيرة عبد الله بن على بمرحلة ثالثة واخيرة على اثر وفاة السفاح وذلك فى ذى الحجة عام١٣٦هـ (يونية ٧٥٤ م) ، وكان السفاح قد أوكل لعمه عبد الله تدبير حشد الجيوش من الشام والجزيرة والموصل وخراسان استعدادا لغزو الروم ، وكان السفاح قد بايع لأخيه المنصور ومن بعده لابن أخيه عيسى بن موسى ، فلما بعث الخليفة الى عبد الله (وهو عم أبيه) ببيعة المنصور امتنع وبايع لنفسه وهو بحران ، فانفذ المنصور لقتاله أبا مسلم الخراسانى ، وقد خانت عبد الله حنكته حين أمر بقتل الخراسانيين الذين كانوا بين رجاله خوفا من تعصبهم لأبى مسلم فضعضع بذلك قواته وأثار النقمة عليه ، كما انه حاول تغدر بقائده القدير حميد بن قحطبة بسبب شكوكه ففقد بذلك عنصرا من عناصر النصر ، ودارت الدائرة على عبد الله وراح أبو مسلم يطارده من حران الى نصيبين الى الشام حين جرت المعركة الفاصلة فى ٧ جمادى الثانية ١٣٧ هـ (نوفمبر ٧٥٤ م) ، وفر بعدها عبد الله الى العراق تاركا معسكره الذى احتواه أبو مسلم .

لجأ عبد الله الى أخيه سليمان بن على * وكان على البصرة ، فسعى حتى أعطاه المنصور الأمان لعبد الله فخرج به فى عام ١٣٩ هـ (٧٥٦) الى المنصور بمدينة الانبار ، فأمر به المنصور فأودع السجن بالرغم من الأمان الذى أعطاه وأمر بقتل بعض أتباعه ونفى البعض الى خراسان حيث لقوا المصير نفسه . توفى صاحب الترجمة فى محبسه عام ١٤٧ هـ (٧٦٤) قيل سقط عليه البيت فى ليلة مطيرة ، وله من العمر ثنتان وخمسون سنة .

عبد الله بن عمر

١ ــ صحابى جليل ، الابن الأكبر للخليفة الثانى عمر بن الخطاب ، وهو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب ابن نفيل القرشى العدوى ، أمه (وأم أخته حفصة زوج الرسول) زينب بنت مظعون الجمحية ، ولد بمكة عام ١٠ ق هـ (٦١٣ م) وأسلم يوم أسلم أبوه وهاجر الى المدينة (قيل قبل أبيه فلما كان يوم بدر رده الرسول لصغر سنه ، ومن الجائز انه شهد أحدا ولكن من الموثوق به أن يوم الخندق * كان اول مشاهده اذ بلغ الخامسة عشرة . ثم أدرك فتح مكة وهو فى العشرين .

اشترك ابن عمر فى كثير من السرايا ، كما اشترك مع خالد فى حرب الردة ، وفى عام ٢١ هـ (٦٤٢ م) اشترك فى وقعة نهاوند مع النعمان بن مقرن وذلك فى

اواخر خلافة ابيه ، ثم كان من بين الذين بعثهم عثمان عام ٢٧ هـ لنجدة عبدالله ابن أبى سرح واليه على مصر لمواصلة فتح شمال افريقية ، وفى عام ٣٠ هـ (٦٥٠ م) نراه فى أقصى المشرق يخوض مع سعيد بن العاص الحرب فى طبرستان وفى عام ٤٩ هـ اشترك وهو فى نحو الستين من عمره فى الصائفة ضد البيزنطيين بقيادة يزيد بن معاوية .

٢ ــ تجمع كتب السيرة ومصادر العصر على ان عبد الله بن عمر « .. كان رضى الله عنه من اهل الورع والعلم وكان كثير الاتباع لآثار رسول الله ، شديد التحرى والاحتياط والتوقى فى فتواه وكل ما يأخذ به نفسه .. ويقولون انه كان من أعلم الصحابة بمناسك الحج .. وأفتى فى الاسلام ستين سنة، ونشر نافع عنه علما جما » ؛ وقد انعكست هذه الخلال على سيرته ، ففى ميدان الجهاد شارك فى المعارك حتى سن الستين ، وفى ميدان السياسة الداخلية كان يتحرى مصلحة جمهور المسلمين ، فلما كان أبوه على فراش الموت واختار ستة من الصحابة تجرى بينهم البيعة جعل صاحب الترجمة من بين النصحاء ، وبعد مقتل عثمان جاءه مروان بن الحكم فى نفر من المسلمين وعرضوا عليه أن يبايعوا له فأبى ، فلما نشب الخلاف بين على ومعاوية كان من بين الوسطاء وأبى ترشيح ابى موسى الاشعرى له ، كما أنه وقف بعيدا عن المعركة ولكنه ندم بعد ذلك على موقفه ، فروى عنه قوله حين حضرته الوفاة « ما أجد فى نفسى من أمر الدنيا شيئا الا انى لم اقاتل الفئة الباغية على على بن ابى طالب » روى له فى الصحيحين ٦٢٣٠ حديثا، وكف بصره فى أواخر أيامه ، توفى بمكة عام ٧٣ هـ (٦٩٢ م) بعد مقتل الزبير ببضعة أشهر .

Abd-Allah b. Umar (يقرأ)

عبد الله بن عمرو

١ ــ صحابى راوية للحديث ، وهو أبو محمد عبد الله بن عمرو بن العاص القرشى السهمى ، أسن أبناء أبيه ، ولد بمكة عام ٧ ق هـ (٦١٦) وأبوه بعد فتى فى الثانية عشرة من العمر ، أمه ريطة بنت منبه السهمية ، أسلم قبل أبيه وكان عارفا بالقراءة والكتابة ، قيل انه استأذن النبى عليه السلام فى ان يكتب حديثه فاذن له ، وفى رواية قال « يا رسول الله أكتب كل ما أسمع منك فى الرضا والغضب ؟ قال : نعم ، فانى لا أقول الا حقا » ، وله فى الصحيحين ٧٠٠ حديث .

شهد ابو هريرة لصاحب الترجمة بالأمانة وجودة الحفظ ، قال : ما كان أحد أحفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منى الا عبد الله بن عمرو ، فانه كان يعى بقلبه ، وأعى بقلبى، كان يكتب وأنا لا أكتب » ، كما عرف عنه ميل شديد للنسك والعبادة وتلاوة القرآن واليه يشير الحديث « .. ان لبدنك عليك حقا ، وان لزوجك عليك حقا ، ان لعينيك عليك حقا » .

اشترك عبد الله بن عمرو فى معركة صفين اطاعة لأبيه ولكنه لم يباشر قتالا ، وقال بعد ذلك « مالى ولصفين، مالى ولقتال المسلمين .. أما والله ما ضربت فيها بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم » ، اختلفت الروايات فى وفاته والأشهر أنه توفى عام ٦٥ هـ (٦٨٤ م) بمكة أو الطائف أو الشام أو مصر .

٢ ــ صحابى من الأنصار ، وهو عبد الله بن عمرو بن حرام ، كان قد شهد العقبة الثانية مع سبعين من الأنصار وكان أحد النقباء الاثنى عشر الذين يمثلون عشائر الأنصار ، اشترك فى يوم بدر ثم فى يوم أحد فكان أول من استشهد من المسلمين ، ومثلت به قريش

واليه تشير الآية « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون » ،ودفن هو وعمرو بن الجموح زوج أخته فى قبر واحد ، وذلك عام ٣ هـ (٦٢٤ م) .

عبد الله بن قيس

احد مشاهير رجال البحر فى العصر الأموى ، وهو عبد الله بن قيس الحارثى الفزارى ، جاء ذكر لاسمه فى حروب الردة حين ارسله ابوبكر لحرب الفجاءة ابن سلمة عام ١١ هـ (٦٧٢ م) ، وفى عام ٢٨هـ (٦٦١م) استجاب الخليفة عثمان لسؤال معاوية فى فتح جزيرة قبرص مشترطا أن يكون الغزاة من المتطوعة ، فاستعمل معاوية لقيادة الحملة البحرية صاحب الترجمة ، وفى الوقت نفسه سار اليه من مصر عبدالله ابن سعد فصالحهم أهل قبرص على جزية سبعة آلاف دينار .

ارتبط اسم عبد الله بن قيس منذ هذا التاريخ بحروب الصائفة والشاتية البحرية حتى قيل انها بلغت خمسين غزوة ، وعندما تولى عثمان عام ٣٥ كان صاحب الترجمة عاملا لمعاوية (أمير الشام) على البحر ، وقد تردد اسمه فى حوادث عام٤٨ هـ و ٥٥ هـ و ٥٧ هـ (٦٧٧ م) وهو يقود شاتية او صائفة، وانتهت حياته بعد هذا التاريخ ، قتله الروم غيلة ببعض موانى البحر وخلفه سفيان بن عوف الأزدى .

عبد الله بن كعب

صحابى من الانصار ، وهو عبد الله ابن كعب بن عمرو .. بن مازن النجارى الانصارى المازنى، شهد يوم بدر ، وكان على خمس الرسول من الغنائم ثم شهد المشاهد كلها ، وتوفى بالمدينة عام ٣٠هـ (٧٥١ م) وصلى عليه الخليفة عثمان .

عبد الله بن مخرمة

صحابى قرشى من السابقين الى الاسلام ، وهو عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى .. بن لؤى العامرى ، ولد عام ٢٩ ق هـ (٥٩٢ م) ، أسلم قديما وهاجر الى الحبشة مع جعفر بن ابى طالب وبعد عودته هاجر الى المدينة وآخى الرسول بينه وبين عروة الأنصارى ، شهد بدرا وما بعدها ، واستشهد فى حرب الردة باليمامة عام ١٢ هـ (٦٣٣ م) .

عبد الله بن معاوية

احد زعماء الطالبيين فى أواخر عهد الدولة الأموية ، وهو عبد الله بن معاوية ابن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب ، كان جده عبد الله بن جعفر * يعرف ببحر الجود ، برز اسمه فى عام ١٢٧ هـ (٧٤٤ م) داعيا الى نفسه خلال فترة اضطربت فيها أحوال الدولة الأموية ، وتعدد الدعاة من عباسيين وعلويين فضلا عن الخوارج .

كان صاحب الترجمة يسكن وأهله المدينة ثم قصد الكوفة وكان عليها عبد الله بن عمر (بن عبد العزيز) الذى أكرم وفادته فاستقر ابن معاوية بها ، فلما اضطربت أحوال الدولة ووقع النزاع بين مروان بن محمد وابراهيم ابن الوليد وأنس أهل الكوفة تردد ابن عمر دعوا الى بيعة صاحب الترجمة وادخلوه القصر ، فخرج ابن عمر من الحيرة ولكنه عاود قتال ابن معاوية فهزمه ثم منحه الأمان ، فسار الى المدائن ومنها الى حلوان واصبهان والرى وتجمع حوله الانصار من الشيعة لاسيما من بين الموالى من الفرس .

فى خلال هذه الأثناء كان مروان بعد توليه الخلافة يحارب فى عدة ميادين ، فبعد أن ثارت عليه حمص اضطرب أمر فلسطين وخلع بيعته سليمان بن هشام وتطاول عليه الخوارج فى الجزيرة وجنوب العراق وعلى رأسهم الضحاك وشيبان ، وزاد الوضع اختلالا بعد

خروج الدعوة العباسية من الستر الى العلن على يد ابراهيم الامام لاسيما فى اقليم خراسان ، ولكن عندما اعلن الكوفيون البيعة لعبد الله بن معاوية انضم بعض العباسيين الى صاحب الترجمة ومنهم عبد الله بن على * ابراهيم الامام نفسه .

نجح مروان فى تشتيت أعدائه واقام على المشرق ابن هبيرة الذى تمكن قواده ومنهم عامر ابن ضبارة من هزيمة عبد الله بن معاوية عند مرو عام ١٣٠ هـ (٧٤٧ م) فهرب الى هراة محاولا أن يكسب ولاء أبى مسلم الخراسانى الذى كان يدعو الى الرضا من آل محمد دون تعيين ، ولكن أبا مسلم لم ير له حقا فيما يدعو اليه فأمر بالقبض عليه ثم امر به فقتل ، بينما أطلق أخويه الحسن ويزيد ابنى معاوية ؛ وقيل كان مقتله عام ١٢٩ هـ (٧٤٦ م) .

عبد الله بن مسعدة

صحابى متأخر ، وهو عبد الله بن مسعدة (بفتح الأول والثالث) بن حكمة الفزارى ، كان من سبى فزارة وأن النبى وهبه لفاطمة ابنته فأعتقته وعاش فى كنف على ثم نزح الى الشام ، واستماله معاوية فصار من أقرب أنصاره فكان معه يوم صفين ضد على عام ٣٧ هـ (٦٥٧ م) ، وفى عام ٣٩ هـ وجهه معاوية الى تيماء لجمع الصدقات فصده المسيب من قبل على ، وفى عام ٤٨ هـ أغزاه معاوية حرب الصائفة ضد الروم ، وبعد وقعة الحرة * عام ٦٣هـ (٦٨٣م) تولى على جند الشام، وعرف بصاحب الجيوش ، توفى بعد ذلك .

عبد الله بن وهب

١ ــ صحابى قرشى ، وهو عبد الله (الأكبر) بن وهب بن زمعة الأسدى ، أمه قرشية وهى زينب بنت شيبة بن عبد شمس ، أسلم يوم الفتح عام ٨هـ (٦٢٩ م) وهاجر الى المدينة، استشهد يوم حصار عثمان بالمدينة عام ٣٥ هـ (٦٥٦ م) .

٢ ــ فقيه مصنف، من أصحاب الامام مالك ، وهو ابو محمد عبد الله بن وهب ابن مسلم الفهرى ولد بمصر عام ١٢٥هـ (٧٤٣ م) وتوفر على علوم الفقه والحديث كما عرف بالورع ، وفى عام ١٤٨ هـ رحل الى الامام مالك بالمدينة وظل فى صحبته لحين وفاته عام ١٧٩ (٧٩٥ م) وقد دعاه مالك « الامام » لاجتهاده ، وقد رفض الجلوس للقضاء وفى ذلك يقول مؤلف وفيات الأعيان « كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب فى قضاء مصر فخبأ نفسه ولزم بيته . . (فقيل له) الا تخرج الى الناس فتقضى بينهم بكتاب الله وسنة رسوله (قال) الا علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء وأن القضاة يحشرون مع السلاطين » .

من مؤلفاته المطبوعة « الجامع » فى الحديث ، وله « الموطأ » الكبير والصغير توفى بمصر فى ٢٥ شعبان ١٩٧ هـ (٨١٣ م) .

٣ ــ عبد الله بن وهب، من زعماء الخوارج الحرورية والمتوفى عام ٣٨ هـ (٦٥٨ م) ويشتهر بلقبه الراسبى *

عبد الله بن ياسر

صحابى ، وهو أخو عمار بن ياسر ابن مالك بن ملك العبسى ، أبوهما ياسر من السابقين الى الاسلام وكذلك زوجته سمية وابناه عمار وعبد الله وكانوا ممن عذبوا فى سبيل الدعوة ، وينسب الى الرسول قوله وهو يمر بهم يعذبون « صبرا آل ياسر ان موعدكم الجنة » .

عبد الله بن ياسين

١ ــ مصلح وداعية مغربى ، ومؤسس الحركة الوطنية التى مهدت لقيام دولة المرابطين بالمغرب والأندلس. ولد بالمغرب وتعلم ببلدة نفيس ، وكان قد أقام بها الفقيه البربرى أبو محمد واجاج بن زلوا اللمطى زاوية للعبادة ودراسة العلوم الدينية ، كما رحل ابن ياسين الى الأندلس طلبا للعلم ابان حكم دول الطوائف * فاكتسب خبرة بالأحداث الجارية .

برز اسم صاحب الترجمة حول عام ٤٢٧ هـ (١٠٣٥ م) حين تولى ابراهيم بن يحيى الجدالى زعامة قبيلة لمتونة الصنهاجية وخرج أبوه يريد الحج ، وفى طريق عودته عند القيروان التقى بالفقيه أبى عمران الفاسى شيخ المذهب المالكى حينذاك الذى طلب منه ان يرسل معه من يفقه قومه ، فبعثه برسالة الى واجاج السالف ذكره وكان قد تعلم عليه ، وفى نفس الوقت استجاب لهذه الدعوة صاحب الترجمة الذى عرف بالذكاء والورع والغيرة على الدين مع قدرة على التأثير فى سامعيه ، وصحب الأمير اللمتونى الى الصحراء المشارفة لحدود موريتانيا الحالية حيث تعيش القبائل الصنهاجية البربرية حياة بدوية وقد امتزجت عقيدتها بالبدع والتقاليد الوثنية القديمة ، لهذا لقى عنتا فى تبصيرهم حين اشتد فى مؤاخذتهم وهو الأمر الذى نفرهم منه وصرفهم عنه .

لم ييأس عبد الله بن ياسين فى تحقيق رسالته التى أصبح مؤمنا بها ، ولكنه اتخذ لذلك سبيلا آخر وذلك بأن يتخير بذرة صالحة من المؤمنين بها المتحمسين لها ، تتمثل فيها طليعة الدعوة ، وتألفت هذه الطليعة من تسعة رجال اقاموا لهم « رباطا * » على نهر النيجر قيل على جزيرة عند مصبه ، ولكن التحقيق اثبت انها جزيرة تقع عند دورن النهر بالقرب من تمبكتو * حيث تكثر الجزر عند هذا الجزء من النهر وانقطعت الجماعة للعبادة والتفقه فى الدين وشاع أمرها وتضاعف عدد المنضمين اليها حتى بلغ ألفا ، وكان لايقبل ابن ياسين بين صفوف جماعته واحدا الا بعد اعلان توبته واقامة الحدود عليه كحد الشراب والزنا حتى يتطهر المريد من جميع آثام ماضيه ، ودعا اصحابه هؤلاء باسم المرابطين لملازمتهم رباطه .

٢ ــ بدأ عبد الله بن ياسين المرحلة الثانية من حياته فى عام ٤٣٤ هـ (١٠٤٢ م) حين أعلن الجهاد على الخارجين على تعاليم الدين فى ضوء المذهب المالكى ، ومن كلامه الى أصحابه قوله « اخرجوا على بركة الله وانذروا قومكم وخوفوهم عقاب الله وابلغوهم حجته فان تابوا ورجعوا الى الحق واقلعوا عما هم عليه فخلوا سبيلهم ، وان تأبوا ذلك وتمادوا فى غيهم ولجوا فى طغياتهم ، استعنا بالله تعالى عليهم ، وجاهدناهم حتى يحكم الله بيننا » .

بدأ المرابطون الذين بلغ عددهم نحوا من ثلاثة آلاف مريد لجهاد بقتال قبيلة جدالة ، وكان المبدأ الذى قامت عليه الدعوة : العودة الى الاسلام الصحيح أو الموت ؛ ومن جدالة ساروا الى لمتونة ثم الى مسوفة وغيرها من القبائل المجاورة ، ولم يلبث عبد الله ابن ياسين أن بسط سلطانه الروحى على هذه القبائل الصنهاجية ، بينما كانت الرياسة القبلية ليحيى بن عمر اللمتونى وهو من خلصاء ابن ياسين .

فى عام ٤٤٤ هـ (١٠٥٢ م) استنجد فقهاء درعة وسلجماسة بالمرابطين للقضاء على المظالم والبدع فى اقليمهم ، فاستجاب المرابطون للدعوة وخرجوا فى جيش حاشد من الفرسان ، واقتحموا

درعة وسجلماسة وقضوا على البدع والغوا الضرائب الجائرة الا ما يقضى به الدين ، وفرقوا أخماس الغنائم على المرابطين والفقهاء ، وفى عام ٤٤٨ ساروا الى بلاد السوس للقضاء على حكم الرافضة وهى الحملة التى اشترك فيها الزعيم المرابطى يوسف بن تاشفين ابن عم أبى بكر بن عمر الذى تولى الأمر بعد وفاة أخيه يحيى فى العام السابق .

وفى عام ٤٤٩ هـ عبر عبد الله بن ياسين على رأس قواته من المرابطين وبرفقته أبى بكر بن عمر جبال الاطلس لحرب المصامدة ، وانتهى بالاستيلاء على أغمات التى جعلها المرابطون عاصمة لهم . وفى العام التالى سار الى تامسنا على ساحل المحيط لقتال قبائل برغواطة التى ظهر فيهم من يدعى النبوة ، وفى أثناء المعارك (التى انتهت بانتصار المرابطين) أصيب عبد الله بن ياسين بضربة توفى على أثرها . وذلك فى ٢٤ جمادى الأولى ٤٥١ هـ (١ مايو ١٠٥٩م) ودفن بناحية تدعى كريفلة بالقرب من مدينة الرباط ، وأصبح ضريحه مزارا ، كما أقيم له مسجد بجواره .

(يقرأ) عبد الله بن ياسين
Abdullah ibn - yasin
Murabits المرابطون

عبد الله بن يزيد

صحابى من الولاة ، وهو أبو موسى عبد الله بن يزيد بن حصن .. الخطمى الأنصارى ، ولد عام ١١ ق هـ (٦١٠م) وأسلم صبيا وكان ممن شهد غزوة الحديبية عام ٦ هـ وهو ابن سبع عشر سنة ، شهد مع على يوم الجمل وحرب صفين والنهروان عام ٣٨ هـ (٦٥٧ م) وفى عام ٦٤ هـ (٦٨٤ م) استعمله ابن الزبير * على الكوفة على أثر وفاة يزيد الثانى واضطراب أمر بنى أمية وظهور دعوة الشيعة بالعراق بزعامة المختار وابن صرد ، فاستمال ابن صرد لقتال الامويين بينما حبس المختار ثم أطلقه فى العام التالى بعد أن أخذ عليه الايمان الا يخرج على ابن الزبير ، ولكن لم يلبث أن عزل من امارة الكوفة وخلفه عليها عبد الله بن مطيع ، توفى بعد ذلك .

عبد الله تيمورى

السادس من سلاطين الدولة التيمورية بآسيا الوسطى ، وهو عبد الله ميرزا بن ابراهيم بن شاه رخ * كان زوجا لابنة عمه أولغ بك * الذى تولى حلفا لعبد اللطيف * بن أولغ بك والذى توفى بعد حكم قصير عام ٨٥٤ هـ (١٤٥٠ م) . ولكن لم يلبث أن دخل فى صراع مع أحد أبناء البيت التيمورى وهو ابو سعيد حفيد ميرانشاه بن تيمور



درهم فضة باسم السلطان عبد الله تيمورى نقش عليه « لا اله الا الله محمد رسول الله . ابو بكر . على المرتضى . ضرب السلطان الاعظم الخاقان الاعدل مرشد الدين سلطان عبد الله بهادر خلد الله ملكه . سمرقند ٨٥٢ (هجرية) »

الذى نجح فى أواخر عام ٨٥٥ هـ (١٤٥٢ م) من انزال الهزيمة بصاحب الترجمة الذى لقى حتفه فى المعركة ، فكانت مدة حكمه ١٢ شهرا .

عبد الله حسين

كاتب مصرى معاصر ، ولد بالقاهرة وتخرج فى مدرسة الحقوق بالقاهرة ولكنه انصرف الى الصحافة فأنشأ مجلة « الجريدة القضائية » عام ١٩٣٠ اليومية الى حين وفاته ، شارك فى الحركة الوطنية الى جانب حزب الوفد ، وتوفر على التأليف من مطبوعاته « الملك عبد العزيز آل سعود » ويتضمن

تذرات متفرقة من حياته ، وله «الدولة الاسلامية فى فقهها وتشريعها وسياستها » ، « المسألة الهندية » ، و « الأزهر الجديد » توفى عام ١٣٦٧ هـ (١٩٤٨ م) فى حادث سيارة .

عبد الله شيبانى

اسم اثنين من أمراء الأوزبك الشيبانيين أصحاب سمرقند هما :

١ ــ عبد الله الأول ، السادس من هذا البيت ، وهو ابن أبى منصور كوجكونجو بن أبى الخير ، تولى بعد وفاة ابن عمة القائد المظفر ابى الغازى عبيد الله * بن محمود سلطان (ابن اخى شيبانى الكبير) الذى طرد بابر * من سمرقند وأوقع الهزيمة بالشاه اسماعيل الصفوى ، ولكن ما ان توفى عبيد الله عام ٩٤٠ هـ (١٥٣٣ م) حتى شاعت الفوضى فى دولة الشيبانيين بسبب التنافس الأسرى ، غير أن صاحب الترجمة لم يلبث ان توفى بعد ستة أشهر وانتقل الحكم الى أخيه عبد اللطيف * .

٢ ــ عبد الله الثانى أو الكبير، الحادى عشر من امراء البيت الشيبانى ، وهو عبد الله بن اسكندر بن جانى بك حفيد أبى الخير ، ولد عام ٩٤٠ هـ (١٣٥٥ م)، ولو ان سلسلة نسبه لاتوحى بما جعل عهده فيما بعد العصر الذهبى للدولة الشيبانية (اذ كان أبوه ومن قبله جده من ضعاف العقول) الا أن رواية تقول بان الولى الورع خواجة كاشانى تنبأ له وهو رضيع بانه سوف يكون من اعاظم الأمراء .

تحققت بالفعل هذه النبوءة مذ بدا عبد الله حياته العامة فى سن الثانية والعشرين حين خرج للدفاع عن حقوق أسرته فى وجه براق خان * (نوروز أحمد) الذى استولى على عرش بخارى بالقوة، فنجح فى استعادة بخارى عام ٩٦٣ هـ (١٥٥٥ م) كما رد الغزاة الآخرين عن أملاك الشيبانيين ، وأجلس أباه بالرغم من ضعف قواه العقلية على عرش سمرقند اجلالا له .




نقود باسم عبد الله شيبانى الثانى ، نقش عليها « لا اله الا الله . أمير المؤمنين أبو بكر أمير المؤمنين عمر . أمير المؤمنين عثمان . أمير المؤمنين على »

وعلى الوجه الآخر « الخاقان بن الخاقان بن الخاقان أمير الغازى عبد الله خان بهادر خلد الله تعالى ملكه وسلطانه ضرب سرمرد بخارا ٩٩٣ (هجرية) » .

أوقع عبد الله بعد ذلك هزيمة ثانية ببابر خان (وهو ابن براق خان السالف ذكره) عند آق قوتل عام ٩٨٣ هـ (١٥٧٧ م) كما أخضع اقليم فرغانة لحكمه كذلك دانت له تركستان الشرقية (كاشغرختن) ، كما صد هجمات الصفويين فى الجنوب واسترد استراباد وكاد أن يقع محمد ميرزا ابن الشاه طهماسب نفسه فى أسره، وانتهز فرصة الصراع بين الأمراء الصفويين واستولى على هراة كما استولى ابنه عبد المنعم على مشهد حيث ضريح الامام الرضا ، وقد اتهم الشيبانيون بتخريب الكثير من المنشئات الخيرية بسبب عداوتهم للشيعة (استعاد الشاه عباس مشهد ومرو وهراة عام ١٠٠٤ هـ) .

نكب صاحب الترجمة بعقوق ابنه عبد المنعم خان * وساعد عليه تقدم السن به ، وغزوات القبائل البدوية من القلموق ، فضلا عن الخوارزميين على أطراف الدولة ، وقد أفاد من ذلك

الشاه عباس كما سبقت الاشارة ، وبالرغم من محاولات صاحب الترجمة لارضاء غرور ابنه اعلانه وليا للعهد ومنحه لقب (كجوك خان) اى الخان الصغير فان صاحب الترجمة استبد به الحزن مما ادى الى وفاته عام ١٠٠٦ هـ (١٥٠٧ م) ، ويخلد تاريخ



عبد الله خان (الثانى) أعظم أمراء دولة الاوزبك الشيبانيين بعد مؤسسها ، ترجع الصورة الى نحو عام ١٥٧٠ م

التركستان لصاحب الترجمة ذكرى المنشئات الخيرية العديدة التى أقامها من مساجد وحمامات وخانات ومدارس وجسور وقناطر وطرق لا تقل ضخامة عما أقامه معاصره الشاه عباس الكبير بايران .

عبد الله عفيفى

فقيه وأديب مصرى معاصر ، جاور بالأزهر والتحق بمدرسة دار العلوم وتخرج فيها عام ١٩١٢م فعمل بالتعليم قبل أن ينتقل الى الديوان الملكى لعهد الملك فؤاد ويتولى منصب المحرر العربى به ، كما عين اماما لمسجد الفتح الملحق بقصر عابدين ، توفر على التأليف الأدبى ، له « المرأة العربية فى جاهليتها واسلامها » نشره عام ١٩٢١ ، ورواية « الهادى » مستوحاة من التاريخ العباسى ، وله « زهرات منثورة فى الادب العربى » ، مجموع محاضرات ، كما وضع كلمات نشيد « حفظ الله الملك » ، وفى التفسير له « تفسير سورة الفتح وبيان ما اتصل بها من الفتوح الاسلامية والسيرة النبوية » وله « السيرة العطرة » ، توفى بالقاهرة عام ١٣٦٣ هـ (١٩٤٤ م) .

عبد الله مخلص

كاتب ومصنف معاصر ، وهو عبدالله ابن محمد .. مخلص ، من أصل يمنى ولد بنواحى حلب عام ١٢٩٦ هـ (١٨٧٨ م) وكان أبوه من رجال الجيش العثمانى ، توفر على اللغة التركية والفارسية وتولى ادارة الأوقاف الاسلامية بالقدس وانتخت عضوا بالمجمع العلمى العربى بدمشق . له مؤلفات مطبوعة ومخطوطة ، منها تاريخ الخليل ، تاريخ صفد ، تاريخ بيت لحم وجميعها مخطوطة ، ومنها أدوات الزينة عند نساء العرب ، وادوات الحرب عند العرب ، كما ترجم عن التركية من مؤلفات نامق كمال « فاتحة الفتوحات العثمانية » طبع بحيفا عام ١٩٠٨ م و « سيرة الفاتح » فى تاريخ السلطان محمد الثانى ، صدر عام ١٩١٠ م ، توفى ١٣٦٧ هـ (١٩٤٧ م) .

ابو عبد الله

١ ــ الكنية التى عرف بها آخر ملوك بنى الأحمر أصحاب غرناطة ، ومن ثم فهو آخر من حكم من العرب على ارض اسبانية ، فطويت بهذه الصفحة من التاريخ العربى الاسلامى فى اسبانيا التى امتدت ثمانية قرون حتى ايامه .

ابو عبد الله ، هو محمد (الحادى عشر) بن أبى الحسن على بن سعد المستعين بن على بن يوسف .. بن ابى عبد الله محمد (الأول) الملقب بالغالب مؤسس دولة بنى الأحمر (أو بنى نصر) بغرناطة .

وولد ابو عبد الله بغرناطة وكان أبوه قد تولى عليها فى عام ٨٦٦ هـ

(١٤٦٢ م) ، بعد أن انكمشت هذه الامارة باستيلاء الأسبان على ما حولها وبسبب نشوب الثورات الداخلية وتضعضع دولة بني مرين المغربية التي كانت عونا لبني أحمر على صد عدوان الأسبان ، أصبحت امارة غرناطة شبه جزيرة محصورة في بحر من الأعداء الذين ازدادوا قوة بانتصاراتهم المتوالية واتحادهم الذي بلغ قمته بزواج فرديناند ملك أراجون من ايزابلا ملكة قشتالة (كاستيل) .

كان أبو الحسن راغبا في تجديد شباب غرناطة الذي أخذ في الذبول بعد عهد جده محمد (الخامس) الغني بالله، وبدأ بالفعل مناجزة أعدائه برفض دفع الاتاوة التي كان يؤديها لملك أراجون قائلا لرسول الملك « قل لمولاك : أن سلاطين غرناطة الذين اعتادوا أداء الاتاوات قد ماتوا ، وأن دار الضرب بغرناطة لا تطبع الآن غير السيوف » . ثم انه أغار على قلعة الصخرة الأسبانية « .. وبدد حاميتها واستاق نساءها وأطفالها ومن بقي من رجالها .. مثل قطيع من البقر » .

مع أن الأسبان لم يتراجعوا عن رد العدوان بالعدوان بل المبادرة به ، الا أن ميزان القوى اختل فمال لصالحهم بسبب منازعة أبي عبد الله الزغل لأخيه السلطان أبي الحسن من ناحية، وخروج صاحب الترجمة نفسه على أبيه، وتكوين شيعة له ، غير أن الخطر لم يتبلور الا في عام ٨٨٨ هـ (١٤٨٣ م) حين أسر الأسبان صاحب الترجمة ، وجعلوا منه أداة لتحقيق أغراضهم « .. ثم أن ملك الاسبانيول عمد لأسيره أبي عبدالله ابن أبي الحسن فوعده ومناه كذبا وبهتانا وأرسله للتشغيب .. طلبا لتفريق دولة بني الأحمر » وتحت هذه الظروف رأى أبو الحسن (وقد ضعف جسمه وكفت عيناه) أن ينزل لأخيه أبي عبد الله الزغل عن الأمر ، وتوفى على الأثر غما وكمدا .



أبو عبد الله آخر ملوك بني الاحمر في غرناطة

كان أبو عبد الله الزغل قادرا على مناواة أعدائه ، وصفه مؤرخ معاصر بأنه « آخر ملك عظيم أنبتته الأندلس الاسلامية فقد كان شجاعا مقداما ثابت الرأى عدوا لدودا شديد المراس في محاربة المسيحيين »، الا أن الصراع الذي أذكاه الأسبان بينه وبين ابن أخيه صاحب الترجمة عجل بنهاية دولة بني الأحمر ، فان صاحب الترجمة الذي أطلقه الأسبان الى بلش عام ٨٩١ هـ (١٤٨٦ م) ما ان خرج عمه في قتال عدوهما المشترك حتى أسرع واستولى على غرناطة ، فاضطر العم في النهاية الى مهادنة الأسبان ، فهرب الى وادى آش ، ثم أقطعه فردناند أرضا بالمرية ، ولكن لم يطل استقراره بها اذ ركب منها البحر الى وهران ومنها الى تلمسان .

٢ ـ بدأت المرحلة الثانية في سيرة أبي عبدالله بعد أن انفرد بحكم غرناطة.

بيد انه لم يلبث ان اكتشف انه اصبح وجها لوجه مع عدوه دون نصير اذ فاجأه فرديناند بطلب تسليم غرناطة والا دمرها وجعل من أهلها عبيداً للأسبان. ولم تجد توسلات عبد الله ، واجتمع رأى أهل غرناطة على الرفض والدفاع عن مدينتهم يتزعمهم فارس عربى شجاع هو « موسى بن أبى الغسان » وردوا على الملك بأنه اذا أراد أسلحتهم فليأت لأخذها بنفسه ، وأثار هذا الموقف جذوة أخرى فى نفوس عرب غرناطة وما حولها وفى نفس أبى عبد الله .



علم أبى عبد الله فى متحف مدريد

بدأت النهاية فى تاريخ غرناطة العربية ن خريف عام ٨٩٥ هـ (١٤٩٠ م) حين خرج الملك الأسبانى على رأس جيش بير وضرب نطاقا حول ارباض المدينة راح يقطع الأشجار ويحرق الزروع يدمر العمائر ، وسمد عبد الله لهذا لهجوم بل استرد العرب بعض ما سبق ن استولى عليه الأسبان ، ثم تكرر الغزو فى العام التالى حين خرج الملكان الكاثوليكيان فى ابريل ١٤٩١ ! « .. وقد عزم على ألا يعودا وفى غرناطة ملك للمسلمين » ، وكان الجيش الأسبانى الذى دعمته قوات من المتطوعة المسيحيين يقدر بنحو ٥٠ الفا واستمر حصار المدينة سبعة أشهر حتى اذا هجم الشتاء بثلوجه وقطع طريق لامدادات من البشراب المجاورة ، اشهر الاعداء سلاح الجوع على المحاصرين حتى لم ير أبو عبد الله سبيلا الا الاستسلام والموافقة على شروط المنتصر ، وكانت فى جملتها تبدو مقبولة لو أنها وضعت موضع التنفيذ ، ومع ذلك فقد رفضها الفارس « موسى بن أبى الغسان » الذى « .. لبس سلاحه وركب جواده وغاص فى الأعداء ضربا وطعنا حتى استشهد غرقا » .

تألفت اتفاقية تسليم غرناطة من سبعة وستين شرطا منها : دخول غرناطة فى طاعة الملك الاسبانى ، تأمين الصغير والكبير فى النفس والاهل والمال ، لا يحكم على أحد الا بشريعته ، لا يدخل النصارى دار مسلم ولا يغصبوا أحدا ، لا يؤخذ أحد بذنب غيره ، لا يجبر من أسلم على الرجوع للنصارى ، لا يمنع مؤذن ولا صائم ولا مصل ولا غيره من أمور دينه (كما اشترط لصحة الاتفاقية) أن يوافق على كل الشروط صاحب روما (أى البابا) ويضع خط يده (أى يوثق الاتفاقية بتوقيعه) .

دخل الملكان الكاثوليكيان غرناطة فى ٢ يناير ١٤٩٢ — أول ربيع الأول ٨٩٧هـ وخرج أبو عبد الله آخر ملك متوج عربى على أسبانيا ندى العينين فترد عليه أمه بقولها « ابك مثل النساء ملكا مضاعا لم تحافظ عليه مثل الرجال » وانتهى الى ناحية اندرش بالبشرات ، ومنها الى عذرة التى ركب عندها البحر الى ميناء مليلة المغربى ومن مليلة الى فاس

ابان سلطنة محمد الوطاسي وعاش بها لحين وفاته عام ٩٤٠ هـ (١٥٣٣ م) .

(يقـــرأ) Boabadil
Abu - ab - dullah el chico
(أى عبد الله الصغير)

ابو عبد الله الشيعى

١ ــ زعيم الدعـــوة الشـــيعية الاسماعيلية فى شمال أفريقيا ، واليـه ينسب الفضل كله فى قيام الخـــلافة الفاطمية بالمغرب ومصر ، وهو ابو عبد الله الحسن بن أحمد بن محمد بن زكريا الصنعانى ، نسبة الى صنعاء موطـــن آبائه ، كما كان يلقب بالصوفى لاتخـاذه زى الصوفية ، وبالمعلم لتفقهه وقدرته على اقناع الأتباع وافحام المخالفين ، وكذلك عرف بالمحتســـب لأنه تولى وظيفة الحسبة فى بعض اعمال بغداد ، ولفتت هذه الصفات والقدرات نظـر الامام محمد الحبيب فقربه اليه ووثق به .

كانت الدعوة الاسماعيلية تمر فى دور الستر ، بعد أن وقف لها العباسـيون بالمرصاد فانتقل مركزها الى قـــرية سلمية * السورية ، وكان الخليفـة المكتفى معاصرا للامام محمد الحبيب الحفيد الثانى للامام جعفر الصـــادق والذى بعث ابن حوشب * داعيـــا للدعاة فى اليمن ونجح فى مهمته ، وفى عام ٣٧٨ هـ (٨٩٧ م) أوفد صاحب الترجمة الى اليمن (وهو يمنى اصلا) ليتعاون مع ابن حوشـــب ، وكان أبو عبد الله قد اعتنق مذهب الشيعة الاسماعيلية بعد أن كان من أتبـــاع الشيعة اثنى عشرية .

بدأ دور أبى عبد الله فى تاريخ الدعوة الاسماعيلية حين اختاره داعى الدعاة ابن حوشب لينشر الدعوة فى الشمال الافريقى ، وهى التى بدأها داعيان هما الحلوانى وأبو سفيان وكانا قد توفيا ، وبدأ ابو عبد الله الرحلة على الفور بعد ان زوده ابن حوشب بالمال فسار من اليمن الى مكة حيث عقد صـلات مع بعض الحجاج من المغـــاربة الكتاميين الذين فتنوا بشخصيته واتخذوا طريقهم من مكة الى مصر فأرض كتامة من نواحى الجزائر حيث استقر بموضع يعـرف باسم « فج الاخيار » جعله دارا للهجرة فى عرف الشيعة ومركزا لنشر دعـوته التى تضمنت النبوءة بقرب ظهور المهدى المنتظر ، والتى لاقت نجاحا سريعـا ساعد عليه عداء البربر للأغالبـــة اصحاب تونس .

٢ ــ بدأت مرحلة ثانيـة للدعـوة الاسماعيلية منذ انتقل أبو عبد الله الى استخدام القوة المســلحة وذلك عام ٢٩١ هـ (٩٠٤ م) للقضاء على التبعية العباسية التى كان يمثلها الأغالبة فى تونس وبنو رستم فى تاهرت وبنـو مدرار فى المغرب الأقصى ، وساعد على نجاح هــذه العمليات موت ابراهيم الأغلبى وابنه أبى العباس وانتقال حكم الأغالبة الى زيادة الله * الضعيف ، ولم يأت عام ٢٩٥ هـ حتى كانت الشـيعة تفرض سلطانها على المغرب الأوسط ، وفى العام التالى كان دخـــول أبى عبيد الله * (ابن الامام محمد الحبيب السالف ذكره) الى افريقية واعـلان ظهور المهدى .

رحل عبيد الله من سلمية وســـار متخفيا ولكن أمره كشف فأمر الخليفة المقتدر العباسى امراء افريقية بتعقبه والقبض عليه ، ولكنه مع ذلك نجح فى اختراق أرض مصر وبرقة وتونس حتى بلغ المغرب الأقصى عند سلجماسة * ومن الواضح أنه بعد برقة اتخذ طريق الصحراء ليكون بعيدا عن عيون الحكام العباسيين ، وانه استخدم المال الوفير الذى بعث له به داعيته أبو عبد الله الى سلمية لرشوة من واجهـــه من هؤلاء الحكام ، ولكن الخطة لم تجز على أمير سلجماسة اليسع بن مدرار الذى قبض على عبيد الله وحبسه .

لم يستمر عبيد الله فى محبســـه طويلا اذ هرع اليـــه صاحب الترجمة على رأس جيش كثيف بعد أن استخلف على المغرب الأوسط أخاه أبا العباس ، فأطلق عبيد الله وقتل ابن مدرار ، وعاد بالامام الشيعى الى رقادة * عاصمة الأغالبة وفيها خطب لعبيد الله الذى لقب بالمهـــدى وبأمير المؤمنين وبويع بالخلافة .

ما ان استقر المهدى فى دست الخلافة الفاطمية التى امتد رواقها من برقة الى المغرب الاقصى حتى أخذ يعيد توزيع الولاة على هذه الأقطار دون اعتبـــار للاوضاع التى أقرها صاحب الترجمة اذ كان هدفه هو اصطناع أتبـــاع لا تربطهم رابطة ولاء بصاحب الترجمة ، وبالرغم من ذلك فقد قاد عبد الله فى أوائل عام ٢٩٨ هـ جيشا وقضى على ثورة لزناتة ، ولكن لم يأت شهر جمادى الثانية حتى عقد المهدى العـــزم على التخلص من أبى عبد الله وأخيـــه أبى العباس متهما اياهما بالتآمر على عرشه ــ الذى هو من صنعهما ــ وتم له قتلهما (٢٩٨ هـ ــ ٩١١ م) على يد عروبة * بن يوسف الذى كافأه المهدى بتوليه على المغرب الأوسط ، وثارت قبائل كتامة لمقتل صاحب الترجمـة ولكن المهدى نجح فى القضاء عليها .

(يقابل) **أبو عبد الله الشيعى :**
Abu Abdullah al - shii

« السلطان »
عبـــد المجيـــد

اسم اثنين من سلاطين آل عثمان :

١ ــ عبد المجيد الأول ، الحـــادى والثلاثون من الســـلاطين العثمانيين ، **وهو عبد المجيد بن محمود (الثانى) بن عبدالحميد (الأول) ، ولد فى ٤ شعبان ١٢٣٧ هـ (٦ مايو ١٨٢٢) وخلف والده على أثر وفاته عام ١٨٣٨ م وعمره دون الثانية عشرة ، وشهدت بداية حكمـــه** خاتمة الصراع مع محمد على الكبير ، وهو النزاع الذى نشب خـــلال حكم أبيه ، اذ تولى عبد المجيد بعد أسبوع **واحد من انتصار ابراهيم باشا فى معركة نصيبين ، وزادت محنة السلطان الجديد بعد عشرة أيام من توليه حين أقـــدم قائد الأسطول فوزى باشا بتسليمه الى محمد على فى ميناء الاسكندرية .**



السلطان العثمانى
عبد المجيد الاول

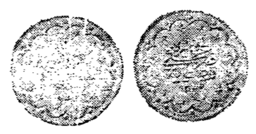
تطورت المسألة المصرية بتــــدخل الدول الأوروبية لاسيما بعد بعدما تبين دور روسيا فى استغلال الهزائم التركية لحسابها ، فعقد مؤتمر الآســـتانة عام ١٨٣٩ م برياسة الصدر الأعظم ، **وأخذت الدول الأوروبية وبخاصـــة انجلترا تضغط على محمد على للانصياع لشروطها وأرسلت جانبا من أساطيلهـــا** الى الاســـكندرية بقيادة الأميرال نابيير الانجليزى ، وتم اخلاء الشام ، ووقعت معاهدة لندن ، وأصدر السلطان فرمانا يرتب علاقة الدولة بمصر واقرار نظام توارث العـــرش فى أسرة محمـــد على (١٨٤١ م) وهكذا طويت صفحة صراع مرير امتص حيوية الدولة خلال عشرين سنة متوالية .

٢ ــ كان موقف روسيا من القضية المصرية من أسباب تضامن دول أوروبا **الغربية لانتزاع الامتياز الذى حصلت**

عليه روسيا بموجب معاهدة « خونكار اسكلهسي » التى كانت تمنح روسيا حق المرور المطلق لسفنها فى بوغازى البوسفور والدردنيل ، وتم بالفعل عقد اتفاقية جديدة (١٣ يوليو ١٨٤١م) عرفت بمعاهدة البواغيز سلبت روسيا هذا الحق المطلق .

وفى عام ١٨٤٨م شهد عدد من دول أوروبا من بينها فرنسا والمجر حركة شعبية دستورية كان من جرائها التجاء نحو ستة آلاف من أحرار المجر الى اراضى الدولة من بينهم الزعيمان كوسوث واندراسى ، وحاولت روسيا من جديد التدخل ، كما حاولت التدخل عندما امتدت الثورة الى ولايتى الافلاق والبغدان مطالبتين بالاستقلال ، وقام القائد المتترك عمر باشا ⁕ بدور حاسم انتهى الى اقرار حق الدولة فى تعيين امراء هذين الاقليمين .

شهد عهد صاحب الترجمة كذلك حربا أوروبية كبرى للسبب نفسه وهى محاولة روسية جديدة للتدخل فى شئون الدولة ونعنى حرب القرم التى بدأت مقدماتها فى عام ١٨٥٢ بدعوى روسية عن حق حكومة القيصر فى حماية المسيحيين الأرثوذكس المقيمين بفلسطين التابعة للدولة ، بينما وقفت فرنسا مدافعة عن حق المسيحيين اللاتين ، كما عمدت روسيا الى تحريض مسيحيى البلقان وتجميع جيش قوامه ١٤٤ ألفا على حدود الدولة الشمالية ، وتطور الموقف فى ٢١مارس ١٨٥٣ بانذار روسى ردت عليه الدولة باشتباك مسلح قاده عمر باشا ، وأسفر عن هزيمتين ماحقتين للقوات الروسية أدهشت العالم الأوروبى ، وكان الفضل فيها لتطوير النظم العسكرية واستخدام الأسلحة الحديثة بعد التجربة المصرية ، وتوالت الاحداث بعد اعلان الحلفاء (فرنسا وانجلترا) الحرب على روسيا وساهمت مصر بقوات بحرية وبرية بقيادة الفريق سليم باشا ⁕ وانتهت بمعاهدة باريس فى ٣٠ مارس ١٨٥٦ التى تضمنت احترام الدول الموقعة على المعاهدة (مادة ٧) استقلال السلطنة العثمانية .



نقود السلطان عبد المجيد الاول
من ضرب القسطنطينية سنة ١٢٥٥ هـ

لم تكن حرب القرم خاتمة أحداث العهد الخارجية اذ أن عام ١٨٥٨ شهد ثورة ضد الدولة فى كريت ، واضطرابات فى الحجاز كان من جرائها اشتراك مدمرة انجليزية فى ضرب ميناء جدة . وفى عام ١٨٦٠ برزت فتنة طائفية فى الشام بدأت بين الموارنة والدروز أدت الى تدخل فرنسا وانتهت فى العام نفسه باتفاق يقضى بتعيين متصرف مسيحى على لبنان وكان داود باشا الأرمنى أول من تولى هذا المنصب .

٣ ـ بينما كانت هذه الاحداث الخارجية تتوالى ، كان للسلطان عبد المجيد دور يذكر فى تطوير شئون الدولة الداخلية ، يعتبر استمرارا لمحاولات ابيه التى كان ابرزها القضاء على طائفة الإنكشارية ، وقد ساعد السلطان على هذه المنجزات عدد من مشاهير الوزراء العثمانيين من أبرزهم مصطفى رشيد باشا ⁕ (تولى الصدارة ست مرات وتوفى ١٨٥٨ م) وعالى باشا ⁕ ، وكان قد بدأ صاحب الترجمة عهده فى عام ١٨٣٨ بتنحية الصدر الأعظم خسرو باشا ⁕ (عدو محمد على اللدود) وتنصب رءوف باشا صدرا أعظم ، وفى السنة التالية أصدر ما عرف باسم خط الكلخانة (٢٦ شعبان ١٢٥٥ ـ ٣ نوفمبر ١٨٣٩) أو التنظيمات الخيرية ،

وهو ميثاق تتعهد فيه حكومة السلطان باجراء اصلاحات تشمل القضـــاء والتجارة والتعليم والجيش والأشغال العامةمع تقريرحق مساواة بين جميع رعايا الدولة فى الحقوق والواجبات ، غير أن الأحداث العسكرية التى سبقت الاشارة اليها أرجأت وضع هذا الميثاق موضع التنفيذ الكامل حتى نهاية حرب القرم ، فصدر فرمان جـديد فى ١٨ فبراير ١٨٥٦ يؤكد ما جاء فى خط الــكلخانة السالف ذكره .

لا شـك أن حـكم السلطان عبد المجيدقد تميز بعـدة اصـلاحات داخلية مأثورة منهـا : انشاء المدارس الرشدية، وتشـجيع الحـركة التجـارية ، والتعمير الذى شـمل تجـديد المسجد النبوى بالمدينة وهى مهمة استمرت أربع سنوات ، كما شـمل التجـديد مبنى الكعـبة ، ومن الآثار المرتبـطة باسم الســلطان انشــاء « النيشـــان المجيدى » باعتباره أعلى أوسمة الدولة (بما فى ذلك نيشان الاستحقاق الـذى انشأه السلطان محمود)، ومنها الريال الفضى الذى عـرف باسم الريال المجيدى .

توفى صاحب الترجمة فى ١٧ القعدة ١٢٧٧ هـ (٢٧ مايو ١٨٦١) عن أربعين سنة حكم منها ٢٨ سنة متوالية .

٢ ــ عبد المجيـد الثانى ، آخـر السلاطين العثمانيين ممن عاصر الخلافة والســلطنة وقيام الجمهــورية ، السابع والثلاثون فى سلسلة آل عثمان، وهو عبد المجيد بن عبـد العزيز * بن محمود الثانى ، الابن الثانى للسلطان عبد العزيز ، يلى أخاه عز الدين (ولد ١٢٧٤ هـ ــ ١٨٥٧ م) ويليه أخــوه شــوكت الذى ولـد ١٨٧٢ م وتوفى ١٨٩٩ ، ثم سـيف الدين الـذى ولد فى عام وفاة أبيه .

ولد صاحب الترجمة عام ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م) وخلف ابن عمه محمـد وحيد الدين (محمـد السادس) بن عبد المجيد الذى كان قد تولى على أثر انهيار تركيا فى الحرب العظمى فى يوليو ١٩١٨ ، فلما وقع الكماليون اتفـاق مودانيا مع بريطانيا فى أكتوبر ١٩٢٢ أعلن المجلس الوطنى فى أول نوفمبر عدم شرعية حكم السلطان وفى ١٦ نوفمبر أعلن عن تقديمه للمحاكمة بتهمة الخيانة العظمى ، ولكنه نجح فى الهـرب من اسطنبول سرا على طراد بريطانى الى مالطة وهو الحدث الذى أشار اليـه شوقى فى قصـيدة توت عنخ آمون اذ يقول مخاطبا بريطانيا :

أمن سر الخليفـة وهـو حى
يعف عن الملـوك مكفنينـا

فى ١٨ نوفمبر ١٩٢٢ اختار المجلس الوطنى صاحب الترجمة خلفا لوحيد الدين وتم تنصيبه تبعا للتقاليد العثمانية فى نفس الشهر ، وفى ٢٠ من الشهر عقد مؤتمر لوزان الأول لابرام صلح بين



فرمان صادر من السلطان عبد المجيد
ويتضمن خمسة سطور بخط السلطان
موجهة الى الوالى عباس باشا

تركيا والحلفاء ، وفى ٢٩ أكتوبر ١٩٢٣ ألغيت السلطنة وأعلنت الجمهورية ، وفى ٢٢ رجب ١٣٤٢ هـ (١٩٢٣ م) تم عزل السلطان عبد المجيد ونفيه الى بلدة



السلطان عبد المجيد الثانى
آخر السلاطين العثمانيين

تيرنيه السويسرية ، وفى ٣ مارس التالى قرر المجلس الغاء الخلافة العثمانية ونفى جميع أفراد اسرة بنى عثمان ، ولم يسمح بعد ذلك الا بعودة سيدات الأسرة فى عام ١٩٥٢ .
توفى صاحب الترجمة عام ١٣٦٤ هـ (١٩٤٤) .

عبد المجيد المغربى

فقيه معاصر تونسى الأصل ، وهو عبد المجيد بن محمود عزيز المغربى ، ولد ببعض نواحى طرابلس الغرب عام ١٢٨٤ (١٨٦٧ م) وتوفر على فقه الحنفية وصنف فيه ، « المنهل الفائض فى علم الفرائض» وله «الفرائد الجمالية» فى النفقات ، توفى بعد عام ١٣٤٨ هـ (١٩٢٦ م) .

عبد المجيد الهروى

فقيه مصنف ، وهو أبو سعيد عبد المجيد بن اسماعيل بن محمد الهروى نسبة الى هراة بخراسان ، تنقل بين بغداد وهمذان ودمشق والأنضول ، وتوفر على علوم الفقه ، قال عنه صاحب النجوم الزاهرة « .. العلامة قاضى القضاة .. الحنفى قاضى بلاد الروم كان اماما فقيها متبحرا مصنفا، له مصنفات كثيرة فى الأصول والفروع وخطب ورسائل وأدب ، وأفتى سنين طويلة » توفى بقيسارية عام ٥٣٧ هـ (١١٤٢ م) .

عبد المجيد سليم

الشيخ الثالث والثلاثون من شيوخ الأزهر ، ولد فى ٣٠ القعدة ١٢٩٩ هـ (١٨٨٢ م) وجاور بالأزهر وتخرج فيه عام ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) وكان من شيوخه محمد عبده ، وجلس للتدريس ثم عين مشرفا على قسم الدراسات العليا ، كما تولى رياسة لجنة الافتاء بالأزهر ، ثم عين مفتيا للديار المصرية وهو المنصب الذى شغله نحوا من عشرين عاما وكان بحكم المنصب عضوا فى مجلس الأزهر الأعلى ، واقترن اسمه خاصة بحركة التقريب بين المذاهب الاسلامية .

يعبر عن دعوته للتقريب بقوله « قد علمنا من استقراء أحكام المذاهب الفقهية (أى القائمة على الظنيات) وآراء الفرق الكلامية ، أن فى كل منها خطأ وصوابا ، ولم نعلم مذهبا من المذاهب الاسلامية المعتبرة خطأ كله أو صوابا كله ، واذا كان الأمر كذلك فلا ينبغى أن تطغى العصبية المذهبية على المسلمين ، ولا ينبغى أن يكون هم الحنفى مثلا هو الانتصار لكل ما جاء فى مذهب الحنفية ، ولا يكون هم الامامى أو الزيدى هو الانتصار والتعصب لكل ما جاء به الامامية أو الزيدية .. بذلك يصبحون فعلا أمة واحدة ويصبح الخلاف الفقهى والكلامى والنظرى فى محيطهم وسيلة من وسائل القوة الكلامية والسعة الفكرية ، ويتفرغون لما هو أولى بهم من التعاون على نصرة الدين واصلاح حال المسلمين وتبليغ كلمة الله واضحة قوية الى الناس أجمعين » .



عبد المجيد سليم
مع علماء الازهر ابان توليه المشيخة

تولى مشيخة الأزهر مرتين : الاولى فى ذى الحجة ١٣٦٩ هـ (١٩٥٠ م) خلفا لمأمون الشناوى الى أن أعفى فى ٤ سبتمبر ١٩٥١ ، وكان سبب اعفائه نقده لسياسة الحكومة التى كانت تتجاهل التزامها نحو الأزهر بقوله «تقتير هنا واسراف هناك» وخلفه ابراهيم حمروش ، ثم عاد الى منصبه بعد تنحى هذا الأخير فى ١٠ فبراير ١٩٥٢ ولم يلبث أن استقال ثانية لخلافه مع وزارة الثورة بشأن تشريعات رآها تتعارض مع مصلحة الأزهر ، وخلفه محمد الخضر حسين ، توفى ١٠ صفر ١٣٧٤ (٧ أكتوبر ١٩٥٤) .

«الشريف»
عبد المحسن

من أشراف مكة من بنى قتادة ، وهو عبد المحسن بن أحمد بن زيد ، تولى ابوه شرافة مكة ١٠٩٥ هـ ، وتولى صاحب الترجمة بعد عزل سعيد ابن سعد (ربيع الأول ١١١٦ هـ - ١٧٠٤ م) ولكنه آثر النزول عن المنصب بعد بضعة أيام للشريف عبد الكريم بن محمد بسبب الفتن الأسرية حتى أن هذا تولى المنصب خمس مرات متقطعة، توفى ١١٣١ هـ (١٧٠١ م) .

عبد المدان

جد جاهلى من أهل اليمن ، وقد ضرب المثل ببنى المدان فى الشرف والعزة ، من أحفادهم الذين عاصروا ظهور الدعوة يزيد بن عبد المدان من بنى الحارث بن كعب ، قدم فى وفد مع خالد ابن الوليد على الرسول عام ١٠ هـ (٦٣١ م) وأسلم ، ومنهم عبد الله بن عبد المدان وفد على الرسول ، فقال له: ما اسمك ؟ قال عبد الحجر ، فقال انت عبد الله ، تزوج عبيد الله بن العباس من ابنة له وكان أميرا على اليمن من قبل على ، ولما بعث معاوية بشر بن أرطاة * الى اليمن لقتال شيعة على ، كان صاحب الترجمة ممن قتل حينذاك وذلك عام ٤٠ هـ (٦٦٠ م) .

عبد المسيح انطاكي

كاتب صحفى مسيحى ورحالة معاصر، من أصل يونانى، سكن أجداده انطاكية فنسب اليها ، ولد بحلب عام ١٨٧٤ م، ثم انتقل الى مصر وأصدر بها مجلة « العمران » فى عام ١٩٠٢ واستمر صدورها متقطعا حتى عام ١٩٢١ ، اشتهر برحلاته الى جنوب الجزيرة العربية ومشيخات الخليج وألف فيها

كتبا منها « الرياض المزهرة بين الكويت والمحمرة » وله « نيـــل الأماني في الدستور العثماني » ، توفى بالقـــاهرة ١٩٢٣ .

عبد المطلب

لغوى وشاعر مصرى معاصر ، وهو محمد بن عبد المطلب بن واصل ينسب الى قبيلة جهينـــة ولد ببعض نواحى جـــرجا عام ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) وجاور بالأزهر وتخرج في مدرســـة دار العلوم عام ١٨٩٦ وجلس للتـــدريس بالمدارس الابتدائية والثانوية ثم بدار العلوم منذ عام ١٩٢١ ، اشتهر بنزعته



محمد عبد المطلب أو « الشاعر البدوى »
شاعر مصرى معاصر

البدوية فى حياته وفى أدبه لاســـيما فى شعره الذى يجمعه ديوان مطبوع ، وله « تاريخ أدب اللغة العربية » وتمثيليات من مصادر عربية منها « ليلى العفيفة » ، توفى ١٣٥٠ (١٩٣١ م) .

« الشريف »
عبـد المطلب

من أشراف مـــكة من بنى نمى الحسينيين ، وهو عبدالمطلب بن حسن ابن أبى نمى محمد ، قال عنه صاحب خلاصة الأثر : « كان فى غاية الكمال ومن مشاهير الأبطال ومن أكمل أهـل زمانه عقلا .. وكان أبوه تولى الشرافة (٩٩٧ هـ) على أثر وفاة أبيه ووقوع التنافس بين الأخوة ، ثم تولى ابنـــه أحمد شرافة مكة بضعة شـــهور عام ١٠٣٧ هـ (١٦٢٨ م) .

عبد المطلب بن ربيعة

صحابى من بنى هاشم . وهو عبـــد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبـــد المطلب * تزوج ابوه أم الحكم وهى ابنة عمه الزبير بن عبد المطلب . عاش عبد المطلب بالمدينة ثم انتقل الى الشـــام فى خلافة عمر ونزل دمشق وابتنى بها دارا ، توفى حول عام ٦١ هـ (٦٨١ م) فى خلافة معاوية فصلى عليه .

عبد المطلب بن هاشم

جد الرسول عليه السلام ، وهـــو أبو الحارث عبد المطلب بن هاشم بن عبـــد مناف ، أمه سلمى بنت عمرو النجارية ، ولد بالمـــدينة (موطن أمه) حول عام ٤٩٧ م (١٢٤ ق هـ) وكفلته أمه بعد وفاة أبيه بغزة . وكان عمه المطلب قد تولى السقاية والرفادة بمكة بعـــد هاشم فذهب الى المدينـــة وعاد بابن أخيه الى مكة ، فلما توفى المطلب ببعض نواحى اليمن خلفه عبد المطلب فى حق الرفادة والسقاية وهما من مظاهـــر السيادة عند قريش .

ينسب الى عبد المطلب أنه أعاد حفر بئر زمزم * بعد أن طمرت عهدا طويلا ومنذ أن أخرجت جـــرهم من مكة . وتذكر الرواية أن عبد المطلب استخرج أثناء الحفر غزالتين من ذهب وسبعة سيوف وخمسة أدرع كانت جـــرهم قد دفنتها قبل رحيلها ، وأنه ضرب الغزالتين صفائح فى صدر الكعبة ، كما تذكـــر الرواية أن عبـــد المطلب كان يحفـــــر زمـــزم دون معين سوى ابنه البكر والوحيد الحارث، وأنه لما رأى قلة الأعوان نذر لئن أكمل الله

له عشرة ذكور حتى يراهم أن يضحي أحدهم قربانا للالهة ، وتذكر الرواية أن القرعة كانت من نصيب أصغر ابناءه وهو عبد الله الذى فدى بعد ذلك بمائة من الابل .



قبتا عبد المطلب وأبى طالب بجبانة المعلى بمكة قبل هدم القباب والاضرحة فى الحجاز

وترتبط سيرة عبد المطلب بقصة أبرهة الحبشى الذى جاء ليهدم الكعبة على رأس جيش فى مقدمته فيل أو قطيع من الفيلة حتى سمى هذا العام بعام الفيل * وقد حمى الله البيت بما أصاب جيش الغزو من أوبئة وأمراض عاد بعدها مدحورا .

تزوج عبد المطلب ست نساء ، اولهن صفية وكان وحيدها الحارث بكر أبيه وقد توفى فى حياته ، وفاطمة بنت عمر ومنها عبد الله والد الرسول والزبير وأبوطالب والد على وعبدالكعبة وخمس بنات ، وهالة بنت وهب ومنها حمزة والمقدم وحجل ، ونتيلة بنت جناب ومنها العباس (رأس العباسيين) وضرار وقثم ، ولبنى بنت هاجر ومنها أبو لهب ، وممتعة بنت عمرو ومنها العيداق ، ولكن اكثر هؤلاء لم يعقبوا أو توفوا بعد الزواج .

خطب عبد المطلب لابنه عبد الله آمنة بنت وهب النجارية ولم يلبث عبد الله أن توفى قبيل مولد ابنه عليه السلام عام ٥٣ ق هـ (٥٧١ م) وتذكر الرواية أن ولادته جاءت بعد خمس وخمسين يوما من وقعة الفيل . ثم ماتت أمه آمنة ، فكفل عبد المطلب حفيده « .. ورق عليه رقة لم يرقها على وليده وكان يقربه منه ويدنيه ويدخل عليه اذا خلا واذا نام .. وكان لا يأكل طعامه الا اذا أوتى به اليه .. ولما حضرته الوفاة أوصى ابنه أبا طالب بحفظه وحياطته » .

توفى عبد المطلب عام ٥٧٩ م (٤٥ ق هـ) وله من العمر اثنتان وثمانون سنة ، وكان الرسول عليه السلام فى الثامنة من عمره . جاء فى كتب السيرة أن عبد المطلب كان أحسن قريش وجهما ، وأمدهم جسما ، واحلمهم حلما ، وأجودهم كفا ، كان سيد قريش حتى هلك .

(يقرأ) عبد المطلب
Abd al-Muttalib

« الشريف » عبد المعين

أحد أشراف مكة من بنى نمى . وهو عبد المعين بن مساعد بن سعيد. تولى أبوه شرافة مكة عام ١١٨٤ هـ (١٧٧٩ م) ولكن لم تلبث مكة أن استولى عليها على بك الكبير أمير مصر . تولى صاحب الترجمة هذا المنصب مرتين الأولى فى عام ١٢٠٢ هـ (١٧٨٧م) خلفا لأخيه سرور من مساعد ثم اغتصبها منه بعد ذلك أخوه غالب، ثم فى عام ١٣١٨هـ (١٨٠٣م) وفى هذه السنة استولى سعود * بن عبد العزيز السعودى على مكة ، فعين صاحب الترجمة أميرا عليها من قبله غير أن غالبا لم يلبث أن استردها ثانية .

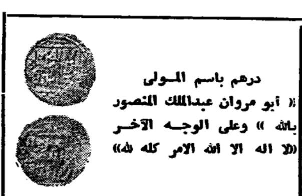
« المولى »
عبد الملك

اسم ثلاثة من سلاطين المغرب من من الأشراف السعديين الحسنيين هم :

(١) عبد الملك الأول ، الرابع من هذه الأسرة وهو أبو مروان المعتصم بالله عبد الملك بن محمد المهدى (أبو محمد الشيخ) الذى توفى عام ٩٦٤ هـ (١٥٥٧ م) ، وكان صاحب الترجمة وأخوه أبو العباس أحمد يسكنان سلجماسة ، وما أن خلفه ابنه أبو عبد الله محمد الغالب بالله حتى استشعر صاحب الترجمة (وأخوه) الغدر من الغالب ففر الى تلمسان ثم الى الجزائر وكان عليها حسن باشا (ابن خير الدين باشا)واليا من قبل الدولة العثمانية التى كانت فى حروب بحرية مع الحلف الأوروبى المسيحى وعلى رأسه أسبانيا ، وفى الوقت نفسه جاهر الغالب بتحالفه مع الأسبان حماية لعرشه من التوسع العثمانى وقد تنازل لهم فى سبيل ذلك عن ميناء « حجر باديس » ، ولم يلبث الغالب أن توفى عام ٩٨١ هـ (١٥٧٣ م) وخلفه ابنه محمد باسم أبى عبد الله المتوكل الذى تابع سياسة أبيه .

التجأ صاحب الترجمة الى اسطنبول وطلب معاونة السلطان العثمانى (سليم الثالث *) الذى أمر واليه بالتدخل لصالح عبد الملك ، ولكن المتوكل رفض أى تنازل لعمه عن بعض مقاطعات المغرب ، ومن ثم نشب قتال مسلح بين الأخوين وتمكن عبد الله من هزيمة أخيه واستيلائه على بعض اقطاعات ساحلية، وأمد العثمانيون عبد الله بفرقة تضم ٥٠٠٠ مقاتل مقابل جيش برتغالى نقلته الف سفينة ويحمل ١٢٥ الف محارب بقيادة الملك سبستيان عند « وادى المخازن » وعندها منى المتوكل وحلفاؤه البرتغال بهزيمة منكرة ، توفى خلالها سبستيان* غريقا وفقد ٣٦ ألفا من رجاله ، كما اكتشف المتوكل من بين القتلى ، ومن مصادفات القدر انه « .. عند الصدمة الأولى توفى عبد الملك وهو فى محفته ولم يعلم بوفاته غير صاحبيه وأخيه خوف انتشار عقد الجنود .. ووقع فى يده من الغنائم ما لم ير أهل المغرب مثله » وكان ذلك عام ٩٨٦ هـ (١٥٧٨ م) ، وخلفه أخوه أبو العباس أحمد الذهبى .

٢ ــ أبو مروان عبد الملك (الثانى) ابن زيدان وحفيد المنصور الذهبى ، وهو الثامن من هذا البيت ، خلف أباه زيدان السعدى * على أثر وفاته عام ١٠٣٧ هـ (١٦٢٨ م) وكان خلال فترة حكمه التى دامت ٢٥ سنة فى صراع مستمر مع أخوته وأبنائهم ، وما ان تولى صاحب الترجمة حتى خرج عليه أخواه الوليد واحمد ، ونجح احمد ابن زيدان فى الاستيلاء على فاس


درهم باسم المولى « أبو مروان عبدالملك المنصور بالله » وعلى الوجه الآخر «لا اله الا الله الامر كله لله»

وضرب السكة باسمه ، وكان فساد سيرة صاحب الترجمة من أسباب تدهور حكمه سريعا حتى قيل انه قتل وهو ثمل وذلك عام ١٠٤٠ هـ(١٦٣١م) وخلفه أخوه الوليد .

٣ ــ المولى عبد الملك بن اسماعيل ، أحد أبناء المولى اسماعيل بن الرشيد مؤسس الفرع الفلالى العلوى من الاشراف السعديين ، كان أبوه قد توفى عام ١٠٣٩ هـ (١٦٣٠ م) وخلفه ابنه

أبو العباس أحمد الذى ترك شئون الدولة لمماليكه حتى اجتمع أهل فاس على خلعه وتولية أخيه صاحب الترجمة (١١٤٠ هـ) ولكن لم يلبث بدوره أن خلع وأعيدت بيعة أخيه الذى قبض على صاحب الترجمة ونفاه الى مكناسة ثم أمر به فقتل فى عام وفاته ١٠٤١ (١٧٢٩ م) .

عبد الملك الأرمنتى

فقيه أديب من أهل أرمنت فنسب اليها ، وهو تقى الدين عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك ، ولد بأرمنت عام ٦٣٢ هـ (١٢٣٤ م) وأجيز بالافتاء « .. وكان شاعرا أديبا خفيف الروح كبير المروءة محسنا لطلبة العلم مساعدا لهم على المناصب » ؛ له أرجوزة فى الخلاف ، كما نظم تاريخ مكة للأزرقى شعرا ، توفى بقوص عام ٧٢٢ هـ (١٣٢٢ م) .

عبد الملك السامانى

اسم لاثنين من أمراء الدولة السامانية* بآسيا الوسطى (عاصمتها بخارى) ؛ هما :

١ — عبد الملك الأول ، السابع من أمراء السامانيين ، وهو أبو الفوارس الرشيد عبد الملك بن نوح الذى خلف والده فى سن العاشرة ، وتميز عهد أبيه بصراع فى سبيل الحفاظ على المكاسب الاقليمية التى تمت قبل ذلك ، كان من أسبابه النزاع مع سلاطين بنى بويه وخروج قائده ابن محتاج عليه ، وفى العام الذى توفى فيه نوح ولى الخليفة المطيع ابن محتاج على ولاية خراسان وبذلك خرجت على حكم السامانيين ، فلما تولى صاحب الترجمة عام ٣٤٣ هـ (٩٥٤ م) وهو صبى فى العاشرة واجه هذا التفكك الذى أصاب الدولة ، فولى بكر بن مالك امرة الجيش لحرب ابن محتاج فنجح فى اخراجه من خراسان لاجئا الى كنف ركن الدولة بن بويه ، ولكن حكم صاحب الترجمة لم يطل أكثر من سبع سنوات اذ لقى حتفه على أثر كبوة فرس له أثناء مزاولته لعبة الجوكان (البولو) وذلك فى ٨ شوال ٣٥٠ هـ (٢٠ نوفمبر ٩٦١ م) . وخلفه أخوه ، لهذا كان يلقب بأبى الفوارس .

٢ — عبد الملك الثانى ، الحادى عشر من أمراء البيت السامانى وبه انتهت هذه الدولة ، وهو عبد الملك (الثانى) ابن نوح الثانى بن منصور بن عبد الملك الأول * خلف أخاه أبا الحارث منصور الثانى عام ٣٩١ هـ (٩٩٩ م) الذى لم يدم حكمه سوى ستة أو سبعة أشهر اذ كان قد أوقع نفسه فى خطأ عداوة محمود بن سبكتكين * الغزنوى (وكان قد استنجد به أبوه نوح الثانى ضد تسلط غلامه « فائق الخاصة » ، ولم يلبث أن خلعته بطانته (وسملت عينيه) وأجلست مكانه صاحب الترجمة وكان طفلا فوقع فى مكيدة دبرها له بغراخان* والقى بصاحب الترجمة فى سجن أركند حتى توفى ، غير أن أخا ثالثا لعبد الملك وهو ابراهيم المنتصر نجح فى الهروب وقام بعدة محاولات لاستعادة عرشه ولكنها فى النهاية منيت بالفشل ولقى آخر السامانيين مصرعه عام ٣٩٥ هـ (١٠٠٤ م) ، وهكذا كما قال ابن الأثير أصبحت الدولة السامانية « وكأن لم تغن بالأمس ، كدأب الدول قبلها ، ان فى ذلك لعبرة لأولى الالباب» .

عبد الملك المروانى

أمير أموى اتصلت سيرته بقيام الدولة الأموية بالأندلس ، وهو عبد الملك ابن عمر بن مروان بن الحكم ، واشتهر بلقبه المروانى ، سمى باسم عمه عبد الملك بن مروان ، كان يسكن مصر حين سقطت دولة بنى أمية عام ١٣٢ هـ (٧٥٠ م) واختفى كغيره من زعماء

الامويين حتى اذا نجح عبد الرحمن بن معاوية (عبد الرحمن الداخل) فى اقامة امارة أموية بقرطبة فى آخر شهر من عام ١٣٨ هـ (٧٥٦ م) وفد عليه صاحب الترجمة برفقة ولديه مع جمع من أهل بيته بينهم جزى بن عبد العـــزيز بن مروان . ويعتبر صاحب الترجمة عما لمعاوية والد عبد الرحمن .

ولى عبد الرحمن صاحب الترجمة عام ١٤٠ هـ (٧٥٨ م) على مدينـــة اشبيلية كما أقام ابنه عبد الله بن عبد الملك على مورو (من نواحى اشبيلية). وتزوج هشام بن عبدالرحمن من «كثرة» ابنة صاحب الترجمة . برز اســـم عبد الملك عام ١٤١ هـ حين حشـــد يوسف الفهرى جيشا من العـــرب والبربر قوامه ٢٠ الفـــا وحاصر به اشبيلية ولكن صده عبد الملك بعد أن جاءه المدد من ابنهعبدالله وهربالفهرى حيث اغتيل بطليطلة ، وفى العام التالى قام القاسم بن يوسف بمحاولة ثانية ثم استعاد عبد الرحمن المدينة وتكررت محاولاتالثوار حتى اذا كان عام١٤٩هـ أبعد صاحب الترجمة عن اشبيلية حين خرج سعيد اليحصبى مطالبا بثـأر اليمنيين الذين قتلهم عبـــد الرحمن ولكن المحاولة منيت بالفشل واستعاد عبد الملك حكم اشبيلية حتى انقطعت اخباره .

عبد الملك بن أبى عامر

اسـم اثنين من أمراء العامريين * بالأندلس ، هما :

١ ــ سيف الدولة أبو مروان ، عبد الملك المظفـــر بالله بن المنصـــور بن أبى عامر * الـذى تولى الحجـــابة (الوزارة) للخليفـــــة الأمـــوى الأندلسى هشـــام المؤيد واستـبد بالأمر حتى أصبح الحاكم الفعلى بقرطبة وكان فى أواخر حيـــاته ينيب ابنه فى الحجابة ليعده لهذا المنصب ، فلما توفى المنصور عام ٣٩٢ هـ (١٠٠٢ م) أقره هشام فى منصبه وسار على خطة أبيه فى الحجر على الخليفة الـذى بلغ من العمر أربعين سنة عاشها خاملا بعيدا عن مجرى الأحداث .

حكم صاحب الترجمة نحوا من سبع سنين وصفها مؤرخو عصره بأن أيامه كانت كلها أعيادا ولكنها لم تخـــل من ثورات قضى عليها بشدة وحزم ، فقد تطلع نصـــارى الشـــمال الى اضعاف الدولة بعد وفاة المنصـــور وبدأوا بالتحلل من اتفاقيات المسالمة ولكنـــه قضى على محاولاتهم (٣٩٤ هـ) بغزو ليون ونافار كما صـــاحب حمى أبيـه (ووالد زوجته) سانشو الثالث * فى غزو جليقية . ولما حاول هذا فى عام ٣٩٧ هـ (١٠٠٧ م) الانقـلاب عليــه أوقع به الهزيمة .



درهم ضرب بالاندلس سنة ٣٩٧ هـ باسم الحاجب عبد الملك بن أبى عامر

عمد عبد الملك لتثبيت سلطانه الى اصطفاء البربر والصقالبة وقيل انه هو الذى وفد عليــه زاوى بن زيرى * الصنهاجى فكان له ولغيره من البربر سندا وقوة استخدمهم فى القضـــاء على ثورة العرب المطالبين بأن لا ملك الا هشام ، فأعـــدم زعماءهم ، ومن أعماله الداخلية تثبيت الفيلسوف ابن حزم فى وزارته ، واسقاط ســـدس الجباية عن الشـــعب ، وابراز مراسم أبهة الملك مما جعل عهده امتدادا لحكم أبيه ، لحين وفاته شابا عام ٣٩٩ هـ (١٠٠٩ م) وخلفه أخوه عبد الرحمن ابن أبى عامر * .

٢ ـ أحد ملوك الطوائف بالأندلس ، الحفيد الثاني للمنصور بن أبي عامر ، وهو المظفر نظام الدولة ، عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن المنصور ، كان أبوه قد حمل وهو طفل الى سرقسطة بعد مقتل جده عبد الرحمن بقرطبه عام ٤٠٠ هـ (١٠١٠ م) ، وانتهى أمر أبيه بمساعدة الفتيان العامريين باقامة امارة في شرق الأندلس تضم بلنسية ومرسية وشاطبة وما جاورها ، ثم خلف صاحب الترجمة أباه عام ٤٥٢ هـ (١٠٦١ م) بعد حكم مستقر دام أربعين سنة وتمت له البيعة باجماع الناس .

كان عبد الملك صهرا للمامون بن ذي النون صاحب طنيطلة اذ كان زوجا لابنته ، وجرت الأحداث على نحو ما انتهت اليه باستيلاء المأمون على بلنسية وعزل صهره صاحب الترجمة ونفيه الى بعض القلاع ثم منحه ولاية صغيرة من نواحي بلنسية ، واختلفت الروايات فمنها أن اعتداء المأمون كان بسبب رفض عبد الملك (بتوجيه من وزيره ابن رويش) مساعدته في حملته على ابن عباد صاحب اشبيلية ، وقيل كان ذلك دفاعا عن المدينة ضد مطامع ملك قشتالة ، وقيل بل تم ذلك غدرا منه بصهره الضعيف ، توفى صاحب الترجمة عام ٣٥٨ هـ (١٠٦٦ م) .

عبد الملك بن بدرون

اديب أندلسي ، وهو ابو القاسم بن عبد الله بن بدرون الحضرمي الشلبي ، من أهل مدينة شلب * فنسب اليها، عاش بها أخريات أيامه قبل سقوطها في يد الأسبان عام ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م)، اشتهر بكتابه « كمامة الزهر وفريدة الدهر » وهو شرح على قصيدة ابن عبدون في رثاء بني الأفطس * ، عنى بنشر هذا الشرح المستشرق دوزى عام ١٨٤٠ م وطبع بمدينة ليدن .

عبد الملك بن صالح

من مشاهير الولاة ابان العصر العباسي الأول ، وهو ابو عبد الرحمن عبد الملك بن صالح بن علي ، وابن عم الخليفتين السفاح والمنصور ، كانت أمه أم ولد لمروان بن محمد آخر الأمويين قبل أن تتزوج من أبيه ، تقلد عدة مناصب خلال خلافة الهادي والرشيد والأمين ، ففي عام ١٦٩ هـ (٧٨٥ م) ولاه الهادي على الموصل حتى عزله الرشيد بعد عامين ، وفي ١٧٣ ولاه المدينة واغزاه الصائفة ، وفي عام ١٧٥هـ غزا الروم واخذ سبعة آلاف أسير ، وبعد عامين ولاه الرشيد دمشق ثم مصر في العام التالي ولكنه لم يدخلها واستعمل عليها عبد الله بن المسيب الذي لم تطل ولايته حتى نهاية العام (تولى عليها بعد ذلك اخواه الفضل واسماعيل) ، اذ اتهم خلال ذلك بأنه كان يسعى الى الخلافة مما أحفظ عليه الرشيد ، وفي عام ١٩٣ هـ ، ولاه الأمين الشام والجزيرة واستمر عليها لحين وفاته بمدينة الرقة عام ١٩٦ هـ (٨١١ م) وخلفه عليها ابنه محمد بن عبد الملك .

عبد الملك بن قطن

احد ولاة الأندلس البارزين قبل قيام الخلافة الأموية بها ، وهو عبد الملك بن قطن (بفتح الأول والثاني) بن نهشل بن عبد الله الفهري ، ولد عام ٢٣ هـ (٦٥٣ م) ، وكان بالمدينة حين جرت وقعة الحرة * عام ٦٣ هـ (٦٨٣ م) وكان ممن نجا من المذبحة ملتجأ الى الشمال الافريقي ثم انتقل الى الاندلس واستقر بقرطبة فترة ، اذ يبدو من سياق الأحداث انه عاد بعد ذلك الى افريقية .

برز اسمه عام ١١٤ هـ (٧٣٣ م) بعد معركة تور (بلاط الشهداء) الخاسرة واستشهاد أمير الأندلس عبد

الرحمن الغافقى * مما أثار قلق دولة الخلافة حتى خشى هشام بن عبدالملك أن يكون ذلك بداية انحسار المدالاسلامى من أسبانيا ، فاختار الخليفة صاحب الترجمة لكى يعمل على استعادة هيبة الاسلام فى تلك الاصقاع ، فعبر البحر الى الأندلس على رأس جيش منتخب ، وانطلق الى الأقاليم الشمالية التى انتشرت فيها قلاقل الاسبان ، فقضى على محاولات الثوار فى اقليم أرغون ، ومنها عبر جبال البرانس الى بسقونية (البشكنس) حتى انتهى الى مقاطعة لانجدوك واكوتين الفرنسيتين وعاث فيهما ، ولكن ولايته لم تطل بسبب سخط زعماء الأندلس عليه لصرامته وشدة بطشه ، فعزله ابن الحبحاب أمير أفريقية وولى عقبة بن الحجاج * .

٢ــ تولى عبد الملك بن قطن امارة الأندلس المرة الثانية عام ١٢٣ هـ (٧٤١ م) بعد وفاة عقبة المذكور وقيام ثورة البربر فى أفريقية ومقتل كلثوم ابن عياض وفرار بلج القشيرى * الى سبتة وكانا على رأس الجيش الذى بعث به الخليفة لوقف الثورة ، ورفض صاحب الترجمة اعانة هذا الجيش الشامى بسبب ذكريات يوم الحرة ، الا أنه فى النهاية غلب العقل على العاطفة لا سيما بعد تحرك البربر فى الأقاليم الشمالية بالأندلس ، فاستدعى بلجا وامره على رأس عشرة آلاف مقاتل ، تمكن بمساعدتهم من القضاء على ثورات البربر التى شملت ماردة وقورية وطابيرة وجليقية وطليطلة حتى كادت قرطبة نفسها أن تكون هدفا لزحفهم ، وكانت أبرز هذه المعارك عند شذونة* وظاهر قرطبة ووادى سليط بالقرب من طليطلة .

لم يهنأ صاحب الترجمة بالقضاء على البربر ، اذ ثار عليه حليفه بلج ، وانتهى الصراع بمقتله فى عام ١٢٣ هـ (سبتمبر ٧٤١ م) ، غير أن ولدى عبد الملك وهما أمية وقطن استأنفا المعارك مع بلج بمساعدة عبد الرحمن بن حبيب وفيها قتل بلج ، ثم أعلن ابنا عبد الملك الطاعة للوالى الجديد ابى الخطار * :

وبرز اسم أمية مرة أخيرة بعد قيام الدولة الأموية بالأندلس وذلك عام ١٤٧ هـ (٧٦٤ م) حين اشترك فى الثورة على عبد الرحمن الداخل وهى التى قادها العلاء بن المغيث فى باجه للدعوة العباسية ، وفيها أسر أمية وانقطعت أخباره .

عبد الملك بن مروان

١ ــ رابع الخلفاء الأمويين والثانى من البيت المروانى والمؤسس الثانى للدولة الأموية بعد معاوية ، وهو أبو الوليد ، عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبى العاص ، أمه عائشة بنت المغيرة بن أبى العاص ، ولد بالمدينة عام ٢٦ هـ (٦٤٧ م) أبان حكم عثمان وهى السنة التى ولد فيها سلف أبيه فى الخلافة يزيد بن معاوية ، وكان هو أول من سمى فى الاسلام عبد الملك ، وتتفق الروايات على أن عبد الملك توفر بالمدينة على علوم الدين . وكان من شيوخه أبو هريرة والخدرى وجابر وغيرهم ، فمن حديث نافع قال « أدركت المدينة وما



فلس نحاس ضرب بمدينة بعلبك بأسم عبد الملك ابن مروان يحمل اسمه ورسما يمثله شبيه بالطراز البيزنطى الذى كان متداولا قبل سك عملة عربية لاول مرة فى التاريخ الاسلامى

بها شاب أنسك ولا أشد تشميرا ولا أكثر صلاة ولا أطلب للعلم من عبد الملك ابن مروان » ، وضم أبو الزناد * اسم عبد الملك الى أسماء فقهاء المدينة

عهده ، وهم سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وأبو سلمة .

تولى عبد الملك بن مروان القضاء والفتيا فى المدينة عام ٤٢ هـ بعد زيد ابن ثابت ، ثم ولاه أبوه هجر فأقام فيها العدل ، ولا شك أن هذه الصفات لازمت عبد الملك بعد توليه الخلافة ، من ذلك كتابه الى الحجاج واليه على العراق حين بلغه اسرافه فى استخدام الشدة والتنكيل بأعدائه وفيه يقول « وظن بأمير المؤمنين كل شىء الا احتمالك على الخطأ » ، أما أن عبد الملك قد أطبق المصحف الذى كان فى حجره حين بلغه افضاء الخلافة اليه وقوله « هذا فراق بينى وبينك » فلا يعنى اذا صح الخبر اكثر من ان شئون الدولة سوف تحرمه من الانقطاع الى طلب العلم .



دينار ذهبى ضرب عام ٧٧ هـ بنقوش كوفية يمثل العملة الاسلامية الاولى بعد التخلص من الاثر البيزيطى ابان حكم عبد الملك ابن مروان

٢ ــ انتقلت الخلافة الأموية الى مروان بن الحكم بعد مؤتمر الجابية * فوضع ذلك حدا للحرب الأهلية ، واتفق على أن يخلفه خالد بن يزيد بن معاوية * ثم سعيد بن عمرو بن العاص * أى أن صاحب الترجمة لم يكن حتى عام ٦٥ هـ (٦٨٤ م) على موعد بانتقال الأمر اليه ، الا أن مروان (الذى لم يدم حكمه سوى تسعة أشهر) نقض عهده وبايع ابنيه عبد الملك أولا ثم عبد العزيز من بعده ، وفى غرة رمضان من نفس العام (١١ ابريل ٦٨٥ م) خلف عبد الملك أباه ليواجه ثورات داخلية وخارجية كادت تعصف بالحكم الاموى كله ، لهذا كان أبرز أعماله فى هذه المرحله توطيد أركان الدولة بالقضاء على الثوارات والمؤامرات وتتساند فى أعمارك الختامية فى الحروب التى خاضها ، وساعدت على ذلك صفاته الخاصة من شجاعة ورباطة جأش وبصيرة فى اختيار الرجال والاتباع .

اذا استثنينا مصر التى كان عليها عبد العزيز بن مروان أخو الخليفة فان الولايات الأخرى كانت تقف ضد عبد الملك ، كان عبد الله بن الزبير قد دعا لنفسه فى الحجاز بالخلافة عام ٦٣ هـ وجعل مكة حاضرة له ، وكان على العراق أخوه مصعب بن الزبير ؛ بل كانت الثورة عليه فى قلب الشام ، من ذلك أن عمرو بن سعيد بن العاص * (المرشح الثانى للخلافة حسب اتفاق الجابية) انتهز خروج عبد الملك الى العراق فاستولى على دمشق نفسها ، ولكن عبد الملك بمعاونة صفوة من القواد الأكفاء تخلص من منافسيه واحدا اثر واحد حتى لم يأت عام ٨٢ هـ حتى صفا له الجو ، وتمثل هذه الأحداث شبكة متداخلة تتجمع خيوطها الرئيسية على النحو التالى :

فى عام ٦٦ هـ (٦٨٦ م) كان عبيد الله بن زياد فى شمال العراق يحاول استرجاعه من آل الزبير ، وفى الوقت نفسه بعث عبدالله بن الزبير اخاه مصعبا للاستيلاء على فلسطين ولكنه هزم على يد عمرو بن سعيد بن العاص ، ومن ناحية أخرى فشل مروان فى الاستيلاء على المدينة ، كما فشل ابن زياد فى استخلاص العراق من المختار وتفاقم

الموقف بعد تولية عبد الملك والتنكر لاتفاقية الجابية .

فى أواخر عام ٦٧ هزم وقتل عبيد الله قائد عبد الملك فى معركة خازر على يد ابن الأشتر ※ ، وفى عام ٦٩ هـ (٦٨٩م) خرج عبد الملك بنفسه الى العراق لقتال مصعب ، فانتهز عمرو بن سعيد الفرصة كما سبقت الاشارة واستولى على دمشق وتحصن بها مما اضطر عبد الملك للعودة وقتاله وقتله ، ومن ناحيةأخرى انتهز الروم الفرصة ونقضوا الهدنة التى كانت قائمة فصالحهم عبد الملك ليتفرغ لى مشاكله الداخلية ، وفى خلال عامى ٧٠ — ٧١ هـ عاد عبد الملك لحرب مصعب فى العراق واثار عليه القبائل الضاربة حول البصرة كما اخضع ارض الجزيرة بعد استسلام زفر الكلابى ※ تمهيداً للمعركة الفاصلة مع مصعب التى انتهت بهزيمة مصعب ومقتله عند دير الجاثليق ※ عام ٧٢ هـ وعلى اثرها دخل عبد الملك الكوفة ، التى كانت قد عادت الى مصعب بعد هزيمة ومقتل المختار عام ٦٧ هـ .

اتجه عبد الملك الى الحجاز حيث عبد الله بن الزبير بأن أرسل الحجاج الثقفى ※ على رأس ألفين من جند الشام ، فسار الىالطائف ومنها الىمكة حيث حاصرها وضربها بالمنجنيق الى أن استسلمت بعد دفاع بطولى لابن الزبير وذلك فى ١٧ جمادى الأولى ٧٣هـ (١٨ سبتمبر ٦٩٢ م) وسبق ذلك استيلاء طارق بن عمرو مولى عثمان على المدينة فبذلك انتهت الحرب الأهلية بين الأمويين والزبيريين .

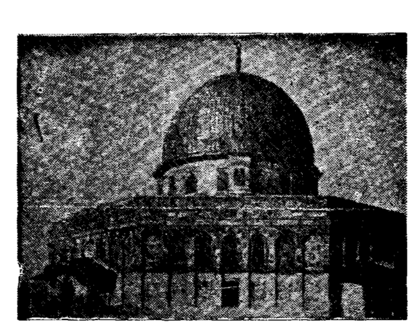
ما ان فرغ عبد الملك من اخضاع العراق والحجاز حتى استأنف الجهاد ضد الروم بعد فترة من الموادعة استمرت ١٥ سنة ، وتم لعبد الملك نصر حاسم بهزيمة الامبراطور البيزنطى جوستنيان الثانى (٧٣ هـ — ٦٩٢م) وكان قائده أخاه محمد بن مروان .

لم يلبث العراق أن عاد الى الثورة على أيدى فلول الشيعة بالكوفة والخوارج من الأزارقة فى البصرة ، وخوارج بنى شيبان ※ بالجزيرة وعلى راسهم شبيب بن يزيد ※ ، فولى عبد الملك الحجاج الذى عرف بالصرامة امر العراق فى عام ٧٥ هـ (٦٩٤ م) فتم له هزيمة الأزارقة فى البصرة على يد قائده المهلب بن أبى صفرة (٧٦ هـ — ٦٩٥ م) وبعد أن هزمت جيوشه أكثر من مرة امام شبيب تم له القضاء عليه فى العام التالى ، وكافأ عبد الملك الحجاج بضم خراسان وسجستان الى امارته فأقام بدوره المهلب قاهر الأزارقة واليا من قبله على خراسان ، بينما أرسل ابن الأشعث الى سجستان ، ولكن لم يلبث ان انقلب ابن الأشعث على الحجاج بسبب اتهامه له بالحذر الشديد فى قتال الترك وثار عليه واعلن خلعه ، كما اعلن خلع عبد الملك نفسه ، وانتهى الصراع فى عام ٨٥ هـ (٧٠٤ م) فى معركة دير الجماجم ※ بهزيمة ابن الأشتر وهربه الى الهند ثم مقتله بعد ذلك ، وخلفه فى قتال الترك قتيبة بن مسلم ، وبهذا طويت الصفحة الحربية لسيرة عبد الملك .

٣ — ارتبط اسم عبد الملك بثلاثة أحداث هامة لا من حيث تاريخ الأمويين بل فى ضوء التاريخ الحضارى للدولة الاسلامية ، وهذه الأحداث هى :

(أولا) تحريم تداول الدنانير (البيزنطية) بعد سك دنانير عربية اسلاميةلأولمرة بدمشق فى عام ٧٤هـ، وفى العام التالى ضرب الحجاج هذه الدنانير فى العراق وتلا ذلك ضرب الدراهم الفضية والفلوس النحاسية ، فبذلك تخلص اقتصاد الدولةالاسلامية من التبعية البيزنطية ، وهو الأمر الذى هال الامبراطور البيزنطى جستنيان الثانى وأفضى الأمر الى الحرب كما سبقت الاشارة .

(الثانى) تعريب الدواوين بجعل اللغة العربية لغة ديوان المال بعد أن كان تدوين حسابات الدولة باللغة اليونانية فى دمشق وفى القاهرة (مع القبطية) وبالفارسية فى العراق ، ويرتبط هذا الحدث باسم صالح بن عبد الرحمن * فى العراق وسليمان بن سعد فى الشام ، كما حلت العربية محل اليونانية والقبطية فى مصر .



قبة الصخرة من منشآت عبد الملك بن مروان

(الثالث) بناء قبة الصخرة * فى القدس ، وهو حدث يمثل بداية قصة العمارة الاسلامية المتطورة التى جعلت لنفسها طابعا خاصا متميزا مع ما اقتبسته من شتى طرز العمارة المتقدمة التى كانت سائدة فى ذلك القرن من بيزنطية وفارسية ومصرية ، ومازالت هذه القبة تمثل نموذجا رائعا للعمارة الاسلامية فى كل العهود ، اذ أراد عبد الملك أن تبدو القبة على نحو الفخامة التى كانت عليها الكنائس المسيحية فى الشام وبخاصة كنيسة القيامة فى القدس .

توفى عبد الملك بدمشق فى يوم الخميس ١٤ شوال سنة ٨٦ هـ (٩ اكتوبر ٧٠٥ م) عن ستين عاما ، وخلفه ابنه الوليد ثم خلفه بعد ذلك ثلاثة من أبنائه هم : سليمان ويزيد وهشام (يفصل بين سليمان ويزيد الخليفة عمر بن عبد العزيز بن مروان) لهذا لقب عبد الملك بابى الملوك ، وللشاعر أبى صخر الهذلى مدائح كثيرة فى عبد الملك .

(يقابل) عبد الملك بن مروان .

Abd-al-Malik ibn Marwan

عبد الملك بن نصير

آخر الولاة على مصر فى العصر الأموى ، وهو عبد الملك ابن مروان بن موسى بن نصير ، ولاه عليها مروان بن محمد خلفا للمغيرة بن عبيد الله الذى توفى فى جمادى الأولى عام ١٣٢ هـ (ديسمبر ٧٤٩ م) بعد حكم دام عشرة أشهر ولم يقر الخليفة استخلاف ابنه الوليد ، وكان عبد الملك على خراج مصر فجمع له مروان الصلاة والخراج معا ، وجعل أخاه معاوية على شرطته .

ينسب الى صاحب الترجمة أنه كان أول من أقام المنابر فى مساجد مصر اذ « .. لم يكن قبل ذلك منبر وانما كانت ولاة مصر يخطبون على العصى الى جوار القبلة » .

فى خلال حكمه القصير خرج على عبد الملك بعض قبط مصر فقضى على الفتنة ، كما خرج عليه أحد أحفاد عبد العزيز بن مروان ودعا لنفسه، وقبل أن يخمد فتنته قدم على مصر الخليفة بعد هزيمته على يد العباسيين ، ولم يلبث أن لحق به صالح بن على وهزمه وقتله عند بوصير وذلك فى شهر ذى الحجة من العام ، وكان قد توجه اليها ومعه صاحب الترجمة وغيره من انصار بنى أمية ، الا أن صالح بن على * أمن

عبد الملك وأخاه وعفا عنهما لأنه « .. لما ولى مصر أحسن السيرة ولم يفحش فى حق بنى العباس » ، ولما تولى صالح بن على حكم فلسطين صحبه عبد الملك بن نصير مكرما ، وذلك فى شعبان ١٣٣ هـ (مارس ٧٥١ م) .

عبد الملك بن هود

أحد ملوك الطوائف بالأندلس من بنى هود أصحاب سرقسطة * ، وهو عماد الدولة عبد الملك بن أحمد (الثانى) المستعين بن يوسف المؤتمن (بن أحمد ابن سليمان بن هود) ، تولى بعد مقتل أبيه المستعين وبعد هزيمته على يد الفونسو ملك أراغون عند طليطلة عام ٥٠٣ هـ (يناير ١١١٠ م) ، وكان صاحب الترجمة قد أوفده أبوه فى عام ٤٩٦ هـ (١١٠٣ م) الى أمير المسلمين المرابطى يوسف بن تاشفين لانقاذ سرقسطة من غزوت ملك أراغون وكانت قد سقطت فى يد أبيه قبيل ذلك مدينة وشقة بعد حصار دام ثلاثين شهرا .

بايع اهل سرقسطة صاحب الترجمة واشترطوا عليه أن ينبذ سياسة أبيه التى اعتمدت على محالفة ملوك الأسبان المجاورين لا سيما ملك قشتالةالفارس المعروف باسم السيد * الذى استولى قبيل ذلك على بلنسية كما اعتمد على مرتزقة الأسبان ، ومع التجاءه الى سلطان المرابطين الا أنه كان فى خوف دائم من أن تمتد ذراعه الى سرقسطة وادى موقفه المتخاذل الى أن يطلب أهل سرقسطة هذا العون من السلطان المرابطى على بن يوسف وعلى اثر ذلك التجأ صاحب الترجمة الى حصن روطة القريب واستقر به لحين وفاته عام ٥٢٤ هـ (١١٣٠ م) وبه اختتم حكم بنى هود بسرقسطة .

ابن عبد الملك

كنية اشتهر بها :

١ ــ أمير أموى من الولاة وهو محمد بن الخليفة عبد الملك بن مروان وأخ شقيق لسعيد بن عبد الملك ، كان يعتبر من الطبقة الرابعة من تابعى أهل دمشق وكان ناسكا كثير العبادة ، ولاه أخوه هشام على مصر عام ١٠٥ هـ (٧٢٣ م) خلفا لحنظلة بن صفوان * ولكن لم يلبث أن استعفى بعد شهر وسكن الأردن وحج بالناس عام ١٣٠ هـ ، وقتل فيمن قتل من رؤوس الأمويين فى يوم نهر أبى فطرس بفلسطين عام ١٣٢ هـ (٧٥٠ م) على يد عبد الله بن على * .

٢ ــ مؤرخ وأديب مغربى ، وهو محمد بن سعيد بن عبد الملك ، ويلقب بالأنصارى والمراكشى ، تولى القضاء بمراكش ، اشتهر بمؤلفه « الذيل والتكملة لكتاب الصلة » والصلة كتاب فى التراجم الأندلسية لابن بشكوال ، وضع له ابن ابار ذيلا باسم التكملة * ثم جاء صاحب الترجمة ووضع ذيلا للتكملة ، توفى بتلمسان عام ٧٠٣ هـ (١٣٠٣ م) .

عبد المنعم شيبانى

الثانى عشر من أمراء الدولة الشيبانية بآسيا الوسطى وبه طويت صفحة هذه الدولة التى امتدت نحو قرن من الزمان ، وصاحب الترجمة هو عبد المنعم (وفى رواية عبد المؤمن) ابن عبد الله خان * (الثانى) ابن اسكندر ابن جانى بك بن خواجه سلطان بن أبى الخير مؤسس هذا البيت .

يعتبر عبد الله والد صاحب الترجمة أعظم الشيبانيين بعد شيبانى * وفى عهده امتدت دولة الشيبانيين فشملت التركستان شرقا وغربا وخراسان وخوارزم ، واشتهر صاحب الترجمة أثناء حروب أبيه بالشجاعة والجسارة والعنف ، برز أسمه حول عام ٩٧٤ هـ (١٥٦٦ م) وكان نائبا لأبيه على بلخ حين تولى قيادة الجيش لاستعادة مشهد منتهزا انصراف الشاه عباس

لاول الى حرب العثمانيين وما ان سقطت المدينة المقدسة عند الشيعة لاحتوائها على مقام الامام الرضا حتى عمل السيف فى أهلها والنهب فى نفائسها والتخريب فى عمائرها ، وبلغ قمة اسرافه بنبش قبر الشاه طهماسب ، ومع ذلك فانه فشل فى محالفة السلطان مراد الثالث العثمانى باعتبار أنه يحارب عدوا شيعيا مشتركا .



درهم ضرب بمدينة بخارا سنة ١٠٠٦ هـ باسم عبد المنعم بهادر خان شيبانى

لم تقتصر قسوة عبد المنعم على أعداء الشيبانيين بل امتدت الى أبناء عمومته مما أثار عليه غضب أبيه الذى وان كان يعتز بشجاعة ابنه حتى دعاه باسم الخان الصغير « كجوك خان » الا أن غلظته وأنانيته كانتا مما لا يدفع عنه ، وبلغت قمة هذا الجحود حين رفض الأب مطالب ابنه بطرد « قل بابا » والى هراة المخلص فانقلب الابن العاق على أبيه وحاول أن يستخلص ما يريد بحد السيف وكان تفوق عبد المنعم بالاضافة الى فقد مشهد ومرو وهراة للشاه عباس سببا فى وفاة عبد الله فى رجب عام ١٠٠٦ هـ (فبراير ١٥٩٧ م) .



نقود باسم عبد المنعم شيبانى عليها « لا اله الا الله محمد رسول الله »

تولى صاحب الترجمة عرش الشيبانيين خلفا لأبيه وراح يوزع نقمته على أتباع أبيه الأوفياء بينما كانت الأخطار تحدق بالدولة الشيبانية من الشمال والجنوب ، فأثارت هذه الأوضاع فزع البقية الباقية من رجال الدولة والجيش فتآمروا على الفتك به وتم ذلك على يد جندى قزاقى يدعى « عبد الوصى بيك » أثناء عودة صاحب الترجمة من سمرقند فى صيف نفس العام الذى توفى فيه أبوه ، وذلك بعد حكم لم يدم سوى ستة أشهر .

وباستثناء تعميره لمدينة داخوفان قسمته وعقوقه وتخريبه لمشهد كما سبقت الاشارة كانت كما قال مؤرخو العصر نقطة سوداء فى تاريخ الشيبانيين .

عبد المؤمن

١ ــ سلطان المغرب ومؤسس دولة الموحدين التى شملت لعهده المغرب والجزائر وتونس وطرابلس والأندلس، وهو أمير المؤمنين أبو محمد عبد المؤمن ابن على بن علوى بن يعلى .. بن كومى .. بن قيس بن عيلان، أمه « تعلو بنت عطية » ، وجدته « كنونة بنت ادريس » الحفيد الخامس للامام على، ويلقب بالكومى نسبة الى جده التاسع كومى أو الى كومية وهى قبيلة بربرية من بطون زناتة .

وولد عبد المؤمن فى أواخر عام ٤٨٧ هـ (١٠٩٥ م) ببلدة تاجرت (أو تاجرا) من نواحى تلمسان وكان أبوه صانع فخار ونشأ الابن محبا لطلب العلم فى الأربطة والمساجد ، وحول عام ٥١٢ هـ (١١١٨ م) خرج الى المشرق طلبا للعلم، ولأداء فريضة الحج حتى اذا كان عند بلدة ملالة بالقرب من بجاية* (بالجزائر) التقى بابن تومرت * عائدا من الحج عن طريق الاسكندرية متزعما الدعوة الى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر غير آبه بثورة الجماهير أو غضب الأمراء فوجد فى صاحب الترجمة ضالته لتحقيق رسالته وهدفها المثلث هو : اماتة المنكر واحياء العلم ، واخماد البدع ؛ فعاد

صاحب الترجمة مع شيخه ولم يكمل رحلته المشرقية .

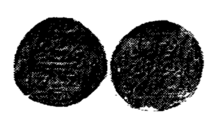
أصبح عبد المؤمن الكومى الصق انصار ابن تومرت واقربهم الى نفسه ، وكان ابن تومرت قد جعل انصاره ومؤيدى دعوته طبقات أعلاها طبقة العشرة أو أهل الجماعة وبعدهم طبقة الأشياخ الخمسين وهكذا نزولاالى طبقة طلبة العلم .

وفى عام ٥١٥ هـ أعلن ابن تومرت بين اصحابه أنه المهدى المنتظر فبايعوه ولقبوه بالامام وأمير المؤمنين ، ولقبهم بالموحدين ، وكان لعبد المؤمن دور فى هذه البيعة وذلك بعد أن استقر ابن تومرت فى بلدة تينملل بعد رحلة طويلة شملت تلمسان وفاس ومكناسة ومراكش واغمات وعلى أثر ذلك بدات بواكير الصدام مع سلطان المرابطين على بن يوسف بن تاشفين ، وتعددت المعارك وكان على راس جيش الموحدين صاحب الترجمة ومحمد البشير اللذين اشتركا فى حصار مراكش عاصمة المرابطين وفيها هزم الموحدون وقتل البشير ولكن نجح عبد المؤمن فى انقاذ فلول هذا الجيش ، وذلك فى جمادى عام ٥٢٤ هـ (ابريل ١١٧٠ م) فلما بلغ خبر الهزيمة ابن تومرت وهو على فراش الموت واطمأن الى نجاة عبد المؤمن ، تلفت الى أصحابه قائلا « الحمد لله قد بقى أمركم » اذ كان لا شك فى أن عبدالمؤمن سوف يحقق الرسالة التى بدأها ويقيم الدولة التى وضع أسسها وان لم يشهد قيامها .

٢ ــ من المتواتر أن وفاة ابن تومرت بقيت سرا خلال سنتين أو ثلاث سنين (٥٢٤ ــ ٥٢٦) وخلال ذلك تلقى عبد المؤمن بيعة أهل الجماعة الذين لم يختلفوا عليه لانه كان أقرب تلاميذ شيخهم كما كان قائد جنده فضلا عن أنه لا ينتسب الى قبيلة كبيرة تفتح باب المنافسة بين القبائل .

قضى امام الموحدين الجديد العامين الأولين فى تنظيم شئون الجماعة وحشد قواتهم واستنفارهم للجهاد ، ثم تلقى فى عام ٥٢٦ هـ البيعة العامة ــ بيعة الجماهير ــ على أثر الاعلان عن وفاة ابن تومرت ، وعلى الفور بدأ تنفيذ المخطط الذى وضعه ابن تومرت وهو قتال أهل الزيغ وحرب المرابطين .

خرج صاحب الترجمة فى عام ٥٢٦هـ (١١٧٢ م) من تينملل على رأس جيش للموحدين قوامه ٣٠ الفا لاخضاع القبائل المغربية للدعوة الموحدية فتم له الاستيلاء على تازجارت وتادلة وقضى على ثورة ابن ملوية ، وفى العام التالى استولى على عاصمة بلاد السوس بعد هزيمة المرابطين ، ثم توالت هزائمهم بالرغم من استخدامهم الجنود المرتزقة من المسيحيين ، ومن ثم اقتحم الموحدون ثغر مليلة ومدينة وهران ثم اخذوا طريقهم الى تلمسان وفى خلال ذلك توفى السلطان المرابطى « أمير المسلمين على بن يوسف » ، ثم قائده وابنه تاشفين بن على ، وتم للموحدين الاستيلاء على تاجرت وتلمسان ومنها انكفأوا راجعين الى فاس وذلك فى طريقهم الى وجدة حول عام ٥٣٨ هـ (١١٨٤ م) .



درهم فضة باسم « أبو محمد عبد المؤمن بن على أمير المؤمنين »

أخذت مدن المغرب تسقط الواحدة بعد الأخرى فى يد عبد المؤمن ، فبعد دانت له فاس ، سار الى مكناسة فاستسلمت له كما استسلمت سبتة كذلك تم له الاستيلاء على مراكش بعد مقاومة عنيفة وفى خلال ذلك بدأت وفى

القبائل تسعى اليه نافضة أيديها من ولائها للسلطان المرابطى ، وفى عام ٥٤١ هـ بدأ عبد المؤمن مرحلة جديدة فى بسط سلطانه على المغرب بالاستيلاء على طنجة وسبتة ، وفى أثناء ذلك بدأ فى بناء عاصمته الجديدة «رباط الفتح» وذلك فى عام ٥٤٥ هـ ، ثم اتجهت حملاته شرقا مخترقا الساحل الجزائرى الى تونس وطرابلس ومستوليا على بجاية وبونة وقسنطينة والمهدية وقابس مستعينا فى ذلك بأسطول حربى كان يسير محاذيا لجيشه البرى ، فتم له تحرير الساحل الافريقى من فرنج صقلية .

٣ ــ تمثل المرحلة الثالثة والأخيرة من سيرة عبد المؤمن بسط سلطان الموحدين على الأندلس بالقضاء على ما بقى من حكم المرابطين وملوك الطوائف بها ، وكذلك وقف الزحف القشتالى المسيحى على أطراف الامارات الأندلسية ، ومنذ عام ٥٤١ هـ وعبد المؤمن على حصار مراكش بدأ يستقبل وفود بعض زعماء الأندلس مطالبين بتدخله فى أحداث البلاد ، واستجاب عبد المؤمن للنداء وعبرت جيوشه الى شبه الجزيرة ، مستولية على طريف والجزيرة الخضراء واشبيلية وبطليوس وقرطبة (بعد هزيمة القشتاليين) ثم على جيان ومالقة وغرناطة والمرية (بعد هزيمة الأسبان وحليفهم ابن مردنيش) ،



نقود باسم السلطان عبد المؤمن الموحدى ضربت بمدينة سلجماسة عليها « أبو مالك عبد المؤمن ابن أمير المسلمين أبو على عمر »

وأصبحت قرطبة من جديد عاصمة للدولة الموحدين المتحدة فى الأندلس .

وفى عام ٥٥٨ م أعد عبد المؤمن العدة لجهاد نصارى الأندلس واستتبع ذلك انشاء اسطول قيل بلغت عدد قطعه أربعمائة سفينة موسوقة بالعتاد والمؤمن وبلغت جيوشه المستعدة للعبور الى شبه الجزيرة ثلاثمائة ألف ما بين فارس وراجل ، وخرج عبد المؤمن على رأس هذه القوات الجرارة من مراكش الى رباط الفتح ، وقضت الخطة على أن تقسم هذه القوات الى أربعة جيوش برية وبحرية ، الأول يوجه الى البرتغال والثانى الى مملكة ليون ، والثالث الى قشتالة والرابع الى مملكة أراغون ، ولكن لم يلبث صاحب الترجمة أن اصابه مرض مفاجىء لم يبرأ منه وكانت وفاته ليلة ١٠ جمادى الآخرة عام ٥٥٨ هـ (٥ امايو ١١٦٣ م) .

(يقرأ) عبد المؤمن Abd al-Mumin
Marwan
الموحدون

عبد النبى الجنجوهى

أحد مشاهير العلماء الفقهاء فى عصر السلطان أكبر * ، يشتهر كذلك بكنيته « ابن عبد القدوس » ، وهو عبد النبى بن أحمد بن عبد القدوس الحنفى الجنجوهى . نسبة الى مسقط راسه جنجوه (أو كنكوه) من نواحى سهارانبور الهند ، وكان أبوه من أهل العلم فأخذ عنه قبل أن يرتحل الى مكة وبجاور بها ، وكان من شيوخه ابن حجر الهيتمى * الذى كان يدرس الفقه (والحديث) بالمسجد الحرام على مذهب أبى حنيفة ، ولما عاد الى الهند جاهد فى محاربة البدع والعودة بالدين الى شريعة السلف مما أثار عليه العامة .

اتصلت سيرة صاحب الترجمة بالسلطان أكبر منذ عام ٩٧١ هـ (١٥٦٤ م) وهو الذى تأثر به وقربه اليه بل كان يذهب بنفسه الى دار الفقيه

ليستمع الى دروس الحديث ، وأصبح من مبلغ اكباره له أنه كان يقدم اليه نعليه بنفسه حين يغادر مجلسه ، وكان من القابه صدر الصدور وصاحب الشريعة وكان القضاة يأتمرون بأمره ، ولكن هذه العلاقة سرعان ما انتكست بعد أن وقع السلطان تحت تأثير وزيره أبى الفضل الذى حسن اليه الدعوة لما أسماه «المذهب الالهى» الذى عارضه صاحب الترجمة مما أثار عليه حنق السلطان ، فهاجر مرة ثانية الى مكة وبعد حين عاد الى وطنه والى معارضته للدعوة الجديدة مما انتهى به الى السجن ، وقيل ان السلطان فوض أمره الى وزيره الهندوكى (تودرمل) الذى عذبه الى أن لقى ربه ، وقيل توفى مخنوقا وهو عند موقفه من البدعة التى أراد لهـا السلطان التأييد من العلماء وذلك حول عام ٩٩١ هـ (١٥٨٣ م) ، من مؤلفاته (المخطوطة) : « سنن الهدى فى متابعة المصطفى » ، يدل عنوانه على موضوعه وعلى مذهبه الفقهى ، وله « وظائف اليوم والليلة النبوية » .

عبد النبى بن مهدى

أحد أمراء اليمن من آل مهدى الذين حكموا البلاد خلال فترة قصيرة امتدت ١٥ عاما (٥٥٤ ـ ٥٦٩ هـ) ما بين حكم بنى جناح وضم اليمن الى حكم الايوبيين ، كان رأس هذا البيت على ابن مهدى والد صاحب الترجمة وكان واليا على تهامة وادعى نسبه الى على ابن أبى طالب ومزج دعوته بمزاعم جمعت حوله أنصارا تفانوا فى طاعته فتم له الاستيلاء على زبيد عام ٥٥٤ هـ (١١٥٥ م) ، ولكن لم يلبث أن توفى وخلفه ابنه مهدى ثم الترجم له ثم أخ ثالث هو عبد الله وذلك قبل أن يعود الأمر لصاحب الترجمة .

تولى عبد النبى بن مهدى حكم اليمن حول عام ٥٥٨ هـ (١١٥٩ م) ونجح فى بسط نفوذه على جميع أنحائها باستثناء عدن التى كانت تدفع اليه الجزية ، وجمع ثروة كبيرة وبنى القصور واستبد بالحكم ، وانتهى الى أن قطع خطبة الخليفة العباسى ودعا للفاطميين أصحاب مصر فى أواخر أيامهم ، وفى عام ٥٦٩ هـ « .. كتب صلاح الدين لنور الدين يستأذنه فى انفاد جيش الى اليمن ، فاذن له ، فبعث أخاه شمس الدولة توران شاه فسار اليها وكان فيها عبد النبى بن مهدى من أصحاب المصريين (الفاطميين) وكان ظالما فاتكا فحاصره توران شاه حتى طلب الأمان فلما نزل عليه قيده ووكل به وفتح صنعاء وحصون اليمن .. » ، توفى قتيلا فى العام نفسه (٥٦٩ هـ ـ ١١٧٣ م) .

عبد الواحد الحفصى

أحد المؤسسين الأول لدولة الحفصيين بتونس ، وهو أبو محمد عبد الواحد بن أبى حفص عمر بن يحيى الهنتاتى ، وكان أبوه (الذى اشتق اسم الحفصيين منه) من تلاميذ المهدى ابن تومرت رأس دولة الموحدين بالمغرب ، ولما كان أبو حفص أول من بايع لعبد المؤمن * فقد جعله رئيسا لوزرائه ومن أقرب خلصائه .

تولى صاحب الترجمة على تونس عام ٦٠٣ هـ (١٢٠٦ م) من قبل السلطان محمد الناصر حفيد عبد المؤمن ، وكان الناصر قد بلغ حدود تونس فى حملته ضد الثورة التى كان يتزعمها ابن غانية * ونجح صاحب الترجمة فى الحاق الهزيمة به عند جبل تاجرا ودفعه للهرب الى الصحراء ، ويعتبر اختيار صاحب الترجمة لولايا افريقية اجراء حازما استهدف استتباب الأمن فى هذه المنطقة النائية من دولة الموحدين ، وكان صاحب الترجمة فضلا عن سديد رأيه وشجاعته زوجا لأخت السلطان ، وبعد تردد قبل صاحب الترجمة المنصب بشروط جعلت منه واليا شبه مستقل وعلى ذلك

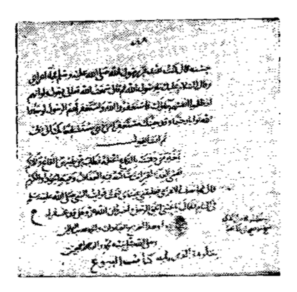
غادر الناصر تونس عائدا الى المغرب .
تجدد القتال بين صاحب الترجمة ويحيى بن غانية * وتجددت هزيمة هذا الأخير فى معركة عند تبيشة فى ٣٠ ربيع الأول ٦٠٤ هـ (٢٤ أكتوبر ١٢٠٧ م) وتحول بعدها غربا الى قلب المغرب ، وتكررت هزيمته على يد عبد الواحد عند جبل نفوسه عام ٦٠٦ هـ فبذلك دانت تونس وما حولها لصاحب الترجمة منصرفا بعد ذلك الى اصلاح شئونها الداخلية « .. فازدهرت فى ظله بلاد افريقية وعمها الأمن والرخاء وذاع اسم أبى محمد (عبد الواحد) واشتهر أمره وسمت مكانته حتى غدا ثانى رجل فى الدولة (الموحدية) بعد الخليفة ذاته » لحين وفاته عام ٦١٨هـ(١٢٢١م) وصاحب الترجمة هو والد أبى زكريا يحيى الذى أعلن استقلاله فى عام ٦٢٥هـ (١٢٢٨ م) عن الموحدين متخذا لقب الامارة ومؤسسا الدولة الحفصية بتونس .

عبد الواحد الرشيدى

مؤرخ ، لايعرف عنه الا أنه عبد الواحد الرشيدى أو البرجى نسبة الى موطنه رشيد أو هو البرجى نسبة الى برج معيزل من نواحى رشيد وكان أماما له، يصفه الخفاجى بقوله « حسنة بها ذنب الزمان غفر، وأصبح به عصره على سائر الازمان يفتخر » ينسب اليه كتاب « نزهة السامرة فى أخبار مصر القاهرة» ضمنه سير الوزراء (أى الولاة العثمانيين) الذين تولوا مصر حتى الوزير محمد باشا (والمقصود أما أوغوز محمد الذى عزل ١٠٢٠ هـ أو خليفته صوفى محمد) ، توفى صاحب الترجمة بالقاهرة ١٠٢٣ هـ (١٦١٤ م) .

عبد الواحد الرويانى

فقيه من أعلام الشافعية ، وهو القاضى أبو المحاسن فخر الاسلام عبد الواحد بن اسماعيل بن أحمد الرويانى نسبة الى رويان من نواحى طبرستان* ولد عام ٤١٥ هـ (١٠٢٥ م) وتنقل ما بين بخارى وغزنة ونيسابور وميافارقين « .. وكان له الجاه العظيم والحرمة الوافرة فى ملك الديار ، وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله » ، روى عنه قوله : « لو احترقت كتب الشافعى لأمليتها من خاطرى » استقر بمدينة آمل * وبنى بها مدرسة جلس للتدريس والاملاء بها ، وتوفر خلال ذلك على التأليف .



صفحة من مخطوطة كتاب « بحر المذهب » فى فقه الشافعية لعبد الواحد الرويانى

اشتهر بكتابه « بحر المذهب » أى مذهب الشافعى وهو من أوسع المؤلفات فى موضوعه، وتحتفظ دار الكتب المصرية بمخطوط له يقع فى اثنى عشر مجلدا تحتوى على ٢٥١٩ ورقة ، ومن مؤلفاته الأخرى (المخطوطة) «مناصيص الامام الشافعى » و « حلية المؤمن » ؛ اغتاله أحد الباطنية بعد فراغه من مجلس املاء بمسجده عام ٥٠٢ هـ (١١٠٨ م) .

عبد الواحد الموحدى

اسم اثنين من سلاطين دولة الموحدين بالمغرب من حفدة عبد المؤمن * هما :

١ ـ عبد الواحد المخلوع ، السادس من سلاطين الموحدين ، وهو أبو محمد عبد الواحد بن أبى يعقوب يوسف الأول ابن عبد المؤمن ، أمه صنهاجية تدعى مريم وهو أصغر أبنائها الأربعة ، برز اسمه عام ٥٩٨ هـ ١٢٠١ م) حين ولاه ابن عمه الناصر امارة مالقة ثم ولاه المستنصر بن الناصر ولاية سجلماسة ثم اشبيلية ثم تونس قبل أن يستقل بها بنو حفص .

كان صاحب الترجمة أخا لجد يوسف المستنصر الذى توفى فجأة عام ٦٢٠ هـ (يناير ١٢٢٤ م) بعد حكم دام عشرين عاما فاضطرب أمر الموحدين خشية الخلافات الأسرية ، ولكنه حسم بالاجماع على اختيار عبد الواحد وهو شيخ جاوز الستين وتم تنصيبه بكره منه اذ لم يكن راغبا فى المنصب الذى كانت تكتنفه الاضطرابات وكان بطبعه « .. حريصا على اتباع الحق لا يترك وظيفة من الوظائف التى رتبها لنفسها من أخذ العلم وقراءة القرآن والأذكار » .



دينار ذهب باسم السلطان المغربى عبد الواحد الرشيد نقش عليه « أمير المؤمنين الرشيد أبو محمد عبد الواحد بن أمير المؤمنين المأمون بن ... ابن الخلفاء الراشدين »

بعد شهرين من بيعته (صفر ٦٢١) ثار ابن أخيه المنصور الذى كان واليا على مرسيه وبايع له أهلها كما بايعه ولاة قرطبة وغرناطة ومالقة (والثلاثة أخوة له) ونادى بخلع عبد الواحد ، فاستجاب له أشياخ مراكش وتم لهم ذلك ، فمن ثم عرف بالمخلوع ، ومع ذلك لم ينج من القتل خنقا ، فكان أول من خلع وقتل من بنى عبد المؤمن ، وذلك فى ٢٢ شعبان ٦٢١ هـ (١١٢٤ م) .

٢ ـ عبد الواحد الرشيد ، العاشر من سلاطين الموحدين ، وهو أبو محمد عبد الواحد بن ادريس المأمون بن المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن ، ولد عام ٦١٦ هـ (١٢١٩ م) من أم رومية تدعى حبابة وكان لها دور فى محالفة زوجها لنصارى الأندلس واستقدامهم لأول مرة الى المغرب للاشتراك فى حرب المأمون لابن عمه يحيى ابن الناصر ، ولما توفى المأمون كتمت حبابة الخبر حتى تمت البيعة لابنها عبد الواحد الذى لقب بالرشيد ، وذلك فى أول المحرم من عام ٦٣٠ (١٢٣٣ م) .

بدأ الرشيد عهده بتأمين أهل مراكش وكان قد استولى عليها يحيى فى عهد أبيه فتم له دخولها بعد أن دفع للافرنج نحوا من نصف مليون دينار فداء للمدينة مقابل وعد المأمون لهم باستباحتها فى حال استيلائهم عليها عنوة ، وتم ذلك بتدبير أمه ، كما أعاد كثيرا من الموحدين لطاعته بعد أن أعاد رسوم المهدى بن تومرت التى أزالها أبوه ، وفى خلال ذلك استمر فى حربه مع يحيى بن الناصر حتى تمت هزيمته وقتله فى عام ٦٣٣ هـ (١٢٣٦ م) ومع ذلك لم تنقطع الفتن والاضطرابات الداخلية ، كما شهدت أيامه غزو أسطول جنوة لميناء سبتة وعجزه عن نصرة أهلها مما اضطرهم الى دفع تعويض كبير فدية لمدينتهم وذلك فى عام ٦٣٦ هـ ، كما شهدت أيامه استيلاء الأسبان على مدينة قرطبة فى العام نفسه ، ومن ناحية أخرى عادت اشبيلية وغرناطة الى طاعة الموحدين .

تميزت أيام الرشيد الأخيرة بظهور نفوذ بنى مرين وامتداد سلطانهم مما أنذر بغروب شمس الموحدين فى المغرب، ولم يلبث أن توفى صاحب الترجمة غريقا فى فى بحيرة صناعية (وقيل فى

صهرج ماء) أقامها فى حديقة قصره وذلك فى ٧ جمادى الآخرة ٦٤٠ هـ (٢ ديسمبر ١٢٤٢ م) وقد دام حكمه عشر سنين وثلاثة أشهر .

بنو عبد الواد

١ — بنو عبد الواد (أو عبد الواحد فى قول) قبيلة بربرية عى بطن من بطون زناتة ، كما تعرف ببنى زيان * ، نسبة الى أسرة منها برزت وأقامت امارة مستقلة لها وكانت تلمسان عاصمة لها ، كان بنو يادين ومنهم عبد الواد يعيشون حياة بدوية متنقلة بين انحاء صحراء المغرب الأوسط قبل ان يستقروا فى المنطقة الساحلية من سهول وهران وما حولها ، وعندما نشب الصراع بين الموحدين والمرابطين وكتب الظفر للموحدين اذعنت هذه القبائل الزناتية للسلطان الموحدى بما فيهم بنو مرين وبنو يادين وبنو عبد الواحد غير أن بنى مرين نزحوا ثانية الى الصحراء انتهازا للفرص ، بينما استقر بنو عبد الواد فى المنطقة التى تقع غرب تلمسان بين البطحاء ووادى ملوية وراحت تفرض نفوذها على الاقليم وتهدد تلمسان نفسها .

دخل بنو عبد الواد فى خدمة عامل الموحدين بتلمسان واصبح لهم شأن بعد ظهور قوة بنى مرين ومناهضتهم لحكم الموحدين فى المغرب الأقصى ، وتأكد هذا الدور حين أقام السلطان الموحدى زعيم عبد الواد « أبو يحيى يغمراسن ابن زيان » عاملا له على تلمسان وبلاد زناتة عام ٦٢٤هـ (١٢٢٧م) ، واستغل يغمراسن مرحلة الانهيار التى كانت تمر بها الدولة الموحدية كما استغلها غيره من زعماء الحفصيين الصامدة وبنى مرين الزناتية فأعلنوا استقلالهم ، وتم ذلك ليغمراسن فى عام ٦٣٣ هـ (١٢٣٥ م) بعد أن تغلب على حامية المدينة .

٢ — لم يكن زعيم بنى عبد الواد مع اتخاذه مراسم الاستقلال والملك آمنا على نفسه من جيرانه بل كان الخطر يحدق به من الشرق والغرب والشمال ، فمن الغرب كان هناك السلطان الموحدى الذى يجاهد فى الاحتفاظ بما بقى فى يده ، والى جواره بنو مرين الذين بدأوا فى وضع أركان دولة جديدة على أنقاض امبراطورية الموحدين ، والى الشرق كانت هناك دولة الحفصيين الناشئة التى استقلت بدورها عن حكم الموحدين ، وفى الشمال كان الأسبان والبرتغال يترقبون الفرصة للاستيلاء على موانى البحر و فى مقدمتها تلمسان (تبعد قليلا عن الساحل) .

كانت سياسة زعيم بنى عبد الواد مهادنة السلطان الموحدى بالرغم من خروجه على طاعته ، لهذا كان يدعو له على منابر مساجد تلمسان، كما كان يتقرب من بنى عمومته بنى مرين الأمر الذى اثار فى النهاية خوف السلطان أبى زكريا الحفصى من تحالف هؤلاء الثلاثة ضده فرأى أن يبدأ بمهاجمة بنى عبد الواد ، فقاد جيشا أعده اعدادا شاملا وغزا به تلمسان واستولى عليها فى عام ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) وفر زعيم بنى عبد الواد الى الصحراء ، ولم يعد الى تلمسان الا بعد ان أمنه ابو زكريا فأصبحت تلمسان فى حماية الدولة الحفصية .

٣ — مرت دولة بنى عبد الواد (او بنى زيان) فى تلمسان بسلسلة من المراحل متأثرة بالأحداث الجارية حولها ، وكانت أولى هذه المراحل مرحلة الانسلاخ عن الموحدين ، وتلتها المرحلة السالفة الذكر التى تضمنت الغزو الحفصى والوقوع تحت وصاية الدولة الحفصية التونسية .

بدأت المرحلة الثالثة بتدخل سلاطين الدولة المرينية (التى ورثت عرش الموحدين) فى شئون تلمسان تمهيدا لبسط سلطانهم عليها ، ومما ساعد على ذلك مقتل الملك السعيد الموحدى

فى عام ٦٤٦ هـ (صيف ١٢٤٨ م) أثناء حملته لاستعادة الشمال الافريقى كله، فبذلك خلا الميدان لبنى مرين ، ثم تطاول يغمراسن بن زيان زعيم بنى عبد الواد على أملاك بنى مرين فى وادى ملوية القريب من تلمسان فأوقع به السلطان أبو يوسف يعقوب هزيمة ساحقة فى عام ٦٦٦ هـ (١٢٦٧ م) وهى المعركة التى فرضت السيادة المرينية سنوات عديدة على بنى عبد الواد ، ومن أهم أحداث هذه الفترة استيلاء بنى مرين على تلمسان نفسها وانتزاعها من حفيد يغمراسن بالرغم من تحصينها على يد أبى سعيد عثمان المرينى فى عام ٧٣٧ هـ (١٣٣٦ م) ؛ فتحولت تلمسان الى عاصمة من عواصم الدلة المرينية .

وبدأت المرحلة الرابعة فى تاريخ بنى عبد الواد باستعادتهم عاصمتهم تلمسان فى عام ٧٥٠ هـ ، وبالرغم من نجاح السلطان أبو عنان المرينى فى عادة تلمسان للحكم المرينى بعد ثلاث سنوات ، الا أن ثورة تلمسان ضد المرينيين اضطرت السلطان المرينى أبا سالم ابراهيم* الى أن يقر تولية أمير زيانى على تلمسان هو أبو حمو موسى *، ويعتبر هذا التاريخ بداية عصر ذهبى حضارى مرت به تلمسان ازدهرت فيه التجارة والعمارة والعلوم ، ولم يضطرب حبل السلام الا بعد نحو نصف قرن من الزمان بتدخل الحفصيين فى شئونها بعد أن تغلب أبو فارس عبد العزيز الحفصى على الأمير الزيانى أبى عبد الله الواثق فى النصف الثانى من القرن التاسع (١٥ م) .

تأتى المرحلة الأخيرة بظهور عنصر جديد فى الصراع ويتمثل فى الغارات الأسبانية والبرتغالية التى أصبحت مع مستهل القرن العاشر خطرا حقيقيا على دول الشمال الافريقى وساعد على ذلك سقوط آخر المعاقل الاسلامية فى الأندلس، بينما سقطت سبتة وكذلك بجاية ووهران (٩١٤ هـ) ، الأمر الذى دعا هذه الامارات المتنازعة للاستنجاد بقوى اسلامية صاعدة تمثلت فى الدولة العثمانية ، وهكذا طويت صفحة هذه الامارات فى المغرب الأوسط باستيلاء العثمانيين مرحليا على الساحل الشمالى الافريقى باستثناء المغرب الأقصى .

(تراجع مادة : بنو زيان بالمجلد الثالث من هذا القاموس) ؛ ومن المؤلفات المتخصصة فى تاريخ بنى عبد الواد ، كتاب زكريا يحيى بن خلدون * المسمى « بغية الرواد فى ذكر الملوك من بنى عبد الواد * » الذى نشره المستشرق الفرنسى الفرد بل * عام ١٩٠٣ م .

« القاضى »
عبد الوهاب

فقيه مالكى من الأدباء الشعراء : وهو أبو محمد عبد الوهاب بن على بن نصر ويعرف بالبغدادى نسبة الى مسقط رأسه وبالمالكى نسبة الى جده مالك بن طوق صاحب الرحبة ، ولد ببغداد عام ٣٦٣ هـ (٩٧٣ م) فى بيت من أهل العلم والأدب ، قال عنه صاحب تاريخ بغداد « كان ثقة ولم ألق من المالكيين أفقه منه » تولى قضاء أسعرد وبعض نواحى العراق ، وتوفر على التأليف وبخاصة فى فقه المالكية ،فارق بغداد بسبب فاقته ، وقال لأصحابه من أكابر القوم حين خروجه من بغداد «لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت عن بلدكم » كما قال فى ذلك شعرا صار مثلا ، وفى طريقه الى مصر لقى أبا العلاء المعرى بالمعرة فأضافه ومدح شعره مما أورده فى ديوانه ضوء السقط * ؛ شملت مؤلفاته المطبوعة « الاشراف على مسائل الخلاف » ، ومن مؤلفاته المخطوطة « تلقين المبتدى » وهو مختصر فى فقه المالكية يقع مخطوطه فى ٩٥ ورقة من محفوظات دار الكتب

المصرية بالقاهرة ، وله من محفوظاتها كذلك « شرح فصول الأحكام وبيان ما مضى به العمل عند القضاة والحكام » رسالة ، وله « غرر المحاضرة ورؤى مسائل المناظرة » كما شرح المدونة لسحنون ✻ ، توفى عام ٤٢٢ هـ (١٠٣١ م) بالقاهرة « .. من أكلة اشتهاها فأكلها » ودفن بقرافة الشافعى .

عبد الوهاب الانجليزى

وطنى سورى معاصر ، وهو عبد الوهاب بن أحمد ويعرف بالمليحى (بالحاء) نسبة الى المليحة من ضواحى دمشق ويلقب بالانجليزى نسبة الى توفره على اللغة الانجليزية ، درس القانون واشتغل بالمحاماة وعمل مفتشا مدنيا بولاية بروسة بالأنضول . قال عنه مؤلف ثورة العرب كان « من ادباء دمشق وخيرة رجالها أخلص للاتحاديين (العثمانيين) واعتقد باخلاصهم للعرب .. وكان يعمل على تعزيز موقفهم فى البلاد العربية » ، اتهم بالدعوة الانفصالية وحكم عليه مجلس عالية العرفى بالاعدام شنقا ومعه شفيق المؤيد وعمر الجزائرى والعسلى والشمعة وسلوم ، وجرى اعدامهم بدمشق فى ٤ رجب ١٣٣٤ هـ (٦ مايو ١٩١٦) .



عبد الوهاب الانجليزى
وطنى سورى

عبد الوهاب العباسى

أمير عباسى ، ابن أخى الخليفتين السفاح والمنصور ، وهو عبد الوهاب بن ابراهيم الامام بن محمد بن على ، تردد اسمه عام ١٤٠ هـ (٧٥٨ م) فى خلافة المنصور حين اشترك مع الحسن بن قحطبة فى غزو الصائفة ، « .. وأقبل قسطنطين ملك الروم فى مائة ألف فسمع كثرة المسلمين فأحجم عنهم » ، وفى عام ١٤٦ هـ ولاه المنصور امارة الحج ، كما اغزاه الصائفة عام ١٥١ هـ ، توفى عام ١٥٧ هـ (٧٧٤ م) وهى السنة التى توفى فيها الامام الأوزاعى .

عبد الوهاب العبيدى

فقيه ومصنف عراقى معاصر ، وهو عبد الوهاب بن عبد القادر من آل جهيمى العبيديين ويلقب بالنائب ، ولد ببغداد عام ١٢٦٩ هـ (١٨٥٢ م) وتوفر على علوم اللغة والفقه وألف فيها ، كان رئيسا لمحكمة الصلح فمحكمة التمييز الشرعى ، من مؤلفاته « كتاب المعارف فى كشف ما غمض من المواقف » أى كتاب المواقف فى علم الكلام للايجى ✻ وله حاشية على جمع الجوامع ✻ فى الأصول للسبكى ، ورسالة بعنوان « الالهام فى تعارض علم الكلام » ، توفى بمسقط رأسه عام ١٣٤٥ هـ (١٩٢٧ م) .

عبد الوهاب النجار

فقيه ومؤرخ مصرى معاصر ، وهو عبد الوهاب بن سيد بن أحمد النجار ، ولد ببلدة القرشية (محافظة الغربية) عام ١٢٨٤ هـ (١٨٦٨ م) وجاور بالمسجد الأحمدى بطنطا ثم بالأزهر قبل أن يلتحق بمدرسة دار العلوم ✻ ويتخرج فيها عام ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ م) وبدأ معلما بمدرسة عابدين الابتدائية ، واشترك عام ١٨٩٩ فى انشاء جمعية « مكارم الأخلاق الاسلامية » ولم يلبث ان استقال من خدمة وزارة المعارف وعمل فترا بالمحاماة الشرعية ومدرسا بكلية غوردون بالخرطوم ، ثم مدرسا بمدرسة البوليس (الشرطة) ودار العلوم وقسم الوعظ بالأزهر فناظرا

لمدرسة عثمان باشا ماهر ، شارك فى انشاء جمعية الشبان المسلمين * وتولى وكالتها فى اخريات حياته .

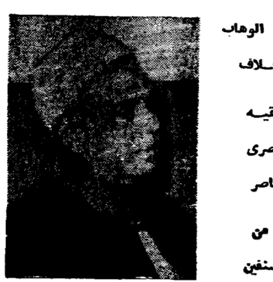
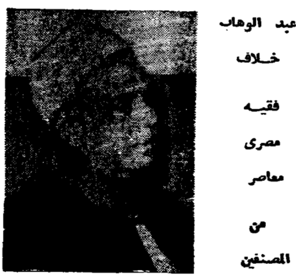
اشتهر بمؤلفه « قصص الأنبياء » الذى جاوز فيه الأسلوب التقليدى بمقابلة رواية القرآن بروايات التوراة والأناجيل وقد افاد من معرفته للغة العبرية ، شملت مؤلفاته الأخرى«زهرة التاريخ » فى التاريخ المصرى حتى ظهور الاسلام ، « تاريخ الخلفاء الراشدين » ويوميات عن ثورة عام ١٩١٩ ، توفى عام ١٣٦٠ هـ (١٩٤١ م) .

عبد الوهاب بن رستم

ثانى الأئمة من بنى رستم * من الاباضية أصحاب تاهرت * بالجزائر ، وهو عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم بن بهرام ، مما يؤيد نسبه الفارسى ، وكان أبوه قد فر من القيروان ونزل موضع تاهرت فاختطها عام١٤٤هـ (٧٦١ م) ، وتوفى عبد الرحمن عام ١٦٨ هـ (٧٨٤ م) وجعل الأمر شورى فاجتمعت الكلمة على اختيار صاحب الترجمة للامامة لما اشتهر به من تفقه وشجاعة ودهاء حتى نجح فى تأمين امارته بعد أن قضى على عدة ثورات منها ثورة يزيد بن فندين وثورة النكار، توفى ٢٠٨ هـ (٨٢٣ م) وقيل قبيل ذلك .

عبد الوهاب خلاف

فقيه مصرى معاصر وهو عبد الوهاب بن عبد الواحد خلاف ، ولد ببلدة كفر الزيات سنة ١٣٠٥ هـ (١٨٨٨ م) وحفظ القرآن بمسقط راسه قبل أن يجاور بالأزهر ثم يتابع دراسته بمدرسة القضاء الشرعى التى تخرج منها عام ١٩١٥ م ، وجلس للتدريس فترة قبل أن ينتقل الى القضاء الشرعى ، وفى عام ١٩٣٦ م عين استاذا للشريعة بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الاول (القاهرة حاليا) وشغل هذا المنصب اثنى عشرة سنة ، وفى عام ١٩٤٦ انتخب عضوا بمجمع اللغة العربية .

عبد الوهاب خلاف فقيه مصرى معاصر من المصنفين

توفر صاحب الترجمة على التأليف فى علوم الفقه وشملت مؤلفاته « السياسة الشرعية » ، « أصول الفقه » ، « احكام الاحوال الشخصية فى الشريعة الاسلامية على مذهب أبى حنيفة» ، «مصادر التشريع الاسلامى»، « الاجتهاد والتقليد » وغيرها ، وعنه وعن اسلوبه فى التأليف قال محمد ابو زهرة « .. لقد انصرف الى الدراسات الاسلامية يبحث فى زخائرها وينقب فى دفائنها ويكتب ويبين ويكشف فى أسلوب سهل رصين لا يستوعر ولا يستوحش بل يتخير المعنى السهل المألوف .. وكان يختار من الألفاظ والاساليب اقربها الى الازهان وأوضحها فى البيان .. » ، توفى عبد الوهاب خلاف فى ١١ جمادى الآخرة ١٣٧٥ (١٩ يناير ١٩٥٦ م) .

عبد ربه الكبير

احد زعماء الخوارج من الازارقة . تردد اسمه عام ٧٧ هـ (٦٩٦ م) حين

وقع الانقسام بين الأزارقة وكانت الامارة فيهم لقطرى بن الفجاءة فخالفه عامة جماعته وانحازوا لصاحب الترجمة فخرج قطرى الى طبرستان وتولى عبد ربه زعامة الأزارقة فى كرمان فأزاحهم عنها المهلب بن ابى صفرة الذى حاصرهم فى جيرفت ثم استولى عليها ومن ثم سار يتبعهم ، فجمع عبد ربه أصحابه وخطبهم قائلا « يا معشر المهاجرين ان قطريا ومن معه هربوا طلب البقاء ولا سبيل اليه فالقوا عدوكم وهبوا نفوسكم لله .. ثم ترجلت الخوارج وعقروا دوابهم واشتد القتال .. حتى قال المهلب ما مر بى مثل هذا » ، ثم هزم الخوارج وقتل صاحب الترجمة ، والى هذا الحدث يشير الطفيل بن عامر .

لقد مس منا عبد رب وجنده
عقاب فأمسى سبيهم فى المقاسم
سما لهم بالجيش حتى أزاحهم
بكرمان عن مثوى من الأرض ناعم
وما قطرى الكفر الا نعامة
يدوى ليله غير نائم

وبوفاة قطرى وعبيدة البشكرى فى العام نفسه انتهى أمر الأزارقة .

ابن عبد ربه

اديب وشاعر أندلسى ، وهو ابو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حدير ابن سالم ، ولد بقرطبة عام ٢٤٦ هـ ، وكان جده سالم من موالى هشام بن عبد الرحمن الداخل الأموى ، عاصر فى آخر أيامه حكم عبد الرحمن الناصر ، ونظم ارجوزة فى سيرته ، قيل عنه « .. كان من المكثرين من المحفوظات والاطلاع على أخبار الناس .. وهو من أهل العلم والأدب والشعر » ، وكان شعره فى صدر حياته يميل الى الغزل والنسيب ، ثم انه أقلع فى آخر عمره عن صبوته واعتبر أشعاره التى قالها فى الغزل واللهو وعمل على أعاريضها وقوافيها فى الزهد وسماها الممحصات ، كما انتحى فى شعره الوصف القصصى وهو لون كان مجهولا لدى شعراء المشرق .

انعقدت شهرة ابن عبد ربه بمؤلفه الموسوعى فى الأدب والأخبار المسمى « العقد الفريد * » ، الذى يدل على مدى تأثره بمؤلفات أدباء المشرق لندرة ما جاء فيه من أخبار الأندلسيين ، توفى صاحب الترجمة بعد أن أصيب بالفالج بمسقط رأسه فى ١٨ جمادى الأولى ٣٢٨ هـ (٣ مارس ٩٤٠ م) .

العبدرى

عبدرى منسوب الى عبدر ، وعبدر لفظ منحوت من عبد الرحمن ، وممن عرف بهذا اللقب :

١ ـ عامر العبدرى ، وهو عامر بن عمرو بن وهب القرشى العبدرى ، أحد زعماء المضريين بالأندلس فى اواخر عصر الولاة ، كان وافر البأس والجاه ، عريق الحسب والنسب ، فلما وقعت الحرب بين المضرية واليمنية عام ١٣٠ هـ (٧٥٠ م) وتولى على اثرها يوسف الفهرى والصميل السلطة تسكينا للفتن تعدد الخارجون عليهما وكان على رأسهم صاحب الترجمة .

تولى عامر العبدرى قيادة الثورة فى الشمال وكانت تهدف الى خلع يوسف والصميل ، وانضم اليه ثائران آخران هما رواحة الزهرى وتميم الفهرى ، وزحف على سرقسطة ونجح فى الاستيلاء عليها (١٣٦ هـ ـ ٧٥٣ م) بعد هزيمة الصميل ودعا لنفسه بولاية الأندلس مدعيا أنه تلقى مرسوم الولاية من الخليفة المنصور .

دام حكم العبدرى بسرقسطة وماحولها نحو عامين حتى هب يوسف الفهرى

لحصارها فلما طال الحصار على أهلها تخلصوا من العبدرى بتسليمه وابنه وهب للفهرى الذى أمر بهما فقتلا وذلك فى أواخر عام ١٣٧ هـ (٧٥٤ م) .

٢ ــ رزين العبدرى * فقيه اندلسى كان ينسب لسرقسطة ، توفى بمكة عام ٥٧٥ هـ (١١٤٠ م) .

٣ ــ ابو بكر العبدرى ، فقيه ومحدث أندلسى من أهل شاطبة ، وهو بيبش بن محمد بن على بن بيبش ، جلس للقضاء والفتيا فى مسقط رأسه ، ينسب اليه مختصر لصحيح البخارى ، وكتاب يضم الاحاديث التى زاد مسلم فى تخريجها على البخارى ، توفى ٦٧٨ هـ (١٢٨٠ م) .

٤ ــ احمد بن على العبدرى ، ينسب الى ميورقة من جزر الأندلس الشرقية، عاش بالطائف . له رسالة « بهجة المهج فى بعض فضائل الطائف ووج » توفى ٦٧٨ هـ (١٢٨٠ م) .

عبد شمس

جد الخلفاء الأمويين . وهو الابن الثالث لعبد مناف * بن قصى من زوجته عاتكة الكبرى فمن ثم هو أخ شقيق للمطلب وهاشم ، ولما توفى عبد مناف خلفه هاشم فى السقاية والرفادة اذ كان أكثر مالا ويعمل فى تجارة الشام بينما كان عبدشمس دونه ثراء وكان كثير الرحلة الى الحبشة . أنجب عبد شمس سبعة أبناء أكثرهم دون عقب ، وهم : أمية ، وحبيب . وعبد امية ، ونوفل ، وربيعة ، وعبد العزى ، وعبد الله ؛ كان ابرزهم أمية ومن أمية حرب جد معاوية ، وابوالعاص جد عثمان بن عفان، وكان عثمان اول من هاجر من بنى عبد شمس الى الحبشة وبصحبته رقية ابنة الرسول عليه السلام ، ومن حبيب بن عبد شمس الصحابى عبد الرحمن بن سمرة * ؛ توفى عبد شمس بمكة بينما توفى هاشم بغزة والمطلب باليمن .

عبد على

شاعر موسيقى من اهل البصرة ، وهو عبد على بن ناصر بن رحمة الحويزى ، جاء فى التعريف به أنه « .. كان أوحد زمانه فى الأدب الغض والشعر البديع ، وكان فى فن الموسيقى من الأفراد وله أغان متداولة من الألحان العربية والفارسية » ، وكان يسمى نفسه كلب على (مما يدل على شدة تشيعه) وهو القائل :

فتية الكهف نجا كلبهم
كيف لا ينجو غدا كلب على

تنسب اليه مؤلفات منها « قطر الغمام فى شرح كلام الملوك ، ملوك الكلام » وله أشعار بالتركية والفارسية توفى عام ١٠٥٣ هـ (١٦٤٣ م) .

عبدك

عبدك هو اختصار منحوت من اسم « عبد الكريم » ، وممن عرف به ، أبو عبد الله شمس الدين . محمد بن عبدك المتوفى عام ٦٨٢ هـ (١٢٨٣ م) وله تاريخ بيت المقدس .

العبدلى

العبدلى اسم منسوب الى عبدل ، وعبدل اسم لحضر موت * والعبدلى لقب عرف به شيوخ (سلاطين) لحج (أحدى مناطق حضرموت قبل ضمها لليمن الجنوبية) من هؤلاء عبد الكريم ، ابن فضل بن على محسن العبدلى ، ولد بالحوطة عام ١٢٩٨ (١٨٧٩) تولى خلفا لوالده عام ١٩١٨ فجدد المعاهدة مع البريطانيين ، وخلفه ابنه على حتى قيام الاتحاد اليمنى الجنوبى؛ وأخوه أحمد العبدلى الأديب المؤرخ ،

له رسالة « فصل الخطاب فى اباحة العود والرباب » يدل عنوانها على موضوعها ، كما ينسب اليه « تاريخ سلطنة لحج » ، توفى ١٣٦٢ هـ (١٩٤٣ م) .

عبد مناف

١ - الجد الثالث للرسول عليه السلام ، وهو عبد مناف بن قصى الحفيد الخامس لفهر (قريش) ، قيل ان اسمه المغيرة أما عبد مناف فلقبه ، وهو المقصود بقوله تعالى : « وأنذر عشيرتك الأقربين » ، قال عليه السلام « ان الله قد أمرنى أن أنذر عشيرتى الأقربين وأنتم يا آل عبد مناف الأقربون من قريش » .

قام عبد مناف على أمر قريش بعد وفاة أبيه قصى ومما ينسب اليه انه اختط بمكة رباعا بعد الذى كان قصى قدقطع لقومه، أنجب عبد مناف ستةمن البنين وستا من البنات ، أكبرهم المطلب وهو الذى عقد الحلف بين قريش والنجاشى ، وهاشم الجد الثانى للرسول وعبد شمس وهو جد الأمويين ، ومن البنات تماضر وحنة وقلابة وهالة ، وجميعهن من أم واحدة هى عاتكة الكبرى بنت مرة ، أما أبناؤه الآخرون فهم نوفل وابو عمرو وأبو عبيد وأمهم واقدة .

٢ - عبد مناف بن عبد المطلب ، اشتهر بكنيته « أبو طالب * » ، وهو والد الامام على وعم الرسول .

عبد مناة

اسم عرف به بعض أجداد العرب فى الجاهلية منسوب لمناة (كذلك زيد مناة) ، ومناة أقدم معبودات أهل الحجاز وله صنم كان منصوبا على ساحل البحر الأحمر ما بين مكة والمدينة وكانت القبائل تعظمه لا سيما الأوس والخزرج واليه يشير الشاعر الجاهلى:

انى حلفت يمين صدق برة
بمناة عند محل آل الخزرج

ومناة من أسماء المعبودات الوثنية التى جاء ذكرها فى القرآن الكريم قال تعالى :

« أرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى » .

ممن عرف باسم عبد مناة من العدنانيين عبد مناة بن كنانة (الجد الخامس لقريش) ، ومن القحطانيين عبد مناة بن هبل من كنانة عذرة .

عبده الحمولى

موسيقى وملحن مصرى معاصر ، ولد عام ١٢٦١ هـ (١٨٤٥ م) بمدينة طنطا واشتهر برخامة الصوت فى الغناء ومعرفة أساليب التلحين الشائعة فى مصر لعهده .



عبده الحمولى
موسيقى وملحن مصرى

لفت اليه الأنظار فاتصل بالخديو اسماعيل الذى صحبه الى اسطنبول مرات عدة وهناك تفتحت أمامه أبواب واسعة لتطوير الموسيقى العربية المصرية ، وعنه أخذ عثمان الموصلى * عند زيارته للقاهرة .

« .. فأخذ ينتقى من الألحان التركية ما يلائم المزاج المصرى ويناسب الطريقة العربية .. اذ وجد فيها كثيرا من النغمات التى لم يكن للمصريين علم بها ولم تطرق آذانهم من قبل مثل « النهاوند والحجاز كار والعجم وغيرها فنقلها الى الغناء المصرى » .

ان دور عبده الحمولى فى تطوير الموسيقى العربية يتلخص فى أنه اقتبس ما يناسب الغناء العربى من الموسيقى التركية كما اقتبس من الموسيقى الشعبية المصرية (التى تتمثل فى ألحان المنشدين والعوالم والمداحين) ما يصلح منها لتطوير ألحانه التى هى مزيج من هذه وتلك ونجح فى النهاية فى كسب جمهور جديد يتذوق هذه الموسيقى المتطورة . توفى عام ١٣١٩ هـ (١٩٠١ م) .

عبدة بن يزيد

شاعر مخضرم عاش فى الجاهلية والاسلام ، وهو عبدة بن يزيد (أو ابن الطبيب) بن عمرو من بنى تميم ، اشترك فى الفتوح فكان فى جيش المثنى حين تم له فتح المدائن عام ١٣ هـ (٦٣٤ م) وقال فى ذلك شعرا ، وفى العام التالى كان من بين الشعراء (ومنهم الشماخ والحطيئة) الذين ندبهم سعد بن أبى وقاص لتحريض المسلمين على قتال الفرس ، وينسب اليه ما وصف بأنه أرثى بيت فى شعر العرب وهو :

وما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدما

توفى حول عام ٢٥ هـ (٦٤٥ م) .

ابن عبدوس

كنية عرف بها عدد من الفقهاء والمصنفين منهم :

محمد بن عبدوس الكاتب والمؤرخ العباسى مؤلف كتاب « الوزراء والكتاب » واشتهر بلقبه الجهشيارى* والمتوفى عام ٣٣١ هـ (٩٤٣ م) ؛ ومنهم محمد بن ابراهيم بن عبدوس ، تابعى فقيه من أهل القيروان تنسب الى « مجموعة » فى الفقه والحديث ، توفى ٢٦٠ هـ (٨٧٤) ؛ ومنهم على بن عمر ابن عبدوس وهو فقيه حنبلى من أهل حران ، ينسب اليه كتاب « المذهب فى المذهب » وهو غير كتاب بهذا العنوان لابن الجوزى ، توفى ٥٥٩ هـ (١١٦٤ م) .

ابن عبدون

١ – شاعر ووزير أندلسى ، وهو أبو محمد عبد المجيد بن عبدون الفهرى ، ولد ببلدة يابرة من نواحى بطليوس* فى أواخر القرن الخامس (١١ م) ، واتصل بأميرها عمر بن الأفطس وكان قد ولاه عليها أبوه المظفر صاحب بطليوس فلما توفى اختلف أخواه يحيى وعمر وبوفاة الأول عام ٤٦٤ هـ (١٠٧٢ م) تولى الثانى حكم بطليوس وعرف بعمر المتوكل ، الذى اشتهر بين ملوك الطوائف بعلمه وأدبه وتقريبه رجال الفكر والأدب ، وفى مقدمتهم صاحب الترجمة .

عاش ابن عبدون نحوا من ٢٤ عاما فى بلاط المتوكل الذى جعل منه كاتبا للسر أو وزيرا ، وقد أشار اليه صاحب قلائد العقيان بقوله « عظيم ملكهم ونظيم سلكهم » ، وفى عام ٤٨٨ هـ (١٠٩٥ م) بعث سير بن أبى بكر حاكم اشبيلية المرابطى جيشا اكتسح بطليوس وأخذ المتوكل وولديه أسرى ثم قتلوا وهم على الطريق ، وهو الحدث الذى ألهب شاعرية ابن عبدون فنظم قصيدته فى رثاء دولة بنى الافطس المعروفة بالرائية العبدونية ، والتى استهلها بقوله :

الدهر يفجع بعد العين بالأثر
فما البكاء على الأشباح والصور

انهاك انهاك لا آلوك موعظـــة
عن نومة بين ناب الليث والظفر

ويبدو أن صاحب الترجمة مع تحسره على زوال دولة بنى الأفطس دخل فى خدمة أمير اشبيلية سير بن أبى بكر فاتح بطليوس ثم فى خدمة على بن يوسف المرابطى ، وفى خلال هذه الفترة ألف رسالته فى « القضاء والحسبة » ، والتى دعا فيها الى التشديد فى معاملة النصارى المعاهدين لما تبين من تآمرهم على الحكم الاسلامى كما ندد بترجمتهم كتب المسلمين وادعاء تأليفها .

تشمل مؤلفات ابن عبدون : المرثية سالفة الذكر وقد نشرها لأول مرة المستشرق جوجفليت فى ليدن عام ۱۸۳۹ كما نشرها مع شرح لها عام ١٨٤٦ ، وترجمها فانيان الى الفرنسية ، وبون بواج الى الأسبانية ، أما رسالة « القضاء والحسبة » فقد نشرها معهد الآثار الفرنسى بالقاهرة باشراف المستشرق ليفى بروفنسال ، كما ينسب لصاحب الترجمة رسالة بعنوان « الانتصار لأبى عبيد البكرى على ابن قتيبة » . توفى ابن عبدون عام ٥٢٠ هـ (١١٢٦ م) وفى رواية أخرى عام ٥٢٩ (١١٣٥ م) أى فى عام وفاة الفتح بن خاقان مؤلف كتاب قلائد العقبان السالف الذكر .

۲ ــ ابن عبدون القاضى ، وهو أبو العباس محمد بن عبد الله بن عبدون الرعينى ، توفر على فقه الحنفية وتولى القضاء بالقيروان عام ٢٧٥ هـ (٨٨٨ م) ابان حكم أبى اسحق ابراهيم الأغلبى ❊ ينسب اليه كتاب «الاعتلال» فى فقه الحنفية ، توفى ٢٩٩ هـ (٩١١ م) .

عبدويه

وال من العصر العباسى ، وهو عبدويه بن جبلة وكان من أبناء الاماء ❊ برز اسمه عام ٢١٥ هـ (٨٣٠ م) حين تولى على مصر نيابة عن المعتصم وخلفا لعيسى الجلودى ❊ فقام بقمع ثورة أهل الحوف التى بدأت فى عهد سلفه ، وجعل على الشرطة ابنه وأخذ فى تنفيذ ما قرره المعتصم من أمور فى اصلاح مصر ولكن ولايته لم تدم سوى سنة واحدة وخلفه عيسى بن منصور نيابة عن المعتصم .

عبد يا ليل

صحابى من أهل الطائف ، وهو عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفى ، كان من وجوه ثقيف ، وهو الذى اجتمعت عليه كلمة ثقيف على أن يكون مبعوثهم الى الرسول لاسيما بعد أن فتكوا بعروة بن مسعود الذى سبق ودخل فى الاسلام ، دخل وفد ثقيف وعلى رأسه صاحب الترجمة المدينة عام ٩ هـ (٦٣٠ م) عقب عودة الرسول من تبوك وضم خمسة هم : عثمان بن أبى العاص وأوس بن عوف ، ونمير بن خرشة ، والحكم بن عمرو ، فلما قابلوا الرسول ضرب لهم قبة فى ناحية المسجد ليسمعوا القرآن ويروا المسلمين فى صلاتهم ، فأسلموا وحسن اسلامهم ، وأمر عليهم الرسول عثمان بن أبى العاص ❊ ليؤمهم فى الصلاة ، وكتب لأهل الطائف كتابا عاد به الوفد ، وتم بعد ذلك دخول أهل الطائف فى الاسلام وهدم صنمهم المسمى اللات .

عبد يغوث

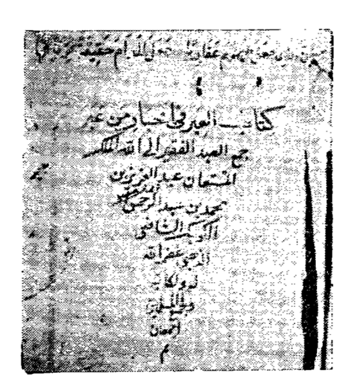
شاعر جاهلى يمنى من الفرسان ، وهو عبد يغوث بن صلاءة من بنى الحارث ، اشتهر بقصيدته اليائية التى مطلعها :

الا لا تلومانى كفى اليوم ما بيا
فما لكما فى اللوم نفع ولا ليا

قالها يوم كلاب حين أخذ أسيرا ثم قتل أو انتحر حول عام ٤٠ هـ (٥٨٤ م) .

العبر
فى أخبار من غبر

عنوان كتاب فى تاريخ مصر للكويك



صفحة الغلاف من مخطوطة كتاب العبر فى أخبار من غبر للكويك

(عبد العزيز بن محمد) المولود بالقاهرة حول عام ٨٣٠ هـ (١٤٢٧ م) ، وكان معاصرا للسخاوى المؤرخ ورفيقا له فى المكتب ، يشتمل كتاب العبر على تاريخ وجغرافية مصر قبل وبعد الاسلام ويقع مخطوطه فى ١٠٠ ورقة من محفوظات مكتبة الإسكندرية .

العبر
فى خبر من غبر

١ ــ عنوان موسوعة فى الحوليات والتراجم للحافظ الذهبى * (شمس الدين محمد بن احمد بن قايماز) المتوفى عام ٧٤٨ هـ (١٣٤٧ م) تتضمن التاريخ الاسلامى من العام الأول للهجرة مسلسلا وحاويا أهم حوادث العام ومشاهير الوفيات ، انتهى به الى عام ٧٠٠ هـ (١٣٠٠ م) ، جاء فى مقدمته قوله : « وبعد فهذا تاريخ مختصر على السنوات أذكر فيه ما يقدر لى من أشهر الحوادث والوفيات » وانهى تحريره فى عام ٧١٥ هـ بقوله « وقد انتهى ما أردت ايراده من كبار الحوادث وأكابر الناس من العلماء والرواة والأعيان » . يقع مخطوطه بقلم ابن حجر العسقلانى * فى ٤٠٠ ورقة ، طبع بالكويت فى عدة مجلدات .

٢ ــ وضعت لكتاب العبر عدة ذيول ، أولها ذيل العبر لمؤلفه بداه من عام ٧٠١ الى ٧٤٠ هـ ووضع ابن حجى ذيلا للذيل حتى عام ٧٤٧ هـ ، ووضع ابو المحاسن محمد بن على الحسينى ذيلا انتهى به الى عام ٧٦٤ هـ ، بينما غطى الذيل الذى وضعه ابن قاضى شهبة الفترة من عام ٧٤١ هـ الى عام

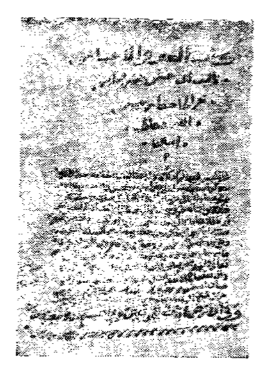


صفحة الغلاف لمخطوطة « كتاب العبر فى خبر من غبر » للحافظ الذهبى

٧٨٥ هـ ، وجميعها مخطوطة ومن محفوظات القاهرة .

العبر والاعتبار

رسالة فى الأدب للجاحظ « أبى عثمان عمرو بن بحر » المتوفى عام ٢٥٥ هـ



الصفحة الاولى من مخطوطة رسالة العبر والاعتبار للجاحظ

(٨٦٩ م) ، يقع مخطوطها فى ٤٣ ورقة اصلها بالمتحف البريطانى وصورتها بالقاهرة .

العبر وديوان المبتدأ والخبر

عنوان التاريخ المشهور لابن خلدون ، المتوفى عام ٨٠٨ هـ (١٤٠٥ م) والعنوان الكامل لهذا التاريخ كما جاء على صفحة الغلاف لعدد من المخطوطات التى ترجع الى عصر المؤلف هو « كتاب العبر وديوان المبدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاهدهم من ذوى السلطان الأكبر » كما يعرف باسم « ديوان العبر ‌* » ، انتهى من تأليفه عام ٧٩٧ هـ (١٣٩٤ م) وكان قد فرغ من وضع المقدمة التى أشتهر بها فى عام ٧٧٩ هـ (١٣٧٧ م) .

طبع هذا التاريخ كاملا بالقاهرة عام ١٨٦٧ ، وكانت المقدمة قد نشرها المستشرق كاتماترر بباريس عام ١٨٤٧ ثم ترجمها دى سلان الى الفرنسية عام ١٨٦٢ ، كما نشرت أجزاء متفرقة من هذا التاريخ مع مترجمات لها فى عهود متقدمة ، منها القسم الخاص بتاريخ تونس وصقلية ابان حكم بنى الاغلب وقد نشر مع ترجمة فرنسية بباريس عام ١٨٤١ ، كما نشر الجزء الخاص بتاريخ المغرب الاسلامى فى الجزائر عام ١٨٥١ ، وفى عام ١٨٤٠ نشر المستشرق فى ترنبرج السويدى فقرات عن البعثات الأوروبية



صفحة الغلاف من مخطوطة المجلد الاول من كتاب العبر أو تاريخ ابن خلدون ويشتمل على المقدمة

الى الشرق الأوسط مع ترجمة لاتينية .

(يقابل) كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر

E. Ibn - Khaldun History = "Kitab al-Iber wa-Diwan al - Mubtada wa al-Khabar"

أبو العبر

شاعر من العصر العباسى ، ينتسب الى الهاشميين ، وهو أبوالعباس محمد ابن احمد بن عبد الله الهاشمى ، اشتهر بجودة الحفظ وجودة النظم الا أنه ترك الجد الى الهزل ، وفى رواية أن المأمون قال عنه : انه عار على بنى هاشم .

ينسب اليه كتاب باسم « المنادمة وأخلاق الخلفاء والأمراء » وآخر جعل عنوانه « الحماقات وحاوى الرقاعات » وتروى نوادر عن شذوذه وغرابة سلوكه ؛ توفى على الأرجح عام ٢٥٠ هـ (٨٦٤ م) .

العبرات

عنوان كتاب للأديب المصرى المعاصر مصطفى لطفى المنفلوطى المتوفى عام ١٣٤٣ هـ (١٩٢٤ م) وهو مجموع فصول فى الأدب تتميز بأسلوبها الانشائى ، قدم لها المؤلف بقوله :

« الأشقياء فى الدنيا كثير وليس فى استطاعة بائس مثلى أن يمحو شيئا من بؤسهم وشقائهم ، فلا أقل من أن أسكب بين أيديهم هذه العبرات علهم يجدون فى بكائى عليهم تعزية وسلوى » طبعت لأول مرة بالقاهرة عام ١٩١٥ ، وتقع فى ٢٣٠ صفحة .

العبرى

اللقب الذى عرف به الفقيه الشريف عبيد الله بن محمد الفرغانى الهاشمى العبرى ، توفر على فقه الشافعية ، وسكن مدينة سلطانية * ثم تبريز ، وتولى القضاء فيها كما جلس للتدريس بمسجدها الجامع .. قيل عنه : « .. كان مطاعا عند السلاطين مشهورا فى الآفاق مشارا اليه فى جميع الفنون ملاذا للضعفاء كثير التواضع والانصاف» من مؤلفاته المخطوطة « شرح منهاج الوصول فى علم الأصول » للبيضاوى ، وشرح « مطلع الأنوار » فى المنطق للارموى ، وكلاهما من محفوظات القاهرة ، وينسب اليه كتاب « معتمد الخلائق فى علم الوثائق » ، توفى عام ٧٤٣ هـ (١٣٤٢ م) .

ابن العبرى

١ — مؤرخ وطبيب ولاهوتى سريانى مستعرب ، وهو يوحنا بن أهرون بن توما الملطى ، والذى عرف فيما بعد باسم « أبى الفرج غريغوريوس بن أهرون » (أو هارون) بن توما الملطى ، واشتهر بكنيته ابن العبرى ، ولد بماطية (اليوم ولاية تركية على الفرات يبلغ عدد سكانها ٣٨٥ ألفا كما يطلق الاسم على عاصمتها) عام ١٢٢٦ م (٦٢٣ هـ) وكان أبوه يهوديا تنصر على عقيدة اليعاقبة وكان يمتهن الطب ، ومن ثم جاءت كنية ابن العبرى ، درس اللغات العربية والعبرية والفارسية والسريانية وتوفر على دراسة الطب والفلك والفلسفة والتاريخ واللاهوت ، وبرز فيها بدليل مؤلفاته ومترجماته ومحاضراته .

عاصر ابن العبرى غزو هولاكو للشرق العربى عام ٦٣٣ هـ (١٢٤٣ م) مما ألجأ أباه وأسرته للهجرة الى انطاكية وكانت تحت حكم الصليبيين وفيها انقطع لدراسة اللاهوت ومن ثم عين أسقفا لبلدة جوباس من نواحى ملطية عام ١٢٤٦ م ، ثم انتقل الى حلب وتكريت وانتهى الى مراغة ، وهناك كان نصير الدين الطوسى * يشرف على مرصدها ومكتبتها ويستقدم مشاهير علماء عصره للبحث والمحاضرة فكان ابن العبرى (١٢٦٨ — ١٢٧٢ م) يحاضر فى نظريات اقليدس وبطليموس ، بينما كان فى الوقت نفسه منصرفا الى التأليف بالسريانية والعربية أو الى الترجمة .

٢ ــ اشتهر ابن العبرى كمؤلف عربى بكتابه « مختصر تاريخ الدول » وهو ترجمة قام بها للجزء الأول من مؤلفه السريانى الكبير تاريخ العالم منذ الخليقة الى عصره ، وقد اعتمد فيه على مصادر عربية وفارسية ، أما الجزءان الآخران فقد خصصهما لتاريخ الكنيسة ولم يترجما ، وقد رتب هذا المختصر على عشرة أبواب هى : الأنبياء ، قضاة بنى اسرائيل ، ملوك بنى اسرائيل ، الكلدان ، المجوس ، السريان ، الافرنج ، اليونان ، النصارى ، العرب المسلمون ، المغول . قام المستشرق بوكوك ✻ بنشر المختصر مع ترجمة لاتينية عام ١٦٦٣ .

تشمل أعمال ابن العبرى ترجمة عدة مؤلفات عربية الى السريانية منها : الاشارات لابن سينا ، فريدة الأسرار للأبهرى ، القانون (أجزاء منه) لابن سينا ، وله « منتخب جامع المفردات » للغافقى فى الطب ، نشر باشراف ماكس مايرهوف ، و « لمع من أخبار العرب » نشر مع ترجمة لاتينية عام ١٦٥٠ ، وتشمل مؤلفاته السريانية « نحو اللغة السريانية » نشره الأب مارتين عام ١٨٧٢ فضلا عن ديوان شعر سريانى .

توفى ابن العبرى بمراغة عام ٦٨٥ هـ (١٢٨٦ م) .

(يقابل) ابن العبرى

Ibn-al-Ibri, Abu-al-Faraj

عبرية

١ ــ ان كلمة عبرى وعبرانى وكلمة عبرية وعبرانية بمعنى واحد ، ففى كتب اللغة : العبرية والعبرانية لغة اليهود ، وفى تاريخ اللغات : العبرية احدى اللغات السامية الشمالية (مثل العربية الشمالية ، من العائلة الكنعانية وهى أحدث من العربية والآرامية وجميعها من اللغات السامية الشمالية .

لم يعرف اليهود أو بنى اسرائيل (يسرائيل) العبرية الا بعد أن نزحوا الى فلسطين وعبروا نهر الأردن واستقروا فى أرض كنعان فمن ثم كانت لغتهم لهجة خاصة من الكنعانية امتزجت باللهجات التى جاءوا بها من مهاجرهم ، فأطلق اللفظ على اللسان الذى كان يتكلم به هؤلاء الوافدون من الضفة الأخرى من نهر الأردن ، وهذا قد يفسر لفظ « عبرى » أو «خابيرو» بمعنى « العابر » من الجانب الآخر من النهر ، كما أن منهم من يشتق الاسم بنسبته الى عابر من حفدة سام ، وهذه وتلك مجرد فروض .

جاءت أول اشارة الى لفظ «عبرانى» فى سفر التكوين (ص ١٤ ــ ١٣) بقوله « فأتى من نجا وأخبر ابرام العبرانى وكان ساكنا عند بلوطات ممرا الامورى أخى أشكول » ؛ وجاء لفظ عبرى بمعنى يهودى فى سفر الملوك الثانى (ص ١٨ــ٢٦) فى مناسبة استيلاء ملك أشور على أورشليم « .. فقال الياقيم .. كلم عبيدك بالآرامى لأننا نفهمه ولا تكلمنا باليهودى فى مسامع الشعب.. ثم وقف ربشاقى ونادى بصوت عظيم باليهودى » ، كما جاء بمعنى احدى اللهجات الكنعانية فى سفر اشعيا (١٩ ــ ١٨) « .. فى ذلك اليوم يكون فى أرض مصر خمس مدن تتكلم بلغة كنعان » .

لم تكن العلاقة بين اللغة العربية والعبرية خافية على علماء اللغة العربية ، من ذلك ما انتهى اليه ابن حزم ✻ فى هذا الصدد بقوله « .. الذى وقفنا عليه وعلمناه يقينا أن السريانية والعبرانية والعربية لغة مضر (أى العربية الشمالية) هى لغة واحدة تبدلت بتبدل مساكن أهلها » .

٢ ــ تكتب اللغة العبرية من اليمين الى اليسار وجملة حروفها اثنى وعشرين حرفا أى تزيد عليها العربية بستة حروف ، وعندما بدأ تدوينها حول القرن ١٤ ق.م كانت حروفها تشبه الفينيقية حتى قبيل القرن الرابع حين دخل بها التضليع ، كما كانت خلوا من علامات النقط والاعجام مثلها فى ذلك اللغة العربية ، ولم تعرف العبرية الحركات اذ كانت حروفها ساكنة حتى القرن السابع .

עמי عامى شعبى	חג ح ag عيد	הוא Hou هو	האביב Ha aveev الربيع	חג ح ag عيد
מפני שהוא Mipnei Shei hou لأنه	האביב Ha Aveev الربيع	חג ح ag عيد	לו Lo عليه	קוראים Kor eem يطلقون
וכל Vkol وكل	מצרי Mitsri مصرى	כל Kol كل	באביב Ba aveev بالربيع	בא Ba يأتى
האביב Ha aveev شم النسيم	בחג B ح ag فى عيد	לטייל L ط ayeil للنزهة	הולכים Hol خ eem يذهبون	מצריה Mitsriya مصرية
אשתו Ishto زوجته	את Et	לוקח Lo Keya ح يأخذ	המשפחה Hamishpa ح a الأسرة	אב Av أب
או O أو	לגנים Lganeem للحدائق	שלו Sheilo خاصته	והבנות Vhabanot والبنات	הבנים Habaneem الأولاد

مقررات عبرية وما يقابلها بالعربية مع طريقة نطقها

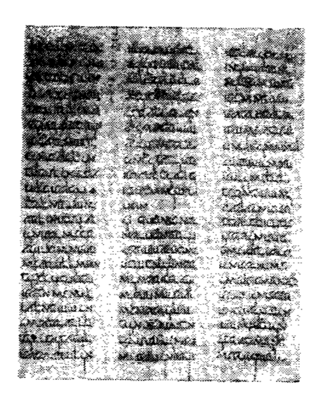
يجرى ترتيب الحروف العبرية أبجديا .وهو الترتيب الذى استخدم فى حساب الجمل ، وتؤلف الحروف العبرية بحسب ترتيبها ست كلمات هى « أبجد . هوز . حطى . كلمن . سعفص . قرشت » أما بقية كلمات الابجدية فتشمل الحروف العربية ، وتنطق بعض الحروف العبرية كماتنطق فى العربية مثل : ز (زين) ، ك (كاف) ، ن (نون) ، ع (عين) بينما تنطق الحروف الأخرى بشىء من التغيير مثل أ (أليف) د (داليت) ، ل (لاميد) ت (تاو) ، ر (ريش) ، ولا يقتصر هذا التشابه بين اللغتين الذى أبرزه ابن حزم على ما سبقت الاشارة اليه بل انه يشمل صرف اللغة فأصول الكلمات فى اللغتين ثلاثية ويجرى التصريف بتغيير حركات أو مواقع حروف الكلمة .

٣ ــ مرت اللغة العبرية منذ انسلاخها عن الكنعانية بعدة مراحل من حيث استخدامها وانتشارها ، ومن أقدم المدونات العبرية ما وجد على ألواح تل العمارنة وفيها اشارة الى غارات قبائل الخابيرو على أرض كنعان وذلك حول القرن ١٤ ق.م ، ثم انها بدأت كلغة مستقلة منذ القرن ١٢ ق.م

وقد استخدمها اليهود منذ هــــذا التاريخ حتى السبى البابلى عام ٥٨٦ ق.م ، وعلى أثر ذلك أخــذت تتأثر باللغة الآرامية ، وانتصرت الآرامية بأن أصبحت لغة اليهود التجارية واليومية حتى كتب التلمود بهذه اللغة وانحسر استخدام العبرية فى المعابد وأصبح يطلق عليها اسم اللغة المقدسة اذ لم يكن يعرفها سوى الحاخامات .

يتضــح اضــمحلال العبرية خــلال الفترة التى سبقت ظهور المسيح من أن يهود الإسكندرية ابان القرن الثــالث ق.م كانوا يجهــلون العبرية لهــذا كانوا يقرأون التوراة باللغة اليونانية ، واذا رجعنا الى أسفار العهد القــديم المتأخرة فاننا نجد ان اصول ســــفر دانيال وعزرا (قبل ١٧٤ ق.م) كتبا بالعبرية والآرامية ، بينما كتب سفر المــكابى الاول (١٢٥ ق.م) بالعبرية واليونانيــة ، أما سفر المكابى الثانى (كتب ما بين ٦٠ ق.م و ١ م) فقــد كتب باليونانية وهذا يؤيد نص سفر الملوك الذى سبقت الاشارة اليه وفيه يطالب الياقيم أن يكون الكلام الى الشعب اليهودى بالآرامية لأنه يجهل العبرية .

جاء بعث اللغــة العبرية على أيدى رجال اللاهوت المسيحيين الباحثين فى الدراسات الانجيليــــة ، كما جاء ذلك على أيدى رجال « حركة الاستنارة » اليهودية فى أوروبا أبان القرن ١٨ م ، وفى الوقت نفسه ظهرت رطانات كان يتكلمها يهود أوروبا هى مزيج من العبرية واللغات المحلية مثل « اللادينو » التى كان يتكلمها يهود أسبانيا واليديشــية التى كان (وما زال) يتكلمها يهــود شرق أوروبا لا سيما فى بولندا وأوكرانيا وروسيا ، ثم ارتبطت حركة اليهــود بالدعوة الصهيونية التى تزعمها هرتسل الذى كان لا يعــرف الا لغته الألمانيــة ومع ذلك جعــل بعث العبرية ضرورة لبعث القومية اليهودية معتمدة عــلى رباط لغوى ، فضــــلا عن ذلك كان تشجيع نشر العبرية بين اليهود يعنى بالاضافة اقامة حاجــز بين الأقليــات اليهودية والشعوب التى تعيش بينها وهو الذى كان يتمثل فى المــاضى فى « الجيتو » أو الحى اليهودى المنغلق على أهله فى المدينة الكبيرة ، وبالرغم من استخدام الوسائل المختلفـــة لنشر العبرية فى فلسطين المحتلة بالكيــان



صفحة من التوراة العبرية

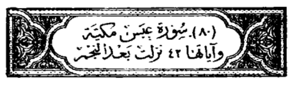
الصهيونى فان المتكلمين بها فى معاملاتهم اليومية لا يمثلون سوى نسبة ضئيلة من عــدد هؤلاء المهاجرين اذا قورنت بالانجليزية والروســية والالمــانية واليديشية .

(يقابل العبرية :
E. Hebrew ; G. Hebraisch

عبس

السورة الثمانون من سور القرآن ، تبدأ بقوله تعالى : « عبس وتولى ، أن جاءه الأعمى ، وما يدريك لعله يزكى ، أو يذكر فتنفعه الذكرى » ، جلة آياتها ٤٢ آية جميعها مكية ، نزلت بعد سورة

النجم ، وهى من حيث ترتيب المصحف تلى سورة النازعات وتسبق سورة التكوير . والأعمى الذى ورد ذكره فى الآية الثانية من السورة هو الصحابى



عبد الله بن أم مكتوم وكان كفيف البصر جاء الى الرسول وهو مشغول بكبراء قريش يدعوهم للاسلام فقطع عليه كلامه فكره الرسول صلى الله عليه وسلم منه ذلك فنزلت السورة .

عبس

جد جاهلى من العدنانيين ، وهو عبس بن بغيض بن غطفان يرتفع نسبه الى مضر ، يعرف بنوه بالعبسيين ، وتمثل عبس اليوم قبيلة صغيرة تسكن شمال ينبع من بطونها الهتمان والشرارات ، أشهر من ينتسب الى عبس الشاعر الفارس الجاهلى عنترة ابن شداد العبسى ، وهو القائل

انى امرؤ من خير عبس منصبا
شطرى وأحمى سائرى بالنصل

وهو غيرعبس بن رفاعة ،عدنانى من سليم من حفدته عباس بن مرداس ✻ الشاعر المخضرم وهو ابن للخنساء ✻ الشاعرة .

عبقر

١ ــ عبقر : موضع نسب اليه عرب الجاهلية كل شىء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعته أو ندرته وزعموا انه موطن للجن .

وعبقر : جد جاهلى قحطانى من كهلان وهو عبقر بن انمار بن أراش .

وعبقر فى النبات أول ما ينبت من أصول القصب قبل أن يظهر من الأرض .

٢ ــ عبقرى ، صفة منسوبة الى عبقر بالمعنى الأول الذى سلفت الاشارة اليه، وعبقرى من ألفاظ القرآن قال تعالى فى سورة الرحمن « متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان » بمعنى نوع نادر من الفرش جعله الله مثلا لفرش الجنة، وجاء لفظ عبقرى فى الحديث اذ وصف الرسول عليه السلام عمرا بقوله « فلم أر عبقريا يفرى فريه » .

العبلات

العبلات جمع عبلة ، وهو اسم كان شائعا من أسماء النساء ، ومن أشهرهن عبلة بنت عبيد التميمية ، وكانت زوجة لعبد شمس✻ بن عبد مناف ، وأنجبت منه ثلاثة أبناء هم : أمية وعبد أمية ونوفل (أنجب من غيرها حبيب وعبد العزى وربيعة وعبد الله) ، وعرف أبناؤه من عبلة بالعبلات .

النسبة الى عبلةعبلى ، فممن عرف بهذا اللقب الشاعر أبو عدى العبلى ✻

عبلة

العبلة (بسكون الباء) فى اللغة المرأة التامة الخلق ، وممن اشتهرن بهذا الاسم :

١ ــ عبلة بنت عبيد التميمية ، وعرف بنوها بالعبلات ✻ كما عرفوا ببراجم بنى تميم .

٢ ــ عبلة العبسية وهى بنت عم لعنترة بن شداد الشاعر الفارس ، اشتهرت بحب عنترة لها وأشعاره فيها متداولة منها قوله فى مستهل معلقته :

يا دار عبلة بالجواء تكلمى
وعمى صباحا دار عبلة واسلمى

العبلى

شاعر قرشى عاصر قيام الدولة العباسية ، وهو أبو عدى عبد الله بن عمر يرتفع نسبه الى عبد شمس بن

عبد مناف ،أخذ لقبه من جدة له هى عبلة * بنت عبيد زوجة عبد شمس السالف ذكره ، نشأ وعاش بالمدينة وكان يعارض سياسة الأمويين وبخاصة سبهم عليا ، فلما قامت دولة العباسيين أكرمه السفاح ورد أمواله اليه وأطلق من حبس من أهله ثم قربه المنصور (تولى ١٣٦ هـ) ودعاه الى بغداد ولكنه لم يلبث أن أثار غضبه فانحاز الى منافسه محمد النفس الزكية (حفيد الامام الحسن) الذى ولاه على الطائف ، وبعد مقتله عام ١٤٥ هـ (٧٦٢ م) هرب الى اليمن ، وهو القائل للخليفة هشام ابن عبد الملك مفاخرا :

عبد شمس أبوك وهو أبونا
لا نناديك من مكان بعيد
والقرابات بيننا واشجات
محكمات القوى بحبل شديد

عبودية

١ — العبودية لغة خلاف الحرية بمعنى أن العبد خلاف الحر ، غير أن العبد يكون بمعنى الانسان حرا كان أو رقيقا اذا كان مربوبا لله عز وجل ؛ وقد جاء لفظ عبد بالمعنى الأول والثانى فى القرآن ، قال تعالى « الحر بالحر والعبد بالعبد » أى الرقيق بالرقيق ، وقوله تعالى « .. سليمان نعم العبد أنه أواب » بالمعنى الثانى .

وتكون العبودية بمعنى العبادة أى الطاعة والخضوع لله والقيام بما تجرى عليه أحكام الشريعة ، بيد أن العبودية تعنى أكثر من العبادة من حيث الانقياد التام لله تعالى والاستسلام المطلق لأحكامه والرضا بما قسم الله له ؛ أى أن العبودية هى الحالة التى يكون عليها المسلم المخلص الراضى القانع الصابر.

٢ — يعرف الصوفية العبودية بأنها الوفاء بالعهود وحفظ الحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود » .

عبيد الراوية

راوية أخبار ، يختلف فى اسمه وفى المؤلفات المنسوبة اليه ، وهو على الأشهر عبيد بن شرية أو سرية ، جرهمى من أهل اليمن،قيل ان معاوية استقدمه الى دمشق للتعرف منه على أخبار العرب الأقدمين وأمر بتدوين مروياته ، وجمعت فى كتاب باسم « كتاب الملوك وأخبار الماضين » أو باسم « أخبار عبيد بن شرية فى أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها » ،كما ينسب اليه كتاب باسم « الأمثال » ، قيل توفى فى خلافة عبد الملك بن مروان (توفى ٨٦هـ — ٧٠٥ م) وهناك من ينكر ذلك كله .

عبيد بن الأبرص

أحد مشاهير شعراء العصر الجاهلى وهو أبوزياد عبيد بن الأبرص بن عوف الأسدى ، مضرى من قريش ، اتصلت سيرته بامرىء القيس والمنذر بن ماء السماء الذى لقى حتفه على يده ، يعتبر من أصحاب المعلقات المجمهرات لقصيدته البائية التى مطلعها :

أقفر من أهله ملحوب
فالقطبيات فالذنوب

له ديوان شعر نشره المستشرق ليال ، توفى حوالى عام ٥٥٥ م (٦٦ ق هـ) .

(يقرأ) بفتح الأول وكسر الثانى .

أبو عبيد

جغرافى عربى اندلسى ، وأبو عبيد الكنية التى عرف بها عبد الله بن عبد العزيز الذى اشتهر اكثر بلقبه البكرى * والمتوفى بقرطبة عام ٤٨٧ هـ (١٠٩٤ م) .

تراجع مادة البكرى .

أبو عبيد الثقفى

صحابى من رجال الفتوح ، وهو أبو عبيد بن مسعود بن عمرو .. بن ثقيف الثقفى ، أسلم فى عهد الرسول وبرز اسمه فى خلافة عمر ، وهو أبو المختار الثقفى (ولد عام الهجرة) وأبو صفية زوجة عبد الله بن عمر .

برز اسم أبى عبيد عام ١٣ هـ (٦٣٤ م) على أثر تولية عمر الخلافة وتوجيه خالد بن الوليد من العراق الى الشام ، فندبه عمر لحرب الفرس ومعه جيش من الأنصار والمهاجرين ، ومنهم المثنى بن حارثة فكان أول جيش سيره عمر ، ونصح قائده بقوله « اسمع من أصحاب رسول الله وأشركهم فى الأمر ولا تجتهد مسرعا حتى تتبين .. وفى التسرع الى الحرب ضياع الأعراب فانه لا يصلحها الا الرجل المكيث » ، وفى أول لقاء مع الفرس هزم مروانشاه وجابان واخذا أسيرين تم أوقع الهزيمة مرة أخرى بجالينوس القائد الفارسى الذى أرسله رستم للقاء العرب ، ثم ارتحل أبو عبيد حتى قدم الحيرة .

كانت الموقعة الحاسمة بين الحيرة والقادسية عند موضع يعرف بقس ناطف فعبر المسلمون الفرات للقاء الفرس الذين استخدموا الفيلة فى تفريق خيل المسلمين واستشهد أبو عبيد واخوه الحكم ، قيل تحت أرجل فيل حاول قطع خرطومه ، وتولى المثنى القيادة ولكن بعد أن شاع الاضطراب وساعد على ذلك قطع الجسر (عرف فيما بعد باسم جسر أبى عبيد) وتدافع المسلمون عن الجسر وغرق منهم كثيرون قبل أن يعقد الجسر فى مكانه « .. وهلك من المسلمين يومئذ أربعة آلاف بين قتيل وغريق وهرب الفان وبقى ثلاثة آلاف وقتل من الفرس ستة آلاف » .

كان عبور أبى عبيد الجسر بدعوى الاستهانة بالموت سببا فى هذه الفاجعة وكان « .. قد نهاه الناس عن العبور ونهاه سليط (احد قواده) فلج وترك الرأى وقال لا يكونوا (أى الفرس) أجرأ على الموت منا » .

عبيد الله العباسى

التاسع والعشرون من ولاة مصرابان حكم العباسيين ببغداد ، وهو عبيد الله ابن الخليفة المهدى وحفيد المنصور ، وأخو الخليفة الرشيد لأبيه . تولى على مصر مرتين : الأولى فى عام ١٧٩ هـ (٧٩٥ م) خلفا لعبد الملك بن صالح* ودامت ولايته تسعة أشهر وفى خلالها حاول الافرنج الهجوم على الاسكندرية بحرا انتقاما لهزائمهم على يد عبد الكريم* بن مغيث قائد الخليفة الأندلسى الحكم بن هشام فى جنوب فرنسا ، فخرج صاحب الترجمة الى الاسكندرية بعد أن استخلف على مصر عبد الله بن المسيب « .. فلم يقدر أحد من الفرنج على التوجه الى جهتها وعادوا بالذلة والخزى » .

وهى السنة التى توفى فيها الامام مالك بالمدينة .

تولى عبيد الله امارة مصر للمرة الثانية عام ١٨٠ هـ (٧٩٦ م) ودامت ولايته سنة واحدة وشهرين وخلفه اسماعيل بن صالح بن على وعاد الى بغداد مقربا للخليفة ، حتى اذا كان عام ١٩٢ هـ صحب الرشيد فى حملته للقضاء على ثورة رافع بن ليث وهى التى توفى فيها الرشيد بطوس ، ولم يلبث أن لحق به صاحب الترجمة فى العام التالى ١٩٤ هـ (٨١٠) .

عبيد الله القرشى

لغوى أندلسى ، وهو عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي ، كما يعرف بالعنانى والاشبيلى نسبة الى مسقط

اشبيلية ، ولد بها ٥٩٩ هـ (١٢٠٣ م) ثم رحل منها عندما سقطت فى يد فردناند الثالث عام ٦٤٦ هـ واستقر بمدينة سبتة * بالمغرب ، توفر على التأليف فى اللغة وبخاصة النحو ، من مؤلفاته (وجميعها مخطوطة) « الافصاح فى شرح الايضاح * » و « ملخص القوانين » فى النحو ، وله شرح لكتاب سيبويه ، وشرح الجمل ، والجمل كتاب متداول فى النحو للزجاجى وقام بشرحه غير صاحب الترجمة كثير من نحاة الأندلس ، توفى ٦٨٨ هـ (١٢٨٩ م) .

عبيد الله الكرخى

فقيه من العصر العباسى الأول ، وهو الامام أبو الحسن عبيد الله بن الحسن الكرخى نسبة الى الكرخ من نواحى بغداد ، ولد بها عام ٢٦٠ هـ (٨٧٤ م) وانتهت اليه رياسة الحنفية ببغداد ، من مؤلفاته المطبوعة « رسالة فى الأصول التى عليها مدار فروع الحنفية » نشرت مع كتاب « تأسيس النظر فى اختلاف الأئمة » للدبوسى ، توفى ببغداد عام ٣٤٠ هـ (٩٥٢ م) .

عبيد الله المهدى

١ ــ أول خلفاء الدولة الفاطمية فى المغرب (ثم فى مصر) التى تعرف كذلك بالدولة العبيدية نسبة اليه ، وهو على الأرجح من أحفاد اسماعيل بن جعفر الصادق سابع الشيعة الامامية ، فهو حسب هذا النسب أبو محمد عبيد الله بن الحسن (التقى أو الوفى) بن عبد الله (الرضى أو الرضا) أول الأئمة المستورين ، ابن محمد المكتوم بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب من زوجته فاطمة الزهراء ، واختلاف نسبه مرده الى الصراع السياسى الذى أحاط بقيام هذه الدولة الشيعية فى محيط سنى ، فمن ثم قيل ان عبيد الله فى الحقيقة من حفدة الداعية الشيعى ابن ميمون القداح ، ومنهم من يزعم أن أبا عبدالله الشيعى * وجد عبيد الله هذا مقتولا فى سجن سجلماسة (كما سيلى ذكره) فخشى أن تنهار دعوته الشيعية فأخرج خادما لعبيد الله واشهره على أنه عبيد الله .

٢ ــ ولد عبيد الله ببلدة سلمية * السورية التى اتخذها الأئمة العلويون مركزا لنشر دعوتهم وذلك على الأرجح عام ٢٥٣ هـ (٨٧٣م) ، وفى عام ٢٧٠ هـ أرسل أبوه ابن حوشب * لنشر الدعوة العلوية فى اليمن باسم المهدى المنتظر من آل على كما أرسل اليها داعيا آخر هو أبو عبد الله الشيعى * وهو يمنى الأصل وذلك حول عام ٢٧٨ هـ ، ثم جاءت الأخبار بأن داعيى الشيعة بأفريقية : الحلوانى وأبا سفيان قد توفيا فوقع اختيار ابن حوشب على أبى عبد الله الشيعى لنشر الدعوة العلوية فى افريقية التى وصلها بالفعل عام ٢٨٨ هـ وجعل من فج الأخيار بالقرب من قسطنطينة بالجزائر مركزا له وتهافت عليه البربر لا سيما من كتامة مما جعله ينقل دعوته من الستر الى الجهر ويدخل فى حرب مسلحة مع أمراء افريقية لا سيما الأغالبة اصحاب تونس وساعده على ذلك وفاة الأمير الأغلبى القوى ابراهيم الثانى عام ٢٩١ هـ ، ولم يأت عام ٢٩٦ هـ (٩٠٩م) حتى استولى أبو عبد الله الشيعى على رقادة عاصمة الأغالبة وأبطل الخطبة للعباسيين .



نقود باسم أبى عبيد الله المهدى ضربت بمدينة المهدية

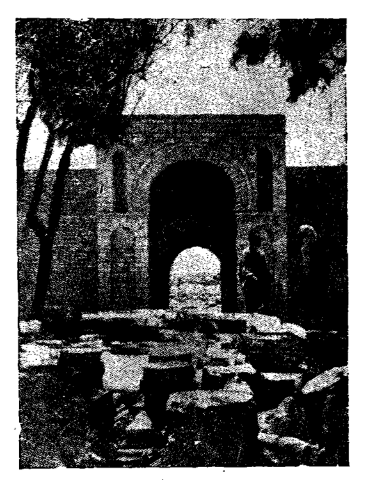
بدأت مرحلة جديدة فى تاريخ الشيعة باستقدام صاحب الترجمة

من الشام الى افريقية بعد أن أمـده أبو عبد الله بالأموال التى توفر له أمان الطريق وذلك حول التاريخ الذى تولى الخلافة العباسية فيه (٢٩٥ هـ) المقتدر بأمر الله الذى كان سلطانه (الروحى على الأقل) يمتد حتى المحيط الأطلسى والذى أمر على الفور أمراء الولايات بالقبض على صاحب الترجمة ، غير أن عبيد الله نجح بالتخفى فى زى التجـار وبرشوة بعض الولاة ، ثم اتخذ طريق الصحراء والواحات فى الوصـول الى سجلماسة عاصمة بنى مدرار بالمغرب فى أوائل عام ٢٩٦ هـ (٩٠٨ م) بيد أن أميرها اليسـع قبض على صـاحب الترجمة وأودعه السجن ، ولكن لم يطو العـام حتى هرع اليـه أبو عبـد الله وأطلقه وصحبه الى تونس حيث دعا له فى رقادة (أو القيروان) بالخـلافة وتلقب بالمهدى أمير المؤمنين وذلك فى ٢١ ربيع آخـر ٢٩٧ هـ (٧ ينـاير ٩١٠ م) .

لم يمر عام على هذا التاريخ حتى انقلب صاحب الترجمـة على صانع عرشه ، وقيل فى سبب ذلك أن الخليفة ارتاب فى اخلاص أبى عبد الله وأخيـه فاتهمهما بتدبير مؤامرة ضده ، وقيـل ان مرد ذلك كان الحسد والغيرة وأيا كان السبب فقد أمر الخليفة بقتـل أبى عبدالله الشيعى وأخيه أبى العباس فى ١٥ جمادى الثانية ٢٩٨ هـ (١٨ فبراير ٩١١ م) .

٣ ـ أصبح عبيد الله الحاكم المطلق بعد مقتل أبى عبدالله ولكنه لم يلبث أن واجه ثورات فى شتى أنحـاء الشمال الافـريقى وصقلية ، وكاتب أمراؤها الخليفة العباسى للدخول فى طاعته غير أن عبيد الله نجح فى النهاية فى اخمـاد هذه الثورات بفضل ابنـه وولى عهده أبى القاسم وبعض الزعمـاء الذين اصطنعهم .

ففى عام ٢٩٧ هـ كان أبو عبد الله قـد ازال دولة الأغالبة ، كما سقطت دولة بنى مدرار فى سجلماسة ، وبعد مقتل أبى عبد الله ولى صاحب الترجمة اثنين من زعماء كتامة أمر المغرب الاوسط هما حباسة وعروبة * بن يوسف ، وفى هذه الفترة دانت لعبيد الله دولة بنى رستم فى تاهرت التى أصبحت عاصمة للفاطميين ، كما تم القضاء على ثـورة طرابلس ، كذلك مد واليه على صقلية سلطان الفاطميين الى جنوب ايطاليا .



المسجد الجامع الذى أقامه أبو عبيد الله المهدى أول الفاطميين بمدينة المهدية

فى عام ٣٠٠ هـ قاد حباسـة أول حملات الفاطميين على مصر ، ولكن لم يلبث أن انقلب عبيد الله عليـه وعلى أخيه عروبة ، وبرز على المسرح زعيم آخر هو مصالة بن حيوس الذى قاد حول ٣٠٥ هـ حملة عسكرية على صنهاجة وانتهى باستيلائه على عاصمتهم ، ثم انتقل الصراع بعد ذلك الى الادارسة

أصحاب المغرب الاقصى ونجح مصالة فى الاستيلاء على عاصمتهم فاس ، وفى الوقت نفسه بعث عبيد الله حملة ثانية على مصر (٣٠٧ هـ) ولكنها فشلت كسابقتها .

منذ عام ٣١٢ الى وفاة صاحب الترجمة ، كان المغرب الأقصى مسرحا للأحداث الرئيسية التى تتمثل فى محاولة القضاء على دولة الأدارسة ، وكان على رأسها يحيى بن ادريس ثم خلفه الحسن الحجام * ولكن قائد العبيديين ابن أبى العافية * قضى على ثورة الحجام الذى كان قد استعاد فاس لفترة ، ثم بسط سلطانه على جميع انحاء المغرب غير أنه لم يلبث أن خلع بيعة العبيديين ودخل فى طاعة سلطان قرطبة عبد الرحمن الناصر* الذى أعلن نفسه خليفة أمويا مناهضا لدعوة الفاطميين الشيعة .

رد عبيد الله على ذلك بانفاذ جيش بقيادة حميد بن يصال لقتال ابن أبى العافية ، وفى وسط هذه الأحداث توفى صاحب الترجمة فى منتصف ربيع الأول ٣٢٢ هـ (٥ مارس ٩٣٤ م) وذلك بمدينة المهدية التى أسسها وجعلها عاصمة له منذ عام ٣٠٨ هـ ، وخلفه ابنه أبو القاسم محمد الذى عرف بلقبه القائم بأمر الله وله من العمر ٤٣ سنة .

(يقرأ) عبيد الله :
Ubaydulla al-Mahdi

أبو القاسم القائم :
Abu al Qasim al Qaim

رقادة : Raqqadah

المهدية : al Mahdiyah

عبيد الله بن أدهم

فقيه اندلسى ، وهو أبو بكر عبيد الله ابن محمد بن أدهم ، ولد بقرطبة عام ٤١٦ هـ (١٠٢٥ م) ، وتولى بها النظر فى أحكام المظالم ، وأصبح قاضى الجماعة بها ثم استقضاه المعتمد بن عباد باشبيلية ، وكان من أهل الصرامة فى تنفيذ الحق ، لا يخاف فى الله لومة لائم، توفى عام ٤٨٦ هـ (١٠٩٣ م) ودفن بمسجد الضيافة باشبيلية .

عبيد بن التيهان

صحابى من الأنصار ، كان أحد السبعين الذين بايعوا الرسول عليه السلام ليلة العقبة الثانية ، شهد بدرا ثم اشترك فى يوم أحد عام ٣ هـ (٦٢٤ م) وفيها استشهد ، قتله عكرمة ابن ابى جهل .

عبيد الله بن الحر

احد الزعماء ابان فتنة استشهاد الحسين ، وهو عبيد الله بن الحر بن عمرو الجعفى من بنى سعد العشيرة ، كان من أصحاب عثمان « .. وكان من خيار قومه صلاحا وفضلا واجتهادا » فلما قتل عثمان ووقعت الحرب بين على ومعاوية شهد صفين فى جانب معاوية ، فما ان مات هذا الأخير (٦٠ هـ ــ ٦٨٠ م) وقتل الحسين على يد ابن زياد حتى انقلب على الأمويين وخرج الى شمال الفرات حتى ظهر المختار، فاشترك مع مصعب بن الزبير (أمير العراق من طرف اخيه عبد الله) فى قتال المختار وقتله ، وذلك عام ٦٧ هـ (٦٨٦ م) .

بدأت مرحلة ثانية فى سيرة صاحب الترجمة حين انقلب على مصعب بسبب تخوفه منه فهزم له عدة جيوش ارسلها وراءه ، فلما فشل أرسل يدعوه الى الأمان وأن يوليه أى بلد شاء فلم يقبل ، وراح يجبى الخراج باسمه ففتحت تكريت والكوفة والمدائن أبوابها له ، وانتهى الى أن لحق بالخليفة عبد الملك بن مروان فى دمشق « .. فلما صار اليه أكرمه واجلسه واعطى أصحابه مالا » وحالفه على حرب سعه على السرير واعطاه مائة الف درهم

مصعب ، فمن ثم عاد الى العراق ، وبعد حوادث ألقى بنفسه فى الفرات فمات غرقا وذلك عام ٦٨ هـ (٦٨٧ م) .

كان ابن الحر شاعرا ينظم القصيد فى شتى مناسبات حياته وأكثره فى الفخر من ذلك قوله حين أتى كربلاء بعد المعركة :

وقفت على أجداثهم ومجالهم
فكاد الحشا ينقض والعين ساهمه
أهم مرارا أن أسير بجحفل
الى فئة زاغت عن الحق ظالمه
فكفوا والا زدتكم بكتائب
أشد عليكم من زحوف الديالمه

ومن شعره الذى سار مسرى المثل :

الم تر أن الفقر يزرى بأهله
وأن الغنى فيه العلى والتجمل

وقوله :

وقد كان فى الارض العريضة مسلك
وأى امرىء ضاقت عليه مسالكه

عبيد الله بن العباس

صحابى هاشمى ، وهو أبو محمد عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وأخو عبد الله والفضل بن العباس ، أمه لبابة بنت الحارث الهلالية ، ولد بالمدينة فى العام الأول للهجرة ، ولاه على بن أبى طالب على اليمن ، وكان على مقدمة وفد الحسن بن على الى معاوية للصلح ، وأن معاوية منحه الف ألف درهم لهذا السبب ، وفى رواية أن الذى انتقل الى حزب معاوية هو اخوه عبد الله بن العباس ، الا أن دعاة العباسيين ألصقوا هذا الاتهام بصاحب الترجمة . اشتهر بالسخاء والكرم واليه يشير الشاعر :

وأنت ربيع لليتامى وعصمة
اذا المحل من جو السماء تطلعا

توفى عام ٨٧ هـ (٧٠٦ م) بالمدينة وكان عليها عمر بن عبد العزيز .

عبيد الله بن جبرئيل

طبيب من العصر العباسى الثانى ، نشأ فى بيت من الأطباء اذ كان أبوه جبرئيل بن عبيد الله بن بختيشوع * السريانى الاصل من مشاهير أطباء عصره وقد اتصلت سيرته بالخليفة المقتدر وبالصاحب بن عباد ، توفر أبو سعيد عبيد الله صاحب الترجمة على التأليف فى الطب ، من مؤلفاته المطبوعة « الروضة فى الطب » ، « طبائع الحيوان وخواصها ومنافع أعضائها » توفى عام ٤٥١ هـ (١٠٥٩ م) .

عبيد الله بن عمر

١ ــ صحابى ، وهو عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، ولد على عهد الرسول وأسلم بمكة بعد اسلام أبيه فى عام هجرة الحبشة الأولى ، ثم هاجر وعاش بالمدينة ، اشترك فى فتوح افريقية بصحبة أخيه عبد الله حول عام ٢٨ هـ ، ينسب اليه أنه قتل الهرمزان بعد أسلامه متهما اياه بالتحريض على قتل أبيه وعفا عنه عثمان ، فلما تولى على خشى على نفسه فرحل الى الشام ودخل فى حزب معاوية واشترك فى يوم صفين وفيها قتل وذلك عام ٣٧ هـ (٦٥٧ م) ومما يذكر أن معاوية اشترى سيف عبيد الله بعد مقتله اذ كان سيف أبيه عمر وبعث به الى أخيه عبد الله بن عمر .

٢ ــ وهو غير حفيد لأخيه عاصم ، هو أبو عثمان بن عمر بن حفص بن عاصم ، كان احد الفقهاء السبعة بالمدينة ، توفى بها عام ١٤٧ هـ (٧٦٤ م) .

عبيد الله بن معمر

صحابى من رجال الفتوح ، وهـو عبيد الله بن معمر (بفتح الأول وسكون الثانى) .. بن مرة القرشى ، ولد على عهد الرسول وتوفى عليه السلام وهو غلام ، اشترك فى فتوح فارس ، واشتهر بقوته الجسدية . كان واليا على البصرة حين أرسله عثمان مددا الى عثمان بن أبى العاص فى حربه أمام اصطخر ، ثم تولى القيادة فى قتال أرزنبان صاحب سابور وفيها استشهد ، أصـابه منجنيق ، وذلك عام ٢٩ هـ (٥٦٠ م) وكان ابنه عمر من رجال الفتوح كذلك ، وقد اشترك فى فتح كابل مع عبـد الرحمن بن سمرة .

عبيد الله خان

الخـامس من أمراء الشيبانيين * الأوزبك الذين أقاموا دولتهم بآسيا الوسطى ابان القرن العاشر (١٦ م) ، وهو عبيد الله بن محمود سلطان وحفيد أبى الخير ، وابن أخى شيبانى * الذى باسمه عرفت هذه الدولة ، ولد حول عام ٨٩٠ هـ (١٤٨٦ م) واشترك فى حروب عمه شيبانى ، وبرز اسـمه كمحارب فذ بعـد استيلائه على خراسان الغربية .



درهم فضة باسم عبيد الله شيبانى
ضرب بمدينة بخارى سنة ٩٤٣ هجرية

فى عام ٩١٧ هـ (١٥٠٨ م) اختاره كجكونجى خليفـة شيبانى لصد الغزو الذى قاده بابر * للاستيلاء على سمرقند على رأس ٧٠ ألف مقاتل بينما كان جيشه لا يضم سوى خمسة آلاف فارس وتمكن بالحيلة والمغامرة من أن يوقع هزيمة حاسمة بخصمه فأخلى بابر سمرقند بعد حكم لم يدم سوى ستة أشهر ، وبعد عامين أوقع صاحب الترجمة هزيمة أخرى حاسمة بخصم قوى هو الشاه اسماعيل الصـفوى فى معركة « غجديوان » وراح بعدها ينشر الخراب والدمار ويستعيد كل الأرض التى فقدها الأوزبك بعد وفاة شيبانى .

توالى غزو عبيـد الله لايران حتى آخر حياته وبلغ عددها سبع غزوات ، ووقعت الغزوة الثالثـة عام ٩٣١ هـ (١٥٢٤ م) بعد وفاة الشاه اسماعيل وتولية طهماسب * الذى نجح فى عام ٩٣٥ هـ من انزال خسـارة فادحة بالأوزبك مستخدما لأول مرة فى حروب آسيا الوسطى البنادق النارية فى مقابل السهام الأوزبكية .



نقود عبيد الله خان من سلاطين الشيبانيين

تولى عبيد الله عرش الشيبانيين بعد وفاة كجكونجى وابنه أبى سعيد * الذى لم يدم حكمه سوى ثلاثة أعوام ، وذلك عام ٩٤٠ هـ (١٥٣٣ م) ، ومع تقدمه فى السن ومع مواجهة مشـاكل الحكم لم ينقطع عن معاودة التصـدى للصفويين الشيعة فقام بغزوته السابعة والأخيرة عام ٩٤٦ هـ (١٥٣٩ م) ، وتمكن من الاستيلاء على هراة ولكنه لم يلبث أن توفى ، ودفن فى ضريح أقامه بالمدرسة التى أنشأها باسمه .

أبو عبيد الله الوزير

أول وزراء الخليفة المهدى العباسى ، وهو أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله ابن يسار ويلقب بالأشعرى اذ كان جده

يسار مولى الأشعريين ، اشتهر بأنه كان من احذق الناس بصناعة الكتابة مع علم وخبرة وأمانة فاختاره الخليفة المنصور مؤدبا ومشيرا لابنه محمد المهدى الذى صحبه فى حملة خراسان حين ثار واليها عبد الجبار * بن عبد الرحمن الأزدى على المنصور عام ١٤٢ هـ (٩٥٩ م) .

توفى المنصور عام ١٥٨ هـ (٧٧٥م) وأخذ الحاجب الربيع بن يونس (وكان بالحجاز) البيعة للمهدى ، فما ان تولى المهدى حتى أصبح أبو عبيدة « غالبا على أموره لا يعصى له قولا .. وفوض اليه تدبير المملكة وسلم اليه الدواوين وكان مقدما فى صناعته .. وكان مع ذلك من أعف الناس » ؛ من أعماله الادارية أنه نقل الخراج الى المقاسمة وجعل الخراج على النخل والشجر ، وألف كتابا فى الخراج يعتبر أول ما ألف فى موضوعه ، ولعل هذه الحظوة هى التى أثارت عليه حفيظة الحاجب الربيع ابن يونس وزير المنصور فلما لم يجد ما يؤخذ على صاحب الترجمة للافساد بينه وبين الخليفة أثار الريب حول ابنه محمد بن عبيد الله متهما اياه بالزندقة وهى تهمة ثقيلة عند المهدى ونجح فى أن يأمر المهدى بضرب عنقه « .. تقربا الى الله بدمه » وذلك عام ١٦١ هـ (٧٧٨ م) ، ولم يلبث أن استوحش المهدى من وزيره بعد أن قتل ابنه فعزله بعد عامين ، واستوزر بعده « يعقوب بن داود » .

توفى صاحب الترجمة عام ١٧٠ هـ (٧٨٦ م) .

عبيدة السلمى

وال من العصر الأموى ، وهو عبيدة ابن عبد الرحمن بن أبى الأغر (أو ابى الأعور) السلمى بضم وتشديد الأول، ولاه هشام بن عبد الملك على أفريقية (شمال افريقيا والمغرب والاندلس) عام ١١٠ هـ (٧٢٨ م) خلفا لبشر بن صفوان بعد وفاته ، فلما قدم القيروان كان المستنير الحريثى قد خرج غازيا بصقلية فلما حل الشتاء قفل راجعا ففرق من معه وسلم المستنير فحبسه صاحب الترجمة عقوبة له بعد أن جلده وشهره .

فى العام التالى عزل صاحب الترجمة ابن ابى لسعة عن امارة الأندلس واستعمل عليها عبد الرحمن الغافقى* للمرة الثانية وهو الذى غزا فرنسا واستشهد فى معركة بلاط الشهداء ، فأخلفه بعبد الملك بن قطن ، وفى العام التالى (١١٤ هـ - ٧٣٢ م) عاد صاحب الترجمة الى دمشق محملا بالهدايا واستعفى هشاما فأعفاه ، وخلفه على افريقية عبيد الله بن الحبحاب *

عبيدة اليشكرى

احد زعماء الخوارج من الأزارقة فى العصر الأموى الأول ، وهو عبيد الله بن هلال ، برز اسمه فى عام ٧٧ هـ (٦٩٦ م) حين خرج مع قطرى بن الفجاءة الى طبرستان بعد ان وقع الشقاق بين الأزارقة ، فسير الحجاج لقتالهما سفيان بن الابرد فقتل قطرى فانحاز عبيدة الى قومس وتحصن بها مع جماعته « وحصرهم سفيان حتى أكلوا دوابهم ثم خرجوا اليه فقاتلوه فقتلهم . وبعث برءوسهم الى الحجاج» والى هذا الحصار يشير عبيدة قبل مصرعه فى شعر له :

الى الله اشكو ما يرى بجيادنا
تساوك هزلى مخهن قليل
تعاودنا القذاف من كل جانب
بقومس حتى صعبهن ذلول

وبموت عبيدة اليشكرى دالت دعوة الازارقة من الخوارج .

عبيدة بن الحارث

صحابى قرشى ، وهو ابن الحارث عبيدة بن الحارث بن المطلب ، والمطلب هو أخو هاشم بن عبد مناف فمن ثم كان عبد المطلب جد الرسول ابن عم للحارث والد صاحب الترجمة ، ولد عبيدة بمكة عام ٦٢ ق.هـ (٥٦٢م) فهو بذلك اسن من الرسول بنحو عشر سنين ، دخل فى الاسلام قديما قبل أن يبدأ الرسول الدعوة من دار الأرقم . هاجر عبيدة مع أخويه الطفيل والحصين الى المدينة ونزلوا على عبد الله بن سلمة .

بعث الرسول عبيدة على رأس أول سرية لتعترض طريق قريش وذلك فى أواخر السنة الأولى للهجرة ، وفى رواية أن أول سرية كان قد بعثها الرسول وعليها عمه حمزة فى ثلاثين رجلا من المهاجرين ، وذلك فى رمضان من العام الأول للهجرة ولكنها لم تشترك فى قتال ، وفى شوال بعث صاحب الترجمة فى ثمانين (وقيل فى ستين) راكبا من المهاجرين وعقد له لواء أبيض حمله مسطح بن أثاثة فالتقوا بقافلة لقريش تضم مئتى رجل عند رابغ بالقرب من ساحل البحر (وقيل عند ثنية المرة) ومنها ارتدت قريش ولم تحارب .

اشترك عبيدة فى رمضان من العام التالى فى غزوة بدر الكبرى وكان ممن خرج لمبارزة المشركين قبل الموقعة فلقى عتبة بن ربيعة فجرح كلاهما وتوفيا ، اذ أجهز حمزة على عتبة بينما قضى عبيدة من جرح ساقه .

عبيدة بن سوار

قائد من الخوارج ، وهو عبيدة بن سوار التغلبى ، اتصلت سيرته بالضحاك * الذى ثار على مروان بن محمد عام ١٢٧ هـ (٧٤٥ م) ثم هزم وقتل على يد مروان نفسه فى العام التالى ، وخلفه الخيبرى الذى هزم وقتل بدوره فخلفه على الخوارج شيبان اليشكرى فأرسل اليهم مروان قائده يزيد بن هبيرة فأجلاهم عن الموصل والكوفة فبعث شيبان اليهم صاحب الترجمة ولكنه هزم وقتل عند البصرة ، وبمقتله ١٢٩ هـ (٧٤٧ م) بسط مروان حكمه على العراق كله بينما هرب شيبان الى فارس فعمان حيث لقى مصرعه .

(يقرأ) سوار بفتح الأول وفتح وتشديد الثانى .

أبو عبيدة

١ — صحابى من كبار رجال الفتوح، وأبو عبيدة الكنية التى اشتهر بها عامر ابن عبد الله بن الجراح .. بن كنانة بن خزيمة القرشى ، كما أنه نسب الى جده الأول الجراح بن هلال فعرف به، ولد بمكة حول عام ٤٠ ق.هـ (٥٨١م) وأسلم قديما وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية ثم عاد وهاجر الى المدينة وآخى الرسول عليه السلام بينه وبين أبى طلحة الانصارى ، اشترك فى يوم بدر وفى يوم أحد وفى غيرهما من المشاهد وقد فقد ثنيته فى يوم أحد حين نزع حلقتين من مغفر الرسول دخلتا فى وجهه عليه السلام ، قال عنه الرسول « لكل أمة امين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » وعرف بوصفه « القوى الأمين » وقيل عنه « ما رئى اهتم قط أحسن منه » .

وأبو عبيدة من السابقين فى الاسلام ، وهو أحد العشرة المبشرين * بالجنة ، وفى يوم السقيفة أشار اليه أبو بكر وقد حضرته الوفاة بقوله : « قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين : عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح » ، واشتهر بالزهد حتى أن عمر حين وفد عليه وهو بالشام بعد

استيلائه عليها لم يجد فى بيته سوى سيفه وترسه ورحله .

كما عرف أبو عبيدة بالتوفر على أصول العقيدة مع دماثة فى خلقه ، ولعل ذلك من أسباب اختيار الرسول له ليعلم أهل نجران من اليمنيين بعد دخولهم فى الاسلام أمر دينهم ، وفى روايه أن الآية من سورة المجادلة وهى « لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو ابناءهم » نزلت فى صاحب الترجمة.

برز اسم أبى عبيدة بن الجراح فى خلافة أبى بكر ثم فى خلافة عمر ، أولا لدوره فى المبايعة لعمر بعد وفاة أبى بكر ثم فى فتوح الشام حين تولى قيادة احدى الفرق ثم القيادة العامة،وامتدت هذه الفترة نحو ست سنوات لحين وفاته بأرض الشام .

كان أول لقاء بين المسلمين والدولة البيزنطية ابان حياة الرسول فى غزوة تبوك عام ٩ هـ (٦٣٠ م) فلما انتهى أبو بكر من حرب الردة أنفذ ثلاثة جيوش الى الشام وكان كل جيش منها يتألف من نحو ثلاثة آلاف رجل ، قاد الأول عمرو بن العاص واتخذ طريق الساحل الى ايلياء ، وقاد الثانى يزيد ابن معاوية وشرحبيل بن حسنة * واتخذ طريق تبوك الى معان ، والثالث وعلى رأسه صاحب الترجمة واتخذ طريق الحج القديم من المدينة الى دمشق ، ثم عززت هذه الجيوش بأمداد أخرى وكانت القيادة العامة لعمرو بن العاص فى حالة اجتماعها وتعاونها ، ومع ما حققه عمرو من انتصار على قوات سرجيوس الا أن يزيد وجد مقاومة امام بصرى كما تعثرت قوات أبى عبيدة مما دعا الخليفة الى نجدة هذه القوات بجيش خالد بن الوليد الذى كان يحارب منتصرا فى العراق .

أسرع خالد من الحيرة فى المحرم ١٧ هـ (مارس ٦٤٣ م) الى دومة الجندل ببادية الشام فأوقع الهزيمة بالغساسنة حلفاء البيزنطيين عند مرج راهط ومنها سار الى بصرى * قبل أن يضم قواته الى الجيوش الثلاثة الأخرى متوليا القيادة العامة فسقطت بصرى فى يده وتلتها فحل وأصبح الطريق مفتوحا الى دمشق بعد انتصار القوات المتحدة فى مرج الصفر ، وبعد حصار لدمشق دام ستة أشهر افتتحت المدينة صلحا فدخل عمرو من باب الفراديس وخالد من الباب الشرقى وصاحب الترجمة من باب الجابية ، وكان أبو عبيدة قد استشار الخليفة بعد مرج الصفر فأشار عليهم بأن يبدأوا بدمشق لأنها حصن الشام ، وكان فتح دمشق فى رجب ١٤ هـ (أغسطس ٦٣٥ م) على الأرجح .

كان لهذا الصلح أثره فى استسلام المدن الشامية ومنها بعلبك وحمص وحماة وشيزر على يد أبى عبيدة ، وكانت معركة اليرموك قمة هذه الانتصارات العسكرية (رجب ١٥ هـ - أغسطس ٦٣٦ م) التى أنهت الحكم البيزنطى فى الشام ، وكان أبو عبيدة يحارب فى القلب ، وعلى الميمنة عمرو وعلى الميسرة يزيد .

جاء دور أبى عبيدة بعد معركة اليرموك وبعد تولية عمر الخلافة الذى رأى فى أبى عبيدة الرجل المناسب لاقرار الفتح مصالحة لهذا أقامه مقام خالد ، لهذا ليس صحيحا تماما أن عزل خالد كان بدافع شخصى أو خشية افتتان المسلمين بخالد سيف الله المسلول اذ أن الموقف كان يحتاج الى رجل سياسة وسلم ، فكان هذا الرجل أبا عبيدة ، وهكذا تم استسلام ايلياء ثم القدس بعد حضور الخليفة بشخصه ، كما تم للخليفة باشتراك

أبى عبيدة وضع نظام ادارى للشام بتقسيم الاقليم الى أربعة أقسام (أو جند) وهى دمشق وحمص والاردن وفلسطين .

كان أبو عبيدة أحد اثنين (مع عمر) قد وقع عليهم اختيار أبى بكر للخلافة ، ولما حضرت عمر الوفاة قال لسائليه « لو كان أبو عبيدة بن الجراح حيا لاستخلفته » ذلك لأن أباعبيدة كان قد استدعاه عمر عند ظهور طاعون عمواس ✻ بالشام ولكن أبى أن يترك موقعه وتوفى بالوباء وذلك ببلدة فحل عام ١٨ هـ (٦٣٩ م) وله من العمر ٥٨ سنة واستخلف على الناس معاذ بن جبل الذى صلى عليه ، ثم دفن أبوعبيدة بناحية بيسان .

(يقرأ) Abu-Ubaydah ibn al Jarrah

أبو عبيدة النحوى

أحد مشاهير الرواة اللغويين ابان العصر العباسى الأول ، وابو عبيدة الكنية التى اشتهر بها معمر (بفتح الأول وسكون الثانى) بن المثنى التيمى بالولاء ، ولد بالبصرة عام ١١٠ هـ (٧٢٨ م) أو بعد ذلك وعاش بها وتوفر على علوم اللغة وكان من شيوخه ابن العلاء ويونس بن حبيب كما عنى بجمع الروايات الأدبية والتاريخية عن العرب قبل وبعد الاسلام ، أشار اليه الجاحظ بقوله « لم يكن فى الأرض خارجى ولا اجماعى أعلم بجميع العلوم منه » .

اشتهر أبو عبيدة كما جاء فى اشارة الجاحظ السابقة بأنه كان من كبار الخوارج فضلا عن أنه كان شعوبيا ✻ عمل بمؤلفاته على تزويد دعاة الشعوبية من الفرس بالروايات التى تؤيد دعاواهم بما فى ذلك مثالب العرب ومعايب أشرافهم ، لهذا فانه حين توفى « لم يحضر جنازته أحد لأنه لم يكن يسلم منه شريف ولا غيره » من تلاميذه فى اللغة ابن سلام ✻ ، والسجستانى ✻ وأبو عثمان المازنى .

من مؤلفاته المطبوعة « كتاب النقائض » أى التناقض فى شعر جرير والفرزدق ، نشره المستشرق بيفان وطبع بليدن عام ١٩٠٥ ، وله كتاب « الخيل » عنى بنشره المستشرق كرينكوف ، وله « مجاز القرآن » فى التفسير ، ولم «غريب الحديث» ويعتبر من أقدم المؤلفات فى موضوعه ، غير أن أكثر مؤلفاته مفقودة وهى التى قال عنها ابن خلكان أنها تقارب مائتى مصنف ، عمر أبو عبيدة طويلا ، وقد زار بغداد فى خلافة الرشيد وكانت له مناظرات مع الأصمعى فى مجلس الخليفة ، ثم زارها فى سن السبعين استقدمه الوزير الفضل بن الربيع فى خلافة الأمين . توفى بالبصرة عام ٢٠٩ هـ (٨٢٤ م) .

العبيديون

اسم منسوب الى عبيدالله المهدى ✻ أول خلفاء الدولة الشيعية فى المغرب الأوسط والأقصى (ثم فى مصر والشام بعد ذلك) المتوفى عام ٣٢٢ هـ (٩٣٤ م) وهى التى عرفت كذلك باسم الدولة الفاطمية نسبة الى فاطمة الزهراء أم الحسن والحسين ، وجرى العرف التاريخى على اطلاق اسم الدولة العبيدية بحيث تشمل الخلفاء الذين حكموا بالمهدية قبل دخول الخليفة المعز مصر وتأسيس مدينة القاهرة التى أصبحت عاصمة لهذه الدولة ، فبذلك أصبح لفظ الفاطميين والدولة الفاطمية يطلق على المرحلة التى تلت تأسيس القاهرة عام ٩٧٣ م .

استخدم المؤرخون لفظ العبيديين والفاطميين على السواء ، من ذلك قول

ابن خلدون « .. من الأخبار الداهية ما يذهب اليه الكثيرون من المؤرخين والاثبات فى العبيديين خلفاء الشيعة بالقيروان ومصر .. » وقوله « وكانت أساطيل أفريقية والاندلس فى دولة العبيديين والأمويين بالأندلس .. » ، بينما عنون المقريزى كتابه فى تاريخ هذه الدولة باسم « اتعاظ الحنفا بأخبار الفاطميين الخلفا » .

ففى ضوء ما أشرنا اليه تضم قائمة العبيديين أسماء الخلفاء : ابو محمد عبيد الله المهدى ، أبو القاسم محمد القائم بن المهدى ، أبو طاهر اسماعيل المنصور بن القائم ، ثم أبو تميم معد المعز لدين الله بن المهدى بن المنصور .

(يقابل) العبيديون
al-Ubaydiyah dynasty

عتاب

١ ــ عتاب (بفتح الأول وفتح وتشديد الثانى) من اسماء الاعلام التى عرفت فى الجاهلية والاسلام والنسبة اليه عتابى وهو لقب عرف به كثيرون ، من هؤلاء العتابى * الشاعر العباسى ، وممن عرف بهذا الاسم فى الجاهلية عتاب بن سعد وهو جد جاهلى من تغلب .

٢ ــ ومن الصحابة : عتاب بن أسيد (بفتح الأول) ، وهو أبو عبد الرحمن عتاب بن أسيد بن أبى العاص (ابن أمية بن عبد شمس) من بيت عبد مناف ، أسلم يوم فتح مكة عام ٨ هـ (٦٢٩ م) وقد استعمله الرسول عليها حين خروجه عليه السلام الى حنين فى شوال من العام نفسه ولم يزل عتاب أميرا على مكة الى ان توفى أبو بكر وعتاب (فى يوم واحد) وذلك عام ١٣ هـ (٦٣٤ م) .

ومنهم عتاب بن سليم اسلم كذلك يوم فتح مكة وتوفى شهيدا يوم اليمامة عام ١٢ هـ (٦٣٣ م) .

عتاب بن ورقاء

وال من العصر الأموى ، وهو أبو ورقاء عتاب بن ورقاء بن الحارث اليربوعى من تميم ، كان فى أول امره من شيعة ابن الزبير فلما تولى مصعب بن الزبير على العراق من قبل أخيه أقام صاحب الترجمة على أصبهان اذ كانت تابعة لامارة العراق وهزم الخارجين على ابن الزبير فى الرى .

انحاز صاحب الترجمة الى عبدالملك ابن مروان الذى أطمع قواد ابن الزبير بالوعود العريضة ، فلما دارت المعركة بين ابن الأشتر وجيش عبد الملك وكان عتاب على خيل مصعب أرسله مددا لابراهيم ابن الأشتر « .. فساء ذلك ابراهيم وقال : قد قلت له (أى لمصعب) لا تمدنى بعتاب وضربائه وانا لله وانا اليه راجعون » اذ كان يعرف أن عتابا كان يبطن خيانة مصعب ، وبعد مقتل مصعب انضم الى حزب عبد الملك ، فسيره الحجاج لحرب شبيب * وفيها قتل فى معركة عرفت بيوم عتاب ، وذلك عام ٧٧ هـ (٦٩٦ م) .

ابن عتاب

فقيه أندلسى محدث من أهل قرطبة كما عرف بهذه الكنية أبوه وابن أخيه وكلاهما من اجلة الفقهاء ، وصاحب الترجمة هو ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن ، ولد عام ٤٣٣ هـ (١٠٤١ م) واخذ العلم عن أبيه وعن أعلام عصره واجازوه ، وصفه صاحب كتاب الصلة وكان ممن اخذ عنه « ... هو آخر الشيوخ الأجلة الأكابر بالأندلس فى علو الاسناد وسعة الرواية .. وكان حافظا للقرآن العظيم كثير التلاوة له عارفا برواياته وطرقه واقفا على كثير من تفسيره وغريبه ومعانيه مع حظ وافر من اللغة العربية .. وكان صدرا فيمن يستفتى

لسنه وتقدمه » ، من مؤلفاته كتاب « شفاء الصدور » فى الزهد والرقائق، توفى بمسقط راسه عام ٥٢٠ هـ (١١٢٦ م) .

العتابى

العتابى (بفتح الأول وفتح وتشديد الثانى) لقب منسوب الى عتاب * ، وممن عرف بهذا الاسم من اجداد العرب فى الجاهلية عتاب بن سعد من تغلب،من حفدته الشاعر كلثوم بن عمرو العتابى من شعراء العصر العباسى الأول وهو من أهل الشام ثم انتقل الى بغداد وعاش بها واتصلت سيرته بالرشيد ولكن اتهامه بالزندقة دفعه للهرب الى اليمن حتى أخذ الفضل بن يحيى له الأمان . يروى عنه أنه كان من الشعراء الذين ألفوا البداوة ولم يتحضروا حتى أن الرشيد حين طلبه « جاء وعليه قميص غليظ وفروة وخف وعلى كتفه ملحفة جافية بغير سراويل » تنسب اليه مؤلفات . توفى عام ٢٢٠ هـ (٨٣٥ م) .

وممن عرف بهذا اللقب : العتابى النساخ وهو أبو منصور محمد بن على اشتهر بجودة الخط حتى أن « كل كتاب يوجد بخطه فهو مرغوب فيه » توفى عام ٥٥٦ هـ (١١٦١ م) ؛ ومنهم الفقيه الحنفى ، ابو نصر أحمد بن محمد العتابى والبخارى نسبة الى بخارى التى عاش وتوفى بها عام ٥٨٦هـ (١١٩٠ م) ينسب اليه كتاب « جوامع الفقه » ذكره صاحب كشف الظنون انه يقع فى أربعة مجلدات .

عتابية

نوع من الثياب الحريرية الفاخرة أخذت اسمها من حى ببغداد اشتهر بصناعة هذا النسيج وهو منسوب الى من يدعى عتاب بن عميرة ، وقد ذكر المقريزى فى الكلام عن كنوز الفاطميين أن مما تركه الأفضل * تسعون الف ثوب عتابى ، وهذا يعنى ان صناعة هذا النوع من النسيج قد انتقلت الى عواصم اسلامية أخرى .

أبو العتاهية

شاعر من العصر العباسى الأول ، وهو أبو اسحاق ، اسماعيل بن القاسم بن سويد العنزى ، ولد ببلدة عين التمر بشمال العراق عام ١٣٠ هـ (٧٤٨ م) وكان أبوه حجاما ، ثم انتقل الى الكوفة وكان يعمل فى بيع جرار الفخار فلقب بالجرار وذلك قبل أن يستقر ببغداد حيث لفت أنظار الخلفاء المعاصرين له وهم المهدى والهادى والرشيد، كما كان الوزير الفضل بن الربيع من المعجبين به ، وكان من معاصريه من مشاهير الشعراء والأدباء بشار بن برد وأبو نواس وابان بن عبد الحميد وابراهيم الموصلى .

اشتهر ابو العتاهية بشعره فى الزهد والحكمة ، ولكن ذلك لا يمثل سوى مرحلة أخيرة فى حياته الأدبية اذ كانت أشعاره تشمل الغزل (وقد ارتبط اسمه بجارية من جوارى القصر تدعى عتبة) وكذلك المديح والرثاء فضلا عن شعر المناسبات ، ولا شك فى أن نزعته الفلسفية كانت سببا فى ارساله الى السجن عدة مرات متهما بالزندقة او الخروج على التقاليد ، وقد جمع ابن عبد البر المتوفى عام ٤٦٣ هـ (١٠٧١ م) شعره فى الزهد والمواعظ باسم « الزهديات » وطبع ما تم جمعه من ديوانه ببيروت عام ١٨٨٧ م باسم « الأنوار الزاهية فى ديوان أبى العتاهية »

ابن العتائقى

اديب مصنف ، وهو كمال الدين عبد الرحمن بن محمد العتائقى ، نسبة الى العتائق من نواحى الحلة * ولد بها عام ٦٩٩ هـ (١٣٠٠ م) وبعد

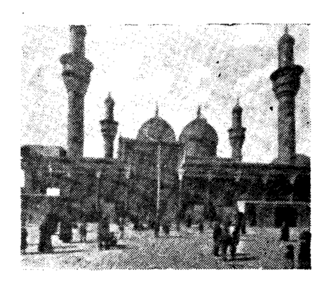
رحلات فى ايران عاد واستقر بالنجف ، وانصرف الى التأليف ، من مصنفاته: (وجميعها مخطوطة من محفوظات النجف) شرح نهج البلاغة ، وشرح لديوان المتنبى ، وله الشهدة فى شرح تعريب الزبدة ، والمقصود كتاب زبدة الادراك * للطوسى فى علم الهيئة ، كما اختصر بعض كتب الطب منها كتاب « التصريح فى شرح التلويح » ، توفى حول عام ٧٩٠ هـ (١٣٨٨ م) .

العتبات المقدسة

اسم يطلق اصطلاحا على عدد من المواضع والأماكن فى العراق تعتبر مقدسة لا سيما عند الشيعة وهى موزعة بين الكوفة والنجف الأشرف وكربلاء ، وجملتها خمسة أمكنة ثلاثة منها بكربلاء وحدها كما تضاف اليها سامراء * كما يلى بيانه ، ويبدأ موسم الحج لزيارة العتبات المقدسة مع مستهل العام الهجرى الجديد بعد عودة الحجاج من مكة ويصل الموسم ذروته فى يوم عاشوراء .

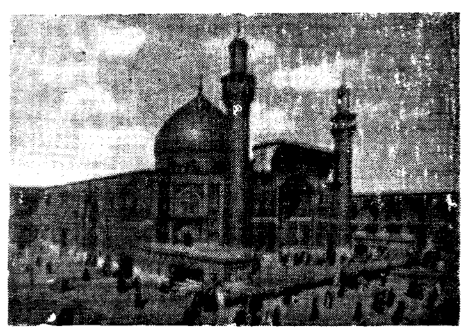
١ ـ مسجد وضريح الامام على بالنجف وهو مسجد ضخم فخم يتميز بقبته الذهبية الكبيرة ومئذنتين عاليتين مذهبتين ويضم الضريح الذى يحيط به سياج من الفضة الخالصة .

٢ ـ مشهد الامام على بالكوفة التى تبعد عن النجف بنحو ثمانية كيلومترات



مشهد موسى الكاظم ، أو الكاظمية

وهو يتمثل فى المسجد التاريخى الذى كان يصلى فيه الامام عند استشهاده على يد عبد الرحمن بن ملجم فى ١٧ رمضان ٤٠ هـ (٦٦١ م) مع توسعات وعمليات تجميل أنجزت خلال هذه الفترة الزمنية الطويلة ، ويشتمل على حجرة رخامية يذكر أنها نفس الموضع الذى استشهد فيه الامام ، كما يضم المشهد جملة أضرحة لعدد من شيعة الامام .

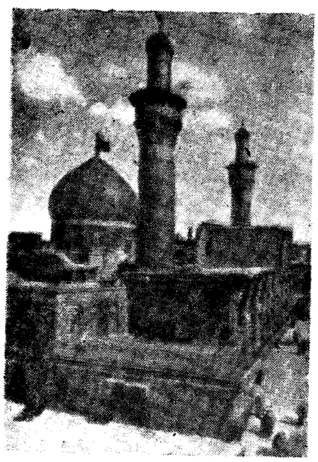


مشهد الامام على بالنجف

٣ ـ مسجد الحسين بكربلاء التى تقع الى الشمال من الكوفة وهو مسجد فاخر يتميز كذلك بقبته ومئذنتيه وجميعها مكسوة بالذهب، وبه ضريح الامام الحسين الذى يضم جثمانه (سوى الرأس بمشهد القاهرة) ، والضريح من الفضة الخالصة تضىء فوقه لوحة كتب عليها (يا ثأر الله) كما يضم المسجد أضرحة عدد من شيعة الحسين الذين استشهدوا معه فى يوم كربلاء فى ١٠ المحرم ٦١ هـ (٦٨٠ م) .

٤ ـ مشهد الامام الحسين وهو الموضع الذى أستشهد فيه الامام الحسين وتقوم فوقه اليوم حجرة بالمسجد جدرانها وأرضها وسقفها من الرخام تضيئها شمعة متجددة ويقوم على حراستها أربعة من خدم المسجد.

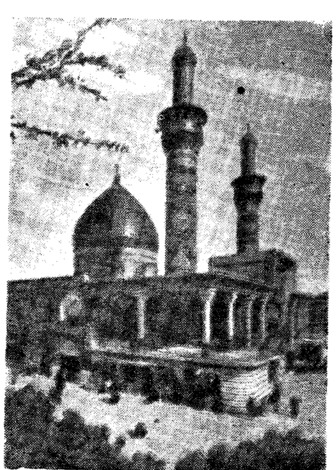
٥ ـ الروضة العباسية بكربلاء وهى مسجد يقع قريبا من مسجد الامام



مشهد الحسين بكربلاء

الحسين ويشبهه وان كان أقل منه فخامة من حيث أنه يشتمل على قبة ومئذنتين ويضم ضريح العباس بن على أخى الحسين وفوق الضريح لوحة كتب عليها : « السلام عليك يا قمر بنى هاشم » ، ومن المعتقدات السائدة أن من يحلف كاذبا أمام الضريح يصاب بالشلل .

٦ ـ مسجد الروضة بسامراء * ، وهو مسجد فاخر يضم ضريحى الامام الهادى والامام الحسن العسكرى * من أئمة الشيعة الاثنى عشرية * ، كما يضم سرداب الغيبة * وهو السرداب الذى يعتقد الشيعة الامامية أن المهدى أو صاحب الزمان قد اختفى فيه حتى يعود ليملأ الدنيا عدلا بعد أن ملئت ظلما .



المرقد العباسي بكربلاء

عتبة بن أبي سفيان

سابع الولاة على مصر منذ الفتح العربى ، وهو أبو الوليد عتبة ابن أبى سفيان بن حرب ، وأخو معاوية من أبيه ولد فى حياة الرسول ، شهد يوم الجمل ✻ مع عائشة وقد فقد احدى عينيه فى ذلك اليوم ، وبعد تولية أخيه الخلافة عام ٤١ هـ (٦٦١ م) ولاه المدينة والطائف كما ولاه امارة الحج ، وفى شوال من عام ٤٣ توفى عمرو بن العاص فى ولايته الثانية على مصر فخلفه صاحب الترجمة وجمع له معاوية الصلاة والخراج ، ودخل عتبة مصر فى شهر ذى القعدة من ذلك العام (فبراير ٦٦٤ م) ودامت امارته سنة وشهرا واحدا ، وعاصر حكمه فتح عقبة بن نافع ✻ واحات الصحراء جنوبى برقة ودخول المهلب ابن أبى صفرة أرض الهند ، وخرج عتبة الى الاسكندرية مرابطا فمات بها فى ذى القعدة ٤٤ هـ (فبراير) وخلفه عليها الصحابى عقبة بن عامر ✻ .

عتبة بن ربيعة

أحد زعماء قريش عند قيام الدعوة وهو عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وعم أبى سفيان ، ويلتقى نسبه بالرسول فى عبد مناف ، نشأ فى بيت ابن عمه حرب اذ كان مملقا غير انه عرف بسداد الرأى ، من ذلك أنه كان الحكم فى النزاع بين هوازن وكنانة الذى أثار حرب الفجار ، وعند قيام الدعوة جاهر بعداء الرسول واشترك فى يوم بدر (عام ٢ هـ — ٦٢٢ م) وفيه لقى مصرعه .

عتبة بن غزوان

صحابى من رجال الفتوح ، وهو أبو عبد الله عتبة بن غزوان بن جابر ، ينتهى نسبه الى نصر بن نزار المازنى ، ولد حول عام ٤٣ ق.هـ ، كان سابع سبعة دخلوا فى الاسلام وقد أشار الى ذلك بقوله : « ولقد رأيتنى مع رسول الله سابع سبعة ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا » هاجر الى الحبشة فى نحو الأربعين من العمر وعاد الى مكة وأقام بها حتى هاجر الى المدينة مع المقداد بن عمرو ، وشهد يوم بدر والمشاهد الأخرى .

اشترك عتبة فى فتوح العراق وجاء ذكر له فى فتح القادسية على يد سعد ابن أبى وقاص فى المحرم عام ١٤ هـ فلما تم لسعد هزيمة جيش الفرس الكبير بعث صاحب الترجمة الى الجنوب للاستيلاء على الأبلة عند مصب الفرات وكانت أهم مدن ولاية ميشان الفارسية ، وكان ذلك بأمر من الخليفة الثانى الذى أزجى النصيحة لعتبة فى كتاب جاء فيه « انى أريد أن أوجهك لتقاتل بلد الحيرة لعل الله سبحانه يفتحها عليكم فسر على بركة الله ويمنه .. واستنفر من مررت به من العرب وحثهم على الجهاد وكابد العدو واتق الله ربك » ، وهزم عتبة الحاميات الفارسية قبل أن تستسلم الابلة ويخليها أهلها وذلك فى رجب من نفس العام .

على اثر استيلاء عتبة على الأبلة اتخذ له مكانا على ضفة الفرات الغربية حتى لا يحول الماء بينه وبين المدينة وكتب الى الخليفة يستأذنه فى بناء ما عرف بعد ذلك باسم البصرة ✻ بادئا باقامة المسجد ودار للامارة ودعا الناس للبناء حولهما مستخدمين القصب البرى الذى يكثر فى هذه المنطقة (أعيد بناؤها باللبن عام ١٦ هـ) وما ان انتهى حتى قصد المدينة واستخلف على البصرة المغيرة بن شعبة ولكنه لم يلبث أن توفى فى طريق العودة اليها (١٤ هـ — ٦٣٥ م) وكان عتبة قد استعفى عمر من الولاية فأبى أن يعفيه لثقته فيه ، وقيل توفى بعد هذا التاريخ .

عتبة بن مسعود

١ – صحابى من السابقين الى الاسلام ، وهو أبو عبد الله عتبة بن مسعود بن غافل الهزلى ، وعتبة هو اخو الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود * لأبيه وامه ، هاجر مع أخيه عبد الله الى الحبشة الهجرة الثانية ، وبعد عودته هاجر الى المدينة وشهد يوم أحد وما بعده من المشاهد ، توفى قبل أخيه بالمدينة (توفى عبد الله عام ٣٢ هـ) فى خلافة عمر بن الخطاب ، وصلى عليه عمر (أى قبل عام ٣٢ هـ ـ ٦٥٢ م) ، واشتهر من بعده حفيده ويعرف كذلك بكنيته .

٢ – ابن عتبة ، وهو أبو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة السالفة ترجمته ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة مع توفر على الأدب ، يذكر عنه أنه كان مؤدب الخليفة الأموى عمر بن عبد العزيز ، توفى بالمدينة عام ٩٨ هـ (٧١٦ م) بعد أن فقد بصره .

العتبى

لقب منسوب اما الى عتبة * أو الى عتيبة * ، وممن عرف بهذا اللقب :

١ – من عتبة :

أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله ينتهى نسبه الى عتبة بن أبى سفيان * ، أديب راوية من أهل البصرة تنسب اليه مؤلفات منها « أشعار الأعاريب » « أشعار النساء » ، توفى بمسقط رأسه عام ٢٢٨ هـ (٨٤٢ م) .

أبو عبد الله محمد بن أحمد ، وينتهى نسبه الى عتبة بن أبى سفيان كذلك ، انتقل الى الأندلس وسكن قرطبة وتوفر على علوم الفقه ، له « المستخرجة العتبية على الموطأ » فى فقه المالكية ، توفى عام ٢٥٥ هـ (٨٦٩ م) .

أبو الحسن عبيد الله بن أحمد ، ينتهى نسبه الى عتبة بن غزوان * هاجر الى ما وراء النهر وتولى الوزارة لنوح بن منصور السامانى فى بخارى ، توفى حول عام ٣٩٠ هـ (١٠٠٠ م) .

أبو نصر محمد بن عبد الجبار ، وينتهى نسبه الى عتبة بن غزوان كذلك ، أشهر من عرف بهذا اللقب ، مؤرخ منشىء من أهل الرى ثم انتقل الى نيسابور ، اتصلت سيرته بقابوس بن وشمكير من بنى زيار الذى مدفتوحاته الى خراسان فأقام صاحب الترجمة نائبا له عليها ، ثم اتصلت سيرته بيمين الدولة محمود بن سبكتكين * أشهر سلاطين الدولة الغزنوية * وهو الذى الف له التاريخ المعروف باسم « تاريخ يمينى » نسبة اليه كما يعرف باسم « تاريخ العتبى » وقد وضعت لهذا التاريخ عدة شروح وذيول من مؤلفيها الخوارزمى ، والنيسابورى ، والقطب الشيرازى ، والمنينى الدمشقى . نشره المستشرق سبرنجر عام ١٨٤٨ ، وطبع بلاهور ثم بالقاهرة عام ١٨٨٣ .

٢ – من عتيبة :

عرف بهذا اللقب بعض امراء البحرين من آل خليفة * ، منهم خليفة ابن محمد العتبى جد هذا البيت والمتوفى حول عام ١١٦٠ هـ (١٧٤٧ م) ، ومنهم خليفة بن خليفة السالف ذكره والمتوفى عام ١١٩٧ هـ (١٧٨٣ م) .

عتق

العتق فى اللغة من قولهم عتق (بفتح الأول والثانى) العبد (بضم الأول) عتقا وعتاقا وعتاقة بمعنى خرج من الرق ، وقولهم أعتق العبد حرره فهو عتيق .

لم يرد لفظ العتق بمعنى التحرير من الرق والعبودية فى القرآن ، بل عبر

عن ذلك بقوله بتحرير الرقبة أو فك الرقبة ، قال تعالى « من قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة » وقوله فى سورة البلد « وما أدراك ما العقبة فك رقبة»

جاء لفظ العتق فى الحديث ، قال عليه السلام « من أعتق امرأ مسلما » وقوله « ومن أعتق رقبة مسلمة » ، وعن أبى حنيفة قوله « ان العتق أفضل من الصدقة » اى تحرير الرقاب .

(يقابل) عتق

E. liberation, setting free

العتكى

لقب منسوب الى عتيك (بفتح الأول) ، وهو من أجداد العرب،وممن عرف بهذا الاسم فى الجاهلية عتيك ابن الأزد وهو قحطانى من حفدته المهلب ابن أبى صفرة ، وابنه زياد بن المهلب العتكى وهو ممن اشترك فى الثورة على بنى مروان وقتل عام ١٠٢ هـ (٧٢٠ م) ، ومن أحفاد المهلب الحافظ عباد بن عباد العتكى البغدادى ، المتوفى عام ١٨١ هـ (٧٩٧ م) ؛ ومنهم زياد بن المغيرة من أعيان صعيد مصر فى أيامه والمتوفى عام ١٩١ هـ (٨٠٦ م) ؛ يعرف بهذا اللقب أبو سعيد السكرى * الأديب الراوية لأنه من حفدة المهلب وصاحب كتاب « أشعار الهذليين » والمتوفى عام ٢٧٥هـ (٨٨٨ م) .

عتـه

يقال فى اللغة : عته (بفتح وكسر) عتها وعتاهة نقص عقله من غير جنون ، كما يقال عته (بضم وكسر) عتاهة فهو معتوه ومعته وعتيه ، ويقال للرجل الأحمق العتاهية ، من هذا يتبين أن العته ظاهرة خلقية غير مكتسبة على خلاف الجنون الذى يصيب الرجل فى مرحلة من مراحل عمره فهو كأى مرض يعالج أو يستعصى من العلاج .

٢ ــ فى فقه المعاملات يعتبر العته من عوارض الأهلية * أى أهلية الأداء فى المعاملة والتصرف ، فأهلية المعتوه أهلية ناقصة (بينما أهلية المجنون معدومة) لأن عقل المعتوه لم يكتمل كعقل الصبى المميز ، فالمعتوه يكون قليل الفهم مختلط الكلام فاسد التدبير فمن ثم كان أسوأ حالا من السفيه الذى لا يحسن تدبير المال ، فالعته الذى لا يعدم التمييز لا يعدم الأهلية ولكن ينقصها حتى ولو كان يفسد التدبير ، لهذا استوجب حدودا فى المعاملات لا يتعداها صاحبه محافظة على ماله وذلك فى العقود التى تتردد بين ان تكون نافعة أو ضارة .

وفى فقه الأحوال الشخصية يعتبر كمال الأهلية شرط من شروط نفاذ عقد الزواج فان كان أحد المتعاقدين ناقص الأهلية بأن كان معتوها مميزا فان العقد الذى يعقده بنفسه يكون موقوفا على اجازة الولى « أى ولى النفس » فان لم يجزه يعتبر العقد باطلا .

عتيبة

٢ ــ عتيبة ، عشيرة حجازية صغيرة عتبة ، وممن عرف بهذا الاسم : عتيبة ابن الحارث أحد الفرسان الأبطال فى الجاهلية وهو الذى قيل عنه « لو أن القمر سقط من السماء ما التقفه غير عتيبة » ؛ ومنهم عتيبة بن مرداس التميمى ، شاعر مخضرم أسلم بعد يوم حنين ، كان وصافا للابل .

٢ ــ عتيبة ، عشيرة حجازية صغيرة تسكن فيما بين المدينة ونجد وكانت تبعيتها مثارا النزاع بين الشريف حسين وابن السعود ، من بطونها الرسان والدعاجين والجذعان ، وقد اشتركت عتيبة فى الاستيلاء على الطائف من الأتراك عند قيام الثورة العربية ، وعند وقوع الخلاف بين الشريف وابن سعود انحازوا الى الثانى ولكنهم لم يلبثوا أن دخلوا فى طاعة الدويش * الذى

قام بثورته ضد ابن سعود عام ١٩٢٨ م حتى أنهم قطعوا الطريق بين مكةوالمدينة وبين نجد ، ولكن ابن سعود ضربهم ضربة شديدة وذلك قبيل استسلام الدويش فى أوائل عام ١٩٣٠ م .

عتيرة

١ ـ العتيرة والجمع عتائر هى الذبيحة التى كانت تذبح للأوثان فى الجاهلية ويراق دمها على الصنم أو النصب تقربا اليه ، وكانت العتائر تقدم وفاء لنذر ينذره الرجل كأن تتحقق له بغية كان يأمل فيها أو اذا ما بلغت أغنامه أو أبله مائة مثلا ، ويطلق لفظ العتر (بكسر وسكون) على الصنم الملطخ بدم القربان كما يطلق اللفظ على ذبح القربان .

ارتبط شهر رجب خاصة بتقديم العتائر للأصنام حتى أصبح لفظ الترجيب يقابل التعتار ، ولفظ الرجبية يعنى العتيرة ، وفى الحديث : « هل تدرون ما العتيرة ، وهى التى يسمونها الرجبية ؟ كانوا يذبحون فى شهر رجب ذبيحة وينسبونها اليه ، يقال هذه أيام ترجيب وتعتار ، وكانت العرب ترجب ، وكان ذلك نسكا » أى كان وسيلة للتقرب الى الآلهة ، وكان المعتر يطعم الناس لحوم العتيرة ولا يذوقها هو أو أحد من أهله .

٢ ـ من العتائر ما يعرف بالفرع (بفتح الأول والثانى) والفرع (والجمع فرع بضم الأول والثانى وفراع بكسر الأول) أول نتاج الابل والغنم وكانوا يذبحونها تقربا لآلهتهم ، ومن عاداتهم أنهم كانوا يزيتون الفرع قبل ذبحه ويأكلون لحمه ، وقد نهى الاسلام عن العتيرة والفرع ، وفى الحديث « لا فرع ولا عتيرة » .

ابن عتيك

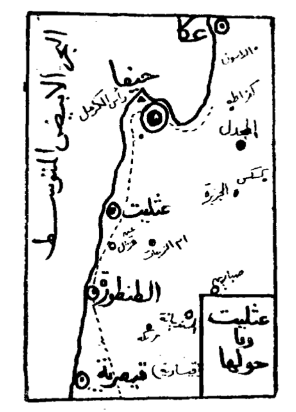
كنية عرف بها أخوان من الصحابة

١ ـ عبد الله بن عتيك (بفتح الأول وكسر الثانى) ، انصارى من الأوس ، من بنى عمرو بن عوف (وقيل هو خزرجى من بنى قيس بن الأسود) . شهد أحدا وما بعدها من المشاهد ، وفى خلافة أبى بكر اشترك فى حروب الردة واستشهد يوم اليمامة عام ١٢ هـ .

٢ ـ جابر بن عتيك (أو جبر) ، شهد مع أخيه بدرا وجميع المشاهد بعدها ، واشترك فى فتح مكة عام ٨ هـ وكان معه راية بنى معاوية وامتد به العمر حتى خلافة يزيد وتوفى وهو ابن احدى وتسعين سنة عام ٦١ هـ (٦٨٠ م) .

عثليت

أو عتليت بلدة فلسطينية صغيرة تطل على البحر الابيض فى جنوبى حيفا اشتهر أمرها ابان الحروب الصليبية لا سيما منذ عام ١٢١٨ م حين أقام بها فرسان الداوية * قلعة وقفت



طويلا فى وجه المسلمين ، وفى عام ١٢٢٩م فكر الامبراطور فردريك الثانى فى هدمها لنزاعه مع الداوية ، وفى عام

١٢٦٥ استولى السلطان الظاهر بيبرس على المدينة ولكن القلعة قاومته فتركها الى غيرها وفى ١٨ مايو كانت بداية النهاية باستيلاء الاشرف خليل على عكا وهى آخر المعاقل الصليبية الكبرى فى الشام، وفى ١٤ أغسطس استسلمت عثليت فكانت آخر موطء قدم للصليبيين فى الشرق العربى ، وأشار المؤرخ أبو الفداء الى هذا الحدث بقوله : « فتكاملت بهذه الفتوحات جميع البلاد الساحلية للاسلام»، سقطت عثليت فى يد البريطانيين ابان الحرب العظمى فى سبتمبر ١٩١٨ .

(تقرأ) عثليت ، عتليت

Athlit

« الحافظ »

عثمان

خطاط ومزخرف تركى وهو حافظ عثمان من أبناء القرن الثانى عشر



الصفحة الاخيرة من مصحف عثمان

الهجرى (١٨ م) ويعرف باسم قايش زاده ، اشتهر بتجويده خط النسخ الذى كتب به المصحف الشريف وانتهى منه فى عام ١٢٠٩ هـ (١٨٨١ م) وانتشر فى أنحاء العالم الاسلامى وتكررت طبعاته مكبرا ومصغرا .

« السلطان »

عثمان

يحمل اسم عثمان ثلاثة من السلاطين الاتراك ، يعرفون باسم عثمان الاول والثانى والثالث هم :

١ ــ عثمان الأول ، واليه تنسب الدولة العثمانية ❊ وهو ابن ارطغرل ❊ ابن سليمان شاه ، ولد بمدينة يكيشهر فى اواخر عام ٦٥٦ هـ (١٢٥٩ م) أى بعد بضعة أشهر من استيلاء هولاكو على مدينة بغداد وانقراض الدولة العباسية بها ؛ وتزوج من ابنة رجل صالح تدعى مال خاتون وهى أم ابنه ووريثه أورخان ❊ وقد ارتبط هذا الزواج بأسطورة ترددت فى كتب التاريخ العثمانية القديمة عن حلم رآه صاحب الترجمة يفسر على أن من صلبه سوف تخرج أسرة مالكة .

حرص أرطغرل على أن يعد ابنه للمهمة التى تنتظره بعد أن استقر حول يكشهر بالقرب من الحدود الشمالية الغربية من الأنضول بفضل شجاعته ومساندة سلطان قونية السلجوقى علاء الدين الثالث له ، وبعد وفاة أرطغرل عام ٦٨٠ هـ (١٢٨١ م) احتل عثمان نفس مكانة أبيه بعد أن زاد من رقعة اقطاعيته التى تحولت الى امارة فى عام ٦٨٨ هـ (١٢٨٩ م) بما منحه السلطان له من حقوق وجعل منه حاكما مستقلا باستثناء التبعية السلجوقيه كما عمل على توسيع ممتلكاته على حساب جيرانه من ترك وروم .

تطورت أحداث الانضول فى عام ٦٩٩ هـ (١٣٠٠ م) نتيجة الحملة التى

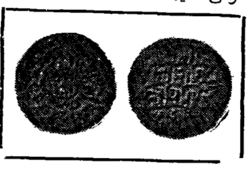
قادها السلطان المغلى غازان ✻ على الـدولة السلجوقية واستيلائه على عاصمتها قونية وتلى ذلك وفاة السلطان علاء الدين وابنـه غياث الدين وبهما طويت صفحة سلاجقة الروم وتحولت ممتلكاتها الى نحو عشر اقطاعيـات وامارات مستقلة كانت أبرزها وأقواها وأوسعها الامارة التى كان على رأسها صاحب الترجمة والتى أصبحت تمثل جزءا كبيرا من اقليم بورصـة المتاخم لجبل أولمب وعلى مشارف حدود الدولة البيزنطية المطلة على بحر مرمرة .



السلطان عثمان الاول

عمـل عثمـان على تحصين عاصمته يكيشهر واقتطاع ما يمكن اقتطاعه من أمـلاك البيزنطيين وجيرانه الاتراك والتركمان الذين تحالفوا ضده يساندهم الروم، ولكن صاحب الترجمة أوقع بهم عنـد قيون حصـار ثم تقـدم وحاصر مدينتى ازنيك وازميد ، وفى عام ٧١٧هـ (١٣١٧) حاصر مدينة بورصـة (بروسة ✻) نفسها وفى أثناء ذلك عقد صـداقة مع كوسه ميخال أحـد أمراء الروم بعد اسلامه وهى صداقة استمرت قرنا من الزمان قدمت فيها هذه الأسرة الرومية الأصل خدمات جليلة للدولة العثمانية ، وفى خلال ذلك توطدت مكانة عثمان بفضل عدد غير قليل من أمراء وأعيان وعلماء الـدولة السلجوقية المنهارة وغيرهم من الـدويلات التى انضمت اليه ، كما لاذ به بعض أعيـان الروم أنفسـهم وكان ذلك من أسباب الدفعة القـوية التى تميز بهـا قيـام الدولة العثمانية ، ففى عام ٧٢٦ هـ (١٣٢٦ م) انسحب الوالى البيزنطى من مدينة بروسة بعد حصارها الطويل وهو العام الذى توفى فيه صـاحب الترجمة بناحية سونجك ، وذلك فى ١٧ رمضان ٧٢٦ هـ (١٧أغسطس ١٣٢٦) وقيل بعد هذا التاريخ بثلاثة أيام وخلفه ابنه أورخان .

٢ ــ عثمان الثانى : السادس عشر من السلاطين العثمـانيين ، وهو ابن السلطان أحمد الأول ، ولد عام ١٠١٣هـ (١٦٠٤ م) وخلف عمه مصطفى الاول بعد خلعه عام ١٠٢٧ هـ بالغا من العمر ثلاث عشرة سنة فكان أول أبنـاء السلطان أحمد الثـلاثة الذين تولوا العرش وهم : صاحب الترجمة ومراد الرابع ،وابراهيم الاول ؛ عاصر السلطان عثمان الثانى الشاه عباس الأول ✻ الذى أثار القلاقل على حدود الـدولة الشرقية فجرد السلطان جيشا فى العام نفسه بقيادة الصدر الأعظم خليل باشا نجح فى الاستيلاء على تبريز ، ولـكن الشاه لم يلبث أن جمع صفوفه مستغلا اشتغال الدولة فى الحرب البـولندية التى قادها السلطان بنفسه (فضـلا عن تمرد الانكشارية) فهاجم بغـداد واستولى عليها (١٠٣٢ هـ) .



عملة فضية باسم السلطان عثمان الثانى

كان فشل الحرب البولندية الذى انتهى بالصلح يرجع الى تخاذل الفرقة الانكشارية كما سبقت الاشارة ، لهذا بيت السلطان العزم (تحت تأثير الدفتردار مصطفى باشا) على التخلص من طغيانهم ولكنهم كانوا أسبق منه

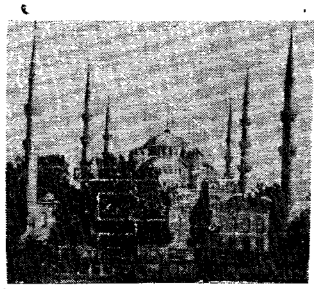


السلطان عثمان الثانى

فهاجموا السراى وأخرجوا السلطان مصطفى من حبسه ونادوا بخلع صاحب الترجمة واعادة مصطفى الى العرش (مع ما عرف عنه من ضعف قواه العقلية) وعزلوا صاحب الترجمة وحبسوه فى احدى القلاع كما فتكوا بالصدر الأعظم وغيره من رجال الدولة وذلك فى ١٥ القعدة ١٠٣٢ هـ (١١ سبتمبر م) ، وبقى صاحب الترجمة حبيسا لحين وفاته على الأرجح فى عام ١٠٤٩ هـ (١٦٣٩ م) .

٣ ــ عثمان الثالث ، الخامس والعشرون من السلاطين العثمانيين ، وهو الابن الأصغر للسلطان مصطفى الثانى ، ولد عام ١١١٢ هـ (١٦٩٦ م) وخلف أخاه محمودا الأول عام ١٧٥٤م بعد حكم مستقر دام ربع قرن من الزمان،امتدت آثاره حتى هذا التاريخ، لهذا اتسم حكم صاحب الترجمة الذى لم يدم سوى ثلاث سنوات وشهور بنوع من الاستقرار السياسى ، وكانت سنه عند توليه العرش ٥٨ سنة ، ومع ذلك فقد توالى خلال هذه الفترة تعيين واقالة سبعة من الصدور العظام كان آخرهم وأبرزهم الوزير راغب باشا* الذى عرف بثقافته المحيطة وخبرته السياسية الخارجية .

من ابرز أحداث حكم السلطان عثمان الثالث القصير القرار الذى أصدره بالالتزام بقواعد الشرع كمنع الخمور وتبرج النساء فى الطرقات «..واخترع للرعية أزياء متنوعة الأجناس فى الملابس » ، ومن الاحداث ثورة الاكراد التى تم أخمادها والفتنة بين اللاتين والروم فى كنيسة بيت لحم ، ومنها حريق نشب باسطنبول أتيا كما قيل على ثلثى المدينة وامتدت النيران الى الباب العالى نفسه، ويذكر للسلطان عثمان أنه أتم بناء مسجد «نورعثمانية» الذى بدأه أخوه والذى يعتبر حتى اليوم من أبرز معالم اسطنبول المعمارية ، عاصره فى فرنسا لويس ١٥ ، وفى انجلترا جورج الثانى ، وفى ايران الشاه طهماسب* ،



مسجد نور سلطانية بدأ انشاءه السلطان احمد واتمه ابنه عثمان الثالث

توفى دون عقب فى ١٦ صفر ١١٧١ هـ (٢٩ أكتوبر ١٧٥٧ م) وخلفه ابن عمه السلطان مصطفى الثالث ابن السلطان أحمد الثالث .

(يقرأ) Osman I, II, III.

آل عثمان

آل عثمان أو بنو عثمان اسم يطلق على أسرة السلاطين التى حكمت تركيا حتى قيام الجمهورية فى عام ١٩٢٣ م وذلك منذ انشاء الدولة التركية بالأناضول حول عام ١٣٠٠ م على يد عثمان * بن أرطغرل * الذى نسبت الدولة اليه ، وقد تولى العرش منهم ٣٧ سلطانا من بينهم ٢٩ يحملون ألقاب الخلافة الاسلامية .

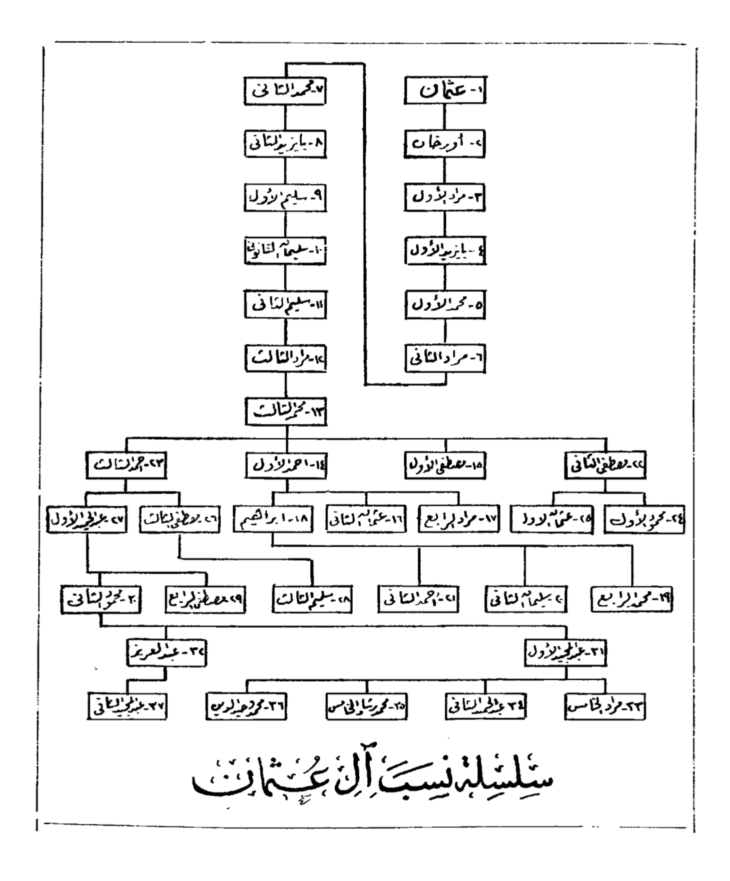
كان السلطان العثمانى حتى قيام الامبراطورية العثمانية * يعرف فى التواريخ العربية باسم ابن عثمان ، من ذلك قول المؤرخ ابن اياس فى الاشارة الى بداية النزاع بين السلطان قايتباى وبايزيد الثانى « .. ان السلطان (أى قايتباى) قد بلغه أن ابن عثمان ملك الروم قد أمد « على دولات » بعساكر كثيرة .. وهذا أول تحول من ابن عثمان على بلاد السلطان » .

كذلك كان يشير ابن اياس الى السلطان سليم باسم ابن عثمان من ذلك قوله « .. وظل السلطان طومان باى يقاتل فى عسكر ابن عثمان وحده فى نفر قليل » ، واذا ذكر اسمه نصا نسبه الى جده الأعلى عثمان ، فيسميه « سليم شاه بن عثمان » .

من المؤلفات التى وضعت فى تاريخ آل عثمان « تاريخ آل عثمان » للبدليسى * كتبه بالفارسية ويشتمل على تراجم السلاطين حتى بايزيد الثانى ، و « تاريخ آل عثمان » لابن كمال باشا ، ومنها بالعنوان نفسه تاريخ لابن عاشق باشا اشتمل على كثير من الاساطير ، ومنها بالتركية تاريخ آل عثمان للمولى سعد الدين وآخر لحسن بك زاده ينتهى التدوين الى حكم السلطان مصطفى .

فيما يلى ثبت بأسماء سلاطين آل عثمان وتواريخ توليهم السلطنة :

١ ـ عثمان بن ارطغرل ، تولى ٦٩٩ هـ (١٣٠٠ م)
٢ ـ أورخان بن عثمان ، تولى ٧٢٦ هـ (١٣٢٦ م)
٣ ـ مراد الأول بن أورخان ، ٧٦١ هـ (١٣٦٠ م) .
٤ ـ بايزيد الأول بن مراد ، ٧٩٢ هـ (١٣٩٠ م)
٥ ـ محمد الأول بن بايزيد ، ٨٠٥ هـ (١٤٠٣ م)
٦ ـ مراد الثانى بن محمد ، ٨٢٤ هـ (١٤٢١ م)
٧ ـ محمد الثانى بن مراد ، ٨٥٥ هـ (١٤٥١ م)
٨ ـ بايزيد الثانى بن محمد ، ٨٨٦ هـ (١٤٨١ م)
٩ ـ سليم الأول بن بايزيد ، ٩١٨ هـ (١٥١٢ م)
١٠ ـ سليمان الأول (القانونى) بن سليم ، ٩٢٦ هـ (١٥٢٠ م)
١١ ـ سليم الثانى بن سليمان ، ٩٧٤ هـ (١٥٦٣ م)
١٢ ـ مراد الثالث بن سليم ، ٩٨٢ هـ (١٥٧٤ م)
١٣ ـ محمد الثالث بن مراد ، ١٠٠٣ هـ (١٥٥٩ م) .
١٤ ـ أحمد الاول بن محمد ، ١٠١٢ هـ (١٦٠٣ م)
١٥ ـ مصطفى الأول بن محمد ، ١٠٢٦ هـ (١٦١٧ م) .
١٦ ـ عثمان الثانى بن أحمد ، ١٠٢٧ هـ (١٦١٨ م)
١٧ ـ مراد الرابع بن أحمد ، ١٠٣٢ هـ (١٦٣٢ م) .
١٨ ـ ابراهيم بن أحمد ، ١٠٤٩ هـ (١٦٤٠ م)
١٩ ـ محمد الرابع بن ابراهيم ، ١٠٥٨ هـ (١٦٤٨ م)
٢٠ ـ سليمان الثانى بن ابراهيم ، ١٠٩٩ هـ (١٦٨٧ م)

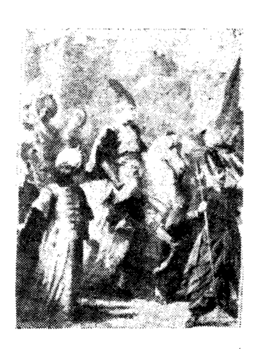

۱- عثمان
۲- اورخان
۳- مراد الاول
۴- بایزید الاول
۵- محمد الاول
٦- مراد الثانی
۷- محمد الثانی
۸- بایزید الثانی
۹- سلیم الاول
۱۰- سلیمان الثانی
۱۱- سلیم الثانی
۱۲- مراد الثالث
۱۳- محمد الثالث
۲۲- مصطفی الثانی
۱۵- مصطفی الاول
۱۴- احمد الاول
۲۳- احمد الثالث
۲۴- محمود الاول
۲۵- عثمان الاول
۱۷- مراد الرابع
۱٦- عثمان الثانی
۱۸- ابراهیم
۲٦- مصطفی الثالث
۲۷- عبدالحمید الاول
۱۹- محمد الرابع
۲۰- سلیمان الثانی
۲۱- احمد الثانی
۲۸- سلیم الثالث
۲۹- مصطفی الرابع
۳۰- محمود الثانی
۳۱- عبدالمجید الاول
۳۲- عبدالعزیز
۳۳- مراد الخامس
۳۴- عبدالحمید الثانی
۳۵- محمد رشاد الخامس
۳٦- محمد وحید الدین
۳۷- عبدالمجید الثانی
سلسلۂ نسب آل عثمان



قفطان السلطان بايزيد



السلطان سليم الاول على العرش
يستقبل سفراء الدول



دخول محمد الفاتح
مدينـة القسطنطينية



السلطان سليمان القانونى بعد انتصاره
فى معركة موهاكس الفاصلة واستيلائه على المجر

٢١ ـ أحمد الثانى بن ابراهيم ، ١١٠٢ هـ (١٦٩١ م)
٢٢ ـ مصطفى الثانى بن محمد ، ١١٠٦ هـ (١٦٩٤)
٢٣ ـ أحمد الثالث بن محمد ، ١١١٥ هـ (١٧٠٤ م)
٢٤ ـ محمود الأول بن مصطفى ، ١١٤٣ هـ (١٧٣٠ م)
٢٥ ـ عثمان الثالث بن مصطفى ، ١١٦٨ هـ (١٧٥٤ م)
٢٦ ـ مصطفى الثالث بن أحمد ، ١١٧١ هـ (١٧٥٧ م)
٢٧ ـ عبد الحميد الأول بن أحمد ، ١١٨٧ هـ (١٧٧٣ م)
٢٨ ـ سليم الثالث بن مصطفى ، ١٢٠٣ هـ (١٧٨٩ م)
٢٩ ـ مصطفى الرابع بن عبد الحميد ١٢٢٢ هـ (١٨٠٧ م)
٣٠ ـ محمود الثانى بن عبد الحميد ١٢٢٣ هـ (١٨٠٨ م)
٣١ ـ عبد المجيد الأول بن محمود، ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩ م)
٣٢ ـ عبد العزيز بن محمود ، ١٢٧٧ هـ (١٨٧١ م)
٣٣ ـ مراد الخامس بن عبد المجيد ، ١٢٩٣ هـ (١٨٧٦ م)
٣٤ ـ عبدالحميد الثانى بن عبدالمجيد ١٢٩٣ هـ (١٨٧٦ م)
٣٥ ـ محمد رشاد الخامس بن عبد المجيد ١٣٢٧ هـ (١٩٠٩ م) .
٣٦ ـ محمد وحيد الدين السادس ابن عبد المجيد ، ١٣٣٦ هـ (١٩١٨م)
٣٧ ـ عبد المجيد الثانى بن عبد العزيز ١٣٤١ هـ (١٩٢٢ م)

عزل عبد المجيد ونفى فى العام التالى وأعلنت الجمهورية ، وبه انتهت سلالة عثمان فى الحكم .

عثمان الزيانى

اسم اثنين من ملوك بنى زيان * ، من بنى عبد الواد * أصحاب تلمسان هما :

١ ـ أبو سعيد عثمان (الأول) بن يغمراسن بن زيان ، الثانى من بنى عبد الواد ، ولد عام ٦٣٩ هـ (١٢٤١ م) وخلف أباه يغمراسن مؤسس هذا البيت حول عام ٦٨١ هـ (١٢٨٢ م) على أثر سقوط دولة الموحدين فى المغرب الأقصى وكان فى الأصل عاملا على تلمسان من قبلهم ، دام حكم صاحب الترجمة نحوا من ٢١ سنة ، وفى خلال ذلك عمل على توسيع رقعة ممتلكاته فى المغرب الاوسط مستوليا على بجاية ومازونة وغيرهما، ثم دخل فى صراع مع السلطان يعقوب المرينى الذى حاز على انتصارات كبيرة فى حروب الأندلس ضد الأسبان ولكنه فشل فى تحقيق نصر حاسم على تلمسان فشدد الحصار عليها حتى وفاة صاحب الترجمة فى ذى القعدة ٧٠٣ هـ (١٣٠٤ م) .

٢ ـ أبو سعيد عثمان (الثانى) بن عبد الرحمن ، ولد عام ٧٠٣ (١٣٠٣ م) وكان أبو تاشفين عبد الرحمن (هو ابن يحيى ابن يغمراسن) آخر ملوك بنى عبد الواد المستقلين ، اذ عاصر صاحب الترجمة سلطنة المنصور ابى الحسن المرينى « أفخم ملوك بنى مرين » الذى سار الى تلمسان عام ٧٣٧ هـ (١٣٣٦ م) وشدد الحصار عليها ثم أحال معسكره حولها الى مدينة سماها « المنصورة » حتى سقطت تلمسان فى العام التالى فلجأ صاحب الترجمة الى غرناطة وعليها أبو الحجاج يوسف الأول من بنى نصر ، ثم عاد الى تلمسان وأعلن استقلاله ابان حكم ابى عنان المرينى ، الذى هزمه واستعاد تلمسان وقبض على صاحب الترجمة ثم أمر به فقتل ذبحا عام ٧٥٣ هـ (١٣٤٢ م)

عثمان العامرى

أحد ملوك الطوائف بالأندلس من العامريين * أصحاب بلنسية وهو أبو عمرو عثمان بن أبى بكر محمد بن عبد العزيز المنصور ، خلف اباه على

أثر وفاته فى ٧ صفر ٤٧٨هـ (١٠٨٥م) بعد حكم دام عشرة أعوام ختمه بتحالف مصاهرة مع المؤتمن بن هود صاحب سرقسطة وذلك حول التاريخ الذى سقطت فيه مدينة طليطلة فى يد الفونسو السادس الذى أغرى صاحبها القادر بالاستيلاء على بلنسية فسار اليها القادر مستعينا بقوة مسيحية أمده بها ألفونسو واستولى على المدينة وخلع صاحب الترجمة بعد تسعة أشهر من امارته وبه طويت صفحة العامريين .

عثمان المرينى

اسم ثلاثة من سلاطين دولة بنى مرين بالمغرب الاقصى ، يكنى كل منهم باسم « أبى سعيد » هم :

١ ـ ابو سعيد عثمان (الاول) بن عبد الحق بن محيو ، الثانى من سلاطين الدولة المرينية وأحد مؤسسيها ، ولد عام ٥٩٣ هـ (١١٩٧ م) وكان لقبه ادرغال أى الأعور بلغة البربر ، برز دوره فى الحرب التى شنها أبوه عبد الحق * على سلاطين الموحدين فى أواخر دولتهم حتى اذا كان عام ٦١٤ هـ (١٢١٧ م) اجتمع أمر الموحدين ونجحوا فى انزال الهزيمة ببنى مرين ، فى المعركة التى تعرف بمعركة تافرطاست أو وادى سبو وقتل عبد الحق أبو صاحب الترجمة وأخوه ادريس فنزع أبو سعيد الى الاخذ بالثأر بعد أن تولى أمر جماعته لا سيما من قبائل بنى عسكر وبنى رياح الذين ناصروا الموحدين فأنزل الهزيمة بهم .

نشط أبو سعيد بعد ذلك فى نشر الدعوة ضد الموحدين بين قبائل المغرب والدخول فى طاعته فبايعته هوارة ومكناسة وبهلولة وغيرها وفرض الضرائب وجمع الاتاوات ، ودانت له اكثر نواحى المغرب ، ولكن لم يلبث ان اغتيل بوادى ردات عام ٦٣٨ هـ (١٢٤٠ م) وخلفه أخوه محمد (الأول) عام ٦٣٨ هـ (١٢٤٠ م) .

٢ ـ أبو سعيد عثمان (الثانى) بن يعقوب بن عبد الحق ، التاسع من سلاطين الدولة المرينية ، ويلقب بالسعيد بفضل الله ، ولد عام ٦٧٥ هـ (١٢٧٦ م) ، تولى بعد حفيد أخيه يوسف وهو الربيع سليمان بن أبى عامر بن يوسف عام ٧١٠ هـ (١٣١٠ م) ، وفى عهد صاحب الترجمة تم لبنى مرين مد سلطانهم على المغرب الأوسط كما استولى عام ٧١٤ هـ على تلمسان من يد الملك الزيانى عثمان بن يغمراسن* ، وفى السنة التالية ثار عليه ابنه أبو الحسن الذى استكان بعد أن أقطعه أبوه سجلماسة ، ولعل هذه الأحداث هى التى منعت صاحب الترجمة من الاستجابة لصراخ بنى نصر أصحاب غرناطة حين أنفذ دوم بدرو ملك قشتالة جيشا مؤلفا من مائة وخمس وثلاثين ألفا لاقتلاع آخر الولايات الاسلامية فى أسبانيا الا أنه منى بهزيمة ماحقة على يد شيخ غزاة الأندلس عثمان بن ابى العلاء *



دينار ذهبى ضرب بمدينة سجلماسة « أمنها الله » باسم أبى سعيد عثمان المرينى

عرف صاحب الترجمة بانه « كان من أهل العلم والحلم .. وقام بالأمر أحسن قيام واستوثق له الملك وتفقد الدواوين وحط المغارم فصلح حال الناس فى أيامه .. وأنشأ كذلك الأساطيل العديدة بدار الصناعة من مدينة سلا .. وكانت وفاته عام ٧٣١ هـ (١٣٣٠ م) بينما كان يستعد لزواج ابنه وولى عهده بفاطمة بنت السلطان ابى بكر بن زكريا الحفصى » .

٣ ـ أبو سعيد عثمان (الثالث) بن أحمد ، السادس والعشرون من سلاطين الدولة المرينية . وهو الخامس من أبناء أبى العباس أحمد المستنصر الذين تولوا جميعا عرش المغرب ، ولد عام ٨٧٤ هـ (١٣٨٢ م) ، خلف أخاه عبد الله عام ٨٠٠ هـ (١٣٨٩ م) فى نحو الخامسه عشرة من عمره وكان الأمر للوزراء والحجاب ان ذلك من مظاهر غروب الدولة المرينية ومن أبرز هذه الأحداث استيلاء البرتغال على ميناء سبتة عام ٨١٨ هـ (١٤١٥ م) بعد حصار طويل وقد دامت فى أيديهم نحو قرنين ثم آلت الى الأسبان ، كما اتسع الشقاق بينه وبين السلطان الحفصى فى تونس وبين بنى الأحمر ملوك غرناطة حول جبل طارق وكانت تابعة لبنى الأحمر ، وانتهى الأمر بمقتله عام ٨٢٤ هـ (١٤٢٠ م) .

عثمان الموصلى

موسيقى عراقى معاصر ، وهو الملا عثمان بن عبد الله بن عليوى الموصلى ، نسبة الى مسقط رأسه الموصل التى ولد بها عام ١٢٧١ هـ (١٨٥٤ م) ، وكان أبوه يعمل بها سقاء ، وعرف بالملا لانتظامه بعد ذلك فى سلك الطريقة المولوية بمدينة قونية ، توفى أبوه وهو فى السادسة من عمره كما كف بصره فكفله بعض آل العمرى ، وبعد نزوحه الى بغداد توفرعلى تعلم اللغة كماحفظ القرآن كذلك توفر على علم القراءات والأدب بينما برع فى العزف على الآلات الموسيقية المختلفة ، وطاف الحجاز والشام ومصر واسطنبول ولقى قبولا لدى السلطان عبد الحميد بتشجيع من أبى الهدى الصيادى*، وفى مصر قربه شيخ الازهر المهدى العباسى* واتصل بموسيقى عصره وفى مقدمتهم عبده الحمولى * الذى أخذ عنه ، ينسب اليه أنه أدخل مقامات جديدة الى الموسيقى العربية منها الحجاز كار والنهاوند ، وبعد استقلال العراق عين رئيسا لمشيخة القراء ببغداد ، له منظومات منشورة ، منها « المراثى الموصلية » فى رثاء المهدى العباسى ، توفى ببغداد ١٣٤١ هـ (١٩٢٣ م) ، واقيم له تمثال بمسقط رأسه .



تمثال للموسيقى العراقى المعاصر عثمان الموصلى بمسقط رأسه

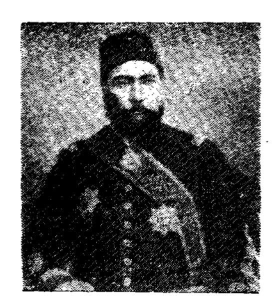
عثمان باشا

الاسم الذى عرف به الدوق ريبردا الهولندى الأصل (و ١٦٨٠ م) ، كان سفيرا لبلاده فى أسبانيا ثم دخل فى خدمة هذه البلاد وتولى السفارة ، ثم رياسة الوزارة فى عام ١٧٢٥ ، وانتهى الى السجن لأسباب سياسية ، وبعد هربه لجأ الى المغرب واعتنق الاسلام ودخل فى خدمة المولى عبد الله * وقاد جيشه فى حصار سبتة * عام ١٧٣٣م التى كانت تحت الاحتلال الأسبانى ، ولكنه فشل ، توفى بتطوان عام ١٧٣٧ م .

(يقابل) عثمان باشا
Osman Pasha
Duke Ripperda

عثمان باشا الغازى

١ ـ قائد تركى يشتهر كذلك بلقبه « بطل بلفنا » ، وهو عثمان بن نورى ولد ببلدة طوقات من نواحى الأنضول بالقرب من سيواس * عام ١٢٤٨ هـ (١٨٣٢ م) وانتقل فى صباه الى اسطنبول والتحق بالمدرسة الاعدادية وكان أخوه حسين معلما للغة العربية بها ثم التحق بالمدرسة الحربية التى تخرج فيها عام ١٨٥٣ حيث عين بسلاح الفرسان واشترك فى العام نفسه فى حرب القرم والتحق بأركان حرب القائد عمر باشا ، وبعد الحرب عين بالحرس السلطانى .



عثمان باشا الغازى
بطل بلفنا

اشترك صاحب الترجمة وهو برتبة البكباشى (مقدم) فى حوادث لبنان عام ١٨٦٠ م واجراءات المصالحة الوطنية ، وفى عام ١٨٦٧ اشترك فى اخماد ثورة كريت تحت قيادة مصطفى باشا ولفت الأنظار اليه باستيلائه على موقع « حاجيا جورجيا » فرقى استثناء الى رتبة القائمقام ، وفى عام ١٨٧١ م عمل تحت قادة رديف باشا فى اخماد ثورة اليمن ، وبعد ثلاثة أعوام رقى الى رتبة اللواء .

٢ ـ برزت مواهب صاحب الترجمة العسكرية فى حرب الصرب الذين ثاروا على الحكم العثمانى فى عام ١٨٧٦ وكان المترجم له قائدا للفرقة المرابطة فى فيدين فهرع الى مسرح العمليات وهزم القائد الروسى الشهير تشيرنييف عند ستشار ثم عند يافور وكان تشيرنييف قد أحرز عدة انتصارات فى حروب آسيا الوسطى واستولى على مدينة طشقند عام ١٨٦٤ ، وعلى الأثر اجتاح صاحب الترجمة بلاد الصرب مستوليا على الكسيناتز ثم على ليجراد قبيل نهاية الحرب ، فمنح لقب مشير وعاد الى مركز قيادته فى فيدين .

٣ ـ أصاب عثمان باشا شهرته العالمية خلال أحداث الحرب الروسية التركية التى انفجرت بعبور القوات الروسية لنهر الدانوب فى يوليو ١٨٧٧ فى اتجاه اسطنبول ، فانتقل صاحب الترجمة بفرقته الى بلده بلفنا * (او بلونة) نظرا لأهميتها العسكرية ، وقام بتحصينها بمساعدة المهندس توفيق باشا فأصبحت مركزا استراتيجيا خطيرا على الجناح الايمن لخطوط المواصلات الروسية .

كانت القوات الروسية المهاجمة تعمل تبعا لخطط وضعها ويقوم بتنفيذ بعضها الخبراء الألمان ، ففى ٢٠ من الشهر رد عثمان باشا الهجوم الذى قاده الجنرال شلدر وفى ٣٠ يوليو صد هجوما قاده الجنرال كرودنر ثم هجوما ثالثا فى ١٣ سبتمبر وقد بلغت خسائر الروس فى هذه المحاولات أكثر من ٢٠ الفا ، لهذا انتقل الروس من الهجوم الى الحصار مستهدين بنظرية فون مولتكه فى حرب الحصون ، ونظرا لتدهور موقف الجيوش الروسية التى اضطرت الى عبور جبال البلقان الوسطى فى قلب الشتاء فقد جاء القيصر الكسندر الثانى بنفسه لقيادتها .

استمر حصار بلفنا نحو خمســـة اشهر ونجـــح الروس فى اقامة ثلاث حلقات من استحكامات الحصار حــول المدينة كما نجحوا بفضل كثافة الامدادات العسكرية فى قطع المؤن والذخائر عن بلفنا قطعا تاما ، لهـذا قرر صاحب الترجمة وضـــع حد للموقف الميئوس منه وذلك بالخروج من المدينة المحاصرة واختراق استحكامات الحصار حولها ، وجرت هذه المحاولة فى ١٠ ديســمبر ١٨٧٧ (خامس أيام عيد الأضـحى عام ١٢٩٤ هـ) ونجحت القوة التركية فى اختراق سلسلة الاستحكامات الأولى ثم الثانية وقبيل النهاية اصابت رصاصة القائد العام وفرسه مما أثار الاضطراب والارتباك بين صـفوف المقاتلين حتى انتهى بصاحب الترجمــة الى طلب الاستسلام ونقل القائد العام الجريح الى المدينة وهناك التقى بالقيصر الذى أكبر جرأته وأعاد اليه سيفه تقديرا لمسلكه البطولى ثم نقل الى مدينـــة كركوف الأوكرانية حيث بقى فى الأسر حتى انتهت الحرب .

٢ ــ منح السلطان عبد الحميـــد الثانى صاحب الترجمـــة لقب غازى والنيشان العثمانى المرصع مع رسالة جاء فى ترجمتها قوله :

« مشيرى سمير الصداقة عثمـــان باشا ؛ لقد أعليت الشأن العثمـــانى وصـــنت عساكرنا وناموســـهم بغزوك الجـديد المضاف الى خدماتك السابقة الموسومة بشعار البسالة .. وقد منحتكم النيشان العثمانى مكافأة لخدمتكم وأمرت بتوجيه الرتب واجراء التلطيفات للأمراء والضباط .. »

تولى صاحب الترجمة بعـد الحرب منصب قـــائد الحرس الشاهانى ، ومنصب حاكـــم كـــريت ، ومنذ عام ١٨٧٨ م حتى ١٨٨٥ م باستثناء فترات متقطعـــة تولـــى فيهـــا نظارة الحربية ، وفى أواخر حياته كان يتولى منصب مشـــير المابين وقائد الفيلق الخاص ، ومن دلائل تـــكريم السلطان له أن تزوج اثنان من أبنـــائه بكريمتين للسلطان ، كما أقيم له قصر خاص بالقرب من سراى يلدز ، توفى به فى ١٣ الحجـــة ١٣١٧ (١٤ ابريل ١٩٠٠ م) ودفن بجامع السلطان أحمد. وضع باسمه لحن موسيقى ذائع باسم « مارش عثمان باشا » .

(يقرأ)
Osman Nuri Pasha al-Ghazi

عثمان باى

السادس من بايات تونس من الأسرة الحسينية ، وهو الابن الثانى للباى على باشا (بن حسين) ، خلف أخوه حمودة باشا * فى أواخـــر عام ١٢٢٩ هـ (سبتمبر ١٨١٤ م) ، غير انه أبدى استسلاما لأعيان البلاد الذين كانوا قد سارعوا الى بيعته « .. ولما رأى أبنـــاء عمومته أن البلاد قد أشرفت على الخطر والانحلال بعد ما اكتسبت قوة فى زمن سلفه حمودة باشا أجمعوا على خلعه »



عثمان باشا باى تونس

بل انتهى الأمر الى قتله وقتل ولديه ، وخلفـه ابن عمه الباى محمود (ابن محمد بن حسين) وذلك فى ٧ المحـرم ١٢٣٠ هـ (٢٠ ديسمبر ١٨١٤ م) ، فلم يدم حكم صاحب الترجمة اكثر من شهرين .

عثمان ابن أبي العاص

صحابي من رجال الفتوح وهو أبو عبد الله عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان ، من وجوه ثقيف ، قدم المدينة في وفد ثقيف عام ٩ هـ (٦٣٠ م) وكان أصغرهم سنا فأسلم وأسلموا ، فلما هموا بالعودة طلبوا من الرسول عليه السلام « .. أن يعين عليهم من يؤمهم فأمر عليهم عثمان بن أبي العاص لما رآه من حرصه على الاسلام وقراءة القرآن ، وتعلم الدين » ، وهو الذي يشير اليه الحديث « يا عثمان ، تجوز في الصلاة (أي خففها وأسرع) واقدر الناس بأضعفهم ، فان فيهم الكبير الضعيف وذا الحاجة والصغير » ، ولم يزل على الطائف حتى أوائل خلافة عمر .

عندما أعلنت بعض القبائل الردة بعد وفاته عليه السلام ، كان عثمان سبب امساك ثقيف ، اذ قال لهم : « يا معشر ثقيف كنتم آخر الناس اسلاما فلا تكونوا أول الناس ردة » .

تولى صاحب الترجمة على عمان عام ١٥ هـ (٦٣٦ م) فوجه الى البحرين أخاه الحكم بن أبي العاص (وهو غير سميه من أجداد الأمويين) ، واشترك في فتوح المشرق حتى الهند ، فينسب اليه فتح اصطخر * للمرة الثانية عام ٢١ هـ سكن البصرة وعندها موضع يعرف بشط عثمان نسبة اليه، وتوفي بها عام ٥١ هـ (٦٧١) م .

عثمان بن الشريد

صحابي من قريش ، وهو عثمان بن عثمان بن الشريد المخزومي ، أمه صفية بنت ربيعة بن عبد شمس ، اشتهر باسم شماس * لحادثة له في الجاهلية ، هاجر الى الحبشة وبعد عودته هاجر الى المدينة وشهد بدرا ثم يوم أحد وفيه استشهد عام ٣ هـ (٦٢٥ م) .

عثمان بن حمزة

احد احفاد عمر بن الخطاب ، وهو عثمان بن حمزة بن عبيد الله بن عمر ، كان ممن وفد على الأندلس وسكن طليطلة ، اشترك في الثورة على عبد الرحمن الداخل التي قادها بطليطلة هاشم بن عذرة الفهري واعتصم بالمدينة منذ عام ١٤٤ هـ حتى ارتد عنها عبد الرحمن وعقد صلح لم يلبث أن نكثه الفهري لا سيما بعد أن استفحلت الدعوة العباسية بالأندلس ، فارسل عبد الرحمن قائديه بدرا وتمام بن علقمة الى طليطلة التي استسلمت بعد حصار طويل فقبض على ابن عذرة وغيره من الزعماء ومنهم صاحب الترجمة وحملوا الى قرطبة حيث قتلوا وصلبوا عام ١٤٧ هـ (٧٦٤ م) .

عثمان بن حنيف

صحابي من الولاة ، وهو أبو عمرو عثمان بن حنيف بن وهب ، أنصاري من الأوس وهو أخو سهيل بن حنيف* شهد أحدا والمشاهد بعدها ، فلما فتحت العراق في خلافة عمر استشار أصحابه في رجل يوجهه اليه فأجمعوا جميعا على عثمان وقالوا « ان تبعثه على أهم من ذلك فان له بصرا وعقلا ومعرفة وتجربة » . فولاه عمر مساحة أرض العراق فمسحه عامره وغامره وضرب على كل جريب * من الأرض يناله الماء درهما وقفيزا (وهو مكيال للحبوب) فبلغت جباية سواد الكوفة في رواية مائة ألف ألف درهم . كان صاحب الترجمة (وأخوه) من أنصار علي قد ولاه على البصرة ثم نحاه عنها طلحة والزبير حين قدماها قبل يوم الجمل ، ثم سكن الكوفة لحين وفاته في خلافة معاوية (توفي ٤١ هـ ــ ٦٦١ م).

عثمان بن حيان

وال من العصر الأموي ، وهو أبو المغراء عثمان بن حيان بن معبد المري

جاء ذكره فى عام ٩٣ هـ (٧١١ م) حين عزل الخليفة الوليد بن عبد الملك عن المدينة عمر بن عبد العزيز وولى عليها صاحب الترجمة كما ولى خالد القسرى على مكة وكان قد أشار له عليهما الحجاج ، فعمل ابن حيان على مطاردة العراقيين الذين لجأوا الى المدينة فلم يترك بالمدينة أحدا من أهل العراق ولا من اهل الأهواء (الخوارج) ، ودامت ولايته نحو ثلاث سنين حتى عزله سليمان بن عبد الملك على أثر توليه الخلافة عام ٩٦ هـ كما أمر بحده واخلفه بأبى بكر بن حزم ، وفى عام ١٠٣ هـ تولى حرب الصائفة ليزيد بن عبد الملك ، وكان مقربا بعد ذلك لهشام، توفى فى خلافة المنصور عام ١٥٠ هـ (٧٦٧ م) .

عثمان بن سعيد

فقيه من مشاهير القراء ، اشتهر بلقبه « ورش * » ، توفى عام ١٩٧ هـ (٨١٢ م) ، وبه عرفت احدى قراءات القرآن .

عثمان بن طلحة

صحابى من قريش من بنى عبدالدار وهو عثمان بن طلحة بن أبى طلحة * ، قتل أبوه وعمه عثمان فى يوم أحد عام ٢ هـ كما قتل أربعة من اخوته ، أسلم بعد صلح الحديبية عام ٦ هـ وكان قد هاجر الى الرسول بالمدينة بصحبته خالد بن الوليد وعمرو بن العاص فأعلن ثلاثتهم اسلامهم ، شهد صاحب الترجمة فتحمكة عام٨ هـ كما شهدها عمهشيبة ابن عثمان واليهما دفع الرسول مفاتيح الكعبة قائلا « خذاها خالدة تالدة لا ينزعها يا بنى أبى طلحة منكم الا ظالم » ، عاش عثمان بن طلحة بالمدينة حتى وفاة الرسول عام ١١ هـ (٦٣٢ م) ، ثم سكن مكة وتوفى بها عام ٤٢ هـ (٦٦٢ م) ، وقيل توفى عام ١٣ هـ باجنادين * .

عثمان بن عفان

١ ـ الخليفة الثالث ، وهو قرشى يجتمع مع الرسول عليه السلام فى عبد مناف كما يجمع بينهما نسب أمه ونسب زوجتيه ، أما أمه فهى أروى بنت كريز وكريز كان زوجا للبيضاء ابنة عبد المطلب * عمة الرسول ، ثم ان عثمان تزوج ابنتى الرسول رقية ثم أم كلثوم بعد وفاة رقية لهذا لقب بذى النورين ، وعثمان هو : أبو عبد الله (نسبة الى ولد له من رقية) بن عفان ابن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف ، ولد بمكة حول عام ٥٧٤ م (٤٧ ق . هـ) أى انه أصغر سنا من الرسول بنحو ست سنين .

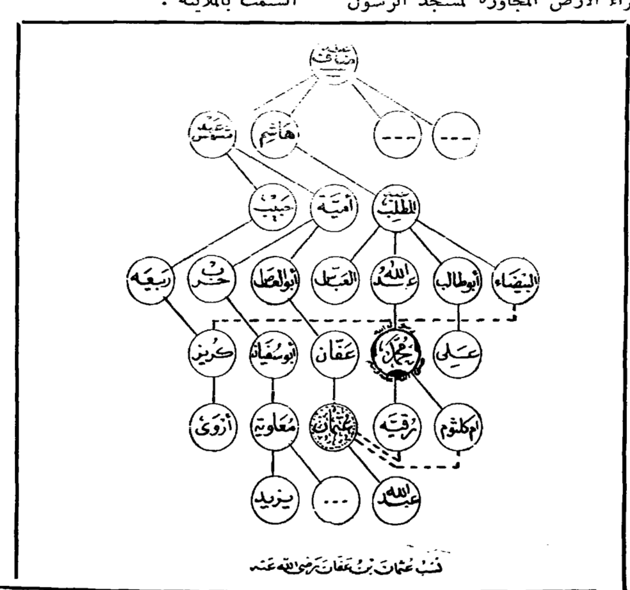
كان عثمان فى الجاهلية تاجرا ثريا من شيوخ قريش يعيش حياة رغدة .. « كان حسن الوجه رقيق البشرة .. كان يصفر لحيته ويشد أسنانه بالذهب » وبعد اسلامه خدم (بتشديد الدال) هذا الثراء فى تأييد الدعوة ، كان رابع اربعة دخلوا فى الاسلام وكان عميق الايمان حتى قيل كان يحيىالليل بركعة يقرأ القرآن فيها كله .

تزوج عثمان بعد اسلامه رقية * ابنة الرسول وهاجر معها الهجرة الأولى الى الحبشة وذلك فى العام الخامس لاشهار الدعوة ، وفى العام الثانى ق.هـ (٦١٩ م) أنجب من رقية ابنه عبد الله الذى كنى به ، ثم هاجر معها الهجرة الثانية الى المدينة فلما نزلها آخى الرسول بينه وبين أوس بن ثابت * أخى حسان بن ثابت « ولهذا كان حسان يحب عثمان ويبكيه بعد موته » ، وفى العام التالى وفى يوم بدر بالذات توفيت زوجته لهذا لم يكن عثمان حاضرا أحداث هذا اليوم ، وبعد عامين (٤ هـ) توفى ابنه عبد الله وكان قد زوجه عليه السلام من ابنته الثانية أم كلثوم عام (٣ هـ) وبرز اسمه فى بيعة الرضوان * عام ٦ هـ حين أوفده

الرسول الى مكة ليفاوض قريشا على أن يؤدى المسلمون العمرة وهو « أمر لا يقوم به غيره » فلما شاع كذبا أن قريشا قتلت عثمان بايع المسلمون الرسول على قتال أهل مكة فكان ذلك سببا فى عقد صلح الحديبية *

بذل عثمان ماله كما سبقت الاشارة فى سبيل الدعوة ، من ذلك أنه جهز جيش العسرة * فى غزوة تبوك عام ٩هـ (٦٣٠ م) بنحو ألف بعير وفرس (فى قول) وعشرة آلاف دينار وهى أكبر منحة قدمها صحابى فى أول مواجهة بين الاسلام والدولة البيزنطية، كما أنه اشترى بئر رومة وكان مالكها يهودى يبيع ماءها للمسلمين ودفع ثمنا لها عشرين ألف درهم ، ومما بذله شراء الأرض المجاورة لمسجد الرسول لتوسيعه ، وفى العام نفسه (٩ هـ) لحقت أم كلثوم بأختها رقية .

هذه كانت سيرة عثمان فى حياة الرسول ، وعند وفاته عليه السلام عام ١١ هـ (٦٣٢ م) كان عثمان أحد العشرة المبشرين بالجنة * الذين توفى الرسول وهو عنهم راض ، وعند استشهاد عمر فى آخر عام ٢٤ هـ ، كان عثمان أحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى ، وهم على وعثمان والزبير وطلحة وسعد بن أبى وقاص وعبد الرحمن بن عوف ، وكان الاجماع على اختيار عثمان وكان من أسباب تفضيله أن اختياره سوف لا يخلق انقساما فيولد صراعا وهو ما حدث بعد ذلك بسبب سياسة عثمان التى اتسمت بالملاينة .



نسب عثمان بن عفان رضى الله عنه

٢ ـ تولى عثمان الخلافة فى نحو السبعين من العمر وامتدت خلافته نحوا من اثنتى عشرة سنة وهى الفترة التى بلغ فيها التوسع الاقليمى ذروته ابان عصر الخلفاء الراشدين بالرغم من بوادر الفتن الداخلية التى قسمت المسلمين الى هاشميين وأمويين ، اذ بتولية عثمان أصبح للبيت الأموى دور فعال فى توجيه سياسة الدولة بتولى أنصارهم المناصب القيادية فيها ولكن خطر ذلك لم يبرز الا فى أواخر عهد عثمان ذلك لأن الانتفاضات التى قامت فى أطراف الدولة كانت تحتاج الى تجميع القوى للقضاء عليها وتبع ذلك مد رقعة الفتوحات الى أرجاء أخرى.

ففى الشام واصل معاوية حروب الصائفة ضد البيزنطيين حتى بلغ عمورية وتفليس كما أنه أنشأ اسطولا استولى به على قبرص ، وفى مصر ولى عثمان ابن أبى السرح * خلفا لعمرو ابن العاص ولكن لم يلبث أن استعاده لحرب الروم الذين غزوا الاسكندرية وانتهى الى أن هزمهم وهدم أسوار المدينة عام ٢٥ هـ (٦٤٦ م) ، ولم يقف الأمر عند استعادة الاسكندرية بل امتدت موجة الفتوح غربا فاستتب أمر المسلمين فى الشمال الافريقى بعدهزيمة جرجير على يد ابن الزبير ثم هزيمة قسطنطين فى وقعة ذات الصوارى * البحرية . ومن ناحية أخرى بلغت الفتوح دنقلة جنوبا حول عام ٣١ هـ (٦٥١ م) .

وفى المشرق قضى ولاة عثمان على سلسلة من الثورات ، وكان من أبرزهم عبد الله بن عامر * الذى أعاد فتح خراسان ، والأحنف بن قيس * الذى أوقع الهزيمة بالحلفاء من أهل طخارستان * والطالقان * والفارياب، فأعاد فتح البلاد حربا أو صلحا حتى بلغ خوارزم ، وفى الوقت نفسه كان الوليد بن عقبة والى الكوفة يقضى على عصيان بلاد اذربيجان وارمينية ويعيدها الى الطاعة ، كما يذكر أن عبد الله بن عامر بعث حكيم بن جبلة الى بلاد السند * لاستطلاع أخبارها فمهد بذلك للحملات التى تلتها .

٣ ـ تجمعت عدة عوامل فى صياغة الخاتمة الحزينة التى انتهت اليها خلافة عثمان والتى عرفت فى التاريخ الاسلامى باسم الفتنة الكبرى ، بيد أن بعضها لا أكثرها كان نتيجة لسياسة عثمان الداخلية الشخصية أما البعض الآخر فقد فرضته عليه الأحداث أو فرضته البطانة من أبناء عمومته الذين كانوا أهل مشورته ، وساعد على سرعة اندلاع الثورة فترة الهدوء النسبيالتى تلت العمليات العسكرية الخارجيةالتى سبقت الاشارة اليها ، فتنبه رجالهذه الحملات من الجند الى الضرر الذى أحاقبهمبسبب حرمانهم منأموالالفىء وغيرها من خيرات البلاد المفتوحة حتى أصبحوا يمثلون طبقة دنيا معتمدة على أعطيات الدولة المحدودة من بيت المال



مصحف عثمان بمتحف طوب قبو باسطنبول

ونادوا بأن هذا مال المسلمين وليس مال الله .

مع أن هذا التحول قد بدأ فى عهد عمر الا أن شخصيته القوية وعدالته المطلقة لم تساعد على ظهور هذه المعارضة فى أيامه ، ذلك أن ما اشعلها كانت سياسة عثمان التى اباحت لكبار أهل المدينة النزوح الى الأمصار وامتلاك الضياع والأموال فيها مما خلق منهم طبقة أرستقراطية شغلت بمصالحها ، وتدفقت هذه الثروات على المدينة فشجعت هذه الطبقة على الانغماس فى ألوان من الترف ضج منه عثمان الشيخ الورع ولكن ما انلجأ الى استخدام الشدة بما فى ذلك النفى من المدينة حتى أحنق ذلك طائفة من رؤوسها وادعوا أن هذه الأحكام بدع مستحدثة وهكذا امتزج العامل الدينى بالعامل الاقتصادى الاجتماعى .

أخذ أهل المدينة على عثمان اعادة عمه الحكم بن العاص الى يثرب التى اخرج منها منذ حياة الرسول بل انه جعل من ابن عمه مروان ابن الحكم كاتبا له ومستشارا فملأ المناصب بأهل بيته ، كما أخذ عليه أنه عين عبد الله بن سعد ابن أبى سرح على مصر خلفا لعمرو وكان النبى قد طرده وأباح دمه فضلا عما أثار حنق عمرو بن العاص عليه وهو الداهية المحنك .

كان من ابرز الثائرين على عثمان ابو ذر الغفارى * بدافع من حميته وعقيدته ، وابن سبأ * الذى أسفر فى تحريض الناس على كره عثمان والدعوة لعلى وذهب الى أن اعتبر عثمان مغتصبا للخلافة من على ، وفى مصر كان أبرز الثائرين عليه : محمد بن أبى بكر لميوله العلوية ، وابن أبى حذيفة * لمطامعه الشخصية ، ومن مصر تحركت قافلة الثورة الى المدينة وكاد الخليفة ان ينجح فى معالجة الموقف لولا ما قيل عن كتاب دسه عليه مروان أثار حنق الوفد فعاد الى المدينة ليحاصر بيت الخليفة مطالبا اياه بخلع نفسه فرد بقولته المشهورة « لست خالعا قميصا كسانيه الله عز وجل » ومن ثم أصبح قميص عثمان مثلا مضروبا .

دام الحصار حول بيت عثمان ٤٩ يوما ، والواضح أن كبار الصحابة لم يبذلوا جهدا مخلصا للوقوف فى وجه المحاصرين لبيت الخليفة ، بل لم يلبث أن تحول الموقف الى ثورة دامية بعد أن قتل أحد الصحابة بحجر تقذفه به أحد المدافعين عن الدار ثم امتناعهم عن تسليم الفاعل ، فبدأ اقتحام الدار بعد اشعال النار فى أبوابها وانتهى الأمر باستشهاد الخليفة الشيخ وهو منصرف الى القراءة فى مصحفه ، وذلك فى يوم الجمعة ١٨ الحجة ٣٥ هـ ، الموافق ١٧ يونية ٦٥٦ م فى نحو الثانية والثمانين من العمر ، وخلفه رابع الخلفاء الراشدين على بن ابى طالب ، ولكن كما يقول عبد الله بن سلام : لقد فتح الناس على أنفسهم بقتل عثمان باب فتنة لا ينغلق عنهم الى قيام الساعة .

دفن عثمان ليلا فى موضع بمقبرة البقيع كان يقال له حش كوكب ، وأقيمت عليه قبة أزيلت بعد ذلك .



ضريح وقبة عثمان بن عفان وبجواره ضريح الامام مالك بمقبرة البقيع فى المدينة قبل ازالة قباب الحجاز

٢ ــ تضم كتب التــواريخ والأدب القصائد العديدة فى رثاء عثمان ، وفى التحذير من مغبة هــذه الفتنة الكبرى لا سيما بعد أن اعتمــد عليها بنو أمية فى الوصول الى اقامة دولتهم الملكية ، ولعل أبرز هؤلاء الشعراء حســان بن ثابت ، ومن مراثيه قوله :

من سره المــوت صرفا لا مزاج له
فليــأت مأدبة فى دار عثمـــانا

وقوله :

لتســمعن وشــيكا فى ديارهم
الله أكبر يا ثارات عثمـــانا

وهى كلمات سارت مسرى المثل :

ومنها قوله :

ان تمس دار بنى عفان موحشـــة
باب صريع وباب مخرق خرب
فقد يصادف باغى الخير حاجته
فيها ويأوى اليها الجود والحسب

ومنها لأيمن بن خزيمة يصور خطــر الفتنة :

ضحوا بعثمان فى الشهر الحرام ضحى
وأى ذبح حرام ويلهــم ذبحوا
وأى سنة كفر ســن أولهم
وباب شر على سلطانهم فتحوا
ماذا أرادوا أضــل الله سعيهم
بسفك ذاك الدم الذاكى الذى سفكوا

أما ليلى الأخيلية فانها اســتعدت معاوية لأخذ الثأر وأنكرت حق على فى الخلافة بقولها :

قتــل ابن عفــان الاما
م وضاع أمر المســلمينا
وتشــتت ســبل الرشا
د لصادرين وواردينـــا
فانهض معــاوى نهضـــة
تشفى بها الــداء الدفينا
انت الــذى من بعــده
ندعو أمير المؤمنينـــا

(يقابل) عثمان بن عفان :

Uthman, Othman

عثمان بن مظعون

صحابى من المسلمين الأول ، وهــو أبو السائب عثمان بن مظعون بن حبيب ابن وهب القرشى الجمحى ، كنى باسم ابنه السائب * من زوجته سخيلة بنت العنبس الجمحية ؛ أسلم عثمـــان بن مظعون بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجــر الى الحبشة (مع أخويه قدامة وعبــد الله وابنه السائب) ثم الى المدينــة ، وعرف بالاجتهاد فى العبادة وفيه (وفى على وأبى ذر) نزلت الآية حين رغبــوا فى التبتل « ليس على الذين آمنــوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعمــوا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات» وكان عثمان ممن حرم على نفسه الخمر فى الجاهليــة وقال « لا أشرب شرابا يذهب عقلى ويضحك بى من هو أدنى منى » .

توفى عثمان بن مظعــون بالمدينة فى السنة الثانية (٦٢٣ م) بعد أن اشترك فى يوم بدر ، ودفن بالبقيع فكان أول من دفن به من المسلمين ، وتوفى ابراهيم ابن الرسول بعده بقليل فقال عليــه السلام « ألحق بالسلف الصالح عثمان ابن مظعون » ومـمـــا رثتــه به امراته قولها :

يا عين جودى بدمع غير ممنون
على رزية عثمـــان بن مظعــون
طاب البقيــع له سكنى وغرقده
وأشرقت أرضه من بعد تفنين

عثمان بيك

أحــد مشــاهير الامــراء المماليــك المصريين فى العصر العثمانى ، كان من اتباع ذى الفقار ، لهذا عرف بالفقارى تمييزا له عن غيره ، ففى عام ١١٣٦ هـ (١٧٢٤ م) وقــــع الشــقاق بين محمد بك جركس زعيم الفقارية وتابعه ذى الفقار الذى نجح فى تولى مشيخة البلد فهرب جركس الى الســودان ، وعند محاولة العودة أوقع صــاحب

الترجمـة به الهزيمة ، ثم انتهى الأمر بموته غرقا ولم يلبث أن تبعه ذو الفقار، فمن ثم آلت مشيخة البلد الى صاحب الترجمة فى عام ١١٥٠ هـ (١٧٣٧ م) .

دامت مشيخة عثمان بيك نحو سبع سنوات ابان سلطنة أحمد الثالث * وتميزت بعدة عوامل ابرزها التزامه بالشرع واقامة العـدل فى أحكامه فقد أقام ديوانين للتقاضى أحدهما للرجال والثانى للنساء ، وحارب الرشوة وعاقب عليها ، وباشر أعمال الحسـبة بنفسه وطـرد الشهـود من المحاكم ، وحـرم مصادرة الاموال والمواريث وأمن الطرق وقرب اليه العلماء والادباء ، ويذكر عنه انه أول أمير مصرى استقبل الوالى العثمانى فى بيته ، ولعل غيرته الشديدة أثارت عليه بعض معـاصريه ففى عام ١١٥٦ هـ (١٧٤٣ م) دبروا له مكيدة دفعته للخروج الى الشـام ومنها الى اسطنبول وفيها اجتمع بالسلطان الذى أكرم وفادته وبعـد فترة قضاها فى مدينة بروصة ، استبقى باسـطنبول لحين وفاته عام ١١٩٠ هـ (١٧٧٦ م).

قضى عثمان بيك ٣٤ عاما فى منفاه ، ويشـير الجـبرتى الى ذلك بقـوله « .. ولجلالة شأنه جعل أهـل مصر سـنة خروجه منها تاريخا لأخبـارهم ووقائهـم ومواليـدهم الى الآن .. (وكان) له حسن تدبير فى الأمور طاهر الذيل شديد الغيرة ولم يأت بعد عثمان بيك فى أمراء مصر من يشابهه أويدانيه لولا ما كان عليه من حدة الطبيعة .. »

عثمان جلال

أديب ومترجم مصرى ، وهو محمد بك بن عثمان بن يوسف الجلالى المصرى، ولد ببعض نواحى بنى سـويف مـن الصـعيد عام ١٢٤٥ هـ (١٨٢٩ م) وقيل بل قبيل هذا التاريخ، وانتقل الى القاهرة وعاش بها ، التحق بمدرسـة الألسن وتتلمـذ على ناظرها رفاعة الطهطاوى * وأجاد اللغة الفرنسية ، وفى عام ١٨٦١ التحق باقلام الترجمة فقام بنقل كثير من الكتب العسـكرية والهندسية وغيرها من الفرنسـية الى العربية منها « نصائح عمومية فى فـن العسكرية ، وتطبيق تعليم الأسلحة ».

عنى صاحب الترجمة بنقـل بعض روائع الأدب الفـرنسى من قصـة ومسرحية الى اللغة العربيـة شـعرا ونثرا كما استخدم اللغـة الدارجة فى ترجمة بعضـها ، واشـتهر بخاصـة بكتابه « العيون اليواقظ فى الحـكم والمواعظ * الـذى يضم مئتى حكاية أغلبها على ألسن الحيوانات عن ايسوب اليـونانى ولافونتين الفرنسى ، طبع لأول مرة فى عام ١٢٧٤ هـ (١٨٥٧ م).



عثمان جلال
أديب مصرى

ممن ترجم لهـم من مشـاهير الأدب الفرنسى موليير وراسين وسان بيير ، فترجم للأول مسرحيات : ترتوف (باسم الشيخ متلوف) والنساء العالمـات ، ومدرسة الأزواج ، ومدرسة النساء ، ومنها مجموع باسم « الأربع روايات من نخب التيـاترات » ، وجمـع ما ترجمه

عن راسين باسم « الروايات المفيدة فى علم التراجيــدذ » ، كما ترجم رواية « بول وفرجينى » عن سان بيير ، ومن مؤلفاته الأخرى كتاب فى فن الترجمة باسم « التحفة السنية فى لغتى العربية والفرنسوية » .

انتقل صاحب الترجمة الى العمل فى القضــاء فعــين قاضــيا بمحكــمة الاستئناف ثم بالمحكمة المختلطــة عام ١٨٨٨ م وأحيــل الى التقــاعد بعــد سبع سنوات ، وفى خلال ذلك صحب الخــديو توفيق فى احــدى رحــلاته وسجل هذاالحدث فى ارجوزة باسم « الســياحة الخــديوية فى الاقاليــم البحرية » ، توفى بالقاهرة عام ١٣١٦هـ (١٩٨٩ م) .

عثمان دقنــة

١ ــ زعيم سودانى ، ولد بميناء سواكن فى عام ١٢٦٢ هـ (١٨٤٤ م) على الارجح ، ونشأ فى أسرة تشتغــل بالتجارة وبخاصة النخاســة ، وهى مهنة تدر ارباحا وفيرة ، وكان صاحب الترجمة ينقل الرقيق الافريقى الى الجزيرة العربية عابرا البحــر الأحمــر بين سواكن وجدة بالرغم من نشــاط عمليات مكافحة تجارة الرقيق الذى تضاعف بعد عقد اتفاقية بين الحكومة الانجليزية والخديو اســـماعيل فى ٤ أغســطس ١٨٧٧ تتضــمن التعــاون بينهما على تفتيش السفن التى يشك فى مزاولتها هذا النشــاط ، فوقعت اثر ذلك مركب لصاحب الترجمة فى أيدى قوات المكافحة وصودر ما كانت تحمله من رقيق وادى ذلك الى ان صــاحب الترجمة فقد ثروته ثم رفض التماسا بهذا الشأن الى الخديو عندما جاء الى القاهرة فمن ثم اضمر العداء للحكومة المصرية فى السودان .

لم يمض قليل حتى هبت الثــورة المهدية التى توطد مركزها بعد استيلاء المهدى على الأبيض فى ١٩ يناير ١٨٨٣ فأسرع عثمان دقنة الى لقاء المهدى الذى عينه أميرا من قبله على السودان الشرقى بعد ان تبينت له أهمية طريق سواكن ــ بربر (بالاضافة الى طريق وادى حلفا) فى تدعيم القــوات المصرية والبريطانية التى تواجهــه ، كما تأكدت له جسارة صاحب الترجمة فى امكان قطع هـــذا الطريق .



عثمان دقنة
زعيم سودانى

بعد محاولات يائسة لبث الدعــوة المهدية فى شرق السودان نجح عثمــان دقنة فى مهمته بعد أن كسب الى جانبه الفقيه ابن المجذوب الــذى يحمل له اهل الاقليم الاحترام والتقدير . فهبت القبائل لنصرة الدعــوة ، وكانت أول مهمة لصاحب الترجمة بعد هذا الكسب الحصول على الأسلحة الحديثة بشــن حرب العصابات على الحاميات المصرية الموزعة بين المواقع المحيطــة بمينــاء سواكن مثل سنكات وطوكر وترنكات، وفى ٥ اغسطس من العام نفسه صــد هجوم قام به على سنكات قتل فيــه كثير من رجاله كما أصيب بجرح بليغ، ولكنه لم يلبث ان حالفه النصر فى وقعة التيب الأولى ثم عنــد طمــاى ثم فى معركة التيب الثانية (٤ فبراير) التى قتل فيها الجنرال الانجليزى بيكر باشا وأصاب قمة نجاحه فى ٨ فبراير ١٨٨٤ بالاستيلاء على سنكات بعد أن حاصرها

عدة أسابيع فانقطع عنها المدد ونفذت منها المؤن ولقى القائد المصرى محمد توفيق مصرعه أثناء محاولة شق طريق له مع رجال حاميته الصغيرة وسط جموع حاشدة من الدراويش .

ساعدت هذه الانتصارات على تقوية مركز المهدى على النيل وتكللت بسقوط الخرطوم ومقتل غوردون . ولكن لم لم يلبث أن توفى المهدى فى صيف عام ١٨٨٥ م وخلفه التعايشى الذى أقر صاحب الترجمة فى منصبه . وفى الوقت نفسه بدأ فى حصار سواكن وهو الحصار الذى دام عدة سنوات دون أن تستسلم المدينة غير أنه نجح فى عرقلة الامدادات عن طريق البحر فاضطرت قوات الفتح الثانى بقيادة كتشنر الى الاعتماد فى نقل العتاد والمؤن على مجرى النيل .

كانت المعارك خلال هذه الفترة بين مد وجزر ، فنجح صاحب الترجمة فى الاستيلاء على القلابات وكسلا وسنار ولكنه منى كذلك بسلسلة من الهزائم أهمها معركة الجميزة بالقرب من سواكن التى قادها السردار جرانفيل باشا فى ديسمبر ١٨٨٨ ثم هزم فى وقعة العفافيت واستردت الحكومة بلدة طوكر فانتقل نشاطه الى غرب السودان ، لتقديم العون لغيره من زعماء المهدية . ولكن الفشل كان نصيب أكثر هذه المعارك الأخيرة . ففى عام ١٨٩٨ ، اشترك فى الهزيمة التى منى بها الأمير محمود ودحمد فى معركة عطبرة ، ثم فى هزيمة الخليفة نفسه فى معركة كررى الحاسمة ومع ذلك نراه يشجع الخليفة على عدم التسليم مع الانسحاب الى الغرب لمواصلة الحرب ، وفى العام التالى منى الخليفة بالهزيمة الختامية فى معركة دبيكرات التى قتل فيها فطوى بذلك لواء المهدية فى السودان .

عاد عثمان دقنة الى موطنه فى الشرق وعاش مختفيا فى كهف هربا من رسل الحكومة الذين كانوا وراءه حتى وشى به الصديق الذى لجأ اليه فالقى القبض عليه فى ١٩ يناير ١٩٠٠م ، فأرسل أولا الى رشيد ثم الى دمياط وهى بيئة لا تناسب نشأته لهذا أبعد الى وادى حلفا فى عام ١٩٠٨ وفى محبسها عاش صاحب الترجمة الى آخر حياته ، وفى عام ١٩٢٤ سمح له بأداء فريضة الحج ولكنه لم يلبث أن توفى بعد عامين وذلك فى عام ١٣٤٥ هـ ١٩٢٦ م) .

(يقرأ) دقنة بكسر الدال

Osman Digna

عثمان غالب

طبيب وباحث مصرى معاصر ، وهو الدكتور عثمان غالب باشا بن محمد حسن خربوطلى ، ولد عام ١٢٦١ هـ (١٨٤٥ م) وتخرج فى المدرسة الحربية عام ١٨٦٧ ثم التحق بمدرسة الطب وبعد تخرجه أوفد فى بعثة الى فرنسا عاد منها ١٨٧٩ م واشتغل بتدريس التاريخ الطبيعى بمدرسة طب القاهرة كما توفر على بحوث فى علوم الحيوان والنبات نشرت بالفرنسية والعربية ، وينسب اليه اكتشاف دودة القطن عام ١٨٧٩ مع وصف طريقة لإبادتها ، من

عثمان باشا غالب
عالم مصرى

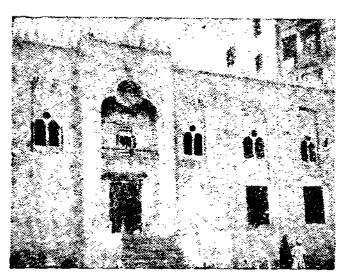
«(عثمان غالب)»
"هذا التلميذ تحصل على أقصى غاية من الدرجات فى مدة الثلاث سنوات فانه فى أعلى درجة من خصوص الاجتهاد والتقدم فى الاشتغال والفوقان وله معرفة واعتبار عند معلميه انما أعظم ما يلام عليه هذا التلميذ هو أنه غير مستمر على الوفق والراحة مع أقرانه واخوانه ومع ذلك فان اجتهاده فى تحصيل الدروس لا عنه بحيث يمكنه فى السنة الآتية أن يجرى امتحانين أو ثلاثة فى الدكتورية

تقرير عن دراسة عثمان غالب بفرنسا فى عام ١٨٧٤

مؤلفاته « علم الحيوانات اللافقرية » و « مختصر تركيب أعضاء النبات » (١٨٨٧ م) ؛ توفى بقسرية تريتيت السويسرية عام ١٣٣٩ هـ (١٩٢٠م) .

عثمان كتخدا

١ ـ أحد أمراء المماليك المصرية ، وهو عثمان كتخدا (أو كيخيا) القازدغلى ، كان فى أول أمره تابعا لحسن جاويش ، وهو والد الأمير عبد الرحمن كتخدا * الذى اشتهر بمؤسساته المعمارية ، وتنقل صاحب الترجمة فى مناصب الوجاقات الى أن تقلد منصب الكتخدائية لسيده « .. وصار من أرباب الحل والعقد .. ولما وقع العضل (الطاعون) غنم أموالا كثيرة من المصالحات والتركات » ، عنى صاحب الترجمة بالعمارة فمن منشئاته المسجد الذى يلى ذكره ، زاوية العميان بالأزهر ، رحبة رواق الأتراك ، رواق



مسجد عثمان بك أو مسجد الكيخيا
ويطل على ميدان الاوبرا بالقاهرة

السلمانية به ، ومنها حمام وسبيل وكتاب ، وتربته بالركبية ، قتل فى مكيدة اشترك هو فى تدبيرها عام ١١٤٩ هـ (١٧٣٦ م) .

٢ ـ مسجد عثمان كتخدا ، ويعرف باسم جامع الكخيا ، وهو من مساجد القاهرة القائمة حتى اليوم وتزخر بالمصلين فى جميع الأوقات وساعد على ذلك موقعه بالقرب من ميدان الأوبرا ، يشير الجبرتى الى ذلك بقوله « وعمر الجامع المعروف بالأزبكية فى سنة سبع واربعين وحصلت الصلاة فيه ووقع به ازدحام عظيم حتى أن عثمان بيك * حضر للصلاة فى ذلك اليوم متأخرا فلم يجد له محلا فيه .. » .

يرتقى الداخل الى المسجد بسلم ويتألف المبنى من أربعة ايوانات يتوسطها صحن مكشوف ، ويشتمل الايوان الشرقى على أربعة أروقة ويسجل نص فى وجهة هذا الأيوان يؤرخ لانشائه، جاء فيه « قد وافق الفراغ من انشاء هذا المسجد المبارك فى غرة جمادى الأول من شهور سنة ألف ومائة سبعة وأربعين فنسأل الله الكريم من فضله العميم أن يتقبله من واقفه ويدخله جنة النعيم » .

العثمانية

العثمانية أو مقالة العثمانية أو رسالة العثمانية ، عنوان كتاب للجاحظ * (أبى عثمان بحر) المتوفى عام ٢٥٥ هـ (٨٦٩ م) ، وهو يبحث فى عقيدة الرافضة والزيدية من وجهة نظره كأحد دعاة المعتزلة فى عصره ، مخطوطه من محفوظات اسطنبول ، وصورته بالقاهرة ويقع فى ٢٠٧ ورقة ، وقد نشر محققا بالقاهرة .

العثمانية
« الامبراطورية »

١ ـ الامبراطورية العثمانية هى احدى الدول الكبرى التى امتدت حياتها سبعة قرون وما زالت قائمة حتى اليوم باسم الجمهورية التركية مما يجعلها أطول الدول الوراثية عمرا بما فى ذلك الامبراطورية الرومانية ، والبيزنطية ، والرومانية المقدسة ، والعباسية ، والبريطانية المعاصرة ، اذا وضعنا فى الاعتبار وحدة البيت الحاكم ووحدة نظام الحكم ؛ وقد اشتقت

اسمها من اسم مؤسسها الأول لا من اسم الجنس الذى تنتمى اليه ولا من جد أعلى تنتسب اليه .

عاشت الامبراطورية حتى الغاء الحكم الوراثى ٦٢٣ سنة ثم ٥٤ سنة فى ظل الحكم الجمهورى القائم حتى هذا التاريخ تولى خلالها ثلاثة أمراء(بكوات) وخمسة سلاطين و٣٢ سلاطين خلفاء ، وبعد الغاء اسم العثمانية تولى ستة رؤساء للجمهورية أولهم مصطفى كمال أو كمال أتاتورك الذى تزعم الحركة القومية لانقاذ الدولة من الانهيار التام بعد هزيمة الحرب العالمية الأولى وهو الذى نقل عاصمة الدولة الى قلب الأنضول المهد الأول للامبراطورية العثمانية بعد أن امتدت حدودها فشملت أجزاء واسعة من قارات الدنيا القديمة الثلاث .

٢ ـ اعتبر بعض المؤرخين القيام السريع للامبراطورية العثمانية لغزا تاريخيا ما زال فى حاجة الى الكشف عنه ، بيد أن هناك حقائق لا خلاف حولها تجعل الاستقراء التاريخى يسير فى طريقه الصحيح ، ومجمل الأحداث قد جرت على النحو التالى :

فى عام ٦٩٩ هـ (١٢٩٩ م) انهارت دولة السلاجقة فى الأنضول وخلفها فى حكم الاقليم ست عشرة امارة أو دويلة من ملوك الطوائف من بينها ولعل أصغرها امارة فى أقصى الطرف الشمالى الغربى للاقليم المطل على بحر مرمرة عرفت باسم رئيسها « عثمان » وهو كغيره من رؤساء عشائر الحدود من التركمان ، كان فى خدمة سلاطين قونية السلاجقة الذين كانوا يستعينون بهم فى الغزو أو الدفاع ضد أعدائهم لا سيما من البيزنطيين ، وكان الواحد منهم يعرف باسم « أوج بكى » أى حاكم الحدود أو « أوج أميرى » .

كانت عشيرة قايى التى ينتسب اليها عثمان من البطون الغزية الصغيرة وليست فى مستوى قبائل السالور أو القينق مثلا ، التى وفدت على الأنضول مع غيرها من العشائر التركمانية (الأتراك الغز) مع الغزو السلجوقى واستقرت فى النهاية فى الطرف القصى على بحر مرمرة مواجهة للدولة البيزنطية فاكتسبت خبرة وثقة خلال الغارات التى كانت تشنها عليها منتهزة فرصة انشغالها فى مشاكلها الكبرى ولم تتنبه الى خطر هذا المصاول المثابر

مسجد الفتح الملحق بقصر عابدين بالقاهرة
يمثل الطراز المعمارى العثمانى

الا بعد أن منيت على يديه بسلسلة من الهزائم أولها عند قدين حصار عام ١٣٠١ م ثم سقطت بروسة عام ٧٢٦هـ (١٣٢٦ م) وأصبحت عاصمة للعثمانيين ، ثم جرت هزيمة الامبراطور أندرونيك الثالث بعد ثلاث سنوات على يد أورخان عند بليكانون وفى عام ٧٣١هـ (١٣٣١ م) سقطت نيقية العاصمة البيزنطية المقدسة ، ثم سقطت أزميد بعد ست سنوات وهكذا أصبحت هذه الامارة الصغيرة تحتل الساحل الجنوبى لبحر مرمرة فى مواجهة شاملة للامبراطورية البيزنطية .

كان عام ٧٤٦ هـ (١٧٤٥ م) حاسما فى التوسع الاقليمى للعثمانيين وهو التاريخ الذى عبروا فيه البحر واستولوا على غاليبولى ثم ماجاورها، ولم يكن ذلك فى صورة غارة حربية عابرة بل كان غزوا استيطانيا على يد جماعات تركية هاجرت من الأنضول واستقرت فى الاقليم وساعد على استقرارها اخلاء سكان تراقيا الاقليم، حدث هذا بينما لم يستكمل العثمانيون اذابة جميع الإمارات التركية الاخرى فى دولتهم الناشئة النشطة وهى عملية استمرت على مهل حتى بعد الاستيلاء على القسطنطينية وبلغت ممتلكاتهم الأوروبية اضعاف مساحة الانضول نفسه . وأصبحت ادرنة التى تبعد بنحو ١٤٠ م فى شمال القسطنطينيةعاصمة للعثمانيين فى أوروبا منذ عام ٧٦٣ هـ (١٣٦١ م) فمن ثم تحولت الامبراطورية البيزنطية الى جزيرة تمثلها القسطنطينية فى بحر من الممتلكات العثمانية ، لا سيما بعد معركة قوصوه عام ٧٩١ هـ (١٣٨٩ م) ، وعلى أثرها

فقدت الصرب والبلغار والروملى استقلالها وتلا ذلك هزيمة المجر فى معركة نيكوبولى عام ٧٨٩ هـ (١٣٩٦ م) ؛ ولكن بعد اقل من ست سنوات منى السلطان بايزيد الأول بأول هزيمة حاسمة وذلك فى معركة أنقرة على يد تيمورلنك ؛ الا أن أثرها لم يلبث أن تبدد ، ذلك لأن الغزو المغالى لم يكن اكثر من غارات عابرة .

٢ — فى يوم الثلاثاء ٢٠ جمادى الأول ٨٩٧ هـ الموافق ٢٩ مايو ١٤٥٣م استولى العثمانيون بقيادة السلطان محمد الثانى وهوالسابع من بنى عثمان على مدينة القسطنطينية فبدأت بذلك مرحلة جديدة فى بناء الامبراطورية العثمانية امتدت أكثر من مائة سنة وتمثل العصر الذهبى لهذه الدولة بفضل سلسلة من السلاطين تضم قائمة اسمائهم بعد فاتح القسطنطينية : بايزيد الثانى ، وسليم الأول ، ثم سليمان القانونى ، أو كما يسمى فى المراجع الأوروبية سليمان الفاخر وفى عهده وصلت الدولة الى قمة أمجادها فتوحا وحضارة ، وفى



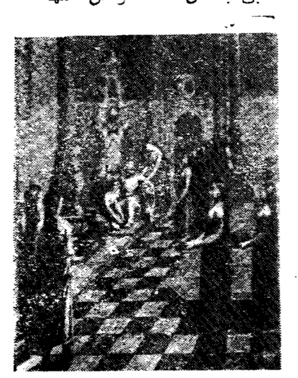
معركة بين العثمانيين والاوروبيين كما يتصورها مصور أوروبى وفيها يستخدم الاتراك السيوف فى وجه البنادق

خلال هذه الفترة ضمت الدولة أكثر أقاليم المجر والبلقان عامة حتى المورة

جنوبا وحتى أسوار فيينا غربا ثم جزر البحر بما فيها قبرص وكريت .

وفى آسيا انتزعت الدولة الجيوب التى كانت لا تزال فى الأنضول ، ثم ضمت اليها العراق والشام والحجاز واليمن وعدن ، وفى أفريقيا سقطت دولة المماليك المصرية بعد حكم دام ٢٦٧ سنة ميلادية ، ثم سلك الغزو العثمانى طريق الفتح العربى الى برقة وطرابلس وتونس والجزائر ، فبذلك أصبحت شواطىء الدولة العثمانية تمثل أكثر من نصف سواحل البحر الأبيض .

لم تهتز مع ذلك أركان هذا البناء الضخم الذى يضم أشتاتا من الاجناس والقوميات والعقائد والثقافات والحضارات دفعة واحدة بل ظل متماسكا الى ما بعد عصر سليمان الذهبى بفضل عدة عوامل منها :



حمام السلطان

مشهد خيالى لمصور أوروبى مما كان يستخدم فى الحط من شأن الاتراك أمام المجتمع المسيحى الاوروبى

الشخصيات المتميزة لبعض السلاطين الذين جمعوا السلطات فى أيديهم وقضوا على اية محاولات للمطالبة بالعرش مستخدمين النفى والقتل فى التخلص من هؤلاء المطالبين وذلك اتقاء الفتن الداخلية ، كما أحاطوا أنفسهم بالكفاءات المختارة فى شتى ميادين الخدمة العامة من سياسية وعسكرية وحضارية ، كذلك استخدموا سلاح التسامح الدينى مع الطوائف المسيحية الأوروبية ، وأقاموا على الأقاليم المفتوحة أمراء يدينون بالولاء للسلاطين، بينما استقدموا من دول العالم الاسلامى التى دانت لهم مشاهير الفقهاء والمهرة من أرباب الصنائع .

كما ساعد على هذا الاستقرار افادتهم من الاحتكاك بالدول الأوروبية فطوروا أسلحتهم البرية (استخدم محمد الثانى المدافع لأول مرة فى فتح القسطنطينية) وطرز سفنهم وبذلك أنشأوا أجيالا من أصحاب الخبرة فى هذه الفنون .

ويمكن تلخيص الفتوح العثمانية وتواريخها الرئيسية على النحو الآتى:

فى أوروبا) كان العثمانيون فى الفترة التى نؤرخ لها قد استولوا على أكثر أنحاء بلاد البلقان فضموا اليهم تراقيا والرومالى منذ عام ٧٥٥ هـ (١٣٥٤ م) وبلغاريا بما فيها العاصمة صوفيا عام ٧٨٤ هـ (١٣٨٢ م) ومقدونيا بعد ثمانى سنوات ، وتساليا بعد عام آخر والمورة بعد ست سنوات . وتأخر الاستيلاء على أثينا حتى عام ٨٦١ هـ (١٤٥٦ م) ، وتم حول هذا التاريخ الاستيلاء على جزر بحر ايجه (٨٨٥ هـ — ١٤٨٠ م) .

وفى شمال البلقان بدأ الاستيلاء على الامارات المكونة لرومانيا المعاصرة منذ عهد بايزيد الأول عام ١٣٩١ م ، ولكن مولدافيا ثم ترانسلفانيا لم تضم الا فى عهد سليمان عام ٩٤٨ هـ (١٥٤١ م) وقبيل ذلك تم الاستيلاء على بسارابيا « تتبع روسيا حاليا » ، أما القرم فبدأ

ضمها منذ عام ٨٢٣ هـ (١٤٢٠ م) ، وفى الغرب تم ضم الصرب بما فى ذلك العاصمة بلغراد عام ٩٢٧ هـ (١٥٢١م) وقبيل ذلك تم الاستيلاء على بسارابيا والهرسك (١٤٦٤ م) ثم على الجبل الأسود ٨٩٠ هـ (١٤٨٥ م) ، واتسعت الفتوحات غربا فشملت المجر بأسره بعد الاستيلاء على بودا عام ٩٢٧ هـ (١٥٢١ م) وذلك على أثر معركة موهاكس الحاسمة .

وحول هذا التاريخ تم الاستيلاء على جزيرتى قبرص ورودس ، ولم يأت عام ٩٣٥ هـ (١٥٢٩ م) حتى دقت الجيوش العثمانية أسوار فيينا .

(وفى آسيا وافريقيا) ، استمر العثمانيون فى تصفية امارات الأناضول أكثر من قرن منذ نقل حاضرتهم الى بروسة * عام ١٣٢٦ م ، اذ لم تضم امارة القرمان حتى عام ٨٣٤ هـ (١٤٣١ م) ، ثم طرابزون عام ٨٨٠ هـ (١٤٧٥ م) ؛ وكان عصر سليم الأول * هو عصر الفتوحات الآسيوية اذ تم الاستيلاء على ارمينية عام ٩٢٠ هـ (١٥١٤ م) ثم كردستان وأذربيجان ، وفى الأعوام الثلاثة التالية سقطت الممتلكات المصرية التى شملت حلب وسوريا ولبنان وفلسطين بعد هزيمة السلطان الغورى فى مرج دابق بدخول السلطان سليم القاهرة فى ٨ المحرم ٩٢٣ هـ (١٥١٧ م) كما ضم حول هذا التاريخ الحجاز وعسير واليمن وعدن ، وضمت جورجيا عام ١٥٩٠ ، وداغستان عام ١٦٤٥ م .

ومن ناحية أخرى بدأ الاستيلاء على الجزائر منذ ١٥٠٤ م ، وتلا ضم مصر الاستيلاء على برقة ، ودخلت تونس فى أملاك الدولة عام ١٥٣٤م ، ثم طرابلس عام ١٥٥١ م ، وارتبطت هذه الفتوحات بدور البحرية العثمانية فى البحر الأبيض .

٣ ــ الأحلاف المسيحية والعثمانيون: يعتبر بعض مؤرخى الحركة الصليبية بحق أن الصراع البرى والبحرى بين العثمانيين والأحلاف الأوروبية هو امتداد لهذه الحركة التى انتقلت من الشرق الأوسط الى اسبانيا وشمال افريقيا ثم الى البلقان والقوقاز ومياه البحر الأبيض بعد قيام الامبراطورية العثمانية، وقد بلغ عدد هذه الأحلاف التى تكونت ضد الدولة نحوا من ستين حلفا حتى الحرب العالمية الأولى ، وأن ما يسمها بالصبغة الصليبية هو اشتراك دول ليست طرفا فى النزاع مسوقة بعاطفتها العقيدية ، وعلى قمة هذه الأحلاف تلك التى دعت اليها البابوية واشتركت فيها .

فى عام ١٢٩١ م (٦٩٠ هـ) ، وذلك قبل ثمانى سنوات من تولية عثمان الحكم ، سقطت آخر المعاقل الصليبية فى الشرق الأوسط باستيلاء السلاطين المصريين على عكا ، وتجمعت فلول الصليبيين فى بعض جزر البحر مثل قبرص ورودس ومالطة ، ومن قبرص تألف حلف اشتركت فيه بيزنطة وفرسان رودس واستولى على أزمير عام ١٣٤٣ م بينما كان أورخان يحاول توطيد مركزه بضم امارة قره سى التركية المجاورة ، وفى عام ١٣٦٥ أغار حلف صليبى من قبرص على مدينة الاسكندرية واستباحها بينما كان مراد الأول يعقد أول اتفاقية مع امارة راجوزا المسيحية تعهدت فيها بدفع جزية سنوية للسلطان ، وفى عام ١٣٨٨م إنعقد حلف ضم صقلية وجنوا وبيزا أغار على جزيرة جربة التونسية ، وبعد عامين انعقد حلف ثان اشتركت فيه فرنسا وانجلترا وأغارا على مدينة المهدية .

بينما كان هذا يجرى فى الغرب بدأت الأجراس تدق معلنة الخطر المتصاعد من انتصارات العثمانيين فى البلقان ، وبالرغم من الانشقاق البابوى الذى بدأ فى عام ١٣٧٨ فأصبح

للكنيسة الكاثوليكية بابوان أحدهما فى روما والآخر فى افينيون الا أن بونيفيس التاسع وبندكت الثالث أصدرا عشرة مراسيم فى عام ١٣٩٤ م تدعو لحرب صليبية ضد العثمانيين باشتراك فرنسا وألمانيا وانجلترا والمجر وبولندا وأسبانيا وايطاليا وأمراء البلقان وفرسان رودس ، وكان أن اجتمع أمام بودا عاصمة المجر ١٠٠ ألف مقاتل مسيحى يمثلون أكبر تجمع صليبى حتى ذلك التاريخ ولكنه لم يلبث أن منى بهزيمة منكرة على يد بايزيد الأول فى معركة نيقوبوليس (نيكوبولى) فى ٢٣ القعدة ٧٩٨ هـ (٢٧ سبتمبر ١٣٩٦ م) .



محارب عثمانى من عصر السلطان محمد الفاتح

فى عام ١٤٤٤ م (٨٤٨ هـ) وبالرغم من اتفاقية الصلح بين مراد الأول والمجر فقد أثار البابا ايوجنيوس الرابع الدعوة للحرب باعتبار أن رعاية العهود مع المسلمين لا تعتبر حنثا باليمين وانتهت المعركة بهزيمة الحلفاء عند وارنة البلغارية وفيها قتل الكردنال سيزارينى ممثل البابا ؛ وقبل سقوط القسطنطينية فى يد محمد الثانى وجه الامبراطور البيزنطى قسطنطين ١١ دعوة مماثلة ، الا أن انصراف الغرب الأوروبى الى مشاكل عصر النهضة ساعد على استعجال سقوط المدينة .

وبينما كان الملكان الكاثوليكيان فرديناند وايزابيلا يخوضان المعركة النهائية لطرد المسلمين من أسبانيا والاستيلاء على غرناطة آخر المعاقل العربية فى عام ١٤٩١ م (٨٩٧ هـ) ، كان محمد الثانى يبسط سلطانه على بلاد البوسنة ويؤدب البنادقة ، مما أثار عاطفة البابا بيوس الثانى الدينية فدعا الى اعلان حرب صليبية على غرار حملات القرن الثانى عشر ، فلما لم يستجب له ملوك أوروبا ابحر على رأس أسطول صغير لم يلبث بحارته أن هجرته عند انكونا فى عام ١٤٦٣ ؛ فكان ذلك صدمة أفقدت البابا حياته .

وعندما برز دور روسيا القيصرية فى القرن الثامن عشر كما سوف تلى الاشارة اليه استخدمت الوازع الدينى محورا لسياستها التوسعية صوب القرم والقوقاز والتركستان ، وضمنت المعاهدات التى عقدتها مع الدولة شروطا تجيز لها التدخل فى شئونها باعتبار أنها حامية الأرثوذكس فى بلاد الدولة مما حفز فرنسا بدورها على المناداة بأنها كفيلة الطوائف الكاثوليكية .

٤ ــ رجل أوروبا المريض : فى عام ١٨٥٣م) أعلن قيصر روسيا نيقولا الأول فى مباحثاته مع انجلترا أن الامبراطورية العثمانية قد أصبحت رجلا مريضا قد يسقط فى أية لحظة ، لهذا كان من الضرورى تقسيم تركيا مقترحا أن يستولى على القسطنطينية ولو على سبيل الأمانة فى نظير استيلاء انجلترا على مصر وكريت ، وهكذا برز هذا التعبير الاصطلاحى عن مركز الامبراطورية العثمانية فى منتصف

القرن التاسع عشر لا سيما بعد هزائمها امام محمد على الذى استولى بحد السيف على أملاكها فى آسيا باستثناء العراق ، ولكن هذا المخطط الروسى كان سببا فى نشوب حرب القرم ومنها وقفت انجلترا وفرنسا ولأول مرة امام القيصرية لا دفاعا عن الدولة ولكن حماية لميزان القوى فى أوروبا .

شهد القرن الثامن عشر سلسلة من الحروب تلتها سلسلة من المعاهدات التى سلخت كثيرا من أطراف الدولة او ميعت سلطانها على ممتلكاتها وكانت روسيا الطرف القوى فى عقدها بعد هزيمتها فى معركة بلطاوة ✻ (١٧١١ م) ولكن الصورة انقلبت فى حرب عام ١٧٦٨ التى انتهت بمعاهدة «كوجوك كينارجه» عام ١٧٧٤ م والتى مهدت لروسيا ضم القرم ، ثم فى حرب ١٧٨٧ التى انتهت بصلح جاسى « أو ياسى » وذلك فى عام ١٧٩٢م والذى جعل نهر الدنيبر حدا بين الدولتين فبذلك ضمت روسيا اقليم بسارابيا ، ثم معاهدة بوخارست عام ١٨١٢ م التى سلبت روسيا حق المرور فى البواغيز .

كانت معاهدة سان ستيفانو ✻ التى عقدت بين تركيا والدول الأوروبية عام ١٨٧٨ م مرحلة اخرى فى تقسيم تركة الرجل المريض بعد أن وصلت القوات الروسية الى مشارف اسطنبول نفسها ، وكان الدور الآخر الذى اضطلعت به روسيا القيصرية لتحقيق اهدافها يتمثل فى اثارة رعايا الدولة المسيحيين فى البلقان باسم الدعوة التحررية ، بل انها قامت بنفس الدور مع مسلمى الشرق الأوسط ، فقدمت المساعدات السخية لعلى بك الكبير ✻ ولظاهر العمر ✻ ، وبسقوط الحكم القيصرى فى عام ١٩١٧ وارتفاع خطر استيلاء الروس على القسطنطينية قام الحلفاء باعادة النظر فى تقسيم تركة رجل أوروبا المريض باحتلال اسطنبول وتهجير اليونانيين الى الأنضول ومناصرة الحركة التحريرية فى الدول العربية ، فكانت معاهدة سيفر ١٩٢٠ م التى نقضتها معاهدة لوزان ١٩٢٣ بعد نجاح الحركة الكمالية والغاء السلطنة ثم الخلافة .

٥ ــ الحضارة العثمانية : ليس من قبيل المفارقة التحدث عن الحضارة فى العصر العثمانى فى تركيا أو فى الدول التى ارتبطت بها باعتبار أنه عصر تخلف وجمود ، كما كان يقال مثلا عن القرون الوسطى من وجهة النظر الأوروبية بينما كانت هى العصور الذهبية للحضارة العربية والاسلامية ، ومهمة المؤرخ المنصف رفع الغبار عن حقائق يحاول بعض الأطراف فى كل نزاع طمسها أو تزييفها ومنها هذه القضية .

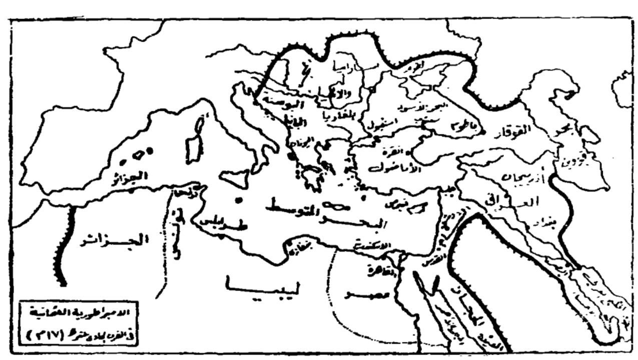
عندما بدأت امارة « عثمانلى » الصغيرة توسعها وعبرت البحر فى أوائل القرن الرابع عشر الى تراقيا لم تستهدف الغزو العسكرى بل هجرة استيطانية بزرع الفلاح الأنضولى فى الأرض التى أخلاها اهلها ، ولم تعتمد هذه القوات العابرة للبحر على خبرة شعوب أعرق حضارة منها كالبيزنطيين اذ كانت فى صراع معهم ، كما لم تعتمد عليهم فى التنظيم الادارى للدولة الجديدة كما ادعى بعض المؤرخين الغربيين ولكنها اعتمدت على خبرات تركية وسلجوقية محلية ، فمن ثم فان التوسع السريع والمطرد للدولة العثمانية الذى اعتبر لغزا تاريخيا ما كان ليصبح واقعا لولا ان المستوى الحضارى العثمانيين عسكريا ومدنيا كان فى وضع يسمح لهم بمقارعة هذه الشعوب التى كانت فى صراع معها منفردة أو مجتمعة .

ان من مظاهر التطور الحضارى استعداد الدولة لاقتباس ما يمكنها اقتباسه من الشعوب التى تحتك بها ، وهذا ما فعله العرب عند احتكاكهم

بالفرس والروم ؛ وهذا ما فعـــله
العثمانيون ؛ فقد اقتبسوا ما استطاعوا
اقتباسه من السلاجقة والفرس والبيزنطيين
بالاضافة الى ما اقتبسوه من العالم العربى
بعد أن اكتسح سليم الأول الشام ومصر
وصحب فى طريق عودته كما قيل أعدادا
من مشاهير أصحاب الحرف والصنائع
بل ومن رجال الدين ؛ وهو أمر يبـدو
طبيعيا اذا نظرنا اليه نظـرة شعب
منتصر طامح فى أن يجعل عاصـمة
امبراطوريته فى مستوى حضـارى
يتناسـب مع وضـعها السياسى
والعسكرى وهو نفس ما فعله نابليون
بعد ذلك عند دخوله البندقية وقبينا
مثلا ؛ وقبل سليم الأول استقدم محمد
الثانى الفنـان البندقى بلليني * الى
عاصمته وألحقه ببلاطه مع اثنين مع
مساعديه .

لا اختلاف فى أن العمارة فى العصر
العثمانى قد اتخذت طابعا جعل منها
نمطا معماريا مميزا استمد أصوله من
عدة مصادر منها السلجوقى والفارسى
والبيزنطى والاسـلامى ومن مميزاته
بالنسبة المساجد اعتبار القبة العنصر
الرئيسى فى التصميم المعمارى ؛ كذلك
تميزت مئذنة المسجد فأصبحت
تبدو كقلم له طرف مدبب؛ ومنها كذلك
استخدام المقرنصات والأبواب المتداخلة
والزخارف الخزفية وتصفيح الجدران
بالقيشانى؛ ومن نماذج العمارة العثمانية
فى مصر مسجد سنان * وابى الذهب
والملكة صفية ومسجد الفتح بعابدين ،
ومسجد محمد على بالقلعة ،
ومنها التجديد الشامل للحرم النبوى،
بالمدينة ؛ ومنها السليمانية بدمشق، كما
تميز العصر بتطوير فى الأسلوب المعمارى
للقصور والأسبلة والوكالات والخانات،
واتصل بذلك التقدم الفنى فى صناعة
الخزف والقيشانى والسجاد الذى
اشتهرت به عدة مراكز فى الأنضول
خاصة .

وبينما كانت الدولة ابان العصر
التاسع عشر فى صراع دموى للحفاظ
على وجودها كان من الوسائل الدفاعية
اصلاح الجهاز الادارى باصدار ماعرف
بالتنظيمات الخيرية والقضاء على
الانكشارية واستخدام المقومات
الحضارية التى طورت الحياة الأوروبية
كالسكك الحديد والمطابع والمعارض
والمعاهد المتخصصة .



وبرز ابان هذا العصر كثير من مشاهير رجال الفكر من أتراك مستعربين فمن المؤرخين : قينالى زادة مؤلف طبقات الحنفية ، وطاش كبرى زادة مؤلف الشقائق النعمانية ، وحاجى خليفة مؤلف كشف الظنون ، وساجقلى زادة مؤلف ترتيب العلوم ، ومنهم راغب باشا مؤلف السفينة ، وابن كمال باشا صاحب طبقات الفقهاء ، وشرح الهداية ؛ من مشاهير هذا العصر من غير المستعربين : البغدادى صاحب الخزانة ، والزبيدى صاحب تاج العروس ، والشهاب الخفاجى ، والشمس الشامى والنور الحلبى صاحب السيرة النبوية ؛ ومن كبار المؤرخين ، البورينى مؤلف تراجم الأعيان ، والمحبى صاحب خلاصة الأثر ، والمرادى صاحب سلك الدرر ، والعماد مؤلف شذرات الذهب ؛ ومن رجال الفقه أبو السعود صاحب التفسير وابن حجر الهيتمى والشعرانى؛ ومن مؤلفى الطبيعيات داود الانطاكى ، صاحب التذكرة وغيرهم .

كما لا ينبغى أن نغفل الدور الهام الذى قام به الخطاطون والمزخرفون العثمانيون فى تطوير الخطوط العربية الكتابية والزخرفية .

وكل ما سبقت الاشارة اليه تشير الى أن العصر العثمانى لم يكن كما يتوهم البعض عصر انحطاط وجمود شامل وليس أدل على ذلك من ان كثيرا من الألفاظ الحضارية التى ما زالت متداولة فى البلقان واوروبا الشرقية ذات جذور تركية عثمانية .

تراجع الاعلام والمصطلحات التى وردت فى المادة تحت عناوينها فى القاموس :

(يقابل) الامبراطورية العثمانية :

E. Ottoman Empire
G. Osmanisches Reich

العجاج

شاعر مخضرم ولد فى الجاهلية ، وعمر فى الاسلام ، وهو الشعثاء عبد الله بن رؤبة السعدى التميمى ، يعتبر من أئمة شعراء الرجز * ممن رفعوا شأنه وجعلوه ضربا من القصيد ، وله ديوان شعر مخطوط ، والعجاج والد الشاعر الراجز رؤبة بن العجاج* من شعراء الدولتين الأموية والعباسية، توفى صاحب الترجمة فى خلافة الوليد ابن عبد الملك حول عام ٩٠ هـ (٧٠٨ م) .

عجاردة

فرقة من الخوارج * تنسب الى عبد الكريم بن عجرد ، وهى كغيرها من فرق الخوارج ظهرت بسبب خلافات نشأت بين زعماء الخوارج الذين يشتركون فى أمرين هما : جواز الامامة فى غير قريش وتخطئة الامام على فى قبوله التحكيم ، فمن الخوارج الأول أو المحكمة انبثقت فرقة الأزارقة أصحاب نافع بن الأزرق وكان من رفاقه عطية بن الأسود الحنفى ومن أتباعه عبد الكريم بن عجرد زعيم العجاردة ، كما انبثقت من الأزارقة فرقة أخرى عرفت بالنجدات نسبة الى زعيمها نجدة بن عامر .

انفرد العجاردة عن الأزارقة والنجدات بأحكام خاصة بهم منها : « القول بأن الطفل يدعى اذا بلغ وتجب البراءة منه قبل ذلك حتى يدعى الى الاسلام » ..

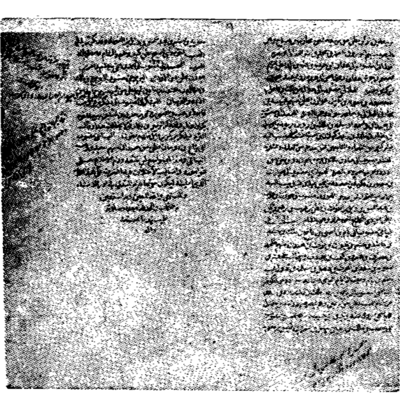
ومنها أنهم يتولون القعدة (بفتح الأول والثانى) أى القاعدين عن نصرة العقيدة بالسلاح) اذا عرفوهم بالديانة ، وهم يكفرون مرتكبى الكبائر ويعتبرون الهجرة فضيلة لا فرضا ، ومنها انهم ينكرون كون سورة يوسف من القرآن ويزعمون انها قصة من القصص اذ لا يجوز فى نظرهم أن تكون قصة العشق فى

القرآن ، والرد على ذلك أن منكر بعض القرآن كمنكره كله ، بينما يرى رجال التفسير أن لسورة يوسف فضلا وحكمة .

انقسمت العجاردة فرقا عرفت بأسمائها هى : الصلتية ، والحمزية ، والخلفية ، والشعيبية ، والميمونية ، والأطرافية ، والجازمية ، والثعالبة ، والرشيدية ، والشيبانية . وبعض هذه الفرق التى انبثقت عن العجاردة قد انقسمت بدورها الى فرق مثل انبثاق المكرمية من جملة الثعالبة وانبثاق المعلومية والمجهولية من الجازمية ، فلتراجع هذه الأسماء فى أماكنها من القاموس .

عجالة المبتدى

عنوان كتاب فى أنساب المحدثين للحازمى * (زين الدين أبى بكر محمد ابن موسى) مؤلف كتاب « الاعتبار فى بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار » ، والمتوفى عام ٥٨٤ هـ (١١٨٨ م) ؛ يقع مخطوط كتاب العجالة فى ٤٠ ورقة من محفوظات اسطنبول وصورته بالقاهرة وهو مرتب أبجديا .



الصفحة الاخيرة من مخطوطة عجالة المبتدى للحازمى

عجائب الآثار

« عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » عنوان كتاب فى التاريخ المصرى يعرف كذلك منسوبا الى مؤلفه باسم تاريخ الجبرتى * لعبد الرحمن بن حسن الجبرتى المتوفى ١٢٤١ هـ (١٨٢٥ م) على الرأى المحقق، يقع فى اربعة أجزاء يبدأ بمقدمة تتضمن ملخصا لتاريخ مصر ثم تبدأ حوليات متسلسلة منذ عام ١١٢٠ هـ (١٧٠٨ م) اعتمد فيها أولا على مؤلفات غيره ثم على تحقيقاته الشخصية وهو القسم الهام من هذا التاريخ بما تضمنه الكتاب بأجزائه الأربعة من تراجم لمشاهير العصر حتى عام ١٢٣٦ هـ (١٨٢١م) من أمراء وحكام وفقهاء وأدباء ؛ طبع بالقاهرة (بولاق) عام ١٨٨٠ ميلادية، ثم فى عام ١٩٠٤م، وفى عام ١٨٨٨ م صدرت ترجمة له بالفرنسية تقع فى تسعة مجلدات قام بها : شفيق

> ﴿ واستهل شهر ذى الحجة يوم الجمعة سنة ١٢٣٦ ﴾
>
> (وفيه) خرجت عساكر كثيرة ومعهم رؤساؤهم وفيهم عوبيك ومغاربة وآلات الحرب كالمدافع وجبخانات البارود والقبجية وجميع اللوازم قاصدين بلاد انوبة وما جاورها من بلاد السودان (وفيه) سافر أيضا محمد كتخدا الاظ المنفصل عن الكتخدائية الى اسلامبول لتلقى القادمين وتشييع الذاهبين (وفيه) وصلت بشائر من جهة قبلى باستيلاء اسمعيل باشا على سنار بغير حرب ودخول أهلها تحت الطاعة فضربت لتلك الاخبار مدافع من القلعة (وانقضت هذه السنة) وما تجدد بها من الحوادث انقضى بعضها والبعض باق الى الآن (فمنها) توقف زيادة النيل وذلك أنه لما يستتم أذرع الوفاء الى ثامن عشر مسرى القبطى حتى ضجر الناس وضج الفلاحون (ومنها) أمر المعاملة التى زادت زيادة فاحشة
>
> **الفقرة الأخيرة من تاريخ الجبرتى المدون باسم عجائب الآثار**

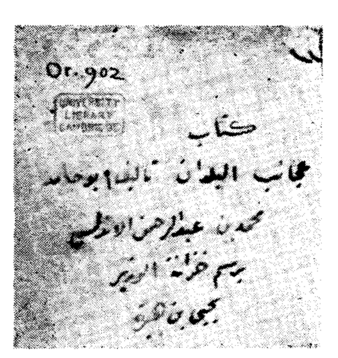
منصور يكن ، وعبد العزيز كحيل ، واسكندر عمون، ووضع الأثرى الفرنسى فييت فهرسا للاعلام التى وردت بالكتاب نقله د . عبد الرحمن زكى الى العربية .

عجائب الأخبار عن مصر الأمصار

عنوان كتاب فى تاريخ مصر وخططها لمعروف بن أحمد قاضى المنزلة (حول القرن ١٠ هـ) وهو مخطوط من محفوظات المكتبة الأزهرية ويقع فى ١٠٥ ورقة .

عجائب البلدان

عنوان كتاب للرحالة الجغرافى أبى حامد الغرناطى * (محمد بن عبد الرحيم) المتوفى بدمشق عام ٥٦٥ هـ (١١٧٠ م) يدل العنوان على موضوعه وقد اعتمد المؤلف فى أكثر مادته على مشاهداته ، كما يرد العنوان باسم

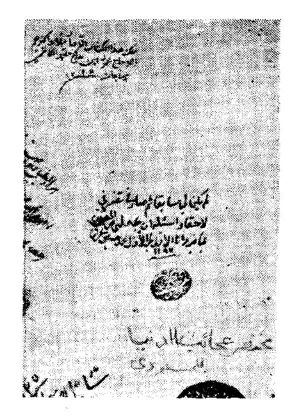


صفحة الغلاف من مخطوطة كتاب عجائب البلدان

« نخبة الأذهان فى عجائب البلدان » وقد أشار اليه المؤلف فى كتابه «المغربان بعد عجائب البلدان » ، مخطوطه مع نقصه من محفوظات كمبردج وصورته بالقاهرة .

عجائب الدنيا

عنوان كتاب ينسب الى المسعودى صاحب « مروج الذهب » ، وله مختصر



صفحة الغلاف من مخطوط عجائب الدنيا

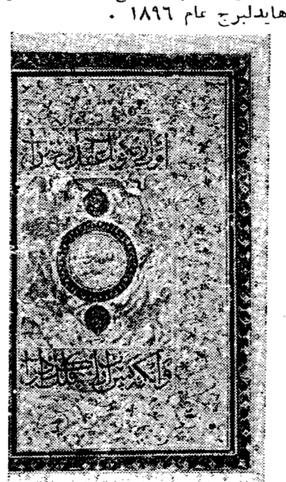
بالعنوان نفسه لابن وصيف شاه ، له مخطوط من محفوظات اسطنبول وصورته بالقاهرة ويقع فى ٢١٠ ورقة.

عجائب المخلوقات

« عجائب المخلوقات والحيوانات ، وغرائب الموجودات » عنوان كتاب موسوعى يشمل علوم الفلك والطبيعيات والجغرافيا والحيوان والنبات للقزوينى (زكريا بن محمد) المتوفى عام ٦٨٢ هـ (١٢٨٣ م) ، جاء فى مقدمة الكتاب قوله « لما حكم الله على ببعد الدار والوطن ومفارقة الأهل والسكن أقبلت على مطالعة الكتب .. وكنت مستغرقا بالنظر فى عجائب صنع الله تعالى فى مصنوعاته وغرائب ابداعه فى مبدعاته،

وليس المراد من النظر تقليب الحدقة ونحوها فان البهائم تشارك الانسان فيه .. والمراد من هذا النظر التفكر فى المعقولات والنظر فى المحسوسات والبحث عن حكمتها وتصاريفها لتظهر له حقائقها .. » .

من أبوابه الأفلاك والكواكب واشكالها، الفصول ومظاهر الطبيعة ، البحار ، الجبال والأنهار . الأحجار والمعادن ، الحيوانات والنباتات ؛ وهو مرتب أبجديا طبع لأول مرة باشراف المستشرق فستنفلد بمدينة جوتنجن عام ١٨٤٩ مع مقدمة بالألمانية . وطبع بمصر عام ١٨٩١ وتوالت طبعاته . وتحتفظ دار الكتب المصرية بمخطوطة فارسية للكتاب تتميز بلوحاتها التوضيحية الملونة ، وقد ترجم المستشرق الألمانى روسكا * الفصل الخاص بالأحجار وطبع بمدينة هايدلبرج عام ١٨٩٦ .



صفحة الغلاف من مخطوطة
كتاب عجائب المخلوقات

عجائب المقدور

« عجائب المقدور فى نوائب (أو أخبار) تيمور » عنوان كتاب فى تاريخ تيمورلنك لابن عربشاه * (أبى العباس أحمد بن محمد) المتوفى عام ٨٥٤ هـ



صفحة الغلاف من مخطوطة
كتاب عجائب المقدور

(١٤٥٠ م) ؛ جاء فى مقدمته حكمه على المترجم له وكان من معاصريه بقوله « وكان من أعجب القضايا بل من أعظم البلايا الفتنة التى يحار فيها اللبيب . قضية تيمور رأس الفساق ؛ الأعرج الدجال الذى أقام الفتنة شرقا وغربا على ساق ، أردت أن أذكر منها ما رأيته ، وأقص فى ذلك ما رويته ، اذ كانت احدى الكبر وأم العبر » يقع مخطوط الكتاب الذى يرجع الى حياة المؤلف فى ٢٥٧ ورقة من محفوظات اسطنبول وصورته بالقاهرة ؛ طبع لأول مرة بمدينة ليدن مع ترجمة لاتينية للمستشرق جوليوس فى عام ١٦٣٦ فى ٤٨٨ صفحة ؛ ثم فى كلكتا ١٨١٢ ثم طبع بالقاهرة مرتين فى عام ١٨٦٨ ، وتلا ذلك طبعه حديثا محققا بالقاهرة .

عجائب الملكوت

عنوان كتاب للكسائى (أبى جعفر محمد بن عبد الله) جمع فيه من عجائب

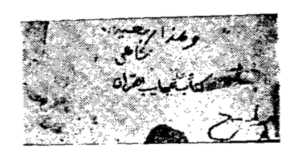
صنع الله وعقب عليها باعتراضات أجاب عليها بعض المحققين لها ، يقع مخطوطه فى ٨٦ ورقة من محفوظات القاهرة ، والمؤلف هو غير الكسائى اللغوى .

عجائب الهند

« عجائب الهند ، بره وبحره وجزائره » عنوان كتاب يدل على موضوعه ينسب الى يزدك (أو يزرك) ابن شهريار الناخداه الرام هرمزى (القبطان الرامهرمزى) طبع بمدينة ليدن عن مخطوط للمستشرق شيفر عام ١٨٨٦ وترجمه الى الفرنسية مارسيل داتيك وقدم الى مؤتمر المستشرقين السادس الذى عقد بمدينة فيينا فى التاريخ السابق ، طبع بالقاهرة عام ١٩٠٨ ويقع فى ١٤٤ صفحة .

عجائب علوم القرآن

عنوان كتاب للأنبارى * (أبى بكر محمد بن القاسم) المتوفى ببغداد عام



صفحة الغلاف من مخطوطة عجائب علوم القرآن للانبارى

٣٢٨ هـ (٩٤٠ م) يدل عنوانه على موضوعه يقع مخطوطه فى ٧٣ ورقة من محفوظات الاسكندرية وصورته بالقاهرة .

عجب

العجب ومشتقاته من ألفاظ القرآن وردت فى ٢٨ موضعا بمعنى اثارة الدهشة استعظاما أو استظرافا أو استنكارا لأمر من الأمور ، قال تعالى : « قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث » . وقوله « ان هذا لشىء عجاب » وقوله « أكان للناس عجبا أن اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس » والاشارة الى الرسول عليه السلام ، وقوله « واتخذ سبيله فى البحر عجبا » أى انفلت الحوت الى البحر انفلاتا يدعو الى العجب .

عجز

فى اللغة ، يقال عجز بمعنى كبر وأسن ، وعجز عن الشىء أى لم يقدر عليه ، والمعاجز المغالب ، وأعجاز الشىء أصولها ، ومشتقات لفظ العجز من مفردات القرآن وردت فى ٢٨ موضعا ؛ قال تعالى « وما كان الله ليعجزه من شىء فى السموات ولا فى الأرض » . وقوله « فنجيناه وأهله أجمعين الا عجوزا فى الغابرين » وقوله « والذين سعوا فى آياتنا معاجزين » وقوله « كأنهم أعجاز نخل خاوية » .

عجف

العجف فى اللغة الهزال ؛ يقال هو أعجف وعجف كما يقال أرض عجفاء أى لا خير فيها ؛ وفى سورة يوسف قوله تعالى « وقال الملك انى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف » ، كناية عن سنوات القحط التى تلى سنوات الفيض والكثرة .

عجل

١ — العجل ولد البقرة والجمع عجول ، وهو من ألفاظ القرآن ورد نصا فى عشرة مواضع جميعها فى صيغة المفرد ، والاشارة فى ثمان من هذه الآيات الى قصة موسى وهرون فى البرية وفى الآيتين الأخريين الى قصة ابراهيم مع ضيوفه من الملائكة .

٢ — جاءت الاشارة الى عبادة بنى اسرائيل للعجل فى التوراة والقرآن ، وتتفقان فى مجمل الآية وتختلفان فى نواح أخرى ، تتفقان فى أن بنى اسرائيل وهم فى برية سيناء حينما أبطأوا عودة

موسى من الجبل « أى جبل الطور * او جبل حوريب » نبذوا أحكام العقيدة الالهية التى جاء بها موسى وعادوا الى الكفر وعبادة الأوثان وعبدوا تمثال عجل من ذهب ثم ندموا على فعلتهم بعد أن عاقبهم الله على عصيانهم .

تختلف رواية التوراة عن القرآن فى أن الذى أغرى بنى اسرائيل على الكفر هو هارون اخو موسى بينما ينسب القرآن هذا الى رجل كافر منهم سماه القرآن السامرى * . اذ من غير المعقول أن يكون داعية الكفر نبيا معصوما هو هارون ، وتذكر رواية التوراة أن موسى اخذ التمثال الذهبى وأحرقه وطحنه وذراه على وجه الماء وسقى منه بنى اسرائيل وهو ما لم ترد له اشارة فى القرآن .

ذهب بعض المفسرين المتأخرين الى أن العجل المعبود لم يكن تمثالا بل عجلا من لحم ودم شبيه عجول أبيس التى كان يعتدها قدماء المصريين حينذاك وكانت معروفة للاسرائيليين قبل خروجهم من مصر ، وأن السامرى خدعهم وأخذ حلى نسائهم (وهى التى كان قد استولت الاسرائيليات عليها من بعض المصريات بالخداع)وأوهمهم انها صارت عجلا



الاسرائيليون فى البرية يعبدون العجل الذهبى

قال تعالى فى سورة الأعراف « واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار » وقوله فى سورة البقرة « ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون » وقوله « قالوا سمعنا وأطعنا وأشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم » ؛ وجاء فى التوراة قوله لهم فى سفر الخروج الاصحاح ٣٢ « فقال لهم هرون انزعوا أقراط الذهب التى فى آذانهم وأتوا بها الى هرون ، فأخذ ذلك من أيديهم وصوره بالأزميل وصنعه عجلا مسبوكا ، فقالوا هذه آلهتك يا اسرائيل » .

معبودا كالعجل الذى كان يعبده المصريون ثم أخذ الذهب لنفسه شأن الدجالين فى مختلف العصور ، ولكن الاجماع على أن المعبود كان تمثالا من ذهب مسبوك بحيث اذا استدبرته الريح أطلق صوتا كأنه خوار البقر .

(يقابل) العجل الذهبى
E. the Golden Calf

عجلان

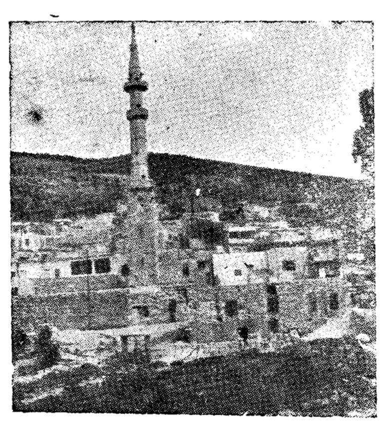
شريف مكة من بنى نمى الحسنيين ، وهو عجلان بن رميثة بن أبى نمى ، واسم رميثة منجد ، ولد عام ٧٠٧ هـ (١٣٠٧ م) وتنازل له أبوه عن الشرافة (امارة مكة) فى أواخر عام ٧٤٥ هـ (١٣٤٤ م) وفى أوائل العام التالى قدم الى مصر بمناسبة تولية السلطان شعبان الذى خلع عليه باستقراره فى امارة مكة ، وفى ذى القعدة من العام التالى تولى رميثة فنازعه أخوه المسمى ثقبة ، وفى عام ٧٥١ هـ قدم مصر للمرة الثانية ابان سلطنة السلطان حسن الأولى ، ودام عجلان فى امرة مكة على فترات بسبب المنازعات الأسرية حتى عام ٧٧٧ هـ (١٣٧٥ م) .

خلف صاحب الترجمة من أبنائه على ابن عجلان (للمرة الأولى عام ٧٨٩ هـ ـ ١٣٨٧ م) ، ومحمد بن عجلان (المرة الأولى عام ٧٩٤ هـ ـ ١٣٩١ م) والحسن بن عجلان (للمرة الأولى عام ٧٩٨ هـ ـ ١٣٩٥ م) .

عجلون

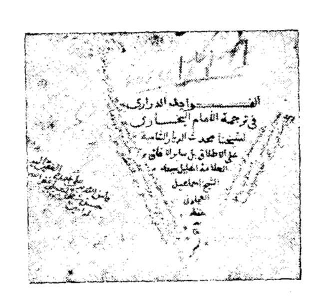
١ ـ بلدة صغيرة بالمملكة الأردنية ، تقع فى الشمال الغربى من العاصمة عمان وعلى مسيرة ٧٣ كم منها وفى جنوب بلدة أربد ، تربض عجلون على سفح مرتفعات العوف التى تطل على غور الأردن ووادى الزرقاء وعلى ارتفاع نحو ثلاثة آلاف قدم وتتميز المنطقة باحراج السنديان والصنوبر فضلا عن الكروم وأشجار الزيتون والفاكهة التى تعتمد على مياه العيون . من منشآتها المعاصرة معهد للمعلمات .

جاء وصف عجلون فى رحلة ابن بطوطة وهو فى طريقه من القدس الى دمشق اذ يقول « ثم سافرت منها الى عجلون (أى من نابلس) وهى مدينة حسنة لها أسواق كثيرة وقلعة خطيرة ويشقها نهر ماؤه عذب ، ثم سافرت منها فمررت بالفور .. » ، ومازالت القلعة التى أشار اليها ابن بطوطة قائمة حتى اليوم وتعرف باسم



بلدة عجلون الاردنية
على مدرجات مرتفعات العوف

الربض ويرجع تاريخ انشائها الى عام ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) ابان حكم السلطان صلاح الدين وكان الهدف من اقامتها أن تكون معقلا يصمد امام قلعة الكرك فى جنوبها والتى كانت فى يد الأمير ارناط * الصليبى المغامر فى الوقت الذى كان فيه صلاح الدين يعد العدة للمعركة الحاسمة التى جرت بعد أربع سنوات عند حطين ، فعملت قلعة عجلون على حماية النجدات الاسلاميه القادمة من الشمال عبر حوران للاشتراك فى المعركة ، وقد زار هذه القلعة الرحالة بوكهارت عام ١٨١٢ ، وتعرضت لزلزال عام ١٨٣٧ .



الفوائد الدرارى
فى ترجمة الامام البخارى
لشيخنا محدث الديار الشامية
على الاطلاق بل سائر الآفاق
العلامة
الشيخ اسماعيل
العجلونى

الصفحة الاولى من مخطوطة
الفوايد الدرارى فى ترجمة الامام
البخارى للعجلونى

ـ النسبة الى عجلون عجلونى ، وممن عرف بهذا اللقب : أبو الفداء العجلونى المحدث ، وهو اسماعيل بن محمد الجراحى ، ولد بعجلون حول عام ١٠٨٧ هـ (١٦٧٦ م) وعاش بدمشق وتوفر على علوم الحديث رواية ودراية وألف فيها ، من مؤلفاته المطبوعة : « كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس» يدل عنوانه على موضوعه ، وله « عقد الجوهر الثمين » فى الحديث ، توفى عام ١١٦٢ هـ (١٧٤٩ م) ؛ ومنهم أبوالفتوح العجلونى (محمد بن محمد بن خليل) له حاشية على شرح المنهج ، وله« ثبت العجلونى » بأسماء شيوخه ، توفى عام ١١٤٨ هـ (١٧٣٥ م) .

العجلى

لقب يعرف به جماعة من الأمراء والفقهاء ينسبون الى جد جاهلى أعلى هو عجل بن لجيم ، عدنانى من بكر بن وائل ، أشار الى بعضهم هشام الكلبى فى كتابه « أخبار بنى عجل وانسابهم »

ومما يذكر أن عجلا هذا كان يعد فى الحمقى من العرب ، وفيه قال بعض الشعراء :

رمتنى بنى عجل بداء أبيهم
وهل أحد فى الناس أحمق من عجل

١ ـ من الأمراء والقواد : زياد بن خراش العجلى ، ثائر برز اسمه فى خلافة ● معاوية عام ٥٢ هـ (٦٧٢ م) وانتهى الى مسكن على نهر دجيل * فسير اليه زياد بن أبيه أمير العراق سعد بن حذيفة فهزمه وقتله ، ومنهم جمهور بن مراد * قائد ثائر من العصر العباسى الأول قتل عام ١٣٨ هـ (٧٥٥ م) ، ومن أشهرهم أبو دلف العجلى * من الأمراء الأدباء والمتوفى عام ٢٢٨ هـ (٨٤٠م) .

٢ ـ من الفقهاء : أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد العجلى ، ولد بمكة عام ٣٧٠ هـ (٩٨٠ م) وكان قارئا زاهدا ينسب اليه كتاب « جامع الوقوف » توفى بنيسابور ٤٥٤ هـ (١٠٦٢ م) ؛ ومنهم المنتخب العجلى (أسعد بن أبى الفضائل محمود) من مشاهير فقهاء الشافعية الزهاد ولد بأصبهان عام ٥١٥ هـ (١١٢٢ م) وعاش حينا ببغداد قبل عودته لوطنه حيث جلس للافتاء والتأليف « وكان يورق (أى يتعاطى الوراقة) ويبيع ما يتقوت به » ينسب اليه كتاب « شرح مشكلات الوسيط والوجيز » للغزالى ، وله « تتمة التتمة » لأبى سعد المتولى، توفى بمسقط رأسه عام ٦٠٠ هـ (١٢٠٤ م) .

٣ ـ من الشعراء : الأغلب بن عمرو ابن عبيدة العجلى ، عاش طويلا فى الجاهلية والاسلام ، اعتبره البعض من أبرز الشعراء الرجازين اشترك فى فتوح فارس فى جيش أبى عبيدة واستشهد فى يوم نهاوند عام ٢١ هـ (٦٤٢ م) .

عجم

١ ـ فى اللغة يقال عجم (بضم الجيم) فلان عجمة أى ان فى لسانه الكنة ؛ والأعجم فى الأصل الأخرس ، يقال كلام أعجم أى غير فصيح ، والعجماء البهيمة ، وأعجمى صيغة مبالغة فى لفظ أعجم ومعناه من لا يفهم كلامه للكنة أو لغرابة لغته ، وجمع أعجمى أعجمون .

والعجم هم كل الشعوب باستثناء العرب ، وقد يخص لفظ العجم بأهل فارس ، ومفرد عجم عجمى .

٢ ـ ورد لفظ اعجمى وأعجمين فى أربعة مواضع من القرآن ، والاشارة الى غير العرب ممن لا يحسنون العربية او ممن ينسبون الى غير العربية ، قال تعالى فى سورة النحل « لسان الذين يلحدون اليه اعجمى وهذا لسان عربى مبين » .

والاشارة الى المشركين الذين يدعون ان الرسول تعلم كلام القرآن من اعجمى ومن أين لأعجمى أن يحسن التعبير وهذا القرآن عربى فصيح ، وقوله تعالى فى سورة فصلت « اعجمى وعربى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء » أى أقرآن أعجمى ورسول عربى او مرسل الى عربى ؟ ، وقوله فى سورة الشعراء « ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين » أى أن المشركين لن يرجعوا عن مكابرتهم حتى ولو قرأ هذا القرآن أعجمى انفتق لسانه وأجاد تلاوته .

٣ ـ استخدم المؤرخون والكتاب لفظ العجم مرادفا للفرس من ذلك أن للجاحظ كتاب « العرب والعجم » واصاعد الأندلسى كتاب « جوامع أخبار الامم عن العرب والعجم » فى الكلام على تاريخ فارس ، وأشار ابن الأثير الى ابراهيم الخليل ومن كان فى عصره من ملوك العجم ومنهم نمرود ويقصد ملوك الفرس ، بينما استخدم ابن الاثير لفظ الفرس فى مواضع أخرى من تاريخه ، كما أن للطغرائى * الشاعر القصيدة المشهورة المسماة لامية العجم .

(يقابل) أعجمى بالمعنى القرآنى
E. non-arab
Foreign, barbarian

عجمان

عجمان (بكسر الاول وسكون الثانى) احدى مشيخات الخليج العربى، وعضو فى دولة اتحاد الامارات العربية منذ قيامها فى عام ١٩٧١ ، تطل على مايعرف بساحل الهدنة وتحيط بها الشارقة * من جميع جهاتها وهى أصغر هذه الامارات مساحة اذ أنها تحتل نحو ١٠٠ م م من مجموع مساحة الاتحاد التى تقدر بنحو ٣٢ الفا ، بينما يبلغ عدد سكانها ٨٠٠٠(تقدير عام ١٩٧٤).

تتميز عجمان بأن أرضها أخصب أنحاء الاقليم لوفرة المياه الجوفية العذبة بها فمن ثم تنوعت حاصلاتها الزراعية التى تشمل النخيل والتبغ (التتن) والخضروات لا سيما فى منطقة مصفوت فى الجنوب ، كما يتميز ساحلها برماله التى جعلت منه مصيفا لسكان الامارات المجاورة وكذلك فى منطقة المنامة التى تقع فى وسط الاقليم ، كذلك يعتمد اقتصادها على صيد الاسماك فى المياه الاقليمية لاسيما خلال فصل الشتاء حيث تتجمع الاسماك مع موجات التيار الدافىء ،بالاضافة الى صناعة قوارب الصيد ونحوها .



قطع الاخشاب مرحلة فى الاعداد لصناعة المراكب الساحلية التقليدية فى عجمان

يحكم عجمان آل النعيمى ، وحاكمها الحالى هو راشد حميد النعيمى .

ابن العجمى

كنية ممن اشتهر بها :

ابن العجمى الوزير ؛ وهو عبدالظاهر ابن فضل ، من وزراء الدولة الفاطمية بمصر فى أواخر أيامها ، لقب بخليل أمير المؤمنين ، توفى قتيلا فى خلافة المستنصر عام ٤٦٥ هـ (١٠٧٤ م) .

ابن العجمى الكاتب ؛ من منشئى الدولة الأيوبية ، وهو كمال الدين ابو يوسف أحمد بن عبد العزيز ، حلبى الاصل،ولد حول عام٦٢٠ هـ (١٢٢٣م)، وصفه صاحب النجوم الزاهرة بقوله : « كان شاعرا رئيسا عالما فاضلا حسن الخط والانشاء كتب للملك الناصر صلاح الدين وكان من أعيان الكتاب وأماثلهم ، توفى بصور عام ٦٦٦ هـ (١٢٦٨ م) ودفن بدمشق.

عجير

صحابى قرشى يلتقى مع الرسول فى عبد مناف ، وهو عجير بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ، كان من كبار قريش ومن أجلتهم ، أسلم يوم فتح مكة عام ٨ هـ (٦٢٩ م) واشترك فى يوم خيبر ، وهو الذى كلفه عمر فى خلافته ان يقيم أنصاب الحرم ، أى يحدد موضع الأحجار التى تعرف بها حدود الحرم .

وهو غير العجير السلولى * الشاعر الأموى وهو من بنى سلول الشيبانيين.

عجيف بن عنبسة

أحد الولاة القواد ابان العصر العباسى الأول ، برز اسمه فى عام ١٩٢هـ (٨٠٨ م) ابان فتنة رافع بن الليث* فى عهد الرشيد ففارقه مع جمع من الشيعة وانضم الى قائد الرشيد هرثمة ابن أعين ، وفى عام ٢١٠ هـ أرسله المأمون مددا فى حرب أهل قم بعد امتناعهم عن الخراج ، ثم فى حرب بلال الشارى عام ٢١٤ هـ ، وفى العام التالى صحب المأمون فى حرب الروم ، وفى السنة التالية أرسله المأمون للقضاء على ثورة الزط * الذين عاثوا فسادا فى اقليم البصرة فظفر بهم وأرسلهم رجالا ونساء أسرى الى بغداد .

تولى عجيف ولاية أذربيجان عام ٢١٧ هـ (٨٣٢ م) خلفا لعلى بن هشام الذى قتل ، وأقره المعتصم فى منصبه فى السنة التالية ، وفى عام ٢٢٣ هـ (٨٣٨ م) كان أحد قواد الجيش الكبير الذى قاده المعتصم بنفسه للانتقام من الامبراطور توفيل * بسبب تخريب زبطرة * وكان يقود عجيف فرقة الوسط ؛ وبعد سقوط عمورية فى يد المعتصم اتهم بالتآمر مع العباس بن المأمون على المعتصم لخلعه فقبض عليه فيمن اتهم من القواد وعذب حتى مات ودفن عند قرية باعيناثا على دجلة عند جزيرة ابن عمر ، وخلفه على ولاية أذربيجان منكجور قائد الأفشين .

عداس

١ ــ نصرانى من موالى شيبة بن ربيعة بن عبد شمس ، كان من أهل نينوى عاصمة آشور القديمة (شمال العراق) بعد تخريبها على يد الملك البابلى نبوبولصار وقد جاء ذكرها فى التوراة فى الاشارة الى نبى الله يونس، ارتبط اسم عداس برحلة الرسول عليه السلام الى الطائف ليدعو ثقيفا الى الاسلام ولكنهم صدوا عنه فالتجأ منهم الى بستان لشيبة وعتبة ابنى ربيعة فبعثا اليه مع غلامهما النصرانى بقطف من العنب « .. ففعل عداس وأقبل حتى وضعه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له كل فلما وضع الرسول يده قال « بسم الله » ، ثم أكل ، فنظر عداس فى وجهه ثم قال: والله ان هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد .. فأكب « عداس » على رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه » .

٢ ــ أقيم فى المكان الذى اتفق على أنه الموضع الذى جرى فيه لقاء عداس بالرسول مسجد يعرف اليوم باسم مسجد عداس ، وهو يقع بالمثناة من ضواحى الطائف الحالية (وكانت فى الماضى فى قلب المدينة نفسها) وهو مسجد صغير بجواره بستان مازالت تنمو فيه وحوله كروم العنب ، وعلى غير بعيد منه مقام يمثل شبه غرفة خالية يعرف



طريق المثناة وبه مسجد عداس من نواحى الطائف

بمقام الكوع تذكر الرواية أنه الموضع الذى اتكأ عليه الرسول عليه السلام بكوعه بعد أن يأس من تصديق ثقيف لدعوته .

ابن العداس

وزير من العصر الفاطمى بمصر ، وهو أبو الحسن على بن عمر العداس، تولى وزارة العزيز الفاطمى * شهورا بعد وفاة يعقوب بن كلس وذلك عام ٣٨٠ هـ (٩٩٠ م) حتى اذا كانت خلافة الحاكم وثورته على الكاتب فهد ابن ابراهيم النصرانى لتعصبه لطائفته مما انتهى الى مقتله على يد صاحب الترجمة بايعاز من الحاكم لم يلبث الحاكم أن قتله بدوره بعد أيام من مقتل فهد عام ٣٩٣ هـ (١٠٠٣ م) .

عدد

العدد هو مقدار ما يحصى ويحسب، وهو من مفردات القرآن ورد فى ست مواضع ، قال تعالى فى سورة يونس : « وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب » فالاشارة الى منازل القمر وهى معلومة محسوبة وبذلك يمكن حساب الشهور والسنين ، وقوله فى سورة الجن « وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا » أى أحصى كل شيءفردا فردا لسعة علمه تعالى .

ومن مشتقاته العدة والمعدود ، قال تعالى « فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر » ، وقوله « وما نؤخره الا لأجل معدود » ، وقوله « واذكروا الله فى أيام معدودات » .

العدد المعدود

« العدد المعدود فى المحاضرات » عنوان كتاب من مجموعات الأدب للمراغى (أبى يحيى زكريا بن عبد الله) من أدباء القرن السادس،يقع مخطوطه فى ٣٢٠ صفحة من محفوظات القاهرة ويرجع تاريخ المخطوط الى عام ٩٣٣هـ (١٥٢٦ م) .

عدس

١ ــ العدس نوع معروف من البقول منذ العصور القديمة ، موطنه الأصلى حوض البحر الأبيض وبخاصة مصر ، ومنه انتشر الى آفاق أخرى وهو من الأطعمة ذات القيمة الغذائية العالية لهذا اعتمد عليه الفلاح المصرى (مع الفول والبصل والثوم) فى طعامه اليومى ، وجاء ذكر له فى النقوش الفرعونية .

٢ ــ العدس من مفردات القرآن جاء فى موضع واحد من سورة البقرة قال تعالى « واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها ، قال اتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير اهبطوا مصر فان لكم ماسألتم » ، والاشارة الى قصة موسى بعد أن عبر بنى اسرائيل البحر الى برية سيناء الجرداء هربا من جبروت فرعون فأسبغ الله عليهم نعمه من ماء تفجر من الصخر ومن من وسلوى لطعامهم ولكنهم ملوا هذا الطعام وتذكروا عيشهم الأول فى مصر حيث تجود الزراعات من بقل وقثاء وفوم (حنطة) وعدس ، والمعنى المقصود (أن هذا الذى تمناه بنو اسرائيل مع دناءته بالقياس الى المن والسلوى كثير شائع فضلا عن أن استبدال الذى هو أدنى بالذى هو خير تنكر لعديد النعم التى أسبغها الله عليهم وكفران بفضله » .

(يقابل) عدس

E. Lentil

عدل

العدل فى اللغة ، بمعنى الانصاف والاستقامة والمساواة واعطاء المرء ما له واخذ ما عليه ، وعند بعضهم الأمر المتوسط بين طرفى الافراط والتفريط ، من قوله عدل الشىء أقامه وسواه ، وعدل أمره استقام وعدل الشىء بالشىء ساواه .

العدل من مفردات القرآن وردت فى صيغة الفعل والمصدر فى ٢٨ موضعا بمعان مختلفة : العدل ويكون بمعنى الانصاف فى قوله تعالى « ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم » وقوله « اعدلوا هو أقرب للتقوى » ، ويكون العدل بمعنى الجزاء والفداء فى قوله تعالى « ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل » ، أو بمعنى اعطاء كل ذى حق حقه « واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » ، كما يكون العدل بمعنى الميل والانحراف والشرك كما فى قوله تعالى « أاله مع الله بل هم قوم يعدلون » وقوله « ثم الذين كفروا بربهم يعدلون » .

والعدل يكون بمعنى العادل المرضى الحكم والشهادة كما فى قوله تعالى : « واشهدوا ذوى عدل منكم واقيموا الشهادة لله » ويعرف الفقهاء العدل بأنه من اجتنب الكبائر ولم يصر على الصغائر وغلب صوابه واجتنب الأفعال الخسيسة .

(يقابل) عدل

E. justice, just

العدل

العدل من أسماء الله الحسنى * التسعة والتسعين ولكنها لم ترد نصا فى القرآن ، فهو تعالى « .. السميع البصير الحكم العدل » فالعدل من صفات ذاته تعالى بمعنى أنه مصدر فعل العدل المضاد للجور والظلم ، فمن ثم له تعالى أن يفعل فى ملكه ما يشاء وجميع الخلائق بعض ملكه فيفعل فيهم ما يريد ، فمن ثم كان على المؤمن أن يستقبل كل أحكامه تعالى بالرضا ويصبر تحت البلاء بغير شكوى لعلمه أنه عدل .

E. The Just (يقابل) العدل

عدلى يكن

سياسى مصرى معاصر من رؤساء الوزارات ، وهو عدلى يكن باشا بن خليل باشا ابراهيم يكن ، ولد بالقاهرة عام ١٢٨٣ هـ (١٨٦٦ م) وتعلم بمدارسها وبدأ حياته فى وظائف الادارة وتدرج فيها ، ففى عام ١٨٨١ م عين وكيلا لمحافظة المنوفية ثم تولى وزارة الخارجية ١٩١٤ فالمعارف والداخلية ،

والف وزارته الاولى ١٩٢٧ ، وترأس الوفد المصرى الرسمى للمفاوضات مع الحكومة البريطانية ، وفى العام التالى



عدلى يكن
سياسى مصرى معاصر

ترأس حزب الاحرار الدستوريين ، ثم شكل وزارته الائتلافية ١٩٢٦ فوزارته الثالثة ١٩٢٩ ، توفى بباريس عام ١٣٥٢ هـ (١٩٣٣ م) .

عدن

عدن (بفتح الأول وسكون الثانى) من قولهم عدن بالمكان عدنا أقام به، ومنه المعدن وهو ما كان أصل الشيء ، جاء لفظ عدن مسندا الى لفظ جنات فى أحد عشر موضعا من القرآن بمعنى دار اقامة واستقرار وخلود أعدت للمؤمنين، قال تعالى فى سورة التوبة « وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن » ، وقوله فى سورة الكهف « أولئك لهم جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار » وفى سورة فاطر قوله « جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب » .

(يقابل) جنات عدن

E. gardens of Eden

عدن

ميناء بجنوب الجزيرة العربية كما يطلق الاسم على خليج عدن الذي تطل عليه وتقع على مسيرة نحو مائة ميل الى الغرب من باب المندب وهو المدخل الجنوبى للبحر الأحمر ، وعدن اليوم عاصمة جمهورية اليمن الشعبية بعد قيامها فى آخر عام ١٩٦٧ ، كما يطلق الاسم على المحافظه الأولى بالجمهورية وهى التى تحيط بالمدينة .

تمثل عدن جغرافيا فكين من الصخور يحصران بينهما خليجا داخليا مستورا من الأعاصير ، فالأول على هيئة شبه جزيرة تمتد لمسافة خمسة أميال فى مياه المحيط وتتوج طرفها الجنوبى جبال شمسان التى ترتفع الى ١٧٧٦ قدما ويفصلها عن الساحل خور ضحل وتقع مدينة عدن والميناء وملحقاتها والمطار فى هذا الجانب ، أما الفك الثانى ويسمى عدن الصغرى فتكسوه جبال ردفان وتقع به مصفاة للبترول ، ومن ضواحى عدن الكبرى الشيخ عثمان ومدينة الشعب التى اتخذت مقرا للحكم الوطنى على أثر اعلان الاستقلال .

تعتمد عدن فى مدها بالمياه على الآبار وصهاريج للتخزين وأجهزة للتكثيف ، كما تعتمد على مدها بالخضر وما اليها من المحافظات المجاورة ، وبالرغم من شدة الحرارة صيفا الا أن مناخها صحى فى الجملة .

جاء وصفها فى معجم البلدان « عدن (بالتحريك) مدينة مشهورة على ساحل بحر اليمن رديئة لا ماء بها ولا مرعى ، وشربهم من عين بينها وبين عدن مسيرة نحو اليوم ، وهى مرفأ مراكب الهند والحجاز والحبشة ، والتجار يجتمعون اليه كذلك » ، وفى سياق حديث عن كسرى أنوشروان أبرز ابن الأثير طبيعة موقعها بقوله «انصرف نحو عدن فسكر (بتشديد السين) ناحية من البحر هناك بين جبلين مما يلى أرض الحبشة بالسفن العظام» ، وعن علاقتها الملاحية

بالهنـــد يذكر أن ثائرين فى خـــلافة المنصور هربا من بغداد « فأتيا عدن ثم سارا الى السند » .

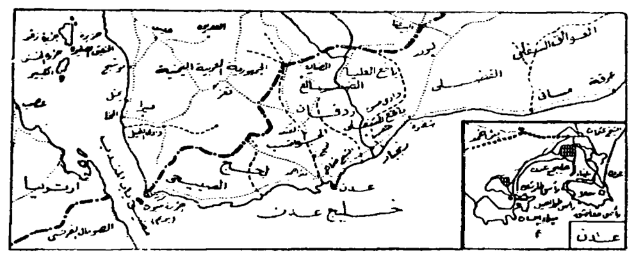
٢ ــ تذهب رواية أسطورية الى أن قابيل بعد أن قتل أخاه هابيل هرب مع اخته قليما الى عدن من أرض الحبشى، ثم ارتبط أسم عدن بسيف ذى يزن * وبكسرى أنوشروان ولكن من المحقــق تاريخيا أن الرومان قد أقاموا مستعمرة منذ عهد الخليفة الأول ؛ ودخلت عدن فى حكم الدول التى قامت فى اليمـــن لهم فى هذا الموضع عام ٢٤ م ، فلمـا دخلت قبائل اليمن فى الاسلام قســم الاقليم بين خمسة من العمـال فـكان ابوموسى الأشعرى على عدن والساحل، وشـــهد الاقليم فى عام ١١ هـ وقائع حـــرب الردة التى لم تلبث أن انتهت وبخاصة بنى رسول * وضربت بهـــا السكة .

غير ان اهمية عدن الاستراتيجية لم تلفت الأنظار الا منذ القرن السـادس عشر وظهور المنافسة فى احتكار تجارة الشرق عن طريق السيطرة الاقليميـة على الطريق بين أوروبا والشرق ، ففى عام ١٥١٣ حاول البوكرك البرتغـالى الاستيلاء على عدن غير أنه فشل وبعد عامين من طرد البرتغال من البحر الأحمر وبعداستيلائه علىجزيرةكمران المجاورة استولى عليها السلطان المصرى قانصوه الغورى ؛ وبعـد سقوط مصر فى أيدى العثمانيين فى عام ١٥١٧ وتفاقم الصراع بين العثمانيين والبرتغال كلفت الدولة واليها على مصر سليمان باشا الخادم* (الصدر الأعظم فيما بعد) ببناء اسطول مصرى لحماية شواطىء البحر الأحمر ومساعدة سلطان الكجرات ، وتم بالفعل اقلاعه من الســـويس عام ٩٤٥ هـ (١٥٣٨ م) وتم الاستيلاء على عـدن سلما من أميرها عامر الثانى بن داود ، ولكن سليمان باشا غـدر به وقبض عليه وصـــلبه على سارية من سوارى السفن بعد أن كان قد وعده بالأمان وعين أحد رجاله المدعو « برهامبك» محافظا لها ؛ غير أن فعلتههذه كانت سـببا فى ثورة الأهالى على المحافظ واتفاقهـم على تسـليم عدن الى البرتغال ، الأمر الذى اضطر الدولة الى انفاذ حملة بحرية ثانية بقيادة « بيرى ريس * »لاستردادها وذلك فى عام ٩٥٩ هـ(١٥٥٢م) وقد حكم اليمن بعد ذلك عدد من الولاة العثمانيين ثم أصبح الحكم العثمانى اســميا فى الجملة .

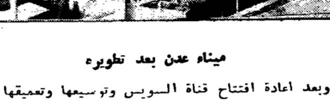
شبه الجزيرة الجبليـة التى تقع عليها ميناء عدن كما تبدو من المحيط الهندى

ففى عام ١١٦٧ هـ (١٧٣٥ م) أمكن لأحد شيوخ لحج من العبـادلة اقامة أسرةحاكمة مستقلة شمل حكمها عدن ، ولكن لم يلبث التغلغـــل البريطانى فى المحيط الهندي أن اثبت وجوده وحدد

اهدافه بعقد سلسلة من الاتفاقيات مع شيوخ الجنوب ، ففى عام ١٨٠٢ م عقد سلطان لحج أحمد بن عبد الكريم العبدلى اتفاقية مع شركة الهند



الشرقية بموجبها أصبح ميناء عدن مفتوحا للتجارة البريطانية مع تأجير جزء من المدينة للشركة البريطانية ، وتوالت الأحداث بعد ذلك ففى عام ١٨٣٧ اتهم حاكم بومباى سلطان لحج بنهب سفينة بريطانية وفى ١٦ يناير ١٨٣٩ استولت قوة بريطانية محمولة بحرا على المدينة واصبحت عدن محمية بريطانية تابعة لحاكم بومباى فى الهند وضمت اليها جزيرة بريم التى تقع فى مدخل البحر الأحمر الجنوبى ، وفى عام ١٨٤٦ م جرت محاولة قام بها أحد أشراف مكة من بنى نمى لطرد البريطانيين ولكنها فشلت ، وهكذا دام الاستعمار البريطانى لعدن ١٢٩ عاما حتى تم جلاؤهم فى ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧ .



ميناء عدن بعد تطويره

وبعد اعادة افتتاح قناة السويس وتوسيعها وتعميقها

٣ — كان عدد سكان عدن عند قيام الاحتلال البريطانى نحو ألف نسمة ، وفى عام ١٩٠١ ارتفع هذا العدد الى ٤٤ ألفا ثم الى ٥٦ ألفا فى عام ١٩٣٨ ثم الى ٨٠ ألفا فى عام ١٩٤٦ (٥٨ ألف من العرب ، ٤٣٠٠ هنود ، ٧٣٠٠ من اليهود ، ٤٣٠٠ من الصوماليين والباقى من الأوروبيين) وارتفع هذا العدد الى ١٥٠ ألفا فى عام الاستقلال ، ثم الى نحو نصف مليون فى الوقت الحاضر بما فى ذلك ضواحى المدينة .

تطورت أهمية عدن الاقتصادية منذ افتتاح قناة السويس لهذا كان وضعها يتأثر بالأحداث السياسية فى القناة

كما حدث عندما أغلقت القناة فى عام ١٩٥٦ ثم فى عام ١٩٦٧ ، فقد كان عدد السفن التى دخلت ميناء عدن فى العام السابق لاغلاق القناة فى التاريخ الأخير ٦٢٥٠ سفينة انخفض أثناء اغلاق القناة الى ١٢٢٠ ، ثم بدأت موجة المد ثانية فى عام ١٩٧٣ لاستعادة الميناء اهميتها التجارية ، كذلك فان توسيع وتعميق قناة السويس سوف يرتد أثره على الميناء .

يشمل النشاط الاقتصادى فى عدن فى الوقت الحاضر الخدمات البحرية للسفن المارة بها بالاضافة الى عدد من الصناعات منها التبغ والنسيج والجلود ثم الصناعات التقليدية واهمها صياغة الفضة التى تشمل الخناجر والسيوف والحلى والكاحل والمباخر التى اشتهرت بها أجيالا طويلة ، ومن معالمها التاريخية مسجد العيدروس * وضريحه .

(يقابل) عدن Aden, Adana, Arabia Endaemon

عدنان

جد أعلى ينسب اليه أكثر عرب الشمال من أهل الحجاز ونجد ويعرف ذراريه بالعدنانيين وهم قبائل كثيرة ، بينما تعرف القبائل الجنوبية فى اليمن بالقحطانية نسبة الى قحطان بن سبأ ، ويرتفع نسب عدنان الى اسماعيل وابراهيم عليهما السلام وبينه وبينهما نحوا من عشرين بطن ليس لها تفصيل متفق عليه فى كتب الأنساب .

أنجب عدنان ابنه معدا ومن معد جميع العدنانيين ، وأنجب معد من الأبناء : قنص ونزار واياد وانمار وكان موطنهم مكة وما حولها ، وأنجب نزار ثلاثة أبناء هم ربيعة ومضر وقضاعة (وقيل اياد وأنمار من أبنائه لا من اخوته) ، ومن ربيعة قبائل وبطون منهم : بنو أسد وعنزة وقاسط ويشكر وثعلبة وشيبان ومرة وكليب ، ومن قضاعة بلى وثعلب وتيم وتنوخ وسعد وعذرة .

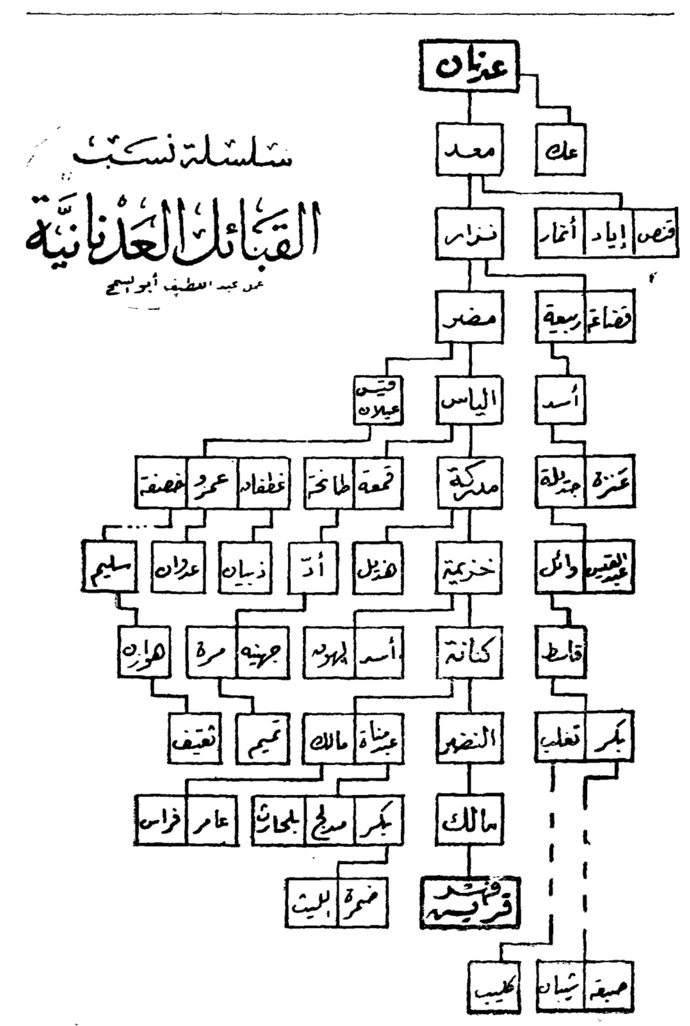
أما مضر فمن ولديه عيلان والياس تفرقت قبائل وبطون عديدة ، فمن عيلان قيس ومن القيسيين غطفان وذبيان وعبس وهوازن وثقيف وصعصعة وعامر وهلال وعقيل وغيرهم ، ومن الياس مدركة وطابخة ، ومن طابخة أد وتميم وضبعة وحنظلة ، أما مدركة فأنجب كنانة ، وانجب كنانة ثلاثة أبناء هم : مالك وعبد مناة والنضر ، ومن النضر مالك ومن مالك فهر ، وفهر هذا هو جد قريش ، وانجب قريش ثلاثة أبناء هم الحارث ومحارب وغالب . وغالب هو الجد الخامس لعبد مناف ، وعبد مناف هو أبو هاشم وجد عبد المطلب ، وعبد المطلب هو أبو عبد الله وجد الرسول عليه السلام .

(يقابل) عدنان ، عدنانيون Adnan, Adnanites

عدة

١ — العدة (بكسر العين) بمعنى العدد ، وهو مقدار ما يعد ومبلغه ، وجمعها عدد (بضم العين) ، والعدة كذلك الجماعة من الناس أو الأشياء ، وقد جاء لفظها فى القرآن بهذا المعنى ، قال تعالى « فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام اخر » اى فليقض المريض أو المسافر عدد الأيام التى افطرها من شهر آخر ، وقوله تعالى « ولتكملوا العدة » أى عدة أيام رمضان .

٢ — العدة اصطلاح فى فقه الأحوال الشخصية ، ويقصد بها فترة زمنية تبدأ بعد حل عقد الزواج لسبب من الأسباب ، وبانقضائها يحق للزوجة أن تتزوج بغير زوجها الأول . بمعنى أن على الزوجة خلال هذه الفترة أن تنتظر وتمتنع عن الزواج حتى ينتهى هذا الأجل المحدود وهو العدة .


سلسلة نسب
القبائل العدنانية
عدنان
عك
معد
قنص
إياد
أنمار
نزار
قضاعة
ربيعة
مضر
أسد
الياس
قيس عيلان
عنزة
جديلة
مدركة
قمعة
طابخة
غطفان
عمرو
خصفة
عبد القيس
وائل
خزيمة
هذيل
أد
ذبيان
عدوان
سليم
قاسط
كنانة
أسد
الهون
جهينة
مرة
هوازن
بكر
تغلب
النضر
عبد مناة
مالك
تميم
ثقيف
مالك
بكر
مدلج
الحارث
عامر
فراس
فهر
قريش
ضمرة
الليث
كليب
شيبان
ضبيعة

فى ضوء ما سبق تعرف العدة شرعا أنها أجل حدده الشارع لانقضاء مابقى من آثار الزواج بعد الفرقة ، من هذا نرى أن العدة خاصة بالزوجة دون الزوج لحكمة ارتآها الشرع تتضمن صالح الزوجة نفسها .

والفرقة تقع لثلاثة أسباب ، اما وفاة الزوج قبل أو بعد مباشرة الحياة الزوجية ، او بالطلاق * أوبفسخ عقد الزواج لخلل وقع فيه أو بسبب طارىء يمنع بقاءه .

والحكمة من ايجاب العدة فى المقام الأول حماية المجتمع من اختلاط الأنساب بمعنى أن الزوجة قد تكون عند انفصالها من زوجها فى أول أيام الحمل فاذا تزوجت على الفور يتعذر نسب الجنين الى أبيه ، ومن ذلك أن ايجاب هذه الفترة الزمنية التى تمتد عدة أسابيع تتيح الفرصة للزوجين أن يستأنفا حياتهما الزوجية ، والى هذا تشير الآية «لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا » وقوله تعالى « وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك ان أرادوا اصلاحا» ومن ذلك كذلك أن العدة مناسبة تظهر فيها الزوجة — فى حالة وفاة زوجها — الحداد عليه تأكيدا لفضيلة الوفاء ، ويلاحظ أن الشرع لم يشترط علم الزوجة بالوفاة أو الطلاق لابتداء العدة لأنها أجل حدده الشارع بعد الفرقة .

٣ — أنواع العدة : تختلف العدة باختلاف حالة الزوجة المعتدة عند وقوع الفرقة ، فالزوجة قد تكون من ذوات الحيض ، أو من غير ذوات الحيض ، أو قد تكون حاملا وقت الفرقة، وعلى هذا الأساس يحدد الشرع مدة العدة .

تعرف الحالة الأولى باسم « العدة بالحيض » سواء أكان سبب الفرقة طلاقا أو فسخا (لا يدخل فى ذلك العدة بسبب وفاة الزوج) ففى هذه الحالة تنقضى العدة بثلاث حيضات كوامل بعد الفرقة ، والى هذا تشير الآية : « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء » والقرء هو الحيض ، بمعنى أن الفرقة اذا وقعت فى أثناء الحيض لا تحتسب ، اذ أن الحيضات الثلاث تحتسب بعد الطهارة من هذه الحيضة الناقصة وتنقضى الحيضة الثالثة بانقطاع الدم لعشرة أيام من رؤيته ، أى أن أقل مدة لذلك هى ستون يوما .

والحالة الثانية تعرف باسم « العدة بالأشهر » وتشمل حالة المطلقة التى ليست من ذوات الحيض لأنها بلغت سن اليأس ، كما تشمل المتوفى عنها زوجها اذا لم تكن حاملا سواء اكانت من ذوات الحيض أم ليست منهن ، وتشير الآية الى الحالة الأولى بقوله تعالى « واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن » أى أن عدتها تنقضى بثلاثة أشهر من تاريخ الفرقة ، وتشير الآية الى الحالة الثانية بقوله تعالى : « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا» أى أن مدة العدة مائة يوم .

والحالة الثالثة تعرف باسم « العدة بوضع الحمل » وتشمل حالة الحامل وقت الفرقة بسبب الطلاق أو الوفاة، وتنقضى العدة بوضع الحمل بقوله تعالى : « وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن » والجدير بالملاحظة أن العدة قد تتحول من نوع الى نوع آخر من الأنواع التى سبق ذكرها .

٤ — النفقة والعدة : لما كانت المعتدة محتسبة لحق زوجها لا يحل لها أن تتزوج بغيره حتى تنقضى عدتها لهذا تجب لها النفقة عليه ، وتشمل نفقة طعامها وكسوتها وسكناها بحسب حال الزوج يسارا واعسارا ، ويستثنى من ذلك المعتدة بسبب وفاة الزوج (اذ

النفقة حق شخصي على الزوج لا ينوب عنه فيه ورثته) وكذلك المعتدة بسبب فرقة جاءت من قبلها ، والمعتـدة من فرقة بعد زواج فاسد .

ولما كانت النفقة قد تستخدم لارهاق الزوج بغير وجه حق بسبب ادعاءات باطلة ، وبناء على ماقرره رجال الطب من أن أكثر مدة الحمل سنة لهـذا تضمن قانون الأحوال الشخصية المصري في احدى مواده قوله « لا تسـمع الدعوى لنفقة عدة لمدة تزيد عن سـنة من تاريخ الطلاق » .

(يقابل) عدة :

E. legal period

العـدة

عنوان كتاب في أصول الفقه للفـراء (القاضي أبي يعلى محمد بن حسن) ، مؤلف كتاب الأحكام السلطانية والمتوفى ببغداد عام ٤٥٨ هـ (١٠٦٦ م) ، من محفوظات القاهرة ويقع في ٢٥٧ ورقة .

عدة أرباب الفتـوى

عنوان كتاب في الفقه لأبي السعود الشرواني (محمد بن علي) مفتي المدينة ويشتمل على مجموع فتاويه مرتبة على أبواب الفقه . طبع بالقاهرة عام ١٣٠٤ (١٨٨٦ م) ويقع في ٥٣٩ صفحة .

عدة الحاسب

« عدة الحاسب وعمدة المحاسب » عنوان كتاب في علم الحسـاب لابن الحنبلي (محمد بن ابراهيم) المتوفى عام ٩٧١ هـ (١٥٦٣ م) ، وهو شرح لكتاب نزهة الحساب لابن الهايم ، يقع مخطوطه في ٥٦ ورقة من محفـوظات القاهرة ، وهو غير كتاب « رفع الحجاب عن قواعد الحساب » للمؤلف نفسه .

عـدوان

جد جاهلي مضري ، وهو عـدوان ابن عمرو بن قيس عيلان ، فهو في مرتبة النضر جد قريش ، كان يسكن بنوه الطائف قبل أن يغلبها عليهم ثقيف * ممن ينسب اليه الشاعر الجاهلي ذو الأصبع العدواني * المتوفى حول عام ٢٢ ق . هـ .

عدولية

نوع من السـفن البحـرية الكبيرة كانت معروفة في الجزيرة العربية منذ العصر الجاهلي ، اشتق اسـمها على الأرجح من عدولي (بفتح الأول) وهي قرية بالبحرين كما جاء في معجم البلدان ، ويؤيد هذا الترجيح أن لفظ عدوليـة جاء نصا في معلقة طرفة بن العبد * وهو من أهل البحرين وفيها يكثر من ذكر البحر والعواصف والسفن ، ومنها قوله :

عدوليـة أو من سـفين ابن يامن
يجور بهـا الملاح طـورا ويهتـدي
يشـق حباب المـاء حيزومها بها
كما قسم الترب المقـابل باليـد

عـدوة

١ ــ العدوة في اللغة المكان المرتفـع او جانب الوادي ، والعدوة من مفردات القرآن ، جاءت في سورة الأنفـال في اشارة الى موقع المسلمين والمشركين في غزوة بدر * ، قال تعالى « اذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصـوى والركب أسـفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا » .

فالآية تبين أن اللقاء الحاسـم بين المسلمين والمشركين تم على غير موعد مضروب وأن المسلمين كانوا على الحافة الواطئة القريبة من المدينة وهي أرض لا يمشي فيها سائر الا بمشقة ، بينمـا أناخ أبو جهل في موقع مرتفع ، وعلى غير بعيد من ناحية البحر كانت قافلة أبي سفيان القادمة من الشام تشـد أزر قريش ، ويتساءل الزمخشري عن فائدة هذا التوقيت ويجيب « بأن غلبة المسلمين في مثل هذه الحالة ليست الا

صنعا من الله سبحانه ودليلا على أن ذلك أمر لم يتيسر الا بحوله وقوته ».

٢ ـ العدوة اسم على عدة مواضع مصرية ، منها بلدة العدوة وهى عاصمة مركز بهذا الاسم بمحافظة المنيا بلغ عدد سكان المركز (احصاء ١٩٦٠) ٦٨ الفا وعدد سكان البلدة ستة آلاف ، ويضم المركز ٢٣ قرية ، والعدوة قرية بمحافظة الفيوم عدد سكانها سبعة آلاف ، والعدوة من قرى مركز ههيا بمحافظة الشرقية عدد سكانها خمسة آلاف ، النسبة الى العدوة عدوى .

العدوى

١ ـ العدوى (بفتح الأول والثانى) لقب منسوب الى عدى * وممن عرف به : اسحق بن أيوب التغلبى العدوى من الولاة فى العصر العباسى الثانى ، وهو منسوب الى عدى بن ربيعة ، تولى على ديار ربيعة ابان حكم المعتضد ، وتوفى عام ٢٨٧ هـ (٩٠٠ م) .

٢ ـ العدوية ، وهى ربيعة * بنت اسماعيل العدوية ، الصوفية المشهورة تنسب الى عدى بن قيس ، توفيت ١٣٥ هـ (٧٢٥ م) .

العدوى

العدوى (بفتح الأول والثانى) لقب لعدد من الفقهاء ينتسبون لبلدة بنى عدى ، أو بنى عديات من نواحى منفلوط بمحافظة اسيوط ، منهم :

١ ـ على بن احمد بن مكرم الله العدوى الصعيدى ، ولد ببنى عدى عام ١١١٢ هـ (١٧٠٠ م) وانتقل الى القاهرة وجاور بالأزهر وتفقه على مذهب المالكية ثم جلس للتدريس بالأزهر ثم بمدرسة على بك الكبير عند افتتاحها ، ويذكر عنه أنه أول من الف الحواشى على شروح كتب الفقه المالكى ، وصفه كاتب سيرته بقوله « كان شديد الشكيمة فى الدين يصدع بالحق ويأمر بالمعروف واقامة الشريعة ويحب الاجتهاد فى طلب العلم .. وكان على قدم السلف فى الاشتغال والقناعة وشرف النفس » .

من مؤلفاته المطبوعة : « حاشية على مختصر خليل » ، « حاشية على شرح العزية * ، « حاشية على كفاية الطالب » والكفاية رسالة لابن ابى زيد * ، وجميعها فى فقه المالكية ، وله « حاشية على الفية العراقى * » فى مصطلح الحديث ، وله « تقريرات على شرح السنوسية * » فى علم التوحيد.

توفى صاحب الترجمة عام ١١٨٩ هـ (١٧٧٥ م) .

٢ ـ وممن عرف بهذا اللقب : عبد المجيد بن على العدوى ، وله « التحفة المرضية » وتتضمن نتفا من الأخبار القدسية والأحاديث النبوية والحكايات الوعظية وغيرها طبعت بالهند عدة مرات ، ومنهم عبد الله بن حسين خاطر العدوى له « لقط الدرر على شرح نخبة الفكر » لابن حجر ، ومنهم محمد قطة العدوى لفوى ، توفى عام ١٢٨١ هـ (١٨٦٤ م) له « فتح الجليل » وهو شرح على شواهد ابن عقيل * ، وممن ينتسب لبنى عدى من الفقهاء المعاصرين : حسنين بن محمد مخلوف العدوى مفتى الديار المصرية ، له « كلمات القرآن » وهو تفسير مختصر لألفاظ القرآن مرتبة حسب ورودها فى السور .

العدوى

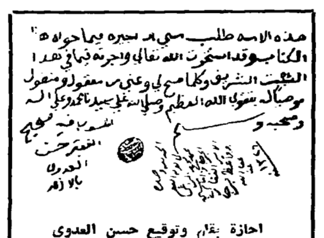
١ ـ العدوى (بكسر الأول وسكون الثانى) منسوب الى العدوة المصرية وممن اشتهر بهذا اللقب :

حسن العدوى ، فقيه مالكى مصرى ، ولد بقرية العدوة من نواحى المنيا عام ١٢٣١ هـ (١٨٠٦ م) ، وانتقل الى القاهرة وجاور بالأزهر وكان من شيوخه

الأمير والقويسنى والبولاقى ثم جلس للتدريس بالأزهر على مذهب المالكية ، كما اشتغل بالتأليف .

كان العدوى من أجلة علماء عصره ، ممن شاركوا فى الأحداث الوطنيـة فى أواخر حكم الخديو اسماعيل ثم ابان الثورة العرابية ، فاشترك فى وضع اللائحة الوطنية التى كانت تطالب الخـديو بتعديل نظام الحكم فى ابريل ١٨٧٩ ، ثم اشترك فى الاجتماع الذى عقده الخديو فى ٢٧ مايو ١٨٨٢ قبيل اندلاع الثورة العرابية ، وبعد قيامها اشترك فى وضع قرار الجمعية العمومية المناصرة لمطالب العرابيين ، وكان ذلك من أسباب تقديمه للمحاكمة والحكم عليه بالتجريد (مع ابنه أحمد) من الرتب والامتيازات .

٢ ــ تشمل مؤلفات صاحب الترجمة المطبوعة كتاب « النور الســارى من فيض صحيح البخارى » فى خمســة مجلدات ؛ وله « ارشاد المريد فى خلاصة



هذه الاسه طلب مني ... بما حواه هذا
الكتاب وقد استخرت الله تعالى واجزته بما في هذا
الثبت الشريف وكلما صح لي وعني من معقول ومنقول
موصياً له بتقوى الله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه و

حسن العدوى بالازهر

احازة بقلم وتوقيع حسن العدوى

علم التوحيد » و « حاشية على شرح الزرقانى * » فى فقه المالكية ، وله « مشارق الأنوار فى فوز أهل الاعتبار » فى التصوف ، وله « الجوهر الفريد فى ارشاد المريد » ، ومنها « كنز المطالب فى فضل البيت الحرام » يدل عنوانه على موضوعه ، ومنها « تبصرة القضاة والاخوان » فى فروع فقه المالكية .

والشفاعة لهم وتنفيس الكربة عنهم » ، جاء فى وصفه « كان له حب شديد لطلبته فتراه يسعى فى مصــالحهم م



الحمام الملحق بمسجد العدوى
بالقاهرة الى جوار المشهد الحسينى

ومن آثاره مسجدان أحدهما بمسقط رأسه والثانى أقامه بالقرب من المشهد الحسينى عام ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) ؛ وقد أعيد تجديده فى الوقت الحاضر ، كما بنى صاحب الترجمة بجوار مسجده حماما ودارا لسكناه ، توفى عام ١٣٠٤ هـ (١٨٨٦ م) ودفن بمسجده بجوار الشنوانى * .

لابنه محمد بن حسن العــدوى الأزهرى مؤلف بعنوان « تقــريرات رائعة وتحقيقات فائقة » وهى حاشية على شرح الرسالة العضدية طبعت بمصر عام ١٨٨٠ فى حياة أبيه .

عــدى

عدى (بفتح الأول وكسر وتشديد الثانى) اســم كان شائعا فى العصر الجاهلى وعرف به عدد من أجداد العرب بعضهم غير منسوب ، والنسبة الى عدى عدوى (بفتح الأول والثانى) وممن اشتهر بهذا الاسم :

١ ـ عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشي ، كانت له السقاية ✻ فى ايامه وهو الذى يشير اليه مطرود الخزاعى بقوله :

وما النيل يأتى بالسفين يكفه
بأجود سيبا من عدىّ بن نوفل

٢ ـ عدى بن زيد بن حماد (أو حمار) ، تميمى من أهل الحيرة اشتهر بأنه كان أول من كتب بالعربية فى ديوان كسرى أنوشروان ثم لابنه هرمز وهو الذى وجهه بسفارة الى الامبراطور تيبريوس الثانى ، اذ كان يحسن الفارسية ، كما اتصلت سيرته بالنعمان ابن المنذر اذ تزوج ابنة له ولكنه غضب عليه ثم فتك به حول عام ٣٥ ق‌هـ .

٣ ـ عدى بن عبد مناة وهو مضرى من بنيه الشاعر ذو الرمة ؛ وعدى بن حنيفة ، عدنانى ومن بنيه مسيلمة ؛ وعدى بن أسامة تغلبى ، ومن بنيه الأمراء من بنى حمدان ؛ وعدى جد غير منسوب ومن حفدته أنس بن مالك .

٤ ـ ممن عرف بهذا الاسم من الأجداد القحطانيين ، عدى بن عمرو ابن مالك ، من عقبه حسان بن ثابت ؛ وعدى بن عمرو بن ربيعة ومن عقبه بديل بن ورقاء ؛ ومنهم عدى بن جناب ومن عقبه ليلى أم عبد العزيز بن مروان ؛ وعدى بن الحارث ومن بنيه بطون لخم وجذام وعفير .

عدى

اسم لعدد من الصحابة منهم :

١ ـ عدى بن حاتم ، وهو أبو طريف عدى بن حاتم بن عبد الله الطائى ، أبوه حاتم الطائى ✻ الذى اشتهر بالكرم ؛ أسلم سنة ٧ هـ وهو فى نحو الأربعين وفى رواية الواقدى أسلم سنة ١٠ هـ وحسن اسلامه وكان عليه السلام يعرف قدره ، قال عن نفسه « مادخل وقت صلاة قط الا وأنا أشتاق اليها » وقال فى موضع آخر « ما دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم الا وسع لى أو تحرك لى » ، وقد روى عنه ٦٦ حديثا .

أخرج عدى الصدقات بعد أن سنها الرسول ، والى هـذا تشير رواية للشعبى تقول ان عدى قدم على عمر ابن الخطاب وقال له : « ما أظنك تعرفنى ، فقال : كيف لا أعرفك ؟ وأول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة طى ، أعرفك : آمنت اذ كفروا وأقبلت اذ أدبروا ووفيت اذ غدروا » والاشارة الى موقفه من فتنة الردة حين ثبت وقومه على الاسلام .

انتقل عدى الى الكوفة وسكنها ، وشهد مع على يوم الجمل ثم صفين والنهروان ، وتوفى حول عام ٦٧ هـ (٦٨٦ م) .

٢ ـ عدى بن الزغباء الجهنى ، صحابى من الأنصار ، تذكر الرواية انه كان أحد رجلين (الثانى بسبس بن عمرو الجهنى) بعث بهما الرسول قبيل يوم بدر يتحسسان الأخبار عن قافلة أبى سفيان ، شهد بدرا وأحدا والخندق وغيرها من المشاهد ، وتوفى فى خلافة عمر (توفى عمر عام ٢٤ هـ) .

٣ ـ عدى بن نضلة القرشى ، من المسلمين الأول هاجر مع ابنه النعمان الى الحبشة وفيها توفى صاحب الترجمة فكان أول موروث فى الاسلام ، ورثه حسب قواعد الارث الاسلامية ابنه النعمان .

عدى بن أرطأة

وال من العصر الأموى ، وهو أبو واثلة عدى بن أرطأة ، من أهل دمشق برز اسمه عام ٩٩ هـ (٧١٨ م) حين ولاه عمر بن عبد العزيز على البصرة خلفا ليزيد بن المهلب بن أبى صفرة الذى أرسله صاحب الترجمة مقيدا

الى دمشق ولكن لم يلبث يزيد أن هرب على اثر وفاة الخليفة واستعاد البصرة لنفسه وخلع يزيد بن عبد الملك ، وفي هذه الفتنة قتل صاحب الترجمة عام ١٠٢ هـ (٧٢٠ م) .

عدى بن الرقاع

شاعر من العصر الأموى ، وهو أبو داود عدى بن زيد .. بن الرقاع ، كان أثيرا عند الخليفة الوليد بن عبد الملك (توفى عام ٩٦ هـ — ٧١٥ م) مداحا له ، منافسا لجرير مهاجما اياه ، وكان جرير شديدا عليه حتى فى حضرة الخليفة ، وهو الذى قال عنه معرضا « ان شر الثياب الرقاع » بينما وصفه ابن دريد بقوله « هو شاعر أهل الشام » عاش وتوفى بدمشق .

ابن عدى

متفلسف من العصر العباسى الثانى وهو أبو زكريا يحيى بن عدى بن حميد ابن زكريا ، نصرانى يعقوبى من أهل تكريت ولد بها عام ٢٨٠ هـ (٨٩٤م وانتقل الى بغداد وانصرف الى علوم اللغة والمنطق والفلسفة والكلام وغيرها من العلوم الدخيلة . وممن أخذ عنهم الفارابى ومتى بن يونس .

اشتغل ابن عدى بنسخ الكتب وقال عن نفسه « أنا أكتب فى اليوم والليلة ماية ورقة أو اقل » ومن منسوخاته تفسير ابن جرير ، وأشار الى ذلك بقوله « لقد نسخت بخطى نسختين وحملتهما الى ملوك الأطراف وقد كتبت من كتب المتكلمين ما لا يحصى » .

توفر صاحب الترجمة على علم المنطق وانتهت اليه الرياسة فى زمانه ، وأقبل على ترجمة بعض المؤلفات السريانية الى العربية كما توفر على تأليف الرسائل فى أكثر عدد العلوم الدخيلة وبخاصة فلسفة أرسطاطاليس ولكن يبدو من اشارة لأبى حيان التوحيدى فى كتاب الامتاع والمؤانسة انه كان ينبهر فى الالهيات غير أنه يضل فى بساطتها .

من مؤلفاته المطبوعة رسالة واحدة بعنوان « تهذيب الأخلاق » وتقع فى ٦٣ صفحة ، ومن المخطوطات كتاب « البرهان فى الرد على اعتراضات الكندى » ، وله « الرد على ما تعتقده الفرق » (أى المسيحية الثلاث : اليعقوبية والنسطورية والملكية) ، وله « مقالة أرسطو فى علم ما بعد الطبيعة» وغيرها .

توفى ابن عدى ببغداد عام ٣٦٤ هـ (٩٧٥ م) .

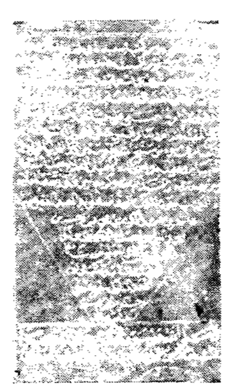
ابن العديم

كنية اشتهر بها عدد من بيت حلبى برز فيه كثيرون من رجال الفقه والقضاء ، ينتسب الى جد أعلى هاجر من البصرة الى حلب واستقر بها ومن بعده أبناؤه وأحفاده وعرفوا بالانصراف الى طلب علم ، وينسب الى أحدهم قوله « ان ما منا أحد الى زمن النبى عليه السلام الا من ختم القرآن » ، وأصبح منصب قاضى قضاة حلب والشام فى بيتهم لعدة أجيال ، من هؤلاء مجد الدين ابن العديم وكان قاضيا للقضاة لعهد الملك الصالح اسماعيل * الأيوبى صاحب دمشق ، ثم ابنه جمال الدين عمر الآتية ترجمته المتوفى (٦٦٠ هـ) ؛ ومنهم حفيده كمال الدين عمر بن ابراهيم المتوفى عام ٨٠٥هـ (١٤٠٢ م) وابنه ناصر الدين بن عمر المتوفى عام ٨١١ هـ (١٤٠٨ م) وكان قاضيا لقضاة الشام ابان سلطنة فرج ابن برقوق .

٢ — ابن العديم المؤرخ ، أشهر من عرف بهذه الكنية ، وهو كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله . . ابن أبى جرادة العقيلى الحلبى ، ولد بحلب فى أواخر عام ٥٨٦ هـ (١١٧٣ م) وكان

أبوه محيى الدين يتولى منصب قاضى القضاة ، تعلم على أبيه وعمه ومشاهير عصره وتنقل فى سبيل ذلك بين بغداد والقدس والقاهرة وتولى بدوره منصب قاضى القضاة ابان سلطنة الملك الظاهر غازى * على حلب وهو الذى أوفده فى سفارة الى الخليفة المستنصر ببغداد ، وكان الغزو التترى بقيادة هولاكو قد اقترب من الشرق الأوسط ، وبعد سقوط بغداد واقتراب الخطر من حلب عام ٦٥٧ هـ (١٢٥٩ م) أوفده الملك الناصر صلاح الدين الثانى * فى سفارة الى مصر وكانت السلطنة قد آلت الى المنصور على بن المعز أيبك وهو بعد صبى غير مدرك للخطر القادم من الشرق الأمر الذى أجاز خلعه وتولية المظفر قطز ، واشترك صاحب الترجمة فى البيعة واستجاب قطز لنجدة أهل الشام وعاد صاحب الترجمة الى دمشق بصحبة قاضى القضاة برهان الدين السنجارى، وأحرز السلطان المظفر نصرا حاسما على التتار فى معركة عين جالوت * التاريخية فى صيف عام ٦٥٨ هـ (١٢٦٠ م) وبعد أن استقرت الأمور فى حلب عاد صاحب الترجمة اليها ، ولكنه لم يلبث أن رجع الى القاهرة حيث توفى عام ٦٦٠ هـ (١٢٦٢ م) عن ٧٤ سنة معاصرا لوفاة شيخ الاسلام العز ابن عبد السلام * .

اشتهر كمال الدين ابن العديم بتوفره على علوم الفقه والحديث الا أن شهرته انعقدت بمؤلفاته التاريخية ، قال عنه صاحب النجوم الزاهرة : « كان اماما عالما فاضلا مفتيا فى علوم كثيرة ، وهو أحد الرؤساء المشهورين والعلماء المذكورين ، وأما خطه ففى غاية الحسن يضاهى ابن البواب * الكاتب وقيل انه هو الذى اخترع خط الحواشى» تشمل مؤلفاته المطبوعة « زبدة الحلب فى تاريخ حلب * » ، وهو مختصر من مؤلفه الكبير المخطوط عن تاريخ حلب وشمال سورية المسمى « بغية الطلب فى تاريخ حلب * » وله « الدرارى فى الذرارى » قدمه للملك الظاهر الأيوبى * يوم مولد ابنه الملك العزيز ، وله « دفع الظلم والتحرى عن أبى العلاء المعرى» وهو دفاع عن فيلسوف المعرة ، ومن مؤلفاته المخطوطة تاريخه الكبير السالف



الصفحة الاخيرة من مخطوطة تاريخ مكة المشرفة لابن العديم

الذكر ، وله « الأخبار المستفادة فى ذكر بنى جراده » وهم أهل بيته .

عذاب

العذاب فى اللغة العقاب وكل ماشق على النفس ، والايجاع الشديد ، ففى الحديث « السفر قطعة من العذاب » يقال عذبه (بتشديد الذاء) أى أوقع به العذاب ، وعذبه عن الشىء منعه عنه .

العذاب من مفردات القرآن ومن أكثرها تكرارا ، ترددت ٤٤١ مرة كما جاءت مشتقاتها فى ٤٩ موضعا أخر ، جميعها فى الاشارة الى العقاب الذى ينتظر الكافرين والمشركين والمنافقين والظالمين والمكذبين والمعتدين

والفاسقين ، ويحيق العذاب بالأفراد كما يحيق بالشعوب كقوم لوط ووثمود، وتصف الآيات العذاب بأوصاف متعددة أكثرها شيوعا : العذاب الأليم والعظيم والشديد والمهين ، وأقلها العـــذاب الغليظ والمقيم والمستقر والهـون ، ويفرق بعض المفسرين بين هذه الصفات فالعذاب الأليم هو أشد أنواع العذاب ايجاعا وهو نصيب المنافقين ، بينما الكافرون يلقون العــذاب العظيم ، أما العذاب المهين فهو عذاب ينشد اذلال الكافرين لأن كفرهم منشأه الكبر .

ويرى بعض الصوفية أن الســعادة الكبرى فى القرب من الله بينما العذاب هو ابتعاد المخلوق عن خالقه .

قال تعالى : « لهم فى الدنيا خــزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم » وقوله : « فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين » وقوله « قال أما من ظلم فسوف نعذبه » وقوله « ولئن كفرتم ان عذابى لشديد » وقوله « فـلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين » .

(يقابل) عذاب

E. torment, suffering, punishment

ابن عــــذارى

مؤرخ مغربى ، وهو أبو عبد الله محمد (بن محمد) المراكشى ، اشتهر بكنيته ابن عذارى ، لا يعــرف الا النذر عن سيرته سوى أنه عاش فى أواخر القرن السابع (١٣ م) تنعقد شهرته بمؤلفه المسمى « البيان المغرب فى أخبــار المغرب * » ، ويشتمل على تاريخ موثق للمغرب والأندلس انتهى المخطــوط الموجود منه الى عام ٦٤٠هـ (١٢٤٢م) وان كان المؤلف قد أشار الى انه وصل فى تاريخه الى عام ٦٦٧هـ (١٢٦٩ م)، ترجع أهمية الكتاب الى اشــاراته الى مؤلفات مفقودة ، توفى ابن عـــذارى (تقديرا) بعد التاريخ السالف الذكر.

(يقرأ) ابن عذارى ، بكسر أو فتح الأول وفتح الثانى .

(يقابل) اسم كتاب البيان المغرب بالفرنسية

Histoire de l'Afrique et
de l'Espagne (trad par Tagnan)

عـذر

العذر هو رفع اللوم والذنب وقبول حجة الغير ، يقال عذره عذرا ومعـذرة وعذره (بتشديد الذاء) مبالغة فى عذره، والعذر ومشتقاته من مفردات القرآن، قال تعالى فى سورة التوبة « لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم » وقوله تعالى فى سورة الروم « فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون » .

عـذراء

أميرة أيوبية ، وهى الخاتون عصـمة الدين بنت شاهنشاه بن نجم الـدين أيوب ، فهى بنت أخ لصلاح الدين ، وأخت فروخ شاه صاحب دمشق، ولدت قبل عام ٥٤٣ هـ (١١٤٨ م) وهــو تاريخ وفاة أبيها ، اشتهرت صـاحبة الترجمة بالمدرسة التى بنتها بجـوار قلعة دمشق وعرفت بالعذراوية نسبة اليها وفيها دفنت بعد وفاتها فى ١٠ المحرم ٥٩٣ هـ (ديسمبر ١١٩٦ م) .

العــــذراء

اسم اصطلاحى فى الفلك يطلق على أحد البروج الاثنى عشر كما يطلق عليه اسم السنبلة * وساق الأسد ، وهو البرج السادس ، وكوكبة العــذراء بصورة امراة راسها على جنوب الصرفة (النجم النير الذى على ذنب الأسد) وقدمها هما الزبانان اللذان على كتفى الميزان ، وفى الأساطير الاغريقية العذراء (فيرجو) هى ابنـــة ثاميس من رب



كوكبة العذراء أو السنبلة أو فيرجو وتمثل البرج السادس

الأرباب زيوس أو هى يوستيشيا ابنـة استريوس وانكورا .

(يقابل) العذراء . Fergo

عـــــذرة

جد جاهلى قحطانى من قضاعة ،وهو عذرة بن سعد هذيم من نسـله قبائل عامر ورفاعة وكاهل ، النسبةاليهعذرى قيل اشتهر بنو عذرة بالعفة حتىضرب بهم المثل فيقال هو عذرى اى عفيف، وعذرة هذا غير جد قحطانى آخر هو عذرة بن زيد اللات من بنيـــه كنانة عذرة .

عذيرة السلمى

أو عزيزة (بضم العين) ، شاعر من زعماء بنى سليم * فى أيامه ، ففى عام ٢٣٠ هـ (٩٤٢ م) نشـط بنو سليم فى الاغارة على الحجاز سلبا وقتـلا ، فوجه اليهم الخليفة الواثق قائده بغـا الكبير * فقضى على الفتنة والقى فى الحبس من نجا من القتل وفيهم صاحب الترجمة الذى حاول الفـــرار وراح يقاتل ويرتجز حتى قتل ثم صلب .

عرابى باشـــا

عسكرى وزعيم وطنى مصرى ، وقد أخذت الثورة العرابية منه اسمها ، ومع أن الدور الذى لعبه صاحب الترجمة فى تاريخ مصر المعاصر لم يعد عشـــرين شهرا الا أن نتائجه امتدت الى العصر الحاضر ، لهذا يحسن أن تقسم سيرته الى ثلاث مراحل : الأولى تشمل النشأة والخدمة العامة ، والثانية مرحـــلة الصراع السياسى والعسكرى ، والثالثة المنفى والاعتكاف .

١ ـ النشأة والخـدمة العـامة : صاحب الترجمة هو احمد بن محمـد عرابى بن محمد موافى بن محمد غنيم .. ويلقب بالمصرى والحســـينى ، يرفع نسبة الى الجد السابع عشر وهو صالح البلاسي نســبة الى بلاس من نواحى البصرة ، قيل انه وفد على مصر وسكن صحراء الشرقية ، ثم يرفع نسبصالح هذا الى الامام الحسين وهو حســب روايته الجد السابع عشر لهـذا الجد فمن ثم كان عرابى يلقب نفسه بالسيد وبالحسينى .

وولد صاحب الترجمة بقرية هـرية رزنة من نواحى مركز الزقازيق فى ٧ صفر ١٢٥٧ هـ (٣١ مارس ١٨٤١ م) وكان أبوه شيخا للناحية ، ويذكر عن أبيه أنه أنشأ مكتبا لتعليم الصبيان كان ابنهمن تلاميذه كما نظم دروسا فى الدين بالمسجد الذى جدده ، كما تعلممبادىء الحساب على يد صراف القريةالقبطى الذى كان بحكم عمله وثيق الصلةبالأب وفى سن الثامنة أرسله أبوه الى الأزهر ولكن لم يلبث أن توفى الأب فكفله أخوه الأكبر ولم تدم مجاورته بالأزهر سوى اربع سنوات عاد بعدها الى القرية ، وفى العام التالى (١٨٥٤ م) دخل الخدمة العسكرية حين قرر الوالى ســـعيد باشا * تجنيد أبناء العمـــد والمشايخ رفعا لشأن الجندية .

لا شك أن هذا القدر من التعليم مع رغبة صاحب الترجمة فى المزيد من العوامل التى ساعدت على سرعة ترقيته من ملازم تحت السلاح فى عام ١٨٥٨ الى قائمقام فى سبتمبر ١٨٦٠ ، ويشير هو الى ذلك بقوله « اننى دخلت العسكرية نفرا بسيطا وترقيت بسرعة غريبة جزاء ما بذلت من جهد عنيف وكانت تلك المدة (للوصول الى رتبة القائمقام) عبارة عن ست سنوات الا عشرين يوما » لهذا أصبح بعد ذلك كثير السخط عندما جمد فى رتبته ١٩ سنة للترقية الى رتبة أميرالاى ، وكان لسعيد باشا الفضل فى تشجيع المجندين من تحت السلاح من المصريين على الترقية الى هذه الرتب، لذلك كان عرابى يصف سعيدا بأنه واضع أول حجر فى أساس نظام مصر للمصريين .



عرابى باشا
فى قمة نشاطه السياسى

عاش عرابى فترة قلقة ابان حكم اسماعيل بين محاكمات وفصل وتولية وظائف ادارية منها « مأمور مهمات » بمدينة مصوع خلال الحرب الحبشية الفاشلة ، ويشير الى هذه الفترة بقوله « وكوفئت على تلك الأعمال الشاقة الجليلة بالتقاعد من غير معاش الخ » . ولكن ما ان تولى توفيق فى ٢٦ يونيه ١٨٧٩ م حتى رقاه الى رتبة اميرالاى وجعله من بين ياورانه قائدا لآلاى المشاه الرابع بالعباسية .

لم يمض شهران حتى بدأت الأزمات باستقالة وزارة شريف بسبب مماطلة الخديو فى اصدار الدستور الذى وعد به ، وخلفه رياض باشا الذى أقر ابان وزارته الرقابة الأوروبية على مالية الدولة وأصدر قانون التصفية الذى أضر بحقوق كثير من كبار الملاك فمهد لتكوين الحزب الوطنى (الأول) كما أصدر قانون التجنيد (٣١ يوليو ١٨٨٠) الذى كتل الوطنيين فى الجيش للدفاع عن حقوقهم ضد امتيازات الضباط الجراكسة وعلى رأسهم ناظر الجهادية عثمان باشا رفقى الذى يصفه عرابى بقوله « رجل جاهل متعصب لجنسه غافل عما ينتج من سياسة التفرقة والاستخفاف بالعنصر الوطنى ، كما أشار الى رئيسه اللواء خسرو باشا بقوله « كان خسرو رجلا جاهلا متعصبا لجنسه تعصبا زائدا عن حد المعقول »، وكان من نتيجة هذا التعصب تشتيت عدد من كبار الضباط المصريين .

٢ ـ تبدأ المرحلة التالية فى ١٦ يناير ١٨٨١ حين اجتمع هؤلاء الضباط الوطنيين فى بيت عرابى الذى اختاروه رئيسا لهم بعد أن أقسموا على المصحف والسيف وقولهم له « لا نبغى غيرك ولا نثق الا بك » ، وتنقسم هذه المرحلة الى شطرين الأول من ١٦ يناير ١٨٨١ الى ٢٥ مايو ١٨٨٢ وهى مرحلة جهاد سياسى ، والثانى حتى هزيمة التل الكبير فى ١٣ سبتمبر من العام وهى مرحلة الصراع العسكرى .

ان الثقة التى أولاها الضباط الوطنيون لعرابى تكررت بعد ذلك عندما عين وكيلا لنظارة الحربية (٤ يناير ١٨٨٢) فأصبحت داره مقصدا لأصحاب الظلامات ، بل انه اعتبر نفسه نائبا عن الأمة كلها فى مظاهرة

عابدين باعتبار أن رجال الجيش الذين أولوه ثقتهم هم اخوان وأبناء الشعب كله ، وبرزت هذه الثقة فى التفاف نواب الأمة حوله مما أدى الى سقوط وزارة شريف ، وأكثر من ذلك (بعد أن وصلت الأزمة قمتها) بعزل عرابى ثم اعادته تحت ضغط الرأى العام ، ثم برزت أكثر بعد أن رفض عرابى وقف الاستعدادات الحربية بأمر الخديو فالتفت الأمة بجميع طبقاتها حوله .

كان أهم أدوار عرابى فى هذه المرحلة التى تعتبر فاتحة الثورة قيامه وعبد العال حلمى بتقديم عريضة من فى ١٧ يناير ١٨٨١ مع زميليه على فهمى انشائه باسم الضباط مما أدى الى القبض على الثلاثة ثم اطلاق سراحهم بواسطة قوات الجيش بتدبير سابق وانتهى الدور بعزل ناظر الحربية عثمان رفقى ، ثم قيادته للمظاهرة العسكرية التى عرفت بمظاهرة عابدين فى ٩ سبتمبر وفيها وقف عرابى موقف التحدى وجها لوجه أمام الخديو والقنصل البريطانى وانتهت باسقاط وزارة رياض ، وتحقيق المطلب الدستورى بافتتاح المجلس النيابى فى ٢٣ سبتمبر ولما اختلف عرابى مع وزارة شريف خلفتها وزارة البارودى برضاء الحزب العسكرى وفيها تولى عرابى نظارة الحربية فى ٤ فبراير ١٨٨٢ فعكف على تنفيذ قوانين الاصلاحات العسكرية فتمت ترقية ستة من المصريين الى رتبة اللواء لأول مرة ، ولكن لم يلبث أن تجدد الصدام فانتهزت انجلترا وفرنسا الفرصة فقدمتا مذكرة احتجاج وقامتا بمظاهرة بحرية ثم انفردت انجلترا بواجهة الوطنيين ، وكان من رأى عرابى « ان دعوى الغرب الى الانسانية والعدل والانصاف زور وتضليل ليتمكنوا بها من الاستيلاء على مشارق الأرض ومغاربها » ثم تقدمت الدولتان بانذار نهائى تضمن أول ما تضمن ضرورة ابعاد عرابى عن مصر ، ولكن الوزارة الوطنية رفضت هذه المطالب وأسرع الخديو بقبول استقالتها وقبول مذكرة الدولتين ولكن لم يلبث أن رضخ لضغط الرأى العام فاضطر الى اعادة عرابى الى النظارة ورياسة الجيش فى ٢٨ مايو وجاء فى الأمر الخديوى « ولو أنكم استعفيتم ضمن هيئة النظار ولكن مراعاة لحفظ الراحة والأمنية استصوبنا بقاءكم فى نظارة الجهادية والبحرية » ، وهكذا دخلت الحركة دورها العسكرى .

توالت الأحداث سريعة ليجد عرابى نفسه يقود المعركتين السياسية والعسكرية ، لقد كان على يقين من أن التدخل الانجليزى هو تنفيذ لمخطط استعمارى أكده احتلال فرنسا لتونس فى العام السابق دون معارضة بريطانية ، ولو أنه لا قبل له بصد غزو بريطانى فليس أقل من أن يدافع عن كرامة الوطن دفاعا مخلصا ، وفى ١١ يوليو ضرب الأسطول البريطانى مدينة الاسكندرية بدعوى قيام العرابيين بترميم قلاعها القديمة ودخلها المحتلون ولكن عندما طلب الخديو وقف الاستعدادات الحربية أجابه « أنه مادام الانجليز فى الاسكندرية فواجب الحكومة أن تستمر فى تجهيزاتها الحربية لصدهم عن البلاد » ، وأقر المؤتمر الوطنى سياسة عرابى ، فعزل الخديو عرابيا ورد عرابى بأنه لا طاعة للخديو لأنه فى قبضة العدو وأنه خرج عن مقتضيات الشرع .

جرت المعارك الأولى بين العرابيين والانجليز حول الاسكندرية ولكنها كانت مجرد مناوشات لأن الخطة البريطانية كانت تستهدف الاستيلاء على القناة الممر الحيوى للأمبراطورية ، ودخول القاهرة عن طريق الشرق ، وقد لعب فرديناند ديلسبس مهندس القناة الفرنسى دورا فى التمويه على عرابى باستحالة قيام الانجليز بانتهاك حياد

القناة ، ولكن فى ٢٠ اغسطس دخل الأسطول الانجليزى القناة حتى وصل الى الاسماعيلية بعد أن احتل بور سعيد ؛ وبعد سلسلة من المعارك الدفاعية كان اللقاء الأخير عند التل الكبير فى ١٣ سبتمبر ولكن الخاتمة سبقت مقدماتها اذ تضافرت عدة عوامل على الهزيمة منها صعوبة نقل الاستعدادات العسكرية الى الميدان الشرقى على وجه السرعة ، فضلا عن أن الغزاة قد استخدموا الرشوة وشراء الخونة والجواسيس ، ونجحوا فى أن يعلن السلطان عصيان عرابى واستحضر الانجليز آلافا من جريدة الجوائب التى نشرت قرار السلطان عبد الحميد ووزعته بين صفوف الجند وبين أنحاء البلاد فكان أثره مدمرا ، وبعد يومين دخل الغزاة القاهرة وسلم عرابى سيفه .



عرابى باشا
بعد فشل الثورة

٣ ــ النفى والاعتكاف : اصدرت المحكمة العسكرية فى ٣سبتمبروهىالتى شكلت على أثر استسلام عرابى وصحبه حكما بالاعدام علىصاحب الترجمة وعلى ستة من زملائه ثم استبدله الخديو بالنفى المؤبد بعد تجريدهم من القابهم ومصادرة أملاكهم ، واختارت دولة الاحتلال جزيرة سيلان منفى لعرابى وزملائه فحملتهم سفينة انجليزية صغيرة باسم « مريوتس » استأجرتها الحكومة المصرية لهذا السبب ورست بهم فى ٩ يناير ١٨٨٣ بميناء كولمبو عاصمة الجزيرة ، وفى عام ١٨٩٢ انتقل الى مدينة كيندى وكان قد سبقه اليها البارودى وطلبة عصمت ويعقوب سامى وهى التى عاش بها حتى عودته الى الوطن بعد ١٩ سنة ، وفى كيندى الحق عرابى أولاده بمدرسة كنجز وود كما أخذ هو فى تعلم اللغة الانجليزية والاستعداد لكتابة مذكراته .

كان لفترة المنفى التى قضاها صاحب الترجمة فى جزيرة سيلان * أثر باق على الطائفة الاسلامية فى الجزيرة فشاع تعلم اللغة العربية وانشاء المدارس الاسلامية كما شاع استخدام الطربوش المصرى اقتداء بزى هؤلاء الزعماء ، بل امتد هذا الأثر الى الطوائف الاسلامية فى الهند وبخاصة فى ولاية حيدر اباد وفى جزر مالاديف القريبة وفى جاوة والملايو وكانت ترسل اليه الهدايا ويحج اليه الزوار .

فى ٢٤ مايو ١٩٠١ صدر عفو الخديو عن عرابى وعن الأحياء من رفاقه وفى ٢٨ سبتمبر وصل الى ميناء السويس ومنها الى القاهرة بعد غيبة سنوات طويلة ، وفى السنوات العشر التالية من حياته عاش فى شبه عزلة ولكنه نجح فى كتابة مذكراته ويشير الى ذلك بقوله « اطلعت على كثير من الجرائدوالتواريخ العربية والافرنجية الموضوعة فى النهضة المصرية المشهورة بالثورة العرابية فلم أجد فيها ما يقرب من الحقيقة لهذا رأيت أن أكتب للناس كتابا يهتدون به الى تلك الحقيقة .. وسميته « كشف الستار عن سر الأسرار » ، وقد تم طبع

المجلد الأول منه فى عام ١٩٢٥ وهو ينتهى الى احداث يناير ١٨٨٢ ، أما بقية المذكرات المخطوطة فمن محفوظات دار الكتب والوثائق المصرية؛ من المؤلفات الحديثة عن سيرة عرابى : « أحمد عرابى المفترى عليه » لمحمود الخفيف .

(يقرأ)

Arabi Pasha. Orabi Pasha

عرابية « ثورة »

الثورة العرابية حركة قومية مصرية اتخذت فى مراحلها الاخيرة طابعا عسكريا أصبح غالبا عليها لأنه اقترن بالاحتلال البريطانى لمصر، وقد اشتقت اسمها من مفجرها أحمد عرابى باشا * ناظر الحربية المصرية ابان الدور العسكرى للثورة ، ولو أن المظهر الثورى لهذه الحركة قد برز ابان حكم توفيق وعلى يد عرابى الا أن مقدمات هذه الحركة التى تعتبر الفصول الاولى لها قد ظهرت وأصبحت ذات فاعلية منذ السنوات الأخيرة من حكم الخديو اسماعيل .

١ ــ مقدمات الثورة : كانت سياسة الخديو اسماعيل التى استهدفت أن تصبح مصر (كما كان يباهى) قطعة من أوروبا ، كانت هذه السياسة سببا رئيسيا مهد لقيام الثورة العرابية وذلك عن طريقين متعارضين ، الأول الوعى الفكرى والاجتماعى الذى قد تكون نتيجة للاتصال بالعالم الأوروبى المتقدم عن طريق الاحتكاك بالأجانب الوافدين وأعضاء البعثات التعليمية من المصريين العائدين ، والثانى الديون التى خلفتها هذه السياسة والتى فتحت باب التدخل الأجنبى فى شئون البلاد الاقتصادية والادارية ، وعن هذين الطريقين ظهرت عدة أعراض جانبية تعتبر من الأسباب المباشرة لقيام الثورة .

لم يقتصر الأثر الأجنبى على الأوربيين بل فتح الخديو ذراعيه لكل من يقدم عطاء للنهضة الفكرية والاجتماعية التى تبناها فمن هؤلاء كان جمال الدين الأفغانى المفكر والمصلح الثائر الذى كان يرى تحقيق الاصلاح عن طريق نظام الحكم ، ومنهم طائفة من رجال الأدب والفن اللبنانيين من أمثال بطرس البستانى مؤلف دائرة المعارف الذى استقدمه الخديو ليباشر تأليف موسوعته فى القاهرة ، وأديب اسحق الصحفى ، كما راج انشاء الصحف والمجلات ولعبت دورا هاما فى تنبيه الأذهان وبعث الروح الوطنية وربط مصر بالعالم الخارجى بما تنشره من أخبار عن سير حرب السبعين والحرب الروسيه التركية وعن الحركات القومية الأوروبية .

ومن ناحية أخرى فقد تغلغل التدخل الاجنبى فى أواخر حكم اسماعيل حتى جعل البلاد رهينة فى يد الاجانب بعد أن فرضت رقابة على مالية الدولة وتألفت لجان لفحص حساباتها ، وألغى قانون المقابلة وأنشىء صندوق للدين وأصبح مجلس النظار نفسه يضم وزيرين أوروبيين فتحول هذا التدخل الى طغيان للنفوذ الأجنبى ، وكان حصيلة العاملين السابقين معا هو تحرك وطنى (أيده الخديو اسماعيل فى أول الأمر للتخلص من السيطرة الأجنبية على نفوذه) للحد من هذا التدخل وللتخلص من سوء نظام الحكم الفردى الاستبدادى، وظهر على المسرح عدد من السياسيين الوطنيين لتحقيق هذا الهدف وفى مقدمتهم شريف باشا فتم وضع دستور ونظام برلمانى فى عام ١٨٧٩ قبيل شهور من عزل اسماعيل وتولية توفيق الذى اراد فى أول الأمر الا يعارض التيار الوطنى فأعلن اعتزامه على استكمال المسيرة ولكنه لم يلبث أن توقف ، وجاء بوزراء استخدموا الشدة فى قمع هذه

الحركة من أمثال رياض الذى فتح الباب لمزيد من الاستثمارات الاجنبية الجشعة .

كان رد الفعل صحوة وطنية شملت المدنيين والعسكريين على السواء ، فمن المدنيين كان الدعاة الى الدستور ونظام الحكم والأعيان الذين أضيروا بالغاء قانون المقابلة والتسلط الأجنبى على اقتصاديات البلاد ومن هؤلاء تأسس الحزب الوطنى الأول فى ٤ نوفمبر ١٨٧٩ ويقول عنه عرابى « .. يرجع تأليفه الى التذمر من تغلغل النفوذ الأجنبى الأوروبى فى الحكومة » ، ومن العسكريين ظهر الدعاة المطالبين بالحقوق المشروعة للضباط الوطنيين ضد تعصب رؤساء الجيش من الشراكسة والمتمصرين من أمثال عثمان رفقى ناظر الحربية وهو تعصب بلغ مبلغ الاضطهاد والزراية بالضباط الوطنيين لا سيما الذين فتح الوالى سعيد باشا ابواب الترقية لهم من بين طائفة الجند ومنهم عرابى نفسه ، وقد لعبت شخصية عرابى دورا رئيسيا فى بث روح التضامن والاتحاد فى نفوس هؤلاء الضباط فاجتذبت شخصيته كثيرا منهم ورأوا فيه عن طواعية القائد الذى عليه ان يتقدم صفوفهم ثم اصبح بعد ذلك الزعيم الوطنى الذى كان عليه ان يقود الحركة الوطنية على المستوى القومى كله ، وساعد على ذلك شخصية الخديو توفيق الضعيفه المترددة التى لم تحسم أمرا فى الوقت المناسب حتى انتهى الى الاستكانة الى نصائح قناصل الدول بينما كان لا يؤمن بالشورى والحياة النيابية ، وأخيرا انتهى الى الانحياز الى التدخل الانجليزى المسلح الذى كان يعمل لحسابه لا لحساب منصب الخديوية كما يدعى .

٢ ــ مراحل الصراع السياسى :

فى ١٦ يناير ١٨٨١ اجتمع بعض الضباط الوطنيين بمنزل أحمد عرابى بك وأعدوا عريضة الى رئيس النظار رياض باشا تضمنت المطالبة بعزل ناظر الحربية رفقى باشا واختاروا عرابى رئيسا لهم وأقسموا على السيف والمصحف ، وفى اليوم التالى قدم عرابى وزميلاه على بك فهمى الديب وعبد العال بك حلمى العريضة الى وكيل الحربية لرفعها الى رئيس النظار .

فى ٣١ يناير اجتمع مجلس النظار برياسة الخديو توفيق وقرر محاكمة الضباط الثلاثة ، وفى الأول من فبراير



أحد شوارع الاسكندرية وقد تحول الى خرائب بعد ضرب الاسطول البريطانى للمدينة بالقنابل فى ١١ يوليو ١٨٨٢

استدعى الضباط الثلاثة الى نظارة الحربية (ثكنات قصر النيل) وقرر المجلس العسكرى برياسة الجنرال الأمريكى ستون باشا اعتقالهم ، ولكن لم يلبث أن أفرج عنهم الآلاى الذي

جاء لنجدتهم (بتدبير سابق) بقيادة بكباشي محمد عبيد واستعفى ناظر الحربية عثمان رفقي وخلفه محمود سامي البارودي .

تقدم العرابيون بثمانية مطالب عامة وخاصة أجيب على معظمها ، منها زيادة مرتبات جميع رتب الجيش ، ولكن لم يلبث أن استعفى البارودي لمناصرته العرابيين ، وفى ٩ سبتمبر قاد عرابي المظاهرة العسكرية التى عرفت بمظاهرة عابدين للمطالبة بتنفيذ بقية المطالب الوطنية ومنها زيادة عدد الجيش وانشاء مجلس نيابى واقالة وزارة رياض .

استعفى رياض وخلفه شريف باشا للمرة الثالثة فى ١٤ سبتمبر وقام باجراء عدة اصلاحات منها قيام مجلس شورى النواب ، ولكن الحكومتين الانجليزية والفرنسية (وبخاصة الاولى) لم يرق لهما استتباب نظام الحكم النيابى فبعثتا فى ٧ يناير ١٨٨٢ بمذكرة الى الخديو تعترضان فيها على بعض أعمال المجلس اعتبرت تدخلا فى شئون البلاد ، واستقال شريف وخلفه البارودى وعين عرابى باشا ناظرا للحربية (وكان وكيلا لها) وفى ٧ فبراير أصدرت الوزارة الدستور الجديد الذى قابلته الدولتان بعدم الرضا .

تطورت الأحداث فى ابريل ١٨٨٢ حين اكتشفت مؤامرة يتزعمها بعض الضباط الجراكسة لقلب الحكومة ، وقدموا للمحاكمة وقضت عليهم بالنفى والتجريد ، فاشتد الخلاف بين الخديو والحكومة الوطنية ، وانتهزت الدولتان الفرصة فنظمتا مظاهرة حربية بحرية للتأثير على الأحداث والمطالبة بابعاد عرابى .

فى ٢٦ مايو استقالت وزارة البارودى الوطنية ، وفى ١١ يونية جرت اعتداءات من الأجانب على الوطنيين فى الاسكندرية بتدبير من عملاء انجلترا ، وهو ما عرف بمذبحة الاسكندرية ، وفى ٢٠ يونية الف راغب باشا وزارة جديدة اشترك فيها عرابى وزيرا للحربية ، وفى ٢٣ يونية عقد مؤتمر الآستانة للنظر فى القضية المصرية ، وبينما كانت انجلترا وفرنسا تواصل الاستعداد للحرب كانت تركيا تحاول استغلال الفرصة لحسابها لاسترداد الاستقلال الذى كانت تتمتع به مصر منذ عهد محمد على والذى تبلور تحت حكم اسماعيل غافلة عن مجريات الأحداث الدولية ، وكانت نهاية هذه المرحلة فى ١١ يوليو حين ضرب الاسطول الانجليزى (منفردا) الاسكندرية بالقنابل تحت ستار ذرائع باطلة وعلى أثره شب حريق الاسكندرية فى اليوم التالى ، وتلا ذلك نزول القوات الانجليزية الى المدينة .

٣ ــ استغرقت المرحلة العسكرية للثورة العرابية من ١٠ يوليو الى ١٥ سبتمبر ١٨٨٢ وبدأت باستعداد عرابى للمقاومة عند كفر الدوار بعد استسلام الاسكندرية بالرغم من أمر الخديو لعرابى بالكف عن المقاومة فى ١٧ يوليو ، وفى هذا اليوم انعقدت الجمعية العمومية المؤلفة من ٤٠ ممثلا للشعب لمعالجة الموقف فايدت استمرار الاستعدادات الحربية ، وفى ٢٠ يوليو أصدر الخديو قرارا بعزل عرابى ، وردت عليه الجمعية العمومية فى ٢٢ يوليو باعلان الثقة بصاحب الترجمة .

شملت المعارك الحربية بين العرابيين والانجليز : وقعة الرمل فى ٥ أغسطس ، عزبة خورشيد فى ٧ اغسطس ، كفر الدوار ٢٠ ــ ٢٢ اغسطس ، ثم فتح الانجليز جبهة شرقية بعد احتلال ضفاف قناة السويس والاستيلاء على بور سعيد فى ٢٠ اغسطس ، فانتقل ميدان القتال الى شرق الدلتا ودعمه الانجليز بالرشوة واعلان السلطان عبد الحميد خيانة عرابى ، وشملت

معارك الجبهة الشرقية : المسخوطة فى ٢٥ اغسطس ، القصاصين فى ٢٨ ، القصاصين الثانية فى ٩ سبتمبر ، ثم المعركة الفاصلة عند التل الكبير فى ١٣ سبتمبر ، وتلا ذلك الزحف صوب القاهرة التى دخلها الانجليز فى ١٥ سبتمبر ، وفى هذا اليوم استسلم عرابى .



معركة القصاصين الثانية بعد انتقال ساحة القتال الى منطقة قناة السويس

٤ ـ فشلت العمليات العسكرية فى مواجهة الغزو البريطانى الذى انتهى بالاحتلال،ولكن الثورة مع ذلك لاتعتبر سوى مرحلة من مراحل الحركة الوطنية فى مصر التى ولا شك قد عوقها الاحتلال البريطانى لفترة طويلة . ان فشل الثورة العرابية يرجع لاسباب عديدة منها الخارجية والداخلية ، فالاولى تتمثل فى المخطط الاستعمارى الاوروبى الذى أقر مبدأ احتلال فرنسا لتونس فى العام السابق لقيام الثورة ، وخلق بريطانيا الدوافع للتدخل السياسى فى مصر الذى وضح كذلك بعد شرائها حصة مصر فى سندات قناة السويس عام ١٨٧٥ ، ومن الاسباب الداخلية الانقسام بين العرابيين والخديو واستغلال الانجليز لهذه الجفوة ، بالاضافة الى حرمان الشرعية المصرية من القيادة العسكرية التى تستطيع بها مواجهة الغزو البريطانى وحرمانها من الكفاءات السياسية الواعية المطلة على مسارب السياسة الاوروبية المعاصرة لها .

(تقابل) الثورة العرابية .
E. Arabi rising

عراف اليمامة

أحد المشاهير الذين اشتغلوا بالعرافة * فى العصر الجاهلى ، وهو لقب رباح (أو رياح) بن كحيلة (أو كحلة) ، اشتهر خاصة بالتطبيب واليه يشير عمرو بن حزام العذرى :

وقالت لعراف اليمامة داونى
فانك ان ابرأتنى لطبيب
فما بى من سقم ولا طيف جنة
ولكن عمى الحميرى كذوب

عرافة

١ ـ العرافة (بكسر العين) لغة من قولهم عرف عرفانا ومعرفة وعرافة ، فهو عارف وعريف وعراف وكلها تعنى العلم بالشىء .

العرافة فى الاصطلاح مهنة العراف وهو من يدعى علم الغيب ، وجمعه عرفاء ، والعرافة من المعتقدات التى كانت شائعة بين عرب الجاهلية ومثلها الكهانة والسحر ولكنهما تختلفان عنها فى ان الساحر والكاهن يستخدمان الوسطاء من ارواح واتباع فى معرفة الغيب أو التنبؤ بالمستقبل ، أما العراف ومثله المنجم فيعتمد على ملكاته الخاصة فى الوصول الى غرضه لهذا فان الاعتقاد فى العرافة ليس بعبادة من العبادات لها حرم مقدس وسدنة .

استخدم عرب الجاهلية لفظ العراف بمعانى متعـددة منها العراف بمعنى الطبيب الذى يعرف سر الداء الدواء ، وقد اشتهر عدد من العـرفاء الأطباء منهـم عـــراف اليمـــامة وعراف نجد وهو الابلق الاسدى واليه يشير الشاعر الجاهلى :

جعلت لعـراف اليمامة حـكمة
وعـراف نجـد أن هما شفيانى

ويكون العراف بمعنى المتنبىء عـن اشياء مجهولة للباحث عنها كالاشياء المفقـودة او المسروقة أو الحيـوانات الضـالة فيدل السـائل على مكانهـا معتمـدا فى ذلك على ذكائه وخبراته حتى ولو استخدم وسيلة كالخط على الرمل أو الورق بدليل ان الحكم على نجـاحه أو فشـله فى مهمتـه موكول بالآخرين بعكس الذى يدعى التنبؤ بالمستقبل فهو بمنجى من أحكام الناس واتهامهم اياه بالعجز أو الكذب .

والعراف قد يستخدم الفراسـة فى الحـكم على أشـخاص بقراءة الكف أو بدراسة ملامح الوجه وحركاته أو بتفسير الاحلام فهو يعتمـد فى ذلك على الملاحظـة والاســتنتاج وربـط الاسباب بالمسببات ، وكان العرافون فى الجاهليـة يقومون بمـا يقـوم به المشـتغلون باجـراء اختبـارات ذكاء الصـغار للتعـرف على ميولهـم واستعداداتهم وكانت لهم مجالس فى الاسـواق لهذا الغـرض ، ومن قبيل العرافة عند عرب الجاهلية القيافة * والعيافة * .

(يقابل) عرافة : E. soothsaying
عراف soothsayer

العراق

١ ــ العراق جمهورية عربية أعلنت فى عام ١٩٥٨ على اثر سقوط نظـام ملكى عاش لمدة ٣٧ سنة،وكان قد قام بعد فترة انتقال قصيرةسبقتها تبعية تركية امتدت نحو اربعة قرون وانتهت باستسلام القوات التركية للبريطانيين فى عام ١٩١٧،وفى مرحلة الانتقال سالفة الذكر كانت البـلاد تحت الانتـداب البريطانى وفقا لقرار مؤتمر الصلح فى فرساى مما سيلى تفصيله .

العـراق بحـدوده الحاليـة يتالف جغرافيا من ثلاثة اقاليـم هى : اقليم ما بين النهرين (دجلة والفرات) وهو سـهل رسوبى تتجمع عليـه النسبة الكبرى من السكان ، الاقليم الشمالى الشرقى ويتمـيز بمرتفعـاته التى تشارف جبال طوروس وتسكنه اغلبية كـردية ، ثم الاقليم الصحـراوى فى الغرب الذى يمثل نحـو ٦٠ ٪ مـن مجموع مساحة العـراق ولا يسـكنه سوى ٣ ٪ من مجموع السكان وجلهم من البدو ؛ جاء وصفه فى معجم البلدان بقوله : « العراق المشهور هو ما بين حديثة الموصل الى عبـادان طـولا وما بين عذيب القادسـية الى حـلوان عرضـا . سمى عراقا لاستواء أرضـه وخـلوها مـن جبـال تعـلو وأودية تنخفض » ومن الواضح ان الاشـارة مقصورة على سهل ما بين النهرين او ارض السواد والجزيرة .

تبلغ مساحة العـراق ٥ر٤٣٨ الف كم م (١٧١ ألف مم) ،وقـد تطور عدد السكان تطورا كبيرا منذ الاستقلال فكان ٨٥ر٢ م ن فى عام ١٩٣٢ ، ارتفع الى ٨ر٦ م ن عام ١٩٦٢ ، والى ٠ر٨م ن عام ١٩٦٥ وتبلغ نسبة العرب منهم نحو ٨٠٪ يليهم الأكراد والىجانب الأغلبية الاسلامية من سنية وشيعة توجـد اقليات مسـيحية ويهـودية ويزيدية وصابئة ، والى جانب اللغة العربيـة وهى اللغة الرسمية توجد لغات محلية معترف بها وهى الكردية والتركمـانية والسريانية كما تستخدم الفارسية فى المناطق المجاورة لايران .

يقسم العراق اداريا الى ستة عشر لـواء او محافظـة يحتفـظ اكثـرها باسـماءها القديمـة أو الاسـلامية ، ويقسم اللواء الى اقضـية على رأس كل منها قائمقام والقضاء الى نواحى على رأس كل منها مدير ، وهذه الألوية وعدد سكانها بالالف حسب تقدير عام ١٩٧٤ كالاتى : بغداد ٣٣٤٢ ، اربيل ٤٧٦ ، ميسان ٣٦١ ، البصرة ٩١٥ ، ديالى ٤٨٥ ، القادسـية ٤١٤ ، بابل ٥٧٨ ، واسط ٣٨١ ، نينـوى ٨٩٢ ، دهوك ١٦٦ ، ذى القار ٥٤٤ ، الانبار ٣٧٨ ، السليمانية (نسبه الى الوالى التركى سليمان باشا) ٥٣٨ ، المثنى ١٥١ ، كركوك ٥٨٦ ، كربلاء ٥٥٨ ، أى أن المجموع التقديرى الكلى هـو ١٠ر٨ م ن ، واهم المدن حسب تعداد السكان هى : بغداد ، البصرة ، الموصل، كركوك ، النجف ، سامراء ، وكربلاء .

تعتمد إقتصاديات العراق فى المرتبة الأولى على دخله من ثروته النفطية الطارئة التى بدأ اكتشـافها فى عـام ١٩٢٧ فى منطقـة كـركوك وفى الوقت الراهن يعتبر العراق الدولة العربيـة الثانية من حيث الانتاج السنوى يلى السـعودية ، والسـادسة بالنسـبة للانتاج العالمى ، ومع ذلك فالزراعـة تمثل النشاط الذى يشتغل به مجموع السكان وفى مقدمة المحاصيل الزراعية بالاضافة الى القمح والشـعير والذرة والارز تأتى التمور اذ ان العراق ينتج ٤٠٪ من تمور العالم يحصل عليهـا من ٣٢ مليـون نخـلة تتجمع فى لواء البصرة .





أطلال من العصر السلجوقى على ضفاف دجلة بالعراق الاعلى

ونظرا الى أن العراق دولة شبه قارية اذ لا سواحل لها سوى شاطىء قصير حول مصب شط العرب على الخليج العربى الفارسى لهذا كان للطرق البرية أهمية خاصة وفى مقدمتها الخط الحديدى الممتد من البصرة الى بغداد والموصل ومن ثم الى حلب حيث يتصل بقطار الشرق السريع الى اسطنبول وأوروبا ، أما طرق السيارات فأهمها طريق بغداد الرمادى والرطبة والمفرق ومنها يتفرع فيتجه الى الأردن أو الى سورية ولبنان ، وما زال طريق القوافل الى نجد والحجاز محتفظا بأهميته التاريخية .

٢ ــ مراحل تاريخ العراق الاسلامى : استوطنت بعض القبائل والبطون العربية بادية العراق منذ العصر الجاهلى من هذه لخم وتنوخ وكلب من القحطانيين وبكر (من ربيعة) من العدنانيين وكانوا قد أقاموا امارة لهم بالحيرة تلقب رؤساؤها بالملوك وعن طريقهم اتصل عرب شبه الجزيرة بالحضارة الفارسية ، وكانت قوافل اهل مكة تصل الى العراق كما كانت تذهب الى الشام واليمن والحبشة فى مواسم معينة وتذكر رواية ان ابناء عبد مناف * الأربعة كانوا يتاجرون مع اهل هذه البلاد وكانت العراق وفارس من نصيب أبنه نوفل .

بدأ نشر الدعوة الاسلامية فى خلافة ابى بكر وكان هدفها بلاد الشام ويحكمها الروم وبلاد فارس ويحكمها الساسانيون الذى وضعوا العراق تحت نفوذهم ، وجه أبو بكر خالد بن الوليد ومعه المثنى بن حارثة الى بادية العراق فاستولى على الحيرة والانبار ولكن لم يلبث الروم ان ردوا العرب الى الصحراء ، ولما تم لعمر هزيمة الروم فى معركة أجنادين الفاصلة عام ١٥ هـ (٦٣٦ م) وجه سعد بن أبى وقاص لفتح العراق وفى العام نفسه التقى بجيش الفرس فى القادسية فأوقع الهزيمة بهم ثم توالت هزائمهم فى جلولاء والمدائن ونهاوند ولم يأت عام ٢١ هـ (٦٤٢ م) حتى كان العراق باسره قد دخل فى حدود الدولة الاسلامية ، وفى خلال هذه الفترة بنيت اول مدينتين

سهولة شهر زور فى شرق العراق وعليه مدينة السليمانية

اسلاميتين بالعراق هما البصرة على يد عتبة بن غزوان والكوفة على يد سعد ابن ابى وقاص ، وأصبحت كلتا المدينتين عاصمة لوال يعينه الخليفة من المدينة ، لهذا أطلق اسم العراقيين* على كل من البصرة والكوفة ، ومن مشاهير ولاة العراقين أبان حكم الخلفاء الراشدين ابو موسى الاشعرى والمغيرة ابن شعبة وسعيد بن العاص وعبد الله ابن العباس .

بقيام الدولة الاموية فى دمشق كان يتولى أمر العراق ولاة للموصل والكوفة والبصرة ، وفى احيان كانت تضم الكوفة والبصرة تحت وال واحد وفى أحيان اخرى كان حكم العراق بأسره يدخل تحت حكم وال واحد (كالحجاج*) الذى شمل حكمه المشرق كله حتى السند ، ومن مشاهير الولاة ابان الخلافة الاموية : المهلب بن ابى صفرة وابنه يزيد ، وعبد الله بن عامر ، وزياد بن أبى سفيان ، وعبيد الله بن زياد ، ومصعب بن الزبير وخالد القسرى .



مدينة البصرة وما حولها من أحراش النخيل التى اشتهر بها اقليم الاهواز

وبقيام الدولة العباسية أصبح العراق قلب الدولة الاسلامية واتخذ العباسيون الكوفة ثم الحيرة ثم الانبار عاصمة لهم قبل بناء بغداد على يد المنصور وانتقاله اليها عام ١٤٩ هـ (٧٦٦ م) ومع ذلك كان الخليفة يعين ولاة على الموصل التى انفصلت عن اقليم الجزيرة وعلى الكوفة التى انفصلت بدورها عن ولاية البصرة وكان أكثر هؤلاء من بيت الخلافة نفسه ، وعندما بدأت الدولة فى الغروب أصبح الحكم فى غير بغداد لسلاطين وأمراء الدويلات شبه المستقلة التى قامت فى أحضان دولة الخلافة العباسية ، فآل حكم الموصل للطولونيين والحمدانيين ثم بنى بويه وبنى عقيل فالسلاجقة فبنى زنكى ، وفى البصرة والكوفة الى حكم البريديين فبنى بويه فالسلاجقة .

فى عام ٥١١ هـ (١١١٨ م) قام ما يعرف بدولة سلاجقة العراق * التى دام حكمها ٧٩ عاما ودالت على يد خوارزمشاه ، ثم قامت دولة بنى زنكى التى حكمت الجزيرة والموصل ، وفى عام ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) جاء الغزو المغلى الذى قضى على دولة الخلافة العباسية وأصبح العراق تابعا لحكم ايلخانات فارس من بنى هولاكو .

فى عام ٧٣٦ هـ (١٣٣٥ م استعاد العراق وحدته الاقليمية المستقلة بقيام دولة آل جلائر * على يد حسن بزرك وخليفته شيخ أويس بعد ان سلخت من حكم أبى سعيد بهادر آخر ايلخانات فارس ، ودام حكم الدولة الجلائرية نحو قرن من الزمان وخلفها فى حكم العراق دولة تركمانية كانت تبريز عاصمة لها هى القراقيونلو أو أمراء القطيع الاسود ، وانتهى هذا الحكم باستيلاء الشاه اسماعيل الصفوى * على بغداد عام ٩٠٨ هـ (١٥٠٢ م) ، وقد قام الحكم الايرانى للعراق حتى عام ٩٤١ هـ (١٥٣٤ م) حين استولى عليها السلطان سليم

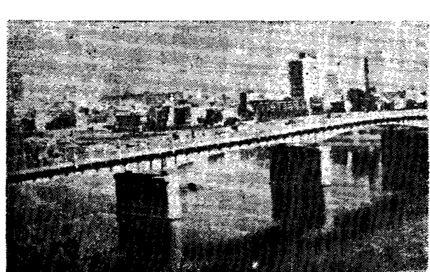
الاول وتحول العراق منذ هذا التاريخ الى ولاية عثمانية استمرت نحـوا من أربعـة قرون باستثناء فترة قصـيرة (١٦٢٤ ـ ١٦٣٨ م) استولى خلالها الصفيون على بغـداد فى عهـد الشاه عباس الاول وعـين قولى خان واليا عليهـا حتى استعادها السلطان مراد الرابع بنفســه ، وفى عام ١١٦٥ هـ (١٧٥٢ م) أعلن الوالى سليمان باشا استقلاله عن اسطنبول مكونا ما عرف بدولة المماليك التى اسـتمرت حتى عام ١٢٤٧ هـ (١٨٣١ م) باستسلام داود باشا ، وخلفه واليان من مشاهير العثمانيين هما : رضا باشـا ومدحت باشا .

بدأ تاريخ العراق المعاصر فى عام ١٩١٤ حين استولت قوة بريطانية على البصرة فى ٢٣ نوفمبر من العـام ولكن الزحف البريطـانى انتكس عند كوت العمارة بخسارة فادحة فى ابريل ١٩١٦ ،وفى ديسمبر من العام استؤنفت العمليـات وتم اسـتيلاء البريطانيين على بغداد فى ١١ مارس ١٩١٧ وتم احتلالهم للعراق فى يناير ١٩١٩ وفى ٢٥ ابريل ١٩٢٠ قرر المجلس الأعلى للحلفاء وضع العراق تحت الانتداب البريطـانى ولم تمض سوى شهور حتى قامت ثورة وطنيـة للتخلص من الاحتلال البريطانى ولكنها اخمـدت ، وفى يونيـه ١٩٢١ وصل الامير فيصل ملك سوريا السابق الى البصرة وفى ٢٣ اغسطس نودى به ملكا على العـراق وعقـدت سلسلة من الاتفاقيات مع بريطانيا ، وفى ٣ أكتوبر ١٩٣٢ انضم العراق الى عصبة الامم ، وفى العـام التـالى خلف غازى والده فيصـل بعـد وفاته ودام حكم غازى ست سنوات اذ توفى فى حادث سيارة وخلفه ابنه الطفل فيصل الثانى عام ١٩٣٩ وبه انتهى الحـكم الملكى فى ١٤ يوليو ١٩٥٨ ، وقام نظام جمهورى تولى رياسته أربعة على التوالى هم : عبد الكريم قاسم ، عبد السلام عارف، عبد الرحمن عارف ثم احمـد حسن البكر .

(تراجع أسماء الأعلام والأمكنة فى مواضعها من القاموس) .

(يقابل) العراق

Iraq ‘ Irak ‘ Mesapotámia



جسر الشهداء الجديد الذى يربط بين الكرخ والرصافة على نهر دجلة

العراقان

اسم يعرف فى التاريخ الاسـلامى بمعنيين :

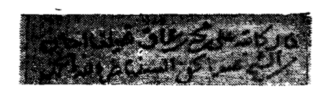
(١) يقصد بالعراقين العراق الادنى والعراق الأعلى، والأول حاضرتهالبصرة وهى مدينة اسـلامية بناها عتبـة بن غزوان عام ١٦ هـ ، والعـراق الاعلى وحاضرته الكوفة وهى كذلك مدينـة اسـلامية بنـاها سعد بن أبى وقاص عام ١٧ هـ ، وأول من تولى علىالبصرة فى خلافة عمر « أبو موسى الاشعرى »،

واول من تولى على الكوفة « المغيرة بن شعبة » ؛ وفى معجم البلدان : « سمى بالعراقين الكوفة والبصرة لأنهما محال جند المسلمين بالعراق » .

(٢) العراقان ويقصد بهما العراق العربى والعراق العجمى ، والاول يشمل حوض دجلة والفرات ويضم بلاد أشور وبابل القديمة أو ما يطابق تقريبا حدود العراق الحديث ، والعراق العجمى ويقصد به بلاد فارس المجاورة (احدى ولايات ايران المعاصرة) وعاصمتها اصفهان * ، أو يقصد به اقليم خوزستان * ؛ وكان العراقان بهذا المعنى يمثلان ابان الدولة الاموية احدى الولايات الخمس الكبرى وكان والى العراق ومقره الكوفة يمتد سلطانه الى خراسان والسند .

ابن عراق

فقيه متصوف من أهل دمشق ، ولد بها عام ٩٠٧ هـ (١٥٠٢ م) وعاصر الفتح العثمانى للبلاد العربية ، وهو نور الدين على بن محمد .. بن عراق الكنانى ، تولى الامامة بالمدينة فترة



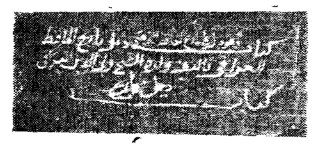
من مخطوطة فى الحديث

بخط ابن عراق

طويلة ، له عدة مؤلفات منها « تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة » ، وله رسالة فى تاريخ الطائف ، توفى ٩٦٣ هـ (١٥٥٦ م) .

العراقى

١ ــ لقب منسوب الى العراق أصلا او موطنا ، واشهر من يعرف به الحافظ العراقى * (عبد الرحيم ابن الحسين) المتوفى عام ٨٠٦ هـ (١٤٠٤ م) ، وهو كردى الاصل قيل ولد ببعض نواحى أربيل ووفد على مصر فى صحبه أبيه صغيرا ، وقيل ولد بمنشية المهرانى من نواحى القاهرة ، قال عنه ابن جماعة * « كل من يدعى الحديث بالديار المصرية فهو مدع » ، وهو الذى وجهه الى التوفر على علوم الحديث لهذا جال بين القدس ودمشق وبغداد ومكة والمدينة وتولى القضاء بهذه الاخيرة ، وجلس للتدريس بأشهر مدارس عصره كدار الحديث الكاملية والظاهرية وجامع ابن طولون وتوسع صاحب الضوء اللامع فى رصد سيرته (وسيرة ابنه الآتى ذكره) .



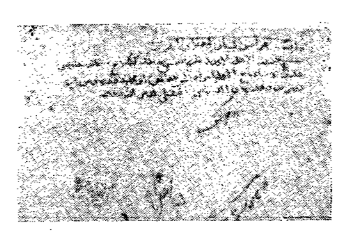
صفحة الغلاف من مخطوطة

ذيل تاريخ الحافظ العراقى تأليف ابنه وبخطه

٢ ــ العراقى أو ابن العراقى الكنية التى اشتهر به أبو زرعة ، احمد بن عبد الرحيم السابق ترجمته ، ولد بالقاهرة عام ٧٦٢ هـ (١٣٦١) وصحب أباه فى رحلاته فى طلب العلم ، ثم جلس للتدريس والاملاء كما تولى قضاء مصر فترة « وكان فى أواخر حياته بعد وفاة السراج البلقينى * أوحد فقهاء مصر والقاهرة ومن عليه الفتوى والمعتمد » كما اشتهر بأنه كان لا يدارى الحكام فى فتاويه ، له مؤلفات جميعها مخطوطة منها « تحرير الفتاوى » ، « أخبار المدلسين » وحاشية على تفسير الكشاف توفى عام ٨٢٦ هـ (١٤٢٣ م).

عرائس البيان

« عرائس البيان فى حدائق القرآن » عنوان كتاب يدل اسمه على موضوعه للشيرازى الصوفى (أبى محمد روزنهان



الصفحة الاولى من مخطوطة عرائس البيان فى حدائق القرآن للشيرازى

ابن أبى النصر) المتوفى عام ٦٠٦ هـ (١٢٠٩ م) يقع مخطوطه فى ٤١٤ ورقة من محفوظات الاسكندرية .

عرائس المجالس

« عرائس المجالس فى قصص الأنبياء » عنوان كتاب يدل اسمه على موضوعه للثعلبى * (أبى اسحق أحمد ابن محمد النيسابورى) المتوفى عام ٤٢٧ هـ (١٠٣٦ م) ، استهله بقوله « هذا الكتاب يشتمل على قصص الأنبياء المذكورة فى القرآن بالشرح والله المستعان وعليه التكلان » ويبدأ بذكر آدم وينتهى بقصة أصحاب الفيل ، وقد اتهم المؤلف بتضمين كتابه كثيرا من الأساطير والاسرائيليات ، طبع لأول مرة بالقاهرة عام ١٨٦٩ م وفى بومباى بالهند ١٨٧٨ وتوالت طبعاته .

الحمد لله حق حمده والصلاة على محمد وآله .

قال الأستاذ أبو اسحق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي رحمه الله تعالى : هذا كتاب يشتمل على قصص الأنبياء المذكورة فى القرآن بالشرح والله المستعان وعليه التكلان .

باب فى ذكر بعض وجوه الحكمة فى تقصيصه تعالى أخبار الماضين على سيد المرسلين

قال الله تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ماتثبت به فؤادك . قالت الحكماء : ان الله تعالى قص على المصطفى ﷺ أخبار الماضين من الأنبياء والأمم الخالية لخمسة أمور أى حكم :

الحكمة الأولى منها : أنه اظهار لنبوته ﷺ ودلالة على رسالته وذلك أن النبى ﷺ كان أميا

الصفحة الاولى من كتاب عرائس المجالس للثعلبى

العرائش

ميناء مغربية تطل على المحيط الأطلسى عند مصب وادى اللكوس الذى ينبع من جبال الريف ، تقع جنوبى طنجة وشمالى القنيطرة وعلى مسيرة ٧٠ كم من الأولى ، قامت على موقع بلدة فينيقية تحولت الى مستعمرة رومانية قبل الفتح العربى ، برز اسمها فى عام ١٦١٠ م حين دب النزاع بين أبناء السلطان أحمد الذهبى * فلجأ المأمون فى حرب ضد أخيه زيدان * الى معاونة الأسبان فى نظير تنازله لهم عن ميناء العرائش وتم بالفعل استيلاؤهم عليها « .. وأصدر فتوى من العلماء بامكان افتداء سلالة النبى (أى السلاطين السعديين) بتسليم بعض بلاد المسلمين للكفار .. » وكان هذا العمل سببا فى قتله على يد مجاهدى تطوان عام ١٦١٣ م ، وبقيت العرائش فى حوزة الأسبان ٧٩ عاما حتى استردها المولى اسماعيل عام ١٦٨٩ كما استرد المهدية وأصيلا وطنجة ومن نتائج هذا الاحتلال الطويل عدم اختفاء المسحة الأسبانية للمدينة.

تجدد ارتباط تاريخ العرائش بأسبانيا فى عام ١٩١١ حين بدأ التنافس الفرنسى الأسبانى على المغرب فاحتل الفرنسيون مدينة فاس ورد الأسبان بالاستيلاء على العرائش فى ١٠ يونية من السنة ، ثم تردد اسمها ابان حرب الريف حتى استعادتها حكومة المغرب بعد الاستقلال ، يبلغ عدد سكانها ٤٢ ألفا (كان ٢٩ ألفا عام ١٩٣٦) غالبيتهم من قبائل غمارة وصنهاجة .

(يقال) العرائش

E. El - Araïsh, F. Larache,

Sp. Larache, Gr. Liscus

عرب

١ ــ العرب (بفتح الاول والثانى او ضم الاول وسكون الثانى) شعوب ذات مقومات مشتركة تشمل رابطة الدم واللغة وتنحدر من أصل سامى ، موطنها الأول الجزيرة العربية التى تحمل اسمها ومنها انتشرت واستقرت مستقلة أو مندمجة فى غيرها فى الأقاليم التى يضمها حزام جغرافى يمتد من الخليج الفارسى شرقا الى شواطىء المحيط الاطلسى غربا وافريقيا الشرقية جنوبا .

يقال فى اللغة عرب (بضم أو كسر الراء) عربا وعروبة ، وأعرب بحجته فى كلامه أى افصح ، وتعرب اى تشبه بالعرب ، والعرب العرباء والعاربة الصرحاء الخلص ، والعربى منسوب وهو من له نسب صحيح فى العرب ، والاعراب سكان البادية ، والمتعرب الذى يتشبه بالعرب والمستعرب الدخيل الذى جعل نفسه من العرب ، والتعريب نقل اللفظ الاجنبى الى الابجدية العربية .

جاء لفظ عرب واعراب فى التوراة والقرآن ، ففى التوراة جاء اللفظان بمعنى البدو سكان الصحراء والبرارى المنقطعة ففى سفر اشعيا (ص ١٣ ــ ١٢) « ولا يخيم هناك اعرابى ولا يربض هناك رعاة » ، وقوله (ص ٢١ ــ ١٣) « وحى من جهة بلاد العرب فى الوعر » ، وفى سفر ارميا (٢٥ ــ ٢٤) وكل ملوك العرب وكل ملوك اللفيف » وقوله (٣ ــ ٢) وانت جلست لهم كاعرابى فى البرية .

وفى القرآن جاء لفظ عربى وصفا للغة او للقرآن ، قال تعالى فى سورة « نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المتقين بلسان عربى مبين » وقوله تعالى « كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون » ، وجاء لفظ أعراب بمعنى أهل البادية من العرب ، قال تعالى « وما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الأعراب » فالآية تفرق بين أهل الحضر والوبر من العرب .

دخل لفظ عرب اللغة العبرية عن الاشورية والبابلية ، اذ استخدم الاشوريون هذا اللفظ كما وجد فى نص اشورى بمعنى البدو الرحل الذين كانوا يتنقلون فى البادية المجاورة لآشور غربى نهر الفرات لهذا ارتبط بالصحراء والجفاف فمن ثم أطلق العبرانيون اسم وادى عربة أو عرابة على المنطقة الجرداء الواقعة جنوبى البحر الميت ، كما أشاروا الى العرب باسم الاسماعيليين اى نسل اسماعيل من زوجه هاجر بعد أن نسوا لغة أجدادهم الارامية أو السريانية ، واستخدم جغرافيو ومؤرخو اليونان ومنهم هيرودوت اسم العرب بانهم سكان الأقاليم التى تقع شرقى وادى النيل بما فى ذلك سيناء الصحراء المصرية الشرقية ، فالمدلول العام لهذا اللفظ كان يعنى سكان البادية ، ولكن بعد قيام الدولة الاسلامية ودخولها فى صراع مع بيزنطة استخدم لفظ عربى فى بعض الاحيان بمعنى مسلم .

اما فى المصادر العربية فقد ذهب الاخباريون فى تأصيل لفظ عرب الى انه مشتق من اسم يعرب بكر ابناء قطحان وهو أول من أعرب فى لسانه ومنه انتشر اللسان العربى ، ويعرف هذا كما تذكر الرواية هو ابو يشجب او يمن او جرهم وجد حمير الذى ينسب اليه قلم المسند فى اليمن ، ثم ان اسماعيل تزوج امراة جرهمية واخذ لسانها ونسى لسانه الآرامى .

٢ ــ العرب اكثر الشعوب السامية المعاصرة عددا واكثرها اصالة كنتيجة لعدم تشتتها فى اقطار الأرض خلال مسيرتها

التاريخية الطويلة واقامتها - مع تفرع قبائلها وبطونها - فى مناطق متجاورة ، فمن ثم احتفظت بمقوماتها العرقية وهى ما تفتقده أكثر الشعوب المعاصرة التى ترتبط بماضى قديم ، وأوضح هذه الظاهرة بروزا فى المناطق شبه المنعزلة من العالم العربى كالواحات ومواطن الرعى الداخلية ومما ساعد على ذلك رتابة الحياة الصحراوية ، لهذا يعتبر علماء الأجناس أن هذه الجماعات العربية أمثل نموذج للجنس السامى بيولوجيا وسيكلوجيا ، وقد أطلق على موطنهم الاصلى اسم جزيرة العرب لأن الماء يحيط بها من ثلاث جهات والصحراء من الجهة الرابعة ، وهى بطبيعة أرضها الشحيحة لم تعرف هجرة أجنبية اليها باستثناء حملات التأديب التى كان يرسلها الملوك المجاورون ابان العصر الجاهلى للثأر من أعمال النهب التى كان يمارسها البدو على أطراف هذه الدول الحضرية ، وعلى النقيض كانت الجزيرة العربية مركز هجرة طاردة الى الاودية الخصبة التى كانت تحيط بها أو الى غيرها بسبب المنازعات القبلية ثم السياسية التى كانت سائدة قبل الاسلام وبعده ، وفى جميع هذه الهجرات كان اللسان العربى السامى يؤكد وجوده ، فاللغة العربية * كانت وما زالت الرابطة الاصيلة التى تجمع اطراف العالم العربى حتى اليوم بالرغم من تشعب لهجاتها المحلية ولكنها جميعا تعترف باللغة الفصحى وتعتمد عليها فى كل وسائل الاتصال المسموعة والمقروءة ، بل انها جعلت من تراثها القديم مرجعا ومصدرا للاعتزاز بقوميتها المشتركة .

والى جانب اللغة تنسب الى العرب كجنس متميز سمات وخصائص سيكلوجية وعقلية وخلقية ، وتعتبر اشعار العرب فى الجاهلية أقدم اشارات لهذه النعوت والصفات لاسيما ما جاء فى أشعار الفخر والمديح بل ان أشعار الهجاء تشير الى الرذائل التى يستنكرها الخلق العربى الأصيل ، أما جيرانهم من العبرانيين والروم والفرس فان نظرتهم كانت تختلف باختلاف علاقتهم بالبدو الضاربين على حدودهم ، ولكنهم يتفقون على أن البدوى محب للحرية المطلقة مع شظف العيش مما جعله ينظر الى غارات السلب والنهب التى كان يزاولها بأنها عمل مشروع ، وهم كأبناء الأسرة السامية جميعا عاطفيون تتحكم الانفعالات فى سلوكهم ، وقد عنى المفكرون العرب بدراسة هذه الظواهر السلوكية ومن ابرز هؤلاء ابن خلدون فى مقدمته المعروفة فعدد محاسنهم كالشجاعة وحب الحرية ومآخذهم كميلهم للتمرد وعجزهم عن اجادة الفنون والصناعات باستثناء فنون اللغة ، وخاض المستشرقون فى هذا المضمار ومنهم من كان بحثه علميا موضوعيا ومنهم من انساق وراء نزوات سياسية أو عقائدية .

٣ - طبقات العرب : درجت الدراسات التقليدية على تقسيم الشعوب العربية تاريخيا الى طبقات وهو تقسيم الغاية منه ربط الجذور الاسطورية لهذا التاريخ بمراحله التى قد يتيسر تحقيقها أثريا عن طريق المدونات الموثقة المقارنة فبذلك يمكن ملء الفجوات الغامضة من هذا التاريخ القائمة على الفروض وأولها افتراض وجود شعب عربى موغل فى القدم قد باد واختفى ولم يخلف وراءه آثارا تروى قصته كما افترض مثلا وجود مجتمع مصرى من نوع ما فى وادى النيل قبل قيام عصر الحضارات .

وهذا التقسيم الاصطلاحى ومصدره رواة الأخبار ومؤرخو العرب أنفسهم يميز ثلاث طبقات تاريخية هى :

الطبقة الأولى أو العرب البائدة .

الطبقة الثانية او العرب العاربة او القحطانية .

الطبقة الثالثة او العرب المتعربة او العدنانية .

واستكمالا للصورة من المفيد اضافة طبقة رابعة هى العرب المعاصرة أو المستعربة .

أما العرب البائدة فتطلق على أقدم الأجيال العربية التى بادت وانقرضت فأصبح الاعتماد فى تدوين تاريخها على الحدس والتخمين وروايات الاخباريين وبعض آثار قليلة متفرقة . اما كيف فنى هذا الجيل من العرب فخلف فجوة بين حلقات سلسلة التاريخ العربى فيعزو المحققون أسبابه الى الكوارث الطبيعية كالزلازل كما فى قصة ثمود أو المجاعات والأوبئة أو الى الهجرات التى طمست أخبارهم بعد ذوبانهم فى تاريخ الشعوب التى لجأوا اليها .

وقد جرى العرف التاريخى على أن هذا الجيل من العرب كان يسكن شمال الحجاز والبوادى الملاصقة للشام والعراق وانهم كانوا ينقسمون الى فرعين: الأول هم أبناء لاوذ بن سام والثانى هم أبناء أرم ، أما القسم الأول فمنهم العماليق وقبائل طسم وجديس وقد أقام العماليق أولا فى مصر والعراق ، فهم الهكسوس (فى رأى البعض) أو الشاسو الذين غزو مصر واستولوا عليها بعد سقوط الأسرة المصرية الثانية عشرة ، وهم الذين استوطنوا العراق وأقاموا حضارة بابلية وآشورية ، أما القسم الثانى فهم أبناء أرم وينسب اليهم اللسان الآرامى وأشهر قبائلهم عاد وثمود وقد جاء ذكرهم فى القرآن ومنهم جرهم الأولى ، كذلك يعد من العرب البائدة الأنباط وكانت عاصمتهم البتراء فى بادية فلسطين والتدمريون وعاصمتهم تدمر فى بادية الشام ، وأكثر هذه الأقوال تعتمد على الحدس أو روايات التوراة والاخباريين غير الموثقة .

أما العرب العاربة فهم الذين سكنوا جنوب الجزيرة وأقاموا حضارة متصلة بها وعرفوا بالقحطانيين نسبة الى قحطان الحفيد الثانى لأرفخشد



ابن سام كما تذكر الرواية وان أكبر أبناءه كان يعرب الذى اشتق من اسمه اسم العرب والعربية لأنه فى قولهم أول من أعرب فى لسانه ، ومن أبناء قحطان حضرموت وعمان وسكنوا الاقليمين اللذين عرفا بهذا الاسم ، ومنهم جرهم الثانية التى هاجرت وسكنت الحجاز واتصلت سيرتهم باسماعيل ، ومن يعرب يشجب أو يمن وهو أبو سبأ ⁂ وتشعبت من أبناء سبأ قبائل منهم حمير ولخم وهمدان وجذام وعاملة وغسان وكهلان ، والى حمير تنسب حضارة اليمن القديمة .

ومن أبناء حمير قضاعة وتغلب وخولان وتنوخ ، ومن كهلان مرة وغطفان وكلدة وعنس والازد واليهم ينتسب الأوس والخزرج الذين سكنوا المدينة بعد ذلك ، وقد هاجرت بعض القبائل القحطانية وسكنوا بوادى الشام والعراق وأقاموا دولا حضارية منها دولة الغساسنة فى الشام واللخميين فى الحيرة بالعراق .

أما الطبقة الثالثة ، فهم العرب المتعربة أو المستعربة أو العدنانيون نسبة الى عدنان⁂وهو الحفيد الأربعون (كما تذكر الرواية) لاسماعيل من زوجته الجرهمية القحطانية ، وسكن العدنانيون اقليم تهامة،ومن عدنان : أد ومعد وعدن ومن معد (الذى يعتبره البعض اسما على مجموعة من القبائل) نزار وجنادة وقنص واياد ، ومن نزار ربيعة ومضر وانمار واياد ، ومن نزار تناسلت أهم القبائل والبطون العدنانية حتى قريش وفى قريش كان بيت النبوة فمن ثم كان تفاخر العدنانيين على القحطانيين الذين كانوا بدورهم يفاخرون بأن فيهم ظهرت اللغة العربية الفصحى مع أن التحقيق الأثرى اثبت ان الحميرية هى غير العربية المضرية .

أما العرب المعاصرة ، فهم سكان ما يعرف اليوم بالعالم العربى ويضمون سياسيا اثنتين وعشرين دولة تجمعهم جامعة الدول العربية ⁂ وكل من هذه الدول يعترف دستورها بأنها جزء من الأمة العربية وأن العربية هى لغتها الرسمية مع اختلاف لهجاتها المحلية ، وهؤلاء العرب المعاصرون يشملون عربا خلصا من سكان الجزيرة العربية مثلا ومن عرب هاجروا الى أقاليم أخرى واندمج فيهم سكانها الأصليون من فينيقيين ومصريين وبربر مثلا فأصبح لهم مقومات أو بعض مقومات العرب الخلص لا سيما اللغة لهذا فانهم يمثلون طبقة رابعة مستعربة ، ومع ذلك فقد أثار تباين الأقاليم التى يتألف منها الوطن العربى اليوم بعض القضايا مثل القومية العربية ومقوماتها الأساسية واللهجات العربية والألفاظ الدخيلة فى العربية وغيرها .

٤ ــ المشارقة والمغاربة : بعد انتقال عاصمة الدولة الاسلامية من المدينة الى دمشق وامتداد حدود الدولة من آسيا الوسطى الى الشمال الافريقى برز اصطلاح ادارى فى أول أمره يقسم الدولة الى مشرق ومغرب ويقصد بالمشرق الاسلامى كل الولايات الى الشرق من الشام وتشمل العراق وفارس وما بعدها وأطلق المغرب على الشمال الافريقى من برقة الى المحيط، وتضمن الاصطلاح الأقاليم دون التفريق بين أهلها من عرب وأعاجم من المسلمين، فلما انتقلت حاضرة الدولة الى بغداد أصبح المشرق العربى لا يضم سوى الفرس والترك والمغل والهنود ، ولكن لم يلبث ان تفتتت هذه الوحدة بقيام دول اسلامية مستقلة ، وأصبحت القاهرة بعد قيام الخلافة الفاطمية فالدولة الأيوبية الأم ثم دولة المماليك المصرية مركز العالم العربى والاسلامى، فمن ثم أخذ لفظ مشرق ومغرب يعنى الدول العربية الاسلامية التى تقع الى الشرق من مصر أو الى الغرب منها بما

فى ذلك الأندلس ، وأضفى هذا التقسيم على دول الشمال الأفريقى خصائص فى الفكر والأدب والفنون أصبح طابعا مميزا لها .

وبالرغم من التقلبات السياسية فان فريضة الحج كانت احدى الروابط الأساسية التى وثقت الصلات بين المغاربة والمشارقة ، فكانت قوافل الحج تسير الى الاسكندرية والقاهرة ، ومنها الى مكة ، وكانت رحلة الحج فرصة لكثير من الفقهاء والأدباء والعلماء للاستزادة من دراساتهم فى مدارس القاهرة ودمشق وبغداد ، بل كان هذا الهدف فى حالات كثيرة يواكب هدف اداء الفريضة ، وفى الوقت نفسه كان خلفاء وسلاطين وأمراء الأندلس والمغرب يستقدمون الى بلاطهم مشاهير فقهاء وعلماء ومن رجال الفنون من المشارقة نذكر منهم على سبيل المثال زرياب من الموسيقيين .

وبعد سقوط الأندلس وتضعضع الدول الكبرى التى قامت فى الشمال الافريقى كالمرابطين والموحدين والحفصيين نقلت الحركة الصليبية ميدان نشاطها من المشرق الى المغرب واخذت دول مسيحية مثل أسبانيا والبرتغال والجمهوريات البحرية الايطالية تحتل مواقع قدم لها على الساحل الافريقى ، وكان ذلك سببا فى تدخل العثمانيين لحماية أبناء عقيدتهم ، ولكن بعد تضعضع الامبراطورية العثمانية ابان القرن التاسع عشر الميلادى وقيام اتفاق أوروبى على تقسيم القارة الافريقية والشرق الأوسط الى مناطق نفوذ برز من جديد التقسيم الاصطلاحى للعالم العربى من مشرق ومغرب ، فكان هذا الأخير من نصيب فرنسا وأسبانيا وايطاليا بينما انفردت بريطانيا فى الجملة باقاليم المشرق ، واستخدمت هذه الدول الغازية فى تحقيق أهدافها الاحتلال العسكرى او فرض الحماية والانتداب او عقد المعاهدات غير المتكافئة ، وعمل الاستعمار على قطع الصلات بين المشرق ودول المغرب بوضع الحواجز البيئية والادارية والاقتصادية والثقافية واثارة النعرات المحلية ، حتى أن جامعة الدول العربية عندما قامت فى عام ١٩٤٥ م لم تكن تضم سوى سبع دول مشرقية ثم توالى بعد ذلك انضمام الدول المغربية التى تشمل اليوم ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا .

(يقابل) عرب

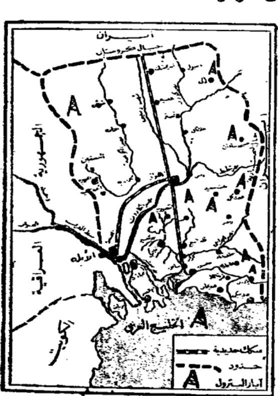
E. Arab, F. Arabe
G. Araber

عربستان

عربستان أو الأحواز أو الأهواز ⁂ أو خوزستان ⁂ ، اقليم يقع فى الجنوب الشرقى من العراق والى الشرق من شط العرب وعلى رأس الخليج العربى (الفارسى) تفصله عن ايران من الشمال سلسلة جبال كردستان ومن الشرق جبال البختيارية ، تبلغ مساحته ١٦٥ الف كم وتشقه شبكة من الأنهار القصيرة مع فروعها واهمها كارون والجراحى والكرخة ، لهذا يعتبر الاقليم منطقة زراعية خصبة تجود فيها منذ القدم عدة حاصلات أهمها الأرز وقصب السكر والتمور والحبوب وأنواع الفاكهة ، غير أن أهميته تضاعفت منذ اكتشاف البترول وقد بلغ انتاج حقوله فى عام ١٩٦١ وحدة ٤٨٣ م برميل سنويا .

ان تعدد الأسماء التى تطلق على الاقليم يشير الى طبيعته السياسية ويؤكد هذا ازدواج هوية سكانه من العرب والايرانيين الذين يبلغ عددهم أكثر من المليونين من العرب ونصف المليون من الايرانيين الوافدين على الاقليم منذ ان ضم الى ايران فى عام

١٩٢٥ ، وكان قبل هذا التاريخ امارة عربية مستقلة ، وذلك ببلاغ صدر فى ايران جاء فيه « بناء على الاتفاق الذى تم بين حكومة ايران والأمير خزعل ✻ المحيسن أمير عربستان الموجود حاليا فى ايران ، أصدرته الحكومة الايرانية أوامرها للجيش الايرانى باحتلال عربستان وتحطيم كل مقاومة محتملة» ، وقد تم هذا الاحتلال باتفاق مع الحكومة البريطانية التى كان اسطولها يرابط عند راس الخليج كما قامت على الفور بمد انابيب بترول شركة النفط الايرانية (الانجليزية) الى ساحل الاقليم وتحويل عبادان ✻ الى مركز لصناعة النفط .



اقليم عربستان بعد ضمه الى ايران مع بيان مواقع حقول البترول

يضم اقليم عربستان عدة مدن وقرى تطورت حضاريا بعد ازدهار اقتصاديات البترول ، وقد عمدت السلطات الايرانية الى استبدال أسماءها العربية بأسماء فارسية من أهمها : المحمرة وكانت عاصمة لامارة خزعل خان ، فاستبدل اسمها العربى باسم « خرمشهر » ، والفلاحية فأصبحت « شادكان » ، وتميم ، فأصبحت « هنديجان » ، أما عبادان ✻ أهم مدن الاقليم فمنسوبة الى عباد بن الحصين ، كما حرف اسم الأحواز الى الأهواز ، ومن المدن ذات التاريخ القديم تستر والسوس ودسبول .

(تقرأ) عربستان

Arabstan

عرب شاه

امير مغلى من حفدة جنكيز خان ينتسب الى أحد فروع القبيلة الذهبية التى أسسها خضر خان محمود عام ٧٦٠ هـ (١٣٥٨ م) بالقبجاق الغربى ، تولى بعد الب خواجه عام ٧٧٥ هـ (١٣٧٣ م) ولم يدم حكمه سوى عامين ، وذلك حول التاريخ الذى بدأ فيه تيمور يكتسح آسيا الوسطى .

ابن عربشاه

١ ــ رحالة مؤرخ وأديب متفقه ، وهو ابن محمد شهاب الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم العجمى ، ولد بدمشق فى ٥ القعدة عام ٧٩١ هـ ٥ نوفمبر (١٣٨٩ م) وعاصر فى صباه الغزو التيمورى للشام وهزيمة السلطان المصرى فرج بن برقوق عام ٨٠٣ هـ (١٤٠٠ م) فبدأ فى هذا التاريخ رحلته الى الشرق وهو بعد فى سن الثانية عشرة بصحبة اخوته وأمهم وابن أخت له واستقرت الأسرة بسمرقند ✻ عاصمة تيمور التى اجتذبت ولا شك بسبب ازدهارها كثيرا من أبناء البلاد المفتوحة .

انصرف صاحب الترجمة الى طلب العلم على مشاهير عصره ومنهم السيد الجرجانى وابن الجزرى وتنقل فى طلبه بين مدن آسيا الوسطى حتى انتهى الى خوارزم ✻ غير أن من أهم ما عنى به تعلم اللغات الشائعة فى هذا الاقليم والتى

شملت الفارسية والتركية (الشرقية) والمغلية ، والى هذا يشير السخاوى بقوله « وكان أحد الأفراد فى اجادة النظم باللغات الثلاث : العربية والعجمية والتركية جيد الخط جيد الاتقان والضبط » لهذا نراه يؤلف فيما بعد قاموسا لغويا يشمل هذه اللغات باسم « الترجمان المترجم بمنتهى الأرب فى لغة الترك والعجم والعرب » .

بدأ ابن عربشاه دورة جديدة فى رحلاته بالخروج الى رشت من نواحى طبرستان كما قضى اربع سنوات ببلدة حاجى ترخان ومنها سار الى بلادالقرم مخترقا القوقاز أو عابرا البحر الأسود، ومن القرم عبر الى أدرنة التى كان قد أستولى عليها السلطان مراد الأول عام ٧٦٣ هـ (١٣٦٢ م) وجعلها عاصمة للدولة ، فأقام بها عشر سنوات واتصلت سيرته خلالها بالسلطان محمد الأول وكان من أسباب ذلك اجادته للغات فقام بمهمة ترجمة الرسائل بين السلطان ومعاصريه من ملوك دول المشرق بما فيهم السلطان المصرى المؤيد شيخ (توفى ٨٢٤ هـ) كما ترجم للسلطان (أو لابنه مراد الثانى الذى كان معلما له) عن الفارسية كتاب « جامع الحكايات ولامع الروايات » للعوفى ويدل عنوانه على موضوعه .

٢ ــ بدأت عودة الرحلة الى الشرق العربى حول عام ٨٢٥ هـ (١٤٢٢ م) فانتهى ابن عربشاه أولا الى حلب ولكنه لم يمكث بها سوى بضعة شهور ومنها سار الى دمشق مسقط راسه بعد غيبة ٢٢ سنة « .. فأقام بها مدة يتكسب بالشهادة فى بعض حوانيتها » ومع ذلك لم ينقطع عن مداومة الدرس « .. وقرأ بها (أى بدمشق) على القاضى شهاب الدين الحبال صحيح مسلم فى سنة ثلاثين (أى عام ٩٣٠ هـ) فلما قدم العلاء البخارى سنة اثنتين وثلاثين انقطع اليه ولازمه فى الفقه .. الخ » وفى هذه الفترة انصرف الى التأليف نثرا ونظما وتأريخا .

فى عام ٨٥٠ هـ (١٤٣٦ م) انتهى به المطاف الى القاهرة ابان سلطنة الظاهر جقمق وفيها التقى بابن حجر العسقلانى والسخاوى والمقريزى وابن تغرى بردى ولزم الخانقاه الصلاحية الى أن توفى بها فى ١٥ رجب ٨٥٤ هـ (٢٤ أغسطس ١٤٥٠ م) وكان قد أوقع به بعضهم عند السلطان « فأدخله سجن المجرمين فدام فيه خمسة أيام ثم اخرج واستمر مريضا من القهر حتى مات بعد اثنى عشر يوما » .

اشتهر ابن عربشاه بمؤلفه « عجائب المقدور فى نوائب تيمور * » وهو تاريخ لتيمور وعصره مع وصف للحياة فى سمرقند وتقييم لشخصية الفاتح المغلى ، لهذا يعتبر مصدرا هاما من مصادر العصر ، ومن مؤلفاته المطبوعة الأخرى كتاب « فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء » وهو كما يدل عليه العنوان من كتب الأدب يحتوى على نوادر على السنة الحيوانات على نحو كتاب كليلة ودمنة ، طبع بمدينة بون الألمانية مع ترجمة لاتينية عام ١٨٣٢ ، وفى القاهرة عام ١٨٥٩ م .

ابن عربى

١ ــ أحد أعلام مدرسة التصوف الاسلامى ، اندلسى النشأة مشرقى الرحلة ، وهو ابو بكر محيى الدين ، محمد بن على بن محمد بن عربى الحاتمى نسبة الى حاتم طى ، من القابه القطب والعارف بالله والشيخ الأكبر ، ولد بمدينة مرسية فى ١٧ رمضان ٥٦٠ هـ (٢٨ يوليو ١١٦٥) وفى سن الثامنة انتقل الى اشبيلية ثم الى سبتة ومنها عاد الى مسقط رأسه وفى خلال ذلك كان يتعلم على مشاهير القراء

والفقهاء واللغويين فى هذا الاقليم الذى كان تحت حكم الموحدين .

بدأت رحلات ابن عربى الى الشمال الافريقى والمشرق فى عام ٥٩٠ هـ (١١٩٤ م) بزيارته لتونس وكانت بدورها تحت حكم الموحدين وبعد خمس سنوات عاد الى المرية (من نواحى شرق الأندلس) وفيها الف كتابه « مواقع النجوم » ، وبعد عامين نراه مرة أخرى فى الشمال الافريقى فى بجاية * بالمغرب الأوسط ، وفى العام التالى ٥٩٨ هـ (١٢٠٢ م) بدأت الرحلة الكبرى صوب المشرق قاصدا اداء فريضة الحج مارا بمصر وعليها الملك العادل الأيوبى ، وكانت شهرته قد سبقته اليها مع اختلاف الراى فيه بين قادح ومادح ولكن كان الناقمون عليه اكثر من المعجبين به حتى « .. قد نقد عليه أهل الديار المصرية وسعوا فى اراقة دمه فخلصه الله على يد ابى الحسن البجائى .. » ، لهذا لم يستقر فى مصر بل جد السير الى مكة فوصلها فى العام نفسه .

صفحة من مخطوطة بخط محى الدين بن عربى يرجع تاريخها الى عام ٦٣٠ م كتبت بمدينة حلب

قضى ابن عربى نحو عشرين سنة جائلا بين الحجاز والعراق والأناضول والشام قبل أن يستقر نهائيا بدمشق، فبعد أن ادى الفريضة كما سبقت الاشارة اتجه الى بغداد عام ٦٠١ هـ (١٢٠٥ م) فى خلافة الناصر لدين الله العباسى ثم عاد اليها للمرة الثانية عام ٦٠٨ هـ وبعد ثلاث سنوات نراه ثانية فى مكة ، وفى العام التالى نراه فى الموصل ثم فى ملطية احدى مدن دولة سلاجقة الروم وكانت تحت حكم علاء الدين كيقباذ (فمن ثم ليس صحيحا أن صاحبها كان نصرانيا) وفيها ولد ابنه سعد الدين .

كانت دمشق خاتمة المطاف وفيها قضى ابن عربى السنين العشرين الأخيرة من حياته ، وفيها تزوج من ابنة قاضى المالكية وكان الحكم فيها للملك المعظم عيسى الأيوبى ، عاش ابن عربى حياة ميسرة فكان مقربا للمعظم حتى انه كتب للسلطان أن يروى عنه مصنفاته بما يعنى انه لم يجد فى دمشق المعارضة التى قوبل بها فى مصر ، وقرر له صاحب حمص مائة درهم نفقة يومية ، كما قرر القاضى ابو الذكى له ثلاثين درهما يوميا .

٢ — يعتبر ابن عربى من أصحاب المذاهب فى التصوف وعلم الكلام والفلسفة وله فى ذلك مؤلفات من كتب ورسائل ، وهو كصاحب مدرسة له مريدوه المؤمنون به ومعارضوه الناقمون عليه وكلهم من جلة الفقهاء والمفكرين فى عصره ، فمن الطائفة الأولى الفيروزابادى صاحب القاموس الذى وضع كتابا فى الرد على معارضى ابن عربى باسم « الاغتباط » وصف فيه مؤلفاته واثرها فى التنوير بقوله « ومن خواص كتبه أن من واظب على مطالعتها والنظر فيها وتأمل فى معانيها انشرح صدره لحل المشكلات وفك المعضلات » ، ومنهم الزملكانى والحموى والصفدى والسهروردى والكاشى والفخر الرازى وابن جماعة والبلقينى والسيوطى الذى وضع كتابا فى الرد على معترضيه سماه

« تنبيه الغبى فى تبرئة ابن العربى » ، أما الطائفة الثانية من المعارضين الناقمين على مذهب ابن عربى فمنهم الحافظ الذهبى ، وابن تيمية ، والعز ابن عبد السلام ، والتفتازانى ، وابن الخياط وابن اياس وجمال الدين محمد ابن نور الدين وله رسالة باسم « كشف الظلمة عن هذه الأمة » .

يدور فكر ابن عربى حول محور مذهب « وحدة الوجود » وهو مذهب قديم كان معروفا عند الهنود القدماء والاغريق وشاع على أيدى فلاسفة الأفلاطونية الجديدة بالاسكندرية ، ومضمونه أن هناك تطابقا بين الوجود ممثلا فى الكون وبين فكرة الألوهية أو بمعنى آخر هنالك وحدة بين الكون وخالقه ومن ثم كان الوجود وحدة واحدة وان كانت الحواس قاصرة على اكتشافها نظرا لقصورها عن ادراك الكل ككل .

وعندما نشر ابن رشد فكر أرسطو على العالم الأوروبى صاغه فى ثوب مذهب وحدة الوجود وكان لذلك أثره على الفلاسفة الأوروبيين .

يلخص ابن عربى فكرة المطابقة بين الكون وخالقه بقوله « سبحان من خلق الأشياء وهو عينها » أى لا فرق بين الحق والخلق والواحد والكثرة والجوهر والاعراض والذات الالهية والعالم الظاهرى غير أن هذه المطابقة التى تقصر عن ادراكها الحواس والعقل لا تتكشف للعارف الا بطريق الذوق ليس الا .

ومن ثم فان ابن عربى لم يكن يرى خلافا بين الأديان اذ أن المتعبد أيا كان كان دينه فانه يسعى الى تحقيق وحدته الذاتية مع الاله المعبود الذى هو العقل الأول والنفس الكلية والمادة الأولى .

ويربط ابن عربى بين وحدة الوجود والانسان الكامل خليفة الله فى الأرض فهو عنده الانسان الذى تحققت بوجوده كل معانى الوجود والذى تجلى الله فيه فى كامل صفاته ، فمن ثم فانه لا يعرف الله تعالى حق معرفته سوى هذا الانسان الكامل الذى يتمثل فى الأنبياء والأولياء .

صفحة من مخطوطة تراجم الصوفية المنسوبة لابن عربى

٣ ـ انتشر مذهب ابن عربى عن طريق مؤلفاته التى قيل انها بلغت مئتى مؤلف ما بين كتاب ورسالة ، وقيل بل هى ضعف هذا العدد ، وكان من نتائج هذه المبالغة أن نسبت اليه مؤلفات ليست له ، بعضها مجهول النسب وبعضها قد تحقق نسبته لصاحب الترجمة ، ولما كانت جميعها تدور فى فلك واحد فلا حاجة الى تبويبها أبوابا ، ونكتفى بذكر المطبوع منها وأهمها :

« الفتوحات المكية فى معرفة الأسرار المالكية والملكية » ، ويعرف مضمون

كتابه هذا بقوله : « ... فلما وصلت أم القرى (مكة) أقام الله فى خطرى أن أعرف المولى بفنون من المعارف حصلتها فى غيبتى » ، وعندما عكف على تأليفه « كان يكتب كل يوم ثلاث كراريس حيث كان » مما يدل على تشبعه بفكرة الكتاب الذى كان الفراغ منه عام ٦٢٩ هـ فمن ثم كان من أواخر الكتب التى الفها ، وقد طبع بمصر عام ١٨٥٨ م فى أربعة مجلدات ؛ ثم يليه أهمية كتابه « « فصوص الحكم » وضعه بدمشق حول عام ٦٢٧ هـ ، وطبع باسطنبول عام ١٨٦٣ م ؛ وله تفسير للقرآن يعرف باسمه انتحى فيه طريقة أهل التصوف طبع بمصر عام ١٨٦٦ م ؛ ومن مؤلفاته الأولى كتاب « مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم » قال عنه « انه يقوم للطالب مقام الشيخ يأخذ بيده وكلما عثر المريد يهديه الى المعرفة ان ضل أو تاه » ، وضعه بالمرية عام ٥٩٥ هـ كما سبقت الاشارة وطبع بمصر عام ١٩٠٧ م ، ومنها كتاب « محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار » نشر بمصر عام ١٩٠٦ م ، ومن الرسائل « شجرة الوجود * » ، و « الأنوار فيما يمنح لصاحب الخلوة من الأسرار » فضلا عن ديوانه المسمى « الديوان الأكبر » الذى طبع بالهند عام ١٨٥٤ م .

(يقرأ) ابن عربى

Ibn Arabi

ابن العربى

القاضى ابن العربى (تمييزا له عن الصوفى ابن عربى) فقيه ومحدث أندلسى ، وهو أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربى المعافرى ، ولد بمدينة اشبيلية عام ٤٦٨ هـ (١٠٧٦ م) ونشأ وتعلم بها وكان أبوه من وزراء المعتمد ابن عباد * ولكن لم يلبث أن استولى المرابطون عليها وهو بعد فى السابعة عشرة من عمره فرحل مع أبيه الى المشرق فزار بجاية والمهدية والاسكندرية والقاهرة ، وفى عام ٤٩٨ هـ أدى فريضة الحج ثم بدأ رحلة الغرب من دمشق عن طريق الاسكندرية وفيها توفى والده عام ٤٩٣ هـ .

عاد ابن العربى الى مسقط رأسه وجلس لتدريس الفقه والأصول والحديث والتفسير كما جلس للوعظ، ثم تولى القضاء عام ٤٠٨ هـ « فنفع الله تعالى به لصرامته ونفوذ أحكامه والتزام الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر حتى أوذى فى ذلك .. ثم صرف عن القضاء وأقبل على نشر العلم وبثه » ، وكان ممن روى عنه القاضى عياض* .

من مؤلفاته المنشورة كتاب « أحكام القرآن » صدر بالقاهرة فى مجلدين عام ١٩١٣ م و « العواصم من القواصم » ، و « عارضة الأحوذى فى شرح الترمذى » رسالة ، ومن المخطوطات المنسوبة اليه « الانصاف فى مسائل الخلاف » ، « قانون التأويل » ، « القبس » فى شرح الموطأ . توفى بنواحى فاس عام ٥٤٣هـ (١١٤٨ م) ، بعد أن خرج مع غيره من أهل اشبيلية على اثر استيلاء الموحدين عليها « فحبسوا بمراكش نحو عام ثم سرحوا فأدركته منيته » .

عربية
« لغة »

١ ــ اللغة العربية احدى لغات الأسرة السامية * ، وهى أعرق اللغات السامية وأقربها الى السامية الأم استمرارا وأكثرها شيوعا وانتشارا وأهمية بحيث أصبحت اللسان القومى لشعوب مختلفة الأصول بفضل ارتباطها بالعقيدة الاسلامية اذ نزل القرآن بهذه اللغة ، كما أنها دون غيرها من اللغات السامية لم تمر بمرحلة موت تليها عملية بعث لدوافع سياسية وقومية .

تعتبر اللغة العربية من مجموعة اللغات السامية الجنوبية أما المجموعة الشمالية أو الكنعانية فهى التى تضم العبرية والفينيقية والبونية ، بينما المجموعة الجنوبية تضم العربية الشمالية والحميرية والحبشية ، والعربية الشمالية وهى موضوع هذه المادة هى لغة الحجاز أو لغة قبائل مضر وربيعة أو قريش وبهذه اللهجة نزل القرآن ، وهى صورة لغوية تطورت وتهذبت وتبلورت من لهجات عربية شمالية مندثرة منها الثمودية * والصفوية * واللحيانية التى ترجع الى القرن الرابع قبل الميلاد كما كشفت عنها النقوش التى وجدت فى أماكن متفرقة من الحجاز الشمالى وبادية الشام ودلت على وجود روابط لغوية بينها وبين هذه اللغة العربية التى عاصرت ظهور الدعوة الاسلامية ، مع وجود وجوه اختلاف بينها وبين هذه العربية ووجوه اختلاف فيما بينها ، غير أنها تختلف اختلافا جذريا عن العربية الجنوبية كالحميرية كما ثبت من مقارنة النقوش المدونة بخط المسند فى اليمن وأيدته الروايات الشفهية التى ترجع الى العصر الاسلامى الأول .

٢ — تتألف اللغة السامية القديمة من ٢٢ حرفا جميعها من الحروف الساكنة ، وهو حد أدنى من الحروف التى تتألف منها الأبجديات المعروفة القديمة والمعاصرة باستثناء قليل ، وتقع اللغة العربية من حيث عدد الحروف التى تتألف منها فى مركز متوسط من هذه اللغات ، فالأبجدية العربية تتألف أصلا من الأبجدية السامية القديمة مع اضافة حروف ساكنة لا تعرفها السامية الأم وحروف متحركة لم تكن تتضمنها أو تتضمنها لغات سامية أخرى كالعبرية التى تتألف من ٢١ حرفا ، وقد رأى سيبويه فى استنباطه للاصوات الدالة على الحروف أن اللغة العربية تتألف من ٢٩ حرفا منها ٢٦ ساكنة (بما فى ذلك الهمزة) وثلاثة متحركة وهى الألف والواو والياى .

تتضح بعض خصائص اللغة العربية بمقارنتها باحدى اللغات الحية كالايطالية التى تتألف من ٢١ حرفا بما

المخارج	الصامتات												
	شديد				رخو				مركب	متوسط			
	مجهور		مهموس		مجهور		مهموس		مجهور فقط	منحرف (جانبي)	مكرر	أنفي	لين
	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق					
شفوى		ب										م	و
شفوى أسنانى								ف					
أسنانى					ظ	ذ		ث					
أسنانى لثوى	ض	د	ط	ت		ز	ص	س					
لثوى										ل	ر	ن	
غارى								ش	ج				ى
طبقى				ك									
حلقومى (لهوى)			ق		غ		خ						
حلقى						ع		ح					
حنجرى				ء				هـ					

تصنيف حروف الهجاء العربية بحسب مخارجها الصوتية

فى ذلك الحروف المتحركة ، فالزيادة تشمل حروفا للتفخيم والترقيق كالطاء والضاد والقاف وحروفا مجهولة فى هذه اللغة وغيرها مثل الغين وهذا بطبيعته يزيد من ثراء اللغة ، وبين الايطالية والعبرية (٢١ حرفا) ، تقع اليونانية ٢٢ ، الرومانية ٢٣ ، الهيروغليفية ٢٤ ، الانجليزية ٢٦ ، أما اللغات التى تتألف أبجديتها من أكثر من ٢٩ حرفا فان هذه الزيادة تعود الى أن حرفا أصليا واحدا قد يعبر عنه بحرفين متجاورين ، ومن هذه : التركية (٣١) ، الفارسية (٣٢) ، الهندستانية (٣٥) ، الروسية (٣٦)، المجرية (٣٨) ، البولونية (٤٥) ، السنسكريتية (٤٩) ويرتفع هذا الرقم الى ٧٣ فى اللغة اليابانية .

ومن أبرز خصائص اللغة العربية كثرة الاشتقاقات التى تتولد من جذر واحد وكثرة تولد المعانى بتغيير فى حركات الحروف التى تتألف منها الكلمة الواحدة وكذلك باستخدام حروف زائدة أو بتشديد بعض حروف الكلمة ، وكذلك بتغير معنى الجملة بموضع كلماتها من الاعراب ، ومنها وفرة المترادفات التى نشأت عن تعدد القبائل التى تبلورت منها اللغة فى صورتها الأخيرة ، ومن هذه الخصائص أن أداة التعريف (ال) تعتبر مقطعا من الكلمة المعرفة ، هذا ويقدر عدد الفاظ اللغة العربية بنحو ١٢ مليون و ٣٠٥ الف كلمة .

٣ — ان التراث الأدبى والفكرى للعصر الجاهلى الذى يتمثل فى الشعر والخطب والأمثال يعنى ان لغة عربية كانت مشتركة بين القبائل تعلو فوق اللهجات القبلية بدليل الأسواق التى كانت تقام ليتبارى فيها الشعراء والخطباء من شتى القبائل وما قيل عن عيون القصائد التى كانت تدون وتعلق على الكعبة ، وجاء الاسلام وانتشرت الدعوة بهذه اللغة ، ونزل القرآن بهذا اللسان العربى المبين الذى كانت تعرفه القبائل العربية قبل ظهور الدعوة بدليل أن وفود العرب على الرسول من اليمن ونجد وغيرها وهى اقاليم غير حجازية لم تجد صعوبة فى فهم معانى القرآن وكان تأثيره عليهم كبيرا بسبب أساوبه المتميز ، بل ان بعض المفسرين من القرن الأول كانوا يستشهدون بالشعر الجاهلى فى تفسير غريب مفردات القرآن ، فهذه اللغة الفصيحة أو المتينة أو العالية كان لها فضل فى توحيد وجمع شتات القبائل العربية حتى قبل ظهور الدعوة، أما وقد نزل بها القرآن ورويت بها أحاديث الرسول عليه السلام ، فقد كان من الطبيعى أن يجتهد المشتغلون بتاريخ اللغة فى التعرف على موقع اللغة التى نزل بها القرآن من بين اللهجات الأخرى .

هناك من يقول بأن العربية لغة أهل الجنة نزلت كاملة بالوحى فمن ثم لا حاجة الى تقصى تاريخها أو مراحل تطورها ، وهناك من يقول بأنها خلاصة لهجات كانت تتكلمها عدة قبائل متجاورة مثل مضر وتميم وربيعة فمن ثم كانت وفرة مترادفاتها ، وقيل بل هى لغة مضر دون غيرها وينسب الى عمر قوله « نزل القرآن بلغة مضر » ، وقيل بل هى خلاصة لهجات بطون مضر لهذا ربط المفسرون بين هذا الرأى والحديث المتواتر وهو « هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منها » أى نزل على سبعة أوجه أو سبع لهجات وذهب بعضهم الى أن المقصود هو بطون مضر السبعة : هذيل وكنانة وقيس وضبة وتيم واسد وقريش .

ومن المتفق عليه بين المفسرين أن العرب مع وحدة أصولهم كما يقول الطبرى فى مقدمة تفسيره « مختلفو الالسن والبيان متباينو النطق والكلام »، وقوله فى موضع آخر « نزل القرآن

بألسن بعض العرب دون ألسن بعضها» ولكنها خلافات ثانوية لا تمس جذور اللغة ، وربط بعضهم بين هذه اللهجات المضرية السبع وبين القراءات السبع لتلاوة القرآن ولو أن علم القراءات لم ينشأ الا فى تاريخ متأخر ، ومع ذلك فان الرقم سبعة * فى الحديث قد يعنى التعدد دون تحديد حسابى .

ويذهب البعض الى أن القرآن قد نزل بلغة قريش دون غيرها من اللهجات المضرية باعتبار أن قريش خلاصة العرب كما يشير الى ذلك البخارى ، وفى تفضيل قريش يعتمد المفسرون على قول منسوب الى عثمان حين أمر بجمع وتدوين المصحف الأم موجها الكلام الى كتاب المصحف « اذا اختلفتم فى شىء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم » أى نزل معظمه بلهجتهم والحقيقة أن لهجة قريش كانت قد سادت قبل الاسلام ولم تفرض فرضا نتيجة للدور الروحى والسياسى والاقتصادى القيادى لقريش، بالاضافة الى أن سدانة الكعبة كنت فى قريش لهذا أتيحت لهم الفرصة للاختلاط بالحجاج القادمين من شتى القبائل فكانوا يأخذون من لهجاتهم ما رق ويتركون الخشن والصعب كما تم هذا الاختلاط فى أسواق التجارة ، وكانت قريش أثرى هذه القبائل فمن ثم جاء انتشار لهجتهم على أساس المنفعة المتبادلة ،ومع ذلك قد روى أن الحكم بين الشعراء فى سوق عكاظ لم يكن قرشيا وهو النابغة الذبيانى وهذا يعنى أن اللهجة القرشية قد استقرت على أساس انها اللغة الفنية العالية ، فلما جاء الاسلام حمل معه هذه اللغة الى أنحاء الجزيرة الأخرى والى كل موقع دخل أهله فى الاسلام .

٤ ــ بدخول شعوب أعجمية فى الاسلام انتقلت مسيرة اللغة العربية الى مرحلة جديدة اذ قبل أن ينتصف القرن الأول الهجرى انتقلت حاضرة الدولة الى دمشق العاصمة البيزنطية وكانت الآرامية هى اللغة السائدة حتى هذا التاريخ ، ولكن لم تلبث أن أصبحت العربية لغة الفاتحين هى لغة الطبقة الحاكمة ، بينما تراجعت اللغة المحلية (كذلك القبطية فى مصر والفارسية فى ايران) لتصبح لغة الطبقات الدنيا واصبح تعلم العربية الطريق الى مناصب الدولة منذ أصبحت العربية اللغة الرسمية للدولة، ولاحتفاظ الفاتحين بهذه المنزلة المتميزة حرصوا على تنشئة أبنائهم فى بيئة عربية خالصة فكانوا يرسلونهم الى البادية لهذا الغرض ، بينما جد أبناء الأعاجم الذين دخلوا فى الاسلام فى تحصيل اللغة بل والتفقه فيها لارتباط اللغة بالقرآن والسنة لا سيما بعد أن انتقلت حاضرة الدولة الى بغداد وتولى الخلافة بعض أبناء الاماء * واستكثر بعض الخلفاء من استخدام أبناء الترك فى الجيش وفى الوزارة وامارة الأمراء .

بلغ الأمر حده بقيام دول أعجمية فرضت الوصاية على الخلفاء كبنى بويه ففقدت العربية مكانتها كلغة المجتمع الأرستقراطى ، واصبح هذا أكثر وضوحا بعد انتقال الخلافة الى العثمانيين ، وكان من اثر هذا التحول ارتباط العربية أكثر فأكثر بالقرآن والدين وظهور الحاجة الى وضع قواعد لنحو اللغة وصرفها حماية لها من ناحية وتيسيرا لتعلمها لغير العرب من ناحية أخرى ، واستتبعت ذلك الحاجة الى تأليف المعاجم والقواميس اللغوية ، وقد برز فى كل مجال من هذه المجالات عدد من مشاهير اللغويين تدل كناهم والقابهم على أصولهم الأعجمية مثل أبى على الفارسى والتبريزى والزمخشرى والرازى والبغوى والاسفراينى والسمرقندى والسيرافى .

عنى واضعو القواميس العربية بترتيبها على حروف المعجم بحسب أواخرها مع الرجوع الى جذور الكلمات الأمر الذى يحتاج الى توفر على علم الصرف وضروب الاشتقاق ، ولم ترتب القوامس بحسب أوائلها الا فى العصور الحديثة وكذلك الأمر بالنسبة للعناية بالمادة الموسوعية ، ومن هذه القواميس: لسان العرب لابن منظور ، القاموس المحيط للفيروزابادى الذى شرحه الزبيدى * باسم تاج العروس* ، ومنها الصحاح * للجوهرى الذى اختصره الرازى باسم مختار الصحاح ثم أعاد محمود خاطر المصرى ترتيبه على أوائل الحروف ، ومن القواميس المعاصرة أقرب الموارد للشرتونى اللبنانى ، والمنجد للمعلوف والمعجم الوسيط الذى أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، كما أصدر الأجزاء الأولى من المعجم الكبير .

٥ ـ ان العربية الفصحى المسموعة والمقروءة هى اليوم اللسان المشترك بين الشعوب العربية فى مختلف أقاليمها ، وأن العناية بها وحمايتها من اللهجات العامية المحلية هو توثيق للرابطة التى تجمع بين هذه الشعوب ، وعلى أساس وحدة اللغة فى المقام الأول قامت جامعة الدول العربية التى تضم اثنتين وعشرين دولة مستقلة لغتها الرسمية هى العربية وينص دستورها على أنها جزء من الوطن العربى ، واتخذت العناية بالفصحى وحمايتها وسائل منها ، اعداد معلم اللغة العربية اعدادا خاصا ، ومنها تشجيع أعمال التأليف والترجمة الى العربية ، ومنها انشاء مجامع اللغة العربية ، وتنشيط أعمال احياء التراث العربى بالتحقيق والنشر .

اما عن المجامع العربية فلعل اقدمها ما انشىء فى مصر فى مستهل هذا القرن ويرتبط ذكره باسم محمد توفيق البكرى * ولكنه لم يقم بنشاط ملحوظ وفى عام ١٩٢١ أنشىء المجمع العلمى العربى بدمشق ، ولكن انشاء مجمع اللغة العربية (الثانى) بالقاهرة فى عام ١٩٣٢ كان بداية مرحلة جديدة فى تحقيق كثير من الأهداف التى تتصل بحماية وتنشيط وتيسير العربية الفصحى ، اذ تضمن مرسوم انشائه قوله « أن يحافظ على سلامة اللغة العربية وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون ملائمة لحاجات الحياة المعاصرة والعمل على كل ما من شأنه تقدم اللغة العربية » ، وتوفرت لجانه العشرون على كثير من المهام المحققة لهذا الهدف منها توفير المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية ووضع المعاجم العامة والمتخصصة وتشجيع الدراسات الأدبية وتبسيط وتيسير قواعد اللغة ودراسة اللهجات العربية المحلية وتيسير الكتابة العربية وغيرها .

ويعتبر احياء التراث العربى رافدا هاما فى حركة العناية بالعربية الفصحى وذلك بنشر هذا التراث الفكرى بعد جمع مخطوطاته وتحقيقها والتعريف بها ، وتعتبر مطبعة بولاق بالقاهرة اقدم المراكز التى عنيت بهذه الرسالة منذ الثلث الأول من القرن التاسع عشر الميلادى وقامت بتحقيق ونشر عشرات من أمهات كتب التراث من فقهية وأدبية وعلمية وحملت رسالتها من بعدها دار الكتب المصرية وتوفر على هذه المهمة جمع من صفوة المحققين ، وفى نشر هذه الشوامخ تمجيد للغة التى كتبت بها وعاشت حية خلال قرون عديدة مما لم يتهيأ للغة اخرى من اللغات المعاصرة ، ولاشك ان استخدام وسائل الاعلام الحديثة من صحافة

واذاعة فى مخاطبتها للجماهير فى شتى أنحاء العالم العربى له دوره الفعال فى تحقيق هذه الأهداف التى سبقت الاشارة اليها .

(يقابل) عربية E Arabic

عربية فصحى E. literary or classical arabic

عربية عامية E. vernacular

العربية السعودية

١ ــ المملكة العربية السعودية دولة اسلامية حديثة ، نظام الحكم فيها ملكى وراثى فى بيت آل سعود * فمن ثم اشتقت اسمها ، اكتملت شخصيتها الدولية عام ١٩٣٢ م أى بعد أن انضمت فى وحدة سياسية داخل حدودها أربع ولايات كانت أصلا ذات استقلال داخلى او تبعية اجنبية هى : نجد والاحساء والحجاز وعسير ، وتعادل مساحتها مجتمعة نحو ٩٠ ٪ من مجموع مساحة شبه الجزيرة العربية ، ثم بعد أن اعترف جيرانها وكذلك أكثر دول العالم العربى بحدودها الدولية التى تعينت بواسطة اتفاقيات ومعاهدات ثنائية عقدت بينها وبين هذه الدول المجاورة ، لهذا يمثل قيام العربية السعودية ظاهرة فريدة فى تاريخ الشرق العربى اذ لم تتم وحدة سياسية مركزية تشمل أكثر أنحاء الجزيرة بزعامة نجد الا فى ضوء هذه التجربة السعودية المعاصرة ، مع ملاحظة انتقال حاضرة الدولة من الحجاز الى وسط الجزيرة .

يعتبر البعض المملكة العربية السعودية المعاصرة ، المحاولة الثالثة لقيام امارة سعودية فى قلب الجزيرة العربية ، الأولى بدأها محمد بن سعود وانتهت على يد حفيده عبد الله بن سعود * الثانى عام ١٨١٨ بالتدخل المصرى العسكرى بقيادة ابراهيم باشا ، والثانية قام بها تركى * حفيد محمد ابن سعود وانتهت باستيلاء آل الرشيد * أصحاب جبل شمر وحائل (فى شمال نجد) على نجد والتجاء البيت السعودى الى الكويت عام ١٨٩٢ ولكن فى كلتا المحاولتين لم تتجاوز أطماع السعوديين هضبة نجد الوسطى ، ثم كانت هذه المحاولة التى نجحت فى توحيد القسم الأكبر من أرض شبه الجزيرة العربية .



الحرم الملكى بعد توسيعه وتجديده ابان حكم سعود وفيصل ابنى عبد العزيز آل سعود

٢ ــ بالرغم من أن مسحا جويا قد أجرى حديثا للعربية السعودية فان مساحتها الكلية مازالت موضع خلاف يتراوح تقديريا ما بين ٨٧٢ ألف م م و ٧٢٩ ألف م م أى نحو ٢ر٤ مليون كم م ومن بين أسباب ذلك أن الحدود الصحراوية مع جيرانها غير مميزة تماما بالاضافة الى وجود جيبين من المناطق

المحايدة مساحة كل منهما نحو ألفى ميل يقعان بالقرب من حدود الكويت وجنوبى العراق وذلك لتـــلافى أية خلافات قد تنشب بين البدو الجائلين وراء المرعى من مواطنى الدول الثلاث.

تتصل الحدود البرية للملكة العربية السعودية بجميع الـدول الأعضاء فى جامعة الدول العربية الاســـيوية باستثناء لبنان وسورية ، وهى المملكة الأردنيـــة (فى الشمال) والجمهورية العراقية (فى الشمال والشرق) ثم جميـــع امارات الخليج وهى الكويت وقطـــر ودولة الامارات والبحـــرين (مياه ضحضاحة بينهما) ثم سلطنة عمان فى الجنوب الشرقى وجمهوريتا اليمن العربية والشعبية (فى الجنوب والجنوب الغربى) ، وهذه الحـــدود التى تربط السعودية بجاراتها تخترق فى الأغلب مناطق صحراوية قحـــلاء فمن ثم فهى ليســـت مميزة تمييزا طبيعيا لهذا تلجأ الأطراف المتنازعة فى حالة اى خلاف الى التحكيم .

أما الحدود البحرية التى تمتد الى نحو ألف ميل فانهـــا تشمل الســـاحل الشرقى للبحر الأحمر من قمة خليـــج



القديم والجديدة فى بلدة عنيزة السعودية

العقبة عند ميناء العقبـــة الأردنى الى موقع ميدى على حدود اليمن الشمالية وعلى غير بعيد من باب المندب ، وهو ساحل كثير التعـــاريج والشـــعاب المرجانية التى لم تساعد على قيام موانى هامة عليه باستثناء جدة التى تطـورت كثيرا فى السنوات الأخيرة حتى أصبحت المدينة الأولى فى المملكة بعد العاصمة لا سيما بعد اقامة مشروع مياه العزيزية ومن الموانى الأخـــرى الويلح والوجه



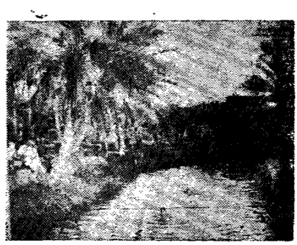
مدينة الرياض قبل التطور الاقتصادى ويرى قصر الملك عبد العزيز وقصر الضيافة

وينبع (ميناء المدينة) والليث والقنفذة وجيزان ، أما الحد البحرى الآخر فهو ساحل الاحساء المطل على الخليـــج العربى ويمتد من شبه جزيرة قطر الى امارة الكويت وقد تطورت أهمية الاقليم منذ أن أصبح قاعدة لصناعة البترول السعودية انتاجا وتصديرا عن طريق البحر أو عبر انابيب البترول المنتهية عند البحر الأبيض ، وأهم المدن والمواقع المتصلة بالنشاط البترولى : الظهـران ورأس تنورة والهفوف وبقيق والقطيف والفضلى ، وقد ساعد على أهمية الاقليم الخط الحديدى الذى يربطه بالعاصمة الرياض مارا بحرض واليمامة .

٢ ــ ينعكس التكوين الجغـــرافى والطوبغرافى للعربية الســعودية بدوره على النشاط الاقتصادى والاجتماعى ، بل وعلى نظام الحكم ، فالرياض عاصمة

الدولة تقع فى اقليم نجد ونجد هضبة تتربع وسط شبه الجزيرة يجاورها الى الشمال اقليم جبل شمر الذى كان قبل قيام الدولة السعودية مهداً لامارة ابن الرشيد التى امتدت حدودها الى الكويت مستولية على الرياض وما حولها ، وتجاوره الى الشمال منطقة النفود الصحراوية حتى بادية الشام والتى يشقها خط أنابيب البترول السعودى (التابلاين) قاطعا الأردن وسورية الى ميناء صيدا اللبنانية ، والى الجنوب من هضبة نجد تمتد حتى سلطنة عمان صحراء الربع الخالى * وصحراء الأحقاف مجاورة لليمن كما يمتد قوس صحراوى يعرف بالدهناء يفصل نجدا عن ساحل الاحساء الذى يمثل شريطا رمليا تتخلله أراضى سبخة وبعض البقع الزراعية والذى تحول أخيرا الى اقليم صناعى ناهض .

والى الغرب من نجد قلب الدولة السعودية يقع اقليم الحجاز الذى أصبح اليوم تابعا وكان من قبل متبوعا ومع ذلك لم يفقد أهميته التى تفرد بها وأبرزها أنه مهد الأماكن المقدسة الاسلامية التى يرتادها كل عام نحوا من ألف الف مسلم من العالم الاسلامى؛ والحجاز * جغرافيا كما يدل عليه اسمه سلسلة من الجبال الصخرية تمتد محاذية لساحل البحر الأحمر ويصل ارتفاع بعض قممها كما فى اقليم عسير الى ٩ آلاف قدم وتترك شريطا ساحليا يعرف باسم تهامة يضيق ويتسع ولكنه رملى قاحل اذ لا أنهار أو مجارى مائية مستديمة تنحدر من سفوح هذه المرتفعات التى تسقط راسيا نحو البحر باستثناء بعض الوديان التى تجف اذا قل المطر ، أما نحو الشرق فيقل الارتفاع تدريجيا حتى يلتحم بالهضبة النجدية ، فمن ثم نرى أن المياه للشرب أو للزراعة هى المشكلة الأولى فى العربية السعودية حتى بعد ارتفاع الدخل القومى مئات المرات ، اذ لم يحل سوى جانب يسير من المشكلة تعميق الآبار أو اقامة السدود على بعض الأودية كما فى اقليم عسير أو ازالة ملوحة مياه البحر بالمكثفات الحديثة .



اقليم الهفوف بالعربية السعودية بعد تطوير أساليب الرى الحديثة وانتشار الزراعة

٤ — يتبين من الاحصاءات السكانية المتوالية منذ قيام الدولة والاعتراف الدولى بها فى عام ١٩٣٢ انها تعتمد على التقريب لا سيما بالنسبة للمناطق البدوية الشاسعة ولكن من الملاحظ أن هذا الرقم فى ارتفاع فى خلال السنوات الأخيرة ولعل من أسبابه استيطان كثير من البدو الرحل أمكنة مستقرة وعودة كثير من البدو الذين هاجروا الى المناطق المجاورة الأكثر خصبا فى اليمن أو بادية الشام وبادية العراق بعد أن توفرت فى البلاد نتيجة لاكتشاف البترول فرص

أفضل للعمل ، والأرقام الأولى لاجمالى السكان كانت تتراوح بين ٥ و ٦ ملايين نسمة، وارتفع التقدير فى عام ١٩٦٣ م الى ٨ م ن ثم الى ٨ر٦٩ م ن فى عام ١٩٧٤ م .

وتطور عدد السكان يبدو اكثر وضوحا فى احصاء المدن والمواقع الحضرية ، ففى احصاء عام ١٩٤٦ كان عدد سكان مكة ١٢٠ ألفا ارتفع الى ٢٠٠ ألف (١٩٥٩) والى ٢٥٠ ألفا (١٩٧٤) ، بينما ارتفع عدد سكان المدينة من ٣٠ ألفا الى ٥٠ ثم الى ١٠٠ ألف ، وهذا التطور أشد وضوحا بالنسبة للرياض التى كانت بلدة اقليمية فتحولت الى عاصمة مركزية ، فكان ٦٠ ألفا (١٩٤٦) ارتفع الى ١٢٠ ألفا ثم الى ٣٥٠ ألفا ، بينما يبلغ عدد سكان جدة اليوم ٢٥٠ ألفا وكان ٣٠ ألفا عام ١٩٤٦ ، كذلك برزت مدن كانت قرى مجهولة أو لم تكن موجودة أصلا وبخاصة فى اقليم الاحساء حيث النشاط البترولى من ذلك الظهران التى لم يكن لها وجود حتى عام ١٩٣٦ ، ومن المدن النجدية بريدة (٧٠ ألفا) عنيزة (٣٠ ألفا) ، الطائف (٣٠ ألفا) .

٤ ــ نشأة الدولة والتوسع الاقليمى :
عندما أهل القرن العشرين الميلادى كان اقطاب البيت السعودى ضيوفا على آل الصباح أصحاب الكويت بعد أن اخرجهم ابن الرشيد من الرياض آخر معاقلهم فى نجد ، وفى عام ١٩٠٠ جرت معركة الصريف وفيها هزم شيخ الكويت وانصاره السعوديون على يد ابن الرشيد ولكن لم يمض عامان حتى دارت الدورة على آل الرشيد بعد الغارة التى قادها عبد العزيز (بن عبد الرحمن) آل سعود * على الرياض واستلائه عليها ، ففى هذا التاريخ ٤ شوال ١٣١٩ الموافق ١٤ يناير ١٩٠٢، وضعت بذرة المملكة العربية السعودية ، ثم أخذت دائرة ممتلكاته تتسع بالضم والمصالحة حتى شملت هذه الرقعة الفسيحة من شبه الجزيرة .



أول لقاء بين عبدالعزيز آل سعود أمير نجد والمندوب البريطانى سير برسى كوكس عام ١٩١٥

توالت انتصارات عبد العزيز آل سعود بعد سقوط الرياض ، فاستولى على سائر مدن اقليم سدير ومنها الشقراء وثرمداء والروضة وبلاد القصيم وأهمها عنيزة وبريدة ، ولكن المناوشات بين الفريقين لم تنقطع ، ولما كان ابن الرشيد مؤيدا من الأتراك حكام العراق فقد رأى ابن السعود أن السياسة تقضى عليه بأن يعقد صلات مع البريطانيين الذين كان لهم وجود مؤثر فى منطقة الخليج لهذا تقدم باحتجاج الى المندوب البريطانى فى الخليج على تدخل الأتراك لصالح ابن الرشيد ملمحا الى أن الحكومة الروسية أبدت استعدادها فى العام السابق

للوقوف الى جانبه ، ولكن الموقف تغير بوفاة عبد العزيز آل الرشيد فى ابريل ١٩٠٥ وتلا ذلك انسحاب الأتراك من نجد فى العام التالى (١٣٤٠ هـ – ١٩٠٦ م) .



اللقاء التاريخى بين عبد العزيز آل سعود والملك فيصل العراقى على ظهر البارجة البريطانية لوبن عام ١٩٣٠

مع أن ابن سعود أصبح السيد المطلق فى نجد الا أن المعارك التىخاضها مع قلة موارده قد أضعفت قدراته لهذا رأى حلا لمشاكله المالية معاودة الاتصال المباشر بالبريطانيين لعقد معاهدة على نحو المعاهدات التىعقدتها بريطانيا مع شيوخ الخليج ، وأبدى استعداده فى حالة موافقة السلطات البريطانية على اجلاء الأتراك منساحل الاحساء ، ولكن بريطانيا (وتمثلها حكومة الهند) لم تر أن تتورط فى مشاكل الجزيرة الداخلية ، وفى خلال هذه الفترة (١٩٠٩) انتهز الشريف حسينمشاكل ابن سعود وتقدم حتى حدود نجد وأسر بعض النجديين ومن بينهم عم لعبد العزيز .

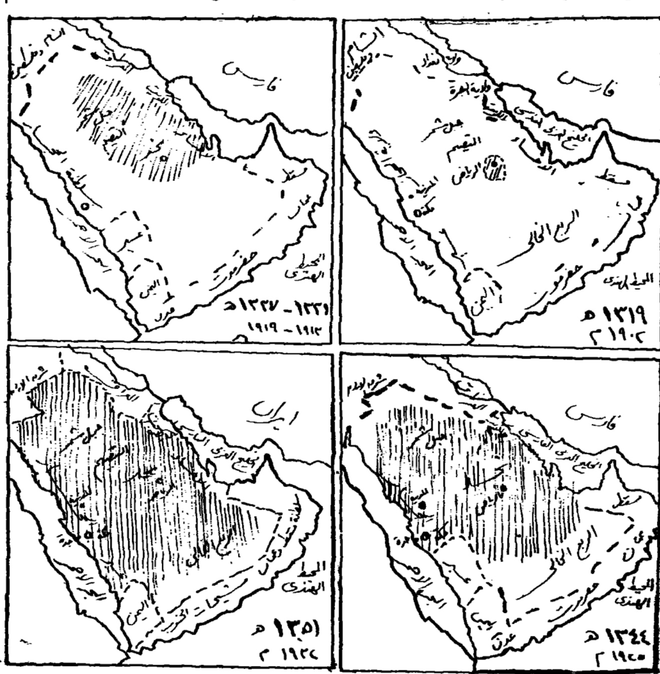
بدأت المرحلة التالية فى التوسع الاقليمى للدولة السعودية فى عام ١٩١٣ حين انتهز ابن السعود فرصة اشتغال الأتراك فى حرب البلقان (كما انتهزها امام اليمن) وشن حملة على الاحساء ونجح فى ٥ مايو من العام فى الاستيلاء على الهفوف وأسر الحامية التركية ، وكان اقليم الاحساء حتى عام ١٢٣٣ هـ (١٨١٨ م) تحت حكم السعوديين حتى استرده مدحت باشا عام ١٨٧١ والحقه بلواء البصرة ، وكان من أهداف هذه الحملة الحصول على منفذ خارجى بدلا من الاعتماد على سوق الكويتوهى مسألة كانت بالغة الأهمية بالنسبة للمشاكل المالية التى كانت تواجه ابن سعود الذى واصل القتال مستوليا بعد ذلك على القطيف ، ثم أحرز انتصارا حاسما على الأتراك عند العقير بالرغممن الامدادات التى حصلوا عليها وانتهى الأمر باعترافهم بالوضع الجديد فى حدود سيادة اسمية لوالى البصرة التى لم تلبث أن سقطت فى العام التالى وبذلك ضمت الاحساء الى الامارة النجدية .

فى ٢٦ ديسمبر عام ١٩١٥ م عقدت اول اتفاقية بين هذه الامارة والحكومة البريطانية وأصبح لقب ابن سعود كما اعترفت به المعاهدة « أمير نجد والاحساء والقطيفوجبيل وملحقاتها » كما اعترفت به حاكما مستقلا علىهذه الأراضى ولأولاده واعقابه من بعده مشترطة امتناعه عن عقد أية علاقات أو اتفاقات مع أية دولة أجنبية ، وهو الشرط الذى حذف فى معاهدة ١٩٢٧ .

وكانت المرحلة الثالثة للتوسع السعودى صوب الشمال فى المنطقة التى تمتد من شمال نجد الى بادية الشام والأردن وتشمل اقليم جبلشمر والجوف ووادى السرحان وما حوله ويحكمها آل الرشيد ، وكانوا موالين للأتراك ولكن بعد خروج الأتراك مننجد عام ١٩٠٦ ونشوب الحرب العالمية الأولى وانضمام الأشراف والسعوديين الى الحلفاء أصبح موقف آل الرشيد

ميئوسا منه ، وعندما عقد مؤتمـــر للبريطانيين فى القاهرة فى مارس ١٩١٨ ناقش المؤتمرون احتمال استيلاء ابن سعود على حائل عاصمة آل الرشيد فلم يلق الاحتمال معارضـــة وقد تم بالفعل الاستيلاء عليها فى عام ١٩١٩ كما ضم وادى السرحان والجوف وماحوله مثل سكاكة وقريات الملح ، ولجأ آل الرشيد ومن والاهم الى العراق .

وبدأت المرحلة الرابعة من التوسع السعودى صوب الحجاز الــذى كان يحكمه الأشراف الهاشميون من بنى بركات منذ القرن التاسع الهجرى فى ظل الحكم العثمانى ، وفى عام ١٩١٦ اعلن الشريف حسين بن على الثـــورة على الأتراك ثم أعلن نفسه سـلطانا فملكا على الحجاز كما تولى ولـــداه فيصل وعبد الله عرش العراق وشرق الأردن مؤيدين من بريطانيا ، لهذا « لم يكن (كما يقول حافظ وهبـــة) لابن السعود أى فكرة عن غزو الحجـــاز وفتحه حتى سنة ١٩٢٣ ، أولا : لأنه لم



مراحل نشأة والتوسع الاقليمى للمملكة العربية السعودية

يكن واثقا تمام الوثوق بامكان تغلب قواته على الحجاز ، ثانيا : لأنه لم يكن واثقا من موقف الحكومة البريطانية » ومع ذلك فان المناوشات بدأت قبل ذلك وأبرزها معركة تربة فى ٤ يونية ١٩١٩ حين بلغت قوات النجديين ضواحي الطائف الأمر الذى اضطر الحكومة البريطانية الى تحذير ابن السعود ومنعه من التقدم مع انذاره بقطع المعونة المالية التى تقدمهابريطانيا اليه وكانت بريطانيا قد حاولت قبيل ذلك حل الخلافات بين ابن السعود والشريف حسين وديا فى مؤتمر الكويت ولكنها فشلت .

بدأ الغزو السعودي للحجاز فى منتصف المحرم ١٣٤٣ هـ (١٩٢٣ م) ولم يجد مقاومة تذكر حتى تم للسعوديين الاستيلاء على الطائف فى الخامس من صفر ، وتبع ذلك هزيمة جيش الشريف النظامى عند الهدى واستيلاء السعوديين على أسلحته ، ومن ناحية أخرى اتجه الغزو شمالا فتم الاستيلاء على ينبع ميناء المدينة ثم على المدينة نفسها ، عند ذلك استقر رأى الملك حسين على التنازل عن العرش لابنه على الذى أعلن ملكا على الحجاز ، وفى الوقت نفسه بدأت حكومة الأشراف فى اخلاء مكة والالتجاء الى جدة ، ولم يلبث أن دخل السعوديون مكة دون مقاومة ، وفى ٨ جمادى الأولى (٥ ديسمبر) دخلها عبد العزيز آل سعود الذى كان قد أعلن نفسه سلطانا على نجد منذ عام ١٩٢١ .

لما كان للحجاز وضع خاص بالنسبة للعالم الاسلامي لوجود الأماكن المقدسة به،فقد أذاع ابن السعود على أثر دخوله مكة منشورا أعلن فيه ان مهمته تشمل: تطهير البلاد المقدسة من آثام حكامها الأشراف، وأن مصدر التشريع هوكتاب الله وسنة رسوله ، وأن نظام الحكم فى الحجاز منوط بمؤتمر اسلامى يدعى لاقرار شكل الحكومة المناسبة ، ومن ناحية أخرى جرت محاولات للصلح بين ابن السعود والملك على شارك فيها ممثلون من حكومات بريطانيا ومصر وايران والعراق والهند ولكنها لم تنجح كما فشل المؤتمر الأول الذى دعا اليه ابن السعود لبحث مستقبل الحجاز ، غيران هذه الهدنة لم تطل اذ واصل السعوديون تقدمهم فاستولوا على جدة آخر معاقل حكومة الأشراف فى ٣ جمادى الثانية ١٣٤٤ الموافق ٢٠ ديسمبر ١٩٢٥ ، وفى ٧ يناير ١٩٢٦ م أعلن ابن السعود عدوله عن عقد المؤتمر الاسلامى وفى اليوم التالى بايعه أهل الحجاز ملكا على الحجاز (بدلا من سلطان نجد) فأصبح لقبه « ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها » .

والمرحلة الخامسة فى التوسع السعودى تتمثل فى ضم امارة عسير * اليها وتم ذلك على مراحل . كانت هذه المقاطعة متصرفية تابعة لولاية الحاكم التركى فى صنعاء وتحكمها أسرة الأدارسة ولما تولى الحكم محمد بن على الادريسى عام ١٩١٠ استغل مشاغل الدولة العثمانية وحرر أكثر الاقليم من الحامية التركية الا أن الشريف حسين ممثلا للحكومة التركية قاد حملة أوقفت هذه الحركة الاستقلالية التى جددها بعد نشوب الحرب العظمى وانضمامه الى البريطانيين الذين وسعوا منطقة نفوذه حتى الحديدة اليمنية ، ولكن الفوضى التى شاعت فى عسير على أثر وفاة الادريسى عام ١٩٣٩ هـ (١٩٢٢م) ومحاولات كل من شريف مكة وامام اليمن اقتطاع أجزاء من الاقليم أدت الى استنجاد الحسن الادريسى بابن سعود وطلبه وضع عسير تحت حمايته وعقدت بالفعل معاهدةفىعام ١٣٤٥ هـ (١٩٢٦م) لتنظيم هذه الحماية ، وفى عام ١٩٣٠ وضعت عسير تحت حكم السعودية

المباشر بالاتفاق مع الأمير الادريسى وأخطر امام اليمن بالوضع الجديد وتم الاعتراف رسميا فى المعاهدة السعودية اليمنية عام ١٩٣٤ ثم نظمت العلاقة بينهما بمعاهدة ١٩٣٧ .

وخطت الدولة السعودية خطوة نحو استكمال وحدتها بمبايعة أهل الحجاز عبد العزيز آل سعود ملكا على الحجاز فى ٢١ جمادى الأولى ١٣٤٣ (٢٣ سبتمبر ١٩٣٢ م) ، وأطلق منذ هذا التاريخ اسم « المملكة العربية السعودية » على ما كان يعرف باسم مملكة الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها.

كانت للعلاقات السعودية الانجليزية أهمية خاصة فى اقرار الحدود بين جاراتها نظرا للوضع الخاص لبريطانيا فى مشيخات الخليج وكذلك فى العراق وشرق الاردن ،ونظمت العلاقة السعودية البريطانية معاهدة جدة عام ١٩٢٧ التى أجازت للعربية السعودية حق الاتصال بالدول الأجنبية ، وتعتبر معاهدة العقير (١٩٢٢ م) التى عقدت باشتراك المندوب البريطانى وممثلى العراق والكويت والأردن حجر الأساس فى اقرار الحدود بينها وبين السعودية ، وتلت ذلك اتفاقية عام ١٩٣٠ التى تمت بعد لقاء بين ابن السعود والملك فيصل على البارجة البريطانية لوبن ، فقضت على حوادث الحدود لا سيما وأن ابن السعود كان يرى أصلا أن مجرى نهر الفرات هو الحد الطبيعى بين بلاده وبين العراق ، وفى ٥ مارس ١٩٤٠ عقدت معاهدة الصداقة وحسن الجوار مع الكويت (باشتراك المندوب البريطانى ، وفى عام ١٩٦١ عينت حدود المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت، اما مع شرق الأردن فبعد فشل مؤتمر الكويت عام ١٩٢٣ الذى طالب فيه الأمير عبد الله باعادة الحدود السعودية الى ما كانت عليه قبل عام ١٩١٩ استردت السعودية قريات الملح باقليم الجوف من الأردن عام ١٩٢٥ ، وفى ١٩ مايو ١٩٢٧ عقدت اتفاقية الحدود الأولى مع شرق الأردن ، تلتها معاهدة يوليو ١٩٣٣ التى تضمنت نظام التحكيم فى المنازعات ، ولم يتم الاعتراف الكامل وتبادل التمثيل السياسى بين البلدين الا بعد اعلان الأمير عبد الله نفسه ملكا عام ١٩٣٧ .

توفى الملك عبد العزيز فى ٢ ربيع ثان ١٣٨٣ هـ (٩ نوفمبر ١٩٥٣ م) وخلفه ابنه سعود بن عبد العزيز الذى أعلن تنحيه عن العرش لأخيه وولى عهده فيصل فى ٢ نوفمبر عام ١٩٦٤ .

وفى ٥ الحجة ١٣٨٨ هـ - ٢٣ فبراير ١٩٦٩ توفى سعود باحدى ضواحى أثينا، ثم توفى الملك فيصل اغتيالا فى ١٢ ربيع أول ١٣٩٥ هـ (٢٥ مارس ١٩٧٥) ، وخلفه على عرش السعودية أخوه خالد ابن عبد العزيز فى اليوم نفسه الذى أقام أخاه فهد بن عبد العزيز وليا للعهد.

(تراجع الاعلام الواردة فى المادة فى مواضعها من القاموس) .

(يقابل) العربية السعودية .

Saudi Arabia

عرجون

العرجون (بضم العين) هو شمروخ النخل الذى يحمل التمر أو هو أصله ، كما يسمى العذق ، والعرجون من مفردات القرآن ورد مرة واحدة فى الآية ٣٩ من سورة يس ، قال تعالى : « والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم » اى أن القمر اذا ما صار فى آخر منزل من منازله الثمانية والعشرين عاد الى أولها وطلع هلالا بعد أن دق واستقوس حتى صار كالعذق اليابس العتيق المنحنى .

العرجى

شاعر من العصر الأموى ، وهو أبو عمر عبد الله بن عمر العرجى القرشى

من حفدة عثمان بن عثمان ينسب الى العرج من نواحى الطائف ، عاش بمكة وتوفى بها واشترك مع مسلمة بن عبد الملك فى غزوته للقسطنطينية عام ٩٦هـ (٧١٣ م) ، غير أن شهرته انعقدت بشعره فى الغزل الذى نحا فيه نحو عمر بن أبى ربيعة بالتعريض فى كلامه لبعض نساء مكة والمدينة مما قاده الى السجن الذى توفى به حول عام ١٢٠ هـ (٧٣٧ م) لتعريضه بزوج والى المدينة محمد بن هشام المخزومى .

عرش

١ ـ العرش فى اللغة كل شىء مسقف ومنه عرش الكرم كذلك سمى هودج المرأة عرشا ، وأصبح لفظ العرش يكنى به عن العلو وعن العز والسلطان والملك فمن ثم أطلق العرش على مجلس السلطان لعلوه ، وجمع عرش عروش .

العرش من مفردات القرآن ورد ٢٩ مرة فى صيغة المفرد وثلاث مرات فى صيغة الجمع ، والاشارة فى جميع ما ورد لفظه مفردا الى عرش الله والمقصود ملك الله وسلطانه وليس كما تذهب أوهام العامة الى مقر مكانى يستوى عليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، وتنعت الآيات عرش الله بأنه العظيم . قال تعالى : « عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » وأنه المجيد قال تعالى : « وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد » كناية عن علوه وعظمته وانه المكين ، قال تعالى : « ذى قوةعند ذى العرش مكين » أى عظيم المنزلة والمكانة ، وقوله « لا اله الا هو رب العرش الكريم » لأن الرحمة الالهية تتنزل منه .

٢ ـ جاءت الاشارة الى العرش بمعنى سرير الملك فى سياق قصةيوسف قال تعالى « ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا » ، وفى سياق قصة ملكة سبأ ، قال تعالى : « وأوتيت من كل شىء ولها عرش عظيم » .

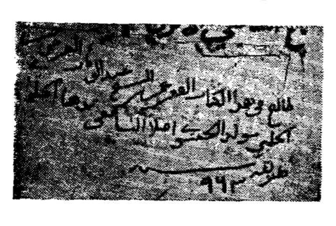
(يقابل) عرش الله

E. Throne of God

العرضى

العرضى (بضم الأول) لقب منسوب الى عرض وهى ناحية ببادية الشام من نواحى حلب اشتهر بها بيت من الفقهاء والأدباء منهم :

١ ـ عمر بن عبد الوهاب بن محمود العرضى ، ولد عام ٩٥٠ هـ (١٠٢٤م) واشتغل بطلب العلم على مشاهير لغويى وفقهاء عصره ثم جلس للتدريس كما توفر على التأليف وتولى منصب مفتى الشافعية بحلب « .. ولم يكن فىعصره واحد مثله مجدا فى الاشتغال وافادة الطلبة » ، من مؤلفاته وكلها مخطوطة : « فتح الغفار بما أكرم الله به نبيه المختار » وهو شرح لكتاب الشفا للقاضى عياض أشار اليه صاحبخلاصة



من مخطوطة عليها تعليق بخط العرضى

الأثر بقوله « أربعة أسفار ضخمة كل سفر قدره أربعون كراسا صرف همته مدة اثنتى عشرة سنة فى تأليفه وأبرز فيه علوما جمة وشاع فى الآفاق واستكتبه علماء الروم (أى العثمانيين) والعرب » ، كما ينسب اليه شرح على الرسالة القشيرية ، توفى بحلب ١٠٢٤هـ (١٦١٥ م) .

٢ ــ أبو الوفاء العرضى (محمد بن عمر) وهو ابن السالف ترجمته ، ولد بحلب ٩٩٣ هـ (١٥٨٥ م) وأخذ علوم الأدب والفقه عن أبيه وعلماء عصره ، وجلس للتدريس وقضى فترة باسطنبول « وأخذ بهـا عنه الأدب جماعة من الصدور » ، كما جلس للقضاء وتولى منصب مفتى الحنفيـة ثم الشافعية خلفا لأبيه ، قال عنه صاحب خلاصة الأثر « انه لم تر الشهباء (أى حلب) من متذ بنيت بمثله كان من الفضل فى مرتبة الآحاد ومن الأدب فى مرتبة لا تنال الا بالاجتهاد » وهو قول فيه كثير مبالغة ، ينسب اليه كتاب فى التراجم باسم « معادن الذهب فى الأعيان المشرفة بهم حلب » ، توفى ١٠٧١ هـ (١٦٦٠ م) .

عرف العبير

« عرف العبير (بفتح العين الأولى) فى عرف التعبير (بضم العين الأولى) » ، عنوان كتاب فى تفسير الاحلام لابن شيخ العوينة الموصلى المتوفى بعد عام ٨٤١ هـ (١٤٣٧ م) يقع مخطـوطه فى ١٥٠ ورقة من محفوظات مكتبة البـلدية بالاسكندرية .

عرف زهر الربى

عنوان كتاب للبجمعوى الفقيه المغربى وهذا الكتاب تعليق على كتاب « زهـر الربى * » للسيوطى ، وهو بدوره شرح لكتاب « المجتبى » فى الحديث للنسائى ، طبع بالقاهرة عام ١٨٨١ .

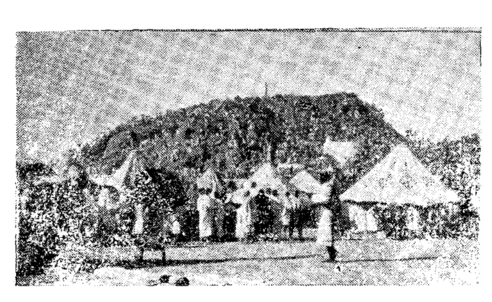
عرفات

١ ــ عرفات أو عرفة جغرافيا سهل فسيح مرتفع يقع فى شـرق مكة على طريق الطائف ويبعد عنها بنحو ١٢ ميلا أو ٢٢ كيلومترا . جاء لفظ عـرفات نصا فى القرآن كما جاء لفظ عـرفة فى الحديث ، قال تعالى : « فاذا أفضـتم من عرفات » وقال عليه السلام « الحج عرفة » ، ويرى اللغويون انه لا فـرق بين اللفظين اذ يجوز اطلاق الجمـع وارادة المفرد كما يجوز اطلاق المفـرد وارادة الجمع .

يعبر عن عرفات بالبطحاء وبالجبـل فيقال بطحاء عرفات ، والبطحاء المكان الواسع المتبسط وهو ما يطابق الواقع أما قولهم جبل عرفات فلعل المقصـود به السلسلة الجبلية التى تمثل قوسا يطل على الوادى من الشرق ، أو يطلق على جبل الرحمة الذى يمثل لسـانا من مرتفعـات عـرفة ، أو لعـل الاسم قد شاع لأن بطحاء عـرفات تقع على مستوى مرتفع بالنسبة لمكة فالذاهب اليها يسير مصعدا طـوال رحلته بمعنى أن عرفات تعتبر فى عرف الجغرافيين هضبة ، والهضبة البسيط المرتفع .

اما عن اشتقاق عرفة وعرفات فتذكر الأسطورة أن آدم وحواء عندما أخرجا من الجنة هبطا على الأرض متفرقين ، فآدم كمـا تروى الأسـطورة نزل فى سرنديب (سيلان *) أما حواء فنزلت على الجبل الذى يطل على هذا الوادى الذى نتحدث عنه ، وتستمر الاسطورة فى روايتهـا ذاكرة أن ابليس نزل على الأرض عند سمنان (من نواحى ايران) ونزلت الحية عنـد اصفهان ونزل الطاووس عند كابول ، وبعد أن جال آدم طويلا بحثا عن زوجته بلغ هذا الوادى فسـمع حواء تناديه من فوق الجبل بعد أن « عرفته » فكان أول لقـاء للبشرية على الأرض فمن ثم عرف المكان باسم « عرفة » ! ، والأسطورة ككل الاساطير تحاول أن تجيب على سؤال لا يجد جوابا شافيا .

٢ – الوقوف بعرفة فى يوم التاسع من شهر ذى الحجة احد أركان فريضة الحج ، وهو ركن لا خلاف عليه حتى ان الرسول كما سبقت الاشارة روى عنه قوله « الحج عرفة » باعتبار انه ركنه الأكبر لا باعتبار ان الحج يتم به وحده ، وجاءت الاشارة الى عرفات نصا فى سورة البقرة ، ووقت الوقوف بعرفة يبدأ من زوال (أى ظهر) يوم التاسع الى طلوع فجر يوم العاشر من ذى الحجة وهو أول أيام عيد الأضحى أو عيد النحر ومن فاته الوقوف بعرفات بين هذين الميقاتين فاته الحج ، ولا عبرة بطول أو قصر الفترة التى يقضيها الحاج فى عرفات ، اذ المقصود بالوقوف المكث وقتا ما بالمكان سواء أكان الحاج قائما أو جالسا ، ماشيا أو راكبا ، وقد شاع



مضارب خيام الحج على عرفات فى ٩ الحجة ١٣٢٧ هـ (١٩١٠ م)

مضارب خيام الحجاج على بطاح عرفات فى يوم التاسع من الحجة عام ١٣٩٤ هـ الموافق ١٩٧٤ م ويقدر عدد الحجاج باكثر من الف الف حاج

اطلاق يوم الوقفة على التاسع من ذى الحجة لهذا السبب ، وفى خلال هذه الفترة التى يقضيها ببطحاء عرفات فى أى ناحية منها يصلى الحاج الظهر والعصر جمع تقديم مع الدعاء والتلبية.

يطل على الوادى من ناحية الشمال جبل الرحمة * وعلى قمته قبة يطلقون عليها اسم قبة آدم ، وليس ارتقاء الجبل أو الصلاة على سفحه من السنة ولكنه ليس مكروها ، وفى أسفل الجبل بضعة صخور تذكر الرواية أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان قد ارتقاها عندما ألقى خطبة الوداع * وعندها أقيم مسجد صغير عرف بمسجد الصخيرات .

من السنة القاء خطبة فى هذا اليوم من أمير الحج أو الامام وتكون الخطبة عقب آذان الظهر ويؤذن للصلاة والامام على المنبر (وكان فى الماضى يخطب الامام على جمله) ثم ينزل فيصلى الحجاج الظهر ثم يؤذن لصلاة العصر ويصلونها صلاة تقديم تيسيرا لهم لاستكمال مناسك الحج الأخرى ، واذا حدث وكان يوم عرفة جمعة اعتبر البعض الوقوف بعرفة بمقام سبع حجات وهو من باب التفاؤل اذ تلقى فى اليوم خطبتان : خطبة الجمعة وخطبة يوم عرفة .

٣ - يأتى الوقوف بعرفة كما سبقت الاشارة بعد الطواف * والسعى * بين الصفا والمروة * ، بمعنى أن الحاج يفد الى عرفات من مكة ، وكان فى العادة أن يبدأ الحاج السير اليها فى يوم الثامن من ذى الحجة وهو ما يعرف بيوم التروية * اذ كان الحجاج فى الماضى نظرا لندرة المياه فى بطحاء عرفات يجلبون الماء معهم ليستقوا يوم عرفة ، اما اليوم وقد زال هذا الحرج فانهم ينهضون الى عرفات فى يوم التاسع ، والطريق الى عرفات يبدأ فى الطرف الشمالى الشرقى من مكة بالقرب من مقبرة المعلاة، وكان طريقا ضيقا يتناسب مع سير القوافل حتى شق طريق فسيح للسيارات، ويمر الطريق التقليدى بجبال العقبة الى يسار السائر وابرزها جبل حراء * وجبل النور ويقابله من اليمين جبل ثبير * وهما على مسيرة ٣ كم من مكة ثم ينعطف الطريق جنوبا بشرق وبعد نحو ٥ كم يبلغ الحاج منى وهى اليوم مدينة عامرة حتى فى غير موسم الحج، ويمر الى اليسار بجمرة العقبة ثم يمر بعد ذلك الى اليمين بمسجد الخيف *

ثم يصل الى المزدلفة وعندها الى يمين السائر المشعر الحرام ، وبعدها يضيق الطريق فى ما يعرف بوادى عرنة ثم يتسع ، وقبل أن ينفتح سهل عرفات يمر الحاج الى اليسار بمسجد نمرة (بفتح الأول وكسر الثانى) وبجواره علما عرفة ، وفى خلال هذه الرحلة لا يتوقف الحاج حتى يبلغ بطحاء عرفات .

٤ - بعد أن ينتهى الحجاج من الوقوف بعرفة بين زوال يوم التاسع وفجر يوم العاشر يهرعون الى المزدلفة لاتمام مناسك الحج والى هذا تشير الآية الكريمة « فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام » ، والافاضة لغة الدفع الشديد والمقصود المبادرة بسبب تدافع الحاج فى طريق العودة ، والمشعر الحرام كما سبقت الاشارة موضع عند المزدلفة ، وكان المشعر لعهد قريب فضاء يحده سور واطىء وتتوسط الفناء مئذنة ولعله اطلال المسجد الذى اقامه السلطان قايتباى الذى عمر كذلك مسجد الخيف ومسجد نمرة وغيرها من الأمكنة المتصلة بفريضة الحج ، وفى المزدلفة يصلى الحجاج المغرب والعشاء جمع تأخير ، ويجمعون الجمار وعددها تسع وأربعون ويبيتون بالمزدلفة

حتى فجر اليوم التالى بمنى وهو يوم النحر أو أول أيام عيد الأضحى ويرمون بها جمرة العقبة ويذبحون الهدى، وبعد تمام رمى الجمار خلال اليومين التاليين يعودون الى مكة حيث يطوفون طواف الافاضة ، وبذلك تنتهى مراسم الحج .

٥ ـ يؤثر عن الرسول عليه السلام أدعية عند الوقوف بعرفات منها (برواية الترمذى) : اللهم لك الحمد كالذى نقول ، وخيرا مما نقول ، اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى ، واليك مآبى ولك رب تراثى ، اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر ، ووسوسة الصدر ، وشتات الأمر ، اللهم انى أعوذ بك من شر ما يجىء به الريح » ، ومن الأدعية الأخرى :

« ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واغفر لنا ولوالدينا ولوالد والدينا وذرياتنا واخواننا واهلينا والحاضرين والغائبين من المسلمين أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين » .

(يقابل) عرفات

Arafat

عرفجة

اسم عدد من الصحابة منهم : عرفجة ابن شريح وعرفجة بن أسعد، وعرفجة بن هرثمة وهذا الأخير هو الذى أمد به عمر ابن الخطاب « عتبة بن غزوان » لما ولاه البصرة وكتب اليه « أن شاوره فانه ذو مجاهدة للعدو ومكابدة » ، كما بعثه عثمان للاغارة على أهل فارس ، وكان أبو بكر قبل ذلك قد أمد به جيفر بن الجلندى أمير عمان لما ارتد أهلها (يقرأ بفتح العين والفاء) .

ابن عرفة

أو بن عرفة ، سلطان مغربى منافس من المعاصرين ، وهو محمد بن عرفة بن حسن ، فمن ثم كان ابن عم المولى يوسف وعما للملك محمد الخامس ، ولد حول عام ١٢٩٥ هـ (١٨٧٨ م) وعاش حياته بمدينة فاس بعيدا عن الأحداث السياسية حتى عام ١٩٥٣ م حين اشتد الخلاف بين السلطان محمد الخامس والمقيم الفرنسى جيوم لرفض السلطان توقيع بعض المراسيم (الظهائر) التى اعتبرها انتهاكا للحقوق الوطنية ، عند ذلك قررت سلطات الحماية الفرنسية عزل السلطان محمد الخامس كما وقع



ابن عرفة سلطان المغرب
تحت الحماية الفرنسية

اختيارها على صاحب الترجمة ليخلفه وقد كان فى نحو الخامسة والسبعين من العمر وتم ذلك فى ٢٣ من اغسطس بتدبير اشترك فيه باشا (حاكم) مراكش تهامى الجلاوى من زعماء البربر الذى عمد الى اكراه علماء المغرب على البيعة لصاحب الترجمة ، وقد أذعن صاحب الترجمة لمطالب المقيم الفرنسى فأصدر مرسوما بنقل سلطاته التنفيذية الى مجلس يتألف من ٢٦ وطنيا و١٤ فرنسيا ، ومرسوما ساوى بين الأعضاء الفرنسيين والوطنيين فى انتخابات المجالس البلدية .

لم تستقم الأحوال الداخلية فى المغرب بعد تولية صاحب الترجمة بل نشطت الحركة الاستقلالية وتعددت الثورات ضد الوجود الفرنسى فى الشمال الافريقى كله مما أدى فى النهاية الى رضوخ الحكومة الفرنسية لمفاوضة السلطان المنفى فى جزيرة مدغشقر على العودة فاشترط عليها الاعتراف باستقلال المغرب ، وفى الوقت نفسه بعث صاحب الترجمة (الذى انتقل الى طنجة) رسالة الى رئيس الجمهورية الفرنسية يعلن فيها تنازله عن العرش داعيا الشعب المغربى للالتفاف حول مليكه الشرعى . عاش بعد ذلك بمدينة نيس الفرنسية بعيدا عن الأحداث لحين وفاته بها فى ٢٠ رجب ١٣٩٦ هـ (١٨ يوليو ١٩٧٦ م) فى نحو الثامنة والثمانين من العمر .

العرم

العرم (بفتح ثم كسر) من الفاظ القرآن ، ورد مرة واحدة فى الاشارة الى قوم سبأ * قال تعالى « فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم » والعرم لغة من قولهم عرم عراما وهو عرم أى جاوز الحد ، والعرم كذلك السيل أو السيل الذى لا يطاق فيكون سيل العرم لغة من اضافة الشىء الى نفسه لاختلاف اللفظين ، وقيل العرم جمع عرمة وهو السد الذى يعترض الوادى .

عروبة

وال من العصر الفاطمى الأول فى شمال افريقية ، وتتصل سيرته وسيرة اخيه « حباسة بن يوسف » بقيام هذه الدولة التى مهد لها أبو عبد الله الشيعى * بعد أن نجح فى ازالة دولة الأغالبة ومبايعة عبيد الله الفاطمى * بمدينة رقادة عام ٢٩٦ هـ ، ولكن لم يلبث عبيد الله أن خشى نفوذ ابى عبد الله فعهد للتخلص منه الى صاحب الترجمة وذلك عام ٢٩٨ هـ (٩١١م).

قلد عبيد الله صاحب الترجمة ولاية المغرب الأوسط والأقصى وجعل تاهرت عاصمة له ، كما قلد اخاه حباسة بن يوسف امارة برقة وهو الذى قادمرتين الحملة لفتح مصر أولا فى عام ٣٦١ هـ والثانية عام ٣٧٢ هـ ، وفى هذا التاريخ الأخير انقلب عبيد الله على قائده فأمر به فقتل مما اثار خوف وضغينة عروبة ففر من تاهرت ولكن تتبعه عبيد الله حتى قتله فى العام نفسه (٣٠٢ هـ — ٩١٤ م) فأثار ذلك موجة من الاضطرابات فى دولة عبيد الله الناشئة، وولى خلفا لعروبة قائده « مصالة بن حيوس » .

عروبة

العروبة (بفتح الأول) ويوم العروبة يقصد به يوم الجمعة فى الجاهلية ، والعروبة (بضم الأول) من قولهم عرب (بضم الراء) عروبة أى تكلم بالعربية ولم يلحن كما يقال عروبية بمعنى الخلوص فى العربية ، والعروبة اصطلاحا يقصد بها تأصيل الخصائص التى تميز العرب وفى مقدمتها اللغة باعتبارها الركيزة المشتركة بين الشعوب العربية .

نشأت فكرة العروبة بالمعنى الاصطلاحى نتيجة لاتصال العرب بالشعوب الأخرى لا سيما بعد أن انتقلت ازمة الحكم فى العالم الاسلامى الى شعوب غير عربية كالسلاجقة والأتراك العثمانيين ، وقوت هذه النزعة فى نفوس الشعوب العربية بعد ذلك سياسة الاستعمار الأوروبى الذى عمل على تقسيم وتفتيت هذه الامبراطورية منذ الحرب العالمية الأولى والتى صاحبت انهيار دولة الخلافة العثمانية، فبرز قادة ومفكرون فى أنحاء مختلفة من البلاد العربية يدعون الى فكرة القومية العربية بابراز عناصر هذه

القومية من لغة وتراث فكرى وحضارى وأمجاد تاريخية بالاضافة الى عنصر العقيدة ، فضلا عن عنصر الأمن المشترك الذى أكدت ضرورته سلسلة الغزوات العسكرية والسياسية التى تعرض لها الشرق الأوسط خلال عدة قرون .

لا خلاف فى أن الاسلام حمل فى موكب دعوته الروحية ما ساعد على توثيق صلات عرب الجزيرة العربية بجيرانهم ، ولكن هذه الصلات كانت أقدم من تاريخ الدعوة نفسها بدليل سرعة الاستجابة لها بين سكان الشام والعراق ومصر والشمال الأفريقى ، فلم يطو القرن الأول الهجرى حتى كان هذا الاطار الذى ما زال حتى اليوم يحدد أطراف العالم العربى قد قام وأرسيت قواعده ، لهذا لم يرتفع صوت يدعو الى احياء هذه القومية الا عندما بدأ الخطر يتهدد الوحدة العربية بمفهومها الاجتماعى والسياسى ، والجدير بالنظر ان أول من نادى بها هو ابراهيم باشا ابن محمد على الكبير وقد دافع عن عروبته بقوله « أنا لست تركيا ، فانى جئت مصر صبيا ومنذ ذلك الحين قد مصرتنى شمسها وغيرت دمى وجعلته دما عربيا » وسواء أكان هذا ادعاء أو ايمان بفكرة فلا شك ان رنين دعوته التى بثها فى الشام لم ينعدم بل كان له صداه عندما بدأت حركة اللامركزية فى حكم الامبراطورية العثمانية ، فراح زعماء العرب يطالبون بحقوقهم الوطنية مكتفين بقيام تجمع عربى لا يستهدف المطالبة بالانفصال عن الامبراطورية ، بمعنى انه لا تعارض عندهم بين العامل الدينى والقومى ، أو بين الدعوة لجامعة اسلامية والدعوة لجامعة عربية ، ولكن دولة الخلافة لا سيما ابان حكم السلطان عبد الحميد الثانى كانت ترى من وجهة نظرها ان قيام وحدة عربية تفتيت اقليمى للجامعة الاسلامية التى كان يدعو اليها لغرض دعم الامبراطورية العثمانية ، فمن ثم أعتبرت الدعوة للقومية العربية خيانة أرسلت بسببها عددا من زعماء العرب فى عام ١٩١٦ الى المشانق ، عند ذلك انفصل العامل الدينى عن العامل القومى واتخذت الدعوة مسارات جديدة .

وفى صراعها مع دول الاستعمار الأوروبى واجهت الدول العربية المحتلة سياسة تطويقها باثارة النزعات المحلية فيما بينها مع ربطها فكريا واجتماعيا بل ولغويا بالدولة المستعمرة هادفة بذلك الى اجهاض مقومات عروبتها وكان رد الفعل ارتفاع الاصوات بالدعوة للقومية العربية لاثبات عروبة هذه الدول التى ظن أن المد الاستعمارى قد اكتسحها حتى بعد اعلان استقلالها السياسى ، ويعتبر قيام جامعة الدول العربية فى عام ١٩٤٣ بالرغم من الملابسات التى أحاطت بقيامها تتويجا لهذه الدعوة ، كما جرت بعد ذلك محاولات لتحقيق هذه الأهداف سياسيا فقامت الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد القومى الهاشمى فى عام ١٩٥٨ والاتحاد المركزى عام ١٩٦٣ واتحاد الجمهوريات العربية عام ١٩٧١ ، وهى محاولات وان كانت قد فشلت الا انها تعتبر تجسيدا لفكرة العروبة والقومية العربية .

عروج

١ ــ عروج (بضم الأول والثانى) الصيغة العربية لاسم أمير البحر العثمانى الذى يقرأ فى التركية وكذلك فى المراجع الأوروبية أوروج أو أروج (كما هو مدون على حجر انشاء بأحد مساجد الجزائر) أو كوروك أو هوروش أو برباروسة الأول * ، ويقرر أحد الباحثين المجتهدين أن صاحب الترجمة ولد ليلة الاسراء والمعراج فمن ثم

اشتق اسمه ، وهو عروج بن يعقوب ابن يوسف ، تركى من جزيرةمدللى ولد بها حول عام ٨٧٨ هـ (١٤٧٢ م) من ام اندلسية من المهاجرات بعد سقوط الأندلس ، وهو أحد أخوة أربعة هم: اسحاق وعروج وخضر (او حشمت أو خير الدين) ثم محمد الياس .

اتصلت حياة صاحب الترجمة بالبحر منذ العاشرة من عمره وقد وقع مرتين أسيرا فى أيدى المسيحيين وى المرة الأولى هرب من قيوده ولجأ الى ساحل مصر ، وفى الثانية وقعفى الأسر بقرب ساحل امارة القرمان المطلة على البحر الأسود ولجأ الى أميرها قورقود ابن السلطان بايزيد الثانى * وكانت لهذه الأحداث أثرها فى انصرافه (وأخوته) الى القرصنة ضد سفن المسيحيين . فكانت أول محاولة ناجحة له هى استيلاؤه على احدى سفن مملكة البابا التى قادها بأسلابها الى الاسكندرية ابان سلطنة الغورى .

٢ ـ بدات مرحلة ثانية فى سيرة صاحب الترجمة حين لجأ الى جزيرة جربة* واتخذها بتشجيع من السلطان الحفصى مركزا لنشاطه الذى شمل مهمة انقاذ الأندلسيين الفارين من الأسر والاضطهاد المسيحى ، ثم انتقل الى حلق الوادى (على خليج تونس) ، وكانت العمارة التى كان يقودها مع أخيه خضر (خير الدين) تتألف من ثلاث سفن جمع عليها عددا من المغامرين الاشداء وتمكن فى خلال هذه الفترة من الاستيلاء على سفينة حربية اسبانية ولكنه جرح أثناء المغامرة .

٣ ـ تعتبر المرحلتان السابقتان تمهيدا للمرحلة الجديدة فى سيرة صاحب الترجمة وهى التى بدات فى عام١٥١٢م والتىاتخذ نشاطه خلالها طابعا سياسيا دوليا وذلك حين استنجد بالأخوين سلطان قسطنطينة ابو بكر الحفصى وكان وأسطه اليهما وفد من العلماء لانقاذ ثغور المغرب الأوسط (الجزائر)من الغزو الأسبانى بعد أناستولى فرديناند الخامس على ميناء بجاية .

خرج الأخوان من حلق الوادى على رأس عمارة تتألف من خمس سفن الى بجاية ليواجها اسطولا أسبانيا كان يبلغ ثلاثة أضعاف عمارة الاخوين،فقام عروج بمحاصرة المدينة برا بينماحاصرها خير الدين بحرا وتمكن من هزيمة وفرار الأسطول ولكن حصون المدينة صمدت للحصار وفى المعركة فقد صاحب الترجمة أحد ذراعيه ، ثم انه نقل نشاطه بعد ذلك الى ميناء جيجل (الى الشرق من بجاية) وكانت قد وقعت بدورها تحت احتلال جمهورية جنوة وزاد الأمر فجيعة طرد سكانها على يد القائد اندريا دوريا فى عام ١٥١٢ .

نجح صاحب الترجمة فى السنةالتالية فى الاستيلاء على جيجل وانقاذ سكانها المشردين ولم ينقض عام ١٥١٥ حتى تكررت محاولة استعادة بجاية بفرض الحصار حولها ولكنها فشلت بسبب التعزيزات الكبيرة التى ارسلتها أسبانيا للاحتفاظ بالمدينة وفى هذه المعركة استشهد الأخ الاصغر محمد الياس ، ومنذ هذا التاريخ أطلق الأوروبيون اسم باربروسة (أى ذو اللحية الحمراء) على صاحب الترجمة (كما أطلق الاسم بعد ذلك على أخيه خير الدين الذى عرف باسم باربروسة الثانى) ، بينما أطلق مواطنو الشمال الافريقى علىعروج لقب « أمير الجهاد » .

انتقل ميدان الصراع العربىالأسبانى غربا الى الجزائر التى أصبحت مهددة بوقوعها فى يد الأسبان الذين استولوا على حصن الصخرة المجاور للمدينة عام ١٥١٠ ، واستجاب عروج للنداء واتجه غربا الى الجزائر وجعلها منطلقا لنشاطه وبدأ بحركة التقاف مسم توليا

على ميناء شرشال التى تقع فى الغرب من الجزائر ورد الأسبان بارسال اسطول يضم ٣٥ سفينة لوقف هذا المخطط الوطنى وفى ٣٠ سبتمبر ١٥١٦ جرت أمام ساحل الجزائر ما عرف باسم معركة باب الوادى وفيها منى الاسطول الاسبانى بهزيمة ماحقة ساعدت عليها اعاصير البحر .

اصبح عروج البطل المنقذ لأهل الشمال الأفريقى اذ سرعان مااستجاب لنداء أهل ميناء تنسى التى تقع فى القرب من شرشال وحررها من الاحتلال الأسبانى ، ثم ارتفع نفس النداء من اهل مدينة تلمسان (على حدود المغرب) التى استسلم أميرها أبو حمو الثالث للحماية الأسبانية ونجح فى الاستيلاء عليها وأقيم أبو زيان الثانى * أميرا لها وهنا بدأت المنازعات الاسرية والقبلية التى استغلها الأسبان لصالحهم باسم الدفاع عن حلفائهم وانتهت باسترجاع الأسبان لتلمسان وعودة أبى حمو الى المدينة ، وفى هذه المعركة استشهد الأخ الأكبر محمد اسحق ، ولجأ صاحب الترجمة الى حصن المشور المجاور مع قلة من رجاله وفى محاولة للخروج شق طريقه وسط محاصريه فكانت محاولة يائسة انتهت بمصرعه ، فحز أعداؤه رأسه وارسل الى أسبانيا وطيف به بين عدد من العواصم الاوروبية ، ودفن جثمانه بالجزائر وذلك عام ٩٢٤ هـ (١٥١٨م) وخلفه أخوه الثالث خير الدين باربروسة الذى كان أول وال عثمانى على اقليم الجزائر .

(يقرأ) Arouy, Horush, Arouj, Horush,

عروس الأفراح

عنوان عدة كتب منها :

١ ــ « عروس الأفراح » فى اللغة للبهاء السبكى * المتوفى عام ٧٧٣ هـ (١٣٧١ م) وهو شرح لكتاب تلخيص المفتاح * فى علوم البلاغة للقزوينى ، يقع مخطوطه فى ٣٣٤ ورقة من محفوظات القاهرة .

٢ ــ « عروس الأفراح فى معنى حديث الارواح » وهو رسالة صغيرة لمحمد بن عقيلة ، مخطوطها من محفوظات القاهرة .

٣ ــ عروس الأفراح ، وهو حاشية على الأربعين حديثا النووية للنبراوى (عبد الله بن محمد) طبع بالقاهرة عام ١٨٧٤ .

العروسى

لقب ثلاثة من شيوخ الأزهر من بيت واحد ينسب الى ميت عروس من نواحى محافظة المنوفية وجميعهم من فقهاء الشافعية .

١ ــ العروسى الجد ، الثانى عشر من شيوخ الأزهر ، وهو أبو الصلاح أحمد ابن موسى بن داود ، ولد عام ١١٣٣ هـ (١٧٢١ م) وانتقل الى القاهرة وجاور بالأزهر وكان من شيوخه الشبراوى والحفنى والأجهورى والملوى ولازم بخاصة الصعيدى لسنين عديدة وكان معيدا لدروسه كما درس الرياضيات على حسن الجبرتى والد المؤرخ ، فلما توفى الدمنهورى * شيخ الأزهر عام ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م) وجرى خلاف حول اختيار فقيه حنفى على غير ما استقر عليه التقليد من اختيار شيوخ الأزهر من الشافعية ، تم حسم الأمر بانتخاب صاحب الترجمة « .. واستمر شيخ الجامع على الاطلاق ، ورئيسهم بالاتفاق ، يدرس ويعيد ، ويملى ويفيد » .

من مؤلفاته المطبوعة شرح على نظم كتاب « التنوير فى اسقاط التبرير » والكتاب لابن عطاء الله السكندرى والنظم للملوى (شيخ العروسى) ، وله حاشية على شرح السمرقندية * والكتاب للسمرقندى والشرح للملوى ، واسمه

« الدرر الالهية » والحاشـية للعروسى الذى توفى بالقـــاهرة عام ١٢٠٨ هـ (١٧٩٤ م) .

٢ ــ العروسى الابن ، الخامس عشر من شيوخ الأزهر ، وهو شمس الدين محمد بن أحمـــد السالف ترجمته ، واكبر ابناءه الأربعة وصـفه الجبرتى بالعلامة اللوذعى والفهامة الألمعى . وبعد وفاة أبيه جلس مكانه فى التـــدريس بالأزهر ، ثم تولى المشيخة خلفـــــا للشناوى عام ١٢٣٣ هـ (١٨١٨ م) ابان حكم محمد على الكبير ، وفى عام ١٨٢٢ تردد اسمه ابان هيـــاج أهالى القاهرة بسبب الضرائب الجديدة على المساكن فعمل على تفادى الفتنة ، توفى عام ١٢٤٥ هـ (١٨٢٩ م) وخلفـــه الدمهوجى .

٣ ــ العروسى الحفيد ، الحـــادى والعشرون من شيوخ الأزهر ، وهـــو مصطفى بن محمد الســالف ترجمتــه وحفيـــد الأول ، ولد عام ١٢١٣ هـ (١٧٩٩ م) تولى المشيخة عام ١٢٨١هـ (١٨٦٤ م) خلفا للباجورى وتميز عهده بحملة اصلاحية « .. وكان قد ترك القراءة فى الأزهر فعاد اليها فخافتـه المشايخ والطلبة وكان مشغوفا بابطـال بدع كثيرة ، فأبطل فى أيامه الشـحاذة بالقراءة فى الطرقات وأقام جماعة مما يدرس بالأزهر بلا استحقاق وعزم على عمل الامتحان للمدرسين ففاجاه العزل من المنصب سنة ١٢٨٧ » ، ومع ذلك ففى السنة التالية صدرت أول لائحة بشروط هيئة التـدريس بالأزهر ؛ من مؤلفاته المطبوعة حاشـــية على شرح الرسالة القشيرية فى التصوف باســم « نتائج الأفـــكار القدسـية » وله « أحكام المفاكهات فى أنواع الفنـــون المتفرقات » ، توفى ١٢٩٣ هـ (١٨٧٦م).

عـروض

علم من علوم اللغة وهو علم موازين الشعر العربى يعرف به صـحتها من فسادها ضبطا له ، وينسب وضعهالى الخليل بن أحمد ✻ ومازالتالمصطلحات المستخدمة فى هذا العلم التى وضعها الخليل متداولة حتى اليوم .

عمد الخليل لضبط الشـــعر الى تقطيع البيت الشعرى الذى يتألف من مصراعين بتفاعيل يوزن بها دوناعتبار للكلمات نفسها ، وهذه التفاعيلتتركب من ثلاثة أنواع من المقاطع هى الأسباب والأوتاد والفواصل ، فالسبب مقطـع يتألف اما من حرف متحرك معهساكن مثل (قد) أو من متحركين متواليين مثــل (بك) ، والوتد مقطــع يتألف من حرفين متحركين بعدهما ساكنمثل (بكم) أو من متحركين بينهما ســاكن مثل قام ، والفاصلة هى مقطع يتألف من ثلاث متحركات بعدها ساكن مثل (فعلت) أو من أربع متحركات مثــل فعلتن ، ومن هـــذه التفاعيل تتركب بحور الشعر .

وعند وزن البيت الشعرى يجـرى تقطيعه بحيث يقابل المتحرك بالمتحرك والساكن بالساكن باعتبار المنطـــوق لا المكتوب فلفظ « بر » مثلا يتألف من حرفين خطا ولكنه أربعـة لفظا (أى بررن) وهكذا ، ومن مصـطلحات علم العروض الزحاف والعلل ، والأول من أنواعـه الخبن والاضـــمار والوقص والطى والقبض والعصب والعقلوالكف وغير ذلك .

وابحر الشعر أربعة عشر بحرا هى : الطويل ، المديد ، البسيط ، الوافـر ، الكامل ، الهـزج ، الرجـز ، الرمل ، السريع ، المنسوخ ، الخفيف ، المضارع، المقتضب ، المتقارب،والمجتث ثم الخبب أو المتدارك ، ولكل بحر من هذهالبحور ضروب خاصة به ، من أمثلة التقطيعمن بحر الوافر قوله :

اذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع

وتقطيعه هو :

مفاعلتن مفاعلتن فعولن
مفاعلتن مفاعلتن فعولن

العروض

العروض (بفتح العين) أسم تاريخى يطلق على اقليم جغرافى يقع فى شرق شبه الجزيرة العربية يشمل الاحساء والكويت وقطر والبحرين ، وفى معجم البلدان : العروض يشمل اليمامة والبحرين وما جاورها وفيها نجد وغور لقربهما من البحر ، وانخفاض مواضع منها ومسايل أودية » ، ومن هذا يتبين أن العروض أشمل وأوسع من اقليم العارض * وان كانت الحدود غير مميزة .

عروة البارقى

صحابى ، وهو عروة بن عياض بن أبى الجعد البارقى نسبة الى بارق وهو جبل نزله بعض قومه من الأزد ، استعمله عمر بن الخطاب على قضاء الكوفة وخلفه عليها سليمان الباهلى* ثم اشترك فى فتوح الشام فى خلافة عثمان ، اذ كان يقتنى فى داره سبعين فرسا رغبة فى الجهاد من بينها فرس اشتراها بعشرة آلاف درهم ، وهو راوى الحديث « الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة » .

العروة الوثقى

العروة الوثقى من ألفاظ القرآن ، ورد مرتين : الأولى فى سورة البقرة ، قال تعالى « فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها » والثانية فى سورة لقمان قال تعالى « ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى » أى الحبل الوثيق المحكم الذى لا ينفصم ، والمقصود التمسك من الدين بأقوى سبب ، وتستخدم اصطلاحا فى مقام الدعوة الى الوحدة المخلصة .

العروة الوثقى

١ - جمعية اصلاحية ذات طابع سرى ينسب العمل على تكوينها الى جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده ، وكان مجمل الغرض البعيد منها « اعادة الحكم الاسلامى الى ما كان عليه من الطهارة والعدل والكمال فى العصر الأول بتأسيس حكومة اسلامية على قاعدة الخلافة الراشدة فى الدين .. ويتبع هذا انقاذ المسلمين وغيرهم من الشرقيين من الاستعمار المذل لهم » .

كان الطابع السرى للجمعية يستلزم أن يكون تكوينها على أساس المجموعات أو الخلايا أو العقود كما كانوا يطلقونه على هذه الجمعيات،من ذلك أن المجموعة تنعقد بثلاثة على الأقل يقسمون يمينا معينة ويختارون من ذوى المكانة على اختلاف طبقاتهم من علماء وأمراء ورؤساء عشائر وغيرهم ، على أن يقدم العضو رسما ماليا أقله مائة فرنك ولا يستثنى من ذلك عالم لايستطيع الأداء، كما يؤدى كل عضو شيئا من المال فى آخر كل جلسة تعقدها المجموعة ، وما يزيد عن حاجة المجموعة يكون النظر فى انفاقه الى الجمعية العليا (أى جمعية العروة الوثقى) .

تتضمن اليمين التى يحلفها العضو عهودا يقطعها على نفسه منها « أقسم بالله العالم بالكلى والجزئى .. لأحكمن كتاب الله تعالى فى أعمالى وأعلاقى بلا تأويل ولا تضليل ، ولأحسن داعيه فيما دعا اليه ، ولا أتقاعد عن تلبيته فى أمر ولا فى نهى ، ولأدعون لنصرته ، ولأقومن بها ما دمت حيا لا أفضل على الفوز بها مالا ولا ولدا .. » .

ومنها « .. لأبذلن ما فى وسعى لاحياء الأخوة الاسلامية ولأنزلها منزلة الأبوة والبنوة الصحيحتين .. وان لا أقدم الا ما قدمه الدين ولا أؤخر الا ما أخره الدين ولا أسعى قدما واحدة أتوهم فيها ضررا على الدين جزئيا كان أو كليا »

٢ ـ العروة الوثقى اسم جمعية ذات طابع اجتماعى تأسست بمدينة الاسكندرية بعناية واشراف محمد سعيد باشا * وهو الذى تولى بعد ذلك رياسة الوزارة المصرية عام ١٩١٠ وعنيت بنشر التعليم بانشاء المدارس الخاصة .

العروة الوثقى

اسم أطلق على عدد من الدوريات العربية أقدمها وأشهرها الجريدة الأسبوعية التى أصدرها بباريس جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده خلال عام ١٨٨٤ ، وقد صدر العدد الأول منها فى ٥ جمادى الأول عام ١٣٠١ هـ الموافق ١٣ مارس ١٨٨٤ وتوالى صدور ثمانية عشر عدداً منها حتى ١٦ اكتوبر من نفس العام .

فاتحة العدد الاول من جريدة العروة الوثقى

ويليه بيان منهج الجريدة وخطتها

بسم الله الرحمن الرحيم

(ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير) هذا مقدمة المنابة الآخية من قول الحق ، متعلقاً بأحوال الشرق ، وعلى الله المتكل في نجاح العمل

خفيت مذاهب [illegible] أزماناً ثم ظهرت ، بدت على طرق [illegible] لا تنكرها الأنفس ثم التوت ، [illegible] الاقوياء من الأمم في سيرهم بالضعفاء حتى تجاوزوا [illegible] الفكر ، وسحروا ألبابهم حتى أذهلوهم عن أنفسهم وخرجوا بهم عن محيط [illegible] ونالوا منهم من الضيم حداً لا تحتمله النفوس البشرية

افتتاحية العدد الاول من مجلة العروة الوثقى التى صدرت بباريس

اعتبر صدور هذه الدورية حدثا هاما فى تاريخ حركة الاصلاح التى قادها الأفغانى ومحمد عبده وامتد صداها الى أطراف العالم العربى والاسلامى والشرقى ، وما كادت ترى النور حتى أوعز المعتمد البريطانى للحكومة المصرية بمصادرة تداولها لهذا أصدر مجلس النظار قرارا الى نظارة الداخلية يقضى بمنع دخولها وفرض غرامة مالية على من تكون فى حوزته . كانت أهم محاور أبحاث العروة تدور حول فكرة الجامعة الاسلامية والاصلاح الدينى ثم الرابطة الشرقية فالمسألة المصرية بعد الاحتلال البريطانى الذى فرض على البلاد قبل شهور من صدورها ، وكذلك المسألة السودانية ، وعبر منشئاها عن سياسة المجلة بقولهما « انما أنشئت للمدافعة عن حقوق الشرقيين عموما والمسلمين خصوصا سالكة جادة الاعتدال ذاهبة مذهب الاستقامة والعدل » .

ولما كانت « العروة الوثقى » صحيفة دعوة لهذا أعلنت أنها سوف ترسل الى الذين تعرف أسماءهم مجانا بدون مقابل « .. ليتداولها الأمير والحقير والغنى والفقير ، ومن لم يصل الينا اسمه فما عليه الا أن يكتب الى ادارة الجريدة بالاسم المعروف به ومحل اقامته على النهج الذى يريده والله الموفق .. » ، ونظرا للرغبة فى تيسير تداول الجريدة فقد أعيد طبع أعدادها فى بيروت والقاهرة مما يدل على عميق الأثر الذى تركته فى الرأى العام العربى فى ذلك العهد .

العروة الوثقى

« العروة الوثقى فى الدنيا والعقبى » عنوان كتاب للمؤلف الهندى غلام محمد الدين القادرى ، وهو عن فضائل الرؤية الروحية للنبى والصحابة ، طبع بحيدر اباد عام ١٩١٢ يقع فى ١٦٣ صفحة .

عروة بن أثاثة

صحابى قرشى ، وهو عروة بن أثاثة ابن عبد العزى ، قديم الاسلام هاجر الى الحبشة وتوفى بها ولا عقب له ، وهو أخو عمرو بن العاص * من أمه أمهما النابغة بنت حرملة (يقرأ أثاثة بضم الأول) .

عروة بن الزبير

تابعى قرشى ، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، وهو أبو عبد الله عروة بن الزبير * بن العوام .. بن كلاب الأسدى أبوه الزبير أحد العشرة المبشرين بالجنة وأمه أسماء ذات النطاقين * بنت أبى بكر وأخت أم المؤمنين عائشة ، وعروة أخ شقيق لعبد الله بن الزبير الذى دعا لنفسه بالخلافة عام ٦٣ هـ ، وأخ غير شقيق لمصعب بن الزبير .

ولد صاحب الترجمة بالمدينة عام ٢٢ هـ (٦٤٣م) أى بعد مولد أخيه عبد الله بنحو عشرين سنة،وقد رحل عروة الى دمشق مرتين الأولى فى خلافة عبد الملك بعد مقتل أخيه عبد الله والثانية عام ٨٥ هـ فى خلافة الوليد بن عبدالملك



مسجد عروة
بجوار المدينة

وهى السنة التى قطعت فيها رجله ، وكان قد انتقل الى البصرة ثم الى مصر التى عاش فيها سبع سنين وتزوج . اشتهر عروة بصحة الرواية وممن روى عنهم خالته عائشة وأبوه الزبير وابن عباس وعبد الله بن عمر وأبو هريرة ، وكان الى ذلك دينا « كان يصوم الدهر كله الا يوم الفطر ويوم النحر ومات وهو صائم .. وكان يقرأ ربع القرآن كل يوم .. ويقوم به الليل فما تركه الا ليلة قطعت رجله » .

أنجب عروة ثمانية من الأبناء والبنات وممن اشتهر منهم هشام بن عروة أمه ام ولد ، وقد أصبح من ائمة الحديث، دخل بغداد فى خلافة المنصور . توفى صاحب الترجمة عام ٩٤ هـ (٧١٢ م).

عروة بن الورد

شاعر جاهلى من بنى عبس ، كان يعتبر من الشعراء الفرسان أو من الشعراء الصعاليك بل كان يلقب عروة الصعاليك «لأنه كالرئيس عليهم يحميهم ويقوم بأمرهم اذا أخفقوا فى غزواتهم ويعولهم اذا لم يكن عندهم معاش » ، له ديوان شعر نشره المستشرق الألمانى نولدكه بمدينة جوتنجن عام ١٨٦٤ مع شروح وترجمة ألمانية ، وكان قدشرحه ابن السكيت * وطبع بمصر ، توفى حول عام ٣٠ ق هـ (٥٩٤ م) .

عروة بن مسعود

صحابى ، وهو عروة بن مسعود بن معتب الثقفى ، أمه سبيعة بنت عبد شمس * القرشية ، جاء ذكر لاسمه فى العام السادس للهجرة حين أرسلته قريش الى النبى يوم الحديبية فعاد وقال لهم « قد عرض عليكم (أى الرسول) خطة رشد فاقبلوها » ، وتم بعد ذلك صلح الحديبية ، فلما جرت غزوة الطائف وانصراف الرسول منها تبعه عروة قبل أن يصل الى المدينة

فاسلم ، ثم سأل الرسول أن يرجع الى قومه بالاسلام لأنه كان سيدا مطاعا فى قومه من ثقيف غير انهـــم خذلوه ثم اصـــابة ســـهم قتله وذلك عام ٨ هـ (٦٢٩ م) .

(يقرأ) معتب بفتح العـــين وكسر وتشديد التاء .

عـــريب

عريب (بضم الأول وفتح الثانى) اسم لأجداد من العرب القحطانية منهم: عريب بن زهير بن أبين ، حميرى من نسله قبائل صنهاجة وزناتة بالمغرب ، وعريب ابن زيد بن كهلان من نسله قبائل لخم وكندة وطيىء ، والنسبة الى عـــريب عريبى .

١ ــ عريب (بفتـــــح الأول وكسر الثانى) من شهيرات الموسيقى والغناء فى العصر العباسى الأول لقبت بالمأمونية نسبة الى المأمون ، ولدت ببغداد عام ١٨١ هـ (٧٩٧ م) ، وفى رواية غــــير محققة وغير مقبولة انها بنت لجعفر بن يحيى البرمكى * قال عنهـــا صاحب العزيز المحلى « .. عريب جارية من جوارى المأمون كانت بارعة الحســـن كاملة الظرف رقيقة الشعر لا نظير لها ، وكان قد اشتراها المعتصم (ابن المأمون) بخمسمائة الف درهم واعتقهـــا » اشعارها واخبارها فى كتـــاب الأغانى ، توفيت عام ٢٧٧ هـ (٨٩٠ م) .

٢ ــ عريب (بضم الأول) وهى كذلك من سيدات الغناء فى العصر العباسى كانت فى الأصل جارية لعبـــد الله بن اسماعيل من قواد الرشيد ثم انتقلت الى بغداد واتصلت سيرتها بالأمين ثم بالمأمون « وكانت نهاية فى المعرفة بالنغم والأوتار .. ولا رؤى فى النســاء بعــد القيان الحجازيات القديمات نظير لها » توفيت عام ٢٢٧ هـ (٨٤١ م) وأمر الخليفة المعتمد بجمع اغانيها ، قيـــل انها كانت تحفظ واحدا وعشرين ألف لحن . والأرجح عندى أن عريب الأولى والثانية اسم لجارية واحدة وان الخلط يرجع الى تاريخ الوفاة وهو ٢٧٧ هـ فى الحالة الأولى و ٢٢٧ هـ فى الحالة الثانية .

العريسى

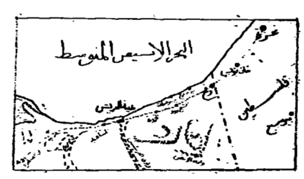
وطنى سورى معاصر ، وهو عبـــد الغنى بن محمد العريسى ، ولد ببيروت عام ١٣٠٨ هـ (١٨٩١ م) وتعلم بهـــا ثم واصل دراسته بباريس وبعد عودته الى مسقط رأسه اشتغل بالصحافة واشترك فى اصدار جريدة المفيـــــد اليومية وجعـــل سياستها اذكاء روح العقيدة العربية ، وفى عام ١٩١٣ اشترك فى المؤتمر العربى الذى عقد ببـــاريس ومع نشوب الحرب العظمى انتقـــــل نشاطه الى دمشق ولكن لم يلبث أن ثارت عليه السلطات التركية مما ألجأه مع بعض صحبه الى محاولة الهـــرب متخفيا غير أنه قبض عليه وقدم الى مجلس عالية * العرفى الذى حكم عليه بالاعدام شنقا بدمشق فى عام ١٣٣٤هـ (١٩١٦ م) ، له بعض مترجمـــات من من الفرنسية .

العـــــريش

١ ــ بلدة مصرية ساحلية بسيناء ، كما يطلق الاسم على المركز الادارى الذى يشمل البلدة والنواحى المجاورة ، تقع العـــريش على الضفة الغــربية لوادى العريش عند مصبه فى البحر الأبيض ، وعلى مسافة ٥ كم من الطرف الشرقى لبحيرة البردويل ، تحيط بها كثبـــان رملية الى قرب الساحل ؛ والعـــريش هى عاصمة محافظة سيناء يبلغ عـــدد سكان قسم العـــريش ٢٩ الفا (احصاء ١٩٦٠) والمدينـــة عشرة آلاف ، ومن نواحيها أبو سقل والنوانيق والمساعيد وجرادة ؛ والعريش تبعد ٢٨ م غرب

مدينة رفح * و٨٥ م من القنطرة المطلة على قناة السويس .

العريش مدينة تاريخية قديمة ، كانت تعرف في العصر الروماني باسم رينو كولورا واعتبرت أول حدود مصر الشرقية من ناحية فلسطين ، ونظرا لموقعها الاستراتيجي فقد مرت بها جيوش الفتح والغزو في مختلف العصور ومنها الفتح العربي والعثماني لمصر ، وهذا التاريخ الأخير يتمثل في قلعتها التي أقامها السلطان سليمان العثماني عام ١٥٦٠ . وكانت قائمة حتى الحرب العالمية الأولى ، ولم يبق منها سوى أطلال . وفي ١٨ فبراير ١٨٩٩ استولى عليها نابليون الا أن العثمانيين استعادوها في ١٧ نوفمبر من نفس العام ، واستولى عليها الحلفاء في ٢٠ ديسمبر ١٩١٦ في طريقهم الى فلسطين ، وارتبط هذا التاريخ بمد الخط الحديدي من القنطرة الى حيفا مارا بالعريش ورفح وغزة .



موقع العريش على حدود مصر الشرقية المجاورة لفلسطين

جاء وصف العريش في كثير من كتب الرحالة منها قول عبدالغنى النابلسي : « ان العريش أول حدود مصر وآخر حدود الشام وفيها جوامع عامرة بداخل احدها قبر الشيخ محمد الدمياطي .. » ويعرض شاعر رحالة من ذلك العهد صورة مخالفة اذ يقول :

ثم أتينا بعد للعريش
وانه في ساحل وحيش
ما فيه الا الرمل والبرغوث
وليس فيه للغريب غوث
وفيه أيضا قلعة وزاوية
وبعض دور في فناها خاوية

٢ — معاهدة العريش : اتفاقية عقدت في ٢٤ يناير ١٨٠٠ م (٢٧ شعبان ١٢١٤) بين جيش نابليون والعثمانيين للجلاء من مصر دون قيد أو شرط ، وكان يمثل الجانب العثماني الصدر الأعظم ضيا باشا) ينوبان عنه الدفتردار مصطفى رشيد ورئيس الكتاب مصطفى راسخ) ، والجانب الفرنسي يمثله القائد العام الجنرال كليبر (وينوبان عنه الجنرال ديزيه وبوسيلج) .

تتألف الاتفاقية من ٢١ مادة بمقدمة جاء فيها « ان الجيش الفرنسي قبل أن يجلو من مصر على النحو الوارد في المعاهدة مؤملا أن يكون هذا النزول منه تمهيدا للصلح العام في أوروبا » الأمر الذي يشير الى ارتباط أحداث الشرق الأوسط بحروب نابليون الأوروبية .

وتقضي الاتفاقية بأن يتم الجلاء على مراحل خلال ثلاثة أشهر مع اطلاق سراح الأسرى من الجانبين ، والمحافظة على سلامة وأملاك من أظهروا الولاء من المصريين نحو فرنسا أثناء الاحتلال.

العريشي

فقيه مصري من العصر العثماني ، وهو عبد الرحمن بن عمر العريشي الأزهري . ولد ببلدة العريش ونسب اليها ولم يلبث أن انتقل الى القاهرة وجاور بالأزهر وكان من شيوخه البيلي والصعيدي والحفني ومن تلاميذه في الفقه الجبرتي المؤرخ ؛ حج عام ١١٧٩ هـ (١٧٦٥) وزار اسطنبول في مشيخة علي بك الكبير ، تولى مشيخة رواق الشوام وجلس للتدريس بمسجد أبي الذهب كما تولى منصب الافتاء على مذهب الحنفية خلفا للحماقي ، وعلى

اثر وفاة الدمنهورى اختاره شيخ البلد ابراهيم بك شيخا للأزهر الا أن اختياره أثار الخلاف بين الشافعية والحنفية ثم بين الاتراك والشوام تحول الى فتنة داخلية استمرت سبعة أشهر الى أن حسمت بعزل صاحب الترجمة واختيار العروسى عام ١١٩٢ ، وتوفى بعد ذلك بقليل عام ١١٩٣ هـ (١٧٧٩ م) ، له رسالة فى سر الكنى .

عريف

١ ـ العريف فى اللغة بمعنى العارف من قولهم عرف الشىء علمه ، كما يقال عرف (بضم الراء) الرجل على القوم بمعنى دبر أمرهم وقام بشئونهم ، فالعريف بهذا المعنى (والجمع عرفاء) القائم بأمر جماعة من الناس .

٢ ـ العريف فى الاصطلاح لقب مهنى وعسكرى :

ففى الاصطلاح العسكرى استخدم لفظ العريف منذ العصر الاسلامىالأول مع بعض الاختلاف وهو فى الجملة رئيس يتبعه عشرة محاربين ومن حيث مرتبته فانهيأتى دون النقيبالذىيرأس عشرة عرفاء ، ويليه فى الرتبة صعودا القائد ويرأس عشرة نقباء ، والأمير ويرأس عشرة قواد ، أما العريف فى الاصطلاحالعسكرى المعاصر فمنضباط الصف .

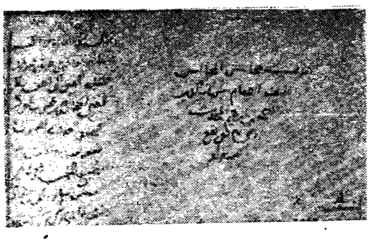
وفى الاصطلاح المدنى أطلق اسم العريف على شيخ من شيوخ الحرف ، فكان يقال عريف السقائين وعريف البنائين ، وعريف الصاغة ، وكان هناك عريف السوق الذى يعينه الوالى ليعاون المحتسب فى تنفيذ القوانين ؛ ومن ناحية أخرى أطلق اسم العريف على معلم الصبيان فى الكتاتيب كما كان يعرف به الكاتبالقبطى وكان يميزبعمامة سوداء .

ابن العريف

كنية اشتهر بها اثنان من الأندلسيين هما :

١ ـ ابن العريف الأديب ، وهو أبو القاسم الحسين بن الوليد ينسب الى مدينة طليطلة ، اتخذه المنصور بن أبى عامر مؤدبا لأولاده ، له شرح لكتاب الجمل للزجاج ، عاش بمصر فترة وتوفى بطليطلة عام ٣٩٠ هـ (١٠٠٠ م) .

٢ ـ ابن العريف الصوفى ، وهو ابو العباس أحمد بن محمد بن موسى الصنهاجى المرى ، نسبة الى المرية من نواحى شرق الأندلس ، ولد عام ٤٨١هـ (١٠٨٨) ، « كان من كبار الصالحين كثير المناقب طيب السيرة ، وكان العباد وأهل الزهد يالفونه ويحمدون صحبته» عاصر القاضى عياض * وكانت بينهما مكاتبات مروية ، كما أنه عاصر ابنحزم،



صفحة الغلاف من مخطوطة
محاسن المجالس لابن العريف

ويؤخذ عليه انه كان قاسيا فى نقد الأئمة المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين منذلك قوله « كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين » ؛ من مؤلفاته المطبوعة كتاب « محاسن المجالس » فى التصوف ، توفى بمراكش عام ٥٣٦ هـ (١١٤١ م) .

عــز

١ – العز والعزة بمعنى واحد ، وهو القوة والغلبة والمنعة ونقيضة الذل والضعة ، يقال عز عزا وعزة وعزازة ، وجاء لفظ العز ومشتقاته فى خمسة عشرة موضعا من القرآن ، قال تعالى فى سورة آل عمران « وتعز من تشاء وتذل من تشاء » ، وقوله فى سورة ص « وعزنى فى الخطاب » أى غلبنى ، وقوله فى سورة يس : « فكذبوهما فعززنا بثالث » أى نصرناه ، وجاء لفظ العز فى موضع واحد فى سورة مريم « واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا » ، وجاء لفظ العزة فى أحد عشر موضعا ، قال تعالى فى سورة النساء « فان العزة لله جميعا » وقوله فى سورة الصافات « سبحان ربك رب العزة عما يصفون » .

٢ – العزيز صفة من العز ويكون بمعنى القوى فمن ثم سمى الملك عزيزا وجمعه عزاز وأعزاء وأعزة ، وجاء لفظ العزيز فى القرآن اشارة الى فرعون مصر ، قال تعالى فى سورة يوسف « فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا وأهلنا الضر » ، وجاء فى صورة الجمع فى قوله تعالى فى سورة المائدة « أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين » ، والعزيز * معرفا من أسماء الله الحسنى .

عــز الدولة

من الأسماء المنسوبة للدولة ، وهو لقب على رجال الحكم والسياسة من ملوك وأمراء وولاة ، وممن عرف بهذا اللقب ، أمير الأمراء البويهى بختيار وهو عز الدولة أبو منصور (ابن معز الدولة البويهى) الذى تزوج الخليفة الطائع ابنته شاه زمان ، وجاء على دينار ضرب بمدينة بغداد عام ٣٥٧ هـ « لا اله الا الله وحده لا شريك له ، عز الدولة أبو المنصور بويه ، بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة سبع وخمسين وثلثماية » .



دينار ذهبى ضرب بمدينة السلام (بغداد) باسم عز الدولة البويهى

وعرف بهذا اللقب السلطان الغزنوى عبد الرشيد * بن يمين الدولة محمود ابن سبكتكين . كما عرف بلقبه مجد الدولة .

عــز الدين

من الأسماء المضافة للدين ، أطلق لقبا على عدد من السلاطين لاسيما فى دولة سلاجقة الروم وأتابكة الموصل وأمراء دولة المماليك المصريين ، وبعض هؤلاء كان يحمل لقب عز الدين والدنيا ، من هؤلاء من سلاجقة الروم : ركن الدين وعز الدين والدنيا مسعود بن قليج ارسلان المتوفى عام ٥٥٠ هـ (١١٥٥ م) وله نص انشاء بمسجد علاء الدين فى قونية ؛ كما حمل اللقب ابنه عز الدين قلج ارسلان الثانى المتوفى عام ٥٨٨ هـ (١١٩٢ م) ، وعرف به عزالدين كيكاوس الاول بن كيخسرو المتوفى ٦١٦ هـ (١٢١٦ م) ؛ ومن اتابكة الموصل عز الدين والدنيا مسعود الأول بن مودود ابن زنكى المتوفى ٥٨٩ هـ (١١٩٣ م) وحفيده الملك القاهر عز الدين مسعود الثانى بن أرسلانشاه المتوفى ٦١٥ هـ (١٢١٨) ، وجاء نقش على فلس ضرب بالموصل عام ٦٠٧ هـ (١٢١٠ م) « الملك العادل أرسلان شاه الناصر لدين الله ، عز الدنيا والدين أتابك مسعود بن أبو بكر » .

ومممن عرف بلقبه عز الدين من الأمراء المماليك المصريين : عز الدين ايبك المعظمى نسبة الى المعظم عيسى الأيوبى تولى على دمشق عام ٦٤٤ هـ ،



فلس نحاس باسم عز الدنيا والدين اتابك مسعود ضرب بالموصل عام ٦٠٧ هـ

والملك المعز عز الدين أيبك التركماتى الذى تزوج شجرة الدر بعد وفاة الملك الصالح وخلفها فى السلطنة مؤسسا بذلك دولة المماليك الأولى عام ٦٤٨ هـ (١٢٥٠ م) ، وممن عرف بهذا اللقب عز الدين أيبك الحموى الذى تولى نائبا للسلطنة فى دمشق عام ٦٩١ هـ (١٢٩١م) وعز الدين أيدمر الظاهرى تولى بدوره على دمشق عام ٦٧٠ هـ (١٢٧١ م) ، ومنها أيدمر الأتوكى الاشرمى الدوادار وتولى على حلب عام ٧٧٣هـ (١٣٧١م)، وتوفى فى العام نفسه وجميعهم من الولاة المصريين على الشام .

عــز الأدب

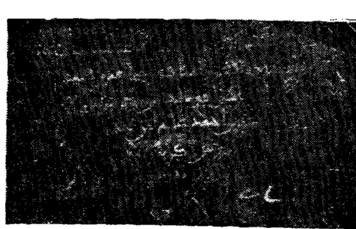
عنوان كتاب من مجموعات الأدب لابن المبلط المصرى (برهان الدين ابراهيم) المتوفى عام ٩٩١ هـ (١٥٨٣) ، جاء فى مقدمته قول مؤلفه « انه درر فوائد وغرر فرائد انتقيتها من مجاميع شتى ونوعت ما جمعت من تراجم الاعلام والغاز الافهام » ، من محفوظات القاهرة يقع مخطوطه فى ١٦٤ ورقة .

العز القدسى

فقيه من الحنابلة ، وهو عبد العزيز بن على بن أبى العز ، ولد ببغداد حوال عام ٧٧٠ هـ (١٣٦٨ م) وتنقل فى طلب العلم وتعليمه والجلوس للقضاء بين دمشق والقدس والقاهرة وفى هذه الأخيرة أقامه السلطان المؤيد لتدريس الفقه الحنبلى بمسجده ، جاء فى وصفه « كان فقيها متقشفا حاطا للتكلف فى ملبسه ومركبه بحيث يردف عبده معه على بغلته ويتعاطى شراء حوائجه بنفسه » توفر على التأليف ينسب اليه مختصر لكتاب المغنى فى فقه الحنفية لابن قدامة مع اضافات من كتاب المنتقى لابن تيمية وله « عمدة الناسك فى معرفة المناسك » يدل عنوانه على موضوعه ، توفى بدمشق فى مستهل الحجة سنة ٨٤٦ هـ (١٤٤٣ م) .

العز والمنافع

« العز والمنافع للمجاهدين فى سبيل الله بالات الحرب والمدافع » عنوان كتاب فى صناعة واستخدامات المدافع وغيرها من الآلات الحربية للرياشى ابراهيم بن أحمد بن غانم وهو أحد رؤساء البحر الأندلسيين من أهل غرناطة ، ألفه باللغة اللاتينية (الاعجمية) وترجمه الى العربية أحمد بن قاسم بن الحجرى وكان ترجمانا لسلاطين مراكش



صفحة من مخطوطة كتاب العز والمنافع للرياشى ويشتمل على مجموعة من الرسوم

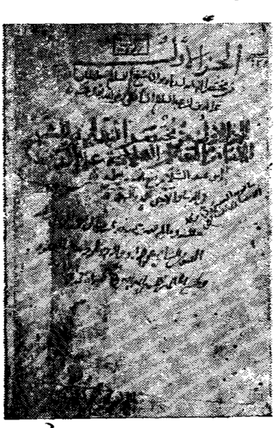
جاء فى مقدمة المؤلف قوله « تولعت بالسفر فى البحر المحيط فسافرت فيه مرارا ثم سافرت فى السفن الكبار

المسماة بالفليونية (بالأعجمية) التى تأتى بالفضة من الهنود المغربية البعيدة فكانت تمشى عمارتهم كما هى عادتهم ، وفيهم رجال عارفون بآلات الحرب البارودية ، وكانوا يجتمعون مع أكابر القوم الالكلام فى تلك الصناعة وتارة يأتون بالكتب المؤلفة فى ذلك الفن وهى كثيرة .. وكنت أجالسهم وأحفظ بعض ما يتفقون عليه ونشتغل بيدنا فى المدافع وجميعهم يظنون فى اننى أندلسى .. » يقع مخطوطه فى ١٣٠ ورقة موضح بالرسوم ويرجع تاريخه الى عام ١١٩٨ هـ (١٧٨١ م) وهو من محفوظات الخزانة التيمورية بالقاهرة .

العز بن عبد السلام

١ ــ أحد أعلام الفقهاء المجتهدين ابان القرن السابع (١٣ م) ؛ وهو عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام ابن أبى القاسم .. السلمى الدمشقى الشافعى ، كما يعرف بكنيته ابن عبد السلام وبلقبه شيخ الاسلام وسلطان العلماء ، ولد بدمشق سنة ٥٧٧ هـ (١١٨١ م) وتوفر على علوم اللغة والقرآن والفقه على مذهب الشافعية ، ثم جلس للتدريس والافتاء والقضاء والخطابة والتأليف وكان من تلاميذ ابن دقيق العيد والدمياطى واليونينى ، زار بغداد عام ٥٩٩ هـ (١٢٠١ م) ، ابان خلافة الناصر العباسى ولم يلبث بها سوى شهر عاد بعدها الى دمشق حيث تولى الخطابة بالمسجد الأموى ، ماصر حكم الأيوبيين لدمشق ، واشتهر باجتهاده وصرامته فيما يعتقده حقا ، لهذا سمع من الحنابلة أذى كثيرا ولكن مع شدة فيه كان حسن المحاضرة ، وصفه صاحب فوات الوفيات بقوله « .. وبلغ مرتبة الاجتهاد وقصده الطلبة من البلاد وتخرج به أئمة ، وله الفتاوى السديدة ، وكان ناسكا ورعا أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر لا يخاف فى الله لومة لائم » .

تتضمن سيرة العز بن عبد السلام سلسلة من المواقف تشهد له بما اشتهر به من شدة فى تنفيذ الشرع وصراحة فى القول دون أن يخشى ما تجره عليه صراحته من أذى الحاكم ، وكان أول هذه المواقف ما جرى له فى عام ٦٣٨ هـ (١٢٤٠ م) وذلك بعد ثلاث سنوات من تولية الصالح اسماعيل على دمشق واختلافه مع ابن أخيه الصالح أيوب* فاندفع الصالح اسماعيل فى عدائه الى التحالف مع الصليبيين وتنازله لهم عن القدس وطبرية وعسقلان وشقيف أرنون* مما أثار الرأى العام الاسلامى ، فما كان من العز الا أن ارتقى منبر المسجد الاموى وذم الصالح واغفل الدعاء له ، فعزله الصالح وحبسه ثم أطلقه ، فسار الى مصر حيث تلقاه الصالح أيوب وبالغ فى احترامه .



صفحة الغلاف من مخطوطة كتاب مختصر النهاية للعز بن عبد السلام

٢ ـ تبدأ المرحلة الثانية فى سيرة العز ابن عبد السلام باستقراره فى القاهرة التى عاش بها نحوا من ٢٨ سنة لحين وفاته ، وعاصر خلال ذلك نهاية الدولة الأيوبية وحكم أربعة من سلاطين دولة المماليك الأولى حتى أيام الظاهر بيبرس ، تولى العز عند قدومه قضاء مصر ولكن لم يلبث أن عزل نفسه وخلفه الخونجى * .

ثم عاد بعد ذلك فتولى قضاء مصر (أى القاهرة) والوجه القبلى مع خطابة جامع مصر (مسجد عمرو) ، ثم اعتزل القضاء ولزم بيته منصرفا الى الافتاء والتأليف ، ولكنه لم ينقطع عن متابعة الأحداث العامة الجارية مدافعا عن رأيه فى ثقة واصرار مع ما كان يلاقى من عنت .

الصفحة الاولى من مخطوطة بداية السول للعز بن عبد السلام

من ذلك موقف العز من الوزير معين الدين ابن شيخ الشيوخ حين بنى فوق سطح أحد المساجد بيتا جعل فيه طبلخانة * فانكر عليه العز ذلك ولم يقتصر على ابداء الرأى بل مضى بجماعته وهدم البناء الأمر الذى أغضب السلطان والوزير فرد على ذلك باسقاط عدالة الوزير ثم عزل نفسه عن القضاء مرة ثانية فعزله السلطان خوف التشنيع عليه على المنبر كما فعل مع الصالح اسماعيل فى دمشق .

ومن ذلك فتواه عندما اقترب الخطر التتارى من مصر عام ٦٥٧هـ (١٢٥٨م) وتولية المظفر قطز السلطنة (وهو الذى انتصر بعد ذلك فى عين جالوت *) ولم يأبه فى فتواه بغضب الأمراء حين قال « اذا طرق العدو بلاد الاسلام وجب على العالم قتالهم ، وجاز لكم أن تأخذوا من الرعية ما تستعينون به على جهادكم بشرط الا يبقى فى بيت المال شىء ، وتبيعوا ما لكم من الحوائص المذهبة والآلات النفيسة ، ويقتصر كل الجند على مركوبه وسلاحه ويتساووا هم والعامة ، وأما أخذ الأموال العامة مع بقايا فى أيدى الجند من الأموال والآلات الفاخرة فلا .. » .

ومن مواقفه فى الدفاع عن احكام الشريعة بالنسبة للشروط الواجب توفرها فى تولية أولى الامر ، انه عندما حضر بيعة الظاهر بيبرس امتنع عن المبايعة لان بيبرس رقيق من مماليك الامير علاء الدين ايدكين البندقدار فمن ثم لا تجوز ولايته ، ولم يبايع حتى ثبت له أن بيبرس باعه البندقدار الى الملك الصالح نجم الدين الذى أعتقه بعد ذلك ، وهو الحدث الذى جعل منه الكاتب المصرى المعاصر توفيق الحكيم موضوعا لمسرحيته « السلطان الحائر » .

وليس أدل على استقامة خلقه من انه عندما مرض واعتكف فى بيته أرسل اليه السلطان ليعين فى منصبه من يريد من أولاده ، فأبى لانه لم يجد منهم من يصلح ونصح باختيار القاضى تاج الدين ابن بنت الأعز للتدريس بالمدرسة

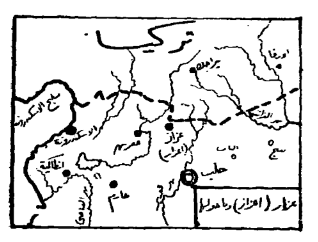
الصلاحية بدلا منه ، وكان القاضى تاج الدين أول من تنت عنده بسبب المستنصر العباسى الذى تولى الخلافة بمصر عام ٦٥٨ هـ (١٢٦٠ م) فبايعه السلطان ثم صاحب الترجمة ومن بعدهم الأمراء والوزراء بحسب مراتبهم .

تشمل مؤلفات العز بن عبد السلام المطبوعة « قواعد الأحكام فى اصلاح الأنام » فى الفقه ، « مسائل الطريقة فى علم الحقيقة » فى التصوف ، « حل الرموز ومفاتيح الكنوز » فى التصوف ، « الاشارة الى الايجاز فى بعض انواع المجاز » فى علوم القرآن ، « مسائل الطريقة » فى التصوف ، وله من المخطوطات « الفتاوى » ، « الغاية فى اختصار النهاية » فى الفقه ، « قواعد الشريعة » ، « الفرق بين الايمان والاسلام » وغيرها . وذكر صاحب فوات الوفيات أن من الأمثال المصرية فى أيامه قولهم « ما انت الا من العوام ولو كنت ابن عبد السلام » .

توفى العز بن عبد السلام بالقاهرة فى يوم الأحد ١٠ جمادى الأولى سنة ٦٦٠هـ الموافق ٢ ابريل ١٢٦٢ م عن احدى وثمانين سنة (ميلادية) . روى انه « لما مررت جنازة صاحب الترجمة تحت القلعة وشاهد الملك الظاهر بيبرس مع جلالة قدره كثرة الخلق الذين معها قال لبعض اخوانه : اليوم استقر امرى فى الملك ، لأن هذا الشيخ لو كان يقول للناس اخرجوا عليه لانتزع الملك منى » . دفن العز بن عبد السلام بجبانة الامام الشافعى وما زال ضريحه مزارا .

عـزاز

(أو اعزاز) بلدة تاريخية كانت ذات اهمية عسكرية ابان القرون الوسطى ، تقع فى شمال انطاكية وحلب وعلى مسيرة نحو ٤٠ كم من هذه الأخيرة على الطريق الى الرها وتل باشر ، أشار اليها صاحب معجم البلدان بقوله « عزاز (بفتح الأول) وربما قيلت « أعزاز » بليدة فيها قلعة ولها رستاق شمالى حلب بينهما يوم ، طيبة الهواء عذبة الماء صحيحة التربة لا يوجد بها عقرب واذا ترك ترابها على عقرب مات » .



موقع بلدة عزاز أو اعزاز على الحدود السورية الشمالية

برز اسم عزاز ابان الحروب الصليبية ومنذ الحملة الأولى وكانت تابعة لرضوان السلجوقى صاحب حلب فلما استولى جودفرى على انطاكية اعلن عامل عزاز تبعيته له ولكن رضوان لم يلبث فى شوال ٤٩١ هـ (سبتمبر ١٠٩٨) أن استعادها وقتل ذلك العامل وفى عام ٥١٣ هـ (١١٩١) استولى عليها الصليبيون مرة ثانية وضمت الى امارة الارها وحلول ايلغازى الارتقى استردادها فى مقابل اطلاق سراح بلدوين الثانى ، وفى عام ١١٢٥ جرت عندها معركة بين الملك الصليبى واقسنقر ، وفيها هزم هذا الأخير واستمرت عزاز فى يد الصليبيين حتى استعادها فترة نور الدين زنكى عام ١١٥٠ م .

برز اسم عزاز بصفة خاصة عام ٥٧١ هـ (١١٧٦) حين حاصرها ثم استولى عليها صلاح الدين فى ١٤ ذى القعدة لكى يحكم تطويق حلب ، وفى

اثناء حصار عزاز جرب محاولة اغتيال صلاح الدين التى اشار اليها صاحب النجوم الزاهرة بقوله :

« .. وفيها وثبت الاسماعيلية (من الباطنية) على السلطان صلاح الدين وهو على أعزاز ، جاءه ثلاثة فى زى الأجناد فضربه واحد بسكين فى رأسه فلم يجرحه وخدشت السكين خده وقتل الثلاثة فرحل صلاح الدين الى حلب » ، وبعد أن استولى عليها طلبت الخاتون ابنة نور الدين زنكى وأخت الصالح اسماعيل من صلاح الدين أن يرد اليها أعزاز فأعطاها اياها ، وبقيت فى أيدى أصحابها منذ ذلك التاريخ .

آل عـــزام

بيت مصرى معاصر ، موطنه الشوبك * من نواحى مركز الصف بمحافظة الجيزة ، ممن برز فيه :

١ ـ عبد الوهاب عزام ، اديب ومصنف ، وهو الدكتور عبد الوهاب بك ابن محمد بن حسن بن سالم بن عزام ، ولد بالشوبك الغربى عام ١٣١١هـ (١٨٩٣ م) جاور بالأزهر ثم التحق بمدرسة القضاء الشرعى وتخرج فيها عام ١٩٢٠ م ، ثم من الجامعة المصرية الأهلية عام ١٩٢٣ ، وعين فى العام نفسه املما للمفوضية فى لندن وفى خلال اقامته التحق بمدرسة اللغات الشرقية لدراسة اللغة الفارسية كما درس الآرامية والتركية وفى عام ١٩٢٨ حصل على درجة الماجستير برسالة عن التصوف عند فريد الدين العطار ، أعقبها بدرجة الدكتوراة عام ١٩٣٢ من الجامعة المصرية برسالة عن ترجمة عربية للشاهنامه * فى القرن السابع الهجرى » .

جلس صاحب الترجمة للتدريس بمدرسة القضاء الشرعى ثم بقسم اللغة العربية واللغات الشرقية فى كلية الآداب بالجامعة المصرية (جامعةالقاهرة حاليا) ، وفىعام ١٩٤٥ أقيم عميدالهذا الكلية ، وفى عام ١٩٥٤ عين سفيرا لمصر فى باكستان ثم سفيرا فى المملكة العربية السعودية ، وكان قد انتخب عضوا بمجمع اللغة العربية عام ١٩٤٦ ، وقيل أن بفضله استقر تدريس اللغة الفارسية والتركية فى جامعة القاهرة وانتقل منها الى جامعات ومعاهد أخرى .



عبد الوهاب عزام
أديب ومستشرق مصرى معاصر

تشمل مؤلفاته المنشورة « مدخل الشاهنامه العربية للبندارى » ، « ذكر أبى الطيب بعد ألف عام » ، « محمد اقبال » ، « رحلات عبد الوهاب عزام» « الشوارد » ، ومن تحقيقاته « ديوان المتنبى » ، « مجالس السلطانالغورى» ومن مترجماته : « بيام مشرق » لاقبال، ومن بحوثه المجمعية « الالفاظ الفارسية والتركية فى اللغة العامية المصرية » ، « الألفاظ العربية فى اللغات الاسلامية غير العربية » ، « تأثير علوم اللغةالعربية فى البلاد الاسلامية غير العربية » ، « الفارسية فى كتاب سيبويه » .

توفى عام ١٣٧٩ هـ (١٩٥٩ م) .

٢ ـ عبـد الرحمن عزام ، وطنى وسياسى ، وهـو عبد الرحمن باشا بن حسن بن سالم بن عزام فمن ثم كان عما لمن سبقت ترجمته ولو أنهما ولدا معا فى عام ١٣١١ هـ ـ ١٨٩٣ م ، وبعد ان انهى دراسته الثانوية بالقاهرة سافرة فى عام ١٩١٠ م الى لندن لدراسة الطب بجامعتها ولكنه بعد ثلاث سـنوات هجرها ليتطوع فى صـفوف الجيش العثمانى فى حرب البلقان الثانية فخدم فى اقليم البانيا ثم اشترك فى استعادة ادرنة فى يوليو ١٩١٣ .

مع نشوب الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ انتقل نشاط صاحب الترجمة الى برقة متطوعا فى الحرب الطرابلسية بعد دخول ايطاليا فى صف الحلفـاء فاشترك فى حملة الصحراء الغـربية ضد البريطانيين وفى مساعدة المجاهدين الليبين فى برقة وطرابلس ، فمن ثم كانت صلاته الوثيقة بالأمير أدريس السنوسى والمجاهد عمر المختار فى برقة ومع زعماء طرابلس الذين أعلنوا استقلال "الاقليم"



عبد الرحمن عزام
زعيم مصرى وعربى معاصر

ورد الايطاليون على نشاط صـاحب الترجمة بالحكم عليه بالاعدام كما منع البريطانيون دخوله الأراضى المصرية .

بدأت المرحلة الثانية من سيرة عبـد الرحمن عزام بعد اعلان استقلال مصر فى عام ١٩٢٢ واعلان الدستور فانتخب عضوا بمجلس النواب الجديد (مارس ١٩٢٤) وجعل هدفه مدافعة الاحتلال البريطانى بتقـوية الجيش المصرى .. « فمصر (كما قال) فى بضع سـنين تستطيع أن يكون لها جيش ضخم معد بأحدث المعدات ومـدرب بأعلى تدريب ولايكلفها الا كما يكلف الأتراك جيشهم» ثم عين صاحب الترجمة وزيرا مفوضا فى افغانستان وايران ، وفى عام ١٩٣٨ عين وزيرا للأوقاف فوزيرا للشـئون الاجتماعية ، كما عين قائدا للحـرس الوطنى الذى تشكل فى مستهل الحرب العالمية الثانيـة ، وفى عام ١٩٤٤ عين مسـاعدا لوزير الخارجية للشـئون العربية .

والمرحلة الثالثة والأخيرة فى سـيرة صاحب الترجمـة بدأت فى عام ١٩٤٥ باختياره أول أمين لجامعـة الـدول العربية ويعزى اليه الفضـل فى انضمام المملكة السعودية اليها بعد اصرار الملك عبد العزيز على رفض الاشتراك فيها، وشغل هذا المنصب حتى استقال فى عام ١٩٥٣ متوليا منصب المستشـار السياسى للمملكة العربية السعودية فى دوائر الأمم المتحدة .

من مؤلفاته المطبوعة كتاب « بطـل الأبطـال » فى السـيرة النبـوية ، و « الرسالة الخالدة » فى جوهر العقيدة الاسلامية ، توفى عن ٨٣ سـنة فى ٣ جمادى الآخر ١٣٩٦ هـ (٢ يونيـه ١٩٧٦) بمدينة كان الفرنسـية التى جاءها مستشفيا ونقـل جثمانه الى القاهرة ودفن بمسـجده بمدينـة حلوان .

عـزان

اسم اثنين من أئمة عمان الأباضية هما :

١ ـ عزان بن تميم الخروصى ،بويع بالامامة عام ٢٧٧ هـ (٨٩١ م) بعـد راشد بن النضر ،، فلما تولى المعتضـد الخلافة عام ٢٧٩ هـ أرسل اليه قائده محمد بن ثور للقضاء على انفتنة فاستعاد عمان وارسل اليه برؤوس جماعة من أهلها ومنهم صاحب الترجمـة وذلك عام ٢٨٠ هـ (٨٩٣ م) .

٢ ـ عـزان بن قيس بن عـزان البوسعيدى ، الحفيد الخامس للسلطان سعيد بن سـلطان * مؤسس دولة زنجبار ومسقط التى انقسمت عـام (١٢٧٢ هـ) ١٨٥٦ م فاسـتقل ثوينى * بن سعيد بحكم عمان ولكن لم يلبث أن اغتيل على يد ابنه سالم* عام ١٢٨٣ هـ (١٨٦٥ م) فتجددت الاضطرابات والفتن فانتهـز صـاحب الترجمة الفرصة وأعلن نفسـه اماما ولكن الحكم لم يصف له وساعد عـلى ذلك أن بريطانيا لم تعترف به ، كمـا قطع ابن عمه ماجد بن سعيد سـلطان زنجبار المعاش الذى كان يرسله الى عمان ، وقتل صاحب الترجمة فى الصراع بعد ٢٨ شـهرا وذلك عام ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م) وخلفه تركى بن سعيد *.

٣ ـ والسابق ذكرهما غير عزان بن تركى السعودى وأخو جلوى * وعبد الله وفيصل ، وكان له دور فى النزاع الأسرى الذى بدأ باغتيال أبيه ثم تجدد بين سعود وعبد الله ابنى اخويه سعود وعبد الله .

عزت باشا

احمد عزت باشا ، عسكرى وسياسى تركى من الصـدور العظام ، ولد عام ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م) من أصل البانى، تخرج فى المدرسة الحربية باسـطنبول وواصل دراسته العسكرية العليـا فى المانيا وتدرج فى المناصب وفى عام ١٩٠٨م تولى رياسة الاركان ، وفى عام ١٩١٣ م تولى القيادة العامة فى حـرب البلقان الثانية ، برز اسمه فى عام ١٩١٦ حـين أوكل اليه اعادة تنظيم الجيش الثانى فى جبهة القوقاز بعد سقوط ارضروم فى ايدى الروس بقيادة الغراندوق نيقولا واستمرت هذه المهمـة من ابريل الى اغسطس من العام نفسه على أثر تولى القيادة العامة للجيشين الثانى بقيـادة مصطفى كمال باشا والثالث بقيـادة مهيب باشا ، ولكن لم تلبث العمليات أن توقفت باعلان الهـدنة فى ديسمبر ١٩١٧ وتوقيع صلح برست ليتوفسك فى فبراير ١٩١٨ .

تولى صاحب الترجمة الصـدارة العظمى على أثر تولية السلطان محمد السادس عام ١٣٣٧ هـ (١٩١٨ م) خلفا لطلعت باشا ولم تدم وزارته سوى شهر واحد ثم خلفه أحمد توفيق باشا للمرة الثانية ، له « مذكرات (مارشال) فريق » ترجمت الى الالمانية ١٩٢٨ .

(يقابل) عزت باشا

Izzet Pasha

عـزرا

عزرا (بفتح الأول) من الأعلام التى ورد ذكرها فى التوراة ، وهو اسم حبر يهودى من المتفقهين فى شريعة موسى كان ممن يعيش فى بابل ابان السبى ثم عاد الى اورشليم القدس عام ٤٥٨ ق م حيث عكف على اصلاح ما فسد من عقـائد قومه ، ويشير بعض المفسرين الى انه عزير * الذى جاء ذكره نصا فى سـورة التوبة من القرآن ؛ وعزرا عنوان احد الأسفار التاريخية من التوراة وهو يتألف من عشرة اصحاحات تتضمن اخبـار عودة اليهود من الأسر الى أورشـليم واعادة بناء الهيكل ابان حكم قورش ودارا الأول ، ثم قصة عودة عزرا على رأس فوج آخر من اليهود مع ذكـر اصلاحاته الدينية تبعا لشريعة موسى،

ويشير الى ذلك الاصحاح السابع بقوله « عزرا هذا صعد من بابل وهو كاتب ماهر فى شريعة موسى التى أعطاها الرب الهاسرائيل » وكان أهم هذه لاصلاحات تطليق اليهود من زوجاتهم من غير اليهوديات لمخالفة الزواج المختلط للشريعة ؛ وهو غير زر بابل الذى قاد أول فوج للعودة من السبى البابلى *

(يقابل) عزرا Ezra

عـــزرائيل

١ ــ أحد الملائكة الأربعة المقربين ، وهم : جبريل وميكائيـــل وعزرائيل واسرافيل ، جاء اسمه نصا فى التوراة والانجيل واشار اليه القرآن باسم ملك الموت ، وعزرائيل كلمة عبرية مركبـة بمعنى عبد الله أو مملوك الله .

قال تعالى فى سورة السجدة الآية ١١ : « قل يتوفاكم ملك الموت الـذى وكل بكم » ، أى وكل بقبض الأرواح ، فان الله خلق ملك الموت وخلق على يديه قبض الأرواح واستلالها من الأجسـام واخراجها منها عند انقضاء الأجل ثم تسليمها الى ملائكة الرحمة أو العذاب، « .. وعندهم ان لملك الموت أعوانا وذلك انه جسم يتعذر عليه ان يقبض روحين فى وقت واحد » .

وفـرق المفسرون بين قبض الروح وبين ازهاقها التى هى من شأنه تعالى، فهو تعالى وحده الذى يحدد لكل مخلوق أجلا ، ويروى على لســان ملك الموت قوله « والله لو أنى أردت أن أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الآمر بقبضها » .

٢ ــ تحيط باسم ملك الموت أساطير فى شتى العقــائد ، ومثـله الفنانون المسيحيون على هيئة هيكل عظمى على رأسه تاج ويحمل منجلا يحصـد به الأرواح ، ووصفه القزوينى فى كتابه عجائب المخلوقات فى صورة قريبة من صور آلهة الاغـريق تضمنت وصف ملامحه وملابسه وأدواته فهو يقـول « عزرائيل صلوات الله عليه لونه أبيض وملبوسه وردى مخطط بأحمر ، وأجنحته جناحان وألوانها أحمر وأصفر وازرق وأبيض .. وبيده رمح برأسه خمسة أسنة ، وهو جالس كجلوس القـواس الذى يرمى النشاب » ، وهى صـورة مغرقة فى الخيال .

(يقابل) عزرائيل
Izrail, Azrail ، Angel of death

عـــزمى زادة

فقيه تركى مصنف ، وهـــو قاضى العسكر مصطفى بن بير محمد ، اشتهر بلقبـه عزمى زادة ، ولد عام ٩٧٧ هـ (١٥٦٩ م) وتوفر على فقه الحنفية، تولى القضاء فى أدرنة واسطنبول دمشق والقاهرة ، يعرف بالحاشية التى وضعها لشرح كتاب « غريب الأحكام » ،لمواطنه الفقيه ملا خسرو ، وكان قد وضـع الملا خسرو شرحا لكتــابه باسم درر الأحكام * ، ثم جاء صاحب الترجمة ووضع حاشيةلها باسم «تصحيح الدور وتوضيح الدور » يدل عنوانها على موضوعها ، يقع مخطوطها فى ٢٦٧ورقة من محفوظات القاهرة وله حاشية على شرح منار الانوار (فى أصول الفقه) للنسفى باسم « نتايج الأفكار » ، توفى عزمى زادة عام ١٠٤٠ هـ (١٦٣٠ م).

عزة الميـــلاء

مغنية عازفة من العصر الأول نشأت وعاشت بالمدينة ، ولدت فى الاسلام من أبوين مختلفى الجنسية كمــا يقـال ، وسميت عزة الميلاء لتمايلها فى مشيتها ، أخذت الغنــاء والضرب على مشــاهير عصرها من القينات منهن شيرين (اعلها ســيرين * جارية حسان بن ثابت) وخولة والرباب وسلمى ، وتعتبر رائقة

أستاذتها وكانت حينذاك سيدة متقدمة فى العمر ، وكانت عزة تسير على التقاليد الموسيقية التى كانت تسير عليها المغنيات فى الجاهلية وهذه الطريقة هى التى أضفت عليها الشهرة ، الا أن ذيوع الأساليب الفارسية الوافدة اضطرتها كما يقول مؤرخها الى أن تتعلمها على سائب خاثر ※ وكان فارسى الاصل .

تعتبر صاحبة الترجمة أول من غنى فى الحجاز الغناء الموقع أى التغنى بمصاحبة الموسيقى وكانت عزة تعزف على المزهر (وهو عود ظهره جلدى) وعلى العود وذلك اثناء غنائها ، وكانت كما يقول طويس ※ « .. سيدة من غنى من النساء مع جمال بارع وخلق كريم واسلام لا يشوبه دنس .. فاذا جلست جلوسا عاما (أى فى حفل عام) فكأن الطير على رؤوس مجلسها .. ومن أخل (أى شغب فى المجلس) جوزى بالعصا » .

ساعد على شهرة صاحبة الترجمة أن المدينة دون مدن الحجاز كانت مهوى للموسيقى والغناء بفضل بعض رعاتها ومنهم عبد الله بن جعفر الذى دافع عنها عندما اشتكى بعض أهل المدينة فى عهد معاوية من شدة تعلق الناس بغنائها . وفى رواية لصاحب الأغانى أن عبد الله ابن جعفر سمع مرة غناء عزة وابن سريج ※ « فشق حلته فألقى نصفها على عزة والنصف على ابن سريج ، وكانت عزة اذا جلست فى يوم زينة أو مباهاة ألقت النصف الآخر عليها تتجمل به .. بينما باع ابن سريج النصف بماية وخمسين دينارا » ، ومن رعاتها سكينة ※ بنت الحسين وعائشة بنت طلحة زوج مصعب بن الزبير التى كانت « تعاملها معاملة سيدات قريش الشريفات وكانت تغنى لزوجات قريش خلف ستار » .

أخذ على عزة عدد من مشاهير العصر فى الغناء منهم ابن محرز الذى كان يلقب بصناج العرب « كان اذا أتى المدينة (من مكة) أقام بها ثلاثة أشهر يتعلم الضرب من عزة الميلاء وشن مصاحبة الموسيقى » ومن تلاميذها طويس ※ وبن سريج ※ وحبابة ※ . وتغنى الشعراء (ومنهم حسان) بجمالها وغنائها ، الا أنها عندما تقدمت بها السن أصبحت مفرطة فى البدانة فكانت « النقلة تشد عليها لثقل بدنها وما بالمدينة دابة تحملها » وينسب لاسحاق الموصلى كتاب « أخبار عزة الميلاء » ، ومثله لأبى أيوب المدينى ، توفيت على الأرجح فى أواخر خلافة عبد الملك حول عام ٨٦ هـ (٧٠٥ م) وفى رواية أنها انجبت مغنية اسمها نائلة .

عـــزة كثير

أديبة من العصر الأول ، وهى عزة بنت حمل (بالحاء) بن حفص الغفارية نسبت الى كثير الخزاعى الشاعر الذى اشتهر بعشقه لصاحبة الترجمة ، وهى من أهل المدينة ثم انها قدمت مصر واستقرت بها ابان ولاية عبد العزيز ابن مروان « .. وعاد كثير الى مصر فوافاها والناس ينصرفون من جنازتها » واخبارها متواترة واشعار كثير فيها متداولة فى كتب الأدب ، توفيت عام ٨٥ هـ (٧٠٤) ، وتوفى كثير بعدها بعشرين عاما فى المدينة .

العزى

١ ــ العزى (بضم العين مع فتح وتشديد الزاى) احدى معبودات العرب فى الجاهلية ، والعزى من اعلام القرآن جاءت فى سورة النجم مقرونة باللات قال تعالى « أرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى » كما ورد اسم العزى

فى روايات الاخباريين ملازما لمناة وهى ملازمة تدل على نوع من الرابطة المكانية أو العقيدية بينهما ، كما تدل على ان مناة ليست فى اهمية اختيها ، و لعزى لغة توحى بما يفيد القوة والغلبة .

تمثل اللات والعزى ومناة ثالوثا* مقدسا والتثليث صورة شائعة فى كثير من العقائد ، فهذا الثالوث كانوا يطلقون عليه اسم « بنات الله » لأن كلا من الثلاثة كان يمثل معبودة انثى ، وكانت العزى فى الأصل أصغر الثلاثة ثم أصبحت أعظمهن شأناً .

٢ ـ كانت العزى معبودة غطفان ثم انتشرت عبادتها الى القبائل المجاورة من خزاعة وكنانة وبلى وثقيف ثم قريش التى رفعت منزلتها كثيرا ، وكانوا يأتونها بعد الطواف حول الكعبة ويعكفون عندها ويقدمون لها الهدايا والضحايا ، كما كانت عبادتها معروفة لدى اللخميين فى الحيرة وكان المنذر يقسم باسمها ، ومن آية تقديس قريش للعزى أنهم كانوا ينسبون أسماءهم اليها فممن عرف باسم عبد العزى : عبد العزى بن قصى ، وعبدالعزى بن عبد مناف ، عبد العزى بن عبد المطلب ، وروى أن اباسفيان كان يحمل رمزا للعزى يوم أحد وكان يثير حماس المشركين بأن ينادى « لنا العزى ولا عزى لكم » فرد عليه المسلمون « الله مولانا ولا مولى لكم » .

٣ ـ قيل فى وصف العزى ، أنها كانت تتمثل فى ثلاث شجيرات من شجر الطلح كل ما حولها حمى لها ويتقربون اليها بالنذور وكان لها سدنة من بنى شيبة وقيل كانت العزى كتلة غير مميزة من حجر أبيض ، بيد ان أصح الفروض كما تدل القرائن والروايات أنها صنم لامرأة (ولكن قد ينقصه الابداع الفنى) ويقوم فى بيت تقدم فيه الهدايا ويلطخ بدم الأضحية وحوله شجيرات من الطلح (السمر) لا يجوز قطعها لأنها فى الحرم المقدس ، وكان هذا البيت يقوم بوادى نخلة فى طريق الطائف ، وفى العام الثامن للهجرة وفى الخامس والعشرين من رمضان بعث الرسول عليه السلام خالد بن الوليد فحطم الصنم ،



ثالوث يمثل اللات والعزى ومناة اشهر المعبودات عند عرب الجاهلية

وهدم البيت ، وقطع الشجيرات ، وقتل آخر سدنة العزى وهو أفلح بن النضر من بنى سليم ، وقيل كان آخرهم دبية ابن حرمى الشيبانى ، والى اللات والعزى يشير أوس بن حجر بقوله :

وباللات والعزى ومن دان دينها
وبالله ان الله منهن أكبر

(تقرأ) اللات والعزى :
Lat and Uzza

العزى

١ ـ « العزى فى التصريف » أو « التصريف العزى » عنوان كتاب مشهور متداول فى علم الصرف للزنجانى * (عز الدين عبد الوهاب)

المتوفى عام ٦٥٥ هـ (١٢٥٧ م) ، طبع لأول مرة بمدينة روما مع ترجمة لاتينية للمستشرق د.ن . بول وتقـــديم للمستشرق ريموندس عام ١٦١٠ م ويقع فى ١٢٠ صفحة (من محفوظات القاهرة) ثم طبع باسطنبول عام ١٨٢٧ وبالقاهرة فى العام التالى .

٢ ــ والعزى السالف ذكره غير كتاب « العزية للجماعة الأزهرية » وهـــو عنوان كتاب فى فقه المالكية للشـــاذلى (ابى الحسن على) المتوفى عام ٩٣٩ هـ (١٥٣٢ م) طبع بالقاهرة ١٨٩٦ م .

عــزير

١ ــ عزير (بضم لأول وفتح الثانى) من الأعلام التى ورد ذكرها نصـــا فى القرآن مرة واحدة فى ســـورة التوبة (آية ٣٠) ويرى بعض المفسرين أن عزير تصغير لاسم عزرا * الذى جاء ذكره فى التوارة ويعـــرف باسمه أحد الأسفار التاريخية ، وهو حسب رواية التوراة حبر من المتفقهين فى أصـــول الشريعة اليهودية قاد طائفة من قـــومه من منفاهم فى بابل الى أورشليم وتولى اصلاح العقيدة بعد أن دخلتها البـــدع الوثنية كما قام بجمع التوارة المبددة ، واصبح لعزرا شأن عظيم بين اليهـــود حتى اعتبروه من أنبيائهم .

تذهب رواية لا سند لها تقول أن عزيرا هو المقصود فى الآية ٢٥٩ من سورة البقرة « أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة ثم بعثه » ، ذلك ان اليهود لم يطمئنوا الى انه حافظ للتوارة بعد تبددها خلال السبى فجاء موته وبعثه دليلا على صدق دعواه .

٢ ــ قال تعالى فى ســـورة التوبة : « وقالت اليهود عزير ابن الله ، وقالت النصارى المسيح ابن الله فلك قولهـــم بأفواههم ، يضاهئون قول الذين كفروا من قبـــل قاتلهـــم الله أنى يؤفكون » ، وعزير كما سبق تصغير عزرا وقـــد استخدمه القرآن زيادة فى التهوين من شأنه ، ويستدرك بعض المفسرين القول بأن تأليه اليهود لعزرا لم يكن شاملا كما هو الحال بالنسبة للنصـــارى وللمسيح بل هو منسوب لطائفة منهم ، قيل كانوا بعض يهود المدينة فى عهد الرسول عليه السلام ممن غلوا فى دينهم عنادا للنبى ، والحكمة من التعميم هو من باب تبكيت اليهود الذين سمعوا من اخوانهم ذلك الافتراء على الله ولم يردوهم بعقـــاب زاجر .

(يقرأ) عزير Uzair

العزيز

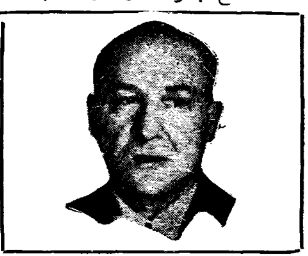
من أسماء الله الحسنى ، وهـــو من الفاظ القرآن جاء فى ٩١ موضعا اكثرها معرف بالألف ؛ والعزيز هو المنيع الذى لا ينال ولا يغالب ولا يعجزه شيء ولا كمثله شيء ، واكثر ما ورد اسم العزيز فى القرآن مقرونا بصفة أخـــرى من صفاته تعالى أكثرها تكرارا صفة الحكيم قال تعالى « وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم » وقوله « يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم » وقوله « ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيما » .

كما جاء لفظ العزيز مقترنا بصفات اخرى من صفاته تعالى ، وهى العليم والحميد والرحيم والغفور والغفـــار والوهاب والكريم والقوى وذو الانتقام ، من ذلك قوله تعالى « ذلك تقدير العزيز العليم » وقوله « وان ربك لهو العزيز الرحيم » وقوله « ذق انك انت العزيز الكريم » وقوله « وأنا ادعوك الى العزيز الغفار » وقوله « أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد » وقوله « والله عزيز ذو انتقام » .

(يقابل) E. the Majestic ، the Exalted

عزيز اباظة

شـــاعر مصرى معاصر ، ولد عام ١٣١٦ هـ (١٨٩٨ م) باحدى نواحى محافظة الشرقية المصرية ، وتعـــلم بالقاهرة وتخرج فى مدرسة الحقـــوق السلطانية عام ١٩٢٣ م ، واشتغل فترة بالمحاماة والقضاء قبل أن ينتقل الى سلك الوظائف الادارية . انتخب عضوا بجميع اللغة العربية عام ١٩٥٩ ، وفى عام ١٩٦٥ منح جائزة الدولة فى الأدب .



عزيز أباظة
شاعر مصرى معاصر

اشتهر صاحب الترجمة بدوره فى احياء المسرحية الشعرية بعد شـــوقى وتخير موضوعات مسرحياته من التراث التاريخى والأدبى والاســـلامى ، من مسرحياته « العباسة » مقتبســـة من العصر العباسى ، « الناصر » و « غروب الاندلس » عن تاريخ الاندلس ، « شجرة الـــدر » عن العصر الأيـــوبى ، ومن المسرحيات المقتبسة من التراث الأدبى « شهريار » و « قيس ولبنى » ، هذا فضلا عن دواوينه الشعرية التى يغلب فيها طابع الرثاء ، توفى بالقاهرة فى غرة رجب ١٣٩٥ هـ (١٠ يوليو ١٩٧٥ م) .

عزيز المصرى

١ ــ عسكرى مصرى ، وهو الفريق عزيز باشا بن على ، ولد عام ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م) من جد قوقازى هاجر الى مصر وكان يعرف باسم عزيز شاهيلية ولكنه اشتهر بلقب المصرى تمييزا له عن أقران له باسمه فى اسطنبول ، تعلم بالقاهرة ثم التحق بكلية أركان الحرب باسطنبول وتخـــرج فيها عام ١٩٠٤ م ورقى الى رتبة اليـــوزباشى بالجيش التركى العـــامل وعمل فى أنحاء مختلفة من البلقان ، وفى عام ١٩٠٩ اشترك فى هيئة أركان حملة المشير عزت باشا * الى اليمن لانهاء ثورة الامام يحيى فقام بدور فى انجاح مهمة البعثة سياســيا بعقد اتفاقية دعان ؛ وكان قد انضم فى العـــام الســـابق الى جمعيـــة الاتحاد والترقى وشـــارك فى اخمـــاد الثـــورة الرجعية المضادة ، ثم شارك فى حرب البلقان .

وصف جمال باشـــا * فى مذكراته ... صاحب الترجمة فى هذه المرحلة من تاريخ تركيا بقوله « .. اظهر همة فى مطاردة العصابات البلقانيـــة بتربك وعثمانية ومقدونيا ثم فى قتال العصابات اليونانية والألبانية ، وقد انضـــم الى جمعية الاتحاد والترقى قبـــل اعلان الدستور وخدمها خدمات جليـــلة . وكان على رأس احدى فصائل الجيش فى هجومه على اسطنبول بعد ثورة ١٣ ابريل الرجعية وهاجم ثكنة « طوب هوز » بعد استيلائه على كبرى غلطة واظهـــر مهارة عظيمة » .

انتقل نشاط صاحب الترجمة منذ عام ١٩١٢ الى برقة بعد الغزو الايطالى على ولاية طرابلس وكانت القيادة فيما عرف بالحرب الطرابلسية * لأنـــور باشا * ، ولكن لم يلبث هذا الأخير أن عاد الى بلاده على أثر توقيع معاهـــدة أوشى فتولى صاحب الترجمة قيـــادة الوطنيين (والمتطوعين) الذين رفضوا الاتفاقية ، ثم عاد بدوره الى اسطنبول فى العام التالى ؛ ويعتبر هذا التـــاريخ نهاية المرحلة العسكرية العـــامة فى سيرته .

٢ ـ كان صاحب الترجمة مع مشاركته لجماعة الاصلاح والترقى التى نجحت فى اعلان الدستور العثمانى من دعاة اللامركزية والوحدة العربية فى نطاق الامبراطورية العثمانية المتعددة الجنسيات وهو الاتجاه التى تمثل فى تأسيس ما عرف باسم « الجمعية القحطانية » لا سيما بعد أن بدا واضحا أن سياسة الحزب الحاكم كانت تدور حول احياء الحركة الطورانية ✽ التى كانت تستهدف تتريك الشعوب الداخلة فى حكم العثمانيين ، لذلك سعوا الى تشتيت العسكريين من أصول عربية لهذا قدم استقالته من الجيش فى ٢٠ يناير ١٩١٤ وانصرف الى مناهضة الحركة الطورانية بتأسيس ما أسماه « جمعية العهد » التى ضمت عددا من الضباط العرب .



الفريق عزيز المصرى باشا
قائد مصرى معاصر

ردت الحكومة الاتحادية على جمعية العهد باعتقال مؤسسها فى ٩ فبراير ١٩١٤ وتقديمه لمحاكمة عسكرية سرية قضت بالحكم باعدامه فى ١١ أبريل ؛ ولكن لم يلث أن تراجع الاتحاديون (وعلى رأسهم زميله أنور باشا) تحت ضغط الرأى العام والتدخل البريطانى فصدر الأمر بتخفيفه الى السجن ثم الى البراءة ، ومع ذلك لم يقف موقف العداء الحاقد بعد دخول تركيا الحرب العظمى ؛ ولم ير فى اتصاله بالشريف حسين أمير مكة معارضة فى سياسته التى كانت تدعو أصلا الى الاعتراف بالقومية وذلك حين ثار شريف مكة على الحكم التركى فى الحجاز وتحالف مع البريطانيين مقابل وعود لم يحترموا تنفيذها فيما بعد ، ولكن لم يلبث أن انفصل عن الشريف حسين الذى كان واقعا تحت تأثير الممثلين البريطانيين من أمثال ستورز وكلايتون ولورانس ، ولجأ الى أسبانيا حتى نهاية الحرب ، ثم سافر منها الى ألمانيا .

٣ ـ عاد صاحب الترجمة الى مصر عام ١٩٢٥ كما عاد كثير من الوطنيين المهاجرين على أثر قيام أول حكومة وطنية برياسة سعد زغلول ، ومنذ هذا التاريخ لحين وفاته بعد أربعين سنة تقلب فى عدة مناصب فعين أولا مديرا لكلية الشرطة ، وفى عام ١٩٣٦ اختير مرافقا لفاروق ولى العهد أثناء دراسته بانجلترا ؛ وفى السنة التالية عين مفتشا عاما للجيش وفى عام ١٩٣٩ عين رئيسا لهيئة الأركان فمن ثم بدأ صدامه مع النفوذ البريطانى لا سيما على أثر نشوب الحرب العالمية الثانية مما انتهى الى عزله بمنحه أجازة مفتوحة ؛ وفى عام ١٩٤١ قام بمغامرة حربية للخروج من مصر ولكن طائرته سقطت وقدم مع زميلين له للمحاكمة قضت بطرده من الخدمة وقطع معاشه ووضعه تحت الحراسة حتى نهاية الحرب .

وعندما قامت حركة الجيش فى مصر فى صيف عام ١٩٥٢ كان أحد الرؤوس التى كان ينظر اليها لقيادة الحركة واعتبر أبا روحيا لها ، وفى العام التالى عين

سفيرا لمصر فى الاتحاد السوفيتى ، وبعد عودته انقطع عن الحياة العامة لحين وفاته عام ١٣٨٥ هـ (١٩٦٥ م) .

العزيز فى شرح الوجيز

عنوان كتاب للقزوينى (عبد الكريم ابن محمد) المتوفى عام ٦٢٣هـ(١٢٣٥م) وهو شرح لكتاب الوجيز للامام الغزالى فى فقه الشافعية . يقع مخطوطه فى ٢٠٩ ورقة من محفوظات القاهرة .

العزيز المحلى

عنوان كتاب من مجموعات التواريخ والسير ونوادر الأخبار لعزيز الدين الكميلى (محمد بن عبد الله بن حسن) يقع مخطوطه فى ٣٧٤ ورقة من مخطوطات اسطنبول (وصورته بالقاهرة) يرجع تأليفه الى عام ١١٠٥ هـ .

العزيز بالله

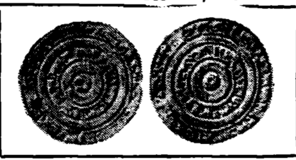
١ ـ ثانى الخلفاء الفاطميين بمصر ، والخامس من العبيديين ، وهو العزيز بالله (واسمه نزار) ابن الخليفة المعز الدين الله (واسمه معد) ؛ ابن المنصور بن القائم بن عبيد الله المهدى ؛ ولد بالمهدية (تونس) فى ١٤ المحرم ٣٤٤ هـ (١٠ مايو ١٩٥٥ م) أمه تدعى تغريد ، وهو اكبر ابناء المعز الثلاثة : نزار وعبد الله وعقيل وعاشر عشرة من البنين والبنات ، قدم مع ابويه الى القاهرة عام ٣٦١ هـ (٩٧٠ م) وجعله ولى عهده ، روى صاحب مرآة الزمان قال « .. واحضر (اى المعز) قواده وكتابه وقال لهم : ان بينى وبين الله عهدا فى وعد وعدنيه وقد قرب أوانه ، وقد جعلت نزار ولدى ولى عهدى بعدى ولقبته العزيز بالله ، واستخلفته عليكم وعلى تدبير أموركم .. » وكان ذلك قبل انتقال المعز الى القاهرة ، ولم يلبث ان توفى المعز فى عام ٣٦٥ هـ (٦٧٥ م) ، وخلفه ابنه نزار باسم العزيز بالله ، وكانت سنه حين تولى الخلافة الفاطمية ٢١ سنة (م) ، ودام حكمه ٢١ سنة اخرى ؛ اذ توفى العزيز فى ٢٨ رمضان ٣٨٦ هـ (١٥ اكتوبر ٩٩٦ م)

كانت الشام تحت حكم امراء مصر من الطولونيين والاخشيديين ، وتم للخليفة المعز ضمها الى سلطانه قبيل دخوله القاهرة على يد قائده جعفر ابن فلاح ، الا أن الأمر لم يستقر بسبب استنجاد اهل الشام بالقرامطة والاتراك ولم يتم ذلك الا فى عهد صاحب الترجمة اذ ثار عليه قاسم الحارثى الذى استولى على دمشق واستفحل أمره ، فبعث العزيز لقتاله سليمان بن جعفر (ابن فلاح) ثم تكينا التركى ثم الأمير الفضل الذى اخذ الحارثى أسيرا .

تابعت جيوش العزيز فتوحاتها شمالا فاستولت على حمص وحماة، الا ان حلب وكان عليها أبو الفضائل ابن سعد الدولة * تحت وصاية غلام أبيه لؤلؤ الشيرازى قد استعصت على منجوتكين قائد العزيز ، وكان لؤلؤ قد استنجد بالامبراطور البيزنطى باسيل الثانى * ولكن جيوشه هزمت على نهر العاص « .. فولى الروم واعطوهم ظهورهم .. وغنم المسلمون من عساكرهم وأموالهم شيئا لا يعد ولا يحصى .. وتبع منجوتكين الروم الى انطاكية فأحرق ضياعها .. فلما فشل لؤلؤ فى استخدام القوة لرد المصريين بذل العطاء لقادة الجيش للارتداد عنها ونجح » .

شق على العزيز رجوع جيشه عن حلب فأعاد الكرة فى السنة التالية وسارع لؤلؤ الى الاستنجاد بالامبراطور البيزنطى الذى سار هذه المرة على

راس جيشه فاستولى على شيزر وحمص ، غير أن طرابلس استعصت عليه بينما تراجع منجوتكين الى دمشق ، « .. فعظم ذلك على العزيز ونادى فى الناس بالنفير وفتح الخزائن وانفق على جنده ثم سار بجيوشه ومعه توابيت ابائه فنزل الى الشام » وهذه الحملة هى التى توفى فيها صاحب الترجمة ، ولم يتم ضم حلب الى حكم الفاطميين الا فى عهد ابنه الحاكم ، ومع ذلك خطب للخليفة الفاطمى فى الموصل التى كانت العقيليين ، وفى اليمن وكانت تحت حكم بنى زياد* ، كما ضربت السكة باسم العزيز .



دينار ذهب ضرب عام ٣٦٦ هـ باسم نزار ــ الامام العزيز بالله أمير المؤمنين

٣ ــ تميزت سياسة العزيز بالله الداخلية بالتسامح الدينى مع أصحاب العقائد غير الاسلامية من اليهود وطوائف المسيحيين ، ولعل زواجه من مسيحية (هى أم الخليفة الحاكى) من أسباب ذلك أو من نتائجه ، ومن مظاهر هذه السياسة تعيين يعقوب بن كلس النصرانى الوزارة ، كما تقلدها عيسى ابن نسطورس ، بينما عين منشا ابن ابراهم اليهودى على بلاد الشام ، ولكن استغلال هؤلاء لسلطاتهم وتعصبهم لأبناء طوائفهم أثار حنق الجماهير على هذه السياسة ، ومن ناحية أخرى عزل العزيز قاضى القضاة السنى أبا طاهر الذهلى ، واقام مقامه فقيها شيعيا هو عبد العزيز بن النعمان ، وابتدأ الأزهر دوره كمدرسة جامعة ونظمت به مجالس لبث المذهب الشيعى .

شملت أعمال العزيز المعمارية بناء قصر البحر « .. الذى لم يكن مثله فى الشرق ولا فى الغرب » وكان يدخل اليه من باب البحر وهو اسم مازال معروفا بالقاهرة وان كان القصر قد عفيت آثاره ، ومنها قصر الذهب أو قاعة الذهب وهو أحد قاعات القصر الكبير الشرقى ، ومنها جامع القرافة الذى بنته تغريد أم العزيز ، كما بدأ فى تشييد مسجده الذى أتمه ابنه الحاكم وعرف باسمه .

من الشخصيات التى برزت فى عهد العزيز ، من رجال الحكم والحرب : جوهر الصقلى ، ابن عمار الكتامى ، ابن فلاح ، زيدان الصقلبى ، برجوان الخادم ، منجوتكين . ومن الفقهاء : القاضى ابن النعمان ، ومن المؤرخين ابن زولاق والشابشتى ، من الأطباء : ابن رضوان .

(يقرأ) Al-Aziz

عزيز شيخ

امير مغـــلى من ايلخانات فارس المنافسة ، وهو السلطان العادل عزيز شيخ خان من بيت طغاتيمور من قبيل القطيع الأزرق ، كانت عاصمته السراى



درهم فضة باسم السلطان العادل عزيز شيخ ضرب بالسراى الجديدة عام ٧٦٧ هـ

الجديدة . تولى عام ٧٦٦ هـ (١٣٦٣ م) خلفا لمير بولاد ولم يدم حكمه سوى عامين لم يلبث بعد فاته أن اتحد القبيل الأزرق الابيض .

العزيز عثمان

أول سلاطين الدولة الأيوبية بمصر بعد تقسيم امبراطورية صلاح الدين ، وهو الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح

عثمان ، الابن الثالث للسلطان صلاح الدين الأيوبي (الابن الاكبر هو الملك الأفضل والثاني الظاهر غازي) ، ولد بالقاهرة في ٨جمادى الأولى ٥٦٧هـ (١٣ يناير ١٢٦٩م) ، ولاه أبوه نيابة السلطنة بمصر أثناء غيابه بالشام لاشتغاله بفتح السواحل من الفرنج ، فلما توفى أبوه وهو بدمشق نودي به سلطانا على مصر باتفاق الأمراء وكان في الثانية والعشرين من عمره وذلك عام ٥٨٩ هـ (١١٩٣ م) كما كانت القدس تحت حكمه بسبب عجز أخيه الأفضل .

انتهز الصليبيون هذا الوضع واستولوا على ميناء جبلة ❋ بعد مساومة مع جماعة من الأكراد فهرع العزيز لاستخلاصها ، وفي الوقت نفسه كان يبطن ضم حكم الشام من أخيه فتدخل عمهما العادل أبو بكر ❋ وكان على بلاد الجزيرة والكرك فنجح في المصالحة بين الاخوة ، وتزوج العزيز ابنة عمه العادل وعاد الى القاهرة ولكن لم يحل العام حتى تجدد النزاع وساعد عليه اغراء المحرضين وبخاصة وزير الافضل ضياء الدين بن الاثير❋ الذي كان مستوليا على الافضل بسبب انصراف هذا الى مباذله .

تدخل العادل مرة ثانية بين الاخوين ولكنه رأى لفاية في نفسه وحماية للدولة ان يحث صاحب الترجمة على الاستيلاء على دمشق غير أنه لم يلبث أن غلب مصلحته الذاتية فتحالف مع الأفضل وبعض مراء العسكر المصريين على أخذ مصر من العزيز فاستولوا على القدس في الطريق، ووصل الحلفاء الى بلدة بلبيس بمحافظة الشرقية المصرية وهناك تدخل القاضي الفاضل (وزير صلاح الدين ، وكان يعيش في عزلة) في الصلح فعاد الأفضل الى دمشق ودخل العزيز مع عمه الى القاهرة وأصبح العادل مشيرا أو وزيرا لابن أخيه ، ومهد ذلك الى معاودة الكرة على دمشق واستخلاصها من يد الأفضل فدخلها العزيز والعادل دون مقاومة في ٢٦ رجب من عام ٥٩٢ هـ (يوليو ١١٩٦ م) وأقام العزيز عمه نائبا له على الشام باسم ابنه (ابن العادل) المعظم عيسى ، أما الأفضل فقد تركت له بلده صرخد ❋ بعيدا عن الأحداث .



دينار ذهب ضرب بالقاهرة عام ٥٨٩ هـ باسم العزيز عثمان

جددت هذه المنازعات الأسرية أطماع أوروبا المسيحية باعداد حملة صليبية تزعمها الامبراطور الألماني هنري السادس في ربيع عام ١١٩٥ م ، وبدأت طلائع قواته تصل الى سواحل الشام ومما زاد الموقف حدة نهاية صلح الرملة الذي عقده صلاح الدين قبل وفاته فضلا عن استفزازات بعض الأمراء وعلى رأسهم عز الدين أسامة وكان على بيروت وبالرغم من استيلاء الصليبيين على جبيل فان قوات العادل الحقت هزيمة منكرة بهم بالقرب من غزة وتلا ذلك زحف العادل على يافا ، وقد استولى عليها كما يقول المؤرخ ابن واصل « هجما بالسيف » بالرغم من الحلف الصليبي الجديد بزعامة ملك قبرص ، وفي القابل استولى الصليبيون على بيروت وشجعهم ذلك على مواصلة الزحف صوب بيت المقدس الا أن صاحب الترجمة أسرع لنجدة عمه بنفسه وذلك في ربيع عام ١١٩٧ م (٥٩٤ هـ) واضطر الصليبيون لرفع الحصار الذي ضربوه حول حصن تبنين .

ويصف ابن واصل مؤرخ البيت الايوبى هذا الحدث بقوله « ونزل .. فقصدوا تبنين (أى الافرنج) وأحدقوا بها وضايقوها ونزل الملك العادل قبالتهم وبعث الى الملك العـزيز يحثه على الخروج اليه من مصر بنفسه فتقدم الملك العزيز الى من عنده من العساكر بالخروج وسار فى آخرهم لا يلوى على شىء حتى وصل الى تبنين واجتمع بعمه الملك العادل على مناجزتهم ساعة وصوله فلما جن الليل رحل الفرنج من تبنين عائدين الى صور ، وسار فى أثرهم الملك العزيز والملك العادل بالعسكر يتقطون من ظفروا منهم فغنم المسلمون شيئا كثيرا من عسكرهم .. وأمر الملك العزيز الى تبنين واصلاح ما تهدم بالمنجنيقات من أسوارها .. ثم أبقى الملك العـزيز العساكر برمتها عند عمه وجعل اليـه أمر الحرب والصلح » .

عاد العزيز الى القاهرة فاستقبل استقبال الفاتحين ، والى هـذا تشير قصيـدة شاعر العصر ابن سـناء الملك * :

أغثت تبنين وخلصـتها
فريسة من ماضغى ضيغم

لا عـدم الاسـلام عثمانه
مصطفى الداهية الصيلم

ساد الاستقرار بعد عقد هدنة جديدة مع الصليبيين « .. واستمر العزيز بمصر واسـتقامت الأمور فى أيامه وعدل فى الرعية وعف عن أموالها » .

لم يلبث العزيز عثمان ان توفى على أثر كبوة فرسه أثناء الصيد ، وذلك فى العشرين من المحـرم ٥٩٥ هـ (٢٢ نوفمبر ١١٨٩ م) وهو فى سن السابعة والعشرين وبضعة أشـهر ، وقد دام حكمه نحو ست سنوات ، وخلفه ابنه محمد باسم الملك المنصور .

(يقرأ)

al Aziz Osman





دينار ذهب باسم عماد الدين العزيز عثمان ضرب بالقاهرة عام ٥٨٩ هـ

العـزيزى

فقيه مصرى محدث ، وهو على بن أحمد بن نور الدين البولاقى ، ولـد بقرية العزيزية من نواحى محافظـة

الشرقية وانتقل الى القاهرة وجاور بالأزهر وتوفر على علوم الفقه على مذهب الشافعية وعلى علوم الحديث و « .. كان اماما فقيها محدثا حافظا متقدما .. كثير الاشتغال بالعلم محبا لأهله خصوصا أهل الحديث » ؛ كان من شيوخه الشبراملسي * ، له مؤلفات : المطبوع منها « السراج المنير * » ، فى الحديث وهو شرح للجامع الصغير للسيوطى نشر بالقاهرة ١٣٠٤ هـ ، وله شرح التحرير لزكريا الأنصارى ، وحاشية على شرح الغاية لابن قاسم ، توفى ببولاق عام ١٠٧٠ هـ (١٦٦٠ م) .

ابن عساكر

كنية اشتهرت بها أسرة دمشقية ابان القرن السادس الهجرى (١٣ م) ، برز فيها عدد من الفقهاء المؤرخين ، على رأسها أبو محمد الحسن بن هبة الله كان فقيها أخذ عنه ولده الحافظ ابن عساكر الآتية ترجمته وهو أشهر من عرف بهذه الكنية :

١ ــ صائن الدين هبة الله بن الحسن السالف ذكره ، ولد بدمشق عام ٤٨٨ هـ (١٠٩٥ م) وتوفر على علوم الفقه والحديث ، وفى عام ٥٢٠ هـ زار بغداد ثم عاد وجلس لتدريس الحديث بالمسجد الأموى كما تولى الافتاء على مذهب الشافعية ، توفى عام ٥٦٣ هـ (١١٦٧ م) .

٢ ــ الحافظ ابن عساكر ، أشهر أبناء هذا البيت ، محدث الشام فى عصره ، ومؤرخ دمشق ، وهو ثقة الدين أبو القاسم على بن الحسن واخو صائن الدين الذى سلفت ترجمته ، ولد بدمشق فى يوم الأربعاء أول المحرم سنة ٤٩٩ هـ (١٣ سبتمبر ١١٥٠ م) وكان قد مضى على دخول الصليبيين الشام عشر سنين لهذا عاصر هذه الأحداث وقيام الدولة الأيوبية .

بدأ تعليمه على يد والده بدمشق وفى سن الحادية والعشرين رحل فى صحبة أخيه الى بغداد طلبا للعلم بالمدرسة النظامية وأقام ببغداد خمس سنين ، ومنها حج وجاور بمكة والمدينة قبل أن يبدأ رحلته الى المشرق التى شملت بلاد الجزيرة وفارس والجبال * وخراسان زار فيها بصحبة السمعانى * (صاحب الأنساب) أصبهان ونيسابور وهراة وابيورد وسرخس وطوس والرى وزنجان .

من مخطوطة بقلم الحافظ ابن عساكر

بالغ كاتب سيرة ابن عساكر فيمن أخذ عنهم فقال « كانت عدة شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ ومن النساء بضع وثمانون امرأة » ، وبعد عودته الى دمشق جلس للتحديث بالمدرسة النورية وقد شغل هذا المنصب الى حين وفاته ، كما انه انصرف الى التأليف انصرافا ؛ لأمر الذى يؤكده حجم الأعمال التى خلفها ومازال الكثير منها محفوظا وفى مقدمتها تاريخه الكبير ، وقد اشار الى ذلك معاصرة الحافظ عبد العظيم المنذرى * بقوله « ما أظن هذا الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه ، وشرع فى الجمع من ذلك الوقت والا فالعمر يقصر عن أن يجمع فيه الانسان مثل هذا الكتاب » ، هذا بالاضافة الى مؤلفاته الأخرى ، وكان يعتمد فى ذلك على الاملاء فى مجالس درسه كما يتبين من خلال سيرته .

اشتهر صاحب الترجمة بمؤلفه « تاريخ مدينة دمشق وأخبارها وأخبار من حل بها » جمع فيه تراجم كل من كانت له صلة مستقرة لو عابرة بدمشق

كما فعل البغدادى فى مؤلفه تاريخ بغداد * ، وما زالت أجزاء هذا الكتاب مخطوطامتناثرة فى مكتبات العالم، ولعل النسخة المتكاملة هى المحفوظة بمكتبة السلطان أحمد الثالث باسطنبول وصورتها بالقاهرة وتقع فى اثنى عشر مجلدا بيانها على النحو الآتى :

مجلد (١) وجملة أوراقها ٥٧٦ ، مجلد (٢) ٥٢٦ ورقة ، مجلد (٣) ٤٣٤ ورقة ، مجلد (٤) ٤٤٢ ورقة ، مجلد (٥) ٤٨٥ ، ورقة مجلد (٦) ٤٤١ ورقة ، مجلد (٧) ٤٧٠ ورقة ، مجلد (٨) ٤٤٨ ورقة ، مجلد (٩) ٤٣٦ ورقة ، مجلد (١٠) ٤٤٥ ورقة ، مجلد (١١) ٥١٣ ورقة مجلد (١٢) ٥١٥ ورقة ؛ أى أن جملة أوراق هذا المخطوط تبلغ ٥٧٣١ ورقة جاءت مادتها مرتبة بحسب حروف المعجم مع العناية بالاسناد كما جرى التأليف فى كتب الحديث ، اختصره مواطنه عبد القادر بدران بحذف الأسانيد والمكررات بعد ترتيبه وتصحيحه وتم طبع خمسة أجزاء منه وسماه « تهذيب تاريخ ابن عساكر » وما زالت الأجزاء السبعة الباقية منه مخطوطة .

ومن مؤلفاته الأخرى المطبوعة كتاب « تبيين كذب المفترى فيما نسبه الى الامام حسن الأشعرى » نشره لأول مرة المستشرق برن فى لندن عام ١٨٧٨ وقد ضمنه ترجمة حياة الأشعرى مع تراجم بعض مشاهير أصحابه ورتبه على خمس طبقات ومخطوطة الكتاب بالهند وصورتها بالقاهرة ، ومن مؤلفاته المخطوطة « المعجم لما استعجم » ويشمل تراجم شيوخ البخارى ومسلم وأبى داود والترمذى والنسائى والقزوينى ، كما يسمى هذا المؤلف « المعجم المشتمل على اسماء شيوخ الأئمة النبل (بفتح وتشديد الأول) أصله بالهند ومثله بالقاهرة ويقع فى ١٤٢ صفحة ، وله « معجم شيوخ ابن عساكر » ويقع مخطوطه فى ٢٥٠ ورقة ، صورته بالقاهرة ، وله غير ذلك « الاشراف على معرفة الأطراف » فى الحديث و « كشف المغطى فى فضل الموطا » .

توفى الحافظ ابن عساكر بدمشق يوم الأحد ٢٠ رجب ٥٧١ هـ (٣ فبراير ١١٧٦ م) وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين الأيوبى .

٣ — بهاء الدين ابن عساكر ، وهو أبو محمد القاسم بن على ، وابن الحافظ السالف ذكره ، ولد بدمشق عام ٥٢٧ هـ (١١٣٣ م) وتفقه على أبيه وعلى شيوخ عصره كما زار القاهرة واخذ عن أهلها ، من مؤلفاته « الجامع المستقصى فى فضائل المسجد الأقصى » وينسب اليه كتاب باسم « فضل المدينة » .

(يقرأ) ibn - 'Asakir

أبو العساكر

الكنية التى عرف بها جيش * بن خمارويه بن أحمد بن طولون ، الثالث من سلاطين الدولة الطولونية الذى خلع ثم قتل بعد حكم لم يدم سوى بضعة أشهر وذلك عام ٢٨٣ هـ (٨٩٦ م) .

العسجد المسبوك

عنوان مخطوطين فى التاريخ لمؤلفين مختلفين من اليمنيين :

١ — « العسجد المسبوك والجوهر المحبوك فى أخبار الخلفاء والملوك » : للملك الأشرف اسماعيل بن العباس من بنى رسول * المتوفى عام ٨٠٣ هـ (١٤٠١ م) وهو تاريخ عام للدول الاسلامية مقسم الى قسمين ، الأول : ويشمل السيرة النبوية فالخلفاء الراشدين فخلفاء الدولتين الأموية والعباسية ثم أئمة أهل البيت عامة ؛ والثانى يترجم للملوك مصر والشام وافريقيا

والأندلس واليمن خاصة ، بعض أجزاء المخطوط من محفوظات الهند والقاهرة ويقع فى ٤٢٢ ورقة .

٢ - « المسجد المسبوك والزبرجد المحبوك فيمن ولى اليمن من الملوك » . لأبى الحسن على بن الحسن الخزرجى* المتوفى عام ٨١٢ هـ (١٤١٠ م) أى أنه كان معاصرا للملك الأشرف مؤلف الكتاب السابق ذكره ، وهذا الأخير من عدة مجلدات الموجود منها أجزاء تقع فى نحو ٨٠٠ ورقة وهو من محفوظات القاهرة والاسكندرية .

عسر

العسر (بضم الأول) من مفردات القرآن، والعسر لغة الشدة والضيق وهو ضد اليسر والسهولة ، يقال عسر الأمر عسرا وعسارة فهو عسير ، ويقال عسر الأمر (بكسر السين) عسرا (بفتح العين) أى صعب واشتد ، كما يقال عسر عليه الأمر (بكسر السين) فهو عسر (بكسر السين) أى أصبح مختلطا، والعسرة* الشدة وبخاصة ضيق ذات اليد .

قال تعالى فى سورة الطلاق (الآية ٧) « سيجعل الله بعد عسر يسرا » ، وقوله فى سورة القمر « مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر » ، وقوله فى سورة الفرقان (الآية ٢٦) « الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا » .

عسرة

١ - العسرة لغة ومثلها العسر الضيق والشدة ، والعسرة خاصة ضيق ذات اليد والعجز عن وفاء الدين ، والعسرة من مفردات القرآن وردت نصا مرتين ، الأولى فى سورة البقرة (الآية ٢٨٠) قال تعالى « وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة » كما يقال أعسر فلان بمعنى افتقر وضاق حاله .

٢ - جيش العسرة من مصطلحات التاريخ الاسلامى ويقصد به جيش المسلمين الذى تجمع فى السنة التاسعة للهجرة تحت ظروف قاسية الاشتراك فى غزوة تبوك* ضد الروم ، وقد جاءت الاشارة الى هذا الحدث فى القرآن فى الآية ١١٧ من سورة التوبة بقوله تعالى « والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة » ، والمقصود بساعة العسرة وقت الشدة لا ساعة بعينها وقد وصف الطبرى الظروف التى أحاطت بهذه الغزوة بقوله :

« وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يخرج فى غزوة الا كنى عنها وأخبر أنه يريد غير الذى يصمد (يقصد) الا ما كان من غزوة تبوك ، فانه بينها لبعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو .. فتجهز الناس على ما فى نفسهم من الكره لذلك الوجه لما فيه .. » ، وأجمل القرطبى فى تفسيره عن رواية جابر أوجه هذه الشدة بقوله « اجتمع عليهم (أى المسلمين) عسرة الظهر (بفتح الأول وتشديد وتسكين الثانى) أى دواب الركوب ، وعسرة الماء بالاضافة الى قلة الزاد وعدم مناسبة الفصل من السنة ، فضلا عن أن هذه الغزوة كانت أول صدام بين المسلمين والروم ، فأرجف المنافقون لتثبيط الهمم وترهيب المؤمنين وقالوا « أتحسبون قتال بنى الأصفر (أى الروم) كقتال غيرهم ، فمن ذلك كله وصف جيش المسلمين فى غزوة تبوك بجيش العسرة .

وفى رواية الطبرى قوله « ..وحض (أى الرسول) أهل الغنى على النفقة والحملان (الحمل) فى سبيل الله فرغبهم فى ذلك فحمل رجال من أهل الغنى فاحتسبوا أى جعلوا أجر ما بذلوا عند الله تعالى » ، وتجمع الروايات على أن عثمان بن عفان* أنفق

فى تجهيز جيش العسرة نفقة عظيمة شملت كما قيل ألف دينار وتسعماية وخمسين بعيرا وأتم الالف بخمسين فرسا » ، فدعا الرسول لعثمان بقوله « اللهم ارض عن عثمان فانى عنه راض » .

عسقلان

بلدة تاريخية بفلسطين تطل على ساحل البحر بين غزة جنوبا ويافا شمالا وتبعد عن هذه الأخيرة بنحو ٥٠ كم وهى اليوم شبه مهجورة ، تقع الى شمالها ميناء أسدود والى شرقها بلدة المجدل واعتبرت احد ابواب مصر الشرقية فمن ثم كانت أهميتها الاستراتيجية منذ العصور القديمة حتى أن رمسيس الثانى استولى عليها عام ١٢٨٥ ق م ، كما وقعت فى ايدى الامبراطوريات التى جاءت بعد ذلك ولكن لم يتصل تاريخها فى يوم من الايام باليهود الاسرائيليين .

اكتسبت عسقلان أهمية خاصة ابان الحروب الصليبية لا بالنسبة لفلسطين فحسب بل بالنسبة لدور مصر فى مناهضة الحركة الصليبية .

استولى العرب على عسقلان فى عام ١٥ هـ (٦٣٦ م) وكانت على طريق عمرو فى فتح مصر بعد ذلك بأربع سنوات ، وعند نشوب الحروب الصليبية كانت عسقلان بما فى ذلك فلسطين تابعة للخليفة الفاطمى فى القاهرة غير أنها كانت فى عام ٤٩٢ هـ (١٠٩٩ م) فى شغل عن أحداث الشام بسبب الخلافات الداخلية ، فلما تم للصليبيين الاستيلاء على القدس (١١ يوليو) وأخذوا فى ضم ما حولها أسرع الأفضل * وزير الخليفة المستعلى الى لقاء جودفرى دى بواين * عند عسقلان فى ١٢ أغسطس ولكن بعدفوات الفرصة ، ومع ذلك فان الصليبيين انسحبوا من المدينة فعادت الى الحكم الفاطمى .

كانت فكرة غزو مصر باعتبارها قلب العالم الاسلامى النشط تراود زعماء الصليبيين منذ الحملة الأولى ، فما ان تولى بلدوين الثالث* عرش بيت المقدس حتى بدأ الاعداد للحملة الذى استمر ثلاث سنوات ومهد لها بالاستيلاء على عسقلان ولكنها وقفت صامدة للحصار الذى ضرب عليها والذى استمر سبعة أشهر حتى استسلمت فدخلها الصليبيون فى ٢٦ جمادى أول ٥٤٨ هـ (١٩ أغسطس ١١٥٣ م) فكان أول ما فعلوه تحويل جامع عسقلان الكبير الى كنيسة باسم كنيسة القديس بولص، ومن ناحية أخرى حمل والى المدينة الفاطمى رأس الامام الحسين المدفون بها الى القاهرة حيث دفن فى المشهد المعروف باسمه حتى اليوم .



فلما أعد صلاح الدين العدة للاستيلاء على بيت المقدس كان من الضرورى ازاحة هذا المعقل الصليبى من طريقه فتم له استعادة عسقلان فى ٢٨ رجب ٥٨٤ هـ (٤ سبتمبر ١١٨٧ م) . وجمع ما فيها من الصليبيين وأرسلهم أسرى الى الاسكندرية ثم افرج عنهم

وأعادهم الى أوروبا،واضعا بذلك تقاليد انسانية جديدة لم يكن معترفا بها فى عصره ، وكن بعد هزيمته فى معركة أرسوف رأى من الضرورى هدمها حتى لا تقع فى أيدى الصليبيين « .. وسط بكاء الناس أسفا وغما لخرابها » ولم يترك بها شىء يفيد الصليبيين بعد أن أخلاها أهلها وذلك فى ٢ رمضان ٥٨٧هـ (٧ سبتمبر ١١٩١ م) ثم كانت نهاية المدينة للسبب نفسه على يد الظاهر بيبرس عام ٦٦٨ هـ (١٢٧٠ م) ، ونتيجة لذلك فقدت عسقلان أهميتها الاستراتيجية .

(تقرأ) عسقلان
Ascalon, Ashkelon

العسقلانى

اسم منسوب الى عسقلان * من نواحى فلسطين يحمله عدد من الأعلام منهم :

١ ـ شافع * بن على العسقلانى ، وهو ابن أخت للمؤرخ ابن عبد الظاهر * الذى وضع صاحب الترجمة مختصرا لكتابه « تشريف العصور » وهو فى سيرة السلطان قلاوون ، توفى بالقاهرة ٧٣٢ هـ (١٣٣٠ م) .

٢ ـ ابن حجر * العسقلانى الفقيه المؤرخ وشيخ السخاوى * وهو أشهر من عرف بهذه النسبة ، ولد بالقاهرة وتوفى بها عام ٨٥١ هـ (١٤٤٩ م) .

٣ ـ أبو البركات العسقلانى ، وهو عز الدين أبو البركات احمد بن ابراهيم ابن نصر الله العسقلانى الصالحى ، أصله من عسقلان ومولده بصالحية القاهرة فنسب اليها وذلك عام ٨٠٠هـ (١٣٩٧ م) ، وتوفر على علوم اللغة والفقه والحديث وغيرها على شيوخ عصره ومنهم ابن حجر * وجلس للتدريس والقضاء فى سن مبكرة « فباشره مع وجود الأكابر .. وأكثر من الجمع والتأليف حتى أنه قل فن الا وصنف فيه اما نظما واما نثرا »، وقد تولى قضاء الحنابلة فى مصر ، من المؤلفات المنسوبة اليه : « طبقات الحنابلة » ، « شفاء القلوب فى مناقب بنى أيوب » ، « صفوة الخلاصة فى النحو » ، وله منظومات فى علوم الجبر والمقابلة والمساحة ، توفى ٨٧٦ هـ (١٤٧١ م) واشترك السلطان قايتباى فى جنازته.

العسكر

١ ـ العاصمة المصرية الاسلامية الثانية منذ الفتح ، يأتى ترتيبها بعد الفسطاط ، وهى مدينة مندثرة ، لم تترك وراءها أطلالا اذ بعد خرابها امتدت اليها عمارة القاهرة فطمستها ، وموقعها حى السيدة زينب الحالى الذى يحد شمالا بميدان السيدة وشارع مرسينا وشرقا بالجاولية * (الى الغرب من جامع ابن طولون) ، وغربا شارع السد وجنوبا مجارى العيون .

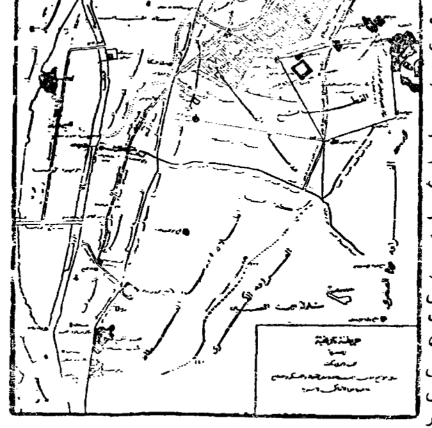
اشتقت مدينة العسكر اسمها من عسكر صالح بن على أول الولاة العباسيين على مصر بعد سقوط الدولة الأموية ، ذلك ان صالحا نزل بعسكره فى هذا الموضع وكان خرابا منذ قدم مصر فى عام ١٣٣ هـ (٧٥٠ م) وأقام به دار الخلافة متجنبا سكنى الفسطاط عاصمة مصر تحت الأمويين ، وعندما خلفه أبوعون* فى العام التالى « أمر اصحابه بالبناء فيه فبنوا وسمى من يومئذ بالعسكر وصار أمراء مصر اذا قدموا ينزلون فيه من بعد أبى عون » .

بنيت بالعسكر دار للشرطة تعرف بالشرطة العليا تمييزا لها عن دار شرطة الفسطاط أو « الشرطة السفلى » ، كما شيد بها مسجد عرف بجامع العسكر بجوار دار الامارة وقد تحولت هذه الأخيرة ديوانا للخراج فى أيام خمارويه

(تولى ٢٨٢ هـ) ، ومع أن عمارة العسكر كانت موجودة حتى اواخر حكم الدولة الفاطمية الا انها اندمجت مع الفسطاط التى تقع فى جنوبها ، بينما طغت عليها القطائع التى عمرها أحمد بن طولون (تولى ٢٥٧ هـ) على حدها الشرقى ، وكان قد نزل اولا بدار الامارة فى العسكر ثم تحول منها الى مدينته الجديدة ومع ذلك فلم تهجر العسكر تماما لفترة طويلة اذ نزل بها فى عام ٢٩٢ هـ محمد بن سليمان العباسى الذى قضى على دولة الطولونيين ، وكذلك الاخشيد الذى أسس دولة عرفت باسمه فى عام ٣٢٣ هـ ، بل ان الخليفة المعز الفاطمى حتى بعد بناء القاهرة أسكن عمه أبا على فى دار الامارة القديمة بالعسكر ، غير أن اسم العسكر اختفى فأصبحت المدينة تعرف بالفسطاط والقطائع ، ولم يمتد اليها الخراب الا فى أواخر الدولة الفاطمية وساعد على ذلك ازدهار القاهرة الفاطمية . يصف المقريزى عمارتها بقوله « وصارت العسكر مدينة ذات أسواق ودور عظيمة .. وزادت العمائر الى أن ولى أحمد بن طولون .. فنزل على عادة الأمراء بدار الامارة الى أن بنى القصر والميدان بالقطائع . وما زالت الأمراء بعد ذلك تنزل بالعسكر الى أن قدم القائد جوهر » .

٢ ــ جامع العسكر ، هو ثانى المساجد الجامعة التى بنيت فى مصر وهو من حيث الترتيب يلى جامع ابن طولون ، ينسب بناء جامع العسكر الى الفضل ابن صالح بن على الذى تولى على مصر عام ١٦٩ هـ (٧٨٥ م) أقامه بالقرب من دار الامارة « ومن هذه الدار الى الجامع باب .. وفيه (أى الجامع) منبر ومقصورة .. ولم يزل هذا الجامع بالعسكر الى أن تولى عبد الله بن طاهر سنة ٢١١ هـ فزاد فى عمارته ، وكان الناس يصلون فيه الجمعة قبل بناء جامع أحمد بن طولون .. ولم يزل هذا الجامع الى مابعد سنة ٥٠٠ هـ » ، وكان يعتبر ابان العصر الفاطمى أحد الجوامع الستة الكبرى التى تشمل : جامع عمرو وابن طولون والأزهر والانور والأقمر ، ومع ذلك فلا أثر اليوم لهذا المسجد الجامع .

٣ ــ العسكر أو عسكر المعتصم أو عسكر سامراء مدينة مندثرة من نواحى مدينة سامراء* العراقية المعاصرة أقامها الخليفة المعتصم العباسى ليرابط بها جنده من الأتراك الذين استقدمهم من



الولايات الاسلامية الآسيوية بعد أن نشروا الاضطرابات فى بغداد ، وبدأ المعتصم بنـاء « سر من رأى » أو سامراء ✻ عام ٢٢١ هـ (٨٣٦ م) ، وجعلها عاصمة له وأسكن جنده الأتراك بضواحيها التى عرفت بالعسكر ، ولكن عمارة المدينة لم تضطرد اذ هجرت بعد نحو ٦٨ عاما فى خلافة المعتضد ، وينسب الى العسكر الامامان الهادى والحسن العسكرى ✻ .

ابن عسكر

كنية ممن اشتهر بها :

١ ـ ابن عسكر الأديب ، وهو أبو عبد الله محمد بن على بن الخضر ، الأندلسى المالقى ، ولد حول عام ٥٨٤ هـ (١١٨٨ م) بمدينة مالقة ، درس علوم الفقه والحديث والأدب والتاريخ ، وتولى قضاء مالقة بينما توفر على التأليف ونظم الشعر ، ينسب اليه « الاكمال والاعلام » فى سير بعض الأعلام من أهل مالقة ، ومنها «نزهة الناظر فى مناقب عمار بن ياسر » ، توفى ٥٣٦ هـ (١٢٣٩ م) .

٢ ـ ابن عسكر الفقيه ، وهو شهاب الدين عبد الرحمن بن محمد بن عسكر ولد ببغدد ٦٤٤ هـ (١٣٤٦ م) وتوفر على فقه المالكية وجلس للتدريس بالمدرسة المستنصرية ، من مؤلفاته المطبوعة « ارشاد السالك » فى الفقه المالكى وهو غير كتاب بهذا العنوان فى شرح ألفية بن مالك فى النحو للشرنوبى، توفى بمسقط راسه عام ٧٣٢ هـ (١٣٣٢ م) .

٣ ـ ابن عسكر المؤرخ ، وهو محمد ابن على بن عمر الشريف الحسينى ، ولد باقليم القصر الصغير فى شمال المغرب ، وعاصر الحرب الأهلية بين المولى عبد الملك وابن أخيه أبى عبد الله المتوكل الذى حالف البرتغال فى حربه مع عمه وكان صاحب الترجمة من أتباع أبى عبد الله فلقيا حتفهما فى معركة وادى المخازن الحاسمة كما لقيه الملك البرتغالى سبستيان ✻ وذلك عام ٩٨٦ هـ (١٤٧٩) .

اشتهر صاحب الترجمة بمؤلفه « دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر » وهو مجموع تراجم لعدد من الفقهاء والأولياء المغاربة ابان القرن العاشر الهجرى ، طبع بفاس عام ١٣٠٩ هـ (١٨٩٢ م) ، وقد وضع مواطنه الافرانى ذيلا له باسم « صفوة من انتشر ✻ » .

العسكرى

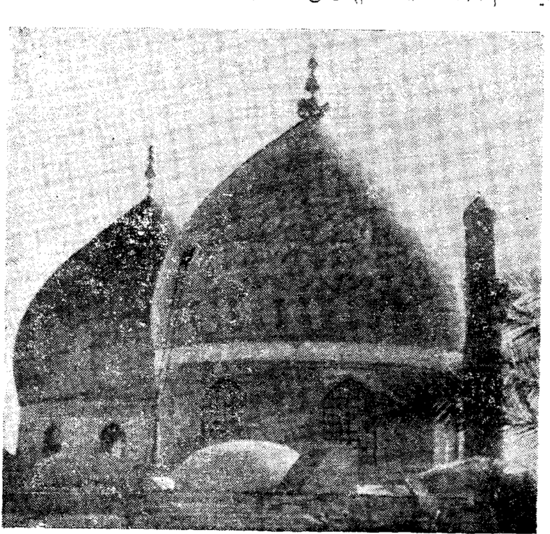
اسم منسوب الى العسكر ويقصد بها اما عسكر المعتصم فى سامرا ، أو العسكر العاصمة المصرية الثانية بعد الفسطاط ، أو عسكر مكرم بخوزستان التى ينسب بناؤها الى مكرم قائد الحجاج فى قتال ثوار الأهواز ، وأشهر ممن عرف بالعسكرى :

١ ـ الامام العسكرى ويعرف به اثنان من الأئمة الاثنى عشرية من العلويين هما :

(١) الامام الهادى ، العاشر من الأئمة الاثنى عشرية وهو على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضا ، ولد بالمدينة على الأرجح سنة ٢١٤ هـ (٨٢٩ م) وعرف بالتقوى والصلاح ، فلما تولى المتوكل الخلافة عام ٢٣٢ هـ (٨٤٦ م) وشى به اليه متهما بالدعوة لنفسه طالبا الخلافة وأن فى بيته سلاحا وكتبا لهذا الغرض، وكان المتوكل يبغض الطالبيين ويحجر عليهم ويتعقبهم ، فلما كبسوا بيته وجدوه « وعليه مدرعة من شعر وعلى راسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن ، ليس بينه وبين الأرض بساط الا الرمل والحصا » فحمل الى المتوكل على هذه

الصورة ، فأسكنه مدينة العسكر بسامراء ، ليكون على مقربة منه كما قضى دينه وكان أربعة آلاف دينار ،وبها عاش عشرين سنة فى عزلة ، وواضح أن الرواية فيها شيء من المبالغة اذ أن صاحب الترجمة عندما تولى المتوكل كان فى الثامنة عشرة من عمره وهى سن مبكرة لحياة الاعتكاف والتقشف بينما تذكر الرواية أن ديونه بلغت أربعة آلاف دينار ، توفى الامام الهادى يوم الخميس ٣ رجب عام ٢٥٤ هـ (٨٦٨م) وله من العمر ٣٩ سنة ميلادية ودفن فى بيته .

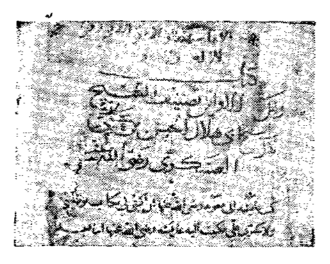
(٢) الحسن الخالص ، وهو الامام الحادى عشر من الأئمة الاثنى عشرية ، وهو ابن على الهادى السالف ترجمته، ولد بالمدينة عام ٢٣٢ هـ (٨٤٦ م) وهى السنة التى توفى فيها المتوكل وانتقل فى العام التالى الى عسكر سامراء فى صحبة أهله ، وبويع بعد وفاة أبيه وهو ابن اثنين وعشرين سنة وكان كأبيه منقطعا للعبادة ، ولد له ابنه أبو القاسم محمد فى العام التالى لوفاة أبيه (من زوجته السيدة نرجس) وهو المعروف عند الشيعة بالمهدى المنتظر أو صاحب السرداب * أو صاحب الزمان ، توفى الحسن الخالص على الأرجح عام ٢٦٠ هـ (٨٧٣ م) ودفن بجوار أبيه ، وعند وفاته « .. ارتجت سر من رأى (اى سامراء) وعطلت الأسواق وغلقت الدكاكين » ، وقد أقام الشاه ناصر الدين على ضريح الامامين قبة عظيمة مصفحة بالقاشانى المذهب .



القبة الكبرى على ضريح الامام العسكرى بمدينة سامراء العراقية وهى موشاة بنحو ٧٢ الف قطعة من القاشانى المذهب

٢ ــ أبو أحمد العسكري ، لغوي من العصر العباسي الثاني ، وهو أبو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ولد بعسكر مكرم من نواحي الأهواز « خوزستان » في عام ٢٩٣ هـ (٩٠٥م) وهو خال أبي هلال العسكري الآتية ترجمته ، تعلم بمسقط رأسه قبل أن ينتقل الى بغداد ويأخذ علوم اللغة والأدب والفقه على شيوخها ومنهم ابن دريد ✻ كما تنقل بين البصرة وأصبهان وقد زادت شهرته حتى أن الصاحب بن عباد انتقل الى أصبهان من الري لكي يجلس اليه ، توفر صاحب الترجمة على التاليف في اللغة والأدب ، وجميع مؤلفاته على الأغلب مازالت مخطوطة منها : « تصحيفات المحدثين » ، « ما لحن فيه الخواص من العلماء » ، « المختلف والمؤتلف » ، « علم النظم » أو « صناعة الشعر » ، « الزاوجر والمواعظ » وغيرها توفي في ٢٢ الحجة ٣٨٢ هـ (١٩ فبراير ٩٩٣ م) .

٣ ــ أبو هلال العسكري ، لغوي أديب من العصر العباسي الثاني ، وهو أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ، ابن أخت لأبي أحمد العسكري السالف ترجمته ، وهو منسوب كذلك الى عسكر مكرم ولا يعرف قطعا تاريخ مولده أو وفاته ،



صفحة الغلاف من مخطوطة كتاب الاوائل لابي هلال العسكري

تتلمذ على خاله أبي احمد وتوفر على علوم اللغة والأدب وانقطع للتأليف فيها من كتب ورسائل منها المطبوع والمخطوط والمفقود ، اشتهر خاصة بمؤلفه « كتاب الصناعتين ✻ » أي النظم والنثر ، وهو تكلمة لكتاب البيان والتبيين للجاحظ، طبع لأول مرة باسطنبول عام ١٩٠٢ ، ومن مطبوعاته « التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم » طبع عام ١٨٨٤ ؛ « جمهرة الأمثال » طبع بالهند عام ١٨٨٩ ، وله « معجم في بقايا الأشياء » رسالة طبعت ببرلين ١٥١٥ ، « ديوان المعاني » ، « الفروق في اللغة » ، رسالة « فضل العطاء على العسر » ، ومن مؤلفاته المخطوطة كتاب « الأوائل » أي أوائل الأشياء وهو أول من صنف في موضوعها ، وله « المصون في الأدب » وله « معجم » في اللغة ، وشرح لديوان الحماسة ، وكتاب باسم المحاسن في تفسير القرآن ، انتهى من تأليف كتابه الأوائل في عام ٣٩٥ هـ (١٠٠٥ م) فمن ثم كانت وفاته بعد هذا التاريخ .

عسل

١ ــ العسل مادة سكرية يفرزها النحل وتتخذ طعاما ودواء ، والعسل في اللغة يذكر ويؤنث ، والشهد (بضم الأول) عسل النحل قبل عصره من شمعه ، يقال عسلت (بتشديد السين) النحل بمعنى أخرجت العسل، والعاسل الذي يستخرج العسل من خلاياه ، والعسال بائعه ، وعسل (بفتح الأول والثاني) الله فلانا حبب اليه الناس ، أما عسل القصب فهو القند (بضم الأول) وعسل التمر هو الدبس .

عرف العسل طعاما بين جميع الشعوب ، ومع خلو الجزيرة العربية من النباتات المزهرة فقد كان وفيرا في الأودية الخصبة لاسيما في اليمن وحول المدينة والطائف ، وكان عرب الجاهلية يصنعون طعاما من دقيق وعسل وسمن

يسمونه « الوضيعة » ، وتذكر الرواية أن المقوقس اهدى الرسول فيما اهدى جرة من عسل بنها ، وينسب الى أمية ابن الصلت * شعر يصف فيه حلوى الفالوذج وكان قد صنعها بعض الفرس لابن جوعان بقوله :

الى روح من الشيزى عليها
لباب البر يلبك بالشهاد

والشهاد لغة فى الشهد والشيزى الجفان ، وعندما اتصل العرب بالفرس فى العصر العباسى استحدثوا انواعا من الحلوى منها الموزينج وتصنع من الموز والسكر والعسل ، وقد اكثر المتطببون من استخدام العسل فى العلاج حتى أن صاحب كتاب التذكرة عدد من صنوف الأمراض مما يعالج بالعسل حتى كادت تشمل القائمة أكثر الأمراض الباطنية والظاهرية والجراحات ، وفى رواية أن الرسول عليه السلام ارسل الى لبيد الشاعر وهو مريض عكة عسل فشفى .

٢ ـ جاء لفظ العسل مرة واحدة فى القرآن فى الآية ١٢ من سورة محمد . قال تعالى فى اشارة تصويرية لمحاسن الجنة « وانهار من خمرة لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى » أى عسل لم يخرج من بطون النحل .

(يقابل) عسل .
E. honey
F. Miel
G. Honig

عسير

١ ـ اقليم جغرافى يطل على ساحل البحر الأحمر لمسافة نحو ٣٥٠ م بين الحجاز فى الشمال واليمن جنوبا ، وهضبة نجد الى الشرق،ولم يرد اسم نصا فى المراجع العربية بمعناه الجغرافى باستثناء بئر عسير بالمدينة ، ولكن جاءت الاشارة اليه فى كتاب صفة جزيرة العرب للهمدانى اسما على بعض القبائل التى تسكن الاقليم ، وذهب البعض الى أن بلاد عسير عرفت بهذا الاسم لوعورة مسالكها الجبلية .

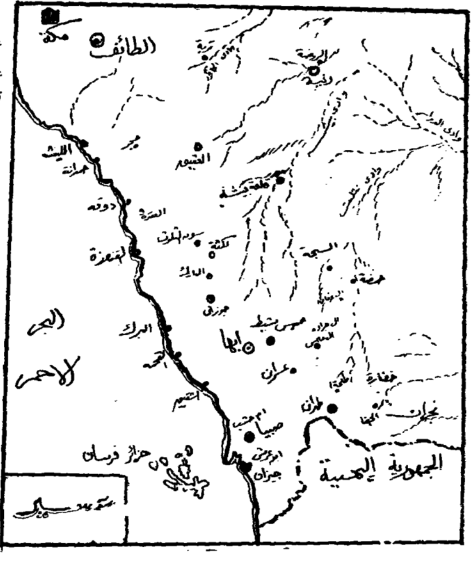
تقدر مساحة الاقليم بنحو ١٤ الف ميل م ، وينقسم جغرافيا الى ثلاثة أقسام هى تهامة وجبال السراة والهضبة الشرقية ، ويعتبر التقسيم الثلاثى امتدادا للحجاز مع شىء من الاختلاف ، فتهامة عسير سهل رملى عريض اذا قورن بتهامة الحجاز يصل عرضه فى بعض الأجزاء الى أكثر من ٥ كم كما يتميز هذا السهل بأنه أكثر خصوبة من امتداده فى الحجاز نظرا للأمطار التى يتعرض لها ويصل ارتفاع جبال السراة فى عسير الى أكثر من الفى متر (جبل تهلل ٢٩٠٠ مترا) وتنحدر من هذه الجبال مجموعة من الأودية يصب بعضها فى البحر الأحمر ، وقد أقيمت عليها منذ القدم سدود لحجز مياه السيول واستخدامها فى الزراعة من اهمها وادى بيشة ورانية وشهدان وعقيق ، وتطورت هذه السدود فى الوقت الحاضر لتنظيم عمليات الرى بحيث اصبحت أكثر كفاءة لمقابلة النهضة الزراعية الحديثة فى الاقليم ، وشملت منتجاتها الحبوب والفاكهة والخضر ، بالاضافة الى الثروة الحيوانية بأنواعها كما دلت البحوث على وفرة عدد من المعادن بعضها كان معروفا ومنها الحديد والتبر والنحاس والملح الصخرى فضلا عن النفط حول جزر فرسان (بفتح الأول والثانى) .

يقدر عدد السكان بنحو المليون ونصف المليون (أو أقل) ، يعيش اكثرهم حياة مستقرة معتمدين على الزراعة وموزعين بين ١٣٢ قرية متجاورة لهذا كان البدو الرحل قلة فى عسير ، ويتميز أهل عسير بخصائص اجتماعية تختلف عن جيرانهم منها لهجتهم الخاصة فهم مثلا يبدلون فى كلامهم الجيم ياء والكاف شينا كما يعرفون بأزيائهم المتميزة عن جيرانهم .

عاصمةعسير الحالية مدينة أبها وتقع فى الداخل بالقرب من حدود اليمن فى الجنوب الشرقى من ميناء القنفذة وكانت عاصمة متصرفية عسير ابان الحكم التركى ، وبجوارها الى الشمال الشرقى تقع بلدة خميس مشيط التى اقيم بها المطار الوحيد فى الاقليم ، وكانت صبيا * العاصمة ابان حكم الادارسة .

تطل على ساحل البحر الاحمر سلسلة من الموانى الصغيرة هى الليث والقنفذة وحلى والبرك والشقيق وجيزان ، وتبعد القنفذة نحو ٢٠٠ م جنوبى جدة و ١٢٥ م فى الجنوب الشرقى من مطار خميس مشيط و ٢٠٠ م فى شمال جيزان ، ومن أهم المواقع الداخلية بيشة وتقع على الوادى المسمى باسمها وهى على الطريق البرى بين صنعاء والطائف وتبعد نحو ٢٤٠ م من مكة ، وبينها وبين الطائف تقع قرية تربة التى يرتبط اسمها بمعركتين حربيتين الأولى بين الجيش المصرى والوهابيين فى عام ١٨١٥ والثانية بين السعوديين والأشراف فى ٢٤ مايو ١٩١٩

ومن المواقع الأخرى ظهران ونجران وكلاهما بالقرب من حدود اليمن .



٢ – دخلت قبائل عسير فى الاسلام منذ عصر النبوة وارتبط تاريخها باحداث الحجاز واليمن اذ لا فواصل ادارية بينها حتى الوقت الحاضر ، واصبحت عسير ابان الحكم التركى متصرفية تتبع والى اليمن فى صنعاء وعاصمتها ابها ، وفى عام ١٧٩٩ استقر فى صبيا * الادريسى الكبير وهو مغربى الأصل واقام امارة شبه مستقلة ولكن المنازعات حول الحدود بين عسير والأشراف فى الشمال تم بينهما وبين امام اليمن لم تنقطع ومع ذلك نجح محمد على الادريسى فى طرد الاتراك عام ١٩١٠

من أكثر أنحاء الاقليم بالرغم من حمـلة شريف مكة ، فلما نشبت الحرب العظمى انضم الادريسى الى الحلفاء وعقـــد ما عرف بمعاهـدة عـدن فى ٣٠ ابريل ١٩١٥ وفيها تعهـد الادريسى بقتـال الترك مجتهدا فى طردهم من اليمن فى نظير محافظة بريطانيا على الاقليم الذى يحكمه ضد كل اعتداء بالاضـافة الى معاونته بالمال والمؤن والسلاح ، وفى عام ١٩٢٠ م تحالف الادريسى مع عبـد العزيز آل سعود * ضد الملك حسـين شريف مكة وكان قد أعلن نفسه ملكا على الحجاز الذى سقط فى يد ابن سعود بما فى ذلك مكة والمدينة وجدة فى عام ١٩٢٥ ، وعندما تجـــدد النزاع بين الادريسى والامام حميد الدين فى الجنوب اتفق الحسن الادريسى مع ابن سعود على وضع عسير فى حمايته فى عام ١٩٢٦ وتطورت هذه العلاقة فى عام ١٣٤٩ هـ (١٩٣٠ م) بالموافقة على ضم عسـير الى الدولة السعودية الجديدة ، ومن ثم أصبح اقليم عسير احدى الولايات الاربع الكبرى التى تتألف منهـا العـربية السعودية * .

(تقرأ) عسير Asir

عشـــــاء

العشاء لغة (بكسر العين) أول ظلام الليل ، والعشى يكون من زوال الشمس الى المغرب ، والعشوة (بضم الأول) الظلمة ، والعشوة (بفتح الأولى) من أول الليل الى ربعه ، والعشايان المغرب والعشاء.

العشاء من مفردت القـرآن وردت نصا فى موضعين ، قال تعالى فى سياق قصة يوسف « وجاءوا أباهم عشـاء يبكون » وقوله تعالى فى سورة النور : « وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء » ، كمـا جاء لفظ العشية فى عشرة مواضع قال تعـالى : « انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق » أى مـن أول اليـوم الى آخره .

صلاة العشاء احدى الصلوات الخمس اليومية شرعت بمكة بعد فرض صـلاة الظهر والعصر والمغـرب ، وهى أربع ركعات ، ويبدأ وقت صلاة العشاء من مغيب الشفق الى طلوع الفجر الصادق وقدروا مغيب الشفق الأحمر بنحـو ساعة وأربع دقائق من مغيب الشمس ويستحب تأخير أداء صلاة العشـاء الى ما قبل الثلث الأول من الليـل ، وفى الحديث « لولا أن أشـق على أمتى لأخرت العشاء الى ثلث الليل أو نصفه» والأفضل متابعة الجماعة ان كان التأخير يفوتها .

وصلاة التطوع التابعة لصلاة العشاء منها صلاة مسنونة أو مؤكدة او راتبة ، وصلاة مندوبة أو غير مؤكدة أو غـير راتبة ، فالمسنونة أربع ركعات بعد أداء الفريضة (عند الحنفية والحنابلة) او ركعتان (عند الشافعية) كما يصـلى الحنفية أربع ركعات منـدوبة قبـل الفريضة ، وينسب الى عائشة قولها : « ان رسول الله صلى الله عليه وسـلم كان يصلى قبل العشاء أربعا ثم يصلى بعدها أربعا ثم يضطجع » بينما يصلى الشافعية ركعتين مؤكدتين بعد العشاء وركعتين غير مؤكدتين قبل الفريضة .

(يقابل) صلاة العشاء

E. the night - prayer

عشـــــابة

العشابة مهنة العشاب ، والعشاب فى الاصطلاح « النباتى » والجمع عشابون ، والعشاب لفظ مشتق من العشـب ، يقال عشبت الأرض عشبا (بفتح الأول والثانى) أى نبت عشـبها ، وأرض عاشبة أى كثيرة العشب ، والمقصـود بالعشب النباتات غير الشجرية وهى عادة حولية أو ثنائية الحول ، غير أن المراجع

العربية القديمة استخدمت اللفظ بما يعنى النباتات ذات الفائدة العلاجية ، فالعشاب كالعطار ولكن هـــذا الأخير يستخدم فى مهنته المعادن كما يستخدم النباتات كذلك تشمل مهنتــه التجارة فيها .

اعتمد الطب البدائى أكثر ما اعتمد على الأعشاب ، وقد استخدم عـرب الجاهلية لفظ العقار (من الآراميــة) بمعنى الدواء يتخذ من الأعشاب واصبح استخدامها عرفا يتناقلونه من جيــل الى جيل ، ومع تطور الطب أصـــبح جمع الأعشاب وتوصــيفها وتصنيفها مهنة ثم اصبح علما نظريا وضـعت فيه الكتب واشـــتهر به عـــدد مــن العشابين ، من هؤلاء ابن الصورى ✻ (رشـــــيد الدين) مؤلف كتــاب الأدوية المفردة ، ويذكر عنه أنه « كان يستصحب مصورا معه الأصباغ والليق على اختلافها ويتوجه الى المواضع التى فيها النبات فيشاهده ويحققه ويريه المصور فيعتبر لونه ومقـــدار ورقه واغصـــانه وأصـوله يصور بحســبها بالدقة .. » وقد زين مخطوط المؤلف بهـــذه الرســـــوم الملونة ، للشريف الادريسى ✻ كتاب « الجامع لصفات أشتات النبات » وينسب الى جالينوس كتــاب باســـم « خواص الحشائش ومنــافع الحيـــوان » ، ويقـــع مخطوطه فى ٥٠ ورقة وبه صـــــور لانواع الحيوان والنبات ، وبدار الكتب المصرية كتاب لمؤلف مجهول عنـوانه : « كتاب فى الزراعة وما يتعلق بهـــــا وأسماء الأشــجار وغير ذلك » ويقع فى ١٣٠ ورقة .

(يقابل) عشاب **herbalist**

عشــــارى

١ ــ عشارى أو عشيرية أو عشرى والجمع عشـــــاريات مركب كانت تستخدم على مياه نهر النيل لركــوب العسكر أو موظفى الدولة ومنها ماكان يستقله الخليفة الفاطمى أو السلطان وهى كالحــراقة أو الشـــبارة التى تستخدم فى العراق على نهر دجلة ولكنها أوسع وأطول ، لهـــا افريز عريض يحيط بها يقف عليه الحراس، ولها سقف يغطى وجهها يعمــل تحته اللاحون والطهاة والعمال ، ويســيرها مشرون مجذاف ، والعشارى الفاخرة التى كان يستقلها السلطان أو الكبراء تعرف بالعشارى الديماسى على سطحها بيت خشبى يحتوى على مجلس ومخدع ودورة للمياه ، تردد ذكر العشارى فى خطط المقريزى وجاء وصفها تفصيلا فى رحلة عبد اللطيف البغدادى ✻ ومنها قول المقريزى « انها من توابع الاسطول وكان يسار بها فى النيل ، منها ما كان خاصا برسم الخليفة وهى الدواميس ومنها ما هو برسم ولاة الأعمال وهى بقية العشاريات والدواميس » وقول البغدادى « .. سطح (أى العشارى) بألواح خشب تخينة محكمة .. وبنى فوق هذا السطح بيت من خشب وعقد عليه قبة .. ثم تعمل فى هـــذا البيت خزانة (غرفة) مفردة ومرحاض » .



العشارى على قمة قبة الشافعى

٢ ــ العشارى اسم يطلق على نموذج المركب المثبت فوق هلال قبـــــة الشـــافعى ✻ بالقــاهرة وتتدلى منه

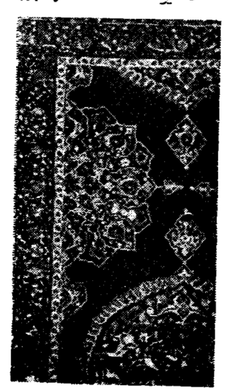
سلسلة حديدية ، قيل انها أعدت لوضع الماء والحب للطيور ويصعد اليهـا بواسطة السلسلة ، وقيل ان المركبه رمز لعلم الشافعى الغزير والى هـذا المعنى يشير الشاعر :

مررت على قبة الشافعى
فعاين طرفى عليها العشارى
فقلت لصحبى لا تعجبوا
فان المراكب فوق البحار

(تقرأ) عشارى بفتح الأول ، أما بالضم فيقصد بها ثوب طوله عشر أذرع .

عشاق

عشاق (بضم الأول) بلدة تركية بآسيا الصغرى ، تتبع ولاية كوتاهية وتقع على الخط الحديدى من ازمير الى افيون قره حصار وعلى بعد ٥٥ م من هذه الأخيرة ، عدد سكانها ١٨ ألفا ،



جانب من سجادة تمثل الطراز الزخرفى لسجاجيد عشاق التركية

وهى مركز لصناعة السجاد وتشتهر بطراز خاص يعرف باسمها ، وتتميز بأن سجادها من النوع الكبير الـذى تتوسطه صرة مغطاة بالزخارف النباتية ذات أوراق مسننة ، ومنها نوع ذو ارضية بيضاء ، كما تتميز بطراز خاص من أنواع سجاجيد الصلاة اشتهرت بها ، وينسب اليها نوع من السجاد انتشر فى البلقان واستخدم فى الكنائس وعرف بسجاد ترانسلفانيا .

(تقرأ) عشاق Ushak

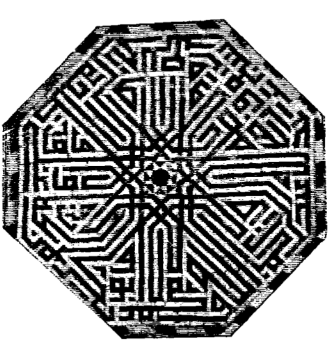
عشراوات

عشروات جمع عشرة ولكن على غير قياس ، اذ الجمع القياسى هو عشرات وشاع اللفظ اصطلاحا مضافا الى لفظ أمير فكان يقال « امير عشروات » وهى صيغة مفخمة من « امير عشرة » والمقصود بذلك رتبة كانت قائمة بخاصة ابان العصر المملوكى ، وتعنى أميرا يتبعه عشرة من الفرسان وعدد غير معدود من المشاة وتعتبر فى المرتبة الثالثة من التنظيم الذى يبدأ بأمير مائة او مقدم الألوف ثم أمير طبلخانةاو أمير أربعين ، ويلى أمراء العشراوات أمراء الخمسات ، وقد انتقل هـذا التنظيم العسكرى العشرى من المغل منذ حكم جنكيز خان الى السلاجقة فالأيوبيين .

كان اقطاع أمراء العشراوات ابان العصر المملوكى كما أشار اليهـا القلقشندى (صبح الأعشى ج٤)بقوله « .. ويبلغ اقطاع الواحد من أمراء العشرات تسعة آلاف دينار الى مادون ذلك ، ثلثها للأمير والباقى للجند » ولما كانت امارة العشراوات كغيرها رتبة من الرتب فان أمير العشرة كان يتولى بالاضافة الأعمال الادارية للمدينةسواء كانت من وظائف الديوان السلطانى مثل الاستدارية أو الوظائف الخارجية كولاة بعض الاقاليم الصغيرة أمابالنسبة للأقاليم التى كان يتولى عليها أمراء المئين فكان أمير العشرة يعين مثلا واليا على اطفيح أو الجيزة او عيذاب بينما كانت ولاية قوص مثلا منوطة بأمراء المئين .

العشرة المبشرون

عشرة من الصحابة جميعهم من المهاجرين السابقين ، توفى الرسول وهو عنهم راض ، اربعة منهم هم الخلفاء الراشدون وهم أبو بكر الصديق ، عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان ، ثم على بن أبى طالب ، أما الستة الآخرون فهم : طلحة بن عبيدالله وهو الذى بعثه الرسول لتقصى أخبار قريش قبل يوم بدر ، والزبير بن العوام أول من سل سيفه فى الاسلام ، وعبد الرحمن بن عوف من مهاجرى الحبشة ، وسعد بن أبى وقاص سابع سبعة فى الاسلام وهو الذى دعا له الرسول بقوله « اللهم سدد سهمه وأجب دعوته» وسعيد بن زيد رفيق طلحة فى بعثته وهو الذى أشار الحديث الى أبيه .. « فانه يبعث يوم القيامة أمة وحده »،



تشكيل زخرفى على الرخام يتضمن أسماء العشرة المبشرين بالجنة

وأبو عبيدة بن الجراح وهو الذى يشير اليه الحديث « لكل أمة أمين وامين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » ، لابى عباس الطبرى المتوفى عام ٦٩٤ هـ (١٢٩٤) كتاب « الرياض النضرة ❊ فى مناقب الأصحاب العشرة » ، تراجع الاسماء الواردة فى المادة تحت عناوينها من القاموس .

عشق

العشق لغة من قولهم عشق عشقا (بكسر او بفتح الأول والثانى) فهو عاشق وعشيق ، أى تعلق قلبه بشىء فمن ثم كان العشق الافراط فى الحب وذهب الزمخشرى فى كتابه أسس البلاغة الى أن اشتقاق العشق من العشقة (بفتح الأول والثانى) وهى اللبلاب لانه يلتوى على الشجر ويلزمه.

العشق من مصطلحات الصوفية ، ويقصد به «الحب الالهى» وهى عندهم المرحلة الثانية فى سياحة السالك على الطريق الى الله وهى تلى مرحلة العبودية ❊ ويلى العشق أو الحب الالهى مرحلة الزهد وهو بغض الدنيا والاعراض عنها .

(يقابل) عشق بالمعنى الصوفى

E. divine love

العشماوى

اسم منسوب الى عشما من نواحى محافظة المنوفية المصرية ، أو الى عشم « على غير قياس » وهو موضع بين مكة والمدينة ، وممن عرف بهذه النسبة :

عبد البارى الرفاعى العشماوى ، فقيه مصرى من أبناء القرن العاشر ، له مقدمة فى فقه المالكية تعرف باسم « العشماوية » .

عبد اللطيف بن شرف الدين العشماوى ، فقيه مالكى مصنف « المنح السماوية » وهى منظومة فى الفقه له شرح عليها ، وله « فتح الغفور بشرح نظم البحور » كلاهما مخطوط ، توفى بعد عام ١٠٨٦ هـ (١٦٧٥ م) .

أحمد بن محمد بن أبى القاسم الملكى العشماوى ، له رسالة باسم « الاعتبار فى نسب النبى المختار ، والتعريف بأزواجه وأولاده » تقع فى ١١

ورقة ، توفى بعـــــد عام ١١٠٧ هـ (١٦٩٥ م) .

يحيى البدوى الجزائرى العشماوى لغوى وفقيه مالكى ، له رسالة « هداية العوام اللاحنين » طبعت بمصر ١٩٠٧ يدل عنوانها على موضوعها .

العشـماوية

اسم متداول على كتاب فى قـواعد اللغة ينسب الى مؤلفه عبـــد الله العشماوى * وهو حاشية مختصرةعلى متن كتاب الأجرومية * فى النحو لابن أجروم ، يقع مطبوعه فى ٤٨ صفحة .

٢ ــ عنوان **رسالة فى فقه المالكيـة** تنسب الى مؤلفها عبــــــد البارى العشـماوى جعلها مقدمة فى العبادات، طبعت فى مصر لاول مرة عام ١٨٦٨ م.

عشـــــور

١ ــ العشور لغة من قولهم عشـر المال (بفتح الأول والثانى) عشرا (بضم الأول) وجمع عشر عشـور (بضـم الأول والثانى) أى أخذ جزءا من عشرة من هذا المال مكسا ، والعشار(بتشديد الشين) جابى هذه النسبة ، والمعشار كذلك العشر وهو من مفردات القرآن قال تعالى «وما بلغوا معشار ما آتيناهم» وجمعه معاشير .

٢ ــ العشور فى الاصطلاح ضريبـة تقوم على أساس جبـاية العشر (أو أجزائه) وهى من أقدم الضرائب بين جميع الشعوب الى الوقت الحاضر ، وكانت تجبيها الكنيســــة عينا من الحاصلات الزراعية أو النشــــاط التجـارى وكانت فى أول أمرها تدفع اختيارا ثم جعلتها الكنيسة الكاثوليكية اجباريا وتدفع نقدا بعد قرار مجمـع ترنت الذى عقد عام ١٥٤٥ ثم تحول نظام العشور الكنيسة الى ضريبة سنوية.

وعرف عرب الجاهلية العشور وعرف جابيها بالماكس أو العشار وكان هـذا النظام مستقرا فى اليمن وكانت تؤخذ ضريبة العشر على عمليات البيع والشراء وعلى الانتاج الزراعى بل وعلى المواريث وكان جباة العشور يجلسون فى الاسواق أو يتنقلون بينها ، ومن العشور التى كانت معروفة فى الجاهلية ما كان يؤخذ من التجار العرب عند دخولهم أرض الشـــام ، وتـذكر رواية ان عمر بن الخطـاب فى الجاهليـة عنـدما ذهب بتجارة الى الشـــام عشره زنبـــاع بن روح * ، وفى الـكتب التى أرسـلها النبى الى رؤوس القبائل يدعوهم فيها الى الاسلام أشار الى العشور، ، منها قوله عليه السلام « ان لهـم ذمة الله وذمة رسوله لا يحشرون ولا يعشرون» وكان سادات قريش تنفق من أموال هذه العشور لصيانة البيت الحـرام وضيافة زائريه .

٣ ــ يستخدم التعشير فى التشريع الاسلامى فى عدد من الجبايات المفروضة والمسنونة وهو يشـــمل نسبة العشر وأجزاء العشر ونجملها على النحـــو الآتى :

ضريبة العشر (١٠ ٪) وهذه تشمل زكاة الزروع * وتؤخذ على الثمـــار والغلة اذا كانت الأرض تسـقى بماء المطر ، وكانت تجبى مما كان يعــرف بالأرض العشرية وتشمل الأرض التى أسلم أهلها وهم عليها بدون حـرب . وعلى الأرض التى ملكها المسلمون عنوة وأصبحت غنيمة وقسمها الخليفة على الفاتحين ، كما تشمل الأرض التى كانت بوارا وأحيـاها المسلمون ، وتشمل ضريبة العشر ما كان يؤخذ من التجار الأجانب غير المسلمين القادمين الى بلاد اسلامية برا أو بحرا وهى ما تقـابل الضريبة الجمركية فى العصور الحديثة ولكنها كانت تؤخذ بشروط منها الاتفاق على ذلك فضلا عنها أنها لم تكن ضريبة ثابتة بمعنى أن ولى الأمر قد يرفـع

نسبة العشر أو يخفضها أو يلغيها لمصلحة يراها ، وكان يشترط ان تحصيلها ألا يتكرر فى السنة الواحدة ولو تكرر قدوم التاجر الأجنبى فى العام نفسه .

(٢) ضريبة نصف العشر (٥ ٪) تشمل زكاة الزروع اذا كانت الأرض تسقى صناعيا أى بمجهود صاحبها باستخدام الدلاء أو السواقى أو الآلات الرافعة فى الوقت الحاضر ؛ وتشمل كذلك زكاة المعادن اذا كانت الركاز فى أرض حرب .

(٣) ضريبة ربع العشر (٢ ١/٢ ٪) تشمل زكاة عروض التجارة * اذا بلغت نصابا معينا وحال عليها الحول ، كما تشمل زكاة المعادن اذا كان الركاز فى أرض سلم .

(يقابل) العشور E. tithes

عشيرة

العشيرة من مفردات القرآن وردت فى ثلاثة مواضع ، قال تعالى فى سورة الشعراء مخاطبا الرسول عليه السلام « وأنذر عشيرتك الأقربين » ، وقوله فى سورة المجادلة « ولو كانوا آباءهم أو ابناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم » ؛ كما جاء لفظ العشير مرة واحدة فى سورة الحج بمعنى الصاحب .

العشيرة فى اللغة رهط الرجل أى انهم بنو أبيه من اعمام وعمات ، وفى اصطلاح علم الانساب عند العرب تعتبر العشيرة دون الفخذ ، وأكبر من الفصيلة باعتبار أن القبيلة تنقسم الى عمائر والعمائر الى بطون والبطون الى افخاذ ، والأفخاذ الى عشائر ، ويلى ذلك الرهط والاسرة ، وهى الوحدات الصغرى فى "التركيب السكانى القبيلة" فعلى أساس هذا السلم يكون المقصود بعشيرة الرسول الأقربين الفصيلة وهى بنو طالب من بنى هاشم (الفخذ) من بنى عبد مناف (البطن) من قريش (العمارة) .

عصبية

العصبية شدة ارتباط الانسان بعصبته ، والعصبة بنو الرجل وقرابته ، من قولهم عصب الشىء عصبا أى شده ؛ وعصب الناس به أى أحاطوا ، وتعصب له جد فى نصرته ، فالعصبية اصطلاحا دعوة الرجل عصبته الى الانتصار له .

اعتبرت العصبية احدى السمات الاجتماعية للعرب ابان العصر الجاهلى وتقوم على علاقة الدم التى تبدأ بالأسرة وتنتهى بالقبيلة ، ولحياة الصحراء أثر فى نشأة العصبية عند العرب حتى بعد استقرارهم فى المدن ، فالبدوى كان يستجيب لنداء العصبية ناصرا أخاه ظالما أو مظلوما معتديا أو معتد عليه ، ويدخل فى نطاق العصبية كل من ينتمى الى القبيلة من أبنائها الأحرار الصرحاء أو من الموالى أو من أهل الولاء من الجيران ، وتتضامن القبيلة فى الاخذ بالثأر وفى القتال أو فى دفع الديات .

وبقيام الدعوة الاسلامية واستقرار مبادىء المساواة والاخاء والعدالة فقدت عصبية الدم العمياء حدتها وفى الحديث « ليس منا من دعا الى عصبية أو قاتل عصبته » ، وأصبح المعيار تطبيق الشرع ودستور الدولة الاسلامية دون اعتبار لعصبية المتخاصمين .

غير أن جذور العصبية القبلية لم تجتث تماما بل كانت تبرز بين الحين والحين فى انحاء مختلفة من العالم الاسلامى . بدأت أول صورة لهذه العصبية على اثر وفاته عليه السلام بالمدينة حين جاهر الأنصار بالمطالبة بأن تكون الخلافة فيهم حتى أقنعهم أبو بكر بأن أمر العرب لن يصلح الا اذا وليته قريش فضلا عن أن النزاع بين الخزرج والأوس وهما القبيلتان اللتان تمثلان الانصار لم تنطفىء جذوته ، ومن

ناحية أخرى فان العصبية لم تخمد بين المهاجرين انفسهم حتى بعد انتخاب ابى بكر ذلك أن عليا لم يبايع ابا بكر الا بعد وفاة فاطمة ، وبرزت هذه العصبية بعد انتخاب عثمان بانقسام المسلمين الى امويين وعلويين .

فى عام ٦٤ هـ (٦٨٣ م) انتقلت الخلافة بعد وفاة معاوية الثانى الى النزاع المروانى وانقسم عرب الشام الى قيسية بزعامة الضحاك الفهرى الذى بايع ابن الزبير ، والى يمنية من كلب تناصر بنى أمية وجر هذا الانقسام الى الحرب ، بل امتد الى خراسان بعد ذلك فانقسم العرب بها الى قيسية يمثلها قتيبة بن مسلم الباهلى الذى تولى حكم خراسان عام ٨٥ هـ ليجمع حوله القيسية فى وجه منافسيهم من الأزد .

وبرزت النعرة العصبية فى شمال افريقيا والاندلس بين البربر والقبائل العربية الوافدة وتحولت الى حرب مسلحة ، بل ان العصبية تفشت بين العرب أنفسهم وكادت تقضى على وحدة الجيش الذى أرسله هشام بن عبدالملك للقضاء على ثورة البربر الأمر الذى ادى فى النهاية الى هزيمة العرب عام ١٢٣ هـ (٧٤١ م) ، وانتقلت هذه النعرة الى الاندلس فانقسم العرب بها الى يمنية يتزعمهم ابو الخطار * ومضرية بزعامة الصميل * ويوسف الفهرى وادى النزاع الى حرب مسلحة هزم فيها اليمنية عند شقندة عام ١٣٠ هـ (٧٤٨ م) وأسر زعماؤهم وقتلوا جميعا ، ومع ذلك فان الدعوة الى القضاء على العصبية والقومية المحلية لم تنقطع لاسيما ابان الأزمات كما حدث فى مواجهة الغزو المغلى او الغزو الصليبى الا بظهور زعامات كانت تكسر حدة هذه النعرة بين الحين والحين .

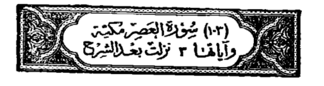
عصر

احدى الصلوات الخمس المكتوبة وميقاتها بين الظهر والمغرب ، فرضت فى العام السابق للهجرة بعد ان فرضت صلاة الظهر وهى أربع ركعات ويبتدىء وقت صلاة العصر عندما يزيد ظل الشىء عن مثله ، وينتهى الى غروب الشمس ، وتختلف الفترة الزمنية بين الظهر والعصر صيفا وشتاء فتطول الى نحو ثلاث ساعات ونصف الساعة صيفا وتقصر الى ثلاث ساعات شتاء ، وهى فى الجملة اقصر من الفترة التى بين العصر والمغرب التى تطول الى ثلاث ساعات وربع الساعة صيفا وتنقص الى نحو الساعتين وربع الساعة شتاء .

وبعض المذاهب كالحنفية تستحب تأخيرها عن أول وقتها ، وتسبق الصلاة المكتوبة عند الحنفية أربع ركعات مندوبة وهى عند الشافعية أربع ولكن غير مؤكدة ومثلها عند المالكية والحنابلة .

العصر

السورة الثالثة بعد المائة من سور القرآن ،جملة آياتها ثلاث آيات جميعها مكية فمن ثم تعتبر اقصر سور القرآن (مع سورتى الكوثر والفتح) نزلت بعد سورة الشرح وهى من حيث ترتيب المصحف تلى سورة التكاثر ، تبدأ بقوله تعالى « والعصر ان الانسان لفى خسر » ومجمل معانى السورة أن الانسان فى ضياع الا من اعتصم بالايمان وتواصى بالحق والصبر .



ابن أبى عصرون

فقيه شافعى من العصر العباسى الأخير ، وهو أبو سعد شرف الدين عبد الله بن محمد بن هبة الله التميمى، اشتهر بكنيته ، ولد بالموصل عام ٤٩٢ هـ (١٠٩٩ م) وتوفر على علوم اللغة والقرآن والأصول والفقه متنقلا بين بغداد وواسط وسنجار وحلب الى أن استقر بدمشق عام ٥٤٩ هـ (١١٥٤ م) ، حين تولى عليها نورالدين زنكى ، وجلس للتدريس بالجامع الأموى وتولى أوقاف المساجد بها ، « .. وتقدم عند نور الدين وبنى له المدارس بحلب وحمص وحماة وبعلبك وغيرها » ونسبت اليه المدرسة العصرونية بدمشق ثم تولى القضاء بديار بكر ثم بدمشق عام ٥٨٣ هـ وكان قد فقد بصره فى العام السابق .

توفر ابن أبى عصرون على التأليف وجميع مؤلفاته مخطوطة منها كتاب « صفوة المذهب » وهو مختصر من كتاب « نهاية الانتصاف » فى أربعة مجلدات، وكتاب « الذريعة فى معرفة الشريعة » ، و « التيسير فى الخلاف » وغيرها ، توفى بدمشق يوم الاثنين ١٠ رمضان ٥٨٥ هـ (١١٨٩ م) .

ابن عصفور

كنية عرف بها جماعة من اللغويين والفقهاء منهم :

١ — ابن عصفور النحوى الاندلسى، وهو أبو الحسن على بن مؤمن بن محمد الاشبيلى ، ولد عام ٥٩٧ هـ (١٢٠٠م) وانصرف الى دراسة اللغة على شيوخ عصره « وكان أصبر الناس على المطالعة لا يمل ذلك » ثم جلس لتدريسها « ولم يكن عنده ما يؤخذ عنه سوى العربية » فدرسها باشبيلية وشريش ومالقة ولورقة ومرسية ، ثم انتقل الى تونس وتوفر على التأليف فى اللغة والنحو من كتبه وجميعها مخطوطة ومنها المفقود « كتاب المقرب » فى النحو ، « الممتع فى التصريف » وينسب اليه شرح ديوان الحماسة وديوان المتنبى ، توفى غريقا بتونس ٦٦٩ هـ (١٢٧٠م).

٢ — ابن عصفور الفقيه الامامى ، ويعرف بهذه الكنية اثنان من بيت واحد من أهل البحرين هما : يوسف بن أحمد ابن ابراهيم الدرازى البحرانى ولد عام ١١٠٧ هـ (١٦٩٥ م) ، توفر على التأليف فى فقه الشيعة وله مؤلفات مطبوعة منها « أنيس المسافر وجليس الخواطر » ، « الحدائق الناضرة » ، « المقتطفات اليوسفية » ، ومن المخطوط « سلاسل الحديد » فى رد على ابن أبى الحديد * شارح نهج البلاغة للامام على ، توفى بكربلاء عام ١١٨٦ هـ (١٧٧٢ م) .

٣ — ابن عصفور ، حسين بن محمد ابن احمد الدارى البحرانى ، من مؤلفاته المطبوعة فى فقه الامامية « الحقائق الفاخرة » ومن المخطوطة « السوانح النظرية » ، توفى قتيلاً فى معركة بالبحرين عام ١٢١٦ هـ (١٨٠٢ م) .

عصمة

١ — العصمة ملكة اجتناب المعاصى ومشتقاتها من مفردات القرآن ، والعصمة من قولهم عصم الشىء عصما أى منعه ، وعصمه الله من المكروه حفظه واعتصم به أى امتنع به ولجأ اليه ، واعتصم بالله امتنع بلطفه عن المعصية، واستعصم طلب العصمة ، ومن ألقاب الخلفاء العباسيين « المعتصم بالله » وهو أبو اسحق محمد بن الرشيد الثامن من خلفاء بنى العباس ، ومنهم « المستعصم بالله » وهو آخرهم وهو الذى قتله هولاكو فى ١٤ صفر ٦٥٦هـ (١٩ فبراير ١٢٥٨ م) ، وصاحبة العصمة من الألقاب المستحدثة لعظيمات النساء .

٢ ـ جاء لفظ العصمة فى صورة الفعل فى عدد من المواضع من القرآن ، قال تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » وقوله تعالى « والله يعصمك من الناس » ، وقوله « ولقد راودته عن نفسه فاستعصم » كما جاء فى صورة الاسم « قال لا عاصم اليوم من أمر الله » وقوله « ما لهم من الله من عاصم » .

٣ ـ العصمة فى الاصطلاح الفقهى ، رباط الزوجية وللزوج حق حله بالطلاق بعبارة تفيد ذلك صراحة أو دلالة ، وقد يشترط فى عقد الزواج أن تكون العصمة بيد الزوجة كذلك وذلك على أساس التفويض أى تمليك الزوج زوجته أن تطلق نفسها منه متى شاءت .

عصمة الأنبياء والائمة

١ ـ العصمة فى الاصلاح العقائدى ملكة الهية تمنع من فعل المعصية مع القدرة على اتيانها .. من قولهم عصمه الله أى حفظه ووقاه ومنعه ، وعصمة الانبياء من مسائل علم الكلام ولكنها لم تكن موضعا لاستيضاح أو مناقشة فى عصر النبوة بل لعلها لم تثر اهتمام علماء الكلام الا بعد ظهور بعض فرق الشيعة التى نسبت العصمة للأئمة كما سيلى بيانه لهذا كان الاولى فى نظر مخالفيهم ان تنسب العصمة للانبياء الذين اختارهم الله لتبليغ رسالته .

تثير مناقشة عصمة الانبياء عدة مسائل نصوغها فى صورة أسئلة للرد عليها ، من ذلك هل العصمة تشمل الافعال التى سبقت قيام الرسول بالدعوة ؟ وهل الخطأ الذى عصمه الله من الوقوع فيه يشمل الصغائر كما يشمل الكبائر ؟ وهل يشمل خطأ النسيان كما يشمل الخطأ المتعمد ، وهل تمتد العصمة لتشمل اباء وابناء وزوجات الانبياء ؟ وهل المعصية طبيعية بمعنى ان المعصوم لا تتنازعه عوامل الخير والشر فيغلب الاولى على الثانية مثلها مثل طبيعة الملائكة الذين « لا يعصون الله ويفعلون ما يؤمرون » .

أما ما لا خلاف حوله فهو أن الأنبياء بعض البشر اختصهم الله بتبليغ رسالة سماوية لخير مجتمعهم أو لخير الانسانية جمعاء ، وهذا الاختصاص هو الذى تعنيه الآية ١٢٤ من سورة الانعام بقوله تعالى « والله أعلم حيث يجعل رسالته » بمعنى ان الله لا يصطفى للنبوة الا من يعلم انه صالح لها « فيليق للاستشراق بأنوار علمه ، والأمانة على مكنون سره » أى أن الانبياء هم صفوة من خلق الله ، ومع ذلك فهذه الملكة الالهية وهى العصمة ليست مطلقة لان النبى الرسول لا يؤثر بأقواله وأفعاله على قومه الا اذا كان هو نفسه قدوة تحتذى تنجذب الى الخير وتدفع الشر ويسبق فيها العقل الغريزة والشهوة ، الى هذا يشير الغزالى « فكل بشر لا يخلو من معصية بجوارحه اذا لم يخل عنه الانبياء ، كما ورد فى القرآن والاخبار من خطايا الانبياء وتوبتهم وبكائهم على خطاياهم .. » .

ان آيات القرآن لا تقر عصمة لاحد بما فى ذلك الانبياء ، فآدم عليه السلام اغراه ابليس فاخرجه من الجنة والى هذا تشير الآية « وعصى آدم ربه فغوى » ، ونوح استشفع فى ابنه فعاتبه الله لأن انه ليس من أهله ، وابراهيم تذكر الرواية انه اتفق مع زوجته سارة على أن تعترف لفرعون بانها اخته ، ويعقوب كان ايثاره لابنه يوسف وحدبه عليه مما أثار غيظهم حتى اضمروا الشر له ، ويوسف كاد

ان يهم بامراة العزيز لولا أن رأى برهان ربه ، وموسى وكز مصريا فقتله تعصبا لابن عقيدته وواراه التراب وكتم خبره مناجيا ربه « رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى » ، وكذلك الامر بالنسبة لخطايا سليمان ويونس ، كما انه تعالى قد عاتب نبيه بقوله « عبس وتولى أن جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى » ، وفى موضع آخر قوله تعالى « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » ، وقوله « لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار » .

٤ ـ صنف الايجى * فى كتابه «المواقف فى علم الكلام» الذنوب أقساما وبدأ بأن استبعد الكذب المتعمد من الذنوب التى لا تجوز للانبياء ، أى انهم غير معصومين الا من الكذب فى التبليغ وفى هذا يقول « اجمع اهل الملل والنحل والشرائع على عصمة الانبياء من تعمد الكذب فيما دل المعجز على صدقهم فيه كدعوى الرسالة .. واما سائر الذنوب فهى اما كفر أو غيره ، فاما الكفر فاجمعت الامة على عصمتهم منه ، .. واما غير الكفر فاما كبائر أو صغائر .. وكل منهما اما عمدا واما سهوا » وانتهى الى أن الكبائر العمد فلا يجوز صدورها من الانبياء اما ما كان منها سهوا أو خطأ فجوزه الاكثرون وكذلك الصغائر العمد ، أما السهو فهى جائز اتفاقا ، وقد استثنى اكثر المعتزلة من الصغائر الجائزة الصغائر الخسيسة وهى ما يحكم على صاحبها بالخسة ودناءة الهمة ، فانها لاتجوز (أن تصدر من الانبياء) لا عمدا ولا سهوا » .

٢ ـ عصمة الأئمة : من معتقدات جمهور الشيعة عصمة أئمتهم ، بمعنى أنهم كالأنبياء معصومون من ارتكاب معصية كبيرة أو صغيرة عن عمد أو خطأ أو نسيان ، فمن ركائز عقيدة الشيعة مسألة الامامة ويفصلها الشهرستانى بقوله « وليست الامامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الامام بنصبهم ، بل هى قضية أصولية ..

ويجمعهم (أى الشيعة) القول بوجوب التعيين والتنصيص وثبوت عصمة الأئمة وجوبا عن الكبائر والصغائر » فاعتبار الامامية قضية أصولية يستتبع بالتالى أن يكون الامام معصوما والا اذا جاز وقوع الخطأ منه فتحتاج الأمة الى من يصحح خطأ الامام وهذا بدوره يستلزم جواز الخطأ وتصحيحه على يد امام آخر ، فالعصمة فى هذه الحالة وسيلة لسد الطريق على من يقول بحق الأمة فى اختيار الامام .

واعتقاد الشيعة بعصمة الأئمة قد تسلل الى الفكر الاسلامى من غير العرب لا سيما من الفرس الذين كانوا يرفعون ملوكهم الى مقام التقديس لذلك كان تسمى هذه النزعة « كسروية » نسبة الى كسرى ، وقد حارب الامام على بن أبى طالب السبئية * فى حياته ونفى داعيتها ابن سبأ * الى المدائن لانه نسب اليه أن فيه جزءا الهيا بل انتهى الى تأليهه بما يعنى عصمته المطلقة ، بينما كان على يقول لأصحابه « لا تكفوا عن مقالة بحق ، أو مشورة بعدل ، فانى لست آمن أن أخطىء » ، ثم كان اختلاف الحكم فى صلح الحسن مع معاوية ، وفى خروج الحسين لحرب خاسرة بعد ذلك ، ولعل ما يضفى على عقيدة العصمة عند الشيعة وهجا خاصا هو أن هؤلاء الأئمة قد عاشوا غايبين او مستورين بعيدا عن الأبصار أو انهم ظهروا لفترات خاطفة لم يمتحنوا

خلالها بما يجوز للحاكم أن يقع فيه من أخطاء هى من طبيعة لحكم مهما تكلف من تحرى الحق والمصلحة العامة .

لم تنفرد بعض الفرق الاسلامية بفكرة عصمة الأئمة بل سبقتها الى ذلك ديانات أقدم تاريخا كالبوذية والمسيحية ، بل ان الانشقاق فى الكنيسة الكاثوليكية كان من بعض أسبابه الاعتقاد بعصمة الرئيس الأعلى للكنيسة وهو بابا روما وخليفة بولص الرسول ، وقد اتخذت هذه العقيدة صورة جماعية منذ القرون الأولى للمسيحية بعقد ما عرف بالمجامع المسكونية التى كانت تعقد لاصدار قرارات ملزمة لجميع المسيحيين مع اعتبارها غير قابلة للخطأ ، فمن ثم كان من يعارضها مهرطقا خارجا عن الكنيسة الجامعة وأقدم هذه المجامع مجمع نيقية الذى عقد عام ٣٢٥م والذى اعتبر نظرية التوحيد التى كان يقول بها أريوس بدعة ، وكذلك قوله ان السيد المسيح مخلوق وليس ابنا ازليا ، وتلاه مجمع القسطنطينية ومجمع خليقدونية الذى أدى الى أول انشقاق كبير فى فى الكنيسة وتلاه غيره ، فقرارات هذه المجامع كانت تعتبر معصومة من الوقوع فى الخطأ .

وهذه العصمة فى العقيدة المسيحية تأخذ صورا مختلفة فهى قد تتمثل فى قرارات هذه المجامع الكنسية كما رأينا ، أو تتمثل فى عصمة الكتاب المقدس باعتباره كلمة الله الموحى بها الى آباء الكنيسة فمن ثم كانت أحكام الانجيل نهائية فى مسائل العقيدة التى تتمثل فى عقيدة طوائف البروتستانت ، أو تتمثل فى عصمة البابا باعتباره رأس الكنيسة الكاثوليكية (لا بصفته الشخصية) فى ما يصدره من تشريعات وقوانين ومراسيم فيما يخص العقيدة والأخلاق اذ هو مستأثر بهذه المنحة الالهية بوعد من بولص الرسول خليفة السيد المسيح فمن ثم كانت هذه الاحكام (فى حدود العقيدة والاخلاق) غير قابلة للخطأ وبالتالى غير قابلة للتعديل وملزمة لجميع أبناء الكنيسة والا تعرض المخالف لعقوبة الحرمان الكنسى ، وقد تبلورت عقيدة عصمة الباباوات فى قرار مجلس الفاتيكان الذى صدر عام ١٨٧٠ م ، وكان من جراء اعتراض بعض رجال الكنيسة عليه صدور قرار الحرمان الكنسى ضدهم ومن هؤلاء دولنجر كبير أساقفة ميونخ المتوفى عام ١٨٩٩ .

٣ ـ ان شيوع الاعتقاد فى عصمة الأئمة عند الشيعة قد مهد بدوره الى اعتقاد بعض طوائف العامة فى انحاء مختلفة من العالم الاسلامى ـ لا سيما بعد انتشار التصوف ـ فى عصمة الاولياء (جمع ولى بمعنى المحب) والى هذا تشير الآية « الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » والمقصود المؤمنون المتقون الذين يتقربون الى الله بالفرائض والنوافل مع الحكم عليهم بصفاتهم وأفعالهم وأحوالهم فمن ثم ليس من شروط ولى الله ان يكون معصوما لأن الرسول عليه السلام جعل المجتهد المخطىء أجرا ، أما اذا كان من يدعى الولاية لا يؤدى الفرائض ولا يجتنب المحارم ، وقد يأتى بما يناقض ذلك ويعتقد انه لا يجب عليه التزام الشرع بسبب ما يدعيه من كرامات فهو ممن تعنيه الآية من سورة النساء بقوله تعالى « فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا » ، فالعصمة فى الحالتين منفية عن الأولياء ومدعى الولاية ، ولابن تيمية * رسالة فى الموضوع بعنوان « الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان » من مطبوعات القاهرة .

(يقابل) عصمة **E. Infallibility**

عصمة خاتون

زوجة السلطان صلاح الدين ، وهي عصمة الدين بنت الامير معين الدين أنر كانت ارملة للملك العادل نور الدين محمود وقد بنى بها صلاح الدين بدمشق التي كانت تقيم بقلعتها وذلك عام ٥٧٢هـ (١١٧٦ م) وهي السنة السادسة من حكمه ، وكان لهذا الزواج دوافع سياسية، كما تزوج أخوها مسعود من ربيعة خاتون أخت صلاح الدين ، كانت صاحبة الترجمة « .. من أعف الناس وأكرمهن ، كان لها صدقات كثيرة وبر عظيم ، بنت بدمشق مدرسة للحنفية في حجر الذهب (محلة بدمشق) ورباطا للصوفية ، وبنت تربة لها على نهر بردى وأوقفت على هذه الأماكن أوقافا كثيرة » توفيت عام ٥٨١ هـ (١١٨٥ م) ودفنت بالتربة التي بنتها لنفسها ، وبلغ صلاح الدين موتها وهو مريض بحران فتزايد مرضه لموتها حزنا عليها .

عصيان

العصيان ومشتقاته من مفردات القرآن ، من قولهم عصى عصيا وعصيانا أي خرج عن طاعته وخالف أمره فهو عاص والجمع عصاة وعاصون ، فالعصيان ترك الطاعة وعدم الانقياد ، والمعصية الزلة والجمع معاصي ، قال تعالى في سورة الحجرات «وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان » وقوله في سورة المجادلة « ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول » ، وقد ورد لفظ العصيان في صورة الفعل في ٢٧ موضعا من القرآن ، قال تعالى في سورة يونس « اني أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم » .

جاء لفظ العصيان في صورة الفعل مقرونا بأسماء أقوام وأعلام معينة ، أما الأقوام فمنهم بنو اسرائيل قال تعالى في سورة آل عمران « ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » ، وفي سورة البقرة « قالوا سمعنا وعصينا وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم »، ومنهم قوم عاد ، قال تعالى في سورة هود « وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله » .

ومن الأعلام التي قرنها الله بالعصيان في القرآن فرعون ، قال تعالى في سورة المزمل « فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا » وفي اشارة الى آدم في سورة طه ، قال تعالى « وعصى آدم ربه فغوى » ، وجاء مقرونا برسالة بعض الأنبياء قال تعالى في الاشارة الى نوح في سورة نوح « قال نوح انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا » وقوله في الاشارة الى موسى في سورة الكهف « قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا » .

(يقابل) عصيان E. Rebillion

عضد

العضد من مفردات القرآن ، والعضد لغة الساعد وهو من المرفق الى الكتف وجمعه أعضاد ، والعضد يكون بمعنى المعين والنصير وهو المقصود في الآية ٥١ من سورة الكهف « وما كنت متخذ المضلين عضدا » ، يقال في اللغة شد عضده أي قواه ، قال تعالى في الآية ٣٥ من سورة القصص « سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا » والخطاب الى موسى عليه السلام .

عضد الدولة

١ — الثالث من سلاطين بني بويه* على فارس ، وأول من تولى منهم على فارس والعراق معا ، وأول من لقب بالملك وشاهنشاه في الاسلام ، وهو أبو شجاع تاج الملة فناخسرو بن ركن الدولة الحسن بن بويه ، وهو أكبر اخوة

ثلاثة هم : عضد الدولة وفخر الدولة ومؤيد الدولة ، ولـد عام ٣٢٤ هـ (٩٣٦ م) وقبيل مولده كان أبناء بويه الثلاثة قد استقر لهم نوع من الحكم فى المشرق ، ففى عام ٣٢٠ هـ (٩٣٢م) اعترف الخليفة الراضى بعماد الدولة* على فارس ، وفى التاريخ نفسه تولى أخوه معز الدولة على العراق وبعد ثلاث سنوات استولى ركن الدولة على جرجان وطبرستان بعد مقتل مرداويج مؤسس الدولة الزيارية * .

بدأت المرحلة الأولى من سيرة عضد الدولة بعد وفاة عمه عماد الدولة عام ٣٣٨ هـ (٩٤٩ م) فخلفه فى حكم اصبهان وشيراز وبلاد الكرج ، ودام السلام بين أبناء بنى بويه حتى عام ٣٥٦ هـ (٩٦٧ م) حين توفى معز الدولة وخلفه ابنه عز الدولة بختيار * فأساء معاملة رجال دولته واغتصب اقطاعاتهم وخلع الخليفة المطيع فأثار ذلك طمع صاحب الترجمة فأوعز لجنده الأتراك بخلعه ودخل بغداد وقبض على بختيار عام ٣٦٤ هـ (٩٧٥ م) ، الا أن أباه ركن الدولة أنكر عليه فعلته فتراجع الى حين وفاة أبيه بعد عامين فقصد العراق وهزم ابن عمه عند واسط ثم عند تكريت وانتهى بالقبض عليه وقتله ، وبذلك ضم العراق الى أملاكه منذ عام ٣٦٧ هـ (٩٧٧ م) ، وكان قبل ذلك قد استولى على كرمان كما قضى على الثورة ضده فى عمان .

٢ ـ بدأت المرحلة الثانية فى سيرة عضد الدولة بمواصلة سياسة التوسع الاقليمى فاستولى على الموصل وديار ربيعة وديار بكر وما حولها بعد هزيمة ابى تغلب الحمدانى الـذى لجأ الى الخليفة العزيز الفاطمى فى القاهرة ، وفى خلال ذلك كان الصراع مستعرا بين البوهيين يمثلهم ركن الدولة وصاحب الترجمة وبين السامانيين حتى تم الصلح عام ٣٦١ هـ (٩٧٢ م) بين نـوح السامانى وعضد الدولة الـذى زوجه من ابنته مع دفع اتاوة سنوية للسلطان السامانى ، وهكذا صفا الجو السياسى لعضد الدولة الذى أصبح يحكم دولة تمتد حدودها من خراسان شرقا الى شمالى العراق .

خلع الخليفة الطائع على عضد الدولة ما لم يخلعه على غيره ، وعقد له لواءين بيده ولقبه بالملك وبتاج الملة وأمر أن يخطب له على منابر بغداد بعده فى خطبة الجمعة ، وأن يضرب على بابه بالدبادب (أنواع من الطبول) فى أوقات الصلاة ونقش اسمه على السكة وهى امتيازات انفرد بها عن غيره من بنى بويه ، كما تميز عهده بنهضة عمرانية وأدبية وعلمية : ففى ميدان العمران أسس البيمارستان العضدى منسوبا اليـه وفرغ من بنائه عام ٣٦٨ هـ وأعد له من الآلات ما يقصر الشرح عن وصفه ، وأظهر بالكوفة قبر الامام على (قيل ليس له) وبنى عليه قبة وجعل منه مسجدا ، وبنى حول المدينة سورا كما عمر الكثير من القناطر والجسور .



دينار ذهبى نقش عليه « ضرب بعمان سنة سبع وستين وثلثماية الملك العدل عضد الدولة وتاج الملة أبو شجاع »

واشتهر بلاط عضد الدولة بشيراز باستقطاب مشاهير العصر من الفقهاء والعلماء والأدباء والشعراء : من هؤلاء أبو اسحق الصابى * الذى ألف كتاب « التاجى فى أخبار بنى بويه » ، وكان قد ولاه عضد الدولة على ديوان الانشاء وألف له أبو على الفارسى كتاب الايضاح * وكذلك التكملة فى النحو ،

كما جذب بلاطه مشاهير الشعراء وعلى راسهم المتنبى الذى نظم فى مدحه عددا غير قليل من القصائد المتداولة آخرها الكافية التى نظمها قبيل الرحلة التى اغتيل فيها لشاعر ، ومنهم أبو الحسن السلامى * الشاعر وهو القائل :

وبشرت آمالى بملك هو الورى
ودار هى الدنيا ويوم هو الدهـــر

اختلف المؤرخون فى توصيف عضد الدولة لأنه جمع الشىء ونقيضه فتراه يغدر بابن عمه عز الدولة ليستولى على ملكه حتى ينهاه أبوه ، بينما أنب مولاه افتكين حين أوعز اليه بالانقلاب عـلى العزيز الفاطمى ، وهو بينما لا يغمـد السيف تهالكا على الملك والسلطان نراه أديبا يقرض الشعر ويتوفر على فنون اللغة حتى نعته الذهبى بالنحوى محيطا نفسه بمشاهير أدباء عصره .

توفى عضد الدولة ببغداد بداء الصرع يوم الاثنين ٨ شـوال ٣٧٢ هـ (٢٦ مارس ٩٨٣ م) ودفن بدار الملك ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد الامام على ، وعمره ٤٨ سنة .

(يقرأ) فنا خسرو بفتح الفاء وفتح وتشديد النون .

(يقرأ) عضد الدولة
Adud al-Dawlah

عضـــل

العضل لغة من قولهم عضل به الأمر عضلا أشتد واستغلق ، وعضل عليه ضيق عليه وحال بينه وبين مراده. وفى الاصطلاح عضل المرأة منعها من الزواج ظلما .

جاء لفظ العضل فى القرآن فى صيغة الفعل فى الاشارة الى مراجعـة الزوج لزوجته بعد طلاق رجعى ، قال تعالى فى الآية ٢٣٢ من سورة البقرة « واذا طلقتم النسـاء فبلغن أجلهـــن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن » أى اذا انقضت عدتهن فلا تمنعوهن من أن يراجعن أزواجهن ، وفى سورة النســاء « ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ماآتيتموهن» أى من الصداق بمعنى أن المرأة تفتدى نفسها بالتنازل عن صـداقها كله أو بعضه لتحمى نفسها من اضرار الزواج بهـا .

عطـــاء

العطاء والعطا والعطية لغة ما يعطى، وجمع عطاء أعطية وجمع الجمع عطيات، والعطاء فى الاصطلاح التاريخى لاسلامى ما يعطى للمحارب نظـير اشتراكه فى حرب أو انقطاعه لها ، فالأعطيـــة هى مرتبات رجال الجيش من قادة وجنود كما كان يـســتخدم لفظ « الأرزاق » بالمعنى نفسه .

تطور نظام الجيش الاســلامى من حيث تأليفه وتدريبه ومعداته ومرتبات رجاله مع تطور النظام لادارى للدولة، فبدأ بالمجاهدين فى سبيل نشر الدعوة أو الدفاع عنها وكانوا لا يحصلون الا على ما كانوا يقتسمونه من الغنـــائم والفىء بنسب قررها الرسول ، فلما توالت الفتـــــوح قام عمر الدواوين المتخصصة ومنها ديوان الجند ، ولكن نظام الأعطيات لم يتطور الا بقيام الدولة الأموية بتميز طبقة الجند بمرتبات فردية بعد أن كانت الأعطيات تدفع الى العرفاء والنقباء والأمناء الذين يقومون بدفع أنصبة الجنـــــد العاملين تحت ألويتهم .

وبقيام الدولة العباسـية واعتمـاد الجيش على شعوب غير عربية كالأتراك منذ عصر المعتصم تطور نظام الأعطيات فأصبح مشاهرة ، وكان نصيب الفارس ضعف نصيب الراجل ليواجه مطالب فرسه ، وأصبحت الأعطية سلاحا فى يد الخلفاء والسلاطين كما استخدمه كذلك الجند وقوادهم، فكان الخليفة أو السلطان يزيد فى الأعطيات أو ينقصها

او يأمر باسقاطها او يفاضل بين فرق الجيش على أساس اجناسها او عصبياتها ، كما كانوا يفرقون بين الجند النظامية والمرتزقة والمتطوعة ، ومن ناحية أخرى كان الجند ــ بايعاز من قوادهم ــ يعلنون الثورة مطالبين بأرزاقهم عن شهور مستقبلة مثلا أو بالحصول على منح اضافية لمناسبة من المناسبات .

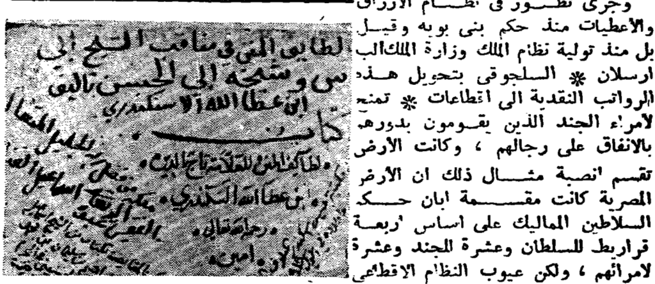
وجرى تطور فى نظام الأرزاق والأعطيات منذ حكم بنى بويه وقيل بل منذ تولية نظام الملك وزارة الملك الب ارسلان ✻ السلجوقى بتحويل هذه الرواتب النقدية الى اقطاعات ✻ تمنح لأمراء الجند الذين يقومون بدورهم بالانفاق على رجالهم ، وكانت الأرض تقسم انصبة مثال ذلك ان الأرض المصرية كانت مقسمة ابان حكم السلاطين المماليك على اساس أربعة قراريط للسلطان وعشرة للجند وعشرة لامرائهم ، ولكن عيوب النظام الاقطاعى (وكان يعرف فى تركيا بالتيمار) اضطر السلاطين للعودة الى المرتبات النقدية اليومية أو الشهرية .

عطاء بن ابى رباح

تابعى من أجلاء الفقهاء ، وهو ابو محمد عطاء بن رباح من مولدى الجند باليمن ، وكان أسود البشرة من موالى بنى جمح ، عمى فى آخر حياته ، عاش بمكة وأخذ عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وأخذ عنه كثيرون منهم الزهرى وقتادة والأوزاعى وعمرو ابن مينار ، واليه ولى مجاهد انتهت الفتوى بمكة فى زمانهما ، توفى حول عام ١١٥ هـ (٧٣٣ م) .

ابن عطاء السكندرى

متصوف مصرى من المصنفين ، وهو أبو الفضل تاج الدين احمد بن محمد ابن عبد الكريم اشتهر بكنيته ، ولد ونشأ بالاسكندرية فنسب اليها ، كان من مريدى أبى العباس المرسى ✻ الذى كان بدوره مريدا لأبى الحسن الشاذلى جلس للتدريس بالأزهر وبالمدرسة المنصورية « .. وكانت له جلالة عجيبة ووقع فى النفوس ومشاركة فى الفضائل » « .. وسمع به السلطان حسام الدين لاجين ، فشاقه أن يرى الرجل وأن يستمع اليه فاستدعاه اليه » ، وممن اخذ عنه تقى الدين السبكى ✻ ، وكان



صورة الغلاف من مخطوطة كتاب ــ لطائف المنن لابن عطاء السكندرى

بسبب نظرته الصوفية التى عبر عنها فى مؤلفاته الآتى بيانها على غير وفاق مع معاصره الفقيه المجتهد ابن تيمية ✻ (له رسالة باسم الصوفية و لفقراء)، وبعض مؤلفات صاحب الترجمة جمعها مريدوه ودونوها من كلامه - والمطبوع من هذه المؤلفات هى :

« حكم ابن عطاء الله » أو « الحكم العطائية ✻ » وهى حكم منثورة على لسان المتصوفة وقد عرضها على شيخه أبى العباس المرسى فأجابه بأنه (اى ابن عطاء) قد أتى فيها بمقاصد الاحياء وزيادة ، وقد وضعت للحكم العطائية شروح كثيرة مطبوعة منها « ايقاظ الهمم » لابن عجيبة ، وشرح الحكم لابن عباد النفزى ، وللشرقاوى ✻ تعليقات على هذا الشرح ، وله كتاب

« تاج العروس الهادى لتهذيب النفوس» طبع بمصر عام ١٨٨٧ م ، وله « التنوير فى اسقاط التدبير » طبع بمصر ١٨٨٢ م وله « لطائف المنن » وهو فى مناقب شيخه ابى العباس المرسى وشيخ شيخه ابى الحسن الشاذلى ، ومنها « مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح » فى الأخلاق توفى بالقاهرة فى ١٤ جمادى الآخرة ٧٠٩ هـ (٢١ نوفمبر ١٣٠٩ م) ، وضريحه من مزارات القرافة .

العطـــار

زعيم أندلسى ورد ذكره فى المراجع العربية باسم « الشيخ على العطار » مما يوحى بأنه من رؤساء القبائل أو من رجال الدين برز اسمه فى عام ٨٨٧هـ (١٤٩٢ م) حين بدأ الملك الأسبانى فرديناند هجومه الاخير للاستيلاء على غرناطة فتقدم الى لوشة (بفتح الأول وسكون الثانى) وهى بلدة استراتيجية محصنة تقع على سفح جبل يطل على نهر شنيل وعلى بعد ٢١ م غربى غرناطة وضرب حولها حصارا وتزعم صاحب الترجمة صد الهجوم وكانت حاميتها تتألف من ٣٠٠٠ رجل فنجح فى رده بعد أن أوقع بالأسبان خسائر فادحة ، ولم يتمكن فرديناند من الاستيلاء على لوشة الا فى عام ١٤٨٦ بمساعدة جيش من الانجليز ؛ ويحتفظ متحف مدريد الحربى بسيف صاحب الترجمة مما يعنى أنه استشهد فى هذا العام الأخير ، ومما يذكر أن لوشة هى مسقط رأس الوزير الأديب لسان الدين بن الخطيب .



سيف العطـــار بطل معركة لوشة ضـد الملك فرديناند ، من محفوظات متحف مدريد

العطـــار

السابع عشر من شيوخ الأزهر ، وهو حسن بن محمد كتن بن العطار ، ولد بالقاهرة حول عام ١١٩٠ هـ (١٧٧٦ م) وقيل قبل هذا التاريخ بعشر سنوات، وكان أبوه عطارا رقيق الحال ولكن مع شيء من التعليم ومن اصل مغربى فلما رأى من ابنه ميلا الى تحصيل العلوم حرره من عمله فى الدكان فلزم صاحب الترجمة حلقات الأزهر بعد أن حفظ القرآن وأخذ على شيوخه فى اللغة والنحو والمنطق والهيئة وعلوم الكلام والأصول والحديث وفقه الشافعية والمالكية .

أشار العطار فى احدى اجازاته الى شيوخه بقوله « منهم والله عدد كثير ، كل له قدر خطير ، فمنهم العلامة الشيخ محمد الصبان * والفهامة الشيخ احمد ابن يونس ، والشيخ عبد الرحمن المغربى ، والشيخ أحمد السجاعى * ، والشيخ احمد العروسى * والشيخ عبد الله الشرقاوى * والشيخ محمد الشنوانى * ، والشيخ عبد الله سويدان وغير هؤلاء من السادة الشافعية ، وأما السادة المالكية فالامام الشيخ محمد الأمير * .. الخ » ، وكان من معاصريه الذين اتصلت سيرته بهم الشاعر

اسماعيل الخشاب * والمؤرخ عبد الرحمن الجبرتي * .

تميز العطار بميوله الى دراسة العلوم غير التقليدية ومما ساعده على توكيد هذه النزعة فيه الأحداث التى ارتبطت بالحملة الفرنسية التى كان من بين ضروب نشاطها انشاء المجمع العلمى الذى ضم عددا من العلماء الفرنسيين فى شتى نواحى المعرفة بما فى ذلك الطبيعيات من رياضيات وفلك وفيزياء وكيمياء » فأفاد منهم واطلع على كتبهم وآلاتهم وتجاربهم » كما كان « يطلع دائما على الكتب المعربة من تواريخ وغيرها وكان له ولوع بسائر المعارف البشرية » .

جلس صاحب الترجمة لتدريس النحو بالأزهر ابان فترة الحملة كما كان يدرس العربية لبعض الفرنسيين ، وفى عام ١٢١٧ هـ (١٨٠٢ م) خرج من مصر الى الشام (لسبب غير معروف) ومنها الى الأنضول فاسطنبول حتى انتهى الى البانيا ثم عاد الى دمشق واستقر بها خمس سنوات عاد بعدها فى عام ١٢٣٠ هـ (١٨١٥ م) للتدريس بالأزهر وتوثقت صلته بالوالى محمد على ، ووضحت ميوله الى الطبيعيات بالتحرر من الدراسات الأزهرية التقليدية لهذا نراه يؤلف فى الفلك والهندسة بل كان يتقن عمل المزاول الليلية والنهارية ، وكان من تلاميذه رفاعة الطهطاوى * وهو الذى رشحه للوالى محمد على ليكون اماما لأول بعثة علمية الى فرنسا وشجعه على تأليف كتاب وصفى عن رحلته ، ومنهم محمد عياد الطنطاوى استاذ العربية فى روسيا القيصرية فيما بعد ، ومنهم الشاعر شهاب * مؤلف « سفينة الملك * » ، والفقيه حسن قويدر ، وفى خلال هذه الفترة تولى التحرير فى القسم العربى بجريدة الوقائع المصرية .

تولى العطار مشيخة الأزهر فى آخر عام ١٢٤٦ هـ (١٨٣٠ م) خلفا للدمهوجى واحتفظ بمنصبه خلال خمس سنوات لحين وفاته ، ولكن الآمال التى كانت معقودة به لاصلاح الدراسة الأزهرية لم تتحقق اذ اكتفى « بذلك الصوت الخافت الذى أرسله فى مواضع يصعب العثور عليها من حاشيته على شرح جمع الجوامع اذ كان يجب عليه أن يجهر بذلك الصوت بين جنبات الأزهر لينبه أهله من غفلتهم ويوقظهم من رقدتهم » .

تشمل مؤلفات العطار المطبوعة عديدا من الشروح والحواشى ، منها حاشية على جمع الجوامع ، تعرف بحاشية العطار ، وحاشية على متن السمرقندية * فى البلاغة ، وحاشية على شرح الأزهرية * فى النحو ، وله منظومة فى النحو شرحها تلميذه حسن قويدر ، وفى المنطق له حاشية على كتاب التذهيب * (شرح التهذيب للتفتازانى) وحاشية على شرح ايساغوجى * للأبهرى ، وله كتاب « انشا العطار » فى المراسلات

قدم علينا عصر عام سبع وثلاثين بعد المائتين والالف كبير جبال الدروز الامير بشير لعثمان ... فاجتمع بالفقير ... وحسن محاضرة ...

صفحة من مخطوطة بقلم حسن العطار سجل فيها لقاءه ببعض أدباء الشام الوافدين على القاهرة

والمخاطبات وكتابة الصكوك ، طبع لأول مرة عام ١٨٢٧ وتوالت طبعـــاته ويشتمل على نمـاذج نثرية لـــرفع مستوى الانشاء فى عصره .

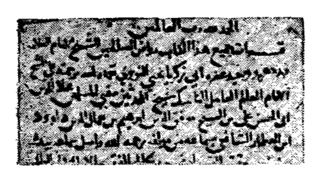
توفى العطار فى ٢٢ القعدة ١٢٥٠ هـ (٢٢ مارس ١٨٣٥ م) وخلفه القويسنى فى مشيخة الأزهر .

العطـار

لقب اشتهر به جماعة من الفقهـاء والأدباء منهم :

١ ــ من أهل بغداد : ابن مقســـم العطار وهو أبو بكر محمد بن الحسن ولد عام ٢٦٥ هـ (٨٧٨ م) وتوفر على علم القراءات خاصة ، وأثار جـدلا حتى رفع أمره الى السلطان كما حدث بالنسبة لابن شنبوذ * ، من مؤلفاته الرد على المعتزلة ، وكتاب الأنـوار فى التفسير ، واللطائف فى القراءات ، توفى ٣٥٤ هـ (٩٦٥ م) ؛ ومنهم أحمد بن محمد الحسنى العطار فقيـــه امامى عاش بالنجف من مؤلفاته : التحقيق فى الفقه ، والجنـان فى أعمال شـهر رمضان ، توفى ١٢١٥ هـ (١٨٠٠ م)

٢ ــ من أهل دمشق ، علاء الدين بن العطار وهو أبو الحسن على بن ابراهيم ، كان أبوه عطارا فكنى به ، وكان شمس الدين الذهبى أخوه لأمه ، وهو الذى اجاز الذهبى ، ولد بدمشق عام ٦٥٤هـ (١٢٥٦ م) وتنقل فى طلب العلم بين مكة والمدينة والقاهرة ونابلس وغلب عليـه الفقه وكان من شيوخه النووى ، جلس للتدريس بالمدرسة النورية ، وأصيب بالفالج وكان يحمل فى محفة ويطاف به، من مؤلفـــاته وكلها مخطوطة « أدب الخطيب » ، « احكام شرح عمـــدة الاحكام » وعمدة الأحكام للجماعيلى ، وله « الاعتقاد الخالص » ، توفى ٧٢٤هـ (١٢٢٤ م) ، ومنهم محمد بن حسين العطار ولد بدمشق ١١٧٧ هـ(١٧٦٤م) وجاور بالأزهر واشتغل بعـدة فنون والف فيها ، منها رسالة فى « حساب الماء » ورسالة مطبـــوعة فى « الرمى بالقنبرة والطوب » وله « فن القبان »، توفى بمسقط رأسه ١٢٤٣ هـ(١٨٢٨م) ابان حكم ابراهيم باشـــا لسورية ؛ ومنهم عمر بن طه العطار ، ولد بدمشق ١٢٤٢ هـ (١٨٢٦ م) وجاور بالأزهر وتوفر على التأليف ، من رســـائله المطبوعة « تحقيقات بهية » فى معنى الوجود ، واخرى فى « ترتيب العوالم العلوية والسفلية » فى علم الحروف ، ورسالة فى المنطق ، وينسب اليه شرح لفصوص الحكم؛ توفى ١٣٠٨هـ(١٨٩٠م)



الصفحة الاولى من مخطوطة كتـــاب « رياض الصالحين » لعلاء الدين بن العطار

ومنهم محيى الدين ابن ابراهيم العطار مؤلف كتـــاب « بلوغ الأرب فى مآثر العرب » ، توفى بعــد عام ١٢٠٤ هـ (١٨٨٦ م) .

٣ ــ من أهل مكة : أبو الخير احمد ابن عثمان الأحمدى العطار ، محدث من أصل هندى ولد وعاش بمكة ، له « اتحاف الاخوان فى أسانيد الحديث » وحاشية على كتاب « الأمم لايقـــاظ الهمم » فى الحديث للكورانى ، توفى حول عام ١٣٣٤ هـ (١٩١٦) .

العطار الاسرائيلى

احد المصنفين المعروفين فى صناعة الدواء ، وهـــو أبو المنى داود بن أبى النصر الاسرائيلى الهارونى ، ويعـرف كذلك باسـم كوهين العطار أو داود الكوهين ، عاش بمصر ابان القــــرن

السابع (١٣ م) واشتهر بمؤلفه الذى يرجع تاريخه الى عام ٦٥٨ هـ (١٢٦٠ م) وهى لسنة التى تولى فيها الظاهر بيبرس السلطنة ، وعنوانه « منهاج الدكان ودستور الاعيان فى أعمال وتركيب الادويه النافعة للأبدان» ويدل العنوان على موضوعه .

قسم صاحب الترجمة الكتاب فصولا تشمل الأشربة و لمربيات والسفوفات والأقراص واللعوقات والأكحال والشيافات والمراهم والأدهان والأطلية والفتائل والضمادات والجبارات وغيرها كما اشتمل الكتاب على شرح أسماء الأدوية المقررة التى يمكن أن يحتاج اليها فى تركيب الأدوية مرتبة على حروف المعجم وأردفها بدراسة عن اختبار فاعليتها والتمييز بين جيدها ورديئها .. الخ ، وقد اعتمد فى جمع مادته على مؤلفات من سبقه حتى عصره ، طبع بالقاهرة لأول مرة عام ١٨٧٠ م .

العطار
« الصوفى »

أحد مشاهير الصوفية ، فارسى مستعرب ، وهو أبو طالب (أو أبو حامد) فريد الدين محمد بن ابراهيم العطار النيسابورى أو الهمدانى ، ولد بنيسابور على الأرجح عام ٥١٣ هـ (١١١٩ م) وكان أبوه عطارا فتابع الابن حرفة أبيه الى ان انقطع الى دراسة التصوف ، وتذكر رواية أن هذا التحول كان بسبب « فقير » جاء الى دكانه ووعظه محببا اليه ترك بضاعته الى أخرى أفضل وأجدى فأصبح مريدا للصوفى ركن الدين .

تجول صاحب الترجمة بين انحاء العالم الاسلامى فحج وزار بغداد ودمشق ومصر كما سار مشرقا حتى بلغ الهند ، وفى بغداد ألبسه الصوفى مجد الدين الخرقة وتدرج سريعا فى مراتب الصوفية حتى أصبح من اعلامها وعرف بلقبه فريد الدين وقضى الشطر الأخير من حياته فى بلدة الشاذياخ من نواحى نيسابور وهى التى ينسب بناؤها الى عبد الله بن طاهر ⁂ والى هذا يشير الشاعر :

فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا
بالشاذياخ ودع غمدان لليمن

وفى خلال حياته التى قيل انها امتدت أكثر من مائة سنة توفر العطار على التأليف ، وجميع مؤلفاته المحفوظة منظومات فارسية ذات طابع فلسفى صوفى يستخدم فيها المجازات والكنايات والرمز . ويعتبر العطار مؤلفا مكثرا اذ تتكون هذه المنظومات من نحو ٢٠٠ الف مقطع (من مثنويات ورباعيات وسداسيات) .

وأكثر هذه المؤلفات مطبوعة ومترجمة ومختصرة وتشمل :

١ - منطق الطير ، وهو أشهر مؤلفاته واكثرها تداولا بين الصوفية وهى منظومة تتألف من ٤٦٠٠ مقطع شعرى تتضمن عرضا شاملا للحياة الصوفية والمبادىء التى تقوم عليها والهدف الختامى الذى تسعى لتحقيقه وذلك فى سياق قصة عن مجمع الطيور مل حياة الشورى ورغب فى اقامة حكم ملكى وكان الهدهد قائد أسراب هذه الطيور المختلفة فى رحلتها الشاقة الى بلاد القوقاز لهذا لم يصل الى نهاية الطريق سوى ثلاثين من هذه الطيور وهى فى حالة اعياء عندما مثلت فى حضرة الملك المنشود غير انها اكتشفت انها فقدت طبيعتها المعروفة وامتزجت بطبيعة الملك ، وهكذا صور الشاعر رحلة الصوفى حتى مرحلة الوصول حيث تنعدم الروح الانسانية فى خالقها، طبع المستشرق دى ساس النص عام

١٨٥٧ م ، وكان الكتاب قـد ترجم مختصراً ونشر فى العام السابق باسم « الشعر الفلسفى والدين عند الفرس » ؛ وظهرت ترجمة فرنسية كاملة فى عام ١٨٦٣ ، وهذا الكتاب غير كتاب باسم « منطق الطير بارادة الخير » لابن الوردى .

٢ ــ بند نامه ، أو كتاب الحكمة ، ترجمه دى سـاسى عام ١٨١٩ الى الفرنسية ، وصفه صاحب كشـف الظنون بقوله « نظم مفيد مشهور فيه نصائح بليغة لطيفة ولهذا يقرأه الصبيان » له شرح تركى للمولى شمعى باسم « سعادت نامه » .

٣ ــ « بلبل نامه » أو كتاب البلبل نشره المستشرق الانجليزى نيكلسون .

٤ ــ « خسرو نامه » أو خسرو والجل (أى الورد) منظومة فارسية .

٥ ــ « تذكرة الأولياء » وهو كتاب بالفارسية يتضمن سيرة سبعين من الأولياء مع مقتطفات من كلامهم ، وهو غير كتاب تركى بهـذا العنوان لخوجه باشا .

٦ ــ « وصلت نامه » أو كتـاب العلاقات .

انتهى العطار فى شـيخوخته الى الاعتكاف وانصرف عن نظم الشعر بل انكر متعة النظم ، وعاصرت هذه الفترة غزو جنكيزخان التركستان وخوارزم وخراسان وطن الشاعر ، وتذكر رواية أن وفاته كانت قتلا بيد أحد عسـكر جنكيزخان ذلك أن الشاعر وقع أسيرا فى يده وعرضه للبيع (أى بيع شيخ فى المائة من عمره) فاشتراه مشتر بألف درهم غير أن صاحب الترجمة أغرى المغلى بأن يبقيه ليحصل على ثمن أعلى وكان الثمن جرابا من التبغ مما أثار غضب المغلى فقتله وذلك عـلى الأرجح عام ٦٢٧ هـ (١٢٢٩ م) ، وأصبح ضريحه مزاراً مشهورا حتى اليوم .

(يقرأ) فريد الدين العطار

Farid ud-din Attar
Ferid Eddin Attar

عطـارد

أحد الكواكب السيارة المعروفة عند القدماء وجاء وصفه وطبيعته فى كتب العرب الفلكية ، وعطارد أقرب الكواكب الى الشـمس ، وفلكه (وكذلك فلك الزهرة ※) داخل فلك الأرض ، ويقدر العلم الحديث جرمه بما يعادل جزء من سبعة وعشرين من جرم الأرض وهو تقدير يقرب لى ما جاء فى المراجع العربية وهو واحد الى اثنين وعشرين غير أن بعض هذه التقديرات قد ثبت بعدها عن الحقيقة من ذلك قـولهم ان مدة دورانه سنة كاملة بينما هى حـول ٨٥ يوما ، وقدروا قطره ب ٢٧٣ ميلا بينما هو ٢٩٧٦ ميلا أى نحو ثلث قطر الأرض ، أما صلة عطارد بعلم التنجيم فتـذكر المراجـع القديمة أنه كوكب محايد وقد سماه المنجمون منافقا لكونه مع السعد سعداً ومع النحس نحسـا على زعمهم .

(يقابل) عطارد

E. Mercury

عطارد التميمى

صحابى ، وهـو ابن حاجب بن زرارة ※ زعيم تميم فى الجاهلية الذى تذكر رواية أنه وفد على كسرى فأخذ منه قوسه ، كما تذكر رواية أخرى انه أسلم وتوفى حول عام ٣ هـ ، أما صاحب الترجمة فقد وفد على الرسول فى قومه ومنهم الزبرقان ※ والأقرع الدارمى ※ فأسلموا ، وقد وصفه صـاحب الاستيعاب بأنه « كان سيدا فى قومه وزعيمهم » قيل ارتد بعد وفاة الرسول

وتبع سجاح التميمية * ثم عاد وحسن اسلامه وهو القائل فى سجاح :

أضحت نبيتنا أنثى يطـاف بهـــا
وأصــبحت أنبياء الناس ذكرانا

عطارة

١ ـ العطارة لغــة حرفة العطار ، والعطار (والجمع عطارون) هو بائع العطر ، والعطر هو كل ما يتطيب به لحسن رائحته وجمعه عطور ، وقـــد اتسع مدلول العطارة فشملت الأفاويه (جمع فوه) وهى التوابل التى يعالج بها الطعام كما شملت كل ما يستطب به مما يعرف فى الكتب القديمة بالأدوية المفردة .

تعتبر العطــارة أكثر شـــمولا من العشابة * ومن الصــيدلة * أما العشابة حتى بمعناها الواسع فيقتصر الاشتغال فيهــا على المواد النباتية من حشائش وأخشاب وجـذور وأوراق وزهور وثمار سواء أكان استعمالها فى تطييب وتتبيل الأطعمة والأشربة أو فى العــلاج ؛ ومن ناحيــة أخـرى فان الصيدلانى لا يشتغل الا بالمـواد التى تدخل فى علاج الأمراض باطنية كانت أم ظاهرية ويدخل فى ذلك المواد التى من أصل معدنى أو نباتى أو حيوانى ، أما العطارة فتشمل المواد العضوية من نباتية وحيوانية والمواد غير العضــوية التى تســتخدم مضافة الى الأطعمــة والأشربة أو فى العــلاج ، لهــذا فان حرفة العطارة من الحرف التى مافتئت تزاول فى الدول المتقدمة مع وجـــود الصيدليات ومخازن الكيمائيـــــات المتخصصة .

٢ ـ قسم الرازى المواد التى تدخل فى صنعة الكيماء أو العقاقير كمـــا يسميها فى كتابه « سر الأسرار » * الى ثلاث مجموعات وهى الترابية والنباتية والحيوانية ، وقسم الترابية الى أرواح كالنشادر وأجساد كالذهب ، وأحجار كالكحل ، وزاجات كالشب ، وبوارق كالنطرون ، وأملاح كالملح ، ثم المجموعة النباتية وتشمل ما سبقت الاشـــارة اليه ، أما العقاقير الحيوانية فمنهـــا الشعر والدم واللبن والبيض والقـــرون والصدف وغيره ، وقسم داود الانطاكى فى التذكرة العطارات والعقاقير عـــلى أساس صفاتها الظاهرية ، فمنهـــا اللطيف والكثيف و للدن والازج والجامد والهش والسيال واللعـــابى والدهنى والذائب والصـاعد والمســمن .. الخ فالمسمن مثلا ما جمع بين الدهنيـــة واللزوجة والفروية كالحلبة .

أما الدراسات الحديثة فتقســم العطارات على أساسين :

(أولا) تقسيم على أساس كيمائى وهو الجوهر الفعال المشترك بين كل مجموعة منها ، لهذا تصنف الى ســت مجموعات وهى : مواد تحتـــوى على قلويدات مثل الداتورة والكينا والشاى ؛ مواد تحتوى على جلوكوسيدات مثـل البابونج والخردل والتمر هندى ؛ مواد تحتوى على زيوت طيارة مثل القـرفة والنعناع والقرنفل ، مواد راتنجيـــة صمغية ، مثل المر والمصطكى (المستكى) والكندر (اللبان) ؛ مواد نباتية منوعة مثل العرق سوس والكركم والخروع ؛ مواد معدنية مثل النطـــرون والملح الانجليزى والشب .

كما تقسم العطارات على أســـاس خواصــها وتأثيراتها الفســـيولوجية فتشمل تبعا لذلك المجموعات الآتية : المواد المرة كالصبر ؛ التوابل والأفاويه، مثل الكمون ، البلاسم مثل الجاوى ، المواد المسهلةوالملينة مثل زيت الخروع؛ المواد القابضة مثل الكينا؛المواد المخدرة والمنومة مثل الخشخاش .

(يقابل)

عطارة : Apothecary, Perfumery

عطار : Perfumer, druggist

العطارين
((مسجد))

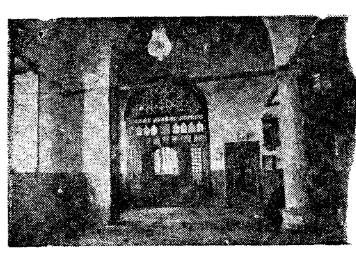
مسجد العطارين اسم على مسجدين اثريين أحدهما بالاسكندرية والثانى بمدينة فاس المغربية :

١ – مسجد العطارين بالاسكندرية، وقد اشتق اسمه من حى العطارين (٧٥ ألفا) وهو من أحياء المدينة القديمة التجارية ، ويقع المسجد بشارع سوق العطارين ويعتبر من أقدم مساجد الاسكندرية اذ يرجع تاريخ انشائه الى العصر الفاطمى (القرن الرابع الهجرى) ، وفى عام ٤٧٧ هـ (١٠٨٤ م) قام بدر الجمالى وزير الخليفة المستنصر بتجديده وأرخ ذلك فى لوحة تأسيس مثبتة بالجدار عند الباب الشرقى ، ويتميز المسجد بأنه من المساجد العلوية (مثل مسجد الشوربجى) اذ يشمل الطبق الأرضى صفا من الحوانيت الموقوف ريعها على المسجد .



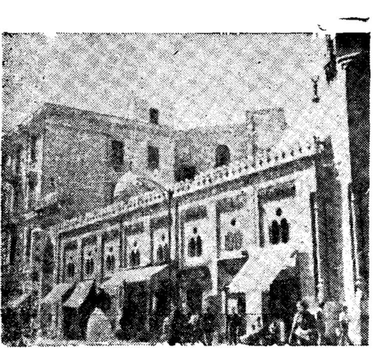
مئذنة مسجد العطارين بالاسكندرية

يرتبط اسم جامع العطارين بأسماء كثير من الفقهاء الذين سكنوا الاسكندرية وكانوا يعقدون مجالس العلم فيه من هؤلاء أبو الحسن الشاذلى ✻ وأبو العباس المرسى ✻ وقد شهد صحن



رواق القبلة فى مسجد العطارين بالاسكندرية

المسجد فى عام ٧٤٦ هـ (١٢٤٨ م) الحفل الجامع الذى استخلف فيه الشاذلى (وقد تقدمت به السن وفقد بصره) تلميذه أبا العباس على شئون الدعوة الشاذلية .



مسجد العطارين بالاسكندريه ويشتمل الطابق الارضى على عدد من الدكاكين الموقوفة على المسجد

٢ – مسجد ومدرسة العطارين بمدينة فاس المغربية ، ويعتبر من المشاهد الأثرية الهامة بالمدينة ومنها مدرسة الصهريج والمدرسة البوعنانية وجامعة القرويين ومدرسة الصفارين وجامع الأندلسيين ، أخذت مدرسة العطارين اسمها من حي العطارين بالمدينة القديمة ، نشأها السلطان أبو سعيد عثمان ✻ أحد سلاطين دولة بني مرين ، ويتألف من صحن أوسط مستطيل تحيط به الأروقة وبها باب يؤدي الى غرف طلبة العلم في طابق علوي ، وتكسو أرضية الصحن بلاطات كبيرة من القاشاني وتتوسط الصحن فسقية رخامية ، وعند انشاء المسجد



مشهد في داخل مسجد العطارين بمدينة فاس الغربية

اجرى اليه الماء من ساقية مجاورة كما تزدان الجدران بتربيعات القاشاني المغربية الصغيرة ، وتتميز ازخارف الخشبية بأنها محفورة حفرا غائرا دقيقا ، وتتدلى من السقف ثريات برنزية يرجع تاريخها الى تاريخ الانشاء ، ويستند المحراب الذي يقع في الجدار الجنوبي على عمودين من الرخام الأبيض وينسب الاشراف على عملية البناء الى ابن قاسم المزوار .

العطاس

لقب عرف به جماعة من الفقهاء والأدباء والمصنفين الحضارمة منهم :

علي بن الحبيب العطاس ، له « خلاصة المغنم وبغية المهتم باسم الله الأعظم » ، وله « العطية الهنية والوصيه المرضية والجذوة المضية » ، توفي بالغيوار (المشهد) عام ١١٧٢ هـ (١٧٥٩ م) ؛ ومنهم سالم بن احمد العطاس ، وله « رسالة تتعلق بفضل العلم وأهله » ؛ ومنهم عبد الله بن علوى العطاس ، له في التصوف كتاب « ظهور الحقائق وبيان الطرائق » طبع بالهند عام ١٨٨٦ م ، وله شعرا « الدرة البهية في الأخلاق المرضية » ، طبعت بالقاهرة ١٨٥٩ م وله « النصيحة الاحسانية » طبعت بالقاهرة ١٩١٠ .

ابن عطاش

أحد زعماء الطائفة الاسماعيلية من الباطنية ابان الحكم السلجوقي بايران وبغداد ، وهو أحمد بن عبد الملك بن عطاش ، استولى على قلعة أصبهان حول عام ٤٨٨ هـ (١٠٥٦ م) وقطع الطريق وألبسه اتباعه تاجا واستفحل أمره فقاتله السلطان بركياروق ✻ ثم قبض عليه خليفة السلطان محمد بن ملكشاه وقتله وسلخ جلده ، وفي ذلك يقول صاحب النجوم الزاهرة عن حوادث عام ٥٠٠ هـ (١١٠٧ م) : وفيها بعث السلطان محمد شاه برأس احمد بن عبد الملك بن عطاش مقدم الباطنية ورأس ولده ، أي الى الخليفة المستظهر بالله ببغداد .

العطايا الربانية

« العطايا الربانية على المواهب اللدنية » عنوان كتاب للسحيمى * (أحمد بن محمد) المتوفى بالقاهرة عام ١١٨٧ هـ (١٧٦٤ م) وهو شرح ـ كما يدل العنوان ـ لكتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية » فى الحديث للقسطلانى المتوفى عام ٩٢٣ هـ (١٥١٧ م) ، وكتاب العطايا مازال مخطوطا ، الموجود منه عشرة أجزاء فى أحد عشر مجلد من مخطوطات دار الكتب المصرية وتقع هذه الأجزاء فى ٩٩٤٦ ورقة .

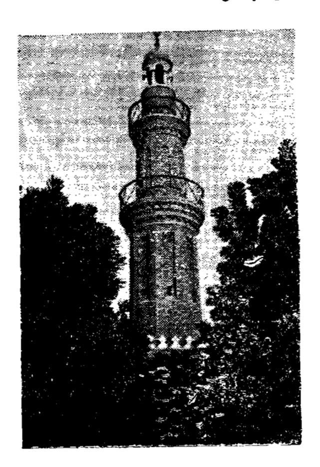
العطايا السنية

« العطايا السنية والمواهب الهنية فى المناقب اليمنية » لابن رسول * (الملك الأفضل عباس بن على) المتوفى عام ٧٧٨ هـ (١٣٧٦ م) يشتمل على تراجم كثير من أعلام اليمن يقع مخطوطه وهو من محفوظات دار الكتب المصرية فى ٥٨ لوحة ، وقد وضع المؤلف ذيلا لهذا الكتاب اشتمل على تراجم غير اليمنيين وسماه « نزهة العيون » ، ويقع مخطوطه فى ٢٧٩ لوحة مزدوجة ، من محفوظات القاهرة كذلك .

عطبرة

١ ـ مدينة بجمهورية السودان ، تقع عند التقاء النيل برافده نهر العطبرة ، وهى الرابعة من حيث عدد السكان وتتبع اداريا المديرية الشمالية وعاصمتها الدامر وهى بلدة صغيرة تقع على النيل الأبيض جنوبى العطبرة على مسيرة ١٥ كم منها ، والى شماليها تقع مدينة بربرة التاريخية .

يعود تاريخ عطبرة الى أوائل هذا القرن بعد مد خط السكة الحديدية من وادى حلفا الى الخرطوم ثم من العطبرة شرقا الى بورتسودان وبعد اقامة كبرى يصل شرق السودان بوادى النيل ، وهذا الوضع الخاص جعل من المدينة مركزا للمواصلات الحديدية استتبع قيام الورش الرئيسية السودانية لأعمال السكة الحديد التى يعمل بها نحو عشرة آلاف عامل من جملة ١٧ ألف عامل ، كما قامت بها صناعة الأسمنت نظرا لوجود محاجر للحجر الجيرى والطفلة بجوارها كما أن لها شهرة تقليدية بسوق الماشية والأغنام التى تنعقد بجوارها ؛ عرفت باسمها المعركة التى جرت فى ٨ ابريل ١٨٩٨ بين الجيش المصرى بقيادة كتشنر وقوات التعايشى التى باستسلامها انفتح الطريق الى أم درمان ، وبلغ عدد سكانها ٥٤ ألفا (احصاء ١٩٥٦) ويقدر حاليا بنحو ٦٥ ألفا .



مسجد عطبرة الجديد

٢ ـ نهر عطبرة احد روافد نهر النيل اليمنى ويجرى فى السودان الشرقى وتقع منابعه فى هضبة لحبشة من أهم موارده نهر تكازى وبحر السلام ، يبلغ طوله نحو ٧٠٠ م (١١٢٥ كم) ويعتبر

اهم منابع النيل الحاملة للطمى فضلا عن وفرة مياهه ، يلتقى بالنيل عند قرية الداخلة التى أصبحت اليوم ناحية لمدينة عطبرة وعندها يعبر النهر الكوبرى الوحيد الذى يربط السودان الشرقى بالاوسط كما يعبره الخط الحديدى الى وادى حلفا شمالا وبورت سودان شرقا .

(يقابل) عطبرة ، الاتبرة
Atbara

عظة الألباب

« عظة الألباب وذخيرة الإكتساب »، كتاب فى التصوف والآداب الشرعية لابن عربى * (أبو بكر محيى الدين) المتوفى عام ٦٣٨ هـ (١٢٤٠ م) مؤلف « الفتوحات المكية » ، يدل عنوان الكتاب على موضوعه ، ويقع مخطوطه فى ١٤٩ ورقة من مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق وصورته بالقاهرة .

عطف

١ ــ العطف لغة من قولهم عطف عطفا وعطوفا بمعنى مال ، ويقال عطف اللفظ على سابقه اذا أتبعه اياه بواسطة حرف من الحروف تعرف بحروف العطف ؛ والعطف فى اصطلاح النحويين تابع (يكون اسما أو فعلا) يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف وهى : الواو وتكون لمطلق الجمع مثل « الليل والنهار » أو « وان تؤمنوا وتتقوا » ، ثم الفاء وتكون للترتيب مع التعقيب مثل « العلماء فالأمراء » ، ثم (ثم) للترتيب مع التراخى مثل « الشيوخ ثم الشبان » ، ثم (أو) وتكون لأحد شيئين مثل « يوما أو بعض يوم » ، ثم (أم) للمعادلة مثل « أوعظت أم لم تكن من الواعظين » ، ثم (لكن) للاستدراك مثل « لا تسأل غنيا لكن كريما » ، ثم (لا) مثل « أكرم الصالح لا الطالح » ، ثم (بل) مثل « أشرق الهلال بل البدر » ، ثم (حتى) مثل « قدم الحجاج حتى المشاة » ؛ ولا يحسن العطف على الضمير المستتر أو ضمير الرفع المتصل الا بعد الفصل ، مثل « اسكن انت وزوجك الجنة » .

٢ ــ عطف البيان عند النحويين تابع يشبه الصفة فى توضيح متبوعه كاللقب بعد الاسم أو الاسم بعد الكنية مثل « على زين العابدين » و « أبو حفص عمر » .

عطيفة

من أمراء مكة من بنى قتادة الحسنيين وهو عطيفة بن محمد بن حسن بن أبى نمى وأخو حميضة ورميثة * اشترك فى صراع الأخوة على الامارة بعد وفاة أبيهم فخلفه أخوه رميثة فلما حج السلطان المصرى بيبرس الجاشنكير فى العام نفسه ولاه الامارة ودام حكمه نحو ثلاثة أعوام حين صحبه بيبرس الى مصر فى عام ٧٠٤ وخلفه رميثة ، ثم أعاده الظاهر بيبرس ٧١٩ هـ فأحسن السيرة وامتنع عن النهب ، وبعد نزاع بينه وبين أخوته قبض عليه الظاهر وأودعه السجن بالاسكندرية عام ٧٣٨ (١٣٣٧ م) وقضى به خمس سنوات لحين وفاته .

عطية بن الأسود

أحد زعماء الخوارج ابان القرن الأول ، وهو عطية بن الأسود الحنفى اليشكرى من بنى حنيفة ، كان من زعماء الخوارج الذين خرجوا مع نافع ابن الأزرق رأس الإزارقة * فى أواخر خلافة يزيد ولكن لم يلبث أن تركه بعد أن كفر الأزارقة القعدة عن القتال وأسقطوا الرجم عن الزانى وغير ذلك من البدع ، وبايع مع أبى فديك نجدة الذى تعرف باسمه فرقة النجدات من الخوارج ، ثم لم يلبث أن فارقه مع جماعة منهم أبو فديك لأن نجدة رأى أن الجهل بالشريعة عذر لمن خالفها ؛

وذلك بعد غارة قام بها ابن لنجدة ارتكب خلالها بعض المحرمات ، ثم اختلف ابو فديك وصاحب الترجمة بعد موت نجدة وعرفت جماعة الاول بالفديكية والثانى بالعطوية وكان أكثر اتباع عطية من أهل سجستان وخراسان ، توفى حوالى عام ٧٥ هـ (٦٩٥ م) .

عطية المرداسى

الخامس من امراء بنى مرداس أصحاب حلب أبان القرن الخامس (١١ م) وهو الابن الثالث لمؤسس هذه الأسرة صالح بن مرداس الكلابى فى عام ٤١٥ هـ (١٠٢٤ م) ؛ وهم ثمال ✻ ونصر وصاحب الترجمة، وكان هذا الاخير على مدينة بالس ، وفى عام ٤٥٢ هـ (١٠٦٠ م) حاصر الرحبة✻ واستولى عليها وخطب الخليفة المستنصر الفاطمى بعد أن كان الأمر للقائم العباسى وفى عام ٤٥٤ هـ تولى على حلب خلفا لاخيه ثمال وبعهد منه الا أن ابن أخيه محمود بن نصر استعادها عام ٤٥٧هـ فانتقل صاحب الترجمة الى الرقة وملكها حتى اخرجه منها مسلم العقيلى عام ٤٦٣ هـ ، فلجأ صاحب الترجمة الى القسطنطينية التى توفى بها عام ٤٦٥ هـ (١٠٧٣ م) ابان حكم الامبراطور روماس الرابع ✻ الذى هزم على يد ألب ارسلان ✻ واخذ أسيرا بعد عامين من هذا التاريخ .

ابن عطيـــة

١ ــ فقيه دمشقى ، وهو أبو محمد عبد الله بن عطية بن عبد الملك ، عاش بدمشق وتوفر بخاصة على علوم التفسير وتولى امامة مسجد عرف باسمه فى أيامه ، اشتهر بتفسير له لم تحفظ منه سوى نقول فى كتب بعض المفسرين كالزمخشرى والقرطبى ويعرف بتفسير ابن عطية القديم تمييزا له عن الفقيه الأندلسى الآتية ترجمته ، ويتميز تفسير صاحب الترجمة بكثرة الشواهد اللغوية التى أوردها ، اذ كان يحفظ كما قيل خمسين الف بيت للاستشهاد بها على معانى القرآن .

٢ ــ فقيه أندلسى ، وهو ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربى، ولد بغرناطة عام ٤٨١ هـ (١٠٨٨ م) وذلك قبل عامين من استيلاء المرابطين عليها من بنى زيرى عاش بها وتوفر على علوم اللغة والفقه على مذهب الامام مالك ، وكذلك الحديث ، تولى قضاء المرية يشتهر بتفسيره المسمى « المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز » ، وصفه أبو حيان ✻ بقوله « هو اجل مصنف فى علم التفسير وأفضل من تعرض للتنقيح فيه والتحرير » وقيل « كتاب ابن عطية أنقل واجمع واخلص وكتاب الزمخشرى (أى الكشاف) الخص واغوص » ، وقد وضح الفاضل ابن عاشور ✻ فى كتابه « التفسير ورجاله » وجوه الشبه والاختلاف بين منهج الزمخشرى وابن عطية ، يقع تفسير ابن عطية فى عشرة مجلدات وما زال مخطوطا ، وقد تأثر فى طريقته بتفسير المهدى التونسى المسمى « التفصيل الجامع لعلوم التنزيل » ، توفى صاحب الترجمة بلورقة بالقرب من بلنسية حوالى عام ٥٤٦ هـ (١١٥٢ م)

آل العظـــم

أو آل العضم ، بيت دمشقى أصله من الأناضول هاجر أحد أجداده وهو اسماعيل باشا العظم من قونية الى الشام حين أقيم واليا على دمشق ابان حكم السلطان أحمد الثالث وانجب ثلاثة أبناء هم سعد الدين واسعد وابراهيم (منح ثلاثتهم) رتبة الباشوية بعد ذلك) ومن نسلهم من سكن حماة ومعرة النعمان بجوار حلب ، وشغل

كثير من آل العظم مناصب ادارية مرموقة حتى الانتداب الفرنسي ومنهم من ساهم بدور في الحركة الأدبية والفكرية ، من هؤلاء وهؤلاء :

١ ــ أسعد باشا العظم * وهو ابن اسماعيل باشا السالف الذكر ، ولد بدمشق عام ١١١٣ هـ (١٧٠١ م) ، ودخل في خدمة الدولة واقيم واليا على دمشق وشغل هذا المنصب ١٤ سنة وفي خلال ذلك شيد القصر الذي عرف باسم أسرته والذي تحول فيما بعد الى دار للآثار ، توفي اغتيالا بمدينة أنقرة كما يقال .

٢ ــ محمود بن خليل العظم ، وهو حفيد عبد الله باشا العظم ، ولدبدمشق ١٢٥٢ هـ (١٨٣٦ م) انصرف الى ممارسة بعض الفنون ومعالجة التأليف الأدبي والصوفي شعرا ونثرا ، من أعماله المطبوعة « ديوان شعر » ، وله في التصوف « الروض الزاهر والبحر الزاخر » مازال مخطوطا ، توفي ١٢٩٢هـ (١٨٧٥ م) .

٣ ــ رفيق بك العظم * : أشهر من عرف من هذا البيت وهو ابن السالف



رفيق العظم

ذكره ، ولد بدمشق عام ١٢٨٤ هـ (١٨٦٧ م) وتوفي بالقاهرة ١٣٤٣ هـ (١٩٢٥ م) .

٤ ــ صادق المؤيد العظم * وهو من الفرع الذي عاش في تركيا ، درس الفنون العسكرية وارتقى الى رتبة الفريق ابان حكم السلطان عبد الحميد الثاني ، اشتهر برحلته الى الحبشة التي نقلها الى العربية رفيق وجميل وحقي العظم .

٥ ــ جميل بن مصطفى العظم وهو من حفدة عبد الله باشا وابن عم لوالد رفيق العظم ، ولد باسطنبول ١٢٩٠ هـ (١٨٧٣ م) ثم انتقل الى دمشق وتولى بعض المناصب مع انصراف الى الكتابة الأدبية في الصحف والمجلات والى التأليف ، من مؤلفاته المطبوعة « عقود الجوهر * في تراجم من لهم خمسون تصنيفا فمائة فأكثر » ويقع في ٣٤٤ صفحة ، وله « ترجمة عثمان باشا الغازي * » ، وله ذيل لكتاب « كشف الظنون » لحاجي خليفة * مازال مخطوطا كما اشترك في ترجمة رحلة الحبشة السالف ذكرها ، انتخب عضوا بالمجمع العربي بدمشق ، توفي ١٣٥٢ هـ (١٩٣٣ م) .

٦ ــ حقي بن عبد القادر العظم ، ولد عام ١٢٩٢ هـ (١٨٧٥ م) ، وتعلم بالمدارس الرشدية باسطنبول ثم تابع دراسته بدمشق وبيروت ودخل في خدمة الحكومة ، وفي نحو العشرين هاجر واستقر بالقاهرة لأسباب سياسية وعين معلما بمدرسة المعلمين التوفيقية ، وبعد اعلان الدستور العثماني عاد الى اسطنبول ومنها الى دمشق متوليا بعض المناصب ثم الى القاهرة للمرة الثانية ، حتى اذا كان عام ١٩٢٠ م عين رئيسا للشورى في وزارة الأتاسي السورية التي تكونت بعد معركة ميسلون ولكنها سقطت بعد بضعة أسابيع على أثر اغتيال رئيسها ومن ثم عين حاكما لدولة دمشق وحلب التي كونها الانتداب حتى قيام ثورة عام ١٩٢٥ م ، له مؤلفات تشمل كتاب

« دفاع بلفنا » عن بطولة عثمان باشا الغازى نشره عام ١٩٠٠ و « تاريخ حرب الدولة العلية واليونان » نشره فى العام التالى .

العظمــــــة

عسكرى وسياسى سورى ، وهو يوسف (بك) بن ابراهيم بن عبد الرحمن العظمة من أسرة دمشقية معروفة ، ولد بدمشق عام ١٣٠١ هـ (١٨٨٤ م) وتابع دراسته بالمدرسة الحربية فى اسطنبول ثم فى مدرسة أركان الحرب وتخرج فيها ١٩٠٦ ،



يوسف العظمة

عسكرى ووطنى سورى معاصر

كما اشترك فى بعثة عسكرية بألمانيا ، تنقل بين عدد من المناصب العسكرية الميدانية منذ الحرب العظمى فعمل فى رياسة الأركان بالبلقان والقوقاز والأنضول ، عاد الى دمشق بعد اجلاء الأتراك عام ١٩١٨ ودخل فى خدمة الأمير فيصل الذى أعلن ملكا على سورية فى ٨ مارس ١٩٢٠ وتألفت أول وزارة وطنية عرفت باسم وزارة الدفاع برياسة هاشم الأتاسى وتولى صاحب الترجمة منصب وزير الحربية .

نشط صاحب الترجمة بعد توليه منصب وزارة الحربية منصرفا الى بناء جيش وطنى نظامى بعد اقرار قانون للتجنيد العام ، ولكن لم تمض سوى خمسة أشهر حتى واجه الحكم الجديد الانتداب الفرنسى وانذار الجنرال غورو فى ١٤ يوليو من العام الذى تضمن فيما تضمنه تسريح الجيش ، واضطر الملك فيصل الى قبول الانذار وكان صاحب الترجمة من المعارضين ولكنه لم يلبث أن أذعن لحكم الاغلبية لا سيما لافتقار قواته للأسلحة الحديثة والذخيرة التى قيل انها لا تصمد أمام الزحف الفرنسى أكثر من خمس دقائق . وتمادى الفرنسيون فى طلباتهم مما انتهى الى مواجهة عسكرية غير متكافئة اذ كانت القوات السورية تتألف من ٦٠٠ جندى وهجان ونحو ستة آلاف من المتطوعين أمام جيش نظامى اعتمد على المدفعية الثقيلة والطيران فلم تدم المعركة على سهل ميسلون (جنوبى دمشق) فى يوم ٢٤ يوليو ١٩٢٠ الا ما بين الصباح والظهيرة استشهد فيها نحوا من ألف وطنى وعلى رأسهم صاحب الترجمة الذى دفن وأقيم له ضريح فى ذات الموقع أصبح ومازال مزارا للوطنيين .

عظة الالبــاب

« عظة الالباب وذخيرة الاكتساب » عنوان كتاب فى التصوف لمحيى الدين ابن عربى* المتوفى ٦٣٨هـ (١٢٤٠ م) جاء فى مقدمته قوله « .. فرحم الله امرأ تلقاها (أى العظة) بأذن واعية ، وتدبرها بفكرة للحقائق مراعية ، جعلنا الله وتاليها والمطلع عليها والناظر فيها من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، وأذاقنا شراب شرب القوم من قبل أن يفاجئنا المنون ؛ وقد سميته عظة الألباب وذخيرة الاكتساب ،


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم

النبيين وعلى آله الطاهرين وعلى صحابته الأكرمين وعلى

أزواجه أمهات المؤمنين وعلى تابعيهم وتابع التابعين

صفحة المقدمة

لمخطوطة كتاب عظمة الالباب لابن عربى

ويشتمل على اثنى عشر فصــــلا من الحقائق والمعانى ، والى الله الرغبة فى بلوغ المراد والامانى » ، يقع مخطوطه فى ١٤٩ ورقة من محفوظات الظــــاهرية وصورته بالقاهرة .

العظيم

العظيم من أسماء الله الحسنى ، جاء نصا فى القرآن فى عدة مواضع ، قال تعالى « ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم » ، وقوله « فسبح باســــم ربك العظيم » ، وقوله تعالى « عليــه توكلت وهو رب العرش العظيم » .

يقال فى اللغة عظم الشىء عظمــــا (بكسر وفتح) فهو عظيم بمعنى أنه كبير من حيث امتداده وحجمه فيقال هذا الجسم عظيم وذلك الجسم أعظم من ذلك الجسم ، ذلك أن البصر قد يحيط بأبعاده أو قد يعجز عن أن يحيط بجميع أطرافه كالأرض والســـماء ، وكذلك ما يدرك بالعقل أو البصيرة فمنه مايحيط العقل بكنهه ومنها ما يعجز عن أن يحيط بكنه حقيقته وهو العظيم المطلق الذى جاوز جميع حدود العقول لأنه لا يدرك بالاضافة الى شىء دونه ، وذلك هــو الله تعالى .

وجاء لفظ عظيم فى مواضع عديدة من القرآن صفة للفوز والأجر والحظ . كما وصف به العذاب والخزى والكرب ، من ذلك قوله تعالى « رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم » وقوله « وان الله عنده أجر عظيم » . وقــوله تعالى « وعلى أبصارهم غشاوة ولهــم عذاب عظيم » .

العظيمى

أو ابن العظيمى ، مــؤرخ أديب من أهل حلب وهو أبو عبد الله محمد بن على بن محمد التنوخى ، ولد عام ٤٨٣هـ (١٠٩٠ م) وتنقل بين مسقط رأسه ودمشق وجلس للتــــــدريس وكان معاصرا لابن عساكر * صاحب تاريخ دمشق واتصل به ، اشتهر بمؤلفــــه « تاريخ العظيمى » وهــــو تاريخ عام مرتب على السنين انتهى به الى حوادث عام ٥٣٨ هـ (١١٤٣ م) نشرت أجزاء منه عن مخطوطة من محفوظات اسطنبول وفى رواية أن ابن خلكان اعتمد عليــه فيما اعتمد فى كتابة تراجمه ، ويذهب البعض الى أن منهجه تعــوزه الدقة ، توفى عام ٥٥٦ هـ (١١٦١ م) .

عفــان

١ ــ والد الخليفة الثالث عثمان * ، وهو عفان بن أبى العاص بن عبد شمس يتصل نسبه بالرسول فى عبد مناف ، تزوج أروى بنت كريز بن ربيعــة بن حبيب بن عبد شمس فأنجبت له عثمان بمكة فى عام ٤٧ قبل الهجرة .

٢ ــ عفان بن مسلم ، محــدث من العصر العبــاسى الأول ، ولد بالبصرة عام ١٣٤ هـ (٧٥١ م) وعاش ببغداد ، قال عنه ابن حنبل « عثمان لايحتاج أن

يتابعه أحد » وعن حرصه فى الرواية قيل عنه « كيف يذكر رجل يشك فى حرف فيضرب على خمسة أسطر »، كان أول من امتحن فى بغداد فى مسألة خلق القرآن فقطع عنه المأمون رزقه وكان خمسمائة درهم فى الشهر ، توفى ٢٢٠ هـ (٨٣٥ م) .

عفــر

جماعة قبلية تسكن جمهورية جيبوتى فى افريقية الشرقية ويمثلون نحو ثلث السكان البالغ عددهم نحو ٢٢٠ ألفا ، العفر من الدناقلة (الدناكل) الذين اقاموا فى الماضى دولة باسم سلطنة أدال وقد هاجروا الى اقليم جيبوتى من الحبشة والسودان واريتريا ، ولهم لغة خاصة بهم ويعتمدون فى معايشهم على الرعى ، أما الجماعة القبلية الأخرى والأكثر عددا فى جيبوتى فهم العيسى * وعند اعلان استقلال جيبوتى فى عام ١٩٧٧ تولى رياسة الجمهورية عيسى بينما تولى رياسة الوزارة عفرى .

عفــراء

العفراء فى اللغة الأرض البيضاء ، والعفراء الليلة الثالثة عشرة من ليالى القمر ، والعفــراء (مذكرها أعفر) نوع من الظباء بطيئة العدو .

العفراء من اسماء النساء وممن اشتهرن به : عفراء بنت مهاصر من بنى عذرة * ، ارتبطت سيرتها بقصة حب مع ابن عم لها هو عروة بن حزام وقد تزوجت غيره ثم ماتا ودفنا فى قبرين متجاورين على طريق صنعاء وذلك حول عام ٥٠ هـ (٦٧٠ م) .

عفــريت

من ألفاظ القرآن ورد مرة واحدة فى سورة النمل (الآية ٣٩) ، والعفريت لغة الخبيث الماكر أو القوى الشديد ، وقوله تعالى « قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك » أى عرش بلقيس (والخطاب الى نبى الله سليمان) يعنى أن هذا الجن كان من الأشداء الاقوياء ، فالعفريت يمثل طبقة من الجن فوق طبقة المردة والشياطين لشدة بأسه ، وفى اللغة يقال تعفرت الرجل اذا تخلق بخلق الاذاية .

عفــو

العفو فى اللغة من قولهم عفا عفوا فهو عاف وهو من مفردات القرآن جاء فى صورة المصدر والاسم والفعل فى ٢٧ موضعا ، والعفــو يكون بمعنى الصفح وترك العقوبة ويكــون بمعنى الازالة والمسح كما يجىء بمعنى الزيادة والكثرة ، قال تعالى « وأن تعفوا أقرب للتقوى » وقوله « عفا الله عما سلف » وقــوله بمعنى الزيادة فى النفقــة « ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو » وقوله « والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس » .

العفــو

العفو (بفتح العين وضم وتشديد الفاء) الكثير العفو ويكون العفو بمعنى الفضل والزيادة أو بمعنى المحو والازالة فالله تعالى هو الذى يعطى الكثير ويهب الجزيل أو هو الذى يمحو آثار الذنوب بريح المغفرة ، فالمحو أبلغ من الغفران.

جاء لفظ العفــو فى أربعة مواضع من القرآن ، ثلاثة منها مقرونة بلفظ الغفور وموضع واحد مقــرون بلفظ القــدير ، قال تعالى فى ســورة الحج: « لينصرنه الله ان الله لعفو غفــور » ، وقوله تعالى فى سورة النساء « ان تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا » .

العفيف

العفيف من قولهم عف عفة وعفافا اى كف وامتنع عما لا يحل اد لا يجمل وهى عفيفة وعفة ، وممن عرف بهــذا اللقب العفيف التلمسانى * الشــاعر

الصوفى المتوفى عام ٦١٠ هـ (١٢١٣)، وعرف ابنه بالشاب الظريف * أو بابن العفيف ، ومنهم العفيف اليمانى شاعر ناثر من كتاب دولة بنى رسول باليمن والمتوفى عام ٧١٣ هـ (١٣١٣ م) .

عقــاب

١ ــ طائر من الجوارح يسكن الجبال والصحارى كما يسكن العمران ، كان معروفا لدى عرب الجاهلية ولهم فيها (يستخدم لفظ العقاب للذكر والانثى) معتقدات ، من ذلك انها سريعة الطيران بحيث تتغذى بالعراق وتتعشى باليمن وانها تطير على ارتفاع كبير فتنقض على غيرها من الجوارح وتسلبها فريستها وانها تصيد حيوانات كاسرة أكبر منها كالذئاب والثعالب وكانوا يلقبون العقاب سيد الطيور والنسر عريفهــا ، ومن امثالهم أمنع من عقاب الجو ، وأبصر من عقاب ، وأحزم من فرخ العقــاب ، ورؤية العقــاب فى الحلم تعنى النصر والظفر والسلطان .

٢ ــ العقاب اسم كان يطلق على راية قريش فى الجاهلية وكانت الراية (أو اللـــواء) من مناصب بطون قريش كالسـقاية والحجابة والرفادة ، وكان اللواء أو راية العقاب من نصيب بنى عبد الدار وكانوا يخرجونها اذا نشبت حرب ويسلمونها لمن تكون له القيادة . وتسمية راية قريش العقــاب توحى بانهم اقتبسوا الاسم من الرومان فى الشام الذين كان يعلو سارية أعلامهم رسم النسر ، كما أطلق اسم العقاب على راية المسلمين فى غزوة بدر الكبرى وكانت من نسيج أسود أخذ من مرط للسيدة عائشــة ، وكان حامل اللواء مصعب بن عمير .

العقــاب

٢ ــ العقاب اسم أطلقه الفلكيــون القدامى على احدى الكوكبات الشمالية كما عرفت باسم النسر الطائر أو كويلا وذكر الصوفى الفلكى أن نجوم العقاب تسعة من الصورة وستة خارجها .

(يقرأ) عقاب بضم الأول .
(يقابل) عقاب (الطائر)

E. eagle

عقاب « الفلك » Aquila

((معــركة))
العقــــاب

معركة العقاب احدى المعارك الحاسمة فى تاريخ الغرب فى الأندلس وتعتبر أكبر نكبة عسكرية حلت بالقوات المغــربية الاندلسـية فى حروبهـا مع الممالك الأسبانية المسيحية اذ اتخذ اللقــاء صفة حربية صليبية دعا اليها البابا أنوسانت الثالث الذى دعا فى الوقت نفسه الى تنظيم حملة صليبية رابعة الى المشرق لاستخلاص القدس بعد استيلاء صلاح الدين عليها وفشــل الحملة الثالثة فى استرجاعها .

اخذت معركة العقاب اســمها من حصن العقاب (العقاب جمع عقبــة بمعنى الجبل) وهو حصن كان قائمـا على قمة من قمم جبال الشــارات (أو جبال سيرا مورينا) وتعـرف فى المراجع الاسبانية بمعركة «لاس نافاس دى تولوزا » أى موقعة جبال تولوزا ، كما يعرف حصن العقاب باسم «كاسترو فيرال » ، وقد اشترك فى هذه المعركة من ملوك الأسبان الفونسو الثامن ملك قشتالة وبيدرو الثانى ملك أراجون ، وسانشو السابع ملك نافار والفونسو التاسع ملك ليون بالاضافة الى الأمراء ورؤساء جماعات الفرسان منها الداوية والاسبتارية ممن كان لهم دور فى حروب فلسطين حينذاك ، وفى الجانب الآخر كان يقف الملك المغربى الناصر محمد ابن السلطان المنصور أبى يعقوب يوسـف الرابع من سلاطين دولة الموحدين .

كانت معركة العقاب محاولة للأخذ بالثأر للهزيمة الساحقة التى الحقهـا السلطان المنصور ابو يعقـوب بالملك الفونسو الثامن ملك قشتالة فى معركة الارك التى جرت فى هذا الاقليم الجبلى قبل هذا التاريخ بنحـو ثمانية عشر عاما وذلك فى ٩ شعبان ٥٩١ هـ (١٨ يوليو ١١٩٤ م) ، وتلا ذلك فترة من الهدوء بين الممالك الأسبانية والسلطان الموحدى الذى بسط نفوذه كاملا على الولايات الاندلسـية الاسـلامية وبث الرعب فى قلوب الأسبان فى الوقت نفسه ولكن وفاة المنصور من ناحية وقـرب انتهاء اتفاقية الهدنة مع التقارب الذى تم بين الممالك الأسـبانية عن طـريق الزواج أو الإستجابة لنداء البابا ، كل هذا ساهم فى أن يهتبل الفونسـو الثامن الفرصة لأخذ الثأر من هزيمة الارك بشن سلسلة من الغزوات على أطـــراف امارات الأندلس الشمالية مستفيدا من انشغال الملك الناصر محمد (خلفه المنصور ابى يعقوب) بمعالجة المشاكل الداخلية فى المغرب وانصرافه عن متابعة شئون ولاياته الأندلسية .

بدات غارات ملك قشتالة منذ عام ٦٠٦ هـ (١٢٠٩ م) وشملت أراضى جيان وبياسة ومرسية ، وحذا بيدور الثانى ملك ارجون حـذوه فانطلق الى اقليم بلنسية مخربا لحصـونه ، ورد الملك الناصر بحشد الحشود والخروج من مراكش الى رباط الفتح وسـبتة وذلك فى مستهل الحجة ٦٠٧ هـ (١٥ مايو ١٢١١ م) عبر البحر الى طريف ومنها سار الى اشبيلية ومن اشـبيلية الى قرطبة ومنها الى قلعـة شلبطرة التى اتخذها الأسبان منطلقا لغـزواتهم ، فاستولى عليها، ورد الاسبان بالاستيلاء على قلعة رباح التى كانت فى يد العرب وكان ذلك تمهيدا للمعركة الفاصلة .

أخذ الفريقان ينظمان الصـفوف ويستكملان الأهبة للمعركة المرتقبة ، وقام البـابا أنوسـانت الثالث بالدور المطلوب منه وهـو اضـفاء الصـــفة الصليبية على المعركة فكتب الى الأساقفة يستنفر المتطوعة للاشـتراك فى المعركة مانحا الغفران لكل من يلبى النـداء ، فما ان حل ربيع ١٢٢ م حتى تجمع حول طليطلة الآلاف من الفرسان المزودين بالأموال والســلاح والمؤن واقيمت الصلوات وأمر البابا بالصوم التماسا للنصر ، ويشير المؤرخ العربى ابن سعيد المغربى فى كتابه المغرب الى هذا الحدث بقوله « وخرج الادفنش (الفونســو الثامن) لعنه الله الى قاصية بلاد الروم مستنفرا من أجابه من عظمـاء الروم وفرسـانهم وذوى النجدة منهـم فاجتمعت له جموع عظيمة من الجزيرة (اى أسبانيا) ومن المان حتى بلغ نفيره القسطنطينية » ومع قدوم الصـيف بدأت القوات المسيحية تسير جنـوبا الى مشارف جبال الشارات بينما كان الملك الناصر يتجه شرقا من اشبيليـة الى جيان ويعبر نهر الوادى الكبير الى بياسة ومنها الى ممرات جبال الشارات الجنوبية ، ونجح الأسبان فى الاستيلاء أولا على قلعة رباح ثم على حصن العقاب وتذهب أسطورة الى ان احـد الرعاة هو الذى دلهم على طريق جبلى انقـذ قواتهم من الضياع ومكنهم من الانحدار على القوات العربية المرابطة على السفوح الجنوبية .

نشبت معركة العقاب فى صباح يوم الاثنين ١٥ صفر (١٦ يوليو ١٢١٢ م) ودامت حتى الغروب وبدأت بهجـوم أسبانى على قوات المتطوعة المسلمين ثم تلاه هجوم الجناحين « ولاح أن لواء النصر سـوف يعقد للموحدين .. » ولكن الملك القشتالى انقـذ المـوقف بالاشتراك بقواته الاحتياطية الخاصـة فى هجوم مركز على قوات قلب الجيش الموحدى الذى يتوسطه حرس الخليفة ونجح الهجوم واختل ميزان النصـــر

بالرغم من صمود السلطان وحرسه صمود اليائس الا أنه لم يلبث ان تخلى عن مقاومة غير مجدية بعد أن تحول الصراع الى مطاردة فقد فيها آلاف المسلمين من مغاربة وبربر وأندلسيين حياتهم وبالغت الروايات الأسبانية فزعمت أن قتلى المعركة بلغ مائة ألف أو نحو ذلك ، حتى اعتبر الأسبان يوم ١٦ يوليو عيدا عرف باسم عيد انتصار الصليب .

علم السلطان الناصر الموحدى الذى استولى عليه الاسبان بعد معركة العقاب

لقد تضافرت عدة عوامل لوقوع هذه النكبة لعل منها اساءة وزير الناصر للقواد الاندلسيين بل انه أثار حفيظة القوات المغربية نفسها بحبس أعطيات الجنود ، لهذا يشير مؤلف كتاب المعجب الى ذلك بقوله « انهم لم يسلوا سيفا .. بل انهزموا لأول حملة الافرنج عليهم قاصدين لذلك » ، وأيا كانت الأسباب فقد كانت وقعة العقاب كارثة على الأندلس وعلى دولة الموحدين ، ويشير الشاعر ابن الدباغ الاشبيلى الى هذا الحدث بقوله :

فقلت لها أفكر فى عقاب
غدا سببا لمعركة العقاب
فما فى أرض أندلس مقام
وقد دخل البلا من كل باب

(يقابل) حصن العقاب

Castro Ferral

معركة العقاب

Novas de Tolosa

العقاد

أديب ومفكر مصرى معاصر ، وهو عباس بن محمود العقاد ، ولد بمدينة أسوان فى يوم الجمعة ٢٩ شوال ١٣٠٦ هـ الموافق ٢٨ يونيه ١٨٨٩ م ودخل مدرستها وحصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٣ وفى خلال هذه الفترة تأثر بمرافقة الفقيه الأديب أحمد الجداوى الذى كان له أثره فى توجيهه الى القراءة الحرة ، وعمل ما بين عام ١٩٠٥ و ١٩٠٧ موظفا بمدينة قنا ثم فى الزقازيق ، وفى هذه السنة الأخير توفى أبوه فاستقر بالقاهرة .

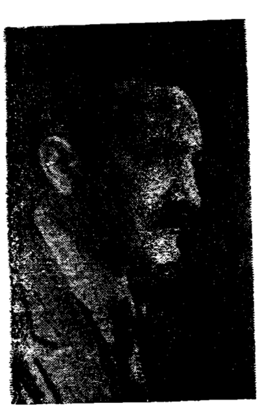
بدأ اتصال العقاد بالصحافة حين اختاره محمد فريد وجدى فى عام ١٩٠٧ محررا بجريدة الدستور وأحرز نجاحا فى العام التالى بحديث أجراه مع وزير المعارف «سعد زغلول» الذى تولى زعامة الحركة الوطنية بعد ذلك ، ثم عاد الى الوظيفة بديوان الأوقاف فى عام ١٩١٢ بتشجيع من المويلحى مؤلف « عيسى بن هشام » ولكن لفترة قصيرة أعقبها اشتراكه فى تحرير جريدة « المؤيد » التى كان يصدرها الشيخ على يوسف مؤيدا لسياسة الخديو عباس التى لم يلبث العقاد ان اصطدم بها فترك ميدان الصحافة فترة أخرى ليشتغل مع رفيق عمره الأديب محمد عبد القادر المازنى معلما بمدرسة الاعدادية الثانوية ثم

بمدرســـة وادى النيـل وكلتاهما من المدارس الخاصة .

بدأ العقاد صلته بالصحفي محمـــد عبد القادر حمزة * حول عام ١٩١٧ م حين عمل محررا فى جريدته « الأهالى» التى كانت تصدر بالاسكندرية ومنـذ هذا التاريخ أصبحت الصحافة ميدان عملـه المتواصـل وساعـده على ذلك قيام الثورة الوطنية عام ١٩١٨ وما تلا ذلك من ظهور الأحزاب السياسية التى جندت أصحاب القلم فى الدفاع عـن سياساتها والهجوم على مناوئيها وهى مهمة صادفت محلا عند صاحب الترجمة لما اتسمت به طبيعته من استعداد لخوض المعارك الفكرية والأدبية وميل غريزى للتحدى والنقد اللاذع .

ففى عام ١٩١٩ عمل فترة بجـريدة « الأهرام » المستقلة انتقل بعدها فى عام ١٩٢٢ للعمل مع عبد القادر حمزة فى جريدة الأفكار قبل أن يصدر جريدة البلاغ فى ٢٨ يناير ١٩٢٣ وارتبط اسم العقاد بالبلاغ وملحقه الأدبى الأسبوعى لسنوات طويلة ، حتى اصطدم بسياسة الوفد تحت رياسة النحـاس فى عام ١٩٣٥ ، وبعد هـذا التاريخ انحصر نشاطه الصحفى بسـبب انصرافه التدريجى الى التأليف ، ومن الصحف التى شارك فى تحريرها روزاليوسـف اليومية والدستور الجديد ومصر ثم أخبار اليوم بالاضافة الى مساهمته فى تحرير مجلة الهلال ومجلة الأزهر ، وكان من نتائج اشتغاله بالعمل السياسى الحكم عليه بالسجن لمدة تسعة أشـهر عام ١٩٣٠ متهما بالعيب فى الذات الملكية وكان قـد انتخب قبيل ذلك عضـوا بمجلس النواب ثم انتخب عضوا بمجلس الشيوخ عام ١٩٥٤ ، كما انتخب عضوا بمجمع اللغة العربية ١٩٤٠ ومنح جائزة الدولة التقديرية ١٩٦٠ .

٢ ـ اعتمد العقاد فى تكوينه الفكرى على القراءة والتحصيل الذاتى متوفرا منذ المرحلة الابتدائية على اللغة العربية وأدبها كما عنى منذ هذه المرحلة باللغة الانجليزية وساعدته فى ذلك بيئـة أسوان السياحية ، وما ان قدم القاهرة فى عام ١٩٠٥ حتى سعى الى الاتصـال بالأسماء اللامعة فى دنيا الفكر والأدب من أمثال يعقوب صروف صاحب المقتطف والشيخ رشيد رضا صاحب المنـار ، وضمن بعـد ذلك ذكرياته عن الادباء الذين التقى بهم فى كتابه «شعراء مصر وبيئاتهم فى الجيل الماضى » ، وفتحت له مكتبات القاهرة الأبواب للاستقاء من منابع الفكر الغربى ونحا فى قراءاته نحوا موسوعيا بينما جد فى التـوفر على الدراسات الاسلامية فكرا وتاريخا مما كان له أثره فى توجيه مؤلفاته فى المرحلة الأخيرة من حياته .



عباس محمود العقاد
اديب ومفكر مصرى معاصر فى شبابه

كان أول مؤلفات العقاد المنشورة هو الجزء الأول من ديوانه الشعرى فى عام ١٩١٦ ثم أتبعه باجزائه الثلاثة ١٩٢١

وتلاه « خلاصة اليومية » ثم الشذور ١٩٢٦ وكلاهما مجموعات من النبذ فى الأدب والاجتماعيات وفى عام١٩٢٩ نشر كتابه « ساعات بين الكتب » وتوالتبعد ذلك مؤلفاته الأدبية من نثرية وشعرية.



العقـــاد
فى العام السابق لوفاته

كانت مقدمة مجموعته الاسلامية فىعام ١٩٤٢ حين بدأ سلسلة العبقـــريات واستهلها بكتابه « عبقرية محمد » ثم « عبقرية عمر » وفى السنة التاليـــة صدر له « الصديقة بنت الصديق » ثم « الحسين ســـيد الشهداء » عام ١٩٤٥ وتلاه بكتابيه « عبقرية خالد » ، و « داعى السماء (بلال) » ، وفى العام التالى نشر كتابه « العرب فى الحضارة الأوروبية » و « الشيخ الرئيس » ابن سينا ، وفى عام ١٩٤٧ نشر كتابه«الله» ثم « الفلسفة القرآنية » وبعــد عامين نشر « عبقرية الامام » تلاه بكتـــابه « عبقرية الصـــديق » وفى عام ١٩٥٢ صدر كتابه « الديمقراطية فى الاسلام » وتلاه « عبقرية المسيح » و « فاطمـــة الزهراء » و « ابراهيم أبو الأنبياء » ، وشملت منشوراته فى عام١٩٥٤ «عثمان ذو النورين » و « الاسلام فى القـــرن العشرين » وتلاه فى العام التـــــالى « مطلع النور » فى قيـــــام الرسالة المحمدية ، ثم « ابليس » ، وفى العام التالى « معاوية فى الميزان » ، وشملت مؤلفاته فى عام ١٩٥٧ « حقائق الاسلام وأباطيل خصومه » ثم « الاســــلام والاستعمار » وتلا ذلك كتابه « المرأة فى القرآن » ، وفى عام ١٩٦١ صدر له « الانسان فى القرآن الكريم » و « محمد عبده » وفى العام التالى نشر كتـــابه « التفكير فريضة اسلامية » ،هــذا بالاضافة الى مؤلفاته الأدبية الأخرى .

توفى العقاد بالقاهرة فى ٢٦ القعدة ١٣٨٣ الموافق ١٢ مارس ١٩٦٤ ، ودفن بمسقط رأسه .

عقـــار

العقار (بضم الأول) الخمر ، يقال عاقر الخمر معاقـــرة أى أدمنها ودوام عليها ، والعقار اصطلاح فى العطارة * والطب * استخدم بمعنى الدواء قيل أنه مشتق من العبرية الآرامية بمعنى أصول النباتات من أعشاب ونحـــوها باعتبار أنها أساس فى العلاج ثم اتسع نطاق استعمالها فشملت المواد التى من أصول حيوانية ومعدنية وتســـتخدم فى العلاج ، وتقابل كلمة العقار فى اليونانية كلمة فارماكون وهى الأعشاب التى لها تأثير فى علاج الأمراض ، وجمع عقـــار عقاقير .

(يقابل) عقار
Gr. Pharmakon

عقائد السيالكوتى

عنـــوان رسالة فى علم التوحيـــد منســـــوبة الى مؤلفها عبـــد الكريم السيالكوتى * المتوفى بمسقط رأســـه فى الهند عام ١٠٦٧ هـ (١٦٥٦ م) ، وكان شيخ العلماء فى بلاط الامبراطور شاهجهان ، طبعت العقائد باسطنبول لأول مرة عام ١٨٨٩ م .

عقائد الطحاوى

أو عقيـــدة الطحاوى ، رسالة فى أصول الدين منسوبة الى مؤلفهـــا أبو جعفر الطحاوى ✻ (أحمد بن محمد) المتوفى عام ٣٢١ هـ (٩٣٣ م) كمــا تعرف باسم « بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة » ، قدم لها بقوله « هذا ذكر بيان اعتقاد أهل السـنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة أبى حنيفة النعمان بن ثابت والى يوسف يعقـوب بن ابراهيم الأنصارى وأبى عبد الله محمد بن الحسن الشيبانى » وتقع مخطوطتها فى ٢١ ورقة وضعت لها عدة شروح وحواشى وأكثر شراحها من الأتراك ، طبعت العقائد مع شرح عمر بن اسحق الهندى بمدينـة قازان الروسية عام ١٨٩٣ م .

العقائد العضدية

رسالة فى أصول الدين منســوبة الى مؤلفهـــا القاضى عضـــد الدين الايجى ✻ (عبد الرحمن بن احمـد) المتوفى ٧٥٦ هـ (١٣٥٥ م) ، وتعتبر آخر مؤلفاته اذ توفى بعدها كما قيـــل باثنى عشر يوما ، وصـــف محتوياتها شارحها الدوانى بقوله « لم تدع قاعدة من أصول العقائد الدينيـة الا وأتت عليها ولم تترك من أمهاتهـا ومهماتهـا مسألة الا وقد صرحت بها أو أومأت اليها » كما شرحها الشريف الجرجانى والاســـفرايينى والخاقانى وغيرهم ، ووضعت لهذه الشروح عـدة حـواشى منها للطوسى والملاخسرو والخيـالى ، والعقائد العضدية وشروحها وحواشيها مطبوعة فى مصر وغيرها .

العقائد النسفية

عنوان رسالة متداولة فى علم التوحيد كما تعرف باسم عقائد النسفى نسـبة الى مؤلفها نجم الدين النسفى (عمر ابن محمد) المتوفى عام ٥٣٧ هـ (١١٤٢م) وهو غير سميه أبو البركات النســفى مؤلف التفسير المعروف باسمه ، وقد وضعت للعقائد النسفية جملة شروح ووضعت لشروحها عدة حواشى ممـــا يشير الى أهميتها ، من شراحها سعد الدين التفتازانى الذى قدم لها بقوله « ان المختصر المسمى بالعقائد يشتمل على غرر الفوائد فى ضمن فصول هى للدين قواعد وأصول .. » ومنها شرح اللقانى ، وتوفر عدد كبير من الفقهاء فى وضع الحواشى للعقائد النسفية منهم الخيالى والفنارى والبقاعى وزكـــريا الأنصارى والاسفرايينى وابن جماعـة وابن حزم . تقع مخطوطة العقائد فى ١٢ ورقة من مخطوطات القاهرة وغيرها .

العقائـد الوثنية

« العقائــــد الوثنيـــة فى الـديانة النصرانية » عنوان كتاب لمحمد طاهر التنير البيروتى المصرى ، تضمن دراسة قابل فيها بين بعض العقائد الأساسية فى الديانة المسيحية وبين مثيـلاتها فى العقائد الوثنية كالبوذية والبرهمية ، من هذه عقيدة التثليث والصلب والفداء طبع بالقاهرة عام ١٩١١ .

العقبة

العقبة من الفاظ القرآن ، والعقبة لغة الطريق الوعرة فى الجبل يصـعب سلوكها ، جاءت نصا فى موضـعين فى سورة البلد ، قال تعالى « ألم نجعل له عينين . ولسانا وشفتين . وهدينـاه النجـدين . فلا اقتحم العقبـة . وما ادراك ما العقبة . فك رقبة . أو اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة » .

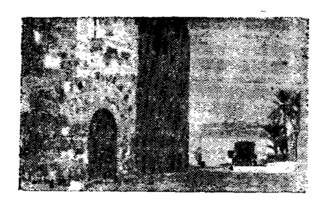
أى ان الله وهب الانســان البصر والنطق وأودع باطنـــه معـرفة الخير والشر ، فلم يشكر نعمته بمعاناة المشقة ومجاهدة النفس (كناية عن اقتحـام العقبة) ومن المعـاناة تخليص نفس من الرق والعبودية او نجدة ايتام من ذوى القربى او مسـاكين فقراء فى يوم مجاعة

العقبــة

١ ــ ميناء المملكة الأردنية على البحر الأحمر ، تطل على رأس الخليج المسمى باسمها وتبعد ٦٤ ميلا جنوبي بلدة معان الأردنية كما أنها تبعد ١٩٠ م من ميناء السويس المصرية بطريق البحر و١٥٠م عبر صحراء سيناء ، وللعقبة أهمية بالنسبة للاقتصاد الأردني اذ هي المنفذ البحري الوحيد للبلاد ، يربطها ببلدة معان خط برقي افتتح عام ١٩٠٥ وطريق حديث للسيارات وخط حديدي افتتح عام ١٩٧٥ لنقل خام الفوسفات وقد بلغ عدد السفن التي استقبلتها الميناء ٣٢٧ سفينة عام ١٩٧٣ حمولتها ٢ر١ م ط . كما أن بها مطار للمواصلات الجوية .

٢ ــ تقوم العقبة على موقع ميناء ايلة * أو ايلياء التاريخية ، استوطنها الاودميون واحتلها الرومان وأصبحت مركزا استراتيجيا حتى استسلمت صلحا للعرب عام ٨ هـ (٦٣٠ م) ، وعرفت باسمها الحالي منذ أن شق أحمد بن طولون طريقا عرف أولا باسم عقبة ايلة ثم العقبة ، وكانت حتى أواخر القرن الماضي محطة هامة على درب الحج يجتمع عندها حجاج مصر والشام في طريقهم الى المدينة ومكة ، وقعت في أيدي الصليبيين حتى استردها صلاح الدين عام ٥٦٧ هـ (١١٧١ م) اشتهرت بقلعتها التاريخية التي ينسب بناؤها الى السلطان المصري قانصوه الغوري (توفي ١٥١٦ م) وعلى جدارها نقش انشاء نصه « أمر بانشاء هذه القلعة المباركة السعيدة مولانا السلطان الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والملحدين محيي العدل في العالمين » ، ثم نص تجديد باسم السلطان مراد الثاني العثماني بتاريخ ٩٩٦ هـ (١٥٨٨ م) ، ولم يبق من القلعة سوى أطلال تشمل الواجهة والمدخل .

أشار اليها المقريزي في خططه بقوله « .. وكانت في الاسلام منزلا لبني أمية وأكثرهم موالي عثمان بن عفان وكانوا سقاة الحج ، وكان بها علم كثير وآداب ومتاجر وأسواق عامرة ، وكانت كثيرة النخل والزروع .. وكانت بأيلة مساجد عديدة » ، وأشار اليها اليعقوبي بقوله « .. ومدينة ايلة مدينة جليلة على ساحل البحر المالح وبها يجتمع حاج الشام وحاج مصر والمغرب وبها التجارات الكثيرة وأهلها اخلاط من الناس » .



ميناء العقبة الاردني
وجانب من قلعة السلطان المصري الناصر محمد

كانت العقبة تابعة لمصر على حدودها الشرقية حتى عام ١٨٩٢ حين ضمت الى ولاية الحجاز ومتصرفية القدس حتى الحكم العثماني ، ثم ضمت بعد الحرب الحجازية الى مملكة الشريف حسين عام ١٩١٧ حتى عام ١٩٢٥ فضمت الى امارة شرق الاردن كما ضمت بلدة معان الا ان العربية السعودية لم تعترف بهذا الضم واتفقت مع بريطانيا دولة الانتداب على فلسطين وشرق الأردن على حل النزاع بالمفاوضات الا انها آثرت بعد اعلان استقلال الأردن تجميد النزاع بسبب الوجود الصهيوني في المنطقة .

(تقرأ) العقبة .

Aqaba

عقبة بن الحجاج

أحد مشاهير ولاة الأندلس ، وهو عقبة بن الحجاج السلولي القيسي ، برز اسمه حين ولاه عبيد الله ابن الحبحاب أمير أفريقية عام ١٦ هـ على الأندلس خلفا لعبد الملك بن قطن * ، وكان هذا الأخير قد اختير لهذا المنصب ليقضي على الفتن والاضطرابات التي نشأت بعد هزيمة بلاط الشهداء* واستشهاد عبد الرحمن الغافقي عام ١١٤ هـ (٧٣٢ م) ومع ان عبد الملك قد هزم الثوار الأسبان في المقاطعات الشمالية وعبر البرانس حتى وصل الىلانجدوك الا أن صرامته أثارت عليه سخط أهل الأندلس لهذا ذهب الرأى الى اختيار رجل يقضي على الخلافات الأهلية فكان صاحب الترجمة .

تولى عقبة منصبه في شوال عام ١١٦ هـ (٧٣٤ م) فعمل على اقامة العدل ورد المظالم والتوفيق بين القبائل مع العناية بانشاء المساجد والمدارس وذلك قبل أن ينصرف الى اعادة تنظيم الجيش تمهيدا لتوطيد الأمن في الولايات الشمالية بما في ذلك الولايات العربية في جنوب فرنسا والتي خلعت عنها نير التبعية بعد معركة بلاط الشهداء .

انفذ صاحب الترجمة عبد الرحمن بن علقمة اللخمي الذى كان يعرف باسم فارس الاندلس في عام ١١٧ هـ (٧٣٥ م) لتحقيق هذه المهمة فعبر جبال البرانس حتى وصل شرقا الى مجرى نهر الرون مستوليا على أفنيون وليون واقليم برجنديا ، ثم أرسل عقبة اليه مددا في العام التالي عن طريق البحر ، ولكن بالرغم من هزيمته على يد شارل مارتل بطل بلاط الشهداء الا ان اربونة * التي كانت حصن القوات العربية ظلت صامدة حتى أن شارك مارتل رفع الحصار عنها وفي عام ١٢٠ هـ (٧٣٨ م) سار عقبة على رأس جيش الى جنوب فرنسا مستعيدا مدينة ارل ثم افنيون وغيرها غير أن شارل مارتن وحلفاؤه نجحوا في وقف هذا الغزو فارتد عقبة الىالاندلس وعند عبور قواته جبال البرانس واجه مقاومة عنيفة من جماعات البشنكس والقوط لقطع الطريق عليه ولكنه وصل سالما الى قرطبة ، وكانت حصيلة هذه الغزوات أن الممتلكات العربية في فرنسا تقلصت ولم يبق منها سوى الشريط البحرى الممتد من اربونة الى جبال البرانس .

اختلفت الروايات حول الأحداث التي انتهت بوفاة صاحب الترجمة بمدينة قرمونة في شهر صفر عام ١٢٣ هـ (٧٤١ م) ، ففي رواية انه خلع عبد الملك بن قطن للمرة الثانية وفي رواية اخرى ان ابن قطن الذى كان عقبة قد اقامه قائدا لجيش الشمال بعد عزله تآمر عليه وأسره وقتله أو توفى في أسره ، وايا كانت الحقيقة فان عودة ابن قطن قد فتحت باب الخلافات التي تحولت بعد قليل الى حروب اهلية .

عقبة بن عامر

١ ــ صحابي من ولاة مصر ، وهو أبو عمرو عقبة بن عامر بن عبس بن عدي الجهني ، أسلم بالمدينة قبل الفتح، روى له في الصحيحين ٥٥ حديثا ، قال عنه ابن يونس « كان (أى عقبة) قارئا عالما بالفرائض والفقه صحيح اللسان شاعرا كاتبا ، وهو آخر من جمع القرآن ، (قال) ورأيت مصحفه بمصر على غير تاليف مصحف عثمان ، وفي آخره : كتبه عقبه بن عامر بيده» ، وفي كتاب مهذب الصالحين « عقبة بن عامر من أعلام الصحابة معدود من خدام النبي صلى الله عليه وسلم وكان يأخذ بزمام بغلة رسول الله ويقودها في الأسفار ..ولأهل مصر فيه اعتقاد عظيم ، ولهم عنه نحو مائة حديث »

وقد ذكر ابن عبد الحكم * أحاديثه التى رواها عنه أهل مصر ، وممن روى عنه ابن عباس وابو امامة وجبير وابو ادريس الخولانى .

٢ ــ اشترك عقبة فى دخول دمشق مع عمر بن الخطاب عام ١٣ هـ ، ثم اشترك فى فتح مصر مع عمرو بن العاص عام ١٩ هـ (٦٤٠ م) كما اشترك بعد ذلك فى يوم صفين الى جانب معاوية ، وفى عام ٤٥ هـ ولاه معاوية امارة مصر خلفا لأخيه عتبة بن أبى أسفيان * ، وجمع له بين الخراج والصلاة وهى السنة التى ولى فيها معاوية زياد بن ابيه * على العراق ودامت ولاية عقبة سنتين وثلاثة أشهر ، فلما كان عام ٤٧ هـ « قدم مسلمة مخلد على معاوية بدمشق فولاه أمر مصر وأمره أن يكتم ذلك عن عقبة بن عامر ثم سيره (أى مسلمة) الى مصر ، وامر معاوية عقبة بغزو رودس ومعه مسلمة المذكور ، وخرجا الى الاسكندرية ثم توجها فى البحر فلما سار عقبة استولى مسلمة على سرير امرته » ويبدو من الرواية أن معاوية أراد أن يخفف من وقع العزل على صاحب الترجمة فأشار بما أشار اليه ، أو أراد أن يفيد من خبرة عقبة فى أعمال الفتح البحرية ، اذ قيل أن عقبة كان أول من نشر الرايات على السفن ، ومع ذلك فمما يروى قول عقبة بعد عزله « ما أنصفنا معاوية عزلنا وغربنا » وعاش عقبة بمصر الى أن توفى ودفن بها عام ٥٨ هـ (٦٧٦م) واقيم على قبره ضريح ومسجد معمور حتى اليوم .

عقبة بن عامر
((مسجد))

مسجد عقبة بن عامر من مساجد القاهرة الأثرية ينسب الى الصحابى عقبة بن عامر * المتوفى عام ٥٨ هـ ٦٧٦ م) والذى يضم المسجد ضريحه ، يقع المسجد (والضريح) على مرتفع من الأرض بقرافة الامام الشافعى ، ولا خلاف حول البقعة التى دفن فيها بينما لا يوجد دليل يؤكد ان عمرو بن العاص مدفون فى الموقع نفسه كما تذكر بعض الروايات .



مسجد الصحابى عقبة بن عامر
بقرافة الامام الشافعى بالقاهرة وبه ضريحه

يتألف المسجد من رواقين يتوسطهما صف من العقود المحمولة على عمد حجرية مثمنة ، وتحيط بالجدران شبابيك جصية محلاة بالزجاج الملون ، وتقوم منارة المسجد الى يسار المدخل وهى مضلعة ذات دورة واحدة ، ويقع ضريح عقبة فى الركن الغربى القبلى للمسجد تحت قبة مرتفعة تتميز بأن رقبتها مكسوة بالقاشانى ، كما يشاهد فى قبة الشافعى * المجاورة ، وترتفع فوق القبر مقصورة خشبية منقوشة من الداخل نقشا يحاكى القاشانى ، وامام القبر شاهد من الرخام مكتوب على أحد وجهيه آية الكرسى وعلى الثانى مانصه « هذا مقام العارف بالله تعالى الشيخ عقبة بن عامر الجهنى الصحابى ، رضى الله تعالى عنه . جدد هذا المكان المبارك الوزير محمد باشا سلحدار ، دام بقاه فى سنة سنت وستين والف » ــ أى ١٦٥٥م ، وقد سبق تجديد السلحدار

آخرون ، فكان أول من عنى بتجديده صلاح الدين ومن بعده الملك العادل الأيوبى ، بينما ألحق السلحدار بالمسجد زاوية لتعليم الأطفال وسبيلا وأوقف على هذه المنشئات اوقافا جزيلة بما فى ذلك راتبا يدفع لأربعة من الجند المسلحين لحراسة المكان نظرا لانعزاله عن العمران فى ذلك العهد ، كما تضم ملحقات المسجد عددا من قبور العلماء والفقهاء الذين حرصوا على أن يدفنوا بجوار هذا الصحابى الجليل .

عقبة بن نافع

١ – قائد عربى من العصر الاول يرتبط اسمه بالفتح العربى فى الشمال الافريقى وهو عقبة بن نافع بن عبد القيس القرشى الفهرى ، ولد (فى قول) فى العام السابق للهجرة (حول ٦٢١ م) وهو ابن خالة عمرو بن العاص * (أى أن أمه هى أخت النابغة بنت حرملة أم عمرو) ، اشترك فى فتح مصر عام ٢٠ هـ (٦٤٠ م) فى جيش عمرو بن العاص ثم صحبه فى فتح برقة صلحا فى العام التالى فولاه عمرو عليها ومازال عليها عليها حتى بعد عزل عمرو فى أول خلافة عثمان وتولية عبد الله بن سعد ابن أبى السرح عام ٢٥ هـ (٦٤٥ م) ، ففى عام ٢٢ هـ عندما بدأ عمرو مسيرته غربا لفتح طرابلس أرسل عقبة على رأس جيش الى الجنوب وتم له فتح زويلة وفرض على أهلها عددا من العبيد فبذلك أصبح ما بين برقة وزويلة أمانا حمى ظهر عمرو فى مسيرته الى طرابلس وفى طريقه استولى على سرت وعاد عمرو الى مصر فى آخر عام ٢٣ هـ .

كان عقبة فى برقة حين بدأ الفتح العربى الثانى فى عام ٢٥ هـ واشترك كثير من الصحابة فيما عرف بغزوة العبادلة * وسار الجيش غربا الى سبيطلة * وعندها عقد الصلح بين العرب وجرجير الحاكم البيزنطى ولكن لم يلبث أن نقضه فكان ذلك بداية الحملة العربية الثالثة لفتح افريقيا بقيادة عبد الله بن أبى السرح عام ٢٩ هـ (٦٤٨ م) وكان ما زال عقبة على برقة وانتهت الحملة بهزيمة البيزنطيين وقتل جرجير عند سبيطلة .

وفى عام ٣٤ هـ كان عقبة فى مكانه ببرقة حين بدأ الفتح العربى الرابع لأفريقية بقيادة معاوية بن خديج الذى قام بثلاث حملات انتهت الى صقلية . فلما قامت الدولة الأموية وأعاد معاوية عمرو بن العاص على ولاية مصر قام صاحب الترجمة فى ما بين عام ٤١ و ٤٣ بحملات محلية أخضع خلالها قبائل لواته وهوارة وبلغ جبل نفوسة وغدامس وما جاورها من الواحات .

٢ – بدأت المرحلة التالية فى سيرة عقبة عام ٤٩ هـ (٦٦٩ م) بعد ان انتهى ابن خديج من حملته الساحلية الثالثة ، فولى معاوية صاحب الترجمة ولاية افريقية خلفا لابن خديج فبدأ مسيرته غربا من برقة وكان جيشه يضم بعض مسلمى البربر فبلغ سرت ثم غدامس وفيها أناب زهيرا البلوى وسار جنوبا فى اربعمائة فارس الى ودان وفزان فأعاد فتحها ودامت هذه العمليات خمسة أشهر واصل بعدها المسيرة غربا ففتح غدامس حتى انتهى الى موضع باقليم الجريد * أقام عليه مدينة جعلها مركزا للتجمع العربى فى الشمال الافريقى هى « القيروان » كما بنى مسجدها الجامع فكانت بذلك أول عاصمة اسلامية فى افريقية (بعد الفسطاط بمصر) واختار موقعها بحيث تكون بعيدة عن الساحل وقريبة من الكلأ لرعى الغنم .

عزل عقبة عام ٥٥ هـ (٦٧٣) بأبى المهاجر دينار ، وفى عام ٦٢ هـ أعاده معاوية الى امارته فقاد المرحلة الثانية من أعمال الفتح التى تمت على يديه

والتى تمثل الحملة الثامنة فى تاريخ الفتح العربى لافريقية ، فبدأ مسيرته الكبرى من برقة التى انتهت بأن خاض بفرسه مياه المحيط عند أغادير وهى رحلة قطع خلالها ٦٥٠٠ كم ، وواجه فيها جموع البربر الذين تحالفوا مع البيزنطيين أعداءهم القدماء لوقف المد العربى الاسلامى .

كان جيش عقبة يتألف من ٢٠ ألف رجل بالاضافة الى من انضم اليه من مسلمى البربر ، ومن القيروان بلغ تاهرت وعندها هزم حلفا بربريا ضم قبائل زناتة وهوارة وزواوة ومطماطة ، وواصل مسيرته الساحلية الى طنجة حيث التقى بالكونت يليان (صاحب الدور فى غزو العرب للأندلس) الذى رحب به وشجعه على كبس قبائل صنهاجة فى معاقلها بجبال أطلس فمن ثم انكفأ جنوبا فاستولى على وليلى وواصل مسيرته جنوبا مستوليا على أغمات وتافيلالت ثم انحاز غربا الى السوس حتى انتهى الى ساحل المحيط فى موضع بين أغادير وتزنيت فخاض الماء بفرسه ، وينسب اليه قوله حينذاك « اللهم انى أشهدك الا مجاز ، ولو وجدت مجازا لاجتزت .. اللهم اشهد أنى قد بلغت المجهود ، ولولا هذا البحر لمضيت فى البلاد أقاتل من كفر بك حتى لا يعبد أحد دونك » وهى كلمات تصور شخصية عقبة الذى قيل عنه أنه كان مستجاب الدعاء حتى أنه (كما فى الرواية) استنزل رحمة ربه حين عز الماء أثناء حملته على فزان فنبشت فرسه الأرض حتى نبع الماء تحت أقدامها فعرف هذا الموضع باسم « ماء الفرس » . وقيل انه عندما شرع فى بناء القيروان وكان موضعها واديا تسكنه الوحوش والحيات دعاها للخروج من الوادى فاستجابت له ، ومجمل هذه الروايات والأساطير أن عقبة كان رجلا عميق العقيدة مجاهدا فى سبيل نشر الدعوة زاهدا فى الجاه والسلطان وكان لا يأخذ لنفسه نصيبا من الغنائم من مال أو سبايا .

٣ — استشهد عقبة ابان رحلة العودة عند قرية تل تهودة بالقرب من واحة بسكرة ❊ بأرض الزاب ❊ عندما دبر كسيلة زعيم قبيلة أوربة البربرية مكيدة للايقاع به ، وكان كسيلة قد أسلم وقومه على يد أبى المهاجر وصحب عقبة فى حروبه ولكن حدث ما أثاره على صاحب الترجمة ، قيل لان عقبة لم يعترف له بالزعامة كما فعل أبو المهاجر وقيل لانه أساء معاملته فانتهز فرصة افتراق عقبة عن جموع جيشه « ..ولما ايقن هو وأصحابه أنه أحيط بهم ، والا مفر من الموت استلوا سيوفهم وكسروا أغمادها وقاتلوا حتى استشهدوا عن آخرهم » وأقيم لعقبة فى هذا الموضع ضريح عليه قبة بيضاء وأصبح الضريح حتى اليوم مزارا يعرف باسم «سيدى عقبة » .

(يقابل) عقبة : Uqbah ibn-Nafi.



عقد

اصطلاح فى العمارة الاسلامية ، يقال فى اللغة عقد البناء اى الصق بعض حجارته ببعض بما يمسكها ويحكم الصاقها ، والعقد قوس أو نحوه يربط جانبى البناء ، وهو من مقومات العمارة منذ أقدم العصور ، وقد اشتقت العمارة الاسلامية فى ادوارها الاولى خصائص البيئة التى نشأت فيها من ساسانية وبيزنطية ومصرية ثم أضافت اليها فتولدت طرز تميزت بها واقتبستها أوروبا فيما بعد فى عمارة الكنائس والقصور .

لعل أقدم طرز العقود هو العقد نصف الدائرى وكان استخدامه شائعا عند البيزنطيين والفرس الساسانيين ، ثم شاع بعد ذلك استخدام العقود المدببة التى اعتبرت من خصائص الطراز الاسلامى ومن أمثلته ما يوجد بقبة الصخرة فى القدس ومقياس الروضة بمصر وفى مسجد أحمد بن طولون ، وسبق أن استخدم العقد المدبب فى تتويج عدة شبابيك وهمية فى طاق كسرى منذ العصر الساسانى .



العقد المفصص كان طرازا شائعا فى المغرب والاندلس

ومن أنوع العقود القريبة من المدببة عقد حدوة الفرس وقد وجدت نماذج منه فى بعض كنائس العراق ويتميز هذا العقد باستدارة طفيفة لأنه يتكون من قوسين يدوران حول مركزين وشاع استخدامه فى الأندلس وبلاد المغرب ، ثم ابتكر طراز يجمع بين القوس المدبب وحدوة الفرس ومن أمثلته ما يوجد بجامع القيروان .

ومن انواع العقود الاسلامية المتطورة العقد المفصص وقد ظهر منذ العصر العباسى وشاع استخدامه فى المغرب والأندلس وهو عقد يتألف من مجموعة عقود واقواس صغيرة ويشاهد فى قصور غرناطة ، ومنه نموذج أقدم عهدا بجامع سامراء ، ومن الطرز الاسلامية المتميزة العقود المقرنصة وهى عقود يزين باطنها بالمقرنصات وقد شاع استعماله كذلك فى غرناطة ومراكش ، كما شاع استخدام عقد مثلث متساوى الساقين فى أواخر العصر الفاطمى فى مصر ، كذلك ظهر إبان العصر المملوكى عقد يتألف من ثلاثة فصوص ومن أمثلته ما يشاهد فى سبيل عبد الرحمن كتخدا بالنحاسين ، وفى الأندلس انتشر نوع من العقود يقوم مباشرة فوق أعمدة قصيرة بعضها خال من التيجان كما يشاهد فى مسجد قرطبة .

(يقابل) عقد

E. Arch

العقد الثمين

عنوان متداول لعدد من الكتب منها المخطوط والمطبوع :

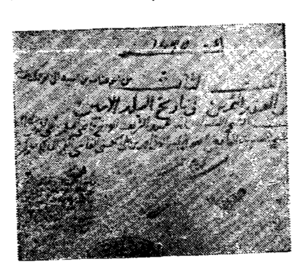
١ — « العقد الثمين فيما يتعلق بأمهات المؤمنين — أو فى الأزواج الطاهرات أمهات المؤمنين » للسفطى* (عبد الله بن أحمد) المتوفى ١٢٢٣ هـ (١٨٠٨ م) وهو عنوان رسالة عن زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم ورضى عنهن ، يقع مخطوطها بقلم المؤلف فى ٢٤ ورقة ومن محفوظات القاهرة .

٢ ـ العقد الثمين فيما يتعلق بالموازين » عنوان رسالة للجبرتى * (حسن بن ابراهيم) المتوفى عام ١١٨٨هـ (١٧٧٤ م) وهو والد المؤرخ ، يدل العنوان على موضوعها ، يقع مخطوطها فى ٥٠ ورقة ، من مخطوطات القاهرة .

٣ ـ « العقد الثمين فى بيان مسائل الدين » للسويدى * (على بن محمد) المتوفى عام ١٢٣٧ هـ (١٨٢٢ م) ، عنوان كتاب يدل على موضوعه . طبع بمصر عام ١٩٠٧ م .

العقد الثمين

١ ـ « العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين » عنوان كتاب لتقى الدين الفاسى المكى (محمد بن أحمد) المتوفى عام ٨٣٢ هـ (١٤٢٧ م) ويشتمل الكتاب



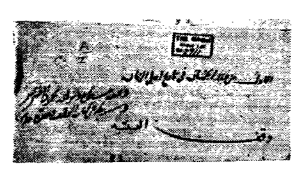
صفحة الغلاف من مخطوطة كتاب العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين للفاسى

على تراجم الاعلام من أهل مكة ممن سكنها أو مات أو اتصل بها من حكام وعلماء ورواة مدونة على ترتيب حروف المعجم باستثناء من أسماؤهم محمد أو أحمد فجاء ذكرهم فى أول الحروف كما جرى العرف بين مؤلفى التراجم الجامعة ، يقع مخطوطه فى أربعة أجزاء تضم نحو ٨٧٤ ورقة وهو احدى النسخ الكاملة من مخطوطات دار الكتب المصرية.

٢ ـ « العقد الثمين فى فضل البلد الأمين » ، عنوان كتاب مطبوع يدل على موضوعه للخضراوى * (أحمد بن محمد) المتوفى ١٢٥٢ هـ (١٨٣٦ م) .

عقد الجمان

١ ـ « عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان » عنوان كتاب من الموسوعات التاريخية للعينى * (بدر الدين محمود ابن أحمد) المتوفى عام ٨٥٥هـ (١٤٥ م)



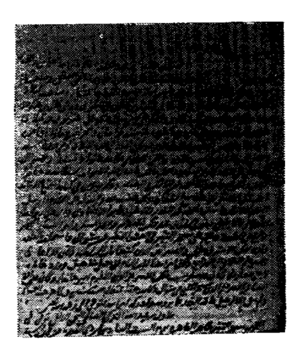
صفحة الغلاف من مخطوطة عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان للعينى

ويتبين من مقدمة المؤلف خطة الكتاب وتنقسم الى قسمين الأول ويشمل فصولا عن أصل التاريخ ومعناه وعن سبب أصله ومبناه ، ويلى ذلك تاريخ الأنبياء حتى سيرة الرسول عليه السلام ، ويشمل القسم الثانى تاريخ العالم الاسلامى مرتبا حسب السنين الهجرية ويتضمن تاريخ كل سنة أهم الأحداث وتراجم مشاهير الوفيات حتى عام ٨٥٠ هـ (١٤٤٦ م) .

يقع مخطوط كتاب « عقد الجمان » فى ١٩ مجلدا وهو نسخة بخط المؤلف من مخطوطات مكتبة السلطان أحمد باسطنبول وتوجد مخطوطة أخرى فى ٢٤ مجلدا بمكتبة بايزيد باسطنبول كما توجد مخطوطة فى ٢٧ مجلدا من مخطوطات دار الكتب المصرية بيانها كالآتى :

مجلد (١) ٦١٧ صفحة ، (٢) ٦٢٤ ، (٣) ٦١٦ ، (٤) ٦١١ ، (٥) ٦٠٦ ، (٦) ٦٠٨ ، (٧) ٦٤٣ ، (٨) ٦٣٤ ،

(٩) ٦٢٠ ، (١٠) ٦٣٦ ، (١١) ٢٢٦ ، (١٢) ٥٠٠ ، (١٣) ٥١٢ ، (١٤) ٦٢٠ ، (١٥) ٦٣٩ ، (١٦) ٦٥٩ ، (١٧) ٦٥٣ ، (١٨) ٦٤٨ ، (١٩) ٦٦٢ ، (٢٠) ٦٤٣ ، (٢١) ٥٨١ ، (٢٢) ٦٥٦ ، (٢٣) ٥٥٤ ، (٢٤) ٤٢٤ ، (٢٥) ٥١١ ، (٢٦) ٦٠٦ ، (٢٧) ٥٥١ ؛ أى أن جملة صحائف المخطوطة تبلغ ١٦٣٦٠ صفحة .



صفحة من مخطوطة الموسوعة التاريخية المسماة عقد الجمان للعينى

٢ ــ « عقد الجمان » فى طبائع منافع الحيوان والانسان » عنوان كتاب لعبد الله بن جبريل بن بختيشوع من علماء بغداد فى القرن الخامس الهجرى (١١م) يتضمن خلاصة ما جاء فى كتب سابقيه عن منافع الحيوان وخواصها ، يقع مخطوطه فى ٣٨ ورقة من مخطوطات القاهرة وهو غير كتاب باسمه وفى موضوعه مترجم عن الفرنسية .

٣ ــ ومن المؤلفات التى تحمل هذا العنوان كتاب فى علم البيان لليازجى ، وأرجوزة فى تاريخ آل عثمان من مطبوعات أسطنبول .

عقد الجواهر المنيفة

« عقد الجواهر المنيفة فى أدلة مذهب الامام أبى حنيفة » مما وافق فيه الأئمة الستة أو أحدهم ، عنوان كتاب للمرتضى الزبيدى صاحب تاج العروس والمتوفى ١٢٠٥ هـ (١٧٨٩م) ويتضمن ترجمة للامام أبى حنيفة ، طبع بالاسكندرية عام ١٨٧٥ .

عقد الجواهر والدرر

« عقد الجواهر والدرر فى أخبار القرن الحادى عشر » عنوان كتاب فى تراجم أعيان القرن الحادى عشر الهجرى (١٧ م) للشلى الحضرمى (محمد بن أبى بكر) المتوفى ١٠٩٣ هـ (١٦٨٢م) وهو مؤرخ من أهل تريم بحضر موت زار الحجاز والهند من مؤلفاته « المشرع الروى » وغيرها ، وعقد الجواهر يشتمل بخاصة على تراجم أعيان الحجاز مرتبة على السنوات ، مخطوطة من مخطوطات المدينة وعلبكرة وصورته بالقاهرة .

عقد الجيد

« عقد الجيد فى أحكام الاجتهاد والتقليد » عنوان رسالة فى علم الأصول للفقيه الهندى ولى الله الدهلوى * المتوفى ١١٧٦ هـ (١٧٦٢ م) ومؤلف كتاب « حجة الله البالغة » .

عقد الدرر

« عقد الدرر فى أخبار الامام المنتظر» للسلمى (يوسف بن يحيى) المتوفى عام ٦٨٥ هـ (١٢٨٧ م) وهو غير سمى له معاصر كان من فقهاء الشافعية بدمشق ، يدل عنوان الكتاب على موضوعه ، يقع مخطوطه فى ٩٦ ورقة وهو من مخطوطات مكتبة سوهاج وصورته بالقاهرة .

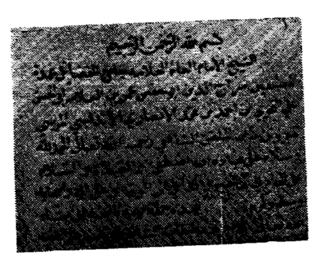
العقد الفاخر الحسن

« العقد الفاخر الحسن فى طبقات أعيان اليمن » عنوان كتاب يدل على

موضوعه للخـزرجي * (على بن الحسن) المؤرخ اليمني النسابة . مؤلف العقود اللؤلؤية * ، والمتوفى عام ٨١٢ هـ (١٤٠٩ م) من مخطوطاته الجزءان الثاني والثالث في المتحف البريطاني وصورتهما بالقاهرة ويقعان في ١٩٢ ورقة من القطع الكبير .

العقد المذهب

« العقد المذهب في طبقات حملة المذهب » عنوان كتاب في طبقات الشافعية لابن الملقن (عمر بن على) الأندلسي مؤلف « التذكرة في علوم الحديث » ، والمتوفى عام ٨٠٤ هـ (١٤٠١ م) ، والكتاب مقسم الى ثلاثة أقسام : الأول ويشمل وجوه علماء الشافعية وقسمه الى ٣٤ طبقة ، والثاني من دونهم ومقسم الى ٣٦ طبقة .



صفحة المقدمة من مخطوطة كتاب العقد المذهب لابن الملقن

والثالث معجم شامل مرتب على حروف الهجاء ، من مخطوطات دار الكتب المصرية يقع مخطوطه في ٢٧٨ ورقة .

العقد المنظوم

« العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم » عنوان كتاب في تراجم بعض مشاهير الدولة العثمانية لعلى بن لالى بالى الحنفي المتوفى عام ٩٩٢ هـ (١٥٨٤ م) جعله ذيلا لكتاب الشقائق النعمانية حتى عصر المؤلف يقع مخطوطه وهو من مخطوطات القاهرة في ١١١ ورقة وطبع بمصر لأول مرة عام ١٨٨٠ م .

عقر

١ ـ العقر (بفتح أو ضم الأول) من قولهم عقرت المرأة فهي عاقر أي لا تلد أصلا بسبب عجز خلقي ، وجاء لفظ عاقر في موضعين من القرآن اشارة الى زوجة نبي الله زكريا * الذي كان قد بلغ سنا عالية وعاش مع زوجته ولم ينجبا ومع ذلك فقد طرق باب الدعاء ليرزقه الله ذرية طيبة فاستجاب الله له قال تعالى في سورة آل عمران « فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين . قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء » .

٢ ـ أعتبرت المرأة العاقر في المجتمعات البدائية والبدوية خاصة غير جديرة بمداومة الحياة الزوجية على أساس أن النسل هو غاية للزواج في حد ذاته ، لهذا كان العقر على راس أسباب الطلاق في هذه المجتمعات ، بل كانت تعتبر العاقر (كما كان بين عرب الجاهلية) شؤما على زوجها ، وكان من أمثالهم « سوداء ولود خير من حسناء عاقر » .

عقرب

١ ـ العقرب حشرة من رتبة العنكبيات التي تشمل العناكب وتتميز بأن بمؤخر جسمها ذويل ينتهي بشوكة تنفث سما قاتلا ، والعقرب تعيش في المناطق الدافئة والحارة وتسكن الجحور والشقوق وهي معروفة لعرب الجزيرة لهذا تردد اسمها في كتب الحيوان والأدب والفقه ، قال عنها مؤلف عجائب المخلوقات انها اخبث

الهوام اذا ودنت ماتت واذا لسعت هربت ، وتوسعوا فى وصف طباعها وغرائزها واستخلاص الحكمة من ذلك قولهم :

ولا تحتقر كيد الضعيف فربما
تموت الأفاعى من سموم لعقارب

وقول آخر :

ومن لم يكن عقربا يتقى
مشت بين أثوابه العقرب

وبالغوا فى خطر سمها وفى منافعه الطبية وعددوا وسائل الحماية من خطرها بما فى ذلك حمل الرقى والخواتم ومما جرى بشأنها مجرى المثل الحديث « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » وقول قائل « ان عادت العقرب عدنا لها » ، وروى أن عليا جاءت اليه عقرب وهو يصلى فضربها بنعله حتى ماتت دون أن تفسد صلاته ، وفى حديث « اقتلوها فى الحل والحرم » ، وقد زعموا أن العقارب لا تعيش فى أرض حمص * لطلسم هناك وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها، وهو زعم ينقضه الدليل .



برج العقرب كما جاء أحد الصورات الفلكية القديمة

٢ ــ العقرب اسم أطلقه الفلكيون القدماء على البرج الثامن من بروج الصور السماوية ، وهو كما يقول الصوفى والقزوينى يشتمل على ٢١ كوكبا من الصورة وثلاثة خارجها وان العرب تسمى الثلاثة التى على الجبهة الاكليل، وتسمى النير الذى على البدن قلب العقرب ويعتبر اشد النجوم حمرة حتى سمى باللاتينية شبيه المريخ ؛ وعلى طرف الذنب الشوكة وتسمى الشولة * لانها مشالة دائما .

(يقابل) كوكبة العقرب :
Scarpio :

عقــل

١ ــ العقــل من قولهم عقل الشىء يعقله عقلا أى فهمه وأدركه وتدبره ، وعقل الغلام أى أدرك ، وعقل فلان بعد الصبا أى عرف الخطأ الذى كان عليه ، والعقل من مفردات القرآن جاء فى صورة الفعل فى عدة مواضع ، قال تعالى فى سورة البقرة « ويريكم آياته لعلكم تعقلون » ؛ وقوله « صم بكم فهم لا يعقلون » وهنا تميز الآية بين العقل الغريزى وهو الاستعداد الفكرى الذى يفرق الانسان عن سائر الخلائق والعقل المكتسب عن طريق الحواس ، لهــذا يقولون هــو أعمى البصيرة لا أعمى البصر أى غير مدرك للحقائق والبديهيات مع استخدامه لحواسه سليمة .

٢ ــ العقل وضده الجنون شرط فى جميع العبادات والمعاملات الشرعيــة ففى فرضية الصلاة يشترط الاسلام والعقل والبلوغ والنيــة كما يشترط كذلك فى الصوم ؛ كما أن الحج لا يجب على مجنون ولايصح منه ، والعقل شرط فى صحة انعقاد العقود اذ يشترط أن يكون العاقد عاقلا حتى تكون ارادته معبرة

كما فى عقود الزواج بل يشترط ذلك فى الشهود الحاضرين فى مجلس العقد،وفى المعاملات المالية كالهبة يشترط أن يكون الواهب بالغا عاقلا غير محجور عليه لسفه أو غفلة .

(يقابل) عقل

E. Intellect

العقل الأول

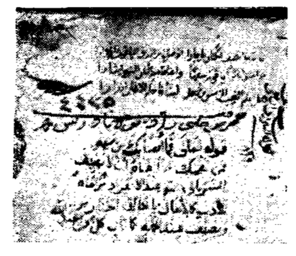
اصطلاح عند الصوفية ، يعبرون عنه كذلك باسم « الدرة البيضاء » ويقصدون به القوة الأولى المدركة التى خلقها الله قبل خلق الموجودات ، كما يسمى « العقاب » لأنه طائر لا يلحق به آخر صعودا فى طيرانه ، فالعقل الأول وجد أولا لا عن سبب اذ لا موجب للفيض الذاتى الذى ظهر أولا بهذا الموجود الأول غير العناية الربانية .

عقم

العقم عدم الانجاب بسبب مرض أو شيخوخة ، من قولهم عقمت المرأة عقما فهى عقيم ، ويختلف العقم عن العقر من أن العقيم قد تكون ولودا قبل أن تتقدم بها السن أو تصاب بمرض يحول دون الانجاب ، والعقيم كذلك ما لا فائدة منه ، وجاء لفظ عقيم بهذه المعانى فى مواضع من القرآن . قال تعالى فى سورة الحج « حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم » وقوله فى سورة الذاريات « فأقبلت امرأته فى صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم » والاشارة الى زوج ابراهيم ، وقوله « وفى عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم » أى المهلكة القاطعة للنسل .

عقود الجمان

١ ــ « عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان » للزركشى * (بدر الدين محمد بن بهادر) مؤلف كتاب « البرهان فى علوم القرآن » ، والمتوفى ٧٩٤ هـ (١٣٩٢ م) ، وهو كما يدل العنوان ذيل لتاريخ ابن خلكان ومرتب على حروف المعجم ، يقع مخطوطه فى ٣٠٠ ورقة من مخطوطات المدينة وصورته بالقاهرة .



صفحة الغلاف من مخطوطة عقد الجمان للزركشى مؤلف كتاب البرهان فى علوم القرآن

٢ ــ « عقود الجمان فى شعراء هذا الزمان » عنوان كتاب فى تاريخ شعراء القرن السابع مع ما استحسن من نوادرهم واخبارهم واشعارهم لابن الشعار الموصلى المتوفى ٦٥٤ هـ (١٢٦٥ م) .

٣ ــ عنوان أرجوزة فى علم المعانى والبيان للسيوطى « جلال الدين ابى بكر » المتوفى ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) وهى نظم لكتاب تلخيص المفتاح للقزوينى كما وضع المؤلف شرحا له طبع بالقاهرة عام ١٨٨٣ ويقع فى ١٥٩ صفحة .



صفحة الغلاف للجزء الاول من مخطوطة كتاب عقود الزمان للزملكانى

٤ ــ « عقــــود الجمان فى تاريخ الزمان » عنوان مخطوط فى التـاريخ العام للزملكانى (محمد بن احمد بن محمد) يبدأ بذكر خلق الدنيا وقصص الأنبياء ، ويتضمن الجزء الثانى اخبـار الامم القديمة ، الموجود منه مجلد فى ٢٣٣ ورقة من محفـوظات اسطنبول وصورته بالقاهرة .

عقود الجوهر

« عقود الجوهر فى تراجم من لهم خمسون تصنيفا فمائة فأكثر » عنوان كتاب يدل على موضوعه لجميل العظم ✻ من أدباء دمشق المعاصرين والمتوفى عام ١٣٥٢ هـ (١٩٣٣ م) نشر منه المجلد الأول ويقع فى ٣٤٤ صفحة .

العقود الدرية

« العقود الدرية فى الأمراء المصرية » عنـوان رســـالة للمؤرخ ابن طولون الصالحى ✻ (محمد بن على) المتوفى عام ٩٥٣ هـ (١٥٤٦ م) مؤلف « مفاكهة الخلان » ويتضمن ملخصا لسـلاطين دولتى المماليك المصرية وتراجم بعض معاصريهم من العلماء ولها عدة ذيول ، مخطوطها فى عدة ورقات من محفـوظات بلدية الاسكندرية ، ولبعض ذيولهـــا شرح لابن الظريف يقع مخطوطه فى ٦٠ ورقة ينتهى بالكلام على فتح السلطان سليم لمصر .

عقود الزبرجد

« عقود الزبرجد على مسند الامام أحمد » عنوان كتاب للســيوطى ✻ (جلال الدين عبد الرحمن) المتــوفى ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) وهو تفسير لمسند الامام أحمد بن حنبل من مجمـــوعات الحديث ، يقع مخطوطه فى ١٦٥ لوحة من مخفوظات دار الكتب المصرية .

عقـــود اللآلى

« عقود اللآلى فى الأسانيد العوالى» عنـــوان رســـالة فى علم الحـديث لابن‌عابدين ✻ (محمد بن أمين بن عمر) المتوفى عام ١٢٥٢ هـ (١٨٣٦ م) طبعت بدمشق عام ١٣٠٢ هـ .

العقود اللؤلؤية

« العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية » عنوان كتاب للخزرجى ✻ (على بن الحسن) المتوفى عام ٨١٢ هـ (١٤١٠ م) يتضمن تاريخ دولة بنى رسول ✻ التى حكمت اليمن نحوا من قرنين حتى عام ٨٥٨ هـ (١٤٥٤ م) ، طبع الجزء الأول منه بالقاهرة على نفقة لجنة جب التذكارية عام ١٩١١ والثانى عام ١٩١٨ .

عقيـــد

١ ــ العقيد فى اللغة المعاقد والمعاهد ؛ والعقيد اصطلاحا رتبة من رتب‌الجيش استحدثت فى الدول العــربية المعاصرة

بعد الغاء المصطلحات التركية فحل لفظ العقيد محل القائمقام فمن ثم كانت رتبة العقيد فوق المقدم ودون العميـــد ، ويقابلها فى المصطلحات التركية القديمة رتبة « سكبان باشى » أى نائب الأغا وفى النظـــام الانجليزى ليفتنــــانت كولونيل .

٢ ـ للحافظ أبى سعيد عبد الرحمن ابن يونس الانصارى المتوفى عام ٣٤٤هـ (٩٥٥ م) كتاب بعنوان « العقيد فى اخبار (أو تاريخ) الصعيد » .

(يقابل) عقيد

E. lieutenant Calonel

عقيــدة

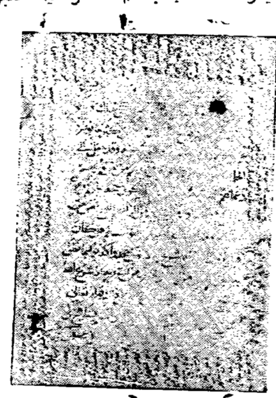
مايدين به انسان ولايقبل الشك فيه وجمعها عقائد ، من قولهم عقده على الشىء أى عاهده ، واعتقد كذا صدقه وثبت عليه ، اى ان العقيدة كل مبادىء أساسية يقرها ضمير من ينتسب اليها ويتمسك بها فيقال : عقيدة التوحيد وعقيدة وجود الله ، وعقيدة الامامية ، وعقيدة الصلب والفداء فى المسيحية ، كما تنسب العقيدة الى معتقدها اذا كان من الفقهاء المجتهدين فيقال عقيدة الشيبانى أو الطوسى أو الماتريدى .

العقيدة الاسلامية

عنــوان مترجم لكتاب انجليزى من تأليف عبد الله وليم كويليم وهو محامى انجليزى بمدينة لفربول اعتنق الاسلام وضمن كتابه شهادات عدد من العلماء والكتاب الأوروبيين على فضــل الدين الاسلامى فى نشر المدنيــة وارتقــاء العمران ، ترجمه محمد ضياء وطبــع بالقاهرة ١٨٩٧ .

عقيدة أهل التوحيــد

« عقيدة أهل التوحيد المخــرجة من ظلمات الجهل وربقة التقليد المـــرغمة انف كل مبتدع عنيد » ، عنوان كتاب فى علم التوحيد للسنوسى الكبير * كما يعرف الكتاب باسم السنوسية الكبرى



صفحة من مخطوطة كتاب
عقيدة أهل التوحيد لابن مرزوق التلمسانى

تمييزا لها عن السنوسية الصغرى أو أم البراهين * فى العقائد ، وللكتاب شرح باسم « أعمدة أهل التـــوفيق والتسديد » ، **طبع بمصر عام ١٣١٧ هـ (١٨٩٩ م) ، وللمؤلف شرح لكتــابه** باسم « عمدة أهل التوفيق والتسديد فى شرح عقيدة أهل التوحيد » ، كما أنه وضع مختصرا لهذا الشرح .

٢ ـ « عقيدة أهل التوحيد المخرجة من كلفة التقليد » لمحمد بن احمد بن مرزوق التلمسانى المتوفى بالقاهرة عام ٨٧١ هـ (١٣٨٠ م) ؛ رسالة يقــع مخطوطها فى ثمانى ورقات من محفوظات اسطنبول وصورتها بالقاهرة ، وللمؤلف شرح « عمدة الأحكام » * فى الحديث للجماعيلى وهو مخطوط .

عقيدة أهل السنة

عنوان رسالة فى علم التوحيد للامام الغزالى (أبو حامدمحمد) المتوفى ٥٠٥هـ (١١١١ م) ، طبعت بمدينة الإسكندرية وللغزالى فى موضوعها رسالة أخرى باسم « الرسالة القدسية فى قواعد العقائد » .

عقيدة الصلب والفدا

عنوان كتاب للفقيه المجدد محمد رشيد رضا * صاحب المنار المتوفى عام ١٣٥٤ م (١٩٣٥ م) ضمنه بحثا عن عقيدة الصلب والفدا عند النصارى فى ضوء الفكر الاسلامى مع عرض لنظرية بسطها الطبيب محمد صدقى أستاذ التشريح بمدرسة الطب المصرية ، ويقع فى ١٦٧ صفحة .

العقيدة النظامية

« العقيدة النظامية فى الأركان الاسلامية » عنوان رسالة فى علم التوحيد يدل عنوانها على موضوعها



صفحة من مخطوطة رسالة « العقيدة النظامية » للجوينى أمام الحرمين

لامام الحرمين الجوينى (عبد الملك بن عبد الله) المتوفى عام ٤٧٨ هـ (١٠٨٥ م) يقع مخطوطها فى ٣٣ ورقة من مخطوطات مكتبة أحمد الثالث باسطنبول وصورتها بالقاهرة .

عقيق

العقيق ضرب من الاحجار الكريمة أو شبه الكريمة يتميز بلونه الاحمر كما يمكن صبغه بألوان أخرى ويعتبر العقيق من نوع الكوارتز (أو المرو) الذى يضم أنواعا مختلفة أخرى من أحجار الزينة مثل الجمشت واليشب والجزع ، وتحتسب اليمن من مواطن تعدينه المعروفة ، لهذا استخدم لفظ العقيق فى عناوين كثير من الكتب عن اليمن ، قال عنه صاحب عجائب المخلوقات « أصنافه كثيرة وأجودها ما يجلب من اليمن وقد يوجد على ساحل البحر بالأردن وأحسنه ما اشتدت حمرته وصفت صفرته » ونسبت اليه خصائص طبية ونحوها من ذلك أنه يلطف غضب حامله عند الخصومة وان ترابه يذهب صدأ الأسنان ويذهب برائحة الفم .

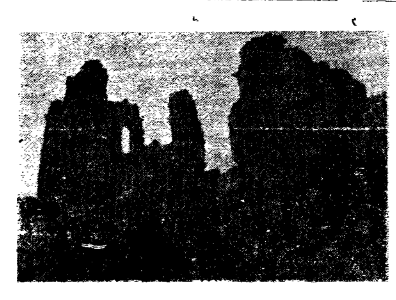
٢ ــ العقيق اسم يطلق على كل مسيل ماء شقه السيل فى أرض صلبة والجمع أعقة ، وتعرف بهذا الاسم عدة أودية فى الجزيرة العربية منها عقيق اليمامة ، وعقيق عسير ، وعقيق تهامة ، غير أن أشهرها عقيق المدينة وهو واد يشارف طرف المدينة من الشمال الغربى ويبعد عنها بنحو ٣ كم وهو الذى يشير اليه الشاعر :

انى مررت على العقيق وأهله
يشكون من مطر الربيع نزورا

اشتهر عقيق المدينة منذ العصر الاسلامى الأول ببساتينه وطيب هوائه فمن ثم أصبح ضاحية سكنية لسادات المدينة فأقيم سد لتنظيم مياهه واحتفرت الآبار وشيدت الدور والقصور التى ما زالت أطلال بعضها باقية حتى اليوم .

بلغ العقيق أوج عمرانه ابان حكم بنى أمية ومن الآبار التاريخية العاملة به بئر رومة التى اشتراها عثمان بن عفان

بعشرين ألف درهم من يهودى كان يبيع ماؤها للمسلمين ، وبئر عروة ❊ التى قيل كان ماؤها يتهادى به لعذوبته ، اما الدور التى كانت بوادى العقيق فاشهرها قصر سعيد بن العاص ❊ الذى مازالت اطلاله قائمة وقد دخلت فى نطاق قصر الضيافة السعودى ، ومنها قصر عاصم ❊ حفيد عثمان وبانى السد المعروف باسمه وما زالت آثاره قائمة .



اطلال قصر سعيد بن العاص بعقيق المدينة (عن كتاب بين التاريخ والآثار لعبدالقدوس الانصارى)

العقيق اليمانى

« العقيق اليمانى » فى وفيات وحوادث المخلاف السليمانى » عنوان كتاب فى التاريخ والتراجم للضمدى ❊ (عبد الله بن على) المتوفى عام ١٠٥٠ هـ (١٦٤٠ م) ، وهو ذيل لكتاب «غربال الزمان » للحرضى ❊ ، يقع مخطوطه فى ٣٨٦ ورقة ؛ والمقصود بالمخلاف السليمانى المنطقة التى تشمل جيزان وصبيا ❊ من اقليم عسير بالمملكة السعودية اليوم .

عقيقة

العقيقة فى اللغة الشعر الذى ينبت على رأس المولود وهو بعد فى بطن أمه ، وكان من عادة العرب فى الجاهلية ان المولود اذا بلغ سبعة أيام من عمره يحتفلون فى هذه المناسبة بذبح شاة وتلطيخ دمها برأس المولود مع حلق عقيقته ثم أطلق اسم العقيقة على الضحية نفسها ، وقد جاءت اشارة اليها فى صحيح البخارى تحت باب اماطة الاذى عن الصبى فى العقيقة .

عقيل بن أبى طالب

عقيل (بفتح الأول) ابن عم الرسول عليه السلام وهو أبو زيد عقيل بن أبى طالب بن عبدالمطلب ، ابن أكبر لأبيه وهو أسن من أخيه على بنحو عشرين سنة، أسلم قبل صلح الحديبية (عام ٦ هـ) وكان قد اشترك مكرها فى غزوة بدر فى صفوف قريش ووقع فى أسر المسلمين ففداه عمه العباس بن عبد المطلب ❊ اشتهر عقيل بأنه أحد أربعة فى قريش كانوا يتحاكمون اليهم فى الانساب وهم: عقيل ومخرمة وأبو جهم وحويطب . فلما نشب الخلاف بين أخيه على وبين معاوية انحاز عقيل الى معاوية لهذا « عادوه (أى قريش) وقالوا فيه الباطل ونسبوه الى الحمق واختلقوا عليه أحاديث مزورة وكان مما أعانهم على ذلك مغاضبته لأخيه على خروجه لأى معاوية وإقامته معه » ، وينسب الى عقيل قوله لمعاوية « أخى خير لى فى دينى وأنت خير لى فى دنياى » ، قدم عقيل البصرة ثم الكوفة ثم أتى الشام وتوفى حول عام ٦٠ هـ (٦٨٠ م) .

ابن عقيل

١ ــ أحد أئمة النحاة ، وهو بهاء الدين : عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل ويعرف بالحلبى والبالسى والمصرى . من أهل حلب ولد بها أو بجوارها عام ٧٠٠ هـ (١٢٩٩م) وقيل فى عام ٦٩٤هـ

أو ٦٩٨ هـ قدم ابن عقيل القاهرة خلال النصف الثانى من حكم دولة المماليك الأولى وانصرف الى الدرس وتتلمذ على مشاهير عصره فى اللغة والتفسير والقراءات والفقه منهم ابن حيان النحوى الذى قال عنه بعد ذلك «ماتحت اديم السماء انحى من ابن عقيل» ومنهم ابن الشحنة والقونوى والجلال القزوينى وجلس بجامع ابن طولون وختم فيه القرآن تفسيرا فى ثلاث وعشرين سنة وبدأ فى تدوينه باسم « التعليق الوجيز على الكتاب العزيز » كما توفر على تصنيف كتاب مطول فى فقه الشافعية باسم « الجامع النفيس » وضع له تلخيصا باسم « تيسير الاستعداد لمرتبة الاجتهاد » وهو مخطوط من مخطوطات دار الكتب المصرية .

صفحة من الجزء الاول من مخطوطة كتاب « تيسير الاستعداد » لابن عقيل

اشتهر ابن عقيل بشرحه لألفية ابن مالك * فى النحو وقد شرحها غيره منهم ابن هشام والاشمونى والماكودى والسيوطى ، غير أن شرح ابن عقيل من أكثرها تداولا ، وقد طبع لأول مرة بالقاهرة فى عام ١٢٥١ هـ (١٨٧٥ م) فى ٢٩٠ صفحة وهو من أوائل الكتب التى نشرتها مطبعة بولاق ، وفى عام ١٨٧٢ طبع ببيروت ، وعنى المستشرق الألمانى ديتريش * بطبع شرح ابن عقيل والتقديم له بمدينة ليبزج فى عام ١٨٥١ ثم ترجم الألفية ونشرها فى العام التالى ببرلين .

وضعت حواشى على شرح ابن عقيل على الالفية منها حاشية السجاعى * وتعرف باسم « فتح الجليل » وللخضرى * حاشية حديثة مطبوعة ، كما شرح العدوى * أبيات الشواهد التى تضمنها شرح ابن عقيل ونشر بالقاهرة فى عام ١٨٤٨ .

٢ — جلس ابن عقيل للقضاء واقيم نائبا لقاضى القضاة ابن جماعة * ، وخلفه فى منصبه لمدة ٨٠ يوما حتى تولى صرغتمش * امرة الأمراء فأبطل ابن عقيل ماجرى عليه العمل من منع الشهود كتابة وصية الا باذن القاضى . عرف بالسخاء قيل فرق على الفقراء وطلبة العلم فى ولايته على قصرها نحو ٦٠ الف درهم (أى نحو ثلاثة آلاف مثقال ذهبا) ، توفى فى ربيع عام ٧٦٩ هـ (١٣٦٧ م) .

بنو عقيل

أو العقيليون ، أسرة حاكمة كانت على نصيبين ثم تولت حكم الموصل والكوفة وضمت اليها كثيرا من البلاد المجاورة ، تنسب الى جد عدنانى هو عقيل (بضم الأول وفتح الثانى) بن كعب بن ربيعة من هوازن .

أول من يذكر من هذه الأسرة : أبو الذواد محمد بن المسيب بن رافع بن المقلد .. بن عقيل ، كان على نصيبين ، وفى عام ٣٨٠ هـ (٩٩٠ م) زحف على الموصل واستولى عليها من أبى طاهر الحمدانى ، ثم خلفه أخوه حسام الدولة أبو الحسان المقلد بن المسيب عام ٣٨٦ هـ (٩٩٦ م) الذى تزوج السلطان بهاء الدولة البويهى ابنة له ومد حكمه الى الكوفة ، وفى عام ٣٩١ هـ (١٠٠١ م) خلفه ابنه اعتماد الدولة أبو المنيع قرواش بن المقلد الذى دام حكمه على الموصل والكوفة نحوا من خمسين سنة ، وفى خلال ذلك قطع خطبة العباسيين وأعلن ولاءه للخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله عام ٤٠١ هـ (١٠١٠)

ولكن لم يلبث ان انتهب الغز بلاد الموصل فأنجده دبيس صاحب الحلة .

وفى عام ٤٤١ هـ (١٠٥٠ م) انتزع زعيم الدولة أبو كامل بركة بن المقلد * حكم الموصل من أخيه قرواش ومع ذلك لم يدم حكمه سوى عام وبعض العام وخلفه بعد وفاته ابن أخيه علم الدين أبو المعالى قريش بن بدران بن المقلد وهو الذى لجأ اليه الخليفة العباسى القائم أمر الله فى عام ٤٥٠ هـ (١٠٨م) حين فر من بغداد بعد استيلاء البساسيرى * عليها ، ومما يذكر أن قريشا هذا أمر بقتل عمه قرواش عام ٤٤٤ هـ (١٠٥٢ م) ، توفى قريش بالطاعون بمدينة نصيبين عام ٤٥٣ هـ (١٠٦١ م) .

تولى حكم الموصل بعد قريش العقيلى ابنه مسلم الذى يعتبر أعظم أمراء هذا البيت وقد دام حكمه نحوا من ربع قرن وانه انتهج خلال ذلك سياسة التوسع الاقليمى حتى بلغ حلب عام ٤٧٢ هـ (١٠٧٩ م) فكان ذلك نهاية حكم بنى مرداس ، كما استولى على ديار ربيعة وديار مضر وحران عام ٤٧٦ هـ وانتهى الى حصار دمشق ولكنه لم ينجح فى الاستيلاء عليهما كما أنه هادن الروم نظير اتاوة تدفع اليه ، ومن أعماله تجديد سور الموصل ، قتل فى حربه مع سلاجقة الروم عام ٤٧٨ هـ (١٠٨٥ م) .

خلفه فى حكم الموصل أخوه ابراهيم بن قريش ، وكان ابراهيم معتقلا زهاء أربعة عشر عاما بقلعة سنجار ثم خلفه ابن أخيه على بن مسلم الذى ولاه تتش * السلجوقى عام ٤٨٦ هـ (١٠٩٣ م) وبه انتهى أمر العقيليين اذ ضمت الموصل الى حكم السلاجقة وتولى عليها كربغا عام ٤٨٩ هـ (١٠٩٦ م) .

عــك

عك جد جاهلى ، قيل هو أحد أبناء عدنان فمن ثم كان أخا لمعد وعدن وأبين وأد ؛ وتذكر الرواية أن بختنصر عند غزوه الحجاز فر عك هاربا الى اليمن فمن ثم اختلط نسبه بالقحطانيين ومن هذه البطون غافق والشاهد وعلقمة ، غير أن رواية مخالفة تقول ان عك قحطانى من الأزد * وأنه هاجر من اليمن الى تهامة الحجاز فى الجنوب من مساكن معد وذلك بسبب قتال بين عك وغسان والى هذا يشير نشوان الحميرى بقوله :

الم تر عكا هامة الأزد أصبحت
مذبذبة الأنساب بين القبائل
وعقت أباها الأزد واستبدلت به
أبا لم يلدها فى القرون الأوائل

وعك فى اللغة من قولهم عك الحر عكة اشتد مع سكون الريح وهو يوم عك وعكاك (بكسر العين) ، والنسبة الى عك عكى وممن عرف بهذا النسب قاضى زبيد اسحق محمد العكى المتوفى ١٠٩٦ هـ (١٦٨٥ م) مؤلف «الحاشية الأنيقة على مسائل المنهاج الدقيقة » .

عــكا

١ ــ ميناء فلسطينية تطل على الطرف الشمالى للخليج المسمى باسمها وتبعد عن ميناء حيفا التى تقع على الطرف الجنوبى للخليج بنحو ١٥ كم ، وعلى غير بعيد من سفوح جبل الكرمل ، ونظرا للموقع الاستراتيجى للميناء وبالرغم من ساحلها الرملى الضحل الذى لا يسمح بدخول السفن الكبيرة فان تاريخ عكا الحافل بالأحداث يؤكد هذه الاهمية التى اضمحلت فى الوقت الحاضر بنمو ميناء حيفا . تبعد عكا بنحو ١٢٨ كم من القدس كما تبعد عن ميناء صور اللبنانية بنحو ٤٤ كم ، وعكا من المدن المسورة ويعزى الى أحمد بن طولون * (توفى ٢٧٠ هـ ــ ٨٨٤ م) بناء سورها على مثال أسوار صور وقام بهذه المهمة أبو بكر البناء من اهل القدس «..وجعل

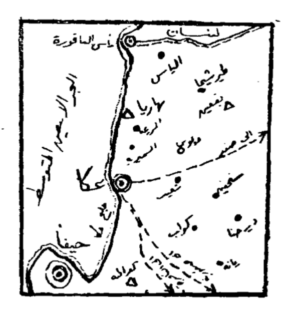
لها بابا عظيما من جهة المغرب .. وجعل الى الباب قنطرة فالمراكب كل ليــلة تدخل الميناء ، وتجر سلسلة بينها وبين البحر الأعظم » والاشارة الى السفن الشراعية الساحلية ، وجـرى تدمير السور عدة مرات واعادة بنائه كمــا سيلى تفصيله ، يبلغ عدد السكان ١٠ آلاف من العرب وكان ٦ر١٠ عام ١٩٤٤ و ١٢ ألفا عام ١٩٠٠ .

٢ ــ عرفت عكا باسم عكو فى رواية التوراة ثم أطلق عليها أحد ملوك البطالمة اسم بطوليمايس ، ثم عرفت باسم عكة فى المراجع العربية القديمة ، افتتحهــا المسلمون عام ١٥ هـ (٦٣٧ م) فى خلافة عمر وهو العام الذى فتحت فيه سائر مدن فلسطين بما فى ذلك القــدس ، وحصنها ابن طولون كما سلفت الاشارة الا أن أهميتها لم تبرز الا أثناء الحروب الصليبية اذ تحولت الى قاعدة بحرية هامة للصليبيين لضمان وصول الامدادات والنجدات القادمة اليهم من أوروبا .



امام عكا عند فتح المصريين للمدينة عام ١٨٣٢

كانت فلسطين تابعة لحكم الفاطميين، وكان بدر الجمالى واليا على عكا حــين استدعاه الخليفة المستنصر عام ٤٦٦هـ (١٠٧٣ م) الى القاهرة لاستعادة الأمن، كما نجح فى استعادة عكا وموانى الشام من الارتقيين عام ٤٨١ هـ (١٠٨٩ م) وفى عام ٤٩١ هـ (١٠٩٨) استعاد ابنه الأفضل القدس بينما كانت الحمــلة الصليبية الأولى تتقدم نحــو القدس وتستولى عليها فى صيف العام التالى



(١٠٩٩ م) ومع ذلك استمرت عكا وغيرها من موانى فلسطين فى قبضــة الفاطميين وعجــز الملك الصــليبى جــودفرى فى اقتحامها وكذلك بلدوين الاول عام ١١٠٣ هـ بعد أن أنجــدها الفاطميــون من مصر ثم عاود بلدوين الكرة مستعينا بأسطول جنوى فقاتله حاكمها « زهرة الدولة الجيــوشى » حتى عجز ، فوقعت عكا تحت حــكم الصليبيين لأول مرة فأقطــع بلدوين (ملك القدس) أهل جنوا ثلث المدينة نظير مساعدتهم له .

ارتبط اسم عكا منذ هــذا التاريخ باسم فرسان القديس يوحنا أوالداوية كما أصبحت قاعدة تجارية للفزاة حتى سميت «قسطنطينية الفرنج» وقسمت أحياؤها بين الجاليات الأوروبية،وفى عام ١١٤٣ توفى بها فولك الأول ملك القدس وفيها اجتمع زعمــاء الحملة الصليبية الثانية ، كما قدمها بلدوين الثالث هدية لعروسه تيودورا قريبة الامبراطــور البيزنطى ، وفى عام ٥٧٤ هـ (١١٧٨م) بدأ صلاح الدين أول محاولة لاستردادها ولكنها لم تعد الى أيدى المسلمين الا

بعد معركة حطين ✱ وذلك فى ٨ يوليو ١١٨٧ م فأقطعها صلاح الدين لابنـــه الافضل بعد أن أطلق سراح أربعة آلاف من أسرى المسلمين كانوا بها .

استعاد الصليبيون عكا ابان حـكم صلاح الدين على أثر قيام الحمــــلة الصليبية الثالثة التى اشترك فيها ملوك انجلترا وفرنسا وألمانيـا وأحكمـــوا حصارها برا وبحرا نحـــوا من عامين وساعد على استسلامها انتشار الأوبئة وذلك فى ١٢ يوليو ١١٩١ (٥٨٧ هـ) وفى هـــذا الحصار وقع بهاء الدين قراقوش وزير صلاح الدين فى الأسر وكان متوليا أمر ترميم أسوارها ففداه بمبلغ كبير من المال ، وقد دام حــكم الصليبيين لعكا مائة سنة ، وأصبحت عاصمة للدولة الصليبية بعـد سـقوط القدس ، وصـدت كثيرا من المحاولات لاستردادها حتى اذا كان عام ٦٨٩ هـ (١٢٨٠ م) بدأ الســلطان قلاوون حصارها ولكنه توفى فى العام نفســه فخلفه ابنه الأشرف خليل الذى عاود الحصار ونجح فى الاستيلاء عليهـا فى ٢٨ مايـــو ١٢٩١ م (٦٩٠ هـ) واستمرت منذ هذا التاريخ تابعة لحكم السلاطين المصريين .

استولى العثمــانيون على عكا فى طريقهم الى مصر عام ١٥١٧ م ، وفى عام ١٧٥٠م، استقل بها ظاهر العمر✱ وأعاد تحصينها ولكنهـا لم تلبث أن سقطت فى يد الأمير المصرى محمـــد ابو الذهب عام ١١٨٩ هـ (١٧٧٥ م) الذى توفى بها فى العام نفسه ، وفى عام ١٧٩٩ م حاصرها نابليون ولكن واليها العثمانى أحمد باشا الجزار الذى قوى تحصيناتها تمكن بمساعدة الأسـطول البريطانى من افشال هذا الحصار الذى رفعه نابليون فى ٢٣ مايو ١٧٩٩ .



عكا وأسوارها كما تبدو اليوم

فى عام ١٨٣٢ م واجهت عكا حصارا جديدا ضربه عليها ابراهيم باشا ابن محمد على الكبير والى مصر وبالرغم من مقاومة واليها عبد الله باشا الجـزار فقد نجح المصريون فى الاستيلاء عليهـا فى ٢٨ مايو (١٢٤٨ هـ) ، ثم استعادتها الدولة العثمانية فى عام ١٨٤٠ م بعـد اتفاقية لندن وبقيت فى قبضتها حتى استسلمت للحلفاء بقيادة اللنبى فى ٢٣ سبتمبر ١٩١٨ ، وبعد ثلاثين عــاما اخرى وقعت تحت الاحتلال الاسرائيلى، ومما يذكر أن عكا أصـبحت مركزا للدعوة البهائية منذ استقر بها عبـاس البهائى ✱ عام ١٨٧٠ وتوفى بها ١٩٢١، وخلفه حفيده شوقى افندى الــذى عاش تحت الاحتـلال الاسرائيلى وتوفى ١٩٧٥ م .

(يقابل) عكا

E. Acre

F. Saint-Jean d'acre

G. Accho, Ptolemais

عـكار

اسم يطلق على عدة مواقع جغرافية وتاريخية تقع اليوم فى اقليم لبنـان الشمالى وهى تشمل : « خليج عكار » وهو خليج يقع فى شمال مدينة طرابلس ويصب فيه نهر البارد الذى ينبع من « جبل عكار » ويبلغ طوله ٢٤ كم ، و « نهر العكار » وهو بدوره ينبع من « جبل عكار » ويتميز بشلالاته ويصب عند الحدود السورية .

أطلق اسم «حصن عكار » ابان الحروب الصـليبية على الموقع الاستراتيجى بمرتفعات عكار فى الجنوب الشرقى من ميناء طرابلس ، وجاء أول ذكر له حين استولى عليه وليم جوردان عام ٥٠٢هـ (١١٠٨ م) مع بلدة عرقة ودخل فى حدود امارة طرابلس الصليبية وبعد أن استعادها نور الـدين فترة استردها عمورى ملك القدس عام ١١٦٩ م وعهد الى فرسان الاسبتارية بحماية الحصن الذى استمر فى أيديهم نحو مائة سنة حتى استرده السلطان بيبرس فى عام ١٢٧١ م (٦٦٩ هـ) .

(يقابل) عكار

Akkar, Gibelcas

عكاشة

صحابى ، وهو أبو محصن عكاشـة (بضم العين وفتح الكاف) بن محصن الأسدى ، ولد حول عام ٣٣ ق.هـ (٥٨٨ م) ، شهد عكاشـة يوم بدر وأبلى فيه بلاء حسـنا حتى انكسر سيفه كما شهد أحدا والخندق وغيرها من المشاهد ، وبعثه الرسول على رأس سرية فى أربعين رجلا ، فلما كانت حرب الردة اشترك فى جيش خالد لحـرب طليحة فأرسله خالد مع ثابت بن الاقرم طليعة امامه فظفر بهما أصحاب طليحة واستشهدا قبل وصول خالد وجماعته وذلك عام ١٢ هـ (٦٣٣ م) .

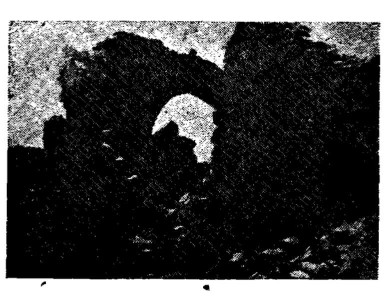
عكاظ

أشهر أسواق العرب الموسمية التى بلغت قمة ازدهارها فى أواخر العصر الجاهلى وعاشت فترة فى الاسـلام ، أخذت اسمها من موضع يقع مابين نخلة والطائف * على الطريق التـاريخى بين الطائف ومكة ، وهى واحدة من نحـو عشرة أسواق كانت تعقد فى انحاء مختلفة من الجزيرة العربية فى أوقات معروفة يلاحظ أن تكون خلال الأشهر الحـرم التى تمتنع فيها القبائل عن الغـارات والقتـال وبذلك يأمن قصـاد السوق على حياتهم وأموالهم ، ومع ذلك فكان زعماء القبائل التى تقام الأسواق فى حدود منازلها تتكفل بردع المتمـردين على العرف القبلى باحترام الأشـهر الحرم وفى نظير الحماية والخفارة كانوا يتقاضون نسبة من الصفقات التى تتم فى السوق وهى العشور .

كانت سوق عكاظ تستقبل قصادها مع مستهل شهر ذى القعدة من كل عام ويستمر انعقادها عشرين يوما ،ينتقلون بعـدها الى سـوق مجنة حتى نهاية الشهر فاذا أهل شهر ذى الحجة انتقلوا الى سـوق ذى المجاز * حتى الثامن من الشهر وهو يوم التروية* ينتقلون بعده الى عرفات * فمنى ومنها الى مكة للحج .

تتميز سـوق عكاظ عن غيرها من أسواق العرب الموسمية بخصـائص وتقاليد ، فهى وان كانت كغيرها سوقا لتجارة وبخاصة تجارة الجلد المدبوغ (الادم) الا انها كانت بالاضافة لقـاء سنويا للخطباء والشعراء يتطارحـون فيه أحدث انتاجهم الأدبى لا سيما فى شعر الفخر ، وتنصب السوق حكاما من شيوخ اللغة والشعر من هؤلاء كان النابغة الذبيانى وعمرو بن كلثوم وقس ابن سـاعدة الخطيب الذى يروى أن الرسول عليه السلام سمعه وهـو فى

صباه يخطب فى هذه السوق . كما كانت السوق فرصة للتحكيم فى المنازعات بين القبائل والأفراد وعقد الاتفاقات ، ومنبرا لكل صاحب دعوة لهذا قيل ان الرسول عليه السلام تردد قبل الهجرة على هذه الأسواق القريبة من مكة لبث دعوته والتبشير بها .



بعض الاطلال بمنطقة عكاظ
« عن كتاب بين التاريخ والآثار »

ومما تتميز به سوق عكاظ عن غيرها من الأسواق أنها سوق حرة لا يلتزم فيها أصحاب التجارات بدفع مكوس أو عشور لسادات القبائل القريبة لا سيما من قريش وتميم ، وكان لهذا التقليد أثره فى ازدهار السوق والنزوح اليها من شتى انحاء الجزيرة وقد زاد ذلك من اهمية قريش ولهجة قريش وأصبحت راعية حجاج البيت بعد أن ترفع المضارب من عكاظ ومجنة وذى المجاز ، كما أصبحت مراسم ضيافة هؤلاء كالسقاية والرفادة من الوظائف الأدبية لبعض بيوت قريش .

تشير الروايات الى ان قيام سوق عكاظ يرجع الى السنة الخامسة عشرة السابقة لعام الفيل (وهو عام مولد الرسول) ، أى حول عام ٥٥٨ م وأنها عاشت بعد قيام الدعوة الاسلامية حتى أواخر حكم الدولة الأموية ، ولم تؤثر الدعوة النشاط التجارى لهذه الأسواق القريبة من مكة باعتبار أنها تتعارض مع مناسك الحج . اذ جاءت الاباحة نصا فى القرآن بقوله تعالى « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله » ويحدد البعض عام ١٢٨ هـ (٧٤٤ م) تاريخا لفض سوق عكاظ وهو العام الذى نهب فيها بعض الخوارج هذه السوق فهجرت بعد ذلك ، وان كانت اهميتها قد اضمحلت أصلا بانتقال عاصمة الدولة وهجرة سادات قريش من مكة الى المدينة .

(تقرأ) عكاظ Ukaz

العكبرى

١ ــ العكبرى (بضم العين وفتح الباء) منسوب الى عكبرا وهى ناحية بالقرب من بغداد على نهر دجلة ، وممن اشتهر بهذا اللقب اللغوى الضرير ابو البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى الأصل البغدادى المولد والنشأة ولد بها عام ٥٣٨ هـ (١١٤٤ م) وفقد بصره فى صباه الأول بعد اصابته بالجدرى وتوفر على عدة علوم بما فى ذلك الحساب والميقات غير أن شهرته انعقدت باللغة دراسة وتعليما وتاليفا ، « .. وكان اذا أراد أن يصنف شيئا احضرت اليه مصنفات ذلك الفن وقرئت عليه ، واذا حصل ما يريد فى خاطره أملاه » وكان ممن يقرأ له زوجته ، من مؤلفاته المطبوعة « التبيان فى اعراب القرآن » الذى يعرف باسم « املاء ما من به الرحمن » طبع بطهران ١٨٦٠ وطبع بالقاهرة ١٨٨٥ ، وله « التبيان فى شرح

الديوان » أى ديوان المتنبى ، طبع لأول مرة بالهند عام ١٨٤٥ ثم بالقاهرة ١٨٧٠ م ، له « شرح المقامات الحريرية» ومن مؤلفاته المخطوطة « اعراب الحديث » وهو مرتب على حروف المعجم . و « المحصل فى شرح المفصل» للزمخشرى ، و « اللباب فى علل البناء والاعراب» ، وله « التلقين » فى النحو .

٢ ــ وهو غير الأحنف العكبرى أبو الحسن (عقيل بن محمد) الأديب الشاعر الذى برع فى وصف البؤس والبؤساء ولقبه الثعالبى بشاعر المكدين والمتوفى عام ٣٨٥ هـ (٩٩٥م) ؛ وهو غير العكبرى (بفتح العين) المفسر ، بغدادى من فقهاء الحنابلة وهو عبد الجبار بن عبد الخالق ، أسر فى بعض المعارك وافتداه صاحب الموصل ، له تفسير للقرآن ومقدمة فى أصول الفقه ، وكتاب «ايقاظ الوعاظ»، توفى ٦٨١هـ (١٢٨٢م) .

عكرمة

١ ــ صحابى ، وهو عكرمة بن أبى جهل ❋ ، ولد حول عام ٤٠ ق.هـ ، كان كما كان أبوه شديد العداوة للرسول حتى اذا كان فتح مكة ، عام ٨ هـ (٦٢٩ م) أباح الرسول دمه فهرب الى اليمن ، ولكنه لم يلبث فى العام نفسه أن عاد وهاجر الى المدينة مع زوجته أم حكيم ❋ بنت الحارث بعد أن أمنت لعكرمة فأمنها الرسول ، فاسلمت واسلم عكرمة وحسن اسلامه وينسب اليه قوله « والله لا ادع نفقة كنت أنفقها فى صد عن سبيل الله الا انفقت ضعفها فى سبيل الله ، ولا قتالا قاتلته الا قاتلت ضعفه » ، استعمله الرسول على صدقة هوازن ثم اشترك فى حروب الردة فحارب فى عمان واليمن قبل أن ينتقل الى الشام فى جيش خالد حيث استشهد عام ١٣ هـ (٦٣٤ م) .

٢ ــ عكرمة الخارجى ، وهو أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله ، بربرى مغربى كان مولى لعبد الله بن العباس ❋ الذى اجتهد فى تعليمه القرآن والسنن .

اتصلت سيرته بنجدة الحرورى الذى تنسب اليها فرقة النجدات من الخوارج ، توفى عام ١٠٥ هـ (٧٢٣) فى يوم وفاة كثير عزة ❋ ، فقيل مات أفقه الناس وأشعر الناس وذلك فى نحو الثمانين من العمر .

عكوش

مؤرخ وأثرى مصرى ، وهو محمود ابن مصطفى عكوش ، وفد جده الى مصر من قولة ابان حكم محمد على الكبير وتولى أبوه مصطفى باشا عكوش منصب مفتش جفالك الخديو اسماعيل والتحق صاحب الترجمة بمدرسة الانجال التى كانت تضم أبناء الاسرة الحاكمة وبعد توقفها عام ١٨٨٦ التحق بمدرسة محمد على ثم بالمدرسة الخديوية وعمل فترة موظفا بالدائرة السنية .

فى عام ١٩٠٥ نجح صاحب الترجمة فى امتحان للعمل مترجما للفرنسية فى لجنة حفظ الآثار العربية فكان ذلك بداية نشاطه الاثرى فعمل مساعدا لعالم لآثار على بهجب بك ❋ وتولى منصب سكرتير لجنة الآثار ، كما انتدت أستاذا معيدا بالمعهد الفرنسى للآثار بالقاهرة وفى خلال ذلك توفر على الترجمة والتأليف والتحقيق الأثرى ؛ من مؤلفاته « مصر فى عهد الاسلام » وفيه ينقض أقوال عدد من المؤرخين والمستشرقين لا سيما بعض ما جاء فى كتاب « فتح العرب لمصر » للمستشرق بتلر ❋ ومن مطبوعاته الأخرى «الجامع الطولونى » ، « تاريخ العمارة فى الاسلام » ، ترجمة كتاب « حفريات الفسطاط » : ترجمة رسالة « القبة والطير » توفى بعد عام ١٣٦٠ (١٩٤١م) .

عكوف

العكوف ، من قولهم عكف فى المكان عكفا وعكوفا أى أقام فيه ولزمه، وعكف فلانا على كذا أى حبسه عليه فهو عاكف وعكوف ، والعكوف اصطلاحا ومثله الاعتكاف الانقطاع فى المسجد بنية العبادة، ومشتقات العكوف من ألفاظ القرآن ، قال تعالى فى سورة البقرة « وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود » وقوله فى سورة الأعراف « فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم » وقوله فى سورة الفتح « والهدى معكوفا أن يبلغ محله » .

العكوك

شاعر من العصر العباسى الأول ، وهو من الموالى السود ولد بالقرب من بغداد عام ١٦٠ هـ (٧٧٦ م) أصيب بالجدرى فى صباه الأول فكف بصره ، والعكوك (أى القصير السمين) اللقب الذى اشتهر به أبو الحسن على بن جبلة ، نقم عليه المأمون فقتله عام ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م) .

(يقرأ) بفتح الأول والثانى وتشديد الواو مع فتحها .

عكيرى

مركب نهرى غير مسقوف يسير بالمجاذيف ، جاء وصفه فى رحلة ابن بطوطة عند الكلام على سلطان قندهار (خراسان) بقوله « وبعث معنا ولده فى مركب يسمى العكيرى وهو يشبه الغراب * (نوع من المراكب) الا أنه أوسع منه ، وفيه ستون مجدافا ، ويسقف وقت القتال حتى لا ينال الجدافين شىء من السهام ولا الحجارة » .

العلاء

اسم جماعة من الصحابة منهم :

١ ــ العلاء بن الحضرمى ، والحضرمى نسبة الى موطن آبائه حضرموت فهو العلاء بن عبد الله بن عمار ، ولد بمكة ودخل فى الاسلام بينما قتل أخواه عامر وعمرو مشركين ، والعلاء هو أخو ميمون الذى تعرف باسمه بئر ميمون بأعلى مكة وأخته الصعبة كانت زوجا لابى سفيان ثم طلقت منه .

كان العلاء أحد رسل النبى عليه السلام بعثه بكتاب الى المنذر بن ساوى صاحب البحرين يدعوه فيه للاسلام ثم ولاه عليه السلام على البحرين ، اذ فتحها الله عليه وجعل له جباية الصدقة وبعد وفاته عليه السلام أقره أبو بكر على الولاية وانفذه لحرب المرتدين فى البحرين وتوفى أبو بكر وهو على حربهم فأقره عمر على ولاية البحرين فسير عرفجة بن هرثمة الى شواطىء فارس عام ١٤ هـ (٦٣٥ م) ، ثم ولاه عمر على البصرة فتوفى فى الطريق اليها حوال هذا التاريخ او بعده .

٢ ــ العلاء بن وهب العامرى القرشى من رجال الفتوح ، أسلم عام ٨ هـ واشترك فى حرب الفرس وشهد معركة القادسية عام ١٥ هـ (٦٣٦ م) فلما تولى سعد بن أبى وقاص امارة الكوفة وكانت تشمل العراق العجمى انفذ صاحب الترجمة الى همذان فقضى على ثورة أهلها ثم صالحهم على الخراج والجزية ، ثم استعمله عثمان على الجزيرة فأقام بالرقة الى أن توفى حول عام ٣٥ هـ (٦٥٥ م) وعاش نسله بالجزيرة من بعده .

ابن أبى العلاء

كنية اشتهر بها اثنان من الموسيقيين ابان العصر العباسى الأول هما : عبدالله ابن أبى العلاء من أهل سامراء وكان تلميذا لاسحاق الموصلى وهو الذى أشار اليه الشاعر بقوله

اذا ابن أبى العلاء أقيم عنا
فأهلا بالمجالس والرحيق

ثم ابنه أحمد بن عبد الله بن أبى

العلاء وكان تلميذا للموسيقيين مخارق وعلويه * وبزغ اسمه فى بلاط الخليفة المعتضد ، توفى ٢٩٠ هـ (٩٠٢ م) .

ابو العلاء

١ ــ أو السلطان أبو العلا ، أحد الصوفيين المشهود لهم بالقاهرة فى النصف الاخير من القرن التاسع (١٥ م) ، وهو الشيخ الصالح حسين أبو على . كان للناس فيه اعتقاد كبير لهذا لقب بالسلطان وهو من ألقاب الصوفية . وعاش فى خلوة بحى بولاق المطل على النيل وتوفى عام ٨٩١ هـ (١٤٨٦ م) ودفن تحت قبة بالمسجد الذى يحمل اسمه اليوم .



فى داخل مسجد أبى العلاء بالقاهرة ويرى المنبر وجانب من زخارف السقف

٢ ــ مسجد أبى العلاء ، أحد مساجد العصر المملوكى الأخير ويقع بحى بولاق، تكفل ببنائه تاجر ثرى هو نور الدين محمد بن القنيش البرلسى تحقيقا لرغبة الولى السالف ذكره وذلك فى العام السابق لوفاته ، المسجد فى صورته الراهنة قد مر بسلسلة من عمليات التوسيع والتجديد أجرى آخرها ما بين عام ١٩٢٥ و ١٩٣٥ م باشراف لجنة حفظ الآثار العربية . ويتألف من أربعة ايوانات سقوفها مرفوعة على عقود من الحجر وترتكز على عمد رخامية تحيط بصحن أوسط سقفه حديث من الأسمنت المسلح على هيئة الاسقف الخشبية المذهبة ، والمئذنة ذات ثلاث دورات تقوم الدورة العلوية على جملة أعمدة رشيقة . والمحراب من الرخام المتعدد الألوان ، ودكة المبلغ من الرخام المذهب ، بينما يعتبر منبر المسجد نموذجا للنجارة الدقيقة المطعمة بالعاج وقد شيدت لجنة حفظ الآثار بجواره سبيلا ومكتبا على غرار طراز العصر الذى بنى فيه المسجد .

ابن العلاء

أحد القراء السبعة : وهو أبو عمرو زبان بن العلاء بن عمار التميمى . ولد بمكة عام ٧٠ هـ (٦٩٠ م) وانتقل الى البصرة وعاش بها ، برع فى علوم القراءة واللغة والنحو وأكثر الاستشهاد بشعراء الجاهلية ، أشاد بعلمه أدباء ولغويو عصره منهم الأصمعى والفرزدق وابن المقفع ، قال عنه الاول « كان أبو عمرو أعلم الناس بالادب والعربية والقرآن والشعر وكانت كتبه التى كتبت عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتا الى قريب من السقف » وفى ذلك مبالغة اذ لم يصل الينا شىء منها ، وقال عن نفسه « لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الأعمش * وما لو كتب لما استطاع من يحمله » وفى ذلك مبالغة أيضا ، توفى فى طريق عودته من الشام عند الكوفة على الارجح عام ١٥٤ هـ (٧٧١ م) ينسب لابى بكر الصولى كتاب « أخبار أبى عمرو بن العلاء » .

العلاء بن الموصلايا

كاتب منشىء من العصر العباسى الأخير ، وهو أبو سعد العلاء بن الحسن

ابن وهب بن الموصلايا (بفتح الصاد واللام) ، ولد عام ٤١٢ هـ (١٠١٦ م) وعاش ببغداد ودخل فى خدمة الخليفة القائم كاتبا بديوان الانشاء وهو فى العشرين من عمره ، كان نصرانيا وأسلم عام ٤٨٤ هـ (١٠٩١ م) على يد الخليفة المقتدى بالله . كف بصره فى أخريات حياته ، قيل فى وصفه « كان طاهر اللسان كريم الأخلاق شاعرا مجيدا مترسلا » ، ولقب بأمين الدولة وتاج الرؤساء . توفى فجأة ببغداد عام ٤٩٧هـ (١١٠٤ م) .

علاء الدولة

من الألقاب المركبة المضافة الى الدولة ، عرف به عدد من سلاطين المشرق منهم : علاء الدولة أبو سعد مسعود الثالث من سلاطين الدولة الغزنوية بخراسان الذى تولى عام ٤٩٢ هـ (١٠٩٨ م) ، كما عرف بهذا اللقب مؤسس بيت بنى كاكويه حكام أصبهان وهمدان ابان الحكم البويهى وهو علاء الدولة محمد بن كاكويه ، كذلك تلقب به اثنان من خلفائه هما علاء الدولة أبو كاليجار كرشاسب ابن على وكرشاسب بن محمد ، ومن أمراء مازندران علاء الدولة حسن بن رستم وعلاء الدولة على بن أردشير ، وممن عرف بهذا اللقب علاء الدولة بن طغان من أتابكة يزد .

علاء الدين

من الالقاب المركبة المضافة للدين ، وكان يطلق على رجال الحرب ، كما كان يطلق لقب سيف الدين وعزالدين ، كذلك كان لقب من كان يسمى «عليا» كما كان « ركن الدين » لقبا لمن كان يسمى عمرا ، وشاع استخدام علاء الدين لقبا لكثير من السلاطين والملوك والامراء لا سيما فى المشرق الاسلامى وبخاصة فى الانضول والهند وسومطرة ، وفى العصر المملوكى بمصر عرف بهذا اللقب الطنبغا الصالحى ❋ والطنبغا المارداني وكلاهما من عصر الناصر محمد . والى الأول ينسب المسجد المسمى باسمه فى حلب والى الثانى مسجد الماردانى بالقاهرة . كما عرف به الامير طيبرس ❋ نقيب الجيوش وصاحب المدرسة المسماة باسمه بالجامع الازهر .



نقود باسم السلطان علاء الدين محمد صاحب خوارزم

ممن عرف بلقب « علاء الدين » من سلاطين الدولة الآشية ❋ بسومطرة ❋ علاء الدين أحمد شاه ، وعلاء الدين شاه جهان ، وعلاء الدين جوهر العالم ؛ وممن عرف به من سلاطين وأمراء الهند علاء الدين على شير من ملوك كشمير ، وعلاء الدين اتسوز ، وعلاء الدين محمد آخر سلاطين الدولة الغورية بالهند وافغانستان ، وعلاء الدين همايون شاه من ملوك البهمنيين ؛ وعلاء الدين حسين شاه مؤسس امارة بنى حسين شاه وحفيده علاء الدين على بن مردان وعلاء الدين جانى ؛ ومن سلاطين سلاجقة الروم حمل هذا اللقب كل من كان أسمه كيقباز (وهم ثلاثة) .

استخدم اسم علاء الدين فى أحيان آخرى علما لا لقبا ، من هؤلاء علاءالدين ابن خليل من أمراء بنى قرمان بالانضول وعلاء الدين بن ملكشاه من بنى سالدق بارزروم ، وهو اليوم أكثر شيوعا .

العلاء بن مغيث

احد زعماء الأندلس فى أواخر عصر الولاة ، وهو العلاء بن مغيث الحصبى او الجذامى ، اقترن اسمه باستيلاء عبد الرحمن الداخل * على الأندلس مؤسسا دولة أموية بعد سقوطها بالمشرق ، فما كاد عبد الرحمن أن يهزم آخر أعدائه وهما يوسف الفهرى والصميل عام ١٤٢ هـ (٧٥٩ م) حتى بدات سلسلة من الثورات المحلية المناصرة للحكم العباسى الجديد ، وقد واجهها عبد الرحمن واحدة اثر واحدة وأخمدها ، ففى الجزيرة الخضراء قام القاسم بن يوسف عام ١٤٣ هـ ، وفى اشبيلية ثار عبد الغافر اليمانى ثم حيوة بن ملامس عام ١٤٤ هـ ، وفى طليطلة ثار هشام بن عزرة ، وما كاد يقضى عبد الرحمن على هذه الثورات ، حتى واجه ثورة العلاء .

كان العلاء من وجوه باجة ، فلما ظهرت الدعوة الأموية فى الاندلس سار الى شمال افريقية وكان أميرها عبد الرحمن بن حبيب قد أعلن ولاءه للعباسيين فثبته المنصور فى منصبه ، وهناك التقى العلاء برسل المنصور الذى أصدر له مرسوما بتوليته امارة الأندلس فما أن عاد الى باجة عام ١٤٦ هـ (٧٦٣ م) حتى رفع الراية السوداء رمز العباسيين وأعلن الثورة داعيا للمنصور فهرعت اليه القبائل المضرية واليمنية وانضم له من زعمائهم أمية بن قطن وغياث بن علقمة ، اما عبد الرحمن فخرج من قرطبة وتحصن ببلدة قرمونة التى هاجمها العلاء وحلفاؤه حتى وهنت قواتهم فكر عليهم عبد الرحمن وأوقع بهم فقتل العلاء فى المعركة كما أخذ أمية أسيرا بينما لجأ غياث الى الصلح ، وامعانا فى القضاء على اية دعوة عباسية جديدة فى الأندلس بعث عبد الرحمن بجمجمة العلاء مع لوائه الأسود الى مكة وكان المنصور حاجا بها وذلك عام ١٤٧ هـ (٧٦٤ م) ، وتذكر رواية أن المنصور عقب على ذلك بقوله مشيرا الى عبد الرحمن بقوله « ما فى هذا الشيطان مطمح ، فالحمد لله الذى جعل بيننا وبينه البحر » .

العلائى

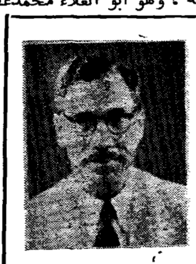
العلائى منسوب الى العلاء او الى علاء الدين وممن اشتهر بهذا اللقب الفقيه الشافعى صلاح الدين العلائى* والفقيه الامامى على بن الحسين (المحقق الثانى) .

العلائية

أو الرسالة العلائية ، عنوان مؤلف فى علم الحساب لصاعد بن محمد الصفدى المتوفى عام ٧١٢ هـ (١٣١٢م) لها شرح لجلال الدين على بن المغربى (من أبناء القرن نفسه) باسم « المعجزات النجيبية » وهو مخطوط فى ٢٦١ ورقة صورته بالقاهرة .

أبو العلا عفيفى

مؤرخ مصرى معاصر فى الفلسفة الاسلامية ، وهو أبو العلاء محمد عفيفى ،



أبو العلا عفيفى
باحث مصرى معاصر

ولد عام ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ م) وتخرج فى مدرسة دار العلوم عام ١٩٢١ م ، وفى العام نفسه أوفد فى بعثة تعليمية بانجلترا والتحق بجامعة كمبردج

وحصل على مؤهلها فى الفلســـفة عام ١٩٢٧ ثم على درجة الدكتوراه عــام ١٩٣٠ مشتغلا مع المستشرق نيكلسون وفى خلال هذه الفترة عمل مدرســا للعربية بالجامعة ، وبعـد عودته الى القاهرة تولى منصب الأســتاذية فى الفلسفة بجامعة القاهرة ثم الاسكندرية من مؤلفاته المطبوعة « فلسفة محيى الدين بن عربى الصوفية » بالانجليزية عام ١٩٣٩، وله « فى التصوف الاسلامى وتاريخه » عام ١٩٤٧ ، ومن تحقيقاته « فصــوص الحكم » لمحيى الدين بن عربى ، « مشكاة الأنوار » للغــزالى ، « كتاب اللطف » من كتاب « المغنى » للقاضى عبد الجبار* ، توفى ١٣٨٦ هـ (١٩٦٦ م) .

العـلاف

أحد زعماء مذهب الاعتزال * وأول من مزج أصول المذهب بالفلســـفة اليونانية من المعتزلة ، وهو أبو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله العبدرى العلاف ، ولد بالبصرة حول عام ١٣٥ هـ (٧٥٢ م) وكان مولى عبد القيس فمن ثم لقب بالعبدرى وعرف بالعلاف لانه كان يسكن حى العلافين بالبصرة، انتقل الى بغداد فى سن متأخرة وعاصر خلافة المأمون واتصل به ، وكان المأمون قـد « عقد المجالس فى خلافته للمناظرة فى الأديان والمقالات وكان أســتاذه فيها محمد بن الهذيل العلاف » .

يعتبر العلاف تلميذا لعثمان الطويل تلميذ واصل بن عطاء شيخ المعتزلة ، وقد تابع طريقة المعتزلة فى بحث المسائل التى يتعرضون لها باستخدام الجدل ، وكان العلاف فصيح القول جيــد المناظرة كثير الاستشهاد بالشعر العربى» مع معرفة بالفلسفة اليونانية ، لهـذا ناظر أصحاب الديانات من مجــوس وزرادشتية ومانوية كما ناظر الزنادقة وأصحاب المذاهب الاخرى والجبرية ، ويعرف اتباعه فى علم الكلام بالهذيلية، وان كان يؤخذ عليه كما يؤخـذ على غيره من المعتزلة أنه لم يؤلف مذهبــا متكاملا بل أحكاما متفرقة .

من المسائل التى تعرض لها العلاف مسألة صـفات الله فأكد وحدانيته المجردة بقوله « ان الله عالم بعلم وعلمه ذاته ، وقادر بقدرة هى ذاته ، فالعلم والقدرة وغيرهما ليست سوى مظاهر لذاته أى أنها أشياء خارجة عن الذات بمعنى أن علمه هو هو وقدرته هى هو وكذلك الصفات الأخرى كالقدم والبصر ومنها مسألة الارادة الالهية وهى غير الشىء المراد وغير الأمر الالهى وتتمثل فى قوله تعــالى « كن فيكون » فهى تختلف عن الارادة البشرية التى تعنى تفاضلا بين فعلين ، ومنها قــوله ان الحركات محدثة لأن لها نهاية وبداية ، لهذا فان حركات أهل الجنة والنــار تنقطع لأنهم يكونون فى ســكون دائم وتجتمع اللذات فى هذا السكون لأهل الجنة كما تجتمع الآلام لأهل النــار . ومنها مسألة الجــوهر والاعراض ، ومسألة التمييز بين الخــير والشر ، ومنها مسألة الكون ، ومسألة الحواس والمدركات وغيرها .

مع أن العــلاف ممن ساهموا فى تطوير علم الكلام واستغل الفلســفة فى اثبات مذهب المعتزلة الا أنه تعرض لنقد مرير بلغ مبلغ الحقد حتى من بين تلاميذه كالنظام والجبائى . ومن هؤلاء ابن الراوندى الذى ألف فيـه كتابه «فضيحة المعتزلة»، ومنهم المردار فى كتابه فضائح أبى الهذيل وتكفيره ، كما ألف الجبائى * كتابا فى الرد عليه ، وعـدد البغدادى فى كتاب « الفرق بين الفرق » عشر فضائح للعلاف ، ومع كل ما أثاره العلاف من آراء لم يترك وراءه كتابا يرجع اليه أو لعل ما ألفه فقد حتى لم يعرف له عنوان . توفى أبو الهــذيل

العلاف بمـــدينة سامراء حول عام ٢٣٥ هـ (٨٤٩ م) أى فى نحـو سن المائة .

al-Allaf, Abu al-Hudhayl (يقرأ)

علال الفـاسى

وطنى مغربى معاصر من دعاة التحرر من الحماية الفرنسية ، برز اسمه منذ عام ١٩٣٦ م حين اشترك فى انشـــاء حزب « كتلة العمل الوطنى » وهـو الذى مهد بعد الغائه الى تأليف «حزب الاستقلال » ، وتصدر صاحب الترجمة حركة المقاومة ضد الاحتكـــارات الفرنسية مما أدى الى أن حكمت عليه سلطات الحماية بالنفى الى مستعمرة الجابون الافريقية لمدة تسع سنوات



علال الفاسى

وطنى مغربى

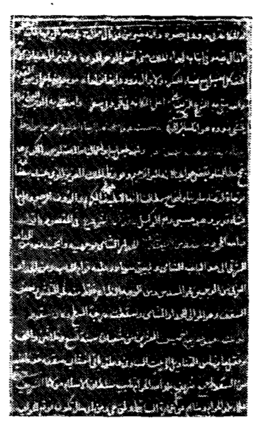
عاد بعدها فى عام ١٩٤٦ الى طنجة تحت المراقبة ثم التجأ لى مصر وشـارك فى فى نشاط مكتب المغرب بالقاهرة الذى ساهم فى أن تتبنى جامعة الدول العربية قضية المغرب أمام هيئة الامم المتحدة عام ١٩٥١ لحين عودة الملك محمـــد الخامس من منفاه عام ١٩٥٥ ، توفى ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤ م) .

ابن عـلان

كنية ممن عرف بها :

١ ـ أحمد بن ابراهيم النقشبندى الصديقى ، فقيه شافعى متصـوف من أهل مكة ، له مؤلفات منها شرح الحكم العطائية * وشرح رســالة الشيخ رسلان * وهى رسالة متداولة فى التوحيـــد ، توفى بمكة ١٠٣٣ هـ (١٦٢٤ م) .

٢ ـ محمد بن علي بن علان الصديقى فقيه شافعى مؤرخ من أهل مكة لعله وسابقه من بيت واحد ، له كتاب فى تاريخ عمارة البيت الحرام على يد السلطان مراد باسم « أنباء المؤيد الجليل مراد، بيناء بيت الوهاب الجواد » ذكر أنه تلخيص لكتاب أشمل فى موضوعه ، يقع مخطوطه فى ٥٦ ورقة من محفـوظات القاهرة .



صفحة من مخطوطة كتاب

أنباء الجليل لابن علان

علامات الساعة

١ ـ يقصد بها الشرائط أو الأمارات والدلالات التى تسبق يوم القيامة بما يتضمنه من بعث ونشور بعد فنـــاء الأكوان وموت من عليها ، والتنبؤ بقيام الساعة من علم الله وحده ، وجاء ذلك فى أكثر من موضع من القرآن ، غير أن

المقصود بعلامات الساعة هو الاعتقاد بأن هناك اشارات مادية تسبق يوم القيامة وهو اعتقاد شائع بين غير المسلمين كذلك ويرتبط فى الأذهان باضطرابات كونية كالزلازل والعواصف المدمرة والفيضانات المخربة وظهور المذنبات وسقوط النيازك التى اعتبرها هؤلاء عقابا الهيا على ما اقترفوه من معاصى وآثام وقبائح ، كما اعتبارها انذارا لهم بالعودة الى الله قبل يوم الحساب الذى بات وشيكا ، وتروى كتب التاريخ ابان القرون الوسطى فى الشرق والغرب أمثلة لذلك ، وتصور الفزع والهلع الذى كان يسيطر على النفوس عندما يعتقد الناس فى اقتراب يوم القيامة وقيام الساعة .

ويربط البعض بين هذا الاعتقاد والمعانى الظاهرة لبعض آيات القرآن مثل قوله تعالى « اقتربت الساعة وانشق القمر » وقوله « ان زلزلة الساعة شىء عظيم » بل ذهب البعض الى تحديد عمر الارض فقالوا ستة آلاف سنة والى تحديد اليوم وصفته فقالوا تقوم الساعة فى النصف من رمضان وفيه تطلع الشمس من مغربها وهو كلام من شطحات الخيال .

والآيات والاحاديث التى تؤكد قيام الساعة عديدة ، ومنها قوله عليه السلام « بعثت وأنا والساعة كهاتين (يشير بأصبعيه ويمدهما) » ، « خمس لا يعلمهن الا الله تعالى : ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا » ومن الآيات قوله تعالى « ان الله عنده علم الساعة » وقوله تعالى « أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون » وقوله « وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هى أقرب » وقوله تعالى « وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا » .

(يقابل) علامات الساعة
E. Signs of Coming Resurrection

علباء

علباء (بكسر العين) اسم لجماعة من الصحابة ، منهم علباء بن الهيثم السدوسى ، أدرك الجاهلية وعاش فى الاسلام وشهد الفتوح فى خلافة عمر ، هاجر الى الكوفة وفيها دعا لعلى بن أبى طالب واشترك فى يوم الجمل * عام ٣٦ هـ (٦٥٦ م) واستشهد فيه.

العلق

احدى صغار السور من الجزء الثلاثين من القرآن ، تبدأ بقوله تعالى « اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق » ، جملة آياتها تسعة عشرة آية جميعها مكية وهى أول ما نزل من القرآن ، وهى السورة



السادسة والتسعون من حيث ترتيب المصحف تلى سورة التين وتسبق سورة القدر .

علقمة

من أسماء الأعلام ، كان شائعا فى الجاهلية والعصر الأول :

١ ــ من الجاهلية ؛ علقمة الفحل ، شاعر من بنى تميم ، عاصر امرىء القيس وساجله ، له ديوان شعر مطبوع . توفى حول عام ٦٠٣ م (٢٠ ق هـ) .

٢ ــ من الصحابة ؛ علقمة بن رمثة البلوى ، ممن بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر عام ١٩ هـ (٦٣٩ م) اتصلت سيرته بعمرو بن العاص ؛ علقمة بن علاثة العامرى ، من المؤلفة قلوبهم وكان سيدا فى قومه فى الجاهلية ، ارتد فى أيام أبى بكر منصرفا الى قيصر بالشام ثم عاد الى اسلامه ، ولاه عمر حوران حوالى عام ٢٠ هـ (٦٤٠ م) .

ومنهم علقمة بن الفغواء كان دليل رسول الله فى غزوة تبوك ؛ وعلقمة بن مجزز الكنانى ممن شهد اليرموك والجابية وفى رواية أن عمر بن الخطاب بعثه فى جيش الى الحبشة فتوفى غريقا ؛ وعلقمة بن طلحة بن أبى طلحة * توفى فى يوم اليرموك ؛ وعلقمة بن سمى ممن شهد فتح مصر فى جيش عمرو بن العاص .

٣ ــ من التابعين ؛ أبو شبل علقمة ابن قيس النخعى ، ولد فى حياة الرسول ، كان مقدما فى الفقه والحديث وممن أخذ عنهم عائشة وعمر وعثمان وعلى وابن مسعود وسلمان وأبو الدرداء ، اشترك فى حرب الخوارج مع على بالنهروان كما شهد صفين ، عاش بالكوفة وكان من أصحاب بن مسعود المقربين ، ممن أخذ عنه الشعبى وابن سيرين ، توفى على الأرجح فى خلافة يزيد حول عام ٦١ (٦٨٠ م) .

ابن العلقمى

١ ــ آخر وزراء الدولة العباسية حتى سقوط بغداد فى يد المغل . وهو مؤيد الدين أبو طالب محمد بن محمد ابن أحمد بن على الأسدى اشتهر بكنيته ولد عام ٥٩٢ هـ (١١٩٧ م) اشتهر بميوله الأدبية من رسائل وشعر مع شغف بجمع الكتب (حتى بلغ ما عنده عشرة آلاف مجلد) وتقريب للعلماء والأدباء، وذكر أن الصاغانى ألف له كتاب « العباب » ، كما ألف له ابن أبى الحديد شرح نهج البلاغة ووصفه بعض مؤرخيه بأنه « كان عفيفا عن أموال الديوان وأموال الرعية متنزها مترفعا » ، هذا هو الجانب الفكرى من حياة صاحب الترجمة ، وهو لا يعكس الصورة التاريخية البارزة له فى ضوء الدور الذى قام به فى خلال فترة حاسمة من تاريخ الدولة العباسية .

تولى ابن العلقمى الوزارة للخليفة المستعصم العباسى فى عام ٦٤٢ هـ (١٢٤٤م) أى بعد توليه الخلافة بعامين واستقر فى منصبه أربع عشرة سنة حتى وفاة كليهما فى عام واحد ، « .. وكان وزيرا كافيا خبيرا بتدبير الملك ولم يزل ناصحا لأصحابه حتى حصل عنده من الضغن ما أوجب سعيه فى دمار الاسلام وخراب بغداد » ، وتذكر الرواية أن هذا الانقلاب فى سيرة ابن العلقمى بدأ عام ٦٥٤ هـ وهى السنة التى انهمر فيها سيل عظيم اغرق مدينة بغداد وعرف بالغرق المستعصمى فامتدت أيدى الرعاع الى السلب والنهب مؤيدة من الدوادار مجاهد الدين الذى لمس فى نفسه القوة وراح يتآمر على خلع الخليفة ولكن صاحب الترجمة قدفضح أمره لدى الخليفة ومن ثم استحكم الجفاء بينهما ؛ وفى رواية أخرى أن هذا الخلاف نشب بسبب اعتداء الجماهير السنية على الشيعة ببغداد مؤيدة من الدوادار فكان رد الوزير وهو شيعى التحالف مع أعداء الدولة انتقاما لأبناء عقيدته ؛ وأيا كانت علة الخلاف فان الغزو المغلى للعراق بقيادة هولاكو حدد دور صاحب الترجمة فى الأحداث .

بعد استسلام الولايات الفارسية اقتربت الطلائع المغلية من العراق فى عام ٦٥٥ هـ وأخذ الاتصال صورة تبادل الرسائل والتهديدات بين هولاكو والخليفة الذى رفض الرضوخ لطلب الغزاة بهدم أسوار المدينة وتسريح الجند والتنازل عن العرش لابنه ، وكان رأى الوزير أن يتألف الخليفة هولاكو بالهدايا والمال لا أن يستكثر من الجند وهى السياسة التى بدأها الخليفة المستنصر ليرد العدوان بالقوة بل عمل صاحب الترجمة على اثارة الجند بقطع أرزاقهم ؛ وبعد شهور من تبادل الوفود كان فيها هولاكو يعد العدة لغزو عاصمة الخلافة أصبحت الحرب أمرا واقعا وكانت النتيجة المحتومة سقوط

بغداد وتخريبها ، وسبق ذلك خروج الخليفة لملاقاة هولاكو بايعاز من صاحب الترجمة (الذى اتهم بأنه كان على اتصال سرى بالغزاة) .

فى هذا اللقاء استجاب الخليفة لطلب هولاكو بأن يلقى أهل بغداد بسلاحهم ويخرجوا من مدينتهم بحجة اجراء احصاء للنفوس فمهد ذلك للمجزرة التى امتدت الى شخص الخليفة نفسه فى ١٤ صفر ٦٥٦ هـ (٢٠ فبراير ١٢٥٨م)، كما لقى نفس المصير رؤوس الدولة باستثناء الوزير ابن العلقمى الذى استمر فى منصبه ، فمن ثم امتدت أصبع الاتهام اليه .

٢ ـ يعتبر الحكم على دور صاحب الترجمة فى الأحداث التى انتهت بسقوط الدولة العباسية من قضايا التاريخ الاسلامى التى ما زالت تثير جدلا ، فمن ناحية يتهم ابن العلقمى بأنه غلب خلافه الشخصى مع الدوادار مجاهد الدين على مصلحة البلاد العامة وأنه حجب تحذيرات صاحب الموصل وصاحب اربل بأخذ الحيطة ، وأنه أثار الجند بقطع رواتبهم ، وأنه كان يكاتب المغل سرا حتى هون على هولاكو أخذ بغداد ، بل انه اجتمع سرا بهولاكو قبل الهجوم الأخير على المدينة ، وأنه هو الذى أشار على الخليفة بالخروج لملاقاة هولاكو فى معسكره ونصحه بقبول طلب هولاكو بالقاء سلاح أهل بغداد وفى النهاية حسن لهولاكو قتل الخليفة ونبذ فكرة صلح لا أمان له .

ومن ناحية أخرى يضحد هذا الاتهام ان غزو العراق والاستيلاء على بغداد هو جزء من المخطط الفعلى الذى كان يستهدف التوسع الاقليمى والقضاء على الزعامات المنافسة اما بالقوة العسكرية أو بالاستسلام واعلان الولاء لهذا هدم هولاكو معاقل الاسماعيلية بينما استجاب له أمراء المواصل واربل وغيرهم وصحبه فى هجومه على بغداد كثير من أمراء وعلماء المسلمين مثل الطوسى والجوينى مما يوحى بأن الجماهير قد ملت الوجود العباسى ، بالاضافة الى أن سياسة الخليفة كانت تتأرجح بين العجز والتهور ، فضلا عن ان مذبحة بغداد قد شملت السنية والشيعة على السواء ، وما بقاء ابن العلقمى فى الحكم الا من باب ضرورة استلزمها الموقف السياسى ما دام الوزير لم يقف موقف المعارضة الصريحة لمطالب الغزاة وهو بعد شيخ فى الحادية والستين من العمر ، ومع ذلك لم تطل حياته اذ انه لحق بالخليفة بعد ثلاثة أشهر وذلك فى يوم الخميس ٢ جمادى الآخر ٦٥٦ هـ (٦ يونية ١٢٥٨) ودفن فى مشهد موسى الكاظم ، وخلفه ابنه فى الوزارة لفترة قصيرة كذلك .

(تقرأ) ابن العلقمى
Ibn al-Alqami

علل الحديث

العلل جمع علة * بمعنى الضعف والوهن ، وعلل الحديث اصطلاح فى علم مصطلح الحديث يقصد به الأسباب الخفية (لا الظاهرة) التى تقدح فى صحة الحديث ، ويسمى هذا الحديث معلولا أو معلا ، واذا كان السبب ظاهرا فان الحديث يصبح مجروحا ساقطا . أما الحديث المعلول فيبدو لغير الثقات من علماء الحديث سليما .

تعتبر دراسة علل الحديث علما مستقلا من علوم الحديث كعلم الجرح والتعديل وعلم الناسخ والمنسوخ وعلم غريب الحديث ، وحيث أن اكتشاف العلل الخفية يحتاج الى اطلاع واسع وممارسة طويلة لهذا وضح ابن حجر العسقلانى هذه الصعوبة فى التوفر على هذا العلم بقوله « وهو من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها ولا يقوم به الا من رزقه الله تعالى فهما ثاقبا وحفظا واسعا ومعرفة تامة بمراتب الرواة وملكة قوية بالأسانيد والمتون .

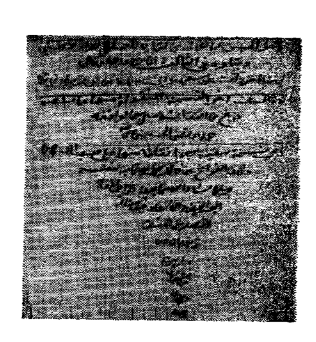
وضعت فى علم علل الحديث مؤلفات اكثرها مخطوط وبعضها مفقود ، منها رسالة للامام احمـــد بن حنبل باسم «علل الحديث» من محفوظات الظاهرية، وللترمذى « علل الترمذى » مخطوط فى ٧٧ ورقة باسطنبول وصـــورته بالقاهرة ، ولابن ابى حاتم الرازى كتاب « العلل وبيان ما وقـــع من الخطأ والخلل » أى فى الأحاديث المسروقة ، مخطوط فى ٢٦٢ ورقة بالهند وصورته بالقاهرة ، ولابن ابى حاتم الرازى كتاب الأخبار التى رويت فى أحاديث الطهارة» مخطوط فى ١٦٢ ورقة بالمدينة وصورته بالقاهرة ، وللدارقطنى مؤلف كبير يقع فى خمسة مجلدات من محفوظات دار الكتب المصرية باسم « العلل الواردة فى الأحاديث النبوية » جملة المحفوظ منها ٧٥٦ ورقة .

علل الزيجات

عنوان كتاب فى الفلك لعبد الله بن مسرور الكاسب (لايعرف تاريخ مولده أو وفاته) . وهو مخطوط من محفوظات التيمورية بالقـــاهرة ويقع فى ١١٤ صفحة .

العلل الواردة

«العلل الواردة فى الاحاديث النبوية» عنوان كتـاب فى مرويات الحـديث للدارقطنى (ابو الحسن على بن عمر) المتوفى عام ٣٨٥ هـ (٩٩٥ م) ، يقع مخطوطه فى عدة مجلدات ، المحفوظ من مجلداته بدار الكتب المصرية (الاول) ١٤١ ورقـــة (الثالث) ٢٥٠ ورقة ،



صفحة الغلاف من الجزء الثالث من مخطوطة كتاب العلل الواردة للدارقطنى

(الرابع) ١٣٩ ورقة ، الخامس ٢٢٦ ورقة .

العلل والأعراض

عنوان كتاب فى الطب لجالينوس ※ اليونانى نقله الى العربيـــة حنين بن اسـحق ※ المتـوفى عام ٢٦٠ هـ (٨٧٤ م) . وهـو مؤلف من ست مقـالات ، يقـع مخطـوطة وهو من محفوظات اسـطنبول (وصـــورته بالقاهرة) فى ١١٤ ورقة .

عـلم

١ ـ العلم من قولهم علم (بكسر اللام) علما فهو عالم وعليم ※ وعلام وهم علماء وهو علامة وتعلامة أى كثير العلم ، والشىء معلوم ، يقـال علم الشىء بمعنى عرفه وتيقنه وعلم الأمر أتقنه وعلم بالشىء شعر به وأدركه ، فالعلم (وجمعه علوم) ادراك الشىء بحقيقته ، ويعرفه الإمام الغزالى بأنه اعتقاد الشىء على ما هو به ، ويعـرفه الارموى بأنه حصـول معنى فى النفس حصولا لا يتطـــرق عليه فى النفس احتمال كونه على غـير الوجه الذى حصل عليه ، ومن تعاريفه أنه حصول

صورة الشيء فى العقل أو هو تمثيل ماهية المدرك (بفتح الراء) فى نفس المدرك (بكسر الراء) .

والعلم من ألفاظ القرآن التى تتكرر مئات المرات فى صورة الفعل ، بينما جاء فى ١٥٠ موضعا فى صورة الاسم ، من ذلك قوله تعالى « قد علم كل اناس مشربهم » وقوله تعالى « ولقد علمتم النشأة الأولى فلو لا تذكرون » ، وقوله « فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا أن الحق لله » وقوله « ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه » ، وقوله « فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك » ، وقوله « ان الله عالم غيب السموات والأرض انه عليم بذات الصدور » ، وقوله « انما يخشى الله (بفتح الهاء) من عباده العلماء » . وقوله تعالى « فجعلناه فى قرار مكين الى قدر معلوم » .

وفى صورة الاسم جاء فى قوله تعالى « قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا» وقوله «قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا » وقوله تعالى « ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم » وقوله « ذلك مبلغهم من العلم » ، وقوله تعالى « ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما » وقوله « وان الله قد احاط بكل شيء علما » .

وقد بدأ الامام البخارى صحيحه بكتاب الايمان ثم تلاه كتاب العلم واستهله بفضل العلم وأهله وآداب طلبه والخروج فى سبيل تحصيله مشيرا الى الآية « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » .

٢ ــ شغل المفكرون من العرب وغيرهم باحصاء العلوم وتقسيمها واختلفوا فى ذلك اختلافا كثيرا بسبب الاختلاف فى النظر الى هذه العلوم على أساس ماهيتها أو طبيعتها أو تطبيقاتها فيقال علم لدنى أى تعلمه الانسان من الله بالوحى من غير واسطة وعلم مكتسب يتعلمه من غيره ، ويقال علم نظرى أى غير متعلق بكيفية عمل ونقيضه العلم العملى ، كما تكلموا عن العلوم الالهية والاعتقادية والشرعية كذلك تكلموا عن العلوم الطبيعية والآلية واللغوية وقد بلغت اسماء هذه العلوم المئات صنفت بعد ذلك فى مجموعات .

ومن اوائل الذين عنوا بتصنيف العلوم من علماء المسلمين الفارابى المتوفى عام ٩٣٩ هـ (١٥٣٢ م) فى كتابه « احصاء العلوم * » (نشره عثمان امين بالقاهرة ١٩٣١) ومن المحاولات الأقرب عهدا كتاب « مفتاح السعادة ومصباح السيادة » فى موضوعات العلوم لطاش كبرى زاده * المتوفى عام ١٠٣٢ هـ (١٦٢١ م) الذى جمع فيه نحوا من خمسمائة علم وفن ، ورتبها على سبعة أقسام رئيسية أو كما قال رتبها « على سبع دوحات لكل اصل دوحة وجعل لكل دوحة شعبا لبيان الفروع » وهذه الأقسام (أو الدوحات) الأساسية هى :

(١) العلوم الخطية وهى المتصلة بفنون الكتابة كالهجاء والاملاء .

(٢) علوم اللغة وهى المتصلة بالألفاظ كعلم الصرف والنحو والمعانى والعروض والانشاء ، وتوسع فضم اليها التاريخ والدارسات المتصلة به .

(٣) علوم المعقولات وتشمل علوم المنطق وآداب البحث والجدل والخلاف وغيرها .

(٤) العلوم المتعلقة بالأعيان وهى تشتمل على السواء العلم الالهى والعلم الطبيعى والعلوم الرياضية كالحساب والفلك والموسيقى والطب والكيمياء والآلات والتاريخ الطبيعى ومن العلوم الالهية علم معرفة النفس الانسانية والنفس الكلية وعلم امارات النبوة ، وقسم هذه العلوم بدورها الى علوم

فرعية ومثال ذلك تقسيم علم الهندسة الى : علم عقود الأبنية ، علم المناظر ، علم المرايا المحرقة ، علم مراكز الاثقال علم جر الاثقال ، علم المساحة . علم استنباط المياه ، علم الآلات الحربية علم الرمى ، علم التعديل ، علم البنكامات ، علم الملاحة ، علم السباحة، علم الأوزان والموازين ، علم الآلات المبنية على ضرورة عدم الخلاء .

(٥) العلوم الحكمية العملية وتشمل علم الأخلاق وتدبير المنزل وعلم السياسة وآداب الملوك وغيرها .

(٦) العلوم الشرعية وتشمل علوم الكلام والتفسير وأصول الفقه والحديث والقراءات والناسخ والمنسوخ وغيرها.

(٧) وعلوم التصفية وهى التي جعلها المؤلف ثمرة العمل بالعلم .

(يقابل) علم وعلوم

E. Knowledge, the Sciences

علم

اسم (بفتح الأول والثاني) عرف به بعض الشهيرات منهن :

١ — زوجة الخليفة القادر بالله العباسي وأم الخليفة القائم بامر الله تعرف كذلك باسم قطر الندى وبدر الدجى ، كانت جارية أرمنية فلما كان عام ٤٥٠ هـ واستولى البساسيرى* على بغداد وهرب الخليفة القائم ملتجئا الى قريش العقيلي . أفرد البساسيرى لصاحبة الترجمة دارا وراتبا وكانت قد قاربت التسعين من العمر ، ولم تلبث أن توفيت عام ٤٥٢ هـ (١٠٦٠م).

٢ — زوجة الخليفة الفاطمى الآمر بأحكام الله ، اشتهرت بأعمال البر ، ينسب اليها تجديد مسجد الأندلس بالقرافة ورباط يعرف باسمها جعلته برسم العجائز والأرامل ، توفيت حوالى عام ٥٢٥ هـ (١١٤٠ م) .

٣ — زوجة منصور بن فاتك من أمراء دولة بنى نجاح باليمن ، تعرف باسم الحرة علم * توفيت عام ٥٤٥هـ (١١٥٠ م) .

علم الباطن

اصطلاح صوفى يقصد به العلم الموصل الى حقائق العقيدة بالمكاشفة، وذلك تمييزا له عن علم الظاهر أى مذهب أهل الشريعة أو أهل السنة، الذى يقوم على دراسة الفقه والعلوم المتصلة به فى الوصول الى العقيدة . كما يسمى علم الباطن باسم علم الحقيقة أو علم اليقين أو علم المكاشفة أو علم الطريق باعتبار أن الوصول الى حقيقة الدين تتكشف للسالك على الطريق الى الله فى ضوء القبس الالهى الذى يشع فى قلبه ؛ والمقصود انه أساس لفهم الدين فهما روحيا ويتم ذلك « بالتفرغ لعبادته والفناء فى حبه والاتصال به عن طريق تصفية القلب» وهو الأساس الذى يقوم عليه الفكر الصوفى الذى يتجاهل العلوم لفقهية والمنطق فى تفسير حقائق الدين ، وينكر الفقهاء على الصوفية هذه الدعوى وقد ذكر ابن عطاء الله السكندرى قبل اندماجه فى سلك الصوفية وكان قد تبحر فى علوم الفقه ان « ليس الا أهل العلم الظاهر (أى فى فهم وتفسير الدين) وهؤلاء (أى الصوفية) يدعون أمورا عظيمة وظاهر الشرع يأباها » ، ثم أصبح ابن عطاء مريدا لابى العباس المرسى ثم انتقلت اليه زعامة الطريقة الشاذلية * فبذلك جمع بين علوم الظاهر والباطن .

(يقابل) علم الباطن

E. Mystic science,

علم الحقيقة

Knowledge of the truth

علم اليقين

Centain Knowledge.

علم الدين

من الالقاب المركبة المضافة الى الدين كما تضاف الى الدولة ، والعلم لغة

الجبل أو الراية هو ما يدل على الارتفاع والظهور ، وفى العصر المملوكى كان هذا اللقب مما يحمله العسكريون كما كان لقبا لمن اسمه سنجر أو ابراهيم .

ممن اشتهر بهذا اللقب ، من الحكام: أبو المعالى علم الدين قريش بن بدران من أمراء بنى عقيل * ؛ ومن المؤرخين: علم الدين القاسم بن محمد البرزالى* المؤرخ الاندلسى ؛ ومن الادباء الشاعر العباسى علم الدين الحسين بن سعيد الشاتانى* ؛ مما يدل على عدم اقتصار اللقب على طبقة أو طائفة بعينها .

علم الدين

عنوان كتاب فى الادب لعلى باشا مبارك وزير المعارف المصرية ومؤلف الخطط التوفيقية ، وهو فى صورة مسلسلة روائية بطلها شيخ أزهرى يدعى علم الدين كان معلما لمستشرق انجليزى فلما استكمل هذا دراسة العربية دعا أستاذه لزيارة انجلترا وفى هذا الاطار جمع المؤلف شتى الحقائق عن الشرق والغرب فى أسلوب حوارى ، طبع فى أربعة أجزاء بالاسكندرية عام ١٨٨٢ م .

علم الساعات

« علم الساعات والعمل بها » عنوان كتاب يدل على موضوعه ، ألفه رضوان ابن محمد بن على الخراسانى من أهل دمشق يرجع تاريخه الى عام ٦٠٠ هـ (١٢٠٣ م) ، وهو مخطوط ، أصله باسطنبول وصورته بالقاهرة ويقع فى ١١٤ صفحة ؛ وهو غير رسالة مخطوطة لمؤلف مجهول تحمل اسم « عمل ساعات الماء التى ترمى بالبنادق » ، وتقع فى ٢٣ ورقة وتتضمن بعض الرسوم التوضيحية .

العلم الشامخ

عنوان كتاب فى الفقه المقارن للفقيه اليمنى المجتهد صالح بن مهدى المقبلى المتوفى عام ١١٠٨ هـ (١٦٩٦ م) واسمه الكامل « العلم الشامخ فى ايثار الحق على الأدباء والمشايخ ، والارواح النوافخ ، لآثار ايثار الاباء والمشايخ » عرض فيه للمسائل الكبرى التى وقع الخلاف فيها بين المذاهب من سنية وشيعة وامامية ومعتزلة وأشعرية وصوفية ناقدا ما يعتقده من ضعف وقصور فى أى منها ، نشر بالقاهرة عام ١٩١٣ م عن مجلة المنار ويقع فى ٨٠٠ صفحة .

علمدار

أو علم دار وهو لقب كان يستخدم فى العصر المملوكى يطلق على من يحمل العلم مع السلطان فى المواكب وهو مركب من لفظين احدهما علم (أى راية) وهو عربى والثانى فارسى هو « دار » بمعنى حامل أو ممسك ، والعلمدار صاحب وظيفة هى أقل من « أمير علم » وهو لقب اطلق على من يتولى أمر الاعلام السلطانية والطبلخانة وهى من الوظائف الكبيرة بالقصر السلطانى .

علة

١ - العلة آفة المرض والضعف كما تكون بمعنى السبب ، وفى اصطلاح علم العروض * العلة التغيير اللاحق بالاسباب والاوتاد والضروب ، وحروف العلة هى الواو والالف والياء ، والاعلال هو تغيير حرف العلة بالقلب أو التسكين او الحذف ، ومثال الأول قلب حرف الواو همزة فى جمع «عجوز» ، والثانى مثل تسكين العين فى مضارع « يقوم » والثالث مثل حذف الفاء فى « يعد » (من وعد) .

٢ - العلة من مصطلحات علم المنطق ويقصد بها كل ما يحدث تغييرا فى غيره ومثال ذلك دوران الارض هو علة حدوث فصول السنة ، كما يسمى هذا التغيير بالمعلول كما تقرر قوانين المنطق ان العلة والمعلول أمران نسبيان

فما يكون علة لشيء قد يكون نفسه معلولا بشيء آخر ، فوجود العلة لازم لوجود المعلول ، لهذا تعرف العلة بأنها « مجموع الاشياء التى لو فقد واحد منها أو فقدت كلها الا واحدا لا يحدث المعلول » .

علوان الحموى

فقيه شافعى من المتصوفة . وعلوان اللقب الذى اشتهر به على بن عطية بن حسن الهيتى الحموى ، عاش بحماة وتوفى بها ؛ له مؤلفات فى الفقه والتصوف منها « بيان المعانى فى شرح عقيدة الشيبانى » فى التوحيد . ومنها « الجوهر المحبوك » ، ومن المخطوطات « زبدة العلوم » وهو مختصر لكتاب له فى الفقه باسم (مصباح الهداية ومفتاح الولاية) وله فى التصوف (تحفة الاخوان) وكلاهما من محفوظات القاهرة ؛ وله كذلك « عرائس الغرر وغرائس الفكر ، فى أحكام النظر » ، توفى عام ٩٣٦ هـ (١٥٣٠ م) .

علوم الحديث

عنوان كتاب من أمهات علم مصطلح الحديث لابن الصلاح * (تقى الدين عثمان بن عبد الرحمن) المتوفى ٦٤٣هـ (١٢٤٥ م) ويشتهر الكتاب باسم « مقدمة ابن الصلاح » ، طبع بالهند عام ١٣٠٤ هـ (١٨٨٥ م) فى جزئين وبالقاهرة عام ١٣٢٦ هـ ، ولهذا الكتاب عدة شروح وحواشى ومختصرات بين مخطوط ومطبوع .

العلوم الفاخرة

« العلوم الفاخرة فى النظر فى الأمور الآخرة » عنوان كتاب للفقيه الجزائرى أبى زيد عبد الرحمن الثعالبى * المتوفى عام ٨٧٣ هـ (١٤٦٨ م) ، يدل عنوانه على موضوعه ، طبع بالقاهرة فى جزئين عام ١٣١٧ هـ .

علوى باشا

طبيب مصرى ورائد طب العيون فى العالم العربى المعاصر ، وهو محمد علوى الحكيم ، تخرج فى مدرسة طب قصر العينى بالقاهرة عام ١٨٦٨ م ، وفى عام ١٨٧٥ سافر الى فرنسا لمواصلة دراسته الطبية وتنقل بين جامعتى مونبلييه وليون حيث درس التشريح ثم تخصص فى طب العيون ، وفى عام ١٨٨٠ منح درجة الدكتوراه والجائزة الاولى من الجمعية الطبية الفرنسية ، وتولى فى خلال ذلك ادارة مستشفى الرمد بمدينة ليون ، وبعد عودته الى مصر عين مديرا للتفتيش الطبى بنظارة المعارف فكان أول من رتب سجلات صحية لجميع تلاميذ المدارس .

نجح صاحب الترجمة فى عام ١٨٨٤ فى انشاء أول مستشفى حديث للرمد بالقاهرة ، كما تولى تدريس هذه المادة بمدرسة الطب ، وفى عام ١٩٠٢ عين رئيسا لقسم الرمد فى المؤتمر الطبى المصرى الاول ، وفى عام ١٩١٣ انتخب عضوا بالجمعية التشريعية ، وعند انشاء الجامعة المصرية فى عام ١٩٠٨ عين مراقبا عاما لها وهو المنصب الذى شغله حتى آخر حياته ؛ تشمل مؤلفاته المطبوعة كتاب « النخبة العباسية فى الامراض العينية » طبع ببولاق عام ١٨٩٢ م وموضح بالرسم ويقع فى ٤٦٨ صفحة ، وله تاريخ على مبارك * ؛ توفى ١٣٣٧ هـ (١٩١٨ م) .

علويه

علويه (بفتح الأول وضم وتشديد اللام وفتح الياء) اللقب الذى اشتهر به الموسيقى البغدادى النشأة الصغدى الاصل : أبو الحسن على بن عبد الله ابن سيف (أو يوسف » وكان جده من سبى الوليد بن عثمان بن عفان وكان موسيقيا ، وتعلم علويه على يد ابراهيم الموصلى ، وأول ما ظهر فى بلاط الرشيد

(توفى ٨٠٩ هـ — ١٤٠٦ م) ، وتلقى الهبات الجزيلة من الأمين وطالت به الحياة حتى خلافة المتوكل ، وانحاز علويه الى مدرسة ابراهيم المهدى ، ومما أخذ عليه انه ادخل الانغام الفارسية فى الموسيقى العربية فأفقدها بعض خصائصها التقليدية ، وصفه الخليفة الواثق وكان راعيا للموسيقى بقوله « علويه أصح الناس صنعة بعد اسحاق ، وأطيب الناس صوتا بعد مخارق ، وأضرب الناس بعد زبرب وملاحظ ، فهو مصلى كل سابق قادر وثانى كل أول واصل متقدم » ، ومما يذكر ان علويه كان أعسر ، لهذا كان يضرب على عود مقلوب الاوتار فاذا كان عوده معه اخذه باليمنى وضرب باليسرى ، توفى على أثر خطأ فى دواء عام ٢٣٦ هـ (٥٨٠ م) .

العلويون

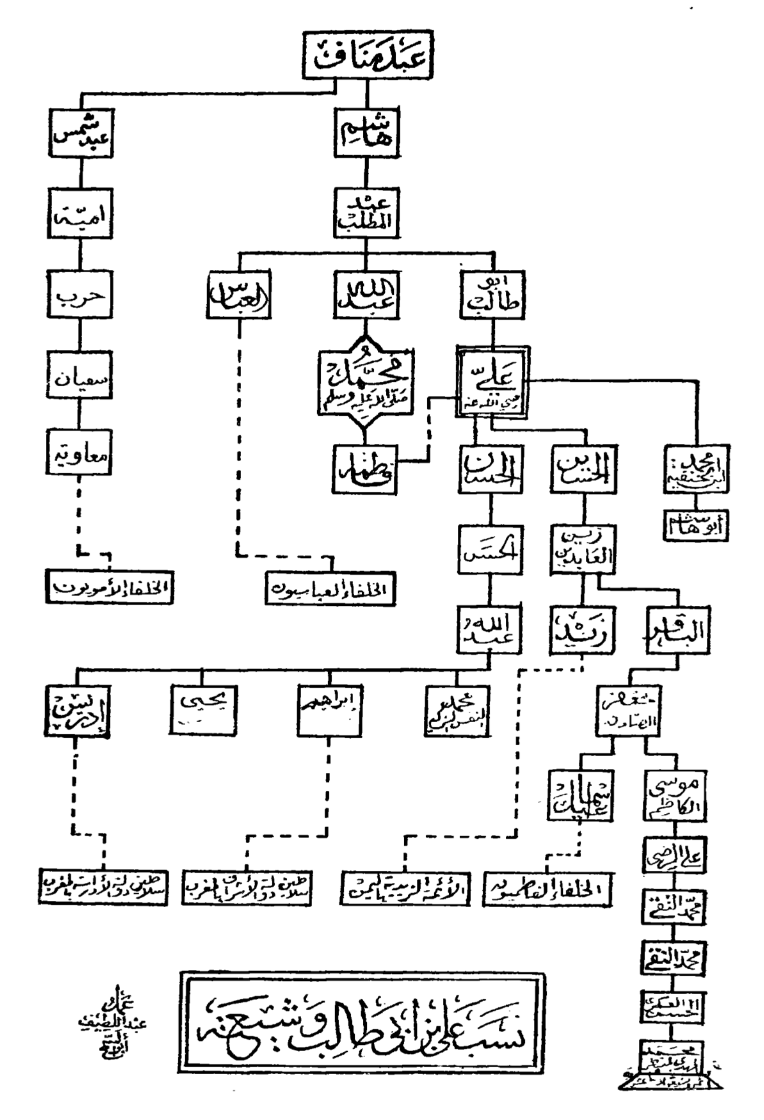
العلويون جمع علوى وهم المنسوبون الى على والمقصود به فى التاريخ الاسلامى على بن ابى طالب * والمراد بالعلويين (أولا) اما سلالة على الى وقتنا هذا أو (ثانيا) طائفة من غلاة الشيعة يعتقدون فى أن لعلى طبيعة الهية :

أولا — العلويون هم سلالة على بن أبى طالب من زوجته وابنة ابن عمه فاطمة الزهراء التى عاش معها منذ زواجها منه فى عام ٢ هـ الى عام ١١ هـ ، ثم من زوجاته الاخريات حتى وفاته عام ٤٠ هـ ، ويشار الى سلالة على من فاطمة باسم أهل البيت عادة * أى بيت النبوة وينحصر ذلك فى سلالة كل من الحسن والحسين أو بالحسنيين والحسينيين * ومن بين أبناء على الآخرين ثلاثة لهم عقب ابرزهم محمد ابن الحنفية وهو ابن خولة بنت جعفر وهو الذى تنسب اليه الطائفة الكيسانية من فرق الشيعة .

اقترن تاريخ العلويين عامة وسلالة الحسن والحسين خاصة بسلسلة من المآسى والفواجع بدأت منذ وفاة الامام على قتيلا بالكوفة وانتقال أمر الدولة الاسلامية الى الامويين وعلى رأسهم معاوية الذى عمل على اخماد كل صوت يناصر حق العلويين فى الخلافة بعد أن استسلم له الحسن الذى لم يلبث أن توفى وقيل مات مسموما .

تحول الصراع الى حرب أهلية بعد وفاة معاوية وبلغ قمته فى يوم كربلاء الدامى وفيه استشهد الحسين وجميع اخوته من ابناء ام البنين حزام وهم : العباس وجعفر وعبد الله وعثمان ، واستمرت حملات الابادة والاضطهاد خلال حكم الامويين الذى دام نحوا من مائة سنة باستثناء الفترة القصيرة التى تولى فيها عمر بن عبد العزيز * الذى أبدى توقيرا لمعاصريه من العلويين ومنحهم الرواتب السخية .

أشتغل العباسيون بالدعوة الشيعية التى تتمثل فى حق الطالبيين فى الخلافة بحيث تضم الدائرة سلالة العباس ابن عبد المطلب عم الرسول ، وركنوا فى دعوتهم الى الغموض فنادوا بتولية أهل البيت امر المسلمين دون تسمية احد ، ولكنهم ما ان نجحوا فى ازاحة الامويين بتولية السفاح حتى وقفوا بدورهم موقف العداء للعلويين لاسيما من سلالة الحسن والحسين ، باستثناء المأمون الذى اعلن على الرضا * الحفيد الرابع للحسن وليا لعهده ولكن لم يلبث ان توفى بطوس فى ظروف قد تشير الى ان وفاته كانت بالسم ، ولم يكن وحده الذى قيل انه مات مسموما ابان حكم العباسيين بل تضم القائمة اسماء موسى الكاظم ، ومحمد الجواد ؛ ومن مظاهر هذا الاضطهاد ما قام به المتوكل (تولى ٢٣٢ هـ — ٧٤٧ م) من نبش قبر الحسين بكربلاء ، كما فعل صالح بن على * بقبور الامويين بدمشق .



عبد مناف
عبد شمس
هاشم
امية
عبد المطلب
حرب
العباس
عبد الله
ابو طالب
سفيان
محمد صلى الله عليه وسلم
علي رضي الله عنه
معاوية
فاطمة
الحسن
الحسين
محمد ابن الحنفية
أبو هاشم
الحسن
زين العابدين
الخلفاء الأمويون
الخلفاء العباسيون
عبد الله
زيد
الباقر
إدريس
يحيى
ابراهيم
محمد النفس الزكية
جعفر الصادق
اسماعيل
موسى الكاظم
الأئمة الزيدية باليمن
الخلفاء الفاطميون
علي الرضا
محمد التقي
محمد النقي
الحسن العسكري
نسب علي بن أبي طالب وشيعته

مع اقتران تاريخ العلويين من حسنيين وحسينيين بالمآسى الدامية على ايدى منافسيهم من العباسيين الا أنه مع ذلك فقد تأسست عدة دول علوية فى انحاء مختلفة من العالم الاسلامى ما زال بعضها قائما حتى اليوم كدولة الاشراف الحسنيين سلاطين المغرب المعاصرين ، ومن قبلهم دولة أشراف الحجاز من بنى قتادة التى زالت على يد ابن السعود عام ١٣٤٣ هـ (١٩٢٤ م) بهزيمة الملك على بن الحسين *

من الدول العلوية من الحسنيين : دولة الادارسة * نسبة الى أدريس الثانى التى عاشت حتى عام ٢٩٠ هـ (٣٩٠٨ م) ، والحسنيون فى آمل الذين حكموا ما بين عام ٢٥٠ و ٣٠٠هـ (٨٦٤ ـ ٩١٢ م) ؛ وبنو طباطبا * فى اليمن (عام ٢٨٨ هـ) ، والسليمانيون نسبة الى سليمان اخى ادريس السالف ذكره ، وبنو حيدر من سلالة موسى اخى محمد النفس الذكية فى مكة واليمن ، ومنهم بنو صالح من سلاطين غانا بافريقيا الغربية ،والهواشم امراء مكة من بنى فليتة ثم من بنى قتادة الذين سبقت الاشارة اليهم ، ويمثلهم اليوم ملوك الأردنية الهاشمية ومن سلالة الحسنيين قامت الخلافة الفاطمية أو دولة العبيديين فى شمال افريقية ومصر ووقفت موقف المنافسة القومية فى وجه الخلفاء العباسيين ببغداد ، ومنهم الحسينيون الذين أقاموا دولة لهم فى طبرستان * وبلاد الديلم وجرجان مع بداية القرن الرابع ، ومنهم بنو الرس فى اليمن ومنهم الزيديون أئمة صنعاء ، ومنهم بنو حمود * فى قرطبة ومالقة بالاندلس الذين حكموا ما بين عام ٤٠٧ و ٤٤٩ هـ (١٠١٦ ـ ١٠٥٧ م) .

اما العلويون من غير أبناء فاطمة فلم يعقب منهم سوى ثلاثة ، من هؤلاء : العباس وامه أم البنين تنت حرام ، وعمرو وامه ام حبيب بنت ربيعة (وكانت جارية أسرت فى معركة عين التمر) وابن الحنفية (ولد عام ٢١هـ) وامه خوله بنت جعفر ، ومن زوجات على الاخريات ممن لم ترد الاشارة اليهن : ليلى بنت مسعود (ومن ابنائها عبيد الله وابو بكر) ، وأسماء بنت عميس الخثعمية (من ابنائها يحيى وعون ومحمد الاصفر) ومنهن امامة بنت ابى العاص وامها زينب زوجة الرسول عليه السلام (انجبت محمد الثانى)، ومنهم ام سعيد بنت عروة (ومن ابنائها ام الحسن وحملة الكبرى) : ثم اخريات لم يعقبن .

لم تفقد الدعوة الشيعة انصارها حتى بعد سقوط الدولة العباسية وانتقال الخلافة الى العثمانيين السنيين الذين وان كانوا لم يقفوا موقف العداء السافر لسلالة بيت النبوة الا أنهم لم يغفلوا الحذر من تجدد الدعوة على أساس الحق الالهى فى الخلافة الذى هو شعار طائفة كبرى من الشيعة فاوجدوا بعد حكم بايزيد الثانى (تولى ٨٨٦ هـ ـ ١٤٨١ م) ما عرف بمنصب نقيب الأشراف وجعلوا منه مسئولا عن تحقيق انساب الذين يدعون الانتساب لبيت النبوة مع حقه فى مراقبة سلوكهم بحيث لا يؤذى شرف هذا الانتساب كما كان له الحق فى الاشراف على الاوقاف الكثيرة التى أوقفها السلاطين وغيرهم على سلالة العلويين أو الأشراف ، الذين يمثلون احفاد العلويين .

ثانيا ـ يطلق اسم العلويين على طائفة من غلاة الشيعة يعتقدون كما سبقت الاشارة فى ان للامام على طبيعة الهية وهو ما لم ينسب الى الرسول الاعظم نفسه ، ويعرفون من الناحية العقائدية خاصة باسم النصيرية * لهذا يستخدم عادة لفظ العلويين فى الاشارة الى الجانب السياسى والاجتماعى للنصيرية.

يسكن العلويون المعاصرون المنطقة الجبلية التى تعرف كذلك باسم جبال العلويين وتعتبر امتدادا شماليا لجبال لبنان الساحلية حتى خليج السويدية وتسير موازية لنهر العاصى وتفصله سهوله على السهل الساحلى ، يبلغ امتداد جبال العلويين نحوا من ١٣٠ كم ويتراوح عرضها ما بين ٢٥ و ٣٥ كم ويصل اقصى ارتفاع لها الى ١٥٧٠ م وهى منطقة شبه جرداء كان ومازال يعتمد اهلها على الرعى وبعض الزراعة فمن ثم ساعد ذلك على عزلتها اجتماعيا وعقائديا ، وان كانوا قد انتشروا فى العصور الحديثة الى سهول حلب وحمص وحماه ولواء الاسكندرونة .

كما ان التقاليد القبلية كانت ومازالت مؤثرة فى حياة العلويين وبدأ أول تطور فى الوضع الادارى لهم بعد خروج العثمانيين من الشام ودخول وقيام الحكم الفيصلى القصير عام ١٩١٩ فقاد صالح العلى * الزعيم العلوى الثورة ضد الغزو الفرنسى القادم بحرا ونجح فى صدهم وجعل من بلدة الرستن قاعدة لعمليات الدفاع واستمرت ثورته حتى بعد خروج فيصل من العاصمة دمشق عام ١٩٢٠ ، وجاءت المرحلة الثانية فى تاريخ جبل العلويين المعاصر فى عام ١٩٢٢ عندما عمدت دولة الانتداب الى تفتيت الوحدة السورية فجعلت من جبل العلويين دويلة شبه مستقلة بلغت مساحتها نحو ٢٥٠٠ مم وعدد سكانها ٣٧٠ الفا بينهم ٦٠ ٪ من النصيرية و٢٢ ٪ من المسيحيين الارثوذكس ، و١٧ من السنيين ، واصبحت اللاذقية عاصمة لهذه الدويلة التى لم تهنأ بالسلام والامن خلال السنوات الثمانى التالية ، فأقامت فى عام ١٩٣٥ نظاما شبه انفصالى فعرف الاقليم باسم حكومة اللاذقية « .. ووضع له نظام اساسى ، يتألف من ٢٧ مادة ، وقد جاء فى المادة ٤ منه : حرية الاعتقاد مضمونة للجميع وكذلك حرية القيام بجميع الشعائر الدينية التى لا تخل بالنظام العام ولا تنافى الآداب، وفى المادة ٩ : تبقى العادات مرعية فى العلائق بين الأفراد فى المسائل التى ينص عليها القانون المكتوب ما لم تكن هذه العادات مخالفة للمبادىء المثبتة فى القانون الاساسى وتحتفظ كل طائفة بقانون احوالها الشخصية » .

ولكن حكومة اللاذقية فى جبل العلويين لم تستمر الا نحو ست سنوات اذ ضم الاقليم الى الحكومة المركزية ، وأصبح بعد ذلك احدى محافظات الجمهورية السورية ويمثلها فى المجلس التشريعى بدمشق ١٦ نائبا منهم عشرة من العلويين والستة يمثلون الطوائف الاخرى ، وبعد محاولة فاشلة للانفصال عام ١٩٣٩ عاد الاقليم الى الوحدة السورية القائمة منذ اعلان استقلال سوريا عام ١٩٤٦ ، ومع ذلك جرت محاولات يائسة للعودة به الى الماضى مؤيدة من الوجود الفرنسى منذ عام ١٩٣٧ كان ابرز قادتها النائب العلوى سليمان المرشد الذى قدم للمحاكمة فى عام ١٩٤٦ متهما بالخيانة وحكم عليه بالاعدام شنقا فى احد ميادين دمشق .

(يقابل) علويون (بالمعنى الاول) Alids
(بالمعنى الثانى) Alawids

على

على فى اللغة من قولهم علا الشىء علوا اى ارتفع فهو عال وعلى ، وقولهم على فى الشرف علاء ارتفع فهو على ، وعلى من الاعلام التى كانت معروفة للعرب عند ظهور الاسلام ، وقد جاء فى كتاب اسد الغابة * ترجمة ثلاثة عشر صحابيا بهذا الاسم ، وكنية على هى « أبو الحسن » منسوبة الى الحسن بكر الامام على بن ابى طالب .

بنو على او اولاد على قبائل عربية تنسب الى جد أعلى هو على تسكن

الصحراء المصرية الغربيـة وتعتبر من بطون قبائل لواتة البربرية .

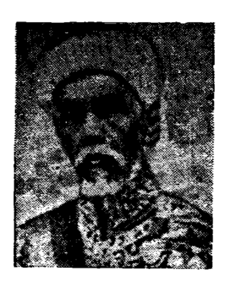
العلي

العلى من اسـماء الله الحسـنى ، والعلى لغة مشتق من العلو والعلو او الارتفاع مأخـوذ مـن العـلو المقـابل للسفل ، أما أنه تعالى العلى فيعنى أنه هو الذى لا رتبة فوق رتبتـه وجميع المراتب منحطة عنه اى أن علوه تعـالى ليس علو جهـة ، جاء لفظ العـلى فى تسعة مواضع من القرآن مقرونا بصفة الكبير أو العظيم أو الحكيم ، قال تعالى « وان ما يدعـون من دونه الباطل وان الله هو العلى الكبير » ، وقوله « ولايؤده حفظهما وهو العلى العظيم » ، وقوله « وانه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم » .

(يقابل) E. the Exalted One

« الشريف » على

١ ــ اسم اثنين من اشراف مكة من بنى عجلان ، هما : على بن الحسن بن عجلان ، ولاه السلطان المصرى قايتباى امارة مـكة عام ٨٤٥ هـ (١٤٤١ م) « عوضا عـن أخيه بركات بن حسـن



الشريف على باشا
من امراء مكة فى العصر العثمانى

بحكم عزله لعدم حضـوره الى الديار المصرية ، وعين السـلطان مع الشريف على المذكور خمسين مملوكا من المماليك السلطانية .. لمساعدة على المذكور على قتـال أخيـه بركات .. » ولـكن لم يلبث أن تجـدد النـزاع مما انتهى الى عزله وحمله الى مصر التى توفى بها عام ٨٥٣ هـ (١٤٤٩ م) ، والثانى : على ابن سـعيد بن سـعد بن زيد * تولى امارة مكة بعد اعتزال اخيـه عبد الله عـام ١١٣٠ هـ (١٧١٨ م) غـير ان الفـوضى استشرت فى ايامه ممـا دعا الوالى العثمانى رجب باشـا لعزله ، توفى ١١٤٣ هـ (١٧٣٠ م) .

٢ ــ احد اشراف مكة المعاصرين من بنى عون ، وهو على باشا بن عبد الله ابن محمد بن عبد المعين بن عون ، كان قائمقاما لعمه الشريف عـون الرفيـق الذى توفى فى ظـروف غامضـة عام ١٢٢٣ هـ (١٩٠٥ م) ، وكانت الشرافة لاخيـه عبـد الاله لولا تدخـل والى الحجـاز راتب باشـا الذى قـدم صاحب الترجمة على عمه ، غير أن حكمه لم يدم سوى عامين بسبب الفتنة التى جرت بين أهل مـكة والجنـد الأتراك وما اعقبهـا مـن وقـوع الانقـلاب الدستورى وعزل راتب باشا فاعفى من منصبه وخلفه ابنه الشريف حسين الذى عـرف بعـد ذلك باسـم الملك حسين * واستقر صاحب الترجمـة بالقـاهرة لحـين وفاته عام ١٣٦٠ هـ (١٩٤١ م) .

« الملك » على

ملك الحجاز من الاشراف الهاشميين، وهو ثانى وآخر من حمل هـذا اللقب منهم ، هو على بن حسين بن على ..بن عون ، بكر ابناء الملك حسين بن على * الاربعة : على وعبد الله وفيصل وزيد ، ولد بمكة عام ١٢٩٨ هـ (١٨٨١ م) وانتقل الى اسـطنبول حيث عاش مع اسرته خلال حكم عم ابيه عون الرفيق ثم عاد الى مكة عام ١٣٢٦هـ (١٩٠٨م) حين تولى أبوه الامارة .

تردد اسمه منذ اعلان ابيه الثورة على الحكم التركى عام ١٩١٦ م فكان دوره محاصرة الحامية التركية بالمدينة التى كانت بقيادة اللواء فخرى باشا وبعد استسلامها اقامه أبوه رئيسا للوكلاء بمكة ، ويبدو ان دوره كان فى الحملة سلميا فلم يشترك فى المعارك الحربية التى دارت بين الاشراف وابن سعود ويؤيد ذلك أن الحكومة البريطانية قررت أعانات شهرية للشريف حسين وابناءه فكان نصيب صاحب الترجمة وهو الابن الاكبر نصف نصيب اخيه الاصغر فيصل وهو اربعون الف جنيه .



الملك على بن حسين
ثانى وآخر ملوك الحجاز من الهاشميين

وصف مؤرخ صاحب الترجمة بانه كان « وديعا حليما محبا للخير طيب القلب » ، لهذا نراه فى عام ١٩٢١ يعهد اليه ابوه (بالاشتراك مع مستشره فؤاد الخطيب) مفاوضة المندوب البريطانى لورانس لتصفية الموقف بين الاشراف والبريطانيين بعد ان تنكروا لفيصل فى سورية وتوقيع معاهدة ثنائية تتضمن تأييد بريطانيا لحدود دولة الاشراف ووضعت بالفعل صيغة لهذه الاتفاقية ولكن أبوه رفضها .

برز دور صاحب الترجمة فى شتاء عام ١٣٤٣ (ديسمبر ١٩٢٤) حين انسحب الأشراف من مكة بعد استسلامها لابن السعود وما تلى ذلك من اتخاذهم جدة عاصمة لهم ، وتنازل الملك حسين لصاحب الترجمة عن عرش الحجاز فعرف منذ هذا التاريخ بالملك على ، وجرت خلال هذه الفترة التى امتدت نحو العام محاولات للوساطة بين الاشراف والسعوديين اشترك فيها امين الريحانى الكاتب اللبنانى وجون فيلبى المستشرق الانجليزى وطالب النقيب العراقى ولما فشلت انتقلت الوساطة الى قناصل دول ايران وروسيا وهولندا وانجلترا ثم انتقلت الى شاه ايران وفؤاد الاول ملك مصر الذى اوفد لهذا الغرض وفدا برياسة المراغى شيخ الأزهر ولكنها فشلت جميعا لاصرار ابن السعود على انهاء حكم الاشراف فى الحجاز .

انتهز الملك على فرصة الوساطة لتعزيز قواته فى جدة بقوات استقدمت بهمة اخيه عبد الله من فلسطين وشرق الاردن وهى التى ساعدت على اطالة حصار جدة الى ان يئس صاحب الترجمة من انقاذ عرشه فاعلن فى الأول من جمادى الثانية ١٣٤٤ (١٧ ديسمبر ١٩٢٥) تنازله عن عرش الحجاز ، وانتقل مع اسرته الى بغداد ضيفا على اخيه الملك فيصل ثم ابن اخيه الملك غازى الى أن توفى فى عام ١٣٥٣ هـ (١٩٣٥ م) .

على ابراهيم

وزير مصرى ، من رجال النهضة العلمية ابان القرن التاسع عشر الميلادى، ولد بالقاهرة ١٢٤٢ هـ (١٨٢٦ م) وتعلم بها ثم واصل دراسته بفرنسا فى البعثة التى اوفدت عام ١٨٤٤ م ومن بينها معاصره على باشا مبارك وبعد عودته تولى نظارة المدرسة التجهيزية ثم عين مستشارا بمحكمة الاستئناف المختلطة وفى عام ١٨٧٩ م عين وزيرا للمعارف فتميز عهده بعدة معالم اهمها تأليف

مجلس أعلى (قومسيون) للتعليم برياسته ، وافتتاح اول مدرسة عالية لاعداد معلمى الرياضيات والعلوم اسوة بمدرسة دار العلوم التى اسسها على مبارك لاعداد معلمى اللغة العربية والدين



على باشا ابراهيم
احد وزراء المعارف المصريين البارزين
فى القرن التاسع عشر

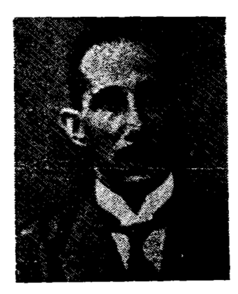
ومن أعماله نشر التعليم الأولى وانشاء مدارس لاعداد معلميه بدلا من عرفاء القرى كما عنى بدور التفتيش على المدارس لمتابعة سير العمل والدراسة بها ، خلفه فى نظارة المعارف العمومية محمد ثابت باشا * .

على ابراهيم

اسم طبيبين من مشاهير الجراحين المعاصرين فى مصر هما :

١ ـ على ابراهيم رامز بك ، وهو ابن الطبيب ابراهيم باشا حسن ناظر مدرسة الطب فى عام ١٨٩١ ، ولد صاحب الترجمة عام ١٢٩٢ هـ (١٨٧٥ م) وصحب أباه مع حاشية الخديو اسماعيل بمنفاه فى نابولى عام ١٨٧٩ وتعلم ودرس الطب بجامعة ميونخ التى سبق أن واصل ابوه دراسته الطبية العالية بها عام ١٨٦٢ ، وبعد عودته الى القاهرة عام ١٩٠٢ جلس للتدريس كما باشر الجراحة العامة فاحرز شهرة عظيمة ، وكان الى ذلك معنيا بدراسة النبات فألف كتابا فى نباتات المناطق الحارة ، توفى بسبب جرح اصاب يده أثناء عملية كان يجريها وذلك عام ١٣٤٦ هـ (١٩٢٨ م) .

٢ ـ على ابراهيم باشا ويلقب بالاسيوطى تمييزا له عن معاصره السالف ذكره ، ولد بالإسكندرية عام ١٢٩٧ هـ (١٨٨٠ م) وتعلم بمدرسة طب قصر العينى ، وبرع فى الجراحة العامة وألف عدة رسائل منشورة بالمجلة الطبية المصرية ، وتولى رياسة الجمعية الطبية المصرية وعمادة كلية الطب ثم تولى وزارة الصحة عام ١٩٤٠،



على باشا ابراهيم
أحد مشاهير الجراحين المصريين

اشتهر بهوايته الاثرية وبخاصة السجاد الشرقى ويضم متحف الفن الاسلامى بالقاهرة مجموعة منها ، توفى ١٣٦٦ هـ (١٩٤٧ م) .

على اطلال المذهب المادى

عنوان كتاب لمحمد فريد وجدى المفكر المصرى المعاصر ومؤلف دائرة معارف القرن الرابع عشر الهجرى والمتوفى عام ١٣٧٣ هـ (١٩٥٤ م) ، صدر بالقاهرة عام ١٩٢١ ، ويتضمن ضحد المذهب المادى الغربى مستخدما انصار الفلسفة الروحية من الاوروبيين فى التدليل على رأيه من أمثال كاميل

فلامريون وجوستاف لوبون وهربرت سبنسر مؤيدا رأيه بأن العلم المادى يمر بمرحلة تشكيك فى صحة الحقائق التى توصل اليها بسبب توالى الاكتشافات الطبيعية الحديثة .

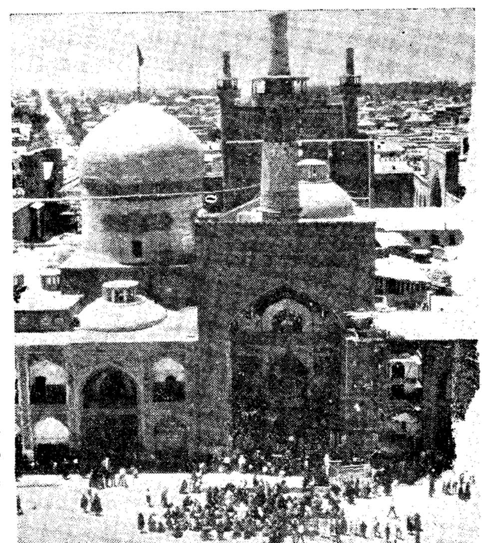
على البوسعيدى

أحد سلاطين زنجبار البوسعيديين وهو آخر من تولى على زنجبار من أبناء السلطان السيد سعيد مؤسس البيت البوسعيدى ، وقد خلف أخاه برغش* عام ١٢٨٧ (١٨٩٠) ، وينسب اليه انه وضع البلاد تحت الحماية البريطانية معترفا بها دون مقاومة فى ١٧ يونية من العام ولم تعلن الا فى ٤ نوفمبر بعد ان سوت بريطانيا خلافاتها مع الدول الاوروبية المستعمرة بشرق افريقية ،



على البوسعيدى أحد سلاطين زنجبار من بنى بوسعيد

وفى نظير ذلك وافقت السلطات البريطانية على ضمان العرش فى البيت البوسعيدى وحق السلطان فى تعيين خليفته ، توفى عام ١٢٥٠ هـ (١٨٩٣ م) وخلفه ابن أخيه حامد ثوينى .



ضريح ومسجد الامام على الرضا بمدينة مشهد

على الرضا

أو على الرضى ، الثامن من الأئمة الاثنا عشرية وهو زوج ابنة الخليفة المأمون العباسى وولى عهده ، عرف باسم الرضا* من آل محمد لأن المأمون « نظر فى بنى العباس وبنى على فلم يجد أحداً أفضل ولا أروع ولا أعلم منه » فمن ثم أعلن

ببيعـــة العهـــــد له عـــام ٢٠١ هـ « وامر جنده بطرح السواد (شــــعار العباسيين) ولبس الثياب الخضر وكتب بذلك الى الآفاق» ولكن لم يلبث صاحب الترجمة أن توفى فى آخر صفر ٢٠٣ هـ (٥ سبتمبر ٨١٨ م) ودفن بطـوس فى ناحية الجنوب منها حيث قامت مدينة عرفت باسم مشهد ، ٤١٠ الفا عام ١٩٧٥) نسبت الى الضريح والمسجد الكبير الذى اقيم بها لصاحب الترجمة ويعتبر اقدس مشاهد الشيعة فى ايران ويحج اليه اكثر من مئتى الف كل عام لاسيما من افغانستان وباكستان والهند وهو مـن الاماكن المحرم دخولهـا على الأجانب ، وكان قد تعرض مشهد الإمام الرضـا لتخـريب أبان الحـروب بين الصفويين والشيبانيين .

على السبط

حفيد الامام على ، وهو ابن الحسين ابن على بن ابى طالب ويعرف بعلى الاكبر تمييزا له عن اخيه على زين العـابدين ولد بالمدينة فى خلافة عثمان واشترك مع ابيه فى يوم كربلاء واستشهد فيـه قتله مرة بن منقذ العبـدى عام ٦١ هـ (٦٨٠ م) ، فـكان أول من استشـهد من بيت الحسين ، وصفه معاوية بقوله « فيه شجاعة بنى هاشـم ، وسـخاء بنى أمية وزهو ثقيف » .

على الليثى

اديب وشاعر مصرى ، وهو على بن حسن الليثى ، منســـوب الى الامام الليث إذ كان يقيم بمسجده أثناء طلبه العلم بالأزهر، ولد بالقاهرة عام ١٢٣٧ هـ (١٨٢١ م) وكان اسود اطلس ولكنه كما يقول مؤرخه « آية فى حسن المجالسة محببا الى القلوب اديبا شاعرا حاضر الجواب فكه الحديث » .

اتصل صاحب الترجمة بكثير مـن أمراء وأميرات الأسرة العـلوية وحظى خاصة برعاية الخديو اسماعيل ومن بعده توفيق وكان مقربا اليهما ، كما كانت له صلة وثيقة بالسنوسى الكبير

ببيتنا بالعبادية

كاتبه الفقير
علي الليثي

توقيع على الليثى بقلمه

وكذلك بســلطان زنجبـــار برغش البوســـعيدى * منذ زيارته لمصر ومرافقتـه له ، وعاش حياة مرفهـة واقتنى ضـيعة ذات قصر وبساتين بنـاحية اطفيح كان يزورها الخديو توفيـق كما عنى بجمـع خزانة كتب قيمة « عرفه تجار الكتب والوراقون فكانوا يخصونه بكل نفيس منها » .

أفاد على الليثى مـن رحـلاته ومشاهداته فى كثير مـن بـلاد الشرق والغرب فزار مكة والمدينـة حاجـا ،



على الليثى
اديب وشاعر مصرى

وقضى فترة في الجغبوب مع السنوسي الكبير ، وفترة في السودان منفيا ، كما زار اسطنبول مرات عدة بصحبة الخديو ، وفي عام ١٨٧٥ صاحب الامير حسن ابن الخديو اسماعيل الى فيينا وهناك التقى المستشرق موللر الذي نشر كتاب الفرق للاصمعي .

يعتبر الليثي من شعراء وندماءعصره وله ديوان مازال مخطوطا يتضمن القصيدة التي اشتهر بها عن احداث الثورة العرابية ، استهلها بقوله مخاطبا الخديو توفيق :

كل حال لضده يتحول

فالزم الصبر اذ عليه المعول

توفي في ١٠ شعبان ١٣١٣ (٢٦ يناير ١٨٩٦ م) .

علي المزروعي

أمير عربي افريقي ، وهو علي بن عثمان المزروعي ، حاكم ممبسة والساحل الافريقي الشرقي ابان القرن الثاني عشر (١٨ م) ، ينتسب الى قبيلة ياس التي تسكن اقليم عمان ، تولى اخوه محمد بن عثمان حكم ممبسة عام ١٧٣٩ م ممثلا لدولة اليعاربة العمانية ولما سقطت على ايدي البوسعيديين انتهز الفرصة وأعلن استقلاله عن عمان الا ان احمد بن سعيد (البوسعيدي) دبر امر اغتياله في عام ١١٥٩ هـ (١٧٤٦ م) ولم تنجح المؤامرة تماما اذ خلف صاحب الترجمة اخاه في قيادة الحركة الاستقلالية بعد فراره من السجن ، وامتد حكم علي المزروعي سبع سنوات عمل خلالها في توطيد حكم المزروعيين على الساحل الافريقي الشرقي وجعل ممبسة عاصمة لدولتهم وقد ضم اليها عددا من المراكز الساحلية العربية مثل مقديشيو وبراوة ولامو متحديا بذلك سيطرة زنجبار اكبر القواعد العمانية على الساحل الافريقي ، وفي عام ١١١٦ هـ (١٧٣٥ م) اعد العدة للاستيلاء على زنجبار نفسها فهاجمها بجيش يقوده ابن عمه سعود بن ناصر وكاد يتحقق هدفه لولا انقلاب سعود عليه باستيلائه على الجزيرة وتدبير مؤامرة نجحت في اغتيال صاحب الترجمة في العام نفسه وقد دام حكم المزروعيين في افريقيا نحو مائة سنة .

علي آلهي

اسم يطلقه البعض تجاوزا على أهل الحق * وهي طائفة من غلاة الشيعة الباطنية كاليزيدية يعيش اكثر اتباعها في اطراف ايران الغربية لاسيما في لورستان وكردستان ، وليست هناك ثمت صلة مباشرة بينهم وبين الامام علي لان تعاليمهم تختلط بالعقائد المجوسية كالتجسد والتناسخ .

علي باي

اسم ثلاثة من بايات تونس من الاسرة الحسينية المعاصرة التي امتد حكمها حتى قيام النظام الجمهوري هم:

١ ـ علي باي الاول ، الثاني من بايات تونس ، وهو علي بن محمد بن علي تركي جد هذا البيت (وابو حسين باي الذي تعرف به الاسرة) ، كان قد ثار على عمه حسين باي عام ١١٤٧ هـ (١٧٣٣ م) بسبب قانون الوراثة الذي حصره في اعقابه ولجأ صاحب الترجمة الى الجزائر فساعدته في العام التالي بجيش حارب به عمه وبعد سلسلة من المعارك فر حسين باي الى القيروان وانتهى الامر بمقتله في ١٦ صفر ؟١١٥٢هـ (٢٥ يونية ١٧٣٨ م) ،وخلفه صاحب الترجمة الذي عمل على تحصين البلاد والثغور وبناء السفن الحربية كما شغل بتعمير بلدة باردو ، يذكر له انه استرد باستخدام القوة جزيرة طبرقة التي كان قد استولى عليها الجنويون باتفاق مع

الحكومة العثمانية ، ولكن لم تطل فترة السلام اذ ثار عليه ابناء عمه المقتول بالاتحاد مع باى الجزائر وتمكنوا فى عام ١١٦٩ هـ (١٧٥٦ م) من هزيمته واسره وقتله ؛ وخلفه ابن عمه محمد الرشيد بن حسين باى السالف الذكر .

٢ ـ على باى الثانى ، الرابع من بايات تونس الحسينيين ، وهو أبو الحسن على بن حسين باى ووالد الباى حمودة ؛ ولد عام ١١٢٤ هـ (١٧١٢م) ، خلف اخاه الباى محمد الرشيد على اثر وفاته عام ١١٧٢ هـ (١٧٥٩ م) ؛ بدأ حكمه بأن أقر الاوضاع الادارية التى كانت عليها البلاد فى عهد سلفه لأنه كان مشاركا فيها كما درب ابناءه على الحكم فى حياته ؛ وقضى على ثورة احد اعمامه .

جرى نزاع بين صاحب الترجمة والحكومة الفرنسية بسبب بعض الاسرى من جزيرة كورسيكا الذين كانوا قد وقعوا فى أيدى التونسيين ، فلما ضمت الجزيرة الى فرنسا عام ١٧٧٠ طالبوا بالافراج عنهم ، هذا بالاضافة الى نزاع عن مصايد المرجان وانتهى الامر بتحكيم مندوب للسلطان مصطفى العثمانى ؛ وفى السنة التالية نشبت الحرب الروسيه التركية نقدم الباى خمس سفن حربية بمعداتها مساعدة للدولة ، قيل انه « كان عالما للمعارف لم تخل مجالسه من المناظرات العلمية والمحاورات الادبية .. وله كثير من الآثار الخيرية كالمدارس والتكايا والسقايات وقد عطل الخمور وهدم حاناتها .. » توفى عام ١١٩٦ هـ (١٧٨٢ م) وخلفه ابنه حمودة باشا ❊ .

٣ ـ على باى الثالث ، وهو الثالث عشر من بايات تونس ، وهو أبوالحسن على بن حسين بن محمود بن محمد الرشيد السالف الاشارة اليه ؛ ولد عام ١٢٣٣ (١٨١٧ م) ؛ خلف اخاه محمد الصادق باى ❊ عام ١٢٩٩ (اكتوبر ١٨٨٢) وكانت تونس قد وضعت تحت الحماية الفرنسية قبيل وفاة الصادق باى فمن ثم واجه ابنه الموقف الجديد الذى افتقد فيه حاكم البلاد الشرعى السلطة الفعلية التى استلبها المعتمد الفرنسى كامبون الذى قدم لصاحب الترجمة يوم توليته نيشان « الليجون دونير » الفرنسى تأكيدا للرابطة الجديدة بين تونس وفرنسا بالاضافة الى رئيس وزرائه « مصطفى بن اسماعيل » الذى مهد لفرض هذه الحماية وبذلك خرجت شئون الدولة من يده ، وان كان عهده قد مر بجملة اصلاحات ادارية على نسق ما كان يجرى العمل به فى الجزائر المحتلة .

انصرف صاحب الترجمة الى الدراسات الفقهية فوضع كتابا فى فقه الحنفية باسم « مناهج لتعريف بأصول التكليف » طبع بتونس عام ١٣٠٢ هـ ، توفى عام ١٣٢٠ هـ (١٩٠٢ م) وخلفه ابنه الباى محمد الرابع .

على بن ابى طالب

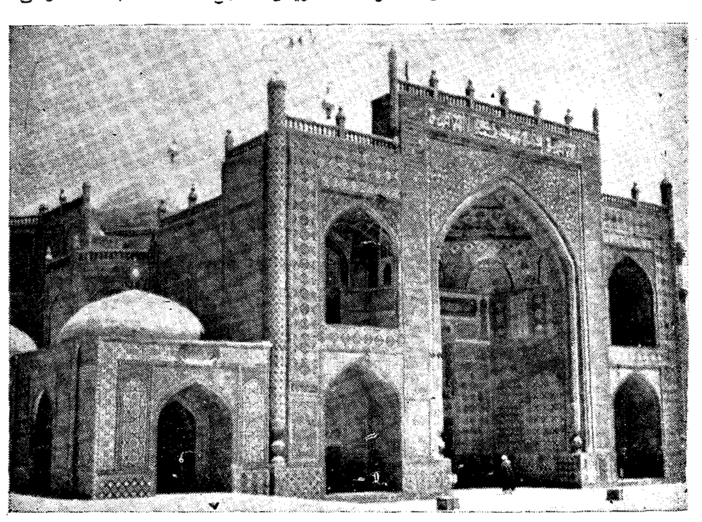
١ ـ رابع الخلفاء الراشدين وآخرهم ، وابن عم الرسول عليه السلام ، وزوج ابنه فاطمة الزهراء ، ووالد الحسن والحسين ، كناه الرسول ابا تراب لتقشفه ، ومن ألقابه المرتضى وولى الله وأسد الله الغالب ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى .

وهو ابو الحسن على بن ابى طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، امه فاطمة بنت اسد بن هاشم فمن ثم كان هاشميا عن أبيه وامه التى توفيت مسلمة قبيل الهجرة ؛ ولد على بمكة

حول عام ٢٣ ق . هـ (٦٠٠ م) ، وكان أصغر أبناء أبى طالب وهم طالب وعقيل وجعفر وكان بينه وبين الاخير عشر سنين ، بينما كان فى مثل سن الزبير وطلحة وسعد بن ابى وقاص ، وهو اصغر من الرسول عليه السلام بنحو ثلاثين سنة ، وفى بيت أبى طالب الذى عاش فيه الرسول بعد وفاة جده عبد المطلب وقبل زواجه من أم المؤمنين خديجة توثقت صداقة روحية بينه وبين ابن عمه على ، فلما أخى الرسول فى مكة بين المهاجرين ثم اخى فى المدينة بين المهاجرين والانصار قال فى كل مرة منهما لعلى « أنت أخى فى الدنيا والاخرة » .

تجمع الروايات على ان عليا كان اول من آمن بالدعوة بعد أم المؤمنين خديجة وكان فى نحو الثالثة عشرة من عمره ولكنه لم يظهر اسلامه على الفور بل أخفاه فترة عن أبيه لا كما فعل أبو بكر – أول من اسلم من الرجال من غير قرابة الرسول – ، وفى رواية لانس بن مالك قال : « استنبىء النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء » ، ولا شك أن عليا كان يشهد وفود رؤوس قريش الى ابيه طالبين منه ان يكف ابن اخيه عن دعوته كما كان شاهدا على اصرار الرسول على دعوته وايمانه الذى لا يتزعزع بصدقها فمن ثم كانت هذه الصلة الوثيقة بين على وبين الرسول عليه السلام مما جسد مناقب على حتى اختلطت سيرته بالأساطير كما سيلى تفصيله .

اخذ المسلمون الاوائل يهاجرون الى المدينة حماية لانفسهم من ايذاء رؤوس قريش ولما بلغ هذا الارهاب قمته اوحى



مشهد ومسجد الامام على بمدينة مزار شريف بافغانستان

الى الرسول بالهجرة سرا ، واعتمد فى ذلك على اخص خاصته وهما ابو بكر وعلى ، أما الاول فقد اتخذه رفيق رحلته اما على فقد جعله فى مكانه الذى يبيت فيه متشحا ببرد أخضر كان للرسول ففعل ، ثم خرج الرسول على القوم وهم محاصرين لداره دون ان يعرفوه « وكانت قريش تنظر الى نراش النبى فيرون فيه عليا فيظنونه النبى حتى اذا أصبحوا رأوا عليا عليه فقالوا : لو خرج محمد لخرج بعلى معه » لهذا فان قريشا لم تجد فى البحث عن الرسول الا بعد فترة زمنية باعدت بينه وبين مطارديه فساعد ذلك على فشل المحاولة .

قضى على ثلاثة أيام بمكة قبل ان يلحق بالرسول ، أدى فى خلالها الى كل ذى حق حقه من دين أو وديعة كما طلب ذلك منه الرسول . فكان أول من قدم المدينة من المهاجرين بعد الرسول ، وكانت قدماه كما تذكر الرواية متورمتين تقطران دما ، واليه تشير الآية « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله » .

٢ ـ شهد على فى المدينة جميع مراحل الدعوة حتى وفاته عليه السلام ، فلما بدا واضحا أن رد عدوان قريش ويهود المدينة لا يتم الا بالدفاع المسلح كان على فارس هذه الغزوات جميعا (باستثناء غزوة تبوك حين خلفه الرسول على المدينة وعلى عياله) ، اشترك فى بدر ثم فى يوم احد فلما قتل مصعب ابن عمير وكان اللواء بيده دفعه عليه السلام الى على الذى بلغت جراحاته فى ذلك اليوم « ست عشرة ضربة كل ضربة تلزمه الأرض » ، وأبلى على بلاء متميزا فى يوم خيبر والى هذا يشير قول الرسول « لأدفعن لوائى الى رجل لم يرجع حتى يفتح الله عليه » ، وبرز دوره بعد ذلك فى يوم الطائف ..

« وأخباره فى حروبه كثيرة لا نطول بذكرها » كما قال مؤلف أسد الغابة .

ولم يكن دور على ابان حياة الرسول بالمدينة مقصورا على الدفاع عن الدعوة بالسيف ، بل كان يندبه عليه السلام لمهام كان يراه جديرا بها ، من ذلك ان خالد بن الوليد حين بعثه الرسول الى اليمن يدعوهم الى الاسلام واقام بينهم ستة أشهر ولم يجيبونه الى شىء بعث عليه السلام عليا فاسلمت همدان كلها على يديه فى يوم واحد وتتابع اهل اليمن على الاسلام ، وفى حجة الوداع بعثه الرسول الى منى ليبصر الطائفين بالبيت بأحكام الحج .

عرف على بالعلم كما عرف بالفروسية وتروى خطبة له قوله بعد وفاة الرسول « سلونى ، فوالله لا تسألوننى عن شىء الا اخبرتكم ، وسلونى عن كتاب الله ، فوالله ما من آية الا وانا اعلم أبليل نزلت أم بنهار أم فى سهل أم فى جبل » وهو ما يعنى مبلغ صلته بالرسول الذى زوجه من ابنته فاطمة الزهراء عام ٢ هـ فأنجبت ابنه الحسن عام ٣ هـ وابنه الحسين عام ٤ هـ ثم ابنتيه زينب وفاطمة الصغرى ، وكان حين تزوج فى الخامسة والعشرين من عمره ولم يتزوج سواها حتى توفيت والرسول فى عام واحد .

٣ ـ استشهد عثمان فى الثامن عشر من ذى الحجة سنة ٣٥ هـ (٦٥٦ م) وتمت بيعة على برضا غالبية الصحابة بالمدينة ، ويبسط مؤلف أسد الغابة ذلك بقوله « لما قتل عثمان جاء الناس كلهم الى على يهرعون ، حتى دخلوا عليه فى داره فقالوا نبايعك فمد يدك فأنت احق بها .. فلما رأى على ذلك خرج الى المسجد فصعد المنبر فكان أول من صعدوا اليه مبايعين طلحة وتابعه الزبير وأصحاب النبى .. » ، ولا شك أن استشهاد الخليفة الثالث



صــورة لفنــان فارسى تمثــل الامام على وولديه
الحسن والحسين وحولهم الملائكة وبعض شهداء الشيعة

مرقــد الامــام على ومســجده بالنجف الاشرف بالعـراق

على النحو الذى جرى كان يحتاج الى من يقضى على بذرة الثورة اسافرة وعى فى مهدها وكان عليا لما عرف عنه من فروسية وشدة فى الحق افضل من يضطلع بهذه المهمة لولا ما كان قد بيته بنو امية وعلى رأسهم معاوية من تدبير لتحويل الخلافة الى سلطنة متخذين قميص عثمان وسيلة لتحقيق هذا الهدف الذى نجحوا فى الوصول اليه فاحدثوا شرخا فى وحدة الدولة الاسلامية مازالت آثاره وردود افعاله ماثلة حتى يومنا هذا .

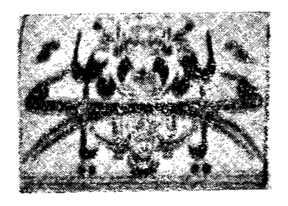
استهل على حكمه بأن اجتث جذور الفتنة التى كان ضحيتها عثمان الذى كان « شيخا كبيرا ضعيف الارادة فلم يستطع الاضطلاع باعباء الحكم رغم نزاهته وفضائله الكثيرة » ، فبادر على بعزل الولاة الذين كانوا مثار الفتنة مع استرداد الاقطاعيات التى كان عثمان قد منحها خاصة اهل بيته وردها الى بيت المال مع الدعوة الى حياة التقشف التى كانوا عليها فى عهد عمر ، مع العدالة المطلقة والشدة فى تنفيذ احكام الشريعة ، فأثار ذلك سخط الذين أفادوا من ذلك العهد ، بالاضافة الى ان استشهاد عثمان ساء أم المؤمنين عائشة لاسيما وان على لم يبادر بالاقتصاص من قتلة عثمان لانه رأى ان يبدأ بتهدئة النفوس واشاعة الأمن قبل اجراء محاكمة عادلة ، كذلك ثار مقتل الخليفة ثائرة شيعته فى مصر ، بينما استغل معاوية موجة السخط هذه فأثار بدوره ثائرة أهل الشام على على ، كما انضم طلحة والزبير الى عائشة لأنه لم يحقق لهما كل ما أرادا ، وهكذا لم يدر العام حتى بدأ على المرحلة الرابعة والاخيرة من سيرته التى امتدت اربع سنوات عاشها فى حرب مسلحة دفاعا عن مبادئه فى الحكم والسياسة .

٤ ــ خرج على من المدينة فى أوائل عام ٣٦ هـ ولم يعد اليها أبدا ، خرج فى أثر عائشة التى سارت الى البصرة فى ستمئة رجل وفى ركبها طلحة والزبير بالرغم من تحذير حفصة وأم سلمة زوجى الرسول ، والتقى الجمعان عند الخريبة بالقرب من البصرة فى ما عرف باسم يوم الجمل * وذلك فى منتصف جمادى الاخرة من العام ، وفيها هزم على أصحاب عائشة واعادها الى المدينة مكرمة معززة .

انتقل الصراع بعد وقعة الجمل الى صراع على الحكم بين على ومعاوية الذى رفض عزل نفسه أسوة بغيره من الولاة بل على النقيض من ذلك جمع حوله أهل الشام وطالب عليا من فوق منبر دمشق بدم عثمان وعزز اتهامه بأن عليا قد ضم الى جنده فى يوم الجمل بعض من اشتركوا فى مقتل عثمان ، وفى الوقت نفسه نجح معاوية فى القضاء على شيعة على فى مصر وذلك قبل ان يواجه الخليفة الشرعى بجيش من أهل الشام ، وكان على قد سار بعد وقعة الجمل الى الكوفة ومنها تابع سيره الى صفين * وبعد فترة من الموادعة استؤنف القتال فى الأسبوع الأول من صفر ٣٧ هـ ودارت الدائرة او كادت على جيش الشام لولا التجاء عمرو بن العاص ذراع معاوية اليمنى الى الحيلة والخديعة بالدعوة الى الاحتكام الى كتاب الله بعد ان أوشك الاحتكام الى السيف ان ينتهى الى غير مصلحتهم ، وجازت الحيلة على اصحاب على من اهل العراق واكرهوا عليا على ان يكف عن القتال بالرغم من معارضة قائده المنتصر الأشتر النخعى ــ وأن يلجأ الى التحكيم ، واجتمع الحكمان عمرو بن العاص وابو موسى الاشعرى بدومة الجندل فى شهر رمضان من العام واستدرج عمرو أباموسى حتى خلع صاحبه فبذلك ثبت معاوية فى مكانه وكان الاتفاق أن يخلع كل منهما صاحبه حتى يستقبل المسلمون أمرهم من جديد فيولوا من يختارنه .

كان من نتيجة هذه الهزيمة السياسية ان انشق حزب على على نفسه فبرز ما عرف فى التاريخ الاسلامى بالخوارج لانهم شيعة على الذين خرجوا عليه بعد صفين وتجمعوا فى حروراء بظاهر الكوفة ورفضوا دخلوها مع على لانه وهو الامام الشرعى قبل المفاوضة مع جماعة من المتمردين ، وحاول على أن يراجع هؤلاء الخوارج وشيعته بالامس ولكنهم لم يزدهم ذلك الا عنادا بل طالبوه بأن يعلن خطأه وكفره كشرط لعودتهم الى صفوفه وانتهى الامر الى الاحتكام الى السيف بين انصار الامس فكانت وقعة النهروان فى ٩ صفر ٣٨ هـ (١٧ يونية ٦٥٨ م) وفيها هلك أكثر هؤلاء الخوارج ممن اشتركوا فى المعركة ، ولكن الخوارج كحزب سياسى واصلوا دعوتهم بعد ان احلوا دماء واموال مخالفيهم من المسلمين من علويين وامويين على السواء .

حاول على بعد انشقاق شيعته ان يجمع الشمل ليقاتل اهل الشام ولكن دعوته الى الجهاد لم تقابل بالحماس القديم بل رد اصحابه عليه « بأن سيوفهم كلت ونبالهم فنيت وانهم ملوا الحرب فعليه أن يمهلهم ليصلحوا حالهم، بل اخذوا يتسللون من معسكره» ، وعلى ايدى هؤلاء الخوارج شيعة الامس طويت صفحة أمير المؤمنين على بن ابى طالب فقد انتدبوا ثلاثة منهم اجتمعوا بمكة وتعاهدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة : على ومعاوية وعمرو بن العاص ويريحوا العباد منهم ، فقال ابن ملجم : انا لكم بعلى ، وقال البرك انا لكم بمعاوية ، وقال عمرو بن بكر انا كافيكم عمرو بن العاص .. وتواثقوا ان لا ينكص منهم رجل عن صاحبه الذى سمى له، فقدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفة ولقى شبيب ابن بجرة الاشجعى الذى وافقه على ما يريد ، فانتظر عليا وهو فى طريقه الى صلاة الفجر واعترضاه بسيفين مسمومين فاصاباه ، وتوفى بعد ثلاثة ايام فى ١٧ رمضان ٤٠ هـ (٢٤ يناير ٦٦١ م) ودفن بقرب الجسر الذى كان يحمى الكوفة من فيضان الفرات ، وفى الموقع الذى قامت عليه اليوم مدينة النجف الاشرف على الارجح وهو فى نحو الثالثة والستين من العمر (اى ٦١ ميلادية) . ويعتبر مرقد الامام على بالنجف من المشاهد العراقية المعمارية، كما يوجد بمدينة مزار شريف بأفغانستان والتى تقع فى الشرق من بلخ وعلى مسيرة تسعة أميال منها مسجد ومشهد باسم الامام على ومنه اشتقت المدينة اسمها .



تكوين زخرفى يتألف من اسم الامام على

٥ ــ شخصية الامام على من الشخصيات المؤثرة فى التاريخ الاسلامى على طوله ، اذ اجتمعت فيه صفات البطل الاسطورى ، فهو الفارس الذى حمل راية النبى وانتصر فى كل معركة دفاعا عن الدعوة لهذا جرى صناع السيوف على ان ينقشوا على سيوفهم « لا فتى الا على » تذكيرا بفروسيته ، وهو العالم باسرار العقيدة حتى أن معاوية حين بلغه مقتله قال « ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبى طالب » ، روى له ٥٨٦ حديثا ، منها ٢٠ حديثا اتفق عليهما البخارى ومسلم ، و ٩ انفرد بها البخارى و ١٥ انفرد بها مسلم ، ومن المؤكد ان الاحداث السياسية قد تدخلت بالزيادة والحذف والتحوير فى هذه الروايات .

ثم ان عليا هو أحد امراء البيان فى اللغة خطيبا وناثرا وشاعرا بل نسب اليه انه واضع علم النحو ، وتميز خاصة بكلماته الحكمية التى جمعت ونشرت وتسربت اليها اضافات حتى دب الشك فى مدى نسبتها اليه ، ومن هذه المؤلفات المطبوعة والمنسوبة الى الامام على « نهج البلاغة ومشرع الفصاحة » ، وقد تبين من التحقيق الداخلى ان مؤلفه هو الشريف المرتضى ، ومنها « الف كلمة فى الحكم » طبع ببيروت عام ١٣٢٩ هـ ، ومنها « غرر الحكم ودرر الكلم » جمعها الآمدى وطبعت بمدينة ليدن ١٧٧٤ م ، ومنها « مطلوب كل طالب » وتشتمل على مائه كلمة جمعها الشاعر رشيد الدين الوطواط وترجمت الى الفارسية وطبعت بمدينة ليبزج ١٨٣٧ م ومنها (أمثال الامام على) ضمن مجموعة طبعت بمدينة ينا الالمانية ١٨٣٤ مع ترجمة فارسية ، ومنها «الخطبة الامامية الخالية من حرف الألف » رسالة طبعت بالقاهرة ١٣١٨ هـ ، ومنها ديوان امير المؤمنين على بن أبى طالب ، أو « ديوان سيدنا على » طبع بالقاهرة ١٢٥١ هـ .

٦ — لشخصية الامام على عند الشيعة جانب الهى ، وتنسب اليه كرامات كما نسبت الى الرسول معجزات من ذلك ان الله بعث جبريل وميكائيل ليحرسانه فى ليلة الهجرة وهو راقد فى فراش الرسول ، فكان جبريل عند رأس على وميكائيل عند رجليه ، وفى يوم أحد اصابته ست عشرة ضربة كل ضربة تلزمه الأرض فما كان يرفعه الا جبريل عليه السلام ، ومنها أنه فى يوم صفين قتل ثلاثة وعشرين رجلا بضربة سيف واحدة .

ويعتبر ابن سبأ * أول من ألبس حق على فى الخلافة لباس العقيدة فنشر مذهب الوصاية الذى يقول ان لكل نبى وصيا وان عليا هو وصى محمد ، وانه الخليفة من بعده على أساس حقه الالهى فلا مكان للانتخاب والشورى فمن ثم كان عثمان ومن سبقه قد اغتصبوا الخلافة من على ، ويتفق بعض غلاة الشيعة على ان لعلى جانبا الهيا اذ هو أحد الاقانيم الثلاثة لله تعالى ، بل ذهب ابن سبأ الى أن عليا كان يعلم الغيب بل انه الاله نفسه ، ولما استشهد على زعم ابن سبأ ان المقتول شبيها بعلى الذى رفع الى السماء وانه سوف يرجع ليملأ الدنيا عدلا ، وهكذا امتزج التاريخ بالأسطورة فى سيرة الامام على بن أبى طالب .

(يقابل) على Ali

على بن حمود

١ — مؤسس دولة بنى حمود بالأندلس * وهو على بن حمود بن ميمون الادريسى العلوى ، ولد عام ٣٥٤ هـ (٩٦٥ م) ودخل فى خدمة الخليفة الاموى سليمان المستعين بن الحكم الذى ولاه حكم مدينة سبتة عام ٤٠٣ هـ (١٠١٢ م) كما تولى اخوه القاسم بن حمود على الجزيرة الخضراء فلما كان عام ٤٠٧ هـ تجددت الفتنة فى قرطبة وخرج خيران العامرى على سليمان المستعين ، عند ذلك عبر صاحب الترجمة البحر ونزل مالقة فاجتمع عليه الفتيان العامريون وغيرهم فقصدوا قرطبة واستولوا عليها وأخذ المستعين أسيرا وقتل . غير ان العامريين لم يلبثوا ان انقلبوا على صاحب الترجمة الذى دعا الناس الى نفسه (بعد اختفاء محمد المهدى بن هشام) وتلقب بالناصر لدين الله ، ولكن أمره لم يطل اذ اغتاله بعض غلمانه بعد حكم لم يدم سوى عام وبعض العام وذلك سنة ٤٠٨ هـ (١٠١٨) .

٢ — احد سلاطين البوسعيديين بزنجبار * ، وهو على بن حمود بن محمد بن سعيد الحفيد الثانى للسلطان سعيد بن سلطان ، ولد عام ١٢٩٨

(١٨٨٨ م) وكان ابوه حمـــود البوسعيدى * قـد وضع بموافقة الحكومة البريطانية نظاما لوراثة العرش فى أكبر ابناء الحاكم ، وعند وفاته عام ١٩٠٢ م خلفه صاحب الترجمة تحت وصاية الحاكم البريطانى لحين بلوغه سن الرشد ، وكان قد ارسله أبوه للدراسة * بكلية هارو الانجليزية وتولى الحكم عام ١٩٠٥ م فعمل على اقتباس بعض النظم الغربية فأنشأ مجلسا استشاريا يتألف من سـبعة اعضاء معينين ومنتخبين لمعاونته فى الحكم كما انشأ محكمة نظامية ومنح شركة امريكية امتيازا لتوليد الكهرباء الا انه لم يلبث ان اصطدم بسلطات الحاكم البريطانى بعد ان انحسر نفوذ السلاطين فلم يتعد جزيرتى زنجبار وبمبة مما دفعه الى التنازل عن العرش عام ١٩١١ م دون ان يعين اسم خلفه فاختار الحـاكم البريطانى ابن عم له هـو خليفة بن برغش * ، ومنـح صاحب الترجمـة مرتبا سنويا قدره سبعة آلاف روبية واستقرباريس لحين وفاته عام ١٣٣٦ هـ (١٩١٨ م) .

علي بن يوسف
المـــرابطي

١ ــ الرابع من سـلاطين دولة المرابطين بالمغرب الأقصى ، والثانى بعد ابيه الذى لقب بأمير المسلمين بعقد من الخليفة العباسى ببغداد المستظهر بالله تتويجا للانتصارات الحاسمة التى أحرزها أبوه على الأسـبان فى الاندلس .

ولد صاحب الترجمة أبو الحسن على بن أبى يعقوب يوسف بن تاشفين اللمتونى الصنهاجى بمدينة سبتة * عام ٤٧٧ هـ (١٠٨٤ م) وهى نفس السنة التى ضمت فيها سبتة الى حكم المرابطين على يد أخيه الأكبر المعز بن يوسف ، وذلك قبل عامين من انتصار أبيه على الأسبان فى معركة الزلاقة * التى مدت الوجود العربى فى الاندلس أكثر من قرنين من الزمان .

ومع أن صاحب الترجمـة لم يكن أكبر الأبناء فى عام ٤٩٥ هـ (١١٠٢ م) الا أن أباه اختاره لولاية العهد ووثق اختياره فى مرسوم بعث به الى انحـاء البلاد جاء فيه « ان أمير المسلمين بما لزمه من هذه الوظيفة وحصلت له بها من النظـر فى هـذه الأمور الدينية الشريفة ، قد أعز الله رماحه وأحـد سلاحه ، فوجد فى ابنه الأمير الاجل ابا الحسن أكثرها ارتياحا الى المعالى واهتزازا ، وأكرمها سجية ونفسـها اعتزازا ، فاستنبه فيما استرعى ، ودعاه لما كان اليه دعى ، بعد استشارة اهل الراى على اقرب والبعـد » ، وتوضح المبايعة أن المفاضلة تمت على أساس ما كان يتمتـع به صـاحب الترجمة وهو بعد شابا من سـجايا تؤهله الدور الذى ينتظره لا سـيما بالنسبة للمواجهة المنتظرة بين المرابطين وملوك الأسبان وبخاصة ملك قشتالة لهذا تضمنت البيعة عدة وصايا منها اشتراط وجود جيش مرابطى عامل توزع قواته على مختلف حـواضر الاندلس الاستراتيجية ، وفى السنة الثانية (٤٩٦ هـ) صحب صاحب الترجمة أباه فى جـوازه الرابع الى الأندلس واخذ له بيعة ثانية من امراء الانحاء .

خلف على يوسف أباه فى يوم وفاته فى مستهل المحرم عام ٥٠٠ هـ (٢ سبتمبر ١١٠٦ م) وله من العمر اثنان وعشرون عاما ، « فاقتفى » كما يقول المؤرخ ابن عذارى * « أثر أبيه وسلك سبيله فى عضد الحق ، وقمع المظالم ، وسد الثغور ، ونكاية العدو » ، ودام حكمه نيفا و ٣٦ سنة وهى نحو المدة التى حكمها أبوه ، وأجمل المـؤرخ السلاوى فترة حكمه بقوله « ملك من البلاد ما لم يملكه أبوه ، لأن البلاد

كانت ساكنة والاموال وافرة والرعايا آمنة بانقطاع الثوار واجتماع الكلمة » ولكن هذه الصورة ليست معبرة تماما عن أحداث حكمه لأن الفتن الداخلية والحروب مع الاسبان لم تنقطع .

٢ — عبر صاحب الترجمة البحر الى الأندلس بعد شهور من توليته الحكم وذلك للمرة الثانية لردع اية محاولة للأسبان لمعاودة غزو الامارات الاسلامية ولتأكيد القوة العربية التى قد يظن انها اهتزت بعد وفاة ابى يعقوب يوسف ، وأقام أخاه تميما قائدا عاما للجيوش وجعل غرناطة قاعدة له ومنها انطلق لتأديب قشتالة وعاث فيها تخريبا انتقاما لغارات قامت بها على اثر وفاة ابيه وانتهى الى حصار قلعة أقليش الحصينة التى دافعت عنها القوات الاسبانية المتحالفة ولكنها سقطت بعد أن بلغت خسائرها فى رواية ٢٣ الفا وهى المعركة التى تعرف فى المراجع الاسبانية بمعركة الكونتات الستة والتى أعادت ذكرى انتصار الزلاقة ✻ .

عبر أبو الحسن الى الأندلس للمرة الثالثة عام ٥٠٣ هـ على رأس جيش ضم ١٠٠ ألف فارس و ٣٠٠ الف راجل ومن قرطبة سار شمالا وفرض حصارا على طليطلة ومن طليطلة ✻الى طلبيرة ✻ وافتتحها عنوة ومنها الى مجريط (مدريد) واستولى عليها ومن مدريد الى وادى الحجارة (جوادا لاجارا) كما استولى على سرقسطة✻ من بنى هود لتحالفهم مع الأسبان .

وفى الوقت نفسه انطلق جيش بقيادة ابن أخيه « سير بن ابى بكر » غربا ودخل بلاد البرتغال واكتسح مدنها وقراها مستوليا على اشبونة✻ (لشبونة) وشنترة✻وشنترين✻وغيرهما وفى عام ٥٠٧ هـ عاود حصار طليطلة للمرة الثانية ولكنها لم تسقط لشدة حصانتها .

توالت الفتوحات ، ففى عام ٥٠٩ هـ (١١١٥ م) استرد المرابطون الجزر الشرقية « جزائر البليار » وكان قد استولى عليها فى العام السابق أسطول اشتركت فيه وحدات من امارات جنوة وبيزا وبرشلونة ، وفى عام ٥١١ هـ ، عبر صاحب الترجمة البحر الى الاندلس للمرة الرابعة وسار مغربا الى البرتغال واستولى على قلمرية (كويمبرا) فى شمال لشبونة وخربها.



دينار ذهب ضرب بمدينة فاس عام ٥٣٥ هـ باسم الامير على بن الامير يوسف بن تاشفين

لكن مع هذه الانتصارات المرابطية فان الاسبان وعلى رأسهم ملك أرغون العنيد الفونسو الأول او الفونسو المحارب ✻ لم يتوقف عن شن الغارات وتخريب مدن الحدود كلما استطاع الى ذلك سبيلا وكانت الفرصة فى عام ٥١٥ هـ (١١٢١ م) عندما شغل ابو الحسن بثورة فى قرطبة (كما سيلى ذكره) ونجحت قواته فى الاستيلاء على سرقسطة ✻ كما استولت قوات مملكة ارغون على قلعة ايوب ، وساعد على احراز هذه الانتصارات الدور الذى قام به « الاسبان المعاهدون » وهم الذين أمنتهم الحكومات الاسلامية على حياتهم ومعايشهم ولكنهم تنكروا لعهودهم عندما لاحت لهم الفرصة ، وبالرغم من الانتصارات التى أحرزها الفونسو السادس ٥١٩ هـ فى شرق الأندلس الا أنه منى بهزيمة ماحقة على يد القائد المرابطى ابن غانية ✻ فى عام ٥٢٧ هـ (١١٣٤ م) فى معركة افراغة وهى الهزيمة التى عجلت بوفاة

الفونسو فی هذا التاریخ وتلت ذلك فترة من الهدوء المؤقت .

٣ ـ اما عن الأحداث الداخلیة فان صاحب الترجمـــة لم یكد یجلس علی عرش ابیه حتی اعلن ابن اخیه یحیی ابن ابی بکر وکان علی فاس الامتناع عن البیعة ولکن الفتنـــة لم تلبث ان اخمدت وانتهت حیاة یحیی منفیا بالجزیرة الخضراء .

وفی عام ٥١٥ هـ عبر ابو الحسن البحر کما سبقت الاشارة للقضاء علی ثورة قرطبة التی تزعمها بعض رجال الفکر والدین وعلی راسهم الفیلسوف ابن رشد احتجاجا علی أسالیب الحکم المرابطیة التی تمیزت بالشدة والصرامة وهی الثورة التی ساعدت ملك أرغون علی شن غاراته السابقة ونجح صاحب الترجمـــة فی اعادة الأمن وصرف ابن رشد عن منصب القضاء .

غیر أن أخطر الأحداث الداخلیة ابان حکم علی بن یوسف کانت الدعوة التی تزعمها ابن تومرت * الذی عرف بلقبه المهدی لدعوته بالأمر بالمعـــروف والنهی عن المنکر والقضاء علی الظلم والفساد والتی استهدفت نظام الحکم المرابطی نفسه ولقیت الدعوة استجابة من عدید من القبـــائل حتی استفحل أمره اذ انه هزم جیش السلطان فی عام ٥١٩ هـ ثم فی عام ٥٢٤ هـ (١١٤٠ م) وســـــار علی الأثر لحصـــار مراکش العاصمة الا أن قواته هزمت هـــزیمة منکرة وقتل قائده وتوفی ابن تومرت نفسهفی الطریق،وتولی الأمر من بعده عبد المؤمن مؤسس دولة الموحدین * وهـــو الـــــذی علی یده دالت دولة المرابطین بعد ذلك ، ولعل من الأخطاء التی وقـــع فیهـــا صاحب الترجمة استعانته فی حربه مع الموحدین بالمرتزقة من نصاری الأندلس المعاهدین فکان أول من استحدث هذا التقلید فی المغرب .

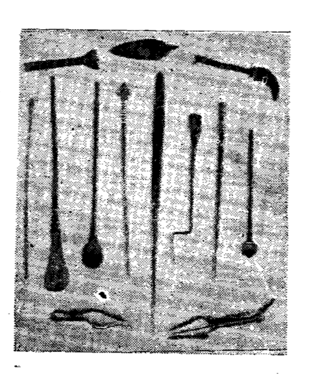
یذکر لصاحب الترجمة انه قام بتعمیر مدینـــة مراکش التی أسســـها أبوه وتوسیعها وبنـــــاء مسجدها الجامع والقصر السلطانی وسورها الدائری .

توفی ابو الحسن علی بن یوسف المـــرابطی فی ٧ رجب ٥٤٧ هـ (٢٦ ینایر ١١٤٣ م) بمدینة مراکش وخلفه ابنه ابو محمد تاشفین .

(یقرأ) Ali ibn-Yusuf

علی بهجت

اثری مصری ، توفی عام ١٣٤٢ هـ (١٩٢٤ م) ، **اشترك فی عام ١٨٩٩ فی** مؤتمر المستشرقین بمدینـــة روما ، وفی ما بین عامی ١٩١٢ و ١٩١٣ قام بحفریات فی موقـــع مدینة الفسطاط الاثریةفکشف عن أجزاء کبیرةمن المدینة التی کانت مدفونة تحت التلال وتشمل البیوت والحمامات وغیرها، کما کشفت هـــذه الحفریات عن کثیر من التحف



مجموعة من الادوات الجراحیة من مکتشفات علی بهجت بحفریات مدینة الفســـطاط

والادوات المنزلیة من بینها مجموعة من الالات الطبیة وجمیعها من محفوظات متحف الفن الاسلامی بالقاهرة . (انظر بهجت بك *) .

على بيك الكبير

١ ــ أشهر الأمراء المماليك من شيوخ البلد المصريين ابان العصر العثمانى ، فمن ثم كان لقبه الكبير ، ولد فى رواية حول عام ١١٤٠ هـ (١٧٢٨ م) باحدى ضواحى القوقاز أو جورجيا وقيل كان اسمه يوسف وانه اسر وبيع رقيقا بالاسكندرية عام ١١٥٦ هـ (١٧٤٣ م) فكان من جملة مماليك شيخ البلد ابراهيم كيخيا الذى قربه اليه لما تفرس فيه من شجاعة فجعله سلحدارا لمماليكه ثم منحه رتبة الكشوفية واقامه قائدا لقافلة الحج وهى الرحلة التى أبرزت مواهبه فى القضاء على قطاع الطريق حتى لقب بالجن على ، ثم رفعه مع صغر سنه الى رتبة البيكوية مما اثار عليه ضغينة عدد من مماليك سيده ولم يلبث ابراهيم كيخيا ان قتل فى عام ١١٧٣ هـ (١٧٥٩ م) على يد احد منافسيه ، ومنذ هذا التاريخ بدأ صاحب الترجمة يعد العدة لتولى مشيخة البلد أو امرة أمراء المماليك .

قضى على بيك أربع سنوات فى شراء المماليك والتقرب من الأمراء واكتساب ثقتهم حتى أثار مخاوف شيخ البلد خليل بك مما اضطر صاحب الترجمة للفرار الى الصعيد وانتهت هذه الجولة بانتصاره فى معركة حاسمة فى جوار طنطا عام ١١٧٧ هـ (١٧٦٧ م) وانفراده بالحكم ولكن المماليك لم يلبثوا أن اتحدوا ضده مما اضطره ثانية للهرب الى الشام وهى الرحلة التى عقد فيها صداقة عمره مع امير عكا ظاهر العمر * الذى حصل له على عفو من السلطان فعاد مرة ثانية الى القاهرة ولكن الأمر لم يستقر له نهائيا حتى عام ١١٨٠ هـ (١٧٦٦ م) .

٢ ــ تبدأ الحلقة الثانية فى سيرة صاحب الترجمة كما سلفت الاشارة منذ عام ١١٨٠ هـ وامتدت الى ما قبل وفاته واستهلها بترقية ثمانية عشر مملوكا له الى رتبة البيكوية توطيدا لمركزه ولا أدل على نفاذ بصيرته فى اختيار أعوانه من أن عددا من هؤلاء البيكوات الجديد اصبحوا فيما بعد من مشاهير العصر

كانت الدولة العثمانية فى شغل شاغل بسبب الحرب الروسية التركية التى نشبت حول هذا التاريخ (١٧٦٨ م) فتتابع تعيين وعزل الولاة وأصبحوا قوة ثانوية بالنسبة لشيخ البلد الجديد لهذا وجه عنايته الى القضاء على الفتن المحلية وبخاصة التى كان يثيرها العربان منذ الفتح العربى لمصر حتى ان أقاليم الصعيد كانت تدين بالولاء لزعيم قبائل الهوارة شيخ العرب همام الذى كان بدوره ملجأ للمماليك الفارين من

ضريح على بيك الكبير وعثمان بيك بقرافة الامام الشافعى بالقاهرة

القاهرة وبالقضاء عليه في عام ١١٨٣هـ (١٧٦٩ م) كما يقول الجبرتي مؤرخ العصر « استخلص بلاد الصعيد وقهر رجالها لصنديد .. ولم يزل لنفسه حتى خلص له ولاتباعه الاقليم المصرى من الاسكندرية الى اسوان » .

ومع أن سلطان الوالي العثماني كان رمزيا الا ان صاحب الترجمة حاول تأكيد استقلاله في الحكم ـ مع الاعتراف بولائه للسلطان أمير المؤمنين ـ بأن قرر عزل الوالي الجديد والزامه مبارحة مصر في خلال يومين كما أنه امتنع عن ارسال الجزية الى اسطنبول وهزم بمساعدة صديقه ظاهر العمر الحملة التي ارسلت الى تأديبه بقيادة والي دمشق ، فبذلك بدأت المواجهة العارية مع الدولة العثمانية التي كانت يدها مغلولة في الحرب الروسية .

٣ ـ ما بين عام ١٧٧٠ ـ ١٧٧١ م تطورت سيرة صاحب الترجمة تطورا سريعا لا سيما بالنسبة لسياسته الخارجية في الحرب والسلم ، فمن الناحية الأولى انفذ حملة الى الحجاز بقيادة تابعه محمد بك أبو الذهب الذي استولى على جدة والبلدين الحرامين ، وقيل كان الدافع الى ذلك رغبة صاحب الترجمة في التوسع الاقليمي وقيل بل كان استجابة لاحد اشراف مكة في نزاع مع أحد منافسيه ، وكان ثمرة هذا النصر ان اطلق على صاحب الترجمة لقب « سلطان مصر وخاقان البحرين » وهو أول من لقب بالسلطان من البكوات المماليك ، وقيل بل ان حملة الحجاز كانت رغبة منه في احياء التجارة الشرقية بتأمين شواطئ البحر الأحمر وتعمير ميناء جدة .

أيا كانت دوافع علي بك الكبير لانفاذ حملة الحجاز الا ان انتصاره اغراه بمحاولة بسط سلطانه على بلاد الشام التي كان يعتبرها امتدادا اقليميا للسلطان المصرى حتى نهاية دولة السلاطين المصرية التي كان متأثرا بأمجادها كما يقول مؤرخ سيرته « وكان (أي على بيك) يطالع كتب الأخبار والتواريخ وسير الملوك المصرية ويقول لبعض خاصته أن ملوك مصر كانوا مثلنا مماليك مثل السلطان بيبرس .. وهؤلاء العثمانية اخذوها بالتغلب ونفاق أهلها » .

٤ ـ بدأت حملة الشام مع مستهل عام ١١٨٥ هـ (ابريل ١٧٧١ م) وسافرت بحرا عن طريق دمياط وكان « سر عسكرها وأميرها محمد بيك أبو الذهب » وتوالت انتصارات الحملة مستولية على يافا ودمشق حتى بلغت حلب على حدود الدولة العثمانية نفسها ولكن عند هذه المرحلة بدأت موجة الجزر في سيرة صاحب الترجمة .



عملة فضية من فئة ٢٠ بارة ضربت بمصر باسم الامير على بيك الكبير عام ١١٨٣هـ (١٧٦٩م)

من الواضح أن الاحداث الخارجية لا سيما الحرب الروسية التركية كانت تلقى بظلها على ما كان يجرى في مصر والشام ، فالسياسة الروسية ممثلة في كترين الثانية كانت تعمل على قص أطراف الدولة العثمانية ومن وسائلها تشجيع الحركات الانفصالية في البلقان وفي الشرق العربي وكان يمثلها ظاهر العمر * في الشام وصاحب الترجمة في مصر * ويقول مؤلف كتاب حقائق الأخبار مانصه « ..وقد تمكنوا (اى الروس) أيضا من جعل رئيس كولمان مصر المدعو على بك يشهر عصا الطاعة ويسعى في الاستقلال » ، وتذكر مصادر

العصر ان صاحب الترجمة عهد الى أرمني يدعو يعقوب ان يتصل بقائد الاسطول الروسي فى البحر الابيض الكونت أورلوف فى سبيل عقد معاهدة دفاعية هجومية مع القيصرة فقوبل عرضه بالترحيب ، وكن من المحقق ان هذه المساعدة كانت محدودة ولم ينل صاحب الترجمة من هذه الخطوة الا الاتهام بالانحياز الى أعداء دولة الخلافة وهى فى حرب مع دولة نصرانية متعصبة وبالاضافة فقد عقد صاحب الترجمة اتفاقية مع جمهورية البندقية (وهى بدورها فى حالة عداء مع الدولة) عن طريق تاجر ايطالى يدعى كارلو روستى .

لم تكن هذه السياسة المعادية للدولة وحدها سببا فى تمرد مملوكه واكبر قواده « محمد بك ابو الذهب » ، بل ان سلسلة الانتصارات التى احرزها ابو الذهب والتى شملت معركة طنطا ومعارك الصعيد وفتح الحجاز والشام كانت بدورها حافزا له على الطموح فى الاستئثار بالزعامة شأنه شأن غيره ممن سبقوه من السلاطين او الامراء المماليك لهذا وجد اذنا صاغية لوعود مبعوثى الدولة اليه بتنصيبه خليفة لسيده ، لهذا كانت المفاجأة حين قرر ابو الذهب فور استيلائه على دمشق العودة فورا الى القاهرة (١٠ يونيه ١٧٧١ م) .

٥ ـ تتمثل الصفحة الأخيرة من سيرة صاحب الترجمة فى الصراع المسلح بينه وبين مملوكه ابو الذهب الذى راح يجمع حماه القوات التى استقدمها معه لفتح الشام وعاد بها الى الصعيد مستوليا على اسيوط وداعيا الناقمين على حكم صاحب الترجمة من العربان او المماليك الى الانضمام اليه لخلع على بيك من مناصبه ، وسارت هذه الجموع الى القاهرة مما اضطر صاحب الترجمة الى الخروج الى الشام ليعيد تنظيم صفوفه بمساعدة حليفه ظاهر العمر وعلى أثره (١٢ ابريل ١٧٧٢م استولى ابو الذهب على القاهرة ، وجرت المعركة الحاسمة بعد عام من هذا التاريخ ١٨ المحرم ١١٨٧ (١١ ابريل ١٧٧٣ م) عند بلدة الصالحية وفيها هزمت قواته التى كانت تفتقد الروح المعنوية بسبب دعوى اباحة على بيك دماء المسلمين بمعاهدته الروسية ، وجرح فى المعركة ولكن ابو الذهب حمله مكرها الى القاهرة حيث توفى بعد اسبوع وذلك فى ١٥ صفر ١١٨٧ هـ (٨ مايو ١٧٧٣ م) .

وصف الجبرتى صاحب الترجمة (وكان ابوه من العلماء المقربين اليه) بقوله « كان قوى المراس شديد الشكيمة عظيم الهمة لا يرضى لنفسه بدون السلطنة العظمى والرياسة الكبرى لا يميل لسوى الجد ولا يحب اللهو ولا المزاح ولا الهزل » ؛ وعن سياسته الداخلية يقول « وتتبع المفسدين والذين يتداخلون فى القضايا والدعاوى ويتحيلون على ابطال الحقوق بأخذ الرشوات .... وكذلك المفسدون وقطاع الطريق .. وعاقب الكبار بجناية الصغار فأمنت السبل واتكفت اولاد الحرام وانكمشوا عن قبائحهم وايذائهم بحيث ان الشخص كان يسافر بمفرده ليلا راكبا او ماشيا ومعه حمل الدراهم والدنانير الى اى جهة ويبيت فى البيت او البرية امنا مطمئنا » ، ولاشك ان هذا كان انجازا عسيرا فى ذلك العهد لا سيما بعد ان تجمعت السلطات فى شبه حكومة مركزية .

اما اعماله العمرانية فشملت بناء مسجد ومقام السيد البدوى بطنطا وتجديد قبة الشافعى بصفائح الرصاص المسبوك وزخرفتها بالذهب واللازورد فضلا عن عدد من الوكائل

والخانات والشون ببولاق ، ودفن فى مقبرة استاذه ابراهيم كتخدا بجوار عثمان بك بقرافة الامام الشافعى .
(يقرأ) Ali Bey

على عبد الرازق

فقيـــه مصرى معاصر ، ولد عام ١٣٠٥ هـ (١٨٨٧ م) بقرية أبو جرج بمحافظة المنيا وتعلم مع شقيقه مصطفى عبد الرازق (شيخ الأزهر فيما بعد) الذى يصغره بثلاث سنوات بالأزهر ، وكان من شيوخه أبو خطوة وابو عليان، كما التحق بالجامعة المصرية منذ انشائها عام ١٩٠٨ م ، وفى عام ١٩١٢ م حصل على شهادة العالمية فسافر على نفقة أسرته الى انجلترا والتحق بجامعة أوكسفورد ولكن لم يلبث ان عاد الى مصر على اثر نشوب الحرب العظمى.

جلس صاحب الترجمـــة منذ عام ١٩١٥ للقضاء الشرعى ، وفى عام ١٩٢٥ برز اسمه على اثر نشر كتابه « الاسلام واصول الحكم * » الذى احدث ضجة ذات طابع سياسى حتى تطورت الى أن أصدرت هيئة كبار العلماء بالازهر قرارا



على عبد الرازق
فقيه مصرى معاصر

بتجريد المؤلف من صفته العلمية ، وما أن خفت حدة هذه الضجة حتى انتخب عضـــوا بمجلس النواب ثم بمجلس الشيوخ وعضوا بمجمع اللغة العربيةثم عين وزيرا للاوقاف عام ١٩٤٧ كماجلس لتدريس الشريعة بجامعة القاهرة،من مؤلفاته الاخرى « الاجماع فى الشريعة الاسلامية » ، توفى فى ٢٤ ربيع الأول عام ١٣٨٦ هـ (١٣ يونية ١٩٦٦ م) .

على ماهر

رجل قانون وسياسى مصرى معاصر، وهو ابن محمد ماهـــــر باشا محافظ القاهرة واخو احمد ماهر رئيس الوزراء المصرى ، ولد بالقاهرة عام ١٣٠٠ هـ (١٨٨٢ م) وتخرج فى مدرسة الحقوق الخديوية واستكمل دراســة الدكتوراه بفرنسا ، وبدأ حياته بالمحاماه ثم انتقل الى القضاء واشترك فى ثورة ١٩١٩ ، وفى عـــام ١٩٢٣ عين ناظـــرا لمدرســة الحقـــوق واســـتاذا للقـــانون الدولى وفى العام التالى عين وزيرا للمعارف ، شكل وزارته الأولى عام ١٩٣٦ وشكل وزارته الخامسة على اثر قيام حركة الجيش فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وهو الذى قام بتســليم تنازل الملك فاروق عن العرش ، له كتاب « القانون الدولى العام » ، توفى عام ١٣٨١ هـ (١٩٦١ م)

على مبارك

١ ــ احـــد أركان النهضة الفكرية والتعليمية الحديثة فى مصر ، وهـــو على بن مبارك بن سليمان الروجى ، ولد بقرية برنبال من نواحى محافظــة الدقهلية ثم انتقلت أسرته فى صباه الى قرية عرب السماعنة وكان أبوه فقيها واماما لمسجدها ، وبدأ تعليمه على يد أبيه وبعض معلمى الكتاتيب وذلك قبل أن ينتقل الى مكتب ميت العز وهو من المكاتب النظامية التى تمهد لدخـــول مراحل التعليم الاخـــرى على اساس التفوق فى الدراسة .

انتقل صاحب الترجمة الى القاهرة بعد ان وقع عليه اختيار اللجنة الموفدة الى مكاتب الاقاليم لاختيـــــار نجباء التلاميذ ليلتحقوا بمدرسة قصر العينى الاعدادية ، ثم كان من بين المتفوقين فى هذه

المدرسة فألحق فى عام ١٨٣٩ بمدرسة المهندسخانةالتى قضى بها خمس سنوات اختير على اثرها عضوا بالبعثة التعليمية التى سافرت الى باريس عام ١٨٤٤ وبعدعامين انتقل من باريس الى مدرسة ميتز الهندسية العسكرية وبعد عامين ضم الى احد الآلايات المهندسين بالجيش الفرنسي للتدريب .

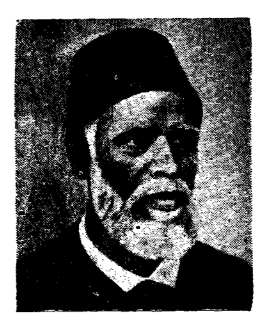
٢ ــ عاد على مبارك عام ١٨٤٨ م وتنقل بين عديد من الوظائف أكثرها ذات طابع هندسي ، وفى عام ١٨٥٤ ضم الىالحملة المصرية التى أرسلت للاشتراك فى حرب القرم عام ١٨٥٤ ، وعلى اثر تولية الخديو اسماعيل عام ١٨٦٣ م بدات صفحة جديدة فى سيرة صاحب الترجمة اذ اخذ يتنقل بل ويجمع بين عدد من المناصب القيادية مما يدل على مدى الثقة التى أولاها اياه الخديو الجديد .

(هذا كتاب)
تذكرة المهندسين وتبصرة الراغبين
تأليف
سعادة على باشا مبارك مستشار المعارف والاشغال والاوقاف
لازال محفوفا من مولاه بالالطاف
آمين

صفحة الغلاف من كتاب تذكرة المهندسين لعلى مبارك

تولى على مبارك نظارة مدرسة المهندسخانة فعمل على ترجمة وطبع الكتب الهندسية بل واشترك فى تأليف بعضها ، كما تولى وكالة نظارة المعارف، ومن ناحية اخرى عين مديرا للسكة الحديد فعمل على مد مزيد من خطوطها، كما عين ناظرا للقناطر الخيرية فاجرى تعديلا من شأنه تغذية فرع رشيدبمياه الفيضان ، ومنذ عام ١٨٦٨م حتى قبيل وفاته كان يتولى فى اكثر الاحيان نظارة المعارف والاشغال وديوان الاوقاف بالاضافة الى نظارة القناطر لهذا وضع بصمته لفترة طويلة على سياسة هذه الوزارات ، وكان من أبرزها نشر التعليم الابتدائى النظامى، ووضع لائحة للتعليم ونظاما لاعداد المعلمين مع التوسع فى طبع ونشر الكتب المؤلفة والمترجمة ، ومن ابرزها فى الميدان العمرانى اعادة تخطيط شوارع القاهرة وانشاء احياء جديدة تعتبر اليوم قلب العاصمة المصريةمنها حىعابدين وحى الأزبكية.

٢ ــ تتضمن المنشئات العلمية التى تنسب الى صاحب الترجمة وما زالت قائمة حتى اليوم ، دار الكتب المصرية (الكتبخانة الخديوية) والتى بداها فى عام ١٨٧٠ وأصبح رصيدها اليوم أكثر من مليون كتاب ، وفى العام التالى اقام (الانفتياتر) أو مدرج المحاضرات العامة على نحو ما شاهده فى باريس واختار كبار المتخصصين من مصريين واجانب لالقاء هذه المحاضرات المفتوحة منهم : البحراوى فى الفقه ، والفلكى باشا فى الرياضيات والفلك ، وبروكش باشا



علی مبارك
احد زعماء الحركة الفكرية فى مصر
ابان القرن الثالث عشر الهجرى

الالمانى فى اللغة الهيروغليفية ، والمرصفى فى الأدب ، وهو المشروع الذى تبلور بعد

٣٧ سنة بانشاء الجامعة المصرية ، وفى السنة التالية (١٨٧٢) أسس مدرسة حديثة لتخريج معلمى اللغة العربية والدين هى مدرسة دار العلوم التى ما زالت قائمة كاحدى كليات جامعة القاهرة ، كما يذكر له اصدار مجلة تتبارى على صفحاتها الاقلام وتوزع بالمجان وهى مجلة « روضة المدارس » .

اما مؤلفاته فأهمها موسوعته « الخطط التوفيقية * » التى تقع فى عشرين مجلدا ، فضلا عن عدد من الكتب التعليمية والادبية المؤلفة والمترجمة منها كتاب « علم الدين * » . توفى على مبارك بالقاهرة فى يوم الثلاثاء ٥ جمادى الاولى ١٣١١ هـ الموافق ١٤ نوفمبر ١٨٩٣ واغلقت المدارس حدادا عليه .

على محمود

قارىء ومنشد مصرى معاصر ، ولد ضريرا فى اسرة ميسورة بحى العباسية من أحياء القاهرة التى عاش بها حياته كلها ، وحفظ القرآن فى صغره بأحد المكاتب وتعلم أصول التجويد والموسيقى



على محمود
قارىء مصرى

الشرقية سماعا وكان لهذا أثره فى أسلوبه الذى تميز بالتطريب ، وعاصر أشهر مقرئى عصره « أحمد ندا » ، وبرز خاصة فى اداء وتلحين التواشيح والابتهالات والقصائد الدينية وابتكر اسلوبا جعل من طريقته مدرسة فى تلحين واداء القصائد الدينية ، وممن تتلمذ عليه المقرئة الشيخة رقية ، وممن اقتبس أسلوبه وطوعه فى الغناء زكريا أحمد الذى بدأ مقرئا ، توفى صاحب الترجمة بالقاهرة فى ٢٥ المحرم ١٣٦٦هـ (٢٠ ديسمبر ١٩٤٦) .

على محمود طه

شاعر مصرى معاصر وأحد رواد المدرسة الحديثة ، ولد بالمنصورة عام ١٣٢١ هـ (١٩٠٣) وتعلم بمدرسة الفنون والصناعات المصرية فى قسم المعمار ، وعمل فى نطاق تخصصه بمسقط رأسه ثم بالقاهرة وتدرج فى بعض المناصب الادارية الى أن عين وكيلا لدار الكتب المصرية عام ١٩٤٩ (١٣٦٩ هـ) وهى السنة التى توفى فيها ، اشتهر باشعاره فى الوصف والغزل متأثرا بالاداب الغربية فنشر عدة دواوين منها « الملاح التائه » « ارواح شاردة » ، « شرق وغرب » ، و « أغنية الرياح الأربع » .

على يوسف

كاتب وصحفى مصرى ، اعتبره البعض مؤسس الصحافة الاسلامية الحديثة ، وهو الشيخ على يوسف بن احمد بن يوسف بن مبارك ، ولد ببلدة بلصفورة من نواحى محافظة سوهاج عام ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م) وانتقل على اثر وفاة ابيه فى العام التالى الى بلدة بنى عدينات * وفيها حفظ القرآن فى سن الثانية عشرة وتتلمذ على حسن الهوارى قبل ان ينتقل الى القاهرة فى عام ١٨٨٢ م وفيها جاور بالازهر وكان من شيوخه الانبابى والبحيرى وابى الفضل ، وبرزت ميوله الادبية خلال هذه المرحلة اذ نشر فى عام ١٨٨٦ م ديوانا من نظمه ونشره باسم « نسيم السحر » .

بدأ اشتغال صاحب الترجمة بالصحافة فى نفس العام الذى نشر فيه ديوانه حين اصدر مجلة علمية ادبية باسم « الاداب » غير ان نشاطه الصحفى لم يتبلور الا بعد ثلاث سنوات ، حين اصدر بالاشتراك مع زميله احمد ماضى



على يوسف
صاحب المؤيد فى شبابه

جريدة يومية باسم « المؤيد » ظهر العدد الاول منها فى ٨ ربيع الثانى ١٣١٧ (اول ديسمبر ١٨٨٩) ، وذلك فى نفس العام الذى رخصت فيه نظارة الداخلية المصرية بظهور جريدة المقطم لثلاثة من المهاجرين اللبنانيين هم فارس نمر ويعقوب صروف وشاهين مكاريوس ، ويقول صاحب المنار فى ذلك « واتفق ظهور جريدة المقطم سنة ١٨٨٩ وخطتها احتلالية فاحس اداء المصريين بحاجتهم الى جريدة تمهد السبيل الى انقاذ مصر من الاحتلال ، فوقع اختيارهم على محررى الاداب فاصدرا المؤيد فنصرها الوطنيون ماديا وأدبيا .. وبعد قليل استقل الشيخ على بالمؤيد وثبت فى ذلك مالايقدر عليه رجل واحد حتى بلغ مابلغ اليه من الشهرة والنفوذ وسعة الانتشار فى العالم الاسلامى ، وخطته الدفاع عن المسلمين وحقوقهم حيثما كانوا ، وبسبب هذه السياسة ناصبها رجال الاحتلال وقناصل الدول الأوروبية اعداء ومع ذلك فقد زاد انتشارها حتى ارتفع المطبوع اليومى من ٨٠٠ نسخة الى عشرة آلاف »

عاشت جريدة المؤيد اربعة وعشرين عاما حتى وفاة صاحبها وفى خلال ذلك عملت على بعث الروح الوطنية وتوثيق الصلات مع الشعوب الشرقية والاسلامية وساندت الخلافة العثمانية فى صراعها مع اوروبا فعنيت بأحداث الحرب التركية اليونانية عام ١٨٩٧ وكذلك حرب البلقان ثم الحرب الطرابلسية وفى خلالها اوفدت مراسلا خاصا لموافاة المؤيد بأخبار الحرب كما جعل منها منبرا للدعوة الى التطوع والتبرع ، كذلك ساهم فى تنظيم بعثات الهلال الاحمر الى البلقان وبرقة اذ يرجع اليه الفضل فى الدعوة الى انشاء جمعية الهلال الاحمر المصرى عام ١٩١١ .

لعل من جراء هذا النشاط ما دبر له مناوؤه من قضايا شغلت الراى العام فى حينها ، منها اتهامه بالاشتراك فى مؤامرة لاسقاط الخديو توفيق « .. وكانوا يزعمون ان اسم صاحب هذه الجريدة وهمى وان الذى يدير حركة الجريدة ويحررها هم اناس آخرون » ، ومنها ما عرف بقضية التلغراف اذ اتهم امام القضاء بسرقة برقية ارسلها سردار الجيش الى ناظر الحربية ونشرها المؤيد وبرزت شعبية صاحب الترجمة حين اعلنت براءته اذ حملته الجماهير على الاكتاف فى مظاهرة وطنية كبيرة ، ومنها ما عرف بقضية السادات امام المحكمة الشرعية العليا وفيها طلب طلاقه من زوجته على اساس عدم الكفاءة الاجتماعية ، وكان ذلك بدافع الرغبة فى التشهير به .

كان صاحب الترجمة مساندا للخديو عباس منذ توليه الحكم وكان يصحبه

فى رحلاته الى اسطنبول كما ولاه مشيخة السادة الوفائية ولكن هذا الوضع لم يدم طويلا بسبب مهادنة الخديو للاحتلال،



على يوسف فى قمة نشاطه الصحفى والوطنى

كذلك كان صاحب الترجمة معنيا بابراز الدور الوطنى الذى كان يضطلع به مصطفى كامل فكانت اخباره وخطبه ورسائله تنشر فى المؤيد حتى بعد ان أصدر مصطفى كامل جريدة اللواء؛ من مؤلفاته القليلة المطبوعة « ايام جناب الخديوى المعظم عباس الثانى فى دار السعادة » ، و « مقالات قصر الدوبارة» توفى الشيخ على يوسف عام ١٣٣١ (١٩١٣ م) وجمعت مراثيه فى كتاب نشر بعد ذلك .

عليكرة

مدينة هندية اشتهرت بجامعتها الاسلامية ، كما يطلق الاسم على الاقليم الادارى التى يحيط بها ، وكان فيما مضى يتبع الولايات الهندية المتحدة اما اليوم فيتبع مقاطعة اجرا من ولاية اوتار براديش تبلغ مساحته ١٥٩٧ م ويمثل سهلا منبسطا تشقه أنهار الجانج وجمنه وجوما وكالى نادى ،ويقدر عدد سكانه بنحو ٤ر١ م ن (١٩٤١) .

تقع مدينة عليكرة (وكانت تعرف باسم كويل) فى شمال اجرا وعلى مسافة ٤٣ م منها وفى مثل هذه المسافة فى الجنوبى الغربى للعاصمة كلكتا وعلى الخط الحديدى القادم من كلكتا التى تبعد عنها ٨٦٧ م ، وهذا الموقع المتوسط بين البنغال والبنجاب والراجبوتانا هو الذى كان من أسباب اختيارها مركزا للدراسات الاسلامية بدلا من مدينة مدراس ، وقد تطور عدد سكان المدينة فكان ٦٠ الف فى عام ١٨٩١ ارتفع الى ٧٠ر٤ عام ١٩٠١ ، و ١١٣ الفا عام ١٩٤١ و١٨٤ الف عام ١٩٥٦ ثم ٢٥٤ الفا عام ١٩٧١ ، ومن مشاهد المدينة قلعتها التاريخية التى استولى عليها البريطانيون من المهراتا عام ١٨٠٣ واشتركت حاميتها فى ثورة ١٨٥٧ ولكنها لم تنزع الى المذابح كما حدث فى غيرها .

يرتبط تاريخ جامعة عليكرة باسم منشئها الاول السيد احمد خان * الذى دخل فى خدمة الحكومة وتولى القضاء فى فتح بور وبجبور ومدراس وعليكرة ، وكانت فلسفته السياسية تقوم على ان طرد الاستعمار الأوروبى لا يتم الا برفع المستوى الثقافى للشعوب الشرقية المحكومة وان حالة التخلف التى كانت عليها الجماعات الاسلامية فى الهند التى كانت تقدر بنحو ٨٠ مليونا مردها الجمود الفكرى لهذا جعل مهمته الاولى نشر الثقافة الحديثة بين مواطنه وبدأ فى عام ١٨٦٤ بتكوين جمعية لترجمة العلوم الغربية الى اللغة الاوردية ، وتلا ذلك انشاء مجلة اصلاحية تبحث فى حقائق الاسلام فى ضوء ومطالب العصر ، وفى عام ١٨٧٠ عاد من رحلة له من انجلترا زار خلالها جامعتى اوكسفورد وكمبردج فتحول نشاطه الى العمل على اقامة

معهد يتطور مع الزمن الى جامعة تعيد مجد الحضارة الاسلامية ويخرج منها علماء من أمثال ابن سيناء وابن رشد ، وبدأ بتكوين لجنة للتبرعات وأخذ يطوف انحاء البلاد مبشرا بمشروعه الذى واجه معارضة من الجماعات الاسلامية المحافظة .

فى عام ١٨٧٥ افتتحت نواة جامعة عليكره الحالية باسم «الكلية الانجليزية الشرقية الاسلامية» والحقت بها مدرسة لتعليم اللغة الانجليزية وكان الاشراف عليها لمدير انجليزى وذلك حماية لها من ان تعصف بها الدسائس وجعل مهمتها نقل الثقافة الغربية الى مسلمى الهند دون تعصب مع العناية بالتربية الاجتماعية والخلقية وتشجيع ترجمة العلوم الحديثة الى اللغة الاوردية ليتسع مجال انتشارها كما يساعد على خلق جيل مستنير من المسلمين ، واصبحت اللغات التى تدرس بها تشمل الاوردية والعربية والفارسية والانجليزية ،وتولى احمد خان ادارتها منذ عام ١٨٨٠ لحين وفاته عام ١٨٩٨ م ، وفى عام ١٩٢٠ تحولت هذه الكلية الى جامعة ، وفى عام ١٩٥٦ فتحت أبوابها لغير المسلمين .

تشمل منشئات جامعة عليكرة اليوم مطبعة لنشر مطبوعاتها المتعددة اللغات ومكتبة عامة من اقسامها مكتبة ابو الكلام ازار التى تشتمل على مجموعة قيمة من المخطوطات العربية والفارسية والاوردية ومن ابرز علمائها الذين أثروا الدراسات العربية شبلى النعمانى * ، كما تضم مسجدا جامعا وقاعات للمحاضرات ، ومما هو جدير بالذكر ان ممن نشأوا بين جدران جامعة عليكرة الفيلسوف محمد اقبال مؤسس دولة باكستان .

(تقرأ) عليكرة ، على كر ، عليجر :
Aligarh

العليم

العليم من اسماء الله الحسنى ، بمعنى انه يحيط علما بكل شىء ظاهره وباطنه دقيقه وجليله اوله واخره ، وعلم الله تعالى غير مستفاد من الاشياء بل الاشياء مستفادة منه ، اذ ان علمه تعالى بالاشياء سابق عليها وسبب لها بخلاف علم الانسان الذى هو تابع للاشياء وحاصل بها .

جاء لفظ عليم فى ١٤٠ موضعا من القرآن مفردا او مقرونا بصفات اخرى من صفاته تعالى وهى السميع والواسع والحكيم والعزيز والشاكر والخلاق والقدير ، قال تعالى : « الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم » وقوله « يخلق ما يشاء وهو العليم القدير » وقوله « والله مولاكم وهو العليم الحكيم » وقوله : « فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم » . وقوله « ذلك تقدير العزيز العليم » .

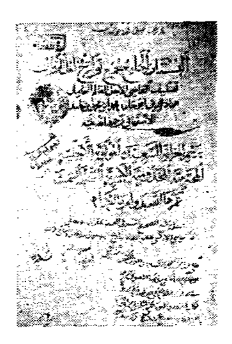
عم

« عم » لغة اصلها « عما » اى « عن ما » بمعنى من اى شىء هذا ، يطلق اللفظ على الجزء الثلاثين والاخير من القرآن الذى يبدأ بسورة النبأ التى قد يطلق عليها اسم سورة « عم » كذلك ، لان السورة تبدأ بقوله تعالى « عم يتساءلون . عن النبأ العظيم . الذى هم فيه يختلفون » وهى السورة ٧٨ من سور القرآن وجملة آيات هذا الجزء الاخير من القرآن ٣٧ سورة من صغار السور .

العماد الأصفهانى

أو العماد الاصبهانى ، أديب وشاعر ومنشىء من أعيان دولة صلاح الدين ، ولد بأصفهان عام ٥١٩ هـ (١١٢٥ م) فنسب اليها وهو أبو عبد الله عماد الدين ، محمد بن محمد ... بن هبة الله ، نشأ بأصفهان وتعلم بها وانتقل الى بغداد مع أبيه واشتغل بالفقه والأدب وبرع فى الانشاء ، فدخل فى خدمة الوزير ابن هبيرة ، ثم انتقل الى دمشق ودخل فى خدمة السلطان نور الدين محمود (بن زنكى) المتوفى عام ٥٦٩ هـ (١١٧٣ م) وذلك فى

السنة الثالثة لتولية صلاح الدين على مصر ، وفى السنة التالية قدم القاهرة والتقى بالقاضى الفاضل وزير صلاح الدين ورئيس ديوان الانشاء .



صفحة الغلاف لمخطوطة كتاب البستان فى التاريخ المنسوب للعماد الاصفهانى

لم يقتصر اعجاب القاضى الفاضل بصاحب الترجمة على الرعاية المادية بل قدمه لصلاح الدين ليعمل معه فى ديوان الانشاء وهى مهمة لا تتطلب فقط التوفر على اللغة بل البراعة الدبلوماسية فى تحرير الرسائل السلطانية وبرر القاضى الفاضل تزكيته للسلطان بقوله « وربما أغيب انا ولا اقدر على ملازمتك فاذا غبت قام العماد الكاتب مقامى ، وقد عرفت فضل العماد وخدمته للدولة النورية فاستكتبته » وأضاف تأكيدا لذلك بقوله « غدا تأتيك تراجم الأعاجم وما يحلها مثل العماد الكاتب » .

صحب العماد صلاح الدين فى رحلاته بين مصر والشام كما كان يفعل القاضى الفاضل وسجل أحداث عصره شعرا ونثرا وهى من عيون الأدب ، من ذلك قصيدته فى معركة حطين وتائيته فى رثاء صلاح الدين التى تتألف من ٢٣٠ بيتا ورثاؤه القاضى الفاضل الذى توفى عام ٥٩٦ هـ ، ثم خدم العزيز * وصحبه الى الشام كما صحب الملك الكامل من دمشق الى مصر عام ٥٩٥هـ وقد صور هذه الأحداث بأسلوبه البلاغى.

اشتهر العماد بكتابه « خريدة القصر * » ، وكتاب « الفتح القسى فى الفتح القدسى » و « زبدة النصرة * » وهو مختصر كتابه النصرة ، كما ينسب اليه كتاب « البستان الجامع لجميع تواريخ الزمان »

توفى العماد الأصفهانى بدمشق فى الأول من رمضان ٥٩٧ هـ (١٢٠١ م) وهى السنة التى توفى فيها ابن الجوزى والوزير بهاء الدين قراقوش .

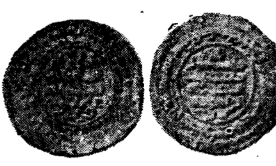
ابن العماد

مؤرخ من الفقهاء الادباء من مشاهير القرن الحادى عشر ، وهو عبد الحى بن أحمد بن محمد العكرى الصالحى نسبة الى صالحية دمشق التى ولد بها عام ١٠٣٢ هـ (١٦٢٣ م) وتوفر على فقه الحنابلة مع الاحاطة بشتى علوم عصره، وصفه تلميذه المحبى مؤلف خلاصة الاثر بقوله « المصنف الاديب المفنن الطرفة الاخبارى العجيب الشان فى التحول فى المذاكرة ومداخلة الاعيان والتمتع بالخزائن العلمية وتقييد الشوارد من كل فن ، وكان من آداب الناس واعرفهم بالفنون المتكاثرة وأغزرهم احاطة بالاثار » .

من المؤلفات الفقهية المنسوبة اليه شرح كتاب المنتهى فى فقه الحنابلة ، ورسالة باسم « معطيات الامان من حنث الايمان » مخطوطة من مخطوطات القاهرة ، غير ان شهرته انعقدت بكتابه المسمى «شذرات الذهب فى اخبار من ذهب *» وهو موسوعة تراجم مرتبة على السنين من العام الاول للهجرة الى عام ١٠٠٠ هجرية ، أصل مخطوطها بدار الكتب المصرية ، وقد طبعت بالقاهرة فى ثمانية مجلدات متوسطة ، توفى ابن العماد بمكة فى ١٧ ذى الحجة ١٠٨٩ هـ (٣٠ يناير ١٦٧٩ م) .

عمـاد الدولة

العماد فى اللغة العود من الخشب تقوم عليه الخيمة ، وعماد من الألفاظ المضافة لتكوين كثير من القاب السيادة منها : عماد الدين وعماد المكارم وعماد المملكة وعماد الخلافة وعمـاد الدولة ونظيره عميد الدولة واعتماد الدولة من الألقاب التى حملها عدد من السلاطين والامراء منهم : عماد الدولة ابو الحسن على بن بويه رأس بنى بويه * وأحد اخوة ثلاثة قامت عليهم هذه الاسرة (ركن الدولة ومعز الدولة وعمـاد الدولة) ، تولى امارة الأمراء عام ٣٢٠هـ ، ٩٣٢ م) وبعد عامين فتح شيراز وشمل سلطانه فارس وخوزستان وبلاد الجبل لحين وفاته ٣٣٨ هـ (٩٤٩ م) ولكنه لم يعقب فخلفه اخوه ركن الدولة على الجبل وابن اخيه عضـد الدولة على فارس .



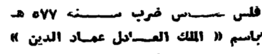
درهم فضـة ضرب بشـيراز سنة ٣٢٨ هـ
باسم عماد الدولة البويهى

ومنهم : عماد الدولة ابو على محمد المظفر من بنى سيمجور * أصحاب خراسان والثالث من هذا البيت خلف أباه ناصر الدولة عام ٣٧٧هـ ودام حكمه عشر سنين وانتهت حياته فى الأسر على يد نوح الساماني عام ٣٧٩هـ (٩٨٩م) ؛ ومنهم عماد الدولة عبد الملك بن أحمد من بنى هود أصحاب سرقسطة من ملوك الطوائف بالأندلس ، خلف ابن اخيه أحمد المستعين عام ٥١٣ هـ (١١١٩ م) ودام حكمه عشر سـنين خضع خلالها لحكم المرابطين .

عمـاد الدين

من الألقاب المركبة المضافة للدين ، ونظيره عماد الدنيا والدين وقد اطلق على عدد من السلاطين أشهرهم عماد الدين زنكى رأس هذا البيت ؛ وممن عرف بهذا اللقب بحسـب الترتيب التاريخى :





فلس نحـاس ضرب سـنة ٥٧٧ هـ
باسم « الملك العـادل عمـاد الدين »

عماد الدين أبو كاليجار المرزبان من بنى بويه تولى امارة امراء بغداد عام ٤٣٥ هـ (١٠٤٤ م) خلفا لجلال الدولة وخلفـه الملك الرحيم الذى به انتهى أمر بنى بويه على يد السلاجقة ؛ ومنهم عماد الدين قاورد بن داود من سلاجقة كرمان وقد دام حكمه ٣٣ سنة حتى عام ٤٦٦ هـ (١٠٧٤ م) وخلفـه ابنه كرمانشاه .

ومنهم عماد الدين زنكى * بن آق سنقر أول أتابكة الموصل الذى تولى عليها عام ٥١٦ هـ (١١٢٢ م) واتسع سلطانه واغتيل عام ٥٤١هـ (١١٤٦ م) ؛ ومنهم ذو النون عماد الدين بن محمد ناصر الدين الرابع من امراء دانشمند أصحاب سيواس بالانضول خلف أباه لاول مرة عام ٥٣٧ هـ ثم عاد المـرة الثانية عام ٦٥٤هـ (١٢٥٦) ولكنه اتخذ لقب أبيه ناصر الدين لحين وفاته.

وممن حمل هذا اللقب العـزيز عثمان * سلطان مصر بعد أبيه صلاح الدين الأيوبى حتى عـام ٥٩٧ هـ (١٢٠١ م) وخلفه ابنه الطفل المنصور محمد ، ومنهم عماد الدين أبو فتح زنكى (الثـانى) بن داود من بنى سلغر * من أتابكة سنجار السلاجقة

ودام حكمه ٢٨ سنة حتى عام ٥٩٤ هـ وخلفه ابنه قطب الدين ثم حفيده عماد الدين شاهنشاه عام ٦١٦ هـ (١٢١٩ م) وهو العام الذى استولى فيه الايوبيون على سنجار .

الملك الصالح عماد الدين اسماعيل* وهو ابن السلطان الايوبى العادل محمد وأخو الملك الكامل وكان على بصرى فى حياة ابيه ثم دخل فى حروب مع ابن اخيه الصالح أيوب * وانتهت حياته فى الاسر بعد عام ٦٤٨ هـ (١٢٥٠ م)؛ ومن البيت الايوبى كذلك الملك الصالح المؤيد عماد الدين أبو الفدا اسماعيل صاحب حماة ، تولى عليها عام ٧١٠ هـ (١٣١٠ م) ودام حكمه ٢٢ سنة وخلفه ابنه الأفضل ، وهو المؤرخ المعروف الذى اشتهر بالتاريخ المنسوب الى اسمه ويعرف باسم « المختصر فى تاريخ البشر » ، كما يشتهر بموسوعته الجغرافية « تقويم البلدان » .

« بنو » عماد شاه

أسرة مالكة من دول الطوائف بالهند بعد انقسام الدولة البهمنية * بالدكن وتفككها نهائيا عام ٩٣٢ هـ (١٥٢٥ م) فانقسمت ممتلكاتها الى عدة دويلات كان أولها انسلاخا اقليم برار وكان عليه فتح الله عماد الملك من قبل السلطان البهمنى محمود الثانى (وكان فى الأصل هندوكيا ثم اعتنق الاسلام) وذلك منذ عام ٨٩٠ هـ (١٤٨٥) م الى ان أعلن استقلاله ، ودام حكمه حتى عام ٩١٠ هـ (١٥٠٤ م) حين خلفه ابنه علاء الدين الذى ارتبط بعلاقات النسب مع اسرة اخرى من ملوك الطوائف هى بنو عادل شاه * فى بيجابور ، ودام حكم علاء الدين ٢٦ سنة وخلفه ابنه دريا وكان الامر لوزيره توقال خان الذى نجح فى الاستيلاء على الحكم حوالى عام ٩٧٦هـ بعد سجن برهان بن دريا ، وبه انتهى تاريخ هذه الأسرة على بنى نظام شاه أصحاب احمد نكر .

العمادى

لقب عرف به جماعة من فقهاء الدماشقة من بيت واحد ينتسبون الى جد أعلى هو عماد الدين ، من أشهرهم عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عماد الدين ، ولد بدمشق ٩٧٨ هـ (١٥٧٠ م) وتولى الافتاء وجلس للتدريس والتأليف ، من مطبوعاته « المستطاع من الزاد » فى فقه الحنفية ولعل المقصود زاد الفقير* للسيواسى، وله « تحرير التأويل فى التفسير » ، و « والروضة الريا فى من دفن بداريا » فى التراجم ، توفى بمسقط راسه عام ١٠٥١ هـ (١٦٤١ م) ، واشتهر من بعده ابنه شهاب الدين بن عبد الرحمن وكان من الشعراء المنشئين توفى عام ١٠٧٨ هـ (١٦٦٧) .

وممن عرف بهذا اللقب : على بن ابراهيم حفيد الأول والمتوفى عام ١١١٧ هـ (١٧٠٦ م) وتولى بدوره الافتاء ومن بعده ابنه حامد بن على العمادى الذى استقر فى منصبه ٣٤ سنة لحين وفاته عام ١١٧١ هـ (١٧٥٨ م) تنسب اليه مجموعة فتاوى وكتاب باسم « التفصيل بين التفسير والتأويل » .

ابن العمادية

محدث ومؤرخ مصرى ، وهو وجيه الدين ابو المظفر ، منصور بن سليم الهمدانى (نسبة الى همدان القبيلة) الاسكندرانى (نسبة الى الاسكندرية) ولد عام ٦٠٧ هـ (١٢١٠ م) تولى الحسبة بالاسكندرية وتوفر على التاليف فى الحديث والتاريخ ، من مؤلفاته وهى مخطوطة كتاب « الدرر السنية فى أخبار الاسكندرية » وله ذيل على ذيل كتاب الاكمال لابن ماكولا عن

المختلف والمؤتلف فى اسـماء رجال الحديث» توفى بالاسكندرية عام ٦٧٢هـ (١٢٧٤ م) .

عمار الوزير

أحد وزراء الدولة الفاطمية بمصر اتصلت سيرته بموت الحاكم ، وهو خطير الملك رئيس الرؤساء أبوالحسين عمار بن محمد ، تولى ديوان الانشاء ابان خلافة الحاكم ، فلما كان مقتلـه بتدبير من عمته ست الملك ، احضرت صاحب الترجمـة وعـرفته الحـال واسـتكتمته واسـتحلفته على الطاعة والوفاء ورسمت له بمكاتبة ولى العهد وكان فى دمشق فكتب اليه بذلك ثم دبرت ست الملك امر القبض على ولى العهد وقتله تمهيدا لتولية ابن الحاكم وكان صبيا فدبر صاحب الترجمة مع ابن دواس امر توليته ولقبوه الظـاهر لاعزاز الدين وذلك عام ٤١٢ هـ ،فلما تم لست الملك ما ارادت تخلصت من شيخ الشيوخ ابن دواس ومن صاحب الترجمة اخفاء للمؤامرة التى انتهت باغتيال الحاكم .

عمار بن ياسر

صحابى جليل من السابقين الاولين فى الاسلام ، وهو ابو اليقظان عمار بن ياسر بن عامر .. بن يشجب العنسى القحطانى ، كان ابوه يسكن اليمن ثم قدم مكة مع اخوين له فى طلب اخ رابع لهم فاقام بها وفيهـا تزوج أمة لبنى مخزوم هى سمية بنت خياط،فأنجبت صاحب الترجمة فاعتقه المخزومى ؛ وكان ذلك حول عام الفيل،اذ روى عنه قوله « كنت تربا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى سنه ، لم يكن أحد اقرب به سنا منى » .

اسلم عمار وصهيب ، فى يوم واحد والرسول فى دار الارقم وكان اسلامهما بعد بضعة وثلاثين رجلا ، واظهر عمار اسلامه والمسلمون بعد قلة فى مكة فمن ثم تعرض لتعذيب قريش له تعذيبـا شديدا كما تعرضت امه للعذاب الشديد حتى استشهدت فى العام السابع قبل الهجرة : وهاجر عمـار فيمن هاجـر الى الحبشة وبعد عودته هاجر فيمن هاجر من المسلمين الاول الى المدينة فلما بلغ الرسول عليه السـلام فى هجرته خارج المدينة عند قباء جعـل عمار له مكانا يستظل به ويصـلى فيه « فجمع حجـارة فبنى مسـجد قباء فهو اول مسجد بنى ،وعمار بناه »

اشترك عمار فى جميـع المشـاهد وبخاصة يوم بدر ، فلما تولى ابو بكر اشترك فى حروب الردة وبخاصـة فى يوم اليمامة وفيه قطعت اذنه وهو يقاتل اشد القتال ، فلما كانت خلافة عمـر ولاه على الكوفة ، وكتب الى اهلها « أما بعد ، فانى قد بعثت اليكم عمارا امير وعبد الله بن مسعود وزيرا ومعلما وهما من نجباء أصحاب محمد فاقتـدوا بهمـا » ، وفى خـلافة على اشترك معه فى يوم الجمل ، ثم فى يوم صفين ، وكان اذا سار فى ناحيـة من المعركة تبعه غيره « كأنه علم لهم » وكان مؤمنا بحق على ايمانا لا يتزعزع وكان يقـول « والله لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعفات (اى نخيل) هجر لعلمت انا على حق وانهـم على الباطل » .

استشهد عمار فيمن استشهد يوم صفين عام ٣٧ هـ ودفن فى موضـعه وله من العمر نيف وتسعون سنة ، ولو اخذنا بأنه كان تربا للرسـول عليه السلام وولد عام ٥٣ ق هـ فتكون سنه عند وفاته تسعون سنة هجرية اى نحو ٨٨ سنة ميلادية ، وعمـار من محدثى الصحابة روى عنه على بن ابى طالب وابن عباس وجابر ومن التابعين محمد بن الحنفية وغيرهم ، وللرسول عليه السلام اقوال متعددة فى فضل عمار ، قال عنه « اهتـدوا

بهدى عمار » وقال « مرحبا بالطيب المطيب » ومنها قوله « ملىءعمارايمانا» الى أخمص قدميه » واليه تشير الآية « الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان » .

ابن عمار

كنية اشتهر بها جماعة من الفقهاء والمؤرخين والادباء فى عصور مختلفة منهم :

من الفقهاء : ابوياسر محمد بنعمار : فقيه مالكى مصرى ، له شرح لكتاب «مغنى اللبيب» لابن هشام باسم الكافى كما له شرح لكتاب عمدة الاحكام * توفى ٨٤٤ هـ (١٤٤١ م) .

ومن المؤرخين : ابو جعفر محمد بن عمار ، مؤرخ محدث من اهل بغداد له كتاب الرجال والعلل ، توفى ٢٤٢ هـ (٨٥٦ م) ؛ وابن عمار احمد بن عبيد الله الثقفى من أهل الكوفة تنسب اليه مؤلفات فى التراجم والسير ، شملت ابن الرومى،وابا العتاهية وغيرهما ،توفى ٣١٤ هـ (٩٢٦ م) ومنهم عمار أبو على أحمد بن محمد ، مؤرخ امامى من أهل الكوفة له « أخبار آباء النبى » ومنهم احمد بن عمار الجزائرى ، له من المطبوع « الرحلة الحجازية » وله « لواء النصر فى علماء العصر » .

ومن الادباء : اسماعيل بن عمار الاسدى ، شاعر مخضرم عاصر الدولتين الاموية والعباسية عاش بالكوفة وسجن متهما بالتشيع ، اشتهر بالمديح والهجاء المر ، توفى ١٥٧ هـ (٧٧٤ م) ، ومنهم جلال‌الدين على بن عمار من وزراء الدولة الرسولية باليمن ، توفى٧٦٠هـ(١٣٥٩م)

عمارة

اسم جماعة من الانصار منهم :

عمارة بن حزم .. بن النجار الخزرجى ... كان من السبعين الذين بايعوا الرسول عليه السلام ليلة العقبة وعندما بدات هجرة مسلمى مكة الى المدينة آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بينه وبين محرز بن نضلة ، وشهد عمارة بدرا واحدا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ، وفى يوم الفتح كانت معه راية بنى مالك بن النجار ، فلما كانت حروب الردة فى خلافة ابى بكر اشترك فى يوم اليمامة واستشهد فى المعركة وذلك عام ١٢هـ (٦٣٣ م)

ومنهم عمارة بن زياد بن السكن من بنى الاشهل ، استشهد يوم احد وكان فى نفر من الانصار قاتلوا دون رسول الله رجلا رجلا يقتلون دونه فمات وخده على قدم رسول الله وبه اربعة عشر جرحا . (وهو على غير سمر، له اشتهر فى الجاهلية بالفروسية والكرم وكان يلقب بالوهاب) . يقرأ عمارة عمارة بضم الالف .

عمارة اسلامية

١ ــ العمارة الاسلامية طراز معمارى له خصائصه وسماته التى تميزه عن غيره من الطرز المعمارية ، والقول بأنها اسلامية يعنى ان عامل العقيدة كان عاملا مؤثرا فى تشكل هذه الخصائص مع اختلاف الشعوب والبيئات الجغرافية التى شاع فيها هذا الطراز المعمارى ، والمعروف ان هناك عدة عوامل تسيطر فى قيام وشيوع اى طراز معمارى منها البيئة الجغرافية ومواد البناء الميسرة والتقاليد الاجتماعية وغيرها .

ان ما يميز العمارة الاسلامية انها مع اختلاف البيئات واختلاف العصور واختلاف الاغراض منها تتميز بطابع مشترك لا تخطئه عين مشاهد ولا يخفى على خبرة المعمارى المتخصص بالرغم من ان المصادر التى تكون قد اشتق منها هذا الطراز

مختلفة متعددة ، ويفسر ذلك ان العامل العقيدى هو ابرز العناصر التى قام عليها مد الطرار وحافظ على خصائصه ويعزو بعض مؤرخى العمارة الاوربيين الى ان فريضة الحج كان لها دور فى ذلك لا سيما بالنسبة للعمائر ذات الطابع الدينى فالحاج فى رحلته الطويلة الى ... كان يؤدى فريضة الصلاة فى شتى المساجد التى يمر بها فيتأثر بطابعها المميز الذى لا يلبث أن يصبح شائعا ، ولكن هذا ليس كل الحقيقة والتى تكمن فى التعاليم الاسلامية نفسها وتنعكس انما كذلك حتى على العمارة غير المخصصة لاغراض دينية .

ان الجدير بالملاحظة هو ان الدعوة الاسلامية بعد خروجها من الجزيرة انتشرت بين شعوب ذات حضارات كانت قائمة ومزدهرة حينذاك ولها جذورها التاريخية لذا كان من الطبيعى والمنطق ان تأخذ العمارة الاسلامية لا سيما المتصلة بالعقيدة طابعا مميزا لها (مع بساطتها) لاسيما بعد ان اصبح الحكم فى أيدى هؤلاء المسلمين ممن وفدوا على الاقاليم او دخلوا فى الاسلام من اهله ، ومن الطبيعى ايضا ان هذه المنشآت كان يراعى فيها الا تكون محاكاة لما كان قائما من مثيلاتها ، ولا تبدو كذلك ذرية بدائية بجانب غيرها من منشئات كانت قائمة شامخة فى تلك العواصم .

وقبل ان نستطرد فى تفصيل سمات العمارة الاسلامية ينبغى الاشارة الى نشأة المدن الاسلامية الجديدة منذ العقد الثانى للهجرة التى قام بعضها فى مواقع بعيدة عن العمران كالبصرة اوالتى قامت بجوار مدن عامرة كالفسطاط وفى الحالتين اعتمد التخطيط على مميزات اسلامية ، ابرزها ان نواة المدينة كان المسجد الجامع ودار الامارة ومن حولهما قامت الدور والاسواق

واستقر هذا الاساس فى التخطيط حتى فى عصور متاخرة نسبيا كما حدث عند تأسيس بغداد او القيروان او الزهراء بالاندلس .

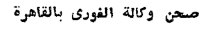
ولما كان الاسلام دين عبادات ومعاملات معا وهذه الاخيرة تتضمن المبادىء والقواعد المنظمة للمجتمع الاسلامى والعلاقات بين افراده ، ومنها الشخصية كالعلاقات المنظمة للاسرة فى ضوء نظرة الاسلام الى المراة . ومنها العامة التى تدخل فى اختصاصات الدولة والتزاماتها نحو رعاياها ، كانشاء المرافق العمومية مما يكون لها صلة بامن البلاد لاسيما ضد الاخطار الخارجية التى كانت تتعرض لها المجتمعات الاسلامية الناشئة من جيرانها ، كل هذا قد انعكس اثره على الاساليب الانشائية العمارية والتى كان على المهندس الاسلامى مراعاتها لتحقيق هذه المطالب ، وهى التى اكسبت هذه الطرز صبغتها الاسلامية .

وفى ضوء هذا التقديم يمكن تبويب العمارة الاسلامية فى مجموعات على اساس الاغراض من المنشآت العمارية ، وتشمل هذه المجموعات :

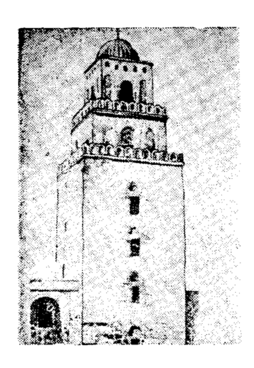
(١) اماكن العبادة وما فى حكمها ، (٢) أبنية المرافق العامة (٣) الابنية السكنية (٤) المنشآت الحربية وما يتصل بها .

٢ ـ أماكن العبادة الاسلامية ، ويدخل فى نطاق هذه المجموعة المساجد ، والمساجد الجامعة ، المشاهد ، الزوايا ، الخوانق ، التكايا ، الخلوات ، والاضرحة :

تؤرخ نشأة المساجد باقامة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ مسجده بالمدينة الذى تمثلت فيه البساطة المعمارية التى استمدها المسجد من البساطة فى اقامة شعيرة الصلاة

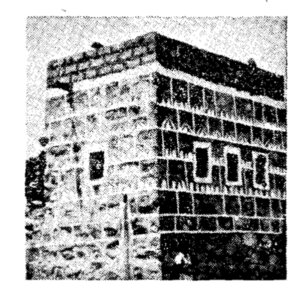


صحن وكالة الغورى بالقاهرة



منارة مسجد قرطبة

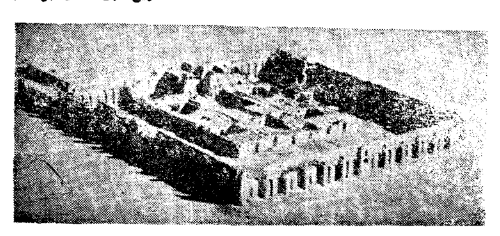




طراز تقليدى للمنازل متعددة
الطوابق باليمن



ضريح أبى نصر برزا بمدينـة بلخ



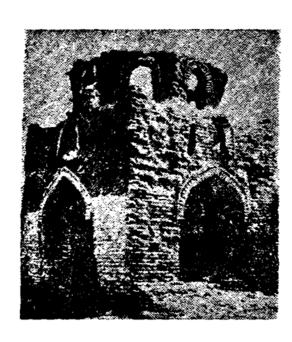
أطلال قصر المشتى ببادية الاردن

بالمسجد ، لهذا كان مسجد الرسول يتألف من فناء من الارض المنبسطة محاط بأربعة جدران من اللبن ترتفع قليلا عن قامة الرجل ، وفى ركنه الشمال الغربى أقيم عريش كان يظلله سقف من سعف مرفوع على جذوع النخل عرف بالصفة كان يحتمى به فقراء المسلمين ، وكان يجتمع فيه الرسول وصحابته لمدارسة شئون دينهم . (انظر الرسم صفحة ٥٠١).



فى داخل بيت الكريدلية بالقاهرة من العصر العثمانى

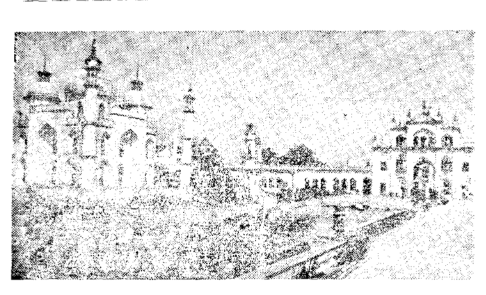
اصبح مسجد الرسول مع بساطته النموذج الذى اهتدى به بناة المساجد حتى بعد تطورها معماريا والذى يتمثل فى فناء اوسط مكشوف أو مسقوف تحيط به الاواوين (التى تمثل الصفة * البدائية) ، لهذا لم يعمد المسلمون فى مراحل الفتح الاولى الى الاغارة على أماكن العبادة من وثنية أو يهودية أو نصرانية والاستيلاء عليها وتطويعها لاغراض عقيدتهم ، كماأنهم لم يحاولوا (كما سبقت الاشارة) محاكاتها أو الاقتباس منها لان المسجد وهو كما يدل عليه لفظهمكان للسجود ولا يعنى اكثر من رقعة جرداء طاهرة من الأرض .



ضريح بمدينة اسوان من العصر الفاطمى

أما الاضافات التى أصبحت من سمات المساجد فى العصور التالية لعصر الرسول فليست أكثر من مرافق مساعدة لاقامة فريضة الصلاة ، بدليل أن الصلاة الجامعة فى كثير من العواصم الاسلامية الكبرى حتى اليوم تقام على فسيح من الأرض فى خارجها وذلك فى مناسبات كالاعياد مع وجود المساجد المتطورة بها ، ومن هذه الاضافات المحراب وهومؤشر يكون على هيئة فجوة أو نحوها فى احد جوانب المسجد الغرض منه تحديد اتجاه القبلة ،ومنها المنبر الذى يمنح الخطيب فرصة أكبر لاسماع صوته لجمهور المصلين بعد أن اتسعت مساحة المساجد ، ومنها المئذنة أو المنارة والغرض منها ابلاغ أهل المدينة الكبيرة دخول وقت الصلاة والدعوة الى الصلاة الجامعة ، ومنها الميضأة أو بيت الماء الذى جرى العرف على أن يكون موضعه سرة الفناء الأوسط المكشوف والغرض منه تيسير أداء فريضة الوضوء التى تسبق فريضة الصلاة ، كما ان الصلاة فى الليل التى تشمل صلاة العشاء وصلاة الفجر فى بعض الأحيان قد استلزمت استخدام

وسائل للاضاءة بدأت بشعلات الحطب وتطورت الى استخدام المسارج بأنواعها والشموع والقناديل والمصابيح والمشكوات والثريات .

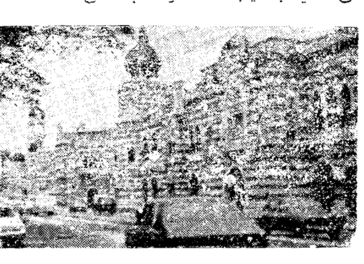


مسجد اصاف الدولة بمدينة لكنسار
جمع بين الطراز الاسلامى والهندى المائى

وتطور عمارة المساجد كان تطورا طبيعيا كاختفاء الفناء الاوسط المكشوف فى بناء المساجد الصغيرة لا سيما فى المدن المزدحمة واستتبع ذلك نقل بيت الماء من وسط المسجد الى خارجه، وأخذ المسجد صورة الزوية وهى صورة بسط من المسجد لا تضم منبرا ولا مئذنة ، ومثلها الخلوة التى يتخذها بعض المتعبدين للاعتكاف * . وعندما شاعت الحركات الصوفية لا سيما بعد القرن الرابع انشأ السلاطين الخوانق (جمع خانقاه *) لكى ينقطع فيها المتصوفة مع رعايتهم من مسكن ومأكل وملبس وهى التى تحولت (لا سيما منذ العصر العثمانى) الى تكايا بتغليب العنصر الاجتماعى .

ومن أنواع المنشئات المعمارية الاسلامية ذات الطابع الدينى الاضرحة والمشاهد ، والضريح فى بسط وأقدم صوره التى وجدت اطلال لها يتألف من حجرة مربعة مفتوحة الجدران تعلوها قبة كروية تضم قبر المتوفى وهذا الطراز لا مثيل له بين الأضرحة الوثنية أو المسيحية التى كانت شائعة عند قيام الدعوة ؛ وشمل تطوير الأضرحة القبة خاصة فأصبحت مثمنة او بصلية او ناقوسية أو مخروطية أو متعددة الأضلاع .

لم يرد نص صريح قاطع يحرم اقامة الاضرحة بدليل ان الرسول عليه السلام لم يوص بما يقر هذا التحريم فدفن عليه السلام فى حجرة زوجته عائشة ، وبعد عامين دفن الى جواره عليه السلام خليفته ابوبكر ، وبعد اثنتى عشرة سنة رقد بجوارهما امير المؤمنين عمر دون ان يعترض صحابى على ذلك ، ما التحريم فينصب على تقديس صاحب الضريح لا على الضريح نفسه؛ والمشهد او المزار وحدة معمارية تجمع بين المسجد والضريح ، والاصل اللغوى يعنى ضريح احد الشهداء ، ويقصد بذلك اصطلاحا مسجد يضم ضريحا أو ضريحا تذكاريا ،



عمائر حديثة باتحاد ماليزيا يتمثل فيها امتزاج الطراز الاسلامى بعمارة الشرق الاقصى

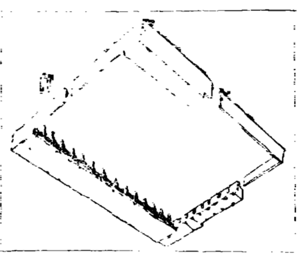
ومن النوع الأول مشهد الامام الحسين بالقاهرة الذى يضم ضريحه رأس الامام الحسين ومثله مشهد الامام على بالنجف ، ومن النوع الثانى مشهد الامام على فى مدينة « مزار شريف » الأفغانية وهو مسجد جامع يضم ضريحا تذكاريا للامام ، ومثله مشهد زين العابدين بقرافة القاهرة .

حدث عندما اعتزم صلاح الدين القضاء على مذهب الشيعة الفاطمى فى مصر بعد استيلائه على الحكم فانشأ المدرسة الناصرية والصلاحية لنشر المذهب الشافعى والمدرسة السيوفية خاصة بالأحناف، وكانت عمارة المدرسة تتألف من ايوانين ثم من أربعة ايوانات كل ايوان منها خصص لمذهب من المذاهب السنية الأربعة . كما كانت المدرسة تضم محرابا ومنبرا لأداء فريضة الصلاة اليومية والجامعة ، وشمل التطوير تعيين أجنحة مستقلة يخصص كل منها لدراسة من الدراسات كالقرآن والحديث وفروع الفقه وغيرها ومثلها المدرسة المستنصرية ببغداد .

المدرسة المستنصرية ببغداد بعد تجديدها (العصر العباسى الرابع)

٣ — عمارة المرافق العامة : ويمكن تقسيمها الى مجموعتين الأولى ذات طابع ثقافى وانسانى والثانية ذات طابع اقتصادى واجتماعى ، وعلى راس المجموعة الأولى نجد المدارس الاسلامية ، وقد نشأت بعد أن استقلت عن المساجد التى كانت لعهد غير قصير تقوم بالدور الذى كان يعهد به الى المدرسة لا سيما وان الدراسات كانت فى جملتها متصلة بالعقيدة من فقه وحديث وما يرتبط بهما كعلوم اللغة ، ولكن عندما اتسع نطاق هذه الدراسات وزاحمت المسجد فى أداء رسالته الأولى أقيمت منشآت خاصة لهذا الغرض ، وكان منها ماكان يختص بمذهب واحد من المذاهب كما

كما تطورت عمارة المدارس الاسلامية بما يكفل رعاية طلبة العلم المقيمين له أنشئت مساكن لهؤلاء الطلبة تدخل فى تصميم بناء المدرسة تمثلها فى العادة سلسلة من الغرف العلوية التى يصعد

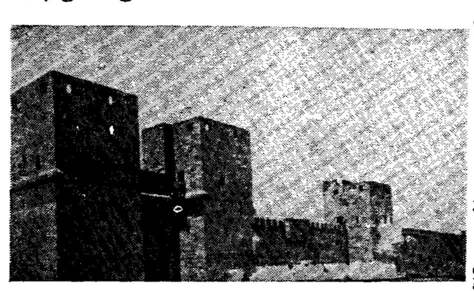


تخطيط مسجد الرسول بالمدينة عند انشائه الاول

اليها من فناء المدرسةالاوسط ، وبعد ازدواج رسالة هذا المبنى أصبح يطلق عليه اسم المدرسة المسجد فى آنواحد كمدرسة ومسجد السلطان حسن بالقاهرة ، ولما كان تعليم الصغار القراءة والكتابة يعتبرتمهيدا للالتحاق بالمدرسة أصبح لهؤلاء الصغار أماكن منفصلة وان كانت ملتصقة بالمسجد او المدرسة وهى الكتاتيب : ثم انفصل الكتاب عن المسجد واقيم بالاشتراكمع السبيل * على أن يحتل الكتاب الطابق العلوى منه .

اصبح يشتمل على خزائن لاعداد وحفظ العقاقير والأدوية وغرف للاجهزة والادوات الطبية وأجنحة مناسبة لاقامة النساء المرضى والمصبين بأمراض عقلية وغيرها .

وفى نطاق المنشئات المعمارية ذات الأغراض الاجتماعية والانسانيه نذكر الاسبله ، وهى مرافق عامة وليس لها مثيل فى غير البلاد الاسلامية ولا علاقة فى ذلك بالحرارة والجفاف لأنها لم تكن موجودة حيث وجدت قبل الاسلام، كما أنهـا انتقلت الى مناطق باردة



سور القاهرة عند بوابة النصر

ومن المنشئات المعمارية التى تدخل فى نطاق هذه المجموعة : البيمارستانات (جمع بيمارستان *) أو المستشفيات المخصصة للعلاج العابر أو الطويل، وكما أن النهضة الطبية الاسلامية استقت مواردها من أصول مختلفة فان عمارة البيمارستانات قد أفادت ولا شك من المنشئات التى سبقتها ، فقيل أن الرشيد أقام بيمارستان بغداد على غرار بيمارستان جنديسابور ، ولكن قبل ذلك بنحو قرن من الزمان أقام الوليد بن عبد الملك بيمارستان دمشق بعيدا عن التقاليد السريانية ، وأيا كان الوضع فان تطور الدراسات الطبية البيمارستانات الاسلامية ومن اشهرها بيمارستان احمد بن طولون بالقطائع المصرية والبيمارستان العضدى ببغداد والنورى بدمشق والمنصورى بالقاهرة وهو اهمها من حيث موضوع العمارة الاسلامية اذ ما زالت بقاياه قائمة تؤكد التطوير المعمارى للمبنى حيث

ومعطرة فنشاهدها حتى اليوم فى انحاء الأنضول بل فى بعض انحاء البانيا والبوسنة بما يعنى أن الدافع الانسانى المستمد من العقيدة كان هو الوازع على اقامتها ، ومثلها الحمامات العامة التى انتقلت الى أوروبا غربا عن طريق الأندلس وشرقا عن طريق تركيا حتى عرفت بالحمامات التركية ولا صلة لها بالحمامات الرومانية ، والعامل على نشأتها وانتشارها مرتبط بالعقيدة نفسها وهى الطهارة التى تفرض الغسل فى ظروف معينة وتشجع على النظافة العامة، لهذا اصبح الحمام من مستلزمات عمارة الابنية السكنية

من بيوت أو قصور ، لهذا نرى أن يد التخريب فى الاندلس بعد خروج المسلمين قد امتدت الى الحمامات العامة لشدة صلتها بالعقيدة الاسلامية ، بل ان سوط الاضطهاد والتعذيب كان يتعرض لمن كان (أو كانت) يعرف عنه عناية منتظمة بالغسل لصلته كذلك بالعقيدة

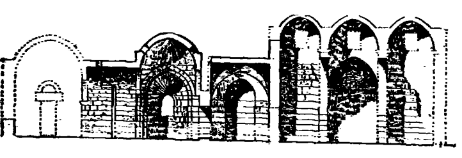
قناطر للميـــاه من العصر الايوبى بمصر

وشملت المرافق العامة بالاضافة الى ما سبق قناطر الميـــاه والانابيب التى ترفعها الى الأماكن العلوية ، وهى أعمال تتطلب مقدرة هندسة خاصة ومثالها مجرى المياه بالقاهرة الذى كان يرفع مياه النيل الى القلعـــة ، ومن انواع هذه المرافق السقايات وأحواض شرب الحيوانات .

والمنشئات المعمارية الاسلامية ذات الأغراض الاقتصادية اوالتجارية تشمل الاسواق (جمع سوق *)والسويقات والقيساريات (أو القيـاسر) وتتميز بأقبيتها وعقودها المزخرفة وسقوفها المرتفعة ومـا زال عـدد من العواصم الاسلامية فى مصر وتركياوالشام وايران والمغرب تضم نماذج ما هـذه العمائر ؛ ومن هـذه المنشئات الوكالات (جمع وكالة) والوكالة بنـاء ضخم لاستقبال التجـار يراعى فى عمارتها أن تشتمل على أمكنة لخزن البضائع أو عرضها ولسكنى التجار أنفسهم ورعاية دواب الركوب والحمل ، ومن أمثلة الوكائل التى توضح أسلوب عمارتها بما يحقق هذه المطالب وكالة الغـورى بالقاهرة بعد تجديدها كأثر تاريخى ، ويمثل « الفندق » الاندلسى الوكالة فى المشرق ، ويعتبـر الخـان نمـوذجا مصـغرا مـن الوكالة او الفندق .

٤ ـ العمـارة السـكنية ، وتتمثل فى القصور والمناظر (جمع منظـرة) والدور والأربـاع (جمـع ربـع) ،

لقد عـرف العـرب الدور المبنية بالحجر أو لاجر فى مكة والمدينة وكانت من طابق واحد كمـا يتبين من الاشارات الضـمنية التى وردت فى روايات الاخباريين وتؤكد ذلك أن عمر بن الخطاب ارسـل الى عمرو بن العاص واليه على مصر عندما سمع من أن احد قواده وهو خارجة* بنى لنفسه غرفة فوق الطابق الأرضى من داره مستنكرا عمله ومفترضا انها انشئت لتكون عينا على جـيرانه ، وأوجب ما كان يراعى فى عمارة الدور أن تحقق حرمة المسكن وحماية من فيه من عيون المتطفلين .



قطاع طولى لعمـــارة حمام الصرخ ببادية الاردن

اثر هذا المبدأ وبخاصة حجاب المرأة المسلمه على الاسلوب المعمارى للدور فكانت الدار تقام فى وسط فناء فسيح محاط بجدران أربعة ، و على النقيض من ذلك كان بناء الدار يحيط بحوش داخلى تتوسطه نافورة اونحوها لترطيب الهواء تطل عليه النوافذ العريضة والمشربيات : أما الجدران الخارجية فكانت خلوا من النوافذ الا من طاقات تكون أعلى ارتفاعا من قامة رجل يمتطى جملا، ومن خصائص المدخل المنكسر حتى لا تقع عين الطارق على من يكون فى فناء الدار عند فتح الباب.

ومنها المشربيات ، والمشربية شرفة يسترها حاجز شبكى من الخشب المخروط يسمح بتجديد الهواء مع حماية الجالسات فيها من عيون الغرباء كما استخدمت المصبعت النحاسية والحديدية فى نوافذ الطوابق السفلية ، ومنها فصل جناح النساء عن بقية الدار وهو ما عرف فى العصر العثمانى باسم الحرملك ، ويقابل ذلك تخصيص مكان فى الدار لاستقبال الضيوف عرف باسم المندرة أو المقعد أو القاعة او السلاملك كما كانت توجد مداخل خلفية لسيدات البيت ، وهذا التخطيط الذى يخصص جناحا خاصا للنساء (لاسيما فى الدور الكبيرة) هو الذى عرف فى الهند باسم زنانة ✻ منذ انتشار الاسلام فى هذه البلاد ، ومن المميزات المعمارية التى اتكئت لالطف الهواء فى غرف الدار « الملقف » ، كما يلاحظ فى التخطيط أن يكون اتجاه المقعد نحو الشمال لاستقبال النسيم البارد .

أما القصور الاسلامية فانه يرجع تاريخ القائم منها حتى اليوم الى العصر الأموى وبخاصة تلك التى بناها خلفاء دمشق على مشارف الصحراء وكانوا ينتقلون اليها فى مناسبات خاصة أو خلال رحلات الصيد وبرزت فيها المؤثرات البيزنطية ، كما برزت المؤثرات الفارسيه فى قصور خلفاء بغداد وبخاصه الجانب الجمالى والزخرفى ، ولم تكن فى العاده وحدة هندسية متكامله بل مجموعات من الوحدات المعماريه أشبه شىء بمدينه صغيرة يحيط بها سور يحجبها عن انظار الجماهير لهذا ارتبطت أوصافها بالأساطير ، وكان قصر ابن طولون مثلا تسعة أبواب وكان يخرج من أحدها ممتطيا جواده وهو على رأس جيشه ، وقيل ان القصر المعزى الذى شرع جوهر الصقلى فى بنائه عام ٣٥٨ هـ (٩٨٠ م) لاستقبال الخليفة المعز بالقاهرة كان يضم اربعة الاف حجرة وكان يمثل وحدة معمارية متكاملة ، بينما قصر الحمراء ✻ فى الأندلس الذى بنى بعد هذا التاريخ بكثير كان يتألف من عدة وحدات معمارية : ومن مميزات هذ القصور وجود الدهاليز التى تستخدم للخدمة او التى تؤدى الى أجنحة نساء القصر ، كما كان القصر (او الدار الكبيرة) يشتمل على الحمام الذى تغذيه المياه الباردة والساخنة كما يضم مسجدا صغيرا أو قاعة بها محراب لأداء فريضة الصلاة لأصحاب الدار أو ضيوفهم .

٥ — المنشئات الحربية : وهى المخصصة لاغراض الامن والدفاع وتتمثل فى أسوار المدن وفى القلاع ثم فى الربط (جمع رباط ✻) وأكثر هده المنشئات شيوعا كان على أطراف الدولة الاسلامية لاسيما الملاصقة لدول معادية كالامبراطورية البيزنطية فمن ثم سميت المدن المتاخمة لهذه الحدود بالثغور ، وتحاط عادة بالأسوار التى تعلوها ابراج المراقبة كأسوار مدينة حلب ، فضلا عن الاسوار التى كانت تحيط بالعواصم الداخلية للحماية من الثورات والانقلابات وتغلق ابوابها ليلا كأسوار القاهرة الفاطمية .

كانت القلاع تقام على المواقع الاستراتيجية وقد برز دورها خاصة ابان الحروب الصليبية وما زالت منطقة الشرق الأوسط حافلة بأطلال كثيرة من هذه القلاع ويلاحظ من ناحية معمارية أن الصليبيين نقلوا بعض مميزاتها الى أوروبا كما فعل المسلمون بالمثل ويبدو ذلك في القلاع التي بنيت ابان العصر المملوكي ومثالها قلعة قايتباي بالاسكندرية ، أما الربط فقد نشأت بدورها على حدود الدولة فالرباط صومعة محصنة يسكنها المرابطون أي الملازمون الثغور وكان لها صفتان حربية ودينية وبرزت أهميتها في اطراف المغرب عندما اشتد الصراع بين المسلمين وجيرانهم من اسبان وبرتقال .

وفي الجملة فان العمارة الاسلامية مع تنوع هذه المنشآت ومع اختلاف الأوطان التي شملت الصين وجزر الهند الشرقية والهند وجاراتها وفارس والتركستان حتى المغرب الأقصى غربا ومع تأثرها بالعوامل المحلية فانها حافظت على سمات لا تخطئها العين هي التي جعلت لهذه الطرز المعمارية الاسلامية شخصيتها المتميزة .

(تراجع المصطلحات المعمارية الواردة بالمادة في أماكنها من القاموس)

(يقابل) عمارة اسلامية

E. Islamic (or) Muhammedan architecture.

عمارة اليمنى

فقيه وشاعر ومؤرخ يمنى اتصلت سيرته بالدولة الفاطمية بمصر في أواخر أيامها ، وهو نجم الدين ابو محمد عمارة بن على بن زيدان ، ولد بناحية يقال لها مرطان من تهامة باليمن نحو عام ٥١٥ هـ وانتقل منها الى زبيد ✻ عام ٥٣١ هـ وفيها توفر على دراسة الفقه وغيره ، وفي عام ٥٤٠ هـ حج واتصل بشريف مكة قاسم بن فليتة الذى اوفده مبعوثا الى مصر يمثله بعد عام في خلافة الفائز الفاطمي وكان اذ ذاك طفلا وكان الامر بيد الوزير طلائع بن رزيك ✻ ، وتقرب اليهما بشعره ، ثم عاد الى زبيد فمكة ثم الى القاهرة المرة الثانية « فاستوطنها ولم يفارقها .. وكان فقيها شافعي المذهب شديد التعصب للسنة أديبا ماهرا شاعرا مجيدا محادثا ممتعا . فأحسن الصالح (أى ابن رزيك) وبنوه وأهله اليه كل الاحسان .. » .

لم تلبث أن اضطربت أحوال الدولة الفاطمية ، وتولى صلاح الدين وزارة العاضد ✻ ثم تولى السلطنة عام ٥٦٧ هـ (١١٧١ م) بعد وفاة العاضد وجرت محاولات يائسة لبث الحياة في الخلافة الشيعية ، ولعل صاحب الترجمة وفاء منه للذين أحسنوا اليه بالرغم من مخالفته لهم في العقيدة شارك في مؤامرة « مع جماعة من رؤساء البلد على التعصب للمصريين (أى الفاطميين) واعادة دولتهم . . وكانوا ثمانية من الأعيان » وتضمنت المؤامرة الاتصال بالصليبيين كما اتفق المتآمرون مع جماعة من السودان لهذا الغرض ، ولكن المؤامرة انكشفت فقبض عليهم في السادس والعشرين من شعبان وحكم عليهم بالموت شنقا وصلبا ومن بينهم داعى الدعاة عبد الجبار بن اسماعيل وصاحب الترجمة الذى اتهم كذلك بأنه حرض شمس الدين توران شاه أخى صلاح الدين على الاستقلال باليمن وكان صلاح الدين قد أرسله لفتحها من آل المهدى .

تنسب لصاحب الترجمة مؤلفات من المطبوع منها كتاب « أخبار اليمن » . وله « النكت العصرية في الوزراء المصرية » ، ومن المخطوط « المفيد في أخبار زبيد » ، و « ديوان شعر عمارة

اليمنى » ، توفى مصلوبا فى الثانى من رمضان (٦ ابريل ١١٧٤ م) وهى السنة الثالثة لسلطنة صلاح الدين وفيها كذلك توفى بدمشق السلطان نور الدين محمود .

عمارة بن عقيل

شاعر من العصر العباسى الأول من حفدة جرير * الشاعر الاموى ، وهو من أهل اليمامة ولد ١٨٢ هـ (٧٩٨م) وانتقل الى البصرة وكان أهل اللغة يأخذون عنه ، ولما قدم بغداد «اجتمع الناس اليه وكتبوا شعره وسمعوا منه وعرضوا عليه الأشعار » ، له أبيات سارت مسرى الامثال ، وقع أثناء مقامه ببغداد على قوم يقولون بالدهر فعاشرهم فأفسدوا عليه دينه ، توفى ٢٣٩ هـ (٨٥٣ م) .

ابن أبى عمارة

دعى حاول اغتصاب عرش تونس ابان حكم الدولة الحفصية : وهوأحمد ابن مرزوق بن أبى عمارة (أو أبى عمار) من أهل بجاية وكان أبوه يشتغل بالتجارة مع السودان ، عاصر مقتل يحيى الثانى (الواثق بالله) على يد عمه أبى اسحق ابراهيم وخلفه فى الحكم عام ٦٧٨ هـ (١٢٧٩ م) كما لقى ولداه نفس المصير ، فادعى صاحب الترجمة أنه الفضل بن الواثق فاجتمع عليه الناس وهزم أبا اسحق ابراهيم ، ولكن أمره انكشف فقاتله أبو حفص عمر * اخو ابراهيم وظفر به واعترف بنسبه الحقيقى ، وضربت عنقه عام ٦٨٣ هـ (١٢٨٤ م) .

عمالقة

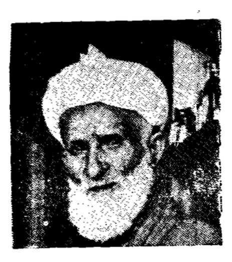
العمالقة والعماليق والعمالق فى اللغة جمع عملاق بمعنى الرجل يفوق غيره طولا وضخامة : والعمالقة والعمالبق فى روايات الاخباريين طبقة من العرب البائدة ينسبون الى عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح وجاء ذكر لهم فى التوراة فى قصة شاؤول وكيف ان الله امره أن « اذهب واضرب عماليق وحرموا كل ماله ولا تعف عنهم بل اقتل رجلا وامرأة وطفلا ورضيعا ، بقرا وغنما ، جملا وحمارا » ثم قوله « ثم جاء شاول الى مدينة عماليق وكمن فى الوادى » وهذا يدل على مبلغ الضغينة التى كان يحملها بنو اسرائيل للعماليق الذين كانوا يسكنون فى ضوء رواية التوراة بادية فلسطين مما يلى سيناء والجزيرة العربية .

ويذهب البعض الى ان العماليق هم الشاسو أو الهكسوس الذين دخلوا مصر أى الملوك الرعاة الذين غزوا مصر ابان حكم الاسرة الرابعة عشرة واستخلصها منهم أحمس مؤسس الأسرة الثامنة عشرة ، كما يذهب البعض الى أن العماليق أقاموا كذلك دولة لهم فى العراق ثم تفرقوا بعد انهيار الدولتين بين أنحاء الجزيرة العربية فسكنوا اليمن والحجاز وعمان ونجد ، وفى الجملة فان كل ما يقال عن العماليق لا يقوم على سند تاريخى موثق .

عمامة

١ ــ العمامه (بكسر العين) غطاء الرأس والجمع عمائم ، يقال فى اللغة عم وعمم (بضم العين) راسه اى لفت عليه العمامة ، كما يقال تعمم واعتم واستعم اى لبس العمامة ، والعمة هيئة الاعتمام ، وارتباط العمامة بالرأس أوحى باستخدامه مجازا بمعنى الرياسة والسيادة والشرف فيقال عمم (بضم العين) الرجل أى أصبح سيدا فى قومه والمعمم السيد كما يقال أرخى الرجل عمامته أى أصبح مترفا فى حياته ، والقاء الرجل لعمامته على الارض يعنى طلب الانصاف او الثار ، والاعتداء عليها يعنى تحقير صاحبها واهانته ، كما ان زعيم الجماعة كان ينزع عمامته اذا مانشب قتال ليعقدها لواء .

٢ ـ ارتبطت العمامة بالعرب ونسبوا الى عمر قوله « العمائم تيجان العرب » ويعني ذلك أن العمامة كانت غطاء الراس تلخاصه من اصحاب الجاه وهي مما استعمله العرب في الجاهلية وكانوا اذا رفعوا شأن رجل عمموه عمامة حمراء تمييزا له عن غيره .



عمامة مدورة حول قلنسوه من آسيا الوسطى

والعمامة لفافة عريضة من نسيج متداول كالصوف او الكتان او الحرير اوالقطن تختلف طولا كما تختلف لونا، كما انها تختلف في اسلوب وضعها على الراس ، فالعمامة تشد أو تلف أو تكور حول الراس ومن الواضح ان طولها واسلوب لفها يستهدف حماية الراس من وهج الشمس في الصحراء المفتوحة ، والعممون يشدونها على قلنسوة أو طاقية أو يلفونها على الراس مباشرة .

٣ ـ يتبين من بعض الأحاديث التي وردت في كتب السيرة ومن الأشعار والروايات الجاهلية أو من العصر الأول أن العمامة كانت تشمل الراس كله ففي الخبر أن الرسول عليه السلام اذا سجد رفع العمامة عن جبهته ، وكانت عمامته تسمى السحاب ؛ كما يشير خبر آخر الى أن الرسول عليه السلام كان يعتم ويرخي عمامته بين كتفيه ، وهذا الطرف من العمامة هو ما يسمى العذبة وبعض الطوائف مازالت الى اليوم ترخي العذبات فتنسدل على العنق و الكتف .

وقد تلف العمامة بحيث تغطي جانبا من الوجه ولعل الدافع الى ذلك حماية الوجه من عواصف الصحراء المحملة بالرمال ، بالاضافة الى اخفاء شخصية صاحبها والى هذا المعنى يشير الشاعر المخضرم سحيم الرياحي* ببيته المشهور :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى أضع العمامة تعرفوني

وهو البيت الذي ترنم به الحجاج حين قدم الكوفة عام ٧٥ هـ وبدأ بالمسجد ودخله ثم صعد المنبر وهو ملثم بعمامة خز حمراء الى ان كشف عن وجهه وعن رسالته الى اهل العراق ، ومازال التلثم بالعمامة عادة قومية بين قبائل الطوارق * البدوية في بعض نواحي الصحراء الكبرى الافريقية ويصل طول عمامة الطارقي الى عدة أمتار لانها تغطي الراس كله باستثناء قطاع العينين كما تغطي العنق والكتفين .

ومن أساليب الاعتمام التحنيك اي ان العمامة تلف تحت حنك صاحبها وبرز هذا الاصطلاح خاصة ابان الدولة الفاطمية بمصر اذ كان الخليفة الفاطمي يقرب اليه طبقة من خاصة خاصته كانوا يعرفون بالاستاذين المحنكين، ومما يدل على مكانة هذه الطائفة ان الخليفة كان اذا خرج سار حوله الاستاذون المحنكون ثم يتبعه وزيره ثم جماعة من حرسه مدججين بالسلاح .

٤ ـ اما عن الوان العمائم فالواضح انها كانت شتى بحسب لون النسيج ثم اصبحت تصبغ للتمييز بين اصحابها ، وفي كتب السيرة اشارات الى ان الرسول عليه السلام كان يعتم بعمائم

مختلفة الألوان ، ففى رواية قوله عليه السلام « عليكم بالبياض من الثياب » وفى رواية أخرى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر ويعتم يوم العيدين » وفى موضع آخر « كان رسول الله يصبغ ثيابه بالزعفران ❊ (أى باللون الاصفر) قميصه ورداءه وعمامته » وفى رواية ثانية « كان عليه السلام يصبغ ثيابه كلها بالزعفران حتى العمامة » .

ولم تقتصر نسبة هذه الألوان الى ثياب الرسول بل شملت اللون الاسود ففى رواية « كانت راية رسول الله سوداء تسمى العقاب ❊ وعمامته سوداء » وفى موضع آخر « وان النبى صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سوداء » وفى موضع آخر « أن النبى صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة سوداء » ؛ أما عن اللون الأخضر فالروايات تشير الى الثياب دون العمائم ففى رواية « رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت مضطبعا ببرد أخضر » ؛ وفى موضع آخر « رأيت رسول الله وعليه بردان اخضران » .



عمامة مكورة
على الجبهة

ومن الواضح ان العلماء العباسيين عند قيام دولتهم استخدموا اللون الاسود فى ثيابهم وعمائمهم ورأياتهم تشبها بالرسول لتوكيد الصلة بينهم وبين البيت النبوى من باب الدعاية السياسة لهذا كان لبس السواد وخلع السواد يعنى الولاء او التمرد على الخليفة العباسى ؛ لهذا نرى الخلفاء الفاطميين يلبسون نقيضا وهو البياض وفى رواية مؤرخ العصر أن الخليفة (الفاطمى) كان يتعمم بعمامة من الحرير الأبيض الرفيع ؛ بينما نزعت جماعات ممن يدعون الانتساب الى البيت النبوى الى اتخاذ الأخضر لونا لعمائمهم تمييزا لهم عن غيرهم ؛ وعندما شاع استخدام الطربوش الاحمر ابان العصر العثمانى جمع رجل الدين بينه وبين العمامة البيضاء فأصبحت تلف حول الطربوش❊ بأنواعه وما زالت كذلك فى صورة أو أخرى .

عمامة تنتهى بعذبة
الى الخلف

(يقابل) عمامة : E. turban

عمـــــان

١ ـ عمان (بضم الأول وفتح الثانى) دولة عربية ذات تاريخ طويل متصل تحتل القرن الجنوبى الشرقى لشبه الجزيرة العربية ، وتطل على المحيط الهندى الغربى (بحر العرب) والخليج المسمى باسمها ، عرفت باسم سلطنة عمان منذ عام ١٩٧٠ م حين قام قابوس بن

سعيد بن تيمور بانقلاب داخلى ضد حكم والده فى ٢٣ يوليو من العام ، وكانت تعرف باسم سلطنة مسقط وعمان أو سلطنة مسقط وامامة عمان منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادى .

تمتد سواحل سلطنة عمان المعاصرة من حدود امارة رأس الخيمة ※ الى رأس الجد جنوبا ثم تسير جنوبا بغرب الى خليج القمرعند حدود حضرموت التى تمثل اليوم الولاية الشرقية لجمهورية اليمن الشعبية ، ويبلغ امتداد هذه الشواطىء نحو ١٧٠٠كم، تقدر مساحة سلطنة عمان بنحو ١٥ ألف م م وتتصل حدودها بالعربية السعودية عبر الربع الخالى ※ فمن ثم كانت تقريبية ، أما حدودها مع اليمن الشعبية فقد عينها حكم أصدرته محكمة التحكيم الدولية عام ١٩٠٥ .

تمثل سلطنة عمان جغرافيا أربعة اقسام هى : سهل البطينة الساحلى الذى يطل اكثره على خليج عمان ويتراوح عرضه بين ١٠ م عند السويق ولا شىء عند مينائى مسقط ومطرح حيث تشارفه الكتلة الجبيفانوسنى ، وهذه تمثل القسم الثانى من الاقليم وتعرف بجبال الحجر وهى فى الجملة جرداء باستثناء الجبل الأخضر الذى يرتفع الى نحو ثلاثة آلاف متر وتكسوه غابات . ويليه الى الغرب القسم الثالث الذى يتمثل فى هضبة جرداء الا من بعض الواحات التى تتلاشى فى صحراءالربع الخالى، ويربط الجبل الاخضر بسهلها الساحلى بعض الممرات أهمها ماتسيطر عليه بلدتى سمائل والرستاق، ويتمثل القسم الرابع فى اقليم ظفار※

تتراوح تقديرات عدد سكان سلطنة عمان ما بين ٧٥٠ الفا وبين المليون ونصف المليون وهم جميعا باستثناء بعض الباكستانيين والهنود والايرانيين والزنوج المقيمين فى مسقط ومطرح وبعض الموانى الأخرى من العرب الذين ينتسبون لقبائل بنى بو على وريام والحارث وبنى حسن وغيرها .

يعتمد اقتصاد الاقليم قبل اكتشاف واستغلال البترول فى عام ١٩٦٧ على الانتاج الزراعى بخاصة التمور (الى الهند) ثم السمك المجفف وبعض التبغ والحمضيات ، وباستثناء بعض الواحات فان سهل البطنة ويمتد لمسافة ١٥٠م يمثل الرقعة الزراعية الرئيسية ، وتعتمد الزراعة أساسا على الرى بواسطة المياه الجوفية والافلاج وهى قنوات أرضية صناعية : وقد تطور اقتصاد عمان باستغلال منابع البترول التى بدأ انتاجها فى عام ١٩٦٧ كما سبقت الاشارة وارتفع رقم تصديره الى ١٠٧ مليون برميل بلغت قيمتها ٢١٢ مليون ريال فى عام ١٩٧٥ بينما لم تزد قيمة جميع الصادرات الأخرى عن ثلاثة أرباع المليون .

والعملة المتداولة هى الريال العمانى (وكان يعرف بالريال السعيدى) ويساوى نحو ثلاثة دولارات أمريكية.

العاصمة الحالية مسقط وتطل على خليج عمان تجاورها مطرح وهى ميناء تجارية متطورة ومحطة تبدأ منها تجارة الداخل ، والموانى الأخرى تشمل صحار والخابورة وصور ، أما البلاد الداخلية فتشمل نزوى (عاصمة الامامة) وبهلا وازكى ويبرين وسمائل والرستاق .

٢ ــ استوطن اقليم عمان منذ عصور قديمة وينسب الاخباريون أنساب العمانيين القدماء الى نسل العماليق ، وتقترب الصورة التاريخية وضوحا منذ القرن السابع ق م . بهجرات



أحد الحصون التاريخية بسلطنة عمان يجاور أحد المساجد الحديثة

قبائل قحطانية من اليمن لا سيما بعد انهيار سد مأرب ويرى ان يعرب بن قحطان اقام شبه دولة جعل عليها اخوه عمان الذى سمى باسمه الاقليم ، وفى نحو منتصف القرن السادس ق.م غزا الفرس الاقليم الا أنهم طردوا على يد زعيم عربى من الازد هاجر من أسرة هو مالك بن فهم وتوالت على اثره بطون مختلفة من الازد التى اطلقت على الاقليم اسم عمان وهو اسم واد باليمن كما ان الفرس اطلقوا عليه اسم مزونيا . كما يتردد اسم الغبراء مع مطلع الدعوة الاسلامية الذى يعتبر بداية التاريخ الموثق لعمان ، والذى ارتبط بهجرات عربية أخرى من بنى تميم وقضاعة وعبد قيس وغيرهم .

كان حكم عمان عند ظهور الدعوة الاسلامية فى يد أخوين لزعيم عمانى هو جلندى * بن المستكبر ، ويؤيد الرواية كتاب النبى اليهما وفيه يدعوهما للاسلام وكان رسوله اليهما عمرو بن العاص وذلك عام ٦ هـ (٦٢٧ م) وجاء فى مقدمته « الى جيفر وعبد ابنى الجلندى » وتؤكد كتب السيرة أن ابنى الجلندى استجابا للدعوة ، كما يبدو أن الاقليم كله لم يكن تحت امرتهما لأن كتابا آخر ينسب الى النبى أرسله الى أهل صحار وما جاورها وهى مما يدخل فى حدود الاقليم ، وعند وفاته عليه السلام جاء وفد العمانيين الى أبى بكر معاهدين وعلى رأسهم عبد ابن الجلندى ، ومن سلالة جيفر وعبد ظلت السيادة على الاقليم .

ساهم أهل عمان منذ خلافة عمر فى الفتوحات التى شملت جنوب العراق وبلاد فارس والهند فكان لهم دور فى بناء مدينة البصرة على يد عتبة بن غزوان عام ١٥ هـ وكذلك فى الرحلات البحرية الى سواحل فارس والسند* لما لهم من خبرة فى شئون الملاحة

البحرية التي كانت مجهولة للقادمين من الحجاز ، وفي الصراع الذي دار بين علي ومعاوية كان العمانيون في جانب علي لهذا كثيراً ما كانت ترسل امداد أموية لاخضاع بعض الثائرين في الاقليم كما حدث ابان ولاية الحجاج على المشرق كله عام ٥٨ هـ وكان على عمان سعيد وسليمان حفيدا عبد بن الجلندي .

دخل تاريخ عمان مرحلة ثانية بعد انتشار مذهب الاباضية * بين أهلها وقد اشترط شروطا للامام الذي يتولى أمور المسلمين أهمها : أن يجري انتخابه في مجلس علني على أن يعرف عن الامام المنتخب الايمان والعفة والعدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فضلا عن الشجاعة في جهاد الأعداء مع التزامه بالعهود التي تؤخذ عليه والا حوسب على سلوكه اذا كان فيه ما يؤخذ عليه .

بدأت هذه المرحلة عام ١٣٥ هـ (٧٥٢ م) بانتخاب جلندي * بن مسعود حفيد جيفر اماما لعمان، وبعد فترة شاغرة انتخب محمد بن عفان الأزدي حول عام ١٤٥ وتلاه الوارث بن كعب اليحمدي وهكذا توالى الائمة الاباضيون من بني جلندي « وكانت نزوى حاضرة لهم » حتى أواخر القرن العاشر الهجري ، وفي خلال فترات من ضعف الأئمة تولى الحكم رؤساء من بني سامة وبني نبهان .

في عام ١٠٣٤ هـ (١٦٢٤ م) بدأت مرحلة ثالثة في تاريخ أئمة عمان بقيام الدولة اليعربية على يد ناصر بن مرشد ابن أبي العرب ، وكان أكبر عامل على قيام دولة اليعاربة حاجة عمان الى حاكم يدفع شر الغزوات البحرية التي تعرضت لها عمان على أيدي شاهات الفرس الصفويين وعلى أيدي أساطيل البرتغال التي كانت تجوب المحيط الهندي لهذا يعتبر حكم الأئمة اليعربيين هو العصر الذهبي للقوة العمانية البحرية التي أصبحت عاملا مؤثرا على



الجبل الاخضر وممر سمائل الذي يربطه بالشريط الساحلي

ميزان القوى في المحيط الهندي ، ومن مشاهير الأئمة اليعربيين سلطان بن سيف * ثاني الأئمة الذي طرد البرتغال عن آخر معاقلهم في الخليج عام ١٦٥٨م وامتد نفوذه الى ساحل افريقيا الشرقي فطردهم من ممبسة حول ١٦٦١ م ومنهم سلطان بن سيف * خامس الأئمة الذي خشيته أساطيل الدول الاوروبية من برتغالية وهولندية وانجليزية كما استعاد جزر البحرين من التبعية الايرانية . ودام حكم اليعربيين أكثر من مائة سنة .

بدأت مرحلة جديدة في تاريخ عمان بمبايعة أحمد بن سعيد البوسعيدي عام ١١٦٧ م (١٧٥٣ م) وكان واليا

على صحار من قبل سيف (الثانى) ابن سلطان - ثم سرف ابنه سعيد بالامام ثم اتخذ حفيده حامد بن سعيد لقب السيد وفى عهد حفيده الرابع سالم انقسمت الدولة البوسعيدية الى قسمين احدهما مسقط وعمان وعلى رأسها ثوينى بن سعيد * وعلى الثانية وهى زنجبار مجد بن سعيد، وفى خلال حكم هذه الاسرة عقدت سلسلة من المعاهدات مع بريطانيا كانت أولاها فى عام ١٧٩٨ م والسادسة وهى معاهدة لصداقة والتجارة عام ١٨٦١ ؛ كما تميز هذا العصر بانحسار سلطان البوسعيديين الروائى عن اقليم عمان لهذا تجددت الدعوة الى بعث الامامة فى الاقليم الجبلى الداخلى وتم ذلك فى عام ١٢٨٥ هـ (١٨٦٨ م) على يد عزان بن قيس * الذى لم يلبث أن استشهد فى حربه مع ابن عمه تركى بن سلطان بمساعدة قوات بريطانية .

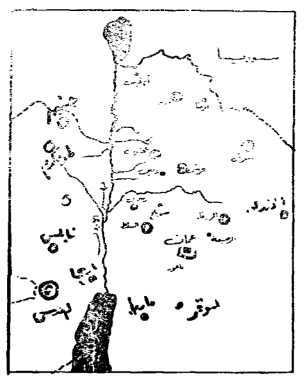
بعد فترة ثانية من الهجوع دامت ٤٢ سنة بعثت الامامة (فى الداخل) عام ١٣٣١هـ (١٩١٣م) وذلك على يد سالم بن راشد الخروصى الذى انتخب وفق التقاليد الاباضية وخلفه عيسى الحارثى ثم محمد بن عبد الله الخيلى الذى تمت فى عهده اتفاقية السيب التى عقدت فى ١١ المحرم ١٣٣٩ هـ (٢٥ ديسمبر ١٩٢٠ م) لتنظيم العلاقة الادارية والاقتصادية بين سلطان عمان الساحل (أو سلطان مسقط) تيمور بن فيصل وامام عمان الداخل بواسطة المعتمد البريطانى فى مسقط .

فى عام ١٩٣٣ م تولى سعيد بن تيمور حكم مسقط بينما انتخب للامامة فى عمان الداخل غالب بن على الهنائى ، وفى عام ١٩٥٤ م وقع نزاع بين الجانبين تدخلت فيه القوات البريطانية فى صالح سلطان مسقط (تنفيذا لمعاهدة صداقة عقدت فى عام ١٩٥١) وغادر على أثره الامام غالب البلاد ملتجئا الى القاهرة ، وفى ٢٠ جمادى أول ١٣٩٠ (٢٣ يوليو ١٩٧٠م) قام قابوس بن سعيد بانقلاب داخلى تولى على أثره الحكم ، وبدأ بذلك عهدا جديدا فى الانفتاح على العالم العربى والخارجى تميز بحركة نشيطة فى التنوير والتعمير ساعدت على تدعيمها اقتصاديات البترول المتزايدة .

(تقرأ) عمان Oman

عمـــان

١ ــ عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية تقع فى الشمال الشرقى من الطرف الشمالى للبحر الميت وعلى بعد ٢٥ م ، كما تقع على بعد ٦٥ م فى الشمال الشرقى من القدس .



موقع عمان عاصمة المملكة الاردنية

كانت عمان عاصمة للعمونيين ابان القرن العشرين قم ، وجاءت الاشارة اليها فى التوراة باسم عمون أو رباح ، وتجددت عمارتها ابان العصر البطلمى ويرجع ذلك الى بطليموس فيلادلفوس (٢٨٥ ــ ٢٤٦ قم) لهذا عرفت باسم فيلادلفيا نسبة اليه ونظرا لموقعها

الاستراتيجي حظيت بالاهميـــة ابان حكم الرومان والبيزنطيين .

دخلت عمان وماحولها في الحكم العربي منـذ عام ١٣ هـ (٦٣٤ م) وجاءت اشارة اليها في أحد الاحاديث النبـوية وراجت أهميتها ابان الخـلافة الأمـوية بدمشق ، وفي عـام ١٢٦ هـ (٧٤٤م نفى الخليفة الوليد ابن يزيد ابن عمـه سليمان بن هشام الى عمان ولم يزل محبوسا بها حتى قتل الوليـد فأستولى سـليمان هـذا على ما بها من أموال ، وبانتقال عاصمة الخلافة الى بغـداد شملها الخمول وتحولت الى قرية صغيرة . جاء في معجم البلدان « عمان بالفتح والتشديد، بلد في طرف الشام كانت عاصمة البلقاء قيل أنها بلدة دقيانوس بقربها الكهف والرقيم » أصبحت على سكة الحـديد الحجازية عند انشائها عام ١٩٠٢ مابين معان والزرقا .



عمان عاصمة الاردنية الهاشمية ، مشهد عام

٢ ـ تطور تاريخ عمان منذ قيـام امارة شرق الاردن عام ١٩٢٢ على يد الامير عبد الله بن الحسين الهاشمي واتخاذها عاصمة للامارة الجديدة كانت تنافسها قرية السلط التي تقع الى الغرب قريبة من مجرى الأردن وكان عدد سكانها حين ذاك نحو ستة آلاف وفي عام ١٩٢٥ بنى الأمير عبد الله بها قصره المسمى « رغدان » .

تقـع عمان على رؤوس ثلاثة تلال تعـرف باسـم اللويبدة والحسين وعمان ، فمن ثم كانت طرقاتها بين انخفاض وارتفاع وفي هذه الحـدود قامت المدينـة الحديثة بمـا تضمنته من وزارات ومصالح حكومية ومؤسسات تجارية غير أن الأحداث السياسية المرتبطة

قلب مدينة عمان الحديثة

بالغزو الصهيونى لفلسطين قد انعكس على مسار تطوير المدينة بسبب الهجرات المتوالية التى بدأت بالاحتلال الصهيونى للجزء الاكبر من فلسطين فى عام ١٩٤٨ فارتفع عدد السكان عدة أضعاف (كما يتبين فيما بعد) وساعد على ذلك اعلان الملك عبد الله ضم الضفة الغربية لنهر الأردن الى مملكة الأردن عام ١٩٥١ ، كما تضاعفت أعداد المهاجرين بعد حرب التوسع الاقليمى للاحتلال الصهيونى فى عام ١٩٦٧ وكان من نتائج ذلك كله أن امتد العمران الى نحو ١٨ تلا مجاورة تعرف بأسمائها كالهاشمية والاشرفية والجونة وغيرها غير أنه عمران غير مخطط يختلف فى مظهره الحضارى عن قلب العاصمة .

تطور عدد سكان عمان منذ قيامها

فى عام ١٩٢٢ من ٥٥ ألفا فى عام

١٩٤٥ الى ٥٨٣ ألفا عام ١٩٧٣ .

من معالم عمان الجامعة الاردنية التى تبعد بنحو سبعة أميال عن قلب المدينة وقد افتتحت فى منتصف ديسمبر ١٩٦٢ ، وبدأت بكلية للاداب كانت تضم ٢٦٧ طالب وطالبة ثم افتتحت بعد ثلاثة اعوام كلية للاقتصاد والتجارة ثم كلية للعلوم وتوالى بعد ذلك افتتاح الكليات الاخرى وبلغ عدد طلبتها ٣٥٨٩ طالب وطالبة فى عام ١٩٧٣ .

(تقرأ)

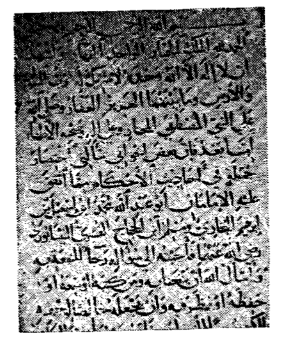
Amman, Ammon, Rabbah, Philadelphia

عمدة الاخبار

« عمدة الاخبار فى مدينة المختار » عنوان كتاب مطبوع لاحمد بن عبد الحميد العباسى ، وهو فى تاريخ المدينة ووصف مواقعها وآثارها ومعالمها ، يتضمن الباب الخامس منه ثبتا للتعريف بهذه المعالم مرتبا على حروف المعجم يرجع تاريخ تأليف الكتاب على الارجح الى القرن الحادى عشر الهجرى .

عمدة الاحكام

« عمدة الاحكام عن سيد الانام » عنوان كتاب مطبوع للجماعيلى * (تقى الدين عبد الغنى بن عبد الواحد) المتوفى عام ٦٠٠ هـ (١٢٠٤ م) يدل عنوانه على موضوعه وهو مقسم الى خمسة أقسام يبدأ بالتعريف بمن ذكر من رواة الحديث اجمالا ، له عدة شروح معروفة بأسماءها منها « الاعلام فى شرح عمدة الاحكام » لابن الملقن .



الصفحة الاولى من مخطوطة كتاب عمدة الاحكام للجماعيلى

و « تيسير المرام » لابن مرزوق التلمسانى ، وعدة الحكام فى شرح عمدة الاحكام للفيروزاباى ، ومنها العدة فى اعراب العمدة لابن فرحون ، وهو من محفوظات دار الكتب المصرية ويقع مخطوطه فى ٦٥٥ صفحة ، ويقع مخطوط كتاب عمدة الاحكام فى ٩٢ ورقة من محفوظات القاهرة .

عمدة الاصلاح

« عمدة الاصلاح فى عمل صناعة الجراح » عنوان مخطوط فى الطب لابن القف (أبى فرج يعقوب ابن اسحق المتوفى ٦٨٥ هـ (١٢٨٦ م) ويعرف كذلك باسم « عمدة الجراحين » وقد

دفع المؤلف الى وضع هذا الكتاب « قلة اهتمام أرباب هـذا الفن (أى الطب) بأمر هذه الصناعة (اى الجراحة) وان كل واحد منهم لم يعرف سوى تركيب بعض المراهم .. » وهو من محفوظات القاهرة ويقع مخطوطه فى ٢٢٦ ورقة.

عمدة الحساب



الصفحة الاولى من مخطوطة كتاب
عمـدة الحسـاب للزنجـانى

عمدة الحساب (والحساب جمع حاسب) ، عنوان كتاب الزنجانى * (عبد الوهاب بن ابراهيم) المتـوفى عام ٦٥٥ هـ (١٢٥٧ م) ذكـر فى مقدمتـه قوله « اردت ان اصنف مختصرا حاويا لاصول الحساب المعلوم من الضرب والقسمة والنسبة والاعداد المتباينة والمتناسبة وغير ذلك .. » وهـو مخطـوط فى ٢٠٠ ورقـة من محفوظات اسطنبول وصورته بالقاهرة.

عمدة الحكام

عنـوان كتاب للكرمى (مرعى بن يوسف المقدسى) المتـوفى عام ١٠٣٣ ١٦٢٤ م) من فقهاء الحنابلة ويشتمل على أحاديث الاحكام التى اتفق عليها البخارى ومسلم ، ولابن الاثير الحلبى كتاب « أحكام الاحكام شرح عمـدة الحكام » ، وكلاهما مطبوع .

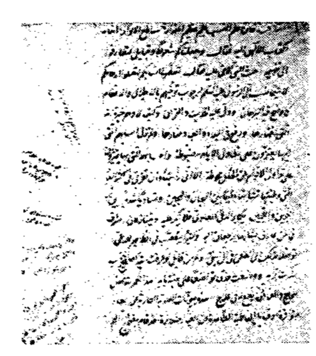
عمـدة الطالب

عنوان عدد من الكتب منها المطبـوع ومنهـا المخطوط :

١ ـ «عمدةالطالب فى انساب (او نسب) آل ابى طالب ، لابن عنبسة الحسنى (جمال الدين أحمد بن على) المتـوفى ٨٢٩ هـ (١٤٢٦ م) جاء فى مقدمته قوله « فأردت ان اصنف فى أنسـاب الطالبيين كتـابا يجمع بين الاصول والفروع ويضم الاخدام الى الذيول » وتذكر الرواية انه اهدىهذا الكتاب الذى انتهى من تاليفه فى عام ٨٠٠ هـ الى تيمور لنك ، طبع لأول مرة بمدينة لكناؤ الهندية ١٨٨٤ ثم فى ١٩٠٠ بمدينة بومباى فى ٢٥٢ صفحة

يقع مخطوطه فى ١٩٧ صـفحة من محفوظات القاهرة .

٢ ـ « عمدة الطالب لمعرفة المذاهب » عنوان كتـاب منسوب للسمرقندى البخارى (محمد بن عبـد الرحمن) المتوفى عام ٧٢١ هـ (١٣٢١ م) يعرض فيهلوجوه الخلاف بين الفقهاءواصحاب المذاهب الاخرى كالشيعة والظاهرية.



صفحة من مخطوطة كتاب
عمدة الطالب فى انساب آل ابى طالب

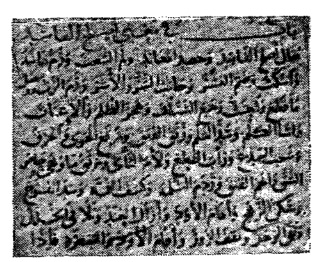
عمدة القارى

« عمدة القارى فى شرح صحيح البخارى » عنوان كتاب الفقيه المؤرخ بدر الدين العينى (محمود بن احمد) المتوفى ٨٥٥ هـ (١٤٥١ م) وهو من الشروح الموسعة لصحيح البخارى ، ذكر انه قضى فى تأليفه ٣٦ سنة حتى قبيل وفاته ، طبع باستنبول عام ١٣٠٨ هـ فى أحد عشر مجلدا .

وهو غير كتاب « عمدة القارى والسامع فى ختم الصحيح الجامع » ، رسالة للسخاوى * المؤرخ المتوفى عام ٩٠٢ هـ (١٤٩٦ م) وهو مخطوط من محفوظات القاهرة .

عمدة الكتاب

« عمدة الكتاب وعدة ذوى الالباب » كما يعرف باسم « عدة الكاتب » عنوان



الصفحة الاولى من مخطوطة
كتاب عمدة الكتاب للزجاجى اللغوى

كتاب فى اللغة للزجاجى * (ابى القاسم يوسف بن عبد الله) المتوفى ٤١٥ هـ (١٠٢٤ م) ، وهو مخطوط من محفوظات القاهرة يقع فى ١٦٢ صفحة .

عمدة المحتاج

« عمدة المحتاج فى علمى الادوية والعلاج » عنوان كتاب يدل على موضوعه ، كما يعرف باسم « المادة الطبية » وهو من أوائل المؤلفات الطبية الحديثة فى العربية للطبيب المصرى احمد الرشيدى طبع فى اربعة مجلدات بالقاهرة عام ١٢٨٣ هـ (١٨٦٦ م) .

عمدة المحققين

« عمدة المحققين وبرهان الدين » عنوان كتاب لابى حامد الغزالى * المتوفى ٥٠٥ هـ (١١١١ م) وهو الذى يعرف عادة باسم « التبر المسبوك فى نصيحة الملوك » طبع بعد ترجمته من الفارسية بمدينة الكناو عام ١٨٦٩ م .

عمدة الناظر

« عمدة الناظر على الاشباه والنظائر » عنوان كتاب لمحمد ابى السعود بن على الحسينى المتوفى بعد عام ١١٥٥ هـ (١٧٤٢ م) ، والاشباه والنظائر * كتاب فى فروع فقه الحنفية لابن النجيم المصرى وقد وضعت له عدة شروح وحواشى منها هذه الحاشية ، ويقع مخطوطها (الموجود منها) فى ٦٨٥ ورقة من محفوظات القاهرة .

عمدة اهل السنة

« عمدة اهل السنة واليقين فى الرد على من خالفهم من المبتدعين » عنوان كتاب للدمنهورى الفقيه الشافعى المصرى المتوفى عام ١٢٨٨ هـ (١٨٧١م) ومؤلف الحاشية المعروفة باسمه ، يدل العنوان على موضوع كتابه ، يقع مخطوطه فى ١٢٧ ورقة من محفوظات القاهرة .

عمدة عقيدة اهل السنة والجماعة

عنوان رسالة للامام النسفى (ابى البركات عبد الله بن احمد) المتوفى ٧١٠ هـ (١٣١٠ م) يدل العنوان على موضوعها ، قام المستشرق الانجليزى وليم كيرتون بنشرها فى لندن عام ١٨٤٣ كما نشر للنسفى كذلك كتابه « كنز الدقائق » وهو فى فروع الحنفية .

العمدة
فى صناعة الشعر ونقده

عنوان كتاب يعتبر من الاصول فى موضوعه لابن رشيق القيروانى * (ابى على الحسن بن على) المتوفى عام ٤٦٣ هـ (١٠٧٠ م) وضعت له مختصرات منها مختصر باسم «العدة» للصقلى ، وآخر باسم « الانصاف » لموفق الدين البغدادى ، طبع جانب منه بتونس ، ثم طبع جميعه بالقاهرة عام ١٢٢٥ هـ (١٩٠٧ م) .

العمدة
فى فروع الشافعية

عنوان كتاب ما زال مخطوطا يدل عنوانه على موضوعه للشاشى * (ابى بكر محمد بن احمد) المتوفى ٥٠٧ هـ ومما يذكر ان المؤلف وضع هذا الكتاب لابن الخليفة المستظهر العباسى الذى عرف فيما بعد باسم المسترشد بالله ، وضعت للكتاب عدة شروح منها شرح لابن الملقن ولابن دقيق العيد والبرماوى ، وهو غير كتاب الشامل فى فروع الشافعيه * لابن الصباغ .

عمر ادريسى

احد أمراء دولة الادارسة بالمغرب الاقصى ، وهو عمر بن ادريس الثانى وحفيد ادريس الاول مؤسس هذا البيت ، برز اسمه بعد ان تولى أخوه الاكبر محمد المنتصر الحكم عام ٢١٣هـ (٨٢٨ م) الذى قسم المغرب بين اخوته فكن صاحب الترجمة على بلاد صنهاجة وغمارة وتيجنساس فنشبت الفتن بين المنتصر وبعض اخوته فأنقذ المنتصر صاحب الترجمة الذى هزم اخوهما عيسى وكان على السوس واغمات ثم اوقع بعيسى وكان على ازمور وسالى ثم بالقاسم وكان على سبتة وطنجة فضمت جميع هذه الانحاء الى ولاية صاحب الترجمةولكن لم يلبث ان توفى عام ٢٢٠ هـ (٨٣٥ م) فى أواخر حكم اخيه المنتصر .

عمر الانسى

شاعر من أهل بيروت ولد بها عام ١٢٣٧ هـ (١٨٢٢ م) وهو عمر بن محمد حبيب الانسى ، اخذ اللغة والادب عن مشاهير بلده وتقلب بين بعض الوظائف منها قضاء حيفا ، وصفه مترجم سيرته بانه كان شاعرا مجيدا فصيح اللفظ طلق اللسان متفننا ، له ديوان شعر باسم «المورد العذب» طبع بالقاهرة فى عام وفاته ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م) ثم فى بيروت ويقع فى ٣٤٨ صفحة .

عمر الحفصى

اسم يعرف به اثنان من الامراء الحفصيين صحاب تونس هما :

١ – أبو حفص عمر الاول ، وهو ابن ابى زكريا يحيى بن عبد الواحد الخامس من امراء هذا البيت ، ولد عام ٦٤٢ هـ (١٢٤٤ م) وتلقب بالمنتصر بالله (الثانى) بعد ان تولى خلفا لاخيه ابى اسحق ابراهيم الذى قتل على يد الداعى ابن عمارة * عام ٦٨١ هـ (١٢٨٢ م) انتقاما من مقتل الواثق با لله (ابن اخى ابراهيم) ، ثم اجتمع الراى على تولية صاحب الترجمة بعد ان قتل الداعى فتولى صاحب الترجمة الحكم عام ٦٨٣ هـ « وبادر الناس بالدخول فى طاعته وبعث القاصية بيعتهم من طرابلس وتلمسان وما بينهما » .

تميز عهد أبى حفص عمر بانحطاط قوة الحفصيين البحرية بالاضافة الى الفتن الداخلية مما جرأ فردريك الثانى ملك صقلية على الاغارة على سواحل تونس والاستيلاء عنوة عام ٦٨٨ هـ (١٢٨٩ م) على جزيرة جربة وتحصينها حتى لم يستطع الحفصيون استعادتها الا بعد ٥٢ سنة ، توفى عام ٦٩٤ هـ (١٢٩٥ م) وخلفه ابن الواثق الذى سبقت الاشارة اليه باسم المستنصر بالله (الثالث) .

عمر الغزنوى

فقيه مصنف من أصل هندى ، وهو قاضى القضاة أبو حفص عمر بن اسحق ابن احمد الغزنوى والنونوى ، ولد عام ٧٠٤ هـ (١٣٠٤ م) وفد على القاهرة قبيل عام ٧٤٠ هـ فى اواخر سلطنة الناصر محمد وكان من فقهاء الحنفية تولى القضاء وجلس لتدريس الفقه الحنفى كما كان يدرس الحديث بالجامع الطولونى وتوفر على التأليف، من المطبوع من كتبه « الغرة المنيفة فى ترجيح مذهب ابى حنيفة * » و « شرح عقيدة الطحاوى » ومن المخطوط « زبدة الاحكام فى اختلاف الأئمة » و « شرح المغنى » فى أصول الفقه ، وينسب اليه « الشامل » فى فقه الحنفية ، توفى بالقاهرة فى ٧ رجب ٧٧٣ هـ (١٣٧٢ م) وهى الليلة التى توفى فيها معاصره بهاء الدين السبكى * بمكة .

عمر المتوكل

آخر ملوك بنى الأفطس * أصحاب بطليوس من ملوك الطوائف بالاندلس ، وهو أبو حفص عمر (المتوكل) بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة التجيبى ، وهو الرابع من هذا البيت ، تولى أبوه المظفر أبو بكر امارة بطليوس عام ٤٣٧ هـ وتوالت فى أيامه غزوات فرديناند الاول حتى اضطر الى دفع الجزية له عام ٤٤٧ هـ وعند وفاته عام ٤٦٠ هـ (١٠٦٨ م) آل الامر الى ولديه صاحب الترجمة الذى كان عاملا لابيه على يابرة والمنصور يحيى الذى توفى عام ٤٧٣هـ (١٠٨٠ م)

انفرد عمر المتوكل بالحكم وجعل من بطليوس حاضرة له منافسة لاشبيلية وكان عليها المعتمد بن عباد وكلاهما من رعاة الأدب : وبعد ست سنين من هذا التاريخ جرت معركة الزلاقة الحاسمة على مسيرة ثمانية أميال من بطليوس وفيها أوقع السلطان المرابطى يوسف بن تاشفين هزيمة ماحقة بالأسبان وبعد نحو ثمانى سنوات من هذا التاريخ سير ابن تاشفين قائده سير ابن ابى بكر وكان أميرا على اشبيلية بعد اقصاء ابن عباد واستولى على بطليوس واسر صاحب الترجمة وولديه واعدموا جميعا ، وقيل أن ذلك تم بايعاز من ابن عباد ولكن الحقيقة أن ابن عباد لقى نفس المصير،وبموته طويت صفحة بنى الافطس بعد ٧٥ سنة ، ولعل ما عجل بهذه النهاية محاولة المتوكل الاستعانة بملك قشتالة الاسبانى الفونسو السادس مما جعل اهل بطليوس ينحرفون عن نصرة المتوكل ، ولكن ذكراه خلدها الشاعر الأندلسى ابن عبدون فى مرثيته الشهيرة التى يشير فيها الى صاحب الترجمة بقوله :

ويح السماح وويح الجود لو سلما
وحسرة الدين والدنيا على عمر

وكان مقتل صاحب الترجمة وولديه عام ٤٨٨ هـ (١٠٩٤ م) .

عمر المختار

١ ــ زعيم ليبى من شهداء حرب التحرير ضد الاحتلال الايطالى ، وهو عمر بن مختار بن منفى نسبة الى منفة احدى قبائل برقة،ولد بناحية البطنان عام ١٢٧٧هـ (١٨٦٠ م) وتوفى ابوه قبل ذلك بعامين ، وفى سن السادسة عشرة انتقل الى واحة الجغبوب ودخل زاويتها السنوسية حيث حفظ القرآن وكان شيخه فيها الزوالى المغربى كما توفر على ما كان يدرس فى الزاوية السنوسية من علوم شرعية ومدنية .

ابدى صاحب الترجمة استعدادا فى دراسته مما جعله يكسب ثقة المهدى السنوسى فقربه اليه ثم اختاره شيخا لزاوية القصورة ببرقة،كما لقب بالسيد « ولقب السيد كان لا يطلق على غير

السنوسيين الا من نال رضاهم وكان محل ثقتهم » ومن مهام شيخ الزاوية السنوسية فضلا عن تعليم الصبيان فض المنازعات وايواء الغرباء وغير ذلك من اعمال ال ، واكد المهدى السنوسى ثقته فى صاحب الترجمة حين اختاره فى رحلته الى السودان فى اواخر عام ١٢١٣هـ (١٨٩٩ م) وأقامه شيخا لزاوية كلك ونائبا عن السنوسى فى الاقليم ، وكان من مهامه بث الدعوة الاسلامية ، واستمر فى منصبه هذا نحو ثمانى سنوات ، عاد بعدها فى عام ١٣٢١هـ (١٩٠٣ م) زاوية القصورة التى لزمها حتى وقع الغزو الايطالى لليبيا بضرب ميناء طرابلس ثم بنغازى بقنابل الأسطول فى ٤ شوال ١٣٢٩ هـ (الاربعاء ٣ اكتوبر ١٩١١ م) وهو بداية ما عرف بالحرب الطرابلسية * .

٢ ــ بعد استسلام طرابلس وبنغازى الفورى ومن بعدهما مينائى درنة وطبرق ببرقة ، تحولت الحرب الى مقاومة شعبية وانحصر دور تركيا فى توجيه وتنسيق العمل بين المجاهدين من ليبيين وعلى راسهم صاحب الترجمة (فى اقليم برقة) ومتطوعين من الدول الاسلامية المجاورة لا سيما من مصر ، وكانت حصيلة ذلك وقف الاحتلال الايطالى عند الحدود الساحلية وزاد من عبء الوطنيين انسحاب تركيا من الاقليم بعد معاهدة اوشى ، ثم اتفاقية الزويتية بين ادريس السنوسى (التى انتقلت الزعامة اليه) وبين سلطات الاحتلال فى عام ١٣٣٤ هـ (١٩١٦ م ثم اتفاقية الرجمة (١٩٢٠ م) التى فوضت لادريس السنوسى حكم اقليم الواحات الصحراوى وجعل من اجدابيا قاعدة له .

لم يلبث الصراع الوطنى أن تجدد بعد استيلاء الحزب الفاشستى على الحكم فى السنة التالية (١٩٢١ م) وأخذ يعمل على بسط احتلاله على الاقليم بأسره فعاد صاحب الترجمة الى الميدان ولم يغادره حتى استشهاده بعد عشرة أعوام كاملة ، ولم يلبث طويلا أن اصبح قائد حركة المقاومة على أثر انسحاب الامير ادريس السنوسى من المعركة فى العام التالى (١٩٢٢م) لاجئا الى القاهرة بدعوى الاستشفاء او للاجتماع بالزعماء المصريين وناب عنه صاحب الترجمة « فى معالجته لشئون السياسية والعسكرية » .

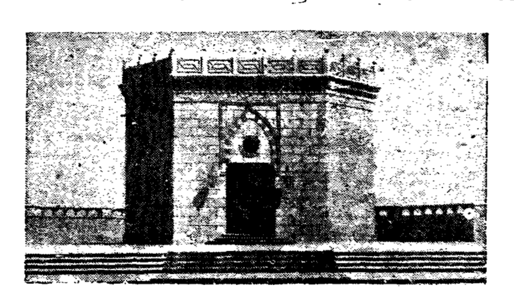


عمر المختار
زعيم وطنى ومجاهد ليبى

تفاقم الموقف فى برقة بعد أن أصبحت سياسة ايطاليا الفاشية تستهدف احتلالا استيطانا للاقليم يتضمن بطبيعته العمل على طرد سكانه من المواقع التى تصلح لاقامة مستعمرات لمهاجرين الايطاليين وبدأت أول خطوة بالاستيلاء على أجدابيا التى انسحب منها السنوسى ولكن لم يلبث الغزاة ان منوا بأول هزيمة عند زاوية العطوف : وتوالت المعارك وتوالت انتصارات عمر المختار فى معارك الرحيبة والمطمورة وكرسة من نواحى الجبل الاخضر الذى اصبح معقلا حصينا لقوات الوطنيين .

ايقنت الحكومة الايطالية ان الغارات المتفرقة قاصرة عن القضاء على المقاومة الوطنية بقيادة عمر المختار لهذا وضعت خطة متدملة لتحقيق هذا الغرض شملت العمل على تطويق الجبل الأخضر وقطع كل اتصال بين الوطنيين وبين العالم الخرجى المتعاطف معهم لاسيما من مصر فنجحت سياسيا فى ضم واحة الجغبوب * كما استولت عسكريا على واحات الكفرة واوجلو وجالو ثم مدت خطا من الاسلاك الشائكة المكهربة عبر الحدود المصرية يبلغ طوله نحو ثلاثمائة كم فبذلك أصبح الجبل الاخضر فى معزل عن العالم الخارجى ، كما شملت الخطة اختيار قادة من العسكريين لتنفيذ المخطط الاستعمارى الاستيطانى فعين المارشال بادوليو حاكما عاما عام ١٩٢٨ وحاول استخدام سياسة المداهنة لتفتيت الوحدة الوطنية بالعفو عن بعض المسجونين السياسين والاجتماع بصاحب الترجمة فى «سيدى رحومة» فى ١٣ يونيه ١٩٢٩ م (٥ المحرم ١٣٤٨) ولكن المباحثات انتهت بالفشل ، واذاع صاحب الترجمة بيانا حول هذا التاريخ جاء فيه « ولشهد العالم اجمع ان نوايانا نحو الحكومة الايطالية شريفة وما مقاصدنا الا المطالبة بالحرية والاستقلال واما مقاصد ايطاليا واغراضها فترمى الى القضاء على كل حركة قومية .. وهيهات ان يصلوا الى ما يريدونه .. وها نحن ندافع عن كياننا ونبذل دماءنا الذكية فداء للوطن » .

وفى عام ١٩٣٠ عينت الحكومة الايطالية المارشال جرازيانى حاكما عاما ومنحته سلطات كاملة للقضاء على الحركة الوطنية ، وتوالت المناوشات الا انه كتب لقصة هذا الكفاح نهاية له عندما قادت الصدفة سرية استطلاع كان يقودها صاحب الترجمة عند وادى شلنطة وقد فوجئت بعدة وحدات من قوات العدو تحيط بها ، فقاتل الوطنيون حتى استشهد أكثرهم واسر صاحب الترجمة بعد ان نفقت فرسه واقتيد الى سجن بنغازى حيث قدم لمحاكمة عسكريه على يد محكمة تألفت من خمسه ضباط ايطاليين ووجهت اليه سلسلة من الاتهامات كاشهار السلاح فى وجه قوات دولة الاحتلال وتحصيل العشور من الاهالى، فلم ينكر اتهاما ولم يتذرع بدعوى من الدعاوى وفى اليوم نفسه صدر الحكم باعدامه شنقا .



الضريح التذكارى لعمر المختار

وفى ٤ جمادى الأولى ١٣٥٠ (١٧ سبتمبر ١٩٣١ م) تم تنفيذ الحكم فى مشهد عام جلبت اليه السلطات جميع المعتقلين السياسيين وحشدت الجماهير واحاطته بطابور من الجنود يمثلون وحدات المالشيا والبحرية والطيران ، وكان لاستشهاد عمر المختار وهو شيخ فى نحو التسعين من العمر رنة غضب عميقة ترددت بين انحاء العالم العربى والاسلامى خاصة : صورها شوقى فى قصيدة طويلة جاء فيها :

فى ذمة الله الكريم وحفظه
جسد ببرقه وسد الصحراء
لم تبق منه رحى الوقائع أعظما
تبلى ولم تبق الرماح دماء
كرفات نسر أو بقية ضيغم .
باتا وراء السافيات هباء

عمر المرينى

الخامس من امراء بنى مرين بالمغرب الأقصى ، وهو ابو حفص عمر بن ابى بكر حفيد عبد الحق مؤسس هذا البيت ، تولى بعد وفاة ابيه عام ٦٥٦هـ (١٢٥٨ م) الا أن نزاعا نشب بينه وبين عمه يعقوب بن عبد الحق انتهى بتقسيم البلاد بينهما وكان صاحب الترجمه على فاس الا ان كبراء بنى مرين انحازوا الى يعقوب الذى جرد جيشا لحرب ابن أخيه الذى لم يلبث ان تخلى عنه جنوده « وأسلموه مقادا الى فاس مغلوبا »الا ان عمه عفا عنه واسلمه مدينة مكناسة عام ٦٥٧ التى اغتيل فيها على يد بعض اقاربه فى العام التالى ٦٥٨ هـ (١٢٦٠ م) فبذلك صفا الحكم لابى يوسف يعقوب الذى كانت نهاية الموحدين على يديه .

عمر المظفر

١ ــ امير ايوبى ، وهو الملك المظفر تقى الدين ابو سعيدعمر ، شاهنشاه ابن أيوب، فمن ثم كان صلاح الدين عما له وكان مقربا اليه ، حتى اذا كان عام ٥٧٩هـ (١١٨٣ م) أثناء حصار صلاح الدين لقلعة الكرك ناب عن عمه فترة فلما استدعاه الى الشام واقام صلاح ابنه العزيز خلفا له شق ذلك على صاحب الترجمة الى أن التقى بعمه بمرج الصفر فولاه على حماه عام ٥٧٤ هـ كما ضم له حكم حران والرها عام ٥٨٦ . عرف المظفر بالجسارة كما عرف بمنشئاته الخيرية منها مدرسة منازل العز بالقاهره غير مدرستين للشافعية والمالكية : كما بنى مدرسة بحران عند توليه عليها وأوقف على هذه المنشئات اقطاعه بالفيوم ، توفى عام ٥٨٧ هـ (١١٩١ م) وخلفه ابنه المنصور .

٢ ــ وهو غير امير ايوبى آخر هو الملك المغيث فخر الدين عمر بن العادل ابن الكامل كان على الكرك منذ عام ٦٣٧ هـ (١٢٤٠ م) حتى استولى عليها السلطان بيبرس ٦٦١هـ .

عمر المهلبى

وال من العصر العباسى الأول وهو أبو جعفر عمر بن حفص بن قبيصة ابن ابى صفرة ، وقبيصة هو أخو المهلب وانما نسب اليه صاحب الترجمة لشهرته ، برز فى حروب فارس لهذا لقب باسم « هزار مرد » اى الف رجل وفى عام ١٤٢ هـ ولاه الخليفة المنصور امارة السند غير انه اتهم بانه كان يناصر الدعوة العلوية سرا وامن عبد الله الأشتر حفيد الامام الحسن حين وفد على السند تحت ستار التجارة وتستر عليه ثم اوكل امره الى احد امراء الهند المتشيعين ومع ذلك دامت ولايته للسند تسع سنين وخلفه عليها هشام ابن عمرو .

تولى صاحب الترجمة امارة افريقية عام ١٥١ هـ ودخل القيروان فى صفر

من العام وسارت الامور رخية حتى كان عام ١٥٤ هـ خرج ابو جعفر الى الزاب لبناء مدينة طينة بامر المنصور واستخلف على القيروان حبيب بن حبيب المهلبى فثار بها البربر وقتلوا حبيبا وولوا ابا حاتم الاباضى وكان عاملا لأبى جعفر على طرابلس وتوالت انتصارات الاباضية حتى كان النصف من شهر ذى الحجة خرج صاحب الترجمة من القيروان بعد ان طال حصارها وقاتل جموع ابى حاتم حتى قتل ١٥٤ هـ (ديسمبر ٧٧١ م)

عمر الموحدى

الثانى عشر من سلاطين دولة الموحدين بالمغرب الاقصى قبيل سقوطها على ايدى بنى مرين ، وهو أبو حفص عمر المرتضى بن اسحق بن يوسف الأول ابن عبد المؤمن مؤسس هذا البيت ، كان واليا على رباط الفتح ابان السعيد المعتضد بالله الذى كان فى حرب مع الحفصيين وقتل عام ٦٤٦ هـ (١٢٤٨ م) : فاجتمع رأى الموحدين على تولية صاحب الترجمة الذى واصل حرب بنى مرين حتى عجز عن استخلاص مدينة فاس منهم منحازا الى مراكش ولكن لم يلبث ان ثار عليه ابن عم له يكنى بابى دبوس واخرجه من مراكش ومابقى فى يديه من بلاد المغرب وانتهى الامر بأن قبض عليه وقتل عام ٦٦٥ هـ (١٢٦٦ م) وخلفه ابو دبوس باسم الواثق بالله وهو آخر من تولى من الموحدين ، وفى عهد صاحب الترجمة استولى فردناند الثالث على أشبلية .

عمر باشا

قائد تركى من أصل كرواتى ، ولد عام ١٢٢١ هـ (١٨٠٦ م) ببلدة بلاسكى من نواحى كرواتيا ، اسمه ميخائيل لاتاس وكان أبوه ضابطا نمساويا التحق صاحب الترجمة بمدرسة يورن العسكرية وتخرج فيها ، وفى عام ١٨٢٨ نزح الى ولاية البوسنة (العثمانية) المجاورة واعتنق الاسلام واتخذ اسم عمر واشتغل بتعليم بعض أبناء التجار الذين صحبهم فى رحلة الى اسطنبول وهناك لفت انظار ناظر الحربية خسرو باشا الذى قربه اليه وضمه الى أركان حربه ، كما عمل معلما بالمدرسة الحربية الجديدة وانتدب معلما لولى العهد السلطان عبد المجيد فيما بعد



عمر باشا
قائد تركى

بدأ صاحب الترجمة نشاطه العسكرى عام ١٨٣٩ وامتد دون انقطاع لمدة ثلاثين سنة ، ففى العام السابق اشترك فى حرب الشام فى مواجهة الجيش المصرى بقيادة ابراهيم باشا ، وبعد ترقيع معاهدة لندن (١٨٤٠) وخروج محمد على من الشام عين حاكما لولاية لبنان عام ١٨٤٢ ، وفى عام ١٨٤٨ قضى على عدة ثورات فى البلقان وهزم الروس عند أولتنيتا عام ١٨٥٣ ، وبعد عامين اشترك فى حرب القرم واوقع الهزيمة بالروس فى معركة أوباتوريا الحاسمة ، وفى عام ١٨٥٧ عين واليا على بغداد ، وانتقل الى البلقان عام ١٨٦١ للقضاء على ثورة البوسنة ثم

على ثورة الجبل الاسود فى السنة التالية كما قضى على ثورة كريت ١٨٦٧ ، وفى خلال ذلك (١٨٦٤) منح رتبة المشير ، وتقاعد ١٨٦٩ وذلك قبل عامين من وفاته عام ١٢٨٨هـ (١٨٧١ م) .

عمر بن أبى ربيعة

شاعر من العصر الأموى ، وهو ابو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى القرشى ، ولد بالمدينة عام ٢٣ هـ (٦٤٤ م) قيل فى الليلة التى توفى فيها الخليفة الثالث ، وقيل كان ابوه يسمى فى الجاهلية بحيرا فسماه الرسول عبد الله ، كما قيل كانت امه نصرانية،اشتهر ابن ابى ربيعة بانه شاعر الغزل كما عرف بالخلاعة والمجون اذ كان « يتعرض للنساء الحواجب ويشبب بهن » فنفاه عمر بن عبد العزيز (وكان واليا على المدينة) الى (جزيرة) دملك * التى نفى اليها الشاعر الاحوص . له ديوان شعر مطبوع ، ووضعت دراسات قديمة وحديثة فى سيرته وشعره ، توفى عام ٩٣هـ (٧١٢م).

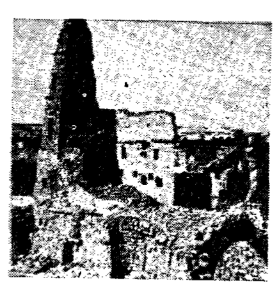
عمر بن الخطاب

١ - الخليفة الثانى ، واول من سمى امير المؤمنين ، ومؤسس الدولة الاسلامية ، فالرسول عليه السلام كان صاحب الدعوة ؛ وخليفته ابو بكر كان الذى حماها من الانتكاس ، اما عمر فهو الذى اقام صرح المجتمع الجديد الذى اصبح فجأة يضم شعوبا مختلفة الأصول اضحت تربط بينها عقيدة واحدة لها بجانب عنصرها الروحى نظم ومقاييس اجتماعية واقتصادية وادارية مشتركة اكسبتها سمات انفردت بها عن غيرها من المجتمعات المعاصرة لها ، ومن وراء ذلك كانت شخصية صاحب الترجمة كما يتبين من سياق المادة .

٢ - ولد عمر بمكة ، ابوه الخطاب ابن نفيل بن عبد العزى الذى يتسلسل نسبه الى عدى وهو جده الثامن ، وعنده يلتقى بسلسلة نسب الرسول عليه السلام اذ ان عديا هو جده السابع ، امه حنتمة بنت هشام ابن المغيرة وهشام هذا كان يدعى فى الجاهليه ذا الرمحين وهو عم أبى جهل الذى عرف بشدة عدائه للدعوة . ولد عمر وكنيته أبو حفص (كناه بها الرسول بعد اسلامه) حوالى عام ٥٨٤م اى انه اصغر سنا من الرسول بنحو ثلاث عشرة سنة ، اشتغل فى صباه برعاية الغنم « كما كان ينشأ السواد الأعظم من العرب » ثم انتقل الى العمل فى التجارة وهى مهنة اشراف قريش وعرف منذ شبابه بسمات لازمته طول حياته وعلى اساسها كانت قريش تبعثه سفيرا لها الى القبائل نفض المشاكل، فاذا ماوقعت الحرب بين قريش وبين احدى القبائل بعثوه مفاوضا او منافرا او مفاخرا ، ولعل هذه الطبيعة التى جبل عليها هى التى جعلت منه فى اول امر الدعوة مصاولا عنيدا لها ، لهذا اعتبر اسلامه عزا للمسلمين .

اسلم عمر بمكة فى السنة السادسة من اظهار الدعوة وقد سبقه فى الاسلام اربعون رجلا واحدى عشرة امراة منهن اخته فاطمة ومنهم زوجها سعيد بن زيد * وكان قد جاء الى بيت أخته مغضبا عندما علم انها وزوجها قد صبئا اى اسلما ولكن ما ان رجع الى نفسه وتفهم روح العقيدة الجديدة حتى آمن واعلن اسلامه للرسول وهو فى دار الأرقم وانصرف

مجاهرا باسلامه بل انه رد جوار خاله وكان يكفل له الحماية من اعتداء مشركى قريش عليه حتى يصيبه ما كان يصيب غيره من المسلمين الأول ، ففرق بذلك بين اسلوب الاسرار والتكتم والمداراة بعد الدخول فى الاسلام وبين اسلوب المجابهة والمجاهرة بما يعتقد دون خوف او تردد ، قيل لهذا لقبه عليه السلام الفاروق ، وعن ذلك تروى أم المؤمنين عائشة عن الرسول قوله « ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ، وهو الفاروق الذى فرق بين الحق والباطل » وقد وافق اسلام عمر اسلام حمزة عم الرسول .



منارة مسجد باقليم الجوف يرجع تاريخ انشائه الى خلافة عمر بن الخطاب

برزت هذه الشجاعة التى تتردد على طول سيرته فى قصة هجرته ، فقد كان من المسلمين الأول الذين سبقوا الرسول عليه السلام فى الهجرة الى المدينة ، فقد هاجر عمر بعد عشرة مهاجرين وفى صحبته عشرون مهاجرا من المستضعفين ، ويصف الإمام على ذلك بقوله « ما علمت احدا من المهاجرين هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه

والملأ من قريش بفنائها فطاف بالبيت سبعا .. ثم وقف وقال من أراد أن تثكله أمه فليلقنى وراء هذا الوادى . ومضى لوجهه حتى بلغ المدينة » .

شهد عمر مع الرسول سلسلة الوقائع والغزوات التى خاضها المسلمون بعد الهجرة ولم يكن الفارس الشجاع فحسب بل كان من أهل الشورى للرسول وكان فى بعض الاحيان ينفرد برأى غير ما كان عليه الصحابة كما حدث فى شأن اسرى بدر حين انفرد برأى دون رأى الكثرة من الصحابة وذلك فى شأن الصلاة على المنافقين وكذلك فى شأن الخروج الى غزوة احد وبدر الثانية ، كما شارك فى بيعة الرضوان وكان منهجه أن يقطع الشك باليقين مادام يؤمن بما يشير به .

وعندما اختار الله نبيه الى جواره عام ١١ هـ (٦٣٢ م) وقع الخبر على المسلمين وقعا شديدا ووقعا اشد على عمر حتى انه خرج رافعا سيفه مهددا بالقتل كل من كان يقول بوفاة النبى صائحا « ان رجلا من المنافقين زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى وانه والله ما مات ، ولكنه ذهب كما ذهب موسى ، والله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقطع ايدى رجال زعموا انه مات » ثم رجع الى نفسه بعد أن خرج أبو بكر وخطب خطبته .

ولما كثر اللجاج بين الانصار والمهاجرين حول خلافة الرسول خشى عمر الفتنة فوضع حدا لهذه البلبلة بأن قام وبايع ابا بكر وتابعه الانصار والمهاجرون مبايعين وهكذا حسم الامر بالشجاعة التى عرفت عنه ، وكان بسبب هذه الشدة فى الحق أن ابا بكر حين اسند اليه القضاء حتى ينصرف الى قضية الردة ظل سنتين لا يأتيه متخاصمون همة منه

٣ - تولى عمر الخلافة يوم ٢١ جمادى الآخرة عام ١٣ هـ (٢٢ أغسطس ٦٣٤ م) بعهد من أبى بكر قبيل وفاته بعد استشارة كبار الصحابة فأقروا اختياره وقد نهج ابو بكر هذا المنهج تفاديا لأى انقسام بين المسلمين بعد وفاته ومع ذلك فلم ينفرد بالراى بل شارك فيه كبار الصحابة ، وتم استخلافه باجماع من استشارهم الخليفة ومن بينهم على الذى كان قد تباطأ عن البيعة لأبى بكر حتى وفاة فاطمة ولكنه قال حين استشاره ابو بكر فى عمر « اللهم علمى به ان سريرته خير من علانيته وانه ليس فينا مثله » واملا ابو بكر عهده كتابة على عثمان وهذا نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما عهد به ابو بكر خليفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند آخر عهده بالدنيا واول عهده بالآخرة ، فى الحال التى يؤمن فيها الكافر ويتقى الفاجر ، انى استعملت عليكم عمر بن الخطاب ، فان بر وعدل فذلك علمى به ورايى فيه ، وان جار وبدل فلا علم لى بالغيب والخير أردت ولكل امرىء ما اكتسب »

دامت خلافة عمر نيفا وعشر سنوات وكانت حاسمة فى مسيرة الدعوة الاسلامية لأنها نقلتها من بيئتها العربية الأم الى شعوب غير عربية وحولت مجتمع الحجاز الاسلامى الى دولة عالمية كبرى وقفت خلال هذه الفترة موقف الند لأكبر دولتين معاصرتين هما الامبراطورية الفارسية والامبراطورية البيزنطية وقد مس هذا التطور الجارف شتى نواحى الحياة فى المجتمع الاسلامى الجديد من اجتماعية وادارية واقتصادية وعسكرية وتمثل هذا الجانب الأخير فى سلسلة من الفتوح فى الشرق والغرب وفيما يلى موجزها .

٤ - عند وفاة ابى بكر كانت الحملات التى ارسلت لنشر الدعوة خارج الجزيرة للجهاد فى سبيل الله وقوامها المتطوعة تقف على مشارف فلسطين والشام وبادية العراق ، ففى فلسطين وقف ابو عبيدة * عاجزا عن مدافعة الروم فنفذ ابو بكر خالد ابن الوليد * وكان مع المثنى بن حارثة ببادية العراق (بعد انتصار قصير المدى على الفرس فى الانبار والحيرة) الى جهة فلسطين ، ونجح فى الاستيلاء على بصرى * صلحا ثم انضم الى قوات أبى عبيدة المرابطة عند اليرموك وتولى قيادتها فى انتظار المعركة الفاصلة مع الروم وفى هذه اللحظة الحرجة توفى ابو بكر وخلفه عمر الذى عزل خالد واعاد ابا عبيدة الى مركز القيادة العامة وصدع خالد للامر وعمل تحت امرة ابى عبيدة الذى انضمت اليه قوات عمرو بن العاص وهو الذى شتت شمل قوات الروم فى فلسطين وانتهت هذه القيادة الموحدة بايقاع الهزيمة فى المعركة الحاسمة التى عرفت باليرموك او الواقوصة (١٣ هـ) .

وتوالت المعارك والانتصارات بين عامى ١٤ و ١٥ هـ . فى فلسطين والشام ، فتم للمسلمين الاستيلاء على دمشق وفحل وطبرية وبانياس وعكا وبيروت وحمص وحماة واللاذقية وقنسرين وحلب فى اقصى الشام وكانت قمة هذه المعارك موقعة اجنادين عام ١٥ هـ ، أما القدس فاشترط بطريقها سفرونيوس ان يكون تسليمها على يد امير المؤمنين نفسه فاستجاب عمر وسار من المدينة حتى نزل الجابية * وكتب عهدا لأهل بيت المقدس اشهد عليه قواده ، والجدير بالملاحظة ان اكثر مدن الشام وفلسطين استسلمت صلحا بعهود وثقها امراء الجيوش المسلمين ، وليس ادل على هذه الروح المسالمة

من استجابة الخليفة لشرط أهل القدس وذهابه الى فلسطين بشخصه ، وهذه الروح هى فى الحقيقة التى املت على الخليفة تنحية خالد واحلال ابى عبيدة لان اباعبيدة كان بحسب تكوينه المزاجى نزاعا الى المسالمة للوصول الى ما يريد بخلاف خالد الذى كان يفضل ان يكون استسلام هذه البلاد عنوة وقسرا ، فاقصاء خالد لم يكن فى الحقيقة بدوافع شخصية لأن عمر كان يتميز بتجرده من أثر هذه الدوافع مع امتثاله لراى الجماعة .

توالت المعارك على جبهة العراق لاسيما بعد انتصار أجنادين واختير سعد بن ابى وقاص قائدا للجبهة ونظرا للمخاطر المنتظرة من حرب الفرس اعتزم عمر ان يقود جيش المسلمين بنفسه والى هذا يشير فى خطبة له « ايها الناس انى كنت عازما على الخروج معكم وان ذوى اللب والراى منكم قد صرفنى عن هذا الرأى » وهو سلوك يؤكد امتثال عمر على ما عرف عنه من شدة لحكم الجماعة ، وفى عام ١٥ هـ (٦٣٦ م) كانت معركة القادسية ، وفى السنة التالية كانت جلولاء ، وفى عام ١٧ تم الاستيلاء على المدائن عاصمة الفرس ، وتلا ذلك استسلام حلوان واصبهان عام ١٩ هـ بينما فلول الفرس وعلى رأسها كسرى يزدجرد توالى الانسحاب وفى عام ٢١ هـ (٦٤٢م) جرت معركة نهاوند الحاسمة التى سميت فتح الفتوح ، وفى السنة التالية فتحت الأهواز ، ومن ثم امدت الفتوح الاسلامية الى قلب بلاد فارس واعطى الامان لملك جرجان وطبرستان ، وفتح شعبة بن عامر بلاد اذربيجان عنوة وبلغت الفتوح ارض القوقاز وساحل قزوين ، وكانت سياسة الخليفة فى اقرار امراء هذه البلاد على ممتلكاتهم او اخذ العهود عليهم سببا فى دخول كثير منهم ومعهم رعاياهم فى الاسلام .

وفى اقصى الغرب بدأ عمرو بن العاص * فى عام ١٨ هـ (٦٣٩ م) يعد العدة لفتح مصر بعد موافقة الخليفة ، فتم له فتح العريش ثم الفرما مع مستهل العام الجديد وسار منها الى بلبيس وكانت المعركة الفاصلة مع الجيش البيزنطى عند أم دنين وتلاها سقوط حصن بابليون وجرت المصالحة مع المقوقس زعيم الوطنيين التى نبذها الروم حتى اضطروا الى التسليم بعد ان امتد الفتح الى الاسكندرية العاصمة البيزنطية الثانية بعد القسطنطينية وقد تم فتحها عنوة عام ٢٠ هـ « .. ولكن عمرو بن العاص جعل اهلها ذمة على ان يخرج من يخرج ويقيم من يقيم باختيارهم ، شأن العرب مع اهالى معظم البلاد التى فتحوها انما عامل عمرو المصريين معاملة من فتحت بلادهم صلحا ليتسجب محبتهم » ، وهكذا كانت حدود الدولة الاسلامية فى ختام حكم الخليفة الثانى الذى لخص دستوره الحربى فى رسائله الى قواده وفيها يردد اوامره الصريحة « لاتجبنوا عند اللقاء ولا تمثلوا عند القدرة ، ولا تسرفوا فى الظهور ، ولا تقتلوا هرما ولا امراة ولا وليدا وتوقوا قتلهم اذا التقى الزحفان وعند شن الغارات » وفى موضع آخر يقول «انما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله ، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة لأن عددنا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم » .

٥ — لم يعتمد قيام واستمرار الدولة الاسلامية الجديدة فى عهد عمر على اتساع رقعة ممتلكاتها بل على سياسة ادارية حازمة كانت شيئا جديدا بالنسبة للمجتمع العربى القبلى ، وهذا الانقلاب فى سياسة الحكم من المنجزات الهامة التى تنسب الى عمر بن الخطاب وابرز سمة لهذه السياسة تقسيم السلطات فى حكم الاقاليم المفتوحة .

كان الوضع ابان حياة الرسول ان يبعث عمالا الى انحاء الجزيرة ينوبون عنه فى اقامة شعائر الدين لا سيما الصلاة وفض الخصومات وجمع اموال الزكاة وكان العامل يمنح راتبا زهيدا مثال ذلك أن راتب عامله على مكة ، عتاب بن اسيد كان درهما واحدا فى اليوم ، واقر ابو بكر عمال الرسول ابان حكمه القصير ، ولكن مع اتساع رقعة الدولة فى خلافة عمر وكثرة اموال الغنائم اصبح من العسير توزيعها على مستحقيها توزيعا عادلا فمن ثم وافق الخليفة فى عام ٢٠ هـ على تدوين الدواوين لضبط اعمال واموال الدولة واستتبع هذا ضرورة أجراء حصر للنفوس : وهو أول تعداد للسكان فى الدولة الاسلامية ، مع تقسيم المسلمين مراتب حسب استحقاقاتهم فى الغنائم واموال الخراج والجزية وما الى ذلك من مصادر بيت المال ، فلما ظهرت الحاجة الى ضرورة مسح الارض الزراعية التى يؤخذ عليها الخراج أو العشور أجرى حول هذا التاريخ مسح سواد العراق كما مسحت ارض مصر ، وهكذا كانت الخطوة نحو الاصلاح الادارى والمالى التى تبعتها خطوات فتدوين الدواوين يحتاج الى سجلات تدون فيها الاسماء وتحصر فيها موارد الدولة من دخول ونفقات وهكذا كله يحتاج الى الكتابة فمن ثم نشأت طبقة لكتاب وبالتالى بدأ الاهتمام بنشر الكتابة بعد ان كان مقصورا على كتاب المصاحف .

كان عمر اذا استعمل عاملا على اقليم كتب له عهدا واشترط عليه شروطا كالعدل والمساواة بين الناس وعدم التعالى على الرعية ، وكان يبعث الثقاة من الصحابة الى الامصار لاستطلاع سير عماله وهو ما يقابل اليوم ما يسمى بلجان تقصى الحقائق ، وكان ينتهز مواسم الحج حتى يجمع بين عماله والشاكين لهم من اهل الامصار وكان بطبيعته يعطى لكل ذى حق حقه دون اعتبار لمنزلته الاجتماعية حتى انه ضرب احد الصحابة بالدرة (السوط) لأنه تعدى حدود المساواة واراد ان يقدم نفسه على غيره .



مسجد عمر بن الخطاب بالمدينة

جاء تقسيم السلطات فى الدولة ابان خلافة عمر تطويرا طبيعيا فالعامل (اى الوالى او الامير فيما بعد) الذى كان يرسله الخليفة ينوب عنه فى مباشرة شئون الحكم وهذا ما عرف بعد ذلك باسم الولاية العامة ، فهو الذى كان يؤم المسلمين فى الصلاة ويقود الجيش فى الحرب ويجمع اموال الزكاة والخراج بالاضافة الى الفتوى فى شئون الدين والجلوس للقضاء ، ثم تطور الوضع فكان الخليفة يرسم عاملا للصلاة وعاملا للجباية وعاملا للقضاء واميرا للجيوش وكان فى بعض الاحيان يجمع العامل بين وظيفتين غير ان التضارب من الاختصاصات اصبح مصدرا للشكوى لهذا درج الخليفه على تعيين وال عام يفوضه فى الاشراف على غيره من العمال فى الاقليم وكان يضع لكل عامل دستورا

للعمل وذلك فى صورةرسالة موجهةاليه وما زالت رسائله الى الولاة ورؤساء القضاء والجند وعمال الجباية محفوظة فى كتب السير والادب .

وتم على عهد عمر تقسيم الاقاليم الى ولايات لتيسير حكمها والاشراف عليها فقسم العراق مثلا الى ولايتين الأولى حاضرتها الكوفة والثانية البصرة وقسمت الشام الى ولايتين الاولى وحاضرتها حمص والثانية دمشق وهكذا ، كما تم فى عهده تأسيس مدن اسلامية جديدة وضع لها تخطيط اصبح تقليدا فى اقامة المدن الاسلامية بعد ذلك اذ جعل نواة المدينة الجديدة المسجد الجامع ودار الولاية ، والمدن الجديدة التى انشئت فى عهده شملت البصرة عام ١٦ والكوفة فى السنة التالية ثم الفسطاط عام ١٩ هـ .

ومن الاعمال الجليلة التى تمت على يد عمر وضع التقويم الهجرى بعد ان كان حساب السنين بين العرب يقوم على بعض الاحداث التاريخية او الاسطورية كعام الفيل او حرب الفجار، بينما كان يقوم فى البلاد المفتوحة على اساس متصل بتاريخها وقد تم ذلك فى العام السابع عشر للهجرة بعد استشارة الصحابة بالمدينة فاجتمع الراى على اختيار هجرة الرسول بداية للتاريخ الاسلامى وفى ذلك يقول عمر « فارخوا بها وبالمحرم لانه منصرف الناس بعد حجتهم » باعتبار ان هجرة الرسول فرقت بين الحق والباطل فى عقائد الناس ، وعلى اساس هذا التقويم درج المؤرخون الاسلاميون على تدوين احداث التاريخ الاسلامى عاما بعد عام وشهرا بعد شهر خلال العام نفسه وتعتبر حوليات الطبرى المؤلف الرائد فى هذا الميدان .

٦ ـ توفى عمر بن الخطاب اغتيالا، على يد ابى لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة لأن الخليفة ابى أن يعفية من خراجه اذ كان صانعا موسرا ، فطعنه بخنجر وهو يهم بصلاة الصبح فى مسجد المدينة فى صباح يوم الاربعاء الثامن والعشرين من ذى الحجة « فلما وجد عمر حر السلاح سقط وامر عبد الرحمن بن عوف فصلى بالناس وعمر طريح فاحتمل فأدخل بيته » ، وفى خلال الايام التى تلت ذلك شغل بالرغم من اصابته القاتلة بمسألة الخلافة ليتحاشى اية خلافات وفتن بين المسلمين فأقر نظاما فريدا يجمع بين الحكمة الشخصية والشورى وذلك بأن اختار ستة من كبار الصحابة منهم ابنه عبد الرحمن وجعل الخلافة فيهم على ان يكون لابنه الراى دون الترشيح وعلى ذلك تم انتخاب عثمان ❊ .

كان لعمر من الابناء : عبد الله وعبد الرحمن الأكبر من زوجته زينب بنت مظعون ، وعبيد الله (الذى قتل فى يوم صفين) من زوجته ماكة بنت جرول وجميعهم ولدوا فى الجاهلية ، وبعد اسلامه تزوج ام حكيم بنت الحارث ومنها ابنته فاطمة ، كما انجب جميلة اخت عاصم ❊ من ثابت ابنه عاصم ، ومن زوجته أم كلثوم بنت الامام على أبنه زيد وابنته رقية ، كما تزوج من عاتكة بنت زيد التى توفى عنها ، وبعض زوجاته توفين فى حياته او انفصل عنهن .

توفى عمر بعد ثلاثة ايام من جرحه ودفن فى حجرة السيدة عائشة باذن منها بجوار الرسول وخليفته ابى بكر، وذلك يوم الاحد الاول من المحرم سنة ٢٤ هـ (٧ نوفمبر ٦٤٤ م) على اصح الاقوال .

Omar, Uman (يقرأ)

عمر بن حبيب

احد مشاهير القضاة ابان العصر العباسى الأول وهو عمر بن حبيب العدوى من بنى عدى بن مناة من اهل

البصرة ، ولاه الرشيد قضاء البصرة ثم ولاه المأمون شرقية بغداد ، وكان صلبا في الحق مهابا ، روى عنه صاحب تاريخ بغداد جملة نوادر له مع الرشيد والمأمون في مجلس القضاء ، توفى عام ٢٠٧ هـ (٨٢٢ م) .

عمر بن سعد

احد القادة ابان العصر الاموى الاول ، وهو ابن الصحابى سعد بن أبى وقاص فاتح العراق وامه مريم بن قيس الكندية ، كان عمر بالكوفة (اذ تولى ابوه امارتها مرتين) حين ولاه عبيد الله ابن زياد على الرى وهمذان من قبله . فلما خرج الحسين من المدينة يريد الكوفة اعاد عبيد الله صاحب الترجمة مع جنده لحرب الحسين فأبى عمر عليه فقال (اى ابن زياد) ان لم تفعل عزلتك عن عملك وهدمت دارك ، فأطاع بالخروج الى الحسين فقاتله حتى قتل الحسين » ، وبعد انتصار المختار على ابن زياد ودخوله البصرة تتبع قتلة الحسين فكان من جملتهم صاحب الترجمة وابنه حفص وذلك عام ٦٦هـ (٦٨٥ م) .

عمر بن عبد العزيز

١ — ثامن الخلفاء الأمويين بدمشق . كنى ابا حفص ولقب الاشج اذ رمحته دابة وهو صبى ، وهو عند الامام الشافعى خامس الخلفاء الراشدين بعد أبى بكر وعمر وعثمان وعلى . وذلك لزهده وعدله المطلق ، وهو عمر بن عبد العزيز بن مروان (ابن الحكم بن أبى العاص بن أمية) فمن ثم كان ابن أخ الخليفة عبد الملك بن مروان ، وامه ام عاصم بنت عاصم * بن عمر بن الخطاب.

ولد عمر بن عبد العزيز على الاصح بالمدينة عام ٦٠ هـ (٦٧٩ م) وبعد خمس سنوات من هذا التاريخ تولى عمه عبد الملك الخلافة وفى العام نفسه ولى اخاه عبد العزيز بن مروان امارة مصر التى دامت له اكثر من عشرين سنة ، وصحب صاحب الترجمة أباه الى مصر ثم لم يلبث ان رده الى المدينة ليتأدب بها وكان من شيوخه عبيد الله حفيد ابن سعود . ولا شك ان هذه الفترة من حياته فى المدينه منصرفا الى التفقه فى العلم بعيدا عن عواصف الحكم والسياسة كان لها اثرها فى بلورة كثير من المبادىء التى جعلت منه شخصية فريدة بين خلفاء الدولة الاموية ، ولعل ابرزها كما يتبين من ثناها الاحداث ابان خلافته انه جعل الرسول عليه السلام اسوته وقدوته فكان يتمثله كلما عرضت له قضية اصولية تحتاج الى قرار يكون بمثابة تشريع لخلفائه ، والامثلة عديدة فيما سوف نقص من سيرته .

ما ان بلغ صاحب الترجمة مبلغ الرجال حتى استدعاه عمه الى دمشق وزوجه من ابنته فاطمة ، التى انجبت له ابنا هو عبد الملك ولكن لم يلبثا ان فقداه وهو فى سن السابعة عشرة . ولا مشاحة فى ان ابنة عمه كانت من طرازه او لعلها اكتسبت ذلك من حياتها معزوجها وليس ادل على ذلك من انه حين تولى الخلافة طلب من زوجته ان ترد جميع ما كان لديها من اموال وحلى وجواهر الى بيت المال باعتبار انه مال المسلمين قائلا « ان المال لهم (اى للمسلمين) وانى لا اجتمع انا وانت وهو (اى المال) فى بيت واحد » فردت الزوجة جميعه ، بل أنها امتنعت عن استعادته عندما رده اليها اخوها يزيد بن عبد الملك حين تولى الخلافة بعد وفاة زوجها اذ كيف تطيعه حيا وتعصاه ميتا .

توفى عبد الملك عام ٨٦ هـ (٧٠٥م) وخلفه ابنه الوليد بن عبد الملك الذى دامت خلافته عشر سنين وتم فى ايامه فتح الاندلس ، وكانت الولاية من بعده لأخيه سليمان ولكن الخليفة الذى بلغت فى عهده الدولة مابلغت من اتساع

وثراء راح يدعو لابنه واخذ البيعة له فى عام ٩٣ هـ من وجوه بنى أمية باستثناء صاحب الترجمة الذى رفض أن يخلع بيعة سليمان وينكث بعهد قطعه على نفسه مما اثار غضب الوليد عليه ، غير انه اكتفى بعزله من امارة المدينة التى كان قد تولى عليها عام ٨٦ هـ خلفا لهشام بن اسماعيل كما ولاه امارة مكة خلفا لخالد بن عبدالله القسرى ، وكانت امارته (كما كانت امارة ابيه على مصر) يسودها الاستقرار والامان وفى خلالها بنى الجحفة * وهى موضع ميقات اهل الشام .

٢ ــ تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة بعد عمه سليمان بن عبد الملك مع وجود ابنه داود بن سليما (وكان عند وفاة أبيه فى غزو بالقسطنطينية) واخوته يزيد وهشام وسعيد ، وكان تفضيله مبنيا على ما انفرد به صاحب الترجمة من فضائل كانت معروفة عنه، على أن تكون الخلافة بعده لأخيه يزيدبن عبدالملك وذلك فى وصية مكتوبة ومختومة بخاتمه نصها « هذا كتاب (عبد الله) سليمان أمير المؤمنين لعمر بن عبد العزيز ، انى وليتك الخلافة بعدى ومن بعدك يزيد بن عبد الملك ، فاسمعوا واطيعوا واتقوا الله ولا تختلفوا فيطمع فيكم »

وتذكر الرواية انه سلم الكتاب المختوم الى الفقيه رجاء بن حيوة وهو كما تردد ممن أشاروا على سليمان بأخذ البيعة لصاحب الترجمة : كما أمره ان يجمع أهل بيته فلما أجتمعوا قال سليمان « فى هذا الكتاب الذى فى يد رجاء بن حيوة عهدى فاسمعوا واطيعوا لمن سميت فيه فبايعوه رجلا رجلا » ورفض رجاء أن يحيط اخوة الخليفة باسم ولى عهده المدون فى الكتاب المختوم ، بل امتنع عن ذكر الاسم لصاحب الترجمة نفسه الذى قال لرجاء كما تذهب الرواية «أخشى أن يكون هذا (أى الخليفة) قد أسند الى شيئا من هذا الأمر فأنشدك الله وذمتى ومودتى الا اعلمتنى ان كان ذلك حتى أستعفيه الان قبل ان تأتى حال لا أقدر فيها على ذلك» ، ومجمل الرواية أن صاحب الترجمة لم يكن حريصا على الخلافة حرص أخوة الخليفة .

توفى الخليفة سليمان بن عبد الملك ببلدة دابق(وهى ناحية بالقرب من حلب) فى يوم الجمعة ٢٠ صفر ٩٩ هـ (٧١٧م) واخفى رجاء خبر موته حتى جمع اهل بيت الخليفة فى مسجد دابق وفض الوصية فبايعه الحاضرون بيعة ثانية سوى هشام وسعيد ابنى عبد الملك اللذين بايعا بعدذلك، ولزم الخليفة الجديد بيته أياما ولم ينتقل الى دار الامارة حتى اخلاها اهل بيت الخليفة الراحل .

٣ ــ عالج صاحب الترجمة شئون الحكم فى الحجاز كما مارسه ابوه طويلا فى مصر وفى ضوء هذه التجارب أصبح للخليفة الجديد رأيا واضحا فى ما ينبغى أن يكون عليه عماله فى الولايات ، لهذا بدأ منذ توليه الحكم فى عام ٩٩هـ النظر فى تقييم ولاة الاقاليم بالتثبيت أو العزل فى ضوء المبادىء التى يقرها ، فشمل ذلك عزل يزيد ابن المهلب من العراق لانه كان يقول ان أهل المهلب كانوا قوما جبارين حتى انه طالب ابن المهلب برد ما لديه من أموال والا تعرض للسجن والمصادرة ، كما عزل عن خراسان مخلد بن يزيد للسبب نفسه وولى عليها الجراح الحكمى ، ثم عزله بعبد الرحمن بسبب شكوى أهل الصغد * التى سلمها اليه أبو الصيداء ، فأمر برفع الجزية عن كل داخل فى الاسلام وقال فى ذلك قولته المشهورة « ان الله انما بعث محمدا هاديا ولم يبعثه جابيا » .

ولى عمر على الكوفة عبد الحميد بن عبدالرحمن ، وعلى البصرة عدى بن ارطأة ، وعلى الجزيرة عمر بن هبيرة ، وعلى أفريقيا اسماعيل بن عبد الله المخزومي ، وعلى الاندلس السمح الخولاني ، ولم يعتمد فى اختياره على ولاء لشخصه أو على صلة قرابة .

وتمثلت سياسته الخارجية اوسياسته الداخلية مع الثائرين على حكمه فى التماس المسالمة اذا ما وجد الحل فى المسالمة ، ففى علاقاته مع الدولة البيزنطية أمر قائده مسلمه بالقفول من ارض الروم واخلاء مدينة طرندة وتخريبها حتى لا يكون المسلمون بها هدفا لغارات الروم وتجميعهم فى مدينة ملطية بعد تعميرها ، وعندما بلغته شكوى اهل سمرقند من ان الولاة منذ عهود أسلافه قد اغتصبوا اراضيهم أمر بأن يجلس قاض لهم ليفصل فى دعاواهم ويرد الى كل ذى حق حقه ، وكانت لسيرته اثرها فى بلاد السند اذ دخل فى ابان حكمه القصير عدد من ملوك الهند ، وقد جعل دستوره أن يتملك البلاد أصحابها ولهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين ، كما تذكر رواية أنه أرسل كتابا (بالاضافة الى كتبه لملوك الهند) الى الامبراطور البيزنطى ليو الثالث الذى كما هو معروف قد ناهض عبادة التماثيل والصور وانتهى الى قطيعة مع بابا روما رأس الكنيسة الكاثوليكة .

اما فى الداخل فكانت أبرز الاحداث ثورة الخوارج الحرورية التى تزعمها شوذب اليشكرى فى الكوفة ، وعالجها صاحب الترجمة بطريقته الخاصة اذ أمر واليه على العراق بألا يرفع السيف فى وجهه الا اذا سفك هذا الثائر دما وبعث الى شوذب من يقارعه الحجة فى شرعية الدعوة التى كان يدعو اليها فبذلك قضى على الفتنة ، ولم ينشب قتال بين الخلافة والخوارج الا بعد وفاة صاحب الترجمة .

وبينما كانت تجرى هذه الاحداث فى العلن حول هذا التاريخ ، اخذت تنشط الدعوة المستورة للعباسيين بعد ان تنازل هاشم بن محمد ابن الحنفية (ابن الامام على) لمحمد ابن على حفيد العباس عن حقه فى المطالبة بالخلافة وأدار محمد بن على ذلك لشيعته فى العراق وخراسان وتم بالفعل انتخاب اثنى عشر نقيبا لتولى نشر الدعوة على أن يبدأوا بأطراف الدولة غير أن الدعوة لم تشهد مرحلة الظهور والصدام المسلح مع الامويين الابعد نحو ثلاثين سنة من هذا التاريخ.

٤ – توفى عمر بن عبد العزيز فى يوم ٢٠ رجب عام ١٠١ هـ (٧١٩م) ودفن بدير سمعان من نواحى دمشق وعمره اربعون سنة وبضعة اشهر ولم تدم خلافته سوى ٢٧ شهرا ، وتذكر بعض الروايات الضعيفة ان بنى أمية كانوا قد انكروا أن تخرج الخلافة من بينهم وان يخلع يزيد بن عبد الله من ولاية العهد فوضعوا على عمر من سقاه سما فلم يلبث الا ثلاثا حتى مرض ومات أما المتواتر فانه توفى بعد مرض عانى منه عشرين يوما ، ولا شك أن سيرة صاحب الترجمة كانت موضع توقير بنى امية والعباسيين على السواء لان قبره دون غيره من قبور الامويين لم ينبش كما فعل العباسيون بعد سقوط دولة بنى أمية بقبور غيره من الامويين .

ومما يذكر عنه انه ترك لعن على فى خطبة الجمعة كما كان يجرى تقليد الامويين منذ معاوية وانه أمر ان يقرأ عوضا عن ذلك قوله تعالى « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى» وهو الدعاء الذى مازال يتردد على المنابر حتى اليوم ، ومن كلام انس عنه قوله « ما صليت خلف امام أشبه

برســول الله من هذا الفتى عمر بن عبد العــزيز » ، وقول ابن الحنفيــة (ابن الامام علي) مشيرا اليه « هو نجيب بنى أمية وانه يبعث يوم القيامة أمة وحده » ، ورثاه شعراء عصــره منهم جرير والفرزدق وكثير وامتــد رثاؤه الى الشعراء العباسيين انفسهم من ذلك قصــيدة الشريف الرضى التى يقول فيها :

يا ابن عبد العزيز لو بكت العين منى من أميه لبكيتك

أنت بالذكر بين عينى وقلبى ان تدانيت منك أو ان تأيتك

وتوفى فى العام نفسه عمه محمد بن مروان صــاحب الفتوح ابان خلافة أخويه عبد الملك والوليد .

عمر بن محمد « القــاضى »

فقيه مصنف من العصر العباسى الثانى ، وهو قاضى القضاة أبو الحسن عمر بن ابى عمر محمد بن يونس . مالكى المذهب نشأ فى بيت اشتهــر بالعلم ، تولى القضاء بعد أبيه ثم ولاه الخليفة المقتدر منصب قاضى القضاة حتى وفاته فقلد مكانه ابنه القاضى ابا نصر يوسف ، وهو مؤلف كتاب « الفرج بعد الشدة » فكان أول من صنف فى موضوعه ، وله مســند فى الحديث وكتاب « غريب الحديث » توفى فى شعبان عام ٣٢٨ هـ (٩٤٠ م) .

عمر طوســون

عمر طوسون الابن الثانى لطوسون ابن سعيد بن محمد على الكبير ، ولد بالاسكندرية فى ٥ رجب ١٢٨٩ (سبتمبر ١٨٧٢) والراجح أنه أخ غير شقيق لاخيه سعيد ، وتعلم بمسقط رأسه على أيدى معلمين مصريين وفرنسيين واتم دراسته بسويسرا وقبل عودته الى مصر قام بسياحة زارفيها فرنسا وانجلترا وايطاليــا كما توفر علــى اللغتين الانجليزية والفرنسية بالاضافة الى العربية والتركية واستقر به المقام بالاسكندرية لحين وفاته ، وكان معنيا بشئونها المحلية كرعاية جمعية العروة الوثقى وجمعية الهــلال الاحمــر . وعرف بهوايته للصيد وتربية الخيل وحلقات الســباق ، وقد برز اسم صاحب الترجمــة عام ١٩١١ عند نشوب الحرب التركية البلقانية بجمع التبرعات لها ، كما تزعم فى الســنة التالية حركة مساعدة تركيا فى الحرب الطرابلسية ضد ايطاليا فكان رئيسا للجنة جميع التبرعات .

اتصــلت سيرة صــاحب الترجمة بثورة ١٩١٩ واليه ينسب الفضل الاول فى توجيه أنظار الوطنيين الى ضرورة تأليف وفد الى مؤتمر الصلح للمطالبة بحقوق مصر فى الحــرية والاستقلال (أكتوبر ١٩١٨) واوكل الى ســعد زغلول باشا أداء هذه المهمة ، وفى ١١ من العام وهو يوم هدنة الحــرب العظمى اتفق على عقد مؤتمــر وطنى بقصره بالقاهرة لهذا الغرض الا أن الحكــومة تدخلت لتــأجيله كما بعث السلطان حسين كامل اليه برسالة يطلب منه الكف عن التدخل فى هذه المسألة



عمر طوسون

ولكنه عاد فى ٢٤ يناير١٩١٩ واشترك فى توقيع رسالة الامراء الى الامـــة المصرية ومذكرة الى اللورد ملنر بشأن المطالب المصرية .

أشـــتهر عمر طوســون خاصــة بدراساته وتحقيقـــاته فى تاريخ مصر والسودان المعــاصر خلال حكم الأسرة العلوية لا سيما من الناحيتين العسكرية والسياسية وجند لهـذا العمل بعض المتخصصين فأثمر هـــذا الجهد فى تصنيف عدد كبير من المؤلفــات ذات القيمة العلمية الأصيلة فى هذا المجال فضلا عن أن صاحب الترجمة كان يعمل على نشرها بتقديمها هدايا ، وتشمل هذه المؤلفات وجميعها مطبــوعة :

« البعثات العلميـــة فى عصر محمد عـــلى » ، « تاريخ المـــديريات الاستوائية » ، « صـفحة من تاريخ مصر فى عهد محمد على » ، « الجيش المصرى البرى والبحرى » ، « رجال الجيش والبحـــرية » ، « الجيش المصرى فى حرب القرم » ، « بطـولة الفرقة المصرية فى حرب المكسيك » ، « ١١ يوليـو ١٨٨١ » ، « المصانع والمدارس الحربية » ، « فتح دارفور » ، « ضحايا مصر فى السودان وخفـــايا السياسة الانجليزية » ، « الأطلس التاريخى الجغرافى لمصر السفلى منذ الفتح الاســلامى الى الآن » .

كما تضمنت مؤلفاته مجموعة باللغة الفرنسية منهــا « تاريخ النيــل » .

عرف صاحب الترجمة بالعداء الذى كان يكنه للاحتلال البريطانى ، لهـذا حاولت السلطات البريطـــانية منــع عودته الى مصر فى عام ١٩١٤ وظل فترة بمينــاء مرسيليا الى أن تدخل السلطان حسين لدى الســلطات البريطــانية حتى تراجعـــت ، تــوفى بالاســـكندرية ١٣٦٣ هـ (١٩٤٤م) ، ولقلينى فهمى باشا كتاب فى سيرته عنوانه « الأمير عمر طوسون حيــاته ، آثاره ، أعماله » .

عمر لطفى

رائد الفكر التعاونى فى مصر ومن رجال القانون، ولد بالاسكندرية عام ١٢٨٤ هـ (١٨٦٧ م) ودرس الحقوق وجلس لتدريس القانون الجنائى بمدرســة الحقوق الخديوية ومدرســة البوليس (الشرطة) وعنى بالشئون الوطنيــة لا ســـيما ذات الطابع الاجتمــاعى والاقتصادى وتوفر على التأليف وفى عام ١٨٩٤ اشترك فى مؤتمر المستشرقين الذى عقد بجنيف والقى بحثا باللغــة الفرنســية عن « الدعـوى الجنائية فى التشريع الاســـلامى » .

برز اسم صاحب الترجمة فى عام ١٩٠٥ حـــين دعا الى انشـــاء نادى للمدارس العليا وانتخب رئيسا له اذ « كان موضـــع الاحترام من مواطنيه فأسندت رياسته على النادى مهــانة واحتـــراما » والقى خطبة الافتتاح فى ١٩ من أكتوبر من العام ، وفى محيط هذا النادى الذى كان يضم صـــفوة الشباب المصرى دعا الى مشروع مدارس الشعب ١٩٠٨ وافتتح أول درس فى أول مدرسة للشعب بحى بولاق .

ارتبط اســـم عمر لطفى بالحركة التعاونية التى دعا الى تنظيمها لأول مرة فى عـــام ١٩٠٨ نتيجة الازمــة الاقتصادية وعلاجا لها لهذا سافر الى ايطاليا لدراسة نظام التعاون الزراعى والائتمانى بهــا ، وفى أول نوفمبر من العام القى أول محاضرة عن أهمية التعاون

هدية لحضرة صاحب العزة محمد خلوصى بك
١٩٧٤.٨.١٢

كعلاج دائم للازمات الاقتصادية ولمحاربة القروض الأجنبية التى كانت تثقل كاهل المستثمر والفلاح المصرى وجاب عددا من عواصم المديريات داعيا لمشروعه وكان من بواكير الحركة تأسيس « شركة التعاون المالى التجارية » عام ١٩٠٩ ، ثم جمعية التعاون الزراعية بقرية شبرا النملة فى العام نفسه .

كان عمر لطفى شخصية مؤثرة فى عصره شملت بالاضافة الى ما سبق الفكر القانونى ، اذ « كان له فضل فى تنوير المشتغلين من قضاة واعضاء نيابة ومحامين » ومن مؤلفاته المطبوعة « الامتيازات الاجنبية » وهو أول كتاب فى موضوعه نشره عام ١٩٠٤ ، وله « الوجيز فى القانون الجنائى » ، « قانون العقوبات » كما وضع بالفرنسية عدة رسائل لتأكيد دور التشريع الاسلامى فى اقرار حرية المساكن وحقوق المرأة ، وله « انشاء شركات التعاون » .

توفى عمر لطفى بالقاهرة فى ١٩ القعدة ١٣٢٩ هـ (٤ نوفمبر ١٩١١م) ورثاه شوقى بقصيدة استهلها بقوله :

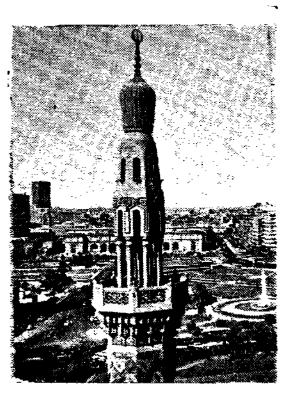
ففوا بالقبور نسائل عمر
متى كانت الارض مثوى القمر

عمر مكرم

١ — زعيم مصرى عاصر الحملة الفرنسية على مصر وقيام دولة محمد على الكبير ، وهو عمر مكرم بن حسين السيوطى نسبة الى أسيوط مسقط راسه التى ولد بها عام ١١٦٨ هـ (١٧٥٥ م) ، نشأ فى اسرة تنتمى الى الاشراف فمن ثم لقبه السيد . وجاور بالأزهر فترة ثم نراه بعد عام ١٢٠٠ هـ فى مسقط راسه يلتقى بالاميرين مراد بك وابراهيم بك اثناء التجائهما الى الصعيد بعد هزيمتهما على يد حسن باشا القبطان غير انهما استعادا سلطانهما فى عام ١٢٠٥ هـ (١٧٩١م)

ويبدو ان صلة من الود عقدت بينهما وبين صاحب الترجمة لانه فى عام ١٢٠٧ هـ (١٧٩٣ م) وفى خلال ولاية محمد عزب باشا نصب عمر مكرم نقيبا للاشراف فأصبح منذ هذا التاريخ شخصية هامة لها دور فى الاحداث الجارية من ذلك اشتراكه فى اقرار العهد الذى قطعه مراد بك على اثر فتنة ١٢٠٩ هـ (١٨٩٤ م) التى بدات فى مديرية الشرقية وفيه التزم الامراء برفع المظالم ومراعاة العدل والغاء الضرائب وأرسال اموال الحرمين الى مستحقيها .

٢ — بدأت المرحلة الثانية من سيرة عمر مكرم بالغزو الفرنسى لمصر ١٢١٣هـ (١٧٩٨م) وبرز اسمه عندما اقتربت قوات نابليون من القاهرة قبيل معركة الاهرام على البر الغربى للنيل فاستغل مركزه الروحى لاثارة حماس الجماهير للتطوع فى مقاومة الغزاة كما رواه الجبرتى بقوله « وصعد السيد عمر نقيب الاشراف الى القلعة فأنزل منها بيرقا كبيرا أسمته العامة البيرق النبوى



مسجد عمر مكرم التذكارى بالقاهرة

فنشره بين يديه من القلعة الى بولاق وامامه وحوله الألوف من العامة » .
ولكن ما ان انهارت المقاومة الشعبية بعد انهيار مقاومة المماليك حتى راى أن الملجأ الأخير هو فى الاعتماد على قوات العثمانيين فمن ثم نزح الى الشام واستقر فى يافا التى التقى فيها بعد ذلك بنابليون بونابرت وكان قد تم له أمر مصر وأقام ديوانا للقاهرة اختار أعضاءه من العلماء وكان صاحب الترجمة من بينهم الا أنه آثر الهجرة عن الاشتراك فى حكومة تحت الاحتلال ، وبعد لقاء يافا عقدت معاهدة العريش * التى كان بمقتضاها يتم جلاء الفرنسيين عن مصر ولكنهم لم يلبثوا أن نقضوها فثارت القاهرة للمرة الثانية وتجدد دور المقاومة الشعبية وعلى أثر فشلها هاجر ثانية الى الشام وتعرضت ممتلكاته كما حدث فى المرة الأولى للسلب والنهب كذلك أعلن فصله عن رياسة نقابة الاشراف .

عاد عمر مكرم بعد جلاء الفرنسيين عن مصر نهائيا فى عام ١٢١٦ هـ - ١٨٠١م وتحول دوره من مقاومة الفرنسيين الغزاة الى مقاومة الأمراء المماليك وعلى راسهم عثمان بك البرديسى وخاصة بسبب اعتداءات جنودهم على الأهالى وفداحة الضرائب التى راحوا يفرضونها قهرا ، ثم كانت الثورة بين الشعب وبين الوالى التركى حسن باشا ثم خليفته خورشيد باشا وكلاهما كان لا يسعى الا أن يزيد من الغنائم الشخصية ، هذا بالاضافة الى انعدام الأمن بسبب اعتداءات جنودهم على الأهالى مما مهد لظهور « محمد على » على مسرح الأحداث حول عام ١٢١٩ هـ (١٨٠٤م) .

وبدأت المرحلة الثالثة فى سيرة عمر مكرم فى أوائل عام ١٢٢٠هـ (مايو ١٨٠٥) حين عمت الثورة المدينة واضرب علماء الأزهر عن القاء الدروس واغلقت الأسواق واجتمعت كلمة زعماء الشعب الذين كان يمثلهم صاحب الترجمة وشيوخ الأزهر على المطالبة باجلاء القوات العسكرية المشاغبة من المدينة ووضع قيود على سلطات الوالى العثمانى ، وفى ذلك يقول مؤرخ فرنسى « أن السيد عمر مكرم ظهر فى الصف الأول من صفوف المجاهدين الذين رآهم الشعب يدافعون عن مصالحه » لهذا احتال خورشيد باشا للقبض عليه ولكنه تجنب الوقوع فى الشرك .

تطورت الأحداث وتطور دور صاحب الترجمة حين نادى فى ١٣ صفر ١٢٢٠ (١٣ مايو ١٨٠٥) بعد اجتماع زعماء الشعب بدار المحكمة بخلع خورشيد باشا وتولية محمد على بالشروط التى اشترطها زعماء الشعب لما « توسموه فى محمد على من العدالة والخير ، ونهض السيد عمر مكرم والشيخ الشرقاوى (شيخ الأزهر) والبساه خلعة الولاية .. » ومع ذلك فان السلطة الحقيقية كانت حتى بعد تولية محمد على فى يد زعماء الشعب وعلى راسهم صاحب الترجمة مما يستدل عليه من رواية للجبرتى مؤرخ العصر بعد شهر من ولاية محمد على اذ يقول « حضر المحتسب وعمر الافندى بالمناداة فمر وامامه المنادى يقول « حسبما رسم السيد عمر الافندى والعلماء لجميع الرعايا بان .. الخ » ، كما يتبين ذلك من اشتراكهم فى رد الغزو الانجليزى على رشيد فى عام ١٨٠٧ حتى أن السلطان شمله بالانعامات التى قصرها على محمد على ورجاله دون غيره من زعماء الشعب .

كانت سياسة محمد على تهدف الى اقامة حكومة مركزية ذات سلطات متكاملة (وهو ما فعله نابليون حول هذا التاريخ باعلان نفسه امبراطورا فى باريس) وكانت يعترضها وجود مركزين من

مراكز القوى وهم فلول البكوات المماليك وزعماء الشعب الذى كان يمثله نقيب الاشراف وشيوخ الأزهر ،أماعن المماليك فتمكن محمد على من القضاء عليهم فى المذبحة التى دبرها لهم فى عام ١٨١١ م، أما عن الحركة الشعبية فعمل على تفتيتها وساعدت على نجاحه المنافسات الشخصية بين شيوخ الأزهر ولم يجد معارضة صلبة الا من نقيب الاشراف وبرزت هذه المعارضة فى رفض صاحب الترجمة اقرار بعض الضرائب الجديدة التى فرضها محمد على لتدعيم مركزه المالى والتى اعتبرها صاحب الترجمة غير مشروعة حتى أنه رفض أن يقابل الوالى بواسطة الشيوخ بل أنه « حلف أنه لا يطلع اليه ولا يجتمع به ولا يرى له وجها الا اذا أبطل هذه الأحدوثات » .

عجز محمد على ولا شك عن احتواء عمر مكرم بالاغراء لهذا لجأ الى التهديد الذى البسه ثوب الشرعية حين اجتمع مع القاضى وشيوخ الأزهر وأرسل (كما أرسل القاضى) مبعوثا يستدعى صاحب الترجمة للحضور (ليحتكم محمد على واياه لديهم) فلما رفض صاحب الترجمة الحضور معتذرا بمرضه قرر فى حضرتهم عزل عمر مكرم عن النقابة وخلعها على الشيخ السادات مع نفى صاحب الترجمة الى دمياط التى عاش بها أربع سنوات ثم انتقل الى طنطا وعاش بها سبع سنوات أخرى قبل عودته الى القاهرة فى طريقه الى الحج ، ولكنه لم يستقر بها طويلا اذ خشى أن تكون له يد فى الفتنة التى نشبت لاسباب مالية فى عام ١٨٢٢ م فعاد الى مكانه فى طنطا وهى التى توفى بها حول هذا التاريخ ١٢٣٨ = ١٨٢٢ ؛

عمران

١ ـ أحد الاعلام التى ورد ذكرها نصا فى القرآن ولكنه لم يرد مستقلا بل مضافا الى « آل » ، و « وامرأة » « وابنة » كما سيلى بيانه ، وعمران (بكسر العين) بنص الرواية القرآنية هو والد السيدة مريم فمن ثم كان جد السيد المسيح لقوله تعالى فى سورة التحريم « ومريم ابنة عمران التى احصنت فرجها » ، وتسلسل رواية الاخباريين نسبه بانه : عمران بن ماثان (أو ساهم) بن أمور بن ميشان بن حزقيل .. بن سليمان بن داود ، فالمقصود بآل عمران هو نسل سليمان وداود .

لم يرد ذكر عمران فى التوراة أو الانجيل بل تشير بعض الروايات المسيحية الى أن اسم والد مريم كان يدعى يواقيم وكان راعيا للغنم من أهل أورشليم ، وانه كان زوجا لمراة تدعى ايشاع أو الياصبات ابنة قاعود ، وتشترك الروايات فى أن نبى الله زكريا كان بدوره زوجا لأخت ايشاع وهى حنة، كما يرتقى نسب زكريا بدوره الى سليمان وداود ، فهو زكريا بن برحيا (أو يوحيا) بن ادن بن أمور .. الخ . فروايات الانجيل لا تتعرض الى والدى السيدة مريم وتكتفى بالاشارة الى الى خطيبها يوسف النجار .

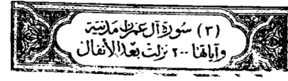
٢ ـ جاء لفظ « امراة عمران » دون تخصيص بالاسم مرة واحدة فى سورة آل عمران لقوله تعالى « اذقالت امراة عمران رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا » ، وبعد أن من الله عليها بمولد ابنتها اختفى ذكر عمران بما يعنى أنه قد توفى بعد ذلك ، بدليل انها عندما قدمتها الى رعاة الهيكل كان زوج خالتها زكريا هو كافلها ، وأن زكرها نفسه رزق بعد ذلك بابنه يحيى ،

أما لفظ « ابنة عمران » فلم يرد سوى مرة واحدة سبقت الاشارة اليها في سورة التحريم ، بينما جاء لفظ مريم في احد عشر موضع ، كذلك اشار اليها القرآن باسم أخت هرون وذلك في موضع واحد من سورة مريم ، بعد ولادة المسيح مما أثار عليها ألسنة السوء من اليهود متهمين اياها بجريمة الزنا ويشير القرآن الى ذلك بقوله تعالى « يا أخت هرون ما كان أبوك أمرا سوء وما كانت أمك بغيا » ، ويذهب المفسرون مذاهب في المقصود بأخت هرون ، منها قولهم أن نسبها يرتفع الى بني هرون أخي موسى ،وقيل بل أن هرون هذا كان رجلا صالحا معاصرا لها ، وذهب بعض المفسرين الى النقيض فقالوا أن معنى يا أخت هرون هو تشبيه لها برجل فاسق أراد اليهود أن يقرنوا بينها وبينه في الخطيئة .

(يقرأ) عمران Imran

آل عمران

عنوان السورة الثالثة من سور القرآن تلي من حيث الترتيب فاتحة الكتاب وسورة البقرة ، جملة اياتها مئتا آية جميعها مدنية فمن ثم كانت الثانية



تبدأ بقوله تعالى« ألم . الله لا اله الا هو الحي القيوم . نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والأنجيل » نزلت بعد سورة الانفال ، وقد جاء لفظ آل عمران مرة واحدة بالقرآن في الآية ٣٣ من السورة بقوله تعالى « أن الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين »

عمران الكرم

السابع من امراء بني الكرم (أو بني زريع ، أصحاب عدن الذين حكموا ما بين أواسط القرنين الخامس والسادس الهجري ، تولى صاحب الترجمة عام ٥٤٨ هـ ـ ١١٥٣ م خلفا لمحمد المعظم وانجب ثلاثة أبناء هم




نقود باسم عمران المكرم
ضربت بعدن عام ٥٥٦ هـ

خلف والده بعد وفاته عام ٥٦٠ هـ ١١٦٤ م تحت وصاية الوزير ياسر بن بلال ، وضرب صاحب الترجمة السكة ومن ألقابه « أوحد ملوك الزمن ، ملك العرب والعجم » يقرأ عمران بكسر الأول والمكرم بكسر الراء .

عمران بن حصين

صحابي ، وهو أبو نجيد عمران ابن حصين بن حصين الخزاعي ، أسلم وأبو هريرة في عام خيبر ـ ٧ هـ ، وكانت مع صاحب الترجمة راية خزاعة في فتح مكة في العام التالي ، اتصلت سيرته بالبصرة التي ارسله اليها عمر ليفقه أهلها ثم استقضاه عبد الله بن عامر أمير المشرق الى أن استعفاه فأعفاه، قبل عنه كان أفضل من نزل البصرة من اصحاب رسول الله ، فلما كان النزاع بين علي ومعاوية اعتزل حرب صفين ، توفي بالبصرة عام ٥٢ هـ ـ ٦٧٢ م .

عمران بن حطان

أحد زعماء الصفرية* من الخوارج، وهو أبو سماك عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي ، نشأ في البصرة وتوفر على علوم اللغة والفقه والحديث ثم لحق بالخوارج من الشراة * قيل بسبب زواجه من امرأة خمارجية ،

وأصبح شاعرهم وخطيبهم ، طارده الحجاج حتى لجأ الى عمان فمات بها عام ٨٤ هـ — ٧١٣ م .

عمران بن ملحان

صحابى ، وهو أبو رجاء عمران ابن ملحان (أو ابن عبد الله أو ابن تيم) العطاردى اسلم بعد فتح مكة ولكنه لم ير الرسول ؛ أخذ عن عمر وعلى وابن عباس وروى عنه ايوب السختيانى وجماعة ، من كلامه عن العرب فى الجاهلية قوله « كانوا اذا رأوا صخرة حسنة جاءوا اليها وذهبوا يصلون اليها فاذا رأوا صخرة أحسن من تلك رموها وجاءوا بتلك يعبدونها » ، عمر طويلا وتوفى فى خلافة هشام عام ١٠٥ هـ (٧٢٣ م) .

العمركى

زعيم طائفة من البابكية تعرف بالمحرمة ، وهو عمرو بن محمد العمركى (بفتح العين والميم) ظهر فى جرجان واثار فتنة وكان عليها على بن عيسى ابن ماهان واتهمه بالزندقة فأمر بقتله فقتل بمرو عام ١٨٠ هـ (٧٠٦م) وهى السنة التى توفى فيها سيبويه النحوى.

عمرة

العمرة لغة الزيارة وفى الاصطلاح زيارة البيت الحرام ، والاعتمار اداء العمرة ، والعمرة والاعتمار من الفاظ القرآن جاءا فى ثلاثة مواضع ، قال تعالى فى سورة الحج « واتموا الحج والعمرة لله » وقوله « فاذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى » ، وقوله تعالى « فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه » .

العمرة على أصح الأقوال سنة مؤكدة فى العمر مرة واحدة ، أى انها ليست فريضة كالحج ، أما اقتران الحج بالعمرة فى الآية السابقة فيعنى الامر بأتمام مراسم كل منهما بعد الشروع فيها ، وفى حديث رواه ابن ماجة فى سننه « الحج مكتوب ، والعمرة تطوع»

تشترك العمرة مع الحج فى بعض الأركان وهى : الاحرام وطواف الافاضة والسعى بين الصفا والمروة ، بمعنى أن الاعتمار لا يشمل الوقوف بعرفة أو النزول بمزدلفة ، وليس من أركانه طواف قدوم أو جمع بين صلاتين أو استماع لخطبة ، كما تشترك العمرة مع الحج فى المحرمات والمكروهات والمفسدات .

تنفرد العمرة بانه ليس لها ميقات زمانى محدد كالحج اذ تصح العمرة فى كل أوقات السنة على الا تطابق أيام الحج فيحرم القيام بالعمرة تحريما فى يوم عرفة وفى يوم عيد الفطر وثلاثة أيام بعده ، كما يكره تحريما الجمع بين احرامين لعمرتين ، كما لا يصح الاحرام بالعمرة اذا كان زائر البيت الحرام محرما بالحج .

لما كانت العمرة غير معقودة بميقات زمانى فان الاعتمار مرة واحدة على الأقل سنة تؤكدة وتندب بعض المذاهب الاكثار من العمرة ، وكانت عمرة الرسول الأولى فى العام السابع للهجرة وذلك فى شهر ذى الحجة واستخلف على المدينة أبا ذر الغفارى « وساق معه الهدى ستين بدنة .. واحرم عليه السلام من باب المسجد وطاف بالبيت وهو على راحلته واستلم الحجر بمحجنه .. وقد أتم المسلمون طوافهم بالبيت آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين » .

جرى البعض على تفضيل شهور معينة من السنة لاداء العمرة من ذلك شهر رمضان ورجب ،وفى رواية عن أبى عباس قوله « عمرة فى رمضان تعدل حجة » وهو قول مجتهد ليس الا ،

وكذلك لا دليل على أفضلية العمرة فى شهر رجب وهو ما يعرف بالحجة الرجبية وربما كان هذا الاعتمار ترجع جذوره الى العصر الجاهلى اذ كان رجب من الأشهر الحرم التى كان يحرم فيها القتال فيسود فيه السلام .

عمرة

عمرة (بفتح الأول وسكون الثانى) اسم كان شائعا بين النساء فى العصر الأول ، ممن اشتهرن بهذا الاسم من الصحابيات عمرة بنت الحارث أخت جويرية * زوجة الرسول عليه السلام، وعمرة بنت رواحة اخت عبد الله ابن رواحة * وأم النعمان بن بشير الذى حنكه عليه السلام ، وعمرة بنت مسعود أم سعد بن عبادة * زعيم الخوارج توفيت عام ٥ هـ (٦٢٧ م)

وممن عرفت باسم الاسم :عمرة بنت مرداس أمها الخنساء الشاعرة وهى أخت يزيد والعباس نشأت شاعرة كأمها وكانت أشعارها فى رثاء أخويها وقد أورد بعضه أبو تمام فى ديوان الحماسة ، توفيت عام ٢٨ هـ (٦٦٨م)

ومنهن عمرة الانصارية ، وهى زوجة المختار الثقفى ، قتلت فى النزاع بين المختار وابن الزبير ، والتى قتلها (دفاعا عن شرف زوجها) ، واليها يشير ابن أبى ربيعة فى قصيدة له :

قتلت هكذا على غير جرم
أن لله درها من قتيل
كتب الحرب والقتال علينا
وعلى المحصنات جر الذيول

ومنهن عمرة النجارية من نساء التابعين وهى عمرة بنت عبد الرحمن ، جدها أسعد بن زرارة ، أشتهرت بروابة الحديث ، أخذت عن أم المؤمنين عائشة، توفيت ٩٨ هـ (٧١٦ م) .

عمرو

اسم يعرف به عدد من اجداد العرب ومن اعلامهم فى الجاهلية من هؤلاء وهؤلاء :

١ ــ من أجداد العرب من العدنانيين عمرو بن أد ، مضرى وهو ابو أد من طابخة من نسله بنو مزينة ، وعمرو بن أسد من خزيمة ، قيل انه أول من طرق الحديد من العرب ، وعمرو بن بكر من عقبه الوليد بن طريف ، وعمرو بن بكر الملقب بفارس الضحياء ، وعمرو بن عدى من كهلان ؛ من القحطانين عمرو ابن الازد سكن بنوه الحجاز وعمان ، وعمرو بن الخزرج نسله بنو ثعلبة ، وعمرو بن سبنس نسله بنو عقدة اذ ينتسبون الى أمهم .

ومن اعلام الجاهلية ، عمرو بن تبان من تبابعة (ملوك) اليمن ، وعمرو بن الحارث جرهمى من ملوك قحطان فى الحجاز ، وعمرو بن عامر الملقب بماء السماء ملك قحطانى ، وعمرو بن عدى اول من ملك العراق من اللخميين ، وعمرو بن عامر من صحبة النعمان بن المنذر ، وعمرو بن كلثوم شاعر مشهور من بنى تغلب وأحد أصحاب المعلقات ، وعمرو بن لحى يقال انه أول من ادخل عبادة الاوثان الى الجزيرة العربية ، عمرو بن مالك اخو جزيمة بن الابرش ، وعمرو بن هند ملك الحيرة منسوب الى أمه وهى عمة أمرىء القيس ، وعمرو بن ود (أوعبدود) الذى ادرك الاسلام ولم يسلم ، قتل فى وقعة الخندق عام ٥ هـ .

عمرو

اسم كان شائعا فى العصر الاول ، يعرف به جماعة كبيرة من الصحابة ، ذكر مؤلف كتاب « اسد الغابة » ١٩٥ صحابيا باسم عمرو ، من ابرزهم :

١ ــ عمرو بن أحمر : شاعر معمر عاش فى الجاهلية والاسلام ، واشترك فى فتح الشــام مع خالد بن الوليد له مدائح فى عمر وعثمان وعلى توفى حول عام ٦٥ هـ (٦٨٥ م) .

٢ ــ عمرو بن الاصم ويعرف بابن أم مكتوم منسوب الى أمه واســمها عاتكة كان ضريرا وهــو ابن خــال لأم المؤمنين خديجة وقد اسلم بمكة وهاجر بعد يوم بدر على الارجح ثم استخلفه الرسول على المدينة عــدة مرات أثناء غزواته وكان يؤذن للصلاة مع بلال بما فى ذلك حين خرج عليه السلام الى حجة الوداع ، شهد القادسية فى خلافة عمر وكان معه اللواء ، قبــل أستشهد فى يومها وقيل عاد وتوفى بالمدينة عام٢٣هـ (٦٤٣ م) .

٣ ــ عمرو بن الاهتم ، والاهتم هو سنان بن خالد كان قد هتم فمه بضربة قوس ، كان من أهل نجد شــاعرا خطيبا ، واليه قول الرسول حين تكلم بين يديه « أن من البيان لسحرا »وذلك عام ٩ هـ حين قدم مع وفد تميم وفيهم الزبرقان ، واليه ينسب البيت الذى سار سرى المثل .

ولعمرى ما ضاقت بلاد بأهلها
ولكن اخلاق الرجال تضــيق

توفى عام ٥٧ هـ (٦٧٧ م) .

٤ ــ عمرو بن الجموح ، انصــارى من الخزرج ، شهد العقبة ثم شــهد بدرا ، ثم استسلم وهو اعرج فى وقعة أحد وفيها استشهد كما استشهد أخ لزوجته هند بنت حرام فدفنا فى قبر واحد ، واليه يشير قول للرسول الى نفر من الانصار « انما سيدكم الابيض الجيد عمرو بن الجموح » .

٥ ــ عمرو بن الحارث ، عرف بهذا الاسم ثلاثة من الصحابة هم : عمرو بن [illegible]

الاسلام بمكة وهاجر الى أرض الحبشة الهجرة الثانية واشترك فى يوم بدر ؛ وعمرو بن الحارث بن أبى ضرار الخزاعى ختن رسول الله وهو أخو جويرية بنت الحارث * زوجه عليه السلام ؛ وعمرو ابن الحارث الكعبى ويعرف بعمرو بن الاطنابة منسوب الى أمه ، كان شاعر همدان فى الجاهلية وأشــعاره مروية وفد على عمر بن الخطاب وهو شــيخ كبير .

٦ ــ عمرو بن حزم ، انصارى من الخزرج من بنى النجار يكنى أبا الضحاك شــهد الخندق وما بعــدها واستعمله عليه الســلام على أهــل نجران بعــد اسلامهم على يد خالد بن الوليد عــام ١٠ هـ (٦٣٢م) ليفقههــم فى الديــن ويأخذ صدقاتهم .

٧ ــ عمرو بن الحمق (بفتح الحاء وكسر الميم) الخــزاعى ، هاجــر الى المدينة بعد الحديبية على الارجح ، وهو ممن اشتركوا فى حصــار عثمان الذى انتهى بأستشهاده ثم لزم عليا واشترك فى يوم الجمل والنهروان وفى معــركة صفين ، وبعد قيام الدولة الأموية هرب الى الموصل حين جد معاوية فى طلبه متهما اياه بالاشتراك فى مقتل عثمان ، قتله عامل معاوية على الموصل وقيل بل نهشته حية فى كهف أوى اليه .

٨ ــ عمرو بن الزبير ، وهو أخ لعبد الله بن الزبير الا انه كان فى صف بنى امية على أخيه ، وفى خلافة يزيد قاد جيشا لحرب أخيه سار به من المدينة الى مكة وأخذ اسيرا فأمر أخوه عبد الله بضربه فمات تحت السياط عام ٦٠ هـ (٦٨٠م) ، اعتبره البعض من التابعين .

٩ ــ عمرو بن العاص * أشهر من عرف بهذا الاسم فى التاريخ الاسلامى .

١٠ ــ عمرو بن بكر التميمى ، احد [illegible]

ومعاوية وعمرو بن العاص ليلة السابع عشر من رمضان عام ٤٠ هـ وكان صاحب الترجمة قد تعهد بقتل ابن العاص بمصر فقتل خارجة العامرى * خطأ ظنا منه أنه عمرو فأمر به فقتل .

١١ — عمرو بن سعيد بن العاص * هاجر الهجرتين الى الحبشة ثم الى المدينة ، وقدم المدينة والرسول عليه السلام بخيبر ثم شهد الفتح وحنينا والطائف وتبوك واستشهد فى معركة اجنادين بفلسطين عام ١٢ هـ (٦٣٤م) ؛ وهو غير عمرو بن سعيد الملقب بالاشرم وكان واليا على مكة من قبل يزيد ، ثم استولى على دمشق ابان خلافة عبد الملك حتى حانت لعبد الملك الفرصة فقتله عام ٧٠ هـ (٦٩٠ م) .

١٢ — عمرو بن معدى كرب ، يمنى قدم على الرسول عليه السلام فى وفد زبيد عام ٩ هـ فاسلم ، وأقام بالمدينة فترة ، واشترك فى فتوح العراق ، وكان شاعراً وفارسا مشهورا بالشجاعة ، استشهد فى وقعة نهاوند عام ٢١ هـ (٦٤٣ م) وقيل بل فى يوم القادسية ؛ من أشعاره البيت الذى سار مسرى المثل وهو :

اذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع

عمرو بن العاص

١ — فاتح مصر وأشهر من عرف بهذا الاسم من الصحابة ، وهو عمرو ابن العاص بن وائل السهمى ؛ أمه النابغة بنت حرملة وكانت سبية من بنى عنزة وبيعت فى سوق عكاظ ثم صارت الى العاص ، ولعمرو أخوة من أمه منهم عقبة بن نافع*فاتح افريقية . ولد عمرو حول عام ٥٠ هـ (٥٧٤م) وكان ميسور الحال اذ كان يعمل بالتجارة مع الشام ومصر وبخاصة تجارة الجلود المدبوغة (الادم) والعطور فمن ثم لم يكن غريبا على هذه البلاد التى اشترك فى فتحها بعد ذلك .

اسلم عمرو على الاصح عام ٨ هـ وقدم المدينة مهاجرا مع خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة وكانت قريش قد ارسلته الى نجاشى الحبشة ليسلم اليهم من كان عنده من المسلمين ومنهم جعفر بن أبى طالب فرفض النجاشى طلب قريش وقيل أن عمرا اسلم فى الحبشة قبل عودته الى مكة ثم سار الى الرسول وهو بالمدينة .

كانت أول مهمة له بعد اسلامه ان بعثه الرسول أميرا على سرية تضم ثلاثمائة رجل تعرف فى التاريخ الاسلامى باسم ذات السلاسل وذلك الى اخوال له يستنفرهم الى الجهاد ثم أمده الرسول بمزيد من الرجال فيهم أبو بكر وعمر وعبيدة بن الجراح وكانت القيادة والصلاة لعمرو مع وجود هؤلاء الصحابة الاجلاء باعتبار أنه القائد الأصيل الذى ندبه الرسول للمهمة . فلما اسلمت عمان * استعمله الرسول عليها ولم يزل بها حتى وفاته عليه السلام عام ١١ هـ (٦٣٢ م) .

فلما كانت حروب الردة كان عمرو أحد القواد الاحد عشر الذين بعثهم أبو بكر لقتال المتنبئين والمرتدين وكانت وجهته قبائل قضاعة وربيعة والحارث. وعرف عمرو بالشدة فى القضاء على الفتنة فمن ذلك قوله لقرة بن هبيرة زعيم بنى عامر « تخوفنا بردة العرب ، فوالله لاوطئن عليك الخيل فى خفش (بيت) أمك » ؛ وهذا ما تؤكده اشارة الرسول عليه السلام الى عمرو اذ قال « أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص »

ما أن انتهت حروب الردة حتى عقد أبو بكر اللواء لأربعة من الأمراء يؤلفون الجيش الذاهب لفتح الشام وهم : أبو عبيدة وعمرو ويزيد بن أبى سفيان وشرحبيل* وكانت وجهة عمرو

أرض فلسطين فسار اليها عن طريق ايليا ونزل بغمر العربات ثم جرى اللقاء الأول مع الروم فكانت هزيمة جيش هرقل وهى التى خسر فيهاكمافى رواية الواقدى خمسة عشر ألفا وبلغت خسارة المسلمين مائة وثلاثين من بينهم سعيد بن خالد أخو عمرو من أمه . وتابع عمرو تشتيت قوات الروم فى فلسطين بينما كانت المعارك دائرة فى الشمال ، واشترك عمرو خامس خمسة فى فتح دمشق ودخلها من باب الفراديس ، وفى خلال هذه الفترة توفى أبو بكر (عام ١٣ هـ) وخلفه عمر بن الخطاب والمعارك والانتصارات متتابعة وكان أبرزها النصر الذى انتزعه عمرو من القائد البيزنطى ارطبون واليه يشير عمر « قد رمينا اطبون الروم بارطبون العرب فانظروا عما تنفرج » وتلا ذلك استسلام أكثر مدن فلسطين منها نابلس وعسقلان ، وبينما استسلمت القدس « ايلياء » صلحا على يد الخليفة نفسه لاحق عمرو قوات الروم التى تجمعت فى قيسارية بقيادة قسطنطين ابن الامبراطور هرقل الذى لم يلبث أن انسل هاربا فأستسلمت المدينة لعمرو.

٢ ـ بدات مرحلة جديدة فى سيرة عمرو بن العاص عام ١٨ هـ (٦٣٩ م) وكان عمر قد ولاه حكم فلسطين والأردن بعد وفاة يزيد بن أبى سفيان كما ولى معاوية على الشام ، وذلك أن صاحب الترجمة اتى الى الخليفة بالجابية * حين قدم عمر الشام وحرضه على مد الفتوح الى مصر وهون عليه أمر الاستيلاء عليها وهو انخبير بها كما سلفت الاشارة ، ومع أن الخليفة قد تردد فى أول الأمر نظرا لتشتيت القوات العربية بين فارس والعراق والشام وفلسطين ولكنه دون شك قد وافق على اقتناع بأن جيش الفتح سوف لا يلاقى فى مصرغير فلول الروم المنهزمين .

ان انتصارات العرب المتوالية والمصالحات التى أجروها مع أكثر مدن فلسطين والشام بلغت ولا ريب آذان أهل مصر الذين كان البيزنطيون يسومونهم الخسف فمن ثم لن يكونوا على الأقل عونا للمحتلين لبلادهم ، أما القول بأن الخليفه قد اشترط لمواصلة الحملة سيرها وصول كتاب منه قبل دخول عمرو أرض مصر فاتهام للخليفه بالتردد والانهزامية ، وهو ما لا يقال عن رجل مثل عمر عاصر خلال السنوات الخمس الماضية سلسلة متصلة من الانتصارات مع الفرس والروم ، وكل ما يمكن أن يستقربه المحقق من ثناها الأحداث هو أن الخليفه اوصى عمرا بمزيد من الحيطة والحذر من مفاجآت غير متوقعة ،بدليل ضآلة القوة التى تألفت منها هذه الحملة .



البرج الايمن لحصن بابليون
الذى اقتحمه عمرو بن العاص

فى يوم عيد الاضحى عام ١٨ هـ (١٢ ديسمبر ٦٣٩م) بلغ عمرو مدينة العريش المصرية على رأس ثلاثة آلاف

وخمسمائة مقاتل فى طريقه الى مصر عارضا على أهلها الاسلام أو الجزية أو القتال ، وبعد ثلاثة أسابيع بلغ مدينة الفرما حيث جرى أول قتال بين العرب وجيش الاحتلال البيزنطى وبعد هزيمته سار مخترقا صحراء الشرقية الى بلبيس ثم الى عين شمس ثم الى تندونياس أو أم دنين (موضع يقع حاليا فى قلب القاهرة وكان يطل على النيل) وانتهى به المسير الى بابليون * حصن الروم الحصين .

بدأ عمرو حصار بابليون حوالى منتصف جمادى الأول عام ١٩ هـ (مايو ٦٤٠م) وفى خلال ذلك استمد الخليفة بمزيد من الجند ووصل المدد بعد نحو شهر من التاريخ السابق (٦ يونيه ٦٤٠م) وكان يتألف من أربعة آلاف مقاتل (وقيل أكثر) ومعه عدد من كبار الصحابة منهم الزبير وعبادة أبن الصامت ومسلمة بن مقلد والمقداد ودام الحصار نحو سبعة أشهر انتهت بمفاوضات الصلح والتسليم وان كان الامبراطور هرقل لم يقرها ، وتلا ذلك سير القوات العربية الى الاسكندرية ، وبعد استيلاءهم على عدد من الحصون الرومانية فى الطريق بدأوا حصار المدينة الحصينة التى كان تدافع عنها حامية تضم خمسين ألف مقاتل مزودين بالمؤن والعدد ، وتم فتح المدينة على يد عبادة فى يوم الجمعة الأول من جمادى الاخرة عام ٢٠ هـ (١٨ مايو ٦٤١م) ، واعاد عمرو فتحها بعد سبعة أشهر (ديسمبر ٦٤١م) اذ حاول الروم أثناء مطاردة عمرو لبعض القوات الهاربة استعادتها ، ثم وقع الطرفان شروط الصلح واخلى البيزنطيون الاسكندرية ومصر كلها فى ١٧ من سبتمبر ٦٥٢ م .

٣ ـ بدأت مرحلة ثالثة فى سيرة عمرو بن العاص بتوليه أمارة مصر عام ٢٠ هـ (٦٤١ م) وهو فى السبعين



مدخل قصر الشمع الذى تحصن به الروم عند محاصرة عمرو بن العاص لهم

من عمره ودامت ولايته أربع سنوات وبضعة أشهر ، وفى خلال ذلك ارسى قواعد الدولة الاسلامية فى مصر بما سنه من قوانين ونظم ادارية وفى خلالها بنى أول مسجد فى القارة الافريقية كما بنى دار الامارة وبيت المال وحولها أرتفعت مدينة الفسطاط أول العواصم الاسلامية فى مصر ، فلما توفى عمر قدم عمرو على عثمان فى المدينة وسأله عزل عبد الله بن سعد أبى السرح وكان قد ولاه عمر على جباية الصعيد فامتنع عثمان بل عزل عمرا نفسه وولى ابن ابى السرح امارة مصر كلها ، وعاد صاحب الترجمة الى مكة وعاش بعيدا عن الأحداث وان كان قد اتهم بأنه اخذ يؤلب الناس على عثمان مما كان له اثره فى الثورة عليه بعد ذلك .

تولى عمرو للمرة الثانية أمارة مصر من قبل معاوية عام ٣٨ هـ (٦٥٨ م) بعد ان انحاز اليه منذ يوم

الجمل ، وكانت ولايته تشمل القضاء والخراج والجند والشرطة وأصبح قريبا لنفوس الوطنيين لا سيما بعد أن أعاد بطريق القبط بنيامين الى كرسيه على أثر استيلاءه على الاسكندرية للمرة الأولى وكان بنيامين مختفيا ثلاث عشرة سنة عن أنظار الروم الذين عذبوا أخاه مينا وقتلوه حرقا ، كما تعهد عمرو بألا يتعرض الفاتحون لكنائس القبط ولا يتدخلوا فى شئون دينهم .

وبرز اسم عمرو بعد معركة صفين * حين استعان به معاوية على انقاذه من هزيمة كانت محققة على يد ابن الاشتر * قائد على وذلك بالاحتكام الى كتاب الله ، وكانت خديعة منه فرقت وحدة جيش على . ثم قام بدور فى التحكيم اذ كان ممثلا لمعاوية فى اجتماع دومة الجندل فأحرز نصرا سياسيا على أبى موسى الاشعرى ممثل على ، لهذا كان صاحب الترجمة واحدا من الاركان التى قامت عليها الدولة الاموية .

دامت ولاية عمرو بن العاص الثانية على مصر خمس سنوات اذ جاءها خلفا لمحمد بن أبى بكر وكان واليا عليها من قبل على ، ومن اهم احداث هذه الفترة محاولة أغتياله خلال السنة الثالثة لولايته على يد عمرو بن بكر الخارجى ولكن عمرو هذا أخطأه وقتل بدلا منه خارجة بن حذافة * .

توفى عمرو ليلة عيد الفطر سنة ٤٣ هـ (٦ يناير ٦٦٤ م) ودفن فى قبر مازال مكانه معروف حتى اليوم على سفح المقطم ، وذلك عن ٩٣ سنة على الارجح .

تخطيط مسجد عمرو بن العاص كما جاء فى وصف المؤرخ ابن دقماق ابان القرن الثامن الهجرى

((مسجد))
عمرو بن العاص

مسجد عمرو أو الجامع العتيق هو المسجد الذى اقام نواته الأولى عمرو ابن العاص عام ١٩ هـ (٦٤٠ م) عند بناء مدينته الجديدة الفسطاط ، ويعتبر خامس مسجد اقيم فى الاسلام بعد مسجد قباء والحرم المدنى فى حياة الرسول ثم مسجدى البصرة والكوفة وأول مسجد بنى فى خارج الجزيرة

العربية فمن ثم كانت اهميته التاريخية لاسيما وانه مازال خلال اربعة عشرة قرنا تقام فيه صلاة الجمعة والصلاة اليومية حتى هذا التاريخ .

اقيم المسجد مع بناء الفسطاط اول مدينة اسلامية فى القارة الافريقية وكان يطل على مجرى النيل قبل أن يتحول غربا ، وبلغت مساحته ٣٠ ذراعا فى ٥٠ ذراعا على أرض قيل انها كانت سوقا وقيل كانت بستانا للصحابى قيسبة بن كلثوم فى شمال حصن بابليون او قصر الشمع *، وكان مسجدا متواضعا شيدت جدرانه الأربعة من آجر غير مطلى وكان سقفه من جريد وسعف واعمدته من جذوع النخل وفرشت ارضه بالحصباء ولم يكن له منبر أو مئذنة واشترك الصحابة فى تحديد قبلته كما اشتركوا فى بناءه ، وكان جداره الشرقى يواجه دار عمرو اما ابوابه فكانت ستة .

مرت عمارة مسجد عمرو بسلسلة من العمليات مازالت مستمرة حتى هذا التاريخ شملت توسيعه وتعميره وتجميله وترميم ما كان يختل من بناءه كما شملت اضافات لم تكن موجودة ، من ذلك المنبر والمحراب المجوف ودكة المبلغ والميضأة والمئذنة والمقصورة وغيرها ، وترجع اول محاولة لتوسيع المسجد الى عام ٥٣ هـ (٦٧٢م) على يد والى مصر مسلمة بن مخلد بأمر من الخليفة معاوية كما شملت اقامة أربع صوامع على أركان المسجد الأربعة تحولت بعد ذلك الى مآذن كما فرشت ارضه بالحصر ، وفى ولاية عبد العزيز ابن مروان (٧٩ ــ ٨٩ هـ) رفع سقفه على اعمدة حجرية ، وفى ولاية قرة بن شريك اضيف جزء من دار عمرو الى المسجد واقيم محراب ومنبر جديدان وذهبت تيجان الأعمدة واقيمت مقصورة على نحو مقصورة المسجد الاموى بدمشق .

ومع قيام الدولة العباسية بدات سلسلة من الزيادات والتجميلات بدأها صالح بن على عام ١٧٣ هـ تلاه موسى ابن عيسى ، وتميزت الزيادات التى جرت على يد عبد الله بن طاهر ٢١٢ هـ ــ ٨٢٧ م) بأمر الخليفة المأمون ان تضاعفت مساحة المسجد فأصبح ضلعاه ١٥٠ ذراعا و ١٦٠ ذراعا ، وفى خلافة الحاكم الفاطمى (٤٠٣ هـ) اضيف رواقان للمسجد وعنى بزخرفة جدرانه وسقوفه واهدى المسجد شمعدنا ضخما بلغت تكاليفه ١٠٠ الف دينار فضية ؛ وفى عام ٥٦٨ هـ (١١٧٢م) جدد صلاح الدين المسجد بأكمله ، كما جدد الملك الناصر محمد ما تهدم منه بعد زلزال عام ٧٠٢ هـ .



الرواق القبلة فى مسجد عمرو بن العاص

تعرض المسجد للاهمال ابان العصر العثماني باستثناء التجديد اشتمل على يد شيخ البلد مراد بك عام ١٢١٣ هـ (١٧٩٨م) ، ثم كان دور محمد على فى اعادة تجديده ثم أهمل أمره فترة حتى تأليف لجنة حفظ الآثارة الإسلامية عام ١٨٩٩ م والتى بدأت بدراسة هندسية واجراء مجسات وحفريات على أساسها وضع تصميم شامل لعمارة المسجد والتى بدات فى عام ١٩٣٠م وعاد التراخى حتى تولت محافظة القاهرة حول عام ١٩٧٤ هذه المهمة وكان من ابرز معالمها احاطة صحن المسجد كله بالاواوين والأروقة المقامة على عمد رخامية بدلا من انفراد ايوان القبلة كما شملت هذه المهمة ازالة ما حول المسجد من خرائب ومساكن ومحارق للفخار ، ومازالت هذه العمليات جارية حتى هذا التاريخ .

تعرض المسجد للحريق مرتين ، الأولى فى عام ٢٧٥هـ — ٨٨٨م والثانية عام ٥٦٤هـ — ١١٦٩م حين أمر الوزير شاور بحريق مدينة الفسطاط حتى لا تقع فى يد الملك الصليبى عمورى ❊ ، كما تعرض المسجد عام ٧٠٢ هـ — ١٣٠٢ لزلزال مخرب ، وكان المسجد فى أول عهده ملتقى للمجتمع الاسلامى ومدرسة للدعوة وأقيمت به عدة زوايا من أشهرها زاوية الشافعى التى كان يجلس للتدريس فيها ، وكان من التقاليد المرعية الى عهد قريب اقامة صلاة الجمعة يشترك فيها رئيس الدولة فى يوم الجمعة الأخيرة من شهر رمضان.

عمرو بن عبيد

تابعى من رؤوس المعتزلة ، وهو تلميذ الحسن البصرى مع واصل بن عطاء ، عاصر قيام الدولة العباسية وكان وثيق الصلة بالمنصور يعظه وينقده ولكن لم يخرج عليه ، وهو القائل اليه فى بعض عظاته « ان هذا الأمر الذى اصبح فى يدك لو بقى فى يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك فأحذر ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده » ، وقد رثاه المنصور عند وفاته بشعر قال فيه .

لو أن هذا الدهر أبقى صالحا
أبقى لنا عمرا أبا عثمان

من تلاميذه خالد بن صفوان وابراهيم بن يحيى المدنى ، يشتهر بكنيته ابن باب ❊ .

العمروسى

فقيه مصرى من علماء الأزهر ابان القرن الثانى عشر (١٨ م) ، وهو على بن خضر بن احمد العمروسى نسبة لعمروس وهى قرية (٥ آلاف نسمة)من نواحى مركز الشهداء بمحافظة المنوفية ، جاور بالأزهر وتفقه على مذهب المالكية ، من مؤلفاته شرح لمختصر خليل فى فقه المالكية ، وله شرح جوهرة التوحيد باسم « اتحاف المريد » ، توفى عام ١١٧٣ (١٧٦٠م).

واربعين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم على يد افقر العباد واحوجهم الى الله تعالى على ابن خضر بن احمد العمروسى المالكى غفر الله له ولوالديه ومشايخه

خاتمة مخطوطة كتاب شرح العمروسى

العمرى

اسم منسوب الى عمر بن الخطاب كما يقال العمرى الفاروقى تأكيدا لهذا النسب ، وممن اشتهر بهذا اللقب الجغرافى الرحالة ابن فضل العمرى ❊، ومن المعاصرين القاضى اليمنى عبد الله ابن حسين العمرى الذى كان له دور فى ثورة اليمن وتوفى عام ١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨ م .

ومن الاسر المالكة التى تنسب الى الخليفة الثانى : العمريون الفاروقيون ملوك خاندش بالهند أسس دولتهم الملك راجه بن خان جهان عام ٧٧٢ هـ — ١٣٧٠ م . ودام حكمها أكثر من قرنين وكانت برهان بور عاصمة لهم .

والعمرية عنوان الملحمة الشعرية التى نظمها الشاعر المصرى المعاصر محمد حافظ ابراهيم فى سيرة عمر بن الخطاب .

العمريطى

فقيه ولغوى مصنف وهو شرف الدين يحيى العمريطى ، من فقهاء الشافعية عاش حوالى عام ٩٨٩ هـ — ١٥٨١ م ، له جملة منظومات مطبوعة فى اللغة والفقه منها : نهاية التدريب وهى نظم لكتاب غاية التقريب فى فروع الفقه الفقيه الشافعى أبى شجاع الاصفهانى * ، وله تسهيل الطرقات وهو نظم لكتاب الورقات لامام الحرمين فى الأصول ، وله الورقة البهية فى نظم الاجرومية .

عمواس

١ — عمواس (بفتح الأول أو كسره مع فتح أو تسكين الميم) ، قرية فلسطينية قديمة من قرى اللطرون تقع قريبة من القدس ، اشار اليها صاحب معجم البلدان بقوله : عمواس كورة من فلسطين قرب بيت القدس على ستة أميال منها ، تردد اسمها فى العصر الأول مقترنة بالوباء الذى انتشر فى الاقليم وبدأ منها وذلك فى خلافة عمر عام ١٨ هـ — ٦٣٩م — وعرف باسم طاعون عمواس * واليه يشير الشاعر :

رب خرق مثل الهلال وبيضاء
حصان بالجزع من عمواس
قد لقوا الله غير باغ عليهم
واقاموا فى غير دار أتتناس

٢ — فى التاريخ المعاصر ، برز اسم عمواس ابان الغزو الاسرائيلى الذى وقع على القدس وما جاورها عام ١٣٨٦ هـ — ١٩٦٧ م ففى يوم الثلاثاء ٦ يونيه احتل الغزاة القرية دون مقاومة كما احتلوا قريتى يالو وبيت نوبا المجاورتين ، ثم عاد اليها الغزاة بعد وقف القتال فى ٢٧ من الشهر واعملوا فيها الهدم والنسف بالألغام حتى ازالوها من الوجود كما شردوا اهلها وسلبوا ممتلكاتهم وحرموا عليهم العودة اليها ، وبلغ عدد ضحايا الغزو الصهيونى البربرى اثنين وعشرين من الشيوخ والنساء وبلغ عدد الدور التى ازيلت فى عمواس ٣٧٥ كان سكنها أكثر من ثلاثة الاف ، كذلك لقيت نفس المصير قريتا يالو وبيت نوبا .

عمورى

عمورى (أو أماريك) اسم اثنين من ملوك الصليبيين كان لهما دور فى احداث مصر والشام فى أواخر حكم الدولة الفاطمية وأوائل الدولة الايوبية هما :

١ — عمورى الأول (١١٣٥ — ١١٧٤م) الابن الثانى لملك بيت المقدس الصليبى فيولك من زوجته مليزاند ، توفى أبوه وهو فى الثامنة فخلفه اخوه الأكبر باسم بولدوين الثالث عام ١١٤٧، (٥٣٨ هـ) فولاه على يافا وعسقلان ثم خلفه ملكا على بيت المقدس بعد وفاته عام ١١٦٢ م فى الفترة التى كانت الخلافة الفاطمية بمصر تمر بمرحلة انحلال بسبب تسلط الوزراء على الخليفتين الفائز فالعاضد .

جعل صاحب الترجمة هدفه التوسع الاقليمى صوب الجنوب بعد أن بسط السلطان نور الدين زنكى نفوذه على الشام وأخضع الامارات الصليبية الشمالية بالاضافة الى ضعف الخلافة

الفاطمية كما سبقت الاشارة وموافقتها على دفع أتاوة للملك بولدوين الثالث قبل وفاته ، واتخذ عمورى توقف الوزير شاور عن دفع الأتاوة سببا ليقود أول حملة على مصر فى السنة التالية (١١٦٣ م – ٥٥٨ هـ) وقد وصلت الى بلبيس ولكن لم تلبث أن انسحبت على أثر قيام نور الدين بالتحرك على حدوده الشمالية .

لم ينقض عام واحد حتى قاد عمورى حملته الثانية على مصر بعد محالفة الوزير ضرغام وذلك فى وجه حلف اشترك فيه الوزير شاور مع نور الدين الذى كان على راس جيشه شيركوه وابن أخيه صلاح الدين ، ولم يلبث عمورى أن انسحب ثانية وزاد من موقفه سوءا سلسلة من الانتصارات أحرزها نور الدين على أمراء الصليبيين فى الشمال أسر خلالها عددا منهم .

قاد عمورى حملة ثالثة على مصر عام ١١٦٧ م (٥٦٢ هـ) فقد عاد شاور الى محالفته بينما استنجد الخليفة العاضد بنور الدين الذى انفذ شيركوه وصلاح الدين المرة الثانية وفيها منى عمورى وحلفاؤه بهزيمة حاسمة فى معركة البابين بالصعيد وتم الاتفاق على أن يخلى الصليبيون وشيركوه مصر على السواء، ولكن لم يمض عام حتى حاول صاحب الترجمة من جديد الوصول الى هدفه باقامة حلف سرى اشترك فيه الامبراطور البيزنطى لغزو مصر ، فلجأ شاور مرة أخرى الى نور الدين الذى انفذ حشا بقيادة شيركوه وصلاح الدين فكانت هذه حملة عمورى الرابعة على مصر ومن نتائجها اقدام شاور على حريق الفسطاط ثم انسحب عمورى بعد أن وعد شاور بدفع خراج مصر لنور الدين ولكنه لم يلبث أن قتل وتولى شيركوه وزارة العاضد ، وبعد موتهما تولى صلاح الدين الوزارة فالحكم .

لم ييأس عمورى من محاولته الاستيلاء على مصر فأرسل مبعوثا له الى أوروبا يطلب نجدة صليبية جديدة، كما أمده الامبراطور بأسطول حاصر دمياط كذلك أمده فرسان الاسبتارية بقوات مدربة ، بينما سار هو بجيشه من عسقلان بالطريق البرى ، وتم الاتفاق السرى على أن يقتسم الثلاثة مصر بعد سقوطها ، ولكن صلاح الدين كان لهم بالمرصاد فلم يلبثوا أن رفعوا الحصار البرى والبحرى ، وتحول من الدفاع الى الهجوم فانفذ حملة على غزة كما استولى فى الوقت نفسه على ميناء ايلة (ايلات) عام ١١٧٠ م .

لم تثن هذه الهزائم عمورى عن مقاصده حتى انه اضطر فى السنة التالية الى أن يعلن استعداده للاعتراف بالتبعية للامبراطور البيزنطى فى مقابل مساعدته له على تنظيم حملة جديدة، بل انه انحدر الى التآمر على حياة صلاح الدين بالتواطؤ مع طائفة الباطنية فكانت المؤامرة التى ارتبطت باسم الشاعر عمارة اليمنى * وفشلت بدورها .

توفى عمورى الأول فى ١١ يوليو ١١٧٤ م (٥٧٠ هـ) بعد شهرين من وفاة السلطان نور الدين ، وخلفه ابنه بولدوين الرابع الذى دام حكمه ٢١ سنة .

٢ – عمورى الثانى ، أو عمورى لوزنيان ، مؤسس مملكة قبرص الصليبية (١١٤٤–١٢٠٥ م) ، ينتسب واخوه جاى لوزنيان ملك بيت المقدس الى أسرة فرنسية نبيلة ، اشترك فى معركة حطين فكان على مقدمة فرسان الداوية ، واخذه صلاح الدين أسيرا فيمن وقع من الأمراء الصليبيين فى الأسر ، ثم أطلق سراحه عام ١١٨٨ م ،

وخلف أخاه على عرش قبرص عام ١١٩٤ م .

برز دور صاحب الترجمة فى عام ١١٩٨ م (٥٩٣ هـ) بوفاة هنرى دى شامبنى ملك بيت المقدس (مقره عكا) فتزوج عمورى من زوجته ايزابيل فأصبح زوجها الرابع فبذلك وحدمملكتى بيت المقدس وقبرص ، وكان كما يقول المؤرخ ابن الاثير « رجلا عاقلا يحب المسالمة والعاقبة » ولكن هذا لم يمنع من استيلائه على بيروت بعد سقوط يافا فى يد الملك العادل الأيوبى ، كما حاول استرداد بيت المقدس مستعينا بقوة صليبية من الالمان ومع فشله لم يقطع الأمل فى الدعوة الى حملة صليبية رابعة ، كما أنه لم يتورع بالرغم من مهادنته الملك العادل من قطع الطريق على قافلة بحرية كانت قادمة من الشام الى مصر ، ومن ارسال حملة استطلاعية بلغت ميناء رشيد ونهبت مدينة فوة المجاورة فى عام ١٢٠٤م ، ولكنه لم أن توفى فى العام التالى .

(يقرأ) عمورى ، امالرك

E. Amalric F. Amaury

عمورية

عمورية (بفتح الاول وفتح وتشديد الثانى) مدينة تاريخية باقليم فريجيا القديم فى الانضول تقع فى الشمال الغربى من مدينة قونية والى الغرب من ازمير ، كانت مسقط رأس الامبراطور البيزنطى توفيل * (ثيو فيلس الاول) واسرته .

تردد اسم عمورية فى تاريخ الصراع بين الدولة البيزنطية والعباسيين ابان خلافة المعتصم خاصة ، ذلك أن الامبراطور توفيل انتهز فرصة وفاة المأمون بطرسوس عام ٢١٨ هـ (٨٣٣م) وتولية المعتصم وانشغال هذا الأخير فى اخماد ثورة بابك * فاغار على مدينة زبطرة * وهى مسقط راس المعتصم واحرقها واسر من فيها من المسلمين ومثل بهم ، فما أن انتهى المعتصم من نشاطه الداخلى حتى اعد جيشا ضخما قيل بلغ قوامه مئتى الف رجل وقيل اكثر وسار فى عام ٢٢٣ هـ (٨٣٨ م) الى الأنضول فاستولى على انقرة ومنها سار الى عمورية ومعه مشاهير قواده وفى مقدمتهم من الترك الافشين وبغا واشناس ، ومن العرب عجيف ، والقى الحصار حول المدينة ثم اقتحمها عنوة فوقع فى أسره ثلاثون الفا غير الاف القتلى ثم تركها للنهب والتدمير والحريق اربعة ايام ، وافتدى ثراتها انفسهم بأموال كثيرة وساق الاسرى الى سامراء والى هذا يشير معجم البلدان « عمورية بلد ببلاد الروم غزاه المعتصم ففتحه وكان من أعظم فتوح الاسلام » ، وصور الشاعر أبو تمام هذا الحدث فى قصيدته المشهورة التى استهلها بقوله :

السيف أصدق انباء من الكتب
فى حده الحد بين الجد واللعب
يا يوم وقعة عمورية انصرمت
عنك المنى حفلا معسولة الحلب

كما تردد اسم عمورية ابان الصراع بين السلاجقة والامبراطورية البيزنطية ففى عام ١٠٦٧ هـ (١٦٥٦ م) حاول الامبراطور رومانوس الرابع * استعادة مناطق الانضول التى استولى عليها السلاجقة حتى بلغ مدينة منبج على الضفة الغربية لنهر الفرات - وزد السلطان السلجوقى الب ارسلان * بالتدخل فى الانضول ونهب مدينة عمورية .

وعمورية كذلك بلدة صغيرة على شاطئ نهر العاصى بين افامية وشيزر

(يقابل) عمورية :

Amorium

عمى

١ — العمى ذهاب البصر من العينين يقال عمى (بفتح وكسر) فهو اعمى وعم وهى عمياء والجمع عمى (بضم وسكون) وعميان وعمون ؛ ومثله الضرير والكفيف والمكفوف والجمع اكفاء ومكافيف ، والاكمه من ولد فاقد البصر ؛ وعاهة العمى من العاهات الظاهرة ، كما يكون العمى من العيوب الباطنة بمعنى ذهاب البصيرة وعدم الاهتداء الى الحق والصواب ؛ يقال هو اعمى القلب أى جاهل أو ضال ، والاعميان عند العرب القدامى : السيل والحريق أو السيل والجمل الهائج .

٢ — جاء لفظ اعمى ومشتقاته بمعنى فقد البصر أو البصيرة فى ٣٣ موضعا من القرآن ، قال تعالى « وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى» وقوله « وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور » ، وقوله «صم بكم عمى فهم لا يعقلون » ، وقوله « والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا » ، وقوله « عبس وتولى ان جاءه الأعمى » والاشارة الى الصحابى الكفيف عبد الله

١٧ — المقدمة الثالثة

المقدمة الثالثة

صفحة من كتاب نكت الهميان فى نكت العميان للصفدى

ابن أم كلثوم ، وقوله تعالى «ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج » أى لا حرج عليهم فى جهاد المشركين ، نزلت بعد صلح الحديبية ودعوة الرسول القبائل للجهاد والمشاركة فى فتح مكة .

٣ — فى الفقه ، اسقطت الآية التى وردت فى الفقرة السابقة الجهاد عن الاعمى لعجزه الجبرى كما اسقطته عن الاعرج والمريض للسبب نفسه ، وفى الصلاة تستوى امامة الاعمى والبصير وأن كان البصير أولى اذا كان حاضرا وكان كفءا ، كما انهما يستويان فى الاذان وفى الحج ، ولكن تسقط الفريضة عن الاعمى اذا لم يجد قائدا أو اذا كان عاجزا عن اجرته .

وفى ولاية الحكم كالخلافة والسلطنة ينعزل صاحبها بالعمى كما ينعزل بالصمم والخرس ، كذلك ينعزل بضعف البصر الذى يمنع تمييز الأشخاص ، لهذا كان بعض السلاطين كبنى بويه ممن فرضوا نفوذهم على الخلافة العباسية يلجأون الى سمل عينى الخليفة حتى ينعزل بسبب عاهته وممن سملوا ابان العصر البويهى من الخلفاء العباسيين المتقى والمستكفى والطائع والقاهر ، وكان هذا الأسلوب فى تخطى أولياء العرش الشرعيين شائعا فى خراسان ودول ما وراء النهر .

٣ — كان بروز عدد من مشاهير الفقهاء والادباء والشعراء فى العالم الإسلامى من بين العميان من الاسباب التى دعت بعض المصنفين الى دراسة ظاهرة العمى واثرها فى الفكر والسلوك وممن تعرض لهذا الموضوع ابن قتيبة فى كتابه المعارف ، وابن الجوزى فى مؤلفه المسمى «كتاب الاذكياء» وفى كتاب « تلقيح فهوم أهل الأثر » وكلاهما عنا خاصة بالعميان من الصحابة حتى جاء صلاح الدين الصفدى * المتوفى عام ٧٦٤ هـ

(١٣٦٣ م) وألف كتابه الجامع « نكت الهميان فى نكت العميان » الذى تضمن دراسات لغوية وفقهية ونفسية عن العمى والعميان اردفها بمعجم عن مشاهير العميان فى عصره يضم اكثر من مئتى ترجمة .

من مشاهير العميان، فى الفقه الترمذى الحافظ ، والشاطبى القارىء ، والسهيلى صاحب السيرة ، وفى اللغة ابن سيده والعكبرى ، ومن الشعراء المعرى وبشار بن برد وصالح بن عبد القدوس ، وابن التعاويذى ، والاسعردى وغيرهم ، ومن المشتغلين بالطبابة داود الانطاكى صاحب كتاب التذكرة فى الأدوية المفردة والمركبة .

(يقابل (أعمى :

E.G. blind F. Aveugle

ابو العميثل

اديب لغوى من العصر العباسى

الصفحة الاخيرة من مخطوطة كتاب المأثور عن أبى العميثل

الأول ، وهو عبد الله بن خليد بن سعد الاعرابى كان أبوه من الموالى ونشأ فى البادية فاستقام لسانه ، اتصلت سيرته ببنى طاهر بن الحسين فكان مؤدبا لابنه عبد الله بن طاهر وتولى ديوان الانشاء له ، له مؤلفات من المخطوطات المحفوظة منها « المأثور عن أبى العميثل » ينسب اليه «ما اتفق لفظه واختلف معناه » .

عميد

١ ــ العميد فى اللغة من يعتمد عليه والجمع عمداء وهو كذلك السيد ، وقد استعمل بهذا المعنى فأطلق على رئيس المدينة أو القرية او الاقليم ، واستخدم حديثا فى الدول العربية اسما لرتبة من رتب الجيش وكان صاحبها يعرف باللقب التركى امير الاى وهو دون اللواء ، واضيف الاسم لتكوين بعض الالقاب المركبة منها : عميد الدولة ، وعميد الملك ، وعميد الحضرة ، وممن عرف بلقب عميد الملك الكندرى، وزير السلطان السلجوقى الب ارسلان .

٢ ــ العميد اللقب الذى عرف به ابو عبد الله الحسين بن محمد الذى تولى الوزارة لمرداويج بن زيار مؤسس الدولة الزيارية * بطبرستان وما حولها عام ٣٢١ هـ (٩٣٣ م) وهو والد الوزير الأديب ابى الفضل ابن العميد* ويشير ابن خلكان الى سبب هذه التسمية بقوله « والعميد لقب والده (أى العميد الكاتب) ولقبوه بذلك على عادة أهل خراسان فى اجرائه مجرى التعظيم وكان فيه فضل وادب » .

ابن العميد

كنية اشتهر بها وزيران من العصر البويهى هما :

١ ـ أبو الفضل محمد بن ابى عبد الله الحسين العميد * الذى كان وزيرا لمرداويج مؤسس الدولة الزيارية فى طبرستان ، توفر على علوم عصره لاسيما الادب والفلسفة فضلا عن الفلك ، وفى عام ٢٣٨ هـ (٩٣٩ م) تولى الوزارة للسلطان ركن الدولة البويهى * وكان على الرى وهمذان واصبهان وذلك خلفا لأبى على بن القمى ، ودامت وزارته نحو ثلاثين سنة مما يدل على مبلغ الثقة التى اولاها له ركن الدولة .

تميزت سيرة صاحب الترجمة بأنه جمع بين الأدب والسياسة وتفوق فيهما أما عن جانبه الأدبى فيعتبر أحد أعيان المنشئين ابان العصر العباسى الثانى وبرع خاصة فى فن كتابة الرسائل حتى سمى الجاحظ الثانى ، وابرز الثعالبى (فى كتابه اليتيمة) مكانته فى عالم الانشاء فقال « بدئت الكتابة بعبد الحميد * وختمت بابن العميد » ،وله « مجموع رسائل » ما زال مخطوطا ؛ ويدخل ضمن هذا الجانب من سيرته تشجيعه الحركة الأدبية فى عصره وكان من المقربين اليه الأديب الكاتب ابن عباد* الذى تولى الوزارة بعد ذلك ، كما فتح بابه للشعراء فقصدوه من البلاد البعيدة منهم شاعر العصر المتنبى وابن نباتة السعدى .

اما عن الجانب السياسى لصاحب الترجمة فقد اشترك فى الدفاع عن سلطنة ركن الدولة الى اخر حياته وكان ابرز هذه الأحداث غزو ابن ماهان للرى واصفهان عام ٣٤٤هـ (٩٠٥م) وبعد انتصار مبكر نجح ابن العميد فى هزيمته واوقعه فى أسره ، وفى عام ٣٥٥ هـ (٩٦٦ م) صد غزوا خراسانيا عن الرى بعد ان تعرضت المدينة للسلب والنهب ، والحدث الثالث والأخير هو الغزو الكردى بقيادة حسنويه بن الحسين عام ٣٥٩هـ (٩٦٩ م) فهب الى قتاله ولكنه توفى فى الطريق وذلك فى صفر عام ٣٦٠ هـ (ديسمبر ٩٦٩ م) وانتهت هذه الحرب بالمصالحة ابان وزارة ابنه الاتى ترجمته .

٢ ـ أبو الفتح على بن أبى الفضل محمد بن الحسين العميد ، وهو ابن السالف ذكره ولقب بذى الكفايتين اى كفاية السيف وكفاية الادب ، ولد عام ٣٠٧ هـ (٩١٩ م) حسب رواية ابن خلكان وخلف اباه فى وزارة ركن الدولة البويهى بعد وفاته عام ٣٦٠ هـ ، وعلى يديه عقد الصلح مع حسنويه الكردى ، وبعد وفاة السلطان ركن الدولة وتولية مؤيد الدولة البويهى عام ٣٦٦ هـ (٩٧٦ م) استمر فى مباشرة منصبه الا أن نفرة بينه وبين الصاحب بن عباد صديق ابيه وكاتب السلطان الجديد مهدت الى انقلاب السلطان عليه اذ لم يلبث أن قبض عليه فى ١٨ ربيع اخر ٣٦٦ هـ (ديسمبر ٩٧٦ م) واودعه السجن وتعرض للتعذيب ولكنه ظل ممتنعا عن الافصاح عن كنوز وأموال أسرته كما طلب منه وانتهى الأمر بوفاته فى سجنه فى العام نفسه .

العميدى

فقيه مصنف فى علم الجدل والخلاف ، وهو ركن الدين أبو حامد محمد بن محمد العميدى السمرقندى الوطن الحنفى المذهب ، تتلمذ على رضى الدين النيسابورى واشتغل بفنون البحث والجدل والخلاف وبرع وألف فيهما كتابه « الارشاد فى علم الخلاف والجدل » ، وقد شرحه لأهميته كثيرون منهم خليل الخويى قاضى دمشق ، وأوحد الدين المولى قاضى منبج ، وبدر الدين المراغى ؛ وله كذلك النفائس ، والطريقة العميدية (انظر الطريقة فى الخلاف والجدل بعد) ، توفى ببخارى عام ٦١٥ هـ (١٢١٨ م) .

عمير

عمير (بضم وفتح) اسم كان شائعا في العصر الأول وممن عرف به من الصحابة :

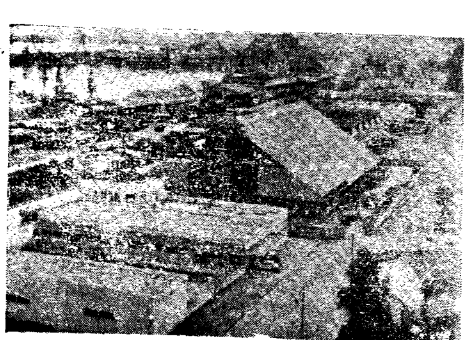
عمير بن حبيب بن حباشة انصارى ممن بايع تحت الشجرة ؛ عمير بن الحمام بن الجموح ، أنصارى من شهداء بدر كان الرسول قد اخى بينه وبين عبيدة بن الحارث الذى استشهد كذلك؛ عمير بن رئاب من مهاجرة الحبشة وقد اشترك في غزو العراق واستشهد في يوم عين التمر ، عمير بن سعد ، انصارى يقال له « نسيج وحده » كن صبيا في حياة الرسول ولاه عمر على حمص وتوفى بالشام .

ومنهم : عمير بن عدى قديم الاسلام سمى بالقارىء لحفظه القرآن وكان يؤم بنى خطمة مع ضعف بصره ؛ عمير بن عوف من مولدى مكة من البدريين صلى عليه عمر عند وفاته ؛ عمير بن معبد من البدريين واحد المائة الصابرة يوم حنين ؛ عمير بن أبى وقاص (اخو سعد) استشهد يوم بدر وهو ابن ست عشرة .

ومنهم : عمير بن وهب كان من مقدمى قريش يوم بدر محرضا جماعته على حرب المسلمين ، وهو الذى قدم المدينة ليفتك بالرسول عليه السلام ثم لم يلبث أن اسلم وحسن اسلامه وشهد فتح مكة وعاش في خلافة عثمان، كان ابنه وهب بن عمر احد اربعة قواد أمد بهم عمر جيش عمرو بن العاص في مصر .

عنابة

١ ــ او بونة * ميناء جزائرية تقع في اقصى الساحل شرقا وعلى بعد نحو مائة كم من حدود تونس ، كما يطلق الاسم على الولاية المحيطة بها والتى تعتبر الخامسة من حيث عدد السكان ١٠٧ر٧ م. نسمة (عام ١٩٦٦) وتبلغ مساحتها ٣ر٢٤ الف كم م ، استمدت المدينة اهميتها التجارية من موقعها وتكوينها الجغرافى اذ تتألف من لسانين يمتدان في البحر يحصران فرضة تضم الميناء الخارجى والداخلى اللذين يحميهما جبل أيدوخ من العواصف ، تقع بالغرب من مصب نهر سيبوس لهذا بدأ تعميرها منذ القرن ١٣ قبل الميلاد .



مشهد عام لميناء عنابة (بونة) الجزائرية

تطور عدد سكان المدينة (حسب المراجع الفرنسية) من خمسة آلاف حين احتلها الفرنسيون فى عام ١٨٣٤ الى ٧٠ ألفا (١٩٢٦) ، ٨٣ ألفا (١٩٣٦) ١٢٠ الفا (١٩٥٤) ، ١٦٥ ألفا(١٩٦٦) ويقدر عدد السكان حاليا بنحو ضعف هذا الرقم وذلك بعد الهجرات اليها من المغتربين فى تونس ابان الوجود الفرنسى ومن المهاجرين اليها من الريف والمناطق الجبلية المجاورة ،كما يرجع هذا التوسع الى أهميتها التجارية (أولى الموانى الجزائرية تجاريا) لنشاطها الصناعى وفى المقدمة الحديد منذ أن بدأ استغلال مناجم عين مقرة فى عام ١٨٧٨ وبعد نضوبها اكتشفت مناجم الونزة التى تقع على مسافة ١٥٠ كم من المدينة وقد أقيم مجمع للحديد والصلب بناحية الحجار (١٠كم من المدينة) ويلى الحديد فى الأهمية الفوسفات ، ثم الفلين والجلود والحمضيات والتمور ، وتقع بجوارها الى الجنوب قسنطينة التى تعتبر مركزا رئيسيا للمواصلات الحديدية فى شرقى الجزائر .

٢ ــ عنابة من الموانى القديمة المطلة على البحر الأبيض المتوسط ، استوطنها الفينيقيون ابان القرن ١٢ ق م وعرفت باسم أفرودسيوم واسم هيبو وقد جعلوا منها مركزا تجاريا فى شمال أفريقيا ، ثم استولت عليها قرطاجنة ثم وقعت فى أيدى الرومان وعرفت باسم هيبونة وبعد دخول المسيحية أصبحت اسقفية وارتبط اسمها بالقديس أوغسطين ، ثم استولى عليها الفندال عام ٤٣٩ م قبل أن تعود الى الحكم البيزنطى عام ٥٣٤ م أبان حكم الامبراطور جستنيان وعرفت باسم بونة اختصارا .

استولى حسان بن النعمان على بونة بصفة نهائية حوالى عام ٧٨ هـ (٦٩٧ م) ، وفى القرن الرابع ضمت الى حكم بنى زيرى أصحاب تونس وتولى عليها زاوى بن زيرى من قبل أخيه المعز (تولى ٤٠٦ هـ) لهذا عرفت فترة باسم « زاوى » وأعيد بناء سورها عام ٣٥٠ هـ ، ولما اعتبرت عشا للقرصان المغربى هاجمها الأسطول الجنوى وضربها بالقنابل عام ١٠٣٣م (٤٢٥ هـ) وهى الفترة التى سقطت فيها صقلية المجاورة فى يد النورمان (٤٤٤ هـ) واحتلها فردناند ملك أسبانيا أبان حكم الحفصيين عام ١٥١٠م وأعملوا فيها السلب والنهب ، وسقطت فى أيدى الفرنسيين عام ١٨٣٤ وهو الاستعمار الذى استمر حتى ٤ يوليو ١٩٦٢ ، ومنذ هذا التاريخ عرفت باسم عنابة قيل لكثرة شجر العناب بها .

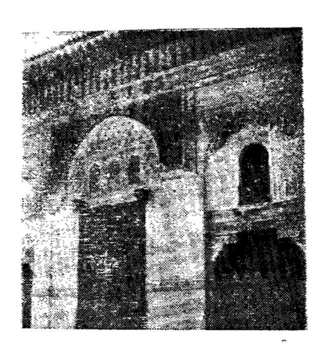
ينسب الى عنابة عدد من مشاهير الفقهاء ولكنهم منسوبون الى بونة لا الى عنابة مما يدل على أن اسم بونة كان الشائع المتداول ابان الحكم العربى كله، ومن هؤلاء (غير الذين ورد ذكرهم تحت مادة البونى فى هذا القاموس) : الفقيه المالكى أبو عبد الملك مروان محمد الاسدى البونى الاندلسى الاصل ، له شرح على كتاب الموطأ للامام مالك توفى عام ٤٤٠ هـ (١٠٥٦م) ودفن بهذه المدينة واقيم بجوار ضريحه أشهر مساجد المدينة ويعرف بمسجد سيدى أبى مروان (جددته مصر عام ١٩٦٨) وكان قد استخدمه الفرنسيون ابان الحرب العالمية الثانية مستشفى عسكريا ، ومن مشاهد المدينة الأخرى ضريح سيدى منصور (انظر بونة) . (تقرأ) عنابة (بفتح الاول وفتح وتشديد النون) .

Annaba, Bona
Aphrodisium, Heppo

أبو عنان

١ ــ الحادى عشر من سلاطين بنى مرين بالمغرب الاقصى ، وهو أبو عنان فارس المتوكل على الله ، ابن السلطان

بى الحسن على بن عثمان ، ولد بمدينة فاس عام ٧٢٩ هـ (١٣٢٩ م) وتولى ابان سلطنة أبيه امارة تلمسان . وقد بلغ المغرب فى عهد أبى الحسن ذروة سلطان بنى مرين بالشمال الافريقى وجنوب الاندلس وجعلوا من فاس عاصمة تزينها العمائر من مساجد ومدارس وقصور .



مشهد داخلى للمسجد والمدرسة البوعنانيـة بمدينة فاس المغربية

فى عـــام ٧٤٩ هـ (١٢٤٨ م) ثار صاحب الترجمة على ابيه وكان مرابطا بتونس فى صراع مـع الحفصيين وفى أثناء عودته أغرقت العواصف اسطوله ولكنه نجا غير أن أبواب المغرب اوصدت دونه فاستقل أبو عنان بالحكم بلامنازع منذ عام ٧٥٢ هـ (١٣٥١ م) ثم ثار عليه أخوه أبو الفضل وكان على السوس قيل بابعاذ من الاسبان ولكن صاحب الترجمة قضى على الفتنة التى قتل فيها أبو الفضل عام ٧٥٥ هـ ، توفى صاحب الترجمة عام ٧٥٩ هـ (١٣٥٨ م) مخلفه إبنه محمد السعيد بالله وكان طفلا فى الخامسة من عمره .

٢ ـ مما ينسب الى صاحب الترجمة بناء المدرسة البوعنانية بمدينة فاس التى ما زالت تعتبر من أعظم المنشآت ابان العصر المرينى بالمغرب ومن عيون الأعمال المعمارية بفاس حتى اليوم وتتميز باتساعها وفخـامة عمارتهـا وزخارفها ، بدأ العمل فيه فى ٢٨ رمضان ٧٥١ هـ (٣٠ نوفمبر ١٣٥٠ م) واشرف على البناء أبو الحسن بن أحمد ابن العسكر وتم العمل بعد خمس سنين (اخر شعبان ٧٥٦ ـ سبتمبر ١٣٥٥) ، وهى مدرسة ومسجد معا ، وهندسة المسجد على نسق جامع القرويين واعمدته من الرخام وعقودها من طراز حدوة الفرس وترتفع المئذنة فى الزاوية الشمالية الشرقية من المدرسة مزخرفة بالقاشانى الأخضر ، ويتالف مدخل المدرسة من بابين متجاورين ويصل المدخل بالصحن سلم يؤدى الى رواق يدور حول الصحن الذى تكسو أرضيته بلاطات من الرخام الأبيض ويتوسطه حوض للوضوء وكان الماء يصل اليها من قناة تتفرع من نهر فاس ، وتطل على الرواق غرف معيشية لطلبة المدرسة موزعة على طابقين ، والى جوار المدخل يرتفع برج ساعة دقاقة تعرف باسم المجانة توقفت اليوم عن الدوران وتحولت الى اثر له أهميته المعمارية والحضارية .

العنانى

لقب اثنين من المصنفين المصريين هما:

١ ـ على العنانى ولد عام ١٢٩٨ هـ



على العنانى لغوى مصرى

(١٨٨١ م) وتخرج فى مدرســة دار العلوم وأوفد فى بعثة تعليمية الى ألمانيا وحصل على درجة الدكتوراه فى الفلسفة والعلوم السامية ، وبعــد عودته أقيم مدرسا للغة العبرية بالجامعة المصرية عام ١٩٢١ ، وانتقل منها الى مدرسة المعلمين العليــا فمدرسة دار العــلوم وعنى خاصــة بالدراســات الســامية المقارنة لهذا يعتبر من الرواد فى هذه الدراسات ، له « مقــدمة فى اللغــة العبرية » ، توفى ١٣٦٢ (١٩٤٣) .

٢ ـ مصطفى العنانى ، من رجــال التعليم ، تعلم بالأزهر وتخرج فى مدرسة دار العلوم عام ١٨٩٨ م ، وتولى منصب كبير مفتشى اللغة العــربية بالمعــاهد الدينيــة ، له مذكرات آداب اللغــة العربية » ، « أظهار المكنون من الرسالة الجديدة لابن زيدون » ، توفى فى عام وفاة سميه السالف الذكر .

عناية القاضي

« عناية القــاضى وكفاية الراضى » عنــوان كتاب للشــــهاب الخفاجى ✻ (أحمد بن محمد) المتوفى عام ١٠٦٩هـ (١٦٥٩ م) ، والكتاب حاشــية على تفسير البيضــــاوى المســمى « أنوار التنزيل » ✻ طبع لأول مرة بالقاهرة عام ١٢٨٣ هـ فى ثمانية مجلدات .

العناية بشرح الهداية

عنوان كتــاب للبابرتى ✻ (أكمــل الدين محمد بن محمد) المتوفى ٧٨٦هـ (١٣٨٤ م) ، وهو كما يدل عنوانه شرح لكتاب الهداية للمرغيانى المتوفى ٥٩٣هـ (١١٩٧ م) ، وكتاب الهداية نفسه هو شرح لكتاب « بداية المبتدىء » للمرغيانى كذلك ، طبع كتاب العناية لاول مــرة بمدينة كلكتا (الهند) عام ١٨٧١م .

عنب

١ ـ العنب ثمر الكرم وهو طــرى فاذا جف سمى زبيبا والجمع أعناب ، والعنب من الفاكهة المعروفة فى الجزيرة العربية منذ عصور بعيــدة لاسيما فى اليمن وصور عناقيد العنب وأوراقه وجدت منقوشة على الحجر ومحفورة على الخشب منذ العصر السبائى واستخدمت وحدات زخرفية مما يدل على مــدى انتشار زراعة الكروم واشتهرت أنواع منهــا : العنب الجــرشى والكــافى ، وتعتبر الطائف حتى اليوم من المواقع التى تجود فيها الكروم ومن الأنواع التى اشــتهرت بهــا العنب الرمادى والعنب الغريب وهو الشديد السواد .

جاءت اشارة الى العنب فى السيرة النبوية عند الكلام على رحلة الرسول عليه السلام الى الطائف ✻ ، يقول ابن هشام صــاحب السيرة « فعمد (أى عليه السلام) الى ظل حبلة (أى شجرة متفرعة) من عنب فجلس فيه .. فلما راه ابنا ربيعة ، عتبة وشيبة ، ومالقى تحركت له رحمهما (أى صلة القربى) فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس ✻ فقالا له خــذ قطفا من هــذا العنب فضعه فى هذا الطبق ثم اذهب الى ذلك الرجل ، فقل له يأكل منــه ، ففعــل عداس .. »



(١) وحدة زخرفية جصية متخذة من ورقة الكرم (٢) وحدة متخذة من عنقود العنب

٢ ـ العنب من مفردات القــرآن جاء فى صــيغة المفرد فى موضــعين ، وفى صيغة الجمع فى تسعة مواضــع ،

وفى أكثرها عطف لفظ العنب على النخيل ، منها قوله تعالى « أن يكون لك جنة من نخيل وعنب » ، وقوله تعالى « فأنشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب » ، كما جاءت اشارة الى عادة استخراج العرب الخمر من العنب لقوله تعالى « ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا » ، اذ كان اهل المدينة يستقطرون خمرا من الزبيب المخلوط بالتمر .

(يقابل) عنب

E. Grapes G. traube

عنبر

أديب لغوى معاصر ، وهو محمد صادق عنبر ، ولد عام ١٦٩٨ (١٨٨١م) وبدأ حياته بالتعليم فى المدارس الخاصة بالصعيد ، ثم انصرف الى الصحافة منذ عام ١٩٠٦ حين عين محررا بجريدة المنبر ، انتقل منها الى اللواء عام ١٩٠٨ ثم العلم والشعب من صحف الحزب الوطنى وانتهى الى جريدة الأهرام فالأخبار ، وفى عام ١٩٣٥ عين محررا بالمجمع اللغوى لحين وفاته ، له شرح « لباب احسن ما سمعت » للثعالبى ، وبعض رسائل أدبية منها « رسالة الحب والجمال » وله « ذكرى فقيد الوطن امين الرافعى » ، توفى ١٣٥٦ هـ (١٩٣٨ م) .

عنبر

العنبر مادة دهنية ذات رائحة عطرية توجد طافية على سطح البحار التى تقذفها الى الشواطىء ، كما توجد فى امعاء نوع من الحيتان يعرف بالطاقوس أو حوت العنبر فمن ثم ذهب بعض الباحثين الى انه يتخلق طبيعيا فى أمعاء هذه الحيتان ويشبه الحصوات التى تتكون فى المرارة ، ويجمع العنبر من سواحل جزر الهند الشرقية والصين واليابان وجزيرة مدغشقر وتصل احجام ما يستخلص من بعض الحيتان الى عدة أرطال .

تردد اسم العنبر فى كتب الطب والأدب العربية القديمة ، ونظرا لندرته وطيب رائحته وجهل مصدره ارتبط فى الاذهان بخواص جعلت منه بلسما لاكثر الأمراض فضلا عن استخدامه لتعطير الاشربة والمطعومات ، وشملت الأمراض التى يعالجها العنبر فى رواية صاحب كتاب التذكرة : أمراض الأذن والتنفس والنزلات والسعال والربو والخفقان وضعف المعدة والبصر والاسترخاء وامراض الطحال والكلى وامراض المفاصل والجنون وغيرها وهو عنده من «المفردات» أى الأدوية المفردة غير أن ابرز ماكان ينسب الى العنبر انه يعيد الفحولة للشيوخ ، وقد دخل العنبر اللغات الاجنبية من اسمه العربى . (يقابل) عنبر

Ambre, Amber

عنبسة

ممن اشتهر بهذا الاسم أثنان من امراء الفتوح هما :

١ — عنبسة الكلبى ، أمير الاندلس، وهو عنبسة بن سحيم، تولى عليها من قبل عنبسة بن صفوان الكلبى والى أفريقية للخليفة يزيد بن عبد الملك وذلك بعد استشهاد السمح بن مالك فى معركة تولوشة (تولوز) فى اخر عام ١٠٢ هـ (٧٢٠ م) فدخل صاحب الترجمة أرض الاندلس فى صفر من العام التالى وبعد فترة قضاها فى التنظيم الداخلى واعداد الجيش لمواصلة حملات الغزو فى جنوب فرنسا ، تحركت قواته فى أواخر عام ١٠٥ هـ (٧٢٣ م) سار عنبسة شمالا حتى عبر جبال البرانس الفاصلة بين اسبانيا وفرنسا ودخل اقليم سبتمانيا (كان يمتد على الساحل الجنوبى لفرنسا حتى مجرى

نهر الرون وشمالا الى جبال السيفين) ثم سار شرقا مستوليا على مدينة قرقشونة (كاركاسون) ونيمة حتى بلغ وادي الرون ثم انعطف شمالا مخترقا اقليم بور جنوبا مستوليا على مدينة اوتون ومنها الى سنس ، وفى خلال ذلك عقد مخالفة مع القوط بعد أن نفضوا أيديهم من مساندة الفرنك فى حربهم العرب كما عقد هدنة مع أوتو أمير دوقية أكوتين القوى ، وفى طريق عودته أصيب فى بعض المعارك وكانت سببا فى وفاته عام ١٠٧ هـ (٧٢٥ م) ، ويعزو المؤرخ المسيحى ايزيدور الباجى انتصاراته الى براعة التخطيط لا الى الكثرة العددية لجنده .

٢ ــ عنبسة الضبى ، أحد أمراء العصر العباسى الثانى ، وهو أبو حاتم عنبسة بن اسحاق بن شمر ، تولى عام ٢٣٨ هـ (٨٥٢ م) على مصر من قبل المنتصر ابن الخليفة المتوكل ثم تولى على صلاتها وخراجها خلفا لعبد الواحد بن يحيى ودامت ولايته أربع سنين وبضعة أشهر ، وكان عنبسة هذا آخر من تولى على مصر من العرب وآخر أمير صلى فى المسجد الجامع ، اتهم بمذهب الخوارج ولكن ما أن ولى أمر مصر حتى «انصف الناس غاية الانصاف وأظهر الرفق والعدل بالرعية والاحسان اليهم مما لا يسمع بمثله فى زمانه » .

عاصر ولاية عنبسة غزو الامبراطور البيزنطى ميشيل الثالث ميناء دمياط بأسطول ضم ٣٠٠ سفينة «فوجدا البلد خاليا من الرجال والمقاتلة » ذلك أن عنبسة كان قد استدعى من فيها من الجند احتفالا بعيد الاضحى وطهور ولدين له، ونهب الروم المدينة وسبوا النساء لهذا أمر الخليفة المتوكل ببناء حصن دمياط، وفى خلال ولايته خرج سودان النوبة من البجاة على الطاعة فارسل اليهم الخليفة حملة عليها محمد بن عبد الله القمى أحد مشاهير قواده فشتت الصحراء الشرقية حتى دنقلة واوقع بملكهم الوثنى وحمله معه الى بغداد ، وينسب الى عنبسة بناء المصلى المسمى باسمه ، خلفه يزيد بن عبد الله ابن دينار وكان من الموالى .

عنت

العنت الشدة * والمشقة والمكروه. كذلك يكون العنت بمعنى المكابرة والعناد. كما يكون العنت بمعنى الاثم وبخاصة الاثم بالزنى ، يقال عنت الشىء أى فسد ، وعنت فلان لقى شدة ، وأعنته أى أوقعه فى مشقة .

العنت ومشتقاته من الفاظ القرآن الكريم ، قال تعالى « لو يطيعكم فى كثير من الأمر لعنتم » ، وقوله تعالى « ولو شاء الله لا عنتكم ان الله عزيز حكيم » وقوله بمعنى الاثم بالزنى «ذلك لمن خشى العنت منكم » .

(عنت) بمعنى الاثم E. Sin

عنترة

١ ــ شاعر جاهلى من الشعراء الفرسان أصحاب المعلقات ، ولعله



عنترة يمتشق سيفا كما تمثله الفنان التركى الشعبى فى مسرح خيال الظل (القرجوز)

أشهر الفرسان فى التاريخ الجاهلى وهو عنترة بن عمرو بن شداد العبسى ، كان من أهل نجد وكان ابوه من سادة القوم وكانت أمه حبشية تدعى زبيبة ورث عنها سواد البشرة وفلج الشفة وكان لهذا أثره فى حياته لا سيما بعد أن رفض عم له زواجه من ابنة له تدعى عبلة فكان شعره دفاعا عن فروسيته وشجاعته وجسارته وهى صفات أعلى مكانا من أعمام وأخوال له ليست لديهم مثل هذه الهمم ، كما تضمن شعره — لعل بعضه منتحل — تشبيبه بابنة عمه فى صورة يتمثل فيها الحب العذرى لهذا قيل أن شعره هذا وجد قبولا أكبر ابان العصر الأموى اذ تمثل فيه فضائل الدعوة الاسلامية الجديدة .

استهل عنترة معلقته بقوله :

هل غادر الشعراء من متردم
أم هل عرفت الدار بعد توهم
يا دار عبلة بالجواء تكلمى
وعمى صباحا دار عبلة واسلمى

تحولت سيرة عنترة التى جمعت بين الفروسية وقصة الحب العذرى الى أسطورة وتحولت الاسطورة الى ملحمة لهذا لا يعرف لها مؤلف معين بالاسم بل ترددت عدة أسماء تباعدت موطناوهو مما يؤيد انالاسطورةأصبحت ملكا للعالم العربى كله ، كما تباعدتزمنا حتى عزى تاليفها الى قصاص مصرى عاش ابان خلافة العزيز بالله الفاطمى (توفى ٣٨٦ هـ) ، ولكن ملحمة عنترة المتدولة والتى تعتبر من عيون الأدب الشعبى العربى تتضمن أحداثا اشترك فى بطولتها عنترة وقد امتدت منالعصر الجاهلى فى الجزيرة العربية الى بلاد الحبشة وفارس وبلاد الروم حتى الأندلس وامتد زمنها حتى الحروب الصليبية (الثامن الهجرى — ١٤ م).

وعنى المستشرقون خاصة بهذه الملحمة الشعبية وترجمت الى لغاتهم وللمستشرق توربكه * دراسة عن عنترة الشاعر والأسطورة نشرها عام ١٨٦٨ بمدينة هايدلبرج ، والمستشرق الايطالى بيتزى دراسة باسم ملكوشاعر نشرت ١٨٩٩ .

٣ — أصبح لفظ عنترة مرادفا لمعنى الفارس الشجاع فيقال هو عنتر زمانه وهم من العناتر ، كما يقال عنتر الرجل أى برز فى الحرب أو فى مواجهة الصعاب والشدائد ، وعنتر خصمه بالرمح اى طعنه به .

عنـزة

عنزة (بفتح الأول والثانى) بطون قبلية تنسب الى جد أعلى هو عنزة ابن أسد عدنانى من ربيعة ، وكان لواء ربيعة فى عنزة وتحول من بعده الى عبد قيس ، وفى الجاهلية كان لبنى عنزة صنم يقال له سعير (بضم وفتح) واليه يشير الشاعر الجاهلى .

نفرت قلوصى من عتائر صرعت
حول السعير يزوره أبنا يقوم

ويقوم هذا أحد ولدين لعنزة هما يقوم ويذكر .

هاجر بنو عنزة من السراة * الى بادية العراق ونزلوا عين التمر *، كما انتقلوا الى نجد وكثير من سكان جنوب نجد اليوم ينتسبون الى عنزة كمايسكن بعضهم بادية الشام ، النسبة الى عنزة عنزى (بسكون النون أو ضمها) وممن عرف بهذا اللقب الصحابى عامر ابن ربيعة العنزى ، وكان قد استخلفه عثمان على المدينة وتوفى فى عام ٣٣ هـ (٦٥٣ م) .

عنزة

العنزة (بفتح الأول والثانى) رمح ينتهى بحديدة فى طرفه ، والعنزة كذلك عصا لها حديدة يتوكأ عليها فى المشى ، والعنزة فى الاصطلاح الاسلامى حربة طويلة اهداها نجاشى الحبشة الى الزبير وبعد عودته الى المدينة قدمها الى الرسول عليه السلام ، فغرسها بلال امام الرسول عند صلاته فى عيد الفطر عام ٢ هـ لتحديد اتجاه القبلة ، فمن ثم اصبح تقليدا ان يمسك الخطيب بعصا أو رمح أو سيف (من خشب عادة) للاشارة الى اتجاه القبلة وذلك قبل انشاء المحارب فى المساجد ، وفى المغرب مازال يطلق اسم العنزة على تجويف فى محراب المسجد يرمز لاتجاه القبلة يكون من الخشب ونحوه ، كما يشاهد فى محراب جامع القرويين بمدينة فاس .

عنس

عنس (بفتح وسكون) جد جاهلى ممن تنتسب اليه عدة قبائل وبطون ، وهو عنس بن مالك بن اد من كهلان ، النسبة اليه عنسى ، وممن اشتهر بهذا اللقب الأسود العنسى المتنبىء وهو عيهلة بن كعب ، أسلم مع أهل اليمن ثم ارتد عام ١٠ هـ وادعى النبوة وسمى نفسه « رحمان اليمن » وفى خلال اربعة اشهر دخلت فى سلطانه نجران وغيرها من نواحى اليمن ولكن لم يلبث أن قتل (١١ هـ — ٦٣٢ م) .

عنعنة

١ — العنعنة فى اللغة نطق بعض العرب حرف الهمزة كما تنطق العين أو قريبا منها وهى لغة تميم .

٢ — العنعنة فى علم مصطلح الحديث يقصد بها رواية الحديث سماعا مع ذكر سلسلة الاسناد التى تنتهى باسم المحدث كأن يقول حدثنى فلان عن فلان عن فلان ، أو أخبرنا فلان عن فلان عن فلان ، أو سمعت فلانا قال كذا عن فلان عن فلان ، وقد وضعت مجموعات من كتب الحديث خالية من العنعنة تخفيفا على القارىء غير المتخصص اعتمادا على الثقة فى المؤلف لتوفره على علوم الحديث رواية ودراية .

عنق

العنق الرقبة تصل الراس بالجسد ، يذكر لفظها ويؤنث ، يقال عنق (بكسر النون) عنقا طال عنقه وعنقه عنقا ضرب عنقه ، والعنق أول كل شىء ، والجمع اعناق ويكون العنق بمعنى الجماعة من الناس أو رؤساءهم كما فى الحديث « لا يزال الناس مختلفة اعناقهم فى طلب الدنيا » .

العنق من الفاظ القرآن ، قال تعالى « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك » كناية عن الشح وقوله تعالى «وأولئك الاغلال فى اعناقهم » وقوله « انا جعلنا فى اعناقهم أغلالا » .

عنقاء

١ — فى اللغة يقال عنق * اى طال عنقه وغلظ * فهو المعنق وهى عنقاء ، والعنقاء طائر خرافى كالرخ * ، وفى القاموس المحيط « العنقاء طائر معروف الاسم مجهول الجسم » ، لهذا قرن فى الأمثال بالصديق الوفى الذى يذكر اسما ولا يعرف رسما .

٢ — تذهب الأسطورة (كما رواها صاحب عجائب المخلوقات) الى أن العنقاء كانت أعظم الطيور وأكبرها تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفأر وحدث أن سلبت عروسا مجلوة فدعا عليها أحد الأنبياء فذهب الله بها الى بعض جزائر البحر البعيدة تحت خط

الاستواء وهى جزيرة لا يصل اليها الناس وتتغذى بالفية والحيتن والحيات الضخمة وعند طيرها يسمع لها صوت كهجوم السيل أو صوت الاشجار عند هبوب الريح ، وتذهب الاسطورة الى أن العنقاء تعيش الف وسبعمائة سنة وتتزاوج اذا بلغت خمسمائة سنة وتبيض وتفرخ البيض فى مائة وخمسة وعشرين سنة ، والى ذلك يشير أبو العلاء :

هى العنقاء تكبر أن تصادا
فعاند من تطيق له عندا

عنقاء مغرب

عنقاء مغرب (بضم الميم وسكون الغين) فى اللغة اصطلاح يضرب به المثل فى هلاك الشىء وبطلانه فالعنقاء تكون بمعنى الداهية كما تكون بمعنى الطائر الخرافى : و « عنقاء مغرب فى معرفة ختم الاولياء وشمس المغرب » عنوان كتاب فى التصوف لابن عربى المتوفى ٦٣٨ هـ (١٢٤٠ م) تكلم فيه على مضاهاة الانسان بالعالم على الاطلاق .

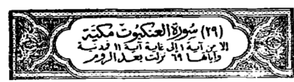
عنكبوت

العنكبوت دويبة من المفصليات منتشرة فى أنحاء العالم ، تبنى نسيجها فى الأركان المهجورة وتقتات بصيد الحشرات كالذباب والبعوض ، وجمع عنكبوت عناكب ، والذكر عنكب وكنيته أبو قشعم وكنية الانثى أم قشعم .

العنكبوت من الاسماء التى وردت فى القرآن فى السورة المسماة باسمه وفيها ضرب الله المثل بنسيج العنكبوت لمن اتخذ من دون الله آلهة لاتضره ولاتنفعه قال تعالى « مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وأن أوهن البيوت لبيت العنكبوت » .
وردت الاشارة الى العنكبوت فى قصة الهجرة عندما أوى عليه السلام مع صاحبه أبى بكر فى غار بجبل ثور ، فجاء فى رواية السيرة النبوية : « .. أمر الله العنكبوت فنسجت على وجهه (أى الغار) فسترته ، وأمر الله حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار » ، وذكروا ان العنكبوت نسجت كذلك على غار لجأ اليه نبى الله داود حين كان جالوت يجد فى طلبه ، فى الامثال أغزل من عنكبوت ، وأوهن من بيت العنكبوت .
(يقابل) عنكبوت E. spider
G. spinne

العنكبوت

عنوان السورة التاسعة والعشرين من سور القرآن ، جملة آياتها ٦٩ آية تبدأ بقوله تعالى « ألم . أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون »



نزلت هذه السورة بعد سورة الروم ، وهى من حيث ترتيب المصحف تلى سورة القصص وتسبق سورة الروم ، وقد جاء لفظ العنكبوت فى الآية ٤١ من السورة بقوله تعالى « كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وأن أوهن البيوت لبيت العنكبوت » .

عنة

١ ـ العنة (بضم الاول وفتح وتشديد الثانى) عجز يفقد الرجل القدرة على مباشرة النساء ، فهو عنين (بكسر العين) ، والعنينة المرأة التى لا تشتهى الرجال ، والعنة فى العادة من العيوب الخلقية أو التى يتعرض لها الرجل فى مرحلة من مراحل العمر ، وتختلف العنة عن الجباء والخصاء ، فالمجبوب هو الذى استؤصل منه عضو التناسل ، والخصى هو الذى سلت خصيتاه .

٢ ـ فى فقه الاحـــوال الشخصية تعتبر العنــة من العيــوب التى يتم بسببها الطلاق على يد القاضى بناء على طلب الزوجة ، فاذا أقر الزوج بذلك وصــادقها على أنه لم يباشرها يؤجله القاضى سنة قمرية، والحكمة فى ذلك أن يتبين القاضى بعـد مرور الفصـــول الأربعة المختلفة ما اذا كان عجز الزوج لعارض يزول أو لعيب مستحكم ، فاذا عادت الزوجة الى القاضى بعـد هــذه المهلة وكررت دعواها طلقها القاضى ، على أن يســتعان بشــهادة امرأتين صادقتين فى حالة انكار الزوج وكانت الزوجة مازالت بكــرا ، الا اذا حلف اليمين وكانت الزوجة ثيبا .

(يقابل) عنة :

E. impotence, impotency

عنوان الدراية

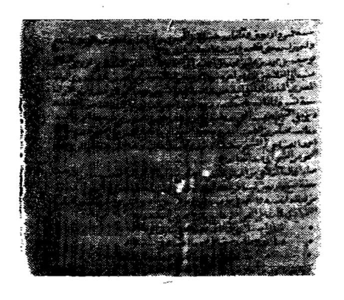
« عنوان الدراية فى من عــرف من علماء المائة السابعة ببجاية » ، عنوان كتاب فى تراجم بعض اعـــلام مدينة بجاية * ابان القرن السابع الهجرى (١٣م) للغبرينى (أبى العباس أحمد ابن احمد) المتوفى عام ٧١٤هـ (١٣١٤م) عنى بنشره ابن ابى شــنب * ونشر بالجزائر عام ١٣٢٨ هـ ، ويقع فى ٢٣٦ صــفحة .

عنوان الرسائل

عنوان رسالة للمؤرخ ابن طــولون الدمشقى * (محمـــد بن على) المتوفى عام ٩٥٣ هـ (١٥٤٦م) ذكر فيه اوائل الاشياء ، يقع مخطوطها فى ٣٥ ورقة من محفوظات بلدية الاسكندرية وهى بخط مؤلفها .

عنوان الزمان

« عنوان الزمان فى تراجم الشيوخ والاقران » عنــوان كتاب فى الســير والتراجم لشــيوخ ومعاصرى المؤلف برهــان الدين البقــاعى (أبى الحسن



صفحة من مخطوطة كتاب عنوان الزمان وتراجم الشيوخ والاقران للبقاعى

ابراهيم بن ابراهيم) المتوفى عام ٨٨٥هـ ، ١٤٨٠ م) أى خلال القرن التاســع الهجرى (١٥ م) ، وهو مرتب عــلى الحروف يقع مخطوطه فى ٧٩٥ ورقة من محفوظات اســطنبول وصـــورته بالقـــاهرة .

عنوان المجـد

« عنوان المجــد فى تاريخ نجــد » عنوان كتاب يدل عنوانه على موضوعه، لابن بشر ، عثمــان بن عبد الله .. بن بشر النـــاصرى التميمى النجـــدى الحنبلى ، ولد بالشقراء من نواحى نجــد ، وتعلم بها وتوفر على التأليف فى الأدب والتراجم والتاريخ ، واشتهر بكتابه هذا الذى ينفرد بأنه يؤرخ لقيام الدولة الســعودية وانتشار الدعــوة الوهابية حتى امامة فيصــل بن تركى الذى تولى فى عام وفاة المؤلف ، فمن ثم كان من مصادر تاريخ نجد المعاصر ، طبــع (أول جزء منه) ببغــداد عام

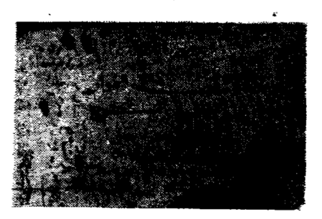
١٣٢٨ (١٩١١ م) ، ثم بالقـاهرة ١٣٤٩ هـ (١٩٣٠ م) فى جـزئين ، ويعتقد أن هناك جزءا ثالثـا ما زال ضائعا .

عنوان الوصول

« عنوان الوصـول فى الأصـول » عنوان رسالةفى الفقه لابن دقيق‌العيد* (تقى الدين محمد) المتوفى عام ٧٠٢هـ (١٣٠٢ م) ، قال عنها مؤلفها أنهـا « تشتمل على تعريفات ومسائل لاغنية عنها للفقيه فى معرفة الأحكام أوردتهـا على سبيل الايجاز » .

العنوان فى القراءات

« العنوان فيما اختلف فيه القراء السبعة » عنوان كتاب فى علم القراءات يدل على موضوعه لابى طاهر اسماعيل ابن خلف الانصارى الاندلسى المتوفى عام ٤٥٥ هـ (١٠٦٣م) وصفه ابن خلكان



الصفحة الاولى من مخطوطة كتاب العنوان فى القراءات

بأنه عمدة فى موضـوع الاختلاف بين القراء السبعة ، له شرح لعبد الظاهر ابن نشوان المصرى اضـاف اليه من القراءات المشهورة وعلل لكل قراءة مع ذكر الائمـة ورواياتهم ، يقع مخطوط كتاب العنوان فى ١٩٦ صفحة وهو من محفوظات الخزانة التيمورية بالقاهرة .

عنيـزة

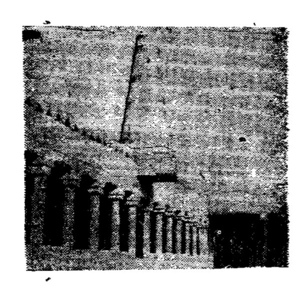
١ ــ المدينة الثانية باقليم القصيم من ولاية نجد السعودية ، وتقـع الى اليمين من وادى الرمة فى منطقة تكثر بها المياة الجوفية وتحفها النفـود من الشمال وتبعد نحو ٤٥ كم فى الشمال الغربى من الرياض عاصمة السعودية ونحـو ٢٠ كم فى الجنوب من بريدة عاصمة القصيم الادارية ، عدد سكانها ٤٢ ألفا (تقدير ١٩٧٣) وكان ٣٠ ألفا عام ١٩٥٦ ينتسبون الى قبائل عنزة * وبنو خالد والمرة وسبيع وتربطهم صلات قربى بكثير من الاسر الكويتية .

تعتبر عنيزة واحة تتوفر فيها مياه الرى مع جودة تربتها مما اكسبهاأهمية اقتصادية لا سيما بعد تطوير أساليب الرى والزراعة ويقدر زمامها بنحـو عشرة الاف فدان وأهم منتجاتها التمور (نحو ثلث مليـون نخلة) والمـوالح والخضروات والرمان والعنب والبطيخ، وهى من حيث النظام الادارى تتبـع بريدة فى شئونها الرسـمية والحكومة المركـزية بالرياض ، من مشـاهدها مسجدها العتيق الذى يتميز بمنارته المخروطية .

٢ ــ عنيزة من المواضع التاريخية فى الجزيرة العـربية ، ففى معجم البلدان عنيزة موضع بين البصرة ومكة ، وهى أيضا بئر على ميلين من القريتين ببطن الرمة لبنى عامر بن كريز ، وعنيزة من أودية اليمامة ، وعنيزة بالبحرين » ، جاء ذكرها فى أحداث حرب البسـوس ابان العصر الجاهلى فعندها جرى أول لقـاء بين آل كليب وجسـاس وكانت الحرب سجالا فعرف بيوم عنيزة واليها يشير المهلهل اخو كليب .

كأنـا غـدوة وبنى أبينـا

بجنب عنيزة رحيـا مـدير



المسجد العتيق ببلدة عنيزة النجدية

والى عنيزة يشير جرير (العصر الأموى)

أن الفؤاد مع الذين تحملوا
لم ينظروا بعنيزة الاشرافا

ابن عنين

شاعر من معاصرى دولة صلاح الدين ، وهو أبو المحاسن محمد بن نصر الله (أو نصر الدين) ولد بدمشق عام ٥٤٠ هـ اشتهر ببراعة فى توليد المعانى المبتكرة ، عده ابن خلكان خاتمة الشعراء لم يأت بعد مثله ولا كان فى أواخر عصره من يقاس به ، غير أن ولعه بالنقد والهجاء وثلم الاعراض مما دعا السلطان صلاح الدين الى نفيه من دمشق فطاف انحاء العالم الاسلامى حتى بلغ الهند ، ثم انه استرضى الملك العادل بعد وفاة صلاح الدين فأذن له بالعودة الى دمشق واختص به الملك المعظم عيسى الذى ولاه ديوان الانشاء والوزارة حتى قبيل وفاته عام ٦٤٠ هـ (١٢٣٢ م) .

عهد

١ — العهد فى اللغة وفى الاصطلاح العلم والوصية والميثاق واليمين ، يقال عهد الامر أى عرفه وعهد الشيء حفظه وعهد اليه بكذا أوصاه ، وعاهده واعهده اعطاه عهدا ؛ والعهد ومشتقاته من مفردات القرآن وردت فى ٤٦ موضعا فى صورة الفعل والاسم ، قال تعالى « وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين » ، وقوله « ألم اعهد اليكم يا بنى ادم أن لا تعبدوا الشيطان » ، وقوله « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » وقوله « وأفوا بالعهد أن العهد كان مسئولا »

٢ — تتضمن مصادر التاريخ الاسلامى نصوصا مدونة لكثير من العهود اى المواثيق والضمانات التى كفلها الاسلام لغير المسلمين لاسيما لأهل الذمة أو أهل الكتاب وبخاصة النصارى منذ امتدت الدعوة الى الشام ومصر وغيرها من الاقاليم التى كانت تضمها الامبراطورية البيزنطية واكثر مواطنيها من المسيحيين مع قلة غير قليلة من اليهود والوثنيين ، وهم أو بعضهم ممن ارتضوا دفع الجزية فى مقابل الامن والامان على أرواحهم وعقائدهم وممتلكاتهم واعفاءهم من اداء الالتزامات المالية والشخصية الأخرى التى كانت مفروضة على المسلمين .

شملت هذه العهود كتبا منسوبة الى الرسول عليه السلام والى خلفاءه الاربعة والى الولاة من الفاتحين الاول موجهة الى امراء ومواطنى البلاد المفتوحة، بالاضافة الى عهود الولاية وهى الكتب التى درج أكثر الخلفاء الامويين والعباسيين على تسجيلها وتوثيقها بشهادة الشهود لصيرورة الخلافة من بعدهم الى واحد معين من الابناء فى العادة ، وبعض هذه العهود أصبح موضعا للتحقيق واعادة التقييم التاريخى حتى ينتفى كل شك فى أنها وضعت أو عدلت صياغتها بالاضافة أو الحذف لتحقيق اغراض سياسية أو مذهبية ، من ذلك ما عرف بالعهد النبوى أو العهدة النبوية وهى وثيقة قيل أن

الرسول عليه السلام كتبها بخط على ابن ابى طالب وارسل نسخا منها الى اديرة النصارى تتضمن حقوقا معينة يكفلها المسلمون للنصارى ولرهبانهم خاصة ، وقيل أن صورة من هذا العهد اكتشفت فى دير سنت كاترين بشبه جزيرة سيناء وحمل الى السلطان سليم الاول فاتح مصر مع ترجمة تركية، كذلك بالنسبة لعهود ترجع الى الفتح العربى الاول لمصر ومنحت اقباطها حقوقا خاصة ، واذا اغفلنا جانب الحكم على مدى صحة توثيقها فهى تؤكد أولا وأخيرا روح التسامح الذى تميز بها عصر الفتوح والتى كانت تستهدف أولا وأخيرا نشر الدعوة بالاقتناع والقدوة الصالحة تؤكيدا لقوله تعالى « لا اكراه فى الدين »

٣ ــ من العهود التى تنسب الى الرسول عهده الى يوحنا صاحب ايلة* فى العام التاسع للهجرة وهذا نصه « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا أمنة من الله ومن محمد رسول الله ليوحنا وأهل ايلة : سفنهم وسياراتهم فى البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبى ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر ، فمن أحدث منهم حدثا فانه لا يجوز ما له دون نفسه وانه لطيبة لمن اخذه من الناس وانه لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه ، ولا طريقا يريدونه من بر أو بحر » .

ومثله عهده عليه السلام الى أهل اذرح* « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من محمد النبى لأهل أذرح وجرباء انهم آمنون بامان الله وامان محمد ، وأن عليهم مائة دينار فى كل رجب وافية طيبة ، والله كفيل بالنصح والاحسان للمسلمين » .

٤ ــ كذلك هناك عهود الخلفاء الراشدين الى أهل الذمة ، منها عهد عمر بن الخطاب الى أهل بيت المقدس عام ١٥ هـ : « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل ايلياء (أى بيت المقدس) من الامان . اعطاهم امانا لانفسهم وأموالهم . ولكنائسهم وصلبانهم ، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها ، انه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ، ولا ينتقص منها ولا من خيرها ، ولا من صليبهم ، ولا من شىء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ، ولا يضار أحد منهم . ولا يسكن بايلياء معهم أحد من اليهود ، وعلى أهل ايلياء أن يعطوا الجزية كما يعطى أهل المدائن . وعليهم أن يخرجوا منهم الروم واللصوت (أى اللصوص) .. ومن أحب من أهل ايلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم (أى المستعمرين البيزنطيين) ويخلى بيعهم وصلبهم (بضم الصاد واللام) فانهم أمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وعلى صلبهم حتى يبلغوا مأمنهم .. الخ » شهد على ذلك « خالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، ومعاوية بن ابى سفيان ، وكتب وحضر سنة خمس عشرة » .

٥ ــ ومن امثلة العهود التى كتبها الولاة الفاتحون ، عهد خالد بن الوليد لأهل دمشق : « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى خالد بن الوليد أهل دمشق اذا دخلها . اعطاهم امانا على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وسور مدينتهم لا يهدم ولا يسكن شىء من دورهم ، لهم بذلك عهد الله وذمة رسوله والخلفاء والمؤمنين لا يعرض لهم الا بخير اذا اعطوا الجزية » .

ومنها عهد ابى عبيدة الى أهل بعلبك : « بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب امان لفلان بن فلان وأهل بعلبك رومها وفرسها وعربها على انفسهم وأموالهم وكنائسهم ودورهم واهل المدينة وخارجها وعلى أرحائهم .

وللروم أن يرعوا سرحهم ما بينهم وبين خمسة عشر ميلا ولا ينزلوا قرية عامرة فان مضى شهر ربيع وجمادى الأولى ساروا الى حيث شاءوا ، ومن اسلم منه فله مالنا وعليه ما علينا .. الخ » .

ومن امثلتها عهد عمرو بن العاص لأهل مصر : « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ماأعطى عمرو بن العاص أهل مصر من الامان على انفسهم وملتهم وأموالهم وكنائسهم وصلبهم وبرهم . لا يدخل عليهم شيء من ذلك ولا ينتقص ولايساكنهم النوب ، وعلى اهل مصر ان يعطوا الجزية اذا اجتمعوا على هذا الصلح ، وانتهت زيادة نهرهم خمسين ألف ألف .. ومن أبى ما اختار الذهاب فهو آمن حتى يبلغ مأمنه أو يخرج من سلطاننا .. شهد الزبير وعبد الله ومحمد ابناه وكتب (أى كتب الوثيقة) وردان وخضر » .

٦ ــ من امثلة عهود الاستخلاف ، العهد الذى املاه الخليفة الثانى أبوبكر وهو على فراش موته لاستخلاف عمر بن الخطاب : « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما عهد به أبو بكر خليفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اخر عهده بالدنيا وأول عهد بالاخرة ، فى الحال التى يؤمن فيها الكافر ويتقى الفاجر . انى استعملت عليكم عمر بن الخطاب ، فان بر وعدل فذلك علمى به ورأيى فيه ، وان جار وبدل فلا علم لى بالغيب ، والخير اردت ، ولكل امرىء ما اكتسب (وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون) » .

ومن امثلة عهود الاستخلاف ، كتاب سليمان بن عبد الملك لاستخلاف عمر بن عبد العزيز : « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من عبد الله سليمان أمير المؤمنين لعمر بن عبد العزيز ، انى قد وليتك الخلافة ومن بعدك يزيد بن عبد الملك ، فاسمعوا واطيعوا واتقوا الله ولا تختلفوا فيطمع فيكم » ، ويلاحظ أن الكتاب تضمن استخلاف عمر بن عبد العزيز ومن بعده يزيد بن عبد الملك اخو الخليفة وهذا الازدواج فى كتب البيعة أصبح فيما بعد لاسيما ابان العصر العباسى من أسباب الفتن والحروب الأهلية كما جرى بالنسبة للامين والمأمون ابنى الرشيد .

(يقابل) عهد E. pact, Covemant

عهن

العهن لغة الصوف المصبوغ المختلف الالوان واحده عهنة ، والعهن من الفاظ القرآن وردت فى موضعين فى وصف الجبال يوم القيامة والتى تتحول فتصبح رملا مهيلا ثم عهنا منفوشا ثم هباء منبثا ، قال تعالى فى سورة المعارج « يوم تكون السماء كالمهل (أى الشىء المذاب) وتكون الجبال كالعهن » ، وفى سورة القارعة « وتكون الجبال كالعهن المنفوش » .

عوارف المعارف

عنوان كتاب متداول فى التصوف لشهاب الدين السهروردى ※ (أبو حفص عمر بن عبد الله) المتوفى عام ٦٣٢هـ (١٢٣٥م) ، يتألف من ٦٣ بابا عنى فيها بسير اعلام المتصوفة وتعاليمهم وأساليب حياتهم الروحية نافيا عنهم ما ابتدعه المتشبهون بهم من اعمال وأقوال منافية للكتاب والسنة فيقول فى مقدمته « أن ايثارى لهديهم ومحبتى لهم ، علما بشرف حالهم وصحة طريقتهم المبنية على الكتاب والسنة ، حدانى أن أذب عن هذه العصابة (أى الجماعة) بهذه الصبابة» له مختصر لمحب الدين الطبرى ، وتعليق للشريف الجرجانى ، يقع مخطوطه فى ١٧٠ ورقة عليها خط

للمؤلف من محفوظات اسطنبول وصورته بالقاهرة التى طبع بها على هامش كتاب احياء علوم الدين للغزالى وذلك لأول مرة عام ١٢٩٤ هـ (١٨٧٧ م)

ابن العوام

عالم بالنبات من أهل الأندلس ، وهو أبو زكريا يحيى بن محمد بن أحمد العوام الأشبيلى نسبة الى أشبيلية التى عاش بها فى النصف الثانى من القرن السادس (١٢م) على الارجح وهو يوافق أواخر حكم بنى عباد باشبيلية ، أشتهر بكتابه « الفلاحة » الذى يحتوى على ٣٤ فصلا خصص الأربعة الأخيرة منها لتربية الماشية . وتضمنت مقدمته الغرض من تأليفه بقوله « لما قرأت من كتب الفلاحة للمسلمين الاندلسيين ومن كتب غيرهم من القدماء المقدمين فى صناعة فلاحة الارضين .. نقلت من عيونها الى هذا التأليف » ، يقع مخطوطه فى مجلدين فى ٤٧٧ ورقة . أصله بباريس وصورته بالقاهرة ، وقد ترجمه الى الفرنسية كليمان موليه عام ١٨٦٥م والى الاسبانية بانكيرى عام ١٨٠٢ .

العوامل المائة

عنوان كتاب متداول فى النحو لعبد القاهر الجرجانى ، مؤلف اسرار البلاغة والمتوفى عام ٤٧١ هـ (١٠٧٨م) له عدة شروح وتعليقات ، منها شرح طاشكبرى زاده * وتعليقة للشريف الجرجانى ، طبع لأول مرة بمدينة ليدن (هولندا) عام ١٦١٧ ثم فى كلكتا بالهند عام ١٨٠٣ ثم فى القاهرة ١٨٣١ مما يدل على تقدير الناشرين له



مجيب الرحمن رئيس رابطة عوامى ومؤسس جمهورية بنجلاديش الاسلامية مع بعض اعضاء الرابطة فى زيارة للقاهرة عام ١٣٩٤ هـ

عوامى

عوامى أو « رابطة عوامى » حزب سياسى قام فى الباكستان الشرقية بزعامة الشيخ مجيب الرحمن وكان يطالب بالعدالة فى منح الامتيازات للباكستان الشرقية اسوة بالباكستان الغربية التى تقع بها العاصمة والحكومة المركزية مؤيدا دعواه بان الباكستان الشرقية أوفر عددا واكثر تمويلا لميزانية الدولة ، وفى ديسمبر ١٩٧٠ جرت أول انتخابات عامة فحصل حزب عوامى على ١٦٧ مقعدا من مجموع مقاعد المجلس التشريعى وهى ٣٠٠ ، وتلا ذلك مطالبة مجيب الرحمن بمزيد من الاستقلال الداخلى للاقليم فكان رد حكومة يحيى خان اعلان الأحكام العرفية التى انتهت بحرب أهلية والرد عليها باعلان استقلال الباكستان الشرقية باسم جمهورية « بنجلاديش الاسلامية » ، وتولى مجيب الرحمن رياستها والغيت جميع الاحزاب

(١٥ ينـاير ١٩٧٥) باستثناء رابطة عوامى ، وفى ١٥ أغسطس من السـنة أغتيـل مجيـب الرحمن ، وأعلنت الأحكام العرفية مرة أخرى والغيت الأحزاب بما فيها حزب عوامى .

(يقـرأ) E. Awami League

عـوانة بن الحكم

راوية نسابة ، وهــو ابن الحكم عوانة بن الحكم الكلبى ، من أهـل الكوفة كان أبوه عبدا يمتهن الحياكة وكانت امه سوداء لآل ايمن بن خريم وله اخوة موالى ، عاش ضريرا وروى الشـعر وأيام الناس عن طائفـة من التابعين ، ويعتبر عوانة أحد المصادر التى اعتمد عليها الطبرى فى تاريخه وهى الفترة الخاصة بالعصر الامـوى وآخر مـا أورده الطبرى منسـوبا الى عوانة أخبار الحجاج حتى عام ٨٦ هـ ، ومن رواته المدائنى ، وعمر بن شبه ، وعلى ابن محمد ، وهشام بن محمد . أتهم عوانة بأنه كان من حزب عثمـان وانه وضع الاخبار لبنى أمية دفاعا عنهم ، من المؤلفات المنسوبة اليه «سيرة معاوية وبنى أميـة » ، توفى على الارجح عام ١٤٧ هـ (٧٦٤م) .

أبو عـوانة

كنية أشـتهر بها أثنـان من رواة الحديث هما :

١ ــ أبو عـوانة ، الوضـاح مولى يزيد بن عطاء الواسـطى ، كان من سبى جرجان اشـتراه يزيد من عطاء ثم اعتقه ، سئل ابن من ؟ فقال ابن لا أحـد ، رأى الحسن البصرى وابن سيرين ، قدم بغداد وحدث بها وممن اخذ عنه شعبة وابن علية ووكيع وأبو نعيم ، وكان أبو عوانة يقرأ ولايكتب بل يملى الاحاديث بأصولها ويعجم الكلمات وينقطها ، قال شعبة « ان حدثكم أبو عوانة عن أبى هريرة فصدقوه » ، روى عنه الطبرى فى تاريخه وفى الكلام على وفاة الرسول عليه السلام وفى الكلام على يوم القادسية وجلولاء وفى دعـوة أهل الكوفة للحسين عام ٦٠ هـ ، توفى ١٧٦هـ (٨٩٢ م) .

٢ ــ أبو عوانة ، الحافظ يعقوب ابن اسـحق الفيروز ابادى أصـلا الاسفرايينى * موطنا ، أحد أعـلام المحـدثين ومن الرحالة فى طلبه ، قال عنه ابن خلكان « كان أبو عوانة أحـد الحفاظ الجوادين والمحدثين المكثرين طاف الشـام ومصر والبصرة والكوفة وواسط والحجاز والجـزيرة واليمن واصبهان والرى وفارس » أى فى طلب الحديث ، وأخذ عنه كثيرون فى هذه البلاد ، وينسب الى أبى عوانة انه نشر مذهب الشافعى باسفرايين التى استقر وتوفى بها وله مشـهد ومزار بجوار ضريح ابى أسحق الاسـفرايينى ، من مؤلفاته المطبوعة « الصحيح المسند » ، وله « مختصر ابى عوانة » يقع الجزء الأول من مخطوطه فى ٢٥٣ ورقـة من محفوظات القاهرة .

عـوج بن عنق

شـخصية اسـطورية تـتردد فى الحكايات الشعبية العربية ولها جذور مسيحية ، تمثل ماردا ضخم الجسـم ولد فى أيام ادم وعاصر الطوفان الا انه نجا منه اذ كانت المياه لا تصل الا الى نحو صدره من فرط طوله وكان يشرب من السـحاب ويصـيد الحيتان بيده ويشويها فى قرص الشمس ، وقد عمر ٣٥٠٠ سنة حتى ادرك موسى عليـه السلام الذى ضربه بعصـاه على قدمه فكانت فيها نهايته ، مما يوحى بمصدرها الاسرائيلى ، وقصة عوج كانت ضمن الاسفار المحذوفة من الكتاب المقـدس حتى انكرها البابا جيلاسيوس .

(يقـرأ) Uj, Anak

عـــود

العـود الة موسيقية وترية يضرب عليها بالاصبع أو بريشة أو نحوهما ، وجمع عود أعواد وعيدان ، والضارب عليه عواد وعوادة ، والعود من الآلات الموسيقية قديمة العهد وفى الرسـوم الفرعونية آلة تشبه العود كما تبدو من طريقة حملها والضرب عليها .

العود كان معروفا فى العصر الجاهلى، ويقـال ان الشـاعر الجاهلى الحارث ابن حلزة * وهو من أصحاب المعلقات كان يضرب بالعود ، جاء فى كتاب العقد الفريد أن العـود كان شـائعا جداً فى العصر الجاهلى وكان يعرف باسماء مختلفـة منها المزهر والكران والبربط والموتر . وفى العصر الأول قيـل أن سائب خاثر * كان أول من عمل العود بالمدينة وغنى بالعربية الغناء الثقيل . وممن حذق الضرب على العود اسحق الموصـلى وقد اتخذه لتجنيس الالحان العربية .



آلة عود حديثة

يتألف العود من صندوق من خشب رقيق شبه بيضى له عنق تشـد عليه اربعـة اوتار ، جـاء وصفه فى كتاب « العود ومصطلحاته » كما يلى : هذه الآلة طولها مثل عرضها مرة ونصفان وغورها كنصف عرضها ، وعنقها كربع طولها فى الراحـة ، وثخن الورقة من خشب خفيف ، ووجهها أصلب وتمد على أربعـة اوتار اغلظها البم بحيث يكون غلظه مثل المثلث الذى يليه مرة وثلثا والثلث الى المثنى كذلك » .



عازفة العود مصورة على طبق من الخزف الملون

ربط بعضـهم بين الاوتار الأربعة للعود وبين الامزجة أو الطبائع الأربع فى الانسان ويعبر عنها الشاعر بقوله :

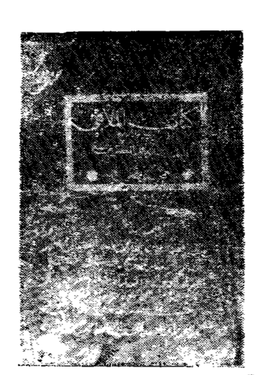
مشاكلة أوتاره فى طباعها
عناصر منها أحدثالخلق محدثه
فللنار منه الزير والبم ارضه
وللريـح مثناه وللمـاء مثلثه

وقد زيدت اوتار العود الى خمسة أو أكثر .

(يقابل) عود Ud

العود والملاهى

عنوان رسالة فى الموسيقى العربية لابى طالب المفضل بن سلمة بن عاصم النحوى المتوفى عام ٢٩٠ هـ (٩٠٢ م) يتبين من مقدمتها أن المؤلف قصد نفى دعوى فى زمانة أن العرب لا تعرف آلة العود وغيرها من الات الموسيقى فيقول « فعزمت على تبيين امر العود وغيره من الملاهى ومن أول منعمل شيئا منها وما قالت العرب فى اسمائها وأسماء آلتها



صفحة الغلاف من مخطوطة كتاب العود والملاهى لابن عاصم النحوى

.. وأنها ليست بحرام » ، يقع مخطوط الرسالة وهى مدونة بقلم ياقوت المستعصى فى ٢٤ ورقة ، أصلها باسطنبول وصورتها بالقاهرة .

عــودة

زعيم بدوى معاصر ، وهو أبو تايه عودة الحويطى ، نسبة الى قبائل الحويطات النازلة بشمال خليج العقبة



عودة أبو تايه
زعيم بدوى معاصر

وسيناء ولد عام ١٢٧٥ هـ (١٨٥٨م) اشتهر فى شبابه بالشجاعة التى استخدمها فى الغارات القبلية أو الرد عليها حتى بلغ مشارف العراق ، تردد اسمه أبان ثورة الملك حسين على الترك وكان صديقا للكولونيل لورانس الانجليزى ، واشترك فى دخول جيش فيصل مدينة دمشق . انسحب من الحياة العامة بعد خروج فيصل واستقرار الأمير عبد الله فى شرق الأردن ، توفى ١٣٤٢ هـ (١٩٢٤ م).

عــورة

العورة لغة كل مكمن للستر أو كل خلل فى البيت ، أو المدينة يخاف فيه من تسلل العدو ، او هوكل أمر يستحى منه أو كل شيء يحجبه الانسان من أعضاءه استنكافا أو حياء ، وجمعها عورات (بفتح أو سكان الواو) .

العورة من الفاظ القرآن جاء فى ثلاثة مواضع ، قال تعالى فى سورة الاحزاب « يقولون أن بيوتنا عورة » والاشارة الى المنافقين فى غزوة الأحزاب وتحريضهم أهل المدينة على ترك القتال والرجوع الى بيوتهم لغلبة الاعداء ، وقوله تعالى فى سورة النور « أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء » وقوله فى السورة نفسها « ثلاثعوارت لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن » وهى أوقات يجمل فيها التستر عادة قبل صلاة الصبح ووقت الظهيرة وبعد صلاة العشاء .

وستر العورة ❋ شرط من شروط صحة الصلاة والحج ، والمفهوم الفقهى للعورة هى عند الرجل : الجزء الأوسط من السرة الى الركبة ، وعند المرأة هى الجسم كله ماعدا الاطراف ، وفى الحياة اليومية يعتبر ستر العورة من آداب الشرع .

عــوف

من الاسماء التى كانت شائعة فى الجاهلية ويعرف به عدد من اجداد

العرب من القحطانيين والعدنانيين على السواء منهم الشاعر عوف بن الاحوص ممن شهد حرب الفجار ، ومنهم عوف ابن الحارث من نسله أبو سعيد الخدرى ، وعوف بن بهثة استوطن بعض بنيه صعيد مصر والمغرب ، ومنهم عوف ابن الربيع فارس كان يعرف بذى الخمارين ، وعوف بن سعد بن مالك شاعر يعرف بلقبه « المرقش الاكبر » ، والشاعر عوف بن عطية من الطبقة الاولى ويعرف بكنيته البرك ، ومنهم عوف بن محلم (بتشديد اللام) الذى عاصر ملك الحيرة عمرو بن هند وقدمنع رجلا استجار به فنسب اليه قوله « لا حر بوداى عوف » فسارت مثلا .

والنسبة الى عوف عوفى ، وممن عرف بهذا اللقب عطية العوفى المحدث الذى اضطهده الحجاج لأنه ابى ان يسب عليا فهاجر الى خراسان ثم عاد وتوفى بالكوفة عام ١١١ هـ (٧٢٩ م) .

عوف بن عبد عوف

جاهلى قرشى من بنى زهرة ، وهو عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث ، أبو الصحابى عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة المبشرين ، تزوج من ابنة عمه الشفاء وانجبت ابنها الذى سماه أبوه عبد الكعبة ثم سماه الرسول بعد اسلامه عبد الرحمن .

عوف بن عذرة

جد جاهلى من القحطانيين ، وهو عوف بن عذرة بن زيد اللات الكلبى ، اتصلت سيرته بعبادة الاصنام فى الجزيرة العربية ، تذكر رواية ان عمرو ابن لحى هو الذى ادخل عبادة الاصنام من الشام وكان ممن اجابه صاحب الترجمة فدفع اليه عمرو وثنا هو ود (بفتح الواو) فحمله الى دومة الجندل وسمى ابنه عبد ود فكان أول من سمى به واقام ابنه عامرا سادنا له فلم يزل بنو عوف يسدنون ودا حتى حتى جاء الاسلام ، وبعث الرسول عليه السلام خالد بن الوليد لهدمه فاعترضه بنو عبد ود وبنو عامر فقاتلهم وهدمه . وذكر الكلبى فى كتابه الاصنام أن ودا كان تمثال رجل كأعظم ما يكون الرجال نقشت عليه حلتان ويرى متقلدا سيفا ومتنكبا قوسا وبين يديه حربة فيها لواء .

عول

١ ــ العول من قولهم عال الميزان أى مال وعال الرجل عولا وعيالة أى كفل غيره وقام بمعاشهم فهو عائل . والعائلة زوجة الرجل وأولاده ومن تكفل به واقاربه لأبيه ممن يضمهم بيت واحد ، وأعال الرجل أى كثر عياله . والعول من مفردات القرآن جاء فى صيغة الفعل فى سورة النساء ، قال تعالى « فان خفتم الا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا » أى ذلك أقرب أن لا تميلوا عن الحق .

٢ ــ العول من مصطلحات علم الفرائض ويعنى زيادة الانصباء على الفريضة فتنقص قيمتها بقدر الحصص .

ثم ان دعوة الاسلام الى كفالة غير من يستحقون النفقة شرعا من المبادىء التى يقوم عليها الاسلام فى اشاعة التراحم بين أفراد المجتمع ، والمبدأ الذى يقرره الحديث هو « وابدأ بمن تعول » ومن بين هؤلاء كفالة اليتامى والارامل والمساكين ومن اليهم ، قال عليه السلام « أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا » مشيرا بأصبعيه السبابة والوسطى ، وقوله عليه السلام « الساعى الى الارملة والمساكين كالمجاهد فى سبيل الله أو كالذى يصوم النهار ويقوم الليل » .

عـــون

العون فى اللغة المساعدة ، والعـون المعين والجمع أعـوان ، يقـال عاونه واعانه على الشيء أى ساعده ، واستعان أى طلب من غيره المساعـدة ، وتعاون القوم أى عاون بعضهم بعضا ، ويقال تعونت المرأة أى صـامت عوانا أى فى منتصف عمرها فالعوان المتوسطة بين الصغر والكبر لهذا يقال حرب عـوان اى بين النصر والهزيمة .

مشتقات العون من الفاظ القرآن . قال تعالى « تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونـوا على الاثم والعـدوان » وقوله «واستعينوا بالصبر والصلاة» . وقـوله تعالى « والله المسـتعان على ما تصفون » وقوله «فأعينونى بقوة» ، وقوله بالمعنى الاخير « عوان بين ذلك »

العـــون

العون هو المعين والظهير ، والعـون والمعين من الالقاب الاصـطلاحيـة ، استعمل منسوبا أو مضافا الى غيره . يقول صاحب صبح الاعشى « العـونى من الالقـاب المختصـة باكابر أرباب السيوف وهو نسبة الى العون بمعنى الظهير على الامر المعـاون عليه ، ولم يسـتعملوه مجـردا عن ياء النسـب لوقوع العون على الواحد من اعـوان صاحب الشرطة ونحوه » .

ومن الالقاب المركبـة : عـون الدين وهـو لقب ابن هبيرة (الأول) جهم بن عمرو الشيبانى وزير الخليفة المقتفى العباسى ثم المستنجد ، ومنها «عون الاسلام والمسلمين» لقب به سكندر سلطان البنغالة ،ومنها «عون العساكر» من القـاب ناظـر الجيش فى العصر المملوكى بمصر ، ومثله « عون جيوش الموحدين » .

عـون البارى

١ ـ « عـون البارى لحـل ادلة البخـارى » ، عنـوان كتاب للفقيه الهنـدى صديق حسن خان القنوجى المتـوفى عـام ١٣٠٧ هـ (١٨٨٩ م) وهو شرح لكتاب « التجريد الصحيح لاحاديث الجامع الصحيح » للشهاب الزبيدى المتوفى ٨٩٣هـ (١٤٨٨) ، وكتاب التجريد هذا هو مختصر لاحاديث الجامع الصحيح للبخارى مجردا عن سلاسل الرواية ، وللتجريد شروح أخرى منها للشرقاوى والغـزى ، طبع لأول مـرة بالقاهرة عام ١٢٩٧ (١٨٨٠م) ثم طبع بالهند فى بهوبال بعد عامين ، ويقع فى ٧٥٠ صحيفة .

٢ ـ وهـو غير « عـون البارى فى ختم البخارى » لعبد القادر العمرى . طبع بالقاهرة عام ١٣١٦هـ (١٨٩٨م) .

عـــون الرفيق

أحد مشاهير شرفاء مكة فى اواخر القرن ١٣ هـ (١٩م) وهو عون الرفيق ابن محمد بن عبد المعين بن عون ، ولد



عون الرفيق شريف مكة

بمكة عام ١٢٥٦ (١٨٤١م) ، واستقدم الى اسطنبول بعد وفاة أخيه عبد الله باشا عام ١٨٧٧ م ، ومنح بدوره رتبة

الباشوية ، وبعد وفاة أخيه الثاني وهو الشريف حسين باشا وتولية الشريف عبد المطلب بن غالب فترة قصيرة خلفه صاحب الترجمة عام ١٢٩٩ هـ (١٨٨٢م) .

دام حكم الشريف عون الرفيق للحجاز نحو ربع قرن وفي خلال ذلك « أخذ في تمكين قومه في مركز الشرافة وعمم نفوذه على العرب والمأمورين من الاتراك حتى كان الولاة كأنهم من المأمورين عنده الا في زمن ولاية عثمان باشا فوزى فانه ضرب فيها على يديه» غير ان صلات صاحب الترجمة باولياء الامر في اسطنبول مكنته من نقل عثمان باشا من الحجاز فأصبح طليق اليدين ففرض الضرائب الباهظة على التجار والحجاج حتى « تفاقم شره وتماديه في غيه » وتردد صدى سيرته في مصر وغيرها فنظم فيها الشاعر المصرى أحمد شوقى قصيدته التى استهلها بقوله :

ضج الحجاز وضج البيت والحرم
واستصرخت ربها من مكة الأمم

مما ينسب اليه هدم كثير من مزارات مكة لا سيما في جبانة المعلاة ومن بينها قبة عبد الله بن الزبير ، ومن اعماله توسيع مدخل غار حراء في جبل ثور الذى لجأ اليه الرسول عليه السلام في رحلة الهجرة من مكة الى المدينة ليزيل اسطورة كانت عالقة باذهان العامة غير أن في عمله مهما كان هدفه اعتداء على التاريخ ، توفي بمدينة الطائف في ١٦ جمادى الاول عام ١٣٢٣ (١٩٠٥) في ظروف غامضة غير أنه كان خلال حياته عرضة لنوبات الصرع ، وخلفه أخوه عبد الاله لفترة قصيرة .

عون المعبود

«عون المعبود لسنن ابى داود» عنوان كتاب للفقية الهندى ابى عبد الرحمن محمد اشرف الصديقى العظيم ابادى ، وهو شرح لسنن أبى داود ❋ ، طبع بالهند عام ١٣١٣ هـ ويقع في ٢٦٤١ صفحة ويتضمن الكتاب المتن والشرح .

وهو غير « عون الودود شرح سنن ابى داود » للفقيه الهندى كذلك ابى الحسنات محمد بن عبد الله الفنجابي طبع بمدينة لكناو بالهند عام ١٣١٨ هـ ويقع في ٥٠٠ صفحة .

عون أهل الجهاد

« عون أهل الجهاد من الأمراء والاجناد » عنوان كتاب لا يعرف مؤلفه يرجع تاريخه الى قبل عام ٨٩٣ هـ (١٤٨٨م) يبحث في فنون الفروسية ، يوضح مؤلفه ذلك في مقدمة الكتاب بقوله «وهذا كتاب يجب على من اقتنى فرسا أن لايخلو منه لفضله .. وفيه فنون من علم الفروسية والمعرفة بأحوال الخيل وخواصها وعيوبها وعللها واحوالها .. وتدريب الفارس عليها وتعليم الفروسية اولا فأولا .. » يقع مخطوطه في ٩٨ ورقة أصله بأسطنبول وصورته بمعهد المخطوطات بالقاهرة .

ابن عون

١ ــ كنية اشتهر بها عدد من اشراف مكة ابان القرن الثالث عشر (١٩م) :



شريف مكة عبد الله باشا بن عون

محمد بن عبد المعين بن عـــون بن محسن ، ولد بمكـــة عام ١٢٠٤ هـ (١٧٩٠) وعاصر الحملـة المصرية على الحجاز عام ١٨١١م وكان على مكـــة الشريف غالب فلما تم لمحمد على الأمر وكان نائبه على الحجاز أحمد باشا يكن ، ولى صاحب الترجمـة الشرافة وكان من قبل اميرا على تربة وعسير وذلك عام ١٢٤٣هـ (١٨٢٧) غير ان الخلاف لم يلبث ان نشب بينه وبين احمـد يكن فاستدعاه محمد على الى مصر وعاش بها حتى توقيع معاهـــدة لندن عام ١٨٤٠م التى عادت بهـا الحجاز الى تبعية الدولة العثمانية .

عاد ابن عون شريفا لمكة من قبـل السـلطان عبد المجيد الاول ، وفى عام ١٢٦٣ (١٨٤٦م) سار الى نجد لاخماد ثورة سعودية بزعامة فيصل بن تركى انتهت بهزيمة الاخير وعقد صـلح على أساس ضريبة سـنوية مقدارها عشرة آلاف ريال ، توفى بمكة فى ١٣ شـعبان ١٢٧٤هـ (٢٩ مارس ١٨٥٨م) ، وخلفه ابنه عبد الله .

٢ ــ عبد الله باشـا بن محمد .. ابن عون ، وهو ابن السالف ترجمتـه تولى شرافة مكـة بعد وفاة ابيـه عام ١٢٧٤ هـ (١٨٥٨م) ومنحتـه الدولة رتبة الوزارة فكان أول من حمل لقب باشـــا من الأشراف ، وعاصر ضرب الأسطول الانجليزى لميناء جدة وجلاءه عنهـــا عام ١٨٥٨م ، وفى عام ١٨٦٠ استقبل والى مصر محمد سعيد باشا حاجا وفى معيته الضابط احمد عرابى ثم صحبه فى طريق العـودة الى مصر حيث نزل فى ضيافة الوالى مكرما قبل عـــودته الى مكة ، توفى ١٤ جمـادى الاخرة ١٢٩٤ (١٨٧٧م) وخلفه اخـوه الشريف حسن .

٣ ــ حسين باشا بن محمد بن عون ، الابن الثانى لمحمد بن عون الكبير ، ولد بمكـة ١٢٥٤هـ (١٨٣٩م) تولى شرافة مكة بعد وفاة أخيه ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م) وكان مقيما باسطنبول ، ولكن لم يلبث أن توفى بعد ثلاثة أعوام ، أغتاله أفغانى أثناء دخوله جدة عام ١٢٩٧ (١٨٨٠م) ولقب بالشهيـــد ، وخلفه الشريف عبد المطلب بن غالب للمرة الثانية .



عونى باشا وزير الحربية العثمانى صاحب الدور فى عزل السلطان عبد العزيز والتمهيد لتولية عبد الحميد الثانى

عونى باشا

عسكرى وسياسى تركى ، برز اسمه ابان الاحداث التى اتصلت بعـزل السـلطان عبـد العزيز وتولية مراد ، كان صـاحب الترجمة من الضبـاط الاحرار الذين يمثلون مع مدحت باشا الحـركة التقدمية التى انتهت بقيـام الدستور فى عهد السلطان عبدالحميد. تولى عونى باشا نظارة الحربية بعـد سقوط وزارة الصـدر الاعظم نديم باشا المـوالى للروس وتولية الصـدر الاعظم رشدى باشا وتضـامن الوزراء على خلع السلطان عبـد العزيز ودبر صاحب الترجمة المؤامرة بحصار قصر السلطان واستقدام الأمير مراد بن عبد

المجيد سرا فى منتصف ليلة ٢٩ مايو ١٨٧٦ ، وفى سراى الحربية تم اصدار الفتوى بعزل عبد العزيز وتولية مراد باسم مراد الخامس ، ولكن لم تمض أيام حتى قام ضابط جركسى باقتحام بيت مدحت باشا واغتيال صاحب الترجمة انتقاما لسيده السلطان المخلوع ، ومهد ذلك لتولية السلطان عبد الحميد الثانى .

عويمر

عويمر تصغير عمرو ، وممن عرف بهذا الاسم الصحابى عويمر بن مالك بن قيس الانصارى الخزرجى ، المتوفى عام ٣٢هـ (٦٥٢م) . اشتهر بكنيته أبى الدرداء .

عى

العى فى اللغة العجز عن اداء الشىء او عن الاهتداء الى وجه المراد أو عن الابانة فى الكلام ، يقال عى (بتشديد وفتح الياء) عيا وعياء بأمره وعن أمره ، وعى الأمر أى جهله فهو عيى، وأعياه أى أتبعه وأكله (بتشديد الكاف) .

والعى من مفردات القرآن جاء فى صيغة الفعل فى موضعين ، قال تعالى فى سورة ق « افعيينا بالخلق الأول » أى أفعجزنا عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة ، وقوله فى سورة الاحقاف « أو لم يروا ان الله الذى خلق السموات والأرض ولم يعى بخلقهن بقادر على ان يحيى الموتى » أى الذى لم يعجز عن خلق السموات والارض لقادر على أحياء الموتى .

عياد الطنطاوى

عالم مصرى باللغة العربية اتصلت سيرته بالاستشراق ، وهو محمد عياد الطنطاوى نسبة الى طنطا الذى ولد بقرية نجريج القريبة منها (تتبع اداريا مركز كفر الزيات) عام ١٢٢٥هـ (١٨١٥م) تعلم بمدينة طنطا قبل المجاورة بالأزهر ثم الجلوس للتدريس به .



محمد عياد الطنطاوى
اللغوى المصرى أستاذ العربية بجامعة بطرسبورج ، صورة من عمل الفنان الروسى مارتينوف

فى عام ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م) بدأت مرحلة جديدة فى سيرة الطنطاوى حين قبل عرضا للسفر الى بطرسبورج عاصمة روسيا القيصرية (مدينة لينينجراد الحالية) للتدريس بمعهد الدراسات للغات الشرقية بها ، فسافر اليها عن طريق أزمير واسطنبول وقضى فى هذه الأخيرة فترة للحجر الصحى وحمل معه مجموعة من المؤلفات والمخطوطات العربية ، وقد لفت وجود اللغوى المصرى الأنظار فى العاصمة الروسية، وعبر عن ذلك ، المستشرق الروسى سافيلييف فى ٢٢ اغسطس ١٨٤٠ بجريدة أخبار سنت بطرسبورج بمقال جاء فيه « تسألنى من هذا

الرجل الوسيم فى حلته الشرقية وعينه المتوقدة ووجهه المعبر الذكى المحترق لا بشمسنا الشمالية الباهتة، أنه الرجل الذى رحل من شاطئ النيل ليشغل الكرسى الخالى للغة العربية فى معهد اللغات الشرقية التابع لوزارة الخارجية .. والان تستطيعون تماما أن تتعلموا التحدث بالعربية دون أن تسافروا من بطرسبورج » .

خلف الطنطاوى المستشرق البولندى سنكوفسكى فى كرسى العربية منذ عام ١٨٤٧ ويبدو أنه خلال هذه الفترة زار مصر لفترة قصيرة عام ١٨٤٤، وفى عام ١٨٥٠ ألف كتابه تحفة الأذكيا وسيلى ذكره ، كما انصرف الى تأليف عدة رسائل متصلة باللغة العربية وتعلمها كذلك وضع الكثير من التعليقات والاضافات والتصويبات على مجموعة المخطوطات والكتب العربية التى كانت فى حوزته وضمت بعد وفاته الى ملكية معهد اللغات الشرقية .

تتلمذ على صاحب الترجمة عدد من المستشرقين الذين اشتهروا فيما بعد من أبرزهم كراتشكوفسكى الروسى وفالين الفنلندى ، كما أنه خلال هذه الفترة قام بسياحة الى بلاد البلطيق ، وفنلندا ، وسجل الفنان الروسى مارتينوف لوحة معبرة له وقد زين صدره بوسام القديسة أنا (حنة) ،

وقد علق الطنطاوى على هذه الصورة بقوله :

« انى أرى عجيبا فى بطرمبورج وانه.. شيخ من المسلمين يضم على الصدر حنة » .

تشمل مؤلفات الطنطاوى (وجميعها مخطوطة) كتابه « تحفة الأذكيا بأخبار بلاد روسيا » أو « تحفة أولى الالباب فى اخبار بلاد روسيا » كتبه بخطه واهداه الى السلطان عبد المجيد ، كما يذكر له المستشرق كراتشكوفسكى (مؤلف مسيرته) كتابا آخر باسم «وصف روسيا»، وترجم تلميذه فالين رسائله الى اللغة السويدية ، وله « احسن النخب فى معرفة لسان العرب » وقد ذكر صاحب الاعـ ، أنه مطبوع ، كما ينسب له « الحكايات العامية المصرية » و « منتهى الارب فى الجبر والميراث والحساب » فضلا عن مجموعة مسودات عنى بتحقيقها كراتشكوفسكى .



شاهد ضريح
محمد عياد الطنطاوى اللغوى المصرى
بمقبرة فولكوفو التتارية الاسلامية
بالقرب من مدينة لينينجراد الحالية

أصيب الطنطاوى بشلل فى أطرافه السفلى عام ١٨٥٥ وأخذ ينتشر حتى عطل أصابع يديه وانتهى بوفاته ، ودفن بالمقبرة التتارية بقرية فولكوفو المجاورة للعاصمة وعلى شاهد قبره كتب باللغتين الروسية والعربية « هذا

مرقد الشـــيخ العالم محمـــد عياد الطنطاوى كان يدرس العربية فى المدرسة الكبيرة (أى الكلية) الامبراطـــورية ببطرسبورج المحروسة وتوفى فى شهر جمـــادى الثانى ســـــنة ١٢٧٨ (٢٧ تشرين الاول (اكتـــوبر) ١٨٦١) عن خمسين سنة » .

عيادة المريض

العيادة الزيارة يقال عاد المريض عودا وعيادة زاره ، وعيادة المريض من اداب الاسلام وهى سنة واجبة ، عن أبى موسى الأشعرى قال : قال عليـــه الســـلام « اطعموا الجـــائع وعودوا المريض وفكوا العـــانى » ، وعن البراء قال امرنا رسول الله بسبع ونهانا عن سبع نهانا عن خـــاتم الذهب ولبس الحرير والديباج والاستبرق وعن القسى والميثرة ، وامرنا أن نتبع الجنائز ونعود المريض ونفشى الســـلام .. » ، وعن جابر قال « مرضت مرضا فأتانى النبى صلى الله عليه وسلم يعودنى وابو بكر وهما ماشيان » .

وفى رواية البخارى أن الرسول عليه السلام اذا دخل على مريض يعوده قال له « لا بأس طهور ان شـــاء الله » أو كان يقول عليه السلام «اذهب الباس رب الناس اشف وانت الشافى لا شـــفاء الا شفؤك ، شفاء لا يغـــادر سقما » وانه عليه الســـــلام دخل عليـــه ناس يعودونه وهـــو مريض فلمـــا حضرت الصلاة صلى بهم جالسا فأشار عليهم أن يصلوا جلوسا قائلا « ان الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا وان صلى جالسا فصلوا جلوسا » ، وفى رواية اخرى بل أن النبى عليـــه الســـلام اخر ما صلى (أى قبيل وفاته) صلى قاعدا والناس خلفه قيام .

عيـــار

العيار فى اللغة كل ما تقدر به الأشياء الموزونة أو المكيلة وتتخـــذ أساســـا للمقارنة ، والعيار اصطلاح يستخدم فى السكة * الاسلامية ويقصد به مقدار ما فى قطعة من النقود من المعدن الخالص منسوبا الى وزنها ، أى مقدار الذهب الخالص بالنســـبة للدينار والفضـــة بالنســـبة للدرهم والنحاس بالنسبة للفلوس ، ويعرف بأنه « النسبة القانونية بين وزن المعدن (من ذهب أو فضة) الموجود فى قطعة السكة ووزنها الكلى ، ويحدد هذا العيار بالنسبة للعدد ١٠٠٠ أو العدد ٢٤ الذى يمثل الوزن الكلى ، فمثلا عيار قطعة ذهبية من السكة ٢١ يعنى أن هذه القطعة تحتوى على ٨٧٥ من ألف جزء من العيار الألفى أو من ٢١ من ٢٤ جزءا من العيـــــار القيراطى » وجرى العرف على استخدام العيـــار القيراطى بالنسبة للمسكوكات الذهبية (عملة أو حلى) والعيار الألفى بالنسبة للمسكوكات الفضية .

وقـــد وضح ابن بعرة فى كتـــــابه « كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية » الأسلوب الذى كان يستخدم (ابان العصر الايوبى فى مصر) لتحقيق عيار السبائك الذهبية وكان يتم بمعرفة الوزن ثم بمقارنة نقـــاء ذهب السبكة بأخرى معروفة العيار بواسطة الحك ، ووصف خطوات عمل العبارات كمايلى :

« يؤخذ مثقال الا قيراط ذهب جايز حايف عال (أى نقى معروف العيار) يجعل عليه قيراط فضة ذهبية ويسبك بســـبكة وينقش عليه « عيـــار ثلاثة وعشرين قيراطا » ثم تأخذ اثنين وعشرين قيراطا من الذهب العال أيضا ، وتجعل عليه قيراطين فضة ، وتسبكها كالاول وينقش علها « عيـــار اثنين وعشرين قيراطـــا » تفعـــــل ذلك وانت تنتقص الذهب قيراطـــا ، وتعوضه فضـــة ،

وتنقش عليه مبلغ عياره الى ان ينتهى الى ربع رباعى فضــة ورباعى ذهب ، وعدة هذه انعيارات ثمانية عشر عيارا ، وزنها ثمانية عشرمثقالا فيها من الذهب عشرة مثاقيــل ونصف وربع وثمن ؛ ومن الفضة الذهبية سبعة مثاقيــل وثمن .. فاذا وقع لك ذهب مجهول تحكه الى جانب العيارات المقدم ذكرها»

(يقابل عيار) E. standard

عيــار

العيار (بتشديد الياء) من قولهم عار عيرا وعيرانا أى ذهب وجاء مترددا أو هام على وجهه بغير هدف ، فالعيار الكثير التجول والتطواف فى الأسواق بلا عمــل ولا من يردع هــواه ويزجر نفسه ، والجمع عيارون .

العيارون فى التاريخ الاسلامى طائفة من الرعــاع كانوا يعيشون فى بغداد وكان لهم دور ابان الفتن السياسية والازمات الاقتصادية التى ينفرط فيها عقد الأمن وتسقط فيها هيبة السلطة كما اذا تعرضت المدينة لحصار خارجى وشحت الاقوات واحتاج المحصورون الى الاستنجاد بالمسجونين ومن علــى شاكلتهم من العيــارين لعجز الجنــد النظامى عن اخماد الفتنة أو رد المهاجمين .

كان العيارون من أهل بغداد يسيرون شبه عراة الا من الميازر واذا دعوا الى القتال كان العيار يتســتر بقطعة من الحصير مطلية بالقار ولا يحمل سوى مخلاه تحت ابطة يجمع فيها الحجارة والحصى ليرميها على خصــمه بمقلاع قليلا ما يخطئه ، وقد برز دور العيارين ابان الفتنة بين الامين والمامون ، ففى عام ١٩٧ هـ حاصر بغداد طاهر بن الحسين قائد المأمون وفيها الامين فلما اشــتد الحصار كما يقــول ابن الاثير « ذل الاجناد وضعفوا عن القتال الا باعة الطريق والعــراة وأهل الســجون والأوباش والطراريين .. وأقلت الغواة من العيارين .. فاقتتلوا داخل قصر صالح قتالا عظيما قتل فيه من اصحاب طاهر جماعة كبيرة ومن قواده جماعة ولم تكن وقعة قبلها ولا بعدها اشد عــلى طاهر .. » ومما ســاعد على هــذه النتيجة استهانة الجند الخراسانيين الذين جلبهــم طــاهر لنصرة المأمون بهؤلاء العيارين العراة ، وكان الخرسانى يقول : أف لكم حين تنهــزمون من هؤلاء وانتم فى السلاح والعدة والقوة وفيكم الشــجاعة وما عسى يبلغ كيد هؤلاء ولا سلاح معهم ولا جنة تقيهم » . يذكر المسعودى أن عدد العيارين فى هذا التاريخ بلغ خمسين ألف عيــار وهو بلا شك رقم مبالغ فيه ، كما يذكر انهم كانوا ينظمون أنفسهم فرقا تشبها بنظام الجند ، والى هذه الوقعة يشير الشاعر المعاصر بقوله :

وأحــد منهــم يشــد عــلى
ألفــين عريان ماله من أزار
ويقول الفتى اذا طعن الطعنة
خــذها من الفتى العيــار

وبرز دور العيارين مرة ثانية ابان الفترة التى بدأت عام ٢٥١ هـ بحصار الخليفة المستعين وقتله ثم تولية المعتز وعزل نفسه بعد ذلك بأربع سنوات ، وكانت تمنح لهــم الرواتب والا كانوا ينزعون الى النهب والسلب كلما انفلت زمام الأمن ، وحــدث ذلك ابان الفتن الدينيــة كالتى وقعت بين الشــيعة والســنة بعد تسلط السلاحقة على الخلفاء العباسيين ، وجــرى مثل هذا ابان العصر المملوكى والعثمانى فى مصر واطلــق عليهــم مؤرخو العصر اســم الحرافيش .

ومن الاسماء التى برزت بين طائفة العيارين البغداديين اسم على الزئبق وهو شخصــية امتزجت فيهــا الرواية

بالاسطورة ولقب بالزئبق لبراعتــه فى التخلص من مطارديه ، وهو بطل احدى قصص ألف ليلة وليلة .

عيــاش

عياش (بفتح وتشديد الياء) اسم عرف به جماعة من الصحابة منهم :
عياش بن أبى ربيعة وهو اخو أبى جهل لامه ، أمهما أسماء بنت مخرمة ، كان اسلامه قديما قبل أن يدخل الرسول عليه السلام دار الارقم ، هاجر الى الحبشة مع امرأته أسماء بنت مسلمة وولد له بها عبد الله ، ثم عاد وهاجــر الى المدينة حين هاجر اليها عمر بن الخطاب ، اشترك فى المغازى واستشهد فى يوم اليرموك عام ١٥ هـ (٦٣٦ م) .

ومنهم عياش بن أبى ثور ، صحابى ولاه عمر بن الخطاب البحرين .

العياشى

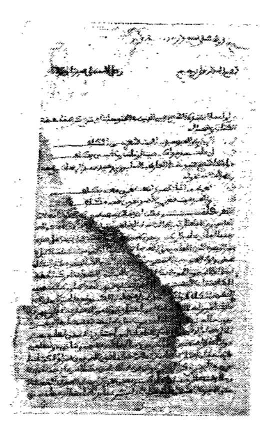
لقب جماعة من المصنفين منسوب الى عياش أو آية عيــاش وهى قبيلة بربرية مغــربية ، منهم غــير العياشى الرحالة ✻ الآتية ترجمته :

أحمد بن الحــاج العيــاشى الملقب سكيراج ، من مؤلفاته المطبوعة «كشف الحجاب عن من تلاقى من التجانى من الاصحاب » وهو فى سير بعض رجال التصــوف ، و « النفحات الربانية فى الامداح التيجــانية » ، وله « تنــوير الافهام بختم تحفة الحكام » رسالة ، وتحفــة الحكام المشار اليهــا أرجوزة لقاضى الجماعة ابى بكر محمد بن عاصم الغرناطى ، ومنهم ابو زياد عبدالرحمن ابن محمد العياشى ، وله فى التصوف «الأنوار السنية فى الوظيفة الزروقية» نســبة الى الفقيه المتصــوف زروق المغربى الفاسى ؛ ومنهم أبو عبــد الله محمد العيــاشى ، له « فوائد وبعض خصائص الأشياء » فى الحكمة والطب؛

ومنهم أبو عبد الله محمد بن العيــاشى كاتب من كتاب المولى اسماعيل ، قتله صلبا خيلفته المولى أحمــد الذهبى ✻ عام ١١٣٩ هـ (١٧٢٦ م) وله « زهر البستان فى أحوال المولى زيدان» ، ولعله السابق ترجمته ويعرف بابن العياشى.

العياشى

فقيه ورحالة مغربى ، وهو عفيف الدين أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبى بكر العياشى ، نسبة الى آية عياش من



الصفحة الاولى من مخطوطة كتاب الرحلة الحجازية للرحالة المغربى عفيف الدين العياشى

قبائل المغرب البربرية ، ولد بفاس عام ١٠٣٧ هـ (١٦٢٧م) وكان من شيوخه الفقيه عبد القــادر الفاسى ✻ مؤلف الاجوبة الكبــرى فى فقه المالكية وابن موسى الأبار ، رحل الى المشرق وجاور بالازهر وبالحرمين فى الحجاز ، وممن اخذ عنهم فى مصر كما ذكره الجبرتى (الذى نعته بالامام) : النور الاجهورى✻ فى اللغة ، والشهاب الخفاجى ✻ فى

الادب والشبراملسى* فىالفقه ، اشتهر برحلته من المغرب الى مكة وعرفت باسم « الرحلة العياشية » وطبعت بمسقط رأسه عام ١٣١٩ هـ (١٨٩٨م) وتقع فى ٨٧٨ صفحة ، ومن مؤلفاته المخطوطة « اظهار المنة على المبشرين بالجنة » و « مسالك الهداية » . ولحفيده محمد بن حمزة « الزهر الباسم فى جملة من كلام أبى سالم » ، توفى بفاس عام ١٠٩٠ (١٦٧٩م) فى السنة السابقة لوفاة شيخه عبد القادر الفاسى .

عياض

اسم جماعة من الصحابة منهم :

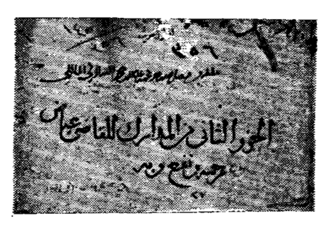
١ ــ عياض بن غنم* فاتح ارمينية. يكنى أبا سعدة كان من السابقين فى الاسلام ومن مهاجرة الحبشة ثم الى المدينة واشترك فى يوم بدر عام ٢ هـ ، نزح الى الشام وتوفى عام ٣٠ هـ

٢ ــ عياض بن غنم* فاتح أمينية.

٣ ــ عياض بن حماد (أو ابن حمار بفتح الحاء) المجاشعي من تميم ، أشار اليه صاحب الاستيعاب بقوله « وكان صديقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قديما وكان اذا قدم مكة لا يطوف الا فى ثياب رسول الله ، هاجر الى البصرة وسكنها » .

« القاضى »
عياض

فقيه ومحدث اندلسى أشتهر بلقب القاضى ، وهو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبى، كان اجداده من أهل فاس ثم انتقل عمرون جد ابيه الى سبتة وسكنها ، وفيها ولد صاحب الترجمة فى منتصف شعبان ٤٧٦ هـ (٢٨ ديسمبر ١٠٨٣م) ثم انتقل الى قرطبة طلبا للعلم وبخاصة علوم الحديث وكان من شيوخه ابن حمدين وابن سراج وابن عتاب وغيرهم، اشار ابن بشكوال الى هذه الفترة من سيرته بقوله « وعنى بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم وجمع من الحديث كثيرا وله عناية كثيرة به واهتمام بجمعه وتحقيقه وهو من أهل التفنن فى العلم والذكاء واليقظة والفهم » .

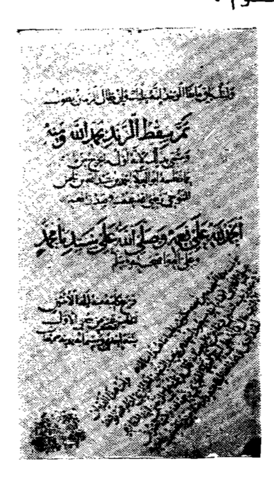


الصفحة الاولى من الجزء الثانى من مخطوطة كتاب المدارك للقاضى عياض

جلس للقضاء بمسقط راسه زمنا ثم انتقل الى قضاء غرناطة ولكن لم يطل عهده بها اذ انتقل بعدها الى قرطبة عام ٥٣١ هـ (١١٣٧م) وممن أخذ عنه ابن بشكوال مؤرخ الأندلس السالف ذكره، وآب بعد ذلك الى المغرب لحين وفاته بمدينة مراكش فى أوائل حكم ابى يعقوب يوسف الموحدى ، وفى خلال ذلك توفر على التأليف .

أشتهر القاضى عياض بكتابه «الشفا بتعريف حقوق المصطفى * » وهو من المؤلفات الفريدة فى موضوعها . جاء فى مقدمته قوله « .. فأنك كررت على السؤال فى مجموع يتضمن التعريف بقدر المصطفى عليه السلام وما يجب له من توقير واكرام وما حكم من لم يوف واجب عظيم ذلك القدر أو قصر فى حق منصبه قلامة ظفر .. فاعلم اكرمك الله انك حملتنى من ذلك أمرا وأرهقتنى فيما ندبتنى اليه عسرا .. فان الكلام فى ذلك يستدعى تقرير اصول وتحرير فصول

والكشف عن غوامض ودقائق من علم الحقائق مما يجب للنبى ويضاف اليه أو يمتنع أو يجوز عليه الخ » ، وقد طبع كتاب الشفا بمصر لاول مرة عام ١٢٧٦ (١٨٥٩م) وتوالت طبعاته الى اليوم .



صفحة الغلاف من مخطوطة كتاب « الالماع الى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع » للقاضى عياض بخط مغربى

ومن مؤلفات القاضى عياض المنشورة كتاب « مشارق الانوار على صحيح الاثار » وهو تفسير غريب الاحاديث المدونة فى كتب الصحاح الثلاثة وهى الموطأ للامام مالك والبخارى ومسلم « ..والتزم فيه ضبط الالفاظ والتنبيه على مواضع الأوهام والتصحيفات وضبط أسماء رجال الحديث » ، طبع لاول مرة بمدينة فاس عام ١٣٢٨ (١٩١٠م) وبعد أربعة أعوام بالقاهرة وتوالت طبعاته ، ووضع له الوهرانى مختصرا باسم المطالع ؛ ومن مؤلفاته الأخرى كتاب الاكمال فى شرح كتاب مسلم ، وله كتاب سماه « التنبيهات » جمع فيه غرائب وفوائد كما يقول صاحب وفيات الأعيان ، وله « الالماع الى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع » .

توفى القاضى عياض يوم الجمعة ٧ جمادى الاخرة عام ٥٤٤ هـ (١٢ اكتوبر ١١٤٩ م) بمدينة مراكش .

عياض بن غنم

١ — صحابى من رجال الفتوح ، وهو عياض بن غنم (بفتح الاول وسكون الثانى) بن زهير بن ابى شداد القرشى الفهرى ؛ وهو ابن أخى الصحابى عياض ابن زهير ، وقيل كان ابن عم أو ابن خال لأبى عبيدة بن الجراح ، روى أنه لما توفى أبو عبيدة استخلفه ثم أقره عمر ، وقال ما أنا بمبدل أمرا أمره أبو عبيدة ، مما يؤكد هذه النسبة .

ولد عياض بمكة عام ٤٠ ق هـ (٤٩٣ م) وتزوج من أم الحكم بنت أبى سفيان وهى أخت معاوية ، وتردد اسمه منذ حروب الردة عام ١١ هـ وكان مع خالد باليمامة فلما انتهى امرها فى العام التالى سيره أبو بكر الى العراق على أن يدخله من أعلاه كما سير خالدا على أن يدخله من اسفله فاذا كتب لهما التوفيق يجتمعان عند الحيرة ، وقد لقى عياض مقاومة أشد مما لقى خالد حتى بعث اليه الخليفة المدد مرتين ، ولما تم لخالد فتح عين التمر * أسرع الى عياض ليفك حصاره عند دومة الجندل التى تولى عليها فترة .

انتقل عياض الى الشام واشترك فى وقعة اليرموك الفاصلة عام ١٣ هـ (٦٣٥ م) وكان على كردوس من كراديس أهل العراق ، ثم كان على خيل العراق ، ثم كان على خيل خالد فى حصار دمشق ثم فى حصار فحل ثم ارسله أبو عبيدة فى أعقاب الهاربين من الروم الى أرض أمينية .

عاد عياض الى الشام فى عام ١٤هـ وكان سعد بن ابى وقاص يستعد لخوض معركة القادسية مع الفرس وحلفائهم اذ أمر عمر ابا عبيدة وهو بالشام أن يمد سعدا بالفرجل ففعل وأمر عليهم عياضا فوصل العراق وسعد عند دير قرة ، وبعد انتصار القادسية تتبع الفرس الفارين الى المدائن واشترك فى جلولاء * ومنها سار الى الجزيرة (العراق الاعلى) وفى ذلك يروى الطبرى فى حدود عام ١٧ هـ (٦٠٤ م) :

« أن عمر كتب الى سعد بن ابى وقاص : أن الله قد فتح على المسلمين الشام والعراق ، فابعث من عندك جندا الى الجزيرة ، وامر عليهم أحد الثلاثة ، خالد بن عرفطة ، أو هاشم ابن عتبة ، أو عياض بن غنم ، فلما انتهى الى سعد كتاب عمر ، قال : ما أخر أمير المؤمنين عياض بن غنم أخر القوم الا أنه له فيه هوى أن أوليه ، فبعثه وبعث معه جيشا » وتم له فتح الرها صلحا ثم صالحته حران على مثل صلحها ثم استعمل الرقة ونصيبين وكان أهلها قد انحازوا الى أهل الشام من الروم ، وفى هذه السنة دخل عياض كما دخل خالد ارض الروم نفسها فكانا أول من قادا الصائفة .

تولى عياض امارة الجزيرة بعد ابى عبيدة ، غير أنه لم يلبث أن توفى عام ٢٠ هـ (٦٤٢ م) فخلفه عليها سعيد الجمحى ، قال عنه عمر « كان (أى عياض) جوادا مشهورا بالجود لا يليق (يمسك) شيئا ولا يمنع أحدا » وهو القائل بعد استيلائه على بلاد الجزيرة .

من مبلغ الاقوام ان جموعنا
حوت الجزيرة يوم ذات زحام
غلبوا الملوك على الجزيرة فانتهوا
عن غزو من يأوى بلاد الشام

عيـافة

العيافة فى اللغة من قولهم عافت الطير أى حامت على الشىء تريد الوقوع عليه .

والعيافة فى الاصطلاح نوع من العرافة * مرتبط بالطيور وحركاتها ، والعائف من تكون مهنته العيافه ، ومن العيافة زجر الطير * وهو التفاؤل أو التشاؤم بطيرانها يمينا أو شمالا ، غير أن العيافة أشمل من ذلك فالعائف قد يستوحى حكمه من ملاحظة طير تقع عينه عليه وهو جاثم أو صائح مثلا ، كما قد يستعين فى حكمه بالتفتيش فى أحشائه بعد ذبحه .

عيب

العيب فى اللغة النقيصة ومثله العاب يقال عابه عيبا فهو عائب والشىء معيب ومعيوب ، والعياب الكثير العيب للناس ، ويقال تعايب القوم أى عاب بعضهم بعضهم .

جاء فى صيغة الفعل فى موضع واحد من القرآن فى سورة الكهف ، قال تعالى « اما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر فاردت أن اعيبها » بان خرقها صاحب موسى حتى لا تقع فى يد ملك ظالم .

العيثاوى

فقيه شافعى ، وهو شهاب الدين أحمد بن يونس العيثاوى نسبة الى عيثا من نواحى البقاع ، ولد بدمشق ٩٤١ هـ (١٥٣٤ م) وعمر طويلا فمن ثم عاصر تلميذا وشيخا أكثر مشاهير عصره كالنسفى وابن طولون والغزى والبورينى والنابلسى ، ووصفه مؤلف خلاصة الاثر بأنه كان افقه أهل زمانه وعليه المعول فى الفتوى من بينهم ، تولى امامة المسجد الاموى ، وجلس للتدريس والوعظ به وفى الظاهرية

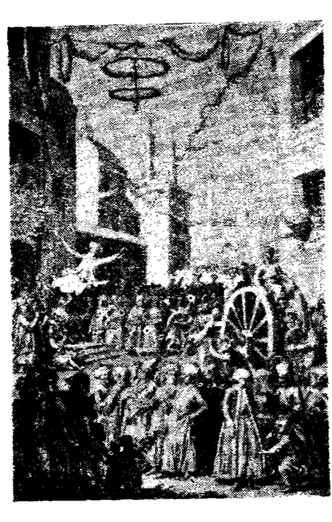
والسليمانية بدمشق ، توفى ١٠٢٥ هـ (١٦١٧ م) .

عيد

١ — العيد فى الاصطلاح موسم يدور مع السنة تحتفل به طائفة من الناس تجمعهم عقيدة أو حياة معيشية مشتركة فمن ثم يكون للجماعة أكثر من عيد فى السنة الواحدة ، والعيد لغة من قولهم عاد يعود عودا بمعنى رجع واستدار واتى المرة بعد المرة من من مرض أو هم أو فرح على السواء ولكن درج الاصطلاح على أن العيد يعنى عود مناسبة فى كل عام بفرح متجدد ، وجمعه أعياد .

٢ — العيد من اللفظ الكريم جاء نصا فى موضع واحد فى الآية ١١٤ من سورة المائدة فى سياق قصة عيسى عليه السلام ومعجزة المائدة ، قال تعالى : « ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك» أى يكون يوم نزولها عيدا نعظمه ونسر به ومن بعدنا الذين يسمعون عنه ، وجاء العيد بمعناه لا بلفظه فى سياق قصة موسى عليه السلام ومحاجة سحرة فرعون ، قال تعالى : « قال (أى فرعون) موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى » . والمقصود بيوم الزينة هو عيد المصريين باكتمال فيضان النيل .

٣ — كانت للعرب فى الجاهلية أعيادهم كغيرهم من الشعوب فلما جاء الاسلام حصر هذه الأعياد فى مناسبتين كل منهما تتصل بركن من الأركان الخمسة التى قامت عليها العقيدة ، هما الصوم والحج فمن ثم كان لفظ « العيدين » أى عيد الفطر بعد أداء فريضة صوم رمضان وعيد الأضحى بعد أداء فريضة الحج ، وفى رواية لأبى داود عن انس ، قال عليه السلام « ان الله قد أبدلكما خيرا منهما : يوم الأضحى ، ويوم الفطر » فى الاشارة الى مناسبتين كان العرب فى الجاهلية يحتفلان بهما .



الاحتفال بعيد الفطر فى القاهرة ابان العصر المملوكى على الارجح اسائح أوروبى من الفنانين

والى جانب هذين العيدين ، فان المسلمين قد احتفلوا وما زالوا يحتفلون بمناسبات أخرى متصلة بتاريخ الاسلام جعلوا منها أعيادا ووضعت لها مع مرور السنين والقرون طقوس وتقاليد اجتماعية قد تختلف بين موطن وموطن ولكنها تتفق فى أنها تعبر عن تعظيم الحدث الذى تعظمه المناسبة ، وأبرز هذه المناسبات : عيد مولد الرسول عليه السلام وعيد رأس السنة الهجرية ، كما نشأت تقاليد وعادات ارتبطت بالعيدين كما سيلى تفصيله .

٤ ـ أحكام الفقه المتصلة بالعيدين : أولها المتصلة بصلاة العيدين ، وصلاة العيدين صلاة واجبة على الأصح عند الحنفيةوسنة غير مؤكدة عندالشافعية والمالكية وفرض كفاية عندالحنابلة ، وهى ركعتان ، ووقتها من ابتداء طلوع الشمس فى مستهلشهر شوال بالنسبة لعيد الفطر ، فى العاشر من ذى الحجة بالنسبة لعيد الأضحى ، والجماعة شرط لصحتها كصلاة الجمعة ، ويسن للامام أن يخطب بعد صلاة العيد خطبتين (بخلاف صلاة الجمعة وفيها تسبق الخطبتان الصلاة) ويعلمالناس فيهماحكام زكاة الفطر فى عيد الفطر ، وأحكام الأضحية فى عيد الأضحى .

ويندب للعيدين الغسل كما يندب للرجل التطيب والتزين وأن يلبس أحسن ثيابه ، ويندب لمستمع خطبة العيد أنيكبر عند تكبير الخطيب ، ويندب احياء ليلتى العيدين بطاعة الله ، والى هذا يشير الحديث « ومن أحيا ليلتى العيد محتسبا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب » ، وبعض المذاهب تستحسن ان تؤدى صلاة العيدين بالصحراء الا ان الشافعية قالوا بل أداؤها بالمسجد أفضل لشرفه الا لعذر كضيق المكان ، لهذا بنى جوهر مؤسس مدينة لقاهرة ومشيد المسجد الأزهر مصلى لأجل صلاة العيد فى خارج أسوار المدينة .

ومن أحكام الفقه المتصلة بعيد الفطر ، صدقة الفطر وهى واجبة (وليست فرضا) على كل مسلمقادر سنها عليه السلام فى السنة الثانية للهجرة التى فرض فيها صوم شهر رمضان ، وفى رواية صحيحة أن الرسول عليه السلام خطب قبل يوم الفطر بيوم أو بيومين فقال « ادوا صاعا من بر او قمح أو صاعا من تمر او شعير عن كل حر أو عبد صغير أو كبير » ، كما يجوز اخراج قيمتها نقودا ، ووقف وجوبها بعد طلوع فجر يوم العيد ، واليها تشير الآية « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم » .

ومن أحكام الفقه المتصلة بعيد الأضحى ، الأضحية وهى اسم لما يذبح أو ينحر من النعم تقربا الى الله تعالى فى أيام النحر ، وهى على الأعم سنة واجبة على القادر عليها شرعت فى السنة الثانيةللهجرة ، والقادر عليها (كما عند الشافعية) هو الذى يملك ثمنها زائدا عن حاجته وحاجة من يعول يوم العيد وأيام التشريق ، ووقتها من يوم العيد بعد الصلاة والخطبة .

٥ ـ التقاليد الاجتماعية المتصلة باحياء العيدين : نشأت هذه التقاليد عن مصدرين الأول انها تمثل توكيدا للمعانى التى انطوت عليها الاحكام الفقية التى سبقت الاشارة اليها كالتكافل الاجتماعى الذى تمثلهصدقة الفطر او توزيع لحوم الأضحية على الفقراء ، وتوسع القادرين فىالصدقات بحيث تشمل كسوة المحتاجين من صغار ونساء وشيوخ هو توكيد لمبدا التكافل الاجتماعى ، حتى أن عيد الفطر أصبح يعرف أيام العصر الفاطمى بمصر باسم عيد الكسوة .

المصدر الثانى لتقاليدالأعياد هو انها نشأت تطويرا لبعض التقاليد المحلية المرتبطة باحياء أمثال هذه المناسبات الفرحة والتى تتمثل فىالعناية بالجديد من الثياب أو التفنن فى تقديمألوانمعينة من الأطعمة أو العناية بكل ما يدخل المسرة علىالصغار ، فمن مراسم احياء العيدين ابان العصر الفاطمى (الرابع الهجرى) كماذكر المقريزى أن الخليفة

كان يلبس الثياب البياض عند الخروج الى صلاة عيد الفطر ويكون خروجه من باب العيد الى المصلى خارج الأسوار ، بينما يكون لباسه الأحمر الموشح فى عيد الأضحى ، وعند عودته من الصلاة « يجلس فى الشباك وقد نصب منه الى فسقية فى وسط الايوان مقدارعشرين قصبةسماط منالخشكنان والسندور والبرماورد (من أنواع الحلوى) مثل الجبل الشاهق وفيه القطعة وزنها من ربع قنطار الى رطل، فيدخل ذلك الجمع اليه ويفطر منه من يفطر وينقل منه من ينقل ويباح ولا يحجر عليه ولا مانع دونه » .

يقول فى موضع آخر « وهو عندهم الموسم الكبير ويسمى بعيد الحلل لأن الحلل فيه تعم الجماعة » كما كان الوزير يأمر بتفريق كسوة العيدوالهبات ، وفى عبد الأضحى كان الخليفة يركب الى المذبح بعد اداء الصلاة بصحبة الوزير وقاضى القضاة وكبار رجال الدولة (وكذلك فى أيام العيد الثلاثة) ويذبح بيده عددا من النوق والبقر والجاموس والكباش ، وكان لحم أول ضحية يقدد وترسل منه شرائح الى والى المدينة المنورة .

وفى رحلة ابن بطوطة صور من الاحتفال بالعيد فى عدد من دول العالم الاسلامى ابان القرنالسابع الهجرى من ذلك وصف العيد (ابان حكم الدولة التغلقية بالهند «واذا كانتليلة العيد بعثالسلطان الى الملوكوالخواص وأرباب الدولة والأعزة والكتاب والحجاب والنقباء والقواد والعبيد وأهل الأخبار ، الخلع التى تعمهم جميعا ، فاذا كانت صبيحة العيد زينت الفيلة كلها بالحرير والذهب والجواهر ويكون منها ستة عشر فيلا لا يركبها أحد انما هى مختصة بركوب السلطان .. ويركب المؤذنون ايضاعلى الفيلة وهم يكبرون .. فان كان عيد الأضحى أتى السلطان بجمل فنحره برمح يسمونه النيزة .. ويفرش القصر يوم العيد ويزين بأروع الزينة .. ومن عوائدهم فى يوم العيد ان كل من بيده قدية منعم بها عليه يأتى بدنانير ذهب مصرورة فيلقيها فى طست ذهب هناك فيجتمع منها مال عظيم يعطيه السلطان لمن يشاء » .

وفى وصف يوم العيد بأرض مالى (غرب افريقيا) يقول « حضرت بمالى عيد الأضحى والفطر فخرج الناس الى المصلى (لا الى المسجد الجامع) وهو بمقربة من قصر السلطان وعلهم الثياب البيض، الى أن بركب السلطان وعلى راسه الطلسان والسودان لا يلبسون الطيلسان الا فى العيد »

ويصف رحالة فرنسى (جرار دى نرفال) العيد فى اسطنبول ابان خلافة السلطان عبد المجيد (أوائل القرن ١٩ م) بقوله « .. دوت طلقاتالمدافع من جميع القلاع وجميع السفن لدى طلوع الشمس فطغت على أصوات المؤذن .. وقد اقيم الاحتفالبالعيدهذه المرة فى « ات ميدان » وازدحم المكان بما يفوق على المليون .. واتجهالموكب الى الميدان واستمر الاستعراض (العسكرى) ساعة على الأقل وكانت موسيقى السلطان تعزف مارشات عسكرية وكان أطرف ما فى الموكب استعراض الحرس الخصوصىلسلطان .. وبعد ذلك ظهر السلطان وكان يرتدى ملابس غاية فى البساطة ومع ذلك فقد كان جواده مغطى بالنقشى الذهب والماس لدرجة بهرت جميع الانظار .. ولما وصل الموكب الى الميدان ترجل السلطان فاستقبله الأئمة والعلماء الذين كانوا فى انتظاره فى المدخل (أى باب المسجد) .. » وفى موضع آخر يقول « وكانت (الأطعمة والحلوى) فى استطاعة كل فرد أن

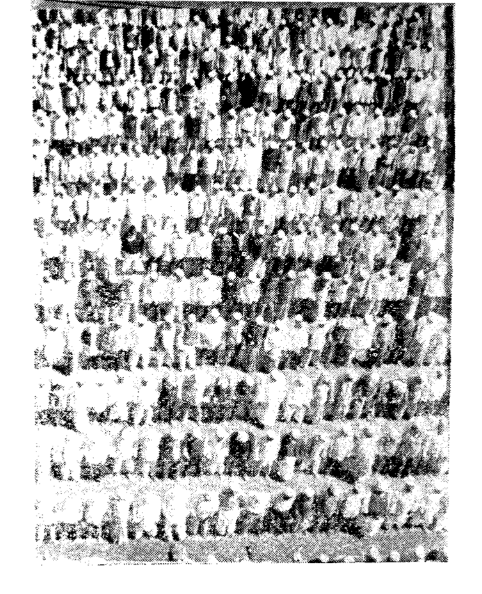
يتقدم الى أى بيت ويشاركه فى الطعام الذى كان دائما معــدا . كان الفقراء والأغنياء وجميع المسلمين الذين لهم بيوت خاصة يكرمون وفادة من يأتون اليهم قدر طاقتهم دون التفــاف الى حالتهم أو الى دينهم .. »

٦ ــ الاحتفال برأس السنة الهجرية: جرى اعتبار عام الهجرة بداية تاريخ الدولة الاســلامية منذ خلافة عمر فى عام ١٥ من الهجرة واعتبار غرة المحرم رأس الســنة الهجرية باعتبــار ان هجرة الرسول عليه السلام الى المدينة هى البداية الحقيقية لنشر الدعوة ، وان الدين عند الله الاســلام لا بالنسبة للقرشيين من أهــل مكة فحسب بل بالنسبة للعالم الكبير ، فالاحتفال بهذه الذكرى هو احتفال بعيد انتصار الدعوة وقيام الدولة الاسلامية ، ومع صمت المراجع عن ذكرى احتفال المسلمين بهذا اليوم ابان عصر الخلافة الأموية والعباسية ببغداد وهى خلافة سنية فأننا نجــد على النقيض تفصــيلا عن الاحتفــال بهذه الذكرى ابان عصر الخــــلافة الفاطمية الشيعية بالقاهـــرة فى مصر ويتبين ممــا اورده المقـــريزى مؤرخ العصر فى خططه وفى كتابه « اتعــاظ الحنفا » ان الاحتفال بهــذا العيد كان يشمل ليلة المحرم ويوم الأول من المحرم من ذلك قوله « وكان للخلفاء الفاطميين اعتناء بليلة أول المحرم فى كل عام لأنها أول ليالى السنة وابتداء أوقاتها وكان من رسومهم فى ليلة رأس الســنة ان يعمل بمطبخ القصر عدة .. وتفرق على جميع أرباب الرتب الخ .. مع جفان اللبن وأنواع الحلواء فيعم ذلك سائر النـــــاس وتنتقل ذلك فى أيدى أهل القاهرة ومصر .. » ، وعن يوم غــرة المحرم تقول :

« وكان لهم بأول العام عناية كبيرة فيه يركب الخليفة بزيه المفخم وهيئته العظيمة ويفرق فيه دنانير الغرة .. ويفرق من السماط الذى يعمل بالقصر (من كذا وكذا) ومن جامات حلواء وخبز وقطع منفوخة من سكر وأرز باللبن فيتناول الناس من ذلك ما يجل وصفه الخ » ، والمقصود بدنانير الغرة نقــود تذكارية تضرب كل عــام تؤرخ بداية السنة الجديدة وتشــمل الدنانير والرباعيــات والدراهم « فيحمل الى الوزير منها ثلثمائة وستون دينــارا الخ .. ومبلغ الغرة التى ينعم بها فى أول العــام ما يقــرب من ثلاثة آلاف دينار » ، ومن الآثار الباقية من هــذا التقليد فى مصر تقديم حلواء الأرز باللبن تفاؤلا ببياض اللبن .

وفى مصر المعاصرة أصبح الاحتفــال بغرة المحرم عيدا رسميا للدولة منذ عام ١٣٢٦ هـ ووافقت غرة المحــرم حينذاك يوم الثلاثاء ٤ فبراير ١٩٠٨م، وأقام طلبة المدارس حفلا فى هــذه المناسبة بدار التمثيل العربى وكان لشباب المدارس الثانوية والعليا دور فى حث الحكومة (وكان على رأسهــا وزير قبطى لأول مرة هو بطرس غالى باشا) على اعتبار افتتاح العام الهجرى عيدا رسميا تتعطل فيه مصالح الحكومة، ومــع ذلك ظلت المحــاكم المختلطــة والمصارف وكلها أجنبية تتجاهل هــذا الوضع فترة طويلة بعد ذلك بينما كانت تعطــل أعمالها احتفالا برأس الســنة الميــلادية ، ويرتبط هـــذا الحــدث فى مصر بالرائية التى نظمها الشــاعر حافظ ابراهيم فى الاحتفــال الثــانى بهذه المناسبة والتى استهلها بقوله :

أطل على الاكوان والخلق تنظـر
هــلال رآه المســـلمون فكبروا
تجلى لهم فى صورة زاد حسنها
على الدهر حسنا انهــا تتكرر



صلاة العيد فى المسجد الجامع بمدينة دكا عاصمة جمهورية بنجلاديش

الاحتفال بعيد المولد النبوى فى ماليزيا يتمثل فى المسيرة الى المسجد الجامع فى كوالالمبور
يتقدمها السلطان وكبار رجال الدولة

٧ ــ عيد مولد الرسول : ان تحقيق تاريخ مولد الرسول عليه السلام لم يوضع موضع الدارسة الا بعد أن بدأ الاهتمام منذ القرن الثانى الهجرى بتدوين السنة وأخبار المغازى ، والاحتفال بهذه المناسبة لم يرد نصا الا فى الكلام على قيام الدولة الفاطمية فى مصر ، اذ ان عناية الخلفاء الفاطميين بالأحداث المتصلة بأهل البيت توكيد لدعواهم فى أحقيتهم بالامامة العظمى باعتبار انهم سلالة البيت النبوى ، ولم يقتصر الاحتفال فى مصر بمولد الرسول عليه السلام بل شمل بالاضافة مولد الامام على والحسن والحسين وفاطمة الزهراء ، وكانت هذه المناسبات « مواسم جليلة يعمل الناس فيها ميزات من ذهب وفضة وخشكنامج وحلواء » ، وامتد هذا التقليد الى الولايات الاسلامية فى شمال افريقية والشام واليمن حيثما كان الفاطميون يبسطون سلطانهم منذ منتصف القرن الرابع (١٠ م) وما زالت آثار التقاليد الاجتماعية المتصلة بها تتجدد حتى اليوم فى مصر وبعد انقضاء الدعوة الشيعية بعدة قرون متمثلة فى مواكب الطرق الصوفية ومواكب الحرفيين واقامة الحلقات التى تقرأ فيها قصة المولد والمدائح النبوية وانتشار أنواع من السكريات التى تتشكل على هيئة أصحاب الحرف .

ولم ينفرد الشيعة بالاحتفال بذكرى المولد النبوى بل شمل ذلك الدول الاسلامية السنية ، ونجد فى سيرة سلطان اربل مظفر الدين كوكبورى (زوج أخت صلاح الدين) صورة مفصلة للاحتفال بهذه المناسبة والذى كانت تشترك فيه وفود من أهل بغداد والموصل والجزيرة وبلاد فارس وغيرها خلال الشهور الثلاثة السابقة لشهر المولد وكان الاحتفال له جانبه الاجتماعى والدينى على السواء فكانت تقام قباب من الخشب تزين بأنواع الزينة الفاخرة « فى كل قبة جوق من الأغانى وجوق من أرباب الخيال ومن أصحاب الملاهى .. وتبطل معايش الناس فى تلك المدة وما يبقى لهم شغل الا التفرج والدوران .. وينزل (السلطان) الى الخانقاه (فى يوم المولد) وينصب كرسى للوعاظ ويجتمع الجند فى الميدان ويعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجند وتارة الى الناس والوعاظ .. ثم يقدم السماط فى الميدان للصعاليك ويكون سماطا عاما ويمد سماطا ثانيا فى الخانقاه للناس المجتمعين الخ » .

فى أقصى المشرق الاسلامى يقيم أهل ماليزيا المعاصرة احتفالا كبيرا بالمولد النبوى فيحتشد الناس فى الميدان العام لسماع آيات القرآن والمدائح النبوية وبعده تبدأ مسيرة تتقدمها ملك ماليزيا وكبار رجال دولته الى المسجد الكبير حيث يؤدون الصلاة ويتبادلون التهانى والهدايا .

(يقابل) عيد E. feast, festival

عيد الفطر

Bairam, Id al-Fitr.

Feast of break festing

عيد الأضحى

Feast of sacrifice

العيدروس

اسم او لقب عرف به بعض أعلام الحضارمة ممن يرفعون نسبهم الى العلويين ، وقد اتصلت سيرتهم بالهند وعدن والقاهرة ، وجلهم من رجال التصوف ، منهم على ترتيب تاريخ الوفاة :

١ ــ ابو بكر بن عبد الله باعلوى العيدروس ، ولد ببلدة تريم (حضرموت) عام ٨٥١ هـ (١٤٤٧ م)

وتعلم بمسقط راسه واتجه الى التصوف حتى رويت عنه كرامات ولقبه مؤلف كتاب النور السافر « القطب الربانى ، شمس الشموس والشيخ الصالح العارف بالله » ، حج وتنقل بين انحاء الجنوب واستقر بمدينة عدن التى عاش بها خمسا وعشرين سنة لحين وفاته ، اشتهر أبوبكر العيدروس بأنه مكتشف نبات البن أثناء تجواله باليمن ، يقول مترجمه عنه إنه :

« ابتكر القهوة المتخذة من البن المجلوب من اليمن وكان أصل اتخاذه لها أنه مر فى سياحته بشجرة البن فاقتات من ثمره حين رآه متروكا مع كثرته فوجد فيه تجفيفا للدماغ واجتلابا للسهر وتنشيطا للعبادة فاتخذه قوتا وطعاما وشرابا وأرشد اتباعه الى ذلك ثم انتشرت فى اليمن ثم فى بلاد الحجاز ثم فى الشام ومصر ثم سائر البلاد» ، وقد كان انتشارها بعد ذلك سببا فى قيام دعوة الى تحريمها تزعمها كثير من الفقهاء لا سيما فى مصر كالسنباطى .

من مؤلفاته « الجزء اللطيف فى علم التحكيم الشريف » فى التصوف على الطريقة الشاذلية ✻ ، ولمواطنه جمال الدين بحرق « مواهب القدوس فى مناقب ابن العيدروس » ، توفى بمدينة عدن ٩١٤ هـ (١٥٠٩م) وفى رواية فى عام ٩٠٩ هـ ، وله مقام مشهور ومزار يتبرك به الى اليوم .

٢ ــ شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس ، ولد ببلدة تريم موطن سابقه وذلك فى عام ٩١٩هـ (١٥٣١ م)، وهو والد عبد القادر العيدروس أشهر من عرف بهذا الاسم ، وتعلم بمسقط راسه وفى نحو الأربعين هاجر الى الهند واستقر بمدينة أحمد اباد وفيها ولد ابنه عبد القادر من أم هندية « وكانت من الصالحات وقرأت القرآن حتى ختمته ثم تفرغت لتحصيل العلوم النافعة وأعملت الهمة فى أقتناء الكتب المفيدة وبالغت فى طلبها من اقطار البلاد » ، تنسب إليه من المؤلفات « العقد النبوى » ، « حقائق التوحيد » ، « نفحات الحكم » ، توفى بأحمد اباد عام ٩٩٠هـ (١٥٨٢ م) فى آخر سلطنة مظفر شاه سلطان الكجرات عند استيلاء الامبراطور أكبر على الاقليم .

٣ ــ عبد الرحمن بن محمد السقاف العيدروس ، ولد بالحزم من نواحى حضرموت ، عنى بالأدب ودون رحلته الى الحجاز والعراق فى مؤلف (مفقود) باسم الدشتة ، توفى ١١١٣ (١٧٠١م)

٤ ــ عبد القادر العيدروس ، الفقيه المؤرخ وأشهر من عرف بهذا الاسم ، وهو الابن الوحيد لشيخ بن عبد الله السالف ذكر من زوجته وام ولده الهندية ، ولد بمدينة حيدر اباد فى ٢٠ ربيع أول ٩٧٨ هـ (١٥٧٠ م) ، وبدأ التحصيل على يد أبيه وأمه وساعده على المداومة ،المكتبة التى جمعتها أمه كما ذكر فى سيرته الذاتية ، أخذ اسمه تيمنا بالصوفى عبد القادر الجيلانى (الكيلانى) كما لقبه أبوه « محيى الدين» وقد أشاد فى سيرته الذاتية بذكر فضائله على غير ما جرى عليه العرف والعادة من أنكار المتصوفة لذواتهم من ذلك قوله « من الله على بما لا كان لى قط فى الحساب ثم سارت بمصنفاتى الرفاق وتاه بفضلى علماء الآفاق .. وعظمنى العلماء شرقا وغربا وخضع لى الرؤساء طوعا وكرها وكاتبنى ملوك الأطراف ، وأرفدونى بصلاتهم الجميلة ووصلت الى المدائح من الآفاق كمصر وأقصى اليمن وغيرهما ، وألفت جملة من الكتب المقبولة التى لم اسبق الى مثلها » .

تشمل مؤلفاته المطبوعة « النور

السافر عن أخبار القرن العاشر » فى التاريخ والتراجم » ، «تعريف الاحياء بفضائل الأحياء » أى كتاب احياء علوم الدين للغزالى ، وله غير المطبوع « الروض الناضر فى من اسمه عبد القادر » ، « الفتوحات القدسية فى الخرقة العيدروسية » فى التصوف ، « الحدائق النضرة فى سيرة النبى وأصحابه العشرة » وغيرها . توفى بمسقط رأسه عام ١١٣٨ هـ (١٧٢٦م) وقبره بأحمد أباد يزار ويتبرك به .

ضريح ومزار أبى بكر العيدروس بعدن

٥ ــ جعفر (الصادق) بن على العيدروس ، وهو ابن عم عبد القادر السالف ترجمته ، ولد ببلدة تريم عام ٩٩٧ هـ (١٥٨٩ م) وتعلم بها «وبرع فى التفسير والفقه والحديث والتصوف والعربية والحساب والفلك والفرائض » وبعد أن جاور فترة بمكة هاجر الى الهند ودخل مدينة سورت وكان بها أحد أبناء أعمامه ، ثم قصد حيدر أباد الدكن وكانت قد دخلت فى حكم السلطان أكبر * وولى عليها ملك عنبر الحبشى عام ١٠٠٩هـ « .. فنظمه فى سلك ندمائه وناظر العلماء بحضرته فظهر عليهم ثم تصدر للتدريس .. ولم يزل حتى مات ملك عنبر وأقيم ولده فتح خان مقامه فزاد فى اجلال صاحب الترجمة » ، وعاد بعدها الى سورت واستقر بها وفى خلال ذلك توفر على اللغتين الفارسية والاردية وترجم الى الفارسية مؤلف جده « العقد النبوى » كما ينسب اليه كتاب « تحفة الأصفياء بترجمة سفينة الأولياء » ، توفى بسورت عام ١٠٦٤ هـ (١٦٥٤ م)

٦ ــ وجيه الدين العيدروس ، وهو أبو الفضل وجيه الدين عبد الرحمن ابن مصطفى .. العيدروس ، ولد ببلدة تريم عام ١١٣٥ هـ (١٧٢١ م) واتصلت سيرته بالقاهرة ، وبعد أن أتم تعليمه بمسقط رأسه صحب والده الى الهند حيث نزلا ببلدة سورت ثم فى بروج وبها من أهل بيته أحمد بن شيخ العيدروس ، وبعد عشر سنوات عاد الى الجزيرة متنقلا من اليمن ومكة والطائف قبل أن يستقر بالقاهرة كما زار الشام وإسطنبول وذلك عام ١١٧٤هـ «فألقى بها عصاه واستقر به النوى وهرعت اليه الفضلاء للاخذ والتلقى .. وخضعت له أكابر الأمراء (ابان امارة اسماعيل بك ومراد بك) » نعته الجبرتى بقوله « شيخنا الامام القطب وجيه الدين أبو المراحم » وقد كان كثير التنقل بين أنحاء البلاد من دمياط الى الصعيد الأقصى ، من مؤلفاته المطبوعة «ترويح البال وتهييج البلبال» وهو ديوان شعره وله « تنميق الأسفار فيما جرى له مع اخوان الأدب فى بعض الأسفار » . يدل العنوان على موضوعه ، ومثله « تنميق الشعر ، فيما جرى عليه وله بمصر » ، غير رسائل فى التصوف ، توفى بالقاهرة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨م) ودفن بضريح العتريس تجاه مشهد السيدة زينب .

٧ ــ عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشى ، ولد بالغرفة من نواحى

حضرموت عام ١٢٣٧ هـ (١٨٢١ م) واتجه بدوره الى التصوف وألف فى موضوعه ، من مصنفاته المطبوعة « عقد اليواقيت الجوهرية فى ذكر طريقة السادات العلوية » استعان به مؤلف كتاب « نيل الوطر من تراجم رجال اليمن فى القرن الثالث عشر » ، توفى ١٣١٤ هـ (١٨٩٦ م) .

عيذاب

ميناء تاريخية مندثرة كانت تطل على ساحل البحر الأحمر بالقرب من حدود مصر الجنوبية وتقابل مدينة أسوان تقريبا بوادى النيل فى نحو الموقع الذى تحتله اليوم ميناء برانيس او مرسى علم .



كانت عيذاب ميناء تجارية مزدهرة بعد الفتح العربى لمصر بسبب موقعها الذى كان يواجه جدة تقريبا واعتمد رواجها على قوافل الحجاج من مصر والمغرب وعلى تجارة الهند والمشرق الى الاسكندرية فأوروبا ، واستمر هذا الازدهار الى عصر السلاطين المماليك حتى نقل السلطان بيبرس (توفى ٦٧٦ هـ — ١٢٧٧ م) طريق الحجاج عبر سيناء والعقبة ، كما انتقل طريق التجارة المشرقية منها بعد ذلك لأسباب سياسية الى عدن وجدة والسويس بالاضافة الى منافسة ميناء هرمز على الخليج الفارسى بعد دخول البرتغال والعثمانيين المعركة البحرية للسيطرة على البحر الأحمر والمحيط الهندى .

جاء وصف عيذاب فى مؤلفات عدد من مشاهير الرحالة الذين كانوا فى طريق الحج من المغرب منهم ابن جبير عام ٥٧٩ هـ (١١٨٣) والقاسم التجيبى مؤلف كتاب «مستفاد الرحلة والاغتراب» عام ٦٩٦ هـ (١٢٠٦) ، ثم ابن بطوطة ٧٢٥ هـ (١٣٢٣ م) ، كما جاءت الاشارة اليها فى رحلة الصوفى ابى الحسن الشاذلى الذى توفى فى الطريق قبل الوصول اليها عام ٦٥٦ هـ (١٢٥٨م) ، وخلاصة هذه الروايات أن الطريق البرى الى عيذاب كان يبدأ من مدينة قوص (بين قنا والأقصر) على النيل ويسير شرقا بجنوب حتى ساحل البحر وكانت رحلة القافلة تستغرق سبعة عشر يوما .

ويجمل المقريزى (المتوفى ٨٤٥ م) وصف المدينة بقوله « عذاب فى صحراء لا نبات فيها وكل ما يؤكل بها مجلوب اليها حتى الماء .. وأهل عيذاب من البجاة ولهم ملك منهم وبها والى من قبل سلطان مصر .. كان لأهلها من الحجاج والتجار فوائد لا تحصى وكان لهم على كل جمل يحملونه للحجاج ضريبة مقررة .. »

ويكرر هؤلاء الرحالة الكلام على سوء معاملة البجاة للتجار والحجاج حتى ان السلطان صلاح الدين رفع عن الداخلين والخارجين منها المكوس بمكتوب قرىء على منبر جامعها الأعظم بان لا يتعرض أحد من عماله ولا من نوابه لأحد من الحجاج ، وكان ثلث المدينة للسلطان وثلثاها لملك البجاة .

اختفى اسم عيذاب منذ العصر العثمانى وتحولت تجارة البحر الأحمر

الى غيرها كما سبقت الاشارة ولم يبق من اطلال عيذاب اليوم ما يدل حتى على موقعها ، ويرجع ذلك الى أن ازدهارها كان أمرا عابرا اذ لم يكن لها من مقومات الاستمرار او التطور ما يحميها من الزوال حتى ان مساكنها لم تكن اكثر من اخصاص حقيرة وعيش أهلها اقرب الى عيش البهائم لان ثراءها كان فى يد طبقة محدودة فما ان هجرها التجار والحجاج حتى هجروها بدورهم فلم يبق من عمائرها مايدل عليها بما فى ذلك المسجد الكبير السالف الذكر ، واحتلت مكانتها اليوم موانى سواكن وبور سودان والقصير والغردقة

ابن عيذون

كنية يعرف بها الأديب الراوية ابو على القالى (اسماعيل بن القاسم ابن عيذون) المتوفى عام ٣٥٦هـ (٦٩٧م) ومؤلف كتاب الأمالى » ، ولو انه ليس من أهل « قالى قلا » بل من منازجرد غير انه منسوب اليها حتى أصبح لقبه اشهر من كنيته .

عير

العير (بكسر الأول والثانى)القافلة من الحمير وفى قول القافلة عامة من قوافل الحمير او الابل او البغال يجلب عليها الزاد والجمع عيران وعيرات

العير من مفردات القرآن وردت فى ثلاثة مواضع من سورة يوسف فى الإشارة الى القافلة التى كانت تضم أبناء يعقوب فى طريق عودتهم من مصر الى ابيهم ، قال تعالى « ثم اذن مؤذن (أى من قبل يوسف) أيتها العير انكم لسارقون » ، وقوله « واسأل القرية التى كنا فيها والعير التى أقبلنا فيها » وقوله تعالى « ولما فصلت العير قال أبوهم انى لاجد ريح يوسف » .

العيس

العيس فى اللغة جمع أعيس وهو من الابل ما يخالط بياضه شقرة .

والعيس أو العيسى اسم يطلق على مجموعة قبلية افريقية من أصول صومالية تمثل اليوم احد قسمين عرقيين تتألف منهما جمهورية جيبوتى الاسلامية التى أعلن استقلالها عام ١٩٧٧م وكانت تعرف أصلا باسم الصومال الفرنسى ، والمجموعة القبلية الأخرى هى العفر ، فلما دبت الحركة الاستقلالية فى الاقليم اطلقت فرنسا عليها اسم الاقليم الفرنسى للعفر والعيسى تأكيدا لهذا التقسيم البشرى لاسيما وان قبائل العيسى أو الدناكلة (الدناكل) التى تنتمى الى أصل صومالى يعيش أكثرها حياة بدوية رحالة تعتمد على الرعى وتتخطى الحدود بين المستعمرة الفرنسية السابقة والصومال الذى تضمن دستوره منذ أعلان استقلاله ضم المناطق ذات الأصول الصومالية اليه ومن بينها جيبوتى لتغلب العيسى فى المناطق الجنوبية والشرقية من الاقليم كما انهم يمثلون نسبة كبيرة من سكان مدينة جيبوتى ، ولما تم اعلان الاقليم باسم جمهورية جيبوتى انتخب رئيسها من العيسى ورئيس حكومتها من العفر .

(يقابل) العيس أو العيسى :

F. Les Issas

عيسو

عيسو أو عيصو او عيص أو ادوم، أحد ولدى نبى الله « اسحق » وأخو يعقوب (أو اسرائيل) واليه ينسب الادوميون ولم يرد لعيسو ذكر فى القرآن مع أبيه أو معه اخيه ، قال تعالى « ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا » وقوله « ومن وراء اسحق يعقوب » وقوله « واتبعت ملة ابائى ابراهيم واسحق ويعقوب » .

جاء ذكر عيسو نصا فى التوراة (سفر التكوين) الذى يتضمن زواج أسحق من ابنة بتوئيل بن ناحور التى

أنجبت توءمين هما عيسو ويعقوب على هذا الترتيب ، وكان عيسو أثيرا عند أبيه بينما كان يعقوب أثيرا عند أمه لهذا دبرت رفقة ما جعل الأب وقد شاخ وفقد بصره أن يدعو ليعقوب بينما كان يريد ان يخص بدعواته عيسو وهو الذى تنازل لأخيه يعقوب عن حقوقه باعتباره أكبر الابناء فى نظير أكلة عدس بسبب جوعه ، فاحنق ذلك عيسو لهذا هرب يعقوب الى خاله لابان وهناك تزوج ابنتى خاله كما تزوج جاريتين لهما ، ويتضمن الاصحاح ٣٦ ذكر أبناء عيسو وكان قد تزوج من عدة نساء كنعانيات باستثناء : عدا وبسمة وهما من عشيرة ابيه ، واستقر الادوميون أبناء عيسو فى المنطقة التى بين البحر الميت وخليج العقبة .

(يقرأ) عيسو

Esau, Edom

عيسى ابن ابان

فقيه من العصر العباسى الأول ، وهو ابو موسى بن ابان بن صدقة ، صحب الشيبانى تلميذ أبى حنيفة وناشر مذهبه ، قال عنه أحد فقهاء عصره « كان بينى وبين النور ستر ، فارتفع عنى ، ما ظننت ان فى ملك الله مثل هذا الرجل يظهره للناس » ، تولى القضاء فى بغداد حين خرج يحيى بن اكثم فى صحبة المأمون الى فم الخليج، وفى عام ٢١١ هـ تولى قضاء البصرة ورويت عن عدالته وذكائه وجوده النوادر حتى انه افتدى بماله مدينا بدلا من حبسه ، توفى على الارجح فى غرة صفر عام ٢٢١ هـ (٣٨٦) على أثر عودته من الحج .

عيسى ال خليفة

الثامن من شيوخ البحرين من آل خليفة* ، بعد مقتل ابيه على يد عمه محمد بن خليفة عام ١٢٨٥هـ ١٨٦٨م) وتدخل القنصل البريطانى فى الخليج واستشار أهل البحرين فيمن يولوه فاختاروا صاحب الترجمة (١٢٨٦هـ) ١٨٧٠ م ، وفى عام ١٨٨٠ م عقد مع الحكومة البريطانية معاهدة (سبقتها مثيلة لها مع سلطان مسقط) نصت على الا يقبل اى ممثل سياسى فى البحرين غير انجليزى والا يتعاقد أو يتنازل عن أرض بحرانية لحكومة أجنبية ودام حكمه نحو خمسين سنة وفى خلالها « استتب السلم بعد ان كانت البحرين لا تعرف السلام ، وقد اشتهر الشيخ عيسى بالكرم والتقوى ولكنه كان محافظا على القديم لا يحب احداث أى تغيير، مما كان سببا فى ان يتصادم مع الوكيل السياسى (البريطانى) وانتهى الأمر بأن «جمع المعتمد البريطانى أعيان الجزيرة وأبلغهم انه عين الشيخ حمد (الابن الأكبر لصاحب الترجمة) مكان ابيه وهكذا كان .. تلا هذا التبديل سلسلة من الاجراءات أفضت الى انتقال السلطة فعليا الى يد الممثل البريطانى » (مايو ١٩٣٣) ، توفى صاحب الترجمة فى شعبان ١٣٥١ هـ (١٩٣٢ م) .

عيسى بن الشيخ

قائد من الولاة ابان العصر العباسى الثانى ، وهو ابو موسى عيسى بن الشيخ الذهلى الشيبانى ، تردد اسمه عام ٢٥١هـ ابان خروج الحسين الطالبى فى خلافة المستعين ، وفى السنة التالية ولاه الرحلة وكان خليفته عليها أبو المغراء ثم شمل حكمه فلسطين ، وانتهز فرصة الشقاق بين الاتراك فى بغداد وغلب على دمشق فى أيام المهتدى واوائل ايام المعتمد ومنع الاموال عن الخليفة ، وفى عام ٢٥٦هـ (٨٧٩م) تولى على ارمينية منصرفا من الشام ولكنه لم يلبث ان توفى عام ٢٦٩هـ (٨٨٢م) وهى السنة التى استولى فيها الموفق على عاصمة صاحب الزنج

عيسى بن جعفر

وال من العصر العباسى الأول ومن بيت الخلافة ، وهو عيسى بن جعفر ابن الخليفة المنصور وأخو زبيدة زوجة ابن عمها هرون الرشيد الذى ولى صاحب الترجمة امارة البصرة عام ١٣٧هـ (٧٥٤م) خلفا لعمه سليمان بن المنصور ، وعاد الى البصرة بعد ذلك ثلاث مرات آخرها حول عام ١٨٥هـ (٨٠٠م) حين أرسله الرشيد لاخضاع ثورة فى الاقليم أراد بها الوارث بن كعب الاستقلال بالحكم ولكنه هزم وقتل فى سجنه .

عيسى بن زيد

أحد زعماء العلويين ، وهو ابو يحيى عيسى بن الامام زيد * بن على زين العابدين ابن الامام الحسين ، ولد بالمدينة وعاش بها لحين استشهاده الا من فترات ، كان يلقب بمويتم الاشبال قيل لأنه قتل لبوة ، تردد اسمه عام ١٤٥هـ (٧٦٢ م) ابان خلافة المنصور العباسى حين اشترك فى الثورة التى قادها ابن عمه محمد النفس الزكية وانتهت بمقتله على يد عيسى بن موسى * قائد المنصور وابن اخيه وذلك فى رمضان من السنة ، وكانت وصيته انه اذا مات خلفه أخوه ابراهيم ثم صاحب الترجمة وفى ذى القعدة من نفس العام هزم ابراهيم بالبصرة على يد عيسى بن موسى فأصبح صاحب الترجمة مقدم الطالبيين وبايعته شيعته حول عام ١٥٦هـ .

تختلف الروايات فى سيرة صاحب الترجمة ، فابو الفرج فى كتابه مقاتل الطالبيين يقول انه كان زاهدا فى الجهاد فمن ثم لم يجد المنصور فى طلبه وعاش متخفيا الى ان توفى عام ١٦٨هـ (٨٧٤م) ، وفى رواية أبى العباس الحسنى فى كتابه المصابيح انه اشترك مع ابن عمه الحسين بن على (صاحب فخ) ونجا فيمن نجا من المذبحة عام ١٦٩هـ وهرب الى الرى كما هرب ادريس الى الشمال الافريقى ثم عاد الى الاهواز واعد اصحابه للخروج على العباسيين وذلك فى خلافة الهادى (تولى ١٦٩هـ) الا أن صاحب الترجمة لم يلبث أن توفى مسموما أى بعد عام ١٦٩ هـ (٧٨٥م) على الأقل .

عيسى بن على

أحد شيوخ الدولة العباسية عند قيامها وهو اصغر اعمام الخليفة السفاح ، وكان السفاح عندما اعلن خلافته بالكوفة عام ١٣٢ هـ (٧٥٠م) اعتمد على اعمامه فى تثبيت دعائم الدولة الجديدة فسار عبد الله بن على * الى الشام ، وسليمان بن على * الى البصرة ، وداود بن على * الى مكة والمدينة ، وصالح بن على * الى مصر ، وعلى أيديهم اجتثت جذور الدولة الاموية ، اما صاحب الترجمة الذى ولد بالمدينة عام ١٣٨ هـ (٧٠٢ م) وسكن بغداد بعد أن بناها ابن اخيه المنصور عام ١٤٩هـ فقد عاش بعيدا عن احداث الحكم منصرفا الى الطلب عاكفا على العبادة ورويت عنه أحاديث رفعها الى جده ابن عباس * واليه يشير الرشيد « عيسى بن على راهبنا وعالمنا » ، وقال عنه المحدث ابن معين « هذا عيسى بن على ليس به بأس ، كان له مذهب جميل معتزلا للسلطان» واختلفت الروايات فى وفاته فقيل توفى على الأشهر عام ١٦٤ هـ (٧٨٠ م) وصلى عليه الخليفة المهدى وقيل قبل ذلك أو بعد ذلك ، اليه ينسب قصر عيسى وقطيعة عيسى ببغداد ، كذلك نهر عيسى الذى يصل دجلة بالفرات ويشق بغداد وكان يعرف باسم نهر الرفيل « .. وانما غلب عليه اسم نهر عيسى لما أجرى (أى صاحب

الترجمة) من بره تحت قصره ، واليه يشير بعض الشعراء :

فى نهر عيسى والهواء مغبر
والماء فضى القميص صقيل

عيسى بن عمر

أحد الرواد الاوائل فى تاريخ الدراسات اللغوية ، بل ذهب البعض الى أنه أول من قعد النحو وهذبه ، وهو شيخ الخليل وشيخ سيبويه ، وهو ابو عمرو عيسى بن عمر الثقفى بالولاء البصرى مولدا ونشأة ، وكان معاصرا لعمرو بن العلاء * وكان يحضر مجلسه فى اللغة وكذلك الفقيه ابن يعقوب السختيانى الذى تأثر بمذهبه فى الفقه كما سمع الحسن البصرى ، وممن اخذ عنه الاصمعى ، وهرون بن موسى ، وعبيد بن عقيل ، هذا غير تلميذه الخليل الذى تتلمذ عليه سيبويه فى اللغة ولكنه أخذ النحو عن صاحب الترجمة .

نسب الى عيسى بن عمر تأليف نيف وسبعين كتابا فى النحو (فى رواية سيبوية) جمعها بعض أهل اليسار الا ان آفة أتت عليها ولم يبق منها سوى كتابين هما : الأول الاكمال والثانى الجامع النحوى ، وقيل ان سيبويه أخذ هذا الكتاب الاخير وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره فنسب اليه واشتهر حتى اليوم باسم « الكتاب » أو « كتاب سيبويه » فى النحو ، وعلى ذلك لم يصل الينا أحد الكتابين واعتبرا من المفقودات ، والى ذلك يشير الخليل :

ذهب النحو جميعا كله
غير ما احدث عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع
وهما للناس شمس وقمر

يتهم صاحب الترجمة بأنه كان يعنى باستخدام المهجور من الالفاظ أو كما يقول صاحب وفيات الاعيان « كان صاحب تفكير فى كلامه واستعمال الغريب فيه وفى قراءته » وتنسب اليه الجملة التى يضرب بها المثل بالجفوة فى كتب البلاغة وهى فى قوله حين سقط عن حمار له واجتمع عليه الناس « مالكم تكاكأتم على تكاكؤكم على ذى جنة ، أفرنقعوا عنى » ، توفى بالبصرة عام ١٩٤هـ (٧٦٦م) .

عيسى بن موسى

أحد مشاهير القواد ابان العصر العباس الأول وممن اشترك فى توطيد اركانه ، وهو ابو موسى عيسى بن موسى ابن محمد بن على بن عبد الله بن العباس فمن ثم كان عما للسفاح والمنصور ، ولد بالحميمة عام ١٠٢ هـ . (٧٢١م) ، فلما آل الأمر الى العباسيين وتولى السفاح عام ١٣٢هـ استعان باعمامه فى القضاء على الفتن وامارة الولايات وكان معه حين سار وبصحبته كبار بنى هاشم الى الكوفة وأعلن خلافته ، ثم ولى السفاح صاحب الترجمة الكوفة وسوادها وعقد له البيعة بعد اخيه المنصور .

برز اسمه عام ١٤٥هـ (٧٦٢م) حين ثار محمد النفس الزكية (ابن عبد الله ابن الامام الحسن) بالمدينة فأنفذه المنصور لقتال النفس الزكية الذى تخندق بالمدينة ولكن لم يلبث أن تفرق عنه كثير من شيعته وبقى فى شرذمة يسيرة وارسل عيسى اليه يخبره أن المنصور قد أمنه وأهله ولكنه رفض الا القتال فى سبيل عقيدته وكان شعاره « احد احد » وقاتل بشجاعة حتى قتل فى نحو النصف من رمضان ، وعلى اثره ثار أخوه ابراهيم بن عبد الله بالبصرة فانفذ اليه المنصور صاحب الترجمة على رأس خمسة عشر الفا

وفيهم من القواد حميد بن قحطبة ومسلم بن قتيبة فدارت الدائرة على ابراهيم وقتل فى ذى القعدة من العام نفسه (٧٦٢م) وذلك فى موقعة حاسمة عند باخمرى * بين الكوفة وواسط .

بالرغم من هذا الدور الذى قام به صاحب الترجمة فى القضاء على ثورة العلويين الا ان المنصور بعد عامين من هذه الاحداث تراجع عن بيعة صاحب الترجمة ، وكما سبقت الاشارة كان السفاح قد أعلن البيعة من بعده لأخيه المنصور ومن بعده لصاحب الترجمة وختم على العهد بخاتمه وشهد بذلك اهل بيته وسلمه الى صاحب الترجمة وهو الذى أعلم المنصور بوفاة أخيه السفاح واخذ البيعة له ، حتى كان عام ١٤٧ هـ فأراد المنصور خلع بيعة عيسى وبدا بان التمس منه خلع نفسه فلما أبى تغيرعليه «.. وصار يتقصد أذاه . وسقاه مايتلفه فمرض مدةحتى اضطر الى خلع نفسه وبايع .. » ومع ذلك فلم يختف صاحب الترجمة عن احداث العهد بل نراه ابان خلافة المهدى بين كبار قواد الصائفة عام ١٦٣هـ فى حرب الروم ، توفى بالكوفة عام ١٦٧هـ (٧٨٣م) فى خلافة الهادى.

عيسى حمدى

أحد رواد النهضة الطبية الحديثة فى مصر ، وهو الدكتور عيسى حمدى باشا بن أحمد بن عيسى بن محمد الشرقاوى ، ولد بقرية السنانية من نواحى دمياط عام ١٢٦٠ هـ (١٨٤٤م)، والتحق بمدرسة الطب بالقاهرة عام ١٨٦١ بعد نجاحه فى امتحان للقبول وابدى امتيازا فى أثناء دراسته حتى انه اختصر مدة دراسته الى اربع سنوات بدلا منخمس وعلى أثر تخرجه أوفدته مصلحة الصحة الى باريس لمواصلة دراسته والتخصص فىالامراض الباطنية والعصبية ، وحصل على دبلوم الطب من كلية باريس عام ١٨٧٣ برسالة عن مدة النشادر وتأثيرها فى علاج الروماتزم المفصلى ، وبعد عودته جلس للتدريس بمدرسة طب القصر العينى استاذا للامراض الباطنية (١٨٧٩م) ومديرا لمستشفاها فى العام التالى .



الدكتور عيسى حمدى باشا
المؤسس الثانى لمدرسة الطب بالقاهرة

اعتبر صاحب الترجمة المؤسس الثانى لمدرسة الطب بالقاهرة ، ذلك انه خلال عمادته للمدرسة وادارته لمستشفى قصر العينى مابين عام ١٨٨٣ و ١٨٨٩ كانت الدراسة بالمعهد قد هبطت الى ادنى مستوى علمى وكان المستشفى فى حالة سيئة من الفوضى فاعاد خلال هذه الفترة الحياةلهما منجديد ،وكانت أهممنجزاته اشتراط الشهادة الثانوية الجديدة (البكالوريا) للقبول بالمدرسة مع دفع الطالب مصروفات رمزية تأكيدالجديته ، وقدحشد أبرز الأطباء المتخصصينلالقاء المحاضرات من هؤلاء المشاهير درى باشا * للجراحة وعثمان باشا غالب للاحياء * مع الاستعانة بعدد من

الاطباء الاجانب (وكلهم من الانجليز) فعين الدكتور هربرت ميلتون مديرا مقيما للمستشفى .

وضعت للدراسة بقصر العينى مناهج منظمة واضيفت مواد دراسية جديدة مثل البكتريولوجيا واقيم مبنى جديد مجهز بقاعات للمحاضرات والمعامل (١٨٨٧ م) واشترط للحصول على الدكتوراه تقديم رسالة على النحو المعروف حاليا ،ومن هذه الانجازات أن اصبح اختيار عميد المدرسة بالانتخاب من بين هيئة التدريس على أن يعتمد من ناظر (وزير) المعارف ، كما مد فترة الدراسة الى ست سنوات للطب واربع سنوات للصيدلة وثلاث سنوات للمولدات .

قد واكب هذه النهضة الاكاديمية فى المدرسة تطهير جذرى فى ادارة المستشفى شمل بخاصة استحداث نظام التمريض الحديث فاستقدم لهذا الغرض اخصائيين من انجلترا ، ومما ساعد على تحقيق هذا البرنامج الاصلاحى تشجيع الخديوتوفيق له اذ كان صاحب الترجمة طبيبا خاصا للاسرة الخديوية، ولكن عيسى حمدى لم يلبث أن استقال احتجاجا على تدخل ناظر المعارف فى تعيين استاذ بالمدرسة عن غير طريق مجلس اساتذة المدرسة ، ومما يجدر ذكره ان مجلس مستشفى قصر العينى عينه بعد ثلاثين عاما من استقالته مستشارا للمستشفى على سبيل التكريم لتاريخه فى خدمة الطب.

توفر صاحب الترجمة على تأليف مجموعة من الكتب الطبية التى تعتبر رائدة فى المكتبة العربية شمل المطبوع منها : «المعاينة والعلامات التشخيصية للامراض الباطنية » صدر ١٩٠٦ فى ٣٧٠ صفحة ، « المعراج فى الطب الباطنى والعلاج » ، « المنافع الكبرى فى فن الجراحة الصغرى » ، « بلوغ الامال فى صحة الحوامل والاطفال » ، « لمحات السعادة فى فن الولادة » ، « نهاية الاصل والفرع فى التسميع والقرع » ، « نتائج الأقوال فى الامراض الباطنية للاطفال» ، وغيرها. توفى صاحب الترجمة فى آخر عام ١٣٤٢ (١٩٢٣) بالقاهرة .

(يقرأ) :

Dr. Isa Hamdy Pasha

عيسى عليه السلام

١ ــ نبى الله ، واخر المرسلين من بنى اسرائيل ، وعيسى هو يشوع بالعبرية أو يسوع أو يسوس باليونانية بمعنى المخلص ، وهو غير عيسو * أو عيصو ، ولقبه المسيح أو الماشيح بالعبرية أى الممسوح (بالزيت المقدس) بمعنى السيد أو الملك .

وعيسى من الاعلام التى وردت أيضا فى القرآن فى ٢٥ موضعا : منها ماجاء فيه لفظ عيسى منفردا وذلك فى عدة مواضع منها قوله تعالى « ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتم بالحكمة » وقوله « وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون » وقوله « وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى » ، ومنها ما جاء منسوبا الى امه مريم بنت عمران * وذلك فى أثنى عشر موضعا ، من ذلك قوله تعالى « واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس أتخذونى وأمى آلهين من دون الله » ، ومنها ماجاء اسمه منسوبا لأمه ومقرونا بصفته وهو المسيح ، وذلك فى ثلاثة مواضع من ذلك قوله تعالى « يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها فى الدنيا والاخرة ومن المقربين » .

كما جاءت الاشارة الى عيسى عليه السلام فى مواضع أخرى من القرآن باسم المسيح مجردا أو المسيح بن مريم

أو بكنيته دون ذكر اسـمه ، من ذلك قوله تعالى « لقد كفـر الذين قالوا أن الله هو المسـيح ابن مريم » ؛ وقوله « وقالت النصارى المسيح ابن الله » . وقوله « وجعلنا ابن مريم وأمه اية »

٢ ــ جاءت قصـة عيسى عليه السلام فى عدد من سور القرآن وبخاصه فى سور البقرة وآل عمران والنساء والمائدة ، والاشـارة فى جميع هـذه الآيات الى مولده وتبشـير أمه به والدفاع عن طهارة مريم وانكار اتهام اليهود لها بجريمـة الزنا ورد عيب العائبين وقذف القاذفين منهم ، كما تضـمنت اصـطفاء الله له بالنبوة والرسالة من ذلك قوله تعالى «وقفينا على اثارهم بعيسى بن مريم مصـدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهـدى وموعظة للمتقين وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسـقون » ؛ ثم تتضمن الآيات الأخرى النهاية وتآمر اليهود عليه ونفى موته على الصليب* ، أما حياته عليه السلام منذ مولده الى اعلان دعوته فى نحو الثلاثين من العمر فلم يتعرض له القرآن .

٣ ــ اختلفت الاناجيل الأربعة :متى ومرقص ولوقا ويوحنا وكذلك انجيل برنابا فى الأحداث المتصلة بسيرة عيسى عليه السلام من تبشير أمه بمولده الى قيـامته بعـد صـلبه وانفردت بعض الأناجيل بأحداث معينة لم يرد لهـا ذكر فى الأناجيل الأخرى ، من ذلك أن نسبه عليه السلام لم يذكره سـوى متى ولوقا مع اختـلاف فى سلسلة النسب ، ففى انجيل متى هو « يسوع ابن يوسف النجار بن يعقوب » وفى انجيل لوقا « هو يسوع بن يوسف النجار بن هابى » ، كما لم يتكلم عن حمل المسيح سوى متى ولوقا ، أما عن ختـانه فقـد انفرد به لوقا وبرنابا ، بينما انفرد انجيل متى بقصة المجوس الذين جاءوا من الشرق للسؤال عن مولد ملك اليهود كما ذكرها برنابا ، وهى القصة التى بنيت عليـه رحلته عليه السلام مع أمه ويوسف النجـار الى مصر فمن ثم لم يرد لهذه القصة ذكر فى انجيـل لوقا أو مـرقص أو يوحنا .

خلت الانجيل الأربعة من اشارة الى سيرة المسيح منذ صـباه وعودته من مصر الى أعلان دعوته وهو فى نحـو الثلاثين من العمر وهى الصفحةالأخيرة



المسيح أو الماشيح كما يبدو على فرسه فى صورةيهودية وامامه النبى الياهو ينفخ فى البوق

من سيرته والتى لم تطل أكثر من ثلاث سنوات ، بل أن انجيل مرقص لم يبدأ الا ببداية ذكر نبوته .

فعن نسب عيسى عليه السلام جاء فى الاصحاح الأول (آية ١٦) « ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التى ولد منها يسوع الذى يدعى المسيح» ، وفى انجيل لوقا قوله (ص ٢ — آية ٢١) «وكان أبواه يذهبان كل سنة الى أورشليم فى عيد الفصح .. (٤٨) فلما أبصراه اندهشا وقالت له أمه يا بنى لماذا فعلت بنا هكذا . هوذا أبوك وانا كنا نطلبك معذبين » ، ويذهب بعض علماء اللاهوت الى أن السيدة مريم قد أنجبت بعد مولد عيسى عليه السلام بالقدرة الالهية اخوة له ويشيرون الى الآية ٢٤ من الاصحاح الأول من انجيل متى « فلما استيقظ يوسف من النوم فعل كما أمره ملاك الرب وأخذ امرأته ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر . ودعا اسمه يسوع » .

(يقابل) عيسى ، يشوع ، يسوع المسيح

H. Joshua
Gr. Jesus, Messiah

عيلة

العيلة الفقر والحاجة ومثله العالة. يقال عال يعيل أى افتقر ، والعائل الفقير (انظر عول) ، والعيلة من مفردات القرآن جاءت فى موضعين : الأول فى سورة التوبة ، قال تعالى « وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء » والخطاب الى بعض المسلمين الأول من حجاج البيت الذين خافوا كساد تجارتهم بسبب أحكام فريضة الحج ، وقوله تعالى فى سورة الضحى مخاطبا رسوله « ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى » أى فأغناك بمال زوجتك الذى وهبته اياك أو بما حصل لك من ربح التجارة . (تقرأ عيلة بفتح الأول وسكون الثانى) .

عين

١ — العين هى عضو البصر فى الانسان وغيره من أنواع الحيوان . والجمع أعين وعيون ، وقد أحرزت دراسة العين من حيث النواحى التشريحية والمرضية والعلاجية أهمية متميزة فى المراجع العربية الطبية ولعل هذه العناية كان مرجعها انتشار أمراض العيون بسبب البيئة الجغرافية فى الشرق العربى التى كثيرا ما كانت تنتهى بالعمى* وما يتصل به من أحكام فقهية من ذلك عدم جواز تولية الأعمى الخلافة أو السلطنة لهذا درج بعض الوزراء (مثل بنى بويه) على سمل خليفة حتى **لا ترجى له خلافة** أو تنعقد له امامة كما فعلوا بالخليفة المستكفى والطائع مثلا .

وهذا التقدم العلمى المبكر فى الدراسة التشريحية والعلاجية للاطباء العرب للعين تؤكدها عدة شواهد منها أن الوصف التشريحى للعين (كما سيلى نموذج منه) والذى يرجع الى القرن العاشر الميلادى أو قبله لايختلف فى مقرراته عن الوصف التشريحى للعين فى المراجع المعاصرة ، ومنها أن المصطلحات التى استخدمها هؤلاء الرواد ما زال أكثرها مستخدما حتى اليوم اما بلفظه العربى او بمعناه فى اللغات الأجنبية ، ومنها أن بعض المؤلفات التى وضعت فى طب العيون تشريحا وعلاجا كانت حتى النهضة الأوروبية الحديثة مصدرا رئيسيا للدراسة الطبية مثل كتاب تذكرة الكحالين الآتى ذكره .

٢ — جاء الوصف التشريحى المبسط للعين فى كتاب عجائب المخلوقات



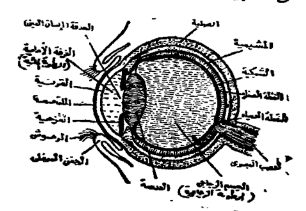
قطاع رأسي يمثل تشريح العين من مخطوطة كتاب تركيب العين ترجمة حنين

للقزويني (المتوفى ٦٨٢ هـ — ١٢٨٣م) وهو عالم موسوعى غير متخصص ولكنه يتميز بوضوح العرض فيما يقتبسه من كتب المتخصصين فى الطبيعيات ومنها اقتطب قوله : « لما كانت الحاجة الى العين ماسة اقتضت العناية الالهية أن تكون فى غاية الرقة واللين ووقاها بضروب كثيرة من الوقاية فوضعها فى حفرة من العظم وجعل حولها عظاما صلبة وغطاها بالأجفان وصانها بالاهداب وجعلها عينين اثنين حتى لو أصاب احداهما آفة بقيت الأخرى سليمة» .

« وهى سبع طبقات وتركيبها انه ينشأ من الدماغ تحت القحف (عظمة الجمجمة) عصبة مجوفة تنتهى الى قصر العين وعليها غشاءان احدهما غليظ والآخر رقيق فاذا صارت الى عظم العين فارقها الغشاء الغليظ وصار لباسا وغشاء لعظم العين وتسمى « الطبقة الصلبية » ، ويفارقها أيضا الغشاء الرقيق ويصير لباسا وغشاء دون الطبقة الصلبية وتسمى « الطبقة المشيمية » لشبهها بالمشيمة ، وتعرض العصبة نفسها أن تصير غشاء بين الغشائين المذكورين ويسمى « الغشاء الشبكى » ، ثم يتكون فى سطح هذا الجسم جسم لين رطب فى لون الزجاج يسمى « الرطوبة الزجاجية » ، ويتكون فى وسط هذا الجسم جسم مستدير الا انه مفرطح شبيه بالجليد وتسمى « الرطوبة الجليدية » ، وتحيط الزجاجية بالجليد بمقدار النصف ويعلو النصف الآخر جسم شبيه بالعنكبوت شديد الصفاء والصقال تسمى « الطبقة العنكبوتية » ، ثم يعلو هذا الجسم جسم سائل فى لون البيض تسمى « الرطوبة البيضية » ، ثم يعلو الرطوبة البيضية جسم رقيق أملس الخارج يختلف لونه فى الناس فربما كان شديد السواد وربما كان دون ذلك ، وفى وسطه حين يحاذى الجليد ثقب يتسع ويضيق فى حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية الى الضوء فيضيق عند الضوء الشديد ويتسع فى الظلمة وهذا الثقب هو «الحدقة» . ويسمى هذا الغشاء «الطبقة العينية» ، ويعلوها ويغشاها جسم كثيف صاف شبيه بصفيحة رقيقة من قرن أبيض وتسمى « الطبقة القرنية » ، غير انها تتكون الطبقة التى تحتها المسماة العينية ويعلوها ويغشاها الى موضع سواد العين فى حوله جسم أبيض اللون صلب يسمى « الملتحم » وهو بياض العين ونباته من الجلد الذى خارج القحف ، ونبات القرنية من الطبقة الصلبية ، ونبات القرنية العينية من الطبقة المشيمية ، ونبات العنكبوتية من الطبقة الشبكية ... » الخ .

٣ — الكحالة هو الاسم الذى أطلقه العرب على طب العيون وعرف طبيب العيون باسم الكحال مشتق من الكحل

وهو كل مسحوق كان يوضع فى العين أو حولها لتجميلها أو علاجها ويميز بألقابه كالأصفهانى والعزيزى أو الهندى ومنه الاثمد والجشم (الششم) السودانى والانزروت الفارسي وغيرها ، وكان الكحالون يجوبون البلاد ويستخدمون العلاج والجراحة ، وقد وجدت نماذج للمكاحل ومراودها (اقلامها) والمباضع والابر الجراحية التى كانت تستخدم لهذا الغرض منها ما اكتشف فى حفريات الفسطاط وترجع الى ماقبل القرن الرابع الهجرى ، ولأهمية أمراض العيون كانت هناك أقسام مستقلة فى البيمارستانات لعلاجها من أشهرها ماكان بالبيمارستان المنصورى بالقاهرة ، لهذا فان وزارة الأوقاف المصرية أعادت انشاء مستشفى لأمراض العيون بهذا الأثر تخليدا لذكرى السلطان قلاوون منشىء البيمارستان .



قطاع رأسى لتشريح العين كما يمثل فى كتب الطب المعاصرة

أما الآثار الباقية لدور العرب فى طب العيون فعدد غير قليل من المؤلفات ترجم غير قليل منها الى اللاتينية والعبرية ابان القرون الوسطى ومازالت أصولها العربية باستثناء قليل مخطوطات محفوظة ، وفيما يلى ثبت بالموجود منها بين محفوظات القاهرة .

« تذكرة الكحالين » ، للطبيب على ابن عيسى المتوفى حول عام ٤٠٠ هـ (١٠٠٩م) وبتأليف مخطوطه (ليس كاملا) من ٨٢ ورقة ، ويقول عنه المستشرق وطبيب العيون الالمانى مايرهوف انه بلغ أقصى درجة من الكمال بين جميع الكتب العربية فى هذا الفرع ، كما نشر المستشرق الفرنسى بانسييه رسالة لعلى بن عيسى فى علاج العين بالفرنسية عام ١٩٠٣ ؛ ومنها كتاب « المرشد فى طب العين » لمحمد بن قسوم بن اسلم الغافقى الاندلسى المتوفى ٥٦٠هـ (١١٣٦ م) ويقع مخطوطه فى ٢٩٣ ورقة ؛ ومنها كتاب « كشف الدين فى أحوال العين » للاكفانى المتوفى ٧٤٩هـ(١٣٤٨م) ويقع مخطوطه ٧٠ ورقة .

ومن الكتب الهامة فى جراحة العيون خاصة كتاب ابى القاسم عمار بن على الموصلى المسمى « المنتخب فى علاج امراض العين » وقد ترجمه الى العبرية فى القرن ١٣م «ناثان ها مئتى» كما نشره بانسييه ، وللمؤلف رسالة باسم « عمليات ماء العين » نشرها المستشرق مايرهوف وقال عنها انها « دراسة عميقة اجراها هذا الطبيب فى امراض العيون » ، كما اعتبره مع المستشرق هيرشبرج مجددا فى طريقته لازالة مرض عتامة العدسة (الكاتاركتا أو ماء العين) كذلك ينسب اليه أنه اخترع الابرة المجوفة التى تمتص هذا الماء ، كما ينسب لطبيب آخر هو خليفة بن أبى المحاسن الحصبى ، المتوفى ٦٥٤هـ (١٢٥٦م) اختراع الأبرة المقعرة .

ومن المحفوظات العربية فى طب العيون المجهولة المؤلف والمحفوظة بالقاهرة كتاب بعنوان « مسائل فى العين » يقع فى ١٢٨ ورقة وترجع نسخه المحفوظة الى عام ٨٥٧هـ ١٤٥٣م) ؛ ومنها رسالة باسم «رسالة فى اصلاح العين » وتقع فى ١١ ورقة ،

ولعل اقدم ما كتب فى موضـوع طب العيون مترجما عن اليونانيـة كتاب لعله منسوب الى ابقـراط قام حنين ابن اسحق بترجمته باسم « كتاب فى تركيب العين وعللها وعلاجها » ، وهو موضح بالرسوم .

وفيما يلى ثبت بالمفردات المتصلة بتشريح العين المتداولة فى كتب الطب وعلـوم الاحيـاء العربيـة فى الوقت الحاضر وما يقابلهـا فى مقال القزوينى بالاضافة الى المرادف الأجنبى .

(يقابل)

القرنية ــ القرنية ــ Cornea

الشبكية ، الغشاء الشبكى Retina

الحدقة ، القزحية ، الحدقة Iris

الملتحمة ، الجسم الملتحم Conjunctina

الصلبة ، الصلبية ــ Sclera

المقلة ، المقلة ــ E. eyeball

المشيمة ، المشيمية ــ Choroid

الجسـم الزجاجى أو الرطـوبة الزجاجيـة ، الرطـوبة الزجاجيـة ــ Vitreous humour

العدسة ، الرطوبة الجليدية Lens

عين

١ ــ العين فى الاصطلاح يقصـد به كبير القوم ، أو طليعـة الجيش ، كما يطلق على المال المضروب نقدا ، وفى فقه المعاملات يطلق لفظ العين على العقار أى على كل مالا يمكن نقله أو تحـويله من مكانه ويعنى الارض دون غـيرها اذ ان البناء القائم قد يتحول الى أنقاض ، وتملك العين قـد يكون تاما بمعنى أن الملك يشـمل العين أى رقبـة الشىء المملـوك ومنفعتهـا ، اما اذا كان مسـتحوزا على العين دون المنفعية أو العكس فيعتبر ملكا ناقصا .

٢ ــ العين كما سـبقت الاشـارة تنصـرف الى الكبير أو الشريف من القوم والجمع أعيان ، وقد اسـتخدم لفظ العين بهذا المعنى فى تكوين بعض الالقاب المركبة التى شاعت ابان عصر السـلاطين المماليك ، من ذلك : عين المملكة وكان من القاب أرباب الاقـلام ونحوهم ، مثله عين الأعيـان ، ومنها عين القضاة ويقصد به كبيرهم ، ومن القـاب العسـكريين : عين مقـدمى الألوف ، بما يعنى أن صـاحب اللقب هو مقدم على الامراء الذين يحملـون هذه الرتبة .

العين

١ ــ العين اسم يطلق اليـوم على المدينة الثانية فى امارة ابى ظبى أكبر الوحدات السياسية التى يتألف منها اتحاد الامارات العربية ، وكانت العين اسم يطلق اصـلا حتى عام ١٩٧٠ على احـدى النواحى التى تضـم واحـة



موقع العين على حدود امارة أبو ظبى وسلطنة عمان

البوريمى التى كانت تبعيتها موضـع خلاف بين العربية السعودية وسلطنة عمان ومشيخة ابى ظبى منذ عام ١٩٣٣ واحيل الى هيئة تحكيم فى عام ١٩٥٤ ولم يسـو نهائيا الا فى عام ١٩٧١ بين بين عمان والسعودية ثم فى عام ١٩٧٤ بين السعودية وابى ظبى .

كانت واحة البوريمى التى تبلغ مساحتها نحو ٧٤كم٢ تتألف من تسع نواحى او قرى وعرفت فى المراجع التاريخية العربية باسم الجيوف أو « جو » ، ونظرا لخصوبتها بالنسبة للاقليم المقفر الذى يحيط بها (اذ انها تعتمد على الابار والعيون التى تستمد مياهها من الامطار المنحدرة من جبال عمان خلال وادى العين وغيره) ، فضلا عن موقعها الجغرافى المتميز ، لهذا قامت بها حياة حضارية ترجع الى ماقبل الاسلام بعدة قرون دلت عليها الحفريات الحديثة لاسيما فى منطقة جبل حفيت.

تضمت التسوية السياسية الحالية تقسيم الواحة بين عمان التى ضمت لها ثلاث من قرى الواحة ، وبين أبى ظبى التى ضمت اليها النواحى الست الأخرى التى تشمل : الهيلى والمسعودى والقطارة والعين والجيمى والمعترض . واختفى اسم البوريمى وتحولت العين الى خلية وسطى تجمعت حولها النواحى الأخرى واخذت صورة الضواحى الحضرية للمدينة .

١ ــ تقع مدينة العين بعد تطورها العمرانى (الذى ساعد عليه الانتعاش الاقتصادى مما قد افاده النفط على الاقليم) عند نهاية الطريق البرى السريع الذى يبدأ من ساحل الهدنة عند ميناء بو ظبى ويسير جنوبا بشرق ثم شرق حتى العين ويبلغ طوله ١٦٠كم مما جعل من العين منتجعا لسكان العاصمة عيدا عن مراكز النشاط البترولى .

اخذ تطوير العين (البوريمى لقديمة) وجهتين ، الأولى : تأكيد لطبيعة الخضراء للواحة اعتمادا على ياهها الجوفية الوفيرة فتم حفر مئات ن الابار لاستنباط المياة التى روى مزارع الخضروات التى تضاعفت ضعافا فى السنوات الاخيرة فضلا عن شجار التظليل على جوانب الطرق التى تربط انحاء الواحة ، هذا بالاضافة الى نحو ثلاثة ارباع مليون من نخيل التمور ، كما تحولت البرك والنزات الى مسابح عامة .



برج بمدينة العين من نواحى امارة أبو ظبى يمثل مرحلة فى تاريخ الاقليم

والمظهر الثانى للتطوير يتمثل فى تحويل الواحة الى مدينة حضرية حديثة شملت منشآتها ٢٨ مدرسة ابتدائية واعدادية نحو ثلثها للبنات ، كما شملت مدرسة ثانوية ومعهد اسلامى وتوج هذا النشاط الثقافى بافتتاح جامعة باسم جامعة دولة الامارات ، كما شملت المنشآت الأخرى المستشفى العام ومعرض زراعى ومتحف تاريخى وحديقة صغيرة للحيوان ومسجد باسم مسجد خليفة يتميز بعمارته الحديثة ، وارتفع عدد السكان من عشرة آلاف الى أكثر من ٢٥ الفا بينهم عدد غير قليل من الباكستانيين وابناء الافغان والدول المجاورة .

(يقابل) العين

al-Ain

« كتاب »
العين

« كتاب العين » أول معجم وضع فى اللغة العربية رتبت الفاظه على حروف الهجاء ، ينسب الى مؤلفه الخليل بن احمد * المتوفى عام ١٧٥هـ (٧٩١م) واضع علم العروض ومبتكر النقط والاعجام فى الكتابة العربية . سمى كتاب العين لأنه بداه بحرف العين باعتبار أنها اعمق الاصوات الحلقية ، أو أقصى الحروف مخرجا أو لأنها أكثر دورانا فى الكلام وأشد اختلاطا بالحروف فى راى سيبويه تلميذ الخليل .

وجاء ترتيب مواد كتاب العين على اساس مكان حدوث هذه أصوات أو الحروف من الفم بادئا بالحروف الحلقية وهى العين والحاء والخاء والغين ، فالحروف اللهوية وهى القاف والكاف ، وتلا ذلك حروف : ش ص ض س ر ط د ت ظ ذ ث ز ل ن ف ب م (حسب مخارجها) وانتهى الى حروف العلة الثلاثة وهى و ا ى ، وهو الترتيب السنسكيرتى للحروف بشىء من التعديل .

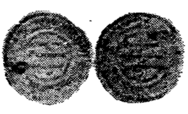
وضع الخليل كتابه (أو بدأ فيه) فى آخريات حياته بعد ان اشتهر اسمه ووضع اصول علم العروض كما سبقت الاشارة وكان قد رحل من موطنه البصرة الى خراسان ملبيا دعوة الليث ابن نصر بن سيار الذى تتلمذ عليه وشجعه على هذا التأليف المبتكر .

قيل ان الخليل لم يتم الكتاب بل عهد الى الليث ان يسير على نهجه مستعينا بتوجيه شيخه أو رجوعا الى تقييداته المحفوظة عنده ، ذلك أن الخليل أعتل أثناء مقامة بخراسان ولم يلبث أن خرج للحج واستقر فى طريق العودة بالبصرة ولم ير خراسان بعد ذلك ، لهذا فان كتاب العين لم تتداوله الايدى فى البصرة الا بعد نحو خمسن وسبعين سنة حين قدم به وراق إكتشفه بين ذخائر الطاهريين .

لقد ذهب عدد من الباحثين القدامى الى « ان الخليل سبب اصله ورام تثقيف كلام العرب ثم هلك قبل كماله فتعاطى اتمامه من لا يقوم مقامه » ويدللون على ذلك بان قواعد النحو التى جاءت فى الكتاب على مذهب الكوفيين بينما كان الخليل ممثلا للمدرسة البصرية فى النحو، فضلا عن ان الكتاب (كما يقول ابن جنى *) فيه من التخليط والخلل والفساد مالا يجوز ان يحمل على اصغر اتباع الخليل فضلا عن نفسه » ، وقد وضعت له جملة استدراكات منها للاسكافى وغلام ثعلب وابن التبانى، كما وضع له ابوبكر الزبيدى * مختصرا ، منه نسخ مخطوطه فى عدة مكتبات ، كما نشر انستاس الكرملى جزءا من كتاب العين ببغداد عام ١٩١٤ يقع فى ١٤٤ صفحة .

عين التمر

عين التمر ناحية ببادية العراق تقع غربى نهر الفرات بالقرب من الحيرة ، وتعرف كذلك باسم العين مجردا ، اشتهرت بنوع من التمور اليابسة يسمى القسب .



دينار ضرب بالعين (عين التمر) باسم الخليفة الطيع العباسى سنة ٣٤٨ هـ

برز أسم عين التمر فى عام ١٢هـ (٦٣٣م) ابان خلافة أبى بكر حين بعث خالد بن الوليد الى بادية العراق لتنطس احوال الفرس فتم له الاستيلاء على الحيرة ثم الانبار فلما فرغ منهما استخلف عليهما الزبرقان * وقصد

عين التمر وكانت موقعا حصينا عليه مهران بن بهرام فى جمع من الفرس يساندهم بعض زعماء العرب الموالين لهم وعلى رأسهم عقة بن ابى عقة الذى كان أول من واجه جيش خالد ولكنه هزم وقتل ، فاحتمى مهران بحصن العين الذى لم يلبث ان سقط بدوره فى يد خالد وكان من بين السبى غلام هو ابو نصير والد ابىموسى فاتح الاندلس. فلما فرغ خالد من العين استخلف عليها عويم الاسلمى وسار الى دومة الجندل لنجده عياض من غنم *

والى فتح عين التمر يشير الشاعر :

الا هل اتى الفتيان بالمصر اننى
أسرت بعين التمر اروع ماجدا
وفرقت بين الخيل حين توافقت
بطعن امرىء قد قام منكان قاعدا

تردد اسمعين التمر كذلك فىالصراع بين على ومعاوية عام ٣٨هـ (٦٥٨ م) وكان عليها مالك بن كعب اذ هاجمته قوة من الشام لمعاوية عليها النعمان ابن بشير فهزمت مع أنها كانت أضعاف اصحاب على ، ونظرا لموقعها الاستراتيجى بين العراق والشام فقد تردد اسمها أثناء حرب مصعب بن الزبير مع الخوارج من ناحية ومع عبد الملك بن مروان من ناحية أخرى ، كما تردد اسمها ابان حرب الحجاج مع شبيب الخارجى * عام ٧٦هـ (٦٩٥م)، ومما يذكر ان الصهباء بنت ربيعة زوجة الامام على وأم ولده عمر وابنته رقية كانت من سبى خالد فى عينالتمر

(تقرا) عين التمر
Ayn al -Tamr

عين الجر

موضع بين حمص وبعلبك جرت عنده الوقعة بين الخليفة مروان بن محمد وسليمان بن هشام بعد مقتل الوليد بن يزيد وذلك عام ١٢٧هـ ، وعند سقوط الدولة الاموية عام١٣٢هـ (٧٥٠م) وهرب مروان الى فلسطين ومصر كانت فى طريق عبد الله بن على قادما من الموصل الى دمشق .

عين الحياة

« عين الحياة فى علم استنباط المياه » ، عنوان رسالة فريدة فى علم الرى لأحمد بن عبد المنعم الدمنهورى المتوفى عام ١١٩٢هـ (١٧٧٨م) ، جاء فى مقدمة المؤلف أنه وضعها استجابة لطلب المولى الباى حسين * أمير تونس ، وجاء فيها قوله « ولم أقف على تأليف مستقل فى هذه الصناعة ، بل نبذ ذكرت فى علم الفلاحة استطرادا » ، تقع فى ٤١ صفحة مع جداول واشكال تصور مهاب الريح والكرة الارضية والاقاليم السبعة وغيرها ، من محفوظات التيمورية بالقاهرة .

عين الوردة

١ ـ موضع بين الرقة وقرقيسيا بالجزيرة الفراتية تكثر به المياه والبساتين وعلى الطريق من الشامالى العراق ، جاء ذكرها فى روايات الاخباريين أن سفينة نوح بدأت مسيرتها من هذا الموضع فى العاشر من رجب (؟) حتى انتهت فى العاشر من المحرم (؟) على قمة جبل الجودى * ، كما ذكر الاخباريون أنها كانت من أيام العرب * فى الجاهلية .

٢ ـ افتتح المسلمون عين الوردة عام١٨هـ (٦٣٩م) علىيد عمير بن سعيد بينما استولى على الرقة عياض بنغنم، وبرز اسمها فى التاريخ الاسلامىخاصة عام٦٥هـ (٦٨٤م) اذ جرتعندها الوقعة بين التوابين * الشيعة الذين خرجوا يطالبون بدم الحسين وبين قوات مروان بين الحكم التى ارسلها بقيادة

عبيد الله بن زياد ، وبعد سلسلة من الانتصارات أحرزها التوابون حاث الهزيمة بهم واستشهد رئيسهم سليمان بن صرد * كما استشهد خلفاؤه واحدا أثر واحد ، والى هذا الحدث والى مصرع ابن صرد يشير أعشى همدان :

تخلى عن الدنيا وقال طرحتها
فلست اليها ما حييت براغب
توجهه نحو الثوية سائرا
الى ابن زياد فى الجموع الكتائب
فلاقوا بعين الوردة الجيش ناضلا
اليهم فحسوهم ببيض قواضب

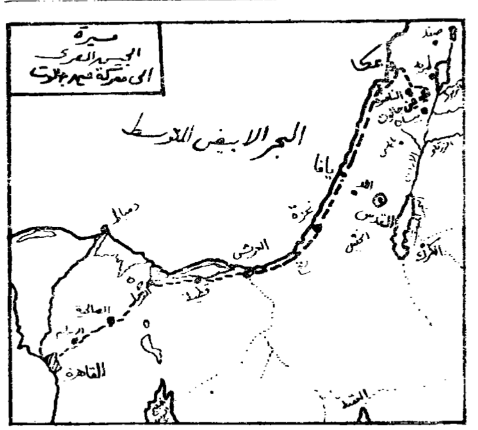
وكانت عين الوردة فى طريق عبد الملك حين خرج من الشام لقتال ابن الزبير عام ٧٠ هـ (٦٨٩ م) .

عين جالوت

١ ـ عين جالوت أو عين الجالوت **موقع تاريخى** بفلسطين ، تردد اسمه ابان الوجود الصليبى فى الشام وارتبط الاسم خاصة بالمعركة الحاسمة التى هزم فيها السلطان المصرى المظفر قطز جيش هولاكو ، فبذلك اوقف موجة المد التترى على الشرق الاوسط الاسلامى ، وصد الموجة الثانية السلطان المصرى قلاوون بهزيمة اباقا ابن هولاكو (٦٨٧هـ) ، والثالثة صدها السلطان المصرى الناصر ضد غازان حفيد هولاكو عام ٧٠٠ هـ (١٣٠١م) .

تقع عين‌جالوت بين بيسان والناصرة وفى الجنوب الغربى من هذه الاخيرة فى موضع وفير المياه تكتنفه الاحراش والاشجار كما يتبين من سياق الاحداث التاريخية التى جرت عنده ، والتى ترجع الى قبل المعركة السالفة الذكر بنحو ثمانين سنة ، ففى عام ٥٧٩ هـ (١١٣٨م) . اتخذ صلاح الدين من عين جالوت مركزا لغزواته على الامارات الصليبية التى سبقت معركة حطين والاستيلاء على بيت المقدس ، وفى عام ١١٩٧م جرت عندها ما يعرف باسم معركة عين جالوت الاولى بين الملك العادل الايوبى والحملة الصليبية الالمانية وفيها هزم العادل الصليبيين عند تل العجول بالقرب من غزة واستعاد يافا ، وفى عام ٦١٤ (١٢١٧م) جرى سباق بين العادل والتحالف الصليبى الجديد الذى ضم ليوبولد دوق النمسا واندرياس ملك المجر وهيو ملك قبرص للتحصن بعين‌جالوت فلما سبق الصليبيون الملك العادل اضطر للارتداد الى بيسان ثم انسحب منها الى دمشق مما اثار الهلع بين المدن الاسلامية وهذا دليل على الاهمية الاستراتيجية لعين جالوت .

٢ ـ بدأت مقدمات الغزو التترى للشام بعد سقوط بغداد عاصمة الخلافة العباسية وتخريبها على يد هولاكو فى ٢٠ المحرم ٦٥٦ هـ (٢٧ يناير ١٢٥٨م) ومقتل‌الخليفة المستنصر فى ١٤ صفر (٢٠ فبراير) مما اثار الفزع بين الامارات الايوبية والسلجوقية التى كانت تحكم الاقاليم ما بين الجزيرة ومصر وسارعوا الى تقديم خضوعهم الى الخان بارسال الهدايا أو اعلان الاستسلام ، من هؤلاء أتابك الموصل وسلطان الروم السلجوقى عز الدين كيكاوس، وتوالى سقوط‌المدن‌فى الطريق الى‌الشام وشملت حران وامد ونصيبين والبيرة ومنبج وسروج وهى التى ذبح أهلها عن آخرهم ثم تل باشر وانتهى بان ضرب حصاره حول حلب وعليها المعظم تورانشاه نائبا عن أبيه الناصر صلاح الدين الثانى صاحب دمشق والذى لم يجد وسيلة لدرء الخطر الداهم سوى الاستنجاد بالسلطان المصرى المظفر قطز الذى كان قد تولى فى ١٧ القعدة ٦٥٧ هـ (٥ نوفمبر ١٢٥٩ م) فى مكان الصبى المنصور بن تورانشاة ليكون ندا لمواجهة



الغازى التترى لما عرف عنه من شجاعة ومهارة حربية وحنكة سياسية ، وفى صفر من العام التالى (يناير ١٢٦٠ م) استولى التتار على حلب وغدروا بأهلها وبعث هولاكو رسله الى صاحب دمشق يهدده ويطلب منه الاستسلام فى مقابل أمان لا أمان فيه ، وفى الشهر التالى (ربيع الأول) كان التتار على أبواب دمشق بعد أن هرب منها الملك الناصر وسار الى غزة فى طريقه الى القاهرة . وقدمت دمشق مفاتيحها للغزاة ولكنها لم تنج من التخريب .

أصبحت القاهرة الملاذ الاخير لردع الغزو التترى ، فحينما أرسل صاحب دمشق مبعوثه كمال الدين ابن العديم الى المظفر يستنجده ، ارسل هولاكو اربعة من رجاله على رأسهم « كتبغا فويز بك » الى المظفر يتهدده طالبا منه الاستسلام ويقول فى انذاره « .. قد سمعتم اننا قوم فتحنا البلاد وطهرنا الارض من الفساد وقتلنا معظم العباد فعليكم بالهرب وعلينا بالطلب.. فأى ارض تأويكم واى طريق تنجيكم واى بلاد تحميكم فما من سيوفنا خلاص ولا من مهابتنا مناص .. ويا أهل مصر انتم قوم ضعاف فصونوا دماءكم منى ولا تقاتلونى ابدا فتندموا»

رد المظفر على هذا التهديد بالاستعداد للمعركة ففرض دينارا على كل رجل او امرأة وتحصل على أجور الاملاك والأوقاف والأحباس وعلى زكاة الأغنياء مقدما حتى بلغ ما جمعه ٦٠٠ الف دينار صرفها فى الاعداد للمعركة من رجال وعتاد ، كما رد على التهديد باعدام مبعوثى هولاكو ونصب رؤوسهم على باب زويلة ، ولا شك أن اخلاص المظفر فى خوض المعركة كان مما دعا الامير ركن الدين بيبرس وكان على خلاف مع السلطان الجديد الى ان يتناسى خصومته ويطلب الامان لكى يساهم فى المعركة القادمة والتى كان لبيبرس بعد ذلك دور فعال فى نتائجها ولاشك .

خرج قطز من القاهرة وبصحبته الملك المنصور صاحب حماة (ممن رفضوا الاستسلام ولجأوا الى القاهرة) وتجمعت قواته فى صحراء الريدانية ، بينما انفذ بيبرس على رأس الطلائع الى غزة وكان قد استولى عليها التتار وعليها من قواد هولاكو « بيدرا » الذى عندما احس بالتحرك المصرى ارسل الى القائد العام « كتبغا نوين » خليفة هولاكو (الذى عاد فى هذه الاثناء الى منغوليا لاسباب أسرية) ، وقبل أن يخف كتبغا لنجدة غزة دهمها بيبرس واستولى عليها وقتل قائدها

بيدرا ، وهكذا انفتح الطريق الساحلي للجيش المصرى .

٣ ـ المعركة ، سار المظفر قطز على رأس الجيش المصرى من الريدانية الى الصالحية ومنها الى الفرما ثم الى القطية (جنوب البردويل) ومنها الى العريش ثم غزة حيث اجتمع بساعده الايمن بيبرس ، وسار الجيش مخترقا الممتلكات الصليبية الساحلية بعد ان عمل السلطان على توكيد المصالحه بينه وبين الامراء الصليبيين فى وجه الغزو التترى الهمجى وبالرغم من محالفة التتار للمسيحيين الشرقيين من ارمن وسريان ويعاقبه ونساطرة ، حتى ان الجيش المصرى عندما وصل الى عكا قدم الصليبيون اليه الهدايا تعبيرا عن أخوتهم ، ومن عكا انحرف المظفر جنوبا بشرق الى الناصرة وواصل سيره موهما التتار بأنه فى طريقه الى دمشق لاستردادها .

تضمنت خطة المظفر الخداعية ان يترك بيبرس يتقدم الطريق بينما احتفظ بمعظم جيشه بين الاحراش والاشجار المحيطة بعين جالوت ، وفى ٢٥ رمضان من العام (٣ سبتمبر ١٢٦٠) جرى اللقاء التاريخى ، عندما وصل كتبغا نوين « ... وكأنه بحر من اللهب بسبب الغيرة والغضب » كما وصفه صاحب النجوم، وبرزت فى المعركة تلك الشجاعة التى عرفت عن المظفر حتى بعد أن عقرت فرسه وهو فى ساحة القتال ، ولقى كتبغا مصرعه فى المعركة على يد جمال الدين آقوش الشمسى وفنى معظم الجيش التترى قتلا واسرا ، وارسلت راس كتبغا الى القاهرة وعلقت على باب زويلة ، بينما تابع بيبرس مطاردة الهاربين حتى نواحى حلب ، وفك ماكان فى ايديهم من اسرى المسلمين بل انهم فى هربهم تخلوا عن أولادهم فتخطفها الناس ، وعلى أثر ذلك دخل المظفر دمشق ، وعادت الشام الموحدة مرة أخرى الى تبعية السلطان المصرى ، بعد أن كانت قد تمزقت الى دويلات على أثر وفاة صلاح الدين .

ومما هو جدير بالتنويه ان بيبرس بعد ان تولى السلطنة باسم الظاهر ركن الدين وحرصا منه على تخليد ذكرى هذا الانتصار الحاسم فى تاريخ الشرق الاسلامى أقام نصبا تذكاريا على سهل عين جالوت سماه « مشهد النصر » اعتبره الاثريون أول نصب تذكارى من نوعه فى تاريخ الدولة الاسلامية منذ قيامها .

(يقابل) عين جالوت Ayn Galut

عين زربة

عين زربة او عين زربى (بفتح وسكون وفتح) بلدة بالانضول فى الشمال من المصيصة وفى الشمال الشرقى من مدينة أطنة الحالية ، تقع على نهيرجيحان ، ذكرها الاصطخرى فى كتابة المسالك والممالك بقوله « وعين زربة بلد يشبه مدن الغور ، بها نخيل وهى خصبة واسعة الثمار والزروع والمرعى » ، تردد اسمها ابان حروب الصائفة ابان العصر العباسى بعد استيلاء المسلمين على الاقليم لهذا اعتبرت من الثغور فكانت هدفا لغارات البيزنطيين (الروم) . فى عام ١٩٠هـ (٨٠٥م) غزا الرشيد الصائفة واستولى على مدينة هرقلة ورد الروم بغزو عين زربة واسر بعض أهلها فاستنقذها منهم أهل المصيصة ، وتكررت الغارة عليها ابان خلافة المتوكل عام ٢٤١هـ (٨٥٥م)، وفيها تم فداء جميع اسرى المسلمين عند الروم وكانوا ٧٨٥ رجلا ومن النساء ١٢٥ .

ذكر عين زربة فى الاشارة الى الحملة التى شنها الخليفة المعتضد عام ٢٨٧هـ (٩٠٠م) على تابعه وصيف الخادم

والتى قادها بنفسه حتى قبض على وصيف عند هذا الموضع ، وفى عام ٣٥١هـ (٩٦٢ م) نجح الامبراطور البيزنطى نقفور فى الاستيلاء عليها من سيف الدوله الحمدانى ثم استعادها السلاجقة بعد ذلك .

ابو العيناء

اديب راوية من العصر العباسى الأول ، وهو ابو عبد الله محمد ابن القاسم بن خلاد ، كان جده الثالث مولى لابى جعفر المنصور ، أصله من اليمامة (نجد) ولكنه ولد باهواز عام ١٩١هـ (٨٠٧ م) ، وهى السنة التى ولدت فيها بوران زوجة الخليفة المأمون ، اشتهر بكنيته أبى العيناء ، قيل لأنه اثناء الطلب سأل اللغوى آبا زيد الانصارى * تصغير لفظ عين فقال :

«عيينا يا أبا العيناء» فلزمتهالكنية .

نشأ صاحب الترجمة بالبصرة وتوفر على علوماللغة والحديث والأدب وكان من شيوخه ابو عبيدة * والاصمعى * والعتبى * وابو زيد السالف ذكره ، واشتهر بجودة الحفظ وبراعة الحوار والاجوبة المسكتة مستخدما حصيلة لغوية وفيرة من آيات القرآن والحديث وعيون الأدب شعرا ونثرا مع ميل واضح للنقد اللاذع والتندر ، وصفه صاحبوفيات الاعيان فقال « .. كان من احفظ الناس وافصحهم لسانا وكان من ظرفاء العالم وفيه اللسن وسرعة الجواب والذكاء مالم يكن فى أحد نظرائه وله اخبار حسان وأشعار ملاح .. »

اتصلت سيرة ابى العيناء بمشاهير عصره فى بغداد من خلفاء ووزراء منهم المتوكل الذى سأله حين دخل عليه فى قصر جديد له : ما تقول فى دارنا هذه، فقال : ان الناس بنوا الدور فى الدنيا وانت بنيت الدنيا فى دارك ، ومن الوزراء اسماعيل بن بلبل وعبد الله ابن سليمان بن وهب وصاعد بن مخلد ، وأكثر رواة سيرته قدعنوا بجمعالنوادر التى تبرز سرعة بديهة وذكاء وظرف ولعل من كثرتها الموزعة بين مصادر كتب المختارات الأدبية قد اضاف اليها الرواة من عندهم ما يناسب شخصية صاحب الترجمة ، لاسيما وانه لم يتوفر على التاليف املاء او تحقيقا .

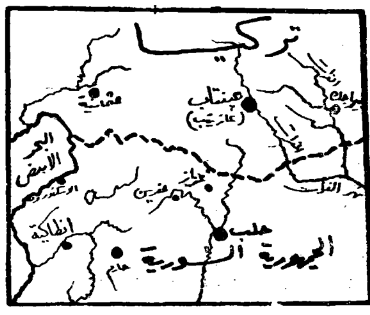
كف بصره وهو وهو فى سن الاربعين، وكان قبل ذلك احول العينين لهذا افرد له صاحب كتاب « نكت الهميان » فصلا فى سيرته ، مع ذلك لم يكن فقد بصره كما يتبين من سيرته نكبة عليه والىهذا يشير معاصرة ابو على البصير:

قد كنت خفت يد الزما
ن عليك اذ ذهب البصر
لم ادر أنك بالعمى
تغنى ويفتقر البشر

توفى بالبصرة على الارجح فى ١٠ جمادى الأول ٢٨٣ هـ (٢٥ يونية ٨٩٦ م) وقد جاوز التسعين من العمر

عينتاب

١ ــ عينتاب (عين تاب) الاسم التاريخى لما يعرف اليوم بعد تريك الاعلام التركية باسم غازيانتب أو غازى عنتب وهو اسم يطلق على احدى الولايات التركية بالانضول وعلىعاصمة الولاية وهى عينتاب التاريخيه ، تبلغ مساحة الولاية ٤٥٨٤ مم وعدد سكانها ٦٠٦ الفا (احصاء ١٩٧٠) ، اما مدينة عينتاب (غازنتب الحالية) فتقع بالقرب من الحدود التركية السورية وعلى مسيرة ٦٠ م فى شمال مدينة



حلب والى الغرب من أورفا (الرها*) والى الجنوب الشرقى من مرعش ، وتقـع بجوارها بلدة نزيب التى تردد اسمها ابان حـروب ابراهيم باشا عام ١٨٣٩ ، ، يبلغ عدد سكان المدينة ٢٢٧ الفا وكان ٥٧ الفا فقط فى عام ١٩٤٠.

٢ ـ كان للموقـع الاســـتراتيجى لعينتاب بالقـرب من حـدود الدولة الاسلامية من أسباب تردد اسمها منذ استيلاء المسلمين على الاقليم فى القرن الأول الهجـرى ، وفى عـام ٣٥١ هـ (٩٦٢ م) اغار الامبراطور الرومانى على الاقليم واسـتولى على منبج وعينتاب التى اصبحت خلال فترة تالية جـزءا من امـارة أرمينية كان قـــد اقامها فيلاريتوس ، غير ان أهميتها التاريخية لم تبرز حتى قيام الحركة الصليبية .

استولى الصليبيون على عينتاب عام ٤٥٣ هـ (١٠٩٩م) ابان مسيرة الحملة الصـــليبية الاولى من مرعش الـى انطاكيـة ، وبعـد قيام امارة الـرها الصليبية التى امتدت من منبج غـربا الى حران شرقا كانت عينتاب فى حدود هذه الامارة التى عاشت نحـو نصف قرن ، وفى خلال ذلك وضـعها بلدوين الثانى تحت حكم ابن عمته جوسـلين دى كورتناى الذى وقع اسـيرا فى يد الزنكيين عـام ١١٥٠ م ، وفى السنة التالية اسـتولى عليها الســـلطان السلجوقى مسعود الذى تم له بالاشتراك مع نور لدين محمود وتمرتاش لارتقي اسـقاط امارة الرها الصليبية وتقسيم ممتلكاتها بينهم .

اســـتولى صلاح الدين على عينتـاب وحلب وغـــيرها من المواقع والمـــدن الاستراتيجية الشـــمالية من الزنكيين عام ٥٧٩ هـ (١١٣٨ م) تمهيـــدا للمعركة الفاصلة مع الصليبيين، وبعد مائة سنة كاملة ٦٧٩ هـ (١٢٨٠) اســـتولى عليها المغل بقيادة أباقا كما اســـتولوا على حلب أثناء الصراع بين السلطان قلاوون وتابعه سنقر الاشقر ولكن قلاوون فى عام ٦٨٧ هـ (١٢٨٨) أوقع الهزيمة بالمغل وحلفـــائهم الارمن والكرج عند حمص واستعاد السـلاطين المصريون الاقليم حتى قيـام الـدولة العثمانية .

تردد اســم عينتاب فى العصـــور الحديثــة ابان الحملة المصرية بقيـادة ابراهيم باشا عام ١٨٣٩م وهوالذى جعل منها منطلقا لقواته مهدت لانتصاره فى معركة نزيب (نصيبين) الفاصـلة كما أســتولى على مرعش والرها وبيرجك وغيرها ، ثم تردد اسمها فى عام ١٩٢٠ بعد احتلال الفرنسـيين لاقليم قليقية واصـبحت مركزا لمقـاومة الـوطنيين الاتراك بزعامة مصطفى كمال للاحتلال الفـرنسى حتى اسـتعادها الاتراك فى العام التالى .

(يقابل ؟ عينتاب

Anitab,
Gazi Antep, Gaziantep

العينتابى

العينتابى لقب منسوب الى مدينة عينتاب * موطنا او مسكنا ، كما تكون النسبة اليها عنتبلي وهو الاكثر تداولا، وممن عرف بهذا اللقب الفقيه : شهاب الدين احمد بن ابراهيم بن ايوب العينتابى وكان من أهل عينتاب أصلا ولكن مولده بحلب وتولى منصب قاضي العسكر بدمشق وتوفى عام ٧٦٧هـ (١٣٦٦ م) ، له شرح لكتاب المغنى فى اصول الفقه الحنفى للخجندى ، وله شرح لكتاب « مجمع البحرين وملتقى النهرين » فى فقه الحنفية للساعاتى فى ستة مجلدات باسم « المنبع فى شرح المجمع » .

وممن عرف بهذا اللقب احمد ابن عاصم العينتابى ، له شرح لكتاب بدء الامالى للاوشى الفرغانى ، طبع باسطنبول عام ١٣٠٤هـ فى ٢٤٦صفحة

العينى

فقية مؤرخ من المصنفين المكثرين ، وهو أبو الثناء بدر الدين محمود بن احمد بن موسى ، حلبى الاصل ، ولد ببلدة عينتاب * فى ٢٧ رمضان ٧٦٢هـ (٣١ يوليو ١٣٦١م) فنسب اليها واشتهر بلقبه وكان ابوه قاضيا عليها ، وفى مسقط رأسه حفظ القرآن واخذ علوم اللغة والمنطق وتفقه بابيه وغيره وبرع فى هذه العلوم حتى ناب عن أبيه فى قضاء بلده ، وبعد فترة قضاها فى حلب تنقل بين ملطية ومكة والمدينة وبيت المقدس وانتهى الى القاهرة فى عام ٧٨٨هـ أبان سلطنة الظاهر برقوق، وفيهاتوفر علىعلوم الحديثوأصول الفقه وأخذ عن مشاهير عصره ومنهم السراج البلقينى * والحافظ الهيتمى .

تولى العينى حسبة القاهرة«وكان فى مباشرته لها بعزز يخالف أمرها باخذ بضاعته غالبا واطعامها للفقراء

صفحة من مخطوطة كتاب
عقد الجمان للعينى

والمحابيس » وانفصل عنها ثم اعاده السلطان المؤيد كما قرره فى تدريس الحديث بمدرسته منذ فتحت اذ كان من خلصائه حتى انه اوفده رسولا الى السلطان العثمانى ، كما كان مقربا الى السلطان الاشراف برسباى « ..يقرأ له التاريخ الذى جمعه باللغة العربية ثم يفسره بالتركية لتقدمه فى اللغتين ويعلمه امور الدين .. » ، ثم ولاه قضاء الحنفية ، ولم يجتمع القضاء والحسبة ونظر الاحباس فى آن واحد لاحد قبله .

بعد وفاة السلطان الاشرف عام ٨٤١هـ (١٤٣٧م) انفصل صاحب الترجمة عن الوظائف وانصرف الى التأليف ، وتميز بالاحاطة فى علوم اللغة والفقه والحديث والتاريخ مع السرعة فى النقل والتدوين حتى انه نسخ كتاب الحاوى * فى ليلة واحدة .

حفظت المكتبة العربية غير قليل من مؤلفات العينى وتنقسم الى مجموعات

تشمل التاريخ وعلوم الدين من تفسير وفقه وحديث ثم علوم اللغة وتنقسم هذه المجموعات الى مؤلفات تم طبعها وتداولها وأخرى ما زلت محفوظة معروف مكانها .

من مؤلفاته المطبوعة : « النهاية (أو البناية) فى شرح الهداية » ، والهداية من مصادر الفقه الحنفى للارغيانى ، طبع شرح العينى لأول مرة بالهند فى ستة مجلدات عام ١٢٩٣ هـ (١٨٧٦ م) ، ومعه « رمز الحقائق فى شرح كنز الدقائق » والكنز فى فقه الحنفية للنسفى ، طبع الشرح بالقاهرة فى مجلدين عام ١٢٨٥ هـ (١٨٦٨) ، وله فى الحديث « عمدة القارى * فى شرح صحيح البخارى » طبع باسطنبول فى أحد عشر مجلدا ، وله فى اللغة «المقاصد النحوية » ويعرف بكتاب الشواهد الكبرى ، و « فرائد القلائد » أو الشواهد الصغرى وكلاهما من مطبوعات القاهرة ، وله من المطبوع فى التاريخ «الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر» أى الظاهر ططر * حققه المستشرق الألمانى المعاصر هانس ارنست وطبع بالقاهرة ١٩٦٢ م وهى شبه رسالة .

أما مؤلفات العينى المخطوطة فتشمل فى الفقه : « الدرر الزاهرة ، شرح البحار الزاخرة » ، والبحار لشيخه الرهاوى فى فقه المذاهب الاربعة ، وله « المسائل البدوية » ، و « مبانى الاخبار فى شرح معانى الاثار فى الحديث » ، و « العلم الهيب فى شرح الكلم الطيب » لابن تيمية ، و « المقدمة السودانية فى الأحكام الدينية » و « شرح سنن أبى داود » فى الحديث ، و « منحة السلوك ، شرح تحفة الملوك » ، والتحفة مختصر فى العبادات للرازى الحنفى .

أما مؤلفات العينى المخطوطة فى التاريخ ففى مقدمتها موسوعته التاريخية « عقد الجمان فى تاريخ اهل الزمان * » وتقع فى ١٧ مجلدا يبلغ عدد صحائف مخطوطها ١٦٣٦٠ صفحة مما يدل على ضخامة هذا العمل ، وله « مغانى الاخيار فى رجال معانى الاثار » فى تراجم رجال الحديث ، وله رسالة « السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد » أى السلطان المؤيد شيخ » ، وله فى التاريخ باللغة التركية التى كان يجيدها كما سلفت الاشارة « تاريخ الاكاسرة » ، فضلا عن ذلك فله عدة مختصرات وحواشى فى اللغة والفقه والحديث .

شيد العينى مدرسة بالقرب من الجامع الأزهر وبها ضريحه الذى دفن فيه عند وفاته فى ليلة الثلاثاء ٤ الحجة عام ٨٥٥ هـ (٢٨ دسمبر ١٤٥١ م) ابان سلطنة الظاهر جقمق فى سن الواحدة والتسعين ، ومما يذكر انه كان قد انتهى من مؤلفه الكبير فى الفقه وهو « النهاية » وهو فى سن التسعين .

العينى

١ — أحد مشاهير الامراء المصريين فى أواخر دولة السلاطين المماليك الثانية ، وهو احمد بن عبد الرحيم ابن محمود .. العينى (نسبة الى عينتاب) وحفيد الفقيه المؤرخ بدر الدين العينى الذى سلفت ترجمته ، ولد بالقاهرة حول عام ٨٥٠ هـ (١٤٤٦ م)، وعاش ابان حياة أبيه فى بلاط السلطان خشقدم * « لكونه ابن ربيبته » وسكن قلعة الجبل وتدرج فى المناصب المملوكية حتى رتبة مقدم ألوف «وصارت الأمور غالبا تصدر الا عنه فى الولايات والعزل ونحو ذلك .. مع لطف .. وذوق جيد وعقل وفهم متين » واحرز ثروة كبيرة و « فعل من المعروف والاحسان شيئا كثيرا » ، وبعد فترة من الخمول اعاده السلطان قايتباى الى ماكان عليه من الجاه ، وعنى

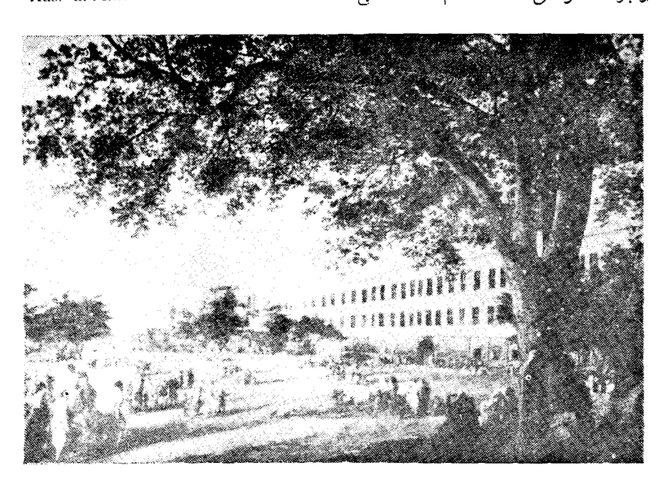
بالعمارة فبنى مدرسة ، ولكن شهرته انعقدت بالقصر الذى شيده مطلا على النيل وبجواره بنى مسجدا صغيرا وضريحا دفن فيه بعد وفاته وذلك بعد عام ٩٠٨هـ (١٥٠٢م) .

٢ — اشتهر قصر العينى ولم يختف اسمه خلال خمسة قرون حتى اليوم اذ يرجع بناؤه الى عام ٨٧٢هـ (١٤٧٦ م) وقد استخدم ابان العصر العثمانى الذى بدأ بعد وفاة صاحب الترجمة (١٥١٧م) لأغراض مختلفة فكان ينزل فيه بعض الولاة العثمانيين (بالاضافة الى قصر القلعة) كما أقيمت بحديقته فى خلال هذه الفترة تكية للصوفية ازيلت حديثا لتقام فى مكانها مدرسة الصيدلة وقاعة الامتحانات العامة لكلية طب القصر العينى الحالية ، وكان يسكنه ابراهيم بك ﷺ عند قدوم الحملة الفرنسية الى مصر ، وفى خلال الوجود الفرنسى استخدم مستشفى عسكريا ومما يذكر انه فى يوم ١٧ يونية ١٨٠٠ (١٢١٥هـ) دفن فى حديقته الجنرال كليبر الذى اغتاله قبل ايام سليمان الحلبى .

فى عام ١٢٢٧ هـ (١٨١٢ م) جدد محمد على قصر العينى على طراز أوروبى وجعله دارا للضيافة . وفى عام ١٨٢٥ تحول الى مدرسة اعدادية عسكرية ، وانتهى المطاف به فى عام ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م) الى ان نقلت اليه المدرسة الطبية التى كانت قد اقيمت بضاحية الخانكة ، وتوالت عمليات التجديد والتعمير والتوسيع الى ان تقرر هدم المبنى القديم فى اواخر عام ١٩٧٩م لاقامة مبنى حديث مازال يحمل حتى اليوم اسم كلية طب قصر العينى بجامعة القاهرة .

(يقرأ :)

Kasr al-Aini



قصر العينى بالقاهرة بعد ان تحول الى مستشفى ومدرسة للطب عام ١٨٣٧

ابن العينى

فقيه لغوى ، وهو زين الدين عبد الرحمن ابى بكر ، أشتهر بكنيته ابن العينى ، ولد بدمشق عام ٨٣٧هـ (١٤٣٢م) وكان أبوه من اثرياء التجار ، وأخذ اللغة والفقه على شيوخ عصره فى دمشق ثم فى القاهرة كما توفر على اصول اللغة التركية ، تولى فترة قضاء الحنفية بدمشق ، من مؤلفاته المطبوعة : شرح على شرح كتاب المنار فى اصول الفقه ، والمنار للنسفى وشرحه لابن ملك (أو بن فرشته) ، طبع شرح ابن العينى على شرح ابن ملك بالاستانة عام ١٣٠٦ (١٨٨٨م) ، وينسب اليه شرح لالفية ابن مالك ، ثم كتاب فى اللغة التركية ، توفى بمسقط رأسه ٨٩٣هـ (١٤٨٨م) .

العينية

١ ــ العينية أو القصيدة العينية أو القصيدة الغراء ، قصيدة فلسفية أو صوقية للفيلسوف الطبيب ابن سينا (الشيخ الرئيس ابو على الحسين بن عبد الله) المتوفى عام ٤٢٨هـ (١٠٣٧م) ، وتتألف العينية من ثلاثين بيتا ضمنها نظريته فى طبيعة النفس وتعلقها بالجسم وفراقها عنه ، استهلها بقوله:

هبطت اليك من المحل الأرفع
ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف
وهى التى سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره أليك وربما
كرهت فراقك وهى ذات تفجع

ومنها :

أن كان أهبطها الاله لحكمة
طويت عن الفطن اللبيب الاروع
اذ عاقها الشرك الكثيف فصدها
قفص عن الاوج الفسيح الازمع
فكأنها برق تألق بالحمى
ثم انطوى فكأنه لم يلمع

طبعت القصيدة العينية لأول مرة بمدينة روشتوك الالمانية عام ١٦٣٥ ، ثم طبعت بمدينة بومباى (الهند) عام ١٨٨٨ .

٢ ــ العينية أو القصيدة العينية ، قصيدة للصوفى المصرى ابن الفارض (عمر بن على) المتوفى ٦٣٢ هـ (١٢٣٥) اخذت اسمها من قافيتها العينية استهلها بقوله :

ابرق بدا من جانب الغور لامع
أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع

عيواظ

١ ــ عيواظ لفظ تركى أو أرمنى الاصل يعنى الخادم الذى يحمل الطعام من المطبخ الى قاعة الاكل، ومن الالقاب الأخرى المتصلة بالطعام والشراب من الخدم ونحوهم : الخوان سلار ، والمرقدار والشرابدار ومنها الجاشنكير أو الشيشنى وهو الذى يتذوق الطعام أو الشراب قبل السلطان ونحوه ، كما يطلق لفظ عيواظ على احدى الشخصيات الرئيسية فى روايات خيال الظل * (القرة غوز) .

٢ ــ عيواظ باشا المعمار ، مهندس معمارى من نواحى توقات أشتهر فى صدر الدولة العثمانية وينسب اليه بناء مسجد « نشيل جامع » فى بروسة عام ٨٢٢هـ (١٤١٩م) للسلطان محمد الاول ، توفى ٨٣٣هـ (١٤٢٨م) .

٣ ــ عيواظ أو ايواظ اسم جماعة من الامراء المماليك فى مصر ، وقد ذكر الجبرتى المؤرخ فى اشتقاق الاسم فى

كلامه عن « الابن الكبير ايواظ بيك والد الامير اسمعيل بيك ، وأصل اسمه عوض فحرفت باعوجاج التركية الى أيواظ فان اللغة التركية ليس فيها الضاد فابدلت وحرفت بما سهل على لسانهم حتى صارت أيواظ ، وهو جركسي الاصل تولى الامارة بعد مراد بك (المتوفى ١١٠٧ هـ - ١٦٩٥م)وتوفى ايواظ الكبير وابنه فى المعارك التى كانت دائرة بين الأمراء حينذاك » .

عيوب النفس

رسالة فى التصوف والاداب الشرعية ، السلمى (ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين النيسابورى) المتوفى عام ٤١٢ هـ (١٠٢١م) ومؤلف كتاب «طبقات الصوفية *» أصلها باسطنبول وصورتها بالقاهرة .

العيوق

اسم اطلقه فلكيو العرب على احد النجوم الثوابت من الكوكبات الشمالية، كما يطلق عليه اسم العنز ، ويعتبر العيوق من نجوم القدر الاول من حيث درجة اللمعان كالشعرى ، والعيوق من الم نجوم كوكبة ممسك الاعنة (العناز) وهو يبعد عن الارض بنحو ٤٧ م سنة ضوئية ، ويعتبر ضوءه أضعاف ضوء الشمس لمعانا ، اذ لو ان الشمس ابتعدت عن الارض بنحو ٣٢ م سنة ضوئية لتضاءل ضوءها الى جزء من سبعين من ضوء العيوق .

(يقابل) العيوق

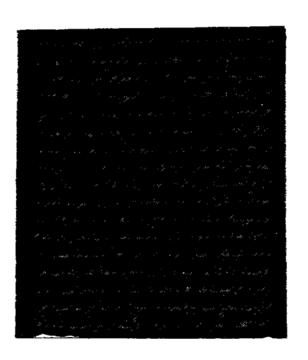
Capella

ممسك الاعنة .

Auriga

عيون الاثر

« عيون الاثر فى فنون المغازى والشمائل والسير » وهو من كتب السيرة النبوية لابن سيد الناس * ابو الفتح محمد بن محمد) الاندلسى المتوفى ٧٣٤هـ (١٣٣٢م) ، جاء فى مقدمة المؤلف قوله « لما وقفت على ما جمعه الناس قديما وحديثا من المجاميع فى سير النبى صلى الله عليه وسلم ومغازيه وأيامه الى غير ذلك مما يتصل به ، لم أر الا مطيلا مملا أو مقصرا بأكثر المقاصد مخلا .. » فمن ثم حاول المؤلف أن يوفق بين الاطالة المملة



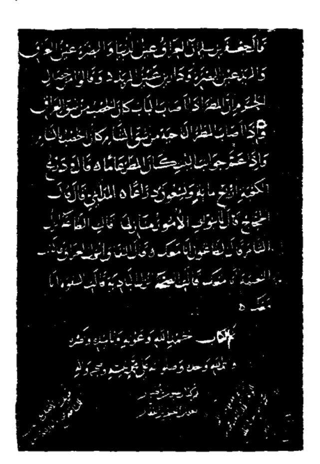
الصفحة الاولى من مخطوطة كتاب
عيون الاثر لابن سيد الناس

والاختصار المخل فوضع هذا الكتاب الذى يقع مخطوطه فى ٢٦٨ ورقة من محفوظات دار الكتب بالقاهرة ، وللمخطوط نسخة أخرى متأخرة بالظاهرية فى دمشق .

اختصر المؤلف كتابه فى رسالة باسم « نور العيون فى تلخيص سيرة الامين المأمون» وتقع فى ١٣ ورقة ، وقد شرح عيون الاثر سبط ابن العجمى باسم « نور النبراس فى شرح سيرة ابن سيد الناس » وهو مخطوط من محفوظات القاهرة ويقع فى ٣٠٩ ورقات ، والكتاب مختصر باسم « عين الاثر بمحاسن السير » يقع مخطوطه فى ٧٥٤ صفحة من محفوظات القاهرة .

عيون الاخبار

عنوان كتاب متداول فى الأدب وفنونه ، لابن قتيبة (عبد الله بن مسلم



الصفحة الاخيرة من احدى مخطوطات كتاب عيون الاخبار لابن قتيبة

الدينورى) المتوفى ٢٧٦هـ (٨٨٩م) ، ومؤلف كتاب ادب الكاتب والمعارف وطبقات الشعراء وغيرها من مطبوع ومخطوط .

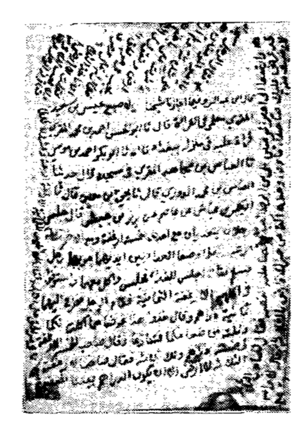
قسم المؤلف كتاب عيون الأخبار الى عشرة كتب ، لكل منها عنوانه وموضوعه وما يتصل به من فنون الادب وهذه الكتب هى : كتاب السلطان وآداب الحكم ، كتب الحرب، كتاب السؤدد والسيادة والشرف والخصال المتصلة بها ومع نقيضها ، كتاب الطبائع والأخلاق المذمومة ،كتاب العلم والبيان مع نماذج من خطب العلم والبيان مع نماذج من خطب المشاهير حتى عصره ، كتاب الزهد ، كتاب الاخوان ،كتاب الحوائج ومايتصل بها من اصطناع المعروف والقناعة والاستعفاف ، كتاب الطعام وتضمن صنوف الأطعمة وأخبار العرب فى مآكلهم ومشاربهم واداب الطعام والصوم والقناعة والبخل ، والعاشر هو كتاب النساء وما يختار من اخلاقهن وما يكره وما يتصل بعالم المرأة كالجمال والقبح والزواج والغناء والعشق والغزل .

طبع جزء من هذا الكتاب بعناية المستشرق الالمانى بروكلمان بمدينة جو تنجن عام ١٨٩٩ ، وطبع كتاب السلطان بالقاهرة عام ١٩٠٧ ، ثم طبع كاملا باشراف دار الكتب المصرية مابين عام ١٩٢٤ و١٩٣٠ .

عيون الأخبار

عنوان مصنفات فى التاريخ والأدب والتصوف منها :

١ ـ «عيون الاخبار» عنوان كتاب



صفحة من مخطوطة كتاب عيون الاخبار للشمنع بخط يده

في الحكم والمواعظ والتصوف ، للاشبيلي الاندلسي (عيسى بن احمد) المتوفى ٤٢٠هـ (١٠٢٩م) ، يقع مخطوطه في ٢٨٩ ورقة من محفوظات الظاهرية بدمشق وصورته بالقاهرة .

٢ ـ « عيون الاخبار في مناقب الاخيار » ، عنوان كتاب في التراجم والسير للشريف ابي المعالي محمد بن علي الحسيني البغدادي المتوفى عام ٤٦٨ هـ (١٠٧٥م) ضمنه فضائل قريش وبني هاشم والخلفاء الراشدين والعباسيين ، مخطوطه في ٩٨ ورقة ، أصله بالفاتيكان وصورته بالقاهرة .

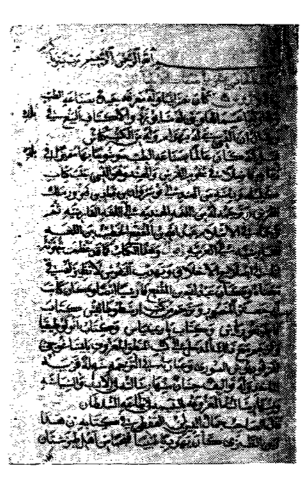
٣ ـ « عيون الاخبار فيما وقع لجامعه في الاقامة والاسفار » عنوان كتاب في التاريخ والسير للشماع ❊

(زين الدين عمر بن احمد) المتوفى عام ٩٣٦هـ (١٣٥٠م) ، كما يعرف هذا الكتاب بعناوين مختلفة منها « تحرير المقال » ومنها « الفوائد والدور فيما وقع له في السفر والحضر » ، بدأ تأليفه بمكة عام ٥٢٧ هـ بعد رحلة من حلب وهو مرتب على السنين ويتضمن تراجم عديد من الاعلام ، ويقع مخطوطه بخط مؤلفه في ٣١٧ ورقة من مخطوطات القاهرة .

٤ ـ « عيون الاخبار ونزهة الابصار » ، عنوان كتاب في التاريخ منسوب الى البكري (محمد بن أبي السرور) المتوفى عام ١٠٢٨هـ (١٦١٩م)، ومؤلف كتاب « الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة » وغيره في التاريخ المصري ، وهو مفقود على الارجح .

عيون الانباء

« عيون الانباء في طبقات الاطباء » كتاب يدل عنوانه على موضوعه ، يعرف عادة باسم «طبقات الاطباء ❊» ،



صفحة من احدى مخطوطات كتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة

لابن ابي اصيبعة ❊ (موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم ، المتوفى ٦٦٨هـ (١٢٦٩م) ، واهمية هذا الكتاب ترجع بالاضافة الى مادته التاريخية الى ان مؤلفه كان طبيبا ومارس الطب في بيمارستان القاهرة فمن ثم تعرض الى مسائل تعني المتخصصين مثل تقريره عن ان العرب قد مارسوا التشريح باستخدام القردة الشبيهة بالانسان منذ حكم الخليفة المعتصم العباسي (التاسع الميلادي) .

وضع المستشرق الفرنسي لا كلارك دراسة عن الكتاب ومؤلفه في كتابه عن تاريخ الطب العربي الذي نشره بباريس عام ١٨٧٦م أي قبل خمس سنوات من نشر عيون الأنباء بالقاهرة ثم في كونسبرج عام ١٨٨٤ بعناية المستشرق الألماني ماكس موللر قبل انتقاله الى أوكسفورد واكتسابه الجنسية الانجليزية .

يحتفظ معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة بصور من مخطوطات متفرقة من هذا الكتاب عن اصولها المحفوظة في اسطنبول وكوبنهاجن وطهران والقاهرة .

عيون التواريخ

عنوان موسوعة تاريخية لابن شاكر الكتبي* (صلاح الدين محمد بن شاكر) المتوفى عام ٧٦٤ هـ (١٣٦٢م)

الصفحة الأولى من الجزء الخامس من مخطوط كتاب عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي

ومؤلف « فوات الوفيات » في التراجم، تبدأ بتاريخ مولد الرسول حتى عام ٧٦٠هـ (١٣٥٧) أي قبيل وفاة المؤلف وتشمل الأحداث والتراجم مرتبة على السنين الهجرية ، استهل الجزء الأول من كتابه بقوله « الحمد لله الذي منحنا مزيد الاحسان .. وبعد فلما كان علم التاريخ من اعذب علوم الأدب منبعا ، وكنت ممن تعلق من الفضل بأهوائه فقصدت أن أجمع تاريخا أدون فيه ما استفدت من عوارف معارفه »، ومن المؤلفات التي اعتمد عليها كثيرا كتاب البداية والنهاية لابن كثير .

ما زالت أصول مخطوط هذه الموسوعة مبعثرة بين كثير من المكاتب العالمية منها اسطنبول (كوبلري) ودمشق (الظاهرية) ، والقاهرة (دار الكتب والتيمورية) ، والمتحف البريطاني (لندن) ، الفاتيكان (روما)، المكتبة الأهلية (باريس) وربما غيرها، ويقدر عدد أجزائه بثلاثة وعشرين جزءا بسبب اختلاف أسلوب النساخ، ومع ذلك فهناك احزاء مازالت مفقودة، وتقدر عدد صفحاته بنحو ٦٠٠٠ ورقة،

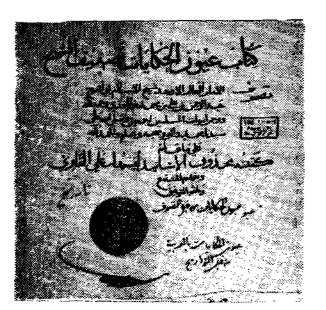
وفيما يلي بيان بأجزاء متسلسلة من نسخة واحدة من محفوظات القاهرة (المجلد الأول) من مولد الرسول الى عام ١١ هـ في ٢٩٤ ورقة ، (الثالث) من ٧١هـ الى ١٠٦هـ في ٢٤١ ورقة ، (الرابع) من ١٠٦ هـ الى ١٨٠ هـ في ٢٩٨ ورقة، (السابع) من ٢٠٣ هـ الى ٢٥٠هـ في ٢٦٠ ورقة ، (الثامن) من ٢١٨ هـ الى ٢٥٠ هـ في ٢٦٠ ورقة (الحادي عشر) من ٣١٠هـ الى ٣٥٩ هـ في ٢٦٠ ورقة (الثاني عشر) من ٣٦٠هـ الى ٣٩٠هـ في ٢٥٥ ورقة ، (الحادي والعشرون) من ٦٦١ هـ الى ٦٨٧ هـ في ٤٢٧ ورقة وعلى هذا يتضمن المجلدان الثاني والثالث والعشرون (قياسا على ما سبق الفترة من عام ٦٨٧ هـ الى ٧٦٠ هـ .

عيون الحقائق

١ ــ « عيون الحقائق وكشف (او ايضاح) الطرائق » ، عنوان كتاب لابن القاسم أحمد بن محمد السماوى (نسبة الى علم السيمياء) العراقى ، وهو كتاب فى علم السيمياء والحيل المعتمدة على المركبات الكيمائية مما يستخدمها الحواة ومدعو المعجزات ، اذ يقول مؤلفه « وهو يشتمل على سائر الحيل والتراهيق والمخاريق ، والاخفاءات والدك وخواص المعدن والنبات والحيوان » قسمه الى ثلاثين بابا ، المحفوظ من مخطوطه يقع فى ٦٠ ورقة ، صورته بالقاهرة .

عيون الحكايات

عنوان كتاب لابن الجوزى* (أبو الفرج عبد الرحمن بن على) المتوفى عام ٥٩٧ هـ (١٢٠١ م) مؤلف



صفحة الغلاف من مخطوطة كتاب عيون الحكايات فى الادب لابن الجوزى

كتاب الأذكياء ، ويتضمن الكتاب كما يدل عليه عنوانه ٥٠٨ حكاية فى الوعظ والتصوف وأخبار الصالحين ، مازال مخطوطا ، يقع فى ٢٥٣ ورقة من محفوظات مكتبة أحمد الثالث باسطنبول وصورته بالقاهرة .

عيون الحكمة

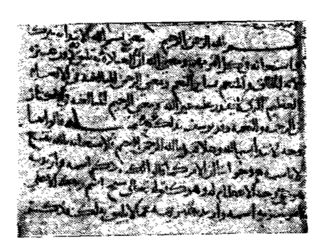
عنوان كتاب للشيخ الرئيس ابن سينا* (أبو على الحسين بن عبد الله) يتألف من مجموعة رسائل تشمل : الطبيعيات والاجرام السماوية والعلوية والقوة الانسانية والحدود واثبات النبوات والاخلاق واقسام العلوم العقلية ، شرحه الفخر الرازى المتوفى ٦٠٦ هـ واختصره ابن اللبودى المتوفى ٦٦١هـ ، طبع باسم « تسع رسائل فى الحكمة والطبيعيات » باسطنبول عام ١٨٨٠ م .

عيون المذاهب

عنوان كتاب فى فروع الفقه على المذاهب الأربعة ، الكاكى (قوام الدين محمد بن محمد) المتوفى عام ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م) كما يعرف بالكاملى لأن مؤلفه صنفه برسم السلطان الكامل شعبان ، تقع مخطوطه فى ٢٠٠ ورقة من محفوظات التيمورية بالقاهرة .

عيون المسائل

عنوان مجموعة من الكتب (جميعها مخطوطة وبعضها مفقود) فى علوم التفسير والفقه والتصوف منها :



صفحة من مخطوطة كتاب عيون المسائل فى التفسير للقطان

١ ــ عيون المسائل فى التفسير ، للقطان (عبد الكريم بن عبد الصمد) المتوفى ٤٧٨ هـ (١٠٨٥ م) ، يقع

مخطوطه فى ٢٣٣ ورقة وهو من محفوظات القاهرة .

٢ - عيون المسائل ، فى فروع الفقه المالكى للسمرقندى* (نصر بن محمد) المتوفى عام ٣٧٦ هـ (٩٨٦) ، ولهذا الكتاب شرح باسم « حصر المسائل وقصر الدلائل » للعلاء السمرقندى .

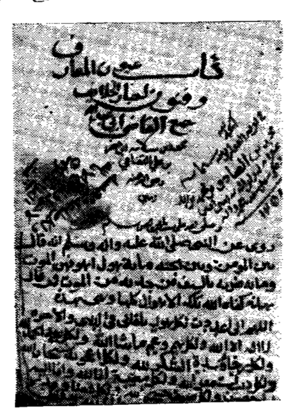
٣ - عيون المسائل ، فى نصوص الشافعى ، لابن سهل الفارسى (أحمد ابن حسين) المتوفى ٣٠٥ (٩١٧) ، له شرح لابن دقيق العيد * .

٤ - عيون المسائل المهمة ، للامام النووى (يحيى بن شرف) المتوفى ٦٧٦ هـ (١٢٧٧ م) مرتب على أبواب الفقه .

٥ - عيون المسائل والجوابات ، للاستراباذى (محمد باقر) المتوفى ١٠٤١ هـ (١٦٣١م) فى فقه الشيعة .

عيون المعارف

« عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق » ، عنوان كتاب فى التاريخ العام



الصفحة الاولى من مخطوطة كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق للقضاعى

والتاريخ المصرى خاصة حتى أواخر الدولة الفاطمية ، يعرف كذلك باسم « تاريخ القضاعى » ، نسبة الى مؤلفه قاضى مصر أبو عبد الله عبد الله محمد ابن سلامة القضاعى ، شرح فى مقدمته غرضه بقوله « هذا الكتاب أجمع فيه بمشيئة الله وعونه ، جملا من أسماء الأنبياء عليهم السلام ، وتواريخ الخلفاء وولايات الملوك والامراء الى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة (أى قبيل تولية الخليفة المستنصر الفاطمى) ، ويعتبر ملخصا لكتاب مفقود للمؤلف هو « الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء الأيوبيين والعباسيين والفاطميين » ، وهو مرتب على السنين الهجرية ، مخطوطه من محفوظات القاهرة مع أجزاء متفرقة .

عيون النكت

عنوان كتاب فى التفسير كما يعرف باسم « العيون فى تأويل القرآن » لابى الحسن الماوردى (على بن حبيب) المتوفى ٤٥٠ هـ (١٠٥٩ م) ومؤلف كتاب أدب الدنيا والدين ، وكتاب الآداب السلطانية ، الموجود منه من سورة السجدة الى آخر القرآن ويقع فى ٢٨١ ورقة من محفوظات القاهرة .

وهو غير كتاب العيون والنكت فى النحو للكندى .

العيون البواقظ

« العيون اليواقظ فى الامثال والمواعظ » عنوان مجموع من القصص القصيرة المروية شعرا للاديب المصرى محمد عثمان جلال * المتوفى عام ١٣١٦ هـ (١٨٩٨ م) مستقاة كما جاء فى مقدمة متأخرة للكتاب من حكايات الرواية الاغريقى ايسوب بيد أن الملاحظة تبين أن الناظم قد اقتبس موضوعاتها من مصادر متعددة بما فى ذلك النوادر المصرية والشرقية الشائعة ، ويتميز شعرها بالبساطة كما أنه يستخدم فى بعض الحكايات الفاظا


﴿ الخامسة والثلاثون جمعية الفيران ﴾

اجتمع الفيران في حيه   واتحدوا مع بعضهم سوا
واكثروا في جريهم والنط   يخترعون حيلة للقط
واغلب الآرا امراحتق الهوا   ويكثر الداء اذا قل الدوا

صفحة من كتاب العيون اليواقظ

وتراكيب عامية مصرية ، تتألف المجموعة من مئتى حكاية أكثرها على السنة الحيوان ، ويشير المؤلف فى مقدمة شعرية للمجموعة الى الغرض من تأليفه قوله :

فيه النكات مع النوادر اينعت
وظلام ليل الجهل منه اقمرا
يا قوم انى قد نصحتكم به
والنصح اغلى ما يباع ويشترا

طبعت العيون اليواقظ لأول مرة عام ١٢٧٤ (١٨٥٧ م) بما يعنى أن مؤلفها قد نظمها فى مستهل حياته الأدبية .

عيون موسى

واحة صغيرة بشبه جزيرة سيناء* تقع بالقرب من ساحل خليج السويس عند قمته وهى على الطريق البرى من قرية الشط التى تواجه مدينة السويس الى الطور ، ويبلغ طول الطريق الى الواحة ١٢ كم وهو يخترق سهلا رمليا يسمى الراحة يسير محازيا للساحل وتقع الواحة على بعد ثلاثة كيلومترات من الساحل حيث تقوم أطلال ميناء صغير وآثار قناة كانت تجر الماء من عيون الواحة الى الساحل .

تبلغ مساحة الواحة نحو ثلاثة أرباع الميل ترويها عدة ينابيع فوارة تميل الى الملوحة ولكنها مستساغة عندما تبرد وتروى احراشا من النخل وأشجار الطرفاء والاتل وبعض الفاكهة كالرمان والليمون وبعض الخضر ، ونظرا لموقعها الفريد كان قد اتخذها بعض ثراة مدينة السويس مصيفا لهم ولكنه هجر .

وتذهب الرواية الى أن اسم عيون موسى اشارة الى الموضع الذى نزله موسى عليه السلام بعد خروجه من مصر ، فمنهم من يزعم انه المكان الذى تعنيه التوراة فى سفر الخروج (ص ١٥ — ٢٤) « فتذمر الشعب على موسى قائلين ماذا نشرب . فصرخ الى الرب . فأراه الرب شجرة فطرحها فى الماء فصار الماء عذبا » أو الآية ٢٧ « ثم جاءوا الى أيليم وهناك أثنتا عشرة عين ماء وسبعون نخلة فنزلوا هناك عند الماء » . ويذهب آخرون الى أنه الموضع الذى جاءت الاشارة اليه فى القرآن فى



واحة عيون موسى بسيناء وتشتهر بكروم النخيل وأشجار الفاكهة والعيون العذبة

سورة الاعراف ، الاية ١٦٠ « وأوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم » .

وترتبط عذوبة هذه العيون النسبية مع قربها من ساحل الخليج بقيام ميناء يطل على الخليج لعله يرجع الى القرن السادس عشر عندما قام سليمان باشا الخادم ببناء أسطول بحرى فى السويس لحرب البرتغال وتم له الاستيلاء فى عام ١٥٢٨م على ميناء عدن * وكان قد جر الماء الى الساحل لتموين سفن الأسطول ، كما أقيم محجر للحجاج المصريين ولكن هجر الى الطور التى تطل على الساحل فى جنوبى العيون وقبل ان يبلغها ينحرف الطريق شرقا الى قلب الكتلة الجبلية حيث دير سنت كترين التاريخى ، وفى الجنوب من العيون موضع آخر مرتبط بقصة موسى يتمثل فى عين كبريتية ساخنة تدعى حمام فرعون .

العيون والحدائق

« العيون والحدائق ، فى أخبار الحقائق » عنوان كتاب فى التاريخ الاسلامى مجهول النسب غير أنه من أوائل الكتب التى نشر المستشرقون نتفا منه مع مقدمات باللغة اللاتينية ، طبع فى ليدن (هولندا) عام١٨٤٩ .

ابو العيون

فقيه وداعية اجتماعى مصرى معاصر ، وهو محمود ابو العيون ولد ببلدة دشلوط من نواحى ديروط (محافظة أسيوط) عام ١٢٩٦ هـ (١٨٨٢م) ثم انتقل الى القاهرة وجوار بالأزهر وحصل على شهادة العالمية عام ١٣٢٦ (١٩٠٨) وبدأ حياته معلما بالمدارس الابتدائية ثم انتقل الى التدريس بالمعاهد الأزهرية وتنقل بين وظائفه الى ان عين مفتشا للمعاهد الازهرية عام ١٩٢٥ ثم شيخا لمعهد اسيوط عام ١٩٢٥ ثم شيخا لمعهد الزقازيق ثم طنطا فالاسكندرية ، وانتهى الى منصب سكرتير عام الازهر والمعاهد الدينية .

تميزت سيرة صاحب الترجمة بنشاطه السياسى والاجتماعى فاشترك فى عام ١٩١٢ فى الدعوة الى مساندة الوطنيين فى الحرب الطرابلسية * ثم برز اسمه فى ثورة عام ١٩١٩ الوطنية وحكم عليه بالسجن وبعد قيام الحكومة الوطنية الاولى تولى منصب مفتش المعاهد الازهرية كما سبقت الاشارة ، أما نشاطه كداعية ومصلح اجتماعى وقد اتخذ المقالة الصحفية منبرا له فشمل هذا النشاط اعلان حملة ضارية على البغاء الرسمى حتى نجح فى الغاءه وله رسائل فى ذلك منها « مذابح الاعراض » و «صفحة ذهبية» كذلك شملت حملاته الحرب على الخمر والتبذل والمجون واباحة الدولة للحانات واباحة البنوك بالتعامل بالربا وحماية اندية القمار .

كما تميزت سيرة صاحب الترجمة بالشجاعة الادبية فى اتهام رجال الدين من الأزهريين ، من ذلك قوله « انى أتهم رجال الدين فى الماضى القريب لأنهم قصروا فى اداء رسالتهم من تبليغ حكم الله للمسلمين فى الاحداث التى زحزحت الدين عن مكانه وعطلت تنفيذه فى القضاء والاحكام ، وتطبيقه فى الحوادث التى تخالف الشريعة .. فى سنة ١٨٨٥م استبدل القانون الفرنسى بالشريعة الحنيفية الغراء .. فلم يحرك علماء ذلك العهد ساكنا .. ونظم الاحتلال الانجليزى بعد استقراره البغاء وجعله رسميا .. فلم يحرك رجال الدين ساكنا .. وشاع الربا واستعملت الحكومة الربح والفائدة رسميا .. فلم نسمع ان العلماء انكروا ذلك الاثم ، أو انهم غضبوا لتشريعه وتنظيمه .. واباحت الحكومة الخمر

والميسر .. فلم نعرف عن رجال الدين انهم عارضوا الحكومة معارضة جدية فى أنها أحلت ما حرم الله .. »

وهو اذ يتعرض للنظام الاقتصادى يثبت فى مقالاته المنشورة أن الاقتصاد الاسلامى ولو انه اقتصاد رأسمالى الا انه يقوم على أسس ثلاثة هى المصلحة الشخصية كهدف والمزاحمة كوسيلة والحرية كشرط ولكنها حرية غير مطلقة كما هو الحال فى الرأسمالية الغربية بل هى مقيدة بالعامل الاخلاقى والمصلحة الاجتماعية فمن ثم فهى رأسمالية اشتراكية تضمن للعاجز العيش وللعامل الكسب وللفقير القوت وللمريض الصحة وللعالم كله أمنا وسلاما .

توفى صاحب الترجمة بالقاهرة فى ٢٨ صفر ١٣٧١هـ (٢٠ نوفمبر ١٩٥١م) .

عيينة

١ ــ صحابى من المؤلفة قلوبهم ، وهو عيينة بن حصن الفزارى ، أسلم بعد الفتح وقيل شهد الفتح مسلما ، وكان من الأعراب الجفاة ، وصفه الرسول بأنه احمق مطاع يعنى انه مع حمقه كان سيداً قومه فى الجاهلية ، وقد تزوج عثمان ابنة له وهى أم البنين بنت عيينة انجبت له عبد الملك الذى توفى فى حياة ابيه .

٢ ــ وال من العصر العباسى الاول ، وهو عيينة بن موسى بن كعب ، اشترك مع أبيه (ويكنى أبو عيينة *) فى قيام الدولة العباسية ، برز اسمه عام ١٣٢هـ (٧٥٠م) فى معركة الزاب الفاصلة ، ثم كان نائبا لابيه على السند حتى عام ١٤٢ هـ (٧٥٠م) ، توفى بعد ذلك .

ابو عيينة

احد مشاهير القواد عند قيام الدولة العباسية ، وهو موسى بن كعب ابن عيينة التميمى ووالد عيينة * أحد قواد العباسيين فى معركة الزاب ، كان صاحب الترجمة من المتشيعين للعباسيين منذ مرحلة الدعوة السرية على يد الامام محمد بن على فكان ابو عيينة احد النقباء الاثنى عشر ووجهته خراسان ، وبرز اسمه فى عام ١٣٢ هـ (٧٥٠م) حين جاهر العباسيون بالدعوة وكان ابو عيينة أول من بايع السفاح بالخلافة واخرجه الى الناس بالكوفة فى أول امره .

تولى أبو عيينة على صلاة مصر وخراجها خلفا لابى عون* واضاف له الخليفة ولاية السند فأناب عليها ابنه عيينة ، فدخل ابو عيينة مصر فى ربيع الآخر عام ١٤١هـ ولكن لم تطل ولايته سوى سبعة أشهر ، خلفه عليها محمد بن الاشعث ، فلما عاد الى بغداد ولاه المنصور على شرطته ثانية ولكنه لم يلبث ان توفى فى السنة نفسها .

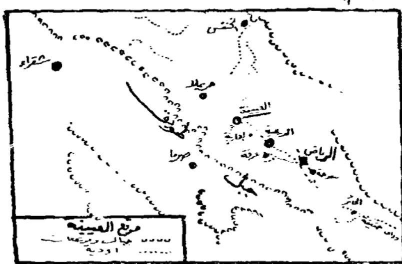
العيينة

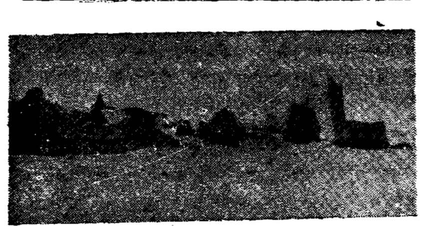
بلدة تاريخية باقليم العارض من نجد تقع فى وادى حنيفة الذى يشق العارض من جنوبه الى شماله الغربى ، وهى الى الشمال الغربى من مدينة الدرعية العاصمة القديمة لآل سعود ، تجاورها الجبيلة شرق وسلوس الى الشمال الغربى .

برز اسم العيينة فى التاريخ مقترنا بمولد محمد بن عبد الوهاب مؤسس ما عرف بالمذهب الوهابى (او التوحيد) وذلك فى عام ١١١٥ هـ (١٧٣٠م) وكان ابوه سليمل بن علي .. بن مشرف التميمى من رجال الدين وقد جعل من مسجد العيينة مجلسا لطلب العلم والفتيا ، وفى عام ١١٣٩ (١٧٢٦م) رحل

عبد الوهاب من العيينة الى حريملة على اثر انتشار الوباء بالعيينة فى الوقت الذى بدأ فيه ابوه رحلة فى طلب العلم والدعوة للتوحيد وبعد عودته وعودة أبيه أتى العيينة جاهر بالدعوة بعد ان آمنها أمير العيينة ابن معمر (عبد الله أولا ثم عثمان بن حمد) فهدمت قباب بعض قبور الأولياء بها كما اجتذت أشجار كان يعتبرها بعض البدو مقدسة ، وفى ١١٥٨هـ (١٧٤٥م) هجر محمد بن عبد الوهاب العيينة نهائيا (وكان أبوه قد توفى عام ١٧٤٠م) الى الدرعية فى كنف أميرها محمد بن سعود ، وفى السنة التالية اشترك أهل العيينة والدرعية فى حرب دواس أمير الرياض ثم أمير الحسا .

برز أسم العيينة مرة ثانية مرتبطا بالحملة المصرية على الجزيرة العربية استجابة لطلب السلطان العثمانى للقضاء على الدعوة الوهابية، وفى عام ١٨١٨م سار ابراهيم باشا من الرس الى الشقراء ومنها الى ضرما قبل ان يتجه شرقا ويستولى على الدرعية المجاورة وبسقوطها وتخريبها استسلمت العيينة وغيرها من المواقع القريبة ، وسادت فترة من الفوضى بعد انسحاب القوات المصرية حاول خلالها محمد بن مشارى بن معمر أمير العيينة غزو الدرعية وانتهى النزاع بمقتله على يد تركى السعودى * ، وهجرت العيينة واصابها الخراب واصبحت أطلالا لاسباب مختلفة ، وقد بدأت حركة للتنقيب والتعمير شملت اليوم نواحى نجد المختلفة بما فيها الدرعية والعيينة .





أطلال بلدة العيينة النجدية

(تقرأ) العيينة
al-Uyaynah, al-Ayina

كان الانتهاء من طبع المجلد الخامس من القاموس الاسلامى بمطبعة دار الشعب بالقاهرة فى يوم الثلاثاء ١١ ذى القعدة ١٣٩٩ هـ الموافق ٢ أكتوبر ١٩٧٩ ، ويليه المجلد السادس ويبدأ بمواد حرف الغين ، وبالله التوفيق .




Bibliotheca Alexandrina
05883792